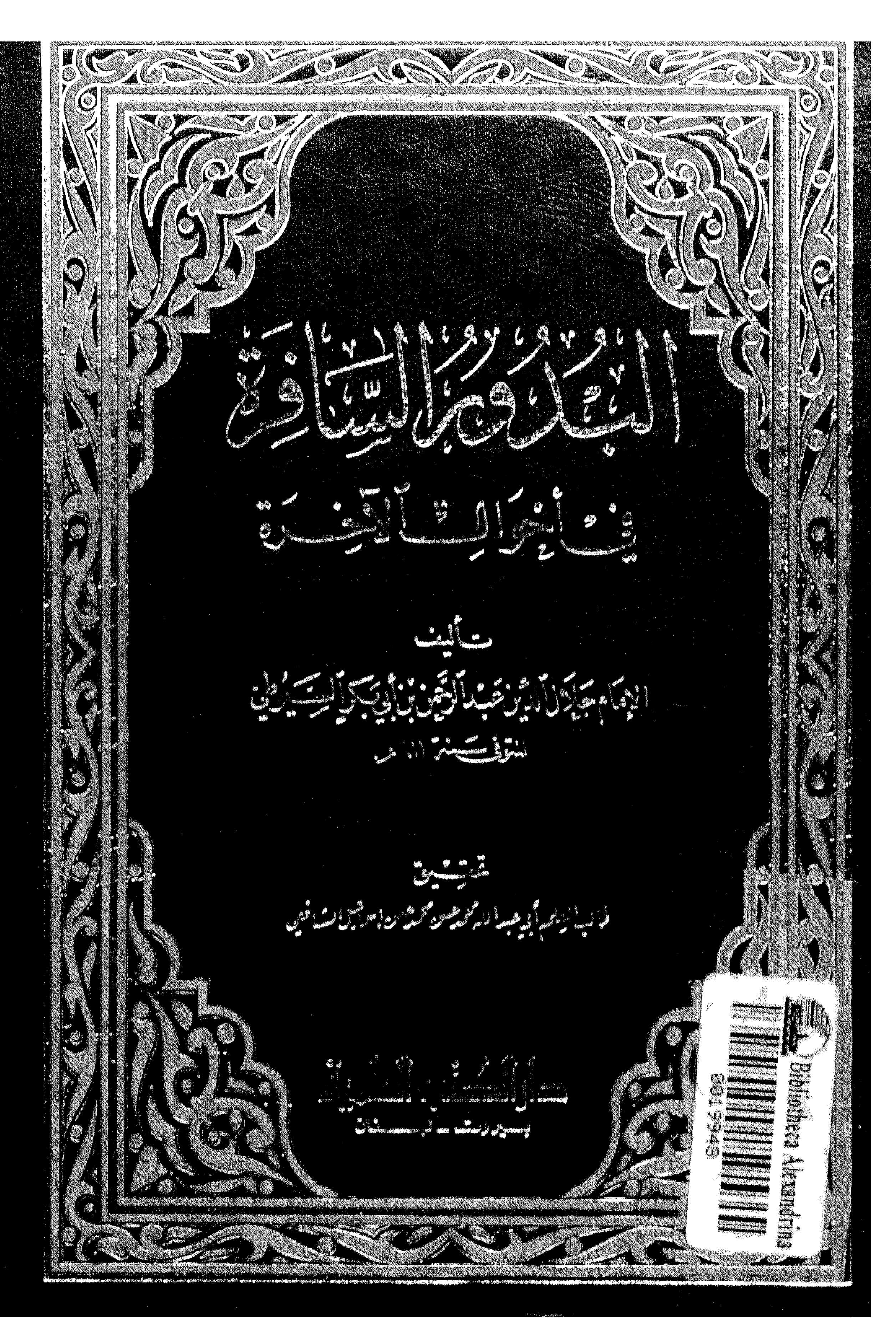

البدور السافرة
في أحوال الآخرة
تأليف
الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
المتوفى سنة ٩١١ هـ
تحقيق
طالب العلم أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان
Bibliotheca Alexandrina
0619948







البدور السافرة

في أحوال الآخرة

تأليف

الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هـ.

تحقيق

طالب العلم أبي عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

دار الكتب العلمية

بيروت — لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) ٠٠
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

مقـــدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. أما بعد:

أيها الأخ المسلم، هذه المقدمة تحذيرٌ لكَ من دار الفناء والذي فيه تذكير للنفس الأمارة بالسوء المتكاسلة عن الطاعة وليكون عظة ونبراساً وإيقاظاً لكَ من غفلتك حتى تكون على صلةٍ دائمةٍ بالمولى سبحانه وتعالى، وهدايةً للعصاةِ، وتذكيراً للمهتدين الذين قال المولى سبحانه وتعالى في حقهم: ﴿أفمن يعلم بما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى، إنما يتذكر أولوا الألباب﴾[1]، وقال تعالى: ﴿كتاب أنزلناه إليك مباركاً ليدبروا آياته وليتذكروا أولوا الألباب﴾[2].

فما أحوجنا في خضم هذه الحياة ومشاغلها إلى أن نقضي بعض الوقت في التفكير في مآلنا ومنزلنا غداً، وما أحوج قلوبنا لهذا حتى تفيق من الغفلة وتتزود بالتقوى، فتستقيم جوارحُنا تبعاً لذلك وحتى لا يحدث الندم، فحينئذٍ نقول كما جاء في قوله تعالى: ﴿حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون﴾[3]. ثم بين المولى سبحانه وتعالى سبب إرادته الرجوع إلى الحياة وعدم نفعه بذلك فقال: ﴿لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت، كلا، إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾[4].

فتأمل أخي المسلم وتدبر ما في هذا الكتاب عسى الله أن ينفعك به وينفع المؤمنين والمؤمنات، واجعله نصب عينك لا يشغلنك عنه شاغل، والله أسأل أن تكون في هذه المقدمة وهذا الكتاب الهداية لمن قرأه وأن ينفعه في الدنيا والآخرة.

جعله الله خالصاً لوجهه ومقرباً من رحمته بمنه وكرمه، لا رب سواه ولا معبود إلا هو سبحانه وتعالى إنه سميع قريب مجيب.

---

(١) من الرعد (١٩).

(٢) من ص (٢٩).

(٣) من المؤمنين (٩٩).

(٤) من المؤمنين (١٠٠).

ذم الدنيا

الحمد لله الذي عرف أولياؤه غوائل الدنيا وآفاتها، وكشف لهم عن عيوبها وعوراتها حتى نظروا في شواهدها وآياتها، ووزنوا بحسناتها سيئاتها، فعلموا أنه يزيد منكرها على معروفها، ولا يفي مرجوها بمخوفها، ولا يسلم طلوعها من كسوفها، ولكنها في صورة امرأة مليحة تستميل الناس بجمالها، ولها أسرار سوء قبائح تهلك الراغبين في أوصالها، ثم هي فرارة عن طلابها شحيحة بإقبالها، وإذا أقبلت لم يؤمن شرها ووبالها، إن أحسنت ساعة أساءت سنة، وإن أساءت مرة جعلتها سنة، فدوائر إقبالها على التقارب دائرة، وتجارة بنيها خاسرة بائرة، وآفاتها على التوالي لصدور طلابها أشقة ومجاري أحوالها، بذل طالبيها ناطقة، فكل مغرور بها إلى الذل مصيره، وكل متكبر بها إلى التحسر مسيره، شأنها الهرب من طالبها، والطلب لهاربها، ومن خدمها فاتته، ومن أعرض عنها واتته، لا يخلو صفوها عن شوائب الكدورات، ولا ينفك سرورها عن المنغصات، سلامتها تعقب السقم، وشبابها يسوق إلى الهرم، ونعيمها لا يثمر إلا الحسرة والندم، فهي خداعة مكارة طيارة فرارة، لا تزال تتزين لطلابها حتى إذا صاروا من أحبابها كشرت لهم عن أنيابها وشوشت عليهم مناظم أسبابها، وكشفت لهم عن مكنون عجابها، فأذاقتهم قواتل سمامها، ورشقتهم بصوائب سهامها، بينما أصحابها منها في سرور وإنعام إذا ولت عنهم كأنها أضغاث أحلام ثم عكرت عليهم بدواهيها فطحنتهم طحن الحصيد ووارتهم في أكفانهم تحت الصعيد إن ملكت واحداً منهم جميع ما طلعت عليه الشمس جعلته حصيداً كأن لم يغن بالأمس، تمنى أصحابها سروراً وتعدهم غروراً حتى يأملون كثيراً ويبنون قصوراً، فتصبح قصورهم قبوراً وجمعهم بوراً وسعيهم هباءً منثوراً ودعاؤهم ثبوراً، هذه صفتها وكان أمر الله قدراً مقدوراً، فالدنيا عدوةٌ لله وعدوةٌ لأولياء الله وعدوةٌ لأعداء الله.

أما عداوتها لله: فإنها قطعت الطريق على عباد الله، ولذلك لم ينظر الله إليها منذ خلقها.

وأما عداوتها لأولياء الله عزوجل: فإنها تزينت لهم بزينتها وعمتهم بزهرتها ونضارتها حتى تجرعوا مرارة الصبر في مقاطعتها.

وأما عداوتها لأعداء الله: فإنها استدرجتهم بمكرها وكيدها فاقتصتهم بشباكها حتى وثقوا بها وعولوا عليها فخذلتهم أحوج ما كانوا إليها فاجتنوا منها حسرة تنقطع دونها الأكباد، ثم حرمتهم السعادة أبد الآباد، فهم على فراقها يتحسرون، ومن مكايدها يستغيثون ولا يغاثون، بل يقال لهم كما قال تعالى: ﴿قال اخسئوا فيها ولا تكلمون﴾[1].

---

(١) من المؤمنين (١٠٨).

والآيات الواردة في ذم الدنيا وأمثلتها كثيرة، وأكثر القرآن مشتمل على ذم الدنيا وصرف الخلق عنها، ودعوتهم إلى الآخرة، بل هو مقصود الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ ولم يبعثوا إلا لذلك، وأما من السنة وآثار الصحابة وأقوال التابعين والأنبياء عليهم السلام: فقد روي أن رسول الله ـ ﷺ ـ مَرَّ على شاة ميتة فقال: «أترون هذه الشاة هينة على أهلها؟، قالوا: من هوانها ألقوها، قال: والذي نفسي بيده لا الدنيا أهون على الله من هذه الشاة على أهلها، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء»[(١)].

وقال ـ ﷺ ـ: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر»[(٢)]. وقال أبو موسى الأشعري: قال رسول الله ـ ﷺ: «من أحب دنياه أضر بآخرته، ومن أحب آخرته أضر بدنياه، فآثروا ما يبقى على ما يفنى»[(٣)].

وقال ـ ﷺ ـ: «حب الدنيا رأس كل خطيئة»[(٤)]. وقال زيد بن أرقم: كنا مع أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ فدعا بشراب فأتى بماء وعسل، فلما دنا من فيه بكىٰ حتى أبكى أصحابه وسكتوا وما سكت، ثم عاد وبكى حتى ظنوا أنهم لا يقدرون على مسألته قال ثم مسح عينيه فقالوا: يا خليفة رسول الله ما أبكاك؟، قال: كنت مع رسول الله ـ ﷺ ـ فرأيته يدفع عن نفسه شيئاً لم أر معه أحداً فقلت يا رسول الله ما الذي تدفع عن نفسك، قال: «هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها إليكِ عني ثم رجعت فقالت: إنك إن أفلتّ مني لم يفلت مني من بعدك»[(٥)].

وقال ـ ﷺ ـ: «يا عجباً كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور»[(٦)]. وروي أن رسول الله ـ ﷺ ـ وقف على مزبلة فقال: «هلموا إلى الدنيا، وأخذ خرقة قد بليت على تلك المزبلة وعظاماً قد نخرت فقال: هذه الدنيا»[(٧)].

---

(١) أخرجه مسلم في الزهد والرقاق (٤/ ٢٢٧٢) ـ الحديث (٢/ ٢٩٥٧). والترمذي في الزهد وقال حديث حسن صحيح غريب (٤/ ٥٦٠) ـ باب (١٣) ـ الحديث (٢٣٢٠). وابن ماجه في الزهد (٢/ ١٣٧٦ ـ ١٣٧٧) ـ باب مثل الدنيا (٣) برقم (٤١١٠). والدارمي في الرقاق (٢/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧) ـ باب/ في هوان الدنيا (٢٧). والإمام في مسنده (١/ ٣٢٩). وأخرجه الحاكم وصحح إسناده.

(٢) أخرجه مسلم في الزهد (٤/ ٢٢٧٢) ـ الحديث (١/ ٢٩٥٦).

(٣) أخرجه الترمذي في الزهد، وابن ماجه في الزهد، والدارمي في المقدمة.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٤١٢)، والطبراني وابن حبان والحاكم وصححه.

(٥) أخرجه الحاكم وصحح إسناده وابن أبي الدنيا والبيهقي من طريقه بلفظه.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا من حديث أبي جرير مرسلاً.

(٧) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان من طريقه من رواية ابن ميمون اللخمي مرسلاً، وابن أبي الدنيا في ذم الدنيا.

وهذه إشارة إلى أن زينة الدنيا ستخلق مثل تلك الخرق وأن الأجسام التي ترى بها ستصير عظاماً بالية، وقال ـ ﷺ: «إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون، إن بني إسرائيل لما بسطت لهم الدنيا ومهدت تاهوا في الحلية والنساء والطيب والثياب»[1]، وقال عيسى ـ عليه السلام ـ لا تتخذوا الدنيا فتتخذكم عبيداً، أكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه فإن صاحب كنز الدنيا يخاف عليه الآفة، وصاحب كنز الله لا يخاف عليه الآفة.

وقال ـ عليه السلام ـ: «يا معشر الحواريين إني قد كببت لكم الدنيا على وجهها فلا تنعشوها بعدي فإن من خبث الدنيا أن عصي الله فيها، وإن من خبث الدنيا أن الآخرة لا تدرك إلا بتركها، ألا فاعبروا الدنيا ولا تعمروها، واعلموا أن أصل كل خطيئة حب الدنيا، ورب شهوة ساعة أورثت أهلها حزناً طويلاً». وقال ـ عليه السلام ـ: «بطحت لكم الدنيا وجلستم على ظهرها فلا ينازعنكم فيها الملوك والنساء، فأما الملوك فلا تنازعوهم الدنيا، فإنهم لن يعرضوا لكم إن تركتموهم ودنياهم، وأما النساء فاتقوهن بالصوم والصلاة»، وقال أيضاً: «الدنيا طالبة ومطلوبة، فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل فيها رزقه، وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يجيء الموت فيأخذ بِعُنقِه».

وقال موسى بن يسار ـ قال النبي ـ ﷺ ـ: «إن الله ـ عزوجل ـ لم يخلق خلقاً أبغض إليه من الدنيا، وإنه منذ خلقها لم ينظر إليها»[2].

وروي أن سليمان بن داود مَرَّ في موكبه والطير تظله والجن والإنس عن يمينه وشماله، قال: فمرَّ بعابد من بني إسرائيل فقال: والله يا ابن داود لقد آتاك الله ملكاً عظيماً، قال: فسمع سليمان فقال: لتسبيحة في صحيفة مؤمن خير مما أعطى ابن داود، فإن ما أعطى ابن داود يذهب والتسبيحة تبقى.

وقال ـ ﷺ ـ: «ألهَاكم التكاثر يقول ابن آدم مالي مالي، وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأبقيت»[3].

وقال ـ ﷺ ـ: «إن الدنيا دار من لا دار له، ومال من لا مال له، ولها يجمع من لا

(١) أخرجه ابن ماجه في الفتن، الترمذي في الفتن، الدارمي في الرقاق، أحمد في مسنده (٣/ ٧، ١٩، ٢٢، ٤٦، ٦١، ٧٤، (٦/ ٦٨) ـ ٣٦٤).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان من طريقه وهو مرسل.

(٣) أخرجه مسلم في الزهد (٤/ ٢٢٧٣) ـ الحديث (٣/ ٢٩٥٨)، الترمذي في الزهد وفي التفسير سورة (١٠٢)، والنسائي في الوصايا.

عقل له، وعليها يعادي من لا علم له، وعليها يحسد من لا فقه له، ولها يسعى من لا يقين له»[1].

وروي في أخبار آدم أنه لما أكل من الشجرة تحركت معدته لخروج الثفل ولم يكن ذلك مجعولاً في شيء من أطعمة الجنة إلا في هذه الشجرة فلذلك نهيا عن أكلها، قال فجعل يدور في الجنة فأمر الله تعالى ملكاً يخاطبه فقال له قل له أي شيء تريد؟ قال آدم: أريد أن أضع ما في بطني من الأذى، فقيل للملك قل له في أي مكان تريد أن تضعه.. أعلى الفرش أم على السرر أم على الأنهار أم تحت ظلال الأشجار، هل ترى ها هنا مكاناً يصلح لذلك؟... إهبط إلى الدنيا.

وروي أن عيسى ـ عليه السلام ـ اشتد عليه المطر والرعد والبرق يوماً فجعل يطلب شيئاً يلجأ إليه فوقعت عينه على خيمة من بعيد فأتاها، فإذا فيها امرأة فحاد عنها، فإذا هو بكهف في جبل فأتاه فإذا فيه أسد، فوضع يده عليه وقال: إلّهي جعلت لكل شيء مأوى ولم تجعل لي مأوى، فأوحى الله تعالى إليه مأواك في مستقر رحمتي لأزوجنك يوم القيامة مائة حوراء خلقتها بيدي ولأطعمك في عرسك أربعة آلاف عام يوم منها كعمر الدنيا، ولآمرن منادياً ينادي أين الزهاد في الدنيا زوروا عرس الزاهد في الدنيا عيسى ابن مريم.

وقيل: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: «يا موسى مالك ولدار الظالمين إنها ليست لك بدار أخرج منها بهمك وفارقها بعقلك فبئست الدار هي، يا موسى إني موصد للظالم حتى آخذ منه للمظلوم».

وروي أن رسول الله ـ ﷺ ـ بعث أبا عبيدة بن الجراح فجاء بمال من البحرين فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله ـ ﷺ ـ فلما صلى رسول الله ـ ﷺ ـ حين رآهم ثم قال: «أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء» قالوا: أجل يا رسول الله؟ قال: «فأبشروا وأملوا ما يسركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم»[2].

---

(١) أخرجه أحمد إلى قوله «دار من لا دار له»، وزاد ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب «ومال من لا مال له».

(٢) أخرجه البخاري في الجزية (٦/٢٩٧ ـ ٢٩٨) ـ باب/ الجزية والموادعة (١) ـ الحديث (٣١٥٨). ومسلم في الزهد (٤/٢٢٧٣، ٢٢٧٤) ـ الحديث (٦/٢٩٦١) ـ والترمذي في القيامة (٢٨)، وابن ماجه في الفتن (١٨)، والإمام أحمد في «مسنده» (٤/١٣٧).

وقال أبو سعيد الخدري: قال رسول الله ـ ﷺ: «إن أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الأرض، فقيل: ما بركات الأرض؟ قال: زهرة الدنيا»[1].

وقال ـ ﷺ ـ «لا تشغلوا قلوبكم بذكر الدنيا»[2]. فنهى عن ذكرها فضلاً عن إصابة عينها.

وقال ـ ﷺ ـ: «إنه حق على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه»[3].

قال أبو الدنيا: لو تعلمون ما أعلم لخرجتم إلى الصعدات تجأرون وتبكون على أنفسكم ولتركتم أموالكم لا حارس لها ولا راجع إليها إلا ما لا بد لكم منه، ولكن يغيب عن قلوبكم ذكر الآخرة وحضرها الأمل فصارت الدنيا أملك بأعمالكم، وصرتم كالذين لا يعلمون فبغضكم شر من البهائم التي لا تدع هواها مخافة مما في عاقبته ما لكم لا تحابون ولا تناصحون وأنتم إخوان على دين الله ما فرق بين أهوائكم إلا خبث سرائركم، ولو اجتمعتم على البر لتحاببتم ما لكم تناصحون في أمر الدنيا ولا تناصحون في أمر الآخرة ولا يملك أحدكم النصيحة لمن يحبه ويعينه على أمر الآخرة، ما هذا إلا من قلة الإيمان في قلوبكم لو كنتم توقنون بخير الآخرة وشرها كما توقنون بالدنيا لآثرتم طلب الآخرة لأنها أملك لأموركم، فإن قلتم حب العاجلة غالب فإنا نراكم تدعون العاجلة من الدنيا للآجل منها تكدون أنفسكم بالمشقة والاحتراف في طلب أمر لعلكم لا تدركونه فبئس القوم أنتم ما حققتم إيمانكم بما يعرف به الإيمان البالغ فيكم، فإن كنتم في شك مما جاء به محمد ـ ﷺ ـ فأتونا لنبين لكم ولنريكم من النور ما تطمئن إليه قلوبكم والله ما أنتم بالمنقوصة عقولكم فنعذركم، إنكم تستبينون صواب الرأي في دنياكم، وتأخذون بالحزم في أموركم ما لكم تفرحون باليسير من الدنيا تصيبونه وتحزنون على اليسير منها يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم، ويظهر على ألسنتكم وتسمونها المصائب وتقيمون فيها المآتم، وعامتكم قد تركوا كثيراً من دينهم ثم لا يتبين ذلك في وجوهكم ولا يتغير حالكم إني لأرى الله قد تبرأ منكم يلقى بعضكم بعضاً بالسرور وكلكم يكره أن يستقبل صاحبه بما يكره مخافة أن يستقبله صاحبه بمثله، فاصطحبتم على الغل ونبتت مراعيكم على الدمن،

---

(١) أخرجه البخاري في الرقاق (١١/ ٢٤٨) ـ باب/ ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها (٧) ـ الحديث (٦٤٢٧)، ومسلم في الزكاة (٢/ ٧٢٨) ـ باب/ تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا (٤١) ـ الحديث (١٢٢/ ١٠٥٢).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان.

(٣) أخرجه البخاري في الجهاد والسير (٦/ ٨٦) ـ باب/ ناقة النبي ـ ﷺ ـ (٥٩) ـ الحديث (٢٨٧٢) وأبو داود في الأدب والنسائي في الخيل.

وتصافيتم على رفض الأجل، ولوددت أن الله تعالى أراحني منكم وألحقني بمن أحب رؤياه، ولو كان حياً لم يصابركم، فإن كان فيكم خير فقد أسمعتكم، وإن تطلبوا ما عند الله تجدوه يسيراً وبالله أستعين على نفسي وعليكم. أهـ.

وقال ابن عباس: إن الله تعالى جعل الدنيا ثلاثة أجزاء، جزء للمؤمن وجزء للمنافق وجزء للكافر، فالمؤمن يتزود، والمنافق يتزين، والكافر يتمتع.

وقال أبو إمامة الباهليّ ـ رضي الله عنه ـ: لما بعث محمد ـ ﷺ ـ أتت إبليس جنودُه فقالوا: قد بعث نبيّ وأخرجت أمة قال يحبون الدنيا؟ قالوا: نعم، قال: لئن كانوا يحبون الدنيا ما أبالي أن لا يعبدوا الأوثان وإنما أغدوا عليهم وأروح بثلاثة: أخذ المال من غير حقه، وإنفاقه في غير حقه، وإمساكه عن حقه، والشر كله من هذا نبع.

وقال الفضيل: لو أن الدنيا بحذافيرها عُرِضَتْ عَلَيَّ حلالاً لا أحاسب عليها في الآخرة لكنت أتقذرها كما يتقذر أحدكم الجيفة إذا مرّ بها أن تصيب ثوبه.

وقال بعض الحكماء: كانت الدنيا ولم أكن فيها، وتذهب الدنيا ولا أكون فيها فلا أسكن إليها فإن عيشها نكد وصفوها كدر وأهلها منها على وجل إما بنعمة زائلة أو بلية نازلة أو منية قاضية.

وقال عمر بن العاص على المنبر: والله ما رأيت قوماً قط أرغب فيما كان رسول الله ـ ﷺ ـ يزهد فيه منكم، والله ما مَرَّ برسول الله ـ ﷺ ثلاث إلا والذي عليه أكثر من الذي له[1].

وقال عَليّ ـ عليه السلام ـ: إنما الدنيا ستة أشياء ـ مطعوم، ومشروب، وملبوس، ومركوب، ومنكوح، ومشموم، فأما المطعومات العسل وهو مذقة ذباب وأشرف المشروبات الماء ويستوي فيه البر والفاجر وأشرف الملبوسات الحرير وهو نسيج دودة، وأشرف المركوبات الفرس وعليه يقتل الرجال، وأشرف المنكوحات المرأة وهي مبال في مبال، وإن المرأة لتزين أحسن شيء منها ويراد أقبح شيء منها، وأشرف المشمومات المسك وهو دم.

فينبغي لك أيها المسلم أن تعلم أن الدنيا كامرأة بغي لا تثبت مع زوج إنما تخطب الأزواج ليستحسنوا عليها فلا ترضى إلا بالدياثة.

قال الشاعر:

ميـــزت بيـــن جمـــالهـــا وفعـــالهـــا ... فـــإذا المـــلاحـــة بـــالقبـــاحـــة لا تفـــي

---

(١) أخرجه الحاكم وصححه، وأخرجه الإمام أحمد وابن حبان بنحوه.

حلفت لنا أن لا تخون عهودنا فكأنها حلفت لنا أن لا تفي

السير في طلبها سير في أرض مسبعة[1]، والسباحة فيها سباحة في عزير التمساح، المفروح به منها هو عين المحزون عليه، الآمها متولدة من لذاتها وأحزانها من أفراحها، وفيها تزخرفت الشهوات لأعين الطباع فغض عنها الذين يؤمنون بالغيب ووقع تابعوها في بيداء الحسرات، وهؤلاء يقال لهم: ﴿كلوا وتمتعوا قليلاً إنكم مجرمون﴾[2].

ولما عرف الموفقون قدر الحياة الدنيا وقلة المقام فيها أماتوا فيها الهوى طلباً لحياة الأبد، ولما استيقظوا من نوم الغفلة استرجعوا بالجد ما انتهبه العدو منهم في زمن البطالة، فلما طالت عليهم الطريق تلمحوا المقصد فقرب عليهم البعيد، وكما أمرت لهم الحياة حلى لهم تذكر: ﴿هذا يومكم الذي كنتم توعدون﴾[3].

فضيلة قصر الأمل

يا مغرور بالأماني لُعن إبليس وأُهبط من منزل العز بترك سجدة واحدة أمر بها، وأخرج آدم من الجنة بلقمة تناولها، وحجب القاتل عن الجنة بعد أن رآها عياناً بملء الكف من دم، وأمر بقتل الزاني أشنع القتلات بإيلاج قدر الأنملة فيما لا يحل، وأمر بإيساع الظهر سياطاً بالجلد بكلمة قذف أو بقطرة من مسكر، وأبان عضواً من أعضائك بثلاثة دراهم فلا تأمنه أن يحبسك في النار بمعصية واحدة من معاصيه، قال تعالى: ﴿ولا يخاف عقباها﴾[4]، دخلت امرأة النار في هرة، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقى لها بالاً يهوى بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب، وأن الرجل ليعمل بطاعة الله ستين سنة، فإذا كان عند الموت جاء في الوصية فيختم له بسوء عمله فيدخل النار، العمر بآخره والعمل بخاتمته، من أحدث قبل السلام بطل ما مضى من صلاته، ومن أفطر قبل الغروب ذهب صيامه ضائعاً، ومن أساء في آخر عمره لقي ربه بذلك الوجه لو قدمت لقمة وجدتها ولكن يؤذيك الشره.

كما جاء الثواب يسعى إليك فوقف بالباب فرده بواب «سوف، ولعل، وعسى، وغيرها من المعطلات» كيف الفلاح بين إيمان ناقص وأمل زائد ومرض لا طبيب له ولا عائد، وهوى مستيقظ، وعقل راقد، ساهياً في غمرته، عمهاً[5] في سكرته، سابحاً في لجة

---

(١) أي كثيرة السباع.
(٢) من المرسلات (٤٦).
(٣) من الأنبياء (١٠٣).
(٤) من الشمس (١٥).
(٥) العمه: التحير والتردد.

جهله مستوحشاً من ربه، مستأنساً بخلقه، ذكر الناس فاكهته وقوته، وذكر الله حسبه وموته، لله منه جزء يسير من ظاهره، وقلبه ويقينه لغيره.

فحاسب النفس وقلل الأملا فرب من جد لأمر وصلا

والأمل هو رجاء ما تحبه النفس كطول عمر وزيادة غنى، وهو مذموم إلا من العلماء حيث أملوا طول عمرهم لنفع المسلمين فيثابون على نياتهم في ذلك، قال رسول الله - ﷺ - لعبدالله بن عمر: «إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك لموتك، ومن صحتك لسقمك فإنك يا عبدالله لا تدري ما اسمك غداً»[١].

وروى أنه - ﷺ - أخذ ثلاثة أعواد فغرز عوداً بين يديه والآخر إلى جنبه، وأما الثالث فأبعده، فقال: «هو تدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هذا الإنسان وهذا الأجل، وذاك الأمل يتعاطاه ابن آدم ويختلجه الأجل دون الأمل»[٢].

وقال - ﷺ -: «مثل ابن آدم وإلى جنبه تسع وتسعون منية وإن أخطأته المنايا وقع في الهرم»[٣].

وروى أنس عن النبي - ﷺ - أنه قال: «يهرم ابن آدم ويبقى معه اثنان: الحرص والأمل»[٤].

وقال الحسن: قال رسول الله - ﷺ -: «أكلكم يحب أن يدخل الجنة؟، قالوا: نعم يا رسول الله، قال: قصروا من الأمل وثبتوا آجالكم بين أبصاركم واستحيوا من الله حق الحياء»[٥].

وقيل: بينما عيسى عليه السلام جالس وشيخ يعمل بمسحاة يثير بها الأرض فقال عيسى: اللهم انزع منه الأمل، فوضع الشيخ المسحاة على الأرض واضطجع فلبث ساعة،

---

(١) أخرجه البخاري في الرقاق (١١/ ٢٣٧) - باب/ قول النبي - ﷺ - كن في الدنيا كأنك غريب (٣) - الحديث (٦٤١٦). والترمذي في الزهد (٢٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد، وابن أبي الدنيا في قصر الأمل، والرامهرمزي في الأمثال من رواية أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري، ورواه ابن المبارك في الزهد.

(٣) أخرجه الترمذي في القدر (١٤)، وفي القيامة (٢٢).

(٤) أخرجه مسلم في الزكاة (٢/ ٧٢٤) - باب كراهة الحرص على الدنيا (٣٨) - الحديث (١٠٤٧/١٥٥). والترمذي في الزهد (٢٨)، وفي القيامة (٢٢). وابن ماجه في الزهد (٢٧). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ١١٥).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا من حديث الحسن مرسلاً.

فقال عيسى: اللهم اردد إليه الأمل فقام فجعل يعمل، فسأله عيسى عن ذلك فقال: بينما أنا أعمل إذ قالت لي نفسي إلى متى تعمل وأنت شيخ كبير، فألقيت المسحاة واضطجعت، ثم قالت لي نفسي والله لا بد لك من عيش ما بقيْت فقمت إلى مسحاتي.

قال مطرف بن عبدالله: لو علمت متى أجلي لخشيت عليّ ذهاب عقلي، ولكن الله تعالى مَنَّ على عباده بالغفلة عن الموت، ولولا الغفلة ما تهنأوا بعيش ولا قامت بينهم الأسواق.

وقال الحسن: السهو والأمل نعمتان عظيمتان على بني آدم ولولاهما ما مشى المسلمون في الطرق.

وقال الثوري: بلغني أن الإنسان خلق أحمق، ولولا ذلك لم يهنأ له عيش.

وقال أبو سعيد بن عبدالرحمٰن: عمرت الدنيا بقلة عقول أهلها.

وقال سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ: ثلاث أعجبتني حتى أضحكتني، مؤمل الدنيا والموت يطلبه، وغافل وليس يغفل عنه، وضاحك ملء فيه ولا يدري أساخط رب العالمين عليه أم راضٍ.

وثلاث أحزنتني حتى أبكتني: فراق الأحبة محمد وحزبه، وهول المطلع والوقوف بين يدي الله، ولا أدري إلى الجنة يؤمر بي أو إلى النار.

قال الثوري: الزهد في الدنيا قصر الأمل، وليس بأكل الغليظ ولا لبس العباءة، وسأل المفضل بن فضالة ربه أن يرفع عنه الأمل فذهبت عنه شهوة الطعام والشراب، ثم دعا ربه فرد عليه الأمل فرجع إلى الطعام والشراب.

وقيل للحسن: يا أبا سعيد ألا تغسل قميصك؟ فقال: الأمر أعجل من ذلك.

وقال الحسن: الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من ورائكم.

وقال عمر بن عبدالعزيز في خطبته: إن لكل سفر زاداً لامحالة فتزودوا لسفركم من الدنيا إلى الآخرة التقوى، وكونوا كمن عاين ما أعد الله من ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم، وتنقادوا لعدوكم، فإنه والله ما بسط أمل من لا يدري لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد صباحه، وربما كانت بين ذلك خطفات المنايا، وكم رأيت ورأيتم من كان بالدنيا مغتراً، وإنما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله تعالى وإنما تفرح من أمن أهوال القيامة، فأما من لا يداوي كَلْما إلا أصابه جرح من ناحية أخرى، فكيف يفرح أعوذ بالله من أن آمركم بما لا أنهى عنه نفسي فتخسر صفقتي

وتظهر عيبتي وتبدو مسكنتي في يوم يبدو فيه الغنى والفقر والموازين فيه منصوبة لقد عنيتم بأمر لو عنيت به النجوم لانكدرت، ولو عنيت به الجبال لذابت، ولو عنيت به الأرض لتشققت، أما تعلمون أنه ليس بين الجنة والنار منزلة وأنكم صائرون إلى إحداهما.

وغيرها من الأقوال المرغبة في قصر الأمل، وأيها القارىء الكريم إني محذرك من متحولك من دار مهلكتك إلى دار إقامتك وجزاء أعمالك فتصير في قرار باطن الأرض بعد ظاهرها، فيأتيك منكر ونكير يقعدانك وينتهرانك، فإن يكن الله معك فلا بأس ولا وحشة ولا فاقة، وإن يكن غير ذلك فأعاذني الله وإياك من سوء مصرع وضيق مضجع، ثم تبلغك صيحة الحشر ونفخ الصور وقيام الجَبَّار لفصْل قضاء الخلائق وخلاء الأرض من أهلها والسموات من سكانها، فباحت الأسرار وأسعرت النار ووضعت الموازين وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين، فكم من مفتضح ومستور، وكم من هالك وناج، وكم من معذب ومرحوم، فيا ليت شعري ما حالي وحالك يومئذ، ففي هذا ما هدم اللذات وأسلى عن الشهوات، وقصر عن الأمل، وأيقظ النائمين، وحذر الغافلين، أعاننا الله وإياكم على هذا الخطر العظيم وأوقع الدنيا والآخرة من قلبي وقلبك موقعهما من قلوب المتقين، فإنما نحن به وله، والله الهادي إلى الصواب.

السبب[1] في طول الأمل

اعلم وفقك الله للفهم أن طول الأمل له سببان:

أحدهما: الجهل.

والثاني: حب الدنيا.

أما حب الدنيا فهو أنه إذا أنست بها وبشهواتها ولذاتها وعلائقها ثقل على قلبك مفارقتها فامتنع قلبك من الفكر في الموت الذي هو سبب مفارقتها وكل من كره شيئاً دفعه عن نفسه والإنسان مشغوف بالأماني الباطلة فيمني نفسه أبداً بما يوافق مراده، وإنما يوافق مراده البقاء في الدنيا، فلا يزال يتوهمه ويقدره في نفسه ويقدر توابع البقاء وما يحتاج إليه من مال وأهل ودار وأصدقاء ودواب وسائر أسباب الدنيا فيصير قلبه عاكفاً على هذا الفكر موقوفاً عليه فيلهو عن ذكر الموت فلا يقدر قربه، فإن خطر له في بعض الأحوال أمر الموت والحاجة إلى الاستعداد له سَوَّفَ ووعد نفسه وقال الأيام بين يديك إلى أن تكبر ثم تتوب، وإذا كبر فيقول إلى أن تصير شيخاً، فإذا صار شيخاً قال إلى أن تفرغ من بناء هذه

(١) هو وصف ظاهر منضبط يلزمه من وجوده الوجود، ومن عدمه العدم لذاته. انظر/ غاية الوصول شرح لب الأصول (ص/١٣).

الدار وعمارة هذه الضيعة، أو ترجع من هذه السفرة أو تفرغ من تدبير هذا الولد وجهازه وتدبير مسكن له، أو تفرغ من قهر هذا العدو الذي يشمت بك، فلا يزال يسوف ويؤخر ولا يخوض في شغل إلا ويتعلق بإتمام ذلك الشغل عشرة أشغال أخر، وهكذا على التدريج يؤخر يوماً بعد يوم ويفضي به شغل إلى شغل، بل إلى أشغال إلى أن تختطفه المنية في وقت لا يحتسبه فتطول عند ذلك حسرته وأكثر أهل النار وصياحهم من سوف، يقولون واحزناه من سوف، والمُسَوِّفُ المسكين لا يدري أن الذي يدعوه إلى التسويف اليوم هو معه غداً، وإنما يزداد بطول المدة قوة ورسوخاً، ويظن أنه يتصور أن يكون للخائض في الدنيا، والحافظ لها فراغ قط، وهيهات فما يفرغ منها إلا من أطرحها وقد قيل:

فما قضى أحد منها لبانته ... وما انتهى أدب إلا إلى أدب

وأصل هذه الأماني كلها حب الدنيا والأنس بها، والغفلة عن ذكر الله وعقابه.

وأما الجهل فهو أن الإنسان قد يعود على شبابه فيستبعد قرب الموت مع الشباب وليس يتفكر المسكين أن مشايخ بلده لو عدوا لكانوا أقل من عشر رجال البلد وإنما قلوا لأن الموت في الشباب أكثر فإلى أن يموت شيخ يموت ألف صبي وشاب، وقد يستبعد الموت لصحته ويستبعد الموت فجأة ولا يدري أن ذلك غير بعيد، وإن كان ذلك بعيداً فالمرض فجأة غير بعيد، وكل مرض إنما يقع فجأة، وإذا مرض لم يكن الموت بعيداً، ولو تفكر هذا الغافل وعلم أن الموت ليس له وقت مخصوص من شباب وشيب وكهولة، ومن صيف، وشتاء، وخريف، وربيع، من ليل ونهار لعظم استشعاره واشتغل بالاستعداد له، ولكن الجهل بهذه الأمور وحب الدنيا دعواه إلى طول الأمل وإلى الغفلة عن تقدير الموت القريب، فهو أبداً يظن أن الموت يكون بين يديه ولا يقدر نزوله به ووقوعه فيه، وهو أبداً يظن أنه يشيع الجنائز ولا يُقَدِّرُ أن تُشَيَّع جنازته لأن هذا قد تكرر عليه وألفه وهو مشاهدة موت غيره، فأما موت نفسه فلم يألفه ولم يتصور أن يألفه، فإنه لم يقع، وإذا وقع دفعة واحدة بعد هذه فهو الأول وهو الآخر، وسبيله أن يقيس نفسه بغيره ويعلم أنه لا بد وأن تحمل جنازته ويدفن في قبره ولعل اللبن الذي يغطى به لحده قد ضرب وفرغ منه وهو لا يدري، فتسويفه جهل محض، فلذلك كان سبب طول الأمل الجهل وحب الدنيا، والله الهادي.

علاج طول الأمل

لعلاج طول الأمل لا بد من دفع سببيه:

أما الجهل فيدفع بالفكر الصافي من القلب الحاضر، وبسماع الحكمة البالغة من

القلوب الطاهرة، وأما حب الدنيا فالعلاج في إخراجه من القلب شديد، وهو الداء العضال الذي أعيا الأولين والآخرين، وعلاجه ولا علاج له إلا الإيمان باليوم الآخر وبما فيه من عظيم العقاب، وجزيل الثواب، ومهما حصل له اليقين بذلك ارتحل عن قلبه حب الدنيا، فإن حب الخطير هو الذي يمحو عن القلب حب الحقير، فإذا رأى حقارة الدنيا ونفاسة الآخرة استنكف أن يلتفت إلى الدنيا كلها وإن أعطى ملك الأرض من المشرق إلى المغرب، وكيف وليس عنده من الدنيا إلا قدر يسير مكدر منغص، فكيف يفرح بها أو يترسخ في القلب حبها مع الإيمان بالآخرة، فنسأل الله تعالى أن يرينا الدنيا كما أراها للصالحين من عباده، ولا علاج في تقدير الموت في القلب مثل النظر إلى من مات من الأشكال والأقران وأنهم كيف جاءهم الموت في وقت لم يحتسبوا، أما من كان مستعداً فقد فاز فوزاً عظيماً، وأما من كان مغروراً بطول الأمل فقد خسر خسراناً مبيناً، فلينظر الإنسان كل ساعة في أطرافه وأعضائه وليتدبر أنها كيف تأكلها الديدان لامحالة وكيف تتفتت عظامها، وليتفكر أن الدود يبدأ بحدقته اليمنى أولاً أو اليسرى، فما على بدنه شيء إلا وهو طعمة الدود، وماله من نفسه إلا العلم والعمل الخالص لوجه الله تعالى، وكذلك يتفكر فيما سنورده إن شاء الله من عذاب القبر وسؤال منكر ونكير ومن الحشر والنشر وأهوال القيامة وقرع النداء يوم العرض الأكبر، فأمثال هذه الأفكار هي التي تجدد ذكر الموت على قلبه وتدعوه إلى الاستعداد له.

ذكر الموت

اعلم أن المنهمك في الدنيا المكب على غرورها المحب لشهواتها يغفل قلبه لامحالة عن ذكر الموت فلا يذكره، وإذا ذُكِّرَ به كرهه ونفر منه، أولئك هم الذين قال الله فيهم: ﴿قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾[1]، ثم الناس إما منهمك وإما تائب مبتدىء، أو عارف منته.

أما المنهمك فلا يذكر الموت، وإن ذكره فيذكره للتأسف على دنياه ويشتغل في مذمته، وهذا يزيده ذكرُ الموت من الله بعداً، وأما التائب فإنه يكثر من ذكر الموت خيفة من أن يختطفه قبل تمام التوبة وقبل إصلاح الزاد وهو معذور في كراهة الموت ولا يدخل هذا تحت قوله ـ ﷺ: «من كره لقاء الله كره الله لقاءه»[2]، فإن هذا ليس يكره الموت ولقاء الله

(١) من الجمعة (٨).

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق (١١/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥) ـ باب/ من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (٤١) ـ الحديث (٦٥٠٧). ومسلم في الذكر (٤/ ٢٠٦٥) ـ باب/ من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (٥) ـ الحديث (١٤/ ٢٦٨٣).

وإنما يخاف فوت لقاء الله لقصوره وتقصيره، وهو كالذي يتأخر عن لقاء الحبيب مشتغلاً بالاستعداد للقائه على وجه يرضاه، فلا يعد كارهاً للقائه وعلامة هذا أن يكون دائم الاستعداد له، لا شغل له سواه وإلا التحق بالمنهمك في الدنيا.

وأما العارف فإنه يذكر الموت دائماً لأنه موعد لقائه بحبيبه، والمحب لا ينسى قط موعد لقاء الحبيب، وهذا في غالب الأمر يستبطىء مجيء الموت ويحب مجيئه ليتخلص من دار العاصين وينتقل إلى جوار رب العالمين، كما روي عن حذيفة أنه لما حضرته الوفاة قال حبيب: جاء على فاقة، لا أفلح من ندم، اللهم إن كنت تعلم أن الفقر أحب إليَّ من الغنى، والسقم أحبّ إليَّ من الصحة، والموت أحب إليَّ من العيش، فَسَهِّلْ عَلَيَّ الموت حتى ألقاك، فإذا التائب معذور في كراهة الموت وهذا معذور في حب الموت وتمنيه، وأعلى منهما رتبة من فوض أمره إلى الله تعالى فصار لا يختار لنفسه موتاً ولا حياة بل يكون أحب الأشياء أحبها إلى مولاه، فهذا قد انتهى بفرط الحب والولاء إلى مقام التسليم والرضا وهو الغاية والمنتهىٰ.

وعلى كل حال فذكر الموت يورث استشعار الانزعاج عن هذه الدار الفانية والتوجه في كل لحظة إلى الدار الآخرة الباقية، ثم إن الإنسان لا ينفك عن حالتي ضيق وسعة، ونعمة ومحنة، فإن كان في حال ضيق ومحنة فذِكر الموت يسهل عليه بعض ما هو فيه، فإنه لا يدوم والموت اصعب منه، وفي حال نعمة وسعة فذِكر الموت يمنعه من الاغترار بها والسكون إليها لقطعه عنها، ولقد أحسن من قال:

اذكر الموت هاذم اللذات ... وتجهز لمصرع سوف يأتي

واذكر الموت تجد راحة ... في أذكار الموت تقصير الأمل

وأجمعت الأمة على أن الموت ليس له سن معلوم، ولا زمن معلوم، ولا مرض معلوم، وذلك ليكون المرء على أهبة من ذلك مستعداً له.

وكان بعض الصالحين ينادي بليل على سور المدينة: الرحيل، الرحيل. فلما توفي فقد صوته أمير المؤمنين، فسأل عنه فقيل: إنه قد مات. فقال:

مازال يلهج بالرحيل وذكره ... حتى أناخ ببابه الجمال

فأصابه متيقظاً متشمراً ... ذا أهبة لم تلهه الآمال

وكان يزيد الرقاشي يقول لنفسه: ويحك يا يزيد من ذا يصلي عنك بعد الموت؟ من ذا يصوم عنك بعد الموت؟ من ذا يترضى عنك ربك بعد الموت؟، ثم يقول: أيها الناس ألا

تبكون وتنوحون على أنفسكم باقي حياتكم، مَنِ الموت طالبه؟ والقبر بيته والتراب فراشه، والدود أنيسه وهو مع هذا ينتظر الفزع الأكبر كيف يكون حاله؟.

ثم يبكي حتى يسقط مغشياً عليه.

وقال التيمي: شيئان قطعَا عني لذة الدنيا: ذكر الموت، وذكر الموقف بين يدي الله تعالى.

وكان عمر بن عبدالعزيز ـ رضي الله عنه ـ يجمع العلماء فيتذاكرون الموت، والقيامة والآخرة، فيبكون حتى كأن بين أيديهم جنازة.

وقال أبو نعيم: كان الثوري إذا ذكر الموت لا ينتفع به أياماً، فإن سئل عن شيء قال: لا أدري، لا أدري.

وقال الرقاق: من أكثر من ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء:

تعجيل التوبة، وقناعة القلب، ونشاط العبادة.

ومن نسي الموت عوقب بثلاثة أشياء:

تسويف التوبة، وترك الرضا بالكفاف، والتكاسل في العبادة.

فتفكر يا مغرور في الموت وسكرته وصعوبة كأسه ومرارته، فيا للموت من وعد ما أصدقه، ومن حاكم ما أعدله، كفى للموت مفزعاً للقلوب ومبكياً للعيون ومفرقاً للجماعات، وهاذماً للذات، وقاطعاً للأمنيات، فهل تفكرت يا ابن آدم في يوم مصرعك، وانتقالك من موضعك، وإذا نقلت من سعة إلى ضيق، وخانك الصاحب والرفيق، وهجرك الأخ والصديق، وأغدت من فراشك وغطائك إلى غرر، وغطوك من بعدِ لين لحافك بتراب ومدر، فيا جامع المال المجتهد في البنيان ليس لك والله من مال إلا الأكفان، بل هي والله للخراب والذهاب، وجسمك للتراب والمآب، فأين الذي جمعته من المال؟ فهل أنقذك من الأهوال؟ كلا، بل تركته إلى من لا يحمدك، وقدمه بأوزارك على من لا يغدرك.

فضل ذكر الموت كيفما كان

أخي المتدبر:

إن من ذكر الموت حقيقة ذكره نغص عليه لذته الحاضرة ومنعه من تمنيها في المستقبل وزهده فيما كان منها يؤمل، ولكن النفوس الراكدة، والقلوب الغافلة تحتاج إلى

تطويل الوعاظ وتزويق الألفاظ، وإلا ففي الكتاب والسنة ما يكفي السامع له ويشغل الناظر فيه.

قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «أكثروا من ذكر هاذم اللذات»[1]، معناه: تعصوا بذكره اللذات حتى ينقطع ركونكم إليها فتقبلوا على الله تعالى، وقالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: «يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد؟ قال: نعم، من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة». وإنما سبب هذه الفضيلة كلها أن ذكر الموت يوجب التجافي عن دار الغرور ويتقاضى الاستعداد للآخرة والغفلة عن الموت تدعو إلى الانهماك في شهوات الدنيا.

وقال ـ ﷺ ـ: «تحفة المؤمن الموت»[2]، وإنما قال هذا لأن الدنيا سجن المؤمن، إذ لايزال فيها من عناء من مقاساة نفسه ورياضة شهواته، ومدافعة شيطانه، فالموت إطلاق له من هذا العذاب، والإطلاق تحفة في حقه.

وقال ـ ﷺ ـ: «الموت كفارة لكل مسلم»[3]، وأراد بهذا المسلم حقاً المؤمن صدقاً الذي يسلم المسلمون من لسانه ويده ويتحقق فيه أخلاق المؤمنين، ولم يتدنس من المعاصي إلا باللّمم والصغائر، فالموت يطهره منها ويكفرها بعد اجتنابه الكبائر، وإقامته الفرائض.

قال عطاء الخراساني: مَرَّ رسول الله ـ ﷺ ـ بمجلس قد استعلى فيه الضحك، فقال: «شوبوا مجلسكم بذكر مكدر اللذات، قالوا: وما مكدر اللذات، قال: الموت»[4].

وقال ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ: أتيت النبي ـ ﷺ ـ عاشرة عشرة، فقال رجل من الأنصار من أكيس الناس وأكرم الناس يا رسول الله؟ فقال: «أكثرهم ذكراً للموت وأشدهم استعداداً له أولئك هم الأكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة»[5].

وقد قال الحسن ـ رحمه الله تعالى ـ: فضح الموت الدنيا فلم يترك لذي لب فرحاً.

وقال الربيع بن خيثم: ما غائب ينتظره المؤمن خيراً له من الموت، وكان يقول: لا تشعروا بي أحداً وسلوني إلى ربيّ سلا.

(١) أخرجه الترمذي في القيامة (٢٦)، وفي الزهد (٤)، والنسائي في الجنائز (٣)، وابن ماجه في الزهد (٤٢٥٨)، والإمام أحمد (٢/ ٢٩٣).
(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٩٩). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٨٥).
(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية، والبيهقي في شعب الإيمان ـ والخطيب في التاريخ من حديث أنس.
(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في الموت هكذا مرسلاً.
(٥) أخرجه ابن ماجه في الزهد (٢/ ١٤٢٣) ـ باب/ ذكر الموت والاستعداد له الحديث (٤٢٥٩). وابن أبي الدنيا بإسناد جيد.

وكتب بعض الحكماء إلى رجل من إخوانه: يا أخي احذر الموت في هذه الدار قبل أن تصير إلى دار تتمنّى فيها الموت فلا تجده.

وكان ابن سيرين إذا ذكر الموت مات كل عضو منه.

وقال كعب: من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا وهمومها.

وقال مطرف: رأيت فيما يرى النائم كأن قائلاً يقول في وسط مسجد البصرة: قطع ذكر الموت قلوب الخائفين، فوالله ما تراهم إلا والهين.

وقال الأشعث: كنا ندخل على الحسن فإنما هو النار، وأمر الآخرة، وذكر الموت.

وقالت صفية ـ رضي الله عنها ـ: ان امرأة اشتكت إلى عائشة ـ رضي الله عنها ـ قساوة قلبها، فقالت: أكثري ذكر الموت يرق قلبك، ففعلت فَرَقَّ قلبها، فجاءت تشكر عائشة ـ رضي الله عنها.

وكان عيسى ـ عليه السلام ـ إذا ذكر الموت عنده يقطر جلده دماً.

وكان داود ـ عليه السلام ـ إذا ذكر الموت والقيامة يبكي حتى تنخلع أوصاله، فإذا ذكر الرحمة رجعت إليه نفسه.

وقال الحسن: ما رأيت عاقلاً إلا أصابته من الموت حذراً وعليه حزناً.

وقال عمر بن عبدالعزيز لبعض العلماء: عِظني، فقال: ألست أول خليفة تموت، قال: زدني، قال: أليس من آبائك أحد إلى آدم إلا ذاق الموت وقد جاءت نوبتك، فبكى عمر لذلك.

وكان الربيع بن خيثم قد حفر قبراً في داره فكان ينام فيه كل يوم مرات يستديم بذلك ذكر الموت، وكان يقول: لو فارق ذكر الموت قلبي ساعة واحدة لفسد.

وقال عمر بن عبد العزير لعنبسة: أكثر ذكرالموت، فإن كنت واسع العيش ضيقه عليك، وإن كنت ضيق العيش وسعه عليك.

وقال أبو سليمان الداداني: قلت لأم هارون:

أتحبين الموت؟ قالت: لا، قلت: لم؟، قالت: لو عصيت آدمياً ما اشتهيت لقاءه، فكيف أحب لقاءه وقد عصيته؟.

وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كثيراً ما يتمثل بهذه الأبيات:

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته	يبقى الإله ويودي المال والولد
لم تغن عن هرمز يوماً خزائنه	والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان إذ تجري الرياح له	والإنس والجن فما بينها ترد
أين الملوك التي كانت لعزتها	من كل أب إليها وافد يفد؟
حوض هناك مورود بلا كذب	لا بد من ورده يوماً كما وردوا

فاعلم يا أخي المسلم وتنبه بأن الموت آتيك لامحالة، وتفكر يوماً في السؤال أمجيب أنت فهنيئاً لك أم غير مجيب فخاسر الخسران المبين، والنجاة نجاة من النار في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. والله الهادي.

كيفية تحقيق ذكر الموت في القلب

أخي الفاضل:

إن الموت هائل وخطره عظيم، وغفلة الناس عنه لقلة فكرهم فيه وذكرهم له، ومن يذكره ليس يذكره بقلب فارغ، بل بقلب مشغول بشهوة الدنيا فلا ينجع[1] ذكر الموت في قلبه، فالطريق فيه أن يفرغ العبد قلبه عن كل شيء إلا عن ذكر الموت الذي هو بين يديه كالذي يريد أن يسافر إلى مفازة مخطرة أو يركب البحر فإنه لا يتفكر إلا فيه، فإذا باشر ذكر الموت قلبه فيوشك أن يؤثر فيه، وعند ذلك يقل فرحه وسروره بالدنيا، وينكسر قلبه، وأنجع طريق فيه أن يكثر ذكر أشكاله وأقرانه الذين مضوا قبله، فيتذكر موتهم ومصارعهم تحت التراب، ويتذكر صورهم في مناصبهم وأحوالهم ويتأمل كيف محا التراب الآن حسن صورهم، وكيف تبددت أجزاؤهم في قبورهم، وكيف أرملوا نساءهم، وأيتموا أولادهم وضيعوا أموالهم، وخلت منهم مساجدهم ومجالسهم، وانقطعت آثارهم، فمهما تذكر رجل رجلاً، وفصَّل في قلبه حاله، وكيفية موته، وتوهم صورته وتذكر نشاطه وتردده وتأمله للعيش والبقاء، ونسيانه للموت وانخداعه بمواتاة الأسباب وركونه إلى القوة والشباب وميله إلى الضحك واللهو، وغفلته عما بين يديه من الموت الزريع، والهلاك السريع، وأنه كيف كان يتردد، والآن قد تهدمت رجلاه ومفاصله، وأنه كيف ينطق وقد أكل الدود لسانه، وكيف كان يضحك وقد أكل التراب أسنانه، وكيف كان يدبر لنفسه مالاً يحتاج إليه إلى

(١) أي يدخل ويؤثر فيما دخل فيه. انظر/ القاموس المحيط (٣/ ٨٧).

عشر سنين في وقت لم يكن بينه وبين الموت إلا شهر وهو غافل عما يراد به حتى جاء الموت في وقت لم يحتسبه فانكشف له صورة الملك، وقرع سمعه النداء إما بجنة أو بالنار، فعند ذلك ينظر في نفسه أنه مثلهم وغفلته كغفلتهم وستكون عاقبته كعاقبتهم.

قال أبو الدرداء ـ رضي الله عنه ـ: «إذا ذكرت الموتى فعد نفسك كأحدهم».

وقال ابن مسعود ـ رضي الله عنه: السعيد من وعظ بغيره.

وقال عمر بن عبدالعزيز: ألا ترون أنكم تجهزون كل يوم غادياً أو رائحاً إلى الله عز وجل تضعونه في صدع من الأرض قد توسد التراب، وخلف الأحباب، وقطع الأسباب.

فملازمة هذه الأفكار وأمثالها مع دخول المقابر، ومشاهدة المرض هو الذي يجدد ذكر الموت في القلب حتى يغلب عليه بحيث يصير نصب عينيه، فعند ذلك يوشك أن يستعد له ويتجافى عن دار الغرور، وإلا فالذكر بظاهر القلب وعذبة اللسان قليل الجدوى في التحذير والتنبيه، ومهما طاب قلبه بشيء من الدنيا ينبغي أن يتذكر في الحال لأنه لا بد له من مفارقته.

نظر ابن مطيع يوماً إلى داره فأعجبه حسنها ثم بكى فقال: والله لولا الموت لكنت بك مسروراً، ولولا ما نصير إليه من ضيق القبور لَقَرَّت بالدنيا أعيننا، ثم بكى بكاءاً شديداً حتى ارتفع صوته.

فيا مغروراً بالدنيا آن لك أن تتقي الله بذكر الموت وتعمل على الآخرة، وتترك الخضوع لشهوتك الزائلة.

والله الهادي

تمني[1] الموت

لا يخلو تمني الموت إما أن يكون طلباً للشهادة أو للمرض، أو خوفاً من ذهاب الدين.

أما تمني الشهادة فهو محمود، فقد روى أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «والذي نفسي بيده، لولا أن رجالاً من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن

(١) التمني تفعل من الأمنية والجمع أماني، والتمني إرادة تتعلق بالمستقبل، فإن كانت في خير من غير أن تتعلق بجسد فهي مطلوبة وإلا فهي مذمومة. وقد قيل: إن بين التمني والترجي عموماً وخصوصاً فالترجي في الممكن والتمني في أعم من ذلك. وقيل التمني يتعلق بما فات، وعبر عنه بعضهم بطلب ما لا يمكن حصوله. وقال الراغب: قد يتضمن التمني معنى الود. انظر/ فتح الباري (١٣/ ٢٣٠).

يتخلفوا عني، ولا أجد ما أحملهم عليه، ما تخلفت عن سرية تغدو في سبيل الله، والذي نفسي بيده لوددت أني أقتل في سبيل الله[1] ثم أحيا، ثم أقتل، ثم أحيا ثم أقتل، ثم أحيا ثم أقتل»[2][3].

وأما تمني الموت للمرض فقد روى أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ـ ﷺ ـ قال: «لا يتمنين أحدكم[4] الموت من ضر أصابه[5]، فإن كان لا بد فاعلاً فليقل[6]: اللهم أحيني ما كانت الحياة[7] خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة[8] خيراً لي[9]»، وهذا دليل على

---

(١) استشكل صدور هذا التمني من النبي ـ ﷺ ـ مع علمه بأنه لا يقتل. وأجاب ابن التين: بأن ذلك لعله كان قبل نزول قوله تعالى: ﴿والله يعصمك من الناس﴾. وهو متعقب فإن نزولها كان في أوائل ما أنزل في المدينة. وهذا الحديث صرح أبو هريرة بأنه سمعه من النبي ـ ﷺ ـ وإنما قدم أبو هريرة في أوائل سنة سبع من الهجرة. قال: والذي في الجواب أن تمني الفضل والخير لا يستلزم الوقوع، فقد قال ـ ﷺ ـ «وددت لو أن موسى صبر»، وكأنه ـ ﷺ ـ أراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحريض المسلمين عليه. قال ابن التين: وهذا أشبه. قال الحافظ: وحكى شيخنا ابن الملقن أن بعض الناس زعم أن قوله: «لوددت» مدرج من كلام أبي هريرة قال: وهو بعيد. انظر/ فتح الباري (٦/ ٢١).

(٢) قال الشيخ النووي ـ رحمه الله ـ في هذا الحديث فوائد: منها: الحض على حسن النية وبيان شدة شفقة النبي ـ ﷺ ـ على أمته ورأفته بهم. ومنها: استحباب طلب القتل في سبيل الله. ومنها: جواز قول وددت حصول كذا من الخير وإن علم أنه لا يحصل. ومنها: ترك بعض المصالح لمصلحة راجحة أو أرجح أو لدفع مفسدة. ومنها: جواز تمني ما يمتنع في العادة. ومنها: السعي في إزالة المكروه عن المسلمين. ومنها: أن الجهاد على الكفاية إذ لو كان على الأعيان ما تخلف عنه أحد. قال الحافظ ابن حجر: قلت: وفيه نظر، لأن الخطاب إنما يتوجه للقادر، وأما العاجز فمعذور، وقد قال سبحانه وتعالى: ﴿غير أولي الضرر﴾ قال: وأدلة كون الجهاد فرض كفاية تؤخذ من غير هذا. انظر/ فتح الباري (٦/ ٢١).

(٣) أخرجه البخاري في الجهاد والسير (٦/ ٢٠) ـ باب تمني الشهادة (٧) ـ الحديث (٢٧٩٧). ومسلم في الإمارة (٣/ ١٤٩٥) ـ باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله (٢٨) الحديث (١٠٣/ ١٨٧٦).

(٤) الخطاب للصحابة، والمراد هم ومن بعدهم من المسلمين عموماً. انظر/ فتح الباري (١٠/ ١٣٣).

(٥) حمله جماعة من السلف على الضر الدنيوي، فإن وجد الضر الأخروي بأن خشي فتنة في دينه لم يدخل في النهي. انظر/ فتح الباري (١٠/ ١٣٣).

(٦) يدل على أن النهي عن تمني الموت مقيد بما إذا لم يكن على هذه الصيغة، لأن في التمني المطلق نوع اعتراض ومراغمة للقدر المحتوم، وفي هذه الصورة المأمور بها نوع تفويض وتسليم للقضاء. وفيه ما يصرف الأمر عن حقيقته من الوجوب أو الاستحباب ويدل على أنه لمطلق الإذن لأن الأمر بعد الخطر لا يبقى على حقيقته. انظر/ فتح الباري (١٠/ ١٣٣).

(٧) عبر في الحياة بقوله «ما كانت» لأنها حاصلة فحسن أن يأتي بالصيغة المقتضية للاتصاف بالحياة. انظر/ فتح الباري (١٠/ ١٣٣).

(٨) وإنما حسن التعبير في الوفاة بصيغة الشرط لأنها لم تقع بعد. انظر/ فتح الباري (١٠/ ١٣٣).

(٩) أخرجه البخاري في المرض (١٠/ ١٣٢) ـ باب تمني المريض الموت (١٩) ـ الحديث (٥٦٧١). ومسلم في الذكر (٤/ ٢٠٦٤) ـ باب تمني المريض الموت لضر نزل به (٤) ـ الحديث (١٠/ ٢٦٨٠).

أن النهي عن تمني الموت إذا لم يكن على هذه الصيغة، فإن في التمني المطلق نوع اعتراض على القدر المحتوم.

وروي عن قيس بن حزام أنه قال: «دخلنا على خباب نعوده وقد اكتوى سبع كيات، فقال: إن أصحابنا الذين سلفوا مضوا ولم تنقصهم الدنيا[1] وإنا أصبنا ما لا نجد له موضعًا إلا التراب[2]، ولولا أن النبي ـ ﷺ ـ نهانا أن ندعو بالموت[3] لدعوت به، ثم أتيناه مرة أخرى وهو يبني حائطاً له فقال: «إن المسلم ليؤجر في كل شيء ينفقه إلا في شيء يجعله في هذا التراب»[4][5].

وروي عن أبي هريرة أنه قال: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول: «لن يدخل أحداً عمله الجنة[6]، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: لا، ولا أنا[7]، . . . .

---

(١) أي لم تنقص أجورهم، بمعنى أنهم لم يتعجلوها في الدنيا بل بقيت موفرة لهم في الآخرة، وكأنه عنى بأصحابه بعض الصحابة ممن مات في حياة النبي ـ ﷺ ـ، فأما من عاش بعده فإنهم اتسعت لهم الفتوح. انظر/ فتح الباري (١٠/ ١٣٤).

(٢) أي الإنفاق في البنيان، وأغرب الداودي فقال: أراد خباب بهذا القول الموت أي لا يجد للمال الذي أصابه إلا وضعه في القبر حكاه ابن التين. قال الحافظ: ورده ابن التين وأصاب، وقال ابن التين: بل هو عبارة عما أصابوا من المال. انظر/ فتح الباري (١٠/ ١٣٤).

(٣) الدعاء بالموت أخص من تمني الموت، وكل دعاء تمني من غير عكس. انظر/ فتح الباري (١٠/ ١٣٤).

(٤) أي الذي يوضع في البنيان، وهو محمول على ما زاد على الحاجة. انظر/ فتح الباري (١٠/ ١٣٥).

(٥) أخرجه البخاري في المرض (١٠/ ١٣٢) ـ باب/ تمني المريض الموت (١٩) ـ الحديث (٥٦٧٢).

(٦) قال ابن بطال في الجمع بين هذا الحديث وقوله تعالى: ﴿وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ ما محصله أن تحمل الآية على أن الجنة تنال المنازل فيها بالأعمال، فإن درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الأعمال، وأن يحمل الحديث على دخول الجنة والخلود فيها. وأورد على هذا الجواب قوله تعالى: ﴿سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾، فصرح بأن دخول الجنة أيضاً بالأعمال. وأجاب ابن بطال: بأنه لفظ مجمل بينه الحديث، والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون، وليس المراد بذلك أصل الدخول. ثم قال: ويجوز أن يكون الحديث مفسراً للآية، والتقدير: ادخلوها بما كنتم تعملون مع رحمة الله وتفضله عليكم، لأن اقتسام منازل الجنة برحمته، وكذا أصل دخول الجنة هو برحمته حيث ألهم العاملين ما نالوا به ذلك، ولا يخلو شيء من مجازاته لعباده من رحمته وفضله، وقد تفضل عليهم ابتداء بإيجادهم ثم برزقهم ثم بتعليمهم. وقال القاضي عياض: طريق الجمع أن الحديث مفسر لما أجمل في الآية وأن رحمة الله توفيقه للعمل وهدايته للطاعة وكل ذلك لم يستحقه العامل بعمله، وإنما هو بفضل الله ورحمته. انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٠١).

(٧) قال الكرماني: إذا كان كل الناس لا يدخلون الجنة إلا برحمة الله فوجه تخصيص رسول الله ـ ﷺ ـ أنه إذا كان مقطوعاً له بأنه يدخل الجنة ثم لا يدخلها إلا برحمة الله فغيره يكون في ذلك بطريق الأولى. انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٠٢، ٣٠٣).

إلا أن يتغمدني[١] الله بفضل ورحمة[٢]، فسددوا[٣] وقاربوا»[٤].

سكرات[٥] الموت

إعلم أنه لو لم يكن بين يدي العبد المسكين كرب ولا هول ولا عذاب سوى سكرات الموت بمجردها لكان جديراً بأن يتنغص عليه عيشه ويتكدر عليه سروره ويفارقه سهوه وغفلته، وحقيقاً بأن يطول فيه فكره ويعظم له استعداده لاسيما وهو في كل نفس بصدده، كما قال بعض الحكماء: كرب بيد سواك لا تدري متى يغشاك. وقال لقمان لابنه: يا بني أمر لا تدري متى يلقاك استعد له قبل أن يفاجأك.

والعجب أن الإنسان لو كان في أعظم اللذات وأطيب مجالس اللهو فانتظر أن يدخل عليه أحد ليعذبه لتكدرت عليه لذته وفسد عليه عيشه وهو في كل نَفَس بصدد أن يدخل عليه ملك الموت بسكرات النزع[٦] وهو عنه غافل فما لهذا سبب إلا الجهل والغرور.

وشدة الألم ويا لها من شدة في سكرات الموت لا يعرفها بالحقيقة إلا من ذاقها ومن

---

(١) قال أبو عبيد: المراد بالتغمد الستر، وما أظنه إلا مأخوذاً من غمد السيف لأنك إذا أغمدت السيف فقد ألبسته الغمد وسترته به. انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٠٣).

(٢) قال الرافعي: في الحديث أن العامل لا ينبغي أن يتكل على عمله في طلب النجاة ونيل الدرجات، لأنه إنما عمل بتوفيق الله وإنما ترك المعصية بعصمة الله، فكل ذلك بفضله ورحمته. انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٠٣).

(٣) معناه اقصدوا السداد أي الصواب، وفائدته أنه قد يفهم من النفي المذكور نفي فائدة العمل، فكأنه قيل بل له فائدة وهو أن العمل علامة على وجود الرحمة التي تدخل العامل الجنة فاعملوا واقصدوا بعملكم الصواب أي اتباع السنة من الإخلاص وغيره ليقبل عملكم فيتنزل عليكم الرحمة. انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٠٣).

(٤) أي لا تفرطوا فتجهدوا أنفسكم في العبادة لئلا يفضي بكم ذلك إلى الملال فتتركوا العمل فتفرطوا. انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٠٣).

(٥) جمع سكرة بفتح المهملة والكاف. قال الراغب وغيره: السكر حالة تعرض بين المرء وعقله وأكثر ما تستعمل في الشراب المسكر، ويطلق في الغضب والعشق والألم والنعاس، والغشي الناشيء عن الألم وهو المراد هنا. انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠).

(٦) النزع عبارة عن: مؤلم نزل بنفس الروح فاستغرق جميع أجزائه حتى لم يبق جزء من أجزاء الروح المنتشر في أعماق البدن إلا وقد حل به الألم فلو أصابته شوكة كالألم الذي يجده إنما يجري في جزء من الروح يلاقي ذلك الموضع الذي أصابته الشوكة، وإنما يعظم أثر الاحتراق لأن أجزاء النار تغوص في سائر أجزاء البدن فلا يبقى جزء من العضو المحترق ظاهراً وباطناً إلا وتصيبه النار فتحسه الأجزاء الروحانية المنتشرة في سائر أجزاء اللحم، وأما الجراحة فإنما تصيب الموضع الذي مسه الحديد فقط فكان لذلك ألم الجرح دون ألم النار. انظر/ إحياء علوم الدين للحجة الغزالي (٤/ ٤٤٥ ـ ٤٤٦).

لم يذقها فإنما يعرفها إما بالقياس[١] على الآلام التي أدركها وإما بالاستدلال بأحوال الناس في النزع على شدة ما هم فيه، فألم النزع يهجم على نفس الروح ويستغرق جميع أجزائه فإنه المنزوع المجذوب من كل عرق من العروق وعصب من الأعصاب وجزء من الأجزاء ومفصل من المفاصل ومن أصل كل شعرة وبشرة من الفرق إلى القدم، فلا تسأل عن كربه وألمه حتى قالوا: إن الموت لأشد من ضرب بالسيف ونشر بالمناشير وقرض بالمقاريض[٢]، وإنما انقطع صوت الميت وصياحه مع شدة ألمه لأن الكرب قد بالغ فيه وتصاعد على قلبه وبلغ كل موضع منه فهد كل قوة وضعف كل جارحة[٣] فلم يترك له قوة الاستغاثة، ولكل عضو سكرة بعد سكرة وكربة بعد كربة حتى يبلغ بها إلى الحلقوم، فعند ذلك ينقطع نظره عن الدنيا وأهلها، ويغلق دونه باب التوبة وتحيط به الحسرة والندامة.

قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «تقبل توبة العبد ما لم يغرغر»[٤].

وقال مجاهد في قوله تعالى: ﴿وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن﴾[٥] أي إذا عاين الرسل فعند ذلك تبدو له صفحة وجه ملك الموت فلا تسأل عن طعم مرارة الموت وكربه عند ترادف سكراته[٦]. أهـ.

---

(١) وذلك أن كل عضو لا روح فيه لا يحس بالألم، فإذا كان فيه الروح فالمدرك للألم هو الروح فمهما أصاب العضو جرح أو حريق سرى الأثر إلى الروح، فبقدر ما يسري إلى الروح يتألم، والمؤلم يتفرق على اللحم والدم وسائر الأجزاء فلا يصيب الروح إلا بعض الألم، فإن كان في الآلام ما يباشر نفس الروح ولا يلاقي غيره، فما أعظم ذلك الألم وما أشده. انظر/ إحياء عاوم الدين للغزالي (٤/ ٤٤٥).

(٢) لأن قطع البدن بالسيف إنما يؤلم لتعلقه بالروح، فكيف إذا كان المتنارل المباشر نفس الروح. وإنما يستغيث المضروب ويصيح لبقاء قوته في قلبه وفي لسانه. انظر/ إحياء علوم الدين (٤/٤٤٦).

(٣) أما العقل فقد غشيه وشوشه، وأما اللسان فقد أبكمه، وأما الأطراف فقد ضعفها، ويود لو قدر على الاستراحة بالأنين والصياح والاستغاثة ولكنه لا يقدر على ذلك، فإن نقيت فيه قوة سمعت له عند نزع الروح وجذبها خواراً وغرغرة من حلقه وصدره وقد تغير لونه واربد حتى كأنه ظهر منه التراب الذي هو أصل خلقته وقد جذب منه كل عرق على حياله، فالألم منتشر في داخله وخارجه حتى ترتفع الحدقتان إلى أعالي أجفانه وتتقلص الشفتان ويتقلص اللسان إلى أصله وترتفع الأنثيان إلى أعالي موضعهما وتخضر أنامله فلا تسل عن بدن يجذب منه كل عرق من عروقه، ولو كان المجذوب عرقاً واحداً لكان ألمه عظيماً، فكيف والمجذوب نفس الروح المتألم لا من عرق واحد بل من جميع العروق ثم يموت كل عضو من أعضائه تدريجياً فتبرد أولاً قدماه ثم ساقاه ثم فخذاه. انظر/ إحياء علوم الدين للحجة الغزالي (٤/٤٤٦).

(٤) أخرجه الترمذي في الدعوات وحسنه. وابن ماجه في الزهد. والإمام أحمد في مسنده (٢/ ١٣٢، ١٣٥) و(٣/ ٤٢٥).

(٥) من النساء (١٨).

(٦) انظر/ تفسير ابن كثير (١/ ٤٦٤).

ولذلك كان رسول الله ـ ﷺ ـ يقول: «اللهم أعني على سكرات الموت»[1].

والناس إنما لا يستعيذون منه ولا يستعظمونه لجهلهم به، فإن الأشياء قبل وقوعها إنما تدرك بنور النبوة والولاية، ولذلك عظم خوف الأنبياء عليهم السلام والأولياء من الموت[2] فقد قالت السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ: لا أغبط أحداً يهون عليه الموت بعد الذي رأيت من شدة موت ـ رسول الله ـ ﷺ[3].

وعن الحسن ـ رضي الله عنه أن رسول الله ـ ﷺ ـ ذكر الموت وغصته وألمه فقال: «هو قدر ثلاثمائة ضربة بالسيف»[4].

وكان سيدنا عليّ ـ عليه السلام ـ يحض على القتال ويقول: إن لم تقتلوا تموتوا، والذي نفسي بيده لألف ضربة بالسيف أهون عليّ من موت على فراش[5].

---

(١) أخرجه الترمذي في الجنائز. وابن ماجه في الجنائز. والإمام أحمد في مسنده (٦/ ٦٤).

(٢) قال عيسى ـ عليه السلام ـ: يا معشر الحواريين ادعوا الله تعالى أن يهون عليّ هذه السكرة (يعني الموت)، فقد خفت الموت مخافة أوقفني خوفي من الموت على الموت. وروى أن نفراً من بني إسرائيل مروا بمقبرة فقال بعضهم لبعض لو دعوتم الله تعالى أن يخرج لكم من هذه المقبرة ميتاً تسألونه فدعوا الله تعالى؛ فإذا هم برجل قد قام وبين عينيه أثر السجود قد خرج من قبر من القبور فقال يا قوم ما أردتم مني لقد ذقت الموت منذ خمسين سنة ما سكنت مرارة الموت من قلبي. انظر/ إحياء علوم الدين للحجة الغزالي (٤/ ٤٤٦).

(٣) أخرجه البخاري في المغازي (٧/ ٧٤٧) ـ باب/ مرض النبي ـ ﷺ ـ ووفاته (٨٣) ـ الحديث (٤٤٤٦). والنسائي في الجنائز (١/ ٦٠٢) ـ الحديث (١٩٥٦). والإمام أحمد في مسنده (٦/ ٦٤، ٧٧).

(٤) عزاه الحافظ العراقي لابن أبي الدنيا مرسلاً، قال: ورجاله ثقات. انظر/ المغني عن حمل الأسفار (٤/ ٤٤٧). وذكر أبو نعيم في الحلية من حديث مكحول عن واثلة بن الأسقع عن النبي ـ ﷺ ـ أنه قال: «والذي نفسي بيده لمعاينة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف». انظر/ التذكرة للقرطبي (ص/ ٢١).

(٥) وقال الأوزاعي: بلغنا أن الميت يجد ألم الموت ما لم يبعث من قبره. وقال شداد بن أوس: الموت أفظع هول في الدنيا والآخرة على المؤمن، وهو أشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض وغلي في القدور، ولو أن الميت نشر فأخبر أهل الدنيا بالموت ما انتفعوا بعيش ولا لذّوا بنوم. وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال: إذا بقي على المؤمن من درجاته شيء لم يبلغها بعمله شدد عليه الموت ليبلغ بسكرات الموت وكربه درجته في الجنة، وإذا كان للكافر معروف لم يجزيه هون عليه في الموت ليستكمل ثواب معروفه فيصير إلى النار. وعن بعضهم أنه كان يسأل كثيراً من المرض كيف تجدون الموت، فلما مرض قيل له: فأنت كيف تجده؟ فقال: كأن السماوات مطبقة على الأرض وكأن نفسي تخرج من ثقب إبرة. انظر/ إحياء علوم الدين للغزالي (٤/ ٤٤٧).

وقال ـ ﷺ ـ: «موت الفجأة راحة للمؤمن وأسف على الفاجر»[1][2].

وروي عن مكحول عن النبي ـ ﷺ ـ أنه قال: «لو أن شعرة من شعر الميت وضعت على أهل السماوات والأرض لماتوا بإذن الله تعالى لأن في كل شعرة الموت ولا يقع الموت بشيء إلا مات»[3].

وروي عن النبي ـ ﷺ ـ أنه كان عنده قدح من ماء عند الموت فجعل يدخل يده في الماء ثم يمسح بها وجهه ويقول: «اللهم هَوِّنْ عَلَيَّ سكرات الموت»[4][5].

وروي عن أنس قال: «لما ثقل النبي ـ ﷺ ـ جعل يتغشاه، فقالت فاطمة ـ عليها السلام ـ: واكرب أباه[6]، فقال لها: «ليس على أبيك كرب بعد اليوم»[7]، فلما مات قالت: يا أبتاه[8] أجاب ربّاً دعاه، يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل

---

(١) قال ابن بطال: وكان ذلك والله أعلم لما في موت الفجأة من خوف حرمان الوصية، وترك الاستعداد للمعاد بالتوبة وغيرها من الأعمال الصالحة. انظر/ فتح الباري (٣/ ٢٩٩).

(٢) أخرجه أبو داود في الجنائز (٣/ ١٨٤) ـ برقم (٣١١٠). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٤٢٤)، (٤/ ٢١٩).

(٣) عزاه الحافظ العراقي لابن أبي الدنيا في الموت من رواية أبي ميسرة رفعه، وفيه [لو أن ألم شعرة]. انظر/ المغني عن حمل الأسفار (٤/ ٤٤٧). وانظر/ التذكرة للقرطبي (ص/ ٢٢).

(٤) أخرجه البخاري في الرقاق (١١/ ٣٦٩) ـ باب/ سكرات الموت (٤٢) ـ الحديث (٦٥١٠). وابن ماجه في الجنائز (١/ ٥١٩) ـ برقم (١٦٢٣) (٦٤). والإمام أحمد في مسنده (٦/ ٦٤).

(٥) وروي أن إبراهيم ـ ﷺ ـ لما مات قال الله ـ سبحانه وتعالى: كيف وجدت الموت يا خليلي، قال كسفود جعل في صوف رطب ثم جذب، فقال: أما إنا قد هونّا عليك. وروي أن موسى ـ ﷺ ـ لما صارت روحه إلى الله تعالى قال له ربه: يا موسى كيف وجدت الموت، قال: وجدت نفسي كالعصفور حين يقلى على المقلى لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير. وروي عنه أنه قال: وجدت نفسي كشاة حية تسلخ بيد القصاب. ويروى لو أن قطرة من ألم الموت وضعت على جبال الدنيا كلها لذابت. انظر/ إحياء علوم الدين (٤/ ٤٤٧). التذكرة للقرطبي (ص/ ٢١).

(٦) يستفاد منه جواز التوجع للميت عند احتضاره وأنه ليس من الناحية، لأنه ـ ﷺ ـ أقرها على ذلك. انظر/ فتح الباري (٧/ ٧٥٦).

(٧) قال الخطابي: زعم بعض من لا يعد من أهل العلم أن المراد بقوله ـ ﷺ ـ هذا أن كربه كان شفقة على أمته لما علم من وقوع الفتن والاختلاف، قال: وهذا ليس بشيء لأنه كان يلزم أن تنقطع شفقته على أمته بموته، والواقع أنها باقية إلى يوم القيامة لأنه مبعوث إلى من جاء بعده وأعمالهم تعرض عليه، وإنما الكلام على ظاهره، وأن المراد بالكرب ما كان يجده من شدة الموت، وكان فيما يصيب جسده من الآلام كالبشر ليتضاعف له الأجر. انظر/ فتح الباري (٧/ ٧٥٦).

(٨) يؤخذ منه أن تلك الألفاظ إذا كان الميت متصفاً بها لا يمنع ذكره لها بعد موته، بخلاف ما إذا كانت فيه ظاهراً وهو في الباطن بخلافه أو لا يتحقق اتصافه بها فيدخل في المنع. انظر/ فتح الباري (٧/ ٧٥٦).

نعاه، فلما دفن قالت فاطمة ـ عليها السلام ـ: يا أنس أطابت نفوسكم أن تحثوا على رسول الله ـ ﷺ ـ التراب»[1][2].

وقال النبي ـ ﷺ ـ: «إن العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت وإن مفاصله ليُسلِّم بعضها على بعض تقول عليك السلام تفارقني وأفارقك إلى يوم القيامة»[3].

فهذه سكرات الموت على أولياء الله وأحبائه، فما حالنا ونحن المنهمكون في المعاصي، بل المأولون لما نفعل من المعاصي، فالله المرشد للصواب.

دواهي الموت

إعلم أن للموت دواهي ثلاث:

أحدها: شدة النزع.

الثانية: مشاهدة صورة ملك الموت[4]، ودخول الروع والخوف منه على القلب، فلو رأى صورته التي يقبض عليها روح العبد المذنب أعظم الرجال قوة لم يطق رؤيته[5]، فقد

---

(١) أخرجه البخاري في المغازي (٧/ ٧٥٥) ـ الحديث (٤٤٦٢).

(٢) وقال عمر ـ رضي الله عنه ـ لكعب الأحبار: يا كعب حدثنا عن الموت، فقال: نعم يا أمير المؤمنين: إن الموت كغصن كثير الشوك أدخل في جوف رجل وأخذت كل شوكة بعرق ثم جذبه رجل شديد الجذب فأخذ ما أخذ وأبقى ما أبقى. انظر/ إحياء علوم الدين للغزالي (٤/ ٤٤٨).

(٣) قال الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار (٤/ ٤٤٨): رويناه في الأربعين لأبي هدبة إبراهيم ابن هدبة عن أنس وأبو هدبة هالك. انظر/ التذكرة للقرطبي (ص/ ٢١).

(٤) قال القرطبي ـ رحمه الله ـ: بلغني أن ملك الموت رأسه في السماء ورجلاه في الأرض، وأن الدنيا كلها في يد ملك الموت كالقصعة بين يدي أحدكم يأكل منها، وبلغني أن ملك الموت ينظر في وجه كل آدمي ثلاثمائة وستة وستين نظرة، وأن ملك الموت ينظر في كل بيت تحت ظل السماء ستمائة مرة، وأن ملك الموت قائم في وسط الدنيا فينظر الدنيا كلها برها وبحرها وجبالها، وهي بين يديه كالبيضة بين رجلي أحدكم، وأن لملك الموت أعواناً الله أعلم بهم ليس منهم ملك إلا لو أذن له أن يلتقم السماوات والأرض في لقمة واحدة لفعل، وأن حملة العرش إذا قرب ملك الموت من أحدهم ذاب حتى يصير مثل الشعرة من الفزع، وأن ملك الموت ينتزع روح بني آدم من تحت عضوه وظفره وعروقه وشعره ولا تصل الروح من مفصل إلى مفصل إلا كان أشد عليه من ألف ضربة بالسيف، وأنه لو وضع وجع شعرة من الميت على السماوات والأرض لأذابها حتى إذا بلغت الحلقوم ولى القبض ملك الموت، وأن ملك الموت إذا قبض روح المؤمن جعلها في حريرة بيضاء ومسك أزفر، وإذا قبض روح الكافر جعلها في خرقة سوداء في فخار من نار أشد نتناً من الجيف. انظر/ التذكرة للقرطبي (ص/ ٢٣).

(٥) فقد روي عن إبراهيم الخليل ـ ﷺ ـ أنه قال لملك الموت: هل تستطيع أن تريني صورتك التي تقبض عليها روح الفاجر؟، قال: لا تطيق ذلك، قال: بلى، قال: فاعرض عني، فأعرض عنه، ثم التفت =

روى أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال: «إن داود عليه السلام كان رجلاً غيوراً وكان إذا خرج أغلق البواب، فأغلق ذات يوم وخرج فأشرفت امرأته فإذا هي برجل في الدار، فقالت: من أدخل هذا الرجل لئن جاء داود ليلقين منه عناء، فجاء داود فرآه فقال: من أنت، فقال: أنا الذي لا أهاب الملوك ولا يمنع مني الحجاب، فقال: فأنت والله إذن ملك الموت وزمل داود ـ عليه السلام ـ مكانه»[1].

فهذه داهية يلقاها العصاة ويكفاها المطيعون، فقد حكى الأنبياء مجرد سكرة النزع دون الروعة التي يدركها من يشاهد صورة ملك الموت كذلك، ولو رآها في منامه ليلة لتنغص عليه بقية عمره، فكيف برؤيته في مثل تلك الحال.

وأما المطيع فإنه يراه في أحسن صورة وأجملها[2].

ومنها مشاهدة الملكين الحافظين، قال وهيب: بلغنا أنه ما من ميت يموت حتى يتراءى له ملكاه الكاتبان عمله، فإن كان مطيعاً قالا له: جزاك الله عنا خيراً فرب مجلس صدق أجلستنا وعمل صالح أحضرتنا، وإن كان فاجراً قالا له: لا جزاك الله عنا خيراً فرب مجلس سوء اجلستنا وعمل غير صالح أحضرتنا وكلام قبيح أسمعتنا، فلا جزاك الله عنا خيراً، فذلك شخوص بصر الميت إليهما ولا يرجع إلى الدنيا أبداً.

الداهية الثالثة: مشاهدة العصاة مواضعهم من النار وخوفهم قبل المشاهدة فإنهم في حال السكرات قد تخاذلت قواهم واستسلمت للخروج أرواحهم، ولن تخرج أرواحهم ما لم يسمعوا نغمة ملك الموت بأحد البشريين، إما أبشر يا عدو الله بالنار، أو أبشر يا ولي الله بالجنة، ومن هذا كان خوف أرباب الألباب، وقد روى عبادة بن الصامت أن النبي ـ ﷺ ـ

= فإذا هو برجل أسود قائم الشعر منتن الريح أسود الثياب يخرج من فيه ومناخيره لهيب النار والدخان، فغشي على إبراهيم ـ عليه السلام ـ ثم أفاق وقد عاد ملك الموت إلى صورته الأولى، فقال: يا ملك الموت لو لم يلق الفاجر عند الموت إلا صورة وجهك لكان حسبه. انظر/ إحياء علوم الدين (٤/٤٤٨).

(١) عزاه الحافظ العراقي لأحمد بإسناد جيد، ولابن أبي الدنيا في كتاب الموت. انظر/ المغني عن حمل الأسفار (٤/٤٤٨).

(٢) فقد روى عكرمة عن ابن عباس أن إبراهيم ـ عليه السلام ـ كان رجلاً غيوراً وكان له بيت يتعبد فيه، فإذا خرج أغلقه فرجع ذات يوم فإذا برجل في جوف البيت، فقال: من أدخلك داري، فقال: أدخلنيها ربها فقال: أنا ربها، فقال: أدخلنيها من هو أملك بها مني ومنك، فقال: من أنت من الملائكة؟، قال: أنا ملك الموت، قال: هل تستطيع أن تريني الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن؟ قال: نعم، فاعرض عني، فأعرض ثم التفت فإذا هو بشاب فذكر من حسن وجهه وحسن ثيابه وطيب ريحه، فقال: يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن عند الموت إلا صورتك كان حسبه. انظر/ إحياء علوم الدين ٤/٤٤٨).

قال: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه[1]، ومن كره لقاء الله كره الله[2] لقاءه»[3]، قالت عائشة[4] أو بعض أزواجه: إنا لنكره الموت[5]، قال: ليس ذلك، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته، فليس شيء أحب إليه مما أمامه[6]، فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه[7]، وإن الكافر إذا حضر بُشِّرَ بعذاب الله وعقوبته، فليس شيء أكره إليه

---

(١) قال الشيخ الكرماني: ليس الشرط سبباً للجزاء بل الأمر بالعكس، ولكنه على تأويل الخبر أي من أحب لقاء الله أخبره بأن الله أحب لقاءه، وكذا الكراهة. وقال غيره فيما نقله ابن عبد البر وغيره أن [من] هنا خبرية وليست شرطية، فليس معناه إن سبب حب لقاء الله العبد حب العبد لقاءه، ولا الكراهة ولكنه صفة حال الطائفتين في أنفسهم عند ربهم، والتقدير: من أحب لقاء الله فهو الذي أحب الله لقاءه، وكذا الكراهة. قال الحافظ: قلت ولا حاجة إلى دعوى نفي الشرطية لحديث أبي هريرة رفعه «قال الله عزوجل: إذا أحب عبدي لقائي أحببت لقاءه» ـ الحديث. فيتعين أن [من] في حديث الباب شرطية وتأويلها ما سبق. انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦).

(٢) فيه العدول عن الضمير إلى الظاهر تفخيماً ودفعاً لتوهم عود الضمير على الموصول لئلا يتحد في الصورة المبتدأ والخبر، ففيه إصلاح اللفظ لتصحيح المعنى، وأيضاً فعود الضمير على المضاف إليه قليل. انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٦٦).

(٣) قال المازدي: من قضى الله بموته لا بد أن يموت وإن كان كارهاً للقاء الله، ولو كره الله موته لما مات، فيحمل الحديث على كراهته سبحانه وتعالى الغفران له وإرادته لإبعاده عن رحمته. قال الحافظ: قلت، ولا اختصاص لهذا البحث بهذا الشق، فإنه يأتي مثله في الشق الأول كأن يقال مثلاً من قضى الله بامتداد حياته لا يموت ولو كان محباً للموت ـ إلخ. انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٦٦).

(٤) وصله مسلم من حديث سعيد بن أبي عروبة، وكذا وصله غير مسلم. انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٦٦).

(٥) قال الطيبي: يوهم قول عائشة هذا أن المراد بلقاء الله في الحديث الموت وليس كذلك لأن لقاء الله غير الموت بدليل قوله في الرواية الأخرى: «والموت دون لقاء الله» لكن لما كان الموت وسيلة إلى لقاء الله عبر عنه بلقاء الله. انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٦٧).

(٦) بفتح الهمزة، أي ما يستقبله بعد الموت. انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٦٧).

(٧) قال الخطابي: اللقاء يقع على أوجه: منها: البعث، كقوله تعالى: ﴿الذين كذبوا بلقاء الله﴾ ومنها: الموت، كقوله: ﴿من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت﴾، وقوله: ﴿قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم﴾. قال ابن الأثير في النهاية: المراد بلقاء الله هنا المصير إلى الدار الآخرة وطلب ما عند الله، وليس الغرض به الموت لأن كلاً يكرهه، فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله، ومن آثرها وركن إليها كره لقاء الله لأنه إنما يصل إليه بالموت. أهـ. قال الحافظ: وقد سبق ابن الأثير إلى تأويل لقاء الله بغير الموت الإمام أبو عبيد القاسم ابن سلام فقال: ليس وجهه عندي كراهة الموت وشدته لأن هذا لا يكاد يخلو عنه أحد، ولكن المذموم من ذلك إيثار الدنيا والركون إليها وكراهية أن يصير إلى الله والدار الآخرة، قال: ومما يبين ذلك أن الله تعالى عاب قوماً بحب الحياة فقال: ﴿إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها﴾. انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٦٧).

مما أمامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه»[1][2].

وروي أن مروان دخل على أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ فقال مروان: اللهم خفف عنه، فقال أبو هريرة: اللهم اشدد، ثم بكى أبو هريرة وقال: والله ما أبكي حزناً على الدنيا ولا جزعاً من فراقكم، ولكن أنتظر إحدى البشريين من ربي بجنة أم بنار.

وقال الحسن: لا راحة للمؤمن إلا في لقاء الله، ومن كانت راحته في لقاء الله فيوم الموت يوم سروره وفرحه وأمنه وعزه وشرفه.

وقيل لجابر بن زيد عند الموت، ما تشتهي، قال: نظرة إلى الحسن، فلما دخل عليه الحسن قيل له: هذا الحسن، فرفع طرفه إليه ثم قال: يا إخواناه الساعة والله أفارقكم إلى النار أو إلى الجنة.

ومن هنا يتضح لنا أن خوف سوء الخاتمة قطع قلوب العارفين وهو من الدواهي العظيمة عند الموت.

وقال ضابىء بن الحارث:

لكـــل جـــديـــد لـــذة غيـــر أننـــي رأيـت جـديـد المـوت غيـر لـذيـذ[3]

وقال سويد بن عدي بن زيد:

إن للـــدهـــر صـــولـــة فـــاحـــذرنهـــا لا تبيتـــن قـــد أمنـــت الـــدهـــورا[4]

وقال ضرار بن الخطاب الفهري:

ألـــم تـــر أن الـــدهـــر يلعـــب بـــالفتـــى ولا يملـــك الإنســـان دفـــع المقـــادر[5]

فالعمل العمل قبل الندم، والتوبة التوبة ـ تنفع في الدواهي.

---

(١) قال الخطابي: معنى محبة العبد للقاء الله إيثاره الآخرة على الدنيا فلا يجب استمرار الإقامة فيها بل يستعد للارتحال عنها والكراهة بضد ذلك. اهـ. وقال النووي: معنى الحديث أن المحبة والكراهة التي تعتبر شرعاً هي التي تقع عند النزع في الحالة التي لا تقبل فيها التوبة حيث ينكشف الحال للمحتضر ويظهر له ما هو صائر إليه. انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٦٧).

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق (١١/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥) ـ باب/ من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (٤١) ـ الحديث (٦٥٠٧). ومسلم في الذكر (٤/ ٢٠٦٥ ـ ٢٠٦٦) ـ باب/ من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (٥) ـ الحديث (١٥/ ٢٦٨٤). والدارمي في الرقاق (٢/ ٣١٢).

(٣) انظر/ جمهرة الأمثال (٢/ ٥١). المحاسن والمساوىء (١/ ٤٣٤).

(٤) انظر/ المحاسن والمساوىء (٢/ ٣٢٣). شرح نهج البلاغة (٤/ ٣١٧).

(٥) أورده الماوردي في تسهيل النظر بدون أن ينسبه (ص/ ١٠٧).

إيجاب المبادرة إلى العمل وآفة التأخير

إعلم أن الإنسان إذا كان له أخوان مسافران وينتظر قدوم أحدهما في غدٍ، وقدوم الآخر بعد شهر أو سنة، فلا يستعد للقادم بعد شهر أو سنة، وإنما يستعد للذي ينتظر قدومه غداً، فالاستعداد نتيجة قرب الانتظار، فمن انتظر مجيء الموت بعد سنة اشتغل قلبه بالمدة ونسي ماوراء المدة ثم يصبح كل يوم وهو منتظر للسنة بكمالها لا ينقص منها اليوم الذي مضى، وذلك يمنعه من مبادرة العمل أبداً فإنه إن يرى لنفسه متسعاً في تلك السنة فيؤخر العمل، وذلك كما قال النبي ـ ﷺ ـ «ما ينتظر أحدكم من الدنيا إلا غنى مضغياً أو فقراً منسياً أو مرضاً مفسداً أو هرماً مقيداً أو موتاً مجهزاً أو الدجال، فالدجال شر غائب ينتظر، أو الساعة والساعة أدهى وأمر»[١].

وعن ابن عباس قال: قال النبي ـ ﷺ ـ لرجل وهو يعظه: «اغتنم خمساً قبل خمس، شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك»[٢].

وقال ـ ﷺ ـ: «نعمتان[٣] مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ»[٤][٥]. أي أنه لا تغتنمهما ثم يعرف قدرهما عند زوالهما .

---

(١) أخرجه الترمذي في الزهد وحسنه، ورواه ابن المبارك في الزهد.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد.

(٣) تثنية نعمة وهي الحالة الحسنة، وقيل هي المنفعة المفعولة على جهة الإحسان للغير. انظر/ فتح الباري (١١/ ٢٣٤).

(٤) قال ابن بطال: معنى الحديث أن المرء لا يكون فارغاً حتى يكون مكفياً صحيح البدن، فمن حصل له ذلك فليحرص على أن لا يغبن بأن يترك شكر الله على ما أنعم به عليه ومن شكره امتثال أوامره واجتناب نواهيه، فمن فرط في ذلك فهو المغبون، وأشار بقوله: «كثير من الناس» إلى الذي يوفق لذلك قليل. قال ابن الجوزي: قد يكون الإنسان صحيحاً ولا يكون متفرغاً لشغله بالمعاش، وقد يكون مستغنياً ولا يكون صحيحاً، فإذا اجتمعا فغلب عليه الكسل عن الطاعة فهو المغبون، وتمام ذلك أن الدنيا مزرعة الآخرة، وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة، فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط، ومن استعملها في معصية الله فهو المغبون، لأن الفراغ يعقبه الشغل، والصحة يعقبها السقم، ولو لم يكن إلا الهرم، كما قيل:

يسر الفتى طول السلامة والبقا ... فكيف ترى طول السلامة يفعل

يرد الفتى بعد اعتدال وصحة ... ينوء إذا دام القيام ويحمل

وقال القاضي أبو بكر بن العربي: اختلف في أول نعمة الله على العبد: فقيل: الإيمان، وقيل: =

وقال ﷺ: «من خاف أدلج بلغ المنزل ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله هي الجنة»[(١)].

وقال ـ ﷺ ـ: «جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، وجاء الموت بما فيه»[(٢)].

وقال ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ: خرج رسول الله ـ ﷺ ـ على أطراف السعف فقال: «ما بقي من الدنيا إلا كما بقي من يومنا هذا في مثل ما مضى منه»[(٣)].

وروى أبو حميد الساعدي أن النبي ـ ﷺ ـ قال: «أجملوا في طلب الدنيا، فإن كلاً ميسر لما كتب له منها»[(٤)].

وروى أبو مالك الأشعري قال: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول: «حلاوة الدنيا مرارة الآخرة، ومرارة الدنيا حلاوة الآخرة»[(٥)].

وقال ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ «تلا رسول الله ـ ﷺ ـ: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾ ـ فقال إن النور إذا دخل الصدر انفسح، فقيل: يا رسول الله هل لذلك من علامة تعرف، قال: نعم، التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله»[(٦)].

= الحياة، وقيل: الصحة. والأول أولى فإنه نعمة مطلقة، وأما الحياة والصحة فإنهما نعمة دنيوية، ولا تكون نعمة حقيقية إلا إذا صاحبت الإيمان وحينئذٍ يغبن فيها كثير من الناس أي يذهب ربحهم أو ينقص، فمن استرسل مع نفسه الأمارة بالسوء الخالدة إلى الراحة، فمن ترك المحافظة على الحدود والمواظبة على الطاعة فقد غبن، وكذلك إذا كان فارغاً فإن المشغول قد يكون له معذرة بخلاف الفارغ فإنه يرتفع عنه المعذرة وتقوم عليه الحجة. انظر/ فتح الباري (١١/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥).

(٥) أخرجه البخاري في الرقاق (١١/ ٢٣٣) ـ الحديث (٦٤١٢) ـ أخرجه الترمذي في الزهد (١). وابن ماجه في الزهد (١٥)، والإمام أحمد في مسنده (١/ ٣٤٤).

(١) أخرجه الترمذي في القيامة (١٨).

(٢) أخرجه الترمذي في القيامة (٢٣). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ١٣٦).

(٣) عزاه الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار (٤/ ٤٤٤) لابن أبي الدنيا بإسناد حسن.

(٤) صحيح: أخرجه ابن ماجه في التجارات (٢١٤٢)، والحاكم والطبراني والبيهقي عن أبي حميد الساعدي. انظر/ صحيح الجامع الصغير (١/ ١٠٦) ـ برقم (١٥٥). السلسلة الصحيحة للألباني برقم (٨٩٥).

(٥) حسن: أخرجه الترمذي في الزهد برقم (٢٤١٤)، وابن ماجه (٢/ ١٣١٥). وعزاه المنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ١٠) لابن أبي الدنيا.

(٦) عزاه الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار (٤/ ٤٤٤) لابن أبي الدنيا في قصر الأمل وللحاكم في المستدرك.

قال حذيفة: ما من صباح ولا مساء إلا ومناد ينادي أيها الناس الرحيل الرحيل وتصديق ذلك قوله تعالى: ﴿إنها لإحدى الكبر نذيراً للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر﴾[1].

وكان الحسن يقول في موعظته: المبادرة المبادرة فإنما هي الأنفاس ولو حبست انقطعت عنكم أعمالكم التي تتقربون بها إلى الله ـ عزوجل ـ رحم الله امرءاً نظر إلى نفسه وبكى على عدد ذنوبه ثم قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لهمْ عَدًّا﴾[2]، يعني الأنفاس آخر العدد خروج نفسك آخر العدد فراق أهلك، آخر العدد دخولك في قبرك.

واعلم أن من ضيع أمره ضيع كل أمر ومن جهل قدره جهل كل قدرٍ[3].

وأن من آمن بالآخرة لم يحرص على الدنيا[4].

ومن اغتر بمطاوعة القدر امتحن بمقارعة الغير[5].

وأن من لم يتعظ بموت ولد لم يتعظ بقول أحد[6].

وأبصر الناس من أحاط بذنوبه ووقف على عيوبه[7].

وأن الأرض تأكل من كانت تطعمه، وتهين من كانت تكرمه[8].

واعلم أن الخلود في الدنيا لا يؤمل، والخطأ لا يؤمن[9].

قال نصيح الأسدي:

ألم تر أن اليوم أسرع ذاهب ... وأن غداً للناظرين قريب[10]

---

(١) من المدثر (٣٦).

(٢) من مريم (٨٤).

(٣) انظر/ الفرائد والقلائد (ص/ ٧٤).

(٤) انظر/ أدب الدنيا والدين (ص/ ١٢٢).

(٥) غير الدهر: أحواله وأحداثه المتغيرة. انظر/ المعجم الوسيط (ص/ ٦٧٤). انظر/ هذا المثل في لباب الآداب (ص/ ٦٠).

(٦) انظر/ مفيد العلوم (ص/ ٣٩٣) ـ أدب الدنيا والدين (ص/ ١٣٠).

(٧) انظر/ قوانين الوزارة (ص/ ١٥٥) ـ الفرائد والقلائد (ص/ ٢٤).

(٨) انظر/ مجمع الأمثال والحكم للماوردي (ص/ ٥٥).

(٩) انظر/ مجمع الأمثال والحكم للماوردي (ص/ ٥٦).

(١٠) انظر/ روضة العقلاء (ص/ ٢٧) ـ أبيات الاستشهاد (ص/ ١٥٥).

وقال الحرث بن نمر التنوخي:

وقد تقلب الأيام حالات أهلها … وتعدو على أسد الرجال الثعالب[1]

وقال هدبة بن خشرم:

ولست بمفراح إذا الدهر سرني … ولا جازع من صرفه المتقلب[2]

وقال المخبل السعدي:

وما المرء إلا كالهلال وضوئه … يوافي تمام الشهر ثم يغيب[3]

وقال عدي بن زيد:

كفى زاجراً للمرء أيام دهره … تروح له بالواعظات وتغتدي[4]

فيا عباد الله اتقوا الله ما استطعتم وكونوا قوماً صيح بهم فانتبهوا، واعلموا أن الدنيا ليست لهم بدار، فاستبدلوا واستعدوا للموت فقد أظلكم وترحلوا فقد جدبكم، وإن غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وإن غائباً يجد به الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة التوبة والرجوع، وإن قادماً يحل بالفوز أو الشقوة لمستحق لأفضل العدة فالتَقِيُّ عند ربه من ناصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته، فإن أجله مستور عنه، وأمله خادع له والشيطان موكل به يمينه التوبة ليسوفها ويزين إليه المعصية ليرتكبها حتى تهجم منيته عليه أغفل ما يكون عنها، وإنه ما بين أحدكم وبين الجنة أو النار إلا الموت أن ينزل به، فيا لها حسرة على ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة وأن ترويه أيامه إلى شقوة جعلنا الله وإياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة الله معصية ولا يحل به بعد الموت حسرة إنه سميع قريب مجيب الدعاء وإنه بيده الخير دائماً فعال لما يشاء.

وقد قال الزبير بن عبدالمطلب:

إذا كنت في حاجة مرسلاً … فأرسل حكيماً ولا توصه

وإن باب أمر عليك التوى … فشاور لبيباً ولا تعصه[5]

---

(١) انظر/ المستطرف (١/ ٣٣) ـ تسهيل النظر (ص/ ٢١٢).

(٢) انظر/ ديوانه (ص/ ٦٩) ـ الكامل للمبرد (٤/ ٨٦) ـ الشعر والشعراء (ص/ ٦٧٥) ـ العقد الفريد (١٠٨/٣).

(٣) انظر/ المستطرف (١/ ٣٣).

(٤) انظر/ ديوانه (ص/ ١٠) ـ موسوعة الشعر الجاهلي (٢/ ٤٤٤).

(٥) انظر/ ديوانه ضمن الموسوعة (٤/ ٤٣٤).

وتشـور المتحيـر فـي طلـب الصـواب أحمـــد مـــن روعـــات النـــدم
وبـــاعتـــزالـــك للشـــر يعتـــزلـــك وبـــالنصفـــة يكثـــر الـــواصلـــون[1]

وشر الأشياء: الهرم مع العدم، وسوء المطعم.

بيان ما جاء في سوء الخاتمة وأن الأعمال بالخواتيم

إعلم أن سوء الخاتمة ـ أعاذنا الله منها ـ لا تكون لمن استقام ظاهره وصلح باطنه، وإنما تكون لمن كان له فساد في العقل أو إصرار على الكبائر وإقدام على العظائم فربما غلب ذلك عليه حتى ينزل به الموت قبل التوبة، فيصطلحه الشيطان عند تلك الصدمة ويختطفه عند تلك الدهشة والعياذ بالله ثم العياذ بالله، أو يكون مما كان مستقيماً ثم يتغير عن حاله ويخرج عن سننه ويأخذ في طريقه فيكون ذلك سبباً لسوء خاتمته ولشؤم عاقبته، كإبليس الذي عبد الله فيما يروى ثمانين ألف سنة وبلعام بن باعوراء الذي أتاه الله آياته فانسلخ منها بخلوده إلى الأرض واتباع هواه، وبرصيصا العابد الذي قال الله في حقه: ﴿كمثل الشيطان إذا قال للإنسان اكفر﴾[2].

وروي عن سهل بن سعد أن النبي ـ ﷺ ـ قال: «إن العبد ليعمل عمل أهل النار وإنه من أهل الجنة، ويعمل عمل أهل الجنة وإنه من أهل النار، وإنما الأعمال بالخواتيم»[3][4].

ويروى أنه كان بمصر رجل ملتزم مسجداً للأذان والصلاة، وعليه بهاء العبادة وأنوار الطاعة، فرقى يوماً المنارة على عادته للأذان، وكان تحت المنارة دار لنصراني ذمي، فاطلع فيها فرأى ابنة صاحب الدار، فافتتن بها وترك الأذان ونزل إليها ودخل الدار، فقالت له: ما

---

(١) انظر/ قوانين الوزارة (ص/ ١٠٠) ـ العقد الفريد (ص/ ٢٦).

(٢) من الحشر (١٦).

(٣) قال ابن بطال: في تغييب خاتمة العمل عن العبد حكمة بالغة وتدبير لطيف لأنه لو علم وكان ناجياً أعجب وكسل، وإن كان هالكاً ازداد عتواً، فحجب عنه ذلك ليكون بين الخوف والرجاء. وروى الطبري عن حفص بن حميد قال: قلت لابن المبارك رأيت رجلاً قتل رجلاً ظلماً، فقلت في نفسي أنا أفضل من هذا، فقال: أمنك على نفسك أشد من ذنبه. قال الطبري لأنه لا يدري ما يئول إليه الأمر لعل القاتل يتوب فتقبل توبته، ولعل الذي أنكر عليه يختم له بخاتمة السوء. انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٣٨).

(٤) أخرجه البخاري في الرقاق (١١/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨) ـ باب/ الأعمال بالخواتيم (٣٣) الحديث (٦٤٩٣). والترمذي في القدر.

شأنك تريد؟ فقال: أنت أريد، قالت: لماذا؟، قال لها: قد سلبت لبي وآخذت بمجامع قلبي، قالت: لا أجيبك إلى ريبة، قال لها: أتزوجك، قالت له: أنت مسلم وأنا نصرانية وأبي لا يزوجني منك، قال لها: أتنصر، قالت: إن فعلت أفعل، فتنصر ليتزوجها وأقام معهم في الدار، فلما كان في أثناء ذلك اليوم رقى إلى سطح كان في الدار فسقط منه فمات، فلا هو بدينه، ولا هو بها[1]، فنعوذ بالله ثم نعوذ بالله من سوء الخاتمة.

وروي عن ابن عمر قال: كانت يمين النبي - ﷺ: «لا ومقلب القلوب»[2][3][4].

---

(١) ويروى أن شخصاً علق بشخص وأحبه، فتمنع عنه واشتد نفاده فاشتد كلف البائس إلى أن لزم الفراش، فلم تزل الوسائط تمشي بينهما حتى وعد بأن يعود فأخبر بذلك ففرح واشتد فرحه وسروره وانجلى عنه بعض ما كان يجده، فلما كان في بعض الطريق رجع وقال: والله لا أدخل مداخل الريب، ولا أعرض نفسي لمواقع التهم، فأخبر بذلك البائس المسكين فسقط في يده، ورجع إلى أسوأ ما كان به وبدت علامات الموت وإمارته عليه. قال الراوي: فسمعته يقول وهو في تلك الحال:

سـلام يـا راحـة العليـل وبـرد ذل الـدَّنـف النحيل
رضـاك أشهـى إلـى فـؤادي مـن رحمـة الخـالـق الجليـل

قال: فقلت له يا فلان اتق الله، فقال: قد كان ما كان، فقمت عنه فما جاوزت باب داره حتى سمعت صيحة الموت قد قامت عليه، فنعوذ بالله من سوء الخاتمة. انظر/ التذكرة للقرطبي (ص/ ٤٣).

(٢) قال الراغب: تقليب الشيء تغييره من حال إلى حال، والتقليب التصرف، وتقليب الله القلوب والبصائر صرفها من رأى إلى رأى. وقال الكرماني: كان يحتمل أن يكون المعنى بقوله: «مقلب» أنه يجعل القلب قلباً، لكن مظان استعماله تنشأ عنه، ويستفاد منه أن إعراض القلب كالإرادة وغيرها بخلق الله تعالى وهي من الصفات الفعلية ومرجعها إلى القدرة. انظر/ فتح الباري (١٣/ ٣٨٩).

(٣) في الحديث دلالة على أن أعمال القلب من الإرادات والدواعي وسائر الأعراض بخلق الله تعالى وفيه جواز تسمية الله تعالى بما ثبت من صفاته على الوجه الذي يليق به. قال الراغب: تقليب الله القلوب والأبصار صرفها عن رأى إلى رأى والتقلب التصرف، فقد قال الله تعالى: ﴿أو يأخذهم في تقلبهم﴾، قال: وسمي قلب الإنسان لكثرة تقلبه. ويعبر بالقلب عن المعاني التي يختص بها من الروح والعلم والشجاعة، ومن قوله: ﴿وبلغت القلوب الحناجر﴾ أي الأرواح. قوله تعالى: ﴿لمن كان له قلب﴾ أي علم وفهم، وقوله تعالى: ﴿ولتطمئن به قلوبكم﴾ أي نثبت به شجاعتكم. قال القاضي أبو بكر بن العربي: القلب جزء من البدن خلقه الله وجعله للإنسان محل العلم والكلام وغير ذلك من الصفات الباطنة وجعل ظاهر البدن محل التصرفات الفعلية والقولية، ووكل بها ملكاً يأمر بالخير، وشيطاناً يأمر بالشر، فالعقل بنوره يهديه، والهوى بظلمته يغويه، والقضاء والقدر مسيطر على الكل، والقلب ينقلب بين الخواطر الحسنة والسيئة واللمة من الملك تارة ومن الشيطان أخرى والمحفوظ من حفظه الله تعالى. انظر/ فتح الباري (١١/ ٥٣٥ ـ ٥٣٦).

(٤) أخرجه البخاري في التوحيد (١٣/ ٣٨٨) ـ برقم (٧٣٩١). والترمذي في النذور. والنسائي في الإيمان. وابن ماجه في الكفارات. والدارمي في النذور. والإمام مالك في النذور. والإمام أحمد في مسنده (٢٦١٢) و(٣/ ١١٢).

وعن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ـ ﷺ ـ يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء»، ثم قال رسول الله ـ ﷺ: «اللهم مصرف القلوب صَرِّف قلوبنا على طاعتك»[1].

وإذا كانت الهداية إلى الله مصروفة، والاستقامة على مشيئته موقوفة، والعاقبة مغيبة والإرادة غير غالبة، فلا تعجب بإيمانك وعملك وصلاتك وصومك وجميع قربك، فإن ذلك وإن كان من كسبك فإنه من خلق ربك وفضله الدارّ عليك وخيره، فمهما افتخرت بذلك كنت كالمفتخر بمتاع غيره وربما سلب عنك فعاد قلبك من الخير أخلى من جوف البعير، فكم من روضة أمست وزهرها يانع عميم فأصبحت وزهرها يابس هشيم إذ هبت عليها الريح العقيم، كذلك العبد يمسي وقلبه بطاعة الله مشرق سليم فيصبح وهو بمعصيته مظلم سقيم، ذلك فعل العزيز الحكيم الخلاق العليم.

روي عن عثمان ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: «اجتنبوا الخمر فإنها أم الخبائث إنه كان رجل ممن كان قبلكم تعبد، فعلقت به امرأة غوية فأرسلت إليه جاريتها فقالت له: إنا ندعوك للشهادة فانطلق مع جاريتها فطفقت الجارية كلما دخل باباً أغلقته دونه حتى أفضت إلى امرأة وضيئة أي جميلة عندها غلام وباطية خمر، فقالت: إني والله ما دعوتك للشهادة ولكن دعوتك لتقع عَلَيَّ أو تشرب من هذه الخمر كأساً أو تقتل هذا الغلام، قال: فاسقيني من هذه الخمر، فسقته كأساً، قال: زيدوني، فلم يزل يشرب حتى وقع عليها وقتل الغلام، فاجتنبوا الخمر فإنه والله لا يجتمع الإيمان وإدمان الخمر إلا ليوشك أن يخرج أحدهما صاحبه»[2].

وقال الربيع: سأل الشافعي عن القدر فأنشد يقول: -

ما شئت كان وإن لم أشأ	وما شئت إن لم تشأ لم يكن
خلقت العباد على ما علمت	ففي العلم يجري الفتى والمسن
على ذا مننت وهذا خذلت	وهذا أعنت وذا لم تعن
فمنهم شقي ومنهم سعيد	ومنهم قبيح ومنهم حسن
ومنهم غني ومنهم فقير	وكل بأعماله مرتهن[3]

(١) أخرجه مسلم في القدر (٤/٢٠٤٥) ـ برقم (١٧/ ٢٦٥٤). وابن ماجه في الدعاء. والإمام أحمد في مسنده (٢/ ١٦٨)، (٣/ ١١٢، ٢٥٧).

(٢) أخرجه النسائي في الأشربة.

(٣) انظر/ ديوان الشافعي.

ويروى أن رجلاً أسيراً مسلماً وكان حافظاً للقرآن خص بخدمة راهبين فحفظا منه آيات كثيرة لكثرة تلاوته فأسلم الراهبان وتنصر المسلم، وقيل له: ارجع إلى دينك فلا حاجة لنا فيمن لم يحفظ دينه، فقال: لا أرجع إليه أبداً، فقتل. والحكايات كثيرة في هذا الشأن، فنسأل الله السلامة والممات على الشهادة.

أمور مهلكات تجعلك تتمسك بدار الدنيا وكيف تتخلص منها وترجع عنها

إعلم أيها الأخ المسلم المتدبر أن المهلكات ثلاثة:

شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب بالنفس.

أما الأول: فهو البخل، وقيل هو البخل مع الحرص، والبخل مذموم حذرنا ديننا الحنيف منه، فقد قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿والذين تبوءوا الدار والايمٰن من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾[1].

وروي عن عبدالله بن عمرو ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ـ ﷺ ـ قال: «إياكم والشح، فإنه هلك من كان قبلكم بالشح، أمرهم بالبخل فبخلوا، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا، وأمرهم بالفجور ففجروا»[2].

وينشأ عن الشح أخلاق مذمومة: الحرص، والشره، وسوء الظن، ومنع الحقوق، قاله الماوردي.

فالحرص هو الجهد في الطلب، والشره الاستكثار بغير حاجة، وسوء الظن عدم الثقة بمن هو أهل لها.

وأما منع الحقوق فلأن نفس البخيل محبة لنفسها الأمارة بالسوء بحب المال وهو محبوبها فيصعب أن يفرق بينهما وإن كان أداء للحق المسئول عنه يوم القيامة[3].

---

(١) من الحشر (٩).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٧٠)، والإمام أحمد في مسنده (٢/١٩١)، وأبو داود (١٦٩٨)، وابن حبان (١٥٦٦)، والحاكم (١/ ١١).

(٣) النزاهة نوعان: أحدهما: النزاهة عن المطامع الدنية. والثاني: النزاهة عن مواقف الريبة. فأما المطامع الدنية فلأن الطمع ذل والدناءة لؤم، وهما أدفع شيء للمروءة، وقد كان النبي ـ ﷺ ـ يقول في دعائه «اللهم إني أعوذ بك من طمع يهدي إلى طبع». وقال بعض الشعراء:

لا تخضعن لمخلوق على طمع ... فإن ذلك نقص منك في الدين =

أرأيت أيها الأخ المسلم كم يجر الشح عليك من الأخلاق المذمومة والآثام المنبوذة، فشر ما في المرء هو الشح المطاع، ولذا فقد روى أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ـ ﷺ ـ قال: «شر ما في الرجل[1] شح هالع[2] وجبن خالع»[3][4].

ومن شؤم الشح أن صاحبه يلازمه الخوف على ضياع الذي جمعه، وفي حزن ونكد من خشية فنائه، بل ويعيش في ذلٍّ ومسكنة.

قال سيدنا عليّ ـ عليه السلام ـ: «البخل جلباب المسكنة وربما دخل السخي بسخائه الجنة».

ولا يتوقف إلى هذا الحد بل ويسيء بربه في رزقه.

قال الشيخ ابن حجر الهيثمي[5]: ومن الكبائر سوء الظن بالله، فقد أخرج الديلمي وابن ماجه في تفسيره أنه ـ ﷺ ـ قال: «أكبر الكبائر سوء الظن بالله عزوّجل».

وقال عز قائلاً: ﴿ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون﴾[6].

فهذا هو البخل الذي قال عنه النبي ـ ﷺ ـ: «إياكم والشح فإنه أهلك من كان قبلكم فسفكوا دماءهم ودعاهم فاستحلوا محارمهم ودعاهم فقطعوا أرحامهم»[7].

= واسترزق الله فـي خـزائنـه ... فـإنمـا هـو بيـن الكـاف والنـون

والباعث على ذلك شيئان: الشره، وقلة الأنفة. فلا يقنع بما أوتي وإن كان كثيراً لأجل شرهه ولا يستنكف مما منع وإن كان حقيراً لقلة أنفته، وهذه حال من لا يرى لنفسه قدراً ويرى المال أعظم خطراً فيرى بذل أهون الأمرين لأجلهما مغنماً، وليس لمن كان المال عنده أجل ونفسه عليه أقل إصغاء لتأنيب ولا قبول لتأديب. وروي أن رجلاً قال: يا رسول الله أوصني، قال: «عليك باليأس مما في أيدي الناس، وإياك والطمع فإنه فقر حاضر، وإذا صليت صلاة فصلِ صلاة مودِّع وإياك وما يعتذر منه». وقال بعض الشعراء:

ومـن كـانـت الـدنيـا منـامـه وهمـه ... سبتـه المِنـى واستبعـدتـه المطـامـع

وحسم هذه المطامع شيئان: اليأس، والقناعة. انظر/ أدب الدنيا والدين للماوردي (ص/ ٢٠١) (ط. المطبعة الأدبية).

(١) أي شر مساوىء أخلاقه، ويشمل المرأة.

(٢) أي جازع، يحمل على الحرص على المال، والجزع على ذهابه.

(٣) أي شديد كأنه يخلع فؤاده من قوة الخوف.

(٤) أخرجه أبو داود (٣٥١١)، والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٠٢)، وابن حبان (٥/ ١٠٣)، والبيهقي (٩/ ١٧٠).

(٥) انظر/ الزواجر لابن حجر الهيثمي (١/ ٩٠) (ط/ الحلبي).

(٦) من الحجر (٥٦).

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط مسلم.

وقال النبي ـ ﷺ ـ: «خصلتان لا تجتمعان في مؤمن: البخل وسوء الخلق»[1].

قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ لما خلق الله جنة عدن قال لها تزيني فتزينت، ثم قال لها أظهري أنهارك فأظهرت عين السلسبيل، وعين الكافور وعين التسنيم فتفجر منها في الجنان أنهار الخمر وأنهار العسل واللبن، ثم قال لها أظهري سرورك ومجالك وكراسيك وحليك وحلك وحور عينك، فأظهرت فنظر إليها فقال تكلمي، فقالت طوبى لمن دخلني، فقال الله تعالى: ﴿وعزتي لا أسكنك بخيلاً﴾، وقالت أم البنين أخت عمر بن عبدالعزيز: أفّ للبخيل لو كان البخل قميصاً ما لبسته، ولو كان طريقاً ما سلكته.

وقال عليه السلام في خطبته:

إنه سيأتي على الناس زمان عضوض يعض الموسر على ما في يده ولم يؤمر بذلك، قال الله تعالى: ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾[2].

ولقى يحيى بن زكريا ـ عليهما السلام ـ إبليس في صورته فقال له يا إبليس أخبرني بأحب الناس إليك وأبغض الناس إليك، قال: أحب الناس إليّ المؤمن البخيل، وأبغض الناس إليّ الفاسق السخي، قال له: لم؟ قال: لأن البخيل قد كفاني بخله، والفاسق السخي أخاف أن يطلع الله عليه في سخائه فيقبله، ثم ولّى وهو يقول: لولا أنك يحيى ما أخبرتك.

فيا أيها الأخ المسلم العاقل المتدبر القابل لتلقى النصيحة المستعدة من داخلك للتوبة هذا هو حال البخيل وحقيقته، وهذا هو كلام المولى سبحانه وتعالى، وكلام النبي ـ ﷺ ـ وكلام السلف الصالح الذي فيه صلاح الأمة، أما آن لك أن تترك البخل بإكثار الصدقات وتدخل الفرحة على قلوب أخوتك المسلمين، فإنك بهذا قريب إلى الله بعيد عن الشيطان بإذن الله، ولا تكون العكس، فالهوان الهوان، والفقر الفقر لا محالة ملاحقك.

والله الهادي

علاج داء البخل

إعلم أيها الأخ المسلم أنه آن لك الآن أن تترك البخل وتتعلم كيف العلاج منه، وهذا العلاج مركب من ثلاثة أركان:

الصبر، والعلم، والعمل.

---

(١) أخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد وقال عنه: حديث غريب.

(٢) من البقرة (٢٣٧).

فالاقتصاد في المعيشة والرفق في الإنفاق فيه عز القناعة، فينبغي أن تسد عن نفسك أبواب الخروج ما أمكنك، وترمي نفسك إلى ما لا بد لها منه، فمن كثر خروجه واتسع إنفاقه لم يمكنه القناعة، فإن كان وحده فينبغي أن يقنع بثوب واحد، ويقنع بأي طعام كان، ويقلل الإدام ما أمكنه ويعود نفسه عليه، وإن كان عنده عيال فيرد كل واحد إلى هذا القدر، فإن هذا القدر يتيسر بأدنى جهد وبه يقتصد في المعيشة، وهذا هو الأصل في القناعة ونعني به الرفق في الإنفاق.

قال النبي ـ ﷺ ـ: «إن الله يحب الرفق في الأمر كله»[1].

وقال ـ ﷺ ـ: «ما عال من اقتصد»[2].

وقال ـ ﷺ ـ: «إذا أردت أمراً فعليك بالتؤدة حتى يجعل الله لك فرجاً ومخرجاً»[3].

وهذا نأخذ أن التؤدة في الإنفاق من أهم الأمور.

وإذا تيسر لك الحال فلا ينبغي أن تكون شديد الحرص والاضطراب لأجل المستقبل، ويعينك على ذلك قصر الأمل، والتحقق والتيقن بأن الرزق الذي قدر لك لا بد وأن يأتيك، وإن لم يشتد حرصك فإن شدة الحرص ليست هي السبب لوصول الأرزاق، بل ينبغي عليك الثقة بوعد الله، قال تعالى: ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها﴾[4]، وذلك لأن الشيطان يعدك بالفقر، ويأمرك بالفحشاء، ويقول لك: إن لم تحرص على الجمع والادخار فربما تمرض وربما تعجز أو يحتاج أحد أولادك مالاً لينفقه في زواجه أو دراسته أو نحوه فتحتاج أحياناً إلى احتمال الذل في السؤال فلا يزال طول العمر يتعبك في الطلب وادخار الأموال خوفاً من التعب في المستقبل وفي زمن القائل والسيد فيه المال، والمثل الدارج فيه [معاك قرش تساوي قرش] أمثلة خبيثة قائلها خبيث ومستمعها راض بها خبيث، وفي مثل هذا قيل:

ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر

(١) أخرجه البخاري في الاستتابة (١٢/ ٢٩٣) ـ باب/ إذا عرض الذمي أو غيره بسب النبي ـ ﷺ ـ ولم يصرح (٤) ـ الحديث (٦٩٢٧). ومسلم في السلام (٤/ ١٧٠٦) ـ باب/ النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام (٤) ـ الحديث (١٠/ ٢١٦٥). وأبو داود في الأدب باب/ ١٠. والترمذي في الاستئذان باب/ ١٢١. وابن ماجه في الأدب باب (٩). والدارمي في الرقاق باب (٩٥). والإمام مالك في الاستئذان باب (٣٨). والإمام أحمد في مسنده (١/ ١١٢) ـ (٤/ ٨٧) ـ (٦/ ٣٧، ٨٥، ١٩٩).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٤٤٧). وعزاه في المغني عن حمل الأسفار للطبراني من حديث ابن مسعود، ورواه من حديث ابن عباس بلفظ مقتصد. انظر/ المغني عن حمل الأسفار (٣/ ٢٣٥).

(٣) رواه ابن المبارك في البر والصلة. انظر/ المغني عن حمل الأسفار (٣/ ٢٣٦).

(٤) من هود (٦).

وقد دخلا ابنا خالد على رسول الله ـ ﷺ ـ فقال لهما: «لا تيأسا من الرزق ما تهزهزت رؤوسكما فإن الإنسان تلده أمه أحمر ليس عليه قشر ثم يرزقه الله»[1].

وقال أبو حازم ـ رضي الله عنه ـ: وجدت الدنيا شيئين:

شيئاً منهما هو لي فلن أعجله قبل وقته ولو طلبته بقوة السماوات والأرض وشيئاً منهما هو لغيري فلذلك لم أنله فيما مضى فلا أرجوه فيما بقي يمنع الذي لغيري مني كما يمنع الذي لي من غيري، ففي أي هذين أفني عمري. فهذا دواء من جهة المعرفة لا بد منه لدفع تخويف الشيطان وإنذاره بالفقر.

وينبغي عليك أن تعلم ما في القناعة من عز الاستغناء وما في الحرص والطمع من الذل، فإذا تحقق ذلك عندك وقر انبعثت رغبتك إلى القناعة لأن الحرص لا يخلو من تعب، والطمع لا يخلو من ذل، وليس في القناعة إلا ألم الصبر عن الشهوات والفضول، وهذا ألم شديد خصوصاً في هذه الأيام مع كثرة الملاذ والشهوات وانتشارها، ناهيك عن الدعوة لها في جميع وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، هذا الألم بالصبر عن هذه الشهوات لا يطلع عليه أحد إلا الله، وفيه ثواب الآخرة، وذلك مما يزهد فيه الناس ويخوضون في الشهوات ويتعللون بعدم حرمتها وفيه الوبال والمأثم وفوات عز النفس وفوات القدرة على متابعة الحق، ويا ليت الوقوف عند هذا بل والتمادي في محاربة الحق والفضيلة، والدعوى للفجور والمجون، فإن من كثر طمعه وحرصه كثرت حاجته إلى الناس فلا يمكنه دعوتهم إلى الحق ويلزمه المداهنة والنفاق والرياء والمشي على هوى الناس، وذلك يهلك دينه ومن لا يؤثر عزّ النفس على شهوة البطن فهو ركيك العقل ناقص الإيمان، وقد قال سيد الخلق المبعوث رحمة للعالمين ـ ﷺ: «عز المؤمن استغناؤه عن الناس»[2].

وينبغي أن تكثر في تأمل من تنعم من اليهود والنصارى الذين حكموا الدنيا في هذه الأوقات بسبب تخاذل المسلمين وتخليهم عن عادات الإسلام إلى عادات الكفر والنفاق والخلاعة والبذاءة، وانظر إلى أراذل الناس والحمقى وإلى الأعراب الأجلاف الذين كثر مالهم وصدروه إلى الدول الأجنبية وتركوا إخوانهم المسلمين، وانظر إلى من لا دين له ولا

---

(١) أخرجه ابن ماجه في الزهد. والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٤٦٩).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط والحاكم وصحح إسناده وأبو الشيخ في كتاب الثواب، وأبو نعيم في الحلية، من حديث سهل بن سعد. انظر/ المغني عن حمل الأسفار (٤/ ٢٣٧).

عقل، ثم انظر أحوال الأنبياء والأولياء وإلى سمت الخلفاء الراشدين وسائر الصحابة والتابعين واسمع أحاديثهم وانظر إلى أحوالهم، وخير عقلك ففيه التخيير لا التسيير، بين أن تكون على مشابهة أراذل الناس وبه الخسران المبين وعليه أغلب الناس الآن، أو تكون مقتدياً بأعز الناس وأكرمهم وأعزهم عند الله وبه يهون عليك الصبر على حياة الضنك والقناعة باليسير، فإنك إن تنعم في البطن فالحمار أكثر أكلاً منك، وإن تنعم في الوقاع فالخنزير أعلى رتبة فيه، وإن تتزين في الملبس ففي اليهود والنصارى من الرجال من هم أعلى زينة منك، فاقتنع بالقليل وارضى به فتلك رتبة الأنبياء والأولياء.

واعلم أن في جمع المال من الخطر من خوف السرقة والنهب والضياع وما في خلو اليد من الأمن والفراغ، مع فوات المدافعة عن باب الجنة إلى خمسمائة عام، فإنك إذا لم تقنع بما يكفيك ألحقت بزمرة الأغنياء وأخرجت من جريرة الفقراء، فانظر أبداً إلى من دونك في الدنيا لا من هو أعلى منك، فإن الشيطان أبداً يصرف النظر في الدنيا إلى من هو فوقك فيقول لك: لم تتوقف عن الطلب وأصحاب الأموال يتنعمون في المطاعم والملابس ويصرف نظرك في الدين إلى من هو دونك فيقول: ولم تضيق على نفسك وتخاف الله، وفلان أو فلانة أعلى منك ولا يخاف الله، والناس كلهم مشغولون بالتنعم، فلم تريد أن تتميز عنهم.

قال أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال رسول الله ـ ﷺ ـ «إذا نظر أحدكم إلى من فضله الله عليه في المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه ممن فُضِّلَ عليه»[1][2].

فبهذه الأمور تقدر على اكتساب خلق القناعة وعماد الأمر بالصبر وقصر الأمل، وأن تعلم أن غاية الصبر في الدنيا أيام قلائل للتمتع دهراً طويلاً، فيكون كالمريض الذي يصبر على مرارة الدواء لشدة طعمه في انتظار الشفاء.

(١) قال ابن بطال: هذا الحديث جامع لمعاني الخير لأن المرء لا يكون بحال تتعلق بالدين من عبادة ربه مجتهداً فيها إلا وجد من هو فوقه، فمتى طلبت نفسه اللحاق به استقصر حاله فيكون أبداً في زيادة تقربه من ربه، ولا يكون على حال خسيسة من الدنيا إلا وجد من أهلها من هو أخس حالاً منه، فإذا تفكر في ذلك علم أن نعمة الله وصلت إليه دون كثير ممن فضل عليه بذلك من غير أمر أوجبه، فيلزم نفسه الشكر فيعظم اغتباطه بذلك في معاده. وقال غيره: في هذا الحديث دواء الداء لأن الشخص إذا نظر إلى من هو فوقه لم يأمن أن يؤثر ذلك فيه حسداً، ودواؤه أن ينظر إلى من هو أسفل منه ليكون ذلك داعياً إلى الشكر. انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٣٠).

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق (١١/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠) ـ باب/ لينظر إلى من هو أسفل منه، ولا ينظر إلى من هو فوقه (٣٠) ـ الحديث (٦٤٩٠). ومسلم في الزهد (٤/ ٢٢٧٥) ـ الحديث (٨/ ٢٩٦٣). والترمذي في اللباس ـ باب (٣٨). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣١٤).

ثاني المهلكات: هوى متبع:

أخي المسلم: هذا هو ثاني المهلكات لبني آدم «هوى متبع».

والهوى: هو ميل النفس إلى الشهوة.

ولقد سمي بذلك لأنه يهوى بصاحبه في الدنيا إلى كل مصيبة، وفي الآخرة إلى الهاوية.

والمسلم مأمور من قبل الشرع الحنيف بمقاومة الهوى الذي يدعوه إلى كل معصية، ومغالبته لأنه يهون عليه كل ذنب، ومحاربته من أجل الوصول إلى رضا الرحمٰن.

وما ذكر الهوى في القرآن الكريم إلا مذموماً، وذلك لعموم غلبة الضرر على من يسير خلفه.

فهذا ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ يقول: ما ذكر الله عزوجل الهوى في موضع من كتابه إلا ذمه.

فأقبل أخي المسلم على القرآن الكريم لتتأمل ذم الهوى.

يقول ربك تبارك وتعالى: ﴿وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى﴾[1].

فإذا خافت المسلمة وقوفها بين يدي ربها عزوجل، واستحضرت مقامه ـ تبارك وتعالى ـ العظيم، وقامت بنهي نفسها عن الهوى الذي يدعوها إلى اللذة الحاضرة من غير تفكير في العاقبة، ويحرضها إلى نيل الشهوات العاجلة وإن كانت سبباً في الألم والعذاب في الآخرة، فإن مثواها هو الجنة.

وقال الله تعالى: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً»[2].

هذه الآية في خصوصها دعوة للنبي ـ ﷺ ـ أن يجلس مع الذين يذكرون الله تعالى ويحمدونه ويسبحونه ويكبرونه ويرفعون إليه أكفهم بالدعاء سواء كانوا فقراء أم أغنياء، ولا يجاوزهم إلى غيرهم ممن شغلتهم أموالهم وأهلهم عن ذكر الله وساروا خلف الهوى حتى أنساهم ذكر ربهم، فكان أمرهم خسراً.

---

(١) من النازعات (٤٠ ـ ٤١).

(٢) من الكهف (٢٨).

وفي العموم هذه الآية يخاطب بها كل مؤمن ومؤمنة، ومسلم ومسلمة أن يكونوا مع المؤمنين لا مع الغافلين اللاهين.

لذا فيجدر بكل مسلم ألا يصاحب صاحب هوى، فإنه يدعوه إلى كل معصية، ولعل أشد آية توضح تأثير الهوى على الإنسان المسلم قوله تعالى: ﴿أفرأيت من اتخذ إلٓهه هواه وأضله الله على عِلمٍ وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوةً فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون﴾[1].

فهذا النص القرآني الكريم يوضح هذا الأمر بجلاءٍ لا ريب فيه أن من سار في طريق هواه، فسوف يسيطر عليه، ويملي عليه حتى يصل به الأمر أن يعبد هواه.

فإذا أحب أي شيء كان لمجرد حب هواه له، وليس لرضا مولاه. وإذا غضب من أي شيء فإنما هو سخط هواه وليس لغضب مولاه. وإذا أعطى فيما يعطى من أراد هواه وليس من أحب مولاه. وإذا منع إنما يمنع عمن لا يريد هواه، ولم يمنع عمن أراد مولاه.

قال الحسن البصري ـ رحمه الله ـ في قوله: ﴿أفرأيت من اتخذ إلَهَهُ هواه﴾ قال: هو المنافق، لا يهوى شيئاً إلا ركبه.

واعلم أن أفضل جهادك جهاد هواك.

قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: ـ «أفضل الجهاد جهاد الهوى وأشجع النساء التي تقوى على هواها فتغلبه ولا يغلبها».

قال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ لمعاوية بن أبي سفيان: ـ «من أصبر الناس قال: من كان رأيه راداً لهواه».

إن الداء الأساسي الذي يعيش فيه الكثير من المسلمين في يومنا هذا هو سيرهم خلف الهوى سيراً أعمى، والتمادي فيه.

فالهوى يدعو المرأة إلى ترك حجابها وسيرها كاشفة عن عوراتها، ويدعو المرأة إلى مخالفة زوجها، وإن كان محقاً.

ويجعل المرء يعق والديه، ويظن أن له الحق في هذا.

ويهون على المرء مخالفة أمر ربه ليرضي أبناء جنسه.

وينفر المرء من العلم النافع المقرب إلى الله ويرغبه في قشور العلم التي لا تنفع بشيء في دنيا ولا آخرة.

---

(١) من الجاثية (٢٣).

ويدعو المرء إلى حسد غيره، ويجعله ينسى أنه بذلك غير راض بقدره وغاضب من قضاء ربه، فالدواء ترك الهوى.

قال بشر بن الحارث رحمه الله تعالى:

«إعلم أن البلاء كله في هواك، والشفاء كله في مخالفتك إياه».

فيا أيها المسلم التمس الطريق التي توصلك إلى الجنة وهو الزهد في الدنيا، وأسرع المطايا التي توصلك إلى النار هي اتباع الهوى، فأفضل أعمالك مخالفة هواك.

ولشدة عذاب متبع الهوى فقد حذرنا ربنا عزوجل من مصاحبته، فقال جل شأنه ﴿إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزي كل نفس بما تسعى، فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها، واتبع هواه فتردى﴾[1].

فيوم القيامة آت لا ريب فيه، آتٍ بأهواله، آتٍ بشدائده العظام، فاحذر أن تسير في ركاب من اتبع هواه، وأقبل على دنياه، وعصى مولاه، فإن الهلاك له. ولمن سار خلفه.

وكما رأينا التنكير على متبعي الهوى في التنزيل الحكيم، فكذا يعلمنا رسولنا ـ ﷺ أن اتباع الهوى من المهلكات، كذا اهتم السلف الصالح ببيان أثر الهوى وشؤمه.

فهذا معاوية رضي الله عنه يقول: «المروءة ترك اللذة، وعصيان الهوى» وإذا أصبحت أخي المسلم، وكان هواك تبعاً لعملك وليس العكس، فهذا يوم سعادة وسرور عليك، وإلا فهو يوم شقاء وهموم.

يقول أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه: ـ «إذا أصبح الرجل اجتمع هواه وعمله، فإذا كان عمله تبعاً لهواه فيومه سوء، وإن كان هواه تبعاً لعمله فيومه يوم صالح».

ويعلمنا السلف الصالح أن المرء إذا أراد أن يتغلب على شيطانه، فليحرص على مدافعة شهوات النفس فإنها سلاح الهوى.

يقول مالك بن دينار ـ رحمه الله ـ: «من غلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفرق الشيطان من ظله».

وإذا جعل المرء اتباع الهوى هو طريقه، فبئس الحياة حياته. ويقول: «بئس العبد عبد همه هواه، وبطنه».

إن المرء الذي لا هم له في الحياة إلا تذوق أنواع المطعومات، لا يفكر إلا في

---

(١) من طه (١٥ ـ ١٦).

الشهوات، فكأنه لم يخلق إلا للدنيا، فهو بطال في نهاره، والمرأة جيفة في سريرها في ليلها.

أما المؤمن فيسعى في نهاره إلى إرضاء ربه، ويبحث عما يقربه إليه، وفي ليله يناجي ربه في محرابه، أو يتفكر في قرآنه، أو يستغفر ربه، ويسبحه وهو على سريره.

يقول صفوان بن سليم رحمه الله: «ليأتين على الناس زمان تكون همة أحدهم فيه بطنه، ودينه هواه».

ويعلمنا سلفنا الصالح أن الصواب في الأعم الأغلب يكون في مخالفة ما يأمر به الهوى، فعلى المرء الرشيد أن ينظر في أموره وأحواله ويخالف هواه في سائر حالاته.

وإذا مشى المرء في طريق الهوى فقد صار في طريق الهوان. يقول الأصمعي أيضاً: سمعت رجلاً يقول:

إن الهوان هو الهوى قلب اسمه … فإذا هويت فقد لقيت هوانا

وإذا أحب المرء اتباع الهوى فقد أحب نزول البلاء به.

يقول عبدالله بن المبارك رحمه الله:

ومن البلاء، وللبلاء علامة … أن لا يرى لك عن هواك تروع

العبد عبد النفس في شهواته … والحُرُّ يشبع تارة ويجوع

فتفكر واعمل قبل أن تندم، ولا يخدعك الهوى بزخرفه، فإنه إلى النار يرشدك، وعن الجنة يبعدك.

تعلم أن هوى النفس عدوك اللدود، فإن أفلحت في القضاء على هواك فقد فزت فوزاً عظيماً، وأما إذا سيطر عليك هواك فقد خسرت خسراناً مبيناً.

وتؤول نهاية صاحب الهوى إلى العار العظيم، وهو الخزي بين الخلق أجمعين، ولذا يقول الشاعر:

وأترك الشيء أهواه ويعجبني … أخشى عواقب ما فيه من العار

ويكفي المرء من شؤم اتباع الهوى أنه يجعله يجهل عيوبه، وينسى أخطاءه فلا يعود إلى الصواب، ولا يعرف للتوبة أي طريق.

يقول الشاعر: إن المرآة لا تريك عيوب وجهك مع صداها.

وليت الأمر يتوقف عند هذا الحد، بل يصل حد اتباع الهوى بالمرء إلى العمى عن

عيوب النفس، والنظر إلى عيوب الآخرين، والكلام على عيوب الغير ونسيان عيوبه.

وللنجاة من اتباع الهوى:

يقول ابن الجوزي رحمه الله تعالى: -

فإن قال قائل: كيف يتخلص من هذا، من قد نشب فيه؟

قيل له: بالعزم القوي في هجران ما يؤذي، والتدرج في ترك ما لا يؤمن أذاه، وهذا يفتقر إلى صبر ومجاهدةٍ يهوّنهما سبعة أشياء:

أحدها: التفكر في أن الإنسان لم يخلق للهوى، وإنما هيء للنظر في العواقب، والعمل للآجل، ويدل على هذا أن البهيمة تصيب من لذة المطعم، والمشرب، والمنكح ما لا يناله الإنسان، مع عيش هني خال عن فكر وهم. ولهذا تساق إلى منحرها وهي منهمكة على شهواتها، لفقدان العلم بالعواقب. والآدمي لا ينال ما تناله لقوة الفكر الشاغل، والهم الواغل، وضعف الآلة المستعملة.

فلو كان نيل المشتهي فضيلة لما بخس حظ الآدمي الشريف منه، وزيد حظ البهائم، وفي توفير حظ الآدمي من العقل، وبخس حظه من الهوى، ما يكفي في فضل هذا وذم ذلك.

والثاني: أن يفكر في عواقب الهوى، فكم قد أفات من فضيلة، وكم قد أوقع في رذيلة، وكم من مطعم قد أوقع في مرض، وكم من زلّة قد أوجبت انكسار جاهٍ، وقبح ذكرٍ مع إثمٍ.

غير أن صاحب الهوى لا يرى إلا الهوى.

فأقرب الأشياء شبهاً به من في المدبغة، فإنه لا يجد ريحها حتى يخرج فيعلم أين كان.

والثالث: أن يتصور العاقل انقضاء غرضه من هواه، ثم يتصور الأذى الحاصل عقب اللذة، فإنه يراه يربي على الهوى أضعافاً، وقد أنشد بعض الحكماء:

وأفضل الناس من لم يرتكب سبباً ... حتى يميز ما تجنى عواقبه

والرابع: أن يتصور ذلك في حق غيره، ثم يتلمح عاقبته بفكره، فإنه سيرى ما يعلم به عيبه إذا وقف في ذلك المقام.

والخامس: أن يتفكر فيما يطلبه من اللذات، فإن العقل سيخبره أنه ليس بشيء، وإنما عين الهوى عمياء.

والسادس: أن يتدبر عز الغلبة وذل القهر، فإنه ما من أحدٍ غلب هواه إلا أحس بقوة عزٍّ، وما من أحدٍ غلبه هواه إلا وجد في نفسه ذل القهر.

والسابع: أن يتفكر في فائدة المخالفة للهوى من اكتساب الذكر الجميل في الدنيا، وسلامة النفس والعرض، والأجر في الآخرة، ثم يعكس فيتفكر لو وافق هواه، في حصول عكس ذلك على الابد، وليفرض لهاتين الحالتين حالتي آدم ويوسف عليهما السلام، في لذة هذا، وصبر هذا.

فيا أيها الأخ النصوح أحضر لي قلبك عند هذه الكلمات، وقل لي، بالله عليك أين لذة آدم التي قضاها، من همّة يوسف التي ما أمضاها؟ من كان يكون يوسف لو نال تلك اللذة؟ فلما تركها وصبر عنها بمجاهدة ساعة، صار من قد عرفت[1]. انتهى.

هكذا أخي المسلم الطريق إلى النجاة من الهوى، وفي هذا عظة لمن طلب العظة، وتذكرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، فاحذر هواك، وارض مولاك وسوف تصل إلى مبتغاك، والله المعين الهادي.

ثالث الأمور المهلكات: إعجاب المرء بنفسه.

العجب إنما يكون بوصف هو كمال لا محالة فتشعر أنك كامل في جمالك فتعجب بهذا، أو في عملك فتعجب به، أو في هيئتك فتعجب بها، واعلم أن للعالم بكمال نفسه في علم وعمل ومال وغيره ثلاث حالات:

إحداها: أن يكون خائفاً على زواله ومشفقاً على تكرره أو سلبه من أصله، فهذا ليس بمعجب.

والثانية: أن لا يكون خائفاً من زواله لكن يكون فرحاً به من حيث إنه نعمة من الله تعالى عليه لا من حيث إضافته إلى نفسه، وهذا أيضاً ليس بمعجب.

وله حالة ثالثة هي العجب وهي: أن يكون غير خائف عليه بل يكون فرحاً به مطمئناً إليه ويكون فرحه به من حيث إنه كمال ونعمة وخير ورفعة لا من حيث إنه عطية من الله تعالى ونعمة منه، فيكون فرحه به من حيث إنه صفته ومنسوب إليه بأنه له لا من حيث إنه منسوب إلى الله تعالى بأنه منه، فمهما غلب على قلبه أنه نعمة من الله تعالى مهما شاء سلبها عنه زال العجب بذلك عن نفسه.

فإذن العجب هو: استعظام النعمة والركون إليها مع نسيان إضافتها إلى المنعم.

---

(١) ذم الهوى (ص/١٩ ـ ٢١).

فإن انضاف إلى ذلك أن غلب على نفسه أن له عند الله حقاً وأنه منه بمكان حتى يتوقع بعمله كرامة في الدنيا، واستبعد أن يجري عليه مكروه استبعاداً يزيد على استبعاده ما يجري على الفساق، سمى هذا إدلالاً بالعمل، فكأنه يرى لنفسه على الله دالة، وكذلك قد يعطي غيره شيئاً فيستعظمه ويمن عليه، فيكون معجباً، والإدلال وراء العجب فلا مدل وهو معجب ورب معجب لا يدل إذ العجب يحصل بالاستعظام ونسيان النعمة دون توقع جزاء عليه، والإدلال لا يتم إلا مع توقع جزاء، فإن توقع إجابة دعوته واستنكر ردها بباطنه وتعجب منه، كان مدلاً بعمله لأنه لا يتعجب من رد دعاء الفاسق ويتعجب من رد دعاء نفسه لذلك. فهذا هو العجب والإدلال وهو من مقدمات أمر عظيم خطير هو الكبر.

ذم العجب وآفته

العجب مذموم أيها الأخ المسلم من الله جل وعلا، ومن رسولنا ـ ﷺ ـ فقد قال تعالى: ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً﴾(١).

وقد يعجب الإنسان بعمل هو مخطىء فيه كما يعجب بعمل هو مصيب فيه. وقد قال النبي ـ ﷺ ـ لأبي ثعلبة حيث ذكر آخر هذه الأمة فقال: «إذا رأيت شحّاً مطاعاً وهوىً وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك نفسك»(٢).

وقال ابن مسعود: الهلاك في اثنتين القنوط والعجب.

وإنما جمع بينهما لأن السعادة لا تنال إلا بالسعي والطلب والجد والتشمر، والقانط لا يطلب ولا يسعى، والمعجب يعتقد أنه قد سعد وقد ظفر بمراده فلا يسعى، فالموجود لا يطلب، والمحال لا يطلب والسعادة موجودة في اعتقاد المعجب حاصلة له ومستحيلة في اعتقاد القانط، فمن هاهنا جمع بينهما.

وآفات العجب كثيرة، فإن العجب يدعو إلى الكبر لأنه أحد أسبابه فيتولد منه الكبر ومن الكبر الآفات الكثيرة التي لا تخص هذا مع العباد. وأما مع الله تعالى: فالعجب يدعو إلى نسيان الذنوب وإهمالها، فبعض ذنوبه لا يذكرها ولا يتفقدها لظنه أنه مستغن عن تفقدها فينساها وما يتذكره منها يستصغره ولا يستعظمه فلا يجتهد في تداركه وتلافيه بل يظن أنه يغفر له.

وأما العبادات والأعمال فإنه يستعظمها ويتبجح بها ويمن على الله بفعلها وينسى نعمة

---

(١) من التوبة (٢٥).

(٢) أخرجه الترمذي في التفسير. وأبو داود في الملاحم. وابن ماجه في الفتن.

الله عليه بالتوفيق والتمكين منها، ثم إذا أعجب بها عمي من آفاتها، ومن لم يتفقد آفات الأعمال كان أكثر سعيه ضائعاً، فإن الأعمال الظاهرة إذا لم تكن خالصة نقية عن الشوائب قلما تنفع، وإنما يتفقد من يغلب عليه الإشفاق والخوف دون العجب، والمعجب يغتر بنفسه وبرأيه ويأمن مكر الله، ويظن أنه عند الله بمكان وأن له عند الله منة وحقاً بأعماله التي هي نعمة من نعمه وعطية من عطاياه، ويخرجه العجب إلى أن يثني على نفسه ويعظمها ويحمدها ويزكيها، وإن أعجب برأيه وعمله وعقله منع ذلك من الاستفادة من الاستشارة والسؤال فيستبد برأيه ويستنكف من سؤال من هو أعلم منه، وها نحن نرى في هذه الأيام أقواماً لا خلاق لهم يخرجون إلينا في الوسائل الإعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة بأحكام إسلامية لا تمت إلى الإسلام بصلة ولا أدري من أي العقاد هي، اليهودية أم النصرانية أم المجوسية، آراء ستوضع يوم القيامة في أعناق قائليها وبها يدخلون النار فرأي واحد كفيل بهذا، فالمعجب يرى هذا الخطأ مناسباً له فيتمسك به ويترك السؤال عنه، وحينما يأتي المتمسكون بالسنة ظاهراً وباطناً ليتكلموا في الأحكام الإسلامية يُرمَوْن بالتعصب والإرهاب والجاهلية من قِبَل المعجبين بالآراء الفاسدة المنحلة التي تلائم طباعهم الخبيثة، فاعلم أيها المعجب بنفسك أن هناك حساب، وجنة ونار، وما بالك بالنار، فالتفكر فيها يجعلك لا تنام الليل والنهار، هذا مع ترك العجب ومعه تتكل على أعمالك التي لا تزن عند الله جناح بعوضة.

والله الهادي

علاج العجب

إعلم أن علاج كل علة هو مقابلة سببها بضده، وعلة العجب الجهل المحض فعلاجه المعرفة المضادة لذلك الجهل فقط بأن تعلم أن العبد وعمله وأوصافه كل ذلك من عند الله تعالى نعمة ابتدأه بها قبل الاستحقاق، وهذا ينفي العجب والإدلال ويورث الخضوع والشكر والخوف من زوال النعمة، ومن عرف هذا لم يتصور أن يعجب بعلمه وعمله إذ يعلم أن ذلك من الله تعالى.

وقال النبي ـ ﷺ ـ لأصحابه وهم خير الناس: «ما منكم من أحد ينجيه عمله[1].

---

(١) قال ابن بطال: في الجمع بين هذا الحديث وقوله تعالى: ﴿وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون﴾، ما محصله: أن تحمل الآية على أن الجنة تنال المنازل فيها بالأعمال. وأجاب: بأنه لفظ مجمل بينه الحديث، والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون، وليس المراد بذلك أصل الدخول، ثم قال: ويجوز أن يكون الحديث مفسراً للآية، والتقدير ادخلوها بما كنتم تعملون =

قالوا ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني[1] الله برحمته»[2][3].

= مع رحمة الله لكم وتفضله عليكم، لأن اقتسام منازل الجنة برحمته، وكذا أصل دخول الجنة هو برحمته حيث ألهم العاملين ما نالوا به ذلك ولا يخلو شيء من مجازاته بعبادة من رحمته وفضله وقد تفضل عليهم ابتداء بإيجادهم ثم برزقهم ثم بتعليمهم. وقال القاضي عياض: طريق الجمع أن الحديث فسر ما أجمل في الآية، فذكر نحواً من كلام ابن بطال الأخير وأن من رحمة الله توفيقه للعمل وهدايته للطاعة وكل ذلك لم يستحقه العامل بعمله، وإنما هو بفضل الله ورحمته. وقال الشيخ ابن الجوزي: يتحصل عن ذلك أربعة أجوبة: الأول: أن التوفيق للعمل من رحمة الله، ولولا رحمة الله السابقة ما حصل الإيمان ولا الطاعة التي يحصل بها النجاة. الثاني: أن منافع العبد لسيده فعمله مستحق لمولاه، فمهما أنعم عليه من الجزاء فهو من فضله. الثالث: جاء في بعض الأحاديث أن نفس دخول الجنة برحمة الله واقتسام الدرجات بالأعمال. الرابع: أن أعمال الطاعات كانت في زمن يسير والثواب لا ينفد، فالإنعام الذي لا ينفد في جزاء ما ينفد بالفضل لا بمقابلة الأعمال . وقال الكرماني: الباء في قوله تعالى: ﴿بما كنتم تعملون﴾ ليست للسببية بل للإلصاق أو المصاحبة، أي أورثتموها ملابسة أو مصاحبة أو للمقابلة نحو: أعطيت الشاة بالدرهم، وبهذا الأخير جزم الشيخ جمال الدين بن هشام في المغني فسبق إليه فقال: ترد الباء للمقابلة وهي الداخلة على الأعواض كاشتريته بألف، ومنه قوله تعالى: ﴿وادخلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾، وإنما لم تقدر هنا للسببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في «لن يدخل أحدكم الجنة بعمله» لأن المعطى بعوض قد يعطى مجاناً ، بخلاف المسبب فلا يوجد بدون السبب. قال: وعلى ذلك ينتفي التعارض بين الآية والحديث. قال الحافظ: قلت: سبقه إلى ذلك ابن القيم في كتاب مفتاح دار السعادة وذكر ما قاله فيه ثم قال: قلت وجوز الكرماني أيضاً أن يكون المراد أن الدخول ليس بالعمل، والإدخال المستفاد من الإرث بالعمل. وهذا إن مشى في الجواب عن قوله تعالى: ﴿أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ لم يمش في قوله تعالى: ﴿ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾. قال الحافظ: ويظهر لي في الجمع بين الآية والحديث. جواب آخر، وهو أن يحمل الحديث على أن العمل من حيث هو عمل لا يستفيد به العامل دخول الجنة لم يكن مقبولاً . وإذا كان كذلك فأمر القبول إلى الله تعالى، وإنما يحصل برحمة الله لمن يقبل منه، وعلى هذا فمعنى قوله: ﴿ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾ أي تعملونه من العمل المقبول، ولا يضر بعد هذا أن تكون الباء للمصاحبة أو للإلصاق أو المقابلة ولا يلزم من ذلك أن تكون للسببية. قال الحافظ: ثم رأيت النووي جزم بأن ظاهر الآيات أن دخول الجنة بسبب الأعمال، والجمع بينهما وبين الحديث أن التوفيق للأعمال والهداية للإخلاص فيها وقبولها إنما هو برحمة الله تعالى. ورد الكرماني الأخير بأنه خلاف صريح الحديث. انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٠١ ـ ٣٠٢). شرح صحيح مسلم للنووي (١٧/ ١٦٠ ـ ١٦١). مغني اللبيب لابن هشام (١/ ٩٧ ـ ٩٨) ـ (ط/ مصطفى محمد).

(١) قال أبو عبيد: المراد بالتغمد الستر، وما أظنه إلا مأخوذاً من غمد السيف، لأنه إذا أغمدت السيف فقد ألبسته الغمد وسترته به. قال الرافعي: في الحديث أن العامل لا ينبغي أن يتكل على عمله في طلب النجاة ونيل الدرجات لأنه إنما عمل بتوفيق الله، وإنما ترك المعصية بعصمة الله، فكل ذلك بفضله ورحمته. انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٠٣).

(٢) اعلم أن مذهب أهل السنة أنه لا يثبت بالعقل ثواب ولا عقاب ولا إيجاب ولا تحريم ولا غيرهما من =

ولقد كان أصحابه من بعده يتمنون أن يكونوا تراباً وتبناً وطيراً مع صفاء أعمالهم وقلوبهم، فكيف يكون لذي بصيرة أن يعجب بعمله أو يُدل به ولا يخاف على نفسه، فإذن هذا هو العلاج القامع لمادة العجب من القلب، ومهما غلب ذلك على القلب شغله خوف سلب هذه النعمة عن الإعجاب بها، بل هو ينظر إلى الكفار والفساق وقد سلبوا نعمة الإيمان والطاعة بغير ذنب أذنبوه من قبل فيخاف من ذلك فيقول: من لا يبالي أن يحرم من غير جناية ويعطي من غير وسيلة لا يبالي أن يعود ويسترجع ما وهب، فكم من مؤمن ارتد ومطيع قد فسق وخُتِمَ له بسوء، وهذا لا يبقى معه عجب بحال. والله الحافظ.

ولا يسعني الآن إلا أن أخبرك بوصية سيدنا محمد ـ ﷺ ـ لابنته فاطمة، فقد روى أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ لفاطمة ـ رضي الله عنها ـ «ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين»[1].

فنهاها عن الاستسلام إلى النفس المليئة بالعيوب، فهي صاحبة الذنوب الأمارة بالسوء وأمرها بالتوكل على الله وحده.

تذنيب: خرج إلينا في هذه الأزمان أناس أظهروا العداء لدين الله وأهله يقولون مقالات نكفرهم بها بعد إقامة الحجة عليهم فمن منكر لعذاب القبر، ومن منكر للملائكة، والجن، فالسنة تشريع كالقرآن فمن أخذ بالقرآن وجب عليه الأخذ بالسنة ومن أخذ بها وجب عليه الأخذ بالقرآن، وما أعظم ما يفترونه من أقوال وما أكثر من يسمع إليهم، وما

= أنواع التكليف، ولا تثبت هذه كلها ولا غيرها إلا بالشرع ومذهب أهل السنة أيضاً أن الله تعالى لا يجب عليه شيء تعالى الله، بل العالم ملكه والدنيا والآخرة في سلطانه يفعل فيهما ما يشاء، فلو عذب المطيعين والصالحين أجمعين وأدخلهم النار كان عدلاً منه، وإذا أكرمهم ونعمهم وأدخلهم الجنة فهو فضل منه، ولو نعم الكافرين وأدخلهم الجنة كان له ذلك، ولكنه أخبر وخبره صدق أنه لا يفعل هذا بل يغفر للمؤمنين ويدخلهم الجنة برحمته ويعذب المنافقين ويخلدهم في النار عدلاً منه. وأما المعتزلة فيثبتون الأحكام بالعقل ويوجبون ثواب الأعمال ويوجبون الأصلح ويمنعون خلاف هذا في ضبط طويل، لهم الله تعالى عن اختراعاتهم الباطلة، المنابذة لنصوص الشرع. انظر/ شرح صحيح مسلم للنووي (١٧/ ١٥٩ ـ ١٦٠). فتح الباري (١١/ ٣٠٢).

(٣) أخرجه البخاري في الرقاق (١١/ ٣٠٠) باب/ القصد والمداومة على العمل (١٨) ـ الحديث (٦٤٦٧). ومسلم في صفات المنافقين وأحكامهم (٤/ ٢١٦٩) باب/ لن يدخل الجنة أحد بعمله (١٧) ـ الحديث (٧١/ ٢٨١٦). وابن ماجه في الزهد. والدارمي في الرقاق. والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٣٥)، ٥٣٧ (٣/ ٥٢، ٣٣٧، ٣٦٢)، (٦/ ١٢٥).

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٥٤٥). وعزاه السيوطي للنسائي ولعله في الكبرى وللبيهقي في الشعب والضياء في المختارة. انظر/ الجامع الكبير (١/ ٧٣٥).

يسمع لهم إلا من وافق هذا هواه لأنه لا يؤمن إلا بالمحسوس وهذه ليست محسوسة فكيف به يؤمن بالجنة والنار ولم يرهما ثم كيف به يؤمن بما وراء السماء ثم كيف سيكون إيمانه بالواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد؟!!

فإنهم يريدون أن يطفئوا نور الله ولكن الله سيتم نوره وينصر حزبه، وسيجعل كيدهم في نحورهم.

فاللهم اجعلنا من المدافعين عن شرعك كله وجنبنا النفاق والمنافقين وألهمنا الصواب وأبعدنا عن عيون أعدائنا واجعل الغلبة والنصرة لنا.

خاتمة

قال بعضهم[1]:

مثل لنفسك أيها المغرور ... يوم القيامة والسماء تمور
إذا كورت الشمس وأدنيت ... حتى على رأس العباد تسير
وإذا الجبال تفجرت من خوفها ... ورأيتها مثل الجحيم تفور
وإذا النجوم تساقطت وتناثرت ... وتبدلت بعد الضياء كدور
وإذا الجبال تقلعت بأصولها ... فرأيتها مثل السحاب تسير
وإذا العشار تعطلت وتخربت ... خلت الديار فما بها معمور
وإذا الوحوش لدى القيامة أحشرت ... وتقول للأملاك أين نسير
وإذا تقاة المسلمين تزوجت ... من حور عين زانهن شعور
وإذا الموءودة سئلت عن شأنها ... وبأي ذنب قتلها ميسور
وإذا الجليل طوى السما بيمينه ... طيّ السجل كتابه المنشور
وإذا الصحائف عند ذاك تساقطت ... تبدى لنا يوم القصاص أمور
وإذا الصحائف نشرت فتطايرت ... وتهتكت للمؤمنين ستور
وإذا السماء تكشطت عن أهلها ... ورأيت أفلاك السماء تدور
وإذا الجحيم تسعرت نيرانها ... فلها على أهل الذنوب زفير
وإذا الجنان تزخرفت وتطيبت ... لفتى على طول البلاء صبور
وإذا الجنين بأمه متعلق ... يخشى القصاص وقلبه مذعور
هذا بلا ذنب يخاف جناية ... كيف المصير على الذنوب دهور

ولا يسعني في النهاية إلا أن أقدم الشكر لمشايخي الشيخ الحسيني الشيح، والشيخ

(١) انظر/ التذكرة للشيخ القرطبي (٢/٤١٧).

جاد الرب رمضان، والشيخ كمال عبدالعظيم العننا، والشيخ علي علي علوان، ولوالدي رحمه الله ـ ولوالدتي ولكل من ساعدنا في إخراج هذا الكتاب كابننا وتلميذنا: عمرو زايد عبدالرحمن محمد طالب العلم المجتهد في طلبه.

وهذا الجهد القليل الضعيف في الكتاب أسأل أن يجعل في ميزان الحسنات، وليعذرنا القارىء إن كنا أخطأنا في الهامش.

ترجمة المصنف

ترجم المصنف ـ رحمه الله ـ لنفسه في كتابه [حسن المحاضرة] فقال: عبدالرحمن ابن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين ابن الفخر عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين بن الصلاح أيوب ابن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخضيري الأسيوطي.

قال: وكان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة وحملت في حياة أبي إلى الشيخ المجذوب وهو رجل كان من كبار العلماء بجوار المشهد النفيسي فبارك علي.

وقال: نشأت يتيماً فحفظت القرآن ولي ثمان سنين ثم حفظت العمدة ومنهاج الفقه والأصول وألفية ابن مالك. اهـ. وأخذ الفقه والنحو والفرائض وقرأ الكتب على المشايخ وأجيز للتدريس وقرظ له العلماء أول تأليفه وطوق في أرجاء الأرض فسافر إلى بلاد الشام والحجاز والهند والمغرب وغيرها.

قال في حسن المحاضرة: وأما مشايخي في الرواية سماعة وإجازة كثير أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه وعدتهم نحو مائة وخمسين ولم أكثر السماع لاشتغالي بما هو أهم وهو قراءة الدراية.

ومؤلفاته كثيرة في أغلب العلوم عدا الحساب فإنه لا يحبه كما ذكره في حسن المحاضرة.

ولمزيد من ترجمته انظر:

ـ حسن المحاضرة للسيوطي (١/ ٣٣٤ ـ ٣٣٩).

ـ شذرات الذهب لابن العماد (٨/ ٥٣).

ـ الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغزي (١/ ٢٢٨).

ـ الضوء اللامع للسخاوي (٤/ ٦٥).

ـ الأعلام للزركلي (٣/ ٣٠١ ـ ٣٠٢).

وصف مخطوط الكتاب

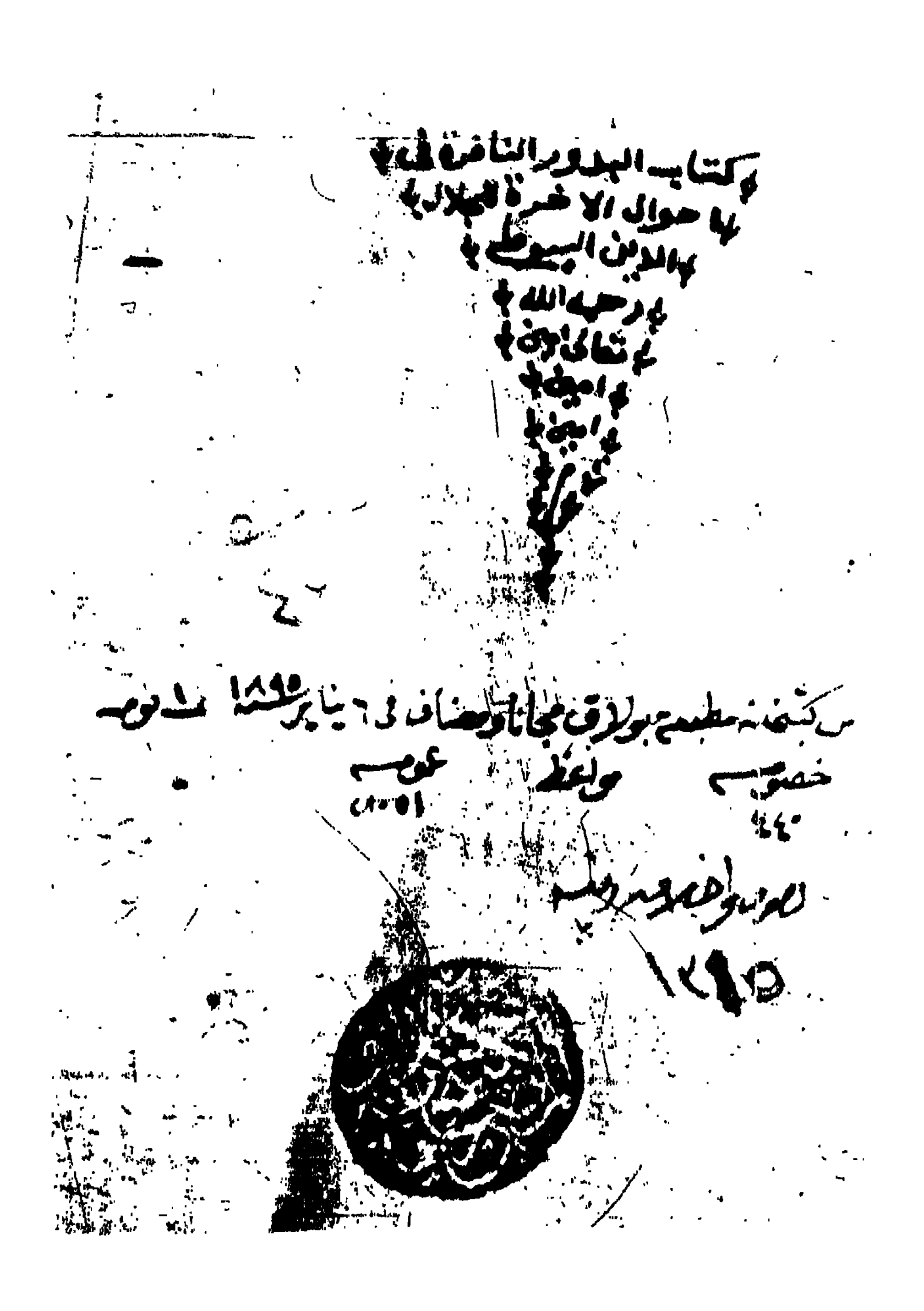
أعاننا المولى سبحانه وتعالى على تحقيق كتاب البدور السافرة للحافظ السيوطي من نسختين خطيتين:

أحدهما: نسخة خطية في دار الكتب المصرية (برقم/ ١٣١٥) ـ (تصوف).

وتقع فيَ (٢٣٢/ ق) وخطها واضح.

الثانية: نسخة خطية في دار الكتب المصرية أيضاً وتقع في (٣٥٢/ ق) ـ وهي برقم (١٠٣) ـ (حديث تيمور) وخطها واضح.





كتاب البدور السافرة في
احوال الاخرة للجلال
الدين السيوطي
رحمه الله
تعالى

صورة عنوان نسخة دار الكتب المصرية برقم ١٣١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور

[illegible] النوع الانساني [illegible] واجري عليهم مصايب

[illegible] المستوجب للنشور [illegible] الدار بالنواع

[illegible] والكدور [illegible] البرزخ مودعا روحه

[illegible] وجسده في القبور ثم يعيده يوم البعث والنشور

[illegible] على النقير والقطمير فمن فايز بالسرور [illegible]

[illegible] بالويل والثبور واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك

له شهادة [illegible] واشهد ان سيدنا محمد

[illegible] صاحب المقام المحمود واللواء المنشور صلى

الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما [illegible] يوم

[illegible] في القبور وبعد فهذا [illegible] الرغبة

[illegible] كتاب البرزخ من كتاب شافي علوم الاخرة

[illegible] مستوعب لاحوال النفخ في الصور والبعث والحشر

واحوال الموقف والعرض والميزان والحوض والحساب

[illegible] والصراط وصفة جهنم وصفة الجنة متتبعا

[illegible] من الآيات الكريمة والاحاديث المرفوعة والآثار

الموقوفة [illegible] على ما تقرر في علم الحديث

[illegible] بمصابيح الحديث من كلام

[illegible] جلال الدين السيوطي رحمه الله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

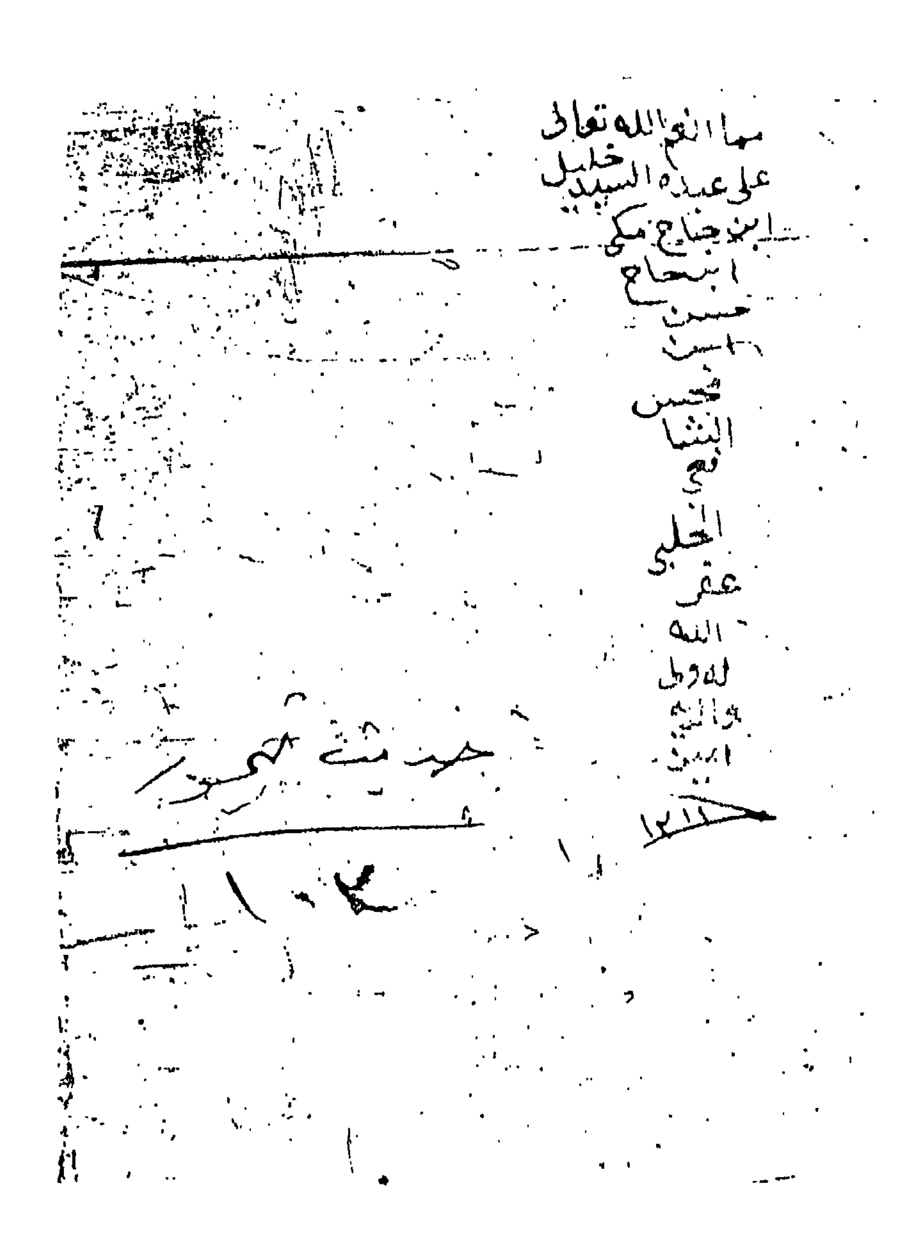
[illegible] لا تتبعون الناس

فيقولون

صورة بداية نسخة دار الكتب المصرية برقم ١٣١٥

نحوه العسقلاني ورواه في المعجم الكبير والاوسط
والصغير عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا جا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي
الناس احب الى الله واي الاعمال احب الى الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الناس
الى الله تعالى انفعهم للناس واحب الاعمال الى
الله عز وجل سرور تدخله على مسلم او تكشف عنه
كربة او تقضي عنه دينا او تطرد عنه جوعا ولان
امشي مع اخي في حاجة احب الي من ان اعتكف
في هذا المسجد شهرا في مسجد المدينة ومن كف
غيظه ستر الله عورته وكظم غيظه ولو شاء ان
يمضيه امضاه ملا الله قلبه رجا يوم القيمة ومن
مشى مع اخيه في حاجة حتى يثبتها ثبت الله
قدميه يوم تزل الاقدام ثم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد
لله رب العالمين على يد كاتبه الفقير
الى الله الكريم الحاج ابراهيم
اسكندر ابن المرحوم
حسن القباني
في ١٧ رجب
سنة ١٣٠٦

صورة آخر نسخة دار الكتب المصرية برقم ١٣١٥


مما أنعم الله تعالى
على عبده السيد خليل

صورة عنوان نسخة دار الكتب المصرية برقم ١٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين قيوم السموات والأرضين مدبر الخلائق اجمعين باعث

الرسل صلواته وسلامه عليهم اجمعين الى المكلفين لهدايتهم وبيان

شرائع الدين بالدلائل القطعية وواضحات البراهين احمده على نعمه

[illegible] من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله الواحد

[illegible] واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه

[illegible] المكرم بالقرآن العزيز المعجزة المستمرة على

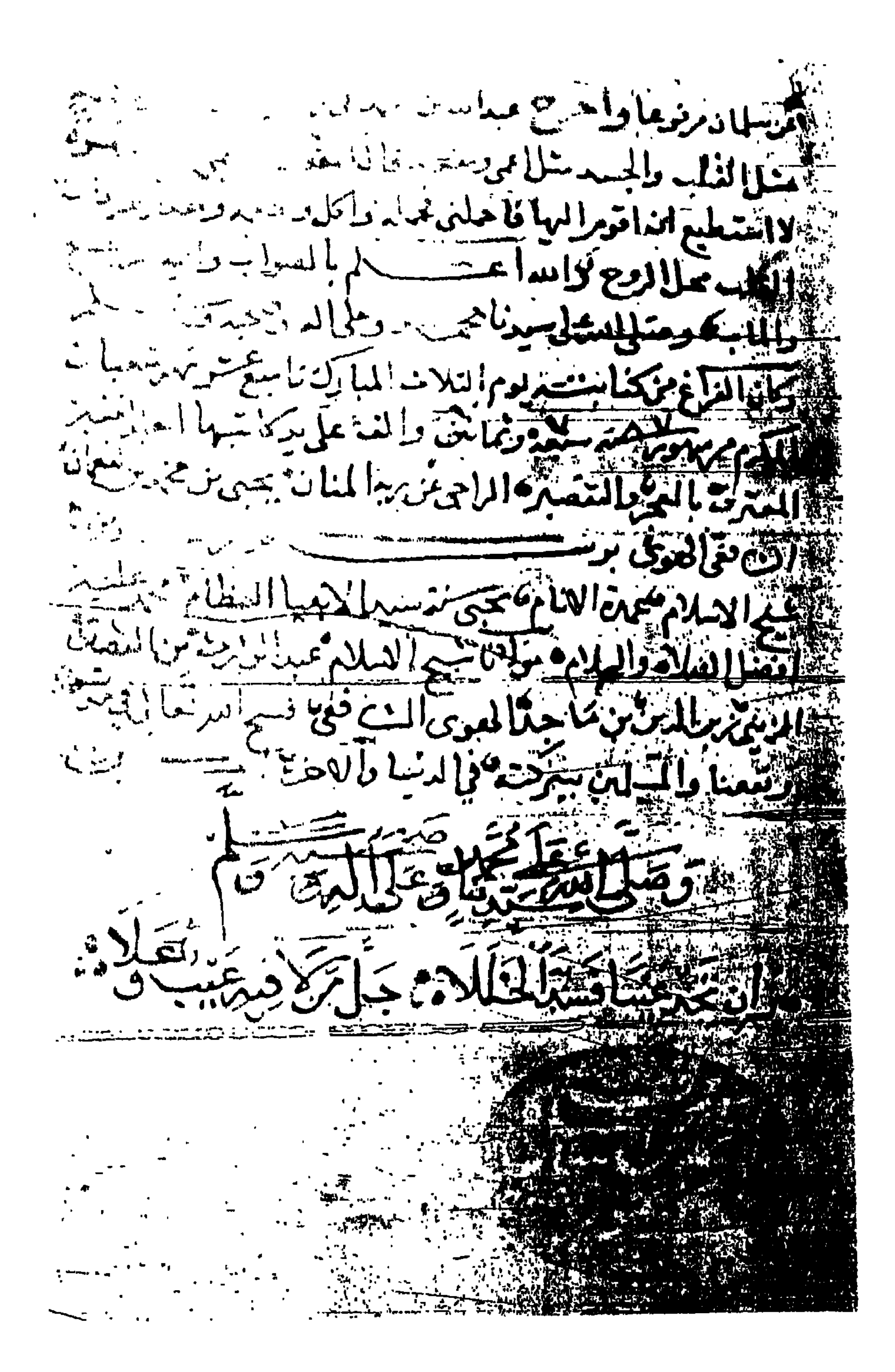
[illegible] المخصوص بجوامع الكلم وسماحة الدين

[illegible] وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين وبعد

[illegible] في احوال الآخرة [illegible]

[illegible] ومن ذلك [illegible]

صورة بداية نسخة دار الكتب المصرية برقم ١٠٣



صورة آخر نسخة دار الكتب المصرية برقم ١٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

الحمد لله[2] الذي خلق السموات والأرض، وجعل الظلمات والنور، وأوجد النوع الإنساني ولم يكن شيئاً، وأجرى عليه تصاريف القضاء والمقدور، وامتحنه في هذه الدار بأنواع المحن والكُدور، ثم نقله إلى دار البرزخ، مُودِعاً روحَه في المستودَع وجسده في القبور، ثم يعيده يوم البعث والنشور، ويحاسبه على النّقير والقِطمير، فمن فائز ظفر بالسرور، وخاسر ينادي بالويل والثبور.. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً تمحق كل إفك وزور..

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، صاحب المقام المحمود، واللؤلؤ المنثور، صلى الله عليه[3] وعلى آله وصحبه صلاة وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم البعث والنشور.

وبعد..

فهذا ما تقدم الوعد به من خطبة «كتاب البرزخ» من كتاب شاف في علوم الآخرة، جامع مستوعب لأحوال النفخ في الصور، والبعث والحشر، وأهوال الموقف والحوض

---

(١) الباء فيه قيل: إنها زائدة فلا تحتاج إلى ما تتعلق به أو للاستعانة أو للمصاحبة متعلقة بمحذوف اسم فاعل خبر مبتدأ محذوف. أو فعل: أي أؤلف أو أبدأ، أو حال من فاعل الفعل المحذوف أي أبتدىء متبركاً ومستعيناً بالله، أو مصدر مبتدأ خبره محذوف أي ابتدائي باسم الله ثابت. والله: علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد وأكثر أهل العلم على أنه اسم الله الأعظم. والرحمن الرحيم: اسمان بنيا للمبالغة من رحم بتنزله منزلة اللازم أو بجعله لازماً ونقله إلى فعل بالضم. انظر/ نهاية المحتاج للشمس الرملي (١/ ١٦ ـ ٢٠) ـ (ط/ الحلبي). القاموس المحيط للفيروزأبادي (٤/ ٣٤٤ ـ ٢٩٢).

(٢) افتتح المصنف ـ رحمه الله ـ بعد التيمن بالبسلمة بحمد الله تعالى أداءً لحق شيء مما يجب عليه من شكر نعمائه إلى تأليف هذا الكتاب أثر من آثارها واقتداءً بالكتاب العزيز وعملاً بخبر: «كل أمرٍ ذي بالٍ لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع»، وفي رواية بـ «الحمدلله»، وفي رواية بـ «الحمد»، وفي رواية: «كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم» رواه أبو داود وغيره وحسنه ابن الصلاح وغيره، ولمعنى ذي بالٍ أي حال يهتم به، وفي رواية لأحمد «ما لا يفتتح بذكر الله فهو أبتر وأقطع». انظر/ نهاية المحتاج للشمس الرملي (١/ ٢٤).

(٣) الصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة استغفار، ومن الآدميين تضرع ودعاء. انظر/ حاشية الجمل على المنهج (١/ ١٦) ـ (ط/ مصطفى محمد).

والميزان والعرض، والحساب، والقصاص، والصراط، وصفة جهنم، وصفة الجنة؛ متتبعاً لذلك من الآيات، والأحاديث المرفوعة، والآثار الموقوفة، ولها حكم الرفع على ما تقرر في علم الحديث، معتنياً بتفسير كل آية من ذلك، من كلام النبوة والصحابة، وبإيضاح الحديث من كلام الحفّاظ والمحققين، وبتتبع الطرق لإثبات التواتر.

وسميتُه «البدور السافرة في أحوال الآخرة»: جعله الله خالصاً لوجهه، موجباً للفوز لديه، نافعاً لجامعه، ومحصّله ليوم العرض بين يديه بمنّه ويُمنِه. آمين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

١ ـ باب انقراض الدنيا والنفخ في الصور

١ ـ أخرج ابن جرير في تفسيره، والطبراني في المطولات، وأبو يعلى في مسنده، والبيهقي في البعث، وأبو موسى المديني في المطولات، وعلي بن معبد في كتاب الطاعة والعصيان، وعبد بن حميد، وأبو الشيخ في كتاب العظمة، عن أبي هريرة قال: حدثنا رسول الله ﷺ: «إن الله لما فرغ من خلق السموات والأرض، خلق الصُّور، فأعطاه إسرافيلَ فهو واضعه على فيه شاخص ببصره إلى العرش ينتظر متى يؤمر، قلت: يا رسول الله! وما الصُّور؟ قال: قرن. قلت: كيف هو؟ قال: عظيم. إن عظم دائرة فيه لعرض السموات والأرض لينفخ فيه ثلاث نفخات: الأولى: نفخة الفزع، والثانية: نفخة الصعْق، والثالثة: نفخة القيام لرب العالمين، فيأمر الله إسرافيل بالنفخة الأولى، فيقول: انفخ نفخة الفزع، فيفزع أهل السموات والأرض إلا من شاء الله، ويأمره تعالى، فيمدها، ويطيلها، ولا يفتر، وهي التي يقول الله فيها: ﴿وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق﴾ [ص: ١٥]. فتسير الجبال سير السحاب فتكون سراباً، وترتج الأرض بأهلها رجّاً، فتكون كالسفينة الموقورة في البحر تضر بها الأمواج تكفأ بأهلها كالقنديل المعلق بالعرش، ترجحه الأرواح، وهي التي يقول الله عزوجل: ﴿يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة﴾ [النازعات: ٦ ـ ٧]. فتميد الأرض بالناس على ظهرها، فتذهل المراضع، وتضع الحوامل، وتشيب الولدان، وتطير الشياطين هاربة من الفزع، حتى تأتي الأقطار، فتتلقاها الملائكة، فتضرب وجوهها، فترجع، ويولى الناس مدبرين ينادي بعضُهم بعضاً، فهو الذي يقول الله عزوجل: ﴿يوم التناد، يوم تولون مدبرين﴾ [غافر: ٣٢، ٣٣]. فبينما هم على ذلك إذ تصدّعت الأرض، فانصدعت من قطر إلى قطر، فرأوا أمراً عظيماً، ثم نظروا إلى السماء فإذا هي كالمهل، ثم انشقت فانتثرت نجومها، وخسفت شمسُها وقمرها، قال رسول الله ﷺ: والأموات يومئذ لا يعلمون بشيء من ذلك، قلت: يا رسول الله فمن استثنى الله في قوله: ﴿إلا من شاء﴾؟ قال: أولئك الشهداء، وإنما يصل الفزع إلى الأحياء وهم

أحياء عند ربهم يرزقون فوقاهم الله شر ذلك اليوم، وأمّنهم منه، وهو عذاب يبعثه على شرار خلقه، وهو الذي يقول الله فيه: ﴿يأيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم، يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سُكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد﴾. [الحج: ١، ٢]. فيمكثون في ذلك العذاب ما شاء الله، ثم يأمر الله إسرافيل فينفخ نفخة الصعق، فيصعق أهل السموات والأرض إلا من شاء الله فإذا هم خمدوا، جاء ملك الموت إلى الجبار، فيقول: يا رب.. مات أهل السموات والأرض إلا من شئت، فيقول الله ـ وهو أعلم بمن بقي ـ: فمن بقي؟ فيقول: أي يا رب بقيت أنت الحي القيوم الذي لا يموت، وبقيت حملة العرش، وبقي جبريل وميكائيل، وبقيت أنا، فيقول: فليمت جبريل وميكائيل، فيموتان، ثم يأتي ملك الموت إلى الجبار، فيقول: قد مات جبريل وميكائيل، فيقول الله تعالى: فليمت حملة العرش، فيموتون، ويأمر الله العرش أن يقبض الصور من إسرافيل، ثم يقول: ليمت إسرافيل، فيموت، ثم يأتي ملك الموت إلى الجبار؛ فيقول: ربِّ قد مات حملة العرش، فيقول ـ وهو أعلم: فمن بقي؟ فيقول: بقيت أنت الحي القيوم الذي لا يموت وبقيت أنا، فيقول: أنت خلق من خلقي خلقت لما رأيت، فمت، فيموت، فإذا لم ٰ إلا الله الواحد الأحد، طوى السماء والأرض كطي السجل للكتاب، وقال: أنا الجبار، لمن الملك اليوم؟ ثلاث مرات، فلم يجبه أحد، فيقول لنفسه: لله الواحد القهار، ويبدل الأرض غير الأرض والسموات فيبسطها ويسطحها، ويمدها مد الأديم العكاظي، لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً، ثم يزجر الله الخلق زجرة واحدة، فإذا هم في مثل هذه الأرض المبدلة مثل ما كانوا فيه في الأولى، من كان في بطنها، كان في بطنها، ومن كان على ظهرها، كان على ظهرها، ثم ينزل الله عليهم ماء من تحت العرش، ثم يأمر الله السماء أن تمطر، فتمطر أربعين يوماً، حتى يكون الماء فوقهم اثني عشر ذراعاً، ثم يأمر الله الأجساد أن تنبت فتنبت كنبات البقل، حتى إذا تكاملت أجسادهم فكانت كما كانت، قال الله تعالى: لِتَحْيَ حملة العرش، فيحيون، ويأمر الله إسرافيل فيأخذ الصور فيضعه على فيه، ثم يقول: لِيَحْيَ جبريل وميكائيل فيحييان، ثم يدعو الله بالأرواح فيؤتى بها، تتوهج أرواح المسلمين نوراً، والأخرى ظلمة فيقبضها جميعاً، ثم يلقيها في الصور، ثم يأمر الله إسرافيل أن ينفخ نفخة البعث والنشور، فينفخ نفخة البعث، فتخرج الأرواح، كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض فيقول الله: وعزتي وجلالي ليرجعن كل روح إلى جسده فتدخل الأرواح في الأرض إلى الأجساد؛ فتدخل في الخياشيم، ثم تمشى في الأجساد مشى السم في اللديغ، ثم تنشق الأرض عنكم، وأنا أول من تنشق الأرض عنه فتخرجون منها سراعاً إلى ربكم تنسلون، ﴿مهطعين

إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر﴾. [القمر: ٨]. حفاة عراة غلفاً غرلاً ثم تقفون موقفاً واحداً مقدار سبعين عاماً، لا ينظر إليكم ولا يقضى بينكم فتبكون حتى تنقطع الدموع، ثم تدمعون دماً، وتعرقون حتى يبلغ ذلك منكم أن يلجمكم أو يبلغ الأذقان فتضجون، وتقولون: من يشفع لنا إلى ربنا ليقضي بيننا؟ فيقولون: من أحق بذلك من أبيكم آدم؟ خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وكلمه قبلاً، فيأتون آدم فيطلبون ذلك إليه، فيأبى ويقول: ما أنا بصاحب ذلك، فيأتون الأنبياء نبياً نبياً، كلما جاءوا نبياً أبى عليهم، قال رسول الله ﷺ: حتى تأتوني فأنطلق حتى آتي اللحص فأخر ساجداً» قال أبو هريرة: يا رسول الله وما اللحص؟ قال: «موضع قدام العرش، حتى يبعث الله ملكاً فيأخذ بعضدي، فيقول: يا محمد، فأقول: نعم لبيك يا رب، فيقول: ما شأنك؟ ـ وهو أعلَم ـ فأقول: يا رب! وعدتني الشفاعة وشفعتني في خلقك؛ فاقض بينهم. فيقول الله: قد شفّعْتُك أنا آتيهم فأقضي بينهم، قال رسول الله ﷺ: فأرجع، فأقف مع الناس، فبينما نحن وقوف إذا سمعنا حِسّاً من السماء شديداً، فينزل أهل السماء الدنيا على من في الأرض من الجن والإنس حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورها، وأخذوا مصافهم، وقلنا لهم: أفيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو آت، ثم ينزل أهل كل سماء على قدر ذلك من التضعيف، ثم ينزل الجبار تبارك وتعالى ﴿في ظلل من الغمام والملائكة﴾. [البقرة: ٢١٠]. ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾. [الحاقة: ١٧]. وهم اليوم أربعة، أقدامهم على تخوم الأرض السفلى، والأرض والسموات إلى حجزهم والعرش على مناكبهم، لهم زجل من تسبيحهم، يقول: سبحان ذي العزة والجبروت، سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان الحي الذي لا يموت، سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت، سبوح قدوس، سبحان ربنا الأعلى رب الملائكة والروح، سبحان ربنا الأعلى الذي خلق الخلائق ولا يموت، فيضع الله كرسيه، حيث يشاء من أرضه، ثم يهتف فيقول: يا معشر الجن والإنس، إني قد أنصت لكم من يوم خلقتكم إلى يومكم هذا؛ أسمع قولكم، وأرى أعمالكم، فأنصتوا إليَّ فإنما هي أعمالكم وصحفكم تقرأ عليكم، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن غير نفسه، ثم يأمر الله جهنم، فيخرج منها عنق ساطع مظلم، ثم يقول الله: ﴿وامتازوا اليوم أيها المجرمون * ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان﴾. [يٓس: ٥٩، ٦٠]. فيميز الله الناس وينادي الأمم، داعياً كل أمة إلى كتابها، والأمم جاثية من الهول، يقول الله تعالى: ﴿وترى كل أمة جاثية * كل أمة تدعى إلى كتابها﴾. [الجاثية: ٢٨]. فيقضي الله بين خلقه، إلا الثقلين: الجن والإنس، فيقضي بين الوحوش والبهائم، حتى أنه ليقيد الجماء من ذات القرن، فإذا فرغ الله من ذلك فلم تبق تبعة عند واحدة للأخرى، قال الله

لها: كوني تراباً، فعند ذلك يقول الكافر: ﴿يا ليتني كنت تراباً﴾. فيقضي الله بين العباد فيكون أول ما يقضي فيه الدماء، فيأتي كل قتيل في سبيل الله ويأمر الله كل قتيل فيحمل رأسه تشخب أوداجه دماً، فيقول: يا رب فيم قتلني هذا؟ فيقول الله ـ وهو أعلم ـ: فيم قتلته؟ فيقول: يا رب! قتلته لتكون العزة لك؛ فيقول الله: صدقت. فيجعل الله وجهه مثل نور السموات، ثم تسبقه الملائكة إلى الجنة، ثم يأمر الله كل قتيل قتل على غير ذلك، فيأتي من قتل يحمل رأسه وتشخب أوداجه دماً فيقول: يا رب فيم قتلني هذا؟ فيقول الله ـ وهو أعلم ـ فيم قتلته؟ فيقول: يا رب! قتلته لتكون العزة لي، فيقول الله: تعست. ثم ما تبقى نفس قتلها قاتل إلا قتل بها، ولا مظلمة إلا أخذ بها، وكان في مشيئة الله، إن شاء عذّبه، وإن شاء رحمه، ثم يقضي الله بين من تبقى من خلقه، حتى لا تبقى مظلمة لأحد عند أحد إلا أخذها للمظلوم من الظالم، حتى أنه ليكلف شائب اللبن بالماء أن يخلص اللبن من الماء، فإذا فرغ الله من ذلك نادى مناد يسمع الخلائق كلهم فقال: ليلحق كل قوم بآلهتهم، وما كانوا يَعبدون من دون الله، فلا يبقى أحد عبد شيئاً من دون الله إلا مثلت له آلهته بين يديه فيجعل يومئذ ملكاً من الملائكة على صورة عُزَيْر، ويجعل الله ملكاً من الملائكة على صورة عيسى ابن مريم، فيتبع هذا اليهود وهذا النصارى ثم تقودهم آلهتهم إلى النار وهم الذين يقول الله: ﴿لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون﴾. [الأنبياء: ٩٩]. فإذا لم يبق إلا المؤمنون، ففيهم المنافقون، جاءهم الله فيما يشاء من هيئة، فقال: يأيها الناس، ذهب الناس، فالحقوا بآلهتكم، وما كنتم تعبدون، فيقولون: والله مالنا إله إلا الله، وما كنا نعبد غيره، فينصرف الله عنهم ـ وهو الله تبارك وتعالى ـ فيمكث ما شاء الله أن يمكث، ثم يأتيهم فيقول: يأيها الناس، ذهب الناس فالحقوا بآلهتكم، وما كنتم تعبدون، فيقولون: والله ما لنا إله إلا الله، وما كنا نعبد غيره، فيكشف عن ساقه، ويتجلى لهم، ويظهر لهم من عظمته، ما يعرفون أنه ربهم، فيخرون سجداً على وجوههم، ويخر كل منافق على قفاه، ويجعل الله أصلابهم كصياصي البقر، ثم يأذن الله لهم فيرفعون رءوسهم، ويضرب الله الصراط بين ظهراني جهنم، كعدد أو كعقدة الشعر أو كحد السيف، عليه كلاليب وخطاطيف وحسك كحسك السعدان دون جسر دحض مزلة، فيمرون كطرف البصر أو كلمح البرق، أو كمر الريح، أو كجياد الخيل، أو كجياد الركاب، أو كجياد الرجال، فناج سالم، وناج مخدوش، ومكدوح على وجهه في جهنم، فإذا أفضى أهل الجنة إلى الجنة، قالوا: من يشفع لنا إلى ربنا فندخل الجنة؟ فيقولون: من أحق بذلك من أبيكم آدم، خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وكلمه قبلاً، وأسجد له ملائكته، فيأتون آدم فيطلبون إليه ذلك، فيذكر ذنباً، ويقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن عليكم بنوح؛ فإنه أول رسل الله.

فيؤتى نوح فيطلبون إليه ذلك، فيذكر ذنباً، ويقول: ما أنا بصاحب ذلك ولكن عليكم بإبراهيم فإن الله اتخذه خليلاً، فيؤتى إبراهيم فيطلبون ذلك إليه، فيذكر ذنباً، ويقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن عليكم بموسى فإن الله قربه نجياً وكلمه تكليماً، وأنزل عليه التوراة؛ فيؤتى بموسى، فيطلب ذلك إليه فيقول: ما أنا بصاحبكم، ولكن عليكم بروح الله وكلمته، عيسى ابن مريم، فيؤتى عيسى، فيطلب ذلك إليه، فيقول: ما أنا بصاحب ذلك؛ ولكن عليكم بمحمد ﷺ، وقال رسول الله ﷺ: فيأتوني، ولي عند ربي ثلاث شفاعات، وعدنيهن، فأنطلق فآتي الجنة فآخذ بحلقة الباب ثم أستفتح فيفتح لي فأحيى ويرحب بي، فإذا دخلت الجنة، فنظرت إلى ربي عزوجل خررت له ساجداً، فيأذن الله لي من حمده وتحميده، وتمجيده، بشيء ما أذن به لأحد من خلقه، ثم يقول الله: ارفع رأسك يا محمد! واشفع تُشَفّع، وسل تعط، فإذا رفعت رأسي، قال الله ـ وهو أعلم ـ: ما شأنك؟ فأقول: يا رب وعدتني الشفاعة؛ فشفعني في أهل الجنة، أن يدخلوا الجنة، فيقول: قد شفعتك فيهم، وأذنت في دخول الجنة، فكان رسول الله ﷺ يقول: والذي بعثني بالحق ما أنتم في الدنيا بأعرف بأزواجكم، ومساكنكم من أهل الجنة بأزواجهم، ومساكنهم، فيدخل كل رجل منهم على اثنتين وسبعين زوجة كما ينشئهن الله، واثنتين آدميتين من ولد آدم لهما فضل على من شاء الله لعبادتهما الله في الدنيا، فيدخل على الأولى منهما في غرفة من ياقوتة على سرير من ذهب مكلل باللؤلؤ، له سبعون درجة من سندس وإستبرق، ثم يضع يده بين كتفيها، ثم ينظر إلى يده من صدرها من وراء ثيابها وجلدها ولحمها، وإنه لينظر إلى لحم ساقها كما ينظر أحدكم إلى السلك في قصبة الياقوت، كبده لها مرآة، وكبدها له مرآة، فبينما هو عندها لا يملها ولا تمله ما يأتيها من مرة إلا وجدها عذراء، فبينما هو كذلك إذا نودي: إنا قد عرفنا أنك لا تمل ولا تُمل، إلا أنه لا مني ولا منية إلا أن لك أزواجاً غيرها، فيخرج فيأتيهن واحدة واحدة، كلما جاء واحدة قالت: والله ما أرى في الجنة شيئاً أحسن منك، وما في الجنة شيء أحب إليّ منك، فإذا وقع أهل النار في النار وقع فيها خلق كثير من خلق ربك قد أوبقتهم أعمالهم، فمنهم من تأخذه إلى قدميه، لا تجاوز ذلك، ومنهم من تأخذه إلى نصف ساقيه، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه إلى حقويه ومنهم من تأخذ جسده كله، إلا وجهه قد حرم الله صوره عليها، قال رسول الله ﷺ: فأقول: يا رب! شفعني فيمن وقع في النار من أمتي، فيقول الله تعالى: أخرجوا من عرفتم فيخرج أولئك حتى لا يبقى منهم واحد، ثم يأذن الله لي في الشفاعة، فلا يبقى نبي ولا شهيد إلا شفع، فيقول الله: أخرجوا من وجدتم في قلبه زنة الدينار، فيخرج أولئك حتى لا يبقى منهم أحد، فيشفع الله فيقول: أخرجوا من وجدتم في قلبه إيماناً ثلثي دينار، ثم يقول: نصف دينار ثم يقول: ثلث

دينار، ثم يقول: ربع دينار، ثم يقول: قيراطاً، ثم يقول: حبة من خردل، فيخرج أولئك حتى لا يبقى منهم أحد، وحتى لا يبقى في النار من عمل لله خيراً قط، ولا يبقى أحد له شفاعة إلا شفع؛ حتى أن إبليس ليتطاول لما يرى من رحمة الله، رجاء أن يشفع له ثم يقول الله تعالى: بقيت أنا، وأنا أرحم الراحمين، فيدخل الله يده في جهنم فيخرج منها ما لا يحصيه غيره، كأنهم الحمم على نهر يقال له الحياة، فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ما يلي الشمس منها أخيضر، وما يلي الظل منها أصيفر، فينبتون كنبات الطراثيث حتى يكونوا أمثال الدر مكتوباً في رقابهم الجهنميون[*] عتقاء الله، فيعرفهم أهل الجنة بذلك الكتاب، ما عملوا خيراً قط فيمكثون في الجنة ما شاء الله وذلك الكتاب في رقابهم ثم يقولون: ربنا امح عنا هذا الكتاب فيمحى عنهم»[1].

هكذا أخرج هذا الحديث بطوله الأئمة المذكورون.

قال الحافظ: مدار هذا الحديث على إسماعيل بن رافع قاضي أهل المدينة[2]، وقد تكلم فيه بسبب هذا الحديث، وفي بعض سياقه نكارة، واختلاف، وقد بينت طرقه في جزء منفرد، قلت: وإسماعيل بن رافع المديني ليس في الوضاعين، وقد قيل: إنه من طرق وأماكن متفرقة مجمعة وساقه سياقاً واحداً، وقال الحافظ أبو موسى المديني: هذا الحديث وإن كان في إسناده من تكلم فيه فالذي فيه يروى مفرقاً في أسانيد ثابتة، وقد اختلف الناس

(*) قال الحافظ: زعم بعض الشراح أن هذه التسمية ليست تنقيصاً لهم بل للاستذكار لنعمة الله ليزدادوا بذلك شكراً قال: كذا قالوا وسؤالهم إذهاب ذلك الاسم عنهم يخدش في ذلك. انظر/ فتح الباري (١١/٤٣٨).

(١) ضعيف: أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/٣٣٥ ـ ٣٤٣) ـ الحديث (٦٠٩). وأبو الشيخ في العظمة (ص/١٣٦ ـ ١٤٣) ـ الحديث (٣٨٨) (بتحقيقنا محمد فارس) وعزاه الحافظ ابن كثير في تفسير سورة الأنعام لأبي القاسم الطبراني في المطولات. انظر/ تفسير ابن كثير (٢/١٤٦ ـ ١٤٩). وعزاه الحافظ السيوطي في تفسير سورة الزمر لعبد بن حميد، وعلي بن سعيد في كتاب الطاعة والعصيان وأبو يعلى، وأبو الحسن القطان في المطولات وابن جرير وابن المنذور وابن أبي حاتم والطبراني وأبو موسى المديني كلاهما في المطولات. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٥/٣٣٩ـ ٣٤٢). تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤/ ١٢١) ـ تفسير ابن جرير (١٧/ ١١٠ ـ ١١١) والحديث فيه: إسماعيل بن رافع ضعيف الحديث. انظر/ الميزان للذهبي (١/ ٢٧٧).

(٢) قال المقريزي في مختصر الكامل في الضعفاء: قال أحمد وابن معين: ضعيف الحديث. ومرة قال يحيى: ليس بشيء. وقال الفلاس: لم أسمع يحيى ولا عبد الرحمن حدثا عنه بشيء قط. قال يحيى: وقد رأيته. وقال الفلاس: منكر الحديث روى عنه عمر بن محمد. وقال ابن عدي: وأحاديثه كلها مما فيه نظر إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء. انظر/ مختصر الكامل في الضعفاء وللمقريزي (١١٩) ـ (بتحقيق الأخ أيمن عارف) ـ تهذيب التهذيب (١/ ٢٦٦ ـ ٢٦٨) ـ (٤٨٣).

في تصحيح هذا الحديث وتضعيفه فصححه ابن العربي والقرطبي ومغلطاي، وضعفه البيهقي وعبد الحق وصوبهما الحافظ ابن حجر[1].

٢ ـ أخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم، وصححه، والبيهقي في البعث، والطبراني عن ابن مسعود أنه ذكر عنده الدجال فقال: «تفرق الناس ثلاث فرق: فرقة تتبعه، وفرقة تلحق بأرض آبائها منابت الشيح، وفرقة تأخذ شط هذا الفرات، فيقاتلهم ويقاتلونه حتى يجتمع المؤمنون بغربي الشام فيبعثون إليه طليعة فيهم فارس على فرس أشقر أو أبلق، فيقتلون لا يرجع إليهم بشيء، قال عبدالله: ويزعمون أن المسيح ينزل فيقتله، ولم أسمعه يحدث عن أهل الكتاب حديثاً غير هذا. ثم يخرج يأجوج ومأجوج فيمرون في الأرض فيفسدون فيها، ثم قرأ عبدالله: ﴿وهم من كل حَدَب ينسلون﴾. [الأنبياء: ٩٦].

ثم يبعث الله عليهم دابة مثل هذه النغفة فتدخل في أسماعهم وفي مناخرهم فيموتون فتنتن الأرض منهم فيجأر أهل الأرض إلى الله فيرسل الله ماء فيطهر الأرض منهم ثم يبعث الله ريحاً فيها زمهريراً، باردة فلا تدع على وجه الأرض مؤمناً إلا كفت بتلك الريح، ثم تقوم الساعة على شرار الناس، ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض فينفخ فيه فلا يبقى خلق من خلق الله إلا مات، إلا من شاء ربك، ثم يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون فليس في الأرض من بني آدم خلق إلا في الأرض منه شيء، ثم يرسل الله ماء من تحت العرش يمني كمني الرجال، فتنبت أجسادهم ولحامهم من ذلك الماء كما تنبت الأرض من الري. ثم قرأ عبدالله: ﴿والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور﴾. [فاطر: ٩]. ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض فينفخ فيه فتنطلق كل نفس إلى جسدها فتدخل فيه فيقومون فيحيون تحية رجل واحد قياماً لرب العالمين، ثم يتمثل الله جل ذكره للخلق فيلقاهم، فليس أحد من الخلق يعبد من دون الله شيئاً إلا هو مرتفع له يتبعه، فيلقى اليهود، فيقول: ما تعبدون؟ فيقولون: عزيراً، فيقول: هل يسركم الماء؟ قالوا: نعم، فيريهم جهنم بهيئة السراب[2].

---

(١) قال الحافظ في الفتح: وقد صحح الحديث من طريق إسماعيل بن رافع القاضي أبو بكر بن العربي في سراجه وتبعه القرطبي في التذكرة وقول عبد الحق في تضعيفه أولى، وضعفه قبله البيهقي. انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٧٦).

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٩٦ ـ ٤٩٨)، والبيهقي في «البعث» (ص/ ٣٢٦) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٥/ ١٩١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ٣٥٤ ـ ٣٥٧) حديث (٩٧٦١)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٣١ ـ ٣٣٣): هو موقوف، ومخالف للحديث الصحيح.

ثم قرأ عبدالله: ﴿وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً﴾. [الكهف: ١٠٠]. ثم يلقى النصارى فيقول: ما تعبدون؟ قالوا: المسيح، قال: فهل يسركم الماء؟ قالوا: نعم فيريهم جهنم كالشراب، وكذلك لمن كان يعبد من دون الله شيئاً، ثم قرأ عبدالله: ﴿وقفوهم إنهم مسئولون﴾. [الصافات: ٢٤]. ثم يمر المسلمون فيلقاهم، فيقول: من تعبدون؟ فيقولون: نعبد الله لا نشرك به شيئاً، فينتهرهم مرة أو مرتين: من تعبدون؟ فيقولون: سبحان الله، إذا اعترف لنا عرفناه، فعند ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن إلا خرّ ساجداً، ويبقى المنافقون ظهورهم طبقاً واحداً، كأنما فيها السفافيد فيقولون: أنت ربنا، فيقول: قد كنتم تدعون إلى السجود وأنتم سالمون، ثم يأمر بالصراط فيضرب على جهنم فتمر الناس بأعمالهم زمراً أوائلهم كلمح البرق، ثم كمر الريح، ثم كمر الطير، ثم كأسرع البهائم، قال: ثم كذلك حتى يجيء الرجل سعياً، حتى يجيء الرجل مشياً، حتى يجيء آخرهم رجل يتلقى على بطنه فيقول: يا رب أبطأت بي! فيقول: أبطأ بك عملُك، ثم يأذن الله في الشفاعة فيكون أول شافع جبريل، ثم إبراهيم، ثم موسى ـ أو قال: عيسى ـ قال سلمة: ثم يقوم نبيكم ﷺ شافعاً، لا يشفع أحد بعده فيما يشفع فيه، وهو المقام المحمود الذي وعده الله ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾. [الإسراء: ٧٩].

وليس من نفس إلا وتنظر إلى بيت في الجنة، وبيت في النار، فيقال: لو عملتم، وهو يوم الحسرة؛ قال: فيرى أهل النار البيت الذي في الجنة؛ فيقال: لو عملتم، ويرى أهل الجنة البيت الذي في النار فيقال: لولا أن مَنّ الله عليكم، ثم يشفع الملائكة، والنبيون، والشهداء، والصالحون، والمؤمنون، فيشفعهم الله تعالى، ثم يقول: أنا أرحم الراحمين، فيخرج من النار أكثر مما أخرج من جميع الخلق برحمة الله حتى ما يترك فيها أحداً فيه خير، ثم قرأ عبدالله: ﴿ما سلككم في سقر﴾. [المدثر: ٤٢]. وعقد بيده ﴿قالوا لم نك من المصلين، ولم نك نطعم المسكين، وكنا نخوض مع الخآئضين، وكنا نكذب بيوم الدين، حتى أتانا اليقين﴾. [المدثر: ٤٣ ـ ٤٧]. وعقد أربع، قال سفيان بيده: وعقد أربعاً، وعقد أربع أصابع، ووصفه أبو نعيم، وقال عبدالله: ترون في هؤلاء أحداً فيه خير؟ فإذا أراد الله أن لا يخرج منها أحداً غير وجوههم وألوانهم، فيجيء الرجل من المؤمنين فيشفع، فيقال له: من عرف أحداً فليخرجه، فيجيء الرجل فينظر فلا يعرف أحداً، فيقول الرجل للرجل: يا فلان! أنا فلان، فيقول: ما أعرفك، فيقولون: ﴿ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون﴾. [المؤمنون: ١٠٧، ١٠٨]. فإذا قال ذلك أطبقت عليهم فلم يخرج منهم بشر.

قال الحافظ أبو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد: هذا موقف مخالف للحديث الصحيح في قوله ﷺ: «**أنا أول شافع**».

٣ ـ وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد المسند، والطبراني والحاكم وصححه وأبو بكر بن أبي عاصم في السنة، عن لقيط بن عامر قال: قلت: يا رسول الله علمنا مما تعلم الناس وما تعلم، قال: تلبثون ما لبثتم ثم يتوفى نبيكم ﷺ، ثم تلبثون ما لبثتم، ثم تبعث الصيحة، فلَعَمْرُ إلٰهك ما تدع على ظهر الأرض شيئاً إلا مات، والملائكة الذين مع ربك، فخلت الأرض، فأرسل ربك السماء تهضب من تحت العرش فلعمرُ إلٰهك ما تدع على ظهرها من مصرع قتيل ولا مدفن ميت إلا شقت القبر عنه حتى تخلقه من قبل رأسه فيستوي جالساً، فيقول ربك: مَهْيَم لما كان فيه؟ فيقول: يا رب أمس لعهده بالحياة يحسبه حديثاً بأهله. فقلت: يا رسول الله كيف يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والبلى والسباع؟ قال: أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله، الأرض أشرفت عليها وهي مدرة بالية، فقلت: لا تحيا أبداً، فأرسل ربك عليها فلم تلبث عليها أياماً حتى أشرفت عليها فإذا هي شربة واحدة، ولعمرُ إلٰهك لهو أقدر على أن يجمعكم من الماء على أن يجمع نبات الأرض، فتخرجون من الأجداث من مصارعكم فتنظرون إليه ساعة وينظر إليكم، قال: قلت: يا رسول الله كيف وهو واحد، ونحن ملء الأرض ننظر إليه، وينظر إلينا؟ قال: أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله: الشمس والقمر آية منه قريبة صغيرة ترونهما في ساعة واحدة ويريانكم ولا تضامون في رؤيتهما، ولعمر إلهك لهو على أن يراكم وترونه أقدر منهما. قلت: فما يفعل بنا ربنا إذا لقيناه؟ قال: تعرضون عليه، بادية له صفحاتكم، ولا تخفى عليه منكم خافية، فيأخذ ربك بيده غرفة من الماء فينضح بها قبلكم، فلعمر إلهك ما تخطىء وجه واحد منكم قطرة منها، فأما المؤمن فتدع وجهه مثل الريطة البيضاء. وأما الكافر فتخطمه بمثل الحمم الأسود، ثم ينصرف نبيكم ﷺ، فيمر على أثره الصالحون فيسلكون جسراً من النار يطأ أحدكم الجمرة فيقول: حس، يقول ربك ـ أو إنه قال: ـ فيطلعون على حوض الرسول على أظمأ ـ والله ـ ناهلة ما رأيتها قط فلعمر إلهك ما يبسط واحد منكم يده إلا وضع عليها قدح يطهره من الطواف والبول والأذى، وتحبس الشمس والقمر فلا ترون منهما واحداً، فقلت: يا رسول الله فبم نبصر يومئذ؟ قال: بمثل بصرك ساعتك هذه وذلك قبل طلوع الشمس. قلت: يا رسول الله فبم نجازي من سيئاتنا وحسناتنا؟ قال: الحسنة بعشر أمثالها، والسيئة بمثلها، أو تغفر. قلت: يا رسول الله فما الجنة وما النار؟ قال: لعمر إلهك إن للنار لسبعة أبواب ما منهن بابان إلاّ ويسير الراكب بينهما سبعين عاماً، وإن للجنة ثمانية أبواب ما منهن بابان إلا وبينهما مسيرة الراكب سبعين عاماً. قلت: يا رسول الله! علام نطّلع من الجنة؟ قال: على أنهار من عسل مصفى وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من ماء غير آسن، وأنهار من كأس مالها صداع ولا ندامة، وبفاكهة، لعمرُ إلهك ما تعلمون، وخير من مثله معه وأزواج مطهرة. قلت يا رسول الله: أوَلَنا فيها أزواج مصلحات؟ قال: الصالحات للصالحين

تَلَذّذونهن بمثل لذاتكم في الدنيا ويلذذن بكم، غير أن لا توالد»[1].

٢ ـ باب ﴿ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون﴾ [يٓس: ٤٩ ـ ٥٠] وقوله: ﴿لا تأتيكم إلا بغتة﴾ [الأعراف: ١٨٧]

٤ ـ أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمرو قال: «لينفخن في الصور والناس في طرقهم وأسواقهم ومجالسهم حتى إن الثوب ليكون بين الرجلين يتساومان فما يرسله أحدهما من يده حتى ينفخ في الصور، فيصعق به[2]. قال: وهي التي قال الله:

﴿ما ينظرون إلا صيحة واحدة﴾». [يٓس: ٤٩].

٥ ـ وأخرج الفريابي عن أبي هريرة في هذه الآية قال: «تقوم الساعة والناس في أسواقهم يتبايعون ويذرعون الثياب ويحلبون اللقاح وفي حوائجهم فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون»[3].

٦ ـ أخرج عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر عن الزبير بن العوام قال: «إن الساعة تقوم والرجل يذرع الثوب والرجل يحلب الناقة[4]. ثم قرأ: ﴿فلا يستطيعون توصية﴾ الآية».

٧ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما، فلا يتبايعان ولا يطويانه، ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقى فيه، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه، ولتقومن الساعة وقد**

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٧ ـ ١٩)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٦٠ ـ ٥٦٤)، وقال: هذا حديث صحيح جامع صحيح الإسناد كلهم مدنيون ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: فيه يعقوب ابن محمد بن عيسى الزهري، ضعيف، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٤١ ـ ٣٤٣): رواه عبد الله بن أحمد والطبراني، وأحد طريقي عبد الله إسنادها متصل ورجالها ثقات، وإسناد الطبراني مرسل عن عاصم بن لقيط.

(٢) أخرجه ابن جرير، وابن أبي حاتم، كما في «الدر المنثور» (٥/ ٢٦٥).

(٣) أخرجه عبد الرزاق، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه، كما في «الدر المنثور» (٥/ ٢٦٥).

(٤) أخرجه عبد بن حميد، وعبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد»، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» (٥/ ٢٦٥).

رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها»[1].

٨ ـ وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والطبراني بسند جيد عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله: «يطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس، فلا تزال ترتفع في السماء وتنتشر؛ حتى تملأ السماء، ثم ينادي مناد: يأيها الناس أتى أمر الله فلا تستعجلوه». قال رسول الله ﷺ: «فوالذي نفسي بيده إن الرجلين ينشران الثوب فلا يطويانه، وإن الرجل ليمدر حوضه فلا يسقى منه شيئاً أبداً، والرجل يحلب ناقته فلا يشربه أبداً»[2]. مدر الحوض: أي سده بالطين لئلا ينساب منه الماء.

٩ ـ أخرج البخاري عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «آخر من يحشر راعيان من مزينة، يريدان المدينة، ينعقان بغنمهما فيجدانها، وحوشاً، حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرّا على وجهيهما»[3].

١٠ ـ وأخرجه الحاكم من حديث أبي سريحة الغفاري وآخره: «حتى يأتيا الثنية فإذا عليها ملكان فيأخذان بأرجلهما فيسحبانهما إلى أرض المحشر، وهما آخر الناس حشراً»[4].

١١ ـ وأخرج ابن أبي داود في البعث عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «ينادي منادٍ بين يدي الصيحة: يأيها الناس أتتكم الساعة ويمد بها صوته فيسمعه الأحياء والأموات وينزل الله إلى السماء الدنيا فينادي مناد: لمن الملك اليوم، لله الواحد القهار»[5].

---

(١) أخرجه البخاري في الرقائق (١١/ ٣٦٠) حديث (٦٥٠٦)، وفي الفتن (١٣/ ٨٨) حديث (٧١٢١)، ومسلم في الفتن وأشراط الساعة (٤/ ٢٢٧٠) حديث (١٤٠/ ٩٥٤)، وأحمد في «المسند» (٢/ ٤٩٠) حديث (٨٨٤٥).

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦) حديث (٨٩٩)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٣٤): رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبد الله مولى المغيرة، وهو ثقة.

(٣) أخرجه البخاري في فضائل المدينة (٤/ ١٠٧) حديث (١٨٧٤)، ومسلم في الحج (٢/ ١٠١٠) حديث (٤٩٩/ ١٣٨٩)، وأحمد في مسنده (٢/ ٣١٣ ـ ٣١٤) حديث (٧٢١١).

(٤) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٦٦)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: فيه إسحاق، قال عنه أحمد: متروك، وانظر تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/ ٣٦).

(٥) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٣٧)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وعزاه الحافظ لابن أبي الدنيا والديلمي كما في «الدر المنثور» (٥/ ٣٤٨) وابن أبي داود في البعث والنشور (ص/ ٣٣) الحديث (١٩).

١٢ ـ وأخرج مسلم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين (لاأدري أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً) فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود؛ فيطلبه فيهلكه؛ ثم يمكث بين الناس سبع سنين، ليس بين اثنين عداوة، ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشَّام. فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته، حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه، حتى تقبضه» قال: سمعتها من رسول الله ﷺ قال: «فيبقى شرار الناس في خِفَّة الطير وأحلام السباع، لا يعرفون معروفاً، ولا ينكرون منكراً، فيتمثل لهم الشيطان فيقول: ألا تستجيبون؟ فيقولون: فما تأمرنا؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان. وهم في ذلك دارٌّ رزقهم. حسن عيشهم. ثم ينفخ في الصور، فلا يسمعه أحد إلاّ أصغى لِيتاً ورفع ليتا. قال: وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله. قال: فيصعق، ويصعق الناس. ثم يرسل الله مطراً كأنه الطل أو الظل، فتنبت منه أجساد الناس. ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون. ثم يقال: يأيها الناس! هلمَّ إلى ربكم ﴿وقفوهم إنهم مسئولون﴾. [الصافات: ٢٤]. قال: ثم يقال: أخرجوا بَعْثَ النار. فيقال: مِنْ كم؟ فيقال: من كل ألف، تسعمائة وتسعة وتسعين. قال: فذاك يوم يجعل الولدان شيباً. وذلك يوم يكشف عن ساق»[١].

١٣ ـ وأخرج مسلم عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس»[٢].

١٤ ـ وأخرج أبو الشيخ بن حيان في كتاب العظمة عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله ديكاً له جناحان مَوَشّيَان بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب وقوائمه بالأرض السفلى مثنى تحت العرش فإذا كان في السحر الأعلى خفق بجناحه ثم قال: سبوح قدوس، ربّنا الله لا إلٰه غيره فعند ذلك تضرب الديكة أجنحتها وتصيح، فإذا كان يوم القيامة، قال الله تعالى: ضمّ جناحك، وغُضّ صوتك فيعلم أهل السموات والأرض أن الساعة قد اقتربت»[٣].

---

(١) أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٤/٢٢٥٨) حديث (١١٦/٢٩٤٠)، وأحمد في مسنده (٢/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦) حديث (٦٥٦٣)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٥٣ ـ ٥٤٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه مسلم في الإمارة (٣/ ١٥٢٤) حديث (١٧٦/ ١٩٢٤)، وفي الفتن (٤/ ٢٢٦٨) حديث (١٣١/ ٢٩٤٩)، وأحمد في «المسند» (١/ ٥١٢) حديث (٣٧٣٤)، و(١/ ٥٦٤) حديث (٤١٤٣).

(٣) ضعيف: أخرجه أبو الشيخ في «كتاب العظمة» باب ذكر جبريل عليه السلام حديث (٣٣/ ٥٢٩) وفيه رشدين بن سعد، ضعيف كما في «الميزان» (٢/ ٤٩)، وعزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٣٦) إلى الطبراني في الأوسط، وقال: فيه ابن إسحاق وهو ثقة مدلس، وبقية رجاله وثقوا.

٣ ـ باب الصعقة والنفخة يوم الجمعة

١٥ ـ أخرج أحمد وأبو داود وابن خزيمة وابن حبان والنسائي والحاكم عن أوس بن أوس أن النبي ﷺ قال: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه نفخة الصور، وفيه الصعقة»(١).

١٦ ـ وأخرج أبو داود عن أبي هريرة مرفوعاً: «ما من دابة إلا وهي مُصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقاً من الساعة إلا الجن والإنس»(٢).

١٧ ـ وأخرج ابن ماجه والبيهقي في الشعب عن أبي أمامة بن عبدالمنذر قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من ملَك مقرَّب، ولا سماء، ولا أرض، ولا رياح، ولا جبال، ولا بحر، إلا وهن يشفقن من يوم الجمعة»(٣).

١٨ ـ وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن مجاهد قال: «إذا كان يوم الجمعة فزع البر والبحر وما خلق الله من شيء إلا الإنسان»(٤).

٤ ـ باب قوله تعالى: ﴿ونفخ في الصور﴾ الآية

١٩ ـ أخرج الشيخان والترمذي وابن ماجه واللفظ له عن أبي هريرة قال: «قال رجل من اليهود بسوق المدينة: والذي اصطفى موسى على البشر! فرفع رجل من الأنصار يده فلطمه، قال: أتقول هذا وفينا رسول الله ﷺ؟! فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «قال الله تعالى: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة (١/ ٢٧٤) الحديث (١٠٤٧). والنسائي في كتاب الجمعة (٣/ ٧٥) باب إكثار الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (١/ ٣٤٥) الحديث (١٠٨٥). والدارمي في كتاب الصلاة (١/ ٤٤٥) الحديث (١٥٧٢). والإمام أحمد في مسنده (٤/ ١٢) الحديث (١٦١٦٨). والحاكم في المستدرك في كتاب الجمعة (١/ ٢٧٨). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة (١/ ٢٧٣، ٢٧٤) الحديث (١٠٤٦). والنسائي في كتاب الجمعة (٣/ ٩٣، ٩٤) باب ذكر الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة والإمام مالك في الموطأ في كتاب الجمعة (١/ ١٠٨، ١٠٩، ١١٠) برقم (١٦). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٦٣٩) الحديث (١٠٣١٣)، وحديث (٧٧٠٥).

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (١/ ٣٤٤، ٣٤٥) الحديث (١٠٨٤). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٥٢٥) الحديث (١٥٥٥٤) وحديث (٢٢٥١٨) ورواه ابن أبي شيبة وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٢١٦).

(٤) رواه ابن أبي شيبة عن كعب كما في الدر المنثور (٦/ ٢١٦، ٢١٧).

فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾. [الزمر: ٦٨]. فأكون أول من رفع رأسه فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري: أرفع رأسه قبلي أو كان ممن استثنى الله»؟!»[١].

٢٠ ـ وأخرج أبو يعلى والحاكم وصححه، والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «سألت جبريل عن هذه الآية: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله...﴾ الآية. من الذين لم يشأ الله أن يصعقهم؟ قال: هم الشهداء مُقَلّدون أسيافهم حول العرش»[٢].

٢١ ـ وأخرج هناد بن السري والبيهقي والنحاس في معاني القرآن عن سعيد بن جبير في قوله: «﴿إلا من شاء الله﴾ قال: هم الشهداء ثنية الله متقلدين السيوف حول العرش»[٣].

٢٢ ـ وأخرج الفريابي في تفسيره عن أنس قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله﴾. قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين استثنى الله؟ قال: «جبريل وميكائيل وملك الموت وإسرافيل وحملة العرش، وإذا قبض الله أرواح الخلائق قال الله لملك الموت: من بقي؟ فيقول: سبحانك تباركتَ وتعاليتَ ياذا الجلال والإكرام!! بقي جبريل وميكائيل وملك الموت. فيقول: خذ نفس ميكائيل، فيأخذ نفس ميكائيل، فيقع كالطود العظيم. فيقول: يا ملكَ الموت من بقي؟ فيقول: جبريل وملك الموت. فيقول: مت يا ملك الموت فيموت. فيقول: يا جبريل من بقي؟ فيقول: وجهك الباقي الدائم وجبريل الميت الفاني. قال: لا بد من موته، فيقع ساجداً يخفق بجناحيه. قال رسول الله ﷺ: فيقع على ميكائيل، إن فضل خلقه على خلق ميكائيل كفضل الطود العظيم على الظرب الظراب»[٤].

٢٣ ـ وأخرج البيهقي عن أنس ـ رفعه ـ في قوله: «﴿ونفخ في الصور فصعق...﴾

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء (٦/٥٠٨) الحديث (٣٤٠٨). وفي كتاب التوحيد (١٣/٤٥٥، ٤٥٦) الحديث (٧٤٧٢). ومسلم في كتاب الفضائل (٤/١٨٤٤) الحديث (١٦٠/٢٣٧٣). والترمذي في كتاب التفسير (٥/٣٧٣، ٣٧٤) الحديث (٣٢٤٥). وابن ماجه في كتاب الزهد (٢/١٤٢٨، ١٤٢٩) الحديث (٤٢٧٤). والإمام أحمد في مسنده (٢/٣٥٤) الحديث (٧٦٠٣) وحديث (٩٨٣٤).

(٢) رواه أبو يعلى والدارقطني في الافراد وابن المنذر وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/٣٣٦).

(٣) أخرجه هناد في الزهد (١/١٢٦) برقم (١٦٤). رواه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٥/٣٣٦).

(٤) رواه الفريابي وعبد بن حميد وأبو نصر السجزي في الابانة وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/٣٣٦، ٣٣٧).

الآية. قال: فكان من استثنى الله ثلاث: جبريل، وميكائيل، وملك الموت. فيقول الله ـ وهو أعلم ـ: يا ملكَ الموت من بقي؟ فيقول: بقي وجهك الكريم، وعبدك جبريل، وميكائيل، وملك الموت، فيقول: توفَّ نفس ميكائيل، ثم يقول ـ وهو أعلم ـ يا ملك الموت من بقي؟ فيقول: وجهُك الباقي الكريم، وعبدك جبريل، وملك الموت. فيقول: توفَّ نفس جبريل، ثم يقول ـ وهو أعلم ـ: يا ملك الموت من بقي؟ فيقول: وجهك الباقي الكريم وعبدك ملك الموت، وهو ميت، فيقول: مت. ثم ينادي: أن أُبدىءُ الخلق ثم أعيده، فأين الجبارون والمتكبرون؟ فلا يجيبنّه أحد. ثم ينادي: لمن الملك اليوم؟ فلا يجيبه أحدا فيقول: هو لله الواحد القهار، ثم ينفخ أخرى فإذا هم قيام ينظرون»[1].

٢٤ ـ وأخرج البيهقي عن زيد بن أسلم قال: «الذين استثنى الله اثني عشر: جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وحملة العرش ثمانية»[2].

٢٥ ـ وأخرج البيهقي عن مقاتل بن سليمان في قوله: «﴿ونفخ في الصور﴾ قال: هو القرن وذلك أن إسرافيل وضع فاه على القرن كهيئة البوق، ودائرة رأس القرن كعرض السموات والأرض، وهو شاخص ببصره نحو العرش ينتظر متى يؤمر، فينفخ في القرن النفخة الأولى، فصعق ـ يعني فمات ـ من في السموات ومن في الأرض من الحيوان من شدة الصعقة والفزع إلا من شاء الله، فاستثنى جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت، ثم يأمر ملك الموت أن يقبض روح ميكائيل، ثم روح جبريل، ثم روح إسرافيل، ثم يأمر ملك الموت فيموت، ثم تلبث الخلق بعد النفخة الأولى في البرزخ أربعين سنة، ثم تكون النفخة الأخرى فيُحْيي الله إسرافيل فيأمره أن ينفخ الثانية فذلك قوله: ﴿ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾. [الزمر: ٦٨]. قياماً على أرجلهم ينظرون إلى البعث»[3].

٢٦ ـ وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة عن وهب قال: «هؤلاء الأربعة جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت أول من خلقهم الله تعالى من الخلق، وآخر من يُميتهم، وأول من يحييهم هم المدَبرات أمراً، والمقسمات أمراً»[4].

(١) رواه البيهقي وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/ ٣٣٧).
(٢) رواه يحيى بن سلام في تفسيره كما في التذكرة للقرطبي (١/ ٣٢٣) برقم (٥٥٦).
(٣) أخرجه البيهقي في البعث (ص/ ٣٣٥) الحديث (٦٠٩) بنحوه. وأورده القرطبي في التذكرة (١/ ٣٣١) برقم (٥٦٧).
(٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة/ صفة ملك الموت عليه السلام. (ص/ ١٥٧، ١٥٨) الحديث (١١/ ٤٤١) بتحقيقنا.

* تنبيه:

لا تنافي بين هذه الروايات في أن المستثنى الشهداء وطوائف من الملائكة لإمكان الجمع بأن الجميع من المستثنى، وإنما صح استثناء الشهداء لأنهم أحياء عند ربهم يرزقون، ومنهم من قال: المستثنى: الحور، والولدان، وخزنة الجنة والنار، وما فيها من الحيات والعقارب. وضعف الحليمي ما عدا الشهداء؛ بأن الاستثناء في الآية إنما وقع في سكان السموات والأرض، وحملة العرش. ومن ذكر منهم من الملائكة ليسوا من سكان السموات والأرض؛ لأن العرش وحملته فوق السموات وجبريل والثلاثة معه من الطائفين حول العرش. والجنة والنار عالَمان بأنفارها وهما خلقا للبقاء، فهما بمعزل عما خلقت للفناء فلم تدخل أهلهما في الآية. وأيضاً فالجان جميعاً فوق السموات ودون العرش فلم تدخل في الآية.

قال: ولا يستنكر عدم موت الحور العين والولدان والخزنة؛ لأنها دار البقاء ومن يدخلها لا يموت فيها أبداً مع كونه قابلاً للموت، والذي خلق فيها أولى أن لا يموت أبداً، وأيضاً فإن الموت لقهر المكلفين، ونقلهم من دار إلى دار ولا تكليف على أهل الجنة، فأعفوا من الموت أيضاً.

وأما قوله: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ فمعناه: قابل للهلاك، وكل مُحْدَث قابل لذلك في أن لم يهلك؛ بخلاف القديم الأزلي. ويؤيد ذلك أن العرش لم يرد خبر بأنه يهلك؛ فلتكن الجنة منه.

وقال صاحب الفهم: التحقيق أن المراد بالصعق ما هو أعم من الموت فلمن لم يمت، ولمن مات الغشية. فإذا نفخ الثانية فمن مات حيي، ومن غشي عليه أفاق، فهذه الغشية للأنبياء إلا موسى فإنه حصل فيه تردد، فإن لم تحصل له فيكون قد حوسب بصعقة الطور وهذه فضيلة عظيمة في حقه ولكن لا توجب فضيلته على نبينا ﷺ، لأن الشيء الجزئي لا يوجب أمراً كلياً[1].

وقال البيهقي: الأنبياء بعد ما قبضوا رد الله إليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء، فإذا نفخ الصور النفخة الأولى صُعقوا فيمن صعق، ثم لا يكون ذلك موت في

---

(١) ورد عليه تلميذه القرطبي في التذكرة فقال: قلت: وقد ورد حديث أبي هريرة بأنهم الشهداء وهو الصحيح ثم قال: وفي الزهد لهناد قال: حدثنا وكيع عن عمارة بن أبي حفصة وعن حجر الهجري عن سعيد بن جبير موقوفاً هم الشهداء وسنده إلى سعيد صحيح. انظر/ التذكرة للقرطبي (١/ ٣٢٢ - ٣٢٣).

جميع معانيه إلا في ذهاب الاستشعار، فإن كان موسى ممن استثنى الله فإنه لا يذهب استشعاره في تلك الحالة ويحاسب بصعقة يوم الطور. قلت: وبهذا يتضح ترجيح أن المستثنى في الآية الملائكة المذكورون؛ بناء على أن المراد بالصعق فيها، الموت، وموسى عليه السلام بناء على أنها الغشية ويكون الأمران مرادين معاً، والاستثناء على الأمرين، ولا يصح استثناء الشهداء من الغشية؛ لأنه إذا حصلت الغشية للأنبياء حتى سيد المرسلين فالشهداء أولى[1].

فائدة: قال النسفي في بحر الكلام: قال أهل السنة والجماعة: «سبعة لا تفنى: العرش والكرسي واللوح والقلم، والجنة والنار بأهلها من ملائكة العذاب، والحور العين، والأرواح».

٥ ـ باب الصور والملك الموكل به

٢٧ ـ أخرج أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن المبارك في الزهد عن ابن عمرو أن أعرابياً سأل رسول الله ﷺ عن الصُّور فقال: «قرن ينفخ فيه»[2].

---

(١) حاصل ما جاء في هذا المسئلة عشرة أقوال: أحدها: أنهم الموتى كلهم لكونهم لا إحساس لهم فلا يصعقون وإليه جنح صاحب المفهم، وذكره المصنف [السيوطي] ورده في الهامش. والثاني: أنهم الشهداء. والثالث: الأنبياء وإلى ذلك جنح الحافظ البيهقي في تأويل الحديث في تجويزه أن يكون موسى ممن استثنى الله. قال: ووجهه عندي أنهم أحياء عند ربهم كالشهداء فإذا نفخ في الصور النفخة الأولى صعقوا ثم لا يكون ذلك موتاً في جميع معانيه إلا في ذهاب الاستشعار. والرابع: قال يحيى بن سلام في تفسيره: بلغني أن آخر من يبقى جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ثم يموت الثلاثة ثم يقول الله لملك الموت مت فيموت. قال الحافظ: قلت: وجاء نحو هذا مسنداً في حديث أنس أخرجه البيهقي وابن مردويه بلفظ «فكان ممن استثنى الله ثلاثة جبريل وميكائيل وملك الموت» الحديث وسنده ضعيف. وله طريق أخرى عن أنس ضعيفة أيضاً عند الطبري وابن مردويه وسياقه أتم وأخرج الطبري بسندٍ صحيح عن إسماعيل السدي ووصله إسماعيل بن أبي زياد الشامي في تفسيره عن ابن عباس مثل يحيى بن سلام ونحوه عن سعيد بن المسيب أخرجه الطبري وزاد «ليس فيهم حملة العرش لأنهم فوق السماوات». الخامس: يمكن أن يؤخذ مما في الرابع. السادس: الأربعة المذكورة وحملة العرش وقع ذلك في حديث أبي هريرة الطويل المعروف بحديث الصور. السابع: موسى وحده أخرجه الطبري بسند ضعيف عن أنس وعن قتادة. وذكره الثعلبي عن جابر. الثامن: الولدان الذين في الجنة والحور العين. التاسع: هم وخزان الجنة والنار وما فيها من الحيات والعقارب حكاهما الثعلبي عن الضحاك بن مزاحم. انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب السنة (٤/ ٢٣٦) الحديث (٤٧٤٢). والنسائي في الكبرى في كتاب التفسير (٦/ ٤٤٨) الحديث (١١٤٥٦/ ١). والترمذي في كتاب صفة القيامة (٤/ ٦٢٠) الحديث (٢٤٣٠). وفي كتاب التفسير (٥/ ٣٧٣) الحديث (٣٢٤٤). والدارمي في كتاب الرقائق (٢/ ٤١٨) الحديث (٢٧٩٨). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢١٩) الحديث (٦٥١٤) وحديث (٦٨١٦).

٢٨ ـ وأخرج أحمد والطبراني بسند جيد عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن وأحنى جبهته، وأصغى السمع متى يؤمر؟!». فسمع بذلك أصحاب رسول الله ﷺ فشق عليهم، فقال رسول الله ﷺ: «قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل»[١].

٢٩ ـ وأخرج أحمد والحاكم في المستدرك والبيهقي في البعث والطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى جبهته، وأصغى بسمعه ينتظر متى يؤمر؟! قالوا: كيف نقول يا رسول الله؟ قال: قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا»[٢].

٣٠ ـ وأخرج الترمذي والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد «نحوه»[٣].

٣١ ـ وأخرج أبو نعيم من حديث جابر «نحوه»[٤].

٣٢ ـ وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن طرْفَ صاحب الصور مذ وكل به مستعد ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه كأن عينيه كوكبان دُرّيّان»[٥].

٣٣ ـ وأخرج سعيد بن منصور، والبيهقي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وهو صاحب الصور؛ يعني إسرافيل»[٦].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٤٥٧، ٤٥٨) الحديث (١٩٣٦٦) والطبراني في الكبير (٥/ ١٩٥، ١٩٦) الحديث (٥٠٧٢). ورجاله وثقوا على ضعف فيهم. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٣٣، ٣٣٤).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٤٢٤) حديث (٣٠١٢)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٥٩)، وقال الذهبي: فيه عطية وهو ضعيف، وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٣٤)، لأحمد والطبراني وقال: وفيه عطية العوفي، وهو ضعيف، وفيه توثيق لين.

(٣) أخرجه الترمذي في صفة القيامة (٤/ ٦٢٠) حديث (٢٤٣١)، وفي تفسير القرآن (٥/ ٣٧٢) حديث (٣٢٤٣)، وأحمد في مسنده (٣/ ١٠) حديث (١١٠٤٥)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٥٩)، وقال الذهبي: فيه أبو يحيى وهو واهٍ، والبغوي في شرح السنة (١٥/ ١٠٢) حديث (٤٢٩٨)، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في الدر المنثور (٣/ ٢٢).

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية كما في الدر المنثور (٣/ ٢٢).

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٥٨ ـ ٥٥٩)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: صحيح على شرط مسلم.

(٦) أخرجه أبو داود في كتاب الحروف والقراءات (٤/ ٣٥) الحديث (٣٩٩٩). والإمام أحمد في مسنده =

٣٤ ـ وأخرج القرطبي: قال علماؤنا: «والأمم مُجمعون على أن الذي ينفخ في الصور إسرافيل عليه السلام»[١].

٣٥ ـ وأخرج البزّار والحاكم. عن أبي سعيد الخُدري، عن النبي ﷺ قال: «ما مِنْ صباحٍ إلا ومَلَكان مُوَكّلان بالصور ينتظران متى يُؤمران فينفُخان»[٢].

٣٦ ـ وأخرج ابن ماجه، والبزار عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إن صاحِبَي الصُّور بأيديهما قرنان، يلاحظان النظر متى يُؤمران»[٣].

٣٧ ـ وأخرج بسند رجالُه ثقات عن أبي سراقة عن النبي ﷺ قال: «النافخان في السماء الثانية رأس أحدهما بالمغرب، ورجلاه بالمشرق ينتظران متى يؤمران أن ينفخا في الصور فينفخان»[٤].

٣٨ ـ وأخرجه الحاكم من حديث ابن عمر بلا شك[٥].

قال القرطبي: هذه الأحاديث تدل على أن مع إسرافيل مَلَكاً آخر ينفخ، فلعل له قرناً آخر ينفخ فيه.

قلت: هو مصرح به في حديث ابن ماجه عن أبي سعيد.

٣٩ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند حسن عن عبدالله بن الحارث قال: كنت عند عائشة، وعندها كعب الحبر، فذكر إسرافيل، فقالت عائشة رضي الله عنها: أخبرني عن إسرافيل! فقال كعب: عندكم العلم. قالت: أجل! قالت: فأخبرني. قال: له أربعة

= (٣/ ١٣) الحديث (١١٠٧٥). والحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٢٦٤). وقال الحاكم: أبو عبيد هما مهموزتان في الحديث. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص وأبو الشيخ في العظمة (بتحقيقنا) (ص/ ١٣٤) الحديث (٢/ ٣٧٩).

(١) أورده القرطبي في التذكرة (١/ ٣٥٣) برقم (٥٩٣).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/ ٥٥٩). وقال الحاكم: تفرد به خارجة بن مصعب عن زيد بن اسلم. وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: خارجة ضعيف. ورواه البزار كما في الدر المنثور (٥/ ٣٣٨).

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد (٢/ ١٤٢٨) الحديث (٤٢٧٣). ورواه البزار وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/ ٣٣٨).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٥٩) الحديث (٦٨١٥). وقال الحافظ الهيثمي: رواه أحمد على الشك فإن كان عن أبي مريه فهو مرسل ورجاله ثقات، وإن كان عن عبد الله بن عمرو فهو متصل مسند ورجاله ثقات كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٣٣).

(٥) تقدم تخريجه.

أجنحة: جناحان في الهواء، وجناح قد تسربل به، وجناح على كاهله، والعرش على كاهله، والقلم على أذنه، فإذا نزل الوحي، كتب القلم، ثم درست الملائكة وملك الصور جاثٍ على إحدى ركبتيه وقد نصب الأخرى، فالتقم الصور محني ظهره، وقد أمر إذا رأى إسرافيل قد ضم جناحه أن ينفخ في الصور. فقالت عائشة: هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقول»[1].

قال الحافظ ابن حجر: هذا الحديث يدل على أن النافخ غير إسرافيل، فليحمل على أنه ينفخ النفخة الأولى. إذا رأى إسرافيل ضم جناحيه وهي نفخة الصعق، ثم ينفخ إسرافيل النفخة الثانية، وهي نفخة البعث[2].

٤٠ ـ وأخرج أبو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة عن أبي بكر الهذلي قال: «إن ملك الصور الذي وكل به إحدى قدميه لفي الأرض السابعة وهو جاثٍ على ركبتيه، شاخص ببصره إلى إسرافيل عليه السلام، ما طرف منذ خلقه الله، ينظر متى يشير إليه فينفخ في الصور»[3].

٤١ ـ وأخرج ابن مَنْده في مسنده بسند صحيح عن ابن مسعود قال: «الصور كهيئة القرن ينفخ فيه»[4].

٤٢ ـ وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة عن وهب بن منبه قال: «خلق الله الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاجة، ثم قال للعرش: خذ الصور فتعلق به، ثم قال: كن فكان إسرافيل، فأمره أن يأخذ الصور، فأخذه وبه ثقب بعدد أرواح الخلائق، كل روح مخلوقة، ونفس منفوسة لا تخرج روحاً من ثقب واحد، وفي وسط الصور كُوَّةٌ كاستدارة السماء والأرض، وإسرافيل واضع فمه على تلك الكوة، ثم قال له الرب تعالى: قد وكَّلتك بالصور، فأنت للنفخة، وللصيحة؛ فدخل إسرافيل في مقدمة العرش، فأدخل رجله اليمنى تحت العرش، وقدّم اليسرى، ولم يطرف منذ خلقه الله تعالى، ينتظر ما يؤمر به»[5].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٤٧). ورواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٣٤).

(٢) انظر/ فتح الباري (١/ ٣٧٧).

(٣) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (بتحقيقنا) (ص/ ١٤٤) الحديث (٦/ ٣٩٢).

(٤) رواه مسدد وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٥/ ٣٣٧). ورواه أبو بشر الدولابي كما في كتاب العاقبة للحافظ الإشبيلي (بتحقيقنا) (ص/ ١٧٢) الحديث (٣٧٥).

(٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (بتحقيقنا) (ص/ ١٤٤) الحديث (٥/ ٣٩١). وأورده الحافظ السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٣٣٨).

٦ ـ باب ما بين النفختين

قال الله تعالى: ﴿له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك﴾. [مريم: ٦٤].

٤٣ ـ أخرج هناد بن السري في الزهد عن أبي العالية في قوله: ﴿وما بين ذلك﴾ قال: ما بين النفختين[1].

٤٤ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين النفختين أربعون» قالوا: يا أبا هريرة! أربعون يوماً؟ قال: أبيت. قالوا: أربعون شهراً؟ قال: أبيت. قالوا: أربعون عاماً؟ قال: أبيت. «ثم ينزل الله من السماء ماءً فينبتون كما ينبت البقل». قال: «وليس من الإنسان شيء إلاّ يَبْلى. إلاّ عظماً واحداً وهو عَجْبُ الذَّنَب. ومنه يُرَكَّب الخلق يوم القيامة»[2].

٤٥ ـ وأخرج أحمد بسند حسن عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال: «**يأكل التراب كل شيء من الإنسان إلا عجب ذَنَبه. قيل: ما هو يا رسول الله؟ قال: مثل حبة خردل منه تنبتون**»[3].

٤٦ ـ وأخرج ابن المبارك عن سَلْمان قال: «يمطر الناس قبل البعث أربعين يوماً ماءً خايراً»[4].

٤٧ ـ وأخرج ابن أبي داود في البعث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**ينفخ في الصور والصور كهيئة القرن، فيصعق من في السموات ومن في الأرض، وبين النفختين أربعون عاماً، فيمطر الله في تلك الأربعين مطراً فينبتون من الأرض، كما ينبت البقل، ومن**

---

(١) أخرج هناد في الزهد (١/ ١٩٦) برقم (٣١٨، ٣١٩). رواه وابن المنذر عن أبي العالية. ورواه أيضاً ابن أبي حاتم عن قتادة كما في الدر المنثور (٤/ ٢٧٩).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير (٨/ ٤١٤) الحديث (٤٨١٤). وحديث (٤٩٣٥). ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة (٤/ ٢٢٧٠، ٢٢٧١) الحديث (١٤١/ ٢٩٥٥). وأورده الإشبيلي في العاقبة (بتحقيقنا) (ص/ ١٨٤) برقم (٣٨٠).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٣٥) الحديث (١١٢٣٦). والحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/ ٦٠٩). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. وأبو يعلى (١٣٨٢). وابن حبان في صحيحه، كما في موارد الظمآن (ص/ ٦٣٧، ٦٣٨) الحديث (٢٥٧٣). وأبو بكر بن أبي داود في البعث (ص/ ٣١، ٣٢) برقم (١٧). وأورده الإشبيلي في العاقبة (بتحقيقنا) (ص/ ١٨٤) الحديث (٣٨١).

(٤) أورده القرطبي في التذكرة (١/ ٣٥٣) الحديث (٥٩٣).

الإنسان عظم لا تأكله الأرض عجب ذنبه، ومنه يركب جسده يوم القيامة»[1].

٤٨ ـ وأخرج ابن أبي عاصم في السنة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «كل ابن آدم تأكله الأرض، إلا عجب الذنب منه ينبت ويرسل الله ماءَ الحياة؛ فينبتون منه نبات الخضير، حتى إذا خرجت الأجساد أرسل الله الأرواح فكان كل روح أسرع إلى صاحبه من الطرف، ثم ينفخ في الصور فإذا هم قيام ينظرون»[2].

٤٩ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: «يسيل وادٍ من أصل العرش من ماء فيما بين الصيحتين، ومقدار ما بينهما أربعون عاماً، فينبت منه كل خلق بلى من إنسان أو طير أو دابة. ولو مر عليهم مارّ قد عرفهم قبل ذلك لعرفهم على وجه الأرض قد نبتوا، ثم ترسل الأرواح فتزوج الأجساد؛ فذلك قوله تعالى: ﴿وإذا النفوس زُوِّجَت﴾[3]» [التكوير: ٧].

٥٠ ـ وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال: «يسيل واد من أصل العرش فتنبت فيه كل دابة على وجه الأرض ثم تطير الأرواح، فتؤمر أن تدخل في الأجساد فهو قوله تعالى: ﴿يأيتها النفس المطمئنة * ارجعي إلى ربك. . .﴾ الآية[4] [الفجر: ٢٧، ٢٨].

٥١ ـ وأخرج أحمد وأبو يعلى والبيهقي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «تبعث الناس يوم القيامة والسماء تطشّ عليهم». والطش بطاء مهملة وشين معجمة: المطر الضعيف[5].

* تنبيه:

قال القرطبي: قول أبي هريرة «أَبَيْتُ» فيه تأويلان:

الأول: معناه امتنعتُ عن بيان ذلك وتفسيره، وعلى هذا كان عنده علم من ذلك سمعه من رسول الله ﷺ.

---

(١) أخرجه ابن أبي داود في البعث (ص/٥٩، ٦٠، ٦١) برقم (٤٢). ورواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/٣٣٧).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/٤٣٢، ٤٣٣) الحديث (٨٩١). وقال الشيخ الألباني: إسناده جيد ورجاله ثقات رجال البخاري. على ضعف في عتاب بن بشير من قبل حفظه، ولا يضر فإن عمراً نقله عن كتابه. غير عمرو بن هشام ومحمد بن عون وهما ثقتان. وأورده الحافظ السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٣٧).

(٣) رواه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/٣١٩).

(٤) رواه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/٣٥١).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٣٢٦) الحديث (١٣٨٢١). ورواه أبو يعلى وفيه عبد الرحمن بن أبي الصهباء ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً، وبقية رجاله ثقات كما في مجمع الزوائد (١٠/٣٣٨).

الثاني: أن معناه أبَيْتُ أن أسأل رسول الله ﷺ عن ذلك؛ وعلى هذا لم يكن عنده علم. قال: والأول أظهر وإنما لم يبينه لأنه لا ضرورة إليه، وقد ورد من طرق أخرى أن بين النفختين. أربعين عاماً. ا.هـ.

٥٢ ـ وقال الحافظ ابن حجر: «قد ورد من طرق أن أبا هريرة صرح بأنه ليس عنده علم بالتعيين».

٥٣ ـ وأخرج ابن مردويه بسند جيد عنه: «أنه لما قالوا: أربعون ماذا؟ قال: هكذا سمعت».

٥٤ ـ وأخرج ابن جرير عن قتادة قال: «كانوا يرون أنها أربعون سنة».

وقال الحليمي: اتفقت الروايات على أن بين النفختين أربعين سنة، الأولى: «يميت الله بها كل حي، والثاني: يحيى الله بها كل ميت».

* تنبيه:

تقدم في حديث «الصُّور» أن قوله تعالى: ﴿لمن الملك اليوم﴾ يقع بين النفختين. فلا يجيبه أحد.

قال النحاس في معاني القرآن عن ابن مسعود: إن ذلك يقع بعد الحشر، ورجحه. ورجح القرطبي الأول.

وقال الحافظ ابن حجر: ويمكن الجمع بأن ذلك يقع مرتين:

وقيل: إنه يقوله في الجنة، فيجيبه أهل الجنة: لله الواحد القهار.

٧ ـ باب نفخة البعث وإحياء الخلائق حتى البهائم والوحوش والطير

ولذا قال تعالى: ﴿ثم نُفِخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾. [الزمر: ٦٨]، ﴿يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً﴾. [النبأ: ١٨]، ﴿ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون﴾. [يس: ٥١]، ﴿يوم ترجُف الراجفة، تتبعها الرادفة﴾. [النازعات: ٦، ٧]، وقال: ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم﴾. [الأنعام: ٣٨].

٥٥ ـ أخرج البيهقي عن طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿يوم ترجف الراجفة﴾ قال: النفخة الأولى، ﴿تتبعها الرادفة﴾ قال: النفخة الثانية[1].

(١) رواه ابن جرير في جامع البيان (٣٠/ ٢١). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٣١١).

٥٦ ـ وأخرج الطبراني بسند حسن عن المقدام بن معدي كرب سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر ما بين السقط إلى الشيخ الفاني يوم القيامة»[(١)].

قال الحليمي والقرطبي: هذا في السقط الذي تم خلقه ونفخ فيه الروح بخلاف ما لم ينفخ فيه الروح.

٥٧ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾. [التكوير: ٥]. قال: يحشر كل شيء حتى أن الذباب ليحشر[(٢)].

٥٨ ـ وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عكرمة قال: «إن الذين يغرقون في البحر، تتقسم لحومهم الحيتان، فلا يبقى منهم شيء إلا العظام تلوح، فتقلبها الأمواج حتى تلقيها إلى البر، فتمكث العظام حيناً حتى تصير نخزة، فتمر بها الإبل فتأكلها ثم تسير الإبل فتبعر، ثم يجيىء بعدهم قوم فينزلون منزلاً فيأخذون ذلك البعر فيوقدون ثم تخمد النار، فتجيء ريح فتلقى ذلك الرماد على الأرض، فإذا جاءت النفخة خرج أولئك وأهل القبور سواء»[(٣)].

٥٩ ـ وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن وهب قال «البحر المسجور أوله في علم الله وآخره في إرادة الله، فيه ماء ثخين شبه ماء الرجل، تمر الموجة خلف الموجة سبعين عاماً لا تلحقها، يمطر الله عزوجل منه على الخلق إذا أماتهم، ثم إذا أراد أن يحييهم بين الراجفة والرادفة أربعين يوماً، فيمطر عليهم من ذلك البحر المسجور، فينبتون نبات الحبة في حميل السيل، وتجمع أرواح المؤمنين من الجنان، وأرواح الكفار من النار، ثم يجمعون في الصور، ثم يأمر الله إسرافيل، فينفخ، فتدخل كل روح في جسدها، ثم يأمر الله جبريل أن يدخل يده تحت الأرض فيحركها حتى تنشق، ثم ينفخ إسرافيل في الصور ويتبعه جبريل فينفضهم على الأرض ﴿فإذا هم قيام ينظرون﴾»[(٤)].

٦٠ ـ وأخرج ابن عساكر عن يزيد بن جابر التابعي في قوله تعالى: ﴿واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب﴾. [ق: ٤١]. قال: «يقف إسرافيل على صخرة بيت القدس فينفخ

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٨٠، ٢٨١) الحديث (٦٦٤). وقال الحافظ الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين أحدهما حسن كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٣٦، ٣٣٧).

(٢) رواه ابن المنذور وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٣١٩).

(٣) رواه عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٥/ ٣٣٨، ٣٣٩) وأورده القرطبي في التذكرة (١/ ٣٤٤) برقم (٥٧٩).

(٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (ص/ ١٤٦، ١٤٧) الحديث (١١/ ٣٩٧).

في الصور، فيقول: يأيتها العظام النخرة والجلود المتمزقة، والأشعار المتقطعة، إن الله يأمرك أن تجتمعي لفصل الحساب». وقد أجمع أهل السنة على أن الأجساد تعاد كما كانت في الدنيا بأعيانها وأعراضها وألوانها وأوصافها[1].

٦١ ـ وفي بعض طرق حديث «الصور» الطويل السابق عند علي بن معبد: «فتخرجون منها شباناً كلكم أبناء ثلاث وثلاثين ـ واللسان يومئذ بالسريانية ـ سراعاً إلى ربهم ينسلون. الحديث»[2].

* تنبيه:

اختلف في عدد النفخات، فقيل ثلاث: نفخة الفزع، ونفخة الصعق، ونفخة البعث، لقوله تعالى: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾. [الزمر: ٦٨]. وهذا ما اختاره «ابن العربي»[3] وتقدم في حديث الصور الطويل التصريح به.

وقيل بل نفختان فقط: نفخة الفزع، ونفخة الصعق؛ لأن الأمرين متلازمان، أي فزعوا فزعاً ماتوا منه. وهذا ما صححه القرطبي، واستدل بأنه استثنى في نفخة الفزع كما استثنى في نفخة الصعق، فدل على أنهما واحدة[4].

وقال الحليمي: وإنما تقع نفخة البعث بعد أن يجمع الله ما تفرق من أجساد الناس من بطون السباع، وحيوان الماء، وبطن الأرض. وما أصاب النيران منها بالحرق والمياه بالغرق وما أبلته الشمس، وما ذرته الرياح. فإذا جمعها وأكمل كل بدن منها كما كان بأعيانها على عوارضه في صفاته ولونه. ولم يبق إلا جمع الأرواح في الصور، وأمر إسرافيل، فأرسلها بنفخة من ثقب الصور، فرجع كل روح إلى جسده بإذن الله[5].

وأَغْرَبَ ابن حزم فذكر أن النفخ في الصور أربع مرات[6].

---

(١) عزاه الحافظ السيوطي لابن عساكر والواسطي في فضائل بيت المقدس كما في الدر المنثور (٦/ ١١٠).

(٢) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة/ صفة إسرافيل عليه السلام (ص/١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣) الحديث (٢/ ٣٨٨). والإمام القرطبي في التذكرة/ كيفية البعث وبيانه (١/ ٣٤٨، ٣٤٩) الحديث (٥٨٧).

(٣) انظر/ التذكرة للقرطبي (١/ ٣٥٦) ـ فتح الباري (١١/ ٣٧٧).

(٤) انظر/ التذكرة للقرطبي (١/ ٣٥٦) ـ فتح الباري (١١/ ٣٧٧).

(٥) انظر/ التذكرة للقرطبي (١/ ٣٥٧).

(٦) انظر/ فتح الباري (١/ ٣٧٧).

فائدة: قال القرطبي: فإن قيل: كيف يسمعون صيحة الخروج وهم أموات؛ أجيب بأن نفخة الإحياء تمتد وتطول فتكون بدايتها للإحياء، وما بعدها للإزعاج من القبور، فلا يسمع ما يكون للإحياء ويسمعون ما للإزعاج.

ويحتمل أن يكون السماع من أول وهلة للأرواح وهي في الصور[1].

٨ ـ باب أين المحشر؟!

٦٢ ـ أخرج الحاكم والبيهقي عن معاوية بن حيدة قال: قال رسول الله ﷺ: «تحشرون هٰهنا وأومى بيده إلى الشام»[2].

٦٣ ـ وأخرج البزار والبيهقي عن ابن عباس قال: «من شك أن الحشر بالشام فليقرأ هذه الآية: ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر﴾. [الحشر: ٢]، قال لهم رسول الله يومئذ: «اخرجوا». قالوا: إلى أين؟ قال: «إلى أرض المحشر»[3].

٦٤ ـ وأخرج البزار والطبراني بسند حسن عن سمرة بن جُنْدب أن رسول الله ﷺ كان يقول لنا: «إنكم تحشرون إلى بيت المقدس ثم تجمعون يوم القيامة»[4].

٦٥ ـ وأخرج أبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال: «يقول الله تعالى لصخرة بيت المقدس: لأضعنّ عليك عرشي، ولأحشرنّ عليك خلقي، وليأتينك داود يومئذ راكباً»[5].

٦٦ ـ وأخرج البيهقي عن وهب في قوله: «﴿فإذا هم بالساهرة﴾. [النازعات: ١٤]. قال: هي بيت المقدس»[6].

---

(١) انظر/ التذكرة للقرطبي (١/ ٣٩٢).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٤٤٠١٢) قال الحافظ الذهبي في التلخيص: فيه أبو قزعه سويد بن حجير وهو ثقة وبنحوه أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٥٤٤) الحديث (٢٠٠٣٣) وفي (٥/ ٣، ٤) الحديث (٢٠٠٤٤). وعزاه الحافظ السيوطي لعبد الرزاق وأحمد والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه كما في الدر المنثور (٥/ ٣٦٢).

وعزاه الحافظ السيوطي لعبد بن حميد عن عكرمة كما في الدر المنثور (٦/ ١٨٩) وعزاه الحافظ الهيثمي للبزار وقال فيه: أبو سعيد البقال والغالب عليه الضعف كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٤٦).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم (٧/ ٢٦٤) الحديث (٧٠٧٦). وعزاه الحافظ الهيثمي للبزار والطبراني. وقال إسناد الطبراني حسن. انظر/ مجمع الزوائد (١٠/ ٣٤٦).

(٥) خبر من الإسرائيليات أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤/ ٦٦).

(٦) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١/ ٣١٦) الحديث (٣٥٧) وعزاه الحافظ السيوطي لعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ٣١٢).

٩ ـ باب في قوله تعالى

﴿إذا الشمس كورت﴾ [التكوير: ١]، وقوله: ﴿إذا السماء انفطرت﴾ [الانفطار: ١]، وقوله: ﴿إذا السماء انشقت﴾ [الانشقاق: ١]، وقوله: ﴿فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدِّهان﴾ [الرحمن: ٣٧]، وقوله: ﴿يوم تكون السماء كالمهل﴾ [المعارج: ٨].

٦٧ ـ أخرج الترمذي وحسنه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأى عين فليقرأ: إذا الشمس كورت، وإذا السماء انفطرت، وإذا السماء انشقت»(١).

٦٨ ـ وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال: قال أبو بكر: يا رسول الله أراك قد شبت. قال ﷺ: «شيبتني هود والواقعة والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت»(٢).

٦٩ ـ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿إذا الشمس كورت﴾.

قال: أظلمت. ﴿وإذا النجوم انكدرت﴾، قال: تغيرت. ﴿وإذا البحار سجرت﴾ قال: بعضها على بعض(٣).

٧٠ ـ وأخرج البيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿وإذا البحار سجرت﴾ قال: «تسجر حتى تصير ناراً»(٤).

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن (٥/ ٤٣٣) الحديث (٣٣٣٣). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٨) الحديث (٤٨٠٥). وفي (٢/ ١٣٦) الحديث (٥٧٥٧). والحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/ ٥٧٦). وقال عنه الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: صحيح. وعزاه الحافظ السيوطي للإمام أحمد والترمذي وابن المنذر والحاكم صححه وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٣١٨).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن (٥/ ٤٠٢) الحديث (٣٢٩٧). والحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٤٧٦). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والبيهقي في شعب الإيمان (١/ ٤٨٢) الحديث (٧٧٦). باب الخوف من الله تعالى. وفي (٢/ ٤٧٢) الحديث (٢٤٣٩) باب في تعظيم القرآن. وعزاه الحافظ السيوطي لابن عساكر كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٣).

(٣) عزاه الحافظ السيوطي لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث كما في الدر المنثور (٦/ ٣١٨). وبنحوه أخرجه البيهقي في البعث (ص/ ٢٦٤) الحديث (٤٥٠) عن علي بن أبي طالب.

(٤) عزاه الحافظ السيوطي في الدر المنثور للبيهقي في البعث والنشور كما في الدر المنثور (٦/ ٣١٩).

٧١ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي مريم أن النبي ﷺ قال في قوله: ﴿إذا الشمس كُوِّرت﴾ قال: كورت في جهنم، ﴿وإذا النجوم انكدرت﴾ قال: انكدرت في جهنم، وكل من عبد من دون الله فهو في جهنم، إلا ما كان من عيسى ابن مريم وأمه، ولو رضيا أن يعبدا لدخلاها»[١].

٧٢ ـ وأخرج ابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا في «كتاب الأهوال» وأبو الشيخ في «كتاب العظمة» عن ابن عباس في قوله: ﴿إذا الشمس كورت﴾. قال: «يكوّر الله الشمس والقمر والنجوم يوم القيامة في البحر ويبعث الله ريحاً دَبُوراً فتنفخه حتى يصير ناراً».

قال بعضهم: إذا ألقيت الشمس في البحر فمنها يحمى وينقلب ناراً[٢].

٧٣ ـ وأخرج البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «الشمس والقمر يكوران يوم القيامة» وأخرجه البزار في مسنده: في النار[٣].

٧٤ ـ وأخرج ابن جرير وابن حاتم وابن أبي الدنيا في «الأهوال» عن أبيّ بن كعب قال: «ستّ آياتٍ قبل يوم القيامة: فبينما الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس، فبينما هم كذلك إذا وقعت الجبال على وجه الأرض فتحركت واضطربت واحترقت ففزعت الجن إلى الإنس، والإنس إلى الجن، فاختلطت الدواب والطير والوحوش فماجوا بعضهم في بعض. ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾. قال: اختلطت، ﴿وإذا العشار عطلت﴾. قال: أهملها أهلها، ﴿وإذا البحار سُجّرت﴾. قال: قالت الجن للإنس: نحن نأتيكم بالخبر، قال: فانطلقوا إلى البحر فإذا هو نار تأجّج، قال: فبينما هم كذلك إذ تصدعت الأرض صدعة واحدة إلى الأرض السابعة السفلى وإلى السماء السابعة العليا فبينما هم كذلك إذ جاءتهم ريح فأماتتهم»[٤].

٧٥ ـ وأخرج سعيد بن منصور والفَريابي وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن

---

(١) عزاه الحافظ السيوطي لابن أبي حاتم والديلمي كما في الدر المنثور (٦/٣١٨).

(٢) أخرجه أبو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة (ص/٢٢٧) الحديث (٣١/٦٤٥). وعزاه الحافظ السيوطي لابن أبي الدنيا في الأهوال وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة كما في الدر المنثور (٦/٣١٨).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق (٦/٣٤٣) الحديث (٣٢٠٠). وعزاه الحافظ السيوطي في الدر المنثور للبخاري والبزار في مسنده كما في الدر المنثور (٦/٣١٨).

(٤) عزاه الحافظ السيوطي في الدر المنثور لابن أبي الدنيا في الأهوال وابن جرير وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/٣١٨).

مسعود في قوله: ﴿لتركبن طبقاً عن طبق﴾. قال: «يعني السماء تنفطر ثم تنشق ثم تحمر»[1].

٧٦ ـ وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال: «السماء تكون ألواناً كالمهل، وتكون وردة كالدهان، وتكون واهية وتشقق، فتكون حالاً بعد حال»[2].

٧٧ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القُرظيّ قال: «يحشر الناس يوم القيامة في ظلمة، وتُطوى السماء وتتناثر النجوم، وتذهب الشمس والقمر، وينادي منادٍ فيسمع الناس الصوت يأتونه، فذلك قوله تعالى: ﴿يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له﴾. [طه: ١٠٨]»[3].

١٠ ـ باب في قوله تعالى

﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار﴾. [إبراهيم: ٤٨]، وقوله: ﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه﴾. [الزمر: ٦٧]، وقوله: ﴿يوم نطوى السماء كطيِّ السِجِّل للكتب﴾. [الأنبياء: ١٠٤]، وقوله: ﴿وإذا الأرض مدت﴾. [الانشقاق: ٣]، وقوله: ﴿فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة * وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة﴾. [الحاقة: ١٣، ١٤]، وقوله: ﴿كلا إذا دكت الأرض دكّاً دكّاً﴾. [الفجر: ٢١].

٧٨ ـ أخرج عبدالرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم في تفاسيرهم، والبيهقي بسند صحيح عن ابن مسعود في قوله: ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾ قال: تبدل الأرض أرضاً كأنها فضة لم يُسفَكْ فيها دمٌ حرام، ولم يعمل عليها الخطيئة[4].

---

(١) عزاه الحافظ السيوطي لعبد الرزاق وسعيد بن منصور والفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والحاكم والبيهقي كما في الدر المنثور (٦/ ٣٣٠).

(٢) عزاه الحافظ السيوطي لعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي كما في الدر المنثور (٦/ ٣٣٠، ٣٣١).

(٣) عزاه الحافظ السيوطي لابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ٣٠٨).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ١٦١) الحديث (١٠٣٢٣). وعزاه للطبراني في الأوسط: وقال: لم يروه عن أبي إسحاق إلا جرير وتفرد به أبو عتاب. والبزار في مسنده (١/ ٢٨٨). وقال: لا نعلم رواه بهذا الإسناد إلا جرير وأبو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة (ص/ ٢١٣) الحديث (٢٧/ ٦٠٠). وعزاه الحافظ السيوطي للبزار وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي في البعث كما في الدر المنثور (٤/ ٩٠). وعزاه الحافظ الهيثمي للطبراني في الأوسط والكبير وقال فيه جرير ابن أيوب البجلي وهو متروك، وعزاه للطبراني في الكبير موقوفاً على ابن مسعود وقال إسناده جيد. كما في مجمع الزوائد (٧/ ٤٨).

٧٩ ـ وأخرجه البيهقي من وجه آخر عن ابن مسعود مرفوعاً وقال: الموقوف أصح(١).

٨٠ ـ وأخرج ابن جرير والحاكم من وجه آخر عن ابن مسعود قال: «أرض بيضاء كأنها سبيكة فضة»(٢).

٨١ ـ وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي أيوب الأنصاري قال: أتى النبي ﷺ حبر من اليهود فقال أرأيت إذ يقول الله: ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾. فأين الخلق عند ذلك؟ قال: «أضياف الله لن يعجزهم ما لديه»(٣).

٨٢ ـ وأخرج ابن جرير عن أنس بن مالك في الآية قال: «يبدلها الله يوم القيامة بأرض من فضة لم يعمل عليها الخطايا»(٤).

٨٣ ـ وأخرج من طريق أبي حمزة عن زيد بن ثابت عن النبي ﷺ في الآية قال: «إنما تكون يومئذ بيضاء مثل الفضة»(٥).

٨٤ ـ وأخرج ابن جرير وابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن علي بن أبي طالب في الآية قال: «الأرض من فضة والجنة من ذهب»(٦).

٨٥ ـ وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال: «أرض كأنها فضة والسموات كذلك»(٧).

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩/ ٢٠٥) الحديث (٩٠٠١) وقال إسناده جيد. وعزاه الحافظ السيوطي لعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في البعث كما في الدر المنثور (٤/ ٩٠).

(٢) عزاه الحافظ السيوطي لابن جرير كما في الدر المنثور (٤/ ٩١).

(٣) عزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره لابن جرير الطبري وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٢/ ٥٤٣، ٥٤٤). عزاه السيوطي للإمام أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل كما في الدر المنثور (٤/ ٩١).

(٤) رواه ابن جرير وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ٩١).

(٥) أورده ابن كثير في تفسيره (٢/ ٥٤٤). وورواه ابن جرير وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ٩١). أخرجه ابن كثير في تفسيره (٢/ ٥٤٤).

(٦) وعزاه الحافظ السيوطي لابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ٩١). وأخرجه ابن أبي الدنيا في الأهوال (ص/ ٦٦). والطبري في التفسير (١٣/ ١٦٥). وأوقفه الإمام القرطبي على ـ علي رضي الله عنه ـ وقال خبر ضعيف لأن فيه أحد المجهولين. كما في التذكرة للإمام القرطبي (١/ ٣٧١) الحديث (٦٣٧). أخرجه ابن كثير في تفسيره (٢/ ٥٤٤).

(٧) وعزاه الحافظ السيوطي لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ٩١).

٨٦ ـ وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال: «بلغنا أن هذه الأرض تُطوى وإلى جنبها أخرى يحشر الناس منها إليها»[١].

٨٧ ـ وأخرج الشيخان عن سهل بن سعد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كَقُرْصَة النَّقِيِّ ليس فيها معلم لأحد»[٢].

العفراء: بياض ليس بالناصع.

والنَّقِيّ: الدقيق الذي نقى من القَصَرَة والنخالة.

وقوله: «ليس فيها مَعْلَم» بفتح الميم واللام وسكون المهملة: الشيء الذي يستدل به على الطريق.

٨٨ ـ وأخرج البيهقي عن مُجاهد في قوله تعالى: ﴿فإذا هم بالساهرة﴾. [النازعات: ١٤]. قال: المكان المستوي[٣].

٨٩ ـ وأخرج البيهقي من طريق السُّدى الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله: ﴿يوم تبدل الأرض﴾.. الآية، قال: يزاد فيها وينقص منها، ويذهب آكامها وجبالها وأوديتها وشجرها وما فيها، وتُمَدّ مَدَّ الأديم العكاظي، أرض بيضاء مثل الفضة، لم يسفك عليها دم، ولم يعمل عليها خطيئة، والسموات تذهب شمسها وقمرها ونجومها[٤].

٩٠ ـ وأخرج الحاكم عن ابن عمرو قال: «إذا كان يوم القيامة، مُدت الأرض مَدّ الأديم، وحشر الله الخلائق»[٥].

---

(١) عزاه الحافظ السيوطي لعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٤/ ٩١).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الرقائق (١١/ ٣٧٩) الحديث (٦٥٢١) ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٤/ ٢١٥٠) الحديث (٢٨/ ٢٧٩٠) وابن كثير في تفسيره (٢/ ٥٤٣). وعزاه الحافظ السيوطي للبخاري ومسلم وابن جرير وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ٩١).

(٣) عزاه الحافظ السيوطي لابن المنذر عن ابن جريج كما في الدر المنثور (٦/ ٣١٢). أورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٤٦٧).

(٤) رواه البيهقي في البعث كما في الدر المنثور (٤/ ٩١). وابن المبارك في زوائد الزهد (٣٥٣). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٦١)، والطبري في تفسيره (٣٠/ ١١٨) كما في التذكرة للإمام القرطبي (١/ ٣٦٩).

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/ ٥٧٥) وقال عنه الحاكم: رواته عن آخرهم ثقات غير أن أبا المغيرة مجهول وتفسير الصحابي مسند. وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: أبو المغيرة مجهول ولينه سليمان التيمي. والحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٤٦٢٩).

٩١ ـ وأخرج الحاكم بسند جيد عن جابر عن النبي ﷺ: «تمد الأرض يوم القيامة مدّاً لعظمة الرحمن، ثم لا يكون لبشر من بني آدم إلا موضع قدميه، ثم أُدْعَى أول الناس؛ فأخر ساجداً، ثم يُؤْذَن لي فأقوم، فأقول: يا ربِّ أخبرني هذا ـ لجبريل وهو عن يمين الرحمن، والله ما رآه جبريل قبلها قط ـ أنك أرسلته إليّ. قال: وجبريل ساكت لا يتكلم، حتى يقول الله: صدق، ثم يؤذن لي في الشفاعة، فأقول: يا رب عبادك عبدوك في أطراف الأرض فذلك المقام المحمود»[1].

٩٢ ـ وأخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «تكون الأرض يوم القيامة خُبْزَةً واحدة، يَكْفَؤُهـا الجبـار بيده كما يكفؤ أحدكم خُبْزَته في السفر نزلاً لأهل الجنة»[2].

قال الداودي: «النزل هٰهنا: ما يعجل للضيف قبل الطعام، والمراد أنه يأكل منها في الموقف من سيصير إلى الجنة لا أنهم يأكلون حين يدخلون الجنة» وكذا قال ابن برجان في الإرشاد «تبدل الأرض خبزةً، فيأكل منها المؤمن من بين رجليه، ويشرب من الحوض».

قال الحافظ ابن حجر: ويستفاد منه: أن المؤمنين لا يُعاقبون بالجوع في طول زمان الموقف؛ بل يقلب الله بقدرته طبع الأرض حتى يأكلوا منها من تحت أقدامهم ما شاء الله بغير علاج ولا كلفة!.

٩٣ ـ قال: ويؤيد مراد الحديث ما أخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبير قال: «تكون الأرض خبزة بيضاء يأكل المؤمن من تحت قدميه»[3]. وأخرج نحوه عن محمد بن كعب.

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/ ٥٧٠) وقال عنه الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد أرسله يونس بن يزيد ومعمر بن راشد عن الزهري. وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: لكن أرسله عن ابن شهاب عن علي بن الحسين بنحوه والبيهقي في شعب الإيمان (١/ ٢٨٢، ٢٨٣) الحديث (٣٠٣) وعزاه الحافظ السيوطي لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان كما في الدر المنثور (٤/ ١٩٧) وفي (٦/ ٣٢٩).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الرقائق (١١/ ٣٧٩) الحديث (٦٥٢٠) ومسلم في كتاب صفة القيامة (٤/ ٢١٥١) الحديث (٣٠/ ٢٧٩٢) وعزاه الحافظ السيوطي للبخاري ومسلم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ٩١).

(٣) أورده ابن كثير في تفسيره (٢/ ٥٤٤) ورواه ابن جرير كما في الدر المنثور (٤/ ٩١).

٩٤ ـ وأخرج البيهقي عن عكرمة قال: «تبدل الأرض بيضاء مثل الخبزة يأكل منها أهل الإسلام حتى يفرغوا من الحساب»[١]. وعن أبي جعفر الباقر نحوه.

٩٥ ـ وأخرج الخطيب عن ابن مسعود قال: «يحشر الناس يوم القيامة أجوعَ ما كانوا قَطّ، وأظمأ ما كانوا قَط وأعرى ما كانوا قط وأنصبَ ما كانوا قط فمن أطعم لله أطعمه الله، ومن سقا لله سقاه الله، ومن كسا لله كساه الله، ومن عمل لله كفاه الله، ومن نصر الله أراحه الله في ذلك اليوم»[٢].

٩٦ ـ وأخرج ابن جرير عن أبي بن كعب في الآية قال: «تصير السموات جناناً ويصير مكان البحر ناراً وتبدل الأرض غيرها»[٣].

٩٧ ـ وأخرج من طريق آخر عن ابن مسعود قال: «الأرض كلها نار يوم القيامة»[٤].

٩٨ ـ وروي عن كعب الأحبار قال: «يصير مكان البحر ناراً»[٥].

٩٩ ـ وأخرج البيهقي عن أبي بن كعب في قوله: ﴿وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة﴾. [الحاقة: ١٤]، قال: يصيران غبرة على وجوه الكفار، لا على وجوه المؤمنين، وذلك لقوله: ﴿ووجوه يومئذ عليها غبرة، ترهقها قترة﴾[٦]. [عبس: ٤٠، ٤١].

١٠٠ ـ وأخرج عن مجاهد قوله: ﴿يوم ترجف الراجفة﴾. قال: ترجف الأرض والجبال، وهي الزلزلة، تتبعها الرادفة، قال: دكتا دكة واحدة[٧].

١٠١ ـ وأخرج مسلم عن ثوبان قال: جاء حَبر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقال: أين يكون الناس يوم تُبَدّل الأرض غير الأرض؟ قال: «هم في الظلمة دون الجسر»[٨].

---

(١) رواه البيهقي في البعث كما في الدر المنثور (٤/ ٩١).

(٢) أورده الإمام القرطبي في التذكرة/ كيفية الحشر إلى الموقف وعزاه للسيوطي في شرح الصدور، وابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف كما في التذكرة (١/ ٣٩٤) الحديث (٦٧٩).

(٣) أورده ابن كثير في تفسيره (٢/ ٥٤٤) ورواه ابن جرير وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ٩١).

(٤) أورده ابن كثير في تفسيره (٢/ ٥٤٤) ورواه ابن جرير كما في الدر المنثور (٤/ ٩١).

(٥) أورده ابن كثير في تفسيره (٢/ ٥٤٤) ورواه ابن جرير وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ٩١).

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٥٠٠) وقال عنه الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في التلخيص ورواه البيهقي في البعث والنشور كما في الدر المنثور (٦/ ٢٦٠).

(٧) أورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٤٦٦، ٤٦٧) ورواه عبد بن حميد والبيهقي في البعث والنشور كما في الدر المنثور وابنُ جرير الطبري في تفسيره (٣٠/ ٢٠، ٢١).

(٨) أخرجه مسلم في كتاب الحيض (١/ ٢٥٢، ٢٥٣) الحديث (٣٤/ ٣١٥). والبيهقي في سننه في كتاب =

١٠٢ ـ **وأخرج** مسلم عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله أرأيت قول الله: ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾ أين الناس يومئذ؟ قال: **على الصِّراط**[(١)].

١٠٣ ـ **وأخرج** البيهقي قوله: «**على الصِّراط**» مجاز لكونهم يجاوزونه فوافق قوله في حديث ثوبان «دون الجسر»؛ لأنها زيادة يتعين المصير إليها لثبوتها، ولأن ذلك عند الزّجرة التي تقع عند نقلتهم من الأرض الدنيا إلى أرض الموقف[(٢)].

١٠٤ ـ **وأخرج** الشيخان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**يقبض الله الأرض يوم القيامة، ويطوى السمواتِ بيمينه ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟**»[(٣)].

١٠٥ ـ **وأخرج** مسلم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**يطوي الله عزوجل السموات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول: أنا الملك. أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الله الأرَضين بشماله، ثم يقول: أنا الملك. أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟**»[(٤)].

= الطهارة (١/٢٦١، ٢٦٢) الحديث (٧٩٨) والحاكم في المستدرك في كتاب معرفة الصحابة (٣/٤٨١، ٤٨٢). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي في التلخيص. وأبو عوانة في مسنده (١/٢٩٤) وأبو نعيم في الحلية (١/٣٥١). والطبراني في المعجم الكبير (٢/٩٣) الحديث (١٤١٤). وأورده ابن كثير في تفسيره (٢/٥٤٣).

(١) أخرجه مسلم في كتاب صفة القيامة (٤/٢١٥٠) الحديث (٢٩/٢٧٩١). والترمذي في كتاب التفسير (٥/٢٩٦) الحديث (٣١٢١). وفي (٥/٣٧٢) الحديث (٣٢٤٢). وابن ماجه في كتاب الزهد (٢/١٤٣٠) الحديث (٤٢٧٩). والدارمي في كتاب الرقائق (٢/٤٢٣، ٤٢٤) الحديث (٢٨٠٩). والإمام أحمد في مسنده (٦/٤٠) الحديث (٢٤١٢٤). وفي (٦/١١٣) الحديث (٢٤٧٥١). وفي (٦/١٥٠) الحديث (٢٥٠٧٦). وفي (٦/٢٤٣) الحديث (٢٥٨٨٢). والحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/٣٥٢). وقال عنه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في التلخيص. وأورده ابن كثير في تفسيره (٢/٥٤٣).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (١/٣٢٣) وفي (١/٣٣٤، ٣٣٥).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير (٨/٤١٣) الحديث (٤٨١٢) وفي كتاب الرقائق (١١/٣٧٩) الحديث (٩/٦٥). وفي كتاب التوحيد (١٣/٣٧٩) الحديث (٧٣٨٢). ومسلم في كتاب صفة القيامة (٤/٢١٤٨) الحديث (٢٣/٢٧٨٧). والنسائي في الكبرى (٦/٤٤٧) الحديث (١/١١٤٥٥). وابن ماجه في المقدمة (١/٦٨، ٦٩) الحديث (١٩٢). والدارمي في كتاب الرقائق (٢/٤١٨، ٤١٩) الحديث (٢٧٩٩). والإمام أحمد في مسنده (٢/٤٩٥) الحديث (٨٨٨٥). ورواه ابن جرير وابن المنذر وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات، كما في الدر المنثور (٥/٣٣٥).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب صفة القيامة (٤/٢١٤٨) الحديث (٢٤/٢٧٨٨). وأبو داود في كتاب السنة (٤/٢٣٤) الحديث (٤٧٣٢). وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٤١) الحديث (٥٤٧).

١٠٦ ـ وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة، جمع الله السموات السبع في قبضته، ثم يقول: أنا الله، أنا الرحمن، أنا الملك، أنا القدوس، أنا المؤمن، أنا المهيمن، أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئاً، أنا الذي أعيدها، أين الملوك؟ أين الجبابرة؟»[١].

قال القاضي عياض: القبضُ، والطيّ، والأخذ، كلها بمعنى الجمع. فإن السموات مبسوطة والأرض مَدْحُوّة ممدودة، ثم أرجع ذلك إلى معنى: الرفع والإزالة، والتبديل، فعاد ذلك إلى ضم بعضها إلى بعض وإبادتها. فهو تمثيل لصفة قبضه هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها، وتفرقها دلالة على المبسوط والمقبوض لا على البسط والقبض[٢].

قال القرطبي: المراد بالطي: الإذهاب والإفناء. فيقال: قد انطوى عنا ما كنا فيه، وجاءنا غيره؛ أي مضى وذهب[٣].

وأما اليد اليمين والشمال: فهو من باب أحاديث الصفات التي لا يعتقد ظاهرها، بل أن يفوض معناها المراد إلى الله تعالى، أو يؤول على ما يليق بالجناب المقدس، وقد حققت أمر ذلك في الإتقان[٤].

---

(١) أخرجه أبو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة (ص/ ٦١) الحديث (١٦/ ١٣٤). ورواه ابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات كما في الدر المنثور (٥/ ٣٣٥). وفيه محمد بن صالح الواسطي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٧/ ٢٨٨) ولم يذكر فيه شيئاً.

(٢) انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٨٠).

(٣) انظر/ التذكرة للقرطبي (١/ ٣٧٢).

(٤) اعلم أن المنزهين لله تعالى عن سمات الحدث ومشابهة المخلوقين بين رجلين: إما ساكت عن التأويل وإما مؤول. وثبت أن الله تعالى مخالف للحوادث ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ [الشورى: ١١]، فليس كمثل الله سبحانه وتعالى شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، وقد وردت بعض النصوص في الكتاب والسنة يوهم ظاهرها وقوع الشبه بين الله والحوادث كنسبة الوجه أو اليد إليه وكنسبة المكان أو النزول مما ثبت تنزهه سبحانه عنه. ولما كان ذلك الظاهر مخالفاً للعقل والنقل فقد اتفق جميع المتدينين ما عدا المجسمة والمشبهة على وجوب تأويل هذه النصوص وصرفها عن الظاهر الذي تدل عليه، واعتقاد أن الظاهر ليس مقصوداً وإنما المقصود شيء آخر، فهل نستطيع بعقولنا تعيين المقصود؟

على مذهبين:

أحدهما: مذهب السلف وهو أننا لا نستطيع.

والثاني: مذهب الخلف وهو استطاعة تعيين المراد منه. المقصود بالسلف: هم الأجيال الثلاثة الأولى من المسلمين وهم الصحابة والتابعون وتابعي التابعين. أما من بعدهم فهم الخلف. ومنشأ الخلاف في هذه المسئلة:

قوله سبحانه وتعالى في شأن المتشابه: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا﴾ [آل عمران: ٧]. فالسلف يجعلون الحصر بما وإلا خاصًا بالله تعالى ويقفون على قوله ﴿إلا الله﴾، ويجعلون ﴿والراسخون في العلم﴾ جملة مستأنفة في مقابلة قوله: ﴿وأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله﴾ [آل عمران: ٧].

وأما الخلف فإنهم يعطفون الراسخون في العلم على لفظ الجلالة ويجعلون جملة: ﴿يقولون آمنا به﴾ هي مستأنفة لبيان سبب تمام التأويل وهو إيمانهم الذي يدفعهم إلى التنزيه.

وهناك بعض النصوص التي يوهم ظاهرها التشبيه بإثبات الجهة أو الجسمية أو الصورة أو الجوارح ومذهب السلف والخلف فيها:

أحدها: ما يوهم الجهة وهو قوله سبحانه وتعالى: ﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾ [النحل: ٥٠] وقوله: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه: ٥]، وقوله: ﴿أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض﴾ [الملك: ١٦]، وقوله: ﴿تعرج الملائكة والروح إليه﴾ [المعارج: ٤]، فمذهب السلف: أنه ليس المقصود بالفوقية والاستواء المعهود، إنما هناك فوقية واستواء يعلمهما الله سبحانه، والعروج إليه غير العروج إلى غيره، وهو في السماء لا في مكان ولا نستطيع تحديد المراد، وقد سئل الإمام مالك عن معنى الاستواء في الآية فقال: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان واجب والسؤال عنه بدعة. وأما مذهب الخلف فيقولون: إن المراد بالفوقية التعالي في العظمة ويكون معنى الآية: يخاف الملائكة ربهم بسبب تعاليه وعظمته. وأن المراد بالاستواء: الاستيلاء والملك، على حد قول الشاعر:

استــــوى بشــــر علـــى العـــراق   مـــن غيـــر سيـــف ودم مهـــراق

وأن المراد بمن في السماء أي سلطانه وأمره أو هو الملك الموكل بتعذيب العصاة. وأن المراد بعروج الملائكة والروح إليه أي إلى مكان يتقرب إليه بالطاعة فيه.

الثاني: ما يوهم الجسمية، وهو قوله سبحانه وتعالى ﴿وجاء ربك والملك صفاً صفاً﴾ [الفجر: ٢٢].

فالسلف يقولون: مجيء لا يشبه مجيئنا.

والخلف يقولون: لا يمكن أن يكون مجيء هذا الذي نعرفه بل الكلام فيه حذف. والأصل: وجاء عذاب ربك وأمر ربك الشامل للعذاب. وحديث أبي هريرة أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلةٍ إلى السماء الدنيا حيث يبقى ثلث الليل الآخر يقول: «من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له» متفق عليه أخرجه البخاري في التهجد (٣/ ٣٥) ـ الحديث (١١٤٥). ومسلم في صلاة المسافرين (١/ ٥٢١) ـ الحديث (١٦٨/ ٧٥٨).

وقد اختلف في معنى النزول على أقوال:

أحدها: حمله على ظاهره وحقيقته وهم المشبهة تعالى الله عن قولهم.

الثاني: إنكار صحة الأحاديث الواردة ذلك جملة وهم الخوارج والمعتزلة وهو مكابرة والعجب أنهم أولوا ما في القرآن من نحو ذلك وأنكروا ما في الحديث إما جهلاً وإما عناداً.

والثالث: إجراؤه على ما ورد مؤمناً به على طريق الإجمال منزهاً الله تعالى عن الكيفية والتشبيه وهم جمهور السلف ونقله الحافظ البيهقي وغيره عن الأئمة الأربعة والسفيانيين والحماديين والأوزاعي والليث وغيرهم.

. . . .

= والرابع: تأويله على وجهٍ يليق مستعمل في كلام العرب.

والخامس: تأويله بإفراطٍ حتى كاد أن يخرج على نوع من التحريف.

والسادس: التفصيل بين ما يكون تأويله قريباً مستعملاً في كلام العرب وبين ما يكون بعيداً مهجوراً، فأول في بعضٍ وفوض في بعضٍ وهو منقول عن مالك وجزم به من المتأخرين ابن دقيق العيد.

والثالث: ما يوهم الصورة!!!

وهو ما روي عن أبي هريرة مرفوعاً ﴿إن الله خلق آدم على صورته﴾ أخرجه البخاري في الاستئذان (١١/ ٥) ـ الحديث (٦٢٢٧). ومسلم في البر والصلة (٤/ ٢٠١٧) ـ الحديث (١١٥/ ٢٦١٢)، فإذا كان الضمير راجعاً على المضروب كما يؤيد هذا المعنى الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً: «إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه» الحديث (١١٢/ ٢٦١٢) أي صورة الأخ، فإذا كان المعنى كذلك فلا إيهام للتشبيه أما إذا كان الضمير راجعاً على الله سبحانه وتعالى كما يدل على ذلك ما ورد في بعض طرق الحديث فإن الله خلق آدم على صورة الرحمن فإنه يوهم التشبيه

فالسلف يقولون: له صورة لا نعلمها.

والخلف يقولون: المقصود بالصورة الصفة في الجملة، إذ أن فيه السمع والبصر والعلم والحياة، فهو على صورته أي على صفته في الجملة.

والرابع: ما يوهم الجوارح كقوله تعالى: ﴿يد الله فوق أيديهم﴾ وما ورد في الحديث: «إن قلوب بني آدم كلها كقلب واحدٍ بين إصبعين من أصابع الرحمن» أخرجه مسلم في القدر (٤/ ٢٠٤٥) ـ الحديث (١٧/ ٢٦٥٤). فليست هذه الجوارح مقصودة وإنما المقصود من الوجه الذات ومن اليد القدرة ومن الأصبعين صفتان هما القدرة والإرادة.

أما السلف فيقولون: له وجه ويد وأصابع لا نعلمها.

تنبيه: ذهب بعض العلماء في قوله ﷺ «إن الله خلق آدم على صورته» إلى أنه مما أغفل الناقل ذكر السبب الذي قاله من أجله، ورووا أن النبي ﷺ مر برجل وهو يلطم وجه عبده وهو يقول: «قبح الله وجهك، ووجه من أشبهك، فقال ﷺ: «إذا ضرب أحدكم عبده فليتق الوجه، فإن الله تعالى خلق آدم على صورته» قالوا: فالهاء ترجع إلى العبد فلما روى الراوي الحديث وأغفل رواية السبب، أوهم ظاهره أنها تعود على تعالى، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

وهذا الذي قالوه. وروي غير معترض على رواية غيرهم من وجهين:

أحدهما: أنه قد جاء في حديث آخر «خُلق آدم على صورة الرحمن» وفي حديث آخر «رأيت ربي في أحسن صورة»، وهذا لا يسوغ معه شيء من الذي قالوه.

والثاني: ان الحديث له تأويل صحيح بخلاف ما ظنوه.

وأقول: في عود الضمير على آدم رد على الدهرية واليهود والقدرية. فوجه الرد على الدهرية من وجهين:

أحدهما: أن الدهرية قالت: إن العالم لا أول له، وأنه لا يجوز أن يتكون حيوان إلا من حيوان آخر قبله. فأعلمنا ـ ﷺ: أن الله خلق آدم على صورته التي شوهد عليها ابتداء من غير أن يتكون الجنين علقة ثم مضغة حتى يتم خلقه. =

= والثاني: أن الدهرية تزعم أن للطبيعة والنفس الكلية فعلاً في المحدثات المكونة غير فعل الله تعالى إليه عن قولهم، فأعلمنا ﷺ أن الله خلق آدم على هيئته التي كان عليها وانفرد بذلك دون مشاركة من طبيعة ولا نفس.

ووجه الرد منه على اليهود:

ان اليهود كانوا يزعمون أن آدم في الدنيا كان على خلاف صورته في الجنة، وأن الله تعالى لما أهبطه من صفته نقص قامته وغير خلقته فأعلمنا ﷺ بكذبهم فيما يزعمون، وأعلمنا أنه خلقه في أول أمره على صورته التي كان عليها عند هبوطه.

ووجه الرد منه على القدرية:

ان القدرية زعمت أن أفعال البشر مخلوقة لهم لا لله تعالى إليه عن قولهم، وهو نحو ما ذهب إليه الدهرية من أن للنفس والطبيعة أفعالاً غير فعل الله تعالى، فأفادنا أيضاً بطلان قولهم وأعلمنا أن الله تعالى خلقه وخلق جميع أفعاله.

انظر/ التنبيه للبطليوسي (ص/١٩٦، ١٩٩) (ط/ المتنبي).

وبعد هذا العرض لا بد وأن نضع ضوابط لهذه المسئلة:

اعلم أن جميع فرق الإسلام مقرون بأنه لا بد من التأويل في بعض ظواهر القرآن والأخبار، أما القرآن فبيانه من وجوه:

أحدها: هو أنه ورد في القرآن ذكر الوجه وذكر العين وذكر الجنب الواحد وذكر الأيدي وذكر الساق الواحدة، فلو أخذنا بالظاهر يلزمنا إثبات شخص له وجه واحد، وعلى ذلك الوجه أعين كثيرة وله جنب واحد وعليه أيد كثيرة وله ساق واحدة ولا ترى في الدنيا شخصاً أقبح صورة من هذه الصورة المتخيلة، ولا أعتقد أن عاقلاً يرضى بأن يصف ربه بهذه الصفة.

الثاني: ورد في القرآن أنه نور السماوات والأرض وأن كل عاقل يعلم بالبديهة أن إله العالم ليس هو هذا الشيء المنبسط على الجدران والحيطان وليس هو هذا النور الفائض من جرم الشمس والقمر والنار، فلا بد لكل واحد منا من أن يفسر قوله تعالى: ﴿الله نور السماوات والأرض﴾ بأنه منور السماوات والأرض أو بأنه هاد لأهل السماوات والأرض أو بأنه مصلح السماوات والأرض وكل ذلك تأويل.

الثالث: قال الله تعالى: ﴿وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد﴾ والمعلوم أن الحديد ما نزل جرمه من السماء إلى الأرض وقال: ﴿وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج﴾، ومعلوم أن الأنعام ما نزلت من السماء إلى الأرض.

الرابع: قوله تعالى: ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾ وقوله تعالى: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ وقوله تعالى: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ وكل عاقل يعلم أن المراد منه القرب بالعلم والقدرة الإلهية.

الخامس: قوله تعالى ﴿واسجد واقترب﴾ فإن هذا القرب ليس إلا بالطاعة والعبودية فأما القرب بالجهة فمعلوم بالضرورة أنه لا يحصل بسبب السجود.

السادس: قوله تعالى: ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ وقوله تعالى: ﴿ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون﴾ فلا بد من التأويل. =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السابع: قوله تعالى: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً﴾، ولا شك أنه لا بد فيه من التأويل.

الثامن: قوله تعالى: ﴿فأتى الله بنيانهم من القواعد﴾ ولا بد فيه من التأويل.

التاسع: قوله تعالى لموسى وهارون ﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾ وهذه المعية ليست إلا بالحفظ والعلم والرحمة.

وأما الأخبار فهذا النوع فيهما كثير:

أحدها: قوله ﷺ حكاية عن الله سبحانه وتعالى: «مرضت فلم تعدني، واستطعمتك فما أطعمتني واستسقيتك فما أسقيتني» ولا يشك عاقل أن المراد منه التمثيل فقط.

الثاني: قوله ﷺ حكاية عن ربه «من أتاني يمشي أتيته هرولة» ولا يشك عاقل في أن المراد منه التمثيل والتصوير.

والثالث: نقل حجة الإسلام الغزالي رحمه الله عن شيخ الإسلام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله أنه أقر بالتأويل في ثلاثة أحاديث:

أحدها: قوله ﷺ «الحجر الأسود يمين الله في الأرض».

ثانيهما: قوله ﷺ: «إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن».

ثالثهما: قوله ﷺ حكاية عن الله عزوجل: «أنا جليس من ذكرني» أ. هـ.

الرابع: حكي أن المعتزلة تمسكوا في خلق القرآن بما روي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «تأتي سورة البقرة وآل عمران كذا وكذا يوم القيامة كأنهما غمامتان».

فأجاب شيخ الإسلام أحمد بن حنبل رحمه الله يعني ثواب قارئهما، وهذا تصريح بالتأويل.

الخامس: قوله ﷺ: «إن الرحم يتعلق بحقوتي الرحمن فيقول سبحانه أصل من وصلك» وهذا لا بد له من التأويل.

السادس: قال ﷺ: «إن المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلدة من النار» ولا بد فيه من التأويل.

السابع: قال ﷺ: «قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن» وهذا لا بد فيه من التأويل لأنا نعلم بالضرورة أنه ليس في صدورنا أصبعان بينهما قلوبنا.

الثامن: قوله ﷺ حكاية عن الله تعالى «أنا عند المنكسرة قلوبهم» وليست هذه العندية إلا بالرحمة.

وأيضاً قوله ﷺ حكاية عن الله تعالى في صفة الأولياء «فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به» ومن المعلوم بالضرورة أن القوة الباصرة التي بها يرى الأشياء ليست هو الله سبحانه وتعالى.

التاسع: قال ﷺ حكاية عن الله سبحانه وتعالى «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري» والعاقل لا يثبت لله تعالى إزاراً ورداءاً.

العاشر: قوله ﷺ لأبي ابن كعب «يا أبا المنذر أية آية في كتاب الله تعالى أعظم»؟ فتردد فيه مرتين، ثم قال في الثالثة آية الكرسي فضرب يده عليه الصلاة والسلام على صدره، وقال «أجبت والذي نفسي بيده إن لها لساناً يقدس الله تعالى عند العرش» ولا بد فيه من التأويل فثبت بكل ما ذكر أن المصير إلى التأويل أمر لا بد منه ككل عاقل.

= الضابط الثاني لهذه المسئلة:

إن الناس في أخبار الصفات على ثلاث مراتب:

أحدها: امرارها على ما جاءت من غير تفسير ولا تأويل إلا أن تقع ضرورة كقوله تعالى: ﴿وجاء ربك﴾ أي جاء أمره، وهذا مذهب السلف. وقال عنه البيهقي: إنه أسلمهما.

المرتبة الثانية: التأويل وهو مقام خطر.

المرتبة الثالثة: القول فيهما بمقتضى الحس وقد عم جهلة الناقلين أن ليس لهم خط من علوم المعقولات التي يعرف بها ما يجوز على الله تعالى وما يستحيل فإن علم المعقولات يصرف ظواهر المنقولات عن التشبيه فإذا عدموها تصرفوا في النقل بمقتضى الحس: ولو فهموا أن الله تعالى لا يوصف بحركة ولا انتقال ولا تغير ما بنوا على الحسيات، والعجب أنه يقر بهذا ثم يقول من غير نقلة ولا حركة فينقض ما بنى.

قال أبو الفرج الجوزي: ومن أعجب ما رأيت لهم ما ذكروا عن ابن أبي شيبة أنه قال في كتاب العرش: إن الله تعالى قد أخبرنا أنه صار من الأرض إلى السماء ومن السماء إلى العرش فاستوى على العرش. قال الجوزي: ونحن نحمد الله إذا لم ينجس حظنا من المنقولات ولا من المعقولات ويبرأ من أقوام شانوا مذهبنا فعابنا الناس بكلامهم.

[خاتمة]: قال أبو عثمان المغربي يوماً لخادمه محمد المحبوب: لو قال لك قائل أين معبودك؟ ماذا كنت تقول له؟ فقال: أقول حيث لم يزل ولا يزول. قال فإن قال: فأين كان في الأزل؟ ماذا تقول؟ فقال: أقول حيث هو الآن يعني أنه كما كان ولا مكان. وقال أبو عثمان: كنت أعتقد شيئاً في حديث الجهة فلما قدمت بغداد وزال ذلك عن قلبي فكتبت إلى أصحابنا أني قد أسلمت جديداً.

وقد سئل الشبلي عن قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ فقال: الرحمن لم يزل ولا يزول والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى.

وقال جعفر بن محمد الصادق ـ عليه السلام ـ من زعم أن الله تعالى في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك لأنه لو كان على شيء لكان محمولاً ولو كان من شيء لكان محصوراً ولو كان في شيء لكان محدثاً والله يتعالى عن جميع ذلك.

وقال بعض أهل التحقيق: ألزم الكل الحدث لأن القدم له فهو سبحانه لا يظله فوق، ولا يقيه تحت ولا يقابله حد ولا يزاحمه عد ولا يأخذه خلف ولا يحده أمام ولا يظهره قبل ولا يغنيه بعد ولا يجمعه كل ولا يوجده كان ولا يفقده ليس باينهم بقدمه كما باينوه بحدوثهم.

وإن قلت متى؟ فقد سبق الوقت كونه أي وجوده.

وإن قلت: أين؟ فقد تقدم المكان وجوده، فوجوده إثباته، ومعرفته توحيده، إن تميزه من خلقه ما تصور في الأوهام فهو بخلاف ذلك كيف يحل به ما منه بدؤه، أو يتصف بما هو إنشاؤه، لا تملقه العيون، ولا تقابله الظنون، قربه كرامته، وبعده إهانته، علوه من غير ترق ومجيئه من غير تنقل، هو الأول والآخر والظاهر والباطن والقريب البعيد الذي ليس كمثله شيء وهو السميع العليم.

انظر/ الإنصاف للباقلاني (ص/ ٤١ ـ ٤٢) ـ (الخانجي) دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه للحافظ أبي الفرج الجوزي (ص/ ٢٨ ـ ٢٩) ـ (ص/ ٣١ ـ ٤٦) ـ (ص/ ٤٦ ـ ٧٢) ـ (ص/ ٧٣ ـ ٧٥) ـ (ص/ ٧٩ إلى آخر الكتاب).

فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني (٢/ ٦١٧) ـ (٣/ ٣٦ ـ ٣٧) ـ (١١/ ٥) ـ (٨/ ٤١٣) ـ (١٣/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠). =

* تنبيه:

اختلفت الأحاديث والآثار كما ترى في الأرض المبدلة فرجح الأول ابن أبي جمرة وأشار إلى أن أرض الدنيا تضمحل وتقدم ويجدد أرض الموقف، لأن ذلك يوم عدل وظهور حق، فاقتضت الحكمة أن يكون المحل الذي يقع فيه ذلك طاهراً عن عمل المعصية والظلم، وليكون تَجَلّيه سبحانه على عباده المؤمنين على أرض تليق بعظمته[1].

قال الحافظ ابن حجر:

«لا تنافي بين تبديل الأرض وأحاديث مَدّها والزيادة فيها والنقص منها، لأن ذلك كله يقع لأرض الدنيا، لكن أرض الموقف غيرها، فإنهم يُزْجَرون من أرض الدنيا بعد تغيرها بما ذكر إلى أرض الموقف».

قال: ولا تَنافي أيضاً بين أحاديث مصيرها خبزة، وغبرة، وناراً، بل يُجْمع بأن بعضها يصير خبزة، وبعضها يصير ناراً، وهو أرض البحر خاصة بدليل أثر أبيّ بن كعب. قال القرطبي: جمع صاحب الإفصاح بين هذه الأخبار بأن تبديل السموات والأرض يقع مرتين:

= أساس التقديس لفخر الدين الرازي (ص/ ٧٩ ـ ٨٣) ـ (ص/ ٨٣ ـ ٩١) ـ (ص/ ٩٦ ـ ٩٨) ـ (ص/ ١٠١ ـ ١١٢) ـ (ص/ ١١٢ ـ ١١٣) ـ (ص/ ١١٣ ـ ١١٤) ـ (ص/ ١٢٠ ـ ١٢٣) ـ (ص/ ١٢٣ ـ ١٣٠) ـ (ص/ ١٣٢ ـ ١٣٣) ـ (ص/ ١٣٥ ـ ١٣٩) ـ (ص/ ١٤١ ـ ١٤٣) ـ (ص/ ١٤٩ ـ ١٧٣) ـ (ص/ ١٧٣ ـ ١٨١) ـ (ص/ ١٨١ ـ ١٨٢) ـ (ص/ ١٨٢ ـ ١٨٧) ـ (ص/ ١٨٧ ـ ١٨٩) ـ (ص/ ١٨٩ ـ إلى آخر الكتاب).

التنبيه على أسباب الاختلاف بين المسلمين (ط/ المتنبي) (ص/ ٦٥ ـ ٨٠) ـ (ص/ ١٩٦ ـ ٢٠٧).

جوهرة التوحيد (ص/ ٩١ ـ ٩٣) ـ (الحلبي).

فيض الوهاب في بيان أهل الحق ومن ضل عن الصواب للشيخ القليوبي (ص/ ٣ ـ ٥٧).

العدة شرح العمدة لابن دقيق العيد (٣/ ١٩٣ ـ ١٩٦).

المجاز للعز بن عبد السلام.

الإتقان للحافظ السيوطي (٣/ ١٤٥ ـ ١٤٦).

(١) قال الشنواني: تبدل أرض الدنيا بأرضٍ غيرها لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة والحكمة في ذلك أن اليوم يوم عدل وإظهار حق فاقتضت الحكمة أن يكون المحل الذي يقع فيه ذلك طاهراً من عمل المعصية والظلم، ولأن الحكم في ذلك اليوم إنما يكون لله وحده فناسب أن يكون المحل خالصاً له تعالى وحده. انظر/ مختصر ابن أبي حجرة ومعه حاشية الشنواني (ص/ ٢٠١) ـ فتح الباري (١١/ ٣٨٣).

إحداهما: تبديل صفاتهما فقط وذلك قبل نفخة الصعق فتنتثر الكواكب، وتخسف الشمس والقمر، وتصير السماء كالمهل، وتكشط على الرؤوس، وتسير الجبال، وتصير البحار ناراً، وتموج الأرض وتنشق إلى أن تصير الهيئة غير الهيئة، ثم بين النفختين تُطْوى السماء والأرض، وتبدل السماء سماء أخرى وهو قوله تعالى: ﴿وأشرقت الأرض بنور ربها﴾. [الزمر: ٦٩]، وتبدل الأرض فتمدّ مدّ الأديم، وتعاد كما كانت فيها القبور، والبشر على ظهرها، وفي بطنها.

وتبدل أيضاً تبديلاً ثانياً: وذلك إذا وقفوا في المحشر؛ فتبدل لهم الأرض التي يقال لها «الساهرة» يجلسون عليها، وهي أرض عفراء بيضاء من فِضّة لم يسفك فيها دم حرام قط، ولم يعمل عليها معصية قط. وحينئذ يقوم الناس على الصراط، وهو لا يسع جميع الخلق، فيقوم من فضل على الصراط، على متن جهنم، وهي كإهالة جامدة، وهي الأرض التي قال عبدالله: إنها أرض من نار، فإذا جاوزوا الصراط، وجعل أهل النار في النار، وأهل الجنان من وراء الصراط، وقاموا على حياض الأنبياء يشربون، بدلت الأرض كقرصة النِقيّ، فأكلوا من تحت أرجلهم، وعند دخولهم الجنة كانت خبزة واحدة أي قرصاً واحداً يأكل منه جميع الخلق ممن دخل الجنة، وإدامهم زيادة كبد ثور الجنة، وزيادة كبد النون. ا. هـ. كلامه[1].

وتقدم كلام البيهقي في جمع حديثي مسلم فلا تعارض بين الأخبار، ولله الحمد.

١٠٧ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط وابن عدي بسند ضعيف عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«تذهب الأرضون كلها إلا المساجد فإنها ينضمّ بعضُها إلى بعض»**[2].

١١ ـ باب قوله تعالى

﴿إذا زُلزلت الأرض زِلزالها * وأخرجت الأرض أثقالها﴾. [الزلزلة: ١، ٢]، وقوله: ﴿وألقت ما فيها وتخلت﴾. [الانشقاق: ٤]، وقوله: ﴿إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾. [الحج: ١]، وقوله: ﴿إذا رُجَّت الأرض رجّاً * وبُسَّت الجبال بَسّاً * فكانت هباء منبثاً﴾. [الواقعة: ٤ ـ ٦]، وقوله: ﴿يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً

---

(١) انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط وفيه أصرم بن حوشب وهو كذاب كما في مجمع الزوائد. انظر السلسلة الضعيفة للشيخ الألباني (٧٦٥). قال ابن معين: كذاب خبيث، وقال البخاري: متروك الحديث. وقال السعدي: ضعيف ، وقال ابن عدي: هو عداد الضعفاء الذين يسرقون الحديث. كما في مختصر الكامل في الضعفاء (ص/ ١٧٠، ١٧١) (٢١٩).

مهيلاً﴾. [المزمل: ١٤]، وقوله: ﴿ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً * فيذرها قاعاً صفصفاً * لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً * يومئذٍ يتّبعون الدّاعي لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً﴾. [طه: ١٠٥ ـ ١٠٨]، وقوله: ﴿ويوم نُسَيِّر الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾. [الكهف: ٤٧]، وقوله: ﴿وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مَرَّ السحاب﴾. [النمل: ٨٨]، وقوله: ﴿وسيِّرت الجبال فكانت سراباً﴾. [النبأ: ٢٠]، وقوله: ﴿القارعة * ما القارعة * وما أدراك ما القارعة * يوم يكون الناس كالفراش المبثوث * وتكون الجبال كالعهن المنفوش﴾. [القارعة: ١ ـ ٥].

١٠٨ ـ أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: «﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾ قال: تحركت من أسفلها، ﴿وأخرجت الأرض أثقالها﴾، قال: الموتى»[١].

١٠٩ ـ وأخرج الفريابي عن مجاهد: في قوله: ﴿وأخرجت الأرض أثقالها﴾، قال: من في القبور[٢].

١١٠ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية في قوله: ﴿وأخرجت الأرض أثقالها﴾، قال: ما فيها من الكنوز والموتى[٣].

١١١ ـ وأخرج حاتم بن المنذر في تفسيره عن ابن عباس في قوله: ﴿وألقت ما فيها وتخلت﴾، قال: سِوَارَي الذهب[٤].

١١٢ ـ وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿إذا رجت الأرض﴾، قال: زلزلت. ﴿وبست الجبال﴾، قال: فتتت فتاً. ﴿فكانت هباء﴾؛ أي كشعاع الشمس[٥].

١١٣ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عنه قال: «الهباء الذي يطير من شرار النار، فإذا وقع لم يكن شيئاً»[٦].

١١٤ ـ وأخرج عنه في قوله: ﴿كثيباً مهيلاً﴾، قال: الرمل السائل[٧].

---

(١) أورده ابن كثير في تفسيره (٤/٥٣٩). ورواه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٣٨٠).

(٢) رواه الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٣٨٠).

(٣) رواه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٣٨٠).

(٤) رواه ابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ٣٢٩).

(٥) رواه ابن المنذر وابن جرير كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٣). وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/ ٢٨١.

(٦) أورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٢٨٢). ورواه ابن جرير وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٤).

(٧) أورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٤٣٧) ورواه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٢٧٩).

١١٥ ـ وأخرج ابن المنذر عن ابن جرير قال: قالت قريش: يا محمد كيف يفعل بهذه الجبال يوم القيامة؟ فقرأ ﷺ: ﴿ويسئلونك عن الجبال﴾. . . الآية[1].

١١٦ ـ وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال: ﴿قاعاً﴾: مستوياً. ﴿صفصفاً﴾: لا نبات فيه. ﴿عوجاً﴾: وادياً. ﴿أمْتاً﴾: رابية. ﴿وخشعت الأصوات﴾: سكنت. ﴿همساً﴾: الصوت الخفي[2].

١١٧ ـ وأخرج من وجه آخر عنه قال: ﴿همساً﴾: صوتَ وطءِ الأقدام[3].

١١٨ ـ وأخرج ابن قتادة في قوله: ﴿وترى الأرض بارزة﴾، قال: لا بناء ولا شجر[4].

١١٩ ـ وأخرج البزار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لتَقْمِصَنَّ بكم الأرض قماص البقر» ويعني الزلزلة[5].

١٢٠ ـ وأخرج أبو القاسم الختلي في الديباج بسنده عن ابن عمر عن النبي ﷺ: «في قوله: ﴿إذا السماء انشقت﴾، الآية. قال: أنا أول من تنشق عنه الأرض، فأجلس جالساً في قبري فيفتح لي باب إلى السماء بحيال رأسي حتى أنظر إلى العرش، ثم يفتح لي باب من تحتي حتى أنظر إلى الأرض السابعة، ثم يفتح لي باب حتى أنظر إلى الثّرى، ثم يفتح لي باب عن يميني حتى أنظر إلى الجنة، ومنازل أصحابي، وإن الأرض تحركت بي فقلت لها: مالك أيتها الأرض؟ فقالت: إن ربي أمرني أن ألقي ما في جوفي، وأن أتخلى فأكون كما كنت إذ لا شيء في، فذلك قوله: ﴿وألقت ما فيها وتخلت﴾[6]».

* تنبيه:

اختلف في الزلزلة المشار إليها في هذه الآيات: هل هي بعد النفخة الثانية، وقيام الناس من قبورهم، أو قبلها عند النفخة الأولى؟، فاختار الحليمي الأول؛ وابن العربي الثاني.

---

(١) أورده ابن كثير في تفسيره (٣/ ١٦٥). ورواه ابن المنذر عن ابن جريج كما في الدر المنثور (٤/ ٣٠٧).

(٢) أورده ابن كثير في تفسيره (٣/ ١٦٥) ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر (٤/ ٣٠٧).

(٣) أورده ابن كثير في تفسيره (٣/ ١٦٥، ١٦٦). ورواه ابن المنذور وابن أبي حاتم كما في الدر المنثو ـ (٤/ ٣٠٨).

(٤) أورده ابن كثير في تفسيره (٣/ ٨٧). ورواه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ٢٢٧).

(٥) رواه البزار في مسنده ورجاله ثقات كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٣٥).

(٦) رواه أبو القاسم الختلي في الديباج كما في الدر المنثور (٦/ ٣٢٩).

واختار القرطبي أنها قبل الأولى أيضاً وأنها من أشراط الساعة الواقعة في الدنيا، بقرينة ذهول المراضع، وإسقاط الحوامل، ولا شيء من ذلك في الآخرة[1].

والأول: أجاب بأن ذلك خرج مخرج المجاز والتمثيل لشدة الهول والفزع لا الحقيقة كقوله: ﴿يوماً يجعل الولدان شيباً﴾. [المزمل: ١٧]، ولا شيب فيه إنما هو مجاز لشد الهول.

واستدل:

١٢١ ـ بما أخرجه أحمد والترمذي وصححه عن عمران بن حصين، قال: كنا مع رسول الله ﷺ فنزلت: ﴿يأيها الناس اتقوا ربّكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾. [الحج: ١]، إلى قوله: ﴿ولكن عذاب الله شديد﴾. [الحج: ٢]. فقال: **أتدرون أي يوم ذلك؟ يوم يقول الله تعالى لآدم: ابعث بَعْث النار»**[2].

١٢٢ ـ وأخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **يقول الله يوم القيامة: يا آدم: قم فابعث بعث النار من ذريتك. فيقول: ربّ وما بعث النار؟ فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ويبقى واحد. فعند ذلك يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى، وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد»**. فشق ذلك على الناس. فقالوا: يا رسول الله! من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ويبقى واحدا من ذلك الواحد؟ فقال: **«من يأجوج ومأجوج ألف، ومنكم واحد، وهل أنتم في الأمم إلا كالشعرة السوداء في الثور الأبيض، أو كالشعرة البيضاء في الثور الأسود»**[3].

---

(١) انظر/ التذكرة للقرطبي (١/ ٣٧٧).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير (٥/ ٣٢٢، ٣٢٣) الحديث (٣١٦٨). وفي (٥/ ٣٢٣، ٣٢٤) الحديث (٣١٦٩). والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٥٢٨، ٥٢٩) الحديث (١٩٩٠٧). وفي (٤/ ٥٣١، ٥٣٢) الحديث (١٩٩٢٤). والنسائي في الكبرى (٦/ ٤١٠) الحديث (١١٣٤٠/ ٢). والحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٣٨٥). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأكثر أئمة البصرة على أن الحسن قد سمع من عمران غير أن الشيخين لم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. ورواه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ٣٤٣).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء (٦/ ٤٤٠) الحديث (٣٣٤٨). وفي كتاب التفسير (٨/ ٢٩٥) الحديث (٤٧٤١). وفي كتاب الرقائق (١١/ ٣٩٦) الحديث (٦٥٣٠). وفي كتاب التوحيد (١٣/ ٤٦٢) الحديث (٧٤٨٣). ومسلم في كتاب الايمان (١/ ٢٠١، ٢٠٢) الحديث (٣٧٩/ ٢٢٢). والنسائي في الكبرى (٦/ ٤٠٩) الحديث (١١٣٣٩/ ١). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٤٠، ٤١) الحديث (١١٢٩٠). وفي (١/ ٥٠٤) الحديث (٣٦٧٦) عن عبد الله بن مسعود.

قال صاحب القول الثاني: هذا الحديث لا يدل على أن الزلزلة تكون حين الأمر يبعث النار، بل تكون ذلك اليوم، والأمر متأخر عنها، وكأنه ﷺ لما أخبر عن الزلزلة التي تكون عند النفخة الأولى ذكر ما يكون في ذلك اليوم من الأهوال العظام، وهو قوله لآدم: ابعث بعث النار، فيكون ذلك في أثناء ذلك اليوم، ولا يقتضي أن يكون ذلك متصلاً بالنفخة الأولى[1].

١٢ ـ باب قيام النبي ﷺ من قبره قبل كل أحد وكيف يبعث.

١٢٣ ـ قال ﷺ: «**أنا أول من تنشق عنه الأرض**»[2]. أخرجه مسلم والبيهقي عن أبي هريرة.

١٢٤ ـ وقال ﷺ: «**أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا**»[3]. أخرجه الدارمي عن أنس.

١٢٥ ـ وأخرج أبو بكر بن أبي عاصم في السنة عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ: دخل المسجد وأبو بكر عن يمينه آخذ بيده، وعمر على شماله وهو متكىء عليهما فقال: «**هكذا نبعث يوم القيامة**»[4].

١٢٦ ـ وأخرج الحارث بن أبي أمامة في مسنده عن سالم بن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**أبعث يوم القيامة بين أبي بكر وعمر ثم أذهب إلى أهل بقيع الغرقد**

---

(١) انظر/ التذكرة للقرطبي (١/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل (٤/ ١٧٨٢) الحديث (٣/ ٢٢٧٨). وأبو داود في كتاب السنة (٤/ ٢١٧، ٢١٨) الحديث (٤٦٧٣). وابن ماجه في كتاب الزهد (٢/ ١٤٤٠) الحديث (٤٣٠٨). والإمام أحمد في مسنده (١/ ٦، ٧) الحديث (١٦) عن أبي بكر الصديق وفي (٣/ ٣) الحديث (١٠٩٩٣). والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٧، ٨) الحديث (٣/ ١٧٧) في كتاب السير.

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب (٥/ ٥٨٥) الحديث (٣٦١٠). وقال: هذا حديث حسن غريب. والدارمي في المقدمة (١/ ٣٩، ٤٠) الحديث (٤٨). والديلمي في الفردوس (١/ ٧٩) الحديث (١٢٠). وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢/ ٩) ضعيف.

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب (٥/ ٦١٢) الحديث (٣٦٦٩). وقال: سعيد بن مسلمة ليس عندهم بالقوي. وروى هذا الحديث أيضاً من غير هذا الوجه عن نافع عن ابن عمر وابن ماجه في المقدمة (١/ ٣٨) الحديث (٩٩). والحاكم في المستدرك في كتاب الأدب (٤/ ٢٨٠). وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص سعيد ضعفوه. وفي كتاب معرفة الصحابة (٣/ ٦٨). وعن أبي هريرة رواه الطبراني في الأوسط وفيه خالد بن يزيد العمري وهو كذاب كما في مجمع الزوائد (٩/ ٥٦).

فيبعثون معي، ثم أنظر إلى أهل مكة حتى يأتوني فأبعث بين أهل الحرمين»[١].

١٢٧ ـ وأخرجه أبو نُعَيم في دلائل النبوة من طريق سالم عن أبيه موصولاً[٢].

١٢٨ ـ وأخرج أسامة بن أبي الحارث عن ابن المنذر قال: قال رسول الله ﷺ: «أسمعُ الصيَّحة فأخرج إلى البقيع وأُحْشَر معهم»[٣].

١٢٩ ـ وأخرج الخطيب في الرواة عن مالك من طريقه عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أحشر يوم القيامة بين أبي بكر وعمر حتى أقف بين الحرمين فيأتي أهل المدينة ومكة»[٤].

١٣٠ ـ وأخرج ابن المبارك عن ابن أبي الدنيا عن كعب الأحبار قال: ما من فجر يطلع إلا هبط سبعون ألف ملك يضربون قبر النبي ﷺ بأجنحتهم، يحفون به، ويستغفرون له، ويصلون عليه، حتى يمسوا، فإذا أمسوا عرجوا وهبط سبعون ألف ملك يحفون بالقبر ويضربون بأجنحتهم ويصلون على النبي ﷺ، حتى يصبحوا. إلى أن تقوم الساعة. فإذا كان يوم القيامة خرج النبي ﷺ في سبعين ألف ملك يوقرونه ﷺ[٥].

١٣ ـ باب ما يقال عند القيام من القبور

قال الله تعالى: ﴿يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده﴾. [الإسراء: ٥٢]، وقال: ﴿قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون﴾ [يٓس: ٥٢].

١٣١ ـ أخرج الطَّبَرانيّ وأبو يعلى والبيهقي في شُعَب الإيمان عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في الموت، ولا في القبور، ولا في النشور، كأني أنظر إليهم عند الصيحة ينفُضُون رؤسهم من التراب، يقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزَن»[٦].

---

(١) أخرجه الخطيب في «الرواة عن مالك» والحكيم الترمذي في نوارد الأصول (ص/ ٣٨، ٥٦). وأورده القرطبي في التذكرة (١/ ٤٠٩) برقم (٦٩٧). وفيه عبد الله بن إبراهيم متهم بالوضع.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) أورده ابن حجر في المطالب العالية (٤٦٤١).

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/٥٥٨) برقم (١٦٠٠). وأورده الإمام القرطبي في التذكرة (١/ ٣٦٤، ٣٦٥) الحديث (٦٢٢). فيه ابن لهيعة، لكن الراوي عنه ابن المبارك وهي رواية صحيحة.

(٦) أخرجه البيهقي في شعب الايمان (١/ ١١٠، ١١١) الحديث (١٠٠). وفي كتاب البعث والنشور (ص/ ٩٢) الحديث (٨٢، ٨٣). رواه الطبراني في الأوسط من طريقين في الرواية الأولى يحيى =

١٣٢ ـ وأخرج الختلي في «الديباج» عن ابن عباس مرفوعاً: «أخبرني جبريلُ: أنس للمسلم عند موته وفي قبره وحين يخرج من قبره.

يا محمد! لو تراهم يخرجون من القبور ينفضون رؤسهم، هذا يقول: لا إله إلا الله والحمد لله، فيبيض وجهه، وهذا ينادي: يا حسرَتي على ما فرطت في جنب الله، فيسود وجهه»[١].

١٤ ـ باب يبعث الناس على نيتهم وهواهم وأعمالهم

١٣٣ ـ أخرج أبو يعلى عن عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما يبعث المسلمون يوم القيامة على النيات»[٢].

١٣٤ ـ وأخرج في الأوسط عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «كل نفس تحشر على هواها فمن هوى الكفر فهو مع الكفرة، ولا ينفعه عمله شيئاً»[٣].

١٣٥ ـ وأخرج مسلم عن جابر عن النبي ﷺ قال: «من مات على مرتبةٍ من هذه المراتب بعث عليها يوم القيامة»[٤].

١٣٦ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لا يُكْلَمُ أحد في سبيل الله ـ والله أعلم بمن يُكلم في سبيله ـ إلا جاء يوم القيامة وجرحه يشخب دماً، اللون لون الدم، والعرق عرق مسك»[٥].

= الحماني وفي الأخرى مجاشع بن عمرو وكلاهما ضعيف كما في مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٨٥، ٨٦). ورواه ابن عدي في الكامل (٢/ ٤٩٨). وأورده السيوطي في الفتح الكبير (٣/ ٦١).

(١) أورده القرطبي في التذكرة (١/ ٣٦١) برقم (٦١٣) وفي سنده عمرو بن شمر متهم بالوضع.

(٢) رواه أبو يعلى في الكبير وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف كما في مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٣٣٥).

(٣) رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف. وفيه ضعفاء وقد وثقوا كما في مجمع الزوائد للهيثمي (١/ ١١٨) وفي (١٠/ ٢٧٨، ٣٣٥).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٢٣) الحديث (٢٣٤٠١). وفي (٦/ ٢٣) الحديث (٢٣٤٠٦). والحاكم في المستدرك في كتاب قسم الفيء (٢/ ١٤٤). وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٣٠٥) الحديث (٧٨٤). وفي (١٨/ ٣٠٥) الحديث (٧٨٥). وابن حبان (٦٩٤). ورواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات في أحد السندين كما في مجمع الزوائد للهيثمي (١/ ١١٨). كلهم عن فضالة بن عبيد، وليس عن جابر بن عبد الله.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد (٦/ ٢٤) الحديث (٢٨٠٣). ومسلم في كتاب الإمارة (٣/ ١٤٩٦) الحديث (١٠٥/ ١٨٧٦). والنسائي في كتاب الجهاد (٦/ ٢٤، ٢٥) باب من كلم في سبيل الله عزوجل. والإمام مالك في الموطأ في كتاب الجهاد (٢/ ٤٦١) الحديث (٢٩). والإمام أحمد في =

١٣٧ ـ وأخرج الشيخان عن ابن عباس: أن محرماً أوقَصَتهُ ناقته فمات، فقال رسول الله ﷺ: «اغسلوه بماء وسدر، وكفنوه في ثوبين، ولا تُمِسّوه طيباً، ولا تخمِّروا رأسه، فإنه يبعث يوم القيامة ملبِّياً» وفي لفظ ملبداً[١].

١٣٨ ـ وأخرج الأصبهاني في الترغيب والترهيب عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المؤذنين والملبين يخرجون من قبورهم يوم القيامة: يؤذن المؤذن، ويلبي الملبي»[٢].

١٣٩ ـ وأخرج من طريق أبي هدية عن أشعث الحمراني مرفوعاً: «من فارق الدنيا وهو سكران دخل القبر وهو سكران، يبعث من قبره وهو سكران»[٣].

١٤٠ ـ وأخرج ابن ماجه عن صفوان بن أمية: «جاء مُخَنَّثٌ إلى النبي ﷺ يستأذنه في الغِناء؛ فلم يأذن له. فلما ولّى، قال النبي ﷺ: «هؤلاء العُصاة! من مات منهم بغير توبة حشره الله يومَ القيامة كما كان في دار الدنيا مُخَنّثاً عُرْياناً لا يستتر من الناس بِهُدْبة، كلما قام صُرِعَ»[٤].

= مسنده (٢/ ٣٢٥) الحديث (٧٣٢١). والبيهقي في السنن الكبرى في كتاب الجنائز (٤/ ١٧، ١٨) الحديث (٦٨٠٢).

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز (٣/ ١٦٢) الحديث (١٢٦٥). وفي (٣/ ١٦٣) الحديث (١٢٦٦) وفي (٣/ ١٦٤) الحديث (١٢٦٧). وفي كتاب جزاء الصيد (٤/ ٦٣) الحديث (١٨٣٩). وفي (٤/ ٧٦) الحديث (١٨٤٩)، وفي (٤/ ٧٦) الحديث (١٨٥٠). وفي (٤/ ٧٧) الحديث (١٨٥١). ومسلم في كتاب الحج (٢/ ٨٦٥) الحديث (٩٣/ ١٢٠٦). وأبو داود في كتاب الجنائز (٤/ ٢١٦) الحديث (٣٢٣٨). والنسائي في كتاب الحج (٥/ ١١٢) باب تخمير المحرم وجهه ورأسه. والترمذي في كتاب الحج (٣/ ٢٧٧) الحديث (٩٥١). وابن ماجه في كتاب المناسك (٢/ ١٠٣٠) الحديث (٣٠٨٤). والدارمي في كتاب المناسك (٢/ ٧١) الحديث (١٨٥٢). والإمام أحمد في مسنده (١/ ٢٨٣) الحديث (١٨٥٥). وفي (١/ ٤٢٦) الحديث (٣٠٣٢). والدارقطني في كتاب الحج (٢/ ٢٩٥) الحديث (٢٦٤). وفي (٢/ ٢٩٦) الحديث (٢٧٠). والبيهقي في السنن الكبرى في كتاب الجنائز (٣/ ٥٤٨) الحديث (٦٦٣٧). والإمام البغوي في شرح السنة في كتاب الجنائز (٥/ ٣٢١) الحديث (١٤٨٠).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط. وقال الهيثمي فيه مجاهيل لم أجد من ذكرهم. كما في مجمع الزوائد (١/ ٣٣٢). وفيه سلام الطويل، وعباد بن كثير، أحدهما وضعه. ابن شاهين في تنزيه الشريعة (٢/ ٧٧، ٧٨).

(٣) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٥٥٧٨) وفيه ابن هدبه.

(٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب الحدود (٢/ ٨٧١، ٨٧٢) الحديث (٢٦١٣). الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٥١، ٥٢) الحديث (٧٣٤٢). وفيه بشر بن نمير، ويحيى بن العلاء. كما في مجمع الزوائد (٤/ ٦٦).

١٥ ـ باب يحشر كل أحد مع أهله وعمله

قال الله تعالى: ﴿احشروا الذين ظلموا وأزواجهم﴾. [الصافات: ٢٢]، وقال: ﴿وإذا النفوس زُوجت﴾. [التكوير: ٧].

١٤١ ـ أخرج البيهقي من طريق النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: ﴿وإذا النفوس زُوِّجَت﴾ قال: هما الرجلان يعملان العمل يدخلان به الجنة أو النار. وسمعته يقول: ﴿احشروا الذين ظلموا وأزواجهم﴾ قال: ضُرَبَاءَهُم[١].

١٤٢ ـ وأخرجه سعيد بن منصور بلفظ: يُقْرَنُ بين الرجل الصالح مع الصالح في الجنة، ويقرن بين الرجل السوء مع السوء في النار[٢].

١٤٣ ـ وأخرج البيهقي عن ابن عباس في قوله: ﴿احشروا الذين ظلموا وأزواجهم﴾. قال: أشباههم[٣].

١٤٤ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: «وإذا النفوس زُوجت» قال: «**الضرباء كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله**»، وذلك لأن الله يقول: ﴿وكنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة. والسابقون السابقون﴾[٤] [الواقعة: ٧ ـ ١٠].

١٦ ـ باب تُحْشَرون حُفاة عُراة غُرْلاً

قال الله تعالى: ﴿كما بدأنا أول خلق نعيده﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

١٤٥ ـ أخرج الترمذيّ والشيخان عن ابن عباس قال: قام رسول الله ﷺ في الناس

---

(١) رواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/٣١٩)، وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/٤٧٦). أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٤٣٠). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ورواه عبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وابن منيع في مسنده. وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه. كما في الدر المنثور (٥/ ٢٧٢، ٢٧٣).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/٥١٥، ٥١٦). قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. ورواه عبد الرزاق وابن أبي شيبة وسعيد ابن منصور والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه. كما في الدر المنثور (٦/٣١٩). وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/٤٧٦).

(٣) رواه الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث. كما في الدر المنثور (٥/ ٢٧٣). وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٤).

(٤) أورده ابن كثير في تفسيره (٤/٤٧٦). ورواه ابن أبي حاتم وابن مردويه. كما في الدر المنثور (٦/١٥٤).

فوعظهم وقال: «يأيها الناس إنكم تحشرون إلى الله حُفاة عُراة غُرلاً. ثم قرأ: ﴿كما بدأنا أول خلق نعيده﴾ الآية. وأول من يُكسى من الخلائق إبراهيم عليه السلام»[1].

١٤٦ ـ وأخرج الشيخان عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «تحشرون يوم القيامة حُفاة عراة غرلا. فقلت: يا رسول الله! الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال: يا عائشة، الأمرُ يومئذ أشدُّ من ذلك»[2].

١٤٧ ـ وأخرج الطبراني والبيهقي عن سودة بنت زمعة قالت: قال رسول الله ﷺ: «يبعثُ الناسُ حُفاةً عُراة غرلا، قد ألجمهم العرق، وبلغ شحوم الآذان. قلت: يا رسول الله واسَوْءَتَاه! ينظر بعضنا إلى بعض؟ قال: شُغِل الناسُ عن ذلك! لكل امرىء منهم يومئذ شأن يُغْنيه»[3].

١٤٨ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند صحيح عن أم سلمة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة! فقلت: يا رسول الله واسَوْءَتَاه! ينظر بعضنا إلى بعض؟ قال: شغل الناس! قلت: ما شغلهم؟ قال: نشر الصحائِف، فيها مثاقيل الذّرّ ومثاقيل الخردل»[4].

١٤٩ ـ وأخرج البيهقي عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «تحشرون حفاة عراة غرلا!

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرقائق (١١/ ٣٨٥) الحديث (٦٥٢٦) ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٤/ ٢١٩٤، ٢١٩٥) الحديث (٥٨/ ٢٨٦٠). والترمذي في صفة القيامة (٤/ ٦١٥، ٦١٦) الحديث (٢٤٢٣). والنسائي في الكبرى في كتاب التفسير (٦/ ٤٠٨، ٤٠٩) الحديث (١١٣٣٧/ ١). والدارمي في كتاب الرقائق (٢/ ٤٢٠) الحديث (٢٨٠٢). والإمام أحمد في مسنده (١/ ٣٠٩) الحديث (٢١٠١). وفي (١/ ٣٣٢) الحديث (٢٢٨٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الرقائق (١١/ ٣٨٥) الحديث (٦٥٢٧). ومسلم في صفة الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٤/ ٢١٩٤) الحديث (٥٦/ ٢٨٥٩). وابن ماجه في كتاب الزهد (٢/ ١٤٢٩) الحديث (٤٢٧٦). والنسائي في الكبرى في كتاب التفسير (٦/ ٥٠٧) الحديث (١١٦٤٨/ ٣). والإمام أحمد في مسنده (٦/ ٦٠) الحديث (٢٤٣١٩). والإمام البغوي في شرح السنة في كتاب الفتن (١٥/ ١٢٤) الحديث (١٤١٣).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤/ ٣٤) الحديث (٩١) ورواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عياش وهو ثقة كما في مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٣٣٦). والترغيب والترهيب للمنذري (٤/ ١٩٣).

(٤) رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن موسى بن أبي عياش وهو ثقة. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٣٥، ٣٣٦). وعزاه المنذري في الترغيب والترهيب للطبراني في الأوسط بإسناد صحيح.

فقالت زوجته: ينظر بعضنا إلى بعض؟! فقال: يا فلانة! لكل امرىء منهم يومئذ شأنٌ يُغْنيه»(١).

١٥٠ ـ وأخرج البزار عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم تحشرون حفاة عراة غرلاً»(٢).

١٥١ ـ وأخرج الطبراني عن الحسن بن علي عن النبي ﷺ قال: «يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة. فقالت امرأة: يا رسول الله فكيف يرى بعضنا بعضاً؟ قال: إن الأبصار شاخصة، فرفع بصره إلى السماء»(٣).

(فائدة) قوله: غُرْلاً(٤)، أي غير مختونين تُرَدّ إليه الجِلدة التي قُطعَت بالختان، وكذلك يُردّ إليه كلُّ جزءٍ فارَقَهُ كالشعر والظفر ليذوق نعيم الثواب أو أليم العذاب(٥).

قال القرطبي: ولا ينافي قوله حفاة عراة ما ورد أن الموتى يتزاورون في قبورهم بأكفانهم، لأن ذلك يكون في «البرزخ»، فإذا قاموا من قبورهم خرجوا عُراة ما عدا الشهداء(٦)، كما سيأتي.

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن (٥/ ٤٣٢) الحديث (٣٣٣٢). والنسائي في الكبرى في كتاب التفسير (٦/ ٥٠٦، ٥٠٧) الحديث (١١٦٤٧/٢). والحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٢٥١، ٢٥٢). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. ورواه عبد بن حميد والترمذي والحاكم وصححه وابن مردويه. كما في الدر المنثور (٦/ ٣١٧).

(٢) رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير عمر بن شبة وهو ثقة. وقد بين البزار علته. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٣٥).

(٣) رواه الطبراني وفيه سعيد بن المرزبان وهو ضعيف وقد وثق. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٣٦). والترغيب والترهيب (٤/ ١٩٣).

(٤) بضم المعجمة وسكون الراء جمع أغرل وهو الأقلف وزنه ومعناه وهو من بقيت غرلته وهي الجلدة التي يقطعها الخاتن من الذكر. قال أبو الهلال العسكري، لا تلتقي اللام مع الراء في كلمة إلا في أربع: أول اسم جبل. وورل: اسم حيوان معروف. وحرل: ضرب من الحجارة. والغرلة. واستدرك عليه كلمتان: هرل: ولد الزوجة. وبرل: الديك الذي يستدير بعنقه، والستة حوشية إلا الغرالة. انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٩١ ـ ٣٩٢).

(٥) قال الشيخ ابن عبد البر: يحشر الآدمي عارياً ولكل من الأعضاء ما كان له يوم ولد، فمن قطع منه شيء يرد حتى الأقلف. وقال أبو الوفاء بن عقيل: حشفة الأقلف موقاة بالقلفة قد تكون أرق، فلما أزالوا تلك القطعة في الدنيا أعادها الله تعالى ليذيقها من حلاوة فضله. انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٩١).

(٦) انظر/ التذكرة للقرطبي (١/ ٤٠٩).

١٧ ـ باب ما ورد أن الموتى يبعثون في أكفانهم

١٥٢ ـ أخرج أبو داود والحاكم وصححه، وابن حبان والبيهقي عن أبي سعيد الخدري: أنه لما حضره الموت دعا بثياب جُدُدٍ فلبسها، ثم قال سمعت رسول الله ﷺ: يقول: «إن الميتَ يُبعث في ثيابه التي يموت فيها»[١].

١٥٣ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا بسند حسن عن معاذ بن جبل: أنه دفن أمه فأمر بها فكفنت في ثياب جدد وقال: «أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يحشرون فيها»[٢].

١٥٤ ـ وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمر بن الخطاب قال: «أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يبعثون فيها يوم القيامة»[٣].

قال القرطبي: هذه الأحاديث معارضة لحديث الحشر «عراة»!! فبعضهم قال بظاهر هذه.

والأكثرون: حملوا هذه على الشهيد الذي أُمِرَ أن يدفن بثيابه التي قتل فيها، ليُحْشَرَ وبها الدم، وأن أبا سعيد سمع الحديث في الشهيد فحمله على العموم[٤].

قال البيهقي: بأن بعضهم يحشر عارياً، وبعضهم يحشر بثيابه، أو يحشرون من القبور بثيابهم التي ماتوا فيها، ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة.

قال: وبعضهم حمل حديث أن الميت يبعث في ثيابه على العمل الصالح.

لقوله تعالى: ﴿ولباسُ التقوى ذلك خير﴾[٥]. [الأعراف: ٢٦].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الجنائز (٣/١٨٦) الحديث (٣١١٤) والبيهقي في الكبرى (٣/٥٣٩) الحديث (٦٦٠٣) في كتاب الجنائز والحاكم في المستدرك في كتاب الجنائز (١/٣٤٠). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح عل شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. وابن حبان (٩/٢١١).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا بسندٍ حسن عن عمرو بن الأسود كما في الفتح للحافظ ابن حجر (١١/٣٩١) قال الحافظ: قال البيهقي: وحمله بعض أهل العلم على العمل. اهـ.

(٣) أخرجه ابن عراق في تنزيه الشريعة (٢/٣٧٣). ورواه أبو حامد في كتاب كشف علوم الآخرة عن أبي سعيد وأورده الإمام القرطبي في التذكرة (١/٤٠٩) برقم (٦٩٦). وهو حديث مخالف الروايات الصحيحة ولا أصل له في دواوين السنة.

(٤) انظر/ التذكرة للقرطبي (١/٤٠٧ ـ ٤٠٨).

(٥) انظر/ فتح الباري (١١/٣٩١).

١٨ ـ باب حشر المتَّقِي راكباً، والعاصي ماشياً، والكافر مسحوباً!!

قال تعالى: ﴿يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وَفْداً ونسوق المجرمين إلى جهنم وِرْداً﴾. [مريم: ٨٥، ٨٦].

وقال: ﴿ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم﴾. الآية [الإسراء: ٩٧].

وقال: ﴿الذين يحشرون على وجوههم﴾. الآية [الفرقان: ٣٤].

١٥٥ ـ أخرج الحاكم والبيهقي وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند وابن جرير وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب أنه قرأ هذه الآية فقال: «أما والله ما يحشر الوفد على أرجلهم ولا يُساوقون سَوْقاً، ولكنهم يؤتون بنُوقٍ من نُوقِ الجنة لم يَرَ الخلائق مثلَها، عليها رِحَالُ الذهب وأَزِمّتُها الزَّبَرْجَدُ، فيركبون عليها حتى يَقْرعون باب الجَنة»[١].

١٥٦ ـ وأخرج البيهقي من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً﴾ قال: رُكْباناً، ﴿ونسوق المجرمين إلى جهنم وِرْداً﴾. [مريم: ٨٦]، قال: عِطاشاً[٢].

١٥٧ ـ وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **«يحشر الناس على ثلاث طرائق: راغبين راهبين، واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، وتَحْشُرَ بقيتَهم النارُ تَقِيلُ معهم حيث قالوا، وتبيت معهم حيث باتوا»**[٣].

قال الحافظ ابن حجر في قوله راغبين راهبين: هم الطريقة الأولى، وهم عوامّ المؤمنين.

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (ص/ ٧٩) برقم (٢٤٧). والحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٣٧٧). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وقال الحافظ الذهبي: بل عبد الرحمن هذا لم يرو له مسلم ولا لخاله النعمان وضعفوه. ورواه ابن مردويه وابن أبي شيبة وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند. وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ٢٨٥).

(٢) رواه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ٢٨٤).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الرقائق (١١/ ٣٨٤) الحديث (٦٥٢٢) ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٤/ ٢١٩٥) الحديث (٥٩/ ٢٨٦١). والنسائي في الصغرى في كتاب الجنائز (٤/ ٩٣، ٩٤) باب البعث. والبيهقي في الشعب (١/ ٣١٨) الحديث (٣٥٩). والإمام البغوي في شرح السنة (١٥/ ١٢٤، ١٢٥) الحديث (٤٣١٤). والمنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ١٩٤).

واثنان.. إلى آخره. هم الطريقة الثانية، وهم الأفاضل.

ولم يذكر أن واحداً على بعير إشارة إلى أنه يكون ممن فوقهم كالأنبياء[1].

قال البيهقي: قوله راغبين: إشارة إلى الأبرار، وراهبين: إشارة إلى المخلطين الذين هم بين الخوف والرجاء.

والذين تحشرهم النار: الكفار[2].

١٥٨ ـ وأخرج الحليمي مثله، وزاد أن الأبرار ـ وهم المتقون ـ يؤتون بنجائب من الجنة، وأما البعير الذي يحمل عليه المخلطون فيحتمل أن يكون من إبل الجنة، وأن يكون من الإبل التي تحيى وتحشر يوم القيامة. قال: والثاني أشبه؛ لأنهم بين الخوف والرجاء فلم يَلِقْ أن يوردوا مواقف الحساب على نجائب الجنة[3].

قال: ويشبه أيضاً تخصيص هؤلاء بمن غفر ذنوبهم عند الحساب ولا يعذبون، وأما الذين يعذبون بذنوبهم فإنهم يكونون مُشاةً على أقدامهم.

قال: ويحتمل أن يمشوا وقتاً ويركبوا، أو يكونوا ركباناً، فإذا قاربوا المحشر نزلوا فمشوا، وأما الكفار فهم مشاة على وجوههم.

١٥٩ ـ وأخرج أبو داود والبيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُحشر الناسُ يوم القيامة على ثلاثة أصناف: ركباناً، ومُشاة، وعلى وجوههم. فقال له رجل: يا رسول الله! أوَ يَمْشُونَ على وجوههم؟! قال: الذي أمشاهم على أقدامِهم قادرٌ أن يُمْشِيَهم على وجوههم**»[4].

١٦٠ ـ وأخرج الشيخان عن أنس أن رسول الله ﷺ سُئل كيف يُحشر الكافر على

---

(١) انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٨٧).

(٢) وتعقب بأنه حذف ذكر قوله [واثنان على بعير ـ الخ]. وأجيب بأن الرغبة والرهبة صفة للصنفين الأبرار، والمخلطين وكلاهما يحشر اثنان على بعير ـ الخ. قال: ويحتمل أن يكون ذلك في وقت حشرهم إلى الجنة بعد الفراغ. انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٨٩).

(٣) أورده الإمام القرطبي في التذكرة (١/ ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦) برقم (٦٦٥).

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن (٥/ ٣٠٥) الحديث (٣١٤٢). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٧٠) الحديث (٨٦٦٨). وفي (٢/ ٤٨٢) الحديث (٨٧٧٦). والبيهقي في الشعب (١/ ٣١٨) الحديث (٣٥٩). ورواه ابن جرير وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ٢٠٣). والمنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ١٩٤). وأورده الإمام القرطبي في التذكرة (١/ ٣٨٧) برقم (٦٦٨). وفي سنده علي بن زيد وهو من الضعفاء.

وجهه يوم القيامة؟ قال: «أَلَيْسَ الذي أمشاه على رجليه في الدنيا قادر على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة»؟![1].

١٦١ ـ وأخرج الترمذي ـ وحَسّنه ـ عن معاوية بن حَيْدة، والنسائي والحاكم والبيهقي عن أبي ذر قال: «حدثني الصادق المصدوق ﷺ أن الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج: طاعمين كاسين راكبين، وفوج يمشون ويَسْعَوْن، وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم»[2].

١٦٢ ـ وأخرج الطبرانيّ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يحشر الأنبياء يوم القيامة على الدواب ليوافوا المحشر، ويبعث صالح على ناقته، وأبعث على البُراق، ويبعث أبنائي الحسن والحسين على ناقتين من نوق الجنة، ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة فينادي بالأذان محضاً وبالشهادتين حقاً حتى إذا قال: أشهد أن محمداً رسول الله، شهد له المؤمنون من الأولين والآخرين فقبلت ممن قبلت ورُدّت على من رُدّت**»[3].

١٦٣ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن قيس الملائي عن أبي مرزوق: أن المؤمن إذا خرج من قبره استقبله عمله في أحسن صورة وأطيب ريح، فيقول: هل تعرفني؟

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن (٨/ ٣٥٠) الحديث (٤٧٦٠) وفي كتاب الرقائق (١١/ ٣٨٥) الحديث (٦٥٢٣). ومسلم في كتاب صفة القيامة (٤/ ٢١٦١) الحديث (٥٤/ ٢٨٠٦). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٢٨٠) الحديث (١٣٣٩٧). والنسائي في الكبرى في كتاب التفسير (٦/ ٤٢٠) الحديث (١١٣٦٧/ ١). والبغوي في شرح السنة (١٥/ ١٢٦) الحديث (٤٣١٥). والمنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ١٩٣، ١٩٤).

(٢) أخرجه النسائي في المجتبى في كتاب الجنائز (٤/ ٩٤) باب ـ البعث. والإمام أحمد في مسنده (٥/ ١٩٦، ١٩٧) الحديث (٢/ ٢١٥). والحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٣٦٧، ٣٦٨). وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: صحيح على شرط مسلم ولكنه منكر وقد قال ابن حبان: في الوليد فحش تفرده حتى بطل الاحتجاج به. وفي كتاب الأهوال (٤/ ٥٦٤) في المستدرك. والمنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ١٩٤). وأورده الإمام القرطبي (١/ ٣٨٧، ٣٨٨) برقم (٦٦٩) في التذكرة.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٤٣) الحديث (٢٦٢٩). وفي الصغير (٢/ ١٢٦، ١٢٧). وقال: لم يروه عن ابن جريج إلا يحيى بن أيوب تفرد به أبو صالح ولا يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد. والحاكم في المستدرك في كتاب معرفة الصحابة (٣/ ١٥٢، ١٥٣). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وتعقبه الحافظ الذهبي في التلخيص: أبو مسلم لم يخرجوا له. قال البخاري فيه نظر. وقال غيره متروك. وقال الحافظ الهيثمي: وفيها أبو صالح كاتب الليث وهو ضعيف وقد وثق وعثمان بن يحيى بن صالح المصري كذلك، وبقية رجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٣٦).

فيقول: لا، إلا أن الله قد طيب ريحك، وأحسن صورتك. فيقول: كذلك كنت في الدنيا، أنا عملك الصالح، فطالما ركبتك في الدنيا، اركبني أنت اليوم. وتلا: ﴿يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً﴾. وإن الكافر يستقبله عمله في أقبح شيء صورة، وأنتنه ريحاً، فيقول: هل تعرفني؟ فيقول: لا، إلا أن الله قد قبح صورتك وأنتن ريحك، فيقول: كذلك كنت في الدنيا أنا عملك السيىء طالما ركبتني في الدنيا، فأنا اليوم أركبك. وتلا ﴿وهم يحملون أوزارهم﴾[1] [الأنعام: ٣١].

فائدة: جزم الحليمي والغزالي بأن الذين يحشرون رُكباناً، يركبون من قبورهم[2].

وقال الإسماعيلي: إلا أنهم يمشون من قبورهم إلى الموقف، ويركبون من ثم. جمعاً بينه وبين حديث الصحيحين السابق: حفاة مشاة[3].

والأول أولى كما قال البيهقي.

١٩ ـ باب قوله تعالى: ﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾ [قٓ: ٢١]

١٦٤ ـ وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم في تفاسيرهم والبيهقي عن عثمان بن عفان في الآية قال: ﴿سائق﴾: يسوقها إلى أمر الله، ﴿وشهيد﴾: يشهد عليها بما عملت[4].

١٦٥ ـ وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن أبي هريرة قال: السائق الملك والشهيد العمل. وقدمنا في «باب البرزخ» وفي «باب فتنة القبر» من حديث جابر مرفوعاً: «فإذا قامت الساعة انحط عليه مَلك الحسنات، وملك السيئات فأبسطا كتاباً معقوداً في عنقه ثم حضرا معه: واحد سائق وآخر شهيد»[5].

---

(١) أورده ابن كثير في تفسيره (٣/ ١٣٧). ورواه ابن جرير وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٣/ ٩). والإمام القرطبي في التذكرة (١/ ٣٦٧) برقم (٦٢٧).
(٢) انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٨٧).
(٣) انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٨٧).
(٤) أورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٢٢٥). ورواه عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم في الكنى كما في الدر المنثور (٦/ ١٠٥).
(٥) أورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٢٢٥). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم في الكنى وابن مردويه والبيهقي. كما في الدر المنثور (٦/ ١٠٥، ١٠٦). رواه ابن أبي الدنيا في ذكر الموت وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية. كما في الدر المنثور (٦/ ١٠٦).

أخرجه أبو نعيم وابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا.

١٦٦ ـ وأخرج أبو نعيم عن ثابت البناني أنه قرأ حم السجدة حتى بلغ: ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا﴾ [فصلت: ٣٠]، فقال: بلغنا أن العبد المؤمن حين يبعث من قبره يتلقاه الملكان اللذان كانا معه في الدنيا فيقولان: لا تخف ولا تحزن، وأَبْشِر بالجنة التي كنت توعد، قال: فيؤَمِّنُ الله خوفَه ويِقرّ عَيْنه[1].

١٦٧ ـ وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا رب! ما جزاء من شيّع جنازة؟ قال: أبعث إليه ملائكة براياتهم يُشَيّعونَه من قبره إلى محشره**».

١٦٨ ـ وأخرج أبو نعيم عن داود بن هلال النصيبي قال: مكتوب في صحف إبراهيم عليه السلام: يا دنيا! ما أهونك على الأبرار الذين تصبحت لهم وتزينت لهم!! إني قد قذفت في قلوبهم بُغضَك والصدودَ عنك، ما خلقت خلقاً أهونَ عليّ منكِ. كل شأنك صغيرُ، وإلى الفَنَاءِ تصيرين قضيت عليك من يوم خلقتك، أن لا تدومين لأحد، ولا يدوم لك أحد. وإن بخل صاحبك وشح عليك. طوبى للأبرار الذين أطاعوني من خلقي، وأطلعوني من قلوبهم على الرضا، وأطلعوني من ضميرهم على الصدق والاستقامة. طوبى لهم، ما لهم عندي من الجزاء إذا وفدوا إلي من قبورهم، النور يسعى أمامهم، والملائكة حافّون بهم، حتى أبلغ بهم ما يرجون من رحمتي[2].

٢٠ ـ باب طائفة إمام يقدمهم

قال الله تعالى: ﴿يوم ندعوا كل اناس بإمامهم﴾. [الإسراء: ٧١].

قال بعض السلف: هذا أكبر شرف لأصحاب الحديث لأن إمامهم النبي ﷺ.

١٦٩ ـ أخرج أحمد في الزهد عن ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**أحب شيء إلى الله الغُرَباء. قيل: ومن الغرباء؟ قال: الفرَّارون بدينهم، يجتمعون إلى عيسى عليه السلام يوم القيامة**» وأخرجه البخاري عن ابن عمرو مرفوعاً[3].

---

(١) أورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٩٩). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٥/ ٣٦٤).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/ ١٥٨).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٥). والإمام أحمد في كتاب الزهد (ص/ ٢١٧) الحديث (٨٠٦).

١٧٠ ـ وأخرج ابن سعد في الطبقات، وسعيد بن منصور عن محمد بن كعب القرظي قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي معاذُ بن جبل يوم القيامة أمام العلماء بِرَتْوة»[١].

١٧١ ـ وأخرج ابن سعد عن ابن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: «معاذ بن جبل بين يدي العلماء يوم القيامة بَرَتْوَةٍ»[٢].

قال في الصحاح: برتوة؛ أي: بخطوة. وقيل: بدرجة. وهي بفتح الراء وسكون المثناة الفوقية.

١٧٢ ـ وأخرج ابن سعد عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «معاذ بن جبل له نبذة بين يدي العلماء يوم القيامة»[٣].

١٧٣ ـ وأخرج عن أنس عن النبي ﷺ قال: «أعلمُ أُمتي بالحلالِ والحرامِ معاذُ بنُ جبل» قلت: وهذا هو المقتضى بكونه يأتي أمام العُلَماءِ يوم القيامة وهم في أثره، وعلم منه أن العلماء الذين يأتي أمامهم هم العلماء بالحلال والحرام، وهم حملة الشريعة [٤].

١٧٤ ـ وأخرج ابن سعد عن عمر بن الخطاب قال: «إنَّ العلماء إذا أُحضروا يوم القيامة كان معاذ بن جبل بين أيديهم قذفةً بحجر»[٥].

١٧٥ ـ وأخرج البيهقي في شعب الإيمان، والطبراني عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ القرآن، وعمل بما فيه، ومات في الجماعة بعثه الله يوم القيامة مع السَّفَرة الكرامِ البَرَرَة. ومن قرأ القرآن وهو ينفلّتُ منه آتاه الله أجره مرتين، ومن كان حريصاً عليه لا يستطيعه ولا يدعه يبعثه الله يوم القيامة مع أشراف أهله، وفُضّلوا على الخلائق كما فضلت النسور على سائر الطيور، وكما فضلت عين في مرج على ما حولها، ثم ينادي منادٍ: أين الذين كانوا لا تُلهيهم رعاية الأنعام عن تلاوة كتابي؟ فيقومون فيلبس أحدُهم تاجَ الكرامة، ويعطى الفوز بيمينه والخلد بيساره، ثم يكسى أبواه ـ إن كانا مسلمين ـ حلةً خيراً

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢/ ١٠٧). والطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٩، ٣٠) الحديث (٤١).

(٢) رواه الطبراني مرسلاً وفيه محمد بن عبد الله بن أزهر الأنصاري ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (٩/ ٣١٤). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٢٩).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢/ ١٠٧). وابن أبي شيبة في مصنفه (١٢/ ١٣٥). والألباني في السلسلة الصحيحة (٣/ ٨٣).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٢٨). وابن سعد في الطبقات (٢/ ٢/ ١٠٧)، وفي (٣/ ٢/ ١٢٢) وفي (٣/ ٢/ ١١٧).

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/ ٣٤٨).

من الدنيا وما فيها، فيقولان أنّى لنا هذا وما بلغته أعمالنا؟! فيقال: إن ولدكما كان يقرأ القرآن»(١).

١٧٦ ـ وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف، والأصبهاني في الترغيب والترهيب عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «نعم المرءُ بلالٌ سيد المؤذنين يوم القيامة، والمؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة»(٢).

١٧٧ ـ وأخرج ابن النجار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «امرؤ القيس حاملُ لواءِ الشعراء إلى النار»(٣).

١٧٨ ـ وأخرجه ابن عساكر في تاريخه بلفظ: «قائد الشعراء إلى النار لأنه أول من حكم قوافيها»(٤).

٢١ ـ باب يُحشر الناس في صور مختلفة

قال تعالى: ﴿ونحشره يوم القيامة أعمى. قال ربِّ لِمَ حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً﴾ [طه: ١٢٤، ١٢٥]، وقال: ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى﴾. [الإسراء: ٧٢]، وقال: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلاّ كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾. الآية. [البقرة: ٢٧٥].

١٧٩ ـ وأخرج الطبراني وأبو يعلى عن ابن عباس في قوله ﴿الذين يأكلون الربا﴾

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ٧٢، ٧٣) الحديث (١٣٦). وفيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك وأثنى عليه هشيم خيراً، وبقية رجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (٧/ ١٦٣).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب معرفة الصحابة (٣/ ٢٨٥). وقال الحاكم: تفرد به حسام. وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٤٧). والطبراني في المعجم الكبير (٥/ ٢٠٩) الحديث (٥١١٨، ٥١١٩). ورواه الطبراني في الأوسط وفيه حسام بن مصك وهو ضعيف. ورواه البزار (٢/ ٢٥٣) وفيه حسام بن مصك ضعيف. كما في مجمع الزوائد(١/ ٣٣١). وفي (٩/ ٣٠٣).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٠٦) الحديث (٧١٤٦). وفي كنز العمال (٣٤٤٤٦، ٣٤٤٤٧). وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (١/ ١١٣). والقيسراني في تذكرة الموضوعات (١٤٠). وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١٣١). وابن حبان في المجروحين (١/ ١٥٨)، وفي (٢/ ٣١٠) وفي (٣/ ١٥٠).

أخرجه الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٥/ ٢٠٧) برقم (٧٢٢). والحافظ السيوطي في جمع الجوامع (٤٤٠١). والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٩/ ٣٧٠). وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (١/ ١١٣).

الآية، قال: يُعرفُون يوم القيامة بذلك لا يستطيعون القيام إلا كما يقوم المتخبط المنخنق[١].

١٨٠ ـ وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس في الآية قال: «آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنوناً يخنق»[٢].

١٨١ ـ وأخرج عبد الرزاق في تفسيره عن عبدالله بن سلام قال: «يؤذن للناس يوم القيامة، البر والفاجر في القيام إلا أكلة الربا فإنهم لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس»[٣].

١٨٢ ـ وأخرج الطبراني عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«إياك والذنوب التي لا تغفر: الغلول فمن غل شيئاً أتي به يوم القيامة، وأكل الربا. فمن أكل الربا يبعث يوم القيامة مجنوناً يتخبط ثم قرأ:** ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلاّ كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾»[٤].

١٨٣ ـ وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده، وابن أبي حاتم وأبو يعلى وابن حبان عن أبي بَرْزَةَ أن رسول الله ﷺ قال: **«يبعث الله يوم القيامة قوماً من قبورهم تَأَجَّجُ أفواههم ناراً! فقيل: من هم يا رسول الله؟ قال: ألم تر أن الله يقول:** ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً﴾[٥] [النساء: ١٠]».

١٨٤ ـ وأخرج أحمد وأبو داود عن سعد بن عبادة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من رجل قرأ القرآن فنسيه إلا لقى الله يوم يلقاه وهو أَجْذم»**[٦].

---

(١) أورده ابن كثير في تفسيره (١/ ٣٢٦). ورواه أبو يعلى. كما في الدر المنثور (١/ ٣٦٣، ٣٦٤). والهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ١٢٢).

(٢) أورده ابن كثير في تفسيره (١/ ٣٢٦). ورواه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٣٦٤).

(٣) رواه عبد الرزاق والبيهقي كما في الدر المنثور (١/ ٣٦٤).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ ٦٠) الحديث (١١٠). كما في الدر المنثور (١/ ٣٦٤). وفيه الحسين بن عبد الأول وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٤/ ١٢٢).

(٥) أورده ابن كثير في تفسيره (١/ ٤٥٦). ورواه ابن أبي شيبة في مسنده وأبو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه وابن أبي حاتم وابن مردويه. كما في الدر المنثور (٢/ ١٢٤).

(٦) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة/ تفريغ أبواب الوتر (٢/ ٧٦) الحديث (١٤٧٤). والدارمي في كتاب فضائل القرآن (٢/ ٥٢٩، ٥٣٠) الحديث (٣٣٤٠). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٣٣٥) الحديث (٧/ ٢٢٥). وفي (٥/ ٣٨٠) الحديث (٢٢٨٢٥) عن عبادة بن الصامت. وفي (٥/ ٣٨٥) =

قال ابن قتيبة: المراد: المجذوم على حقيقته.

وقال ابن الأعرابي: هو كناية عن الخلو من الخير.

وقال غيره: هو المقطوع اليد.

وقال بعضهم: معناه لا حجة له.

١٨٥ ـ وأخرج ابن أبي عاصم في السنة عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «من لقي الله وهو ناكث بيعه لقيه وهو أجذم»[١].

١٨٦ ـ وأخرج البزار عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ قال: «يبعث الله يوم القيامة ناساً في صور الذر يطؤهم الناس بأقدامهم فيقال: ما بال هؤلاء في صور الذر؟ فيقال: هؤلاء المتكبرون في الدنيا»[٢].

١٨٧ ـ وأخرجه الترمذي وحسنه والنسائي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: «يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان، فيُساقون إلى سجن في جهنم يسمى بُولُس تعلوهم ناء الأنيار، يُسْقَوْن من عصارة أهل النار، طينة الخَبَال»[٣].

١٨٨ ـ وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «يجاء بالجبارين والمتكبرين برجال في صورة الذر يطؤهم الناس من هوانهم على الله حتى يقضي بين الناس ثم يذهب بهم إلى نار الأنيار! قيل: يا رسول الله! وما نار الأنيار؟ قال: عصارة أهل النار»[٤].

= الحديث (٢٢٨٤٨) عن عبادة بن الصامت. ورواه عبد الله بن أحمد ورجاله ثقات وفي بعضهم اختلاف. كما مجمع الزوائد (٧/ ١٧٠).

(١) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٣/ ٣٨٠). وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٠٠) الحديث (١٠٥٠).

(٢) رواه البزار وفيه القاسم بن عبد الله العمري وهو متروك كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٣٧). والترغيب والترهيب (٤/ ١٩٤).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة (٤/ ٦٥٥) الحديث (٢٤٩٢). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٤٢) الحديث (٦٦٨٦). والبيهقي في الشعب/ باب في حسن الخلق (٦/ ٢٨٨) الحديث (٣١٨٣، ٣١٨٤). ورواه ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في الأدب والترمذي وابن مردويه والبيهقي في الشعب. كما في الدر المنثور (٥/ ٣٣٣). والمنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ١٩٤).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في الزهد (٢٢). والحافظ السيوطي في الآلىء المصنوعة (٢/ ٢٣٨). ورواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد. كما في الدر المنثور (٥/ ٣٣٥).

١٨٩ ـ وأخرج ابن عدي عن عوف بن مالك الأشجعي عن النبي ﷺ قال: «إن الله يبعَث المتكبرين يوم القيامة في صورة الذر لهوانهم على الله يطؤهم الجن والإنس والدواب بأرجلها، حتى يقضي الله بين عباده»[١].

١٩٠ ـ وأخرج الأربعة والحاكم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من سأل وله ما يُغْنيه جاء يوم القيامة وفي وجهه كدوح أو خدوش»[٢].

١٩١ ـ وأخرجه أحمد من حديث ابن عمر والطبراني في الأوسط من حديث جابر بلفظ: يحشر يوم القيامة وهي خموش في وجهه[٣].

١٩٢ ـ وأخرج الشيخان عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مُزْعة لحم»[٤].. المزعة بضم الميم وسكون الزاي وعين مهملة: القطعة.

١٩٣ ـ وأخرج البيهقي عن ابن عباس مرفوعاً: «من سأل الناس من غير فاقة نزلت به، أو عيال لا يُطيقهم جاء يوم القيامة بوجه ليس عليه لحم»[٥].

---

(١) أورده الحافظ السيوطي في اللآلىء المصنوعة (٢/٢٣٨). وابن عدي في الكامل في الضعفاء (٢/٧١٢). وابن الجوزي في الموضوعات (٣/٢٤٦).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة (٢/١١٩) الحديث (١٦٢٦). والنسائي في المجتبى في كتاب الزكاة (٥/٧٢) باب حد الغنى. والترمذي في كتاب الزكاة (٣/ ٣١، ٣٢) الحديث (٦٥٠). وابن ماجه في كتاب الزكاة (١/٥٨٩) الحديث (١٨٤٠). والإمام أحمد في مسنده (١/٥٠٤) الحديث (٣٦٧٤). وفي (١/٥٧٢) الحديث (٤٢٠٦). والبيهقي في السنن الكبرى في كتاب قسم الصدقات (٧/٣٧، ٣٨) الحديث (١٣٢٠٧). والحاكم في المستدرك في كتاب الزكاة (١/٤٠٧). وقال الحاكم: قال يحيى بن آدم قال عبد الله بن عثمان لسفيان حفظي أن شعبة كان لا يروي عن حكيم بن جبير قال سفيان قد حدثنا زيد عن محمد بن عبد الرحمن بن زيد.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط كما في الدر المنثور (١/٣٥٩).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة (٣/٣٩٦) الحديث (١٤٧٤) ومسلم في كتاب الزكاة (٢/٧٢٠) الحديث (١٠٣/١٠٤) والنسائي في كتاب الزكاة (٥/٧٠) باب المسألة والإمام أحمد في مسنده (٢/٢٢) الحديث (٤٦٣٧). وفي (٢/١٢٠) الحديث (٥٦١٨). رواه ابن أبي شيبة كما في الدر المنثور (١/٣٥٩).

(٥) رواه البيهقي كما في الدر المنثور (١/٣٥٩). وقال المنذري: رواه البيهقي وهو حديث جيد في الشواهد كما في الترغيب والترهيب (٢/٣). وبنحوه أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤/١٤، ١٥) الحديث (٣٥٠٥). «عن حبشي بن جنادة السلولي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: هل سأل الناس في غير مصيبة حاجته فكأنما يلتقم الرضفة». وفيه جابر الجعفي وفيه كلام وقد وثقه الثوري وشعبة. كما في مجمع الزوائد (٣/٩٩).

١٩٤ ـ وأخرج أبو نعيم عن زاذان قال: «من قرأ القرآن ليتآكل به الناس، جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم»[١].

١٩٥ ـ وأخرج ابن ماجه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله»[٢].

١٩٦ ـ وأخرج البيهقي من حديث ابن عمر مثله[٣].

١٩٧ ـ وأخرج أبو داود وابن خزيمة وابن حبان عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفلته بين عينيه»[٤]. تفل بالمثناة وفاء: بصق.

١٩٨ ـ وأخرج ابن خزيمة وابن حبان عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يبعث صاحب النخامة في القبلة يوم القيامة وهي في وجهه»[٥].

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٢/ ٥٣٢، ٥٣٣) الحديث (٢٦٢٥) كما في نصب الراية للحافظ الزيلعي (١٣٨/٤). ورواه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤٦/٢). وضعفه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١١٧، ١١٨).

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الديات (٢/ ٨٧٤) الحديث (٢٦٢٠). في إسناده يزيد بن أبي زياد، بالغ في تضعيفه، حتى قيل كأنه حديث موضوع. والبيهقي في السنن (٧/ ٤١) الحديث (١٥٨٦٥). ورواه ابن المنذر كما في الدر المنثور (١٩٧/٢).

وقال الحافظ ابن حجر: في إسناده يزيد بن زياد وهو ضعيف وقد روي عن الزهري معضلاً أخرجه البيهقي من طريق فرج بن فضالة عن الضحاك عن الزهري يرفعه، وفرج مضعف، وبالغ ابن الجوزي فذكره في الموضوعات، لكنه تبع في ذلك أبا حاتم فإنه قال في العلل: إنه باطل موضوع. وقد رواه أبو نعيم في الحلية (٥/ ٧٤) من طريق حكيم بن نافع عن خلف بن حوشب عن الحكم بن عتيبة عن سعيد المسيب سمعت ابن عمر فذكره وقال: تفرد به حكيم عن خلف، ورواه الطبراني من حديث ابن عباس نحوه وأورده ابن الجوزي من طريق أخرى منها عن أبي سعيد الخدري بلفظ «يجيء القاتل يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمته» وأعله بعطية، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة ومحمد لا يستحق أن يحكم على أحاديثه بالوضع، وأما عطية فضعيف، لكن حديثه يحسنه الترمذي إذا توبع. كما في تلخيص الحبير (٤/ ١٧، ١٨). وقال الحافظ الزيلعي: حديث ضعيف وله طرق أخرى. كما في نصب الراية (٤/ ٣٢٦، ٣٢٧).

(٣) أورده ابن عدي في الكامل (٧/ ٢٧١٥). والألباني في الضعيفة (٥٠٣). ورواه ابن عدي والبيهقي في البعث. كما في الدر المنثور (١٩٧/٢). وانظر الحديث السابق.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الأطعمة (٣/ ٣٦٠) الحديث (٣٨٢٤). والبيهقي في السنن في كتاب الصلاة (١٠٨/٣) الحديث (٥٠٥٥). وابن حبان في صحيحه (٣٣٢). وابن خزيمة (٩٢٥، ١٦٦٣). والمنذري في الترغيب والترهيب (١/ ١٢٢).

(٥) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١٣١٣). رواه البزار وفيه عاصم بن عمر ضعفه البخاري وجماعة =

١٩٩ ـ وأخرج الطبراني عن أبي أُمامة عن رسول الله ﷺ قال: «من بزق في قبلة، ولم يوارها جاءت يوم القيامة أحمى ما يكون حتى تقع بين عينيه»[١].

٢٠٠ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ذو الوجهين في الدنيا يأتي يوم القيامة وله وجهان من نار»[٢].

٢٠١ ـ وأخرج الطبراني وابن أبي الدنيا في الصمت والأصبهاني عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «من كان ذا لسانين جعل الله له يوم القيامة لسانين من نار»[٣].

٢٠٢ ـ وأخرج الأربعة وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من كانت عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقُّه ساقط»[٤].

٢٠٣ ـ وأخرج ابن عساكر عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ تلا هذه الآية: ﴿يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً﴾ فقلت: يا رسول الله! ما قول: فتأتون أفواجاً؟ قال: «تحشر أمتي على عشرة أفواج: صِنفٌ على صورة القردة وهم القدرية، وصنف على صورة الخنازير وهم المرجئة، وصنف على صورة الكلاب وهم الحرورية، وصنف على صورة

= وذكره ابن حبان في الثقات. كما في مجمع الزوائد (٢/ ٢٢). وقال المنذري: رواه البزار وابن خزيمة في صحيحه وهذا لفظه وابن حبان في صحيحه كما في الترغيب والترهيب (١/ ١٢٢).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٤٥) الحديث (٧٩٦٠) وفيه جعفر بن الزبير وهو ضعيف جداً. كما في مجمع الزوائد (٢/ ٢٢). وعزاه الحافظ السيوطي للطبراني كما في الدر المنثور (٥/ ٥١).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط وفيه خالد بن يزيد العمري وهو كذاب كما في مجمع الزوائد (٨/ ٩٨). والمنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ٣٠).

(٣) رواه الطبراني في الأوسط وفيه مقدام بن داود وهو ضعيف. ورواه البزار بنحوه وأبو يعلى وفيه إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٨/ ٩٨). رواه ابن أبي الدنيا في الصمت والطبراني والأصبهاني وغيرهم. كما في الترغيب والترهيب (٤/ ٣١). والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٢/ ١٠٣). والألباني في الصحيحة (٢/ ٥٨٤).

(٤) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: من كان له امرأتان فمال إلى أحدهما جاء يوم القيامة وشقه مائل. أخرجه أبو داود في كتاب النكاح (٢/ ٢٤٩) الحديث (٢١٣٣) والنسائي في كتاب عشرة النساء (٧/ ٦٠) باب/ ميل الرجل إلى بعض نسائه دون بعض. وبلفظ: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ إذا كان عند الرجل امرأتان، فلم يعدل بينهما، جاء يوم القيامة وشقه ساقط. أخرجه الترمذي في كتاب النكاح (٣/ ٤٣٨) الحديث (١١٤١). وبلفظ: عن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: من كانت له امرأتان، يميل مع إحداهما على الأخرى، جاء يوم القيامة وأحد شقيه ساقط. أخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح (١/ ٦٣٣) الحديث (١٩٦٩). والحاكم في المستدرك في كتاب النكاح (٢/ ١٨٦). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٧٩).

الحمر وهم الرافضة، وصنف على صورة الذر، وهم المتكبرون، وصنف على صورة البهائم وهم أكلة الربا، وصنف على صورة السباع وهم الزنادقة، وصنف يحشرون على وجوههم وهم المصورون والهمّازون واللمّازون والسُّعَاة، وصِنفٌ ركبان وهم المقربون، وصنف مشاة وهم أهل اليمين»[1].

قال ابن عساكر: هذا حديث منكر وفي إسناده مجاهيل.

٢٠٤ ـ وأخرجه الخطيب بلفظ: «يحشر عشرة أصناف من أمتي أشتاتاً، فمنهم على صورة القردة وهم النّمامون، وبعضهم على صورة الخنازير وهم أهل السحت والحرام والمكر، وبعضهم منكسين أرجلهم أعلاهم، وجوههم يسحبون عليها وهم أكلة الربا وبعضهم عُمى يترددون وهم من يجور في الحكم، وبعضهم صُمّ بكم لا يعقلون وهم الذي يعجبون بأعمالهم، وبعضهم يمضغون ألسنتهم وهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من أفواههم لعاباً يقذرهم أهل الجمع، وهم العلماء والقضاة الذين يخالف قولهم فعلهم، وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم وهم الذين يؤذون الجيران، وبعضهم مصَلَّبين على جذوع من نار وهم السعاة بالناس إلى السلطان، وبعضهم أشد نتناً من الجيف وهم الذين يتمتعون بالشهوات والملذات ويمنعون حق الله من أموالهم، وبعضهم يلبسون جباباً سابغات من القَطِران لازقة بجلودهم وهم أهل الكبر والفخر والخيلاء»[2].

٢٠٥ ـ وأخرج أبو الشيخ ابن حيان في كتاب التوبيخ عن العلاء بن الحارث أن رسول الله ﷺ قال: «من مات هَمّازاً لمّازاً مُلَقِّباً للناس كان علامته يوم القيامة أن يَسِمَهُ الله على الخرطوم من كلا الشِّدقين»[3].

٢٢ ـ باب يحشر الناس حاملين على أعناقهم ما أخذوه بغير حق

قال الله تعالى: ﴿ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة﴾. [آل عمران: ١٦١].

---

(١) أورده ابن عدي في الكامل (٣/ ١٠٤٨).

(٢) أورده القرطبي في التفسير (١٩/ ١٧٤).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٥/ ٣٠٧) الحديث (٦٨٤٤). باب في تحريم أعراض الناس. وأبو الشيخ في التوبيخ والتنبيه (ص/٢٥٣، ٢٥٤) برقم (٢٣٦). وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٤٠٥). ورواه ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الشعب. كما في الدر المنثور (٦/ ٢٥٣). ورواه الطبراني والأوسط وفيه عبد الله بن صالح وثقه عبد الملك بن شعيب وضعفه غيره. كما في مجمع الزوائد (٧/ ٢١٦).

٢٠٦ ـ وأخرج الشيخان عن عائشة قال: قال رسول الله ﷺ: «من ظلم قيد شبر من أرضٍ طُوِّقَه يوم القيامة من سبع أرَضين»[١].

٢٠٧ ـ وأخرج أحمد والطبراني عن يعلى بن مرة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيّما رجل ظلم شبراً من أرض، كلفه الله أن يحفره، حتى يبلغ آخر سبع أرضين، ثم يطوّقه إلى يوم القيامة حتى يقضي بين الناس»[٢].

٢٠٨ ـ وأخرج لقيط لأحمد عنه: «من أخذ أرضاً بغير حقها كلف أن يحمل ترابها إلى المحشر»[٣].

٢٠٩ ـ وفي لفظ للطبراني: «من ظلم من الأرض شبراً كلف أن يحفره حتى يبلغ الماء ثم يحمله إلى المحشر»[٤].

٢١٠ ـ وأخرج الطبراني عن الحاكم بن الحارث السلمي قال: قال رسول الله ﷺ: «من أخذ من طريق المسلمين شبراً جاء به يحمله من سبع أرضين»[٥].

٢١١ ـ وأخرج عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من ظلم شبراً من الأرض جاء يوم القيامة مطوّقاً ـ أي من سبع أرضين في عنقه»[٦].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المظالم (٥/ ١٢٤) الحديث (٢٤٥٣) وفي كتاب بدء الخلق (٦/ ٣٣٨) الحديث (٣١٩٥). ومسلم في كتاب المساقاة (٣/ ١٢٣١، ١٢٣٢) الحديث (١٤٢/ ١٦١٢). والترمذي في كتاب الديات (٤/ ٢٨، ٢٩) الحديث (١٤١٨) عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل. والإمام أحمد في مسنده (٦/ ٧٢) الحديث (٢٤٤٠٧). وفي (٦/ ٨٩) الحديث (٢٤٥٥٨). وفي (٦/ ٢٨١) الحديث (٢٦١٩٨). وفي (٦/ ٢٨٩) الحديث (٢٦٢٧٨).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢١٤) الحديث (١٧٥٨٥). والطبراني في المعجم الكبير (٢٢/ ٢٧٠) الحديث (٦٩٢). وابن حبان في صحيحه (١١٦٧). والطبراني في الصغير (٢/ ١٠٣). والسيوطي في جمع الجوامع (٩٥٣٣). والألباني في الصحيحة (٢٤٠، ٢٤٢). قال الشيخ الألباني: هذا سند جيد رجاله ثقات معرفون غير أيمن فإن كان هو ابن نابل كما في المسند فإنه مشهور وثقه جماعة وروى له البخاري متابعة، وإن كان هو ابن ثابت كما في ابن حبان فقال أبو داود: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢١٢) الحديث (١٧٥٧٢). وفي (٢/ ٢١٤) الحديث (١٧٥٨٣). والطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٧٠) الحديث (٦٩١).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٧١) الحديث (٦٩٥). وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف وقد وثق. كما في مجمع الزوائد للهيثمي (٤/ ١٧٨).

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٢١٥) الحديث (٣١٧٢). ورواه في الصغير (٢/ ١٥٢، ١٥٣). وفيه محمد بن عقبة الدوسي. وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم وتركه أبو زرعة. كما في مجمع الزوائد (٤/ ١٧٩).

(٦) رواه الطبراني في الأوسط وفيه إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٤/ ١٧٩).

٢١٢ ـ وأخرج أحمد والطبراني بسند حسن عن أبي مالك الأشعري عن النبي ﷺ قال: «أعظم الغُلول عند الله ذراع من أرض، تجدون الرجلين جارين في الأرض، أو في الدار، فيقتطع أحدهما من حق صاحبه ذراعاً إذا اقتطعه طوقه من سبع أرضين إلى يوم القيامة»[١].

٢١٣ ـ وأخرج الشيخان عن أبي حُميد الساعدي قال: استعمل النبي ﷺ رجلاً من الأزد يقال له ابن اللُّتْبيةِ على الصدقة، فلما قدم قال: هذا لكم وهذا أهدي لي. فقام رسول الله ﷺ على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، فإني أستعملُ الرجلَ منكم على العمل مما ولاني الله، فيأتي ويقول: هذا لكم، وهذا أهدي لي، أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته، إن كان صادقاً. والله! لا يأخذ أحدكم شيئاً بغير حق إلا لقي الله يحمله يوم القيامة. فلأعرفن أحداً منكم لقي الله يحمل بعيراً له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تَيْعَر»[٢].

٢١٤ ـ وأخرج مسلم عن عدي بن عميرة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من استعملنا منكم على عمل، فكتمنا مِخْيَطاً فما فوقه، كان غُلولا يأتي به يوم القيامة»[٣].

٢١٥ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال: قام فينا رسول الله ﷺ فعظم الغُلول وأمره، ثم قال: «لا أُلْفِيَنَّ أحدكم يجيء يوم القيامة، على رقبته بَعيرٌ له رُغاء فيقول: يا رسول الله! أغثني. فأقول: لا أملك لك من الله شيئاً، قد أبلغتك. لا أُلْفِيَنَّ أحدكم يجيء يوم القيامة، على رقبته فرس لها حمحمة. فيقول: يا رسول الله! أغثني. فأقول: لا أملك لك من الله شيئاً، قد أبلغتك. لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة، على رقبته شاة لها ثغاء. يقول: يا رسول الله أغثني. فأقول: لا أملك لك شيئاً. قد أبلغتك. لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة، على رقبته نفس لها صياح فيقول: يا رسول الله! أغثني. فأقول: لا أملك لك

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ١٧٢) الحديث (١٧٢٦٠). وفي (٤/ ٢٤٨) الحديث (٥/ ١٧٨). وأورده الحافظ ابن حجر في المطالب (١٤٠٦). ورواه الطبراني وإسناده حسن. كما في مجمع الزوائد (٤/ ١٧٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الهبة (٥/ ٢٦٠، ٢٦١) الحديث (٢٥٩٧). وفي كتاب الأحكام (١٣/ ١٧٥) الحديث (٧١٧٤). وكتاب الحيل (١٢/ ٣٦٤، ٣٦٥) الحديث (٦٩٧٩). ومسلم في كتاب الإمارة (٣/ ١٤٦٣) الحديث (٢٦/ ١٨٣٢). وأبو داود في كتاب الإمارة والفيء (٣/ ١٣٥) الحديث (٢٩٤٦). والدارمي في كتاب السير (٢/ ٣٠٤) الحديث (٢٤٩٣). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٤٩٤، ٤٩٥) الحديث (٢٣٦٦١).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة (٣/ ١٤٦٥) الحديث (٣/ ١٨٣٣). وأبو داود في كتاب الأقضية (٣/ ٢٩٩) الحديث (٣٥٨١). والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢٣٦) الحديث (١٧٧٤٠).

شيئاً. قد أبلغتك. لا أُلفِيَنَّ أحَدَكم يجيء يوم القيامة، على رقبته رقاع تخفق، فيقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك من الله شيئاً، قد أبلغتك. لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته صامت. فيقول: يا رسول الله! أغثني فأقول: لا أملك لك من الله شيئاً. قد أبلغتك»[1].

الرُّغاء: (بضم الراء المعجمة): صوت البعير[2]، وتَيْعر: (بفتح المثناة الفوقية. وسكون التحتية، وكسر العين المهملة وراء) اليُعَارُ: صوت الغنم أو المعز[3]، وحمحمة بمهملتين مفتوحتين: صوت الفرس[4]. وثغاء: (بضم المثلثة ومعجمة ومد) صوت الغنم[5]. وتخفق: تتحرك وتضطرب. والصامت: المال[6].

٢١٦ ـ وأخرج أبو يعلى والبزار عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا أعرفن أحدكم يوم القيامة يحمل شاةً لها ثُغاء أو بعيراً له رُغاء أو فرساً لها حمحمة أو سقاء من أدم، ينادي: يا محمد يا محمد. فأقول: لا أملك لك من الله شيئاً. قد بلغتك**»[7].

٢١٧ ـ وورد نحو هذا من حديث سعيد بن عبادة وهلب عند أحمد، وابن عمر وعائشة عند البزار، وابن عباس وعبادة بن الصامت وابن مسعود عند الطبراني كلهم في سُعاةِ الصدقة إذا أغلوا منها[8].

٢١٨ ـ وأخرج الطبراني عن معاوية أنه أعطى المقداد بن الأسود حماراً، فقام

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة (٣/ ٣١٤) الحديث (١٤٠٢). وفي كتاب الجهاد والسير (٦/ ٢١٤، ٣١٤) الحديث (٣٠٧٣). ومسلم في كتاب الإمارة (٣/ ١٤٦١، ١٤٦٢) الحديث (٢٤/ ١٨٣١). والنسائي في كتاب الزكاة (٥/ ١٦) باب مانع زكاة الإبل. والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٥٦٢) الحديث (٩٥١٥). والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ١٧٢) الحديث (١٨٢٠٦) في كتاب السير. ورواه ابن أبي شيبة وابن جرير كما في الدر المنثور (٢/ ٩٢). وبنحوه: أخرجه أبو داود في كتاب الإمارة (٣/ ١٣٥) الحديث (٢٩٤٧).

(٢) انظر/ فتح الباري (٣/ ٣١٦).

(٣) انظر/ فتح الباري (٥/ ٣١٦).

(٤) انظر/ القاموس المحيط للفيروزأبادي (٤/ ١٠١).

(٥) انظر/ فتح الباري (٣/ ٣١٦).

(٦) من الذهب والفضة. انظر/ القاموس (١/ ١٥٢).

(٧) أورده الإمام الآجري في كتاب الشريعة (ص/ ٥٠) (بتحقيقنا قيد الطبع) ورواه أبو يعلى في الكبير والبزار. إلا أنه قال يحمل قشعاً مكان سقاء ورجال الجميع ثقات. كما في مجمع الزوائد (٣/ ٨٨). وفي الكنز (١١٠٥٤).

(٨) تقدم.

العرباض بن سارية فقال له: ما لك أن تأخذه! وما لمعاوية أن يعطيكه، كأني أنظر إليك يوم القيامة تحمله على عنقك رأسه أسفله. هذا في إعطاء الإمام من بيت المال أحداً زيادة على استحقاقه[1].

٢١٩ ـ وأخرج الطبراني وأبو نعيم في الحلية بسند ضعيف عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«من بنى بيتاً فوق ما يكفيه كلف يوم القيامة أن يحمله على عاتقه»**[2].

٢٢٠ ـ وأخرج أبو داود وابن ماجه والطبراني بسند جيد عن أنس: أن النبي ﷺ مر بقبة لرجل من الأنصار فقال: **«كل بناء أكثر من هذا ـ وأشار بيده على رأسه ـ فهو وبال على صاحبه يوم القيامة»**[3]. فبلغ صاحب القبة ذلك فهدمها.

٢٢١ ـ وأخرج الطبراني نحوه من حديث واثلة بن الأسقع. قال المنذري: وله شواهد[4].

٢٢٢ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن مسعود أن النبي ﷺ مر على بئر يسقى عليه فقال: **«إن صاحب هذه البئر يحملها يوم القيامة إن لم يؤد حقها»**[5].

٢٣ ـ باب من يحشر مغلولاً أو ملجماً

٢٢٣ ـ وأخرج أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة وسعيد بن عبادة عن النبي ﷺ قال: **«ما من أميرِ عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولاً لا يفكه من ذلك الغل إلا العدل»**[6].

---

(١) رواه الطبراني وأبو الفيض لم يدرك المقداد والمقداد لم يدرك خلافة معاوية. كما في مجمع الزوائد (٣/ ٩٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ١٥١، ١٥٢) الحديث (١٠٢٨٧). وفي مغني المحتاج عن حمل الأسفار (٤/ ٢٣١). وإسناده لين وفيه انقطاع. ورواه ابن عدي (٣٣٣/ ١ ـ ٢). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٤٦). وفي الحلية أيضاً (٨/ ٢٥٢). وحكم عليه الشيخ الألباني بالبطلان كما في السلسلة الضعيفة (١/ ٢١١، ٢١٢). وفيه المسيب بن واضح وثقه النسائي وضعفه جماعة كما مجمع الزوائد (٤/ ٧٣).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب (٤/ ٣٦١، ٣٦٢) الحديث (٥٢٣٧). وابن ماجه في كتاب الزهد (٢/ ١٣٩٣) الحديث (٤١٦١). ورواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (٤/ ٧٣).

(٤) تقدم يخريجه.

(٥) رواه الطبراني في الأوسط وفيه عدي بن الفضل وهو متروك. كما في مجمع الزوائد (٣/ ٦٩).

(٦) أخرجه الدارمي في كتاب السير (٢/ ٣١٣) الحديث (٢٥١٥) عن أبي هريرة. والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٥٦٩) الحديث (٩٥٨٦) عن أبي هريرة. وفي (٥/ ٣١٥) الحديث (٢٢٣٦٣) عن أبي أمامة. وفي (٥/ ٣٣٥) الحديث (٢٢٥١٧) عن سعد بن عبادة. وفي (٥/ ٣٣٦) الحديث (٢٢٥٢٤) عن سعد =

٢٢٤ ـ وأخرج الطبراني بسند جيد عن ابن عباس يرفعه: «ما من رجل ولي عشرة إلا أتي به يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه، حتى يقضى بينهم وبينه»[١].

٢٢٥ ـ وأخرج ابن حبان في صحيحه عن أبي الدرداء سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من والي ثلاثة إلا لقي الله مغلولة يمينه. فكَّهُ عدلُه أو غلَّهُ جَورُه»[٢].

٢٢٦ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن بريدة والبزار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أمير عشرة إلا أتى الله يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه فإن كان محسناً فُك عنه وإن كان مُسيئاً زِيد غُلاً إلى غُلِّه»[٣] وللحديث طرق أخرى أوردتها في كتاب ذم القضاء.

٢٢٧ ـ وأخرج الدينوري في المجالسة عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من حاكم يحكم بين الناس إلاّ حشر، ومَلَكٌ آخذ بقفاه، حتى يوقفه على جهنم ثم يرفع رأسه إلى الله. فإن قيل له: ألقه. ألقاه في مهواة أربعين خريفاً»[٤].

٢٢٨ ـ وأخرج أبو يعلى والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال: قال رسول

= ابن عبادة. والطبراني في المعجم الكبير (٦/ ٢٢) الحديث (٥٣٨٨) عن سعد بن عبادة. وابن أبي شيبة (١٢/ ٢١٩). والبزار (٤٤/١٢) في زوائد البزار. والبيهقي في السنن الكبرى في كتاب الصلاة (٣/ ١٨٤) الحديث (٥٣٤٥). وفي كتاب آداب القاضي (١٠/ ١٦٣) الحديث (٢٠٢١٤) عن أبي هريرة. وحديث (٢٠٢١٥) عن أبي هريرة. والبغوي في شرح السنة (١٠/ ٥٩) الحديث (٢٤٦٧) عن أبي هريرة. ورواية أبي هريرة رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح. ورواية سعد ابن عبادة. رواه أحمد والبزار والطبراني. وفيه رجل لم يسم، وبقية أحد إسناد أحمد رجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (٤/ ١٩٥، ١٩٦). وفي (٥/ ٢٠٨).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ١٣٥) الحديث (١٢٦٨٩). والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ١٤٠) ورجاله ثقات. ورواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢٠٩).

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه في كتاب السير (١٥٦٠). ورواه الطبراني في الأوسط وفيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني وثقه ابن حبان وغيره، وكذبه أبو حاتم وأبو زرعة وبقية رجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢٠٩). والترغيب والترهيب (٣/ ١٤٠).

(٣) رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين وكلاهما فيه ضعف ولم يوثق ورواه البزار. كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢٠٩، ٢١٠). والترغيب والترهيب (٣/ ١٣٩).

(٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب الأحكام (٢/ ٧٧٥) الحديث (٢٣١١). والدارقطني في كتاب الأقضية والأحكام (٤/ ٢٠٥). والبيهقي في كتاب آداب القاضي (١٠/ ١٥٢) الحديث (٢٠١٧٢). وفي (١٠/ ١٦٥) الحديث (٢٠٢٢٣). ورواه البزار وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي وضعفه جماعة كما في مجمع الزوائد (٤/ ١٩٦). والترغيب والترهيب (٣/ ١٣٨، ١٣٩).

الله ﷺ: «من سئل عن علم فكتمه، جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار، ومن قال في القرآن بغير ما يعلم، جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار»[1].

٢٤ ـ باب حشر الإسلام والأعمال في القرآن والأمانة والرحم والأيام والدنيا في صورة الأشخاص

٢٢٩ ـ أخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تجيء الأعمال يوم القيامة، فتجيء الصلاة فتقول: يا رب أنا الصلاة، فيقول: إنك على خير. فتجيء الصدقة فتقول: يا رب أنا الصدقة، فيقول: إنك على خير. ثم يجيء الصيام فيقول: يا رب أنا الصيام، فيقول: إنك على خير. ثم تجيء الأعمال على ذلك فيقول الله: إنك على خير، ثم يجيء الإسلام، فيقول: يا رب! أنت السلام وأنا الإسلام، فيقول الله: إنك على خير، بك اليوم آخذ وبك اليوم أعطي فقال الله في كتابه: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾[2]. [آل عمران: ٨٥]».

٢٣٠ ـ وأخرج مسلم عن أبي أمامة الباهلي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرؤوا

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب العلم (١/ ١٠١) عن أبي هريرة. والطبراني في الكبير (٨/ ٣٣٤) الحديث (٨٢٥١). عن قيس بن طلق بن علي. وفي (١٠/ ١٠٢) الحديث (١٠٠٨٩) عن ابن مسعود. وفي (١١/ ١٤٥) الحديث (١١٣١٠) عن ابن عباس. والبغوي في شرح السنة في كتاب العلم (١/ ٣٠١) الحديث (١٤٠) ورواه أبو يعلى كما في الدر المنثور (١/ ١٦٢). كلهم باختصار: ومن قال في القرآن بغير ما يعلم جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار كما في مجمع الزوائد (١/ ١٦٨). وأخرجه أبو داود في كتاب العلم (٣/ ٣٢٠) الحديث (٣٦٥٨) عن أبي هريرة. والترمذي في كتاب العلم (٥/ ٢٩) الحديث (٢٦٤٩) عن أبي هريرة. وابن ماجه في كتاب المقدمة (١/ ٩٨) الحديث (٢٦٦) عن أبي هريرة. وعن أنس بن مالك (١/ ٩٧) الحديث (٢٦٤). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٥٣) الحديث (٧٥٨٨). وفي (٢/ ٤٠٨) الحديث (٨٠٦٩). وفي (٢/ ٤٥٨) الحديث (٨٥٥٤). وفي (٢/ ٤٦٩) الحديث (٨٦٥٩). وفي (٢/ ٦٥١) الحديث (١٠٤٣١). ولم يذكر وقوله ﷺ: ومن قال في القرآن بغير مايعلم جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار. وبلفظ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار. أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن (٥/ ١٩٩) الحديث (٢٩٥٠). والإمام أحمد في مسنده (١/ ٣٠٦) الحديث (٢٠٧٤). وفي (١/ ٣٥٢) الحديث (٢٤٣٣). والبغوي في كتاب شرح السنة في كتاب العلم (١/ ٢٥٧) الحديث (١١٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٨٠، ٤٨١) الحديث (٨٧٦٣). وأورده ابن كثير في تفسيره (١/ ٣٧٩). وعزاه الحافظ السيوطي للطبراني في الأوسط. كما في الدر المنثور (٢/ ٤٨، ٤٩). ورواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط، وفيه عباد بن راشد وثقه أبو حاتم وغيره، وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٤٨).

القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه. اقرؤوا الزهراوَيْن: البقرة وآل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو غيايتان، أو فِرْقان من طير صوّاف، تحاجّان عن أهلهما». ورواه أحمد من حديث بريدة بلفظة: يظلان صاحبهما يوم القيامة[1].

٢٣١ ـ وأخرج مسلم عن النواس بن سمعان سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تَقدُمُهُ سورة البقرة وآل عمران، كأنهما غمامتان أو غيايتان، أو ظلتان سَوْداوان بينهما شرق، أو كأنهما حِزْقان من طير صوّاف. تحاجان عن صاحبهما»[2].

٢٣٢ ـ وأخرج أحمد والبيهقي في شعب الإيمان بسند صحيح عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن القرآن يلقي صاحبه حين ينشق عنه القبر، كالرجل الشاحب فيقول له: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك. فيقول له: أنا الذي أظمأتك في الهواجر، وأسهرت ليلك، وإن كل تاجر من وراء تجارته، وأنا لك اليوم وراء كل تجارة، فيعطي الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسي والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان: بم كسينا هذه؟ فيقال لهما: بأخذ ولدكما القرآن»[3].

٢٣٣ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة مثله. الشاحب: بشين معجمة وحاء مهملة وموحدة: الذي تغير لون جسمه[4].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها (١/ ٥٥٣) الحديث (٢٥٢/ ٨٠٤). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٣٠١) الحديث (٢٢٢٥٥). في المسند (٥/ ٣٠٣) الحديث (٢٢٢٧٦). والبيهقي في الكبرى في كتاب الصلاة (٢/ ٥٥٤) الحديث (٤٠٥٦). والطبراني في الكبير (٨/ ١١٨) الحديث (٧٥٤٢، ٧٥٤٤). والبغوي في شرح السنة في كتاب فضائل القرآن (٤/ ٤٥٦، ٤٥٧) الحديث (١١٩٣). ورواه أبو عبيد وحميد بن زنجويه في فضائل القرآن وابن الضريس وابن حبان والطبري وأبو ذر الهروي في فضائله. كما في الدر المنثور (١/ ١٨).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها (١/ ٥٥٤) الحديث (٢٥٣/ ٨٠٥). والترمذي في كتاب فضائل القرآن (٥/ ١٦٠) الحديث (٢٨٨٣). والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢٢٥) الحديث (١٧٦٥٤).

(٣) أخرجه الدارمي في كتاب فضائل القرآن (٢/ ٥٤٣) الحديث (٣٣٩١). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٤٠٨) الحديث (٢٣٠١٤). وابن أبي شيبة (١٠/ ٤٩٣). ورواه ابن الضريس كما في الدر المنثور (٦/ ٢٧٧).

(٤) رواه الطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن عبد العزيز الحماني وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٧/ ١٦٣).

٢٣٤ ـ وأخرج الطبراني بسندٍ جيد عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه»[١].

٢٣٥ ـ وأخرج الحاكم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض»[٢].

٢٣٦ ـ وأخرج ابنُ المبارك وأحمد والبزار والطبراني في الأوسط عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المعروف والمنكر خليقتان ينصبان للناس يوم القيامة. فأما المعروف فيبشر أهله ويوعدهم الخير، وأما المنكر فيقول: إليكم إليكم ولا يستطيعون له إلا لزوماً»[٣].

٢٣٧ ـ وأخرج الحاكم وابن خزيمة عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ «إن الله يبعث الأيام يوم القيامة على هيئتها، ويبعث الجمعة زهراء منيرة، أهلها يحفون بها كالعروس تهدى إلى كريمها، تضيء لهم، يمشون في ضوئها، ألوانهم كالثلج بياضاً، وريحهم يسطع كالمسك، يخوضون في جبال الكافور، ينظر إليهم الثقلان، لا يطرقون تعجباً، حتى يدخلون الجنة لا يخالطهم أحد إلا المؤذنون المحتسبون»[٤].

٢٣٨ ـ وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي عمران الجوني قال: «ما من ليلة تأتي إلا وتنادي: اعملوا في ما استطعتم من خير، فلن أرجع إليكم إلى يوم القيامة»[٥].

٢٣٩ ـ وأخرج أبو نعيم في الحلية عن مجاهد قال: «ما من يوم ينقضي من الدنيا إلا

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٢٩) الحديث (٧٥٨٨). وفيه موسى بن عمير. ورواه الطبراني ورجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (٧/ ١٦٤).

(٢) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في كتاب القدر (٢/ ٨٩٩) برقم (٣) والحاكم في المستدرك في كتاب العلم (١/ ٩٣). والسيوطي في اللآلىء المصنوعة (١/ ٤٩). وفي الكنز (٨٧٦). والألباني في السلسلة الصحيحة (١٧٦١).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٤٧٧، ٤٧٨) الحديث (١٩٥٠٦). والسيوطي في جمع الجوامع (٥٩١١). ورواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج كما في الدر المنثور (٣/ ٢٥٦). وابن المبارك في الزهد (٣٤٨).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الجمعة (١/ ٢٧٧). وقال الحاكم: هذا حديث شاذ صحيح الإسناد فإن أبا معيد من ثقات الشاميين الذين يجمع حديثهم، والهيثم بن حميد من أعيان أهل الشام غير أن الشيخان لم يخرجاه عنهم. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. وابن خزيمة (١٧٣٠). وأورده الإمام القرطبي في التذكرة (١/ ٣٦٥، ٣٦٦) برقم (٦٢٤). ورواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٢١٦).

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٣١٠). وأورده الإمام القرطبي في التذكرة (١/ ٣٦٦) برقم (٦٢٥).

قال ذلك اليوم: الحمد لله الذي أراحني من الدنيا وأهلها، ثم يطوى عليه، فيختم إلى يوم القيامة، حتى يكون الله هو الذي يفض خاتمه»[1].

٢٤٠ ـ وأخرج عنه قال: «ما من يوم إلا يقول: ابن آدم قد دخلت عليك اليوم، ولن أرجع بعد اليوم، فانظر ماذا تعمل في، ولا ليلة إلا قالت ذلك»[2].

٢٤١ ـ وأخرج ابن المبارك عن زيد بن أسلم قال: «بلغني أن المؤمن يتمثل له عمله يوم القيامة في أحسن صورة، أحسن ما خلق الله وجهاً وثياباً وأطيبه ريحاً، فيجلس إلى جنبه كلما أفزعه شيء أمنه، وكلما تخوف شيئاً هوّن عليه، فيقول: جزاك الله من صاحب خيراً من أنت؟ فيقول: أما تعرفني وقد صحبتك في قبرك وفي دنياك! أنا عملك، كان ـ والله ـ حسناً فلذلك تراني حسناً، وكان طيباً فلذلك تراني طيباً، تعال فاركبني فطالما ركبتك في الدنيا، وهو قوله تعالى: ﴿وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم﴾. [الزمر: ٦١]، حتى يأتي به إلى ربه، فيقول: يا رب كل صاحب عمل في الدنيا قد أصاب في عمله، وكل صاحب تجارة وصانع قد أصاب في تجارته غير صاحبي قد شغل في نفسه، فيقول له الرب: فما تسأل له؟ فيقول: المغفرة والرحمة فيقول: إني قد غفرت له. ثم يكْسى حلة الكرامة ويجعل عليه تاج الوقار فيه لؤلؤة تضيء من مسيرة يومين ثم يقول: يا رب! إن أبويه قد كان شغل عنهما، وكل صاحب عمل وتجارة قد كان يدخل على أبويه من عمله فيعطيان مثل ما أعطى. ويتمثل للكافر عمله في صورة أقبح ما يكون وأنتنه ريحاً، فيجلس إلى جنبه كلما أفزعه شيء زاده فزعاً، وكلما يتخوف شيئاً زاده خوفاً، فيقول: بئس الصاحب أنت، ومن أنت؟ فيقول: وما تعرفني؟ فيقول: لا. فيقول: أنا عملك، كان قبيحاً، فلذلك تراني قبيحاً، وكان منتناً فلذلك تراني منتناً، فطأطىء رأسك أركبك فطالما ركبتني في الدنيا، فيركبه، وهو قوله تعالى: ﴿ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة﴾. [النحل: ٢٥]»[3].

٢٤٢ ـ وأخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق عن بلال قال: قال رسول الله ﷺ: **«المعروف والمنكر منصوبان للناس يوم القيامة، فالمعروف لازم لأهله يقودهم ويسوقهم إلى الجنة، والمنكر لازم لأهله يقودهم ويسوقهم إلى النار»**[4].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٩٢).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٩٦).

(٣) خبر ضعيف. أخرجه ابن جرير (٧/ ١١٤) بسند ضعيف. والطبري (١٦/ ٩٦). ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره. كما في الدر المنثور (٣/ ٩)، وفي (٤/ ١١٧). وأورده الإمام القرطبي في التذكرة (١/ ٣٦٧) برقم (٦٢٧).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (١). ورواه الطبراني في الأوسط. كما في مجمع الزوائد (٧/ ٢٦٥).

٢٤٣ ـ وأخرج النسائي والحاكم وصححه، والبيهقي والطبراني في الصغير واللفظ له عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«خذوا جنتكم من النار، قولوا: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، فإنهن يأتين يوم القيامة مجنبات، ومنجيات، ومعقبات وهن الباقيات الصالحات»**[١] مجنبات بفتح الجيم والنون أي مُقَدّمات أمامكم، ومعقِّبات بكسر القاف والمستديرة أي تعقبكم وتأتي من ورائكم.

٢٤٤ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس قال: «يؤتى بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء زرقاء أنيابها بادية مشوهة خلقها، فتشرف على الخلائق فيقال لهم: هل تعرفون هذه؟ فيقولون: نعوذ بالله من معرفة هذه. فيقال: هذه الدنيا التي تناحرتم عليها وتعاظمتم، وتحاسدتم، وتباغضتم، واغتررتم، ثم تقذف في جهنم فتنادي: أي رب: أين أتباعي وأشياعي؟ فيقول الله: ألحقوا بها أتباعها وأشياعها»[٢].

٢٤٥ ـ وأخرج ابن المبارك والبيهقي عن عبادة بن الصامت قال: «يؤتى بالدنيا يوم القيامة فيميز ما كان منها لله ثم يرمى بسائر ذلك في النار»[٣].

٢٤٦ ـ وأخرج البيهقي أيضاً عن عمرو بن عتبة الصحابي قال: «إذا كان يوم القيامة جيء بالدنيا فيميز منها ما كان لله وما كان لغير الله يرمى به في نار جهنم»[٤].

٢٤٧ ـ وأخرج الأصبهاني في ترغيبه عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا كان يوم القيامة زفت الكعبة إلى قبري، فتقول: السلام عليك، فأقول: وعليك السلام يابيت الله، ما صنع بك أمتي بعدي؟ فتقول: من أتاني فأنا أكفيه وأكون له شفيعاً، ومن لم يأتني فأنت تكفيه وتكون له شفيعاً»**[٥].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الدعاء (١/ ٥٤١). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والطبراني في الصغير (١/ ١٤٥). وقال: لم يروه عن ابن عجلان إلا عبد العزيز بن مسلم، وتفرد به داود بن بلال وحفص بن عمر الحوضي وهو ثقة. ورواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٩٢). ورواه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ٢٢٥).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب/ باب في الزهد وقصر الأمل (٧/ ٣٨٣) الحديث (١٠٦٧١). وابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (١٣٢).

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الايمان (٥/ ٣٣٨، ٣٣٩) الحديث (٦٨٤٨) باب في إخلاص العمل وترك الرياء.

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الايمان (٥/ ٣٣٩) الحديث (٦٨٤٩). عن عمرو بن عتبة. باب في إخلاص العمل وترك الرياء.

(٥) رواه ابن مردويه والأصبهاني في الترغيب والديلمي. كما في الدر المنثور (١/ ١٣٧).

٢٤٨ ـ وأخرج الحاكم وغيره عن ابن عمرو أن النبي ﷺ قال: «يأتي الركن يوم القيامة أعظم من أبي قبيس له لسان وشفتان»[١].

٢٤٩ ـ وأخرج ابن خزيمة[٢] عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «الحجر الأسود ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة وإنما سودته خطايا المشركين، يبعث يوم القيامة مثل أحد يشهد لمن استلمه وقبله من أهد الدنيا»[٣].

٢٥٠ ـ وأخرج الطوسي في عيون الأخبار من طريق أبي هدبة عن أنس مرفوعاً: «من تعلم القرآن، وعلق مصحفاً لم يتعاهده ولم ينظر فيه، جاء يوم القيامة متعلقاً به يقول: عبدك هذا اتخذني مهجوراً اقض بيني وبينه»[٤].

٢٥١ ـ وأخرج حميد بن زنجويه في فضائل الأعمال عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة تحت العرش يوم القيامة: القرآن له ظهر وبطن يحاج العباد، والأمانة، والرَّحِم تنادي: ألا من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله»[٥].

٢٥٢ ـ وأخرج حميد من طريق عمرو عن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «تبعث الرحم يوم القيامة بلسان فصيح ذلق، تقول: اللهم فلان وصلني فأدخله الجنة، وتقول: إن فلاناً قطعني فأدخله النار»[٦].

٢٥٣ ـ وأخرج الترمذي وابن ماجه والحاكم عن عائشة أن رسول ﷺ قال: «ما عمل ابن آدم من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم، وإنه ليأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظافرها، وإن الدم ليقع من الله بمكان؛ قبل أن يقع على الأرض. فطِيبُوا بها نفساً»[٧].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب المناسك (١/ ٤٥٧). وقال الحاكم: قد روي لهذا الحديث شاهد مفسر غير أنه ليس من شرط الشيخين فإنهما لم يحتجا بأبي هرون عمارة بن جوين العبدي وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: عبد الله بن المؤمل واهٍ. وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٨٥).

(٢) ثبت في الأصل [ابن خزعة] والصواب ما أثبتناه.

(٣) أخرجه ابن خزيمة (٢٧٣٤). كما في الدر المنثور (١/ ١٣٥). والترغيب والترهيب للمنذري (٢/ ١٢٣).

(٤) لم أجده.

(٥) رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن زنجويه في فضائل الأعمال. كما في الدر المنثور (٦/ ٦٥). أخرجه البغوي في تفسيره (٤/ ١٧). والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢١٣٣).

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٢٤٠). رواه ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو. كما في الدر المنثور (٦/ ٦٥). ورواه البزار عن أنس كما في الترغيب والترهيب للمنذري (٣/ ٢٢٦).

(٧) أخرجه الترمذي في كتاب الأضاحي (٤/ ٨٣) الحديث (١٤٩٣). وابن ماجه في كتاب الأضاحي =

فإن قيل الأعمال أعراض فكيف يصح حشرها، وتصورها بصورة الأجساد؟!

أجاب جماعة: بأن الله يخلق من ثواب قراءة القرآن ومن آثام الأعمال السيئة.

والصواب في الجواب خلاف ذلك: وأن الأعمال والمعاني كلها مخلوقة ولها صور عند الله، وإن كنا لا نشاهدها، وقد نص أصحاب الحقيقة على أن من أنواع الكشف: الوقوف على حقائق المعاني وإدراك صوابها بصورة الأجساد. والأحاديث شاهدة لذلك وهي كثيرة.

وأقواها: حديث حشر الأيام فإنه لا يقبل التأويل السابق، وفي الصحيح: لَمَّا خلق الله الرحم قامت فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة. فأخبر عنها فإنها مخلوقة وقائمة وقائلة، وكل ذلك من صفات الأجسام ولا يصح فيها التأويل المذكور. وقد أفردنا جزءاً في تحقيق ذلك على هذا التخريج في حديث ذبح الموت الآتي.

٢٥ ـ باب أسماء يوم القيامة

اعلم أن الله تعالى سمّى يوم القيامة في كتابه العزيز بأسماء كثيرة نحو مائة اسم: منها ما هو في القرآن بلفظه، ومنها ما أخذ بطريق الاشتقاق. وكثرة الأسماء دالة على عظم المسمى فمن ذلك:

الساعة: لقربها؛ أو لأنها تأتي بغتة في ساعة، أو لأن بعث الموتى من قبورهم يكون في أسرع من اللمحة، أو لأن فصل القضاء في ذلك اليوم يكون في قدر ساعة.

ويروى عن علي أنه سئل عن محاسبة الخلق، فقال: كما يرزقهم في غداة واحدة كذلك يحاسبهم في ساعة واحدة.

والقيامة: لقيام الخلق من قبورهم وقيامهم لرب العالمين ما شاء الله وقيام الروح والملائكة صفاً، **والقارعة**: لأنها تفزع القلوب بأهوالها، **والآزفة**: أي القريبة، من أزف الشيء: دنا وقرب، **والواقعة**، **والخافضة**، **والرافعة**، **والطّامة**: أي الغالبة لكل شيء، **والصّاخة**: أي التي تورث الصم، أو التي تسمع لأنها مسمعة لأمور الآخرة، أو هي بمعنى الداهية، **ويوم النفخة**، **ويوم الزلزلة**، **ويوم الراجفة**، **ويوم الناقور**، **ويوم الانشقاق**، **ويوم**

= (٢/ ١٠٤٥) الحديث (٣١٢٦) والبيهقي في كتاب الضحايا (٩/ ٤٣٨) الحديث (١٥/ ١٩٠). والحاكم في المستدرك في كتاب الأضاحي (٤/ ٢٢١، ٢٢٢). والبغوي في شرح السنة في كتاب العيدين (٤/ ٣٤٢) الحديث (١١٢٤). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: سليمان واهٍ وبعضهم تركه كما في الدر المنثور (٤/ ٣٦١).

الانفطار، ويوم التكوير، ويوم الانكدار، ويوم الانتثار، ويوم التسيير، ويوم التعطيل، ويوم التسجير، ويوم البعث، ويوم النشور، ويوم الخروج، ويوم الحشر، ويوم العرض، ويوم الجمع، ويوم التفرق في قوله: ﴿يومئذ يصدر الناس أشتاتاً﴾. [الزلزلة: ٦]، ويوم الصدع في قوله: ﴿يومئذ يصَّدَّعون﴾. [الروم: ٤٣]، وهو بمعنى يتفرقون.

ويوم الصدر في قوله: ﴿يومئذ يصدر الناس﴾.

ويوم البعثرة، ويوم الفزع، ويوم التناد: بتخفيف الدال من النداء وبالتشديد من الفرار والذهاب.

ويوم الدعاء، ويوم الحساب، ويوم السؤال، ويوم يقوم الأشهاد، ويوم القصاص، ويوم الوعد، ويوم الوعيد، ويوم الندامة، ويوم الحسرة، ويوم التبديل، ويوم التلاق، ويوم المآب: أي الرجوع إلى الله، ويوم المصير، ويوم الفصل، ويوم القضاء، ويوم الحكم، ويوم الوزن، ويوم عقيم: لأنه لا يوم بعده، ويوم عظيم، ويوم عسير، ويوم مشهود، ويوم التغابن: لتغابن الخلق في المنازل التي يرونها، ويوم عبوس قمطرير، ويوم تبلى السرائر: أي تخرج المخبئات، ويوم الفرار، ويوم تقلب القلوب والأبصار، ويوم تشخص فيه الأبصار، ويوم الفتنة، ويوم الأذان ـ دخل طاوس على هشام بن عبد الملك فقال له: اتق الله واحذر يوم الأذان قال: وما يوم الأذان؟ قال: قوله تعالى: ﴿فأذَّن مؤذِّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين﴾. [الأعراف: ٤٤] ـ ويوم الخلود، ويوم الجدال، ويوم لا تملك نفس لنفس شيئاً، ويوم يدعون إلى نار جهنم، ويوم لا تنفع الظالمين معذرتهم، ويوم لا ينطقون، ويوم لا ينفع مال ولا بنون، ويوم لا يكتمون الله حديثاً، ويوم لا مردّ له من الله، ويوم لا بيع فيه ولا خلال، ويوم لا ريب فيه. ويوم الغاشية، ويوم التزويج، ويوم الكشط والطي، ويوم التسعير، ويوم المدّ، ويوم الحاقة، ويوم الدين، ويوم الجزاء، ويوم الشخوص والإقناع، ويوم القلق والجولان، ويوم العرق، ويوم الشفاعة، ويوم تبيض وجوه وتسود وجوه، فهذه ثمانون اسماً[1].

٢٦ ـ باب قوله تعالى:

﴿وجاء ربك والملك صفاً صفاً﴾. [الفجر: ٢٢]، وقوله: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظُلَلٍ من الغمام والملائكةُ وقُضِى الأمر﴾. [البقرة: ٢١٠]، وقوله: ﴿يوم

(١) قال الشيخ الإشبيلي بعدما ذكر ما زاد على الثمانين من أسماء يوم القيامة: واعلم أن العرب تسمي الشيء بأسماءٍ كثيرةٍ وتجعل له ألقاباً عديدةً تعظيماً لشأنه وإكباراً لأمره وقد سمى الله تبارك وتعالى يوم القيامة بأسماء كثيرة ولعله من هذا. انظر/ العاقبة للإشبيلي (ص/ ١٦٤ ـ ١٦٥) بتحقيقنا. إحياء علوم الدين (٤/ ٥٠٠).

تشقَّقُ السماء بالغمام ونُزِّل الملائكة تنزيلاً﴾. [الفرقان: ٢٥]، وقوله: ﴿وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها ويحمل عَرشَ ربِّك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية﴾. [الحاقة: ١٦ ـ ١٨]، وقوله: ﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفاً﴾. [النبأ: ٣٨].

٢٥٤ ـ أخرج الطبراني عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: **«إن الله يجمعُ الأممَ يوم القيامة ثم ينزل من عرشه إلى كرسيه، وكرسيُّه وسع السموات والأرض»**[1].

واعلم أن الآيات والأحاديث التي فيها إتيان الباري سبحانه أو مجيئه ونزوله، من المتشابهات: التي نؤمن بها، ونكل علمها إلى الله تعالى، للقطع بالتنزيل على ظاهرها لإحالته عليها سبحانه.

وهناك من يؤولها على ما يليق بجنابه المقدس بأن المراد: إتيان أمره أو نزول أمره كما في الحديث الآخر: «ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا» أي أمر ربنا. وهو ملك ينادي كما ورد في بعض طرق الحديث، وكذا ما ورد في الأحاديث الموقوفة من إضافة النداء إليه تعالى، المراد به نداء ملك بأمره كما وقع التصريح به في بعض الأحاديث. وإطلاق مثل ذلك شائع مشهور لغة وعرفاً، حيث يضاف إلى الملك أفعال جنده لأنه الآمر بذلك.

ومنه قوله تعالى: ﴿يا هامان ابن لي صرحاً﴾. [غافر: ٣٦]، أي مُرْ بعمله بالبناء. وفي حديث الترمذي: «أنه ﷺ أذَّن في سفر»!! ففهم منه طائفة أنه باشر الأذان بنفسه. وقد ورد من طريق هذا الحديث بعينه أنه أمر بلالاً فأذَّن فأضاف الأذان إليه لأنه الآمر به.

وكذا حديث أنه كتب في صلح الحديبية محمد بن عبدالله والمراد: أمر بالكتابة.

ومنه حديث: كتب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر يدعوهم إلى الله.

وكتب عثمان المصاحف؛ أي أمر بكتابتها؛ فإنه لم يكتب بخطه شيئاً.

وهذا نوع من المجاز مقرر في أول علم المعاني والبيان.

ثم رأيت بخط الشيخ «شهاب الدين الزركشي» ما نصه: قال مسلمة بن القاسم في كتاب «غرائب الأصول»، حديث: «مجيء الله يوم القيامة» و«مجيئه في الظل» محمول على أنه آتٍ بغير إبصار خلقه حتى يروه كذلك وهو على عرشه غير متغير عن عظمته ولا منتقل عن ملكه.

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ١٨٠) الحديث (١٠٣٨٦). وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور وهو متروك. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٤٦، ٣٤٧).

كذلك جاء معناه عن عبد العزيز الماجشون وهو إمام هدى قال: وكل حديث جاء في التنقل والرؤية في المحشر معناه: أنه بغير إبصار خلقه ويرونه نازلاً ومتجلياً ومناجي خلقه، ومخاطبهم وهو غير منتقل عن عظمته؛ ولا منتقل ليعلموا أن الله على كل شيء قدير.

وقد وجدنا جبريل عليه السلام كان يأتي النبي ﷺ تارة في صورته، وتارة في صورة دحية الكلبي، وجبريل أعظم من صورة دحية.

٢٥٥ ـ وأخرج الحاكم وابن أبي حاتم وابن جرير وابن أبي الدنيا في «كتاب الأهوال» عن ابن عباس أنه قرأ: ﴿ويوم تَشَقَّقُ السماء بالغمام﴾. [الفرقان: ٢٥]. قال: «يجمع الله الخلق يوم القيامة في صعيد واحد: الجن، والإنس والبهائم، والسباع، والطير، وجميع الخلق، فتنشق السماء الدنيا فيقول أهلها وهم أكثر ممن في الأرض من الجن والإنس وجميع الخلائق؛ فيحيطون بالجن والإنس وجميع الخلق، فيقول أهل الأرض: أفيكم ربنا؟ فيقولون: لا. ثم ينزل أهل السماء الثانية، وهم أكثر من أهل السماء الدنيا، وأهل الأرض، فيقولون: أفيكم ربنا؟ فيقولون: لا. فيحيطون بالملائكة الذين نزلوا قبلهم الجن والإنس وجميع الخلق. ثم ينزل أهل السماء الثالثة وهم أكثر من أهل السماء الثانية والسماء الدنيا وأهل الأرض فيقولون: أفيكم ربنا؟ فيقولون: لا. ثم ينزل أهل السماء الرابعة وهم أكثر من أهل السماء الثالثة والثانية والدنيا وأهل الأرض، فيقولون: أفيكم ربنا؟ فيقولون: لا. ثم ينزل أهل السماء الخامسة وهم أكثر ممن تقدم، ثم أهل السماء السادسة كذلك، ثم ينزل أهل السابعة وهم أكثر من أهل السموات والأرض، فيقولون: أفيكم ربنا؟ فيقولون: لا. ثم ينزل ربنا في ظلل من الغمام وحوله الكروبيون وهم أكثر من أهل السموات السبع والأرضين وحملة العرش ولهم قرون ككعوب القنا ما بين قدم أحدهم كذا وكذا، ومن أخمص قدمه إلى كعبه مسيرة خمسمائة عام، ومن كعبه إلى ركبته مسيرة خمسمائة عام ومن أرنبه إلى ترقوته مسيرة خمسمائة عام، ومن ترقوته إلى موضع القُرط مسيرة خمسمائة عام»[1].

٢٥٦ ـ وأخرج ابن جرير وابن المبارك عن الضحاك قال: «إذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا فتشققت بأهلها فتكون الملائكة على حافتها حتى يأمرهم الرب فينزلون فيحيطون بالأرض ومن عليها، ثم الثانية، ثم الثالثة، ثم الرابعة، ثم الخامسة، ثم

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/ ٥٦٩، ٥٧٠). وقال الحاكم: رواة هذا الحديث عن آخرهم محتج بهم غير علي بن زيد بن جدعان القرشي وهو وإن كان موقوفاً على ابن عباس فإنه عجيب بمرة. وقال الحافظ الذهبي في التلخيص إسناده قوي. ورواه عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في الأهوال وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٥/ ٦٧، ٦٨).

السادسة، ثم السابعة، فصفوا صفاً دون صف. ثم ينزل الملك الأعلى على مجنبته اليسرى جهنم، فإذا رآها أهل الأرض ندّوا فلا يأتون قطراً من أقطار الأرض إلا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه فذلك قول الله: ﴿إني أخاف عليكم يوم التناد. يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم﴾. [غافر: ٣٢، ٣٣]، وذلك قوله: ﴿وجاء ربك والملك صفاً صفاً، وجيء يومئذ بجهنم﴾. [الفجر: ٢٢، ٢٣]، وقوله: ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا﴾. [الرحمن: ٣٣]، وقوله: ﴿وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها﴾. [الحاقة: ١٦، ١٧]، يعني: ما تشققت منها، فبينما هم كذلك إذ سمعوا الصوت فأقبلوا إلى الحساب»[١].

٢٥٧ ـ وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال: «الروح ملك في السماء الرابعة، هو أعظم من السموات، ومن الجبال ومن الملائكة يسبح الله كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة، يخلق الله من كل تسبيحة ملكاً من الملائكة يجيء يوم القيامة صفاً وحده»[٢].

٢٥٨ ـ وأخرج ابن المبارك وأبو الشيخ في العظمة عن الشعبي في قوله: ﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفاً﴾، قال: «يقوم سِماطان لرب العالمين يوم القيامة، سِماط من الملائكة وسِماط من الروح»[٣].

٢٥٩ ـ وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في الآية قال: «الروح حاجب الله يقوم بين يدي الله يوم القيامة، وهو أعظم الملائكة لو فتح الروح فاه لوسع جميع الملائكة في فيه، فالخلق ينظرون إليه، فمن مخافته لا يرفعون طرفهم إلى من فوقه»[٤].

٢٦٠ ـ وأخرج أبو الشيخ عن علي بن أبي طالب قال: «الروح ملك له سبعون ألف وجه، لكل وجه سبعون ألف لسان، لكل لسان سبعون ألف لغة يُسبِّح الله تعالى بتلك اللغات كلها»[٥].

---

(١) رواه ابن المبارك وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر. كما في الدر المنثور (٥/ ٣٥٠، ٣٥١).

(٢) رواه ابن جرير في تفسيره كما في الدر المنثور (٦/ ٣٩).

(٣) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة / صفة الروح (ص ١٥١، ١٥٢) الحديث (١٣/ ٤١٧). ورواه ابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠٩).

(٤) أخرجه أبو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة/ صفة الروح (ص/ ١٥٠) الحديث (٤/ ٤٠٨) كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠٩).

(٥) أخرجه أبو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة/ صفة الروح (ص/ ١٥٠) الحديث (٦/ ٤١٠) والطبري في التفسير (١٥/ ١٥٦)، كما في الدر المنثور (٤/ ٢٠٠).

٢٦١ ـ وأخرج من طريق عطاء عن ابن عباس قال: «الروح ملك واحد له عشرة آلاف جناح»[١].

٢٦٢ ـ وأخرج من طريق ابن طلحة عن ابن عباس قال: «الروح ملك من أعظم الملائكة خلقاً»[٢].

٢٦٣ ـ وأخرج عن مقاتل بن حيان قال: «الروح أشرف الملائكة، وأقربهم إلى الله، وهو صاحب الوحي»[٣].

٢٦٤ ـ وأخرج من وجه آخر عن الضحاك في قوله: ﴿يوم يقوم الروح﴾. قال: الروح جبريل عليه السلام[٤].

٢٦٥ ـ وأخرج عن ابن عباس قال: «إن جبريل عليه السلام يوم القيامة لقائم بين يدي الجبار تبارك وتعالى ترعد فرائصه خوفاً من عذاب الله. يقول: سبحانك لا إله إلا أنت ما عبدناك حق عبادتك، إن من بين منكبيه كما بين المشرق والمغرب، وذلك قوله تعالى: ﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفاً﴾»[٥].

٢٦٦ ـ وأخرج أبو نعيم عن مجاهد قال: «إن الروح خلق على صورة ابن آدم»[٦].

---

(١) أخرجه أبو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة/ صفة الروح (ص/١٥٠، ١٥١) الحديث (٧/ ٤١١) ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٤/ ٢٠٠). وفيه ابن جريج: مدلس، وقد عنعنه.

(٢) أخرجه أبو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة/ صفة الروح (ص/١٥١) الحديث (٩/ ٤١٣) والطبري في تفسيره (٣٠/ ٢٢). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات. كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠٩).

أخرجه أبو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة/ صفة الروح (ص/١٥٢) الحديث (١٤/ ٤١٨) ورواه ابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠٩).

(٤) أخرجه أبو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة/ صفة الروح (ص/١٥١) الحديث (١٢/ ٤١٦). والطبري في تفسيره (٣٠/ ١٤). ورواه عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠٩).

(٥) أخرجه أبو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة/ ذكر الملائكة الموكلين في السموات والأرضين (ص/١٣١) الحديث (٢٥/ ٣٦٥) كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠٩، ٣١٠). والطبري في تفسيره (٣٠/ ٢٤).

(٦) أخرجه أبي الشيخ في العظمة (ص/١٥١) الحديث (١٠/ ٤١٤). أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٩٠). ورواه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠٩).

٢٦٧ ـ وأخرج ابن المبارك عن أبي صالح مولى أم هانيء قال: «الروح خلق كخلق الإنسان وليسوا بالإنسان»(١).

٢٦٨ ـ وأخرج أبو الشيخ من طريق مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً قال: «الروح جند من جنود الله ليسوا بالملائكة لهم رؤوس وأيد وأرجل ويأكلون الطعام، ثم قرأ: ﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفاً﴾، قال: هؤلاء جند وهؤلاء جند»(٢).

٢٦٩ ـ وأخرج ابن جرير عن ابن أبي زيد أن رسول الله ﷺ قال: «**العرش يحمله اليوم أربعة ويوم القيامة ثمانية**»(٣).

٢٧٠ ـ وأخرج عن ابن عباس في قوله: ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾ [الحاقة: ١٧] قال: «**ثمانية صفوف لا يعلم عدتهم إلا الله**»(٤).

٢٧ ـ باب قوله تعالى: ﴿وجيء يومئذ بجهنم﴾ [الفجر: ٢٣]

٢٧١ ـ أخرج مسلم والترمذي عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام. مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرّونها**»(٥).

٢٧٢ ـ وأخرج ابن وهب في كتاب الأهوال عن زيد بن أسلم قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فناجاه، ثم قام النبي ﷺ مُنكّس الطَّرف، فسأله علي، فقال: «**أتاني جبريل فقال لي**: ﴿كلا إذا دُكّت الأرضُ دكاً دكّا. وجاء ربُّك والملك صفاً صفاً. وجيء يومئذ

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة / صفة الروح (ص/١٥١) الحديث (١١/٤١٥). ورواه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات كما في الدر المنثور (٣٠٩/٦).

(٢) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة/ صفة الروح (ص/١٥١) الحديث (٨/ ٤١٢) بتحقيقنا. ورواه ابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠٩).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٧/٢٩). ورواه ابن جرير وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٢٦١).

(٤) أورده الطبري في تفسيره (٣٧/٢٩). وابن كثير في تفسيره (٤/ ٤١٤). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٢٦١).

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٤/ ٢١٨٤) الحديث (٢٩/ ٢٨٤٢). والترمذي في كتاب صفة جهنم (٤/٧٠١) الحديث (٢٥٧٣). والحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٥٩٥/٤). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: لكن العلاء كذبه أبو مسلمة النبوذكي. ورواه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٣٥٠).

بجهنم﴾. [الفجر: ٢١ ـ ٢٣]، جيء بها تقاد بسبعين ألف زمام، كل زمام يقودُه سبعون ألف ملك، فبينما هم كذلك إذْ شردت عليهم شردة انفلتت من أيديهم فلولا أنهم أدركوها لأحرقت من في الجمع فأخذوها»(١).

قال القرطبي: معنى يؤتي بها: يجاء بها من المحل الذي خلقها الله فيه، فتدار بأرض المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق إلا الصراط كما تقدم.

والزمام: ما يزم به الشيء أي يشد ويربط به، وهذه الأَزِمّة التي تساق بها جهنم تمنع من خروجها على أرض المحشر، فلا يخرج منها إلا الأعناق التي أُمِرَت بأخذ من شاء الله بأخذه على ما تقدم ويأتي. ملائكتها كما وصفهم الله غلاظ شداد.

٢٧٣ ـ وأخرج ابن وهب عن العطاف بن خالد قال: «يُؤتى بجهنم يومئذ يأكل بعضُها بعضاً، يقودها سبعون ألفَ مَلَك فإذا رأتِ الناسَ فذلك قوله تعالى: ﴿إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيُّظاً وزفيراً﴾. [الفرقان: ١٢]، زفرت زفرة لا يبقى نبي ولا صِدّيق إلا برك لركبتيه يقول: يا رب نفسي نفسي، ويقول رسول الله ﷺ: «أُمتي أُمتي»»(٢).

٢٧٤ ـ وأخرج أحمد في الزهد عن كعب قال: «قال عمر بن الخطاب يوماً وأنا عنده: يا كعبُ خَوّفْنا! فقلت: يا أمير المؤمنين لو وافيتَ القيامةَ بعملِ سبعين نبياً لازدريت عملك مما ترى. قال: زدنا. فقلت: يا أمير المؤمنين لو فُتح من جهنم قدرُ مِنخر ثور بالمشرق، ورجل بالمغرب لغلى دماغُه حتى يسيلَ من حَرّها. قال: زدنا. قلت: يا أمير المؤمنين إن جهنّم لتزفر يوم القيامة زفرةً ما يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلاّ خَرَّ جاثياً على ركبتيه حتى أن إبراهيم خليله ليخرّ جاثياً على ركبتيه. فيقول: يا رب نفسي نفسي لا أسألك اليوم إلا نفسي، فأطرق عمر ملياً. ثم قلت: يا أمير المؤمنين أوليس تجدون هذا في كتاب الله قال: كيف؟ قلت: ﴿يوم تأتي كلُّ نفسٍ تجادل عن نفسها﴾(٣). الآية. [النحل: ١١١].

---

(١) أورده الإمام القرطبي في كتاب التذكرة (٢/ ١٤٤) برقم (١٢٤٠). ورواه ابن وهب في كتاب الأهوال عن زيد بن أسلم. وفي الباب أيضاً: رواه ابن مردويه عن أبي سعيد. كما في الدر المنثور (٦/ ٣٤٩).

(٢) أورده الإمام القرطبي في كتاب التذكرة (٢/ ١٦٦) برقم (١٢٨٤). ورواه ابن وهب في الأهوال عن العطاف. كما في الدر المنثور (٥/ ٦٤).

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥٩، ٢٢٥). وعبد الرزاق في تفسيره (١٥٢٥). وأحمد في الزهد (ص/ ١٥١). وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٣٦٨). والبغوي في تفسيره (٣/ ٨٧). ورواه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ١٣٣). وأورده الإمام القرطبي في التذكرة (١/ ٤٤٠، ٤٤١) برقم (٧٣٨).

٢٧٥ ـ وأخرج الطوسي في كتاب «عيون الأخبار» من طريق أبي هدبة عن أنس أن النبي ﷺ سأل جبريل عن قوله تعالى: ﴿كالعهن المنفوش﴾. [القارعة: ٥]، قال: «تذوب الجبال على مخافة جهنم. يا محمد إنه ليجاء يوم القيامة فتزفّ زفّاً، عليها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك حتى تقف بين يدي الله تعالى فيقول لها: يا جهنم تكلمي، فتقول: لا إله إلا أنت! وعزتك وجلالك لأنتقمن لك اليوم ممن أكل رزقك وعبد غيرك، ولا يجوزني إلا من عنده جواز، قال: يا جبريل وما الجواز؟ قال: من شهد أن لا إله إلا الله جاز جسر جهنم»[1].

٢٧٦ ـ وأخرج آدم بن أبي إياس في تفسيره عن ابن عباس في قوله: ﴿إذا رأتهم من مكان بعيد﴾. [الفرقان: ١٢]، قال: من مسيرة مائة عام، وذلك إذا أتى بجهنم تقاد بسبعين ألف زمام يشد بكل زمام منها سبعون ألف ملك لو تركت لأتت على كل بَرٍّ وفاجر، ﴿سمعوا لها تغيظاً وزفيراً﴾ تزفر زفرة فلا تبقى قطرة من دمع إلا بدرت، ثم تزفر الثانية؛ فتنقطع القلوب من أماكنها تقطّع الأصوات والحناجر وهو قوله: ﴿وبلغت القلوبُ الحناجر﴾[2]. [الأحزاب: ١٠].

٢٧٧ ـ وأخرج هناد من عبيد بن عمير والضحاك قالا: «إن جهنم تزفر زفرة فلا يبقى ملك مقرب أو نبي مرسل إلا وقع لركبتيه، فرائصه ترعد، يقول: يا رب نفسي نفسي»[3].

٢٧٨ ـ وأخرج أبو نعيم عن كعب قال: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، فنزلت الملائكة فصاروا صفوفاً، فيقول الله لجبريل: أين جهنم؟ فيأتي بها جبريل تقاد بسبعين ألف زمام، حتى إذا كانت الخلائق على قدر مائة عام زفرت زفرة طارت لها أفئدة الخلائق، ثم زفرت ثانية فلا يبقى ملك مقرب أو نبي مرسل إلا جثا لركبتيه، ثم تزفر ثالثة فتبلغ القلوب الحناجر، وتذهل العقول، فيفزع كل امرىء إلى عمله، حتى أن إبراهيم الخليل عليه السلام يقول: بخلتي لا أسألك إلا نفسي، ويقول موسى عليه السلام: بمناجاتي لا أسألك إلا نفسي، وإن عيسى عليه السلام ليقول: لا أسألك إلا نفسي، لا أسألك مريم التي ولدتني، ومحمد ﷺ يقول: «أمتي أمتي لا أسألك اليوم نفسي، إنما أسألك أمتي، قال: فيجيبه الجليل جل جلاله: إن أوليائي من أمتك لا

---

(١) أورده الإمام القرطبي في التذكرة (٢/ ١٤٩) برقم (١٢٤٦). وفي سنده أبو هدبة متهم بالكذب. موضوع.

(٢) رواه آدم بن أبي إياس في تفسيره. كما في الدر المنثور (٥/ ٦٤).

(٣) أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٧٦) برقم (٢٥٤). رواه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٥/ ٦٤).

خوف عليهم ولا هم يحزنون، فوعزتي وجلالي لأقرن عينك في أمتك»، ثم تقف الملائكة بين يدي الله ينتظرون ما يؤمرون به»[1].

٢٨ ـ باب طول يوم القيامة على الكافر وخفته على المؤمن

قال تعالى: ﴿في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾. [المعارج: ٤]، وقال تعالى: ﴿فإذا نُقر في الناقور. فذلك يومئذ يوم عسير، على الكافرين غير يسير﴾. [المدثر: ٨ ـ ١٠].

٢٧٩ ـ أخرج البيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿كان مقداره خمسين ألف سنة﴾. هذا يوم القيامة جعله الله على الكافر مقداره خمسين ألف سنة[2].

٢٨٠ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاة كنزه إلا أحمى عليه في نار جهنم. فيُجعَل صفائح. فيكوى بها جنباه وجبينه، حتى يحكم الله بين عباده، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة. ثم يُرَى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار. وما من صاحب إبل لا يؤدي زكاتها إلا بُطِح لها بقاع قَرْقَر. كأَوْفر ما كانت، تَسْتَنُّ عليه كلما مضى عليه أخراها رُدَّت عليه أُولاها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، ثم يُرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار. وما من صاحب غنم لا يؤدي زكاتها إلا بُطِح لها بقاع قَرْقَرٍ كأوفر ما كانت، فتطؤُهُ بأظلافها وتنطحُه بقرونها، ليس فيها عَقْصاء ولا جلحاء. كلما مضى عليه أخراها رُدَّت عليه أولاها، حتى يحكم الله بين عباده، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، ثم يُرَى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار»[3].

القاع: المكان المستوي من الأرض، وقرقر: بقافين مفتوحتين ورائين: الأملس،

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/ ٣٧٣). كما في الدر المنثور (٥/ ٦٤). وأورده الإمام القرطبي في التذكرة (٢/ ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩) برقم (١٤٠٠) وهو موضوع.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الايمان (١/ ٣٢٤) ورواه ابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ٢٦٤).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة (٢/ ٦٨٢) الحديث (٢٦/ ٩٨٧) وأبو دواد في كتاب الزكاة (٢/ ١٢٧، ١٢٨) الحديث (١٦٥٨). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٥١) الحديث (٧٥٨٠). وفي (٢/ ٥٠٧) الحديث (٩٠٠٠). والبيهقي في الكبرى في كتاب الزكاة (٤/ ٢٠٠، ٢٠١) الحديث (٧٤١٨). وفي (٤/ ٢٣١، ٢٣٢) الحديث (٧٥٣٣). وفي كتاب قسم الصدقات (٧/ ٤) الحديث (١٣١١٤). والبغوي في شرح السنة في كتاب الزكاة (٥/ ٤٨٠، ٤٨١) الحديث (١٥٦٢). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٣/ ٢٣٣).

والظلف: للبقر والغنم كالحافر للفرس، والعقصاء: الملتوية القرن، والجلحاء: التي ليس لها قرن.

٢٨١ ـ وأخرج أحمد وأبو يعلى والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخُدري عن رسول الله ﷺ قال: **«يُنْصَب للكافر يوم القيامة مقدارُ خمسين ألف سنة كما لم يعمل في الدنيا، وإن الكافر ليرى جهنم ويظن أنها مُواقِعَتَه من مسيرة أربعين سنة»**[١].

٢٨٢ ـ وأخرج الحاكم وصححه، والبيهقي عن ابن عُمرو قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾. [المطففين: ٦]، قال: **«كيف بكم إذا جمعكم الله كما يجمع النبل في الكنانة خمسين ألف سنة لا ينظر إليكم»**[٢].

٢٨٣ ـ وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«تمكثون ألف عام في الظلمة يوم القيامة لا تكلمون»**[٣].

٢٨٤ ـ وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي بسند حسن عن أبي سعيد قال: «سُئل رسول الله ﷺ عن يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، ما أطول هذا اليوم؟! قال: **«والذي نفسي بيده إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أهون عليه من الصلاة المكتوبة يصليها في الدنيا»**[٤].

٢٨٥ ـ وأخرج الحاكم والبيهقي عن أبي هريرة مرفوعاً وموقوفاً: «يوم القيامة على المؤمنين كمقدار ما بين الظهر والعصر»[٥].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٩٢) الحديث (١١٧٢٠). والحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/ ٥٩٧). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. وابن حبان في صحيحه (٢٥٨١). ورواه أبو يعلى وابن جرير وابن مردويه. كما في الدر المنثور (٤/ ٢٢٨).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/ ٥٧٢). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. ورواه الطبراني ورجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (٧/ ١٣٨). ورواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٣٢٤).

(٣) رواه الطبراني كما في الدر المنثور (٦/ ٣٢٤).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٩٣) الحديث (١١٧٢٣). والبيهقي في الشعب (١/ ٣٢٤). ورواه أبو يعلى كما في المغني عن حمل الأسفار للعراقي (٤/ ٤٩٩). ورواه ابن جرير وابن حبان كما في الدر المنثور (٦/ ٢٦٤، ٢٦٥). وإسناده حسن على ضعف في رواية. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٤٠).

(٥) أخرجه البيهقي في الشعب (١/ ٣٢٤). والحاكم في المستدرك في كتاب الايمان (١/ ٨٤). ورواه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٢٦٥).

٢٨٦ ـ وأخرج أبو يعلى وابن حبان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة، فيهون ذلك على المؤمنين كتدلي الشمس للغروب إلى أن تغرب»[١].

٢٨٧ ـ وأخرج الطبراني عن ابن عمر أنه أتى النبي ﷺ فقال: «إني سائلك عن ثلاث فقال: سل عما شئت. قال: كم مُقام الناس بين يدي رب العالمين يوم القيامة؟ وما يشق على المؤمن من ذلك المقام؟ وهل بين الجنة والنار منزل؟ فقال: أما قولك كم مقام الناس بين يدي رب العالمين، فألف سنة لا يؤذن لهم، وأما قولك ما يشق على المؤمن في ذلك المقام فإن المؤمنين فريقان وأما السابقون فكالرجلين تناجيا فطالت نجواهما ثم انصرفا فأدخلا الجنة. فقلت: ما أيسر هذا. أما قولك هل بين الجنة والنار منزل قال: بينهما حوضي شرفاته على الجنة، وتضرب شرفاته على النار، وطوله شهر، وعرضه شهر، أشد بياضاً من اللَّبَن، وأحلى من العسل، فيه أقداح من فِضة وقوارير، من شرب منه كأساً لم يجد عطَشاً ولا حزناً حتى يقضي بين الناس»[٢].

٢٨٨ ـ وأخرج ابن المبارك والطبراني وابن حبان عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «تجتمعون يوم القيامة، فيقال: أين فقراء الأمة ومساكينها؟ فيقومون. فيقال لهم: ماذا عملتم؟ فيقولون: ربنا ابتليتنا فصبرنا، ووليت الأمور والسلطان غيرنا، فيقول الله جل ذكره: صدقتم، فيدخلون الجنة قبل الناس بزمان، وتبقى شدة الحساب على ذوي الأموال والسلطان. قالوا: فأين المؤمنون يومئذ؟ قال: يوضع لهم منابر من نور يظلل عليهم الغمام ويكون ذلك اليوم أقصر على المؤمنين من ساعة من نهار»[٣].

٢٨٩ ـ وأخرج ابن جرير عن سعيد الصواف قال: «بلغني أن يوم القيامة يقصر على المؤمن حتى يكون كما بين العصر إلى غروب الشمس، وأنهم ليقيلون في رياض الجنة. حتى يفرغ الناس من الحساب فذلك قوله: ﴿أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً﴾[٤]. [الفرقان: ٢٤].

٢٩٠ ـ وأخرج ابن المبارك وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال: لا ينتصف النهار من

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٥٧٨). ورواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير إسماعيل بن عبد الله بن خالد وهو ثقة كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٤٠).

(٢) رواه الطبراني وفيه هشام لم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٤٠).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٠٦). ورواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أبي كثير الزبيدي وهو ثقة. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٤٠).

(٤) رواه ابن جرير كما في الدر المنثور (٥/ ٦٧).

ذلك اليوم حتى يقيل هؤلاء وهؤلاء، ثم قرأ: ﴿أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً﴾[1]. وقرأ: ﴿ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم﴾. [الصافات: ٦٨].

٢٩١ ـ وأخرج ابن المبارك وأبو نعيم عن النخعي قال: «كانوا يرون أنه يفرغ من حساب الناس يوم القيامة في مقدار نصف يوم، يقيل هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار»[2].

٢٩٢ ـ وأخرج ابن عساكر عن زياد بن مخراق قال: «سأل الحجاج عِكرمة مولى ابن عباس عن يوم القيامة: أمن الدنيا هو أم من الآخرة؟ فقال: صَدْرُ ذلك اليوم من الدنيا وآخره من الآخرة»[3].

٢٩٣ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن القاسم بن الفضل الحُدّاني قال: «سأل. . .» فذكر مثله[4].

٢٩ ـ باب قوله تعالى: ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾ [المطففين: ٦] وما يلقونه في الموقف من الأهوال والعرق وما يعاقب به ومن يعاقب فيه

٢٩٤ ـ وأخرج الشيخان عن ابن عمر عن النبي ﷺ في قوله: ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾ قال: «يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه»[5].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٤٠٢). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في التلخيص. ورواه ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٥/ ٦٧).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٣٢). ورواه ابن المبارك في الزهد وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٥/ ٦٧).

(٣) رواه ابن عساكر كما في الدر المنثور (٥/ ٦٧).

(٤) تقدم.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب التفسير (٨/ ٥٦٥) الحديث (٤٩٣٨). وفي كتاب الرقائق (١١/ ٤٠٠) الحديث (٦٥٣١). ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٤/ ٢١٩٥) الحديث (٦٠/ ٢٨٦٢). والترمذي في كتاب صفة القيامة (٤/ ٦١٥) الحديث (٢١٢). وفي كتاب التفسير (٥/ ٤٣٤) الحديث (٣٣٣٥، ٣٣٣٦). وابن ماجه في كتاب الزهد (٢/ ١٤٣٠) الحديث (٤٢٧٨). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ١٩) الحديث (٤٦١٢). وفي (٢/ ٢٨) الحديث (٤٦٩٥). وفي (٢/ ٨٨) الحديث (٥٣١٧). وفي (٢/ ٩٧) الحديث (٥٣٨٧). وفي (٢/ ١٤٣) الحديث (٥٨٢٥). وفي (٢/ ١٥٢) الحديث (٥٩١٧). وفي (٢/ ١٧٠) الحديث (٦٠٨٠). وفي (٢/ ١٧١) الحديث (٦٠٩١).

وأخرج الحاكم مثله من حديث إبي سعيد الخُدري[1].

٢٩٥ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين باعاً ويلجمهم العرق حتى يبلغ آذانهم**»[2].

٢٩٦ ـ وأخرج الطبراني وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الكافر يستحم بعرقه يوم القيامة من طول ذلك اليوم حتى يقول: يا رب ارحمني ولو إلى النار**»[3].

٢٩٧ ـ وأخرج البزار والحاكم عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن العرق ليلزم المرء في الموقف حتى يقول يا رب: إرسالك بي إلى النار أهون عليّ مما أجد، وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب**»[4].

٢٩٨ ـ وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال: «يحشر الناس حفاة عراة مشاة غُرْلاً قياماً أربعين سنة، شاخصة أبصارهم إلى السماء. قال: فيلجمهم العرق من شدة الكرب ثم ينزل الله عز وجل يقول: اكسوا إبراهيم. فيكسى قُبْطِيّتَيْنِ من قَبَاطيّ الجنة. ثم ينادي محمد ﷺ، فيفجر له الحوض وهو ما بين أيلة إلى الكعبة، فيشرب ويغسل، وقد تقطعت اعناق الخلائق يومئذ من العطش، قال: قال رسول الله ﷺ: **فأُكسى من حُلل الجنة، ثم أقوم عن يمين العرض ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام يومئذ غيري، فيقال: سل تعط، واشفع تشفع**»[5].

---

(١) تقدم.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الرقائق (١١/ ٤٠٠) الحديث (٦٥٣٢). ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٤/ ٢١٩٦) الحديث (٦١/ ٢٨٦٣). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٥٥٢) الحديث (٩٤٣٤). وبنحوه: أخرجه الترمذي في صفة القيامة (٤/ ٦١٤، ٦١٥) الحديث (٢٤٢١) عن المقداد. والإمام أحمد في مسنده (٣/ ١١١) الحديث (١١٨٦٥) عن أبي سعيد الخدري. وأورده الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار (٤/ ٤٩٨).

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٥٨٢). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٠٩). والطبراني في الكبير (١٠/ ٩٩، ١٠٠) الحديث (١٠٠٨٣). وفي (١٠/ ١٠٧) الحديث (١٠١١٢). ورواه في الأوسط، ورجال الكبير رجال الصحيح، وفي رجال الأوسط محمد بن إسحاق وهو ثقة ولكنه مدلس ورواه أبو يعلى مرفوعاً بنحو الكبير كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٣٩).

(٤) أورده ابن حجر في المطالب (٤٦٢٢). ورواه البزار وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو ضعيف جداً كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٣٩).

(٥) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (٣٦٤). وابن أبي شيبة في مصنفه (٨/ ٣٤٨). وأحمد في الزهد (ص/ ١٠١). وأورده الإمام القرطبي في كتاب التذكرة (١/ ٤٠٤) برقم (٦٨٧). كلهم عن علي بن=

٢٩٩ ـ وأخرج البيهقي عن قتادة في قوله: ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾. قال: بلغنا أن كعباً كان يقول: «يقومون مقدار ثلاث مائة عام»[١].

٣٠٠ ـ وأخرج مسلم عن المقداد بن الأسود سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل**» قال سليم بن عامر: فوالله! ما أدري ما يعني بالميل؟ أمسافة الأرض، أم الميل الذي تكتحل به العين قال: **فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كَعْبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حِقْويه، ومنهم من يُلْجِمُه العرق إلجاماً**». قال: وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه[٢].

٣٠١ ـ وأخرج الطبراني في مثله من حديث المِقدام. قال العلماء: «هذا من الخوارق الواقعة يوم القيامة فإن الجماعة إذا وقفوا في الماء الذي على أرض معتدلة كان تَغْطِيَةُ الماء فيه على السواء»[٣].

٣٠٢ ـ وأخرج أحمد والطبراني عن أبي أمامة الباهلي أن رسول الله ﷺ قال: «**تدنو الشمس يوم القيامة على قدر ميل ويزاد في حرها كذا وكذا، تغلي منها الهوامّ كما تغلي القدور، يعرقون فيها على قدر خطاياهم فمنهم من تبلغ إلى كعبيه، ومنهم من تبلغ إلى ساقيه ومنهم من تبلغ إلى وسطه ومنهم من يلجمه العرق**»[٤].

٣٠٣ ـ وأخرج أحمد والطبراني وابن حبان والحاكم وصححه، والبيهقي عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تدنو الشمس من الأرض يوم القيامة فيعرق**

= أبي طالب رضي الله عنه. وبنحوه: أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص/ ٣٩٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما. وفيه أبو قلابة الرقاشي صدوق كثير الخطأ. وأورده الإمام القرطبي في التذكرة (١/ ٤٠٥، ٤٠٦) برقم (٦٩٠).

(١) رواه ابن المنذر عن كعب ورواه عبد بن حميد عن قتادة كما في الدر المنثور (٦/ ٣٢٤).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٤/ ٢١٩٦) الحديث (٦٢/ ٢٨٦٤). والترمذي في كتاب صفة القيامة (٤/ ٦١٤، ٦١٥) الحديث (٢٤٢١). والإمام أحمد في مسنده (٦/ ٤، ٥) الحديث (٢٣٨٧٥). والبيهقي في الشعب (١/ ٢٤٣، ٢٤٤) الحديث (٢٥٨). والطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٥٥) الحديث (٦٠٢).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٨١، ٢٨٢) الحديث (٦٦٦). عن شيخه إبراهيم بن محمد عرق الحمصي ولم أعرفه، وبقية رجال حديثهم حسن. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٣٨).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٣٠٠) الحديث (٢٢٢٤٨). والطبراني في الكبير (٨/ ١٨٨، ١٨٩) الحديث (٧٧٧٩). ورجال أحمد رجال الصحيح غير القاسم بن عبد الرحمن وقد وثقه غير واحد كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٣٨).

الناس. فمن الناس من يبلغ عرقه عقبيه، ومنهم من يبلغ إلى نصف ساقيه، ومنهم من يبلغ ركبتيه، ومنهم من يبلغ عجزه، ومنهم من يبلغ خاصرته، ومنهم من يبلغ منكبيه، ومنهم من يبلغ عنقه، ومنهم من يبلغ وسط فمه ومنهم من يغطيه عرقه»[١].

٣٠٤ ـ وأخرج هناد والطبراني وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي عن ابن مسعود قال: «الأرض يوم القيامة نار كلُّها والجنة من ورائها يرى كواعبها وأكوابها فيعرق الرجل حتى يسيح عرقه في الأرض قدرِ قامته ثم يرتفع حتى يبلغ أنفه وما مسه الحساب»[٢].

٣٠٥ ـ وأخرج أحمد والطبراني في الأوسط بسند جيد عن أنس يرفعه قال: «لم يبلغ ابن آدم شيئاً منذ خلقه الله أشد عليه من الموت، ثم إن الموت أهون عليه مما بعده، وإنهم ليلقون من هول ذلك اليوم شدة حتى يلجم الكافر العرق، قيل له: فأين المؤمنون؟ قال: على كراسيّ من ذهب ويظلل عليهم الغمام، وما طول ذلك اليوم عليهم إلا كساعة من نهار»[٣].

٣٠٦ ـ وأخرج هناد وابن المبارك عن سلمان قال: «تدنو الشمس من رؤوس الناس يوم القيامة قاب قوسين فتعطى حر عشر سنين، وليس أحد من الناس عليه يومئذ طحرية ولا ترى عورة مؤمن ولا مؤمنة، ولا يضر حرها مؤمناً ولا مؤمنة، وأما الكافر والآخرون فتطنجهم طنجاً حتى يسمع لأجوافهم غَقْ غَقْ»[٤]. الطحرية: الخرقة.

قال القرطبي: قوله: «ولا يجد حرّها مُؤْمن ولا مؤمنة»: أي كامل الإيمان أو من استظل بظل العرش. وليس على عمومه[٥].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ١٩٥) الحديث (١٧٤٤٩). والحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/ ٥٧١). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٠٢) الحديث (٨٣٤). وفي (١٧/ ٣٠٦) الحديث (٨٤٤). وإسناد الطبراني جيد كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٣٨).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ١٥٤) الحديث (٨٧٧١). رواه الطبراني موقوفاً ورجاله رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٣٩).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ١٨٩) الحديث (١٢٥٧٣). ورواه الطبراني في الأوسط وإسناده جيد، ورجال أحمد موثقون. كما في مجمع الزوائد (٢/ ٣٢٢). وفي (١٠/ ٣٣٧).

(٤) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ١٠٠) برقم (٣٤٧). وعبد الرزاق في مصنفه (١١/ ٤٠٣) الحديث (٢٠٨٥٠). وهناد في الزهد (٢٠٢١) برقم (٣٣٢). وابن أبي شيبة (١١/ ٤٤٧). وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٨١٣) الحديث (٨١٣). وأورده الإمام القرطبي في التذكرة (١/ ٤٦٢) برقم (٧٥١).

(٥) انظر/ التذكرة للقرطبي (١/ ٤٦٦).

وقال ابن أبي جمرة: أشد الناس في العرق الكفار، ثم أصحاب الكبائر، ثم من بعدهم ويستثنى الأنبياء والشهداء ومن شاء الله فلا ينالهم من العرق شيء[1].

٣٠٧ـ وأخرج أبو يعلى عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يُحشر الناس حُفاةً عُراةً غُرلا. فقالت عائشة رضي الله عنها: واسوءتاه! فقال: شغل الناس يوم القيامة عن النظر. وسموا أبصارهم إلى فوق أربعين سنة لا يأكلون ولا يشربون، فمنهم من يبلغ العرق قدميه، ومنهم من يبلغ العرق ساقيه، ومنهم من يبلغ العرق بطنه، ومنهم من يُلْجِمُه العرق من طول الموقف، حتى يرحم الله بعد ذلك العباد، فيأمر الله الملائكة المقربين فيحملون عرشه من السموات إلى الأرض حتى يوضع عرشه في أرض بيضاء لم يُسْفَك عليها دم، ولم يعمل فيها خطيئة، كأنها الفِضّة البيضاء. ثم تقوم الملائكة حافّين من حول العرش وذلك أول يوم نظرت فيه عين إلى الله. ثم يأمر منادياً فينادي بصوت يسمعه الثقلان: الإنس والجان: أين فلان بن فلان؟ فيشرئب الناس لذلك الصوت. ويخرج ذلك المنادي من الموقف. فيعرفه الله للناس، ثم يقال: تخرج معه حسناته. فيعرف الله أهل الموقف بتلك الحسنات، فإذا وقف بين يدي رب العالمين، قال: أين أصحاب المظالم؟ فيجيئون رجلاً رجلاً فيقال: أظلمتَ فلاناً لكذا وكذا؟ فيقول: نعم يا رب، فذلك اليوم الذي تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون. فتؤخذ حسناته فتدفع إلى من ظلمه ـ يوم لا دينار ولا درهم إلا أخذ من الحسنات، ورد من السيئات ـ فلا يزال أصحاب المظالم يستوفون من حسناته حتى لا يبقى له حسنة، ثم يقوم من بقي ممن لم يأخذ شيئاً فيقولون: ما بال غيرنا استوفى وبقينا؟ فيقال لهم: لا تعجلوا فيؤخذ من سيئاتهم فترد عليه، حتى لا يبقى أحد ظلم بمظلمةٍ. فيعرف الله أهل الموقف أجمعين فإذا فرغ من حسابِهِ قيل: ارجع إلى أمك الهاوية. فإنه لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب. فلا يبقى يومئذ ملك، ولا نبي مرسل، ولا صديق، ولا شهيد، إلا ظن لما رآه من شدة الحساب أنه لا ينجو، إلا من عصمه الله عز وجل»[2].

٣٠٨ ـ وأخرج ابن المبارك عن عبيد الله بن العرار قال: «إن الأقدامَ يوم القيامة مثل النبل في القرن، والسعيد الذي يجد لقدميه موضعاً يضعهما عليه، وإن الشمس تدنو من رؤوسهم حتى يكون بينها وبين رؤوسهم إما ـ قال: ـ ميل أو ميلان، ثم يزاد في حرها تسع وتسعون ضعفاً. وعند الميزان ملك، إذا وزن العبد نادى: ألا إن فلان بن فلان قد ثقلت

---

(١) انظر/ حاشية الشنواني على مختصر أبي جمرة (ص/ ٢٠٢).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١١/ ١٣١). والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٠/ ٤٥٦). وعزاه الحافظ السيوطي للخطيب في تاريخه بسند واهٍ كما في الدر المنثور (٥/ ٣٤٨، ٣٤٩).

موازينه، وسعد سعادة لا يشقى بعدها أبداً، ألا إن فلان بن فلان قد خفت موازينه وشقى شقاوة لا يسعد بعدها أبداً»(1).

٣٠٩ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «**يلجم الكافر العرق ثم تقع الغبرة على وجوههم فهو قوله تعالى**: ﴿ووجوه يومئذ عليها غَبَرَة﴾. [عبس: ٤٠]»(2).

٣١٠ ـ وأخرج البيهقي عن قتادة في قوله تعالى: ﴿إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار﴾. [إبراهيم: ٤٢].

قال: «شخصت فيه فلا ترد إليهم، مهطعين: منطلقين عامدين إلى الداعي. مُقْنعى رؤسهم: رافعي رؤوسهم. لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء: قال: انتزعت قلوبهم حتى صارت في حناجرهم لا تخرج من أفواههم ولا ترجع إلى أماكنها»(3).

٣١١ ـ وأخرج عن مجاهد في قوله ﴿مهطعين﴾ قال: مديمي النظر. ﴿مقنعى رؤوسهم﴾: رافعي رؤوسهم(4).

٣١٢ ـ وأخرج عن مرة بن شرحبيل في قوله: ﴿وأفئدتهم هواء﴾ قال: لا تعي شيئاً(5).

٣١٣ ـ وأخرج ابن المبارك عن كعب قال: «لو أن رجلاً كان له مثل عمل سبعين نبياً لخشي أن لا ينجو من شر ذلك اليوم».

٣١٤ ـ وأخرج أيضاً عن الحسن: لقد مضى بين يديكم أقوام لو أن أحدهم أنفق عدد هذا الحصى لخشي أن لا ينجو من عظم ذلك اليوم.

٣١٥ ـ وأخرج الدينوري في المجالسة عن سفيان الثوري قال: بلغني أن المؤمن في الموقف يرى منازله في الجنة وما أعد الله له فيها فيتمنّى أنه لم يُخْلق من هول ما هو فيه.

---

(١) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ١١٠) برقم (٣٧٢). وأورده الإمام القرطبي في التذكرة (١/ ٤٦٣) برقم (٧٥٣).

(٢) أورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٤٧٤). ورواه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٣١٧).

(٣) أورده ابن كثير في تفسيره (٢/ ٥٤١، ٥٤٢). ورواه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ٨٨).

(٤) أورده ابن كثير في تفسيره (٢/ ٥٤١). ورواه ابن جرير وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ٨٨).

(٥) أورده ابن كثير في تفسيره (٢/ ٥٤٢). ورواه ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ٨٨).

٣١٦ ـ وأخرج ابن المبارك عن بلال بن سعد قال: إن للناس جولةً يوم القيامة. وهو قوله تعالى: ﴿يقول الإنسان يومئذ أين المفر﴾. [القيامة: ١٠]، وقوله: ﴿لو ترى إذ فزعوا فلا فَوْت وأُخِذوا من مكان قريب﴾(١). [سبأ: ٥١].

٣١٧ ـ وأخرج أبو نعيم عن أبي حازم قال: «لو نادى منادٍ من السماء أمن أهل الأرض من دخول النار؛ لحق عليهم الوَجَلُ من هول ذلك الموقف، ومعاينة ذلك اليوم»(٢).

٣١٨ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الطير لتضرب بمناقيرها على الأرض، وتحرك أذنابها من هول يوم القيامة**»(٣).

٣١٩ ـ وأخرج أبو نعيم عن وهب قال: «إذا قامت الساعة صرخت الحجارة صُراخَ النّساء وقطرت العَضَاةُ دماً»(٤).

٣٢٠ ـ وأخرج مسلم عن جابر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من صاحب إبل لا يفعل فيها حقَّها، إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت قط. وقعد لها بقاع قرقر. تستن عليه بقوائمها وأخفافها. ولا صاحب بقر لا يفعل فيها حقها، إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت، وقعد لها بقاع قرقر، تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها، ليس فيها جَمَّاء ولا منكسر قَرْنُها. ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه، إلا جاء كنزه يوم القيامة شجاعاً أقرع، يتبعه فاتِحاً فاه، فإذا أتاه فرّ منه، فيناديه: خذ كنزك الذي خبأته، فأنا عنه غني. فإذا رأى أن لا بد له منه، سلَكَ يَدَه في فيه فيقْضمها قضْم الفحل**»(٥).

٣٢١ ـ وأخرج ابن ماجه والنسائي وابن خزيمة عن ابن مسعود عن رسول الله ﷺ قال: «**ما من أحد لا يؤدّي زكاة ماله إلا مُثّل له يوم القيامة شجاعاً أقرع حتى يطوق عنقه**». ثم قرأ علينا النبي ﷺ مصداقه من كتاب الله تعالى: ﴿ولا يحسبنّ الذين يبخلون

---

(١) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد رقم (٣٥٥) (ص/١٠٣، ١٠٤). وأبو نعيم في الحلية (٣/٢٢٧). وأورده القرطبي في التذكرة (١/ ٤٦٥) برقم (٧٥٨).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٣٠). وفي مسنده ابن داود ضعفه أبو حاتم وغيره. وأورده القرطبي في التذكرة (١/ ٤٦٨) برقم (٧٦٤).

(٣) رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن الفرات وهو كذاب وفيه من لم أعرفه كما في مجمع الزوائد (٢/ ٢٠٣). وفي (١٠/ ٣٣٩).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٦٣).

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة (٢/ ٦٨٤) الحديث (٢٧/ ٩٨٨). والنسائي في كتاب الزكاة (٥/ ١٨) باب مانع زكاة البقر. والدارمي في كتاب الزكاة (١/ ٤٦٢، ٤٦٣) الحديث (١٦١٧). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٣٩٤) الحديث (١٤٤٥٥).

بما آتاهم الله من فضله﴾[1]. الآية. [آل عمران: ١٨٠].

٣٢٢ ـ وأخرج البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من آتاه الله مالاً فلم يؤدِّ زكاته مُثِّل له يوم القيامة شجاعاً أقرع له زبيبتان يطوَّقه يوم القيامة ثم يأخذ بِلِهْزِمَتَيْهِ ـ يعني شِدقيه ـ ثم يقول: أنا مالُك، أنا كَنْزُك، ثم تلا هذه الآية: ﴿ولا يحسَبَنّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله﴾ الآية[2].

٣٢٣ ـ وأخرج البزّار والطبراني وابن خزيمة وابن حبان عن ثوبان أن رسول الله ﷺ قال: «من ترك بعده كنزاً مثل له يوم القيامة شجاعاً أَقْرعَ، له زبيبتان يتبعه، يقول: ويلك ما أنت؟ فيقول: أنا كنزك الذي كنزت، فلا يزال يتبعه حتى يلقم يده فيقضمها، ثم يتبعه سائر جسده»[3]. الشجاع: الحية، والأقرع: الذي ذهب شعر رأسه من طول عمره، والزبيبتان: الزَّبَدَتان في الشِّدقين.

٣٢٤ ـ وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي عن معاوية بن حيده أن رسول الله ﷺ قال: «لا يسأل رجل مولاه من فضل هو عنده فيمنعه إياه إلا دعى له يوم القيامة فضله الذي منعه شجاعاً أقرع»[4].

٣٢٥ ـ وأخرج الطبراني عن جرير البَجَلِيّ قال رسول الله ﷺ: «ما من ذي رحم يأتي

---

(١) أخرجه النسائي في كتاب الزكاة (٥/ ٢٨، ٢٩) باب مانع زكاة ماله عن ابن عمر. وابن ماجه في كتاب الزكاة (١/ ٥٦٨، ٥٦٩) الحديث (١٧٨٤). والإمام أحمد في مسنده (١/ ٤٩٠، ٤٩١) الحديث (٣٥٧٦).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة (٣/ ٣١٥) الحديث (١٤٠٣). وفي كتاب التفسير (٨/ ٧٨) الحديث (٤٥٦٥). والنسائي في كتاب الزكاة (٥/ ٢٩) باب مانع زكاة ماله. والإمام أحمد في مسنده (٢/ ١٣٣) الحديث (٥٧٣١) عن ابن عمر. وبنحوه: أخرجه ابن ماجه في كتاب الزكاة (١/ ٥٦٩) الحديث (١٧٨٦). والإمام مالك في الموطأ في كتاب الزكاة (١/ ٢٥٦، ٢٥٧) برقم (٢٢) واللفظ له. والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٧٢) الحديث (٨٦٨٢) عن أبي هريرة. وفي (٢/ ٥٠٢) الحديث (٨٩٥٥). وفي (٢/ ٦٤٤) الحديث (١٠٣٥٤).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الزكاة (١/ ٣٨٨، ٣٨٩). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. وابن حبان في صحيحه (٨٠٣). وابن خزيمة (٢٢٥٥). والطبراني في الكبير (٢/ ٩١) الحديث (١٤٠٨). ورواه البزار: وقال إسناده حسن ورجاله ثقات، كما في مجمع الزوائد (٣/ ٦٧).

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب (٤/ ٣٣٨) الحديث (٥١٣٩). والنسائي في كتاب الزكاة (٥/ ٦١) باب من لا يسأل ولا يعطى. والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٣) الحديث (٢٠٠٤٢). وفي (٥/ ٧) الحديث (٢٠٠٦٩).

ذا رحمه فيسأله فضلاً أعطاه الله إياه فيبخل عليه، إلا أخرج الله له من نار جهنم حية يقال لها: شجاع، يتلمظ فيطوق به»[1].

التملظ: تطعّم ما يبقى في الفم من آثار الطعام.

٣٢٦ ـ وأخرج أبو يعلى بسند حسن عن أبي هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيما نائحة ماتت قبل أن تتوب ألبسها الله سربالاً من نار وأقامها للناس يوم القيامة»[2].

٣٢٧ ـ وأخرج الطبراني عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «النائحة يوم القيامة على طريق بين الجنة والنار سرابيلها من قَطِران وتغشى وجهها النار إذا لم تتُب». وفي الباب عن ابن عمر وغيره[3].

٣٢٨ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند لا بأس به عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من آتاه الله علماً فبخل به عن عباده، وأخذ عليه طمعاً واشترى به ثمناً، فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار، وينادي مناد هذا الذي آتاه الله علماً فبخل به عن عباده وأخذ عليه طمعاً واشترى به ثمناً وكذلك حتى يفرغ الحساب»[4].

٣٢٩ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا والخرائطي عن علي بن أبي طالب قال: «إن الناس تُرسَلُ عليهم يوم القيامة رِيحُ مُنْتِنَة حتى يتأذّى منها كل بَرٍّ وفاجِرٍ، حتى إذا بلغت منهم كل مبلغ ناداهم منادٍ يُسْمِعُهُم الصوت ويقول لهم: هل تدرون هذه الريح التي قد آذتكم؟ فيقولون: لا. فيقال: ألا إنّها ريح فُروج الزُّناة الذين لقوا الله بزناهم ولم يتوبوا منه، حتى ينصرف بهم ولم يذكر عند الصرف بهم جَنَّةً ولا ناراً»[5].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٣٢٢) الحديث (٢٣٤٣). ورواه الطبراني في الأوسط وإسناده جيد. كما في مجمع الزوائد (٨/ ١٥٧). ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه وابن جرير. كما في الدر المنثور (٢/ ١٠٥).

(٢) أورده ابن حبان في المجروحين (٢/ ١٨٦). وابن عدي في الكامل (٥/ ٢٠١١). ورواه أبو يعلى وإسناده حسن. كما في مجمع الزوائد (٣/ ١٦).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٠١) الحديث (٧٨١٨). وفيه عبيد الله بن زمر وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٧١٣).

(٤) عزاه الحافظ العراقي للطبراني في الأوسط بإسناد ضعيف. كما في المغني عن حمل الأسفار (١/ ٦١). ورواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن خراش ضعفه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم وابن عدي، ووثقه ابن حبان. كما في مجمع الزوائد (١/ ١٢٩). والترغيب والترهيب للمنذري (١/ ٥٨، ٥٩).

(٥) رواه ابن أبي الدنيا والخرائطي وغيرهم كما في الترغيب والترهيب للمنذري (٣/ ١٩٣).

٣٣٠ ـ واخرج ابن ماجه بسند حسن عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من لبس ثوب شُهْرةٍ في الدنيا ألبسه الله ثوب مَذَلَّة يوم القيامة، ثم ألهب فيه ناراً»[(١)].

٣٣١ ـ وأخرج أحمد والطبراني عن جويرية قالت: قال رسول الله ﷺ: «من لبس ثوباً من حرير ألبسه الله ثوب مذلة من النار يوم القيامة»[(٢)].

٣٠ ـ باب الأعمال الموجبة لظل العرش والجلوس على المنابر والكراسي والكُثْبان في الموقف وما ينجي الله [به] من أهوال يوم القيامة

٣٣٢ ـ وأخرج هناد وابن المبارك والبيهقي عن أبي موسى الأشعري قال: «الشمس فوق رؤوس الناس يوم القيامة وأعمالهم تُظِلُّهم وتضحيهم»[(٣)].

٣٣٣ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «سبعة يُظلهم الله في ظله يوم لا ظلَّ إلا ظله؛ إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا على ذلك، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تُنفق يمينهُ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه»[(٤)].

٣٣٤ ـ وأخرج ابن عساكر من طريق آخر من حديث أبي هريرة نحوه. وقال بدل

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب اللباس (٤/ ٤٣) الحديث (٤٠٢٩). وابن ماجه في كتاب اللباس (٢/ ١١٩٢، ١١٩٣) الحديث (٣٦٠٧). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ١٢٥) الحديث (٥٦٦٦). وفي (٢/ ١٨٩) الحديث (٦٢٥٠). والبغوي في شرح السنة (٢/ ٤٦) الحديث (٣١١٦).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٣٥٨) الحديث (٢٦٨١٣). وفي (٦/ ٤٥٦) الحديث (٢٧٤٩١). والطبراني في الكبير (٢٤/ ٦٥) الحديث (١٧٠، ١٧١). وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف وقد وثق. كما في مجمع الزوائد (٥/ ١٤٤).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦١).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الأذان (٢/ ١٦٨) الحديث (٦٦٠). وفي كتاب الرقائق (١١/ ٣٤٤) الحديث (١٤٢٣). وفي كتاب الحدود (١٢/ ١١٥) الحديث (٦٨٠٦). ومسلم في كتاب الزكاة (٢/ ٧١٥) الحديث (٩١/ ١٠٣١). والنسائي في كتاب آداب القضاة (٨/ ١٩٦) باب الإمام العادل. والترمذي في كتاب الزهد (٤/ ٥٩٨) الحديث (٢٣٩١). والإمام مالك في الموطأ في كتاب الشعر (٢/ ٩٥٢، ٩٥٣) برقم (١٤). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٥٧٨) الحديث (٩٦٧٨). وابن خزيمة (٣٥٨). وابن حبان (٧/ ١٠). وابن المبارك في الزهد (٤٧٣). والبغوي في شرح السنة (٢/ ٣٥٤) الحديث (٤٧٠).

قوله: «وشاب نشأ في عبادة الله»، «ورجل كان في سريه مع قوم فلقوا العدو فانكشفوا فحمى آثارهم حتى نجوا ونجا أو استُشهد»[1].

٣٣٥ ـ وأخرج ابن شاذان في مشيخته من طريق آخر نحوه وقال: بدل «وشاب إلى آخره»، «ورجل تعلم القرآن في صغره فهو يتلوه في كبره»[2].

٣٣٦ ـ وأخرج مسلم عن أبي اليسر سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من أنظَر معسراً أو وضع عنه أظله الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله»**[3].

٣٣٧ ـ وأخرج الطبراني بلفظ: **«إن أول الناس يستظل في ظل الله يوم القيامة لرَجُلٌ أنظَر معسراً أو تصدق عليه»**[4].

٣٣٨ ـ وأخرج أحمد والحاكم عن سهل بن حنيف أن رسول الله ﷺ قال: **«من أعان مجاهداً في سبيل الله، أو غارماً في عسرته، أو مكاتباً في رقبته أظله الله يوم لا ظل إلا ظله»**[5].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (١/ ٤٥٢). وفي (٦/ ٢٥٠).

(٢) تقدم.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق من حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر (٤/ ٢٣٠١، ٢٣٠٢) الحديث (٧٤/ ٣٠٠٦). والدارمي في كتاب البيوع (٢/ ٣٣٩) الحديث (٢٥٨٨). وابن ماجه في كتاب الصدقات (٢/ ٨٠٨) الحديث (٢٤١٩). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٥٢١) الحديث (١٥٥٢٦). والبيهقي في السنن الكبرى في كتاب البيوع (٥/ ٥٨٤) الحديث (١٠٩٧٥) من حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر. والطبراني في الكبير (١٩/ ١٦٥، ١٦٦) الحديث (٣٧٢). والبغوي في شرح السنة (٨/ ١٩٨) الحديث (٢١٤٢). وبنحوه: عن أبي هريرة وليس أبي اليسر. أخرجه الترمذي في كتاب البيوع (٣/ ٥٩٠) الحديث (١٣٠٦). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٧٧) الحديث (٨٧٣٢). والبغوي في شرح السنة (٨/ ١٩٨) الحديث (٢١٤١).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ١٦٧) الحديث (٣٧٧). لأبي اليسر في الصحيح غير هذا الحديث وإسناده حسن. كما في مجمع الزوائد (٤/ ١٣٧). وعزاه السيوطي للطبراني في الكبير كما في الدر المنثور (١/ ٣٦٩).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٥٩١) الحديث (١٥٩٩٢). والبيهقي في السنن الكبرى في كتاب المكاتب (١٠/ ٥٣٩، ٥٤٠) الحديث (٢١٦٢١). والحاكم في المستدرك في كتاب الجهاد (٢/ ٨٩، ٩٠). وفي كتاب المكاتب (٢/ ٢١٧). وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: بل عمرو رافضي متروك. والطبراني في الكبير (٦/ ٨٦، ٨٧) الحديث (٥٥٩٠، ٥٥٩١). وفيه عبيد الله بن سهل بن حنيف لم أعرفه، وبقية رجاله حديثهم حسن. كما في مجمع الزوائد (٤/ ٢٤٣، ٢٤٤). وعزاه الحافظ السيوطي لأحمد والحاكم والبيهقي كما في الدر المنثور (١/ ٣٣٦).

٣٣٩ ـ وأخرج أحمد وابن حبان وابن ماجه وأبو يعلى عن: عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «من أظل رأس غازٍ أظله الله يوم القيامة»(١).

٣٤٠ ـ وأخرج أبو الشيخ في الثواب والأصبهاني في الترغيب عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة من كن فيه أظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله: الوضوء على المكاره، والمشي إلى المساجد في الظلم، وإطعام الجائع»(٢).

٣٤١ ـ وأخرج الطبراني في «مكارم الأخلاق» عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «من أطعم الجائع حتى يشبع أظله الله تحت ظل عرشه».

٣٤٢ ـ وأخرج الأصبهاني والديلمي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «التاجر الصّدُوق تحت ظل العرش يوم القيامة»(٣).

٣٤٣ ـ وأخرج ابن جرير عن قتادة قال: «كنا نحدث أن التاجر الأمين الصدوق مع السبعة في ظل العرش يوم القيامة»(٤).

٣٤٤ ـ وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «التاجر الأمين الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة»(٥).

٣٤٥ ـ وأخرج ابن ماجه عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «التاجر الصدوق الأمي المسلم مع الشهداء يوم القيامة»(٦).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٢٦) الحديث (١٢٧). وفي (١/ ٦٥، ٦٦) الحديث (٣٧٨). والبيهقي في السنن الكبرى في كتاب السير (٩/ ٢٩٠) الحديث (١٨٥٧١). والحاكم في المستدرك في كتاب الجهاد (٢/ ٨٩). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد وقد احتج البخاري بعثمان بن عبد الله بن سراقة. ووافقه الذهبي في التلخيص. وابن حبان في صحيحه (١٦٥٤). رواه أحمد وأبو يعلى والبزار وصالح بن معاذ شيخ البزار لم أعرفه. وبقية رجاله ثقات وإسناد أحمد منقطع وفيه ابن لهيعة. كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢٨٧). والدر المنثور للسيوطي (١/ ٣٣٦).

(٢) أورده المتقي الهندي في كنز العمال (٩/ ٤٣٢). والألباني في الضعيفة (٩٢) وفي (٥٧٢).

(٣) أورده السيوطي في جمع الجوامع (١٠٣٤٧). ورواه الأصبهاني في الترغيب كما في الدر المنثور (٢/ ١٤٤).

(٤) رواه عبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٢/ ١٤٤).

(٥) أخرجه الترمذي في كتاب البيوع (٣/ ٥٠٦) الحديث (١٢٠٩). والدارمي في كتاب البيوع (٢/ ٣٢٢) الحديث (٢٥٣٩). والدارقطني في كتاب البيوع (٣/ ٧) برقم (١٨). والحاكم في المستدرك في كتاب البيوع (٢/ ٦). والبغوي في شرح السنة في كتاب البيوع (٨/ ٤) الحديث (٢٠٢٥).

(٦) أخرجه ابن ماجه في كتاب التجارات (٢/ ٧٢٤) الحديث (٢١٣٩). والحاكم في المستدرك في كتاب =

٣٤٦ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر بن عبدالله سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أظل الله في ظله يوم القيامة من أنظر معسراً وأعان»**[(١)].

٣٤٧ ـ وأخرج أيضاً عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كفل يتيماً أو أرملة أظله الله يوم القيامة»**. وله شواهد وطرق أخرى أوردتها الكتاب الذي ألفته في ظل العرش.

٣٤٨ ـ وأخرج الطبراني وابن عدي في الكامل والأصبهاني في «ترغيبه» عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«أوحى الله إلى إبراهيم: يا خليلي حسّن خُلُقَك ولو مع الكفار تدخل مدخل الأبرار، وإن كلمتي سبقت لمن حسن خلقه أن أظله تحت عرشي وأن أسقيه من حظيرة قدسي وأن أدنيه من جواري»**[(٢)].

٣٤٩ ـ وأخرج أحمد وابن منيع والبيهقي في الشعب عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«أتدرون من السابقون إلى ظل الله عز وجل يوم القيامة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: الذين إذا أعطوا الحق قبلوه، وإذا سئلوه بذلوه، وإذا حكموا للناس حكموا كحكمهم لأنفسهم»**[(٣)].

٣٥٠ ـ وأخرج الحاكم وابن شاهين في الترغيب وابن أبي الدنيا في القبور عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله ﷺ: **«صل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فإن الحزين في ظل الله»**[(٤)].

= البيوع (٢/٦). وقال الحاكم: كلثوم هذا بصري قليل ولم يخرجاه. وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: ضعفه أبو حاتم وسمع هذا منه كثير بن هشام. ورواه البيهقي. كما في الدر المنثور (٢/١٤٤).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن عثمان بن عفان رضي الله عنه (١/ ٩٠) الحديث (٥٣٤). قال أبو حاتم: زياد أبو هشام حديثه ليس بالمرضي. وذكره ابن حبان في الثقات بهذا الإسناد في الطبقة العالية وكان قد ذكره في الطبقة الثانية وقال ابنه هشام ضعيف. كما في لسان الميزان لابن حجر (٢/٤٩٩، ٥٠٠) برقم (٢٠٠٣). وعن جابر بن عبد الله رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله سعيد ابن أبي سعيد المقبري، وهو متروك. كما في مجمع الزوائد (٤/ ١٣٧). والدر المنثور (١/ ٣٦٩).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط. كما في الترغيب والترهيب (٣/ ٢٥٨) برقم (١٨). وأورده ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٢/ ١٥٥). ورواه الطبراني في الأوسط وفيه مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي وهو ضعيف كما في مجمع الزوائد (٨/ ٢٣، ٢٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٧٥) الحديث (٢٤٤٣٣). والبيهقي في الشعب (٧/ ٥٠٤) الحديث (١١١٣٩). وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٦). وفي (٢/ ١٨٧).

(٤) أخرجه البيهقي في الشعب (٧/ ١٥) الحديث (٩٢٩١). والحاكم في المستدرك في كتاب الجنائز (١/ ٣٧٧). وقال الحاكم: هذا حديث رواته عن آخرهم ثقات. وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: لكنه منكر ويعقوب هو القاضي أبو يوسف حسن الحديث، ويحيى لم يدرك أبا مسلم فهو منقطع أو=

٣٥١ ـ وأخرج الأصبهاني وابن شاهين عن أبي بكر الصديق سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الوالي العادل المتواضع ظل الله ورمحه في الأرض فمن نصحه في نفسه وفي عباد الله أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، ومن غشه في نفسه أو في عباد الله خذله الله يوم القيامة»[١].

٣٥٢ ـ وأخرج الطوسي في ترغيبه والديلمي عن أبي بكر وعمران بن حصين قالا: قال رسول الله ﷺ: «قال موسى لربه: ما جزاء من عزى الثكلى قال: أظله في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي». وله شواهد.

٣٥٣ ـ وأخرج أبو نعيم وأبو الشيخ في الثواب وابن لال في مكارم الأخلاق والطوسي في ترغيبه والبيهقي في الشعب عن أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله ﷺ: «من سرّه أن يقيه الله من فور جهنم يوم القيامة، ويظله بظله فلا يكون على المؤمنين غليظاً وليكن بهم رحيماً»[٢].

٣٥٤ ـ وأخرج أبوالشيخ والديلمي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله: واصل الرحم يزيد الله في رزقه ويمد في أجله، وامرأة مات زوجها وترك عليها أيتاماً صغاراً فقالت: لا أتزوج، أقيم على أيتامي حتى يموتوا أو يغنيهم الله، وعبد صنع طعاماً لضيف، وأحسن نفقته، فدعا عليه اليتيم والمسكين فأطعمهم لوجه الله»[٣].

٣٥٥ ـ وأخرج الطبراني والديلمي عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة في ظل الله يوم القيامة: رجل حيث توجه علم أن الله معه، ورجل دعته امرأة إلى نفسها فتركها من خشية الله، ورجل يحب الناس لجلال الله»[٤].

٣٥٦ ـ وأخرج الديلمي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل الجوع في الدنيا هم الذين يقبض الله أرواحهم، وهم الذين إذا غابوا لم يُفتقدوا، وإن أشهدُوا لم

= أن أبا مسلم رجل مجهول. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥/ ١٣٧). والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ١٨٠) برقم (٤).

(١) أورده السهمي في تاريخ جرجان (٧٠). وابن أبي حاتم في العلل (٢٧٨٨). وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٣٠). ورواه أبو الشيخ في الثواب والطستي في الترغيب وابن لال في مكارم الأخلاق كما في الدر المنثور (١/ ٣٦٩).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٧/ ٥٣٧، ٥٣٨) الحديث (١١٢٦٠).

(٣) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٢/ ٩٩).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٤٠) الحديث (٧٩٣٥). وفيه بشر بن نمير وهو متروك. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٢).

يعرفوا، أخفياء في الناس معروفون في السماء، إذا رآهم الجاهل ظن بهم سقماً وما بهم سقم إلا خوف من الله يستظلون يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله»[1].

٣٥٧ ـ وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «أقرب الناس إلى الله من ظل جوعه وعطشه وخوفه، الأخفياء الأبرار الذين إن شهدوا لم يعرفوا وإن غابوا لم يفتقدوا»[2].

٣٥٨ ـ وأخرج الديلمي عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «حملة العرش في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه».

٣٥٩ ـ وأخرج الأصبهاني عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة يتحدثون في ظل العرش آمنين والناس في الحساب: رجل لم تأخذه في الله لومة لائم، ورجل لم يمد يده إلى ما لا يحل له، ورجل لم ينظر إلى ما حرم الله عليه».

٣٦٠ ـ وأخرج ابن لال في مكارم الأخلاق عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله ﷺ: «جلساء الله غداً أهل الورع والزهد في الدنيا».

٣٦١ ـ وأخرج البيهقي وابن عساكر عن أبي الدرداء قال: قال موسى بن عمران: «يا رب من يساكنك في حظيرة القدس؟ ومن يستظل بظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك؟ قال: أولئك الذين لا تنظر أعينهم إلى الزنا، ولا يُبقون في أموالهم الربا، ولا يأخذون على أحكامهم الرُّشَى أولئك: ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾. [الرعد: ٢٩]».

٣٦٢ ـ وأخرج أبو نعيم عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة هم حُدَّاث الله يوم القيامة رجل لم يمش بين اثنين بمراء قط، ورجل لم يحدث نفسه بزنى قط، ورجل لم يخلط كسبه بربا قط»[3].

٣٦٣ ـ وأخرج الحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: التاجر الأمين والإمام المقتصد وراعي الشمس بالنهار»[4].

٣٦٤ ـ وأخرج الديلمي بلا سند عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة تحت ظل

---

(١) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (١/ ٤٠٩).

(٢) أورده الفتني في تذكرة الموضوعات (٢٠).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٦٣). وفي تاريخ أصبهان (٢/ ٢٩٤).

(٤) رواه الحاكم في تاريخه والديلمي بسند ضعيف. كما في الدر المنثور (٣/ ٣٤).

عرش الله يوم لا ظل إلا ظله: من فرج عن مكروب مني، ومن أحيا سنتي، ومن أكثر الصلاة علي».

٣٦٥ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا في الفراسة عن عبد العزيز قال: «كان يقال ثلاثة في ظل العرش يوم القيامة: عائد المرضى، ومُشَيِّع الهَلكى ومعزّي الثكلى».

٣٦٦ ـ وأخرج ابن شاهين والطوسي في الترغيب والديلمي عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ قال: «**يصيح صائح يوم القيامة والناس في الحساب: أين الذين عادوا المرضى في الدنيا فيجلسون على منابر من نور يحدثون الله، والناس في الحساب**»[1].

٣٦٧ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «الأهوال» عن مغيث بن سمي قال: «تركد الشمس فوق رؤوسهم على أذرع، وتفتح أبواب جهنم فتهب عليهم لفحها وسمومها وتخرج عليهم نفحاتها تجري الأرض من عرقهم أنتن من الجيف والصائمون في ظل العرش»[2].

٣٦٨ ـ وأخرج حميد بن زنجويه في فضائل الأعمال من طريق الشعبي عن قيس الجهني قال: «ما من يوم يصومه العبد من رمضان إلا جاء يوم القيامة في غمامة من نور، في تلك الغمامة قصر من درٍّ له سبعون بابا كل باب من ياقوتة حمراء».

٣٦٩ ـ وأخرج أبو نعيم عن وهب بن منبه قال: قال موسى عليه السلام: «**يا رب! ما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه؟ قال: يا موسى أظله يوم القيامة بظل عرشي وأجعله في كنفي**»[3].

٣٧٠ ـ وأخرج أحمد في الزهد عن عطاء بن يسار أن موسى سأل ربه، فقال: «**يا رب! أخبرني بأهلك الذين هم أهلك الذين تؤوهم في ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك قال: هم الطاهرة قلوبهم، البريئة أيديهم، الذين يتحابون لجلالي، الذين إذا ذكرت ذكروا بي، وإذا ذكروا ذكرت بهم، الذين يسبغون الوضوء في المكاره، وينيبون إلى ذكرى كما تنيب النسور إلى أوكارها، ويغضبون لمحارمي إذا استحلت، كما يغضب النمر إذا حورب، ويكلفون بحبي كما يكلف الصبي بحب الناس**»[4].

---

(١) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٥/ ٤٧٦). وابن أبي حاتم في العلل (١٤٤٢).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال كما في الدر المنثور (١/ ١٨٢).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٤٥).

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/ ٧١، ٧٢) برقم (٢١٦). أحمد في الزهد (ص/ ١١٩) برقم (٣٨٧). باب في زهد موسى عليه السلام.

وأخرج ابن عساكر من وجه آخر وزاد: «الذين يعمرون مساجدي ويستغفرون بالأسحار».

٣٧١ ـ وأخرج أبو نعيم عن كعب قال: «أوحى الله إلى موسى في التوراة: يا موسى من أمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، ودعا الناس إلى طاعتي فله صحبتي في الدنيا وفي القبر، وفي القيامة ظلي»[1].

٣٧٢ ـ وأخرج عن عمرو بن ميمون قال: «لما تعجل موسى عليه السلام إلى ربه رأى رجلاً في ظل العرش فغبطه بمكانه. فقال: إن هذا الكريم على الله، فسأل ربه أن يخبره باسمه فأخبره، فقال: ولكن سأنبئك من عمله. كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، ولا يمشي بالنميمة، ولا يعق والديه»[2].

٣٧٣ ـ وأخرج أحمد والطبراني بسندٍ صحيح عن عتبة بن عبد السلمي قال: قال رسول الله: «**القتلى ثلاثة: رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل، فذلك الشهيد المفتخر في خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة**»[3]. الحديث، وسيأتي بتمامه في صفة الجنة.

٣٧٤ ـ وأخرج أبو بكر الشافعي في الغيلانيات قال: «الشهداء يوم القيامة بفناء العرش في قباب ورياض بين يدي الله تعالى»[4].

٣٧٥ ـ وأخرج البزار والبيهقي والأصبهاني في الترغيب عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**القتلى ثلاثة: رجل خرج بنفسه وماله محتسباً في سبيل الله لا يريد أن يقاتل ولا يقتل، يكثر سواد المسلمين، فإن مات أو قتل غفرت له ذنوبه كلها، وأجير من عذاب القبر ويؤمن من الفزع الأكبر، ويزوج من الحور العين ويحلى بحلة الكرامة، ويوضع على رأسه تاج الوقار والخلد، والثاني خرج بنفسه وماله محتسباً يريد أن يقتل ولا يقتل، فإن مات أو قتل كانت ركبته مع إبراهيم خليل الرحمن بين يدي الله تعالى في مقعد صدق عند مليك**

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٦).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ١٤٩).

(٣) أخرجه الدارمي في كتاب الجهاد (٢/ ٢٧٢) الحديث (٢٤١١) والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢٢٨) الحديث (١٧٦٧٤). والبيهقي في الكبرى في كتاب السير (٩/ ٢٧٥، ٢٧٦) الحديث (١٨٥٢٣). والطبراني في الكبير (١٧/ ١٢٥، ١٢٦) الحديث (٣١٠، ٣١١). ورجال أحمد رجال الصحيح خلا المثنى الأملوكي وهو ثقة. كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢٩٤). ورواه ابن حبان في صحيحه كما في الدر المنثور (٢/ ٩٨).

(٤) رواه هناد في الزهد وابن أبي شيبة في مصنفه عن أبي بن كعب كما في الدر المنثور (٢/ ٩٦).

مقتدر، والثالث خرج بنفسه وماله محتسباً يريد أن يَقْتُل ويُقْتَل فإن مات أو قتل جاء يوم القيامة شاهراً سيفه واضعه على عاتقه والناس جاثون على الركب يقولون: ألا افسحوا لنا فإنا قد بذلنا دماءنا وأموالنا لله، حتى يأتوا منابر من نور تحت العرش فيجلسون عليها ينظرون كيف يقضى بين الناس لا يجدون غم الموت، ولا يقيمون في البرزخ، ولا تفزعهم الصيحة، ولا يهمهم الحساب، ولا الميزان، ولا الصراط، ينظرون كيف يقضى بين الناس، ولا يسألون شيئاً إلا أعطوه، ولا يشفعون في شيء إلا شفعوا فيه ويعطون من الجنة ما أحبوا ويتبوؤون من الجنة حيث أحبوا»[1].

٣٧٦ ـ وأخرج الديلمي من طريق أبان عن أنس مرفوعاً: «يؤتى يوم القيامة بالمتقاعسين وهم أطفال المؤمنين وقد اشتد عليهم الموقف فيتصايحون فيقول: يا جبريل أظلهم تحت ظل عرشي فيظلهم»[2].

٣٧٧ ـ وأخرج الطبراني بسند رجاله ثقات عن ابن عمر: «أن رجلاً من الأنصار كان له ابن يروح معه إذا راح إلى النبي ﷺ، فسأله رسول الله ﷺ أتحبه؟ قال: يا نبي الله نعم. فأحبك الله كما أحبه. فلم يلبث أن مات. فقال له النبي ﷺ: «أما ترضى أن يكون ابنك مع ابني إبراهيم يلاعبه تحت ظل العرش؟ قال: بلى»»[3].

٣٧٨ ـ وأخرج أحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «الرجل في ظل صدقته. إن رجلاً بنى يوم القيامة منبراً من نور، وإني لعلى أطولها وأنورها فيجيء مناد فينادي: أين النبي الأمي؟ فتقول الأنبياء: كلنا نبي أمي فإلى أين أرسل؟ فيرجع الثانية فيقول: أين النبي الأمي العربي؟ فيقوم محمد ﷺ حتى يأتي باب الجنة فيقرعه فيقول: من؟ فيقول: محمد أو أحمد. فقال: أو قد أرسل إليه؟ فيقول: نعم. فيفتح له فيدخل الجنة فيتجلى له الرب ولا يتجلى لشيء قبله فيخر ساجداً، ويحمد، محامد لم يحمده فيها أحد ممن كان قبله ولا يحمده بها أحد بعده. فيقال: ارفع رأسك، تكلم تسمع واشفع تشفع»[4].

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٤/ ٢٥، ٢٦) حديث (٤٢٥٥). رواه البزار وضعفه بشيخه محمد بن معاوية فإن كان هو النيسابوري فهو متروك، وفيه أيضاً مسلم بن خالد الزنجي وهو ضعيف وقد وثق. كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢٩٤، ٢٩٥). رواه البزار والأصبهاني في ترغيبه بسند ضعيف. كما في الدر المنثور (٢/ ٩٨). وهو حديث غريب كما في الترغيب والترهيب (٢/ ١٩٣) برقم (٢١).

(٢) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٥/ ٤٦١، ٤٦٢).

(٣) رواه الطبراني في الكبير من حديث إبراهيم بن عبيد في التابعين وهو ضعيف وبقية رجاله موثقون. كما في مجمع الزوائد (٣/ ١٣). (٤٦٠٥) في ميزان الاعتدال.

(٤) بلفظ: عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل امرىء في ظل صدقته حتى يقضي=

٣٧٩ ـ وأخرج الترمذي وحسنه عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون». قالوا: يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون. فما المتفيهقون؟ قال: «المتكبرون»[1] الثرثار بمثلثتين ورائين: الكثير الكلام تكلفاً، والمتشدق: المتكلم على شدقه تفاصحاً وتعاظماً.

٣٨٠ ـ وأخرج البيهقي بسند حسن عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثروا عليّ من الصلاة في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم عليّ صلاة كان أقربهم مني منزلة»[2].

٣٨١ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من جاء أجله وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه وبين النبيين إلا درجة النبوة»[3].

٣٨٢ ـ وأخرج البزار عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة قد أمنوا من الفزع»[4].

= بين الناس أو قال: يحكم بين الناس. أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ١٨٢) الحديث (١٧٣٤١). وابن خزيمة في صحيحه (٤/ ٩٤) الحديث (٢٤٣١). وابن حبان الحديث (٨١٧)، وأبو يعلى (٢/ ٩٨)، (١/ ٩٩). والحاكم في المستدرك في كتاب الزكاة (١/ ٤١٦). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والبيهقي في الشعب (٣/ ٢١٢) الحديث (٣٣٤٨). والطبراني في الكبير (١٧/ ٢٨٠) الحديث (٧٧١). والبغوي في شرح السنة (٦/ ١٣٦) الحديث (١٦٣٧). وأورده الحافظ السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٥٥). ورجال أحمد ثقات كما في مجمع الزوائد (٣/ ١١٣). وكشف الخفاء للعجلوني (١/ ٥١٠، ٥١١).

(١) أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة (٤/ ٣٧٠) الحديث (٢٠١٨). والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢٣٧) الحديث (١٧٧٤٨) عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه. وفي (٤/ ٢٣٩) الحديث (١٧٧٥٩). وابن حبان في صحيحه (١٩١٧). وابن أبي شيبة في مصنفه (٨/ ٣٢٧). وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٩٧)، وفي (٥/ ١٨٨). ورواه الطبراني والبزار كما في الدر المنثور (٢/ ٧٦). وفي إسناد البزار صدقة بن موسى وهو ضعيف. وفي إسناد الطبراني عبد الله الرمادي ولم أعرفه. كما في مجمع الزوائد (٨/ ٢٤).

(٢) أخرجه البيهقي في الكبرى في كتاب الجمعة (٣/ ٣٥٣) الحديث (٥٩٩٥). وأورده الطبري في تفسيره (٣٠/ ٨٤). والألباني في ارواء الغليل (١/ ٣٣، ٣٥).

(٣) أورده الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣/ ٧٨). ورواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن الجعد وهو متروك. كما في مجمع الزوائد (١/ ١٢٨).

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٥٨٢). والحاكم في المستدرك في كتاب معرفة الصحابة (٤/ ٧٦، ٧٧). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: أحمد واهٍ. وفي كنز العمال (٣٣٧٨٧).

٣٨٣ ـ وأخرج الطبراني عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «بشر المدلجين إلى المساجد في الظلم بمنابر من نور يوم القيامة يفزع الناس ولا يفزعون»[١].

٣٨٤ ـ وأخرج مسلم عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «إن المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين العرش هم الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما وَلُوا»[٢].

٣٨٥ ـ وأخرج الترمذي وحسنه عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدناهم منه مجلساً إمام عادل. وأبغض الناس إلى الله وأبعدهم منه مجلساً إمام جائر»[٣].

٣٨٦ ـ وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله يوم القيامة: أين المتحابون لجلالي، اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي»[٤].

٣٨٧ ـ وأخرج أحمد وابن حبان والترمذي عن معاذ بن جبل سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله، يغبطهم بمكانهم النبيون والشهداء»[٥].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٤٢) الحديث (٧٦٣٣). وفي (٧/ ٢٩٣) الحديث (٨١٢٥). وفيه سلمة العبسي عن رجل من أهل بيته ولم أجد من ذكرهما. كما في مجمع الزوائد (٢/ ٣٤). وعزاه المنذري للطبراني في الكبير وقال: في إسناده نظر. كما في الترغيب والترهيب (١/ ١٢٩). وعزاه الحافظ السيوطي في الدر المنثور للطبراني في الكبير كما في الدر المنثور (٣/ ٢١٧). وفي (٤/ ٣٤٠).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة (٣/ ١٤٥٨) الحديث (١٨/ ١٨٢٧). والنسائي في كتاب آداب القضاة (٨/ ١٩٥، ١٩٦) باب فضل الحاكم العادل في حكمه والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢١٧) الحديث (٦٤٩٩).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب الأحكام (٣/ ٦٠٨) الحديث (١٣٢٩). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٢٨) الحديث (١١١٨٠).

(٤) أخرجه مسلمٌ في كتاب البر والصلة والآداب (٤/ ١٩٨٨) الحديث (٣٧/ ٢٥٦٦). والدارمي في كتاب الرقائق (٢/ ٤٠٣) الحديث (٢٧٥٧). والإمام مالك في الموطأ في كتاب الشعر (٢/ ٩٥٢) برقم (١٣). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣١٧، ٣١٨) الحديث (٧٢٥٠). وفي (٢/ ٤٥٠) الحديث (٨٤٧٦). وفي (٢/ ٤٩١) الحديث (٨٨٥٣). وفي (٢/ ٧٠٠) الحديث (١٠٩١٦).

(٥) أخرجه الترمذي في كتاب الزهد (٤/ ٥٩٧، ٥٩٨) الحديث (٢٣٩٠). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٢٧٢) الحديث (٢٢٠٦٣) من حديث طويل. وفي (٥/ ٢٨٣) الحديث (٢٢١٤١). وفي (٥/ ٣٨٥) الحديث (٢٢٨٤٩). وفي (٥/ ٣٨٥، ٣٨٦) الحديث (٢٢٨٥٠).

٣٨٨ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي الدرداء سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المتحابون في الله في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله، على منابر من نور يفزع الناس ولا يفزعون»[1].

٣٨٩ ـ وأخرج أحمد والطبراني عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله عباداً ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء على منازلهم وقربهم من الله. قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: ناس من بلدان شتى لم تتصل بينهم أرحام متقاربة، تحابوا في الله وتصافوا، يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور قدام الرحمن فيجلسهم عليها يفزع الناس ولا يفزعون»[2].

٣٩٠ ـ وأخرج الطبراني بسند حسن عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «ليبعثن الله أقواماً يوم القيامة في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس، ليسوا بأنبياء ولا شهداء. قيل: من هم؟ قال: هم المتحابون في الله من قبائل شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه»[3].

٣٩١ ـ وأخرج الطبراني بسند جيد عن عمرو بن عبسة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين، رجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغشي بياض وجوههم نظر الناظرين. يغبطهم النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله. قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: هم جُمّاع من نزاع القبائل يجتمعون على ذكر الله فينتقون أطايب الكلام كما ينتقي آكل التمر أطايبه»[4] جُمّاع بضم الجيم وتشديد الميم: أي أخلاط من قبائل شتى

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٨٠). وعزاه السيوطي للطبراني في الأوسط. كما في الدر المنثور (٤/ ٣٤٠).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٤٠٢، ٤٠٣) الحديث (٢٢٩٧٢). والبيهقي في الشعب (٦/ ٤٨٦، ٤٨٧) الحديث (٩٠٠١). والطبراني في الكبير (٣/ ٢٩٠) الحديث (٣٤٣٣). وعبد الرزاق (٣٠٣٢٤). رواه أحمد والطبراني ورجاله وثقوا كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٧٩، ٢٨٠). والبغوي في شرح السنة في كتاب البر والصلة (١٣/ ٥٠، ٥١) الحديث (٣٤٦٤). ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الاخوان وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٣/ ٣١٠). والترغيب والترهيب (٤/ ٤٨) برقم (٢٢).

(٣) رواه الطبراني وإسناده حسن. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٨٠). والترغيب والترهيب (٤/ ٤٨) برقم (٢٠). والدر المنثور (١/ ١٥٢).

(٤) رواه الطبراني وإسناده حسن. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٨٠). ورواه الطبراني وإسناده مقارب لا بأس به. كما في الترغيب والترهيب (٢/ ٢٣٤) برقم ( ). والدر المنثور (١/ ١٥٢).

ومواضع مختلفة. ونزاع: جمع نازع وهو القريب. ومعناه: أنهم لم يجتمعوا لقرابة بينهم ولا نسب ولا معرفة وإنما اجتمعوا لذكر الله لا لغيره.

٣٩٢ ـ وأخرج الطبراني بسند جيد عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «إن لله جلساء يوم القيامة عن يمين العرش، وكلتا يدي الله يمين، على منابر من نور، وجوههم من نور، ليسوا بأنبياء ولا شهداء ولا صديقين. قيل: من هم؟ قال: المتحابون بجلال الله تبارك وتعالى»(١).

٣٩٣ ـ وأخرج بسند جيد عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله عباداً يجلسهم يوم القيامة على منابر من نور يغشي وجوههم النور حتى يفرغ من حساب الخلائق»(٢).

٣٩٤ ـ وأخرج أيضاً بسند لا بأس به عن أبي أيوب عن النبي ﷺ قال: «المتحابون في الله على كراسي من ياقوت حول العرش»(٣).

٣٩٥ ـ وأخرج أيضاً بسند ضعيف عن أبي عبيدة بن الجراح قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تحاب اثنان في الله إلا وضع لهما كرسيان فأجلِسا عليه حتى يفرغ من الحساب»(٤).

٣٩٦ ـ وأخرج أبو نعيم والدارقطني في الأنداد عن ابن عمر مرفوعاً: «إذا كان يوم القيامة وضعت منابر من ذهب عليها قباب من فضة مفصصة بالدر والياقوت والزمرد، جلالها من السُنْدس والإستبرق، ثم يجاء بالعلماء فيجلسون عليها، ثم ينادي منادي الرحمن: أين من حمل إلى أمة محمد ﷺ علماً يريد به وجه الله؟ اجلسوا على هذه المنابر فلا خوف عليكم ذلك اليوم حتى تدخلوا الجنة»(٥).

٣٩٧ ـ وأخرج أحمد والترمذى وحسنه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ١٣٤) الحديث (١٢٦٨٦) ورجاله وثقوا كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٨٠). والترغيب والترهيب (٤/ ٤٧).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١١٢) الحديث (٧٥٢٧) وإسناده جيد كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٨٠) والترغيب والترهيب (٤/ ٤٨) برقم (١٨).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/ ١٥٠) الحديث (٣٩٧٣). وفيه عبد الله بن عبد العزيز الليثي وقد وثق على ضعف كثير كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٨٠). وابن عدي في الكامل (٢/ ٢١٢). والثقفي في الثقفيات (٦/ ٢١٤٩). وحكم عليه الشيخ الألباني بأنه منكر كما في السلسلة الضعيفة (٢/ ٩٦).

(٤) رواه الطبراني وفيه أبو داود الأعمى وهو كذاب. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٨٠، ٢٨١).

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٥٥). وأورده الحافظ السيوطي في اللآلىء المصنوعة (١/ ١٠٧). وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١٠١). وفي الموضوعات لابن الجوزي (١/ ٢٠٣).

على كثاب المسك لا يهولهم الفزع الأكبر يوم القيامة: رجل أمّ قوماً وهم به راضون، ورجل كان يؤذن في كل يوم وليلة خمس صلوات، وعبد أدى حق الله وحق مواليه»[1].

٣٩٨ ـ وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا سمعنا رسول الله ﷺ يقول: «ثلاثة على كثب من مسك أسود يوم القيامة لا يهولهم الفزع الأكبر ولا ينالهم الحساب: رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله، ورجل نادى في كل يوم وليلة خمس صلوات يطلب وجه الله وما عنده، ورجل ابتلى بالرق في الدنيا فلم يشغله ذلك عن طلب الآخرة»[2].

٣٩٩ ـ وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا يهولهم الفزع ولا الحساب حتى يحشروا إلى الجنة على كثبان من مسك أسود: رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله ثم أم به قوماً وهم به راضون، ورجل داع في خمس صلوات بالليل والنهار ابتغاء وجه الله، ومملوك لم يمنعه الرق عن طلب ما عند الله»[3].

٤٠٠ ـ وأخرج إلياس عن ابن عمر عن النبي ﷺ: «إذا كان يوم القيامة وضعت منابر من نور عليها قباب من دُرة ثم ينادي مناد: أين الفقهاء؟ وأين الأئمة؟ وأين: المؤذنون؟ اجلسوا على هذه المنابر فلا روع عليم ولا خوف حتى يفرغ الله مما بينه وبين العباد من الحساب»[4].

٤٠١ ـ وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن أبي سعيد الخدري سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا إن الأئمة والمؤذنين يفزع الناس ولا يفزعون».

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة (٤/ ٣٥٥) الحديث (١٩٨٦). وفي كتاب صفة الجنة (٤/ ٦٩٧) الحديث (٢٥٦٦). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٧) الحديث (٤٧٩٨). وأورده الحافظ السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٣٤٠). وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٣١٨).

(٢) بلفظ: عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر ولا ينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وأم به قوماً وهم راضون به وداع يدعو إلى الصلوات ابتغاء وجهه وعبد أحسن فيما بينه وبين ربه وفيما بينه وبين مواليه.
أخرجه الطبراني في الصغير (٢/ ١٢٤)، ورواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الصمد بن عبد العزيز المقرىء ذكره ابن حبان في الثقات كما في مجمع الزوائد (١/ ٣٣٢، ٣٣٣). والترغيب والترهيب (١/ ١١٠).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٤٣٣) الحديث (١٣٥٨٤). وفيه بحر بن كثير السقاء وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١/ ١١٠). وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٣٢٠).

(٢) أورده ابن الجوزي في تذكرة الموضوعات (١/ ٢٠٣). وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس (١/ ٢٥٤).

٤٠٢ ـ وأخرج الطوسي في عيون الأخبار عن أنس عن رسول الله ﷺ قال: «ليؤتين يوم القيامة برجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء لمنازلهم من الله يكونون على منابر من نور، قيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: هم الذين يحببون الله إلى الناس ويحببون الناس إلى الله ويمشون لله في الأرض نصحاً، قيل: يا رسول الله! هؤلاء يحببون الله إلى الناس فكيف يحببون الناس إلى الله قال: يأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر فإذا أطاعوهم أحبهم الله تعالى»[1].

٤٠٣ ـ وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله عباداً استخصهم بنفسه بقضاء حوائج الناس، وآلى على نفسه أن لا يعذبهم في النار فإذا كان يوم القيامة جلسوا على منابر من نور يحادثون الله، والناس في الحساب»[2].

٤٠٤ ـ وأخرج الأصبهاني من حديث عمرو بن عوف المزني[3].

٤٠٥ ـ وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَفَّسَ عن مسلم كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يَسَّر على مُعْسر يَسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة»[4].

٤٠٦ ـ وأخرج مسلم عن أبي قتادة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلْيُنَفِّس عن مُعْسِر، أو يضع عنه»[5].

---

(١) أورده العقيلي في الضعفاء (٤/ ٣٣١).

(٢) بلفظ: عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ إن لله عزوجل خلقاً خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس إليهم في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٣٥٨) الحديث (١٣٣٣٤). في إسناده عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف وأحمد بن طارق الراوي عنه لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد (٨/ ١٩٤، ١٩٥). وبلفظ: عن أنس رضي الله عنه رفعه إن لله عباداً اختصهم لقضاء حوائج الناس آلى على نفسه أن لا يعذبهم بالنار فإذا كان يوم القيامة خلوا مع الله يحدثهم ويحدثونه والناس في الحساب. أورده الحافظ ابن حجر في لسان الميزان. وقال: سلمة وإن كان ضعيفاً لا يحتمل مثل هذا. كما في لسان الميزان (٥/ ٤١١) برقم (١٣٥٧). وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٢٥).

(٣) تقدم.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (٤/ ٢٠٧٤) الحديث (٣٨/ ٢٦٩٩). وأبو داود في كتاب الأدب (٤/ ٢٨٨) الحديث (٤٩٤٦). والترمذي في كتاب الحدود (٤/ ٣٤) الحديث (١٤٢٥). وابن ماجه في المقدمة (١/ ٨٢) الحديث (٢٢٥). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٣٧، ٣٣٨) الحديث (٧٤٤٥). وفي (٢/ ٣٩٦) الحديث (٧٩٦١). وفي (٢/ ٦٥٨) الحديث (١٠٥٠٧). وفي (٢/ ٦٧٦) الحديث (١٠٦٨٧).

(٥) أخرجه مسلم في كتاب المساقاة (٣/ ١١٩٦) الحديث (٣١/ ١٥٦٢) والبيهقي في كتاب البيوع =

٤٠٧ ـ **وأخرج** الطبراني عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لقم أخاه لقمة حلوة صرف عنه مرارة الموقف يوم القيامة**»[(١)].

٤٠٨ ـ **وأخرج** الطوسي في عيون الأخبار من طريق أبي هدبة عن أنس مرفوعاً: «**من أشبع جائعاً أو كسى عارياً أو آوى مسافراً أعاذه الله من أهوال يوم القيامة**»[(٢)].

٤٠٩ ـ **وأخرج** الأصبهاني عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومواطنها أكثركم عليّ صلاة في دار الدنيا**»[(٣)].

٤١٠ ـ **وأخرج** ابن المبارك عن شيخ مرسلاً أن رسول الله ﷺ قال: «**من أقر بعين مؤمن أقر الله بعينه يوم القيامة**»[(٤)].

٤١١ ـ **وأخرج** عن الحارث بن يزيد قال: كان يقال: «**لا يسر عبد مؤمنة في ولدها** إلا سره الله يوم القيامة»[(٥)]..

٤١٢ ـ **وأخرج** الطبراني في الصغير وأبو الشيخ في الثواب بسند جيد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لقي أخاه المسلم بما يحب الله ليسره بذلك، سره الله يوم القيامة**»[(٦)].

٤١٣ ـ **وأخرج** أحمد في الزهد عن أبي ذر أنه كان يقول: «صلوا في ظلمة الليل

= (٥/ ٥٨٤) الحديث (١٠٩٧٤). ورواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد (٤/ ١٣٧) وعزاه الحافظ السيوطي لمسلم كما في الدر المنثور (١/ ٣٦٩). وبنحوه: أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٢) الحديث (٤٧٤٨) عن ابن عمر.

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٥٤). والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤/ ٨٥، ٨٦). وأورده ابن أبي حاتم في العلل (٢٤٣٢). والشوكاني في الفوائد المجموعة (١٨٢). وابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٢٩). والسيوطي في اللآلىء المصنوعة (٢/ ١٣٢). وعزاه العجلوني للطبراني وأبو نعيم عن أنس. وفي سنده يزيد الرقاشي تفرد به. كما في كشف الخفاء (٢/ ٣٦٤) برقم (٢٦٠٣). وأورده القرطبي في التذكرة (١/ ٤٧٢) برقم (٧٧٤). أورده ابن أبي حاتم في العلل (٦٢٩، ٢٠٣١).

(٢) أورده الطوسي في عيون الأخبار وفيه أبو هدبه من المتروكين وقد اتهم. كما في التذكرة للقرطبي (١/ ٤٧٢) برقم (٧٧٣).

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٨١٧٥). ورواه الأصبهاني في الترغيب والترهيب. كما في الدر المنثور (٥/ ٢١٩).

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد. الحديث (٦٨٥). (ص/٢٣٩).

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد. الحديث (٧١٣). (ص/٢٤٨).

(٦) أخرجه الطبراني في الصغير (٢/ ١٤٧). وإسناده حسن، كما في مجمع الزوائد (٨/ ١٩٦). وأورده ابن عدي في الكامل (٢/ ٦٣٢).

لوحشة القبور، وصوموا في الدنيا لحر يوم النشور، وتصدقوا مخافة يوم عسير»[1].

٤١٤ ـ وأخرج مسلم عن معاوية سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة»**[2].

٤١٥ ـ وأخرج الأصبهاني من طريق أبان عن أنس مرفوعاً: **«المؤذنون يفضلون عن الناس يوم القيامة لطول أعناقهم»**[3].

٤١٦ ـ وأخرج في الأوسط من حديثه مرفوعاً: **«فإنهم ليعرفون يوم القيامة بطول أعناقهم»**[4].

٤١٧ ـ وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«كل عين باكية يوم القيامة إلا عين غضت عن محارم الله، وعين سهرت تحرس في سبيل الله، وعين خرج منها مثل رأس الذباب دمعة من خشية الله عز وجل»**[5].

٤١٨ ـ وأخرج ابن المبارك عن أبي الجلد قال: قرأت في مسألة داود النبي: «ما جزاء من بكى من خشيتك؟ قال: جزاؤه أن أحرم فيحه على فيح النار وأن أؤمنه من الفزع»[6].

٤١٩ ـ وأخرج الأصبهاني عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«من مات بين الحرمين**

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد/ باب في زهد أبي ذر. (ص/ ٢١٥) برقم (٨٠١).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة (١/ ٢٩٠) الحديث (١٤/ ٣٨٧). وابن ماجه في كتاب الأذان والسنة فيها (١/ ٢٤٠) الحديث (٧٢٥). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٢٠٧) الحديث (١٢٧٣٥) عن أنس رضي الله عنه. وفي (٣/ ٣٢٣) الحديث (١٣٧٩٧). عن أنس بن مالك رضي الله عنه. وفي (٤/ ١١٨) الحديث (١٦٨٦٧) عن معاوية. وفي (٤/ ١٢٢) الحديث (١٦٩٠٣) عن معاوية. والبيهقي في الكبرى (١/ ٦٣٥) الحديث (٢٠٣٦) في كتاب الصلاة. وعن عقبة بن عامر. أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ٢٨٢) الحديث (٧٧٧). وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف. كما في مجمع الزوائد (١/ ٣٣١).

(٣) رواه البزار والأعمش لم يسمع من أنس. كما في مجمع الزوائد (١/ ٣٣٢).

(٤) رواه الطبراني في الأوسط وفيه جنادة بن مروان. قال الذهبي: اتهمه أبو حاتم كما في مجمع الزوائد (١/ ٣٣١، ٣٣٢).

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ١٦٣). ورواه ابن أبي الدنيا والديلمي كما في الدر المنثور (١/ ٢٤٧). وفي (٥/ ٤١).

(٦) أخرجه ابن المبارك في الزهد/ باب توبة داود وذكر الأنبياء وصلوات الله عليهم. (ص/ ١٦٤) برقم (٤٧٧).

حشره الله يوم القيامة من الآمنين وكُتِب له شهيداً وشفيعاً»[١].

٤٢٠ ـ وأخرج البيهقي عن أنس مرفوعاً: **«من مات في أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة ومن زارني محتسباً كان في جواري يوم القيامة»**[٢].

٤٢١ ـ وأخرج البيهقي عن حاطب قال: قال رسول الله ﷺ: **«من مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة»**[٣]..

٤٢٢ ـ وأخرج ابن المبارك عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: **«يقول الله تعالى: وعزتي وجلالي لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له أمنين يوم القيامة، إذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة وإذا خافني في الدنيا أمنته يوم القيامة»**[٤].

٤٢٣ ـ وأخرج موصولاً من حديث أبي هريرة، وقد ورد في حديث عبد الرحمن بن سمرة جمل من الأعمال تنجي من أهوال يوم القيامة، وقد أوردناها في (كتابنا البرزخ) فأغني عن إعادتها هنا[٥].

٤٢٤ ـ وأخرج الطبراني عن ابن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من أخاف مؤمناً كان حقاً على الله أن لا يؤمنه من أفزاع يوم القيامة»**[٦].

٤٢٥ ـ وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه والدارقطني عن أبي أيوب سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من فَرَّق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبائه يوم القيامة»**[٧].

---

(١) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٣/ ٥٠٤). وأورده ابن الجوزي في تذكرة الموضوعات (٧٢). والسيوطي في الآلىء المصنوعة (٢/ ٧٢).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب/ باب في المناسك (٣/ ٤٩٠) الحديث (٤١٥٨) ورواه الطيالسي كما في الدر المنثور (١/ ٢٣٧).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٣/ ٤٨٨) الحديث (٤١٥١). وأورده الحافظ في الدر المنثور (١/ ٢٣٧) وفي (٢/ ٥٥).

(٤) أورده ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (١/ ٣٧٥). ورواه البزار عن شيخه محمد بن يحيى بن ميمون ولم أعرفه، وبقية رجال المرسل رجال الصحيح وكذلك رجال المسند غير محمد بن عمرو علقمة وهو حسن الحديث. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣١١).

(٥) نفس تخريج الحديث السابق.

(٦) رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن حفص الوصابي وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٦/ ٢٥٧).

(٧) أخرجه الترمذي في كتاب البيوع (٣/ ٥٧١) الحديث (١٢٨٣) وفي كتاب السير (٤/ ١٣٤) الحديث (١٥٦٦). والدارمي في كتاب السير (٢/ ٢٩٩) الحديث (٢٤٧٩). والإمام أحمد في مسنده =

٣١ ـ باب من يكسى في الموقف

٤٢٦ ـ تقدم من حديث الصحيحين أن أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام[1].

٤٢٧ ـ وأخرج ابن المبارك وأحمد «في الزهد» وابن راهويه «في مسنده» وأبو يعلى عن علي بن أبي طالب قال: «أول من يُكسى يوم القيامة: إبراهيم عليه قُبْطِيَّتين، ثم يكسى النبي ﷺ حلة حبرة، وهو على يمين العرش»[2].

٤٢٨ ـ وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: **«أول من يكسى إبراهيم، يقول الله: اكسوا خليلي فيؤتى بَرَيْطَتَيْن بيضاوين فيلبسهما، ثم يقعد مستقبل العرش، ثم أوتي بكسوتي فألبسها، فأقوم عن يمينه مقاماً لا يقومه أحد غيري يغبطني به الأولون والآخرون»**[3].

٤٢٩ ـ وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«أول من يكسى إبراهيم، يكسى حلة من الجنة، ويؤتى بكرسي من الجنة، فيطرح له عن يمين العرش، ثم يؤتى بي، فأكسى حلة من الجنة. لا يقوم لها البشر، ثم أوتي بكرسي فيطرح لي على ساق العرش»**[4].

= (٥/ ٤٨٢) الحديث (٢٣٥٦٠). وفي (٥/ ٤٨٣، ٤٨٤) الحديث (٢٣٥٧٤). والدارقطني في كتاب البيوع (٣/ ٦٧) برقم (٢٥٦). والبيهقي في كتاب السير (٩/ ٢١٢) الحديث (١٨٣٠٩). والحاكم في المستدرك في كتاب البيوع (٢/ ٥٥). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والطبراني في المعجم الكبير (٤/ ١٨٢) الحديث (٤٠٨٠). والقضاعي في مسند الشهاب (٤٥٦). والبغوي في شرح السنة (٩/ ٣٣٥).

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٥١٧، ٥١٨) الحديث (٣٧٨٦). والحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٣٦٤، ٣٦٥). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وعثمان بن عمير هو ابن اليقظان. وقال الذهبي في التلخيص: لا والله فعثمان ضعفه الدارقطني والباقون ثقات. والطبراني في الكبير (١٠/ ٨٠، ٨١) الحديث (١٠٠١٧). والبزار (١/ ٢٥١). وقال البزار: لا نعلمه يروى بهذا اللفظ من حديث علقمة عن عبد الله إلا من هذا الوجه. وفي أسانيدهم كلهم عثمان بن عمير وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٤، ٣٦٥).

(٤) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص/ ٣٩٥). باب ما جاء في العرش والكرسي، وفيه أبو قلابة الرقاشي صدوق كثير الخطأ، وقد خالف الأثبات الثقات. وأورده القرطبي في التذكرة (١/ ٤٠٥، ٤٠٦) برقم (٦٩٠).

٤٣٠ ـ وأخرج جعفر الفريابي من مرسل عبيد بن عمير: «يُحشر الناس حُفاة عُراة، فيقول الله: أأرى خليلي عرياناً؟ فيكسى إبراهيم ثوباً أبيض، فهو أول من يكسى»[١].

٤٣١ ـ وأخرج ابن منده من حديث حيدة يرفعه فقال: «أول من يكسى إبراهيم، يقول الله: اكسوا خليلي؛ ليعلم الناس اليوم فضله عليهم»[٢].

فائدة: قال القرطبي: هذه فضيلة عظيمة لإبراهيم عليه السلام وخصوص له، كما خص موسى عليه السلام بأن النبي ﷺ يجده معلقاً بساق العرش مع أن النبي ﷺ أول من تنشق عنه الأرض ولا يلزم من هذا فضيلتهما عن النبي ﷺ بل هو أفضل من وافى القيامة. والحكمة في تقديم إبراهيم بالكسوة أنه لما أُلقي في النار جرد من أثوابه وكان ذلك في ذات الله فصبر واحتسب فجوزي بأن جعل أول من يدفع عنه العري يوم القيامة على رؤوس الأشهاد[٣]. ثم يكسى محمد ﷺ حلة أعظم من كسوة إبراهيم لينجبر التأخير بنفاسة الكسوة فيكون كأنه كسي معه.

وقيل: لأنه أول من سن التستر بالسراويل[٤].

وقيل: لأنه لم يكن في الأرض أخوف لله منه فعجلت له كسوته أماناً له ليطمئن قلبه[٥].

وقال الحافظ ابن حجر: يحتمل أن النبي ﷺ خرج من قبره في ثيابه التي مات فيها، والحلة التي يكساها حينئذ من حلل الجنة خلعة الكرامة؛ بقرينة إجلاسه على الكرسي عند ساق العرش. فتكون أولية إبراهيم في الكسوة بالنسبة لبقية الخلق[٦].

٤٣٢ ـ وأخرج عن جابر قال: «أول من يُكسى من حلل الجنة إبراهيم، ثم محمد ﷺ، ثم النبيون والرسل، ثم يكسى المؤذنون، وتتلقاهم الملائكة على نجائب من نور أحمر أَزِمّتُها من زُمُرّدَة خضراء رِحَالُها من الذهب، ويُشيّعهم من قبورهم سبعون ألف مَلك إلى المحشر»[٧].

---

(١) رواه الفريابي مرسلاً عن عبيد بن عمير. كما في فتح الباري (١١/ ٣٩٢) في ترجمة باب الحشر.
(٢) رواه ابن منده كما في فتح الباري (١١/ ٣٩٢) في ترجمة باب الحشر.
(٣) استحسنه القرطبي. انظر/ التذكرة (١/ ٤٠٦).
(٤) انظر/ التذكرة للقرطبي (١/ ٤٠٦). فتح الباري (١١/ ٣٩٢).
(٥) انظر/ التذكرة للقرطبي (١/ ٤٠٦). فتح الباري (١١/ ٣٩٢).
(٦) انظر/ فتح الباري (١١/ ٣٩٢).
(٧) أورده القرطبي في التذكرة (١/ ٤٠٤، ٤٠٥) برقم (٦٨٨).

٤٣٣ ـ وأخرج حميد بن زنجويه في «فضائل الأعمال» من طريق مكحول عن كثير بن مرة الحضرمي قال: قال رسول الله ﷺ: «حوضي أشرب منه يوم القيامة أنا ومن آمن بي ومن استسقاني من الأنبياء، وتبعث ناقة صالح فيحتلبها، فيشرب من لبنها هو والذين آمنوا معه من قومه، ثم يركبها من عند قبره حتى يوافي بها المحشر لها رغاء، وهو يلبي عليها».

قال معاذ: وأنت تركب العضباء يا رسول الله؟ قال: «لا، تركبها ابنتي وأنا على البُراق اختصصت به من دون الأنبياء يومئذ ـ ثم نظر إلى بلال ـ وقال: ويبعث هذا يوم القيامة على ناقة من فوق الجنة ينادي على ظهرها بالأذان حقاً وإذا سمعت الأنبياء وأُمَمُها: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، قالوا: ونحن نشهد على ذلك. فقبل من قبل، ورد من رد، فإذا وافى بلال استقبل بحلة فلبسها وأول من يكسى من حلل الجنة بعد النبيين والشهداء بلال وصالحو المؤمنين»[1].

٤٣٤ ـ وأخرج حميد أيضاً عن الحسن قال: «أول من يكسى من كسوة الجنة المؤذنون المحتسبون»[2].

٤٣٥ ـ وأخرج الدينوري في «المجالسة» عن الحسن قال: «يحشر الناس كلهم عراة ما خلا أهل الزهد».

٤٣٦ ـ وأخرج أبو داود، والحاكم وصححه عن معاذ بن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه يوم القيامة تاجاً ضَوؤُهُ أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل بهذا»[3].

٤٣٧ ـ وأخرج الترمذي وحسنه وابن خزيمة والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن: يا رب حَلِّه، فيلبس تاج الكرامة ثم يقول: يا رب زده؛ فيلبس حلة الكرامة ثم يقول: يا رب أرض عنه؛ فيرضى

---

(١) أورده ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٣/ ٣١٣) وفي (١٠/ ٣٢٦). والهيثمي في الفتاوى الحديثة (٢٥). والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٦٤). وابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٢٤٤). وابن عراق في تنزيه الشريعة (٢/ ٣٨٠).

(٢) رواه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة كما في الدر المنثور (٥/ ٣٦٥).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة/ تفريغ أبواب الوتر (٢/ ٧١) الحديث (١٤٥٣). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٥٣٨) الحديث (١٥٦٥١). والحاكم في المستدرك في كتاب فضائل القرآن (١/ ٥٦٧). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: زبان ليس بالقوي كلهم عن زبان بن فائد وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٧/ ١٦٤، ١٦٥). والترغيب والترهيب للمنذري (٢/ ٢٠٧).

عنه فيقال له: اقرأ وارق وتُزاد بكل آية حسنة»[٥].

٤٣٨ ـ وأخرج ابن ماجه عن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: «ما من مؤمن يُعزي أخاه بمُصيبةٍ إلا كَسَاهُ الله سبحانه من حُلل الكرامِة يوم القيامة»[٢].

٤٣٩ ـ وأخرج الترمذي عن أبي بردة عن النبي ﷺ قال: «من عَزى ثَكلي كُسي بُرداً من الجنة»[٣].

٤٤٠ ـ وأخرج حميد بن زنجويه عن ابن كريز قال: «بلغني أن من عزى مسلماً بمصيبته كساه الله يوم القيامة برداً على رؤوس الأشهاد يحبر به. قيل: ما يحبر به؟ قال: يغبط به»[٤].

٤٤١ ـ وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن معاذ بن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من ترك اللباس تواضعاً لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي حُلَلِ الإيمان شاء يلبسها»[٥].

٤٤٢ ـ وأخرج ابن ماجه عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «من قام ليلتي العيدين مُحتسباً لله لم يمت قلبه يوم تمُوت القُلُوبُ»[٦].

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن (٥/ ١٧٨) الحديث (٢٩١٥). والدارمي في كتاب فضائل القرآن (٢/ ٥٢٢) الحديث (٣٣١١). والحاكم في المستدرك في كتاب فضائل القرآن. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي من التلخيص. ورواه ابن خزيمة. كما في الترغيب والترهيب للمنذري (٢/ ٢٠٧، ٢٠٨).

(٢) أخرجه ابن ماجة في كتاب الجنائز (١/ ٥١١) الحديث (١٦٠١) كما في تلخيص الحبير لابن حجر (٢/ ١٤٦) والترغيب والترهيب للمنذري (٤/ ١٧٣).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب الجنائز (٣/ ٣٧٨، ٣٧٩) الحديث (١٠٧٦). قال أبو عيسى: هذا حديث غريب وليس إسناده بالقوي ساقه ابن الجوزي في الموضوعات. كما في تلخيص الحبير (٢/ ١٤٦). وقال المنذري غريب كما في الترغيب والترهيب (٤/ ١٧٣).

(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل مرفوعاً عن أنس (٤/ ٢٦٠).

(٥) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة (٤/ ٦٥٠) الحديث (٢٤٨١). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٥٣٥) الحديث (١٥٦٢٥). وفي (٣/ ٥٣٦) الحديث (١٥٦٣٧). والحاكم في المستدرك في كتاب الإيمان (١/ ٦١). وفي كتاب اللباس (٤/ ١٨٣، ١٨٤). وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في التلخيص. والبيهقي في كتاب صلاة الخوف (٣/ ٣٨٦، ٣٨٧) الحديث (٦١٠١).

(٦) أخرجه ابن ماجه في كتاب الصيام (١/ ٥٦٧) الحديث (١٧٨٢). ورواته ثقات إلا أن بقية مدلس وقد عنعنه. كما في الترغيب والترهيب للمنذري (٢/ ١٠٠). والألباني في الضعيفة (٥٢١).

٤٤٣ ـ وأخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال: «من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب»[١].

٣٢ ـ باب في ثواب من غبّر قدميه في سبيل الله

٤٤٤ ـ أخرج ابن ماجه عن ابن هريرة أن النبي ﷺ قال: «هلا يجتمع غبار في سبيل الله ودُخانُ جَهَنَمَ في جَوِف عبدٍ مسلم»[٢].

٤٤٥ ـ وأخرج ابن ماجه عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من راح روحة في سبيل الله كان له بمثل ما أصابهُ من الغبار مسْكاً يوم القيامة»[٣].

٣٣ ـ باب فيمن يبعد عن النار

٤٤٦ ـ أخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري: قال رسول الله ﷺ: «مَن صَامَ يوماً في سَبيل الله بَاعَدَ الله وجهه عن النار سبعين خريفاً»[٤].

٤٤٧ ـ وأخرج النسائي من حديث أبي هريرة هذا اللفظ[٥].

---

(١) رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عمر بن هرون البلخي والغالب عليه الضعف وأثنى عليه ابن مهدي وغيره ولكن جماعة كثيرة. كما في مجمع الزوائد (٢/ ٢٠١). والترغيب والترهيب (٢/ ١٠١). والألباني في الضعيفة (٥٢٠).

(٢) أخرجه النسائي بلفظ: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: لا يجتمع غبار في سبيل الله عزوجل ودخان جهنم في منخري مسلم أبداً. أخرجه النسائي في كتاب الجهاد (٦/ ١٢، ١٣) باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه. والترمذي بلفظ: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. قال: لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم. أخرجه الترمذي في كتاب فضائل الجهاد (٤/ ١٧١) الحديث (١٦٣٣). وفي كتاب الزهد (٤/ ٥٥٥) الحديث (٢٣١١). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٦٦٤) الحديث (١٠٥٧١). وأخرجه ابن ماجه في كتاب الجهاد (٢/ ٩٢٧) الحديث (٢٧٧٤). واللفظ له. والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٤٣) الحديث (٧٤٩٩). وفي (٢/ ٥٨١) الحديث (٩٧٠٦).

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب الجهاد (٢/ ٩٢٧) الحديث (٢٧٧٥). وقال: وهذا إسناد حسن، مختلف في رجال إسناده.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد (٦/ ٥٦) الحديث (٢٨٤٠). ومسلم في كتاب الصيام (٢/ ٨٠٨) الحديث (١٦٨/ ١١٥٣). والنسائي في كتاب الصيام (٤/ ١٤٤). ٤٤ ـ باب ثواب من صام يوماً في سبيل الله عزوجل والترمذي في كتاب فضائل الجهاد (٤/ ١٦٦) الحديث (١٦٢٣). وابن ماجه في كتاب الصيام (١/ ٥٤٧، ٥٤٨) الحديث (١٧١٧). والدارمي في كتاب الجهاد (٢/ ٢٦٧) الحديث (٢٣٩٩). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٣٣) الحديث (١١٢١٦). وفي (٣/ ٥٥) الحديث (١١٤١٢). وفي (٣/ ٧٣) الحديث (١١٥٦٦).

(٥) أخرجه النسائي في كتاب الصيام (٤/ ١٤٤). ٤٤ ـ باب ثواب من صام يوماً في سبيل الله عزوجل. =

٤٤٨ ـ وأخرج الطبراني عن جابر بهذا اللفظ[١].

٤٤٩ ـ وأخرج عن أبي الدرداء بلفظ سبعين عاماً[٢].

٤٥٠ ـ حديث عمرو بن عبسة وأبي أمامة وعبدالله بن سفيان الأزدي كلهم بلفظ: «مائة عام» زاد أبو أمامة «ركض الفرس الجواد المضمر»[٣].

٤٥١ ـ وأخرج أبو يعلى عن معاذ بن أنس كذلك وزاد «في غير رمضان»[٤].

٤٥٢ ـ وأخرج الطبراني عن عتبة بن عبد مرفوعاً: **«من صام يوماً في سبيل الله باعد الله منه جهنم كما بين السموات والأرضين السبع، ومن صام يوماً تطوعاً باعد الله منه جهنم مسيرة ما بين السماء والأرض»**[٥].

٤٥٣ ـ وأخرج أحمد والبزار عن أبي هريرة[٦]، والطبراني وأبو يعلى عن سلمة بن قيصر قالا:[٧] قال رسول الله ﷺ: **«من صام يوماً ابتغاء وجه الله باعدهُ الله من جهنم كبعد غُراب طار وهو فرخ حتى مات هرماً»**.

= والترمذي في كتاب فضائل الجهاد (٤/ ١٦٦) الحديث (١٦٢٢). وابن ماجه في كتاب الصيام (١/ ٥٤٨) الحديث (١٧١٨). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٧٥) الحديث (٨٧١٢).

(١) رواه الطبراني في الأوسط وفي إسناده بقية وهو ثقة ولكنه مدلس كما في مجمع الزوائد (٣/ ١٩٧)،

(٢) رواه الطبراني وفيه مسلمة بن علي وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٣/ ١٩٧).

(٣) حديث عمرو بن عبسة: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله موثقون كما في مجمع الزوائد (٣/ ١٩٧). وحديث أبي أمامة أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٩٨) الحديث (٨٧٠٦). وفي (٨/ ٢١٨) الحديث (٧٨٧٢). وفي (٨/ ٢٣٠) الحديث (٧٩٠٢). وفي (٨/ ٢٣٥، ٢٣٦) الحديث (٧٩٢١). وفيه مطرح وهو ضعيف كما في مجمع الزوائد (٣/ ١٩٧). والترغيب والترهيب (٢/ ٦٣).

(٤) رواه أبو يعلى وفيه زبان بن فايد وفيه كلام كثير وقد وثق. كما في مجمع الزوائد (٣/ ١٩٧). والترغيب والترهيب للمنذري (٢/ ٦٢).

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ١١٩، ١٢٠) الحديث (٢٩٥). وفيه الواقدي وفيه كلام كثير وقد وثق. كما في مجمع الزوائد (٣/ ١٩٧).

(٦) حديث أبي هريرة: أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٦٩٠) الحديث (١٠٨١٦). ورواه البزار وفيه رجل لم يسم. كما في مجمع الزوائد (٣/ ١٨٤). والترغيب والترهيب للمنذري (٢/ ٦١). وعزاه الحافظ السيوطي لأحمد والبزار كما في الدر المنثور (١/ ١٨١).

(٧) حديث سلمة بن قيصر: أخرجه البيهقي في الشعب/ باب في الصيام وفضائل الصوم (٣/ ٢٩٩) الحديث (٣٥٩٠). وأبو يعلى (٢/ ٥٨). والطبراني في الكبير (٧/ ٥٦) الحديث (٦٣٦٥). ورواه الطبراني في الأوسط، وفي إسنادهم كلهم ابن لهيعة وفيه كلام، كما في مجمع الزوائد (٣/ ١٨٤). =

٤٥٤ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند لا بأس به عن جابر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من رابط يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبعة خنادق كل خندق كسبع سموات وسبع أرضين**»[١].

٤٥٥ ـ وأخرج أحمد عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «**من اغبرّت قدماه في سبيل الله باعَدَ الله عنه النار مسيرة ألف عام للراكب المستعجل**»[٢].

٤٥٦ ـ وأخرج الطبراني وأبو الشيخ في الثواب والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أطعم أخاه خبزاً حتى يشبعه وسقاه ماءً حتى يرويه؛ بعده الله من النار سبع خنادق بُعد ما بين كل خندقين خمسمائة عام**»[٣].

٤٥٧ ـ وأخرج أبو داود عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم محتسباً بُوعِدَ من النار سبعين خريفاً**»[٤].

٤٥٨ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط والحاكم والبيهقي عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «**من اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله تعالى، جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق أبعد مما بين الخافِقَيْن**»[٥].

٣٤ ـ باب في الشفاعة العظمى

في فصل القضاء، والإراحة من طول الموقف؛ وهو المقام المحمود. والشافعة في

= والترغيب والترهيب للمنذري (٢/ ٦١). وعزاه الحافظ السيوطي لأبي يعلى والطبراني والبيهقي كما في الدر المنثور (١/ ١٨١).

(١) رواه الطبراني في الأوسط وفيه عيسى بن سليمان أبو طيبة وهو ضعيف كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢٩٢).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٤٦٨) الحديث (٢٧٥٧١). ورجاله ثقات إلا أن خالد بن دريك لم يسمع من أبي الدرداء ولم يدركه. كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢٨٨). وقال المنذري: قيل سمع منه. كما في الترغيب والترهيب (٢/ ١٦٧).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الأطعمة (٤/ ١٢٩). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. رواه الطبراني في الأوسط وفيه رجاء بن أبي عطاء وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٣/ ١٣٣). والألباني في الضعيفة (٧٠).

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الجنائز (٣/ ١٨٢) الحديث (٣٠٩٧). رواه أبو داود من رواية الفضل بن دلهم القصاب. كما في الترغيب والترهيب للمنذري (٤/ ١٦٢).

(٥) أخرجه البيهقي في الشعب (٣/ ٤٢٤، ٤٢٥) الحديث (٣٩٦٥) باب في الاعتكاف ورواه الطبراني والحاكم مختصراً وقال صحيح الإسناد، والخطيب في تاريخه. كما في الترغيب والترهيب للمنذري (٢/ ٩٩) والدر المنثور (١/ ٢٠٢).

إدخال قوم الجنَّة بغير حساب. وفيمن استحق النار من الموحدين أن لا يدخلها. وفي رفع درجات ناس في الجنَّة. وفيمن خلد في النار أن يخفف عنه العذاب. وفي أطفال المشركين أن لا يعذبوا.

ورد مطولاً من حديث أنس وأبي بكر الصديق وأبي هريرة وابن عباس وابن عمر وحذيفة وعقبة بن عامر، وأبي سعيد الخُدري وسلمان. ومختصراً من حديث أبي بن كعب، وعبادة بن الصامت، وكعب بن مالك، وجابر بن عبدالله، وعبدالله بن سلام.

٤٥٩ ـ وأخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى بسند صحيح عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«سألت ربي اللاهين من ذرية البشر أن لا يعذبهم فأعطانيهم»**[1]. قال ابن عبد البر: هُم الأطفال؛ لأن أعمالهم كاللهو من غير عقد ولا عزم.

٤٦٠ ـ وأخرج الشيخان عن أنس عن النبي ﷺ قال: **«يُجْمع المؤمنون يوم القيامة؛ فيهتمون لذلك اليوم؛ فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا حتى يُريحنا من مكاننا هذا، فيأتون آدم، فيقولون له: يا آدم، أنت أبو البشر، خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء، اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا. فيقول لهم آدم: إني لست هُناكم، ويذكر ذنبه الذي أصاب فيستحي ربه من ذلك ويقول: ولكن ائتوا نوحاً فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض فيأتون نوحاً فيقول: لست هُناكُم، ويذكر خطيئته التي أصاب: سؤاله ربه ما ليس له به علم. فيستحي ربّه من ذلك. ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن؛ فيأتونه، فيقول: لست هناكم ولكن ائتوا موسى عبداً كلمه الله وأعطاه التوراة، فيأتون موسى فيقول لهم: لستُ هناكم ويذكر لهم النفس التي قتل بغير حق فيستحيي ربه من ذلك، ولكن ائتوا عيسى عبدالله ورسوله وكلمته وروحه، فيأتون عيسى فيقول: لست هناكم ولكن ائتوا محمداً عبداً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتون فأقوم فأمشي بين سِماطين من المؤمنين، حتى أستأذن على ربي فإذا رأيت ربي وقعت له ساجداً، فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول: ارفع رأسك يا محمد. قل تُسْمَع، واشفع تُشَفَّع، وسل تعطه، فأرفع رأسي، فأحمده بتحميد يُعَلمنِيه ربي ثم أشفع، فَيُحَدّ لي حداً فأدخلهم الجنة.**

ثم أعود إليه الثانية فإذا رأيت ربي وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم

---

(١) رواه أبو يعلى من طرق ورجال أحدها رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن المتوكل وهو ثقة. كما في مجمع الزوائد (٧/ ٢٢٢). وابن عدي في الكامل (٤/ ٣٠٢)، وفي (٥/ ١٥١). وابن عبد البر في التمهيد (١٨/ ١١٧). وابن الجوزي في العلل (٢/ ٩٢٦). وأورده القرطبي في التذكرة (٢/ ٣٧٥) برقم (١٦٩٩).

يقول: ارفع رأسك يا محمد. قل تُسمع وسل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه، ثم أشفع فيحد لي حداً فأدخلهم الجنة.

ثم أعود الثالثة فإذا رأيت ربي وقعت ساجداً، فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول: ارفع رأسك يا محمد، قل تُسمع وسل تعطه، واشفع تشفع؛ فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حداً فأدخلهم الجنة ثم أعود الرابعة، فأقول: يا رب ما بقي إلا من حبسه القرن. قال النبي ﷺ: فيخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن بُرّة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذَرّة»[1].

قوله (لست هناكم) قال القاضي عياض: كناية عن أن منزلته دون ذلك. قاله تواضعاً وإلباباً لما يسألونه[2].

قال: ويحتمل أن يكون مراده: أن هذا المقام ليس لي بل لغيري. ورجحه الحافظ ابن حجر بقوله في بعض الطرق: «لست لها». وفي بعضها «لست بصاحب ذلك»[3].

قوله: (فيحد لي حداً.. إلى آخره) فيها إشكالٌ قَوْلِي نبه عليه العلماء: وذلك أن أول الحديث في الشفاعة في الإراحة من كرب الموقف. وآخره في الشفاعة في الإخراج من النار؛ وذلك إنما يكون بعد التحول من الموقف والمرور على الصراط وسقوط من يسقط من تلك الحالة في النار، ثم تقع الشفاعة في الإخراج بعد ذلك[4].

قال الداودي: وكأن راوي هذا الحديث ركب شيئاً على غير أصله، وقد وقع في حديث حذيفة على الصواب وهو ذكر كرب الصراط عقب هذه الشفاعة[5].

وحديث أبي هريرة وأبي سعيد الآتي في «باب التجلي» والأمر باتباع كل أمة ما كانت تعبد ثم تمييز المنافقين من المؤمنين، ثم وضع الصراط والمرور عليه، ثم الشفاعة في

(١) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد (١٣/ ٤٣٢) الحديث (٧٤٤٠). ومسلم في كتاب الايمان (١/ ١٨٠، ١٨١) الحديث (٣٢٢/ ١٩٣). وابن ماجه في كتاب الزهد (٢/ ١٤٤٢، ١٤٤٣) الحديث (٤٣١٢). وأبو عوانة في مسنده (١/ ١٧٨). وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٧٧، ٣٧٨) الحديث (٨٠٨). وابن حبان (٨/ ١٢٨). والبغوي في شرح السنة (١٥/ ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣) الحديث (٤٣٣٤) في كتاب الفتن.

(٢) انظر/ فتح الباري (١١/ ٤٤١).

(٣) انظر/ فتح الباري (١١/ ٤٤١).

(٤) انظر/ فتح الباري (١١/ ٤٤٦).

(٥) انظر/ فتح الباري (١١/ ٤٤٦).

الإخراج؛ فكان الأمر باتباع كل أمة ما كانت تعبد هو أول فضل القضاء والإراحة من كرب الموقف وبهذا تجتمع متون الأحاديث وترتيب معانيها.

قاله القاضي عياض والنووي وغيرهما[1].

٤٦١ ـ **وأخرج أحمد بسند صحيح عن أنس أنّ النبي ﷺ قال: «إني لقائم أنتظر أمتي تعبر على الصراط إذْ جاءني عيسى فقال: هذه الأنبياء قد جاءتك يا محمد يشتكون، ويدعون الله أن يفرق جمع الأمم إلى حيث يشاء الله لغم ما هم فيه، والخلق ملجمون بالعرق، وأما المؤمن فهو عليه كالزكمة، وأما الكافر فيتغشاه الموت. قال: قال عيسى: انتظر حتى أرجع إليك، قال: فذهب نبي الله ﷺ حتى قام تحت العرش فلقي ما لم يلقَ، ملكٌ مُصْطَفى، ولا نبي مرسل فأوحى الله إلى جبريل أن اذهب إلى محمد وقل له: ارفع رأسك سل تعط، واشفع تشفع، قال: فشفعت في أمتي أن أخرج من كل تسعة وتسعين إنساناً واحداً. قال: فما زلت أتردد على ربي. فلا أقوم مقاماً إلا شفعت حتى أعطاني الله من ذلك، أن قال: يا محمد أدخل من أمتك من خلق الله من شهد أن لا إله إلا الله يوماً واحداً مخلصاً ومات على ذلك»**[2].

٤٦٢ ـ **وأخرج الترمذي والبيهقي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول الناس خُروجاً إذا بُعِثوا، وأنا خطيبهم إذا أنصتوا، وقائدهم إذا وفدوا، وشافعهم إذا جلسوا، ومبشرهم إذا أَيِسوا، ولواء الكرم بيدي، ومفاتيح الجنة يومئذ بيدي، وأنا أكرم ولد آدم يومئذ على ربي ولا فخر يطوف عليّ ألف خادم كأنهم اللؤلؤ المكنون»**[3].

٤٦٣ ـ حديث أبي بكر: أخرج أحمد والبزار وأبو يعلى وأبو عوانة وابن حبان في صحيحه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: «أصبح رسول الله ﷺ ذات يوم فصلى الغداة ثم، جلس حتى إذا كان من الضحى ضحك رسول الله ﷺ ثم مكث مكانه حتى إذا صلى الأولى والعصر والمغرب كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشاء الآخرة، ثم قام إلى أهله؛ فقال الناس لأبي بكر: ألا تسأل رسول الله ﷺ ما شأنه، صنع اليوم شيئاً لم يصنعه

---

(١) أي: جواباً عن الإشكال. انظر/ فتح الباري (١١/٤٤٦).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٢١٨) الحديث (١٢٨٣٠). ورجاله رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد (١٠/٣٧٦، ٣٧٧). وعزاه المنذري للإمام أحمد وقال: رواته محتج بهم في الصحيح. كما في الترغيب والترهيب (٤/٢١٥، ٢١٦).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب (٥/٥٨٥) الحديث (٣٦١٠). والدارمي في المقدمة (١/٣٩، ٤٠) الحديث (٤٨). والبيهقي في دلائل النبوة (٥/٤٨٤). والديلمي في مسند الفردوس (١/٧٩) حديث (١٢٠). وعزاه الحافظ العراقي للترمذي وقال حسن غريب. كما في المغني عن حمل الأسفار (٤/٥١٢). ورواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/٣٠١).

قط؟ فسأله، فقال: «نعم عرض على ما هو كائن من أمر الدنيا وأمر الآخرة فجمع الأولون والآخرون بصعيد واحد، فقطع الناس بذلك، حتى انطلقوا إلى آدم، والعرق يكاد يلجمهم. قالوا: يا آدم أنت أبو البشر، وأنت اصطفاك الله اشفع لنا إلى ربك قال: لقد لقيت مثل الذي لقيتم، انطلقوا إلى أبيكم بعد أبيكم إلى نوح ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾ قال: فينطلقون إلى نوح فيقولون: اشفع لنا إلى ربك، فأنت اصطفاك الله واستجاب لك في دعائك، ولم يَدَع على الأرض من الكافرين دياراً؛ فيقول: ليس ذاكم عندي! انطلقوا إلى إبراهيم فإن الله عز وجل اتخذه خليلاً؛ فينطلقون إلى إبراهيم؛ فيقول: ليس ذاكم عندي، فانطلقوا إلى موسى؛ فإن الله كلمه تكليماً؛ فيقول موسى: ليس ذاكم عندي! ولكن انطلقوا إلى عيسى ابن مريم؛ فإنه كان يُبرىء الأكْمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله، فيقول عيسى: ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى سيد ولد آدم، فإنه أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة. انطلقوا إلى محمد ﷺ؛ فليشفع لكم إلى ربكم قال: فينطلق فيأتي جبريل ربه، فيقول الله عز وجل: ائذن له وبشره بالجنة. قال: فينطلق به جبريل فيخر ساجداً قدر جمعة ثم يقول الله: يا محمد ارفع رأسك وقل تسمع واشفع فيرفع رأسه، فإذا نظر إلى ربه خر ساجداً قدر جمعة أخرى فيقول الله: يا محمد ارفع رأسك وقل تسمع، واشفع تشفع، قال: فيذهب ليقع ساجداً فيأخذ جبريل بضبعيه فيفتح الله عليه من الدعاء شيئاً لم يفتحه على بشر قط، فيقول: أي رب جعلتني سيد ولد آدم ولا فخر، وأول من تنشقّ عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر، حتى أنه ليرد على الحوض أكثر مما بين صنعاء وأيلة، ثم يقال: ادعوا الصِّدِّيقين فيشفعون، ثم يقال: ادعوا الأنبياء فيجيء النبي ومعه العصابة، والنبي ومعه الخمسة والستة والنبي ليس معه أحد، يقال: ادعوا الشهداء فيشفعون لمن أرادوا فإذا فعلت الشهداء ذلك، يقول الله: أنا أرحم الراحمين أدخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئاً فيدخلون الجنة، ثم يقول الله: انظروا في النار هل تلقون أحداً عمل خيراً قط فيجدون في النار رجلاً، فيقولون: هل عملت خيراً قط فيقول: لا غير أني كنت أسامح الناس في البيع فيقول الله: اسمحوا لعبدي كإسماحه إلى عبيدي، ثم يخرجون من النار رجلاً آخر فيقال له: هل عملت خيراً قط فيقول: لا، غير أني قد أمرت ولدي إذا أنا مت فاحرقوني بالنار ثم اطحنوني حتى إذا كنت مثل الكحل فاذهبوا بي إلى البحر فذروني في الريح فوالله لا يقدر عليّ رب العالمين أبداً، قال الله عز وجل: لم فعلت ذلك؟ قال: من مخافتك، فيقول: انظر إلى ملك أعظم ملك فإن لك مثله وعشرة أمثاله فيقول: لِمَ تسخر بي وأنت الملك؟ فقال: فذاك الذي ضحكت منه من الضحى»[1].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٦، ٧) الحديث (١٦). ورواه أبو يعلى بنحوه والبزار ورجالهم =

٤٦٤ ـ وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾. [الإسراء: ٧٩]، قال: «هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي»[1].

٤٦٥ ـ وأخرج الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة قال: أُتِي رسول الله ﷺ بلحم. فَرُفِع إليه الذراع وكانت تعجبه، فنهس منها نهسة، ثم قال: «أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون بم ذاك؟ يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فَيُسْمِعُهُم الداعي ويَنْفُذُهُم البصر وتدنو الشمس، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون؛ فيقول بعض الناس لبعض: ألا ترون ما أنتم فيه؟ ألا ترون ما قد بلغكم؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: ائتوا آدم؛ فيقولون: يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟! ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته، نفسي نفسي! اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح فيأتون نوحاً فيقولون: يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وسماك الله عبداً شكوراً فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟! ألا ترى ما قد بلغنا؟! فيقول نوح إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب مثله بعده، وإنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي! نفسي. . نفسي، اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم، فيأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وذكر كذباته، نفسي. . نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى فيأتون موسى فيقولون: يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالته وبتكليمه على الناس اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه، ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم

= ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٧٧، ٣٧٨). وعزاه المنذري لابن حبان في صحيحه وقال اسحق يعني ابن إبراهيم هذا من أشرف الحديث وقد روى هذا الحديث عدة عن النبي ﷺ نحو هذا منهم جذيفة وأبو مسعود وأبو هريرة. ا.هـ. كما في الترغيب والترهيب (٤/ ٢١٦، ٢١٧).

(١) بلفظ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ في قوله عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً سئل عنها قال هي الشفاعة. أخرجه الترمذي في كتاب التفسير (٥/ ٣٠٣) الحديث (٣١٣٧). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٥٨٥) الحديث (٩٧٤٨). وفي (٢/ ٦٢٩) الحديث (١٠٢١٠). والبيهقي في الشعب (١/ ٢٨١، ٢٨٢) الحديث (٢٩٩). وفي (١/ ٢٨٢) الحديث (٣٠٠). وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٦٤) الحديث (٧٨٤). وابن جرير في تفسيره (١٥/ ٩٨). ورواه ابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ١٩٧). وأورده القرطبي في التذكرة (١/ ٤٨٠) برقم (٧٨٣).

يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قتلت نفساً لم أومر بقتلها، نفسي.. نفسي.. نفسي! اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى عيسى فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟! ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنباً. نفسي.. نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد فيأتون فيقولون: يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟! ألا ترى ما قد بلغنا؟! فأقوم فآتي تحت العرش، فأقع ساجداً لربي ثم يفتح الله عليّ، ويلهمني من محامده، وحسن الثناء عليه ما لم يفتحه على أحد قبلي فيقال: يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال: والذي نفس محمد بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى»[1].

٤٦٦ ـ وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبرُ وأول شَافِع وأول مُشفع»[2].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء (٦/ ٤٢٨) الحديث (٣٣٤٠). وفي (٦/ ٤٥٥) الحديث (٣٣٦١). وفي كتاب التفسير (٨/ ٢٤٧، ٢٤٨) الحديث (٤٧١٢). ومسلم في كتاب الإيمان (١/ ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦) الحديث (٣٢٧/ ١٩٤). والنسائي في الكبرى في كتاب التفسير (٦/ ٣٧٨، ٣٧٩) الحديث (١١٢٨٦/ ١). والترمذي في كتاب صفة القيامة (٤/ ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤) الحديث (٢٤٣٤). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٥٧٤) الحديث (٩٦٣٦). وابن خزيمة في صحيحه (١٩٧). وابن حبان (٨/ ١٣٠). وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١) الحديث (٨١١). وابن أبي شيبة في مصنفه (١١/ ٤٤٤). والبيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٤٧٧). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦) الحديث (٤٣٣٢) في كتاب الفتن. وأورده المنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ٢١٩، ٢٢٠).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل (٤/ ١٧٨٢) الحديث (٣/ ٢٢٧٨). وأبو داود في كتاب السنة (٤/ ٢١٧، ٢١٨) الحديث (٤٦٧٣). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٧٠٨) الحديث (١٠٩٧٨). وبلفظ: عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من بني يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر. أخرجه الترمذي في كتاب المناقب (٥/ ٥٨٧) الحديث (٣٦١٥). وابن ماجه في كتاب الزهد (٢/ ١٤٤٠) الحديث (٤٣٠٨). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٣) الحديث (١٠٩٩٣). وبلفظ: عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال أنا قائد المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النبيين ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر. أخرجه الدارمي في المقدمة (١/ ٤٠) برقم (٤٩).

٤٦٧ ـ وأخرج أحمد وأبو يعلى عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه لم يكن نبي إلا له دعوة قد تنجزها في الدنيا وإني قد اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، آدم فَمَن دونه تحت لوائي ولا فخر، ويطول يوم القيامة على الناس فيقول بعضهم لبعض: انطلقوا بنا إلى آدم أبي البشر فليشفع لنا إلى ربنا فليقض بيننا، فيقول: إني لست هناكم، إني قد أخرجت من الجنة بخطيئتي فإنه لا يهمني اليوم إلا نفسي، ولكن ائتوا نوحاً رأس النبيين، فيأتون نوحاً فيقولون: يا نوح اشفع لنا إلى ربنا فليقض بيننا فيقول: إني لست هُنَاكُم إني دعوت بدعوة أغرقت أهل الأرض وإنه لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن ائتوا إبراهيم خليل الله فيأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا، فيقول: إني لست هُناكُم، إني كذبت في الإسلام ثلاث كذبات ـ والله إن حاول بهن إلا عن دين الله. قوله: ﴿إني سقيم﴾ وقوله: ﴿فاسألوهم إن كانوا ينطقون﴾ وقوله لامرأته حين أتى على الملك (أختي) ـ وإنه لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن ائتوا موسى الذي اصطفاه الله برسالته وكلامه فيأتونه فيقولون: يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالته، وكلمك، فاشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا، فيقول: إني لست هُناكُم، إني قتلت نفساً بغير نفس، وإنه لا يهمني اليوم إلا نفسي، ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته، فيأتون عيسى فيقولون: اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا فيقول: إني لست هُناكُم إني اتُّخِذْتُ إلٰهاً من دون الله، وإنه لا يهمني اليوم إلا نفسي، ولكن أرأيتم لو كان متاع في وعاء مختوم عليه أكان يقدر على ما في جوفه حتى يفض الخاتم؟ قال: فيقولون: لا. قال: فيقول: إن محمداً ﷺ خاتم النبيين. وقد حضر اليوم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال رسول الله ﷺ: فيأتوني فيقولون: يا محمد اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا فأقول: أنا لها، حتى يأذن الله عز وجل لمن يشاء ويرضى فإذا أراد الله تبارك وتعالى أن يصدع بين خلقه نادى منادٍ: أين أحمد وأمته؟! فنحن الآخرون الأولون، نحن آخر الأمم، وأول من يحاسب فتفرج لنا الأمم عن طريقنا فنمضي غُراً محجلين من أثر الطّهُور، فتقول الأمم: كادت هذه الأمة أن تكون أنبياء كلها؛ فنأتي باب الجنة فآخذ بحلقة الباب فأقرع الباب فيقال: من أنت؟ فأقول: أنا محمد، فيفتح لي فآتي ربي عز وجل على كرسيه، فأخر له ساجداً، فأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلي وليس يحمده بها أحد بعدي فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وسل تعطه، وقل تسمع، واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: أي رب أمتي. . أمتي! فيقول: أخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا ثم أعيد فأسجد فأقول ما قلت: فيقال: ارفع رأسك، وقل تسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: أي ربِّ! أمتي. . أمتي! فيقول: أخرج من كان في قلبه مثقال كذا

وكذا دون الأول ثم أعيد فأسجد فأقول مثل ذلك، فيقال: ارفع رأسك وقل تسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: أي ربّ! أمتي.. أمتي.. فيقول: أخرج من كان في قلبه مثقال كذا أو كذا دون ذلك»[1].

قال العلماء: الكلمات الثلاث التي وقعت من إبراهيم عليه السلام إنما هي من معاريض الكلام، وليست من الكَذِب في شيء، ولكن لما كان صورتها صورة الكذب أشفق منها؛ لأن من كان أعرف بالله، وأقرب إليه منزلة كان أعظم خوفاً.

٤٦٨ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط والحاكم وصححه، والبيهقي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «للأنبياء منابر من ذهب، قال: فيجلسون عليها ويبقى منبري لا أجلس عليه، قائماً بين يدي ربي منتصباً مخافة أن يبعث بي إلى الجنة ويبقي أمتي من بعدي. فأقول: يا رب أمتي.. أمتي، فيقول الله: يا محمد، وما تريد أن أصنع بأمتك؟! فأقول: يا رب عجل حسابهم! فيدعى بهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمة الله، ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي، فما أزال أشفع حتى أعطى صكاكاً برجال قد بعث بهم إلى النار وآتي مالكاً خازن النار، فيقول: يا محمد ما تركت للنار لغضب ربك في أُمتك من بقية»[2].

٤٦٩ ـ وأخرج البخاري أيضاً عن ابن عمر قال: «إن الناس يصيرون يوم القيامة جُثاً، كل أمة تتبع نبيها، يقولون: يا فلان! اشفع لنا! يا فلان! اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود»[1].

٤٧٠ ـ وأخرج البخاري أيضاً عن ابن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن، فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم فيقول: لست بصاحب ذلك، ثم موسى فيقول كذلك، ثم بمحمد ﷺ فيشفع، فيقضي الله بين الخلق

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٣٦٧، ٣٦٨) الحديث (٢٥٥٠). ورواه أبو يعلى وفيه علي بن زيد وقد وثق على ضعفه وبقية رجالهما رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٧٥، ٣٧٦).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الايمان (١/ ٦٥، ٦٦). قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد غير أن الشيخين لم يحتجا بمحمد بن ثابت البناني وهو قليل الحديث يجمع حديثه والحديث غريب في أخبار الشفاعة ولم يخرجاه. وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: ضعفه غير واحد والحديث منكر. رواه في الأوسط وفيه ابن ثابت البناني وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٣). والترغيب والترهيب للمنذري (٤/ ٢٢٠، ٢٢١).

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير (٨/ ٢٥١) الحديث (٤٧١٨). وأورده السيوطي في جمع الجوامع (٥٩٦٦). وابن حجر في تخريج أحاديث الكشاف (١٤٩).

فيمشي حتى يأخذ بحلقة باب الجنة، فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً يحمده أهل الجمع كلهم»[1].

٤٧١ ـ حديث حذيفة، أخرج مسلم والحاكم عن حذيفة وأبي هريرة قالا: قال رسول الله ﷺ: «يجمع الله الناس، فيقوم المؤمنون، حتى تُزْلف لهم الجنة، فيأتون آدم فيقولون: يا أبانا! استفتح لنا الجنة. فيقول: وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم! لست بصاحب ذلك، اعمدوا إلى إبراهيم خليل الله فيأتون إبراهيم، فيقول إبراهيم: لست بصاحب ذلك إنما كنت خليلاً من وراء وراء اعمدوا إلى النبي موسى الذي كلمه الله تكليماً فيأتون موسى فيقول: لست بصاحب ذلك اذهبوا إلى كلمة الله وروحه عيسى فيقول عيسى: لست بصاحب ذلك فيأتون محمداً ﷺ فيقوم فيؤذن به ويرسل معه الأمانة والرحم فيقفان بالصراط يمينه وشماله فيمر أولكم كمر البرق ثم كمر الريح، ومر الطير وشدّ الرجال تجري بهم أعمالهم ونبيكم قائم على الصراط يقول: رب سلم سلم قال: حتى تعجز أعمال الناس، حتى يجيء الرجل فلا يستطيع أن يمر إلا زحفاً، قال: وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أُمِرَت به فمخدوش ناج ومكدوس في النار»[2].

قوله (من وراء) ضُبط بفتح الهمزة وضمها بلا تنوين فيهما نبه، قال النووي وغيره: الفتح أشهر ومعناه لم أكن في التقريب والإدلال بمنزلة الحبيب. وقال صاحب التحرير: هذا كله يقال على وجه التواضع وكأنه أشار إلى أن الفضل الذي أعطي له كان بسفارة جبريل، بخلاف موسى فإنه كلمه الله بلا واسطة والنبي ﷺ حصل له الرؤية والكلام بلا واسطة.

٤٧٢ ـ وأخرج البزار والبيهقي عن حذيفة قال: «يجمع الله الناس في صَعيد واحد ولا تكلم نفس فأول من ـ أحسبه قال ـ يتكلم محمد ﷺ فيقول: «لبيّكَ، وسَعْديك، والخير في يديك، والشر ليس إليك، والمهديّ من هديت وعبدك بين يديك ومنك وإليك، لا ملجأ ولا

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة (٣/ ٣٩٦) الحديث (١٤٧٥). وأورده ابن كثير في تفسيره (٣/ ٥٥).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (١/ ٣٢٩) الحديث (٣٢٩/ ١٩٥). والحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/ ٥٨٨). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والبغوي في شرح السنة في كتاب الفتن (١٥/ ١٧٩، ١٨٠) الحديث (٤٣٤٧). وعزاه المنذري لمسلم كما في الترغيب والترهيب (٤/ ٢١٨). وأورده القرطبي في التذكرة (١/ ٤٢٧) برقم (٧١٣).

منجى منك إلا إليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت فعند ذلك يشفع فلهذا قوله: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾»[(١)].

٤٧٣ ـ حديث عقبة بن عامر: أخرج ابن المبارك والطبراني في الكبير وابن جرير، وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفسيرهما بسند ضعيف عن عقبة بن عامر: قال رسول الله ﷺ: «إذا جمع الله الأولين والآخرين فقضى بينهم وفرغ من القضاء بينهم، قال المؤمنون: قد قضى بيننا فنريد من يشفع لنا إلى ربنا انطلقوا بنا إلى آدم فإنه أبونا، وخلقه الله بيده وكلمه، فيأتونه فيكلمونه أن يشفع لهم فيقول: عليكم بنوح، فيأتون نوحاً فيدلهم على إبراهيم، فيأتون إبراهيم فيدلهم على موسى، فيأتون موسى. فيدلهم على عيسى. فيأتون عيسى، فيقول: أدلكم على النبي الأمي فيأتوني فيأذن الله لي أن أقوم فيثور مجلسي من أطيب ريح شمها أحد حتى آتي ربي تبارك وتعالى فيشفعني ويجعل لي نوراً من شعر رأسي إلى ظفر قدمي ثم يقول الكفار: هذا قد وجد المؤمنون من شفع لهم فمن يشفع لنا؟ فيقولون: ما هو غير إبليس، هو الذي أضلنا فيأتونه فيقوم فيثور مجلسه أنتن ريح يشمها أحد ثم يوردهم جهنم، ويقول عند ذلك: ﴿وقال الشيطان لما قضي الأمر إنَّ الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم﴾ إلى آخر الآية»[(٢)].

٤٧٤ ـ حديث أبي سعيد الخدري: أخرج الترمذي وحسنه وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ـ ولا فخر ـ، وبيدي لواء الحمد ـ ولا فخر ـ، وما من نبي يومئذ، آدم فَمَن سواه إلا تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ـ ولا فخر ـ، قال: فيفزع الناس ثلاث فزعات فيأتون آدم فيقولون: أنت أبونا آدم فاشفع لنا إلى ربك فيقول: إني أذنبت ذنباً أهبطت منه إلى الأرض ولكن ائتوا نوحاً فيأتون نوحاً فيقول: إني دعوت على أهل الأرض دعوة فأهلكوا! ولكن اذهبوا إلى إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقول: إني كذبت ثلاثة كذبات ـ ثم قال رسول الله ﷺ: ما منها كذبة إلا ما حَلَّ بها عن دين الله ـ ولكن ائتوا موسى فيأتون موسى فيقول: إني قد قتلت نفساً ولكن ائتوا عيسى فيأتون عيسى فيقول: إني عُبدت من دون الله ولكن ائتوا محمداً ﷺ قال: فيأتونني

---

(١) رواه البزار موقوفاً ورجاله رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٠). وأورده الحافظ ابن حجر في المطالب (٤٦٤٦).

(٢) أخرجه الدارمي في كتاب الرقائق (٢/ ٤٢١، ٤٢٢) الحديث (٢٨٠٤). والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٢٠، ٣٢١) الحديث (٨٨٧). وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٧٩). وأورده ابن كثير في تفسيره (٢/ ٥٢٩). ورواه ابن المبارك في الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر. كما في الدر المنثور (٤/ ٧٤، ٧٥).

فأنطلق معهم، فآخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها، فيقال: من هذا؟ فأقول: محمداً، فيفتحون لي ويقولون مرحباً فأخر ساجداً فيلهمني الله من الثناء والحمد فيقال لي: ارفع رأسك وسل تُعط، واشفع تشفع، وقل يُسمع لقولك وهو المقام المحمود الذي قال الله تعالى: ﴿عسى أن يَبْعَثَك ربُّك مقاماً محموداً﴾»[1].

قال القرطبي: قوله: «فيفزع الناس ثلاث فزعات» إنما ذلك ـ والله أعلم ـ حين يؤتى بالنار تجر بأزمتها، فإذا رأت الخلائق فارَتْ ونهقت.

٤٧٥ ـ حديث سلمان، أخرج الطبراني بسند صحيح عن سلمان قال: «تعطى الشمس يوم القيامة حر عشر سنين ثم تُدْنَى من جماجم الناس. قال: فذكر الحديث قال: فيأتون النبي ﷺ فيقولون: يا نبي الله أنت الذي فتح الله بك وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، وقد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا إلى ربك فيقول: «أنا صاحبكم، فيخرج يجوس الناس حتى ينتهي إلى باب الجنة، فيأخذ بحلقة في الباب من ذهب فيقرع الباب، فيقول: من هذا؟ فيقول: محمد؛ فيفتح له حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيسجد، فينادى: ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع؛ فذلك المقام المحمود »[2]. هكذا أورده غير تام.

٤٧٦ ـ وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة وابن أبي شيبة بتمامه قال: تعطى الشمس يوم القيامة حر عشر سنين ثم تدنى من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين قال: فيعرقون حتى يرشح العرق في الأرض قامة ثم يرتفع حتى يفزع الرجل، قال سلمان: حتى يقول الرجل: غق. . غق، فإذا رأوا ما هم فيه قال بعضهم لبعض: ألا ترون ما أنتم فيه ائتوا أباكم آدم فيشفع لكم إلى ربكم، فيأتون آدم فيقولون: يا أبانا أنت الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من رُوحه، وأسكنك جنته، ثم فاشفع لنا إلى ربنا، فقد ترى ما نحن فيه فيقول: لست هُنَاكُم فيقولون: إلى من تأمرنا؟ فيقول: ائتوا عبداً شاكراً فيأتون نوحاً فيقولون: يا نبي الله! أنت الذي جعلك الله عبداً شاكراً، وقد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا إلى

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير (٥/٣٠٨، ٣٠٩) الحديث (٣١٤٨). ورواه ابن ماجه مختصراً في كتاب الزهد (٢/١٤٤٠) الحديث (٤٣٠٨). والإمام أحمد في مسنده (٣/٣) الحديث (١٠٩٩٣). وأورده القرطبي في التذكرة (١/٤٧٧، ٤٧٨) برقم (٧٨٠) واللفظ كاملاً له. وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان وهو من الضعفاء كما في الترغيب والترهيب (٤/٢١٨).

(٢) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد. حديث (١٠٠) (ص/٣٤٧). وعبد الرزاق في مصنفه (١١/٤٠٣) الحديث (٢٠٨٥٠). وهناد في الزهد. حديث (٣٣٢) (ص/٢٠٢). وابن أبي شيبة (١١/٤٤٧). وفي (١١/٣١، ٣٢). والطبراني في الكبير (٦/٢٤٧، ٢٤٨) الحديث (٦١١٧). ورجاله رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٧٤، ٣٧٥).

ربك فيقول: لست هُنَاكُم فيقولون: إلى من تأمرنا؟ فيقول ائتوا الخليل الرحمن إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقولون: يا خليل الرحمن! قد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا إلى ربك فيقول: لست هناكم فيقولون: إلى من تأمرنا فيقول: ائتوا موسى عبداً اصطفاه الله برسالته، وبكلامه، فيأتون موسى فيقولون: قد ترى ما نحن فيه، فاشفع لنا إلى ربك، فيقول: لست هُنَاكُم؛ فيقولون فإلى من تأمرنا فيقول: ائتوا كلمة الله وروحه عيسى، فيأتون عيسى فيقولون: يا كلمة الله وروحه، قد ترى ما نحن فيه، فاشفع لنا إلى ربك، فيقول: لست هناكم، فيقولون: إلى من تأمرنا، فيقول: ائتوا عبداً فتح الله على يديه، وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ويجيء في هذا اليوم آمناً، محمداً فيأتون النبي ﷺ، فيقولون: يا نبي الله! أنت الذي فتح الله بك، وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، وجئت في هذا اليوم آمناً، وقد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا إلى ربك! فيقول: «**أنا صاحبكم؛ فيخرج يجوس الناس حتى ينتهي إلى باب الجنَّة، فيأخذ بحلقة الباب من ذهب، فيقرع الباب، فيقول: من هذا؟ فيقول: محمد فيفتح له، فيجيء حتى يقوم بين يدي الله، فيستأذن في السجود؛ فيؤذن له، فيسجد، فينادى: يا محمد! ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع، وادع تجب فيرفع رأسه فيقول: أمتي مرتين أو ثلاثاً، فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة من حنظة من إيمان أو مثقال شعيرة من إيمان أو مثقال حبة.. من خردل من إيمان فذلك المقام المحمود**»[1].

٤٧٧ ـ حديث أبي بن كعب، أخرج أحمد والترمذي والحاكم وصححه وابن ماجه والبيهقي عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال: «**إذا كان يوم القيامة كنت إمامَ النبيين وخطيبَهم وصاحبَ شفاعتهم ـ غير فخر**»[2].

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٨٣، ٣٨٤) الحديث (٨١٣). وقال الشيخ الألباني: موقوف على سلمان الفارسي إلا أنه في حكم المرفوع، لأنه أمر غيبي، لا يمكن أن يقال بالرأي، ولا هو من الإسرائيليات.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب (٥/ ٥٨٦) الحديث (٨١٣). وابن ماجه في الزهد (٢/ ١٤٤٣) الحديث (٤٣١٤). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ١٦٥) الحديث (٢١٣٠٣، ٢١٣٠٧). وفي (٥/ ١٦٦) الحديث (٢١٣١٣). والحاكم في المستدرك في كتاب الايمان (١/ ٧١، ٧٢). وفي كتاب معرفة الصحابة (٤/ ٧٨). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه لتفرد عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب ولما نسب إليه من سوء الحفظ وهو عند المتقدمين من أئمتنا ثقة مأمون. وقال الحافظ الذهبي: صحيح الإسناد ورواه أبو حذيفة النهري عن زهير بن محمد عن ابن عقيل بنصه. والبيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٤٨١). وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٦٦) الحديث (٧٨٧). وأورده الحافظ العراقي وعزاه للترمذي وابن ماجه كما في المغني عن حمل الأسفار (٤/ ٥١٠).

٤٧٨ ـ وأخرج مسلم عن أبيّ بن كعب أن النبي ﷺ قال: «يا أُبَيّ! أرسل إلي: أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه: أن هون على أُمتي. فردّ إلى الثانية: اقرأه على حرفين. فرددت إليه، قلت: أن هون على أمتي. فرد إلى الثالثة. اقرأه على سبعة أحرف. فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها. فقلت: اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي وأخرت الثالثة يوم يرغب إلى الخلق كلهم حتى إبراهيم ﷺ»[1].

٤٧٩ ـ وأخرج أبو يعلى عن أبي بن كعب أن رسول الله ﷺ قال: «يعرفني الله نفسه يوم القيامة فأسجد سجدة يرضى بها عني ثم أمتدحه مدحة يرضى بها عني، ثم يؤذن لي بالكلام ثم تمر أمتي على الصراط وهو مضروب بين ظهراني جهنم فيمرون أسرع من الطرف، والسهم، ثم أسرع من أجاويد الخيل حتى يخرج الرجل منها حبواً، وهي الأعمال وجهنم تسأل المزيد، حتى يضع قدمه فيها فينزوي بعضها إلى بعض، وتقول: قط.. قط وأنا على الحوض قيل: وما الحوض يا رسول الله؟ قال: والذي نفسي بيده إن شرابه أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، وأبرد من الثلج. وأطيب ريحاً من المسك وآنيته أكثر عدداً من النجوم لا يشرب منه إنسان فيظمأ أبداً ولا يصرف فيروى أبداً»[2].

٤٨٠ ـ وأخرج الحاكم وصححه عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر، ما من أحد إلا وهو تحت لوائي يوم القيامة ينتظر الفرج، وإن معي لواء الحمد أنا أمشي، ويمشي الناس معي حتى آتي باب الجنة فأستفتح فيقال: من هذا؟ فأقول: محمد؛ فيقال: مرحباً بمحمد ﷺ فإذا رأيت ربي خررت له ساجداً أنظر إليه»[3].

٤٨١ ـ وأخرج مسلم والطبراني عن كعب بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «يبعث الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل يوم القيامة، فيكسوني ربي حلة خضراء، ثم يأذن

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها (١/ ٥٦١، ٥٦٢) الحديث (٢٧٣/ ٨٢٠). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ١٥٣، ١٥٤) الحديث (٢١٢٢٩). وفي (٥/ ١٥٥) الحديث (٢١٢٣٧). والبيهقي في الكبرى في كتاب الصلاة (٢/ ٥٣٦) الحديث (٣٩٨٧).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٦٨) الحديث (٧٩٠). وقال الشيخ الألباني: إسناده موضوع آفته عبد الغفار بن القاسم، كان يضع الحديث كما قال ابن المديني وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٢٢٧). ورواه أبو يعلى وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ١٠٧).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الايمان (١/ ٣٠). وقال: هذا حديث كبير في الصفات والرؤية صحيح على شرط الشيخين. ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في التلخيص. ورواه الطبراني وإسحاق بن يحيى لم يدرك عبادة، وبقية رجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٧٩).

لي فأثني عليه بما هو أهله، فذلك المقام المحمود»[1].

٤٨٢ ـ **وأخرج البيهقي عن جابر بن عبدالله أن النبي ﷺ قال: «أنا قائد المرسلين ـ ولا فخر ـ وأنا خاتم النبيين ـ ولا فخر ـ وأنا أول شافع وأول مشفع ـ ولا فخر»**[2].

٤٨٣ ـ **وأخرج البيهقي عن عبدالله بن سلام قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من تنشق عنه الأرض، وأنا أول شافع مشفع، بيدي لواء الحمد، آدم ومن دونه تحت لوائي ـ ولا فخر»**[3].

فوائد:

الأولى ـ ذكر الغزالي في «كشف علوم الآخرة» أن بين إتيان أهل الموقف آدمَ وإتيانهم نوحاً ألف سنة، وكذا بين كل نبي ونبي.

قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري: ولم أقف لذلك على أصل، قال: وقد أكثر في هذا الكتاب من إيراد أحاديث لا أصول لها فلا يفتى بشيء منها[4].

الثانية ـ وقد سئل قاضي القضاة «جلال الدين البلقيني» عن حكم سجود النبي ﷺ من حيث «الوضوء» فأجاب بأنه باق على طهارة غسل الموت؛ لأنه ﷺ حي لا يموت في قبره ولا ناقض لطهارته.

يحتمل بأن يجاب بأن الآخرة ليست دار تكليف فلا يتوقف السجود على وضوء.

الثالثة: ـ وقع السؤال عن المحامد التي يحمد بها، ما هي؟.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٥٥٦) الحديث (١٥٧٨٩). وابن حبان (٢٥٧٩) في صحيحه. والحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٣٦٣). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والطبراني في الكبير (١٩/ ٧٢، ٧٣) الحديث (١٤٢). ورواه في الأوسط وفي أحد إسنادي الكبير رجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٠). وابن أبي داود في كتاب البعث والنشور/ شفاعة النبي ﷺ (ص/ ٤٣، ٤٤) برقم (٢٧). وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٥٧). ورواه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه. كما في الدر المنثور (٤/ ١٩٧).

(٢) أخرجه الدارمي في المقدمة (١/ ٤٠) الحديث (٤٩). ورواه الطبراني في الأوسط وفيه صالح بن عطاء بن خباب ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات كما في مجمع الزوائد (٨/ ٢٥٧).

(٣) رواه أبو يعلى والطبراني وفيه عمرو بن عثمان الكلابي وثقه ابن حبان على ضعفه، وبقية رجاله ثقات كما في مجمع الزوائد (٨/ ٢٥٧). وبنحوه: عن ابن عباس. أخرجه البيهقي في الشعب (٢/ ١٨٠، ١٨١) الحديث (١٤٨٨).

(٤) انظر/ فتح الباري (١١/ ٤٤٢).

الرابعة ـ ما وقع في بعض طرق البخاري: **فيلهمني محامد لا أقدر عليها الآن فأحمده بتلك المحامد**.

الخامسة ـ الحكمة في اختصاص الأنبياء المذكورين بالتردد إليهم دن سائر الأنبياء من كونهم مشاهير الرسل، وأصحاب شرائع عمل بها مدداً طويلة مع كون آدم والد الجميع، ونوح الأب الثاني وإبراهيم المُجْمع على الثناء عليه عند جميع أهل الأديان وهو أب الأنبياء، وموسى أكثر الأنبياء تبعاً بعد النبي ﷺ[1].

السادسة ـ إنما ألهم الناس التردد إلى غير النبي ﷺ قبله ولم يلهموا المجيء إليه من أول وَهْلة لإظهار فضل النبي ﷺ وشرفه[2].

قال الحافظ ابن حجر: ولا شك أن في السائلين يومئذ من سمع هذا الحديث في الدنيا، وعرف أن ذلك خاص به، ومع ذلك فلا يستحضره إذ ذاك أحد منهم، فكأن الله أنساهم ذلك للحكمة المذكورة السابقة[3].

قال القرطبي: هذه الشفاعة العامة التي خص بها نبينا ﷺ من سائر الأنبياء، هي المراد بقوله ﷺ: «**لكل نبي دعوة مستجابة، فتعجّل كلُّ نبي دعوته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي**»[4] وهذه الشفاعة لأهل الموقف إنما هي ليعجل حسابهم، ويراحوا من هول الموقف، وهي الخاصة به ﷺ.

وقوله في حديث أبي هريرة: «**فقال: يا محمد! أَدْخِلْ من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة**» يدل على أنه شفع فيما طلب من تعجيل حساب أهل الموقف؛ فإنه لما أمر بإدخال من لا حساب عليه من أمته فقد شرع في حساب من عليه حساب من أمته وغيرهم. وكان طلب هذه الشفاعة من الناس بإلهام من الله تعالى لهم حتى يظهر في ذلك اليوم مقام نبيه ﷺ كما في حديث أنس: فيلهمون.

السابعة: قال ابن برجان في «الإرشاد»: إن الذي يُلْهِمُهم الله ذلك ذوي المحشر وهم رؤساء أتباع الرسل.

قلت: وحديث «لكل نبي دعوة» ورد من حديث أبي هريرة. أخرجه الشيخان.

---

(١) انظر/ فتح الباري (١١/ ٤٤٩).
(٢) انظر/ فتح الباري (١١/ ٤٤٩).
(٣) انظر/ فتح الباري (١١/ ٤٤٩).
(٤) انظر/ التذكرة للقرطبي (١/ ٤٧٥).

وأنس وجابر أخرجهما مسلم.

وعبدالله بن عمرو وعبادة بن الصامت وأبي سعيد الخدري أخرجهم أحمد.

وعبد الرحمن بن أبي عقيل أخرجه البزار والبيهقي.

الثامنة ـ وقع في حديث الصور الطويل السابق أن تردد الناس إلى الأنبياء واحداً واحداً بعد الصراط والمرور عليه ودخول أهل الجنة الجنة. وكذا ذكر يحيى بن سلام البصري في تفسير عن الكلبي: إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، بقيت زمرة من آخر زمر الجنة فيقول لهم أهل النار ـ وقد بلغت النار منهم كل مبلغ ـ: أما نحن فقد أخذنا بالشك والتكذب، فما نفعكم أنتم توحيدكم، فيصرخون عند ذلك. فيسمعهم أهل الجنة، فيأتون آدم، فذكر الحديث، إلى أن قال: فيأتون محمداً فينطلق فيأتي رب العزة، فيسجد له ثم يقول: رب أناس من عبادك أصحاب ذنوب لم يشركوا بك فعيرهم أهل الشرك بعبادتهم إياك فيقول: وعزتي لأخرجنهم.

قال الحافظ ابن حجر: لو ثبت رفع الإشكال السابق عن الداودي من ذكر الإخراج في آخر حديث الشفاعة في الإراحة من كرب الموقف. ولكنه ضعيف، ومخالف لصريح الأحاديث الصحيحة أن سؤال الأنبياء إنما يقع في الموقف قبل دخول المؤمنين الجنَّة. قلت: ويحتمل الجمع بالتعدد، ووقوع ذلك مرتين، مرة في الموقف للإراحة منه، ومرة في الجنَّة لإخراج من في النار من المؤمنين ويرشحه حديث «**أنا أول شفيع في الجنة**» فإنه يشعر بوقوع شفاعة في الجنة من شافعين. وهو أولهم.

٣٥ ـ باب من يبدأ به فيدخل الجنة بغير حساب وذلك قبل حساب الخلق ووضع الميزان وأخذ الصحف

٤٨٤ ـ أخرج الشيخان عن ابن عباس قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال: «**عُرضت عليَّ الأمم فجعل يمر النبيّ معه الرجل، والنبي معه الرجلان، والنبي معه الرهط، والنبي ليس معه أحد، فرأيت سواداً كثيراً سدّ الأُفُق، فرجوت أن تكون أمتي، فقيل له: هذا موسى وقومه، ثم قيل لي: انظر، فرأيت سواداً كثيراً قد سد الأفق فقيل لي: انظر هكذا وهكذا، فرأيت سواداً كثيراً سد الأفق فقيل لي: هولاء أمتك، ومع هؤلاء سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب**» فتفرق الناس ولم يُبيِّن لهم رسول الله ﷺ، فتذاكر ذلك أصحابه فقالوا: أما نحن فولدنا في الشرك، ولكنّا قد آمنا بالله ورسوله، ولكن هؤلا هم أبناؤنا. فقال رسول الله ﷺ: «**هم الذين لا يسترقون، ولا يكتوون، ولا يتطيّرون، وعلى ربهم**

يتوكلون». فقام عُكّاشَةُ بن مِحْصَن فقال: أمنهم أنا يا رسول الله؟ قال: «نعم». ثم قام آخر فقال: أمنهم أنا؟ فقال: «سبقك بها عُكّاشة». ورد هذا الحديث أيضاً من رواية أبي هريرة أخرجه الشيخان، وعمران بن حصين؛ أخرجه مسلم، وابن مسعود أخرجه أحمد والبزار أيضاً، وأنس وأبي سعيد الخدري أخرجهما البزار، قوله: «لا يسترقون» أي برقي الجاهلية، وما لا يؤمن أن يكون فيه شرك بخلاف ما في القرآن والحديث[1].

٤٨٥ ـ وأخرج الترمذي وحسّنه عن أبي أمامة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «وعدني ربي أن يُدْخِل الجنةَ من أمتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفاً وثلاث حثيات من حثياته»[2].

٤٨٦ ـ وأخرج أحمد والطبراني عن أبي أيوب أن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم إليهم فقال: «إن ربي خيّرني بين سبعين ألفاً يدخلون الجنة عفواً بغير حساب وبين الخبيئة عنده لأمتي، فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله! أيخبيء ذلك ربك؟ فدخل رسول الله ﷺ، ثم خرج وهو يكبر، فقال: إن ربي زادني مع كل ألف سبعين ألفاً والخبيئة عنده. فقال أبو رهم: يا أبا أيوب وما تظن خبيئة رسول الله ﷺ؟ فأكله الناس بأفواههم، فقالوا: ما أنت وخبيئة رسول الله ﷺ؟ فقال أبو أيوب: دعوه فأخبركم عن خبيئة رسول الله ﷺ ـ كما أظن ـ بل كالمستيقن أن خبيئة رسول الله ﷺ أن يقول: رب من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله مصدقاً لسانه قلبه فأدخله الجنة»[3].

الخبيئة بمعجمة، ثُم موحدة وهمزة بوزن: عظيمة.

٤٨٧ ـ وأخرج البيهقي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «سألت ربي فوعدني

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطب (١٠/١٦٣، ١٦٤) الحديث (٥٧٠٥). وفي (١٠/٢٢٢) الحديث (٥٧٥٢). وفي كتاب الرقائق (١١/٤١٣) الحديث (٦٥٤١). ومسلم في كتاب الايمان (١/١٩٩، ٢٠٠) الحديث (٣٧٤/٢٢٠). والترمذي في كتاب صفة القيامة (٤/٦٣١) الحديث (٢٤٤٦). والإمام أحمد في مسنده (١/٣٥٤، ٣٥٥) الحديث (٢٤٥٢). وفي (١/٥٢١) الحديث (٣٨٠٥).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة (٤/٦٢٦) الحديث (٢٤٣٧). وابن ماجه في كتاب الزهد (٢/١٤٣٣) الحديث (٤٢٨٦). والإمام أحمد في مسنده (٥/٣١٦) الحديث (٢٢٣٦٦). وابن أبي شيبة (١١/٤٧١). وابن أبي عاصم في السنة (٥٨٨، ٥٨٩). والطبراني في الكبير (٨/١١٠) الحديث (٧٥٢٠). وفي مسند الشاميين (٨٢٠).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/٤٨٢، ٤٨٣) الحديث (٢٣٥٦٦). والطبراني في الكبير (٤/١٢٧) الحديث (٣٨٨٢). وفيه عباد بن ناشزة من بني سريع ولم أعرفه وابن لهيعة ضعفه الجمهور، كما في مجمع الزوائد (١٠/٣٧٨). وأبو نعيم في الحلية (١/٣٦٢).

أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفاً على صورة القمر ليلة البدر فاستزدت ربي فزادني مع كل ألف سبعين ألفاً. فقلت: أي ربِّ! أرأيت إن لم يكن هؤلاء مهاجري أمتي، قال: إذن أكملهم لك من الأعراب»[1].

٤٨٨ ـ وأخرج البزار والطبراني والبيهقي عن رفاعة بن عرابة الجهني عن رسول الله ﷺ قال: «وعدني ربي أن يدخل من أمتي سبعين ألفاً الجنة لا حساب عليهم ولا عذاب وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تتبوءوا أنتم ومن يصلح من أزواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة»[2].

٤٨٩ ـ وأخرج الطبراني والبيهقي عن عمرو بن حزم الأنصاري قال: تغيّب عنا رسول الله ﷺ لا يخرج إلاّ لصلاة مكتوبة، وفي اليوم الرابع خرج إلينا فقلنا: يا رسول الله احتبست عنا حتى ظننا أنه حَدَثَ حَدَثٌ! قال: «لم يحدث إلا خير، إن ربي وعدني أن يُدْخِل من أمتي الجنة سبعين ألفاً لا حساب عليهم، وإني سألت ربي في هذه الثلاثة أيام المزيد فوجدت ربي ماجداً كريماً؛ فأعطاني مع كل واحد من السبعين ألفاً سبعين ألفاً. قلت: يا ربي! وتبلغ أمتي هذا؟ قال: أكمل لك العدد من الأعراب»[3].

٤٩٠ ـ وأخرج أحمد والطبراني عن ثوبان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً، لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفاً»[4].

٤٩١ ـ وأخرج البزار عن الفلتان بن عاصم أن النبي ﷺ قال لرجل من أهل الكتاب:

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٧٦) الحديث (٨٧٢٨). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٤٤) الحديث (٤١٦). له حديث في الصحيح باختصار. ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤٠٧، ٤٠٨).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢١) الحديث (١٦٢٢١). وابن حبان في صحيحه (٩). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٨٦). والطبراني في الكبير (٥/ ٤٩، ٥٠) الحديث (٤٥٥٦). وفي (٥/ ٥١) الحديث (٤٥٥٨). ورواه البزار بأسانيد ورجال بعضها عند الطبراني والبزاز ورجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١١).

(٣) رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني. واختلف في اسم الصحابي، فقيل عمرو بن عمير، وقيل عمير بن عمرو وقيل عمارة بن عمير، وقيل عمرو بن حزم، وقيل عمرو بن بلال. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٣).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٣٣١) الحديث (٢٢٤٨٠). والطبراني في الكبير (٢/ ٩٢) الحديث (١٤١٣). كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٠). وفي مسند الشاميين للطبراني (١٦٨٢).

«أتشهد أني رسول الله؟ قال: لا. قال: أتقرأ التوراة؟ قال: نعم. قال: والإنجيل؟ قال: نعم. فاشهده: هل تجدني في التوراة والإنجيل: قال: نعم نجد مثلك، ومثل مخرجك، ومثل هيئتك فلما خرجت خفنا أن تكون أنت، فنظرنا فإذا أنت لست هو! قال: ولم ذلك؟ قال: معه من أمته سبعون ألفاً ليس عليهم حساب ولا عذاب وإنما معك نفر يسير قال: والذي نفسي بيده أنا هو وإنهم أمتي وإنهم لأكثر من سبعين ألفاً وسبعين ألفاً»[1].

٤٩٢ ـ وأخرج البزار والطبراني عن سمرة بن جندب عن رسول الله ﷺ قال: «إن من أمتي أمة يدخل الله الجنة منهم سبعين ألفاً بغير حساب»[2].

٤٩٣ ـ وأخرج الطبراني وابن أبي عاصم عن أبي سعيد الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال: «إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب ويشفع كل ألف في سبعين ألفاً. ثم يحثي ربي ثلاث حثيات بكفيه». فقال أبو سعيد: فحسبنا عند رسول الله ﷺ فبلغ أربع آلاف ألف وتسعمائة ألف[3].

٤٩٤ ـ وأخرج الطبراني عن أسماء بنت أبي بكر عن رسول الله ﷺ قال: «قد رأيت منكم سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب»[4].

٤٩٥ ـ وأخرج أحمد وأبو يعلى عن أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب وجُوهُهُم كالقمر ليلة البدر، قلوبهم على قلب رجل واحد، فاستزدت ربي فزادني مع كل واحد سبعين ألفاً». قال أبو بكر: فرأيت أن ذلك يأتي على أهل القرى، ويصيب من حافات البوادي[5].

٤٩٦ ـ وأخرج أحمد والبزار والطبراني عن عبد الرحمن بن أبي بكر أن رسول الله ﷺ قال: «إن ربي أعطاني سبعين ألفاً من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب». فقال عمر: يا

---

(١) رواه البزار ورجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٠، ٤١١).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٢٦٩) الحديث (٧١٠٤). ورجاله وثقوا، ورواه البزار بإسناد ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١١). وفي الكنز (٣٤٥٠٨).

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٦٤٣). وابن أبي عاصم (٢/ ٣٨٥) الحديث (٨١٤). والطبراني في الكبير (١٧/ ١٢٦، ١٢٧) الحديث (٣١٢) عن عتبة بن عبد ورواه الطبراني في الأوسط، إلا أنه قال في الأوسط أبو سعيد الانماري ورجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٢، ٤١٣).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٣٨٧، ٣٧٧) الحديث (٢٧٠٥٥). والطبراني في الكبير (٢٤/ ٩٠، ٩١) الحديث (٢٤٠) ورجالهما ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٣).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٨) الحديث (٢٣). ورواه أبو يعلى وفيهما المسعودي وقد اختلط وتابعيه لم يسم وبقية رجال أحمد رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٣).

رسول الله فهلا استزدت؟ قال: «قد استزدته فأعطاني هكذا»، وفرج بين يديه وبسط باعيه، وحثى عبدالله، وقال هشام: وهذا من الله لا ندري ما عدده[1].

٤٩٧ ـ وأخرج البزار عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب فقال أبو بكر: يا رسول الله زدنا. قال: وهكذا. فقال عمر: يا أبا بكر إن شاء الله أدخلهم الجنة بحفنة واحدة»[2].

٤٩٨ ـ وأخرج أحمد بسند حسن عن حذيفة أن النبي ﷺ قال: «إن ربي استشارني في أمتي ماذا أفعل بهم؟ فقلت: ما شئت أيْ ربِّ هم خلقك وعبادك فقال: لا نخزيك في أمتك يا محمد، وبشرني أن أول من يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً مع كل ألف سبعون ألفاً ليس عليهم حساب»[3].

٤٩٩ ـ وأخرج الطبراني بسند جيد عن سهل بن سعد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن في أصلاب أصلاب أصلاب رجال من أصحابي رجالاً ونساء يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرأ: ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾[4]. [الجمعة: ٣].

٥٠٠ ـ وأخرج الطبراني بسند جيد عن أبي أمامة مرفوعاً وموقوفاً: «يخرج يوم القيامة ثلة غر محجلون فتسد الأفق، نورهم مثل نور الشمس، فينادي مناد: النبي الأمي، فيتحشحش لها كل نبي أمي فيقال: محمد وأمته، فيدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم تخرج ثلة أخرى غراً محجلين نورهم مثل نور القمر ليلة البدر فتسد الأفق فينادي مناد: النبي الأمي، فيتحشحش لها كل نبي أمي فيقال: محمد وأمته، فيدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم يخرج ثلة أخرى نورهم مثل نور أعظم كوكب في السماء فيسدون الأفق

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٢٥٢) الحديث (١٧١١). ورواه البزار بنحوه والطبراني بنحوه وفي أسانيدهم القاسم بن مهران عن موسى بن عبيد وموسى بن عبيد هذا هو مولى خالد بن عبد الله ابن أسيد ذكره ابن حبان في الثقات، والقاسم بن مهران ذكره الذهبي في الميزان وأنه لم يرو عنه إلا سليم بن عمرو النخعي وليس كذلك فقد روى عنه هذا الحديث هشام بن حسان وباقي رجال إسناده محتج بهم في الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٣، ٤١٤).

(٢) رواه البزار ورجاله ثقات على ضعف في أبي هلال الراسي قليل. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٤٥٩) الحديث (٢٣٣٩٨). وإسناده حسن. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٧١، ٧٢).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ٢٠١، ٢٠٢) الحديث (٦٠٠٥). وإسناده جيد. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١١). وابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٣٤). وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٣٦٤). ورواه ابن مردويه. كما في الدر المنثور (٦/ ٢١٥).

فينادي مناد: النبي الأمي، فيتحشحش لها كل نبي أمي فيقال: محمد وأمته، فيدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، ثم يحثي حثيتين، فيقال: هذا لك يا محمد، وهذا مني لك يا محمد، ثم يوضع الميزان ويؤخذ في الحساب»[1].

٥٠١ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال: قال: رسول الله ﷺ: «إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين على آثارهم كأحسن كوكب درّي في السماء إضاءة، قلوبهم على قلب رجل واحد، لا تباغض بينهم ولا تحاسد لكل امرىء منهم زوجان من الحور العين، يرى مخ ساقهما من وراء اللحم والعظم»[2].

٥٠٢ ـ وأخرج البيهقي عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إن أول زمرة تنجو من أمتي على ضوء القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم كضوء نجم دري في السماء، ثم الذين يلونهم مثل ذلك ثم تحل الشفاعة»[3].

٣٦ ـ باب الأعمال الموجبة لذلك

٥٠٣ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند حسن عن أنس أن النبي ﷺ قال: «إذا وقف العباد للحساب جاء قوم واضعي سيوفهم على رقابهم تقطر دماً، فازدحموا على باب الجنة، فقيل: من هؤلاء؟ قيل: الشهداء كانوا أحياء مرزقين، ثم ينادي مناد: ليقم من أجره على الله، فيدخل الجنة، قيل: ومن ذا الذي أجره على الله؟ قال: العافون عن الناس. ثم ينادي الثانية: ليقم من أجره على الله؛ فيدخل الجنة. قال: ومن ذا الذي أجره على الله؟ قال: العافون عن الناس، ثم ينادي الثالثة: ليقم من أجره على الله فيدخل الجنة، فقام كذا وكذا ألفاً فدخلوها بغير حساب»[4].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٧٣) الحديث (٧٧٢٣). وفي (٨/ ١٨٩) الحديث (٧٧٨٠). وفي مسند الشاميين (١١٨٥)، وفي (١٩٩٥). ورجاله وثقوا على ضعف فيهم. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٢).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق (٦/ ٣٦٧) الحديث (٣٢٤٥). و(٦/ ٣٦٧) الحديث (٣٢٤٦). وفي (٦/ ٣٦٨) الحديث (٣٢٥٤). وفي كتاب أحاديث الأنبياء (٦/ ٤١٧) الحديث (٣٣٢٧). ومسلم في كتاب الجنة (٤/ ٢١٧٨، ٢١٧٩) الحديث (١٤/ ٢٨٣٤). والترمذي في كتاب صفة القيامة (٤/ ٦٧٠) الحديث (٢٥٢٢). وفي كتاب صفة الجنة (٤/ ٦٧٧) الحديث (٢٥٣٥). وابن ماجه في كتاب الزهد (٢/ ١٤٤٩) الحديث (٤٣٣٣). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٠٩) الحديث (٧١٧١). وفي (٢/ ٤٢٤) الحديث (٨٢١٩). وابن حبان (٩/ ٢٥٣)، وفي (٩/ ٢٦٣). والبغوي في شرح السنة في كتاب الفتن (١٥/ ٢٠٧) الحديث (٤٣٧٠).

(٣) تقدم.

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ١٨٧). ورواه الطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا على ضعف يسير =

٥٠٤ ـ وأخرج هناد عن أسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله ﷺ: «يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر فيقوم مناد فينادي: أين الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء؟ فيقومون ـ وهم قليل ـ فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم يعود فينادي: أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع؟ فيقومون ـ وهم قليل ـ فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم يعود فينادي: أين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله؟ فيقومون ـ وهم قليل ـ فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم يقوم سائر الناس فيحاسبون»[1].

٥٠٥ ـ وأخرج أبو يعلى والبيهقي في شعب الإيمان وضعفه من طريق الفرومي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة نادى مناد: أين أهل الفضل؟ فيقوم ناس ـ وهم يسير ـ فينطلقون إلى الجنة سراعاً فتلقاهم الملائكة فيقولون: إنا نراكم سراعاً إلى الجنة. فيقولون: نحن أهل الفضل فيقولون: وما فضلكم؟ فيقولون: كنا إذا ظلمنا صبرنا، وإذا أسيء إلينا عفونا، وإذا جُهِل علينا حكمنا، فيقال لهم: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين، ثم ينادي مناد: أي أهل الصبر؟ فيقوم ناس ـ وهم يسير ـ فينطلقون إلى الجنة سراعاً؛ فتلقاهم الملائكة فيقولون: إنا نراكم سراعاً إلى الجنة فمن أنتم؟ فينطلقون: نحن أهل الصبر فيقولون: وما صبركم؟ فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله، وكنا نصبر عن معاصي الله؛ فيقال لهم: ادخلوا الجنة! فنعم أجر العاملين.

ثم ينادي مناد: أين المتحابون في الله؟ فيقوم ناس ـ وهم يسير ـ فينطلقون إلى الجنة سراعاً، فتلقاهم الملائكة، فيقولون: رأيناكم سراعاً إلى الجنة فمن أنتم؟ فيقولون: نحن المتحابون في الله، فيقولون: وما تحابكم؟ فيقولون: كنا نتحاب في الله ونتزاور في الله ونتعاطف في الله ونتباذل في الله. فيقال لهم: ادخلوا الجنة؛ فنعم أجر العملين، قال رسول الله ﷺ: ثم يضع الله الموازين للحساب بعدما يدخل الجنة هؤلاء»[2].

٥٠٦ ـ وأخرج البزار بسند حسن وابن حبان عن أبي هريرة قال: جاءت امرأة بها ألم إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله: ادع لي، فقال: «إن شئت دعوت الله، فشفاك!

= في بعضهم كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٤). وعزاه الحافظ السيوطي للطبراني وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٢/ ٩٩). وفي (٦/ ١١).

(١) أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٣٤) الحديث (١٧٦).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٦/ ٢٦٣) الحديث (٨٠٨٦). وقال: هذا متن غريب وفي إسناده ضعف. وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٧/ ١٧٨).

وإن شئت صبرت ولا حساب عليك قالت: بل أصبر ولا حساب عليّ»[1].

٥٠٧ ـ وأخرج البزار عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «ما ابتلى عبد بعد ذهاب دينه بأشد من بصره ومن ابتلي ببصره، فصبر حتى يلقى الله، لقي الله ولا حساب عليه»[2].

٥٠٨ ـ وأخرج عنه أن النبي ﷺ عاده من مرض كان به فقال: «ليس عليك من مرضك، هذا بأس، ولكن كيف بك إذا عمرت بعدي فعميت؟ قال: إذاً أصبر وأحتسب. قال: إذاً تدخل الجنة بغير حساب» فعمي بعدما مات النبي ﷺ[3].

٥٠٩ ـ وأخرج أبو يعلى والطبراني في الأوسط والدارقطني والبيهقي عن عائشة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من خرج في هذا الوجه لحج أو عمرة فمات فيه لم يعرض ولم يحاسب، وقيل له: ادخل الجنة»[4].

٥١٠ ـ وأخرج الأصبهاني عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات في طريق مكة ذاهباً أو راجعاً لم يعرض ولم يحاسب»[5].

٥١١ ـ وأخرج عن أبي هريرة قال: قيل: يا رسول الله: هل من رجل يدخل الجنة بغير حساب رجل غسل ثوبه فلم يجد له خلقاً؟ قال: «نعم كل صبور رحيم».

٥١٢ ـ وأخرج أبو الشيخ في الثواب عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة

---

(١) رواه البزار وإسناده حسن. كما في مجمع الزوائد (٢/ ٣١٠). ورواه ابن حبان في صحيحه. كما في الترغيب والترهيب (٤/ ١٤٩).

(٢) رواه البزار وفيه جابر الجعفي وفيه كلام كثير وقد وثق. كما في مجمع الزاوئد (٢/ ٣١١). والترغيب والترهيب (٤/ ١٥٦).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٤٥٨) الحديث (١٩٣٦٩). والطبراني في الكبير (٥/ ١٩٠) الحديث (٥٠٥٢). وفي (٥/ ٢٠٤) الحديث (٥٠٩٨). وفي (٥/ ٢١١، ٢١٢) الحديث (٥١٢٦). ونباتة بنت برير بن حماد لم أجد من ذكرها كما في مجمع الزوائد (٢/ ٣١٢).

(٤) أخرجه الدارقطني في كتاب المواقيت (٢/ ٢٩٧، ٢٩٨) برقم (٢٧٨). والبيهقي في الشعب (٣/ ٤٧٣) الحديث (٤٠٩٧). ورواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط وفي إسناد الطبراني محمد بن صالح العدوي ولم أجد من ذكره، وبقية رجاله رجال الصحيح، وإسناد أبي يعلى فيه عائذ بن بشير وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٣/ ٢١١). والترغيب والترهيب (٢/ ١١٢).

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٢١٦). وابن الجوزي في الموضوعات (٢/ ٢١٧). وابن عدي في الكامل (١/ ٣٣٦)، وفي (٥/ ١٩٩٢). ورواه الأصبهاني في الترغيب كما في الترغيب والترهيب للمنذري (٢/ ١١٢). ورواه الحرث بن أبي أسامة في مسنده والأصبهاني في الترغيب كما في الدر المنثور (١/ ٢١٢).

يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثوبه فلم يجد له خلقاً، ورجل لم ينصب على مستوقده بقدرين قط، ورجل دعى بشراب فلم يقل له: أيهما تريد؟»[١].

٥١٣ ـ وأخرج أبو نعيم عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ينادي مناد من بُطْنان العرش: أين أهل المعرفة بالله؟ أين المحتسبون؟ فيقوم عنق من الناس حتى يقفوا بين يدي الله فيقول ـ وهو أعلم بذلك ـ: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل المعرفة بك، الذين عرفتنا إياك وجعلتنا أهلاً بذلك. فيقول: صدقتم. ثم يقول: ما عليكم من سبيل ادخلوا الجنة برحمتي. قال رسول الله ﷺ: لقد نجاهم الله من أهوال يوم القيامة»[٢].

٥١٤ ـ وأخرج إسماعيل بن عبد الفاقر الفارسي في الأربعين بسنده عن أيوب الأنصاري مرفوعاً: «طالب العلم والمرأة المطيعة لزوجها والولد البار لوالديه يدخلون الجنة بغير حساب».

٥١٥ ـ وأخرج الأصبهاني عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن شدة الحساب لا تصيب الجائع إذا احتسب»[٣].

٥١٦ ـ وأخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق، وابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف والاصبهاني عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من مشى في حاجة أخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة، فإذا قضيت، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وإن هلك فيما بين ذلك دخل الجنة بغير حساب»[٤].

٥١٧ ـ وأخرج الطبراني والأصبهاني عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ناجى موسى عليه السلام بمائة ألف وأربعين ألف كلمة في ثلاثة أيام، فكان فيما جاء به أنه قال: يا موسى إنه لم يتصَنَّع لي المتصنِّعون بمثل الزهد في الدنيا، ولم يتقرب إليّ المَتَقَربون بمثل الوَرَع عما حَرَّمت عليهم، ولم يتعبد إليَّ المتعبِّدون بمثل البكاء من خشيتي. قال

---

(١) أورده القرطبي في التذكرة (٢/ ١١٩، ١٢٠) برقم (١١٩٦). ورواه أبو الشيخ في الثواب، وفيه ابن لهيعة وفيه كلام.

(٢) أورده القرطبي في التذكرة (٢/ ١٢١) برقم (١١٩٨).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦/ ٣٢٩).

(٤) أورده العقيلي في الضعفاء (٣/ ٧٩). والسيوطي في اللآلىء المصنوعة (٢/ ٤٦). ورواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط وفي إسنادهما عبد الرحيم بن زيد العمى وهو متروك. كما في مجمع الزوائد (٨/ ١٩٣، ١٩٤).

موسى: يا رب البريّة كلها، ويا مالك يوم الدين، فماذا أعددت لهم؟ قال: أما الزُهَّاد في الدنيا فإني أبحت لهم جنتي يتبوّءون فيها حيث شاؤوا، وأما الورعون عما حرَّمت عليهم فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق عبد إلا ناقشته الحساب وفتشته إلا الورعين فإني أستحييهم وأُجِلُّهم وأكرِمُهم، فأدخلهم الجنة بغير حساب. أمـا الباكون من خشيتي فأولئك لهم الرفيق الأعلى لا يُشاركون فيه»[1].

٥١٨ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «أنه سأل جبريل عن هذه الآية: ﴿ونُفِخ في الصورة فصعق مَنْ في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله﴾ مَن الذين لم يشأ الله أن يصعقهم؟ قال: هم الشهداء يبعثهم الله متقلدين أسيافهم حول عرشه فأتاهم ملائكة من المحشر بنجائب من ياقوت، أزمتها الدّر الأبيض، برحال الذهب أعِنتُها السندس والإستبراق ونمارقها ألين من الحرير، مدّ خطاها مدّ أبصار الرجال، يسيرون في الجنة على خيول، يقولون عند طول النزهة: انطلقوا بنا إلى ربنا ننظر كيف يقضي بين خلقه، يضحك الله إليهم، وإذا ضحك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه»[2].

٥١٩ ـ وأخرج أحمد وأبو يعلى بسند رجاله ثقات عن نعيم بن همار أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أي الشهداء أفضل؟ قال: «الذين إن يلقوا في الصف لا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا أولئك الذين ينطلقون في الغرف العلى من الجنة ويضحك إليهم ربهم وإذا ضحك ربك إلى عبد في الدنيا فلا حساب عليه»[3].

٥٢٠ ـ وأخرج الطبراني بسند حسن من حديث أبي سعيد الخدري نحوه[4].

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٧/ ٣٤٥) الحديث (١٠٥٢٧). أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ١٢٠، ١٢١) الحديث (١٢٦٥٠). وفيه جويبر وهو ضعيف جداً. كما في مجمع الزوائد (٨/٢٠٦). والإمام الآجري في كتاب الشريعة (ص/ ٣٢٧، ٣٢٨) برقم (١٣/ ٧٠٩). ورواه الطبراني في الأوسط وفيه جويبر بن سعيد وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٩٨، ٢٩٩). وعزاه المنذري للأصبهاني في الترغيب كما في الترغيب والترهيب (٤/ ١٢٧). ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول كما في الدر المنثور (١١٦).

(٢) أورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٦٤). ورواه أبو يعلى والدارقطني في الأفراد وابن المنذر وابن مردويه. كما في الدر المنثور (٥/ ٣٣٦).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٣٣٨، ٣٣٩) الحديث (٢٢٥٣٧). رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط ورجال أحمد وأبي يعلى ثقات. كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢٩٥). والترغيب والترهيب للمنذري (٢/ ١٩٣). ورواه البيهقي في الأسماء والصفات. كما في الدر المنثور (٢/ ٩٩).

(٤) رواه الطبراني في الأوسط من طريق عنبسة بن سعيد بن أبان وثقه الدارقطني كما نقل الذهبي ولم يضعفه أحد، وبقية رجاله رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢٩٥). وعزاه المنذري للطبراني =

٥٢١ ـ وأخرج الأصبهاني بسند حسن كما قال المنذري والطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ثلاثة يدخلون الجنة الفقراء المهاجرون الذين تُتَّقى بهم المكاره، إذا أُمِروا سمعوا وأطاعوا، وإن كانت لرجل منهم حاجة إلى السلطان لم تُقْضَ له حتى يموت. وهي في صدره وإن الله ليدعو يوم القيامة الجنة فتأتي بزخرفها وزينتها، فيقول: أين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وقتلوا وأوذوا وجاهدوا في سبيلي؟ ادخلوا الجنة فيدخلون بغير حساب، ولا عذاب. وتأتي الملائكة فيسجدون فيقولون: ربنا نحن نسبحك الليل والنهار ونقدس لك، من هؤلاء الذين آثرتهم علينا؟ فيقول الله عز وجل: هؤلاء عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وأوذوا في سبيلي فتدخل عليهم الملائكة من كل باب: سلام عليكم بما صَبَرْتم فَنِعْمَ عُقْبى الدار»[1].

٥٢٢ ـ وأخرج الطوسي في عيون الأخبار عن عائشة قال: قال رسول الله ﷺ: «من ربّى صبياً حتى يقول: لا إله إلا الله لم يحاسبه الله»[2].

٥٢٣ ـ وأخرج حميد بن زنجويه في فضائل الأعمال عن عطاء قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم أو مسلمة يموت ليلة الجمعة أو يوم الجمعة إلا وقي عذاب القبر وفتنة القبر ولقي الله ولا حساب عليه يوم القيامة ومعه شهود يشهدون له أو طابع»[3].

= وقال إسناده حسن كما في الترغيب والترهيب (٢/ ١٩٣، ١٩٤). وعزاه الحافظ السيوطي للطبراني كما في الدر المنثور (٢/ ٩٩).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٢٧، ٢٢٨) الحديث (٦٥٧٨). والبيهقي في الشعب (٧/ ٣٠٠) الحديث (١٠٣٨٠). وابن حبان في صحيحه (٢٥٦٥). ورواه البزار، ورواتهما ثقات. كما في الترغيب والترهيب (٤/ ٨٦).

(٢) أخرجه الطبراني في الصغير (١/ ٢٥٢). وقال: لم يروه عن هشام إلا عيسى بن يونس. تفرد به الشاذكوني. ورواه في الأوسط وفيه سليمان بن داود الشاذكوني وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٨/ ١٦٢). وابن عدي في الكامل (٣/ ١١٤٥). والسيوطي في اللآلىء المصنوعة (٢/ ٤٨). والألباني في الضعيفة (١١٤).

(٣) وبلفظ عن عبد الله بن عمر وقال، قال رسول الله ﷺ: ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر. أخرجه الترمذي في كتاب الجنائز (٣/ ٣٧٧) الحديث (١٠٧٤). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٣٨) الحديث (٦٦٥٤). وفي (٢/ ٢٩٤، ٢٩٥) الحديث (٧٠٦٧). وأورده القرطبي في التذكرة (١/ ٢٩٣) برقم (٤٨٧). وبلفظ: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ من مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أجير من عذاب القبر، وجاء يوم القيامة وعليه طابع الشهداء. أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ١٥٥). وأورده القرطبي في التذكرة (١/ ٢٩٤) برقم (٤٨٨).

٣٧ ـ باب دخول الفقراء الجنة قبل الأغنياء

٥٢٤ ـ أخرج أحمد في الزهد والترمذي وحسنه عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفاً»(١).

٥٢٥ ـ وأخرج مسلم عن ابن عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفاً»(٢).

٥٢٦ ـ وأخرجه الطبراني وزاد: «فقيل: صفهم لنا قال: الدنسة ثيابهم، الشعثة رؤوسهم الذين لا يؤذن لهم على السدات، ولا ينكحون المتنعمات، توكل بهم مشارق الأرض ومغاربها، يُعطُون كلَّ الذي عليهم ولا يُعطَوْن كُلَّ الذي لهم»(٣).

٥٢٧ ـ وأخرج أحمد في الزهد وأبو نعيم عن عبدالله بن عمير قال: «يجيىء فقراء المهاجرين يوم القيامة، تقطر رماحهم وسيوفهم دماً فيسألون أن يدخلوا الجنة. فيقال لهم: انتظروا حتى تُحاسَبوا، فيقولون: وهل أعطيتمونا شيئاً تحاسبوننا عليه. فينظرون في ذلك فلا يوجد إلا أكوارهم حتى هاجروا عليها، فيقول الله: أنا أحق من أوفى بعهده، ادخلوا الجنة، فيدخلون الجنة قبل الناس بخمسمائة عام».

٥٢٨ ـ وأخرج أحمد والترمذي وحسنه عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: «أبشروا يا معشر الصعاليك تدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم وذلك خمسمائة عام»(٤).

٥٢٩ ـ وأخرج أحمد والترمذي وصححه وابن حبان عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «يدخل فقراء أمتي الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وتلا: ﴿وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون﴾»(٥).

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الزهد (٤/٥٧٨) الحديث (٢٣٥٥). والإمام أحمد في مسنده (٣/٣٩٨) الحديث (١٤٤٨٩). وأورده القرطبي في التذكرة (٢/٢٩٥) برقم (١٥٢٥). وفي سنده أبو زرعة جابر بن عمرو أحد الضعفاء.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق (٤/ ٢٢٨٥) الحديث (٣٧/٢٩٧٩). والإمام أحمد في مسنده (٢/٢٢٩) الحديث (٦٥٨٦). وابن حبان في صحيحه (٢/ ٣٤).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٣١٥، ٣١٦) الحديث (١٣٢٢٣). ورواه في الأوسط ورجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٦٣). والترغيب والترهيب (٤/ ٨٦، ٨٧).

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب العلم (٣/ ٣٢٢) الحديث (٣٦٦٦). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٧٨) الحديث (١١٦١٠). وفي (٣/ ١١٨) الحديث (١١٩٢١). والبغوي في شرح السنة في كتاب فضائل الصحابة (١٤/ ١٩١، ١٩٢).

(٥) أخرجه الترمذي في كتاب الزهد (٤/٥٧٨) الحديث (٢٣٥٤). وابن ماجه في كتاب الزهد =

٥٣٠ ـ وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل فقراء أمتي الجنة قبل أغنيائهم بيوم مقداره ألف سنة»[(١)].

٥٣١ ـ وكذا رواه محمد بن سماك عن محمد بن عمرو ورواه ابن سماك أيضاً عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم أحيني مسكيناً، وأمتني مسكيناً، واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة». قالت عائشة: لم يا رسول الله؟ قال: «إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً»[(٢)].

٥٣٢ ـ وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد المسيب قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل فقراء المهاجرين الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفاً، ويحبس الآخرون للمحاسبة بما أعطوا في الدنيا».

٥٣٣ ـ وأخرج عن أبي وابل قال: «يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بمقدار أربعين خريفاً يقولون: أيْ رَبِّ! لم يكن لنا أموال تشغلنا».

٥٣٤ ـ وأخرج عن المسيب بن رافع قال: «يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بمقدار نصف يوم فيمضون إلى الجنة فيقال لهم: إلى أين قبل أن يحاسب الناس؟ فيقولون: لم يكن لنا أموال تشغلنا».

٥٣٥ ـ وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن ابن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يسبق المهاجرون الناس إلى الجنة بأربعين خريفاً يتنعمون، والناس محبوسون بالحساب ثم يكون الزمرة الثانية مائة خريف»[(٣)].

٥٣٦ ـ وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن خالد بن أبي عمران قال: «تكون الزمرة الثالثة يسبقون الناس بمقدار نصف يوم، ونصف يوم خمسمائة عام».

= (٢/ ١٣٨٠) الحديث (٤١٢٢). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٩٦) الحديث (٧٩٦٥). وفي (٢/ ٥٩٣) الحديث (٩٨٣٦). وفي (٢/ ٦٧٤) الحديث (١٠٦٦٥). وابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/ ٢٤٦). وابن حبان في صحيحه (٢/ ٣٣). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٩١)، وفي (٨/ ٢١٢، ٣٠٧). ورواه الإمام أحمد في الزهد كما في الدر المنثور (٤/ ٣٦٦).

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٢١٢). وأورده الزبيدي في اتحاف السادة المتقين (٤/ ١٢١).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الزهد (٤/ ٥٧٧) الحديث (٢٣٥٢). وابن ماجه في كتاب الزهد (٢/ ١٣٨١، ١٣٨٢) الحديث (٤١٢٦). والحاكم في المستدرك في كتاب الرقائق (٤/ ٣٢٢). وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والبيهقي في الكبرى في كتاب قسم الصدقات (٧/ ١٨، ١٩) الحديث (١٣١٥٢).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ٤٣٨، ٤٣٩) الحديث (١٠٦٤). وفيه عبد الرحمن بن مالك السبائي ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ١٩).

٥٣٧ ـ وأخرج أحمد عن أبي الصديق الناجي عن بعض الصحابة عن النبي ﷺ قال: «يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل الأغنياء بأربعمائة عام». قال: فقلت إن أبي الحسن يذكر بأربعين عاماً! فقال عن أصحاب النبي ﷺ بأربعمائة عام حتى يقول المؤمن الغني: يا ليتني كنت عيلاً. قال: قلت: يا رسول الله سمهم لنا بأسمائهم قال: «هم الذين إذا كان مكروه بُعِثُوا إليه، وإذا كان نعيم بُعِثَ إليه سِواهم وهم الذين يُحْجَبون عن الأبواب»[(١)].

تنبيه: قد عرف من سياق هذه الطرق وجه الجمع بينها وأنها غير متعارضة، وأن الفقراء متفاوتون في الحال.

قال القرطبي: «فقراء المهاجرين يسبقون سباق الأغنياء منهم بأربعين خريفاً، ويسبقون غير سباق الأغنياء بخمسمائة عام».

وكذلك فقراء كل قرن يسبقون سباق أغنيائهم بأربعين وغير سباقهم الأغنياء بخمسمائة عام.

٥٣٨ ـ وأخرج ابن المبارك عن سعيد بن المسيب أن رجلاً قال: يا رسول الله أخبرني بجلساء الله يوم القيامة قال: «هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً. قال: يا رسول الله أَفَهُم أول الناس يدخلون الجنة؟ قال: لا. قال فمن أول الناس؟ قال: الفقراء يسبقون الناس إلى الجنة فيخرج إليهم منها ملائكة فيقولون: ارجعوا إلى الحساب فيقولون: عَلامَ نحاسب؟ والله ما أفيضت علينا الأموال في الدنيا فنقبض فيها ونبسط، وما كنا أمراء نعدي ونجور، ولكنا جاءنا أمر الله فعبدناه حتى أتانا اليقين»[(٢)].

٥٣٩ ـ وأخرج ابن المبارك عن ضمرة والمهاجرين: حبيب وحكيم بن عمير أن رسول الله ﷺ قال: «يبعث الله يوم القيامة عبدين من عباده كانا على سيرة واحدة أحدهما ـ مقتور عليه، والآخر ـ موسع عليه، فيقبل المقتور عليه إلى الجنة لا ينثني عنها حتى ينتهي إلى أبوابها. فيقول له: حجبتها إليك، فيقول: إذاً لا أرجع، وسيفه في عنقه يقول: إني أعطيت هذا السيف في الدنيا لم أزل أجاهد به حتى قبضت وأنا على ذلك. ويرمي سيفه إلى الخزَنة، وينطلق لا يثنونه، ولا يحبسونه عن الجنة، فيدخلها فيمكث فيها

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٤٢٨، ٤٢٩) الحديث (٢٣١٦٦). ورجاله رجال الصحيح غير زيد بن أبي الحواري وقد وثق على ضعفه. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٦٣). والترغيب والترهيب (٤/ ٨٧، ٨٨).

(٢) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد. حديث (٢٨٣) (ص/ ٨٠١). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٤٣). وأورده القرطبي في التذكرة (٢/ ٢٩٤) برقم (١٥٢٠).

دهراً ثم يمر به أخوه الموسّع عليه فيقول له: يا فلان! ما حبسك؟ فيقول: ما خلي سبيلي إلا الآن، ولقد حبست ما لو أن ثلاثمائة بعير أكلت حمْضاً لا يردن الماء إلا خمساً ووردن على عرقي لصدرن منه رواء»[1].

٥٤٠ ـ وأخرج أحمد بسند جيد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «التقى مؤمنان على باب الجنة، مؤمن غني، ومؤمن فقير كانا في الدنيا، فأدخل الفقير الجنة، وحبس الغني ما شاء الله أن يحبس، ثم أدخل الجنة، فلقيه الفقير فقال: يا أخي ماذا حبسك؟ والله لقد حُبست حتى خفت عليك، فيقول: يا أخي إني حبست بعدك محبساً فظيعاً كريهاً ما وصلت إليك حتى سال مني العرق ما لو وَرَدَه ألف بعير كلها أكلة حُمْضٍ لصدرت عنه رواء». والحمض: ما ملح وأمرّ من النبات[2].

٥٤١ ـ وأخرج الطبراني والبيهقي وأبو الشيخ في الثواب والأصبهاني عن سعيد بن عامر بن حديم سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يجيء فقراء المسلمين يزفّون كما تزف الحمام فيقال لهم: قفوا للحساب، فيقولون: هل أعطيتمونا شيئاً تحاسبونا عليه؟ فيقول الله: صدق عبادي! فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاماً»[3].

٣٨ ـ باب أول من يقرع باب الجنة وأول من يدخلها

٥٤٢ ـ أخرج مسلم عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «آتي باب الجنة يوم القيامة، فأستفتح. فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد. فيقول: بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك»[4].

٥٤٣ ـ وأخرج أبو يعلى والأصبهاني عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٩٥، ١٩٦) الحديث (٥٥٦).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٣٩٦) الحديث (٢٧٧٤). وإسناده جيد قوي. كما في الترغيب والترهيب (٤/٨٨). وفيه دويد غير منسوب فإنه هو الذي روى عن سفيان فقد ذكره العجلي في كتاب الثقات وإن كان غيره لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح غير مسلم بن بشير وهو ثقة. كما في مجمع الزوائد (١٠/٢٦٦، ٢٦٧).

(٣) رواه الطبراني، وذكر بعده عن سعيد بن عامر عن النبي ﷺ قال مثله. وفي إسناديهما يزيد بن أبي زياد وقد وثق على ضعفه، وبقية رجالهما ثقات ورواه البزار عن سعيد بن عامر كذلك. كما في مجمع الزوائد (١٠/٢٦٤). والترغيب والترهيب (٤/٨٧).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الايمان (١/١٨٨) الحديث (١٩٧/٣٣٣). والإمام أحمد في مسنده (٣/١٦٨) الحديث (١٢٤٠٦).

أول من يفتح له باب الجنة، إلا أني أرى امرأة تبادرني فأقول لها: ما لك ومن أنت؟ فتقول: أنا امرأة قعدت على أيتامي»[1].

٥٤٤ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند حسن عن عمر بن الخطاب عن رسول الله ﷺ قال: «**الجنة حُرّمت على الأنبياء حتى أدخلَها وحُرمت على الأمم حتى تدخلها أمتي**»[2].

٥٤٥ ـ وأخرج أيضاً عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**الجنة محرمة على جميع الأمم حتى أدخلها أنا وأمتي الأول فالأول**»[3].

٥٤٦ ـ وأخرج في الكبير عن عبدالله بن عبد اليماني قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو أقسمت لبررت؛ لا يدخل الجنة قبل سابق أمتي**»[4].

٥٤٧ ـ وأخرج حميد بن زنجويه في فضائل الأعمال عن جابر قال: إن رجلاً قال: يا رسول الله أي الخلق أول دخولاً الجنة يوم القيامة؟ قال: «**الأنبياء. قال: ثم من؟ قال: الشهداء. قال: ثم من؟ قال: مؤذنو الكعبة. قال: ثم من؟ قال: مؤذنو بيت المقدس. قال: ثم من؟ قال: مؤذنو مسجدي هذا. قال: ثم من؟ قال: ثم سائر المؤذنين على قدر أعمالهم**»[5].

٥٤٨ ـ وأخرج الطبراني والبزار والحاكم وصححه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**أول من يدعى إلى الجنة الحمادون الذين يحمدون الله في السراء والضراء**»[6].

---

(١) رواه أبو يعلى وفيه عبد السلام بن عجلان وثقه أبو حاتم وابن حبان وقال يخطىء ويخالف، وبقية رجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (٨/ ١٦٥). وقال المنذري إسناده حسن كما في الترغيب والترهيب (٣/ ٢٣١).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط وفيه صدقة بن عبد الله السمين وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه جماعة فإسناده حسن. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٧٢).

(٣) رواه الطبراني في الأوسط وفيه خارجة بن مصعب وهو متروك. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٧٢).

(٤) رواه الطبراني وفيه بقية وهو ثقة ولكنه مدلس. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٧٢).

(٥) أورده العقيلي في الضعفاء (٤/ ١١٤). وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٣٩٣).

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الدعاء (١/ ٥٠٢). وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في التلخيص. والبيهقي في الشعب (٤/ ٩٠، ٩١) الحديث (٤٣٧٣). وفي (٤/ ١١٥، ١١٦) الحديث (٤٤٨٣، ٤٤٨٤). والطبراني في الكبير (١٢/ ١٩) الحديث (١٢٣٤٥). وفي الصغير (١/ ١٠٣). ورواه في الأوسط، وفي أحدها قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وغيرهما وضعفه يحيى القطان وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح. ورواه البزار بنحوه وإسناده حسن. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٩٨). وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٦٩). والبغوي =

٥٤٩ ـ وأخرج الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة، وأول ثلاثة يدخلون النار. فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة: فالشهيد، وعبد مملوك أحسن عبادة ربه، ونصح لسيده، وعفيف متعفف ذو عيال. وأما أول ثلاثة يدخلون النار: فأمير مسلط، وذو ثروة من مال لا يعطي حق الله في ماله، وفقير فخور**»[1].

٥٥٠ ـ وأخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «**عبد أطاع الله، وأطاع مواليه أدخله الله الجنة قبل مواليه بسبعين خريفاً. فيقول السيد: رب هذا عبدي في الدنيا! قال: جازيتُه بعمله وجازيتُك بعملك**»[2].

٥٥١ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**أول من يدخل الجنة أهل المعروف**»[3].

= في شرح السنة في كتاب الدعوات (٥/ ٤٩، ٥٠) الحديث (١٢٧٠). ورواه ابن مردويه وأبو الشيخ كما في الدر المنثور (٣/ ٢٨١). وعزاه الحافظ العراقي للطبراني وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب وقال: فيه قيس بن الربيع ضعفه الجمهور. كما في المغني عن حمل الأسفار (٤/ ٧٩). وضعفه الشيخ الألباني كما في السلسلة الضعيفة (٢/ ٩٣، ٩٤).

(١) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل الجهاد (٤/ ١٧٦) الحديث (١٦٤٢) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن. والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٥٦٠) الحديث (٩٥٠٤). وفي (٢/ ٦٣٠) الحديث (١٠٢١٥). وابن أبي شيبة في مصنفه (٥/ ٣٥١) وفي (١٤/ ١٢٤). وابن خزيمة (٢٢٤٩). وابن حبان (١٢٠٣). والحاكم في المستدرك في كتاب الزكاة (١/ ٣٨٧). وقال: عامر بن شبيب العقيلي شيخ من أهل المدينة مستقيم الحديث وهذا أصل في هذا الباب تفرد به عنه يحيى بن أبي كثير ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والبيهقي في الكبرى (٤/ ١٣٨) الحديث (٧٢٢٧) في كتاب الزكاة. وعزاه الحافظ العراقي للترمذي وابن حبان وحسنه. كما في المغني عن حمل الأسفار (٢/ ٢٢٠، ٢٢١). وقال الحافظ الزيلعي: تفرد به يحيى بن أبي كثير وله شاهد في الصحيح كما في نصب الراية (٤/ ٤١٠). وعزاه الحافظ السيوطي لابن أبي شيبة والترمذي وابن خزيمة وابن حبان كما في الدر المنثور (٢/ ٩٧، ٩٨).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ١٧٦) الحديث (١٢٨٠٤). وفي الصغير (٢/ ١٤٧). ورواه في الأوسط: وتفرد به يحيى بن عبد الله بن عبد ربه الصفار عن أبيه، قلت ولم أجد من ذكر يحيى، وأبوه ذكره الخطيب ولم يخرجه ولم يوثقه، وبقية رجاله حديثهم حسن. كما في مجمع الزوائد (٤/ ٢٤٢، ٢٤٣). والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٤/ ٢٢٩).

(٣) رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبيد الله بن الوليد الوصافي وهو ضعيف كما في مجمع الزوائد (٣/ ١١٨). وعزاه الحافظ السيوطي للطبراني في الأوسط. كما في الدر المنثور (١/ ٣٥٤). وبلفظ آخر: عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وإن أول أهل الجنة دخولاً الجنة أهل المعروف. أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٦١) الحديث =

٥٥٢ ـ وأخرج الإسماعيلي في معجمه بسند ضعيف عن أبي هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة يقول الله: أين الجبارون؟! أين المتكبرون؟ فيأتون، فيقومون قُدّام ربهم. قال ابن عباس: يا رسول الله كم يقفون؟ قال: يقفون مثل الدنيا مرتين. ثم يقول: أين أصحاب الخير والمعروف واليقين والرحمة؟ فيقومون شاخصين إلى ربهم. فيقول الله لهم: ادخلوا الجنة برحمتي، ادخلوها بسلام آمنين».

٣٩ ـ باب من أهل الكرم؟

٥٥٣ ـ أخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله ﷺ قال: «يقول الله يوم القيامة: سيعلم أهل الجمع مَنْ أهل الكرم. قيل: يا رسول الله ومن أهل الكرم؟ قال: أهل مجالس الذكر»[١].

٥٥٤ ـ وأخرج أحمد وأبو يعلى والبزار عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يعفو عبد عن مظلمة إلا زاده الله بها عزاً يوم القيامة»[٢].

٤٠ ـ باب في ترتيب أحوال يوم القيامة على سبيل الإجمال

قال ابن برجان في كتابه الإرشاد: «إذا ألهم رؤوس المحشر لطلب من يشفع لهم ويريحهم مما هم فيه، وهم رؤساء أتباع الرسل، وترددوا إلى الأنبياء ووقعت الشفاعة، أمر آدم عليه السلام بأن يُخرج بعثَ النار من أمته، وهم سبعة أصناف.

= (٨٠١٥). وقال الهيثمي: وفيه من لم أعرفه. كما في مجمع الزوائد (٧/ ٢٦٦). وعزاه الحافظ السيوطي للطبراني كما في الدر المنثور (١/ ٣٥٤).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٨٤) الحديث (١١٦٥٨). وفي (٣/ ٩٣) الحديث (١١٧٢٨). رواه أحمد بإسنادين وأحدهما حسن وأبو يعلى كذلك. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٧٩).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٢٤٥) الحديث (١٦٧٩) واللفظ له. وبلفظ: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ ما نقصت صدقة من مال ولا عفا رجل من مظلمة إلا زاده الله عزاً ولا تواضع أحد لله إلا رفعه. أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة (٤/ ٢٠٠١) الحديث (٦٩/ ٢٥٨٨). والترمذي في كتاب البر والصلة (٤/ ٣٧٦، ٣٧٧) الحديث (٢٠٢٩). والإمام مالك في الموطأ في كتاب الصدقة (٢/ ١٠٠٠) برقم (١٢). وقال الإمام مالك: لا أدري أيرفع هذا الحديث عن النبي ﷺ أم لا. والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣١٥) الحديث (٧٢٢٥). وفي (٢/ ٥٧٧) الحديث (٩٦٥٦). في الطريق الأول: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار وفيه رجل لم يسم وله عند البزار طريق عن أبي سلمة عن أبيه وقال إن الرواية هذه أصح. كما في مجمع الزوائد (٣/ ١٠٨). وعزاه الحافظ السيوطي للإمام أحمد كما في الدر المنثور (١/ ٣٦٠).

البعثان الأولان يلتقطهم عنقُ النار من بين الخلائق، لقطَ الحمام حبّ السمسم، وهم أهل الكفر بالله، جحداً وعتوا، وأهل الكفر بالله إعراضاً وجهلاً.

ثم يقال: لأهل الجمع: لتتبع كل أمة ما كانت تعبد! فمن كان يعبد من دون الله شيئاً اتبعه، حتى يقذف في جهنم قال تعالى: ﴿هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت وردُّوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون﴾. [يونس: ٣٠]، وقال: ﴿فكبكبوا فيها هم والغاوون. وجنود إبليس أجمعون﴾. [الشعراء: ٩٤. ٩٥].

وقال رسول الله ﷺ: «**تمد الأرض مد الأديم يوم القيامة لعظمة الله عز وجل. ثم لا يكون لبشر من بني آدم منها إلا موضع قدميه، ثم أدعى أنا أول الناس فأخرّ ساجداً، ثم يؤذن لي، فأقول: يا رب خبرني هذا جبريل ـ وهو عن يمين عرش الرحمن تبارك وتعالى ـ أنك أرسلته إليّ، وجبريل ساكت لا يتكلم حتى يقول الله عز وجل: صدق. ثم يؤذن لي في الشفاعة. فأقول: يا رب عبادك عبدوك في أقطار الأرض فذلك المقام المحمود**».

ثم يبعث البعث الرابع، وهم قوم وحّدوا الله، وكذبوا المرسلين جهلوا صفاتِ الله جلّ جلاله، وردوا عليه كتبه ورسله.

ثم يبعث الخامس والسادس وهم أهل الكتابين يأتون ربهم عطاشا. فيقال لهم: ما كنتم تبغون؟ فيقولون: عطشنا يا ربنا فاسقنا. فيقال لهم: ألا ترون؟! فيشار لهم إلى جهنم كأنها سَرابٌ يحطم بعضها بعضا، فَيرِدُونها فيسقطون فيها. ثم تقع المحنة بالمنافقين والمؤمنين في معرفة ربهم وتميزه من المعبودات من دونه، فيذهب الله المنافقين ويثبت المؤمنين. ثم ينصب الصراط مجازاً على متن جهنم فيسقط أهل البدع ومن عجز عمله من المؤمنين في النار، ويخلص الباقون على تفاوت درجاتهم ويحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، يتقاضون مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا صَفوا وهذبوا، أدخلوا الجنة ومن ذلك المقام يوقف أصحاب الأعراف».

قال القرطبي: هكذا ذكر هذا الترتيب وهو ترتيب حسن. وقال القرطبي في موضع آخر: ذهب صاحب القوت وغيره إلى أن الحوض بعد الصراط والصحيح أنه قبله، وكذا قال الغزالي وذهب بعض السلف إلى أن الحوض يُورَد بعد الصراط وهذا غلط من قائله[1].

قال القرطبي: والمعنى يقتضيه فإن الناس يخرجون من قبورهم عطاشا، يناسب تقديم الحوض[2]. قال: ويدل له:

---

(١) انظر/ التذكرة للقرطبي (١/ ٥٨٢).

(٢) انظر/ التذكرة للقرطبي (١/ ٥٨٢).

٥٥٥ ـ ما أخرجه البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «بينما أنا قائم فإذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلمَّ، فقلت: إلى أين؟ فقال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقرى، ثم إذا زمرة أخرى حتى إذا عرفتهم، خرج من بيني وبينهم رجل فقال لهم: هلمّ، فقلت: إلى أين؟ قال: إلى النار والله قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري. فلا أراه يخلص منهم إلاّ مثل همل النعم»[1]. قال: فهذا الحديث أدل دليل على أن الحوض في الموقف قبل الصراط.

قلت: ليس صريحاً في ذلك، فإن أكثر ما فيه أنه قائم على الحوض وليس فيه تصريح بورود الناس له، وقد ورد التصريح في حديث لقيط الآتي بطوله فإن الحوض بعد الصراط، وهو الصحيح عند الحاكم وغيره، فيقرب اعتماده، وما صرح به صاحب الإفصاح فيما تقدم نقله عنه في باب تبديل الأرض ويؤيده من جهة المعنى:

إن الصراط يسقط فيه من يسقط من المؤمنين، ويخدش فيه من يخدش. ووقوع ذلك للمؤمن بعد شربه من الحوض بعيد؛ فناسب تقديم الصراط حتى إذا خلص من خلص شرب، وذلك مبدأ أنواع النعيم.

فإن قيل: فإذا أخلصوا قرب دخول الجنة فلم يحتج إلى شرب منه.

قلت: كلاّ؛ بلْ هم محبوسون هناك لأجل المظالم وكأن الشرب في موقف القصاص.

ويحتمل الجمع بأن يقع الشرب من الحوض قبل الصراط لقوم، وتأخيره بعده لآخرين بحسب ما عليهم من الذنوب حتى يهذبوا منها على الصراط، ولعل هذا أقوى، والله أعلم.

ثم رأيت في الزهد للإمام أحمد بسنده عن أبي هريرة قال: «كأني أنظر إلينا صادرين عن الحوض للحساب فيلقي الرجل الرجل فيقول: اثبت يا فلان فيقول: لا واعطشاه».

قال القرطبي أيضاً: لا يخطر ببالك أو يذهب وهْمُك إلى أن الحوض على وجه هذه

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرقائق (١١/ ٤٧٣) الحديث (٦٥٨٧). وعزاه المنذري للبخاري كما في الترغيب والترهيب (٤/ ٢١٠). والإمام الاشبيلي في كتاب العاقبة (ص/ ٢٠٦) الحديث (٣٣٤). بتحقيقنا. وأورده القرطبي في التذكرة (١/ ٥٨٢، ٥٨٣) برقم (٩٥٢).

الأرض. وإنما يكون وجوده في الأرض المبدّلة وهي أرض بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم، ولم يظلم عليها أحد قط[1].

قال في موضع آخر: اختلف في الميزان والحوض أيهما قبل الآخر؟[2]

قال أبو الحسن الفاسي: والصحيح أن الحوض قبل. قلت: ويؤيده حديث أبي هريرة المذكور آنفاً.

وقال في موضع آخر: قال العلماء: إذا انقضى الحساب كان بعده وزن الأعمال لأن الوزن للجزاء؛ فينبغي أن يكون بعد المحاسبة؛ فإن المحاسبة لتقدير الأعمال، والوزن لإظهار مقاديرها، ليكون الجزاء بحسبها. فإذاً ثبت بهذا تقديم الحساب على الميزان. وأن المراد بالحساب: السؤال، ولهذا لا ميزان لمن يدخل الجنة بلا حساب وإنما الميزان للمخلصين من المؤمنين.

وعن عبد الرحمن: ثم يبدأ بإلقاء الكفار في النار، كما تقدم في كلام ابن برجان ويأتي فيه الآية والأحاديث ولم يتعرض القرطبي للميزان والصراط أيهما قبل، لكن صنعه وصنع البيهقي في البعث يدل على أن الميزان قبل لأنهما ذكرا أبواب الميزان قبل الصراط.

ووقع كلام القرطبي نقلاً عن بعضهم استطراد ما يقتضي أن الحساب على قناطر الصراط.

ثم ذكر القرطبي في موضع آخر، أن في الآخرة صراطين: أحدهما مجاز لأهل المحشر كلهم، ثقيلهم وخفيفهم، إلا من دخل الجنة بغير حساب، أو يلتقطه عنق النار، فإذا خلص من الصراط الأكبر ـ ولا يخلص منه إلا المؤمنون الذين علم الله منهم أن القصاص لا يستنفد حسناتهم ـ حبسوا على صراط آخر خاص لهم ولا يراجعوا إلى النار من هؤلاء أحد لأنهم عبروا الصراط المضروب على جسر جهنم الذي يسقط فيها من أوثقه ذنبه، وأربى على الحسنات بالقصاص جرمه، وقد صح في حديث: «إن أهل الجنة محبوسون على قنطرة بين الجنة والنار يسألون على فضول أموال كانت بأيديهم».

فكلامه الأول يقتضي أن الحساب قبل الصراط الأول، وأن المؤخر الثاني للمظالم خاصة.

والحديث الذي أورده في أهل الجنة يقتضي خلافه.

---

(١) انظر/ التذكرة للقرطبي (١/٥٨٦).

(٢) انظر/ التذكرة للقرطبي (١/٥٨٢).

ثم رأيت النسفي قال في مجرد الكلام: فإن قيل أين الحساب وأين الميزان؟ قلت: الميزان على الصراط فتوزن حسنات كل أحد، وسيأتي، فمن ثقلت موازينه يمضي إلى الجنة، ومن كان من أهل الشقاوة يسقط في النار. وهذا غير ما فهمته.

وفي شرح البخاري لابن حجر: كان حبس أهل الجدَةِ للمحاسبة على المال عند القنطرة التي يتقاضون فيها، بعد الجواز على الصراط.

أما الوزن فلم يتعرض له القرطبي، ووردت الأخبار بأنه عند إرادة المرور على الصراط.

وأما إيتاء الكتاب فهو قبل الميزان والحساب. نقله النسفي عن العلماء لقوله تعالى: ﴿فأما من أُوتِي كتابَهُ بيمينه، فسوف يحاسب حساباً يسيراً﴾. [الانشقاق: ٧، ٨].

وفي حديث لقيط أن تبييض الوجوه وتسويدها مثل الصراط والله أعلم.

وهأنا أورد الأبواب على ما ذكر الترتيب.

٤١ ـ باب الابتداء ببعث النار ومن يلتقطهم عنق النار

قال تعالى: ﴿فوربك لَنَحْشُرَنَّهم والشياطين ثُم لَنُحْضِرَنَّهم حول جهنم جثياً. ثم لَنَنزعَنَّ من كلِّ شيعة أيُّهم أَشَدُّ على الرحمن عِتِيّاً. ثُم لَنَحْنُ أعلم بالذين هم أوْلى بها صِلِيا﴾. [مريم: ٦٨ ـ ٧٠].

وقال تعالى: ﴿وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها﴾. [الجاثية: ٢٨].

٥٥٦ ـ وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن مسعود في الآية، قال: «يحشر الأول على الآخر حتى إذا تكاملت العدة أثارهم جميعاً ثم بدىء بالأكابر فالأكابر جرماً، ثم قرأ: ﴿فوربك لنحشرنهم..﴾ إلى قوله: ﴿عتياً﴾»[1].

٥٥٧ ـ وأخرج هناد عن أبي الأحوص في الآية قال: «يبدأ بالأكابر جرماً»[2].

٥٥٨ ـ وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد، والبيهقي عن عبدالله بن باباه قال: قال رسول الله ﷺ: «كأني أراكم بالكوم دون جهنم جاثين»[3]. ثم قرأ سفيان: ﴿وترى كل أمة جاثية﴾. [الجاثية: ٢٨].

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١/١٧٧) برقم (٢٥٨). ورواه ابن أبي حاتم والبيهقي كما في الدر المنثور (٤/٢٨٠).

(٢) رواه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/٢٨٠). وأورده ابن كثير في تفسيره (٣/١٣١).

(٣) أورده ابن كثير في تفسيره (٤/١٥٢). ورواه سعيد بن منصور وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/٢٧٩). وفي (٦/٣٦).

قال ابن حجر: المراد بالكوم المكان العالي الذي يكون عليه أمة محمد ﷺ.

٥٥٩ ـ وأخرج البيهقي عن مجاهد في قوله: ﴿لَنَنزِعَنَّ من كل شيعة..﴾. [مريم: ٦٩]، قال: من كل أمة(١).

﴿أشد على الرحمن عتيا﴾: قال كفراً.

٥٦٠ ـ وأخرج البخاري عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**إن أول من يدعى يوم القيامة آدم، فتراءى ذريته فيقال: هذا أبوكم آدم. فيقول: لبيك وسعديك، فيقول: اخرج بعث جهنم من ذريتك. فيقول: يا رب كم اخرج؟ فيقول: اخرج من كل مائة تسعة وتسعين، فقالوا: يا رسول الله، إذا أخذ منا من كل مائة تسعة وتسعين فماذا يبقى منا؟ قال: إن أمتي في الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود**»(٢).

٥٦١ ـ وأخرج ابن حجر: هذا أول شيء يقع يوم القيامة(٣).

٥٦٢ ـ وأخرج الشيخان عن أبي سعيد نحوه وتقدم في باب زلزلة الساعة(٤).

٥٦٣ ـ وأخرج الحاكم وأبو يعلى عن أنس قال: لما نزلت: ﴿إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾. [الحج: ١]. على النبي ﷺ وهو في مسير له، رفع بها صوته حتى ثاب إليه أصحابه فقال: «**أتدرون أي يوم هذا؟ هذا يوم يقول الله لآدم: يا آدم قم فابعث بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فكبر ذلك على المسلمين. فقال النبي ﷺ: «سددوا وقاربوا وأبشروا، فوالذي نفسي بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير، أو كالرقمة في ذراع الدابة، وإن معكم الخليقتين ما كانتا مع شيء قط إلا أكثرتاه: يأجوج ومأجوج ومن هلك من كفرة الجن والإنس**»(٥).

٥٦٤ ـ وأخرج الحاكم مثله من حديث عمران بن حصين(٦).

---

(١) أورده ابن كثير في تفسيره (٣/ ١٣١). ورواه أبو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ٢٨٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الرقائق (١١/ ٣٨٥) الحديث (٦٥٢٩).

(٣) أورده الحافظ ابن حجر في الترجمة/ باب قوله عزوجل ﴿إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾. في كتاب الرقائق (١١/ ٣٩٦، ٣٩٧).

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الايمان (١/ ٢٩). ورواه عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن جرير والمنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ٣٤٣).

(٦) تقدم تخريجه.

٥٦٥ ـ وأخرج الحاكم والبزار عن ابن عباس قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿يأيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾. [الحج: ١]. ثم قال: «هل تدرون أي يوم ذاك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ذاك يوم يقول الله: يا آدم قم فابعث بعث النار. قال: يا رب من كم؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحد إلى الجنة، فشق ذلك على القوم فقال رسول الله ﷺ: إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة. ثم قال: اعملوا وأبشروا فإنكم بين خليقتين لم تكونا مع أحد إلا أكثرتاه: يأجوج ومأجوج. وما أنتم في الأمم إلا كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة وإنما أمتي جزء من ألف جزء»[1]. وقد ورد مثل ذلك من حديث أبي الدرداء وابن مسعود أخرجهما أحمد.

٥٦٦ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند صحيح عن ابن عباس سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما بعث الله نبياً إلى قوم فقبض إلا جعل بعد فترة يملأ من تلك الفترة جهنم»[2].

٥٦٧ ـ وأخرج الترمذي وصححه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان تبصران، وأذنان تسمعان، ولسان ينطق، يقول: إني وكلت بثلاثة: بكل جبار عنيد وبكل من دعا مع الله إلٰهاً آخر وبالمَصَوِّرين»[3]. عُنُقٌ بضم العين والنون: أي طائفة وجانب من النار.

٥٦٨ ـ وأخرج أحمد عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله! هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة؟ قال: «أما عند ثلاث فلا. أما عند الميزان حتى يثقل أو يخف فلا.

وأما عند تطاير الكتب، فإما أن يعطى بيمينه أو يعطى بشماله فلا.

وحين يخرج عنق من النار فينطوي عليهم ويتَغَيّظُ عليهم، ويقول ذلك العنق: وكلت بثلاثة، وكلت بمن ادعى مع الله إلٰهاً آخر ووكلت بمن لا يؤمن بيوم الحساب، ووكلت بكل جبار عنيد، فتطوى عليهم وتطرحهم في غمرات»[4].

---

(١) رواه البزار وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه. كما في الدر المنثور (٤/ ٣٤٣).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير صدقة بن سابق وهو ثقة. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩٦).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب صفة جهنم (٤/ ٧٠١) الحديث (٢٥٧٤). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٤٨) الحديث (٨٤٥١). والبيهقي في شعب الايمان (٥/ ١٩٠) الحديث (٦٣١٧). ورواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ٧٣).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ١٢٣) الحديث (٢٤٨٤٧). وابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/ ٢٥٠). والإمام الآجري في كتاب الشريعة (ص/ ٣٨٤) الحديث (١٢/ ٨٧١).

٥٦٩ ـ وأخرج أبو يعلى بسند رجاله ثقات عن أبي سعيد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا جمع الله الناس في صعيد واحدٍ يوم القيامة، أقبلت النار يركب بعضها بعضاً، وخزنتها يكفونها، وهي تقول: وعزة ربي ليخلين بيني وبين ازواجي، أو لاغشين الناس عنقاً واحدة، فيقولون: ومن أزواجك؟ فتقول: كل مختال فخور. فتلتقطهم بلسانها، وتقذفهم في جوفها، ويقضي الله بين العباد**»[1].

٥٧٠ ـ وأخرج البزار واللفظ له وأبو يعلى، والطبراني في الأوسط، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخرج عنق من النار يوم القيامة فيتكلم بلسان طلق ذلق له عينان يبصر بهما، ولسان يتكلم به، فيقول: إني أمرت بمن جعل مع الله إلٰهاً آخر، وبكل جبار عنيد، وبمن قتل نفساً بغير نفس، فتنطلق بهم قبل سائر الناس بخمسمائة عام**»[2].

٥٧١ ـ وأخرج عبد بن حميد في تفسيره وابن جرير والحارث بن أبي أمامة في مسنده بسند حسن عن ابن عباس قال: «إذا كان يوم القيامة مُدَّت الأرض مَدَّ الأديم، وزيد في سعتها كذا وكذا وجمع الخلق بصعيد واحد بجنهم وإنسهم، فإذا كان ذلك اليوم قبضت هذه السماء الدنيا عن أهلها على وجه الأرض جنهم وإنسهم بضعف فإذا أنثروا على وجه الأرض فزعوا إليهم فيقولون أفيكم ربنا؟ فيفزعون من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس فينا، وهو آت ثم تقاض السماء الثانية ولأهل السماء الثانية وحدهم أكثر من أهل السماء الدنيا، ومن جميع أهل الأرض بضعف جنهم وإنسهم، فإذا أنثروا على وجه الأرض فزع إليهم أهل الأرض، فيقولون: أفيكم ربنا؟ فيفزعون من قولهم! ويقولون: سبحان ربنا! ليس فينا، وهو آت! ثم تقاض السموات سماء سماء، كلما انقضّت سماءٌ عن أهلها، كانت أكثر من أهل السموات التي تحتها من جميع أهل الأرض بضعف، فإذا انثروا على وجه الأرض يفزع إليهم أهل الأرض، فيقولون لهم: مثل ذلك، ويرجعون إليهم مثل ذلك، حتى تقاض السماء السابعة فَلأَهْلُ السماء السابعة أكثر من أهل ست سموات ومن جميع أهل الأرض

---

(١) رواه أبو يعلى ورجاله وثقوا إلا أن ابن إسحاق مدلس. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩٥). وعزاه الحافظ السيوطي لأبي يعلى والضياء المقدسي في المختارة. كما في الدر المنثور (٢/ ١٦١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٤٩) الحديث (١١٣٦٠). رواه البزار واللفظ له وأحمد باختصار وأبو يعلى بنحوه والطبراني في الأوسط وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩٥). وقال المنذري: رواه أحمد والبزار وفي إسناديهما عطية العوفي. ورواه الطبراني بإسنادين رواة أحدهما رواة الصحيح. كما في الترغيب والترهيب (٣/ ٢٠٤). وعزاه الحافظ السيوطي لابن أبي شيبة وأحمد والبزار وأبو يعلى والطبراني في الأوسط. كما في الدر المنثور (٤/ ٧٣).

بضعف فيجيء الله فيهم والأمم جاؤوا صفوفاً وينادي مناد: ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم لِيَقُمِ الحمّادون لله على كل حال، فيقومون فيسرحون إلى الجنة.

ثم ينادي الثانية: ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم. أين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون؟ فيقومون فيسرحون إلى الجنة.

ثم ينادي الثالثة: ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم! أين الذين لا تُلْهِيهم تجارةٌ ولا بَيْعٌ عن ذكرِ الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار؟ فيقومون فيسرحون إلى الجنة، فإذا أخذ من هؤلاء ثلاثة خرج عنق النار، فأشرف على الخلائق، له عينان تبصران ولسان فصيح؛ فيقول: إني وكلت منكم بثلاثة: بكل جبار عنيد؛ فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حبّ السّمسم؛ فيجلس بهم في جهنم، ثم يخرج ثلاثة فيقول: إني وكلت منكم بأصحاب التصاوير فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فيجلس بهم في جهنم، فإذا أخذ من هؤلاء ثلاثة ومن هؤلاء ثلاثة، نشرت الصحف، ووضعت في الميزان، ودعي الخلائق للحساب»[1].

٥٧٢ ـ وأخرج البيهقي وابن عساكر عن ربيعة الحراشي رضي الله عنه قال: «يجمع الله الخلائق يوم القيامة بصعيد واحد فيكونون ما شاء الله أن يكونوا فينادي مناد: سيعلم أهل الجمع لمن العز اليوم والكرم، ليقم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع، فيقومون وهم قلة.

ثم يلبث ما شاء الله أن يلبث، ثم يعود فينادي: سيعلم أهل الجمع لمن العز اليوم والكرم.

ليقم الذين لا تُلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، فيقومون وهم أكثر من الأولين. ثم يلبث ما شاء الله أن يلبث ثم يعود فينادي: سيعلم أهل الجمع لمن العز اليوم والكرم ليقم الحمادون لله على كل حال فيقومون وهم أكثر من الأولين»[2].

---

(١) رواه الحرث بن أبي أسامة وابن جرير. كما في الدر المنثور (٤/ ٢٨٠).

(٢) بلفظ: عن الحسن قال: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ قال: سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم ﴿أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون﴾. قال: فيقومون فيتخطون رقاب الناس قال: ثم ينادي فيقول سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم أين الذين كانوا: ﴿لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾ قال: فيقومون فيتخطون رقاب الناس. قال: ثم ينادي أيضاً فيقول سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم، أين الحمادون لله على كل حال؟ قال: فيقومون وهم كثير ثم تكون التبعة والحساب على من بقي. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١/ ٤٥٣، ٤٥٤) الحديث (٦٩٣). وعزاه الحافظ السيوطي للبيهقي في الشعب. كما في الدر المنثور (٥/ ٥٣).

٤٢ ـ باب قوله تعالى

﴿ولو ترى إذْ وُقِفوا على النار﴾ إلى قوله: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لعادوا لما نُهوا عنه وإنَّهم لكاذبون﴾. [الأنعام: ٢٧ ـ ٢٨].

٥٧٣ ـ أخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليعذرن الله إلى آدم يوم القيامة ثلاثة معاذير. يقول الله: يا آدم لولا أني لعنت الكذابين وأبغضت الكذب والحلف وأوعدت عليه لرحمت اليوم ولدك أجمعين من شدة ما أعددت لهم من العذاب. ولكن حق القول مني لئن كُذِّبَتْ رسلي وعصِيَ أمري، لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين.

ويقول الله: يا آدم إني لا أدخل النار أحداً ولا أعذب منهم أحداً إلا من علمت بعلمي أني لو رددته إلى الدنيا لعاد إلى شر ما كان فيه، ولم يرجع ولم يتب.

ويقول الله: يا آدم قد جعلتك حكماً بيني وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر ما يرفع إليك من أعمالهم فمن رجح منهم خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم أني لا أدخل النار منهم إلا ظالماً»[1].

٤٣ ـ باب تجلّيه تعالى في الموقف لأهل الإسلام وامتحانهم

وقوله تعالى: ﴿يوم يُكْشَفُ عن ساق ويُدْعَوْن إلى السجود﴾. [القلم: ٤٢].

٥٧٤ ـ أخرج الشيخان في الموقف عن أبي هريرة قال: «قال الناس: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله. قال: هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله. قال: فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك يجمع الله الناس فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ومن كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول: أنا ربكم. فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا أتانا ربنا عرفناه، فيأتيهم في الصورة التي يعرفون فيقول: أنا ربكم فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه

---

(١) أخرجه الطبراني في الصغير (٢/ ٣١، ٣٢). وقال: لا يروى هذا الحديث عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد تفرد به عبد الأعلى بن حماد وهذا الحديث يؤيد قول من قال إن الحسن قد سمع من أبي هريرة بالمدينة وقد رأى الحسن عثمان بن عفان يخطب على المنبر. ورواه في الأوسط وفيه الفضل ابن عيسى الرقاشي وهو كذاب. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥٠، ٣٥١).

ويضرب الصراط بين ظهري جهنم، قال رسول الله ﷺ: فأكون أنا وأمتي أول من يجوز ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل. ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم، وفيه كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم السعدان؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال: فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله فتخطف الناس بأعمالهم. فمنهم المؤمن بقي بعمله. ومنهم المُجازَى حتى يُنَجّى. حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد، وأراد أن يُخْرِج برحمته من النار من أراد أن يخرجه، ممن كان يشهد أن لا إلٰه إلا الله. أمر الملائكة أن يخرجوهم، فيعرفوهم بآثار السجود. وحَرَّمَ الله على النار أن تأكل أثر السجود.

فيخرجونهم وقد امتحشوا. فيصُب عليهم ما يقال له ماء الحياة، فينبتون منه كما تنبت الحِبّة في حَمِيل السَّيْل ثم يفرغ الله تعالى من القضاء بين العباد، ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار، وهو آخر أهل الجنة دخولاً الجنة. فيقول: أي رَبِّ! اصرف وجهي عن النار. فإنه قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها فيدعو الله ما شاء الله أن يدعوه، ثم يقول الله تبارك وتعالى: هل عسيت إن فعلت ذلك بك أن تسأل غيره! فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره. فيصرف الله وجهه عن النار. ثم يقول بعد ذلك: يا رب قدمني إلى باب الجنة. فيقول: أليس قد زعمت أن لا تسألني غيره؟ ويلك يابن آدم ما أغدرك! فلا يزال يدعو. فيقول: لعلّي إن أعطيتك ذلك تسألني غيره. فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره فيعطي الله من عهود ومواثيق أن لا يسأله غيره. فيقربه إلى باب الجنة. فإذا رأى ما فيها سكت ما شاء الله أن يسكت. فيقول: يا رب أدخلني الجنة فيقول الله: أليس قد زعمت أنك لا تسألني غيره؟ ويلك. يابن آدم ما أغدرك! فيقول: ربِّ لا تجعلني أشقى خلقك. فلا يزال يدعو حتى يضحك الله عز وجل فإذا ضحك الله منه أذن به بالدخول فيها. فإذا دخل فيها قيل له: تمنّ من كذا فيتمنى، ثم يقال له تمنّ من كذا فيتمنى، حتى ينقطع به الأماني فيقول: هذا لك ومثله معه».

قال أبو هريرة: وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولاً، قال: وأبو سعيد الخدري جالس مع أبي هريرة لا يغير عليه شيئاً من حديثه حتى انتهى إلى قوله: هذا لك وعشرة أمثاله، قال: أبو هريرة حفظت: ومثله معه. السعدان نبت ذو شوك[1].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأذان (٢/ ٣٤١، ٣٤٢) الحديث (٨٠٦). وفي كتاب الرقائق (١١/ ٤٥٣، ٤٥٤) الحديث (٦٥٧٣). وفي كتاب التوحيد (١٣/ ٤٣٠، ٤٣١) الحديث (٧٤٣٧). ومسلم في كتاب الايمان (١/ ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧) الحديث (٢٩٩/ ١٨٢). وأبو داود في كتاب السنة (٤/ ٢٤٤) الحديث (٤٧٣٠). مختصراً. وابن ماجه في المقدمة (١/ ١٦٣) الحديث (١٧٨) مختصراً. والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٦٩، ٣٧٠) الحديث (٧٧٣٥). وفي (٢/ ٣٩٢، ٣٩٣) =

٥٧٥ ـ وأخرج الترمذي ـ وصححه ـ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول: ألا يتبع كل إنسان ما كان يعبد، فيمثل لصاحب الصليب صليبه، ولصاحب التصاوير تصاويره، ولصاحب النار ناره، فيتبعون ما كانوا يعبدون. ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين فيقول: ألا تتبعون الناس؟ فيقولون: نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك، الله ربنا، هذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم، ثم يتوارى، ثم يطلع، فيقول: ألا تتبعون الناس؟ فيقولون: نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك، الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا. وهو يأمرهم ويثبتهم. قالوا: وهل نراه يا رسول الله؟ قال: وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يا رسول الله. قال: فإنكم لا تضارون في رؤيته تلك الساعة. ثم يتوارى ثم يطلع، فيعرفهم نفسه. ثم يقول: أنا ربكم فاتبعوني. فيقوم المسلمون، ويوضع الصراط فيمرون عليه مثل جياد الخيل والركاب، وقولهم عليه: سلم سلم. ويبقى أهل النار فيطرح منهم فيها فوج ثم يقال هل امتلأت؟ فتقول: هل من مزيد؟ ثم يطرح فيها فوج، فيقال: هل امتلأت؟ فتقول: هل من مزيد؟ حتى إذا أوعبوا فيها وضع الرحمن قدمه فيها، وأزوى بعضها إلى بعض. قال: قط. قالت: قط قط. فإذا أدخل الله أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار. قال: أتي بالموت ملبياً، فيوقف على السور الذي بين أهل الجنة وأهل النار، ثم يقال: يا أهل الجنة، فيطلعون خائفين، ثم يقال: يا أهل النار، فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعة. فيقال لأهل الجنة وأهل النار: هل تعرفون هذا؟ فيقولون هؤلاء وهؤلاء: قد عرفناه هو الموت الذي وُكِّل بنا، فيضجع فيذبح ذبحاً على السور الذي بين الجنة والنار. ثم يقال: يا أهل الجنة خلود لا موت. ويا أهل النار خلود لا موت»[1].

٥٧٦ ـ أخرج الشيخان والدارقطني في الرواية والحاكم وله زيادات عن أبي سعيد الخُدري قال: قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحواً؟ قلنا: لا. قال: فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيه سحاب؟ قلنا: لا. قال: فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ إلا كما تضارون في رؤية أحدهما. ثم قال: إذا كان يوم القيامة ينادي مناد ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم، وأصحاب كل آلهة

= الحديث (٧٩٤٦). والدارقطني في كتاب رؤية الله عزوجل (ص/٣٩، ٤٠، ٤١) برقم (٢٣). والبغوي في شرح السنة (١٥/١٤٦، ١٤٧، ١٤٨) الحديث (٤٣٢٨) في كتاب الفتن.

(١) أخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة (٤/٦٩١، ٦٩٢) الحديث (٢٥٥٧). وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. والإمام أحمد في مسنده (٢/٤٨٨، ٤٨٩) الحديث (٨٨٣٨).

مع آلهتهم ـ زاد الحاكم: حتى يتساقطوا في النار ـ ويبقى من كان يعبد الله وحده من بَرٍّ أو فاجر وغُبَّرات من أهل الكتاب. ثم يؤتى بجهنم تُعرض كأنها سراب تحطم بعضها بعضاً.
ثم يدعى اليهود فيقال: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عُزَيْرَ ابن الله، فيقال: كذبتم، لم يكن لله صاحبة ولا ولد. قال: فماذا تريدون؟ قالوا: نريد أن تسقينا. فيقال: اشربوا، فيتساقطون في جهنم. ثم يدعى النصارى، فيقال: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال: كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد. فما تريدون؟ فيقولون: نريد أن تسقينا. فيقال: اشربوا فيتساقطون في جهنم. حتى يتبقى من كان يعبد الله وحده من بَرٍّ أو فاجر ـ زاد الحاكم: ثم يتبدى الله لنا في صورة غير صورته التي كنا رأيناه فيها أول مرة. فيقول: أيها الناس لحقت كل أمة ما كانت تعبد. ويقيم فلا يكلمه يومئذ إلا الأنبياء؛ فيقولون: فارقنا الناس في الدنيا، ونحن كنا إلى صحبتهم فيها أحوج. لحقت كل أمة ما كانت تعبد ونحن ننتظر الذي كنا نعبد. فيقول: أنا ربكم. فيقولون: نحن نعوذ بالله منك.

فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونها؟ فيقولون: الساق، فيكشف عن ساق فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد رياء وسمعة، إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة، كلما أراد أن يسجد خر على قفاه، ثم يرفع برنا ومسيئنا وقد عاد لنا في صورته التي رأيناه فيها أول مرة فيقول: أنا ربكم فيقولون: نعم أنت ربنا ثلاث مرات. ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم. قلنا يا رسول الله! ما الجسر؟ قال: مَدْحَضَة مَزِلّة عليه كلاليب وخطاطيف وحسكة مفلطحة لها شوكة عُقَيفاء تكون بِنَجْد. يقال لها السعدان. المؤمن عليها كالبرق وكالطرف وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل وكالرِّكاب، فناج مُسَلَّم وناج ومخدوش مرسل ومكدوش في جهنم، حتى يمر آخرهم يُسْحَب سحباً فما أنتم بأشدَّ لي مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمن يومئذ للجبار. فإذا رَأَوْا أنهم قد نَجَوا وبقي إخوانهم، فيقولون: ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا، ويجاهدون معنا قد أخذتهم النار. فيقول الله: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه، ويحرِّم الله صورهم على النار، فيأتونهم وبعضهم قد غاب في الدار إلى قدميه وإلى أنصاف ساقيه ـ زاد الحاكم: وإلى ركبتيه وإلى حقويه ـ فيُخْرِجون من عرفوا ثم يعودون. فيقال: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه. فيخرجون من عرفوا، ثم يعودون فيقال: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه. فيخرجون من عرفوا. وقال أبو سعيد: فإن لم تصدقوني فاقرؤوا: ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها﴾. [النساء: ٤٠]، فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون. فيقول الجبار: بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج أقواماً قد امتحشوا ـ زاد الحاكم: لم يعملوا له عمل خير قط ـ فيُلْقَون في نهر بأفواه الجنة، يقال له:

ماء الحياة فينبتون في حافتيه كما تنبت الحِبّة في حمِيل السَّيْل قد رأيتموها إلى جانب الصخرة وإلى جانب الشجرة. فما كان إلى الشمس منها كان أخضر، وما كان منها إلى الظل كان أبيض. فيخرجون كأنهم اللؤلؤ فيجعل في رقابهم الخواتيم فيدخلون الجنة. فيقول أهل الجنة: هؤلاء عُتَقَاء الرحمن أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه، ولا خير قدموه، فيقال لهم: لكم ما أنتم فيه ومثله معه. ولفظ الحاكم: يقول الله خذوا فلكم ما أخذتم، فيأخذون حتى ينتهوا، ثم يقولون لن يعطينا الله ما أخذنا، فيقول الله: فإني أعطيتكم أفضل مما أخذتم، فيقولون: ربنا وما أخذنا أفضل من ذلك؟ ومما أخذنا؟ فيقول: رضواني بلا سخط»[1].

قلت: رواية الحاكم متقنة جداً فيها زيادات مهمة: اتضح بها مواضع في رواية البخاري كانت مشكلة لإسقاطها منها.

وفي رواية الحاكم ـ كما سقنا ـ: (عن ساق) وهو أوضح من قوله في رواية البخاري (عن ساقه) بالضمير، وإن كانت تحتمل التأويل لكن تلك أظهر وأبعد عن الإشكال، وموافقة للفظ القرآن.

٥٧٧ ـ وأخرج الدارقطني في الرؤية والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي والأجرب في كتاب الرواية وإسحاق بن راهويه في مسنده وابن أبي الدنيا من طريق عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: **«يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم، قياما أربعين سنة شاخصة أبصارهم، ينتظرون فصل القضاء، وينزل الله في ظل من الغمام من العرش إلى الكرسي ثم ينادي منادٍ: يأيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم، وصوركم، ورزقكم، وأمركم، أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، أن يوالي كل إنسان منكم ما كان يعبد في الدنيا، ويتولى؟ أليس ذلك عدل من ربكم؟ قالوا: بلى. قال: فينطلق كل إنسان منكم**

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير (٨/٩٨) الحديث (٤٥٨١). وفي كتاب التوحيد (١٣/ ٤٣١، ٤٣٢) الحديث (٧٤٣٩). ومسلم في كتاب الايمان (١/ ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١) الحديث (٣٠٢/١٨٣). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٢٠) الحديث (١١١٢٦). مختصراً. وفي (٣/ ٢١، ٢٢) الحديث (١١١٣٣) بتمامه. والدارقطني في كتاب رؤية الله عزوجل (ص/٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩) برقم (٧) وفي (ص/٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢) برقم (٨). والحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/ ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة إنما اتفقا على حديث الزهري عن سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة مختصراً وأخرج مسلم وحده حديث عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد بأقل من نصف هذه السياقة. وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: روى مسلم أكثره من حديث معمر عن زيد ابن اسلم.

إلى ما كان يتولى في الدنيا، ويتمثل لهم ما كانوا يعبدون، فمنهم من ينطلق إلى الشمس، ومنهم من ينطلق إلى القمر، والأوثان من الحجارة، وأشباه ما كانوا يعبدون. ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى، ويمثل لمن كان يعبد عزير شيطان عزير حتى يمثل الشجر، والعود، والحجر، ويبقى أهل الإسلام جثوماً فيتمثل لهم الرب تعالى فيأتيهم فيقول: مالكم لم تنطلقوا كما انطلق الناس؟ فيقولون: إن لنا ربّاً ما رأيناه بعد. فيقول: فهل تعرفون ربكم إن رأيتموه؟ قالوا: بيننا وبينه علامة إذا رأيناها عرفناه. قال: وما هي؟ قال: فيكشف عن ساق. قال: فيحنى كل من كان لظهر طبق ساجداً، ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر، يريدون السجود فلا يستطيعون، ثم يؤمرون فيرفعون رؤوسهم فيعطون نورهم على قدر أعمالهم، فمنهم من يعطى نوره على قدر جبل بين يديه، ومنهم من يعطى نوره دون ذلك، ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيمينه، ومنهم من يعطى دون ذلك حتى يكون آخر ذلك يعطى نوره على إبهام قدمه يضيء مرة ويطفيء مرة، فإذا أضاء قدم قدمه، وإذا طفىء قام، فيمرون الصراط، والصراط كحد السيف دحض مزلة. فيقال: انجوا على قدر نوركم، فمنهم من يمر كانقضاض الكوكب، ومنه من يمر كالطرف، ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشد الرجل ويرمل رملاً، فيمرون على قدر أعمالهم، حتى يمر الذي نوره على قدر إبهام قدمه فيحبو على وجهه ويديه ورجليه. يجر يداً ويعلّق يداً. ويجرّ رجلاً ويعلق رجلاً، فتصيب جوانبه النار، فلا يزال كذلك حتى يخلص فإذا خلص، قال: الحمد لله الذي نجاني منك، فقد أعطاني الله ما لم يعط أحداً، وينطلق به إلى غدير عند باب الجنة فيغسل فيعود إليه ريح أهل الجنة وألوانهم فيرى ما في الجنة من ذلك الباب فيقول: رب اجعل بيني وبينها حجاباً لا أسمع حسيسها فيدخل الجنة ويرفع له منزل أمام ذلك. فيقول: رب اعطني ذلك المنزل فيقول الله له: فلعلك إن أعطيتكه أن تسألني غيره، فيقول: لا وعزتك يا رب. فيقول: وأي منزل يكون أحسن منه، فيعطى ويسكت. فيقول الله: ما لك لا تسأل؟ فيقول: يا رب قد سألتك حتى استحييت وأقسمت حتى استحييت، فيقول الله: ألم ترض إن أعطيتك مثل الدنيا منذ خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشرة أضعافها. فيقول: اتهزؤ بي وأنت رب العزة؟ فيضحك الرب تعالى من قوله، فيقول: لا ولكني على ذلك قادر، سل. فيقول: ألحقني بالناس. فيقول: الحق بالناس. فينطلق يرمل في الجنة حتى إذا دنا من الناس ترفع له قصر من درة مجوفة فيخر ساجداً، فيقال: ارفع رأسك ما لك؟ فيقول، رأيت ربي. فيقال: إنما هذا منزل من منازلك، فينطلق فيستقبله رجل، فيقول: أنت ملك؟ فيقول: إنما أنا خازن من خزنتك وعبد من عبيدك، تحت يدي ألف قهرمان على مثل ما أنا عليه، فينطلق امامه فيفتح له القصر وهو من درة مجوفة سقائفها وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها منها،

وتستقبله جوهرة خضراء مبطنة بحمراء سبعون ذراعاً، فيها ستون باباً كل باب يفضي إلى جوهرة واحدة على غير لون الأخرى، في كل جوهرة سرر وأزواج ووصائف، فيدخل فإذا هو بحوراء عيناء عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها، كبدها مرآته وكبده مرآتها، إذا أعرض عنها إعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفاً عما كانت قبل ذلك، فيقول: لقد ازددت في عيني سبعين ضعفاً، وتقول له مثل ذلك، فيقال له: أشرف فيشرف، فيقال له: مُلْك مسيرة مائة عام ينفذه بصرك». فقال عمر عند ذلك: يا كعب ألا تسمع إلى ما يحدثنا ابن أم عبد عن أدنى أهل الجنة منزلاً؟! فكيف أعلاهم؟! قال: يا أمير المؤمنين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت. إن الله خلق داراً يجعل فيها ما شاء من الأزواج والثمرات والأشربة، ثم أطبق فلم يرها أحد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة. ثم قرأ كعب: ﴿فلا تعلم نفس ما أُخفِي لهم من قُرَّة أعين﴾. [السجدة: ١٧]، وخلق دون ذلك جنتين وزينهما بما شاء وجعل فيها ما ذكر من الحرير والسندس والاستبرق، وأراهما من شاء من خلقه من الملائكة، فمن كان كتابه في عليين نزل في تلك الدار التي لم يرها أحد، حتى إن الرجل من أهل عليين ليخرج فيسير في ملكه فلا يبقى خيمة من خيم الجنة إلا دخلها من ضوء وجهه، حتى إنهم يستنشقون ريحه، ويقولون: واها لهذه الريح الطيبة، لقد أشرف اليوم علينا رجل من عليين. فقال عمر: ويحك يا كعب إن هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها فقال كعب: يا أمير المؤمنين إن لجهنم زفرة ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا يخر لركبتيه حتى يقول إبراهيم الخليل: نفسي نفسي، وحتى لو كان لك عمل سبعين نبياً إلى عملك لظننت أنك لا تنجو منها»[1].

قال الحاكم: هذا حديث صحيح وأبو خالد الدالاني كلهم شهدوا له بالصدق والإتقان. قال الهيثمي: رجال إسناده رجال الصحيح غير أبي خالد الدالاني وهو ثقة

---

(١) أخرجه الدارقطني في رؤية الله عزوجل (ص/١٣٨، ١٣٩، ١٤٠) برقم (١٧٧). والحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢). وقال الحاكم: رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات غير أنهما لم يخرجا أبا خالد الدالاني في الصحيحين لما ذكر من انحرافه عن السنة في ذكر الصحابة فأما الأئمة المتقدمون فكلهم شهدوا لأبي خالد بالصدق والاتقان والحديث صحيح ولم يخرجاه وأبو خالد الدالاني ممن يجمع حديثه في أئمة أهل الكوفة. وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: ما أنكره حديث على جودة إسناده وأبو خالد شيعي منحرف. والطبراني في الكبير (٩/٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١) الحديث (٩٧٦٣). ورواه الطبراني من طرق ورجال أحدها رجال الصحيح غير أبي خالد الدالاني وهو ثقة. كما في مجمع الزوائد (١٠/٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦). ورواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (١/٢٤١). وعزاه الحافظ العراقي لابن عدي والحاكم كما في المغني عن حمل الأسفار (٤/٥٠٩).

وإخراج الذهبي إسناده جيد وأبو خالد يعني متحرف وطريق إسحاق بن راهويه ليس فيها أبو خالد وهي صحيحة متصلة رجالها ثقات.

٥٧٨ ـ وأخرج الطبراني عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «يحشر الناس، فينادي مناد: أليس عدلاً مني أن أولي كل قوم ما كانوا يعبدون. ثم ترفع لهم آلهتهم فيتبعونها، حتى لا يبقى أحد غير هذه الأمة، فيقال لهم: مالكم؟ فيقولون: ما نرى إلٰهنا الذي كنا نعبد. فيتجلى لهم تبارك وتعالى»(١).

٥٧٩ ـ وأخرج اللالكائي في السنة والآجري في كتاب الرؤية عن أبي موسى الأشعري سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في دار الدنيا فيذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون، ويبقى أهل التوحيد، فيقال لهم: كيف تعرفونه ولم تروه؟ قالوا: إنه لا شبه له. فيكشف لهم عن ساق الحجاب فينظرون إلى الله فيخرون له سجداً، وتبقى أقوام في ظهورهم مثل صياصي البقر فيريدون السجود فلا يستطيعون فيقول الله تعالى: يا عبادي ارفعوا رؤوسكم فقد خطت بدل كل رجل منكم رجلاً من اليهود والنصارى في النار»(٢).

٤٤ ـ باب كثرة هذه الأمة وعلاماتها في الآخرة

٥٨٠ ـ أخرج مسلم عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول شافع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة، وإن من الأنبياء من يأتي يوم القيامة ما يصدقه من أمته إلا رجل واحد»(٣).

٥٨١ ـ وأخرج البزار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «يأتي معي من أمتي يوم القيامة مثل السيل والليل فيحطم الناس حطمة فتقول الملائكة: لم جاء مع محمد أكثر مما جاء مع سائر الأنبياء؟»(٤).

٥٨٢ ـ وأخرج الطبراني عن أبي سالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي

(١) رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه فرات بن السائب وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٣٤٦/١٠).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٩٧/٦). ورواه ابن عساكر كما في الدر المنثور (٢٩٢/٦).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الايمان (١٨٨/١) الحديث (١٩٦/٣٣٢). وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣٦/١١)، وفي (٨٧/١٤، ٩٥). وأبو عوانة (١١٠/١، ١٥٨). وابن أبي عاصم في السنة (٣٧١/٢). والبيهقي في الكبرى في كتاب السير (٨/٩) الحديث (١٧٧/٤).

(٤) رواه البزار وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٣٤٧/١٠).

نفسي بيده ليبعثَنّ الله منكم يوم القيامة إلى الجنة مثل الليل الأسود زُمْرةً جميعاً يحيطون الأرض فتقول الملائكة: لم جاء مع محمد أكثر مما جاء مع الأنبياء؟»[1].

٥٨٣ ـ وأخرج الأصبهاني عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة»[2].

٥٨٤ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أمتيَ يدعون يوم القيامة غُرّاً محجلين من آثار الوضوء. فمن استطاع منكم أن يطيل غُرَّته فليفعل»[3].

٥٨٥ ـ وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال: قالوا: يا رسول الله كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك؟ قال: «أرأيتم لو أن رجلاً له خيل غُرٌّ مُحَجَّلة، بين ظَهْرَي خيل دُهْم بهْم. ألا يعرف خيله؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: فإنهم يأتون غُرّاً مُحَجَّلين من الوضوء. وأنا فَرَطُهُم على الْحَوْض»[4].

٥٨٦ ـ وأخرج أحمد والبزار عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة، وأنا أول من يرفع رأسه فأنظر إلى بين يدي فأعرف أمتي بين الأمم، ومن خلفي مثل ذلك، وعن يميني مثل ذلك، وعن شمالي مثل ذلك، فقال له رجل: فكيف تعرف أمتك يا رسول الله بين الأمم فيما بين نوح إلى أمتك؟ قال: هم غُرٌّ مُحَجَّلون من أثر الوضوء ليس أحد كذلك غيرهم وأعرفهم أنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم وأعرفهم تسعى ذريتهم بين أيديهم»[5]

---

(١) رواه الطبراني وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤٠٧).

(٢) بلفظ: عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يأمر بالباءة وينهي عن التبتل نهياً شديداً ويقول: تزوجوا الودود الولود إني مكاثر الأنبياء يوم القيامة. أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ١٩٤) الحديث (١٢٦١٩). وفي (٣/ ٣٠٠) الحديث (١٣٥٧٦). والبيهقي في الكبرى في كتاب النكاح (٧/ ١٣١) الحديث (١٣٤٧٦). وابن حبان (١٢٢٨) وفي (١٢٢٩). وصححه ابن حبان كما في تلخيص الحبير (٣/ ١٣٣). ورواه الطبراني في الأوسط من طريق حفص بن عمر بن أنس وقد ذكره ابن أبي حاتم وروى عنه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (٤/ ٢٥٥).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء (١/ ٢٨٣) الحديث (١٣٦). ومسلم في كتاب الطهارة (١/ ٢١٦) الحديث (٣٥/ ٢٤٦). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٤٦) الحديث (٨٤٣٤). وفي (٢/ ٥٢٩) الحديث (٧/ ٩٢). وفي (٢/ ٦٨٧) الحديث (١٠٧٨٨). والبغوي في شرح السنة في كتاب الطهارة (١/ ٤٢٥) الحديث (٢١٨).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة (١/ ٢١٨) الحديث (٣٩/ ٢٤٩). والنسائي في كتاب الطهارة (١/ ٧٩) باب حلية الوضوء. وابن ماجه في كتاب الزهد (٢/ ١٤٣٩، ١٤٤٠) الحديث (٤٣٠٦). والإمام مالك في الموطأ في كتاب الطهارة (١/ ٢٨، ٢٩، ٣٠) برقم (٢٨). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٠٢) الحديث (٨٠١٣). وفي (٢/ ٥٣٩) الحديث (٩٣١٢).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٢٣٦، ٢٣٧) الحديث (٢١٧٩٥). والحاكم في المستدرك في =

٥٨٧ ـ وأخرج أحمد بسند صحيح عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال: «إني لأعرف أمتي يوم القيامة من بين الأمم. قالوا: يا رسول الله كيف تعرف أمتك؟ قال: أعرفهم يؤتون كتبهم بأيمانهم، وأعرفهم بسيماهم في وجوههم من أثر السجود وأعرفهم بنورهم يسعى بين أيديهم»(١).

٥٨٨ ـ وأخرج ابن ماجه عن أبي هريرة وحذيفة قالا: قال رسول الله ﷺ: «نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة، المقضي لهم قبل الخلائق»(٢).

٥٨٩ ـ وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «تحشر هذه الأمة يوم القيامة على ثلاثة أصناف: فصنف يدخلون الجنة بغير حساب، وصنف يحاسبون حساباً يسيراً ويدخلون الجنة، وصنف يجيئون على ظهورهم أمثال الجبال الراسيات ذنوباً فيقول الله للملائكة ـ وهو أعلم بهم ـ: من هؤلاء؟ فيقولون: هؤلاء عبيد من عبيدك كانوا يعبدونك لا يشركون بك شيئاً وعلى ظهورهم الخطايا والذنوب. فيقول: حطوها عنهم وضعوها على اليهود والنصارى، وأدخلوهم الجنة برحمتي»(٣).

٥٩٠ ـ وأخرج ابن ماجه والطبراني عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة أُذِنَ لأمة محمد في السجود. فيسجدون له طويلاً، ثم يقال

= كتاب التفسير (٢/٤٧٨). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. ورواه الطبراني باختصار وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف وله طريق كما في مجمع الزوائد (١/ ٢٣٠). وعزاه المنذري لأحمد وقال: في إسناده ابن لهيعة وهو حديث حسن في المتابعات كما في الترغيب والترهيب (١/ ٩٣، ٩٤). وعزاه الحافظ السيوطي لأحمد كما في الدر المنثور (٦/ ٣٦٢).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٢٣٧) الحديث (٢١٧٩٨). ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو ضعيف وقد وثق، كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٤٧).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجمعة (٢/ ٥٨٦) الحديث (٢٢/ ٨٥٦). والنسائي في كتاب الجمعة (٣/ ٧١) باب ايجاب الجمعة. وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (١/ ٣٤٤) الحديث (١٠٨٣). ورواه البزار ورجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (٢/ ١٦٨). وعزاه المنذري لابن ماجه والبزار ورجالهما رجال الصحيح ومسلم من حديث حذيفة. كما في الترغيب والترهيب (١/ ٢٥٠). وعزاه الحافظ السيوطي لمسلم. كما في الدر المنثور (٤/ ١٣٥).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الايمان (١/ ٥٨). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح من حديث حرمى بن عمارة على شرط الشيخين ولم يخرجاه. فأما حجاج بن نصر فإني قرنته إلى حرمى لأني علوت فيه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. وفي كتاب الأهوال (٤/ ٦٠٧). وقال هذا حديث صحيح على شرط ولم يخرجاه. ورواه الطبراني وفيه عثمان بن مطر وهو مجمع على ضعفه. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٤٦).

لهم: ارفعوا رؤوسكم. قد جعلنا عِدَّتكم فداءكم من النار»[1].

٥٩١ ـ وأخرج ابن ماجه والبيهقي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هذه الأمة مرحومة عذابها بأيديها. فإذا كان يوم القيامة دُفِع إلى كلِّ رجلٍ من المسلمين رجلٌ من المشركين، فيقال: هذا فداؤك من النار»[2].

٥٩٢ ـ وأخرج مسلم عن أبي بردة عن أبيه: «يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى»[3].

٥٩٣ ـ وأخرجه أيضاً من وجه آخر بلفظ: «إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً، فيقول: هذا فداؤك من النار»[4].

قال القرطبي: قال علماؤنا هذه الأحاديث ليست على عمومها وإنما هي في أناس مذنبين تفضل الله عليهم برحمته، فأعطى كل واحد منهم فكاكاً من النار من الكفار.

ثم قال: ومعنى قوله «يضعها على اليهود والنصارى» أنه يضاعف عليهم عذاب كفرهم وذنوبهم حتى يكون عذاباً بقدر جُرمهم. وجُرم مذنبي المسلمين لو أخذوا بذلك، لأنه تعالى لا يأخذ أحداً بذنب أحد كما قال: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾. [الأنعام: ١٦٤]، وله أن يضاعف لمن يشاء العذاب، ويخفف عمن يشاء بحكم إرادته ومشيئته.

قال: وقوله في الرواية الأخرى «لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه يهودياً أو نصرانياً» معناه: أن المسلم المذنب لما كان يستحق مكاناً من النار بسبب ذنوبه وعفى الله عنه، وبقي مكانه خالياً منه أضاف الله ذلك المكان إلى يهودي أو نصراني ليعذب فيه زيادة على تعذيب مكانه الذي يستحقه بحسب كفره وقد جاءت أحاديث دالة على أن لكل مسلم كان مذنباً أولا منزلين: منزلاً في الجنة، ومنزلاً في النار. وكذا الكافر وذلك معنى قوله:

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد (٢/ ١٤٣٤) الحديث (٤٢٩١). والإمام الخوارزمي في جامع مسانيد أبي حنيفة (١/ ١٤٦).

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد (٢/ ١٤٣٤) الحديث (٤٢٩٢). والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٤٩٨) الحديث (١٩٦٨٠) عن أبي بردة عن أبيه والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٩٥) الحديث (٨٨) عن أبي بردة عن أبيه.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب التوبة (٤/ ٢١٢٠) الحديث (٥١/ ٢٧٦٧). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٩٦) الحديث (٩٠).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب التوبة (٤/ ٢١١٩) الحديث (٤٩/ ٢٧٦٧). والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٥٠٠) الحديث (١٩٦٩٢). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٩٤) الحديث (٨٤، ٨٥).

﴿أولئك هم الوارثون﴾. [المؤمنون: ١٠]، أي يرث المؤمنون منازل الكفار من الجنة، والكفار منازل المؤمنين في النار. إلا أن هذه الوراثة مختلفة، فمنهم من يرث بلا حساب، ومنهم من يرث بحساب ومناقشة، وبعد الخروج من النار.

وقال البيهقي: يحتمل أن يكون الفداء في قوم كانت ذنوبهم كفرت عنهم في حياتهم، أو في من أُخرج من النار، يقال لهم ذلك بعد الخروج.

وقال غيره: يحتمل أن يكون الفداء مجازاً على وراثة المنازل التي تقدمت الإشارة إليها، وهذا ما رجحه النووي وغيره.

(فصل) المراد بالذنوب التي توضع على الكفار، ذنوب كان الكفار سبباً فيها بأن سنوها، فلما غفرت سيئات المؤمنين بقيت سيئات الذي سن تلك السنة السيئة الباقية على أربابها الكفرة؛ لأن الكفار لا يغفر لهم فيكون الوضع كناية عن إبقاء الذنب الذي لحق الكافر بما سنه من عمله السيىء الذي عمل به المؤمن.

قال الحافظ ابن حجر: وهذا أقوى.

٤٥ ـ باب الحوض

قال الله تعالى: ﴿إنّا أعطيناك الكوثر﴾. [الكوثر: ١].

ورد ذكر الحوض من رواية بضع وخمسين صحابياً وهم: الخلفاء الأربعة وأبي بن كعب، وأسامة بن زيد، وأسيد بن حضير، وأنس بن مالك، والبراء بن عازب، وبريدة، وثوبان، وجابر بن سمرة، وجابر بن عبدالله، وجبير بن مطعم، وجندب، والبجلي، وحارثة بن وهب، وحذيفة بن أسيد، وحذيفة بن اليمان، والحسن بن علي، وحمزة بن عبد المطلب، وزوجته، وخَبّاب بن الأرت، وزيد بن أرقم وأخوه، وزيد بن ثابت، وسلمان الفارسي، وسمرة بن جندب، وسهل بن سعد، وسويد بن عامر، والصُّنَابِح بن الأعسر، وعابد بن عمرو، وعبدالله بن زيد بن عاصم، وابن عباس، وابن عمر، وابن عمرو، وابن مسعود، وعبد الرحمن بن عوف، وعتبة بن عبده، وعثمان بن مظعون، والعرباض بن سارية، وعقبة بن عامر، وكعب بن عجرة، ولقيط بن عامر، والمستورد بن شداد، والنواس بن سمعان، وأبو سعيد الخدري، وأبو هريرة، وأسماء بنت الصديق، وخولة بنت حكيم، وخولة بنت قيس، وعائشة، وأم سلمة.

٥٩٤ ـ **حديث أبي بكر الصديق** أخرج ابن أبي عاصم في السنة عن أبي بكر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنه ليرد على الحوض أكثر مما بين صنعاء وأيلة**»[1].

---

(١) أخرجه أبو عوانة في مسنده (١/ ١٧٧). وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن (ص/ ٦٤٢، ٦٤٣) الحديث (٢٥٨٩). وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٤٩) الحديث (٧٥١).

٥٩٥ ـ حديث عمر أخرج أبو يعلى والبزار بسند رجاله ثقات عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا فرطكم على الحوض**»[١].

٥٩٦ ـ وأخرج ابن أبي عاصم في السنة والبيهقي عن عمر بن الخطاب قال: «سيأتي قوم يكذبون بالحوض، ويكذبون بالشفاعة، ويكذبون بقوم يخرجون من النار»[٢].

٥٩٧ ـ حديث علي أخرج أبو نعيم في الحلية عن علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ خطب فقال: «**إني كائن لكم على الحوض وسائلكم عن اثنتين القرآن والعترة**».

٥٩٨ ـ وأخرج ابن أبي عاصم في السنة عن علي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أول من يرد على الحوض أهل بيتي ومن أحبني من أمتي**»[٣].

٥٩٩ ـ حديث أُبَيّ أخرج ابن أبي عاصم في السنة عن أبي بن كعب: «**أن رسول الله ﷺ أول ما قيل له ما الحوض؟، قال: والذي نفسي بيده إن شرابه أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج وأطيب ريحاً من المسك وآنيته أكثر عدداً من النجوم لا يشرب فيه إنسان فيظمأ أبداً، ولا يصرف عنه إنسان فيروى أبداً**»[٤].

٦٠٠ ـ حديث أنس أخرج مسلم عن أنس قال: أغفى رسول الله ﷺ إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسماً فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ فقال: «**نزلت عليّ آنفاً سورة فقرأ: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم. إنا أعطيناك الكوثر﴾ ـ حتى ختمها. ثم قال: هل تدرون ما الكوثر؟ قالوا: الله ورسوله أعلم! فقال: هو نهر أعطانيه ربي في الجنة عليه خير كثير، ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فأقول: يا رب إنه من أمتي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدث بعدك**»[٥].

---

(١) بلفظ: عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ إن لي حوضاً وإن فرطكم عليه. أخرجه الطبراني في الصغير (٢/ ٩٤). ورواه في الأوسط بإسناد حسن كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٨).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٣٠) الحديث (١٥٧). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٢٩) الحديث (١٥٩). وعبد الرزاق في مصنفه (١١/ ٤١٢) الحديث (٢٠٨٦٠). والآجري في الشريعة (بتحقيقنا قيد الطبع) (ص/ ٣٢٩) الحديث (١١/ ٧١١).

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٤٨) الحديث (٧٤٨). قال الشيخ الألباني: موضوع آفته السري بن إسماعيل وهو كذاب، وسفيان بن الليل مجهول وأبو هشام الرقاقي ليس بالقوي، واسمه محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي الكوفي.

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٣١) الحديث (٧١٧). قال الشيخ الألباني: إسناده موضوع، آفته عبد الغفار بن القاسم وهو أبو مريم الأنصاري. قال الحافظ الذهبي: رافضي ليس بثقة. قال علي ابن المديني: كان يضع الحديث.

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة (١/ ٣٥) الحديث (٥٣/ ٤٠٠). وأبو داود في كتاب السنة (٤/ ٢٣٧، =

٦٠١ ـ وأخرج أحمد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت الكوثر فإذا هو نهر يجري كذا على وجه الأرض حافتاه قباب اللؤلؤ ليس مشفوفاً. فضربت بيدي إلى تربته فإذا هو مسكة ذفرة، وإذا حصاه اللؤلؤ، فضربت بيدي إلى ما يجري فيه فإذا مسك أذفر. قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك الله»[1].

٦٠٢ ـ وأخرج الشيخان عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ فضربت بيدي إلى ما يجري فيه الماء فإذا مسك أذفر، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك الله»[2].

٦٠٣ ـ وأخرج أحمد والترمذي عن أنس أن رجلاً قال: يا رسول الله ما الكوثر؟ قال: «نهر في الجنة أعطانيه ربي، لهو أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل فيه طيور أعناقها كأعناق الجُزُر. قال عمر: يا رسول الله إنها لناعمة. قال: أَكَلَتُها أنعم منها يا عمر»[3].

٦٠٤ ـ وأخرج الطبراني عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت الكوثرقلت: يا رسول الله وما الكوثر؟ قال: نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق إلى المغرب، لا يشرب منه أحد فيظمأ ولا يتوضأ منه أحد فيشعث، لا يشربه من أخفر ذمتي ولا من قتل أهل بيتي»[4].

= ٢٣٨) الحديث (٤٧٤٧). والنسائي في كتاب الافتتاح (٢/ ١٠٣) باب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم. والإمام أحمد في مسنده (٣/ ١٢٦) الحديث (١٢٠٠٢). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١١٠) الحديث (١١٣).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ١٢٧) الحديث (٤/ ١٢٠). وحديث (١٢٥٥٠)، وحديث (١٣٥٨٥). ورواه البزار ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٩). وقال الحافظ المنذري: رواه البزار وإسناده حسن في المتابعات. كما في الترغيب والترهيب (٤/ ٢٠٩). ورواه ابن مردويه وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ٤٠١، ٤٠٢).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير (٨/ ٦٠٣) الحديث (٤٩٦٤). وفي كتاب الرقائق (١١/ ٤٧٢) الحديث (٦٥٨١). والترمذي في كتاب تفسير القرآن (٥/ ٤٤٩) الحديث (٣٣٥٩). وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٢٠١) الحديث (١٢٦٨١). وفي (٣/ ٢٣٥) الحديث (١٢٩٩٤).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة (٤/ ٦٨٠، ٦٨١) الحديث (٢٥٤٢). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٢٧٠) الحديث (١٣٣١١). وفي (٣/ ٢٨٩) الحديث (١٣٤٨١). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١١٤) الحديث (١٢٣). وعزاه المنذري في الترغيب للترمذي كما في الترغيب والترهيب (٤/ ٢٥٥).

(٤) رواه الطبراني وفيه حماد بن يحيى بن المختار وهو مجهول وعطية ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٣).

٦٠٥ ـ وأخرج البزار والطبراني في الأوسط عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«حوضي من كذا إلى كذا فيه الآنية عدد النجوم، أطيب ريحاً من المسك، وأحلى من العسل، وأبرد من الثلج، وأبيض من اللبن، من شرب منه شربة لا يظمأ أبداً، ومن لم يطعمه لم يرو أبداً»**[1].

٦٠٦ ـ وأخرج البزار عن أنس سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يا معشر الأنصار موعدكم حوضي»**[2].

٦٠٧ ـ وأخرج الحاكم وابن المبارك عن أنس قال: «دخلت على عبيد الله بن زياد، وهم يتراجعون في ذكر الحوض. فقالوا: ما تقول في الحوض؟ فقلت: والله ما حسبت أني أعيش حتى أرى أمثالكم يمترون في الحوض. لقد تركت بعدي عجائز بالمدينة ما تصلي واحدة منهن صلاة إلا سألت ربها أن يوردها حوض محمد ﷺ»[3].

٦٠٨ ـ **حديث أسيد بن حضير**: أخرج ابن أبي شيبة في المصنف والنسائي عن أسيد ابن حضير أن النبي ﷺ قال للأنصار: **«سترون بعدي أثرة في الأمر والقسم فاصبروا حتى تلقوني على الحوض»**[4].

٦٠٩ ـ **حديث أسامة وحمزة وزوجته**: أخرج ابن جرير والطبراني عن أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ أتى حمزة بن عبد المطلب يوماً فلم يجده فقالت له امرأته: خرج ـ بأبي أنت ـ غدا نحوك فكأنه أخطأك في بعض أزقة بني النجار. أفلا تدخل يا رسول الله؟ فدخل، فقدمت له حيسا فأكل منه فقالت: هنيئاً لك يا رسول الله لقد جئت وأنا أريد أن آتيك فأهنئك وأمرئك، أخبرني أبو عمارة أنك أعطيت نهراً في الجنة يدعى الكوثر. فقال: **«أجل وعرصته ياقوت ومرجان وزبرجد ولؤلؤ. قالت: أحب أن تصف لي حوضك بصفة أسمعها**

---

(١) رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه المسعودي وهو ثقة ولكنه اختلط وبقية رجالهما رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٤) والترغيب والترهيب (٤/ ٢٠٧).

(٢) رواه البزار ورجاله رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٤).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الايمان (١/ ٧٨). وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٢٩) الحديث (١٥٨). والآجري في الشريعة (ص/ ٣٥٧) الحديث (١٦/ ٨٠٥). وابن المبارك في الزهد (ص/ ٥٦٠).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار (٧/ ١٤٦) الحديث (٣٧٩٢) وفي كتاب الفتن (١٣/ ٧) الحديث (٧٠٥٧). والنسائي في كتاب آداب القضاة (٨/ ١٩٨) باب ترك استعمال من يحرص على القضاء. والترمذي في كتاب الفتن (٤/ ٤٨٢) الحديث (٢١٨٩). وبنحوه عن البراء أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٣٥٨) الحديث (١٨٦٠٨).

منك. قال: هوما بين أيلة وصنعاء فيه أباريق مثل عدد النجوم، وأحب واردها عليّ قومُكِ يا بنت حمد (يعني الأنصار)»[1].

٦١٠ ـ حديث البراء: أخرج الطبراني في الأوسط عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: «حوضي ما بين أيلة إلى صنعاء له ميزابان: أحدهمامن ذهب، والآخر من فضة. آنيته عدد نجوم السماء. أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، وريحه أطيب من المسك. من شرب منه لم يظمأ أبداً»[2].

٦١١ ـ حديث بريدة: أخرج البزار عن بريدة عن النبي ﷺ: أنه ذكر الحوض فقال: «فيه أباريق عدد نجوم السماء»[3].

٦١٢ ـ حديث ثوبان: أخرج مسلم وأحمد والترمذي وابن ماجه عن ثوبان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن حوضي ما بين عدن إلى عمان، ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل؛ وأوانيه عدد النجوم. من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، وأول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين. فقال: عمر: من هم يا رسول الله؟ قال: هم الشُّعث رؤوساً؛ الدُّنس ثياباً الذين لا ينكحون المنعمات، ولا يُفْتَح لهم السدد»[4].

٦١٣ ـ حديث جابر بن سمرة: أخرج مسلم عن جابر بن سمرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ألا إني فَرَط لكم على الحوض. وإن بُعدَ مابين طرفيه كما بين صنعاء وأيلة. كأن الأباريق فيه النجوم»[5].

٦١٤ ـ حديث جابر بن عبدالله: أخرج أحمد والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبدالله أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «أنا فرطكم، بين أيديكم، فإذا لم تروني فأنا على الحوض، قدرما بين أيلة ومكة، وسيأتي رجال ونساء بقرب وآنية فلا يطعمون منه شيئاً»[6].

---

(١) رواه الطبراني وفيه حرام بن عثمان وهو متروك. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٦).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط وفيه سفيان بن وكيع وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٧٠).

(٣) رواه البزار وقال غريب وفيه عائذ بن نسير وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٩).

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة (٤/ ٦٢٩، ٦٣٠) الحديث (٢٤٤٤). وابن ماجه في كتاب الزهد (٢/ ١٤٣٨، ١٤٣٩) الحديث (٤٣٠٣). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١١٩) الحديث (١٣٦). والحاكم في المستدرك في كتاب اللباس (٤/ ١٨٤). وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والطبراني في الكبير (٢/ ١٠٠، ١٠١) الحديث (١٤٤٣). والآجري في الشريعة (ص/ ٣٥٣) الحديث (٣/ ٧٩٢) بنحوه.

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل (٤/ ١٨٠١) الحديث (٤٤/ ٢٣٠٥). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ١٠٨) الحديث (٢٠٨٧٥) مختصراً. والطبراني في الكبير (٢/ ١٩٩) الحديث (١٨٠٧). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٢٦) الحديث (١٥١).

(٦) أخرجه الإمام أحمد مرفوعاً في مسنده (٣/ ٤٢٣) الحديث (١٤٧٣١). وموقوفاً في مسنده (٣/ ٤٦٩)

٦١٥ ـ وأخرج أحمد والبزار عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا على الحوض أنظر من يَرِدُ عليَّ. والحوض مسيرة شهر وزواياه سواء ـ يعني عرضه مثل طوله ـ وكيزانه مثل نجوم السماء. وهو أطيب ريحاً من المسك وأشد بياضاً من اللبن، من شرب منه لم يظمأ بعدها أبداً»[١].

٦١٦ ـ وأخرج البزار عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أنا فرط لكم على الحوض وإني مكاثر بكم الأمم فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، فقال رجل: يا رسول الله ما عرضه؟ قال: ما بين أيلة إلى مكة فيه مكاكيّ أكثر من عدد النجوم لا يتناول مؤمن منها فيضعه من يده حتى يتناوله آخر»[٢].

٦١٧ ـ حديث جبير: أخرج ابن أبي عاصم في السنة عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا فرط لكم على الحوض يوم القيامة»[٣].

٦١٨ ـ حديث جندب: أخرج الشيخان عن جندب سمعت النبي ﷺ قال: «حوضي كما بين صنعاء والمدينة»، فقال له المستورد: ألم تسمعه قال الأواني؟ قال: لا قال المستورد: تُرى فيه الآنية مثل الكواكب[٤].

٦١٩ ـ حديث حذيفة بن أسيد: أخرج الطبراني عن حذيفة بن أسيد أن رسول الله ﷺ قال: «يأيها الناس إني فرط لكم وإنكم واردون على الحوض أقوام فيختلجون دوني فأقول: رب أصحابي، رب أصحابي فيقال: إنك ما تدري ما أحدثوا بعدك»[٥].

= الحديث (١٥١٢٨). وفي إسناد المرفوع ابن لهيعة ورجال الموقوف رجال الصحيح، ورواه الطبراني في الأوسط مرفوعاً وفيه ابن لهيعة، ورواه البزار كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٧).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٤٦٩) الحديث (١٥١٢٩). ورجاله رجال الصحيح، ورواه البزار باختصار وفيه ضعف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٧).

(٢) رواه البزار وفيه عبيدة بن الأسود قد ضعفه غير واحد. قال ابن حبان في الثقات: يعتبر حديثه إذا بين السماع من ثقة ودونه ثقة، وبقية رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٨).

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٤٤، ٣٤٥) الحديث (٧٤٠). وقال الشيخ الألباني: رجاله ثقات غير إبراهيم بن محمد بن ثابت وهو الأنصاري. قال الذهبي: روى مناكير.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الرقائق (١١/ ٤٧٣) الحديث (٦٥٩٢) عن حارثة بن وهب. ومسلم في كتاب الفضائل (٤/ ١٧٩٧) الحديث (٣٣/ ٢٢٩٨) عن حارثة بن وهب والطبراني في الكبير (٣/ ٢٣٧) الحديث (٣٢٦٢). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٢٠، ١٢١) الحديث (١٣٨).

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٦٧) الحديث (٢٦٨٣). وفي (٣/ ١٨٠) الحديث (٣٠٥٢). قال في المجمع: رواه الطبراني بإسنادين وفيهما زيد بن الحسن الأنماطي وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم، =

٦٢٠ ـ وأخرج مسلم وابن ماجه عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن حوضي لأبعد من أيلة من عدن. والذي نفسي بيده لآنيته أكثر من عدد النجوم، ولهو أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وإني لأزود عنه الرجال كما يزود الرجل الإبل الغريبة عن حوضه. فقيل: يا رسول الله! وتعرفنا؟ قال: نعم تردون عَلَيَّ غُرّاً مُحَجَّلين من أثر الوضوء. ليست لأحد غيركم»[1].

٦٢١ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن حذيفة في قوله: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ قال: «نهر في الجنة أجوف، فيه آنية مثل الذهب والفضة لا يعلمها إلا الله تعالى»[2].

٦٢٢ ـ حديث الحسن: أخرج ابن أبي عاصم في السنة عن الحسن بن علي أنه قال لمعاوية: «أنت السابّ لعلي؟! والله ليردن عليه الحوض، وما أراك أن ترده، فتجده مشمر الإزار على ساق يذود عنه ـ لا يأتي المنافقون ذود غريبة الإبل ـ قول الصادق المصدوق: ﴿وقد خاب من افترى﴾[3].

٦٢٣ ـ حديث خَبَّاب: أخرج الطبراني وابن حبان والحاكم وصححه عن خباب أن النبي ﷺ قال: «سيكون أمراء من بعدي، فلا تصدقوهم بكذبهم، ولا تعينوهم على ظلمهم، فمن فعل لم يَرِدْ عليَّ الحوض»[4].

٦٢٤ ـ حديث زيد بن أرقم: أخرج أحمد والحاكم وصححه عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنتم بجزء من مائة ألف جزء ممن يرد على الحوض»[5].

= وبقية رجال أحدهما رجال الصحيح. ورجال الآخر كذلك غير نصر بن عبد الرحمن الوشاء وهو ثقة. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٦).

(١) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة (١/ ٢١٧، ٢١٨) الحديث (٣٨/ ٢٤٨). وابن ماجه في كتاب الزهد (٢/ ١٤٣٨) الحديث (٤٣٠٢). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٢٣) الحديث (١٤٤) عن أبي هريرة. وأورده القرطبي في التذكرة (١/ ٥٨٥) برقم (٩٥٩).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط كما في الدر المنثور (٦/ ٤٠٢).

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٦٠، ٣٦١) برقم (٧٧٦). وقال الشيخ الألباني: إسناده ضعيف ومنقطع، علي بن أبي طلحة ما أظنه أدرك زمان معاوية وقد صرحوا في ترجمته أنه لم ير ابن عباس. والوليد بن مسار لم أعرفه.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ١٣٥) الحديث (٢١١٣١). وفي (٦/ ٤٢٤) الحديث (٢٧٢٨٥). والحاكم في المستدرك في كتاب الايمان (١/ ٧٨). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والطبراني في الكبير (٤/ ٥٩) الحديث (٣٦٢٧). ورجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن خباب وهو ثقة. كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢٥١).

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب السنة (٤/ ٢٣٧) الحديث (٤٧٤٦). والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٣٦٩

٦٢٥ ـ حديث زيد بن ثابت: أخرج ابن أبي شيبة وابن أبي عاصم في السنة عن زيد ابن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم الخليفتين من بعدي: كتاب الله، وعِتْرتي. وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض»[1].

٦٢٦ ـ حديث سلمان: أخرج الحاكم عن سلمان قال: قال رسول الله: «أولكم وارداً على الحوض أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب»[2].

٦٢٧ ـ حديث سمرة: أخرج الطبراني في الأوسط عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: «يرد عليّ قوم ممن كان معي فإذا رفعوا إليّ رؤوسهم اختلجوا دوني فأقول: يا رب أصحابي أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»[3].

٦٢٨ ـ حديث سهل بن سعد: أخرج الشيخان من طريق أبي حازم عن سهل بن سعد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا فرطكم على الحوض، من وَرَدَ شَرِبَ؛ ومن شرب لم يظمأ أبداً. ولَيَرِدَنَّ عليَّ أقوامٌ أعرفهم ويعرفوني. ثم يحال بيني وبينهم». قال أبو حازم: فسمع النعمان بن أبي عياش، وأنا أحدث هذا الحديث. فقال: هكذا سمعت سهلاً يقول؟ قلت: نعم. فقال: وأنا أَشْهَد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد «فيقول: إنهم مِنّي. فيقال: إنك لا تدري ما عملوا بعدك. فأقول: سحقاً سحقاً لمن بَدَّل بعدي»[4].

= الحديث (١٩٢٩٠). وفي (٤/ ٤٥١) الحديث (١٩٣١٣). وفي (٤/ ٤٥٣) الحديث (١٩٣٣٠). والحاكم في المستدرك في كتاب الايمان (١/ ٧٦، ٧٧). وقال الحاكم: أبو حمزة الأنصاري هذا هو طلحة بن يزيد وقد احتج به البخاري. وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: لعلهما تركاه لاختلاف العدد. وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٤١) برقم (٧٣٣). والألباني في الصحيحة (١٢٣).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٢١٦) الحديث (٢١٦٣٣). وفي (٥/ ٢٢٥) الحديث (٢١٧١٠). وإسناده جيد كما في مجمع الزوائد (٩/ ١٦٥، ١٦٦). وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٥٠، ٣٥١) برقم (٧٥٤). وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح وإسناده ضعيف لسوء حفظ شريك وهو ابن عبد الله القاضي والقاسم بن حسان مجهول الحال. وإنما صححته لأن له شواهد تقويه. وعزاه الحافظ السيوطي للإمام أحمد. كما في الدر المنثور (٢/ ٦٠).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب معرفة الصحابة (٣/ ١٣٦). وأورده الحافظ ابن حجر في المطالب (٣٩٥٢). والخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ٨١). والشوكاني في الفوائد المجموعة (٣٤٦). وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٣٤٧).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٢٠٧) الحديث (٦٨٥٦). وقال في المجمع: رواه أحمد بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير علي بن زيد وقد وثق على ضعف فيه ورواه الطبراني بأسانيد ورجاله رجال أحمد. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٨). والحديث ليس عند أحمد كما أن الطبراني لم يروه إلا بسند واحد ورواه في الأوسط (٤٧٢ مجمع البحرين) بنفس السند.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الفتن (١٣/ ٦) الحديث (٧٠٥٠، ٧٠٥١). ومسلم في كتاب الفضائل (٤/ ١٧٩٣) الحديث (٢٦/ ٢٢٩٠، ٢٢٩١). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٣٩١) الحديث =

٦٢٩ ـ **حديث سويد**: أخرج البارودي وابن فتحون في الصحابة من طريق عبد العزيز ابن كيسان عن سويد بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «**حوضي أشرب منه يوم القيامة**»[1].

٦٣٠ ـ **حديث الصُّنَابح**: أخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن الصُّنابح بن الأعسر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أنا فرطكم على الحوض**».

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة عن الصنابحي يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول. . [الحديث] قوله الصنابحي يحتمل أن يكون تصحيفاً من الصنابح فإن الصنابحي تابعي لا صحبة له وإن ثبت فتكون طريقاً أخرى مرسلة[ ].

٦٣١ ـ **حديث ابن عمر وعبدالله بن عمرو بن العاص**: أخرج أحمد وابن المبارك والحاكم وصححه عن أبي سبرة قال: كان عبيدالله بن زياد يسأل عن الحوض، وكان يكذب به بعد ما سأل أبا برزة والبراء بن عازب وعائذ بن عمرو فقال أبو سبرة: أنا أحدثك بحديث فيه شفاء إن أباك بعث معي بمال إلى معاوية فلقيت عبدالله بن عمرو فحدثني: أن رسول الله ﷺ قال: «**ألا إن موعدكم حوضي عرضه وطوله واحد، وهو كما بين أيلة ومكة، وهو مسيرة شهر، فيه مثل النجوم أباريق، شرابه أشد بياضاً من الفضة، من شرب منه مشرباً لم يظمأ بعده أبداً**»[3].

= (٢٢٨٨٨). وفي (٥/ ٣٩٨) الحديث (٢٢٩٣٩). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٢٢، ١٢٣) الحديث (١٤٣).

(١) أورده ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٣/ ٣١٣) وفي (١٠/ ٣٢٦). والهيثمي في الفتاوى الحديثة (٢٥). والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٦٤). وابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٢٤٤). وابن عراق في تنزيه الشريعة (٢/ ٣٨٠).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٤٢٨) الحديث (١٩١٠٧). وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٤٣، ٣٤٤). وقال الشيخ الألباني: إسناده صحيح على شرط الشيخين غير الصنابحي واسمه عبد الله لم يخرج له الشيخان وهو مختلف في صحته والراجح عندي ثبوتها لتصريحه بسماعه من النبي ﷺ في هذا الحديث.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٢٠، ٢٢١) الحديث (٦٥٢١). وفي (٢/ ٢٦٧، ٢٦٨) الحديث (٦٨٨٦). والحاكم في المستدرك في كتاب الايمان (١/ ٧٥، ٧٦). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح فقد اتفق الشيخان على الاحتجاج بجميع رواته غير أبي سبرة الهذلي وهو تابعي كبير مبين ذكره في المسانيد والتواريخ غير مطعون فيه. والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٢٧، ١٢٨) الحديث (١٥٥). وعبد الرزاق في المصنف (١١/ ٤٠٥، ٤٠٦). وابن المبارك في الزهد (ص/ ٥٦٠، ٥٦١). والآجري في الشريعة (ص/ ٣٥٣، ٣٥٤) الحديث (٤/ ٧٩٣).

٦٣٢ ـ وأخرج الشيخان عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء، ماؤه أبيض من الوَرِق ورائحته أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من يشرب منه فلا يظمأ بعده أبداً**»[١].

٦٣٣ ـ **حديث عبدالله بن زيد**: أخرج الشيخان عن عبدالله بن زيد أن النبي ﷺ قال: «**إنكم سترون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض**»[٢].

٦٣٤ ـ **حديث ابن عباس**: أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: «**الكوثر نهر في الجنة حافتاه ذهب وفضة، يجري على الياقوت والدر، ماؤه أبيض من الثلج وأحلى من العسل**»[٣].

٦٣٥ ـ وأخرج أحمد والطبراني والبزار عن ابن عباس سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أنا فرطكم على الحوض، فمن ورد أفلح، ويجاء بأقوام، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب فيقال: ما زالوا بعدك مرتدين على أعقابهم**»[٤].

٦٣٦ ـ وأخرج أحمد والطبراني عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**حوضي مسيرة شهر، زواياه سواء، أكوابه عدد نجوم السماء، ماؤه أبيض من الثلج وأحلى من العسل، وأطيب من المسك، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً**»[٥].

٦٣٧ ـ **حديث ابن عمر**: أخرج أحمد والترمذي وصححه وابن ماجه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**الكوثر نهر في الجنة، حافتاه من ذهب، والماء يجري على اللؤلؤ، وماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل**»[٦].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرقائق (١١/٤٧٢) الحديث (٦٥٧٩). ومسلم في كتاب الفضائل (٤/١٧٩٣، ١٧٩٤) الحديث (٢٧/٢٢٩٢). والإمام أحمد في مسنده (٣/٤٦٩) الحديث (١٥١٢٩) عن جابر بن عبد الله. والبيهقي في البعث والنشور (ص/١٢١) الحديث (١٤٠).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) أورده الطبري في جامع البيان (٣٠/٢٠٧). وابن كثير في تفسيره (٤/٥٥٨). وعزاه الحافظ السيوطي لابن جرير كما في الدر المنثور (٦/٤٠٢).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٣٣٧) الحديث (٢٣٣١). ورواه الطبراني في الأوسط والبزار وفي إسناده عندهم ليث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجالهم ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/٣٦٧).

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/١٢٥) الحديث (١١٢٤٩). ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبد الوهاب الحارثي وهو ثقة. كما في مجمع الزوائد (١٠/٣٦٩، ٣٧٠).

(٦) أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن (٥/٤٤٩، ٤٥٠) الحديث (٣٣٦١). وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وابن ماجه في كتاب الزهد (٢/١٤٥٠) الحديث (٤٣٣٤). والدارمي في =

٦٣٨ ـ وأخرج الشيخان عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «أمامكم حوض كم بين جَرْباء وأذرُح»[1].

٦٣٩ ـ وأخرج أحمد والطبراني عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إن حوضي كما بين عدن وعمان أبرد من الثلج، وأحلى من العسل، وأطيب رائحة من المسك، أكوابه مثل عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً. أول الناس وروداً عليه صعاليك المهاجرين. قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: الشعثة رؤوسهم، الشحبة وجوههم، الدنسة ثيابهم، لا تفتح لهم السدد، ولا ينكحون المنعمات، الذين يعطون كل الذي عليهم، ولا يأخذون كل الذي لهم»[2].

٦٤٠ ـ وأخرج الحاكم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «أنا فرطكم على الحوض وإن سعته ما بين الكوفة إلى الحجر الأسود وآنيته كعدد النجوم»[3].

٦٤١ ـ حديث عبد الرحمن بن عوف: أخرج أبو يعلى عن عبد الرحمن بن عوف: أن النبي ﷺ قال وهو بالطائف: «إن موعدكم الحوض».

٦٤٢ ـ حديث عتبة: أخرج ابن حبان والبيهقي عن عتبة بن عبد السلمي قال: قام أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: ما حوضك الذي تحدث عنه؟ فقال: «هو كما بين صنعاء إلى بُصرى، ثم يمد الله فيه بكُراع، لا يدري بشر ممن خلق أي طرفيه»[4]. الكراع: (بضم الكاف) الأنف الممتد من الجرة.

٦٤٣ ـ حديث عثمان بن مظعون: أخرج الحكيم في نوادر الأصول عن عثمان بن

= كتاب الرقائق (٢/ ٤٣٥) الحديث (٢٨٣٧). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٩٣) الحديث (٥٣٥٤). وفي (٢/ ١٥٢، ١٥٣) الحديث (٥٩١٨). وفي (٢/ ٢١٤) الحديث (٦٤٨٣).

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرقائق (١١/ ٤٧٢) الحديث (٦٥٧٧). ومسلم في كتاب الفضائل (٤/ ١٧٩٧) الحديث (٣٤/ ٢٢٩٩). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٠) الحديث (٤٧٢٢). وفي (٢/ ١٧١) الحديث (٦٠٨٤). وفي (٢/ ١٨٢، ١٨٣) الحديث (٦١٧٦). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٢١) الحديث (١٣٩).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الايمان (١/ ٧٧، ٧٨) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد حدث به الحجاج بن محمد أيضاً عن الليث. وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: على شرطهما ورواه حجاج الأعور عن الليث.

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٦٠١). وعزاه المنذري لابن حبان في صحيحه. كما في الترغيب والترهيب (٤/ ٢٠٩، ٢١٠).

مظعون عن النبي ﷺ أنه قال: «**يا عثمان لا ترغب عن سنتي فمن رغب عن سنتي ثم مات قبل أن يتوب ضربت الملائكة وجهه عن حوضي يوم القيامة**»[1].

٦٤٤ ـ **حديث العرباض**: أخرج ابن حبان والطبراني عن العرباض بن سارية أن النبي ﷺ قال: «**لتزدحمن هذه الأمة على الحوض ازدحام إبل وردت الخمس**»[2].

٦٤٥ ـ **حديث عقبة**: أخرج مسلم عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال: «**إني فرطكم على الحوض. وإن عرضه كما بين أيلة إلى الجحفة**»[3].

٦٤٦ ـ **حديث كعب**: أخرج الترمذي والحاكم عن كعب بن عجرة أن النبي ﷺ خرج عليهم فقال: «**إنه سيكون بعدي أمراء فمن دخل عليهم وصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه، وليس بوارد على الحوض، ومن لم يدخل عليهم، ولم يعنهم على ظلمهم، ولم يصدقهم بكذبهم، فهو مني وأنا منه وهو وارد على الحوض**»[4].

٦٤٧ ـ **حديث لقيط**: تقدم في أثناء حديث طويل أول الكتاب[5].

٦٤٨ ـ **حديث أبي أمامة**: أخرج ابن حبان والبيهقي عن أبي أمامة الباهلي أن يزيد بن الأخنس قال: يا رسول الله ما سعة حوضك؟ قال: «**ما بين عدن إلى عمان وإن فيه مَثْعَبَيْن**

---

(١) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (ص/٣٤٦). وأورده ابن الجوزي في تلبيس إبليس (ص/٢١١، ٢١٣). والقرطبي في التذكرة (١/ ٥٩٢) برقم (٩٧٣). والقرطبي في قمع الحرص (ص/٢٠٢، ٢٠٣).

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٦٠٥). والطبراني في الكبير (١٨/ ٢٥٣) الحديث (٦٣٢). ورواه الطبراني بإسنادين وأحدهما حسن. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٨).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز (٣/ ٢٤٨، ٢٤٩) الحديث (١٣٤٤). وفي كتاب المناقب (٦/ ٧٠٧) الحديث (٣٥٩٦). وفي كتاب الرقائق (١١/ ٤٧٣) الحديث (٦٥٩٠). ومسلم في كتاب الفضائل (٤/ ١٧٩٦) الحديث (٣١/ ٢٢٩٦) واللفظ له. والإمام أحمد في مسنده (٤/ ١٨٤) الحديث (١٧٣٥٥). وفي (٤/ ١٩٠) الحديث (١٧٤٠٧).

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب الصلاة (٢/ ٥١٢، ٥١٣) الحديث (٦١٤). وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث عبيد الله بن موسى. والنسائي في كتاب البيعة (٧/ ١٤٣) باب من لم يعن أميراً على الظلم. والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢٩٨) الحديث (١٨١٥٠). والحاكم في المستدرك في كتاب الفتن والملاحم (٤/ ٤٢٢). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. وابن حبان في صحيحه (٧/ ٤٣٦). والطبراني في الكبير (١٩/ ١٠٥، ١٠٦) الحديث (٢١٢). والصغير (١/ ١٥٤). وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٥١) برقم (٧٥٥). وفي (٢/ ٣٥٣) برقم (٧٥٨).

(٥) تقدم تخريجه.

من ذهب وفضة، قال: فما حوضك؟ قال: أشد بياضاً من اللبن، وأحلى مذاقة من العسل، وأطيب رائحة من المسك. من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ولم يسود وجهه بعدها أبداً»[1]. [المثعب بفتح الميم والعين المهملة بينهما مثلثة ساكنة وأخرى موحدة: سيل الماء].

٦٤٩ ـ وأخرج الطبراني والضياء عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «حوضي كما بين عدن وعمان فيه أكاويب عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظمأ بعده أبداً، وإن ممن يرده عليَّ من أمتي، الشعثة رؤوسهم، الدنسة ثيابهم، لا ينكحون المتنعمات ولا يحضرون السدد [يعني أبواب السلطان] الذين يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون كل الذي لهم»[2].

[الأكاويب جمع وهو كوز لا عُروة له].

٦٥٠ ـ وأخرج ابن أبي عاصم في السنة عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الأنبياء مكاثرون يوم القيامة فلا تخزوني، وإن جالس لكم على الحوض»[3].

٦٥١ ـ حديث أبي بكر: أخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن أبي بكرة أن رسول الله ﷺ قال: «ليردن على الحوض رجال من صحبتي حتى إذا رفعوا إليّ ورأيتهم احتجلوا، فلأقولن: أصحابي أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»[4].

٦٥٢ ـ حديث أبي برزة: أخرج ابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي برزة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما بين ناحيتي حوضي كما بين أيلةَ إلى صنعاءَ مسيرةُ شهرٍ عرضُهُ كطوله، فيه ميزابان ينثعبان من الجنة، أحدهما وَرِق والآخر ذهب، أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، وأبرد من الثلج وألين من الزبد أباريقه عددُ نجوم السماء. من شرب منه لم يظمأ حتى يدخل الجنة»[5].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/٢٩٦) الحديث (٢٢٢١٨). والبيهقي في البعث والنشور (ص/١١٨) الحديث (١٣٤). والطبراني في الكبير (٨/ ١٥٥) الحديث (٧٦٦٥). قال في المجمع: (رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد وبعض أسانيد الطبراني رجال الصحيح) كما في مجمع الزوائد (١٠/٣٦٥، ٣٦٦).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/٣٤٦، ٣٤٧) برقم (٧٤٦). قال الشيخ الألباني: إسناده ضعيف نمير بن يزيد وقحافة بن ربيعة مجهولان.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٦٠) الحديث (٢٠٥١٨). وفي (٥/٦٣) الحديث (٢٠٥٣٢). وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٥٦) برقم (٧٦٥، ٧٦٦).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/٥١٨) الحديث (١٩٨٢٧). والحاكم في المستدرك في كتاب =

٦٥٣ ـ حديث أبي الدرداء: أخرج الطبراني عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: **«لألفين ما نوزعت أحداً منكم على الحوض فأقول: أناس من أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»**(١).

٦٥٤ ـ وأخرج ابن أبي عاصم في السنة عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنا فرطكم على الحوض»**(٢).

٦٥٥ ـ حديث أبي ذر: أخرج مسلم عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله ما آنية الحوض؟ قال: **«والذي نفس محمدٍ بيده! لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها. ألا في الليلة المظلمة المصحية. آنيةُ الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه. يشخُب فيه ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ. عرضه مثل طوله. ما بين عمان إلى أيلة ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل»**(٣).

٦٥٦ ـ حديث أبي سعيد: أخرج الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لي نهراً ما بين صنعاء، إلى أيلة، وفيه عدد النجوم آنية، وهو أبرد من الثلج، وأحلى من العسل، وأبيض من اللبن، ومن شرب منه شربة، لم يظمأ بعدها أبداً، ومن لم يطعمه لم يرو أبداً»**(٤).

٦٥٧ ـ وأخرج أبو يعلى عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أنا فرطكم على الحوض»**(٥).

= الايمان (١/ ٧٦). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم فقد احتج بحديثين عن أبي طلحة الراسبي عن أبي الوازع عن أبي برزة وهو غريب صحيح من حديث أيوب السختياني عن أبي الوازع ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٢٨) الحديث (١٥٦). والهيثمي في موارد الظمآن (ص/ ٦٤٦) الحديث (٢٦٠٠). ورواه الطبراني بإسنادين في أحدهما سعيد بن سليمان النشيطي، وفي الأخرى صالح المري وكلاهما ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٧٠).

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٥٦، ٣٥٧) الحديث (٧٦٧، ٧٦٨). ورواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهم رجال الصحيح غير أبي عبد الله الأشعري وهو ثقة. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٨).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٤٣) الحديث (٧٣٧). وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح ورجاله ثقات رجال البخاري غير أبي عبيد الله مسلم بن مشكم وهو ثقة.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل (٤/ ١٧٩٨، ١٧٩٩) الحديث (٣٦/ ٢٣٠٠). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ١٧٩) الحديث (٢١٣٨٦). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٢٠) الحديث (١٣٧).

(٤) رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن عبيد الله العرزمي وهو متروك. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٤).

(٥) تقدم تخريجه.

٦٥٨ ـ وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي عاصم في السنة عنه: عن النبي ﷺ: «إن لي حوضاً ما بين الكعبة إلى بيت المقدس، أبيض مثل اللبن، وآنيته عدد النجوم، وإني لأكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة»[1].

٦٥٩ ـ حديث ابن مسعود: أخرج الطبراني عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «ليرفعن لي رجال من أصحابي، حتى إذا رأيتهم اختلجوا دوني فأقول: أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»[2].

٦٦٠ ـ حديث أبي هريرة: أخرج البخاري عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «منبري على حوضي»[3].

٦٦١ ـ وأخرج مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إن حوضي أبعد من أيلة من عدن لهو أشد بياضاً من الثلج. وأحلى من العسل باللبن. ولآنيته أكثر من عدد النجوم، وإني لأصد الناس عنه، كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه. قالوا: يا رسول الله: أتعرفنا يومئذ؟ قال: نعم لكم سيما ليست لأحدٍ من الأمم. تَرِدُون عليَّ غُرّاً محجلين من أثر الوضوء»[4].

٦٦٢ ـ وأخرج أحمد والطبراني في الأوسط من طريق الفرزدق عن أبي هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «حوضي ما بين عمان وأيلة، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، آنيته مثل عدد نجوم السماء. من شرب منه لم يظمأ أبداً»[5].

٦٦٣ ـ حديث أسماء: أخرج البخاري عن أسماء بنت أبي بكر قالت: قال النبي ﷺ: «إني على الحوض حتى أنظر من يرد عليَّ منكم؟»[6].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/١٤٦). وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٣٥) الحديث (٧٢٣). وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح وإسناده ضعيف، من أجل عطية العوفي فإنه ضعيف مدلس.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٥٦٩) الحديث (٤١٧٩). ورواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/٣٦٨).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الرقائق (١١/ ٤٧٣) الحديث (٦٥٨٨). وفي كتاب الاعتصام (١٣/٣١٧) الحديث (٧٣٣٥). ومسلم في كتاب الحج (٢/١٠١١) الحديث (٥٠٢/١٣٩١). والإمام مالك في الموطأ في كتاب القبلة (١/١٩٧) برقم (١٠). والإمام أحمد في مسنده (٢/٣١٧) الحديث (٧٢٤٢). وفي (٢/ ٤٩٧) الحديث (٨٩٠٧). وفي (٢/ ٥٢٤) الحديث (٩١٧٧).

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) رواه الطبراني في الأوسط والفرزدق ضعفه ابن حبان كما في مجمع الزوائد (١٠/٣٦٨).

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الفتن (١٣/ ٥) الحديث (٧٠٤٨). ومسلم في كتاب الفضائل (٤/ ١٧٩٤) =

٦٦٤ ـ **حديث خولة بنت حكيم**: أخرج أحمد والطبراني عن خولة بنت حكيم قالت: قلت: يا رسول الله ﷺ إن لك حوضاً؟. قال: «**نعم وأحب عليّ من يرده قومك**»(١).

٦٦٥ ـ **حديث خولة بنت قيس**: وهي امرأة حمزة، أخرج أحمد والطبراني عن خولة بنت قيس الأنصارية من بني النجار امرأة حمزة قال: جاءنا رسول الله ﷺ يوماً فقلت: يا رسول الله إنه بلغني عنك، أن لك يوم القيامة حوضاً، ما بين كذا، إلى كذا، قال: «**نعم. وأحب الناس عني أن يروى منه قومك**»(٢).

٦٦٦ ـ **حديث عائشة رضي الله عنها**: أخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن قوله تعالى: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾. قالت: «نهراً أعطيه نبيكم ﷺ شاطئاه عليه در مجوف آنيته كعدد النجوم»(٣).

٦٦٧ ـ **وأخرج**: هناد في الزهد عن عائشة رضي الله عنها قالت: «من أحب أن يسمع خرير الكوثر فليجعل أصبعيه في أذنيه»(٤).

٦٦٨ ـ **حديث أم سلمة رضي الله عنها**: أخرج مسلم عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إني فرط لكم على الحوض**»(٥).

= الحديث (٢٢٩٣). والإمام أحمد في مسنده (٦/ ١٣٦) الحديث (٢٤٩٥٤) عن عائشة رضي الله عنه. والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٢١) الحديث (١٤٠).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٤٣٨) الحديث (٢٧٣٨٢). والطبراني في الكبير (٢٤/ ٢٣٣) الحديث (٥٩٠). وفي (٢٤/ ٢٤١، ٢٤٢) الحديث (٦١٦). وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٢٤) الحديث (٧٠٤). قال في المجمع: رواه أحمد والطبراني وقال هكذا رواه أبو خالد الأحمر عن خولة بنت حكيم وقال الناس عن خولة بنت قيس ورجالهما رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٤٣٨) الحديث (٢٧٣٨٣). والطبراني في الكبير (٢٤/ ٢٣١، ٢٣٢) الحديث (٥٨٩). وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٢٤) الحديث (٧٠٥). وقال في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٤).

(٣) أورده الحافظ ابن الحجر في الفتح في ترجمة باب سورة إنا اعطيناك الكوثر (٨/ ٦٠٤). وأخرجه النسائي في الكبرى في كتاب التفسير (٦/ ٥٢٣) الحديث (١١٧٠٥/ ٤). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١١٥) الحديث (١٢٥). وابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٤٤) بنحوه. وابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/ ٢٠٧) بنحوه. ورواه ابن مردويه. كما في الدر المنثور (٦/ ٤٠٢).

(٤) رواه هناد وابن جرير. كما في الدر المنثور (٦/ ٤٠٣).

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل (٤/ ١٧٩٥) الحديث (٢٩/ ٢٢٩٥). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٢٢) الحديث (١٤٢).

٤٦ ـ باب لكل نبي حوض

٦٦٩ ـ أخرج الترمذي عن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل نبي حوضاً، وإنهم يتباهون، أيهم أكثر واردةً، وإني أرجو أن أكون أكثرهم واردةً»[١].

٦٧٠ ـ وأخرج الطبراني عن سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ قال: «إن الأنبياء يتباهون أيهم أكثر أصحاباً من أمته، فأرجو أن أكون يومئذ أكثرهم كلهم واردة. وإن كل نبي منهم يومئذ قائم على حوض ملآن معه عصاً يدعو من عرف من أمته. ولكل أمة سيما يعرفهم بها نبيهم»[٢].

٤٧ ـ باب

٦٧١ ـ أخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة وجابر بن عبدالله قالا: قال رسول الله ﷺ: «علي بن أبي طالب، صاحب حوضي، يوم القيامة»[٣].

٤٨ ـ باب

٦٧٢ ـ أخرج البزار بسند جيد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لهم يوم القيامة حوضاً ما يرده غير الصُّوّام»[٤].

٤٩ ـ باب

٦٧٣ ـ أخرج أبو نعيم في الحلية عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «كل من ورد القيامة عطشان»[٥].

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة (٤/٦٢٨، ٦٢٩) الحديث (٣٤٤٣). قال أبو عيسى: هذا حديث غريب. وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٤١، ٣٤٢) الحديث (٧٣٤). وأورده القرطبي في التذكرة (١/ ٥٩٢) برقم (٩٧٤).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٢١٢) الحديث (٦٨٨١). وفيه مروان بن جعفر السمري وثقه ابن أبي حاتم وقال الأزدي يتكلمون فيه، وبقية رجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/٣٦٦).

(٣) رواه الطبراني في الأوسط وفيه ضعفاء وثقوا. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٧٠).

(٤) رواه البزار ورجاله موثقون. كما في مجمع الزوائد (٣/ ١٨٥، ١٨٦).

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٥٤) وفي (٨/ ٢١٦). والخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ٣٥٦). وضعفه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (٨٠٣).

٦٧٤ ـ وأخرج أحمد وأبو يعلى عن قيس بن سعد بن عبادة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من شرب الخمر أتى عطشاناً يوم القيامة»[١].

٥٠ ـ باب الأعمال الموجبة للشرب من الحوض

٦٧٥ ـ أخرج ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف عن ابن مسعود قال: يُحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا قط، وأجوع ما كانوا قط، وأظمأ ما كانوا قط، وأنصب ما كانوا قط، فمن كسى لله كساه الله، ومن أطعم لله أطعمه الله، ومن سقى لله سقاه الله، ومن عمل لله أغناه الله، ومن عفى لله أعفاه الله[٢].

٦٧٦ ـ وأخرج ابن خزيمة والبيهقي عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: «من سقى صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة»[٣].

٦٧٧ ـ وأخرج البزار بسند جيد عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ بعث أبا موسى سرية في البحر فبينما هم كذلك إذ رفعوا الشراع في ليلة مظلمة إذا هاتف من فوقهم يهتف: يأهل السفينة قفوا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه، فقال أبو موسى: أخبرنا قال: إن الله قضى على نفسه أنه من أعطش نفسه له في يوم صائف سقاه الله يوم العطش[٤].

٦٧٨ ـ وأخرج الحاكم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «من أتاه أخوه متنصلاً فليقبل ذلك منه، محقاً كان، أو مبطلاً، فإن لم يفعل، لم يرد على الحوض يوم القيامة». (المتنصل: المعتذر)[٥].

٦٧٩ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٥١٦) الحديث (١٥٤٨٨). ورواه أبو يعلى وفيه راو لم يسم كما في مجمع الزوائد (٥/ ٧٣). وعزاه الحافظ السيوطي للإمام أحمد، كما في الدر المنثور (٣/ ٣٢٦).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) أورده المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٩٦). ورواه العقيلي وضعفه وابن خزيمة في صحيحه والخطيب والأصبهاني في الترغيب كما في الدر المنثور (١/ ١٨٤). وبنحوه أخرجه البيهقي في الشعب (٣/ ٤١٩) الحديث (٣٩٥٥).

(٤) رواه البزار ورجاله موثقون. كما في مجمع الزوائد (٣/ ١٨٦).

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب البر والصلة (٤/ ١٥٤). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: بل سويد ضعيف. وعزاه المنذري للحاكم كما في الترغيب والترهيب (٣/ ٢٩٣). وعزاه الحافظ السيوطي للحاكم كما في الدر المنثور (٤/ ١٧٥).

قال: «من اعتذر إلى أخيه المسلم، فلم يقبل عذره، لم يرد على الحوض»[1].

٦٨٠ ـ وأخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «من نكث ذمتي لم ينل شفاعتي ولم يرد على الحوض»[2].

(فصل) قال القرطبي: قال علماؤنا: فكل من ارتد عن دين الله أو أحدث فيه ما لا يرضاه الله ولم يأذن به، فهو من المطرودين عن الحوض، وأشدهم طرداً من خالف جماعة المسلمين كالخوارج والرافضة والمعتزلة على اختلاف فرقهم فهؤلاء كلهم مبدلون، وكذلك الظلمة المسرفون في الجور والظلم وتطميس الحق وإذلال أهله، والمعلنون للكبائر، المستَخِفُّون بالمعاصي. وجماعة أهل الزيغ والبدع.

ثم البعد قد يكون في حال، ويقربون بعد المغفرة إن كان التبديل في الأعمال ولم يكن في العقائد.

وقد يقال: إن أهل الكبائر يردون ويشربون، وإذا دخلوا النار بعد ذلك لم يعذبوا بالعطش وهذا على ما اختاره من أن الحوض قبل الصراط[3].

والذي رجحه القاضي عياض: أن الحوض بعد الصراط وأن الشرب يقع منه بعد الحساب والنجاة من النار، وقال الحافظ ابن حجر: ظاهر الأحاديث أن الحوض بجانب الجنة ليصب فيه الماء من النهر الذي داخلها فلو كان قبل الصراط لحالت النار بينه وبين الماء الذي يصب من الكوثر فيه.

قال: وأما ما أورد عليه من حديث عن جماعة يدفعون عن الحوض بعد أن يروه، ويذهب بهم إلى النار فجوابه: أنهم يقربون من الحوض بحيث يرونه ويردون فيدفعون في النار قبل أن يخلصوا من بقية الصراط.

٥١ ـ باب شفاعة الأبناء

٦٨١ ـ أخرج ابن أبي الدنيا في العزاء عن زرارة بن أوفى أن رسول الله ﷺ عزى رجلاً على ابنه فقال: يا رسول الله أنا شيخ كبير وكان ابني قد أخبر عني، فقال رسول

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط وفيه خالد بن زيد العمري وهو كذاب كما في مجمع الزوائد (٨/ ٨٤). والترغيب والترهيب (٣/ ٢٩٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٢١٣) الحديث (١١٥٣٢). وفيه حسين بن قيس الملقب بخنش وهو متروك كما في مجمع الزوائد (١/ ١٧٥). وأبو يعلى (١/ ١٢٤).

(٣) انظر/ التذكرة للقرطبي (١/ ٥٩٠).

الله ﷺ: «أيسرك أن يستقبلك أو يلقاك من أبواب الجنة بالكأس؟ قال: من لي بذاك يا رسول الله؟ قال: الله يبدلك به، ولكل مسلم مات له ولد في الإسلام».

٦٨٢ ـ وأخرج عن عبيد بن عمير الليثي قال: إذا كان يوم القيامة خرج ولدان المسلمين من الجنة بأيديهم الشراب فيقول الناس لهم: اسقونا فيقولون: أبوينا ـ أبوينا ـ حتى السقط محبنطئاً بباب يقول: لا أدخل حتى يدخل أبواي. انتهى والله أعلم(١).

٥٢ ـ باب من يأكل بالموقف

تقدم في باب تبديل الأرض أحاديث في ذلك.

٦٨٣ ـ أخرج الطبراني في الأوسط عن أنس أن النبي ﷺ: قال: «إن لله مائدة تحت العرش عليها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يقعد عليها إلا الصائمون»(٢).

٦٨٤ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «الصائمون تنفح من أفواههم رائحة المسك ويوضع لهم يوم القيامة مائدة تحت العرش فيأكلون منها والناس في شدة»(٣).

٦٨٥ ـ وأخرج ابن حيان في الثواب عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة يخرج الصوام من قبورهم يعرفون ريح صيامهم، أفواههم أطيب من ريح المسك فيلقون بالموائد والأباريق مختمة بالمسك فيقال لهم: كلوا فقد جعتم، واشربوا فقد عطشتم، ذروا الناس واستريحوا فقد أعييتم، فيأكلون ويشربون ويستريحون والناس في الحساب في عناء وظمأ»(٤).

٦٨٦ ـ وأخرج الديلمي عن أبي الدرداء مرفوعاً: «يوضع للصائمين تحت العرش

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٣/ ١٣، ١٤).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد المجيد بن كثير الحراني ولم أجد من ترجمه. كما في مجمع الزوائد (٣/ ١٨٥). وعزاه الحافظ السيوطي للطبراني في الأوسط. كما في الدر المنثور (١/ ١٨٢).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع. كما في الدر المنثور (١/ ١٨٢). والسهمي في تاريخ جرجان (٤٧٨).

(٤) رواه أبو الشيخ ابن حيان في الثواب كما في الدر المنثور (١/ ١٨٢). وأورده الحافظ السيوطي في جمع الجوامع (٢٣٧٩).

مائدة من ذهب مكللة بالدر والجوهر عليها من أنواع أطعمة الجنة وأشربتها وثمارها فهم يأكلون ويشربون ويتنعمون والناس في شدة الحساب»[1].

٦٨٧ ـ وأخرج حميد بن زنجويه عن عبدالله بن رباح قال: «توضع مائدة يوم القيامة فأول من يأكل منها الصائمون»[2].

٦٨٨ ـ وأخرج الدينوري في المجالسة عن عبدالله بن عبد الرحمن الزهري قال: سأل هشام بن عبد الملك محمد بن علي بن الحسين: أخبرني عن يوم القيامة ما يأكل الناس فيه وما يشربون؟ فقال محمد بن علي: يحشرون على مثل قرصة النَّقى فيها أنهار تفجر، فقال هشام: ما أشغلهم يومئذ عن الأكل والشرب. فقال محمد: هم في النار أشغل وما أشغلهم عن أن قالوا: أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله.

٥٣ ـ باب

٦٨٩ ـ أخرج الترمذي ـ وحسنه ـ عن ابن عمر قال: تجشأ رجل عند النبي ﷺ فقال: **«كفّ عنا جُشاءك فإن أكثركم شبعاً في الدنيا أطولكم جوعاً يوم القيامة»**[3].

٦٩٠ ـ وأخرجه الطبراني بلفظ: «إن أهل الشبع في الدنيا هم أهل الجوع غداً في الآخرة»[4].

وفي الباب عن أبي جحيفة، أخرجه الحاكم والبزار، وعن سلمان أخرجه ابن ماجه والبيهقي.

٦٩١ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن نفير ـ وكان من الصحابة ـ أن النبي ﷺ قال: **«ألاَ رُبَّ نفس طاعمة ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيامة»**.

---

(١) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٨٨٣٥). ورواه الأصبهاني في الترغيب من طريق أحمد بن ابي الحواري كما في الدر المنثور (١/ ١٨٢).

(٢) رواه ابن أبي شيبه كما في الدر المنثور (١/ ١٨٢).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة (٤/ ٦٤٩) الحديث (٢٤٧٨). وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه. وابن ماجه في كتاب الأطعمة (٢/ ١١١١، ١١١٢) الحديث (٣٣٥٠). وعزاه الحافظ السيوطي للترمذي وابن ماجه. كما في الدر المنثور (٣/ ٨٠).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٢٦٧) الحديث (١١٦٩٣). وفيه يحيى بن سليمان الحفري وقد تقدم الكلام عليه وبقية رجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٥٣، ٢٥٤).

٥٤ ـ باب تطاير الكتب وإتيانها بالأيمان والشمائل ووراء الظهر

قال تعالى: ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابيه. إني ظننت أني ملاق حسابيه﴾ إلى قوله: ﴿وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه﴾. الآيات.. [الحاقة: ١٩ ـ ٢٥].

وقال: ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه. فسوف يُحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً وأما من أوتي كتابه وراء ظهره. فسوف يدعوا ثبوراً. ويصلى سعيراً﴾. [الأنشقاق: ٧ ـ ١٢].

وقال تعالى: ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾. [الإسراء: ١٣ ـ ١٤].

وقال: ﴿وإذا الصحفُ نشرت﴾ [التكوير: ١٠].

٦٩٢ ـ أخرج الترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«يعرض الناس يوم القيامة. ثلاث عَرْضَات. فأما عرضتان فجدال ومعاذير وأما العرضة الثالثة، فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي. فآخذ بيمينه وآخذ بشماله»**[1].

٦٩٣ ـ وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال: **«تعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فأما عرضتان، فجدال ومعاذير. وأما العرضة الثالثة فتطاير الكتب في الأيمان والشمائل»**[2].

٦٩٤ ـ وأخرج الحكيم الترمذي: «الجدال للأعداء يجادلون، لأنهم لا يعرفون ربهم، فيظنون أنهم إذا جادلوه نجوا، وقامت حجتهم، والمعاذير لله يعتذر إلى آدم، وإلى أنبيائه، ويقيم حجته عندهم على الأعداء ثم يبعث بهم إلى النار. والعرضة الثالثة للمؤمنين وهو العرض الأكبر، فيخلو بهم فيعاتب من يريد عتابه في تلك الخلوات، حتى يذوق وبال الحياء، والخجل، ثم يغفر لهم ويرضى عنهم»[3].

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة (٤/٦١٧) الحديث (٢٤٢٥). وابن ماجه في كتاب الزهد (٢/١٤٣٠) الحديث (٤٢٧٧) عن أبي موسى الأشعري. والإمام أحمد في مسنده (٤/٥٠٦) الحديث (١٩٧٣٨). عن أبي موسى الأشعري. قال أبو عيسى: لا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة. ولم يسمع من أبي موسى. وقال في الزوائد: رجال الإسناد ثقات إلا أنه منقطع والحسن لم يسمع من أبي موسى. ورواه عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه. كما في الدر المنثور (٦/٢٦١). وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/٤١٤).

(٢) أورده ابن كثير في تفسيره (٤/٤١٤). ورواه ابن جرير والبيهقي كما في الدر المنثور (٦/٢٦١).

(٣) نوادر الأصول للحكيم الترمذي (ص/١٢٧).

٦٩٥ ـ وأخرج العقيلي عن أنس عن النبي ﷺ قال: «**الكتب كلها تحت العرش، فإذا كان يوم الموقف يبعث الله ريحاً فتطيرها بالأيمان والشمائل**»، أول خط فيها: ﴿اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾»[1].

٦٩٦ ـ وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله: ﴿اقرأ كتابك﴾ قال: «سيقرأ يومئذ من لم يكن قارئاً في الدنيا»[2].

٦٩٧ ـ وأخرج ابن المبارك عن الحسن قال: «كل آدمي في عنقه قلادة يكتب فيها نسخة عمله فإذا مات طويت، وإذا بعث نشرت له، وقيل: ﴿اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾»[3].

٦٩٨ ـ وأخرج ابن المبارك عن أبي عثمان النهدي قال: إن المؤمن ليعطي كتابه في ستر من الله، فيقرأ سيئاته فيتغير لونه، ثم يقرأ حسناته فيرجع إليه لونه، ثم ينظر فإذا سيئاته قد بدلت حسنات فعند ذلك يقول: ﴿هاؤم اقرؤوا كتابيه﴾[4].

٦٩٩ ـ وأخرج ابن المبارك عن رجل من بني أسد قال: قال عمر لكعب: حدثنا من حديث الآخرة، قال: نعم يا أمير المؤمنين، إذا كان يوم القيامة رفع اللوح المحفوظ، فلم يبق أحد من الخلائق إلا وهو ينظر إلى عمله، ثم يؤتى بالصحف التي فيها أعمال العباد فتنشر حول العرش، ثم يدعى المؤمن، فيعطي كتابه بيمينه فينظر فيه[5].

٧٠٠ ـ وأخرج البيهقي عن مجاهد في قوله: ﴿وأما من أوتى كتابه وراء ظهره﴾. [الإنشقاق: ١٠]. قال: «تجعل شماله وراء ظهره فيأخذ بها كتابه»[6].

٧٠١ ـ وأخرج الديلمي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**عنوان كتاب المؤمن يوم القيامة: حسن ثناء الناس**».

---

(١) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٤/٤٦٦)، وقال: يغنم منكر الحديث. وأورده القرطبي في التذكرة (١/ ٤٩٠) برقم (٨٠٣).

(٢) أورده ابن جرير في تفسيره (١٥/ ٤١). ورواه ابن جرير وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (١٦٨/٤).

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥٦٣) (ص/٥٤٥). ورواه ابن جرير كما في الدر المنثور (١٦٨/٤).

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٥/ ١٤). ورواه عبد بن حميد وابن المنذر والخطيب. كما فى الدر المنثور (٦/ ٢٦١).

(٥) أخرجه ابن المبارك، كما في زوائد الزهد (٣٩٦) (ص/١١٧، ١١٨). ورواه عبد بن حميد وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٣١٨/٦، ٣١٩).

(٦) رواه ابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ٣٢٩).

٧٠٢ ـ وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود قال: عنوان صحيفة المؤمن يوم القيامة الثناء الحسن.

٧٠٣ ـ وأخرج الأصبهاني عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليؤتى كتابه منشوراً فيقول: يا رب فأين حسنات كذا وكذا عملتها، نسيت في صحيفتي؟ فيقول: محيت باغتيابك الناس»[١].

٥٥ ـ باب قوله تعالى: ﴿يوم ندعوا كل أناس بإمامهم﴾ [الإسراء: ٧١]

٧٠٤ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿يوم ندعوا كل أناس بإمامهم﴾ قال: «إما هدى وإما ضلالة»[٢].

٧٠٥ ـ وأخرج أبو نعيم عن أبي حازم الأعرج أنه كان يخاطب نفسه: «يا أعرج! ينادي يوم القيامة: يأهل خطيئة كذا وكذا فتقوم معهم ثم ينادي: يا أهل خطيئة أخرى فتقوم معهم فأراك يا أعرج تريد أن تقوم مع أهل كل خطيئة»[٣].

٧٠٦ ـ وأخرج الترمذي وحسنه والبيهقي والبزار وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ في قوله ﴿يوم ندعوا كل أناس بإمامهم﴾ قال: **«يدعى أحدهم فيعطى كتابه بيمينه ويمد له في جسمه ويبيض وجهه ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤة يتلألأ فينطلق إلى أصحابه فيرونه من بعيد فيقولون: اللّهم آتنا بهذا وبارك لنا في هذا فيأتيهم، فيقول لهم: أبشروا فإن لكل رجل منكم مثل هذا، وأما الكافر فيسوّد وجهه ويمد له في جسمه ويراه أصحابه فيقولون: نعوذ بالله من شر هذا اللّهم لا تأتنا به فيأتيهم فيقولون: اللّهم اخزه فيقول: أبعدكم الله فإن لكل رجل منكم مثل هذا»**[٤].

---

(١) رواه الأصبهاني كما في الترغيب والترهيب للمنذري (٣/ ٣٠١، ٣٠٢).

(٢) رواه ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه. كما في الدر المنثور (٤/ ١٩٣، ١٩٤).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٣٠، ٢٣١). وابن الجوزي في صفة الصفوة (٢/ ١٦٤). وأورده القرطبي في التذكرة (١/ ٤٣٣) برقم (٧٢٥).

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير (٥/ ٣٠٢، ٣٠٣) الحديث (٣١٣٦). وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب. وابن حبان في صحيحه (٢٥٨٨). والحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٢٤٢، ٢٤٣). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. وأبو نعيم في الحلية (٩/ ١٦). وأورده ابن كثير في تفسيره (٣/ ٥٢). ورواه البزار وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ١٩٤).

٧٠٧ ـ وأخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق عن كعب قال: يؤتى بالرئيس في الخير يوم القيامة فيقال له: «أجب ربك، فينطلق به إلى ربه لا يحتجب عنه فيؤمر به إلى الجنة، فيرى منزلته، ومنزلة أصحابه الذين كانوا يجامعونه على الخير ويعينونه عليه، فيقال له: هذه منزلة فلان، وهذه منزلة فلان، فيرى ما أعد الله لهم في الجنة من الكرامة ويرى منزله أفضل منازلهم، ويكسى حُلّةً من ثياب الجنة، ويوضع على رأسه تاج، ويعلقه من ريح الجنة، ويشرق وجهه حتى يكون مثل القمر ـ أحسبه قال: في ليلة البدر ـ قال: فيخرج فلا يراه أهل ملأ إلا قالوا: اللهم اجعله منهم حتى يأتي أصحابه الذين كانوا يجامعونه على الخير ويعينونه فيقول: أبشر يا فلان؛ فإن الله أعد لك في الجنة كذا وكذا فلا يزال يبشرهم بما أعد الله لهم في الجنة من الكرامة حتى يعلو وجوههم من البياض مثل ما علا وَجْهَه فيعرفهم الناس ببياض وجوههم فيقولون: هؤلاء أهل الجنة».

٥٦ ـ باب يدعى الناس بأسمائهم وأسماء آبائهم

٧٠٨ ـ وأخرج أبو داود وابن حبان عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم تستدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم**»[1].

قال القرطبي: في هذا رد على من قال إنهم يدعون بأسماء أمهاتهم.

قلت: هذا ورد به الحديث أيضاً، أخرجه الطبراني عن ابن عباس وسيأتي في باب قوله تعالى: ﴿يوم لا يخزى الله النبي والذين آمنوا معه﴾. [التحريم: ٨]. بعد باب الميزان ببابين.

٥٧ ـ باب صف الناس للحساب

قال تعالى: ﴿وعرضوا على ربك صفاً﴾. [الكهف: ٤٨].

٧٠٩ ـ وأخرج ابن منده في التوحيد عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال: «**إن الله ينادي يوم القيامة ـ بصوت رفيع غير فظيع ـ يا عبادي أنا الله لا إله إلا أنا أرحم الراحمين، وأحكم الحاكمين، وأسرع الحاسبين، أحضروا حجتكم، ويسروا جوابكم، فإنكم مسئولون**

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب (٤/ ٢٨٩) الحديث (٤٩٤٨). وقال أبو داود: ابن أبي زكريا لم يدرك أبا الدرداء. والدارمي في كتاب الاستئذان (٢/ ٣٨٠) الحديث (٢٦٩٤). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٢٣١) الحديث (٢١٧٥٠). وابن حبان في صحيحه (١٩٤٤). وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٥٢) وفي (٩/ ٥٨). والبغوي في شرح السنة (٢/ ٣٢٧) الحديث (٣٣٦٠) في كتاب الاستئذان.

ومحاسبون، يا ملائكتي أقيموا عبادي صفوفاً على أطراف أنامل أقدامهم للحساب»[1].

النداء والصوت في هذا الحديث، وسائر أحاديث الكتاب من مَلَك يأمره الله بذلك وإضافة النداء إلى الله تعالى إضافة أمر، لأنه الآمر بذلك، وذلك شائع كثيراً في اللغة والعرف وفي الأحاديث منه الجم الغفير. قال القرطبي: وقول الملك: «يا عبادي أنا الله» حكاية لكلام الله الذي أمر بتبليغه كما يقول القارىء هنا في سورة (طه) ﴿إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾ حكاية لكلام الله.

٥٨ ـ باب القضاء بين البهائم قبل كل واحد، وبينها وبين الناس ثم مصيرها تراباً

٧١٠ ـ أخرج الدينوري في المجالسة عن يحيى بن جعدة قال: «إن أول خلق الله يحاسب يوم القيامة الدواب والهوام حتى يقضي بينها حتى لا يذهب شيء بظلامته ثم يجعلها تراباً ثم يبعث الثقلين الإنس والجن فيحاسبهم فيومئذ يتمنى الكافر ﴿يا ليتني كنت تراباً﴾[2].

٧١١ ـ وأخرج الحاكم عن ابن عمرو قال: «إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم، وحشر الله الخلائق الإنس والجن والدواب والوحوش فإذا كان ذلك اليوم جعل الله القصاص بين الدواب حتى تقص للشاة الجماء من القرناء بنطحتها؛ فإذا فرغ الله من القصاص بين الدواب قال لها: كوني تراباً فيراها الكافر فيقول: ﴿يا ليتني كنت تراباً﴾[3].

٧١٢ ـ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن أبي هريرة قال: «يحشر الخلائق كلهم يوم القيامة: البهائم والدواب والطير وكل شيء، فيبلغ من عدل الله أن يأخذ للجماء من القرناء ثم يقول: كوني تراباً، فذلك حين يقول الكافر: «يا ليتني كنت تراباً»[4].

---

(١) رواه ابن منده في التوحيد كما في الدر المنثور (٤/ ٢٢٦).

(٢) رواه الدينوري في المجالسة عن يحيى بن جعدة. كما في الدر المنثور (٦/ ٣١٠).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/ ٥٧٥). وقال الحاكم: رواته عن آخرهم ثقات غير أن أبا المغيرة مجهول وتفسير الصحابي مسند. وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: أبو المغيرة لينه سليمان التيمي. وابن جرير في تفسيره (٣٠/ ١٧). وأورده القرطبي في التذكرة (١/ ٥٣٥) برقم (٨٧٠).

(٤) رواه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٣١٠). وعبد الرزاق في تفسيره (٣٤٧٦). وأورده القرطبي في التذكرة (١/ ٥٢٩) برقم (٨٦١).

٧١٣ ـ وأخرج أحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية عن أبي عمران الجوني قال: «حدثت أن البهائم إذا رأت بني آدم قد تصدعوا من بين يدي الله صنفين صنفاً إلى الجنة، وصنفاً إلى النار، تناديهم البهائم: يا بني آدم الحمد لله الذي لم يجعلنا مثلكم لا جنة نرجو ولا عقاباً نخاف»[١].

٧١٤ ـ وأخرج أحمد والبزار والطبراني في الأوسط والبيهقي عن أبي ذر قال: رأى رسول الله ﷺ شاتين تنتطحان فقال: «**يا أبا ذر هل تدري فيم تنتطحان؟ قال: لا. قال: ولكن الله يدري، وسيقضي بينهما يوم القيامة**»[٢].

٧١٥ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أول خصم يقضى فيه يوم القيامة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن**»[٣].

٧١٦ ـ وأخرج حديث ابن وهب عن أبي ذر قال: والذي نفس محمد بيده لتسألن الشاة فيم نطحت صاحبتها؟ وليسألن الجماد فيم نكب إصبع الرجل؟[٤].

٧١٧ ـ وأخرج النسائي وابن حبان وابن السني في الطب عن الشريد بن سويد سمعت رسول الله ﷺ: «**يقول من قتل عصفوراً عبثاً عج إلى الله يوم القيامة يقول: يا رب إنّ فلاناً قتلني عبثاً ولم يقتلني لمنفعة**»[٥].

٧١٨ ـ وأخرج الطبراني من حديث عمر عن ابن يزيد عن أبيه مرفوعاً مثله وزاد: «**فلا هو انتفع بقتلي ولا هو تركني فأعش في أرضك**»[٦].

٧١٩ ـ وأخرج الدينوري في المجالسة عن أنس مرفوعاً: «**مَنْ قتل عصفوراً جاء يوم**

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٣١١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ١٩٣، ١٩٤) الحديث (٢١٤٩٤). ورواه البزار والطبراني في الأوسط وفيها ليث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجال أحمد رجال الصحيح غير شيخه ابن عائشة وهو ثقة. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥٥).

(٣) رواه الطبراني في الأوسط وفيه جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥٥، ٣٥٦).

(٤) أورده القرطبي في التذكرة (١/ ٥٣٥) برقم (٨٦٨).

(٥) أخرجه النسائي في كتاب الضحايا (٧/ ٢١١) باب: من قتل عصفوراً بغير حقها. والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٤٧٥) الحديث (١٩٤٨٩). وابن حبان في صحيحه (١٠٧١). والطبراني في الكبير (٧/ ٣١٧) الحديث (٧٢٤٥).

(٦) رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم، كما في مجمع الزوائد (٤/ ٣٣).

القيامة وله صراخ، يا رب! سل هذا لم قتلني عبثاً بلا منفعة؟»[1].

٧٢٠ ـ وأخرج النسائي والحاكم وصححه عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «ما من إنسان يقتل عصفوراً فما فوقها بغير حقها إلا سأله الله عز وجل عنها يوم القيامة، قيل: يا رسول الله وما حقها؟ قال: حقها أن يذبحها فيأكلها ولا يقطع رأسها فيرمي بها»[2].

٧٢١ ـ وأخرج هناد عن أبي قلابة قال: «من ذبح عصفوراً عبثاً جاء يوم القيامة يعج يقول: يا رب لم يذبحني فيأكلني، ولم يدعني فأعيش في حشراتها».

٧٢٢ ـ وأخرج أيضاً عن الحسن قال: مر رسول الله ﷺ ببعير معقول في صدر النهار فمضى لحاجته، ثم رجع والبعير على حاله فقال لصاحبه: «أما علفت هذا شيئاً اليوم؟ فقال: [*] اما إنه ليحاسبك يوم القيامة».

٧٢٣ ـ وأخرج البخاري عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت امرأة النار في هرة تربطها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض»[3].

٧٢٤ ـ وأخرج ابن ماجه وزاد: «فهي تنهش قُبُلَها ودبرها» وفي رواية له «فهي إذا أقبلت تنهشتها، وإذا أدبرت تنهشتها»[4].

---

(١) أورده ابن عدي في الكامل للضعفاء (٣/ ١٠٤٧). والسيوطي في الجامع الصغير وضعفه الشيخ الألباني برقم (٥٧٦٣).

(٢) أخرجه النسائي في كتاب الضحايا (٧/ ٢١١) باب من قتل عصفوراً بغير حقها والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٢٥) الحديث (٦٥٥٩). والحاكم في المستدرك في كتاب الذبائح (٤/ ٢٣٣). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والبغوي في شرح السنة في كتاب الصيد (١١/ ٢٢٥) الحديث (٢٧٨٧). أخرجه هناد في الزهد (ص/ ٦١٩، ٦٢٠) برقم (١٣٣٥).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق (٦/ ٤٠٩) الحديث (٣٣١٨). وفي كتاب الأنبياء (٦/ ٥٩٤) الحديث (٣٤٨٢). ومسلم في كتاب البر والصلة (٤/ ٢٠٢٢) الحديث (١٣٣/ ٢٢٤٢). وابن ماجه في كتاب الزهد (٢/ ١٤٢١) الحديث (٤٢٥٦) عن أبي هريرة. والدارمي في كتاب الرقائق (٢/ ٤٢٦) الحديث (٢٨١٤). أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٥٠) الحديث (٧٥٦٤) عن أبي هريرة. وفي (٢/ ٣٦١) الحديث (٧٦٦٦) عن أبي هريرة. والبيهقي في الكبرى في كتاب النفقات (٨/ ٢٤) الحديث (٧/ ١٥٨) عن أبي هريرة.

(*) بياض في الأصل.

(٤) أخرجه النسائي في كتاب الكسوف (٣/ ١١٢، ١١٣) عن عبد الله بن عمرو. وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة (١/ ٤٠٢) الحديث (١٢٦٥) عن أسماء بنت أبي بكر. والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢١٦) الحديث (٦٤٩٠).

٧٢٥ ـ وأخرج الطبراني عن جنادة قال: أتيتُ النبي ﷺ بإبلٍ قد وسمتها في أنفها فقال رسول الله ﷺ: «يا جنادة ما وجدت عضواً تسمه إلا في الوجه أما إن أمامك القصاص»[1].

٧٢٦ ـ وأخرج ابن عساكر بسند فيه ضعفاء ومجاهيل عن أبي بكر الصديق قال: قال النبي ﷺ: «ما صيد صيد إلا ينقص من تسبيح ذات الله، وُكِلَّ بها ملكٌ يحصي تسبيحها حتى تأتي به يوم القيامة»[2].

٥٩ ـ باب قوله تعالى:

﴿فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألنّ المرْسلين﴾. [الأعراف: ٦]، وقوله: ﴿يوم يجمع الله الرُّسل فيقول ماذا أجبتم﴾. [المائدة: ١٠٩]، وقوله: ﴿فكيف إذا جئْنا من كل أمةٍ بشهيدٍ وَجِئْنا بِك على هؤلاء شهيداً﴾. [النساء: ٤١]، وقوله: ﴿وكذلك جعلناكم أُمةً وَسطاً لتكونوا شُهداءَ على النَّاسِ ويكون الرَّسولُ عَليكم شَهيداً﴾. [البقرة: ١٣٤].

٧٢٧ ـ وأخرج البيهقي من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: «﴿فلنسألن الذين أرسل اليهم﴾. [الأعراف: ٦]. قال: نسأل الناس جميعاً عما أجابوا المرسلين، ونسأل المرسلين عما بلغوا»[3].

٧٢٨ ـ وأخرج البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «يدعى نوح يوم القيامة فيقال: هل بلغت؟ فيقول: نعم. فيدعو قومه فيقال لهم: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير وما أتانا من أحد، فيقال لنوح: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته فذلك قوله: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾»[4].

---

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى في كتاب قسم الصدقات (٧/ ٥٦، ٥٧) الحديث (١٣٢٦٣). والطبراني في الكبير (٢/ ٢٨٣) الحديث (٢١٧٩). وفيه من لم أعرفهم، كما في مجمع الزوائد (٨/ ١١٣).

(٢) رواه ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد، ورواه ابن راهويه في مسنده من طريق الزهري رضي الله عنه كما في الدر المنثور.

(٣) أورده ابن كثير في تفسيره (٢/ ٢٠١). ورواه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٣/ ٦٧).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء (٦/ ٤٢٧) الحديث (٣٣٣٩). وفي كتاب التفسير (٨/ ٢١) الحديث (٤٤٨٧). والترمذي في كتاب التفسير (٥/ ٢٠٧) الحديث (٢٩٦١). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٤٠) الحديث (١١٢٨٩). رواه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات كما في الدر المنثور (١/ ١٤٤).

ـ قال: الوسط: العدل ـ فتدعون فتشهدون له بالبلاغ وأشهد عليكم».

٧٢٩ ـ وأخرج أحمد والنسائي والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجل، والنبي ومعه الرجلان وأكثر من ذلك، فيدعى قومه فيقال لهم: هل بلغكم هذا؟ فيقولون: لا، فيقال له: هل بلغت قومك؟ فيقول: نعم، فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، فيدعى محمد وأمته فيقال لهم: هل بلغ هذا قومه؟ فيقولون: نعم، فيقال: وما أعلمكم؟ فيقولون: جاءنا نبينا فأخبرنا أن الرسل قد بلغوا فذلك قوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾. [البقرة: ١٤٣] قال: يقول: عدلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً»[١].

٧٣٠ ـ وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ قال: «أنا وأمتي يوم القيامة على كوم، مشرفين على الخلائق، ما من الناس أحد إلا ودّ أنه منا وما من نبي كذبه قومه إلاّ ونحن نشهد أنه بلغ رسالة ربه» قال القرطبي: معناه أن جميع الخلق على بسيط من الأرض سوى محمد ﷺ وأمته فإنهم يرفعون جميعهم على شبه من الكوم ويخفض الناس عنهم[٢].

٧٣١ ـ وأخرج ابن المبارك في الزهد أخبرنا رشدين بن سعد حدثني ابن أنعم عن ابن أبي جبلة بسنده إلى رسول الله ﷺ قال: «إذا جمع الله عباده يوم القيامة كان أول من يدعى إسرافيل فيقول له ربه: ما فعلت في عهدي؟ هل بلغت عهدي؟ فيقول: نعم رب قد بلغته جبريل، فيدعى جبريل، فيقال: هل بلغك إسرافيل عهدي؟ فيقول: نعم، فيخلى عن إسرافيل ويقول لجبريل: هل بلغت؟ فيقول: نعم، قد بلغت الرسل، فتدعى الرسل فيقال لهم: هل بلغكم جبريل عهدي؟ فيقولون: نعم فيخلى جبريل، ثم يقال للرسل: هل بلغتم عهدي؟ فيقولون: نعم بلغناه الأمم، فتدعى الأمم فيقال لهم: هل بلغتكم الرسل عهدي، فمنهم مكذب ومنهم مصدق فتقول الرسل: إن لنا عليهم شهداء فيقول: مَن؟ فيقولون: أمة محمد؛ فتدعى أمة محمد، فيقال لهم: أتشهدون أن الرسل قد بلغت الأمم، فيقولون: نعم، فتقول الأمم: يا ربنا كيف يشهد علينا من لم يدركنا؟ فيقول الله: كيف تشهدون

(١) أخرجه النسائي في الكبرى في كتاب التفسير (٦/ ٢٩٢) الحديث (٧/ ١١٠٠٧). وابن ماجه في كتاب الزهد (٢/ ١٤٣٢) الحديث (٤٢٨٤). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٧٢) الحديث (١١٥٦٤). ورواه سعيد بن منصور كما في الدر المنثور (١/ ١٤٤). وأورده القرطبي في التذكرة (١/ ٥٦٠) برقم (٩١٨).

(٢) أورده ابن كثير في تفسيره (١/ ١٩١). ورواه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (١/ ١٤٤).

عليهم ولم تدركوهم؟ فيقولون: يا ربنا أرسلت إلينا رسولاً وأنزلت علينا كتاباً وقصصت علينا فيه أن قد بلغوا فنشهد بما عهدت إلينا فيقول الرب: صدقوا. فذلك قوله: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾. [البقرة: ١٤٣]»[١].

٧٣٢ ـ وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن أبي سنان قال: «أول من يحاسب يوم القيامة اللوح يدعى به ترعد فرائصه فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم فيقول ربنا: من يشهد لك؟ فيقول: إسرافيل، فيدعى إسرافيل ترعد فرائصه، فيقال له: هل بلغك اللوح؟ فإذا قال: نعم، قال اللوح: الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب»[٢].

٧٣٣ ـ وأخرج أيضاً عن وهب بن الورد قال: «إذا كان يوم القيامة دعي إسرافيل ترعد فرائصه فيقال له: ما صنعك فيما أدى إليك اللوح؟ فيقول: أي رب أديته إلى جبريل، فيدعى جبريل فيؤتى به ترعد فرائصه فيقال له: ما صنعت فيما أدى إليك إسرافيل؟ فيقول: أي رب بلغت الرسل، فيدعى بالرسل ترعد فرائصهم فيقال لهم: ما صنعتم فيما أدى إليكم جبريل؟ فيقولون: أي رب! بلغنا الناس قال: فهو قوله: ﴿فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين﴾»[٣].

٧٣٤ ـ وأخرج مسلم عن جابر بن عبدالله أن النبي ﷺ قال في خطبته في حجة الوداع: «**أنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال: اللهم اشهد**»[٤].

٧٣٥ ـ وأخرج أحمد عن معاوية بن حيدة أن النبي ﷺ قال: «**إن ربي داعيّ وإنه سائلي: هل بلغت عبادي؟ وإني قائل: رب إني قد بلغتهم فيبلغ الشاهد منكم الغائب ثم إنكم مدعوّون مفدمة أفواهكم بالفدام ثم إن أول ما يبين عن أحدكم لفخذه وكفه**»[٥].

---

(١) أورده الطبري في تفسيره (٢/٧). ورواه ابن المبارك في الزهد كما في الدر المنثور (١/ ١٤٥).

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة بتحقيقنا (ص/١١١) الحديث (٣١/ ٢٩٥)؛ وعزاه الحافظ السيوطي لأبو الشيخ. كما في الدر المنثور (٣/ ٦٨).

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (ص/١٤٥) الحديث (٩/ ٣٩٥). ورواه عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٣/ ٦٨).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الحج (٢/ ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢) الحديث (١٤٧/ ١٢١٨). وأبو داود في كتاب المناسك (٢/ ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣) الحديث (١٩٠٥). وابن ماجه في كتاب المناسك (٢/ ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧) الحديث (٣٠٧٤). والدارمي في كتاب المناسك (٢/ ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١) الحديث (١٨٥٠).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٥٤٤) الحديث (٢٠٠٣٣). وفي (٥/ ٥) الحديث (٢٠٠٥٩). والطبراني في الكبير (١٩/ ٤٠٧، ٤٠٨) الحديث (٩٦٩). وعبد الرزاق (٢٠١١٥). وابن المبارك في =

قال الغزالي: إنما يدعى إسرافيل وجبريل والرسل للسؤال بعد الحكم بين البهائم ومصيرها تراباً.

٦٠ ـ باب السؤال وما يسأل عنه العبد

قال تعالى: ﴿فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون﴾. [الحجر: ٩٢، ٩٣]، وقال تعالى: ﴿وقفوهم إنهم مسئولون﴾. [الصافات: ٢٤]، وقال تعالى: ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً﴾. [الإسراء: ٣٦]، وقال: ﴿ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون﴾. [الأنعام: ٦٠]، وقال: ﴿قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم﴾. [التغابن: ٧]، وقال: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾. [الزلزلة: ٧، ٨]، وقال: ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾. [التكاثر: ٨].

٧٣٦ ـ أخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾. [التكاثر: ٨]، قال: «صحة الأبدان والأسماع والأبصار يسأل الله العباد فيم استعملوها»[1].

٧٣٧ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعودعن النبي ﷺ في قوله: ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ قال: «**الأمن والصحة**»[2].

٧٣٨ ـ أخرج الفريابي وأبو نعيم عن مجاهد في الآية قال: «كل شيء من لذة الدنيا»[3].

٦١ ـ باب

٧٣٩ ـ أخرج عبد الرزاق عن قتادة في الآية قال: «إن الله سائل كل ذي نعمة فيما أنعم عليه»[4].

= الزهد (٩٨٧). قال في المجمع: رواه أحمد في حديث طويل ورجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥٤). وعزاه الحافظ السيوطي للإمام أحمد كما في الدر المنثور (٣/ ٦٨، ٦٩).

(١) أورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٥٤٧). ورواه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٢٨٧، ٢٨٨).

(٢) أورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٥٤٦، ٥٤٧). ورواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم وابن مردويه وهناد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ٢٨٨).

(٣) أورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٥٤٧). رواه الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر. كما في الدر المنثور (٦/ ٢٨٨).

(٤) رواه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٦/ ٢٨٧).

٧٤٠ ـ وأخرج في الزهد عن أبي قلابة عن النبي ﷺ في الآية قال: «**ناس من أمتي يعقدون السمن والعسل بالنقى فيأكلونه**»[١].

٧٤١ ـ وأخرج الترمذي عن أبي هريرة قال: «لما نزلت هذه الآية: ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ ـ قال الناس: يا رسول الله عن أي نعيم نسأل؟ فإنما هما الأسودان، والعدو حاضر وسيوفنا على عواتقنا؟ قال: «**إن ذلك سيكون**»»[٢].

٧٤٢ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: «لما انزلت هذه الآية: ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ قالوا: يا رسول الله وأي نعيم نحن فيه؟ وإنما نأكل في أنصاف بطوننا خبزالشعير، فأوحى الله إلى نبيه أن قل لهم: «**أليس تحتذون النعال وتشربون الماء البارد؟ فهذا من النعيم**»[٣].

٧٤٣ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه أنه سُئل عن قوله: ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ قال: «عن أكل خبز البر وشرب ماء الفرات مبرداً»[٤].

٧٤٤ ـ وأخرج أحمد والنسائي عن جابر بن عبدالله قال: «**أكل رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر رُطَباً وشرب ماء فقال رسول الله ﷺ: هذا من النعيم الذي تسألون عنه**»[٥].

٧٤٥ ـ وأخرج الدينوري في المجالسة عن الحسن في الآية قال: «كانوا يعدون النعيم أن يتغذى ثم يتعشى»[٦].

٧٤٦ ـ وأخرج مسلم عن أبي برزة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزول قدما**

---

(١) رواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/٣٨٨).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير (٥/٤٤٨) الحديث (٣٣٥٧). قال أبو عيسى: وحديث ابن عيينة عن محمد بن عمرو عندي أصح من هذا، سفيان بن عيينة أحفظ وأصح حديثاً من أبي بكر بن عياش ورواه عبد بن حميد وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٣٨٨).

(٣) أورده ابن كثير في تفسيره (٤/٥٤٦). ورواه عبد بن حميد وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/٣٨٨).

(٤) رواه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه. كما في الدر المنثور (٦/ ٣٨٨).

(٥) أخرجه النسائي في كتاب الوصايا (٦/٢٠٦) باب قضاء الدين قبل الميراث والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٤١٤) الحديث (١٤٦٤٩). وفي (٣/٤٧٨) الحديث (١٥٢١٤). والبيهقي في الشعب (٤/ ١٤٣) الحديث (٤٥٩٩). ورواه ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/٣٨٨).

(٦) أورده ابن كثير في تفسيره (٤/٥٤٧).

عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه؟ وعن جسده فيم أبلاه؟ وعن علمه فيم عمل فيه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟»[1].

٧٤٧ ـ وأخرج الترمذي وابن مردويه مثله عن ابن مسعود[2]، وأخرج مثله عن أبي سعيد وأخرج الطبراني مثله عن معاذ بن جبل[3] وأبي الدرداء[4] وابن عباس[5].

قال القرطبي وغيره: وهذا العموم مخصوص بأحاديث: «من يدخل الجنة بغير حساب».

٧٤٨ ـ وأخرج ابن المبارك في الزهد عن أبي الدرداء قال: «إن أخوف ما أخاف إذا لقيت ربي تبارك وتعالى أن يقول لي: قد علمت فماذا عملت فيما علمت؟»[6].

٧٤٩ ـ وأخرج أحمد في الزهد عنه قال: أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة: «ما عملت فيما علمت»[7].

٧٥٠ ـ وأخرج الطبراني والأصبهاني في الترغيب عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «تناصحوا في العلم ولا يكتم بعضكم بعضاً فإن خيانة أحدكم في علمه أشد من خيانته في ماله، وإن الله سائلكم عنه»[8].

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة (٤/ ٦١٢) الحديث (٢٤١٧). ورواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٤٩). وأورده القرطبي في التذكرة (١/ ٤٢٧) برقم (٧١٤).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة (٤/ ٦١٢) الحديث (٢٤١٦) عن ابن مسعود. وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب. والطبراني في الصغير (١/ ٢٦٩)، وقال: لا يروى عن عبد الله بن مسعود إلا بهذا الإسناد تفرد به حميد بن مسعدة.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٦٠، ٦١) الحديث (١١١). والبزار (١/ ٣٢٣). ورجال الطبراني رجال الصحيح غير صامت بن معاذ وعدي بن عدي الكندي وهما ثقتان. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٤٩). وأورده القرطبي في التذكرة (١/ ٥٠٥، ٥٠٦) برقم (٨٢٥).

(٤) رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو بكر الداهري وهو ضعيف جداً. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٤٩).

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٠٢) الحديث (١١١٧٧). ورواه في الأوسط وفيهما حسين بن الحسن الأشقر وهو ضعيف جداً وقد وثقه ابن حبان مع أنه يشتم السلف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٤٩).

(٦) أخرجه الإمام أحمد في الزهد باب زهد أبي الدرداء رضي الله عنه (ص/ ١٣٦).

(٧) تخريج السابق.

(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٢٧٠) الحديث (١١٧٠١). وفيه أبو سعد البقال. قال أبو زرعه: لين الحديث مدلس قيل هو صدوق قال: نعم كان لا يكذب. وقال أبو هشام الرفاعي ثنا أبو أسامة=

٧٥١ ـ وأخرج الطبراني في الصغير عن ابن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة دعا الله عبداً من عبيده فيوقفه بين يديه فيسأله عن جاهه كما يسأله عن ماله»(١).

٧٥٢ ـ وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يخطو خطوة إلا يسأل عنها ماذا أراد بها»(٢).

٧٥٣ ـ وأخرج الترمذي والحاكم وابن حبان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة أن يقال له: ألم أصح جسمك وأروك من الماء البارد؟!»(٣).

٧٥٤ ـ وأخرج البزار عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «يؤتى بالمليك والمملوك والزوج والزوجة فيحاسب المليك والمملوك، والزوج والزوجة حتى يقال للرجل: شربت يوم كذا وكذا على لذة، ويقال للزوج: خطبت فلانة مع خطاب فزوجتكها وتركتهم»(٤).

٧٥٥ ـ وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معاذ إن المؤمن يسأل يوم القيامة عن جميع سعيه حتى كحل عينيه»(٥).

٧٥٦ ـ وأخرج مسدد عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: «إن الله ليدعو العبد يوم القيامة فيذكره آلاءه ونعمه، حتى يقول: سألتني يوم كذا وكذا أن أزوجك فلانة فتزوجتها»(٦).

= قال ثنا أبو سعد البقال وكان ثقه وضعفه شعبة لتدليسه والبخاري ويحيى بن معين وبقية رجاله موثقون. كما في مجمع الزوائد (١/ ١٤٦). والترغيب والترهيب للمنذري (١/ ٧٥). وقد حكم عليه الشيخ الألباني بالوضع كما في السلسلة الضعيفة (٢/ ١٩٩، ٢٠١).

(١) أخرجه الطبراني في الصغير (١/ ١٥) برقم (١٧). وقال: لم يروه عن عبد الله بن دينار إلا سليمان بن بلال. تفرد به يوسف بن يونس. قال في المجمع: فيه يوسف بن يونس أخو أبي مسلم الأفطس وهو ضعيف جداً. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٤٩).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٣٧٦)، وفي (٢/ ١٠٦). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٢١٢).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير (٥/ ٤٤٨) الحديث (٣٣٥٨). وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب. والحاكم في المستدرك في كتاب الأشربة (٤/ ١٣٨). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص.

(٤) رواه البزار من رواية سعيد بن مسلمة الأموي عن ليث بن أبي سليم وكلاهما ضعيف وقد وثقا، وبقية رجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥٢، ٣٥٣).

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٧) وفي (١٠/ ٣١).

(٦) انظر المطالب العالية برقم (٤٦١٨).

٧٥٧ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «من أمَّ قوماً فليتق الله وليعلم أنه ضامن مسئول لما ضمن، فإن أحسن كان له من الأجر مثل أجر من صلى خلفه ـ من غير أن ينتقص من أجورهم شيئاً ـ وما كان من نقص فهو عليه»[(١)].

٧٥٨ ـ وأخرج البيهقي وابن أبي الدنيا عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يخطب خطبة إلا الله عز وجل سائله عنها ما أراد بها»[(٢)] مرسل جيد الإسناد.

٧٥٩ ـ وأخرج ابن المبارك عن الشعبي قال: «ما من خطيب يخطب إلا عرضت عليه خطبته يوم القيامة»[(٣)].

٧٦٠ ـ وأخرج ابن ماجه بسند جيد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مِنْ داعٍ يدعو إلى شيءٍ إلا وُقف يوم القيامة لازماً لدعوته، ما دعا إليه، وإن دعا رجلٌ رجلاً»[(٤)].

٧٦١ ـ وأخرج ابن المبارك وأبو داود والترمذي ـ وحَسَّنَه ـ والحاكم ـ وصححه ـ والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته يقول الله تعالى لملائكته: انظروا في صلاة عبدي هل أتمها أم نقصها؟ فإن كانت تامّة كتبت له تامة وإن كان انتقص منها شيئاً. قال الله: انظروا هل لعبدي من تطوع؟ فإن كان له تطوع قال: أتموا لعبدي فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الأعمال على ذاك»[(٥)].

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط وفيه معارك بن عباد ضعفه أحمد والبخاري وأبو زرعة والدارقطني وذكره ابن حبان في الثقات. كما في مجمع الزوائد (٢/ ٦٩). والترغيب والترهيب (١/ ١٦٩، ١٧٠).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٢/ ٢٨٧) الحديث (١٧٨٧). والإمام أحمد في الزهد (٣٢٣). وعزاه المنذري لابن أبي الدنيا، وقال: مرسلاً بإسناد جيد. كما في الترغيب والترهيب (١/ ٧٧).

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد برقم (١٣٦).

(٤) أخرجه ابن ماجه في المقدمة (١/ ٧٥) الحديث (٢٠٨). وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٥٢) برقم (١١٢). وقال الشيخ الألباني: إسناده ضعيف، رجاله ثقات غير الليث وهو ابن سليم وهو ضعيف وقد اختلف عليه في إسناده. وعبد الرزاق في مصنفه برقم (١٩٦٥٠). وضعفه الحافظ العراقي كما في المغني عن حمل الأسفار (١/ ٩٢).

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة (١/ ٢٢٧) الحديث (٨٦٤). والنسائي في كتاب الصلاة (١/ ١٨٨) باب المحاسبة على الصلاة. وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة (١/ ٤٥٨) الحديث (١٤٢٥). والترمذي في كتاب الصلاة (١/ ٢٦٩، ٢٧٠) الحديث (٤١٣). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٥٦٠، ٥٦١) الحديث (٩٥٠٦). والبيهقي في الكبرى في كتاب الصلاة (٢/ ٥٤٠) الحديث (٤٠٠٠). والحاكم في المستدرك في كتاب الصلاة (١/ ٢٦٣). وقال الحاكم: قد ذكر هذا الخلاف فيه على =

٧٦٢ ـ وأخرج الحاكم عن تميم الداري أن رسول الله ﷺ قال: **«أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فإن كان أكملها كُتبت له كاملة وإن لم يكملها قال الله لملائكته: هل تجدون لعبدي تطوعاً تكملوا به ما ضيع من فريضته؟ ثم الزكاة مثل ذلك، ثم سائر الأعمال على حساب ذلك»**[(١)].

٧٦٣ ـ وأخرج النسائي عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«أول ما يحاسب به العبد الصلاة وأول ما يُقضى بين الناس في الدماء»**[(٢)].

٧٦٤ ـ وأخرج مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد قال: «بلغني أنَّ أوَّل ما يُنظر فيه من عمل العبد: الصلاة، فإن قُبلت منه نُظر فيما بقي من عَمَله، وإن لم تُقبل منه لم ينظر في شيء من عمله»[(٣)].

٧٦٥ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند لا بأس به عن عبدالله بن قرط قال: قال رسول الله ﷺ: **«أول ما يحاسب عنه العبد يوم القيامة ينظر في صلاته فإن صلحت فقد أفلح، وإن فسدت خاب وخسر»**[(٤)].

٧٦٦ ـ وأخرج الأصبهاني عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: **«إن للصلاة المكتوبة عند الله وزناً من انتقص منها شيئاً حوسب به»**[(٥)].

= حماد بن سلمة ليعلم المتأمل أن الذي صححناه حديث داود بن هند ليس فيه خلاف على حماد وسائر الروايات فيه أسانيد لحماد عن غير داود. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص.

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة (١/ ٢٢٧) الحديث (٨٦٦). وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة (١/ ٤٥٨) الحديث (١٤٢٦). والدارمي في كتاب الصلاة (١/ ٣٦١) الحديث (١٣٥٥). والإمام أحمد في مسنده (٤/ ١٢٧) الحديث (١٦٩٥١). والبيهقي في الكبرى في كتاب الصلاة (٢/ ٥٤٠، ٥٤١) الحديث (٤٠٠٢). والحاكم في المستدرك في كتاب الصلاة (١/ ٢٦٢، ٢٦٣).

(٢) بلفظ عن ابن مسعود قال: قال: رسول الله ﷺ أول ما يقضى بين الناس في الدماء أخرجه البخاري في كتاب الرقائق (١١/ ٤٠٢) الحديث (٦٥٣٣). وفي كتاب الديات (١٢/ ١٩٤) الحديث (٦٨٦٤). ومسلم في كتاب القسامة (٣/ ١٣٠٤) الحديث (٢٨/ ١٦٧٨). والترمذي في كتاب الديات (٤/ ١٧) الحديث (١٣٩٧). والنسائي في كتاب تحريم الدم (٧/ ٧٧) باب تعظيم الدم. واللفظ له. وابن ماجه في كتاب الديات (٢/ ٨٧٣) الحديث (٢٦١٥). والإمام أحمد في مسنده (١/ ٤٠٥) الحديث (٣٦٧٣). وفي (١/ ٥٧٢) الحديث (٤٢١٢).

(٣) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في كتاب قصر الصلاة في السفر (١/ ١٧٣) برقم (٨٩).

(٤) رواه الطبراني في الأوسط عن أنس وفيه خليل بن دعلج، ضعفه أحمد والنسائي والدارقطني، وقال: ابن عدي: عامة حديثه تابعه عليه غيره. كما في مجمع الزوائد (١/ ٢٩٧). وعبد الله بن قرط عزاه المنذري للطبراني في الأوسط وقال: لا بأس بإسناده إن شاء الله. كما في الترغيب والترهيب (١/ ١٤٣).

(٥) رواه الأصبهاني كما في الترغيب والترهيب للمنذري (١/ ١٨٢).

٧٦٧ ـ وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر قال: «إن اناساً يوم القيامة يدعون المنقوصين. قيل: من هم؟ قال: كان أحدهم ينقص في صلاته بالتفاته ووضوئه»[١].

٧٦٨ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن أيقع بن عبد الكلاعي قال: «إن لجهنم سبع قناطر والصراط عليهن فتجلس الخلائق عند القنطرة الأولى فيقول: قفوهم إنهم مسئولون، فيحاسبون على الصلاة ويسألون عنها فيهلك فيها من هلك وينجو من نجا، فإذا بلغوا القنطرة الثانية حوسبوا على الأمانة كيف أدوها، وكيف خانوها، فيهلك من هلك وينجو من نجا، فإذا بلغوا القنطرة الثالثة: سئلوا عن الرحم، كيف وصلوها؟ وكيف قطعوها؟ فيهلك من هلك وينجو من نجا. قال: والرحم يومئذ متدلية إلى الهواء في جهنم تقول اللهم من وصلني فصله ومن قطعني فاقطعه».

٧٦٩ ـ وأخرج البزار وأبو نعيم بسند حسن عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما فوق الإزار وخلف الخبز، وظل الحائط وجرة الماء، فضلٌ يحاسب به أو يسأل عنه المرء يوم القيامة»**[٢].

٧٧٠ ـ وأخرج أحمد بسند جيد عن أبي عسيب أن رسول الله ﷺ دخل حائطاً لبعض الأنصار ومعه أبو بكر وعمر فقال لصاحب الحائط: أطعمنا بسرا، فجاء صاحب الحائط بعذق فوضعه فأكل رسول الله وأصحابه ثم دعا بماء بارد فشرب فقال: **«لتسألن عن هذا يوم القيامة»**، فقالوا: يا رسول الله إنّا لمسئولون عن هذا يوم القيامة؟ قال: **«نعم إلا من ثلاث: خرقة بها عورته وكسرة يسد بها جوعته وجحر يدخل فيه من الحر والبرد»**[٣].

٧٧١ ـ وأخرج الترمذي نحوه عن أبي هريرة ولفظه: **«هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة: ظل بارد ورطب وماء بارد»**[٤].

٧٧٢ ـ وأخرج الترمذي ـ وحَسّنه وصَححَه ـ والحاكم ـ وصححه ـ عن أبي هريرة

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣١١).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ١٠٠). ورواه البزار وفيه ليث بن أبي سليم وقد وثق على ضعف فيه، وبقية رجاله رجال الصحيح غير القاسم بن محمد بن يحيى المروزي وهو ثقة. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٧٠).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٩٨) الحديث (٢٠٧٩٦). ورجاله ثقات كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٧٠). والبيهقي في الشعب (٤/ ١٤٣، ١٤٤) الحديث (٤٦٠١). والطبري في تفسيره (٣٠/ ١٨٦). ورواه ابن عدي والبغوي في معجمه وابن منده في المعرفة وابن عساكر وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٣٨٩).

(٤) تقدم.

قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعو به رجل جمع القرآن، ورجل يقتل في سبيل الله، ورجل كثير المال فيقول الله للقارىء: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي؟ قال: بلى يا رب، قال: فماذا عملت فيما علمت، قال: كنت أقوم به آناء الليل، وآناء النهار فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت ويقول الله له: بل أردت أن يقال فلاناً قارىء فقد قيل ذاك، ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد، قال: بلى يا رب، قال: فماذا عملت فيما آتيتك؟ قال: كنت أصل الرحم وأتصدق: فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت ويقول الله: بل أردت أن يقال فلان جَوادٌ فقد قيل ذاك، ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله، فيقول الله: فيماذا قتلت؟ فيقول: أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت، فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال فلان جريء فقد قيل ذاك. ثم ضرب رسول الله على رُكبتي فقال: يا أبا هريرة فأولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة»[(١)].

٧٧٣ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط، والبيهقي في شعب الإيمان، والأصبهاني في الترغيب بسند حسن عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان آخر الزمان صارت أمتي ثلاث فرق: فرقة تعبد الله خالصاً، وفرقة تعبد الله رياءً، وفرقة يعبدون الله ليستأكلوا به الناس، فإذا جمعهم الله يوم القيامة قال للذي كان يستأكل الناس: بعزتي وجلالي ما أردت بعبادتي؟ فيقول: وعزتك وجلالك أستأكل به الناس، قال: لم ينفعك ما جمعت شيئاً تلجأ إليه انطلقوا به إلى النار، ثم يقول للذي كان يعبد رياءً: بعزتي وجلالي ما أردت بعبادتي؟ قال: بعزتك وجلالك أردت بعبادتك رياء الناس قال: لم يصعد إليّ منه شيء انطلقوا به إلى النار، ثم يقول للذي كان يعبده خالصاً: بعزتي وجلالي ما أردت بعبادتي؟ قال: بعزتك وجلالك أنت أعلم بذلك مني أردت به ذكرك ووجهك، قال: صدق عبدي انطلقوا به إلى الجنة»[(٢)].

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الزهد (٤/ ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣) الحديث (٢٣٨٢). والنسائي في كتاب الجهاد (٦/ ٢٠، ٢١) باب من قاتل ليقال فلان جريء. والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٣٠، ٤٣١) الحديث (٨٢٩٧). والحاكم في المستدرك في كتاب الزكاة (١/ ٤١٨، ٤١٩). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه هكذا، والوليد بن أبي الوليد العذري شيخ من أهل الشام لم يحتج به الشيخان وقد اتفقا جميعاً على شواهد هذا الحديث بغير هذه السياقة. وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: صحيح. وابن حبان في صحيحه (٢٥٠٢). والبغوي في شرح السنة في كتاب الرقائق (١٤/ ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤) الحديث (٤١٣٤).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبيد بن إسحاق العطار وقد ضعفه الجمهور ورضيه أبو حاتم الرازي ووثقه ابن حبان، وبقية رجاله ثقات، وقيل متروك. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٢٥، ٣٥٤).

٧٧٤ ـ وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ـ عز وجل ـ يقول يوم القيامة: يابن آدم! مرضتُ فلم تعدني، قال: يا رب كيف أعودك، وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده؟ أما علمت أنك لو عُدته لوجدتني عنده؟ يابن آدم استطعمتك فلم تطعمني، قال: يا رب كيف أطعمك، وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه؟ أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي؟ يابن آدم استسقيتك فلم تسقني، قال: يا رب كيف أسقيك، وأنت رب العالمين؟ قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي»[١].

٧٧٥ ـ وأخرج ابن المبارك عن معاوية بن قرة قال: «أشد الناس حساباً يوم القيامة الصحيح الفارغ»[٢].

٧٧٦ ـ وأخرج أحمد في الزهد عن أبي عثمان قال: «لما فتحت جوخى دخل المسلمون يمشون والطعام فيها أمثال الجبال وقال رجل لسلمان: ألا ترى ما فتح الله علينا؟!، قال سلمان: وما يعجبك مما ترى؟ إلى جنب كل حبة مما ترى حساب».

٧٧٧ ـ وأخرج أحمد في الزهد وابن المبارك وسعيد بن منصور عن أبي ذر قال: «ذو الدِّرهمين أشد حساباً من ذي الدرهم»[٣].

وأخرجه الحاكم في التاريخ من حديث أبي هريرة مرفوعاً.

٧٧٨ ـ وأخرج سعيد بن منصور عن عبيد بن عمير قال: «ما كثر مال رجل إلا كثر حسابه».

٧٧٩ ـ وأخرج أحمد عن محمود بن لبيد أن رسول الله ﷺ قال: «اثنتان يكرههما ابن آدم: يكره الموت، والموت خير للمؤمن من الفتنة، ويكره قلة المال، وقلة المال أقل للحساب»[٤].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة (٤/ ١٩٩٠) الحديث (٤٣/ ٢٥٦٩). وبنحوه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٥٣٤) الحديث (٩٢٦٤). وعزاه المنذري لمسلم. كما في الترغيب والترهيب (٤/ ١٦١).

(٢) بلفظ: أشد الناس حساباً يوم القيامة المكفي الفارغ. أخرجه الديلمي في مسند الفردوس برقم (١٤٥٩). أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤٦٧) الحديث (١٣٢٦).

(٣) أخرجه أحمد في الزهد (ص/ ٢١٤) برقم (٧٩٦).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٤٩٩) الحديث (٢٣٦٨٨). وقال في المجمع: رواه أحمد بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٦٠). والبغوي في شرح السنة (١٤/ ٢٦٧) الحديث (٤٠٦٦) في كتاب الرقائق.

٧٨٠ ـ وأخرج ابن ماجه عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من غني ولا فقير إلاّ ودَّ يومَ القيامِةِ أنه أوتي في الدنيا قوتاً»[1].

٧٨١ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية عن علي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل فرض للفقراء في أموال الأغنياء قدر ما يسعهم فإن منعوهم حتى يجوعوا أو يعروا أو يجهدوا حاسبهم الله فيه حساباً شديداً وعذبهم عذاباً نكراً»[2].

٧٨٢ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط والصغير ـ بسند ضعيف ـ عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ويل للأغنياء من الفقراء يوم القيامة: يقولون: ربنا ظلمونا حقوقنا التي فرضت لنا عليهم، فيقول الله: وعزتي وجلالي لأقربنكم ولأباعدنهم. قال: وتلا رسول الله ﷺ: ﴿في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم﴾[3]. [المعارج: ٢٤]».

٧٨٣ ـ وأخرج ابن ماجه عن أبي سعيد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله ليسأل العبد يوم القيامة حتى يقول له: ما منعك إذا رأيت المنكر أن تنكر؟ فإذا لقّن الله عبداً حجته، قال: يا رب رجوتك وفرقت من الناس»[4].

٧٨٤ ـ وأخرج ابن ماجه عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: «لا يحقر أحدكم نفسه قالوا: يا رسول الله كيف يحقر أحدنا نفسه؟ قال: يرى أمراً لله عليه فيه مقال

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد (٢/ ١٣٨٧) الحديث (٤١٤٠). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ١٤٤) الحديث (١٢١٧٠). وفي (٣/ ٢٠٥) الحديث (١٢٧١٦). وعزاه المنذري لابن ماجه. كما في الترغيب والترهيب (٤/ ١٠٠).

(٢) حديث موضوع، أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ١٧٨). وقال: هذا حديث غريب من حديث محمد ابن الحنفية لا يعرف إلا من هذا الوجه والخطيب في تاريخه (٥/ ٣٠٨) الحديث (٢٨٢١) في ترجمة البورقي. وابن الجوزي في العلل المتناهية برقم (٨١٣). وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ واتهم به البورقي والآثري في قرة العين بالمسرة بوفاء الدين (ص/١٨) برقم (١) بتحقيق مسعد السعدني. ورواه الطبراني في الأوسط وقال تفرد به ثابت بن محمد الزاهد. وقال الحافظ الهيثمي: ثابت من رجال الصحيح وبقية رجاله وثقوا وفيهم كلام. كما في مجمع الزوائد (٣/ ٦٥).

(٣) أخرجه الطبراني في الصغير (١/ ٢٤٦) وقال: تفرد به جنادة. ورواه في الأوسط وفيه الحارث بن النعمان وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٣/ ٦٥). ورواه العسكري في المواعظ وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ١١٤).

(٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن (٢/ ١٣٣٢) الحديث (٤٠١٧). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٣٣) الحديث (١١٢٢٠). وفي (٣/ ٣٦) الحديث (١١٢٥١).

ثم لا يقول فيه. فيقول الله عز وجل يوم القيامة: ما منعك أن تقول في كذا وكذا؟ فيقول: خشية الناس. فيقول: فإياي أحق أن تخشى»[1].

٧٨٥ ـ وأخرج البيهقي والأصبهاني في الترغيب بسند لا بأس به عن إبراهيم: أنه نظر إلى إنسان يبيع لبناً قد خلطه بالماء فقال: «كيف بك إذا قيل يوم القيامة خلص الماء من اللبن؟»[2].

٧٨٦ ـ وأخرج الطبراني بسند رواه عن واثلة عن رسول الله ﷺ قال: «يؤتى بعبد محسن في نفسه لا يرى أن له ذنباً، فيقال له: هل كنت توالي أوليائي؟ قال: كنت من الناس سلماً، قال: فهل كنت تعادي أعدائي؟ قال: يا رب لم يكن بيني وبين أحد شيء، فيقول الله عز وجل: لا ينال رحمتي من لم يوال أوليائي ولم يعاد أعدائي»[3].

٧٨٧ ـ وأخرج الحاكم عن جابر عن النبي ﷺ قال: «يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه فيقول: عبدي إني أمرتك أن تدعوني ووعدتك أن أستجيب لك فهل كنت تدعوني؟ فيقول: نعم يا رب. فيقول: أما إنك لم تدعني بدعوة إلا أستجيب لك أليس دعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك أن أفرج عنك ففرجت عنك؟ فيقول: نعم يا رب. فيقول: إني قد عجلتها لك في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك لأفرج عنك فلم تر فرجاً؟ قال: نعم يا رب، فيقول: إني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا، قال رسول الله ﷺ: فلا يدع الله دعوة دعا بها عبده المؤمن إلا بين له إما أن يكون عجل له في الدنيا وإما أن يكون ادخر له في الآخرة قال: فيقول المؤمن في ذلك المقام: ياليته لم يكن عجل له في شيء من دعائه»[4].

٧٨٨ ـ وأخرج الإمام أحمد في الزهد عن مجاهد قال: يجاء بالعبد يوم القيامة فيقال

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن (٢/ ١٣٢٨) الحديث (٤٠٠٨). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٣٨) الحديث (١١٢٦١). وفي (٣/ ٥٩) الحديث (١١٤٤٦). والبيهقي في الكبرى في كتاب آداب القاضي (١٠/ ١٥٥) الحديث (٢٠١٨٤). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٨٤).

(٢) رواه البيهقي والأصبهاني موقوفاً بإسناد لا بأس. كما في الترغيب والترهيب (٣/ ٢٣).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٥٩) الحديث (١٤٠). وفيه بشر بن عون وهو متهم بالوضع وبكار ابن تميم مثله. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥٢).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الدعاء (١/ ٤٩٤). وقال الحاكم: هذا حديث تفرد به الفضل ابن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر ومحل الفضل بن عيسى محل من لا يتهم بالوضع. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. وعزاه الحافظ المنذري والحافظ السيوطي للحاكم. كما في الترغيب والترهيب (٢/ ٢٧٢). والدر المنثور (١/ ١٩٥، ١٩٦).

له: ما منعك أن تكون عبدتني؟! فيقول: ابتليتني فجعلت عليّ أرباباً فشغلوني، فيجاء بيوسف عليه السلام في عبوديته فيقول: «أنت كنت أشد عبودية أم هذا؟!، فيقول: بل هذا. فيقول له: لم يمنعه ذلك أن عبدني، ويجاء بالغني، فيقال له: ما منعك أن تكون عبدتني فيقول: يا رب كثرت لي من المال فذكر ما ابتلى به. فجاء بسليمان عليه السلام في ملكه فيقال له: كنت أغنى أو هذا؟! فيقول: بل هذا، قال: فلم يمنعه ذلك أن عبدني، ويجاء بالمريض فيقال: ما منعك أن تعبدني؟! فيقول: يا رب ابتليتني فيجاء بأيوب عليه السلام في ضره، فيقال: أنت كنت أشد ضراً أم هذا؟! فيقول: بل هذا، فيقال له: لم يمنعه ذلك أن عبدني».

٧٨٩ ـ وأخرج ابن المبارك عن سليمان بن راشد أنه بلغه: «إن امرأ لا يشهد على أحد شهادة في الدنيا إلا شهد بها يوم القيامة على رؤوس الأشهاد ولا يمتدح عبداً في الدنيا إلا امتدحه يوم القيامة على رؤوس الاشهاد»[1].

قال القرطبي هذا صحيح يدل على صحته قوله تعالى: ﴿ستكتب شهادتهم ويسألون﴾. [الزخرف: ١٩].

٧٩٠ ـ وأخرج أبو نعيم عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: **«كان مما أعطى الله موسى في الألواح: يا موسى لا تشهد بما يعي سمعك، ويحفظ عقلك، ويعقد عليك قلبك؛ فإني واقف أهل الشهادات على شهاداتهم يوم القيامة ثم سائلهم عنها سوء الحساب».**

٧٩١ ـ وأخرج ابن الهيثم بن الحجاج الطائي قال: «حج سليمان بن عبد الملك فخرج حاجبه ذات يوم فقال: إن أمير المؤمنين قال: ابعثوا إليَّ فقيهاً أسأله عن بعض المناسك قال: فمر طاوس فقالوا: هذا طاوس اليماني فأخذه الحاجب فقال: أجب أمير المؤمنين، فقال: اعفني! فأبى قال: فأدخله عليه فقال طاوس: فلما وقفت بين يديه قلت إن هذا المجلس يسألني الله عنه فقلت: يا أمير المؤمنين إن صخرة كانت على شفير جب في جهنم هوت فيها سبعين خريفاً حتى استقرت قرارها، أتدري لمن أعدها الله؟ قال: لا! ثم قال: ويلك لمن أعدها الله؟ قلت: لمن أشركه الله في حكمه فجار، قال: فبكى لها»[2].

---

(١) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد حديث (٣٩٧) (ص/١١٨). وأورده القرطبي في التذكرة (١/٥٥٨، ٥٥٩) برقم (٩١٧). وفيه رشدين بن سعد من الضعفاء.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٥١٤).

٧٩٢ ـ وأخرج أبو داود والنسائي وابن حبان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من قعد منكم مقعداً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله تِرةٌ، ومن اضطجع مضجعاً لا يذكر الله فيه كان عليه من الله تِرة، وما مشى أحد ممشى لا يذكر الله فيه إلا كان عليه من الله ترة» بكسر المثناة الفوقية وتخفيف الراء: التبعة[1].

٧٩٣ ـ رواه الترمذي بلفظ: «ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا فيه ربهم ويصلوا فيه على نبيهم ﷺ إلا كان عليهم تِرَة إن شاء أخذهم به وإن شاء عفا عنهم»[2].

٧٩٤ ـ وأخرج الطبراني والبيهقي بسند صحيح عن عبدالله بن مُغفَّل قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من قوم اجتمعوا في مجلس فتفرقوا ولم يذكروا الله إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة»[3].

٧٩٥ ـ وأخرج أحمد في الزهد عن ابن عباس قال: «بلغني أن العبد يوم القيامة ليس هو على شيء أحنق منه على لسانه»[4].

٦٢ ـ باب سؤال الولاة والحكام والرعاة

٧٩٦ ـ أخرج الشيخان عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «فعنكن كنت أناضل» قوله أناضل: بالضاد المعجمة أي أجادل وأخاصم وأدافع[5].

٧٩٧ ـ وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال: «قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب (٤/ ٢٦٦) الحديث (٤٨٥٦). وفي (٤/ ٣١٦) الحديث (٥٠٥٩). والبيهقي في الشعب (١/ ٤٠٤) الحديث (٥٤٥). ورواه ابن أبي الدنيا كما في الترغيب والترهيب (٢/ ٢٣٥).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات (٥/ ٤٦١) الحديث (٣٣٨٠). وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٥٨٨) الحديث (٩٧٧٨). وفي (٢/ ٦٣٧) الحديث (١٠٢٨٧). والبيهقي في الشعب (١/ ٤٠٤) الحديث (٥٤٦). والحاكم في المستدرك في كتاب الدعاء (١/ ٤٩٦). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وصالح ليس بالساقط. وتعقبه الحافظ الذهبي في التلخيص وقال: بل صالح ضعيف. والبغوي في شرح السنة في كتاب الدعوات (٥/ ٢٧) الحديث (١٢٥٤). وعزاه الحافظ السيوطي للترمذي. كما في الدر المنثور (٥/ ٢١٨).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (١/ ٤٠٠، ٤٠١) الحديث (٥٣٣). ورواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجالهما رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٨٣). والترغيب والترهيب (٢/ ٢٣٦).

(٤) أخرجه أحمد في الزهد عن ابن عباس (ص/ ١٨٩).

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق (٤/ ٢٢٨٠، ٢٢٨١) الحديث (١٨/ ٢٩٦٩) عن أنس.

القيامة؟ قال: «هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة؟ قالوا: لا، قال: فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة؟ قالوا لا قال: فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم »[1].

٧٩٨ ـ وأخرج مسلم عن ابن عمر قال النبي ﷺ: «كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راعٍ، وهو مسئول عن رعيته. والرجل راعٍ على أهل بيته، وهو مسئول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه، ألا فكلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته»[2].

٧٩٩ ـ وأخرج ابن حبان وأبو نعيم عن أنس أن النبي ﷺ قال: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه، أحفظ ذلك أم ضيع؟ حتى يسأل الرجل عن أهل بيته»[3].

٨٠٠ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند صحيح عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته، فأعدوا للمسائل جواباً قالوا: يا رسول الله وما جوابها؟ قال: أعمال البر»[4].

٨٠١ ـ وأخرج في الكبير عن المقدام سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يكون رجل على قوم إلا جاء يقدمهم يوم القيامة بين يديه راية يحملها وهم يتبعونه فيسأل عنهم ويسألون عنه»[5].

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة (٢/ ٤٤١) الحديث (٨٩٣). وفي كتاب الوصايا (٥/ ٤٤٤) الحديث (٢٧٥١). ومسلم في كتاب الإمارة (٣/ ١٤٥٩) الحديث (٢٠/ ١٨٢٩). وأبو داود في كتاب الإمارة (٣/ ١٣٠) الحديث (٢٩٢٨). والترمذي في الجهاد (٤/ ٢٠٨) الحديث (١٧٠٥). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٨) الحديث (٤٤٩٤). وفي (٢/ ٧٥) الحديث (٥١٦٦). والبيهقي في الكبرى في كتاب الوديعة (٦/ ٤٧٠) الحديث (١٢٦٨٦). والبغوي في شرح السنة في كتاب الإمارة والقضاء (١٠/ ٦١) الحديث (٢٤٦٩).

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه في كتاب السير برقم (٤٤٧٥). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٨١). وعزاه الحافظ السيوطي لابن حبان وأبو نعيم. كما في الدر المنثور (٣/ ٦٩).

(٤) أخرجه الطبراني في الصغير (١/ ١٦١). وقال: لم يروه عن قتادة بهذا التمام إلا سعيد بن أبي عروبة ولا عن سعيد إلا إسماعيل بن عباد تفرد به زكريا بن يحيى. ورواه في الأوسط بإسنادين وأحد إسنادي الأوسط رجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢١٠). وعزاه الحافظ السيوطي للطبراني في الأوسط. كما في الدر المنثور (٣/ ٦٩).

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٢٣) برقم (١٠٩٩). وقال الشيخ: إسناده ضعيف من أجل =

٨٠٢ ـ وأخرج أيضاً عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أمير يؤمر على عشرة إلا سئل عنهم يوم القيامة»[(١)].

٨٠٣ ـ وأخرج أيضاً عن ابن مسعود قال: «إن الله تبارك وتعالى سائل كل ذي رعية فيما استرعاه، أقام أمر الله تعالى فيهم أم أضاعه؟ حتى إن الرجل ليسأل عن أهل بيته»[(٢)].

٨٠٤ ـ وأخرج أحمد عن عائشة رضي الله عنها قال: سمعت رسول الله يقول: «ويل للأمراء، ويل للعرفاء وويل للأمناء ليتمنين أقوام يوم القيامة أن نواصيهم معلقة بالثريا يتجلجلون بين السماء والأرض وأنهم لن يلوا عملاً»[(٣)]. وأخرج ابن حبان والحاكم من حديث أبي هريرة مثله[(٤)].

٨٠٥ ـ وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من ولي على عشرة فحكم بينهم بما أحبوا وكرهوا جيء يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه فإن حكم بما أنزل الله ولم يرتش في حكمه ولم يحف فك الله عنه يوم القيامة يوم لا غل إلا غله، وإن حكم بغير ما أنزل الله وارتشى في حكمه وحابى شدت يساره إلى يمينه ورمي به في جهنم فلم يبلغ قعرها خمسمائة عام»[(٥)].

= محمد بن إسماعيل بن عياش. ورواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢١٠، ٢١١). وعزاه الحافظ السيوطي للطبراني كما في الدر المنثور (٣/ ٦٩).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٤١١) الحديث (١٢١٦٦). وفيه رشدين بن كريب وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢١١). وعزاه الحافظ السيوطي للطبراني كما في الدر المنثور (٣/ ٦٩).

(٢) رواه الطبراني وقتادة لم يسمع من ابن مسعود ورجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢١١). وعزاه الحافظ السيوطي للطبراني كما في الدر المنثور (٣/ ٦٩).

(٣) رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط وفيه عمر بن سعيد البصري وهو ضعيف وليث بن أبي سليم مدلس. كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢٠٢، ٢٠٣).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٦٨) الحديث (٨٦٤٨). والحاكم في المستدرك في كتاب الأحكام (٤/ ٩١). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. وابن حبان في صحيحه برقم (١٥٥٩). والبيهقي في الكبرى في كتاب آداب القاضي (١٠/ ١٦٥، ١٦٦) الحديث (٢٠٢٢٤). والبغوي في شرح السنة في كتاب الإمارة والقضاء (١٠/ ٥٩، ٦٠) الحديث (٢٤٦٨). ورواه أبو يعلى والبزار كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢٠٣).

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الأحكام (٤/ ١٠٣). وقال الحاكم: سعدان بن الوليد البجلي كوفي قليل الحديث ولم يخرجاه عنه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. ورواه الطبراني في الأوسط وفيه سعدان بن الوليد ولم أعرفه. كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢٠٩). وعزاه الحافظ السيوطي للحاكم. كما في الدر المنثور (٢/ ٢٨٤).

٨٠٦ ـ وأخرج ابن عساكر عن مالك قال: «وجدت في بعض الكتب: يؤتى براعي السوء يوم القيامة فيقال: يا راعي السوء شربت اللبن وأكلت اللحم ولبست الصوف ولم تجبر الكسر ولم ترعها في مراعيها، اليوم أنتقم لك منك».

٨٠٧ ـ وأخرج أحمد في الزهد عن الحسن قال: «بلغنا أن فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين عاماً، والآخرون جثياً على ركبهم فيأتيهم ربهم فيقول: أنتم كنتم حكام الناس وولاة أمورهم فعندكم حاجتي وطلبي». قال الحسن: فثم والله حساب شديد إلا ما يسر الله.

٨٠٨ ـ وأخرج أحمد وابن حبان عن عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يؤتى بالقاضي العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى أنه لم يقض بين اثنين في ثمرة قط»**[١].

٨٠٩ ـ وأخرج الدينوري في المجالسة عن محمد بن واسع قال: «بلغني أن أول من يدعى للحساب يوم القيامة القضاة».

٨١٠ ـ وأخرج البزار عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«يُجاء بالإمام الجائر يوم القيامة فتخاصمه الرعية فيفلجوا عليه فيقال له: سد ركناً من أركان جهنم»**. فيفلجوا بالجيم: أي يظهروا عليه بالحجة والبرهان ويقهروه حال المخاصمة[٢].

٨١١ ـ وأخرج ابن ماجه والبزار عن ابن مسعود يرفعه: **«يؤتى بالقاضي يوم القيامة فيوقف على شفير جهنم فإن أمر به ودفع فهوى فيها سبعين خريفاً»**[٣].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٨٤) الحديث (٨/ ٢٤٥). والبيهقي في الكبرى في كتاب آداب القاضي (١٠/ ١٦٥) الحديث (٢٠٢٢١). قال في المجمع: رواه أحمد وإسناده حسن، ورواه الطبراني في الأوسط. كما في مجمع الزوائد (٤/ ١٩٥). وتلخيص الحبير (٤/ ٢٠٣).

(٢) منكر: أخرجه البزار. كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢٠٨)، والترغيب والترهيب (٣/ ١٣٦) وفيه أغلب ابن تميم قال عنه البخاري: منكر الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال ابن حبان: حدث عنه يزيد بن هارون منكر الحديث خرج عن حد الاحتجاج به لكثرة خطائه، وقال مسلمة: ابن قاسم منكر الحديث ضعيف. انظر لسان الميزان (١/ ٤٦٤، ٤٦٥) برقم (١٤٢٩). والكامل في الضعفاء لابن عدي (١/ ٤٠٧).

(٣) بلفظ: عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ ما من حاكم يحكم بين الناس إلا جاء يوم القيامة، وملك آخذ بقفاه. ثم يرفع رأسه إلى السماء فإن قال ألقه. ألقاه في مهواه أربعين خريفاً. أخرجه ابن ماجه في كتاب الأحكام (٢/ ٧٧٥) الحديث (٢٣١١). والإمام أحمد في مسنده (١/ ٥٥٨) الحديث (٤٠٩٦). وبلفظ: عن عبد الله بن مسعود يرفعه قال يؤتى بالقاضي يوم القيامة فيوقف على شفير جهنم فإن أمر به ودفع فهوى فيها سبعين خريفاً. رواه البزار وفي أسانيدهم مجالد =

٨١٢ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة أن بشر بن عاصم حدث عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**لا يلي أحد من أمر الناس إلا وقفه الله على جسر جهنم فزلزل به الجسر زلزلة فناج أو غير ناج، لا يبقى منه عظم إلا فارق صاحبه فإن هو ينج يذهب به في جب مظلم كالقبر في جهنم يبلغ قعره سبعين خريفاً**»(١)، فسأل سلمان وأبا ذر: هل سمعتما ذلك من رسول الله ﷺ؟ قالا: نعم.

٨١٣ ـ وأخرج أحمد في الزهد عن وهب بن منبه أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام: «**قل لملوك الأرض ينزلوا جَدْبَ الأرض وينزلوا الرعية خِصبها، وقل لهم: يشربوا كدر الماء، ويسقوا الرعية صفوه، فبي حلفت لئن نزلوا خصب الأرض وأنزلوا الرعية جدبها وشربوا صفو الماء وسقوا الرعية كدره لأناصبنهم الحساب الذرة والشعيرة**».

٦٣ ـ باب قوله تعالى

﴿وجيء بالنبيين والشهداء﴾. [الزمر: ٦٩]. وقوله: ﴿ويوم يقوم الأشهاد﴾. [غافر: ٥١].

قال العلماء: يكون الحساب بمشهد من النبيين وغيرهم.

٨١٤ ـ أخرج ابن المبارك عن سعيد بن المسيب قال: «ليس من يوم إلا يعرض على النبي ﷺ أمته غدوة وعشية، فيعرفهم بسيماهم، وأعمالهم ليشهد عليهم»(٢).

٨١٥ ـ وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد في قوله: ﴿يوم يقوم الأشهاد﴾. هم الملائكة(٣).

٦٤ ـ باب شهادة الأعضاء

قال تعالى: ﴿اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون﴾. [يس: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم

= ابن سعيد وثقه النسائي وضعفه جماعة كما في مجمع الزوائد (٤/١٩٦). والترغيب والترهيب (٣/١٣٨، ١٣٩).

(١) رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه، كما في مجمع الوزائد (٥/٢٠٩). رواه ابن أبي الدنيا وغيره كما في الترغيب والترهيب (٣/١٣٩).

(٢) ضعيف لأنه مرسل، أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (١٦٦). وأورده القرطبي في التذكرة (١/٥٦٨) برقم (٩٢٥).

(٣) رواه أبو الشيخ، كما في الدر المنثور (٥/٣٥٢).

سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم﴾. [فصلت: ٢١ ـ ٢٢]، وقال تعالى: ﴿يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون﴾. [النور: ٢٤].

٨١٦ ـ أخرج مسلم عن أنس قال: كنا عند رسول الله ﷺ فضحك فقال: «هل تدرون مِمَّ أضحك؟ قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: من مخاطبة العبد ربّه يقول: يا ربِّ ألم تُجرني من الظُّلم؟ قال: فيقول: بلى. قال: فيقول: فإني لا أجيز على نفسي إلاّ شاهداً مني قال: فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً وبالكرام الكاتبين شُهوداً قال: فيختم على فيه ويقال لأركانه: انطقي. قال: فتنطق بأعماله. قال: ثم يخلى بينه وبين الكلام. قال: فيقول: بُعداً لَكُنَّ وسُحقاً فعنكن كنت أناضل»[1].

قوله: أناضل بالضاد المعجمة أي: أجادل وأخاصم وأدافع.

٨١٧ ـ وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال: «قالوا يا رسول الله: هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة؟ قالوا: لا، قال: فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة؟. قالوا: لا. قال: فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم إلا كما تضارون في رؤية أحدهما. قال: فيلقى العبد فيقول: أي فُلُ ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل، وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى أي رب، فيقول: أفظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا، فيقول: فإني أنساك كما نسيتني، ثم يلقى الثاني فيقول: مثل ذلك، ثم يلقى الثالث، فيقول له مثل ذلك فيقول: يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسولك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول: هنا إذاً قال: ثم يقول له: الآن نبعث شاهدنا عليك، ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد عليَّ؟ فيختم على فيه ويقول لفخذه ولحمه وعظامه: انطقي، فتنطق فخذه ولحمه وعظمه بعمله وذلك ليعذر من نفسه، وذلك المنافق، وذلك الذي يسخط الله عليه»[2].

قوله: ترأس وتربع أي تكون رئيساً على قومك وتأخذ منهم الربع مما يحصل لهم من الغنائم والكسب وكانت تلك عادة الأمراء في الجاهلية. قوله أي فل: أي فلان، وأسوِّدك بتشديد الواو وكسرها: أي أجعلك سيداً في قومك.

قال القرطبي: وإنما تشهد الأعضاء على من قرأ كتابه ولم يعترف بما فيه وجحد وخاصم فتشهد عليه جوارحه بسيئاته.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

٨١٨ ـ وأخرج أحمد والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي عن معاوية بن حيدة عن النبي ﷺ قال: **«تجيئون يوم القيامة على أفواهكم الفدام وإن أول ما يتكلم في الآدمي فخذه وكفه»**[1].

قال القرطبي: الفِدام، معناه الكوز والإبريق. قاله الليث، قال أبو عبيد: يعني أنهم منعوا عن الكلام حتى تكلمت أعضاؤهم، شبه ذلك بالفدام الذي يجعل على الإبريق.

قال سمعان: «فدامهم أن يدخل على ألسنتهم، وهذا مثل».

٨١٩ ـ وأخرج أحمد والطبراني بسند جيد عن عقبة بن عامر سمع رسول الله ﷺ يقول: **«إن أوّل عظم من الإنسان يتكلم يوم يختم على الأفواه فخذه من الرجل الشمال»**[2].

٨٢٠ ـ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي موسى الأشعري قال: «يُدْعى المؤمن للحساب يوم القيامة، فيعرض عليه ربه عمله فيما بينه وبينه ليعترف، فيقول: نعم أي رب عملت. عملت، عملت، فيغفر الله له ذنوبه ويستره منها. قال: فما على الأرض خليقة يرى من تلك الذنوب شيئاً، وتبدو حسناته فودَّ أن الناس كلهم يرونها، ويدعى الكافر والمنافق للحساب فيعرض ربه عليه عمله فيجحده، ويقول: أي رب وعزتك لقد كتب عليّ هذا الملك ما لم أعمل، فيقول له الملك: أما عملت كذا في يوم كذا في مكان كذا، فيقول: لا وعزتك أي رب ما عملته، فإذا فعل ذلك ختم على فيه»[3].

٨٢١ ـ وأخرج أبو موسى: «فإني أحسب أول ما ينطق منه لفخذه اليمنى ثم تلا: ﴿اليوم نختم على أفواههم﴾[4]. [يّس: ٦٥] الآية».

٨٢٢ ـ وأخرج أبو يعلى والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: **«إذا كان يوم القيامة عُيِّرَ الكافر بعمله فجحد وخاصم فيقال له: جيرانك يشهدون عليك**

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرى في كتاب التفسير (٦/ ٤٣٩) الحديث (١١٤٣١/ ١). والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٥٤٤) الحديث (٢٠٠٣٣). وفي (٥/ ٤) الحديث (٢٠٠٤٨). وعبد الرزاق في مصنفه (٥/ ٢٠١). والطبراني في الكبير (١٩/ ٤٢٦) الحديث (١٠٣٦). وابن أبي شيبه في مصنفه (٨/ ٣٥٩، ٣٦٠). وأورده القرطبي في التذكرة (١/ ٤٠٣) برقم (٦٨٥). وفي (١/ ٥٤٨، ٥٤٩) برقم (٨٩٩).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ١٨٧) الحديث (١٧٣٨٤). والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٣٣) الحديث (٩٢١). وإسنادهما جيد. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥٤). ورواه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه. كما في الدر المنثور (٥/ ٢٦٧).

(٣) رواه ابن جرير وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٥/ ٢٦٧).

(٤) تقدم تخريجه. انظر السابق.

فيقول: كذبوا، فيقال: أهلك وعشيرتك، فيقول: كذبوا، فيقال: احلفوا، فيحلفون ثم يصمتهم الله ويشهد عليهم ألسنتهم، فيدخلهم النار»[1].

٨٢٣ ـ وأخرج الحاكم ـ وصححه ـ عن يسيرة وكانت من المهاجرات قالت: قال رسول الله ﷺ: «**عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن فتنسين التوحيد واعقدن بالأنامل فإنهن مسئولات ومستنطقات**»[2].

٦٥ ـ باب شهادة الأمكنة والأزمان وغير ذلك

قال الله تعالى: ﴿يومئذ تحدث أخبارها﴾. [سورة الزلزلة: ٤].

٨٢٤ ـ وأخرج أحمد والترمذي ـ وصححه ـ والنسائي، وابن حبان، والبيهقي عن أبي هريرة قال: «قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿يومئذ تحدث أخبارها﴾. قال: «**أتدرون ما أخبارها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم! قال: فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا فهذه أخبارها**»[3].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/ ٦٠٥). وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. ورواه أبو يعلى بإسناد حسن على ضعف فيه. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥٤). ورواه ابن أبي حاتم وابن مردويه. كما في الدر المنثور (٥/ ٣٥).

(٢) أخرجه الترمذي في الدعوات (٥/ ٥٧١) الحديث (٣٥٨٣). وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث هانىء بن عثمان وقد روى محمد بن ربيعة عن هانىء بن عثمان. والإمام أحمد في مسنده (٦/ ٤٠٢) الحديث (٢٧١٥٤). والحاكم في المستدرك في كتاب الدعاء (١/ ٥٤٧). وصححه الحافظ الذهبي في التلخيص. وابن حبان في صحيحه برقم (٢٣٣٣). وابن أبي شيبة في مصنفه (٢/ ٣٨٩). والبخاري في تاريخه (٨/ ٢٣٢).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة (٤/ ٦١٩، ٦٢٠) الحديث (٢٤٢٩) وفي كتاب التفسير (٥/ ٤٤٦، ٤٤٧) الحديث (٣٣٥٣). وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. والنسائي في الكبرى في كتاب التفسير (٦/ ٥٢٠) الحديث (١١٦٩٣/ ١). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٩٥) الحديث (٨٨٨٩). والحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٥٣٢). وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: يحيى هذا منكر الحديث قاله البخاري. والبيهقي في الشعب (٥/ ٤٦٤) الحديث (٧٢٩٨) ـ والبغوي في شرح السنة (١٥/ ١١٧) ـ (٤٣٠٨). كلهم من طريق يحيى بن أبي سليمان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به. قال الحافظ البيهقي: قال أحمد: فهذا أصح من رواية رشدين بن سعد ورشدين ضعيف. انظر/ الشعب (٥/ ٤٦٤). وأقول: يحيى بن أبي سليمان: قال عنه البخاري منكر الحديث وقال أبو حاتم مضطرب الحديث ليس بالقوي يكتب حديثه وذكره ابن حبان في الثقات. انظر/ تهذيب التهذيب لابن حجر (١١/ ١٩٨) ـ مختصر الكامل للمقريزي (ص/ ٨٢١). تهذيب الكمال للمزني (١٣/ ٣٧٢). وعليه فقوله [أصح] ليس على بابه، فهو مشعر بصحة هذا الطريق وليس كذلك.

٨٢٥ ـ وأخرج الطبراني عن ربيعة الجرشي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«تحفظوا من الأرض فإنها أمكم، وإنه ليس من أحد عامل عليها خيراً أو شراً إلاّ وهي مخبرة به»**[١].

٨٢٦ـ وأخرج الفريابي عن مجاهد في قوله: ﴿يومئذ تحدث أخبارها﴾.قال: «تُخبر الناس بما عملوا عليها»[٢].

٨٢٧ ـ وأخرج البخاري عن أبي سعيد الخدري أنه قال لعبد الرحمن بن أبي صعصعة: «إني أراك تُحبُّ الغنم والبادية، فإذا كنت في غنمك وباديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلاّ شهد له يوم القيامة»[٣].

٨٢٨ ـ وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن ابن عمر أنه قال: «أذن وأنشد بصوتك فإنه لا يسمعك حجر ولا شجر ولا مدر إلا شهد لك به يوم القيامة ولا يسمعك شيطان إلاّ وله نعير ـ يعني ضراط ـ حتى لا يسمع صوتك، فإنهم لأمد الناس أعناقاً يوم القيامة»[٤].

٨٢٩ ـ وأخرج أبو داود وابن خزيمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«المؤذن يغفر له مَدَى صوته، ويشهد له كل رطب ويابس»**[٥].

٨٣٠ ـ وأخرج الترمذي ـ وحسنه ـ، والحاكم ـ وصحّحه ـ، وابن ماجه ـ واللفظ له ـ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليأتين هذا الحجر يوم القيامة وله عينان يبصر بهما، ولسان ينطق به، يشهد على من يستلمه بحق»**[٦].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ٦٥) الحديث (٤٥٩٦). وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف. قلت وربيعة الجرشي مختلف في صحبته كما في مجمع الزوائد (١/ ٢٤١). وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٥٣٩). وعزاه الحافظ السيوطي للطبراني. كما في الدر المنثور (٦/ ٣٨٠).

(٢) رواه الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٦/ ٣٨٠).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأذان (٢/ ١٠٤) الحديث (٦٠٩). وفي كتاب بدء الخلق (٦/ ٣٩٥) الحديث (٣٢٩٦). والنسائي في كتاب الأذان (٢/ ١١) باب رفع الصوت بالأذان. والإمام مالك في الموطأ في كتاب الصلاة (١/ ٦٩) برقم (٥). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٤٣) الحديث (١١٣١١) وفي (٣/ ٥٤) الحديث (١١٣٩٩).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه/ باب فضل الأذان وابن خزيمة في أبواب الأذان (١/ ٢٠٣، ٢٠٤).

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة (١/ ١٣٩) الحديث (٥١٥). والنسائي في كتاب الأذان (٢/ ١١) باب رفع الصوت بالأذان. وابن ماجه في كتاب الأذان (١/ ٢٤٠) الحديث (٧٢٤). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٥٧) الحديث (٧٦٢٩). وفي (٢/ ٥٤٣) الحديث (٩٣٤٨).

(٦) أخرجه الترمذي في كتاب الحج (٣/ ٢٨٥) الحديث (٩٦١). وابن ماجه في كتاب المناسك =

٨٣١ ـ وأخرج أحمد والحاكم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: **«يأتي الركن يوم القيامة أعظم من أبي قبيس له لسان وشفتان يتكلم عمن استلمه بالنية»**[١].

٨٣٢ ـ وأخرج الحاكم عن أبي سعيد قال: «حججنا مع عمر بن الخطاب فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال: إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ قبلك ما قبلتك ثم قبله، فقال له علي بن أبي طالب: «بلى يا أمير المؤمنين إنه يضر وينفع قال: بم. قال: بكتاب الله تعالى. قال: وأين ذلك من كتاب الله؟ قال: قال الله عز وجل: ﴿وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾. [الأعراف: ١٧٢]. خلق الله آدم ومسح على ظهره، فقررهم بأنه الرب، وإنهم العبيد، وأخذ عهودهم، ومواثيقهم وكتب ذلك في رق وكان لهذا الحجر عينان ولسان فقال له: افتح فاك. قال: ففتح فاه فألقمه ذلك الرق وقال: اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة، وإني أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود له لسان ذلق يشهد لمن يستلمه بالتوحيد»** فهو يا أمير المؤمنين يضر وينفع، فقال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لستَ فيهم يا أبا الحسن»[٢].

٨٣٣ ـ وأخرج ابن المبارك عن عطاء الخراساني قال: «ما من عبد يسجد سجدة في بقعة من بقاع الارض إلا شهدت له بها يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت»[٣].

٨٣٤ ـ وأخرج عن ابن عمرو قال: «من سجد في موضع عند حجر أو شجرة شهد له يوم القيامة عند الله»[٤].

٨٣٥ ـ وأخرج أحمد في الزهد عن مجمع أن علياً رضي الله عنه كان يأمر ببيت المال

= (٢/ ٩٨٢) الحديث (٢٩٤٤). والدارمي في كتاب المناسك (٢/ ٦٣، ٦٤) الحديث (١٨٣٩). والإمام أحمد في مسنده (١/ ٣٤٨) الحديث (٢٤٠٢). وفي (١/ ٣٧٩) الحديث (٢٦٤٧). والحاكم في المستدرك في كتاب المناسك (١/ ٤٥٧). وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص، وابن حبان في صحيحه (١٠٠٥). والبيهقي في الكبرى في كتاب الحج (٥/ ١٢٢) الحديث (٩٢٣٢). والطبراني في الكبير (١٢/ ٦٣) الحديث (١٢٤٧٩).

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب المناسك (١/ ٤٥٧، ٤٥٨). وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: بل أبو هارون ساقط.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد برقم (٣٤٠) (ص/ ١١٥).

(٤) أخرجه ابن المبارك كما في زوائد الزهد (٣٨٤) (ص/ ١١٤)، وفي سنده رشدين وهو من الضعفاء وأورده القرطبي في التذكرة (١/ ٥٥٧) برقم (٩١٤).

فيكنس ثم ينضح، ثم يصلي فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة أنه لم يحبس فيه المال عن المسلمين[1].

٨٣٦ ـ وأخرج أبو نعيم عن معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال: **«ليس من يوم يأتي على ابن آدم إلا ينادي فيه: يابن آدم أنا خلق جديد وأنا فيما تعمل عليك غداً شهيد فاعمل في خير أشهد لك به غداً فإني لو قد مضيت لم ترني أبداً قال: ويقول الليل مثل ذلك»**[2].

٨٣٧ ـ وأخرج مسلم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: **«إن هذا المال خضِرٌ حلوٌ ونعم صاحبُ المسلم هو لمن أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل. وإنه من يأخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع، ويكون عليه شهيداً يوم القيامة»**[3].

٨٣٨ ـ وأخرج أبو نعيم عن طاوس قال: «يُجاء يوم القيامة بالمال وصاحبه فيتحاجان فيقول صاحب المال للمال: أليس جمعتك في يوم كذا في ساعة كذا؟ فيقول المال: قد قضيت بي حاجة كذا وأنفقتني في كذا في ساعة كذا، فيقول صاحب المال: إن هذا الذي تعدد عليَّ حبال أوثق بها، فيقول المال: أنا الذي حلت بينك وبين أن تصنع بي ما أمرك الله به»[4].

٦٦ ـ باب نسيان ذنوب التائب

٨٣٩ ـ أخرج الأصبهاني في الترغيب عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا تاب العبد من ذنوبه أنسى الله الحفظة ذنوبه، وأنسى ذلك جوارحه ومعالمه من الأرض، حتى يلقى الله يوم القيامة وليس عليه شاهد من الله بذنب»**[5].

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد/ في زهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ص/ ١٣٠، ١٣١).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٠٣، ٣٠٤). وقال أبو نعيم: غريب من حديث معاوية تفرد عنه زيد العمي، ولا أعلمه مرفوعاً عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد. وفي سنده زيد العمي وهو من الضعفاء. وأورده القرطبي في التذكرة (١/ ٥٥٦، ٥٥٧) برقم (٩١٣).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة (٣/ ٣٨٣، ٣٨٤) الحديث (١٤٦٥). وفي كتاب الرقائق (١١/ ٢٤٨) الحديث (٦٤٢٧). ومسلم في كتاب الزكاة (٢/ ٧٢٨، ٧٢٩) الحديث (١٢٣، ١٠٥٢). والنسائي في كتاب الزكاة (٥/ ٦٧، ٦٨) باب الصدقة على اليتيم. وابن ماجه في كتاب الفتن (٢/ ١٣٢٣) الحديث (٣٩٩٥). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٢٦) الحديث (١١١٥٣). وفي (٣/ ١١١، ١١٢) الحديث (١١٨٧١).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ١٠).

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤/ ٢٨٦). وعزاه الحافظ المنذري للأصبهاني كما في الترغيب والترهيب (٤/ ٧٥).

٦٧ ـ باب من يبدل الله سيئاته حسنات

٨٤٠ ـ أخرج مسلم عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولاً الجنة.. رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه صِغارَ ذنوبه فيعرض عليه صغارها ويُخَبَّأ عنه كبارُها فيقال: عملت يوم كذا وكذا، كذا وكذا، وهو يقر ليس ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه فيقال له: فإن لك مكان كل سيئة حسنة فيقول: إن لي ذنوباً لا أراها هٰهنا» فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه[١].

٨٤١ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن سلمان قال: «يعطى رجل يوم القيامة صحيفة فيقرأ أعلاها فإذا سيئاته فإذا كاد يسوء ظنه نظر في أسفلها فإذا حسناته ثم ينظر في أعلاها فإذا هي قد بدلت حسنات»[٢].

٨٤٢ ـ وأخرج أيضاً عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ليأتين ناس يوم القيامة ودُّوا لو أنهم استكثروا من السيئات، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: الذين بدل الله سيئاتهم حسنات»[٣].

٦٨ ـ باب قوله تعالى:
﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره﴾
[الزلزلة: ٧]

٨٤٣ ـ أخرج البيهقي عن ابن عباس في الآية قال: «ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيراً ولا شراً في الدنيا إلاّ آتاه الله إياه، فأما المؤمن فيريه حسناته وسيئاته فيغفر الله له سيئاته وأما الكافر فيرد عليه حسناته ويعذبه بسيئاته»[٤].

٨٤٤ ـ وأخرج ابن المبارك عن زيد بن أسلم أن رجلاً قال: «يا رسول الله: أليس أحد يعمل مثقال ذرة خيراً إلاّ رآه، ولم يعمل مثقال ذرة شراً إلاّ رآه؟ قال: «نعم» فانطلق الرجل وهو يقول: واسوأتاه. قال النبي: «آمن الرجل»[٥].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الايمان (١/١٧٧) الحديث (٣١٤/١٩٠). والترمذي في كتاب صفة جهنم (٤/٧١٣) الحديث (٢٥٩٦). وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. والإمام أحمد في مسنده (٥/٢٠٢) الحديث (٢١٥٤٨). والبيهقي في البعث والنشور (ص/١٠٣) الحديث (٩٨).

(٢) رواه عبد بن حميد وابن أبي حاتم، كما في الدر المنثور (٥/٧٩).

(٣) أورده ابن كثير في تفسيره (٣/٣٢٧). ورواه ابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/٧٩، ٨٠).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠/٧٣). ورواه ابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/٣٨١).

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد برقم (٨١) (ص/٢٧). وعزاه الحافظ السيوطي لابن المبارك وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٦/٣٨١).

٨٤٥ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مؤمن يشاك شوكة في الدنيا يحتسبها إلاّ قص بها من خطيئته يوم القيامة»[1]. والله أعلم.

٦٩ ـ باب ما لا حساب عليه

٨٤٦ ـ وأخرج أحمد في الزهد والبيهقي في الشعب وأبو نعيم عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث لا يحاسب بهن العبد ظل خفى ليستظل به، وكسرة يشد بها صلبه، وثوب يواري به عوراته»[2].

٨٤٧ ـ وأخرج البزار والطبراني عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «ثلاث ليس عليهم حساب فيما طعموا إن شاء الله إذا كان حلالاً: الصائم، والمتسحر، والمرابط في سبيل الله»[3].

٧٠ ـ باب ما يخفف الحساب

٨٤٨ ـ وأخرج الدينوري في المجالسة عن محمد بن جعفر قال: «صلة الرحم تهون على المرء الحساب يوم القيامة ثم تلا: ﴿الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب﴾[4]. [الرعد: ٢١]».

٨٤٩ ـ وأخرج البزار والطبراني والحاكم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من كن فيه حاسبه الله حساباً يسيراً، وأدخله الجنة برحمته، قالوا: ما هي يا رسول الله بأبي أنت وأمي؟ قال: تعطي من حرمك، وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك»[5].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٥٣١) الحديث (٩٢٤١).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٧/ ٢٩٦) الحديث (١٠٣٦٨). وعبد الله بن أحمد بن حنبل في الزهد (٦٤). والديلمي في مسند الفردوس برقم (٢٤٩٤). وعزاه الحافظ السيوطي لعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد. كما في الدر المنثور (٦/ ٣٩١).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٣٥٩، ٣٦٠) الحديث (١٢٠١٢). ورواه البزار وفيه عبد الله بن عصمة عن أبي الصباح وهما مجهولان. كما في مجمع الزوائد (٣/ ١٥٤). وقال البزار: لا نحفظه إلا بهذا الإسناد وابن عصمة وابن الصباح ليسا بالمشهورين. وأورده الشيخ الألباني في الموضوعات، كما في السلسلة الضعيفة (٢/ ٩٢، ٩٣).

(٤) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١/ ٣٨٤ ـ ٣٨٦) عن ابن عباس. مرفوعاً بلفظ: إن البر والصلة ليخففان سوء العذاب يوم القيامة ثم تلا رسول الله ﷺ والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب. ورواه ابن عساكر كما في الدر المنثور (٤/ ٥٦).

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٥١٨). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الحافظ الذهبي في التلخيص وقال: سليمان ضعيف. والبيهقي في الكبرى في كتاب الشهادات (١٠/ ٣٩٨، ٣٩٩) الحديث (٢١٠٩٢). ورواه البزار والطبراني في =

٨٥٠ ـ وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا استطعت أن تمسي وتصبح وليس في قلبك غش لأحد فافعل فإنه أهون عليك في الحساب**».

٨٥١ ـ وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ يَسَّر علىٰ مُعسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة**»[١].

٧١ ـ باب يكلم الله المؤمن بلا حجاب ولا ترجمان

قال تعالى في الكفار: ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾. [المطففين: ١٥]، وقال فيهم: ﴿ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم﴾. [البقرة: ١٧٤].

٨٥٢ ـ وأخرج الشيخان عن عدي بن حاتم أن رسول الله ﷺ قال: «**ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار وينظر عن يساره فلا يرى إلا النار، فليتق أحدكم النار ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة**»[٢].

قال العلماء: ذلك يكون على الصراط والنار محيطة به. قالوا: والمراد بالكلمة الطيبة هنا: ما يدل على هدى، أو يرد عن رَدى، أو يصلح بين اثنين، أو يفصل بين متنازعين، او يحل مشكلا، او يكشف غامضا، او يدفع ثائرا، او يسكن غضبا.

٨٥٣ ـ وأخرج ابن المبارك في الزهد والطبراني والبيهقي عن ابن مسعود قال: «ما

= الأوسط وفي أسانيدهم جميعاً سليمان بن داود اليمامي وهو متروك كما في مجمع الزوائد (١٥٧/٨). وعزاه الحافظ السيوطي للبزار والطبراني والحاكم. كما في الدر المنثور (٣٢٩/٦).

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (٢٠٧٤/٤) الحديث (٢٦٩٩/٣٨). وأبو داود في كتاب الأدب (٢٨٨/٤) الحديث (٤٩٤٦). والترمذي في كتاب البر والصلة (٣٢٦/٤) الحديث (١٩٣٠). وابن ماجة في المقدمة (٨٢/١) الحديث (٢٢٥). والإمام أحمد في مسنده (٣٣٧/٢، ٣٣٨) الحديث (٧٤٤٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الرقائق (٤٠٨/١١) الحديث (٦٥٣٩). وفي كتاب التوحيد (٤٨٢/١٣) الحديث (٧٥١٢). ومسلم في كتاب الزكاة (٧٠٣/٢، ٧٠٤) الحديث (١٠١٦/٦٧). والترمذي في كتاب صفة القيامة (٦١١/٤) الحديث (٢٤١٥). وابن ماجة في المقدمه (٦٦/١) الحديث (١٨٥). والإمام أحمد في مسنده (٣١٤/٤) الحديث (١٨٢٧٦). وفي (٤٦١/٤) الحديث (١٩٣٩٣). والبيهقي في الكبرى في كتاب الزكاة (٢٩٥/٤) الحديث (٧٧٤٤). والطبراني في الكبير (٨٢/١٧) الحديث (١٨٤). والبغوي في شرح السنة في كتاب الزكاة (١٣٧/٦، ١٣٨) الحديث (١٦٣٨).

منكم من أحد إلا سيخلو به الله كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر فيقول: «يا ابن آدم ما غرك بي؟ ماذا عملت فيما علمت؟ وماذا أجبت المرسلين؟»»[١].

٨٥٤ ـ وأخرج البزار عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان»[٢].

٨٥٥ ـ وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد عن أبي هريرة قال: «يُدني الله العبد منه يوم القيامة يضع عليه كنفه فيستره من الخلائق كلها ويدفع إليه كتابه في ذلك الستر فيقول الله له: اقرأ كتابك قال: فيمر بالحسنة فيبيض لها وجهه ويمر بالسيئة فيسود لها وجهه. قال: فيقول الله تعالى له: أتعرف يا عبدي؟ قال: فيقول: نعم يا رب أعرف. قال: فيقول: إني قد قبلتها منك، فيخر ساجداً، فيقول: ارفع رأسك يابن آدم وعد في كتابك، فيمر بالسيئة فيسود لها وجهه ويوجل منها قلبه. فيقول الله له: أتعرف يا عبدي؟ فيقول: نعم أي رب أعرف، فيقول: إني أعرف بها منك قد غفرتها لك، فلا يزال يمر بحسنة تقبل فيسجد وسيئة تغفر فيسجد، فلا يرى الخلائق منه إلا ذلك حتى ينادي الخلائق بعضهم بعضاً: طوبى لهذا العبد الذي لم يعص الله قط ولا يدرون ما قد لقي فيما بينه وبين الله تعالى مما قد وقفه عليه»[٣].

٨٥٦ ـ وأخرج البيهقي عن أبي موسى قال: «يؤتى بالعبد يوم القيامة فيستره ربه بينه وبين الناس فيرى خيراً فيقول: قد قبلت ويرى شراً، فيقول: قد غفرت فيسجد عند الخير والشر، فيقول الناس: طوبى لهذا العبد الذي لم يعمل شراً قط»[٤].

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٣٨). وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٣١). والطبراني في الكبير (٩/ ١٨٢) الحديث (٨٩٠٠). قال في المجمع: رواه الطبراني في الكبير موقوفاً وروى بعضه مرفوعاً في الأوسط، ورجال الكبير رجال الصحيح غير شريك بن عبد الله وهو ثقة وفيه ضعف، ورجال الأوسط فيهم شريك أيضاً واسحاق بن إبراهيم التيمي ووثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥٠) (ص/ ١٥٠) برقم (٢٠١).

(٢) أخرجه الدارقطني في الرؤية من طريق عبد العزيز بن أبان حدثنا بشير بن المهاجر حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قال: رسول الله ﷺ ما منكم من أحد إلا سيخلوا الله به كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر. ومن طريق الأعمش عن خيثمة مرفوعاً به (ص/ ١٤٨) برقم (١٩٧). من الطريق الأول فيه عبد العزيز بن إبان وهو متروك كما في تهذيب التهذيب (٦/ ٢٩٠) برقم (٤٢٣٥) وتهذيب الكمال (١٨/ ١٠٧) برقم (٣٤٣٤) وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد السنة حديث رقم (٢٨٨).

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (ص/ ٢١٥). وأورده القرطبي في التذكرة (١/ ٥٠٧) برقم (٨٢٩).

(٤) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٨١) الحديث (٥٤). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٢).

٨٥٧ ـ وأخرج الشيخان عن ابن عمر أنه سئل: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول النجوى؟ قال: سمعته يقول: **«يدنو المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه فيقول: هل تعرف؟ فيقول: أي رب أعرف، قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا، وإني أغفرها لك اليوم، فيعطي صحيفة حسناته، وأما الكفار والمنافقون فينادي بهم على رؤوس الأشهاد: هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين»**(١).

وقال القرطبي: اختلف في هذه الذنوب؛ فقيل: هي ما خطر بقلبه مما لم يكن في وسعه، فيدخل تحت كسبه.

وعليه ابن جرير والنحاس وغير واحد جعلوا الحديث مفسراً لقوله تعالى: ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾. [البقرة: ٢٨٤]، على أن الآية غير منسوخة.

وقيل: هي صغائر غفرت باجتناب الكبائر.

وقيل: هي كبائر بينه وبين الله دون العباد.

وقيل: هي ذنوب تاب منها.

٨٥٨ ـ كما أخرج أبو نعيم عن بلال بن سعد قال: «إن الله يغفر الذنوب ولكن لا يمحوها من الصحيفة حتى يُوقِفَه عليها يوم القيامة وإن تاب عنها»(٢).

٨٥٩ ـ وأخرج الدينوري في المجالسة عن أشعث بن سوار قال: «قلت للحسن: أخبرني عن العبد يذنب ثم يتوب ويستغفر أيغفر له؟ قال: «نعم، قلت: هل تمحى من كتابه؟ قال: لا. دون أن يقفه عليها ثم يسأل عنها».

٨٦٠ ـ وأخرج الطبراني بسند حسن عن معاذ بن جبل: قال رسول الله ﷺ: **«إن شئتم أنبأتكم بأول ما يقول الله للمؤمنين يوم القيامة، وبأول ما يقولون، قالوا: نعم. قال: إن الله يقول للمؤمنين: هل أحببتم لقائي؟ فيقولون: نعم يا ربنا، فيقول: لم؟ فيقولون: رجونا**

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير (٨/ ٢٠٤، ٢٠٥) الحديث (٤٦٨٥). وفي كتاب التوحيد (١٣/ ٤٨٣) الحديث (٧٥١٤). ومسلم في كتاب التوبة (٤/ ٢١٢٠) الحديث (٥٢/ ٢٧٦٨). وابن ماجه في المقدمة (١/ ٦٥) الحديث (١٨٣). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ١٠١، ١٠٢) الحديث (٥٤٣٥). وفي (٢/ ١٤٣) الحديث (٥٨٢٧). وابن حبان في صحيحه (٩/ ٢٢٥). وابن أبي شيبة (١٣/ ١٨٩). والبغوي في شرح السنة في كتاب الفتن (١٥/ ١٣٢، ١٣٣) الحديث (٤٣٢٠).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/ ٢٢٦).

رحمتك وعفوك فيقول: قد وجبت لكم رحمتي»[1].

٨٦١ ـ وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عكرمة قال: «ما من عبد يقربه الله يوم القيامة للحساب إلا قام من عند الله بعفوه»[2].

٨٦٢ ـ وأخرج ابن عساكر عن آدم بن أبي إياس قال: «ما من أحد إلا سيخلو الله به ليس بينه وبينه ترجمان يقول له: عبدي ألم أكن رقيباً على قلبك إذا اشتهيت به ما لا يحل لك؟ عبدي ألم أكن رقيباً على عينيك إذا نظرت بهما إلى ما لا يحل لك؟ عبدي: ألم أكن رقيباً على سمعك إذا أنصتَّ به إلى ما لا يحل لك؟ عبدي: ألم أكن رقيباً على يديك إذا بطشت بهما إلى ما لا يحل لك؟ عبدي ألم أكن رقيباً على قدميك إذا سعيت بهما إلى ما لا يحل لك؟ استحييت من المخلوقين وكنت أنا أهون الناظرين إليك!! فيقول: يا رب لتأمر بي إلى النار أهون عليّ من هذا التوبيخ، فيقول له: عبدي! هذا ما بيني وبينك مغفور لك قد سترته عن الحفظة، اذهبوا بعبدي إلى الجنة»[3].

٨٦٣ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا ـ في حسن الظن ـ عن الحسن قال: «أتي أعرابي النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! من يحاسب الخلق يوم القيامة؟ قال: الله، قال: أفلحت ورب الكعبة! إذا لا يأخذ حقه»[4].

٨٦٤ ـ وأخرج البيهقي في شعب الإيمان بسند رواه من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال أعرابي: «يا رسول الله من يحاسب الخلق يوم القيامة؟ قال: الله، قال: نجونا ورب الكعبة، قال: وكيف يا أعرابي؟ قال: لأن الكريم إذا قدر عفا»[5].

قال البيهقي: ورد نحوه من كلام سفيان الثوري وأبي سيف الزاهد.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٢٨٢) الحديث (٢٢١٣٣). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٧٩). والطبراني في الكبير (٢٠/ ٩٤، ٩٥) الحديث (١٨٤). وفي (٢٠/ ١٢٥) الحديث (٢٥١). وقال في المجمع: رواه الطبراني بسندين أحدهما حسن. بل نقول في سنده عبد الله بن زحر الإفريقي. صدوق يخطىء. كما في التقريب (ص/ ٣٧١) برقم (٤٢٩٠).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٤٠).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٣/ ١).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله برقم (٢٥).

(٥) أخرجه البيهقي في الشعب (١/ ٢٤٦، ٢٤٧) الحديث (٢٦٢) ورواه ابن النجار كما في كنز العمال (٣٩٧٤٩).

٧٢ ـ باب

قال الله تعالى: ﴿إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله﴾. [البقرة: ١٧٤].

٨٦٥ ـ أخرج الشيخان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل على فضل ماء بالفَلاة يمنعه ابن السبيل، ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلا لدنيا، فإن أعطاه منها وفى له وإن لم يعطه منها لم يَفِ، ورجل بايع رجلاً بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدّقه، وهو على غير ذلك»(١).

٨٦٦ ـ وأخرج مسلم عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: «ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: المسْبِلُ إزارَه، والمنّان، والمُنَفِّقَ سلعته بالحلف الكاذب»(٢).

٨٦٧ ـ وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم، ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم: شيخٌ زانٍ، وملكٌ كذاب، وعائل متسكبر»(٣).

٨٦٨ ـ وأخرج الطبراني بسند صحيح عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأحكام (١٣/ ٢١٤) الحديث (٧٢١٢). وفي كتاب التوحيد (١٣/ ٤٣٣) الحديث (٧٤٤٦). ومسلم في كتاب الايمان (١/ ١٠٣) الحديث (١٧٣/ ١٠٨). وأبو داود في كتاب البيوع (٣/ ٢٧٥) الحديث (٣٤٧٤، ٣٤٧٥). والترمذي في كتاب السير (٤/ ١٥٠، ١٥١) الحديث (١٥٩٥) مختصراً. والنسائي في كتاب البيوع (٧/ ٢١٧) باب الحلف الواجب للخديعة في البيع. وابن ماجه في كتاب التجارات (٢/ ٧٤٤) الحديث (٢٢٠٧). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٣٩) الحديث (٧٤٦٠). والبيهقي في الكبرى في كتاب البيوع (٥/ ٥٣٩) الحديث (١٠٧٩٦). والبغوي في شرح السنة (٦/ ١٦٩، ١٧٠) الحديث (١٦٦٩).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الايمان (١/ ١٠٢) الحديث (١٧١/ ١٠٦). وأبو داود في كتاب اللباس (٤/ ٥٦) الحديث (٤٠٨٧). والترمذي في كتاب البيوع (٣/ ٥٠٧) الحديث (١٢١١). والنسائي في كتاب البيوع (٧/ ٢١٦) باب المنفق سلعته بالحلف الكاذب. وابن ماجه في كتاب التجارات (٢/ ٧٤٤، ٧٤٥) الحديث (٢٢٠٨). والدارمي في كتاب البيوع (٢/ ٣٤٥، ٣٤٦) الحديث (٢٦٠٥). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ١٧٧) الحديث (٢١٣٧٦). وفي (٥/ ١٨٩) الحديث (٢١٤٦١). والبيهقي في الكبرى في كتاب الزكاة (٤/ ٣٢١) الحديث (٧٨٤١).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الايمان (١/ ١٠٢، ١٠٣) الحديث (١٧٢/ ١٠٧). والنسائي في كتاب الزكاة (٥/ ٦٤، ٦٥) باب الفقير المختال. والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٦٣٢) الحديث (١٠٢٣٧).

يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، أُشَيْمِطٌ زانٍ، وعائل مستكبر، ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري إلا بيمينه ولا يبيع إلاّ بيمينه»[1].

٨٦٩ ـ وأخرج أحمد والطبراني بسند جيد عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «من ولي من أمر الناس شيئاً فاحتجب عن أولي الضعف والحاجة احتجب الله عنه يوم القيامة»[2].

وأخرج أبو داود والترمذي والحاكم وصححه من حديث عمرو بن مرة الجهني نحوه[3].

قال القرطبي: عند الحساب يكلم الله المؤمنين من غير ترجمان إكراماً لهم ولا يكلم الكفار بل تحاسبهم الملائكة إهانة لهم وتمييزاً عن أهل الكرامة.

٧٣ ـ باب من نوقش الحساب هلك

٨٧٠ ـ أخرج الشيخان عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «من نوقش الحساب عذب، فقالت: أليس الله يقول: ﴿فسوف يحاسب حساباً يسيراً﴾؟ [الانشقاق: ٨]، قال: ليس ذاك الحساب، ولكن ذلك العرض، من نوقش الحساب يوم القيامة عُذب»[4].

٨٧١ ـ وأخرج أحمد وابن جرير والحاكم ـ وصححه ـ بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول في بعض صلاته: «اللّهم حاسبني حساباً يسيراً، فلما انصرف قلت: يا رسول الله ما الحساب اليسير؟ قال: أن ينظر في كتابه فيتجاوز عنه،

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ٢٤٦) الحديث (٦١١١). والصغير (٢/ ٢١). ورواه في الأوسط ورجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (٤/ ٨١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٢٨٢) الحديث (٢٢١٣٧). والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٥٢) الحديث (٣١٦). ورجال أحمد رجال الثقات. كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢١٣).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الإمارة (٣/ ١٣٥، ١٣٦) الحديث (٢٩٤٨). والبيهقي في الكبرى في كتاب آداب القاضي (١٠/ ١٧٤) الحديث (٢٠٢٥٨).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب التفسير (٨/ ٥٦٦، ٥٦٧) الحديث (٤٩٣٩). وفي كتاب الرقائق (١١/ ٤٠٧) الحديث (٦٥٣٧). ومسلم في كتاب الجنة (٤/ ٢٢٠٤) الحديث (٧٩/ ٢٨٧٦). وأبو داود في كتاب الجنائز (٣/ ١٨٠، ١٨١) الحديث (٣٠٩٣). والترمذي في كتاب التفسير (٥/ ٤٣٥) الحديث (٣٣٣٧). وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح. والإمام أحمد في مسنده (٦/ ٥٣) الحديث (٢٤٢٥٥). وفي (٦/ ١٠٢) الحديث (٢٤٦٥٩).

إنه من نوقش الحساب يا عائشة هلك، وكل ما يصيب المؤمن يكفر عنه من سيئاته حتى الشوكة يشاكها»[١].

٨٧٢ ـ وأخرج الترمذي عن أنس رفعه: «من حوسب عذب»[٢].

قال القرطبي: أي حساب استقصاء، وهو المطالبة بالجليل والحقير وترك المسامحة.

٨٧٣ ـ وأخرج البزار والطبراني عن ابن الزبير قال: قال رسول الله ﷺ: «من نوقش الحساب هلك»[٣].

٨٧٤ ـ وأخرج أحمد عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحاسب يوم القيامة أحد فيغفر له؛ يرى المسلم عمله في قبره. ويقول الله عز وجل: ﴿فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان﴾. [الرحمن: ٣٩]، ويقول: ﴿يعرف المجرمون بسيماهم﴾. [الرحمن: ٤١]»[٤].

٨٧٥ ـ وأخرج الطبراني عن عتبة بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن رجلاً يخر على وجهه من يوم ولد إلى يوم يموت هرماً في طاعة الله لحقره يوم القيامة»[٥].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٥٥) الحديث (٢٤٢٧٠). والحاكم في المستدرك في كتاب الايمان (١/ ٥٧). وفي كتاب التوبة (٤/ ٢٤٩، ٢٥٠). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي. وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٤٨٨، ٤٨٩). ورواه ابن جرير وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٣٢٩).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير (٥/ ٤٣٥) الحديث (٣٣٣٨). وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث قتادة عن أنس عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه. ورواه الضياء كما في كشف الخفاء (٢/ ٣٢٦) الحديث (٢٤٨٨).

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة بلفظ: عن ابن الزبير قال: قال رسول الله ﷺ من نوقش الحساب بعمله هلك. أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٤٣٠) برقم (٨٨٦). وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح، ورجاله ثقات غير محمد بن مسلم الطائفي، قال الحافظ: صدوق يخطىء. وبتمامه: رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط ورجال البزار والكبير رجال الصحيح وكذلك رجال الأوسط غير عمرو بن أبي عاصم النبيل وهو ثقة. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥٣).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ١١٥) الحديث (٢٤٧٧٠). وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥٣).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢٢٧) الحديث (١٧٦٦٧). وأبو نعيم في الحلية (٢/ ١٥) وفي (٥/ ٢١٩). والطبراني في الكبير (١٧/ ١٢٢، ١٢٣) الحديث (٣٠٣). قال في المجمع: رواه أحمد وإسناده جيد. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٢٨). قال الحافظ المنذري: رواه الطبراني ورواته ثقات إلا بقية. كما في الترغيب والترهيب (٤/ ١٩٨، ١٩٩).

٨٧٦ ـ وأخرج ابن المبارك في الزهد وأحمد بسند صحيح عن محمد بن أبي عميرة وكان من أصحاب رسول الله ﷺ أحسبه رفقه قال: «لو أن عبداً خرّ على وجهه من يوم ولد إلى يوم يموت هرماً في طاعة الله لحقره ذلك اليوم، ولود أنه يردُّ كيما يزداد من الأجر والثواب»[(١)].

٨٧٧ ـ وأخرج أحمد في الزهد عن أبي بن كعب قال: قال الله تعالى لداود عليه السلام: «يا داود أنذر عبادي الصديقين فلا يعجبن بأنفسهم ولا يتكلمن على أعمالهم؛ فإنه ليس أحد من عبادي أنصبه للحساب وأقيم عليه عدلي إلا عذبته من غير أن أظلمه»[(٢)].

٨٧٨ ـ وأخرج أبو نعيم عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله أوحى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل: قل لأهل طاعتي من أمتك أن لا يتكلموا على أعمالهم فإني لا أقاص عبداً الحساب يوم القيامة أشاء أن أعذبه إلا عذبته، وقل لأهل معصيتي من أمتك لا يُلقوا بأيديهم فإني أغفر الذنب العظيم ولا أبالي»[(٣)].

٨٧٩ ـ وأخرج الطبراني عن واثلة بن الأسقع عن رسول الله ﷺ قال: «يبعث الله يوم القيامة عبداً لا ذنب له فيقول الله تعالى: بأي الأمرين أحب إليك أن أجزيك: بعملك أو بنعمتي عندك؟ قال: يا رب إنك تعلم أني لم أعصك قال: خذوا عبدي بنعمة من نعمي، فما تبقى له حسنة إلا استغرقتها تلك النعمة فيقول: رب بنعمتك ورحمتك. فيقول: بنعمتي ورحمتي»[(٤)].

٨٨٠ ـ وأخرج البزار عن أنس أن النبي ﷺ قال: «يُخرج لابن آدم يوم القيامة ثلاثة دواوين: ديوان فيه العمل الصالح، وديوان فيه ذنوبه، وديوان فيه النعم من الله عليه، فيقول الله لأصغر نعمة ـ أحسبه قال: في ديوان النعم ـ خذي ثمنك من عمله الصالح فتستوعب

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢٢٧) الحديث (١٧٦٦٨). قال الحافظ الهيثمي: رواه أحمد موقوفاً ورجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٢٨). والترغيب والترهيب (٤/ ١٩٩).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في الزهد (ص/ ٧٢، ٧٣).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ١٩٥). ورواه الطبراني في الأوسط وفيه عيسى بن مسلم الطهوي قال أبو زرعة لين. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي يكتب حديثه، وبقية رجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣١٠).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٥٩) الحديث (١٤٠). وفيه بشر بن عون متهم بالوضع وبكار بن تميم مثله. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥٢). والترغيب والترهيب (٤/ ١٩٩، ١٠٠). ورواه الحكيم الترمذي. كما في الدر المنثور (٦/ ١٨٦، ١٨٧).

العمل الصالح ثم تنحى فتقول: وعزتك ما استوفيت، وتبقي الذنوب والنعم وقد ذهب العمل الصالح كله، فإذا أراد الله أن يرحم عبداً قال: يا عبدي قد ضاعفت لك حسناتك وتجاوزت عن سيئاتك ـ أحسبه قال: ووهبت لك نعمي»[1].

٨٨١ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «من قال لا إله إلا الله كان له بها عهد عند الله، ومن قال: سبحانك الله كتب له مائة حسنة فقالوا: يا رسول الله كيف نهلك بعد هذا؟ فقال النبي ﷺ: والذي نفسي بيده إن الرجل ليجيء يوم القيامة بعمل لو وضع على جبل لأثقله فتقوم النعمة من نعم الله تعالى فتكاد تستنفد ذلك كله لولا ما يتفضل الله من رحمته»[2].

٨٨٢ ـ وأخرج الحاكم ـ وصححه ـ عن جابر قال خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «خرج من عندي خليلي جبريل آنفاً. فقال: يا محمد والذي بعثك بالحق إن لله عبداً من عبيده عَبَدَ الله خمسمائة سنة على رأس جبل في البحر عرضه وطوله ثلاثون ذراعاً في ثلاثين ذراعاً والبحر محيط به أربعة آلاف فرسخ من كل ناحية، وأخرج له عيناً عذبة بعرض الأصبع تبض بماء عذب فتستنقع في أسفل الجبل وشجرة رمان تخرج له في كل ليلة رمانة فتغذيه يومه، فإذا أمسى نزل فأصاب من الوضوء وأخذ تلك الرمانة فأكلها ثم قام لصلاته فسأل ربه عند وقت الأجل أن يقبضه ساجداً وأن لا يجعل للأرض ولا لشيء يفسده عليه سبيلاً حتى يبعثه وهو ساجد، قال: ففعل فنحن نمر عليه إذا هبطنا وإذا عرجنا فنجد له في العلم أنه يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله ـ عز وجل ـ فيقول له الرب: أدخِلوا عبدي الجنة برحمتي، فيقول: رب بل بعملي، فيقول الله عز وجل للملائكة: قايسوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله فتوجد نعمة البصر قد أحاطت بعبادته خمسمائة سنة وبقيت نعمة الجسد فضلاً عليه، فيقول: أدخلوا عبدي النار فيجر إلى النار فينادي: رب برحمتك أدخلني الجنة؛ فيقول: ردوه، فيوقف بين يديه فيقول: يا عبدي من خلقك ولم تك شيئاً؟ فيقول: أنت يا رب فيقول: كان ذلك من قبلك أو برحمتي؟ فيقول: بل برحمتك فيقول: من قواك على عبادة خمسمائة عام؟ فيقول: أنت يا رب. فيقول: من أنزلك في جبل في وسط اللجة وأخرج لك الماء العذب من الماء المالح، وأخرج لك كل ليلة رمانة وإنما تخرج مرة في السنة،

---

(١) رواه البزار وفيه صالح المري وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٠). والترغيب والترهيب (٤/١٩٩). وعزاه الحافظ السيوطي للبزار كما في الدر المنثور (٤/ ٢٢٦).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٤٣٦، ٤٣٧) الحديث (١٣٥٩٥). ورواه الطبراني في الأوسط وفيه أيوب بن عتبة وهو ضعيف وفيه توثيق لين. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٠، ٣٦١). ورواه ابن مردويه وابن عساكر. كما في الدر المنثور (٦/ ٢٩٧).

وسألتني أن أقبضك ساجداً ففعلت ذلك بك؟ فيقول: أنت يا رب. فقال الله عز وجل: فذلك برحمتي، وبرحمتي أدخلك الجنة أدخلوا عبدي الجنة فنعم العبد كنت يا عبدي، فيدخله الله الجنة، قال جبريل عليه السلام: إنما الأشياء برحمة الله تعالى يا محمد»[1].

أورده المنذري في الترغيب، ولم يتعقب تصحيح الحاكم، وتعقبه الذهبي في مختصر المستدرك فقال: إنه ضعيف.

٨٨٣ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يُنجي أحداً منكم عمله، قالوا: ولا أنت يا رسول الله ؟ قال: ولا أنا إلاّ أن يتغمدني الله برحمةٍ منه وفضل»[2].

٨٨٤ ـ وأخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «سددوا وقاربوا وأبشروا؛ فإنه لا يُدخِلُ الجنةَ أحداً عملُه، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بمغفرة ورحمة»[3].

٨٨٥ ـ وأخرج مسلم من حديث جابر: «لا يُدْخِلُ أحداً منكم عملُه الجنة ولا يجيره من النار، ولا أنا إلا برحمة من الله»[4].

وقد ورد هذا أيضاً من حديث أبي سعيد أخرجه أحمد، وأبو موسى وشريك بن طارق. أخرجهما البزار، وشريك من طريق أسامة بن شريك وأسد بن كرز، أخرجهما الطبراني.

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التوبة والإنابة (٤/ ٢٥٠، ٢٥١). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد فإن سليمان بن هرم العابد من زهاد أهل الشام والليث بن سعد لا يروي عن المجهولين. وتعقبه الحافظ الذهبي في التلخيص فقال: لا والله وسليمان غير معتمد. وقال الحافظ المنذري: رواه الحاكم عن سليمان بن هرم عن محمد بن المنكدر عن جابر. وقال صحيح الإسناد. كما في الترغيب والترهيب (٤/ ٢٠٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المرضى (١٠/ ١٣٢، ١٣٣) الحديث (٥٦٧٣). وفي كتاب الرقائق (١١/ ٣٠٠) الحديث (٦٤٦٣). ومسلم في كتاب صفات المنافقين (٤/ ٧١) الحديث (٧١/ ٢٨١٦). والدارمي في كتاب الرقائق (٢/ ٣٩٥، ٣٩٦) الحديث (٢٧٣٣) عن جابر بن عبد الله. وابن ماجه في كتاب الزهد (٢/ ١٤٠٥) الحديث (٤٢٠١). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣١٥) الحديث (٧٢٢٢). وفي (٢/ ٣٤٣) الحديث (٧٤٩٨).

(٣) أخرجه البخاري في الرقائق (١١/ ٣٠٠) الحديث (٦٤٦٧). ومسلم في كتاب صفات المنافقين (٤/ ٢١٧١) الحديث (٧٨/ ٢٨١٨). والإمام أحمد في مسنده (٦/ ١٤٠) الحديث (٢٤٩٩٤).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين (٤/ ٢١٧١) الحديث (٧٧/ ٢٨١٧). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٤٨١) الحديث (١٥٢٤٤).

وقد استشكل هذا مع قوله تعالى: ﴿ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾. [النحل: ٣٢].

ويجاب بحمل الآية على أن الجنة تنال المنازل فيها بالأعمال، فإن درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الأعمال.

وأما أصل دخولها والخلود فيها فبفضل الله ورحمته وهو معنى الحديث.

٨٨٦ ـ ويؤيد هذا ما أخرجه هناد في الزهد عن ابن مسعود قال: «تجوزون الصراط بعفو الله، وتدخلون الجنة برحمة الله، وتقتسمون المنازل بأعمالكم»[١].

وأخرج أبو نعيم عن عوف بن عبدالله مثله.

٨٨٧ ـ وأخرج أحمد في الزهد عن ثابت البناني قال: «تعبّد رجل سبعين سنة فكان يقول في دعائه: رب أجرني، بعملي فمات فأُدخل الجنة فكان فيها سبعين عاماً. قيل له: أخرج قد استوفيت عملك، فقلب أمره أي شيء كان في الدنيا أوثق في نفسه؟ فلم يجد شيئاً أوثق في نفسه من دعائه الله والرغبة إليه فإنه كان يقول في دعائه: رب سمعتك في الدنيا وأنت تُقِيل العثرات فأقل اليوم عثرتي، فيترك في الجنة ثانية».

٨٨٨ ـ وأخرج ابن مردويه عن عائشة مرفوعاً: «لا يحاسب رجل يوم القيامة إلا دخل الجنة».

قال ابن حجر: وظاهره يعارض الأحاديث السابقة، قال: والجمع: أنه لا منافاة بين التعذيب، ودخول الجنة؛ لأن الموحد وإن قضى عليه بالتعذيب لا بد له من دخول الجنة.

قال: فالحديثان معاً في المؤمن لبيان أن الكافر الذي يخلد في النار لا يحاسب.

٧٤ ـ باب

٨٨٩ ـ أخرج الشيخان عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة، فيقال: ألا هذه غدرة فلان بن فلان»[٢].

---

(١) أخرجه هناد في الزهد برقم (٣٢٣) (١/ ١٩٨). وفي مسنده إسماعيل بن مسلم وهو من الضعفاء وفيه انقطاع بين قتادة وابن مسعود.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب (١٠/ ٥٧٨) الحديث (٦١٧٨). وفي كتاب الحيل (١٢/ ٣٥٤) الحديث (٦٩٦٦). ومسلم في كتاب الجهاد (٣/ ١٣٦٠) الحديث (١٠/ ١٧٣٥). وأبو داود في كتاب الجهاد (٣/ ٨٢، ٨٣) الحديث (٢٧٥٦). والترمذي في كتاب السير (٤/ ١٤٤) الحديث (١٥٨١). وابن ماجه في كتاب الجهاد (٢/ ٩٥٩) الحديث (٢٨٧٢). والدارمي في كتاب البيوع =

٨٩٠ ـ وأخرج الطيالسي وابن ماجه عن عمرو بن الحمق أن النبي ﷺ قال: «إذا أمن الرجل الرجل في دمه، ثم قتله؛ فإنه يحمل لواء غدر يوم القيامة»[١]. قال القرطبي: هذا دليلك على أن في الآخرة للناس ألوية فمنها ألوية خِزي وفضيحة، ومنها ألوية حمْدٍ وتشريف، وثناء؛ قال ﷺ: «لواء الحمد بيدي ولواء الكرم»[٢].

٨٩١ ـ وفي الصحيح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار»[٣].

فعلى هذا من كان إماماً في أمر، رأساً فيه معروفاً به فله لواء يعرف به خيراً أو شراً، وقد يجوز أن يكون للصالحين والأولياء ألوية يعرفون بها تنزيهاً وتكريماً لهم وإن كانوا غير معروفين في الدنيا.

قلت: يُؤيّدُه:

٨٩٢ ـ ما أخرجه الأصبهاني من طريق وهب بن منبه عن أبي هريرة مرفوعاً: «ينادي مناد يوم القيامة: أين أولو الألباب؟ قالوا: أي أولي الألباب تريد؟ قال: ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض﴾. [آل عمران: ١٩١]. عقد لهم لواء، فاتبع القوم لواءهم وقال لهم: ادخلوها خالدين»[٤].

٨٩٣ ـ وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد عن عمير بن سلامة قال: «الفقير المتعفف ترفع له راية الغني يوم القيامة تسير بين يديه حتى تدخله الجنة».

٨٩٤ ـ وأخرج الدينوري في المجالسة عن ابن عباس قال: «يقال يوم القيامة لآكل الربا خذ سلاحك للحرب»[٥].

= (٢/ ٣٢٣) الحديث (٢٥٤٢). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٧٧) الحديث (٥١٩١). وفي (٢/ ٩٥) الحديث (٥٣٧٧). والبيهقي في الكبرى في كتاب الجزية (٩/ ٣٨٥، ٣٨٦) الحديث (١٨٨٤٦). والبغوي في شرح السنة (١٠/ ٧٣) الحديث (٢٤٨٢).

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الديات (٢/ ٨٩٦) الحديث (٢٦٨٨). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٥٠٩) الحديث (٢٣٧٦٣). والبيهقي في الكبرى في كتاب السير (٩/ ٢٤١) الحديث (١٨٤٢٣). وأبو داود الطيالسي برقم (١٢٨٥، ١٢٨٦).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) رواه الأصبهاني في الترغيب كما في الدر المنثور (٢/ ١١٠).

(٥) رواه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (١/ ٣٦٦).

٨٩٥ ـ وأخرج الطبراني بسند جيد عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال: «ما من عبد يقوم في الدنيا مقام رياء وسُمْعَةٍ إلا سمَّع الله به على رؤوس الخلائق يوم القيامة»[١].

٨٩٦ ـ وأخرج أبو يعلى والحاكم عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العار ليلزم المرء يوم القيامة حتى يقول: يا رب لإِرْسَالُك بي إلى النار أيسر عليَّ مما ألقى، وإنه ليعلم ما فيها من شدة العذاب»[٢].

٨٩٧ ـ وأخرج أبو نعيم عن عطاء الخُراساني قال: «يُحاسَب العبد يوم القيامة عند معارفه ليكون أشد عليه»[٣].

٨٩٨ ـ وأخرج البزار والطبراني عن أبي موسى عن النبي ﷺ: «ما ستر الله تعالى على عبد في الدنيا فيعيره به يوم القيامة»[٤].

٨٩٩ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن علقمة المزني عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما ستر الله عز وجل على عبد في الدنيا إلاّ ستر عليه في الآخرة»[٥].

قال الغزالي: هذا في مؤمن ستر على الناس عيوبهم، واحتمل في حق نفسه تقصيرهم ولم يحرك لسانه بذكر مساوىء الناس، ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهونه لو سمعوه فهذا جدير بأن يجازي بمثله في القيامة.

٩٠٠ ـ وأخرج ابن ماجه عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ: قال: «من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة»[٦].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ١١٩) الحديث (٢٣٧). وإسناده حسن. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٢٦).

(٢) أخرجه في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/ ٥٧٧). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الحافظ الذهبي في التلخيص وقال: الفضل واهٍ.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/ ١٩٧).

(٤) أخرجه البخاري في التاريخ (١/ ٣٧٢). والطبراني في الصغير (١/ ٧١). ورواه البزار وفيه عمر بن سعيد الأبح وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ١٩٥).

(٥) رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم اعرفهم. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ١٩٥). والمغني عن حمل الأسفار (٣/ ٢٩٩).

(٦) أخرجه ابن ماجه في كتاب الحدود (٢/ ٨٥٠). وفيه محمد بن عثمان بن صفوان الجمحي، قال فيه أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف. وقال الدارقطني: ليس بقوي وذكره ابن حبان في الثقات وباقي رجاله ثقات. وأورده الحافظ الزيلعي في نصب الراية (٣/ ٣٠٧، ٣٠٨) ولم يعلق عليه. وأورده القرطبي في التذكرة (١/ ٥١١) برقم (٨٣٦).

٩٠١ ـ وأخرج الطبراني عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال: «من علم من أخيه سيئة فسترها عليه ستر الله عليه يوم القيامة»(١).

٩٠٢ ـ وأخرج ابن المبارك عن أبي جعفر قال: قال رسول الله ﷺ: «من كف لسانه عن أعراض الناس أقال الله عثرته يوم القيامة، ومن كف غضبه عنهم وقاه الله عذاب يوم القيامة»(٢).

٩٠٣ ـ وأخرج أبو داود وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من أقال مسلماً أقال الله يوم القيامة عثرته»(٣).

* تنبيه: قال القرطبي: تبعاً لسؤال الجن والإنس في قوله تعالى: ﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم﴾. [الأنعام: ١٣٠]، فإن قيل: هل يلقى الكافر ربه ويسأله؟ قلت: نعم؛ للأحاديث السابقة في باب شهادة الأعضاء؛ ولقوله تعالى: ﴿فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين﴾. [الأعراف: ٦]، وقوله: ﴿ولو ترى إذ وُقِفُوا على ربهم﴾. [الأنعام: ٣٠]. وقوله: ﴿أولئك يعرضون على ربهم﴾. [هود: ١٨]. وقوله: ﴿وعرضوا على ربك صفاً﴾. [الكهف: ٤٨]. وللآيتين: ﴿إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم﴾. [الغاشية: ٢٥، ٢٦]. وقوله: ﴿وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون﴾. [العنكبوت: ١٣].

قال: وأما قوله: ﴿يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾. [الرحمن: ٤١].

وحديث: «يخرج عنق من النار السابعة». قلت: إن ذلك في فريق من الكفار فإن من المؤمنين من يدخل الجنة بغير حساب، وكذلك في الكفار من هو أقرب إلى غضب الله فيعجل به إلى النار بغير حساب.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ١٢٩) الحديث (١٦٩٦٢). وفي (٤/ ١٨٩) الحديث (١٧٤٠١). والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٤٩) الحديث (٩٦٢).

(٢) عزاه الحافظ العراقي لابن أبي الدنيا في الصمت وقال سنده حسن. كما في المغني عن حمل الأسفار (٣/ ١٠٦). وعزاه الحافظ السيوطي للديلمي كما في جمع الجوامع (١/ ٨٣٠).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب البيوع (٣/ ٢٧٢) الحديث (٣٤٦٠). وابن ماجه في كتاب التجارات (٢/ ٧٤١) الحديث (٢١٩٩). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٣٨) الحديث (٧٤٤٩). والحاكم في المستدرك في كتاب البيوع (٢/ ٤٥). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. والبيهقي في الكبرى في كتاب البيوع (٦/ ٤٤) الحديث (١١١٢٨). وابن حبان في صحيحه (١١٠٣). والبغوي في شرح السنة (٨/ ١٦١) في كتاب البيوع حديث (٢١١٧).

فإن قيل قوله: ﴿فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان﴾. [الرحمن: ٣٩]. وقوله: ﴿ولا يُسأل عن ذنوبهم المجرمون﴾. [القصص: ٧٨]. يخالف ما تقدم من آيات السؤال وأحاديثه، وكذا قوله: ﴿ولا يكتمون﴾. [النساء: ٤٢]. يخالف قوله: ﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾. [الأنعام: ٢٣]. والأحاديث السابقة في جحودهم وشهادة الأعضاء عليهم.

فالجواب: ما قاله ابن عباس: إن في القيامة مواطن، ففي بعضها يسألون، وفي بعضها لا يسألون. وفي مواطن يكتمون، وفي أخرى لا يكتمون، والسؤال المثبت سؤال التقريع والتوبيخ، والمنفي سؤال المعذرة وإقامة الحجة.

قال: وكذلك ما ورد من قوله: ﴿ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عُمْياً وبُكْماً وصُماً﴾. [الإسراء: ٩٧]. فإن الصم والبكم يضاد كونهم يسألون ويُجيبون ويجحدون ويلومون أعضاءَهم.

قال: والحاصل أن لهم أحوالاً خمسة:

الأولى: حال البعث من القبور.

والثانية: حال السوق إلى موضع الحساب.

والثالثة: حال المحاسبة.

والرابعة: حال السَّوْق إلى دار الجزاء.

والخامسة: حال مقامهم فيها.

ففي الثلاثة الأول يكونون كاملي الحواس والجوارح. وفي الرابعة يسلبون السمع والبصر والنطق للآية السابقة وأما الخامسة فيها بدء ومآل ففي بدئها ترد الحواس إليهم ليشاهدوا النار. وما أعدّ لهم فيها من العذاب، وما كانوا به يكذبون لقوله: ﴿ولو ترى إذ وُقفوا على النار فقالوا﴾. [الأنعام: ٢٧]، وقوله: ﴿وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي﴾. [الشورى: ٤٥]، وقوله تعالى: ﴿كلما دخلت أمة لعنت أختها﴾. [الأعراف: ٣٨]، وقوله: ﴿كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها﴾. [الملك: ٨]، وقوله: ﴿ونادوا يا مالك لِيَقضِ علينا ربك﴾. [الزخرف: ٧٧]، إلى غير ذلك من الآيات إلى أن يقال: ﴿اخسئوا فيها ولا تكلمون﴾. [المؤمنون: ١٠٨]، فهم يُسْلبون حواسهم. ا.هـ.

قلت: هذا الجواب ورد عن ابن عباس في الجميع.

٩٠٤ ـ وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس: «أن رجلاً سأله

فقال: أرأيت قوله: ﴿ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً﴾. [طه: ١٠٢]. وأخرى: ﴿عُمْياً﴾. [الإسراء: ٩٧]، قال: إن يوم القيامة فيه حالات يكونون في حال: ﴿زرقاً﴾. وفي حال: ﴿عُمْياً﴾»[(١)].

٩٠٥ ـ وأخرج البخاري وغيره عن ابن عباس. أن رجلاً قال له: إني أجد في القرآن. أشياء تختلف على قوله: ﴿فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾. [المؤمنون: ١٠١]، وقوله: ﴿فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾. [الصافات: ٥٠]، وقوله: ﴿ولا يكتمون الله حديثاً﴾. [النساء: ٤٢]، وقوله: ﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾. [الأنعام: ٢٣]. فإنهم لما رأوا يوم القيامة أن الله يغفر لأهل الإسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركاً؛ جحد المشركون شركهم رجاء أن يغفر لهم فقالوا: ﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾. فختم الله على أفواههم وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً.

وأما قوله: ﴿فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾. [المؤمنون: ١٠١]، وقوله: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله﴾. [الزمر: ٦٨]، فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتسألون: ﴿ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾. [الزمر: ٦٨]. ﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾. [الطور: ٢٥][(٢)].

٩٠٦ ـ وأخرج الحاكم ـ وصححه ـ من طريق عكرمة عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: «﴿هذا يوم لا ينطقون﴾. [المرسلات: ٣٥]، وقوله: ﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾. [الصافات: ٢٧]، وقوله: ﴿هاؤم اقرؤوا كتابيه﴾. [الحاقة: ١٩]، فما هذا؟ قال: ويحك هل سألت عن هذا أحد قبلي؟ قال: لا قال: إنك لو كنت سألت هلكت. أليس قال الله: ﴿وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون﴾. [الحج: ٤٧]؟ قال: بلى، قال: وإن لكل مقدار يوم من هذه الأيام لون من الألوان»[(٣)].

---

(١) أورده القرطبي في تفسيره (٦/ ٤٢٨٤). وابن كثير في تفسيره (٣/ ١٦٥). ورواه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ٣٠٧).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٣٠٦، ٣٠٧)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي. والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٤٥، ٢٤٦) الحديث (١٠٥٩٤). وأورده الإمام القرطبي في التفسير (٣/ ١٧٦٩). وابن كثير في تفسيره (١/ ٤٩٩). ورواه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات كما في الدر المنثور (٢/ ١٦٤). وفي إسناده أحمد بن رشدين وهو كذاب.

(٣) أورده القرطبي في التفسير (١٠/ ٦٩٥٧). وعزاه الحافظ السيوطي للحاكم كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠٤).

٩٠٧ ـ وأخرج البيهقي من طريق أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان﴾. [الرحمن: ٣٩]، قال: «لا يسألهم هل عملتم كذا أو كذا؛ لأنه أعلم بذلك منهم، ولكن يقول لهم: لم عملتم كذا وكذا»(١).

* تنبيه: قال النسفي في بحر الكلام: اعلم أن الأنبياء لا حساب عليهم، وكذلك أطفال المؤمنين، والعشرة المبشرة بالجنة، هذا في حساب المناقشة، أما حساب العرض فللأنبياء والصحابة وهو أن يقال: فعلت كذا وعفوت عنك، وحساب المناقشة: لم فعلت كذا؟.

٧٥ ـ باب

٩٠٨ ـ أخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا كان يوم القيامة أمر الله منادياً ينادي: ألا إني جعلت نسباً وجعلتم نسباً فجعلت أكرمكم أتقاكم فأبيتم إلا أن تقولوا فلان بن فلان أكرم من فلان بن فلان فاليوم أرفع نسبي وأضع نسبكم ألا إن أوليائي المتقون»**(٢).

٩٠٩ ـ وأخرج الدينوري في المجالسة عن الحسن: «أشد الناس صراخاً يوم القيامة رجل سن ضلالاً فاتبع عليه، ورجل سَنَّ المدكه ورجل فارغ استعان بنعم الله على معاصيه».

٩١٠ ـ وأخرج حميد بن زنجويه عن زيد بن أسلم قال: «بلغني أنه يؤتى يوم القيامة بثمانية نفر اصطحبوا في الله وتآخوا فيه فقير وغني فيوجد للغني فضل عمل مما كان يصنع في ماله فرفع على صاحبه فيقول الفقير: يا رب لم رفعته عليَّ وإنما اصطحبنا فيك، وعملنا لك؟ فيقول: له فضل بما صنع في ماله، فيقول: يا رب! قد علمت لو أعطيتني مالاً لصنعت مثل ما صنع فيقول: صدق فارفعوه إلى منزلة صاحبه.

ويؤتى بمريض وصحيح فرفع الصحيح بفضل عمله فيقول المريض: لم رفعته عليّ؟ فيقول: بما كان يعمل في صحته، فيقول: يا رب لقد علمت لو أصححتني لعملت كما عمل، فيقول: صدق فارفعوه إلى منزلة صاحبه.

---

(١) أورده القرطبي في التفسير (٩/ ٦٣٤٤). وابن كثير في تفسيره (٤/ ٢٧٥). ورواه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ١٤٥).

(٢) أخرجه الطبراني في الصغير (١/ ٢٣٠). ورواه في الأوسط وفيهما طلحة بن عمرو وهو متروك، كما في مجمع الزوائد (٨/ ٨٧). ورواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٩٨).

ويؤتي بحُرٍّ ومملوك فيكون مثل ذلك، ويؤتى بحسن الخلق وسيىء الخلق فيرفع الحسن الخلق على السيىء الخلق فيقول: يا رب لم رفعته عليّ وإنما اصطحبنا فيك وعملنا لك؟ فيقول: بحسن الخلق فلا يجد له جواباً»

٧٦ ـ باب الميزان

قال تعالى: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تُظلم نفسٌ شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردلٍ أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾. [الأنبياء: ٤٧]، وقال تعالى: ﴿والوزن يومئذ الحق﴾. الآيتين: [الأعراف: ٨، ٩]، وقال تعالى: ﴿فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية﴾. [القارعة: ٦، ٧].

٩١١ ـ أخرج البيهقي في الشعب عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب في حديث سؤال جبريل عن الإيمان قال: **«يا محمد ما الإيمان؟ قال: ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالجنة والنار والميزان وتؤمن بالبعث بعد الموت، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: فإذا فعلت هذا فأنا مؤمن؟ قال: نعم، قال: صدقت»**[(١)].

٩١٢ ـ وأخرج الحاكم في المستدرك وصححه على شرط مسلم عن سلمان عن النبي ﷺ قال: **«يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السموات والأرض لوسعت، فتقول الملائكة: يا رب لمن يزن هذا؟ فيقول الله: لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك، ويوضع الصراط مثل حد الموسى فتقول الملائكة: من يجيز على هذا؟ فيقول: من شئت من خلقي فيقولون: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك»**[(٢)].

٩١٣ ـ وأخرجه ابن المبارك في الزهد والآجري في الشريعة عن سلمان موقوفاً[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الايمان (١/ ٣٦، ٣٧، ٣٨) الحديث (٨). وأبو داود في كتاب السنة (٤/ ٢٢٢، ٢٢٣) الحديث (٤٦٩٥). والترمذي في كتاب الايمان (٥/ ٦، ٧) الحديث (٢٦١٠). والنسائي في كتاب الايمان وشرائعه (٨/ ٨٨، ٨٩) باب نعت الإسلام. وابن ماجه في المقدمة (١/ ٢٤، ٢٥): الحديث (٦٣). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ١٤٦) الحديث (٥٨٥٨). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٣١) الحديث (١٦١).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/ ٥٨٦). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص وعزاه الحافظ المنذري للحاكم كما في الترغيب والترهيب (٤/ ٢١١). وعزاه الحافظ السيوطي للحاكم. كما في الدر المنثور (٣/ ٧٠).

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد الحديث (١٣٥٧). والآجري في الشريعة (ص/ ٣٨٢) الحديث (٨٦١). ورواه اللالكائي كما في الدر المنثور (٣/ ٧٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩١٤ ـ وأخرج أبو الشيخ ابن حيان في تفسيره من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: «الميزان له لسان وكفتان»[١].

٩١٥ ـ وأخرج ابن جرير في تفسيره وابن أبي الدنيا عن حذيفة قال: «صاحب الموازين يوم القيامة جبريل عليه السلام»[٢].

٩١٦ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: «يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته أكثر بواحدة دخل الجنة، ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار، قال: وإن الموازين تخف بمثقال حبة وترجح ومن استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف فيوقفون على الصراط»[٣].

٩١٧ ـ وأخرج البزار وعبد بن حميد بسند حسن عن ابن عباس عن النبي ﷺ عن الروح الأمين قال: **«يؤتى بسيئات العبد وحسناته فيقضي بعضها ببعض فإن بقيت واحدة وسع الله له في الجمة»**[٤].

٩١٨ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص عن علي بن أبي طالب قال: «من كان ظاهره أرجح من باطنه خف ميزانه يوم القيامة، ومن كان باطنه أرجح من ظاهره ثقل ميزانه يوم القيامة»[٥].

٩١٩ ـ وأخرج ابن مردويه في تفسيره عن عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«خلق الله كفتي الميزان مثل السماء والأرض فقالت الملائكة: يا ربنا ما تزن بهذا؟ قال: أزن به من شئت، وخلق الله الصراط كحد السيف أو كحد الموسى فقالت الملائكة: يا ربنا من يجوز على هذا؟ قال: أُجيزُ عليه من شئت»**[٦].

٩٢٠ ـ وأخرج البزار والبيهقي في الشعب عن أنس عن النبي ﷺ قال: **«يؤتى بابن آدم يوم القيامة فيوقف بين كفتي الميزان ويوكل به ملك فإن ثقل ميزانه نادى الملك بصوت**

---

(١) أورده ابن جرير الطبري (٨/ ٩١). والقرطبي في تفسيره (٤/ ٢٦٠٢). ورواه أبو الشيخ ابن حيان في تفسيره. كما في الدر المنثور (٣/ ٦٩).

(٢) أورده ابن جرير الطبري في تفسيره (٨/ ٩١). والقرطبي في تفسيره (٤/ ٢٦٠٣). ورواه ابن أبي الدنيا واللالكائي. كما في الدر المنثور (٣/ ٦٩).

(٣) أورده القرطبي في تفسيره (٤/ ٢٦٠٢، ٢٦٠٣). ورواه ابن أبي حاتم كما في الدر النمثور (٣/ ٦٩).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٩١).

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الاخلاص كما في الدر المنثور (٣/ ٧٠).

(٦) رواه ابن مردوية كما في الدر المنثور (٣/ ٧٠).

يسمع الخلائق: سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبداً، وإن خف ميزانه نادى الملك بصوت يسمع الخلائق: شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبداً»[1].

٩٢١ ـ وأخرج أحمد في الزهد عن ابن مسعود قال: «يجاء بالناس يوم القيامة إلى الميزان فيتجادلون عنده أشد الجدال».

٩٢٢ ـ وأخرجه البيهقي بلفظ: «للناس عند الميزان تجادل وزحام».

٩٢٣ ـ وأخرج أحمد في الزهد من طريق رباح بن زيد عن أبي الجريح عن رجل يقال له حازم: أن النبي ﷺ نزل عليه جبريل وعنده رجل يبكي فقال: **«من هذا؟ قال: فلان. قال جبريل: إنا نزن أعمال بني آدم كلها إلا البكاء فإن الله يطفىء بالدمعة الواحدة بحوراً من نار جهنم»**[2].

٩٢٤ ـ وأخرج البيهقي عن مسلم بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما اغرورقت عين بمائها إلاّ حرم الله ذلك الجسد على النار، ولا سالت قطرة على خدها فيرهق ذلك الوجه قترة ولا ذلة، ولو أن باكياً بكى في أمةٍ من الأمم لرحموا، وما من شيء إلا بمقدار وميزان إلا الدمعة فإنها يطفأ بها بحار من النار»**[3].

٩٢٥ ـ وأخرج أبو نعيم عن وهب بن منبه قال: «إنما يوزن من الأعمال خواتيمها، وإذا أراد الله بعبد خيراً ختم له بخير عمله، وإذا أراد به شراً ختم له بشر علمه»[4].

٩٢٦ ـ وأخرج البيهقي في شعب الإيمان من طريق السدى الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: «الميزان له كفّتَان ولسان يوزن بها الحسنات والسيئات فيؤتى بالحسنات في أحسن صورة فتوضع في كِفّة الميزان فتثقل على السيئات فتؤخذ فتوضع في الجنة عند منازله ثم يقال للمؤمن: الحق بعملك، فينطلق إلى الجنة فيعرف منازله بعمله، ويؤتى بالسيئات في أقبح صورة فتوضع في كفة الميزان فتخف، والباطل خفيف، فتطرح

---

(١) رواه البزار وابن مردويه واللالكائي. كما في الدر المنثور (٣/ ٧٠). وفيه داود بن المحبر بمهملة وموحدة مشددة مفتوحة، ابن قحذم، بفتح القاف وسكون المهملة وفتح المعجمة، الثقفي البكراوي أبو سليمان البصري، نزيل بغداد، متروك وأكثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات من التاسعة، مات سنة ست ومائتين. كما في تقريب التهذيب (ص/ ٢٠٠) برقم (١٨١١).

(٢) رواه الإمام أحمد في الزهد، كما في الدر المنثور (٤/ ٢٠٧).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (١/ ٤٩٤، ٤٩٥) الحديث (٨١١). المرفوع ضعيف لأنه مرسل، والصواب موقوف قاله الحافظ المنذري. كما في الترغيب والترهيب (٤/ ١٢٦). وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠٢٩٢).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٣).

في جهنم إلى منازله منها ويقال: الحق بعملك إلى النار، فيأتي النار فيعرف منازله بعمله، وما أعد الله له فيها من أنواع العذاب»[1].

٩٢٧ ـ وأخرج عن ابن عباس: «فهم أعرف بمنازلهم في الجنة والنار وبعملهم من القوم ينصرفون يوم الجمعة راجعين إلى منازلهم»[2].

٩٢٨ ـ وأخرج الترمذي ـ وحَسَّنَه ـ والبيهقي عن أنس قال: «**سألت النبي ﷺ أن يشفع لي يوم القيامة فقال لي: أنا فاعلٌ. قال: قلت: يا رسول الله فأين أطلبك؟ قال: أول ما تطلبني على الصراط، قال: قلت: فإن لم ألقك على الصراط؟ قال: فاطلبني عند الميزان، قال: قلت: فإن لم ألقك عند الميزان؟ قال: فاطلبني عند الحوض فإني لا أخطىء هذه الثلاث مواطن**»[3].

قلت: هذا الحديث يدل على أن الميزان على الصراط بعده وبعد الميزان.

٩٢٩ ـ وأخرج الحاكم والبيهقي والآجري عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله هل تذكرون أهليكم يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: **أما في ثلاث مواطن فلا يذكر أحداً أحد حيث يوضع الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أم يثقل، وحيث تطاير الكتب حتى يعلم أين يقع كتابه في يمينه أم في شماله أو من وراء ظهره؟! وحيث يوضع الصراط حتى يعلم أينجو أم لا؟**[4].

٩٣٠ ـ وأخرج الآجري عن عائشة رضي الله عنها قالت: : قلت يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة؟ فقال رسول الله: «**أما عند ثلاث فلا يذكر أَحَدٌ أحداً، أما عند**

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (١/ ٢٦٣) الحديث (٢٨٢). وعزاه الحافظ السيوطي للبيهقي كما في الدر المنثور (٣/ ٧٠).

(٢) أورده الحافظ البيهقي في الشعب (١/ ٢٦٣).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة (٤/ ٦٢١، ٦٢٢) الحديث (٢٤٣٣). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. والحافظ الاشبيلي في كتاب العاقبة (ص/ ٢١٩) الحديث (٤٦٧). وعزاه الحافظ المنذري للترمذي والبيهقي. كما في الترغيب والترهيب (٤/ ٢١١). والدر المنثور للحافظ السيوطي (٣/ ٧٠).

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب السنة (٤/ ٢٤١) الحديث (٤٧٥٥). والإمام أحمد قي مسنده (٦/ ١١٢، ١١٣) الحديث (٢٤٧٥٠). والحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/ ٥٧٨). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح إسناده على شرط الشيخين لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة على أنه قد صحت الروايات أن الحسن كان يدخل وهو صبي منزل عائشة رضي الله عنها وأم سلمة. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والآجري في الشريعة (ص/ ٣٨٥) الحديث (١٣/ ٨٧٢). وقال الحافظ المنذري: فيه إرسال بين الحسن وعائشة. كما في الترغيب والترهيب (٤/ ٢١٠، ٢١١).

الميزان حتى يميل أو يخف فلا، وأما عند الكتب حتى يعطى كتابه بيمينه او شماله فلا، وأما حين يخرج عنق من النار فيقول ذلك العنق: وكلت بثلاث، وكلت بالذي ادعى مع الله إلٰهاً آخر، ووكلت بكل جبار عنيد، وبكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ـ فلا»[1].

٩٣١ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة ثم قرأ: ﴿فلا نقيم لهم يوم لقيامة وزناً﴾. [الكهف: ١٠٥]»[2].

٩٣٢ ـ وأخرج أبو نعيم عن عبيد بن عمير قال: «يؤتى بالرجل العظيم الطويل يوم القيامة فيوضع في الميزان فلا يزن عند الله جناح بعوضة ثم قرأ: ﴿فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً﴾»[3].

٩٣٣ ـ وأخرج أبو نعيم والآجري عن عبيد بن عمير في قوله: ﴿عتل﴾، قال: «وهو القوى الشديد الأكول الشّروب، يوضع في الميزان فلا يزن شعيرة، يدفع الملك من أولئك سبعين ألفاً دفعة واحدة في النار»[4].

٩٣٤ ـ وأخرج مسلم عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا يظلم مؤمناً بها في الدنيا ويجزي بها في الآخرة، وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها الله حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها»[5].

٩٣٥ ـ وأخرج أبو يعلى عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لفضل الذكر الخفي الذي لا يسمعه الحفظة على غيره سبعون ضعفاً فيقول: إذا كان يوم القيامة، وجمع الله الخلائق لحسابهم، وجاءت الحفظة بما حفظوا، وكتبوا، قال الله لهم: انظروا

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير (٨/ ٢٧٩) الحديث (٤٧٢٩). ومسلم في كتاب صفات المنافقين (٤/ ٢١٤٧) الحديث (١٨/ ٢٧٨٥). والبغوي في شرح السنة (١٥/ ١٤٣) الحديث (٤٣٢٧) في كتاب الفتن. ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ٢٥٣، ٢٥٤).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٧٠). وقال: رواه عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير وهو صحيح. ورواه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٤/ ٢٥٤).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٧٠). وأورده الإمام القرطبي في تفسيره (١٠/ ٦٧١٢).

(٥) أخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين (٤/ ٢١٦٢) الحديث (٥٦/ ٢٨٠٨). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ١٥١) الحديث (١٢٢٤٥). وفي (٣/ ١٥٤) الحديث (١٢٢٧٢). والبغوي في شرح السنة (١٤/ ٣١٠) الحديث (٤١١٨) في كتاب الرقائق. ورواه الطيالسي وابن جرير كما في الدر المنثور (٢/ ١٦٣).

هل بقي له من شيء؟ فيقولون: ما تركنا شيئاً مما علمناه وحفظناه إلاّ وقد أحصيناه وكتبناه، فيقول الله: إن لك عندي خبيئاً لا تعلمه وأنا أجزيك به اليوم وهو الذكر الخفي»[1].

٩٣٦ ـ وأخرج البزار والطبراني في الأوسط والدارقطني والأصبهاني في الترغيب عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «يجاء يوم القيامة بصحف مختمة فتصب بين يدي الله، فيقول الله: ألقوا هذا وأقبلوا هذا، فتقول الملائكة: وعزتك ما كتبنا إلا ما عمل فيقولُ الله عز وجل: إن هذا كان لغير وجهي، وأنا لا أقبل اليوم إلا ما ابتغى به وجهي»[2].

٩٣٧ ـ وأخرج ابن منده في التوحيد عن شمر بن عطية قال: «يؤتى بالرجل يوم القيامة للحساب وفي صحيفته أمثال الجبال من الحسنات فيقول رب العزة تبارك وتعالى: صليت يوم كذا وكذا ليقال فلان صلى، أنا الله لا إله إلا أنا لي الدين الخالص، وصمت يوم كذا وكذا ليقال: فلان صائم أنا الله لا إلٰه إلا أنا لي الدين الخالص، فما يزال يمحي شيئاً بعد شيء حتى تبقى صحيفته ما فيها شيء فيقول ملكاه: لغير الله كنت تعمل»[3].

٩٣٨ ـ وأخرج الترمذي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي سعيد بن أبي فضالة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ينادي مناد، من كان أشرك في عمله لله أحداً فليطلب ثوابه من عنده فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك»[4].

٩٣٩ ـ وأخرج الأصبهاني عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يجمع الأولين والآخرين ببقيع واحد فينفذهم البصر ويسمعهم الداعي فيقول: أنا خير شريك في كل عمل كان عمل في دار الدنيا كان لي فيه شريك فأنا أدعه اليوم لشريكي ولا أقبل اليوم إلا خالصاً»[5].

٩٤٠ ـ وأخرج أيضاً عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا الشرك الأصغر.

---

(١) رواه أبو يعلى وفيه معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٨٤).

(٢) أخرجه الدارقطني في السنن (١/ ٥١) باب في النية. رواه البزار والطبراني بإسنادين ورواة أحدهما رواة الصحيح. كما في الترغيب والترهيب (١/ ٣٧). وفي مسنده الحارث بن غسان وهو مجهول.

(٣) أورده الإمام القرطبي في التذكرة (١/ ٤٩٢) برقم (٨٠٧).

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير (٥/ ٣١٤) الحديث (٣١٥٤). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد (٢/ ١٤٠٦) الحديث (٤٢٠٣). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٥٦٧) الحديث (١٥٨٤٤). والبيهقي في الشعب (٥/ ٣٣٠) الحديث (٦٨١٧). وابن حبان في صحيحه/ باب الاخلاص وأعمال السر حديث (٤٠٥).

(٥) تقدم تخريجه.

قالوا: وما الشرك الأصغر؟ قال: الرياء يوم يجازي الله العباد بأعمالهم يقول: اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا انظروا هل تصيبون عندهم خيراً»(١).

٩٤١ ـ وأخرج بسند جيد وابن أبي الدنيا في الزهد عن محمود بن لبيد أن رسول الله ﷺ قال: **«إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قيل: وما الشرك الأصغر؟ قال: الرياء، يقول الله إذا جزى الناس بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاءً؟»**(٢).

٩٤٢ ـ وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال: «من راءى بشيء من عمله وكله الله إليه يوم القيامة وقال: انظر هل يغني عنك شيئاً»(٣).

٧٧ ـ باب الأعمال الموجبة لثقل الميزان

٩٤٣ ـ أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»**(٤).

٩٤٤ ـ وأخرج مسلم عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: **«الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان»**(٥).

---

(١) رواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ٢٥٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٥٠٠) الحديث (٢٣٦٩٤). وفي (٥/ ٥٠١) الحديث (٢٣٦٩٩). والبيهقي في الشعب (٥/ ٣٣٣) الحديث (٦٨٣١). ورواه ابن أبي الدنيا كما في الترغيب والترهيب (١/ ٣٤). قال الحافظ المنذري رحمه الله: ومحمود بن لبيد رأى النبي ﷺ ولم يصح له منه سماع فيما أرى وقد خرج أبو بكر بن خزيمة حديث محمود بن لبيد في صحيحه مع أنه لا يخرج فيه شيئاً من المراسيل. وذكر ابن أبي حاتم: ان البخاري قال له صحبة قال وقال أبي: لا يعرف له صحبة ورجح ابن عبد البر أن له صحبة وقد رواه الطبراني بإسناد جيد عن محمود بن لبيد عن رافع بن خديج وقيل إن حديث محمود هو الصواب دون ذكر رافع بن خديج فيه. كما في الترغيب والترهيب (١/ ٣٤) برقم (٢٢). وعزاه الحافظ السيوطي لأحمد والبيهقي له كما في الدر المنثور (٤/ ٢٥٦).

(٣) أورده الحافظ البيهقي في الشعب (٥/ ٣٣٦، ٣٣٧).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات (١١/ ٢١٠) الحديث (٦٤٠٦). وفي كتاب التوحيد (١٣/ ٥٤٧) الحديث (٧٥٦٣). ومسلم في كتاب الذكر (٤/ ٢٠٧٢) الحديث (٣١/ ٢٦٩٤). والترمذي في كتاب الدعوات (٥/ ٥١٢) الحديث (٣٤٦٧). وابن ماجه في كتاب الأدب (٢/ ١٢٥١) الحديث (٣٨٠٦). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣١١) الحديث (٧١٨٥). والبغوي في شرح السنة (٥/ ٤٢) الحديث (١٢٦٤).

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة (١/ ٢٠٣) الحديث (١/ ٢٢٣). والترمذي في كتاب الدعوات =

٩٤٥ ـ وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «سبحان الله نصف الميزان والحمد لله ملء الميزان»[1] وأخرج أحمد وابن عساكر من حديث أبي هريرة مثله.

٩٤٦ ـ وأخرج البزار والحاكم مثله عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إن نوحاً لما حضرته الوفاة دعا ابنيه فقال: آمركما بلا إله إلاّ الله، فإن السموات السبع والأرضين وما بينهما لو وضعت في كفة الميزان ووضعت لا إله إلاّ الله في الكفة الأخرى كانت أرجح منها»[2].

٩٤٧ ـ وأخرج أبو يعلى وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي سعيد عن رسول الله ﷺ قال: «قال موسى: يا رب علمني شيئاً أذكرك وأدعوك به قال: قل يا موسى: «لا إله إلاّ الله» قال: يا رب كل عبادك يقولون هذا، قال: قل: لا إله إلاّ الله قال: إنما أريد شيئاً تخصني به قال: يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن غيري، والأرضين السبع في كِفّة ولا إله إلاّ الله في كفة، مالت بهن لا إله إلاّ الله»[3].

٩٤٨ ـ وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لو جيء بالسموات، والأرض، وما فيهن وما بينهن، وما تحتهن فوضعت في كفة الميزان ووضعت شهادة أن لا إله إلاّ الله في الكفة الأخرى لرجحت بهن»[4].

= (٥/ ٥٣٥، ٥٣٦) الحديث (٣٥١٧). وقال أبو عيسى: هذا حديث صحيح. والنسائي في كتاب الزكاة (٥/ ٤، ٥) باب وجوب الزكاة. والدارمي في كتاب الطهارة (١/ ١٧٤) الحديث (٦٥٣). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٤٠١، ٤٠٢) الحديث (٢٢٩٦٨). وفي (٥/ ٤٠٣) الحديث (٢٢٩٧٤).

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات (٥/ ٥٣٦) الحديث (٣٥١٨). وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس إسناده بالقوي. والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٤٢٥) الحديث (٢٣١٣٧). وفي (٥/ ٤٣٥) الحديث (٢٣٢٢٢). وعزاه الحافظ السيوطي للترمذي كما في الدر المنثور (١/ ١٢).

(٢) رواه البزار وفيه محمد بن إسحاق وهو مدلس وهو ثقة وبقية رجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٨٧). وفي الترغيب والترهيب (٢/ ٢٤٣، ٢٤٤).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الدعاء (١/ ٥٢٨، ٥٢٩). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. وابن حبان في صحيحه (٣٤٢٤). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٢٨). ورواه أبو يعلى ورجاله وثقوا وفيهم ضعف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٨٥). وقال الحافظ المنذري: رواه ابن حبان والحاكم كلهم من طريق دراج عن أبي الهيثم عنه وقال الحاكم: صحيح الإسناد كما في الترغيب والترهيب (٢/ ٢٣٨، ٢٣٩). ورواه البيهقي في الأسماء والصفات كما في الدر المنثور (٣/ ١١٦).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٢٥٤) الحديث (١٣٠٢٤). ورجاله ثقات إلا أن ابن أبي طلحة لم =

٩٤٩ ـ وأخرج الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم ـ وصححه ـ والبيهقي عن ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «يُصاح برجل من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر له تسع وتسعون سجلاً كل سجل منها مد البصر ثم يقول له: أتنكر من هذا شيئاً؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب فيقول: أظلمك الله؟ فيهاب الرجل فيقول: لا يا رب فيقول: بلى إن لك عندي حسنة وإنه لا ظلم عليك اليوم، فتخرج له بطاقة فيها: أشهد ان لا إله إلاّ الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقول: إنك لا تظلم، فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات فيقول: إنك لا تظلم، وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء»[1].

٩٥٠ ـ وأخرج أحمد بسند حسن عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «توضع الموازين يوم القيامة فيؤتى بالرجل فيوضع في كفة. ويوضع ما أحصي عليه، فتمايل به الميزان فيبعث به إلى النار فإذا أدبر به إذا صائح يصيح من عند الرحمن: لا تعجلوا لا تعجلوا فإنه قد بقي له، فيؤتى ببطاقة فيها شهادة أن لا إله إلاّ الله فتوضع مع الرجل في كفة حتى يميل به الميزان»[2].

٩٥١ ـ وأخرج أبو داود والترمذي وصححه وابن حبان عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من شيء أثقل في الميزان من الخلق الحسن»[3].

= يسمع من ابن عباس. كما في مجمع الزوائد (٢/ ٣٢٦). وعزاه الحافظ السيوطي للطبراني. كما في الدر المنثور (٣/ ٧١).

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الايمان (٥/ ٢٤، ٢٥) الحديث (٢٦٣٩). وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب. وابن ماجه في كتاب الزهد (٢/ ١٤٣٧) الحديث (٤٣٠٠). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٨٥) الحديث (٧٠١٠). والحاكم في المستدرك (١/ ٥٢٩) في كتاب الدعاء. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. ورواه ابن حبان وابن مردويه واللالكائي كما في الدر المنثور (٣/ ٧٠).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٩٦) الحديث (٧٠٨٤). وفيه ابن لهيعة حديثه، وبقية رجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٨٥). وعزاه الحافظ السيوطي لأحمد في مسنده. كما في الدر المنثور (٣/ ٧١).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب (٤/ ٢٥٣، ٢٥٤) الحديث (٤٧٩٩). والترمذي في كتاب البر والصلة (٤/ ٣٦٢) الحديث (٢٠٠٢). والإمام أحمد في مسنده (٦/ ٤٦٧) الحديث (٢٧٥٦٤). وفي (٦/ ٤٧٠) الحديث (٢٧٥٨٥). وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٦٣) برقم (٧٨٣). وقال شيخ الألباني: صحيح. وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٢٤٣)، والآجري في الشريعة (ص/ ٣٨٣) برقم (٨٦٤). ورواه اللالكائي كما في الدر المنثور (٣/ ٧١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩٥٢ ـ وأخرج أبو نعيم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من قضى لأخيه حاجة كنت واقفاً عند ميزانه فإن رجح، وإلا شفعت له»[١].

٩٥٣ ـ وأخرج البزار والطبراني وأبو يعلى وابن أبي الدنيا والبيهقي بسند حسن عن أنس قال: لقي رسول الله ﷺ أبا ذر فقال: «يا أبا ذر ألا أدلك على خصلتين هما أخف على الظهر وأثقل في الميزان من غيرهما؟ قال: بلى يا رسول الله؛ قال: عليك بحسن الخلق، وطول الصمت؛ فوالذي نفسي بيده ما تجمل الخلائق بمثلها»[٢].

٩٥٤ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على أهله»[٣].

٩٥٥ ـ وأخرج ابن المبارك عن حماد بن سليمان قال: «يجيء رجل يوم القيامة فيرى عمله محتقراً فبينما هو كذلك إذا جاءه مثل السحاب حتى يقع في ميزانه فيقال: هذا ما كنت تعلم الناس من الخير فورث بعدك فأجرت فيه»[٤].

٩٥٦ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً بالله وتصديقاً بوعده فإن شبعه، وريه، وروثه، وبوله في ميزانه يوم القيامة»[٥].

٩٥٧ ـ وأخرج الطبراني عن علي عن النبي ﷺ قال: «من ارتبط فرساً في سبيل الله فعلفه وأبره في ميزانه يوم القيامة»[٦].

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٥٣). وقال: غريب من حديث مالك تفرد به الغفاري. وعزاه الحافظ السيوطي لأبي نعيم كما في الدر المنثور (٣/ ٧١).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٦/ ٢٣٩) الحديث (٨٠٠٦). ورواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط ورجال أبي يعلى ثقات. كما في مجمع الزوائد (٨/ ٢٥). وعزاه الحافظ السيوطي لابن أبي الدنيا والبزار وأبو يعلى والطبراني والبيهقي. كما في الدر المنثور (٣/ ٧١).

(٣) رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم. كما في مجمع الزوائد (٤/ ٣٢٨). والترغيب والترهيب (٣/ ٨٣). وعزاه الحافظ السيوطي للطبراني في الأوسط. كما في الدر المنثور (٣/ ٧١).

(٤) أخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد برقم (١٣٨٤). وعزاه الحافظ السيوطي لابن المبارك في الزهد كما في الدر المنثور (٣/ ٧٢).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد (٦/ ٦٧) الحديث (٢٨٥٣). والنسائي في كتاب الخيل (٦/ ١٨٧) باب في علف الخيل. والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٩٥) الحديث (٨٨٨٨). والحاكم في المستدرك في كتاب الجهاد (٢/ ٩٢). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والبيهقي في الكبرى في كتاب السبق والرمي (١٠/ ٢٧) الحديث (١٩٧٤٦). والبغوي في شرح السنة (١٠/ ٣٨٨) الحديث (٢٦٤٨).

(٦) رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحرث وهو ضعيف. كما في الدر المنثور (٥/ ٢٦٣).

٩٥٨ ـ وأخرج الطبراني عن ابن عباس سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من شيع جنازة يوضع في ميزانه قيراطان مثل أحد»[١].

٩٥٩ ـ أخرج ابن أبي الدنيا والنميري في (الإعلام بفضل الصلاة على النبي ﷺ) عن عبد الله بن عمرو قال: «إن لآدم من الله عز وجل موقفاً في فسح من العرش عليه ثوبان أخضران كأنه نخلة سحوق، ينظر إلى من ينطلق به من ولده إلى الجنة، وينظر إلى من ينطلق به من ولده إلى النار، فبينما آدم على ذلك إذ نظر إلى رجل من أمّة (محمد) ﷺ ينطلق به إلى النار فينادي آدم: يا أحمد يا أحمد، فيقول: لبيك يا أبا البشر! فيقول: هذا الرجل من أمتك مُنْطَلَق به إلى النار فأشد المئزر وأهرع في أثر الملائكة وأقول: يا رسل ربي! قفوا؛ فيقولون: نحن الغلاظ الشداد الذين لا نعصي أمر الله ما أمرنا، ونفعل ما نؤمر، فإذا يدي النبي ﷺ قبض على لحيته بيده اليسرى واستقبل العرش بوجهه فيقول: يا رب قد وعدتني أن لا تخزيني في أمتي فيأتي النداء من عند العرش: أطيعوا محمداً وردوا عن العبد إلى المقام، فأخرج من حجزتي بطاقة بيضاء كالأنملة فألقيها في كفة الميزان اليمنى، وأنا أقول: باسم الله، فترجح الحسنات على السيئات، فينادي: سعد وسعد جده وثقلت موازينه، انطلقوا به إلى الجنة فيقول: يا ملائكة: قفوا حتى أسأل العبد الكريم على ربه فيقول: بأبي أنت وأمي ما أحسن وجهك وأحسن خلقك، من أنت؟ فقد أقلت عثرتي ورحمت عتبي فيقول: أنا نبيك محمد، وهذه صلاتك التي وافتك أحوج ما تكون إليها»[٢].

٩٦٠ ـ وأخرج أبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن حبان عن عمر عن النبي ﷺ قال: «خَصلَتَان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلاّ دخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل: يسبح في دبر كل صلاة عشراً، ويَحْمد عشراً، ويكبر عشراً، فذلك خمسون ومائة باللسان، وألف وخمسمائة في الميزان، ويكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مَضْجَعه، ويحمد ثلاثاً وثلاثين، ويسبح ثلاثاً وثلاثين، فذلك مائة باللسان وألف في الميزان، وأيكم يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة حسنة»[٣].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٦١) الحديث (١١٣٦٣). وفيه نافع أبو هرمز وهو متروك كما في مجمع الزوائد (٣/ ٣٣).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا والنميري في كتاب الاعلام بفضل الصلاة على النبي ﷺ. كما في الدر المنثور (٣/ ٧١).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب (٤/ ٣١٨) الحديث (٥٠٦٥). والترمذي في كتاب الدعوات (٥/ ٤٧٨) الحديث (٣٤١٠). والنسائي في كتاب السهو (٣/ ٦٢، ٦٣) باب عدد التسبيح بعد التسليم. وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة (١/ ٢٩٩) الحديث (٩٢٦). والإمام أحمد في مسنده =

٩٦١ ـ وأخرج النَّسائي والحاكم ـ وصححه ـ عن أبي سلمى قال: قال رسول الله ﷺ: «بَخٍ بَخٍ بخمس ما أثقلَهن في الميزان: لا إله إلاّ الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، والولد الصالح يتوفى للمسلم فيحتسبه»(١).

٩٦٢ ـ وأخرج مثله الإمام أحمد من حديث أبي أمامة، والبزار من حديث ثوبان(٢)، والطبراني في الأوسط من حديث سفينة ولفظه: «وفرط صالح يفرط للرجل» وهم أعم من الولد(٣).

٩٦٣ ـ وأخرج الطبراني عن أبي أمامة الباهلي أنه: «حمد ثلاثاً وسبح ثلاثاً وكبر ثلاثاً ثم قال: خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان يصعدون إلى الرحمن»(٤).

٩٦٤ ـ وأخرج ابن ماجه والبيهقي بسند صحيح عن عبدالله بن بسر سمعت النبي ﷺ يقول: «طُوبَى لمنْ وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً»(٥).

٩٦٥ ـ وأخرج البيهقي بسند لا بأس به عن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ قال: «من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار»(٦).

= (٢/ ٢٧٥) الحديث (٦٩٢٤). وعبد الرزاق في مصنفه (٢/ ٢٣٣، ٢٣٤) الحديث (٣١٨٩). ورواه ابن أبي شيبة وابن حبان كما في الدر المنثور (٣/ ٦٥).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٥٤١) الحديث (١٥٦٦٨). وفي (٤/ ٢٩٠) الحديث (١٨١٠٠). والحاكم في المستدرك في كتاب (١/ ٥١١، ٥١٢). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٦٣) الحديث (٧٨١). وقال الشيخ الألباني: إسناده، رجاله كلهم ثقات. ورواه الطبراني من طريقين ورجال أحدهما ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٩١).

(٢) رواه البزار وإسناده حسن إلا أن شيخه العباس بن عبد العظيم الباساني لم أعرفه. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٩١).

(٣) رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٩١، ٩٢).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٥٤، ٢٥٥) الحديث (٧٩٩٢). وفيه قزعة بن سويد وفيه كلام كثير وقد وثق وجهم لا يعرف. كما في مجمع الزوائد (٣/ ٨٩، ٩٠).

(٥) أخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب (٢/ ١٢٥٤) الحديث (٣٨١٨). والبيهقي في الشعب (١/ ٤٤٠) الحديث (٦٤٧). وأبو نعيم في الحلية (١٠/ ٣٩٥). وعزاه الحافظ المنذري لابن ماجه والبيهقي. كما في الترغيب والترهيب (٢/ ٢٦٨).

(٦) أخرجه البيهقي في الشعب (١/ ٤٤٠، ٤٤١) الحديث (٦٤٨) عن الزبير رضي الله عنه. ورواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢١١). وعزاه الحافظ المنذري للبيهقي بإسناد لا بأس به. كما في الترغيب والترهيب (٢/ ٢٦٨).

٩٦٦ ـ وأخرج الأصبهاني عن أبي الدرداء قال: طوبى لمن وجد في صحيفته، نبذاً من الاستغفار قال الأصبهاني: النبذ: الشيء اليسير.

٩٦٧ ـ وأخرج أبو نعيم عن عمرو بن دينار قال: «تَسْبِيحَةٌ في صحيفة مؤمن يوم القيامة خيرٌ من أن تسير معه جبال الدنيا ذهباً».

٩٦٨ ـ وأخرج الأصبهاني ـ بسند حسن حسنه بعض الحفاظ ـ فيما قال المنذري عن علي أن النبي ﷺ قال لفاطمة: **«قومي واشهدي ضحيتك فإن لك بأول قطرة تقطر من دمها مغفرة لكل ذنب، أما إنه يجاء بلحمها ودمها توضع في ميزانك سبعين ضعفاً، فقال أبو سعيد: يا رسول الله هذا لآل محمدٍ خاصة ـ فإنهم أهل لما خُصُّوا به من الخير ـ أو للمسلمين عامة؟ قال: لآل محمد خاصة، وللمسلمين عامة»**[1].

٩٦٩ ـ وأخرج أحمد في الزهد عن مغيث بن سمي، وابنه في زوائده عن مسروق قال: «تعبد راهب في صومعته ستين سنة، فنظر يوماً في غب السماء فقال: لو نزلت فإني لا أرى أحداً فشربت من الماء وتوضأت ثم رجعت إلى مكاني فنزل فعرضت له امرأة فتكشفت له، فلم يملك نفسه أن وقع عليها فدخل بعض تلك الغدران يغتسل فيه، وأدركه الموت وهو على تلك الحال، ومر به سائل فأومأ إليه أن خذ الرغيف ـ رغيفاً كان في كسائه ـ فأخذ المسكين الرغيف ومات الراهب فوزن عمل ستين سنة فرجحه الزنا، فوضع الرغيف فرجح عمله فغفر له».

ولفظ مغيث: «فجيء بعمل ستين سنة فوضع في كفة فجيء بخطيئته فوضعت في كفة فرجحت بعمله حتى جيء بالرغيف فوضع مع عمله فرجح بخطيئته»[2].

وأخرجه البيهقي عن ابن مسعود موقوفاً وأخرجه ابن حيان في صحيحه من حديث أبي ذر مرفوعاً.

٩٧٠ ـ وأخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: «من توضأ

---

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى في كتاب الضحايا (٩/ ٤٧٦) الحديث (١٩١٦١). وقال الحافظ البيهقي: عمرو بن خالد ضعيف. ورواه أبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب، وأبو الفتح سليم بن أيوب الفقيه الشافعي في كتاب الترغيب. وقال أبو الفتح: وسعيد بن زيد هو أبو حماد بن زيد. كما في نصب الراية للحافظ الزيلعي (٤/ ٢٢٠). وعزاه الحافظ المنذري لأبو القاسم الأصبهاني وقال: وقد حسن بعض مشايخنا حديث علي رضي الله عنه. كما في الترغيب والترهيب (٢/ ١٠٢).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٦٩). ورواه ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد. كما في الدر المنثور (٣/ ٧١).

فمسح بثوب نظيف فلا بأس به، ومن لم يفعل فهو أفضل، لأن الوضوء يوزن يوم القيامة مع سائر الأعمال»[1].

٩٧١ ـ وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن سعيد بن المسيب: كره المنديل بعد الوضوء وقال: «هو يوزن»[2].

٩٧٢ ـ وأخرج أبو يعلى وابن حبان عن عمرو بن حريث أن رسول الله ﷺ قال: «ما خففت عن خادمك من عمله كان لك أجره في موازينك يوم القيامة»[3].

٩٧٣ ـ وأخرج الطبراني عن ابن عمر أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن رمي الجمار مالنا فيه؟ فقال: «تجد ذلك عند ربك أحوج ما تكون إليه»[4].

٩٧٤ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فقال: «أُعْطِيت ناقة في سبيل الله، فأردت أن أشتري من نسلها، فسألت النبي ﷺ فقال: «دعها حتى تجيء يوم القيامة هي وأولادها جميعاً في ميزانك»»[5].

٩٧٥ ـ وأخرج الحاكم عن أبي زهير الأنماري قال: كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه قال: «اللهم اغفر لي، وأخسيء شيطاني، وفُكّ رهاني، وثَقّل ميزاني، واجعلني في النداء الأعلى»[6].

٩٧٦ ـ وأخرج ابن عبد البر في فضل العلم بسنده عن إبراهيم النخعي قال: «يجار بعمل الرجل فيوضع في كفة الميزان يوم القيامة فيخف فيجاء بشيء أمثال الغمام فيوضع في

---

(١) رواه ابن عساكر بسند ضعيف. كما في الدر المنثور (٣/ ٧١).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف عن سعيد بن المسيب. كما في الدر المنثور (٧١، ٧٢).

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٢٠٤). رواه أبو يعلى وعمرو هذا قال ابن معين لم ير النبي ﷺ فإن كان كذلك فالحديث مرسل ورجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (٤/ ٢٤٢). وعزاه الحافظ السيوطي لأبو يعلى وابن حبان كما في الدر المنثور (٣/ ٧١).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٤٠١) الحديث (١٣٤٧٩). ورواه في الأوسط وفيه الحجاج بن أرطأة وفيه كلام كما في مجمع الزوائد (٣/ ٢٦٣).

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ ١٦٤، ١٦٥) الحديث (١٣٠٣). وفيه مؤمل بن إسماعيل وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخاري. كما في مجمع الزوائد (٤/ ١١٢). وعزاه الحافظ السيوطي للطبراني في الأوسط. كما في الدر المنثور (٣/ ٧١).

(٦) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب (٤/ ٣١٤، ٣١٥) الحديث (٥٠٥٤). والحاكم في المستدرك في كتاب الدعاء (١/ ٥٤٠). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. وعزاه الحافظ السيوطي لأبو داود والحاكم. كما في الدر المنثور (٣/ ٧٢).

كفة ميزانه فيرجح فيقال له: أتدري ما هذا؟ فيقول: لا فيقال له: هذا فضل العلم الذي كنت تعلمه الناس»[١].

٩٧٧ ـ وأخرج المرهبي في فضل العلم عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء»[٢].

وأخرج الديلمي مثله من حديث ابن عمر مرفوعاً[٣].

٩٧٨ ـ وأخرج ابن المبارك عن أبي الدرداء قال: «من كان الأجوفان همه خسر ميزانه يوم القيامة»[٤].

٩٧٩ ـ وأخرج أبو نعيم في الحلية عن يحيى بن معاذ قال: «لا تكن ممن يفضحه يوم القيامة ميراثه، ويوم حشره ميزانه»[٥].

٩٨٠ ـ وأخرج الدينوري في المجالسة عن سفيان الثوري قال: «لا تعتد بمن له عيال، يؤمر بالرجل يوم القيامة إلى النار فيقال: هذا عياله أكلوا حسناته».

٩٨١ ـ وأخرج الأصبهاني عن ليث قال: «قال عيسى ابن مريم عليه السلام أُمّةُ محمد أثقل الناس في الميزان ذلت ألسنتهم بكلمة ثقلت على من كان قبلهم: لا إله إلا الله»[٦].

٩٨٢ ـ وأخرج حميد بن زنجويه عن بكير عن عبدالله قال: «رأيت لامرأة أنه أتي بها إلى كفة الميزان فوضعت فيها ووضع في الكفة الأخرى جبل أحد فرجحت به، فقال الناس: ما رأينا هذا قط: فقيل: إنه توفي لها اثني عشر من الولد فكانت تكظم الزفرة وتَرُدُّ العبرة».

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (ص/ ٨٢). وأورده الإمام القرطبي في التذكرة (٢/ ١٨) برقم (١٠٠١). وعزاه الحافظ السيوطي لابن عبد البر في فضل العلم. كما في الدر المنثور (٣/ ٧٢١).

(٢) رواه المرهبي عن عمران بن حصين وأخرجه ابن عبد البر عن أبي الدرداء، وابن الجوزي في العلل عن النعمان بن بشير. قال المناوي: أسانيده ضعيفة، لكن يقوي بعضها بعضاً قاله في التمييز وسكت عليه لكن قال ابن الغرس ضعيف. كما في كشف الخفاء (٢/ ٥٤٣) برقم (٣٢٨١). وعزاه الحافظ السيوطي للمرهبي في فضل العلم عن عمران بن حصين. كما في الدر المنثور (٣/ ٧٢).

(٣) رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر. كما في الدر المنثور (٣/ ٧٢).

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٦١٣). وعزاه الحافظ السيوطي لابن المبارك. كما في الدر المنثور (٣/ ٧٢).

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/ ٦٣).

(٦) رواه الأصبهاني في الترغيب. كما في الدر المنثور (٣/ ٧٢).

[فصل]: اختلف هل يختص الميزان بالمؤمنين، أو توزن أعمال الكفار أيضاً؟ واستدل الأول بقوله تعال: ﴿فلا نُقيم لهم يوم القيامة وزناً﴾. [الكهف: ١٠٥].

وأجاب القائلون بالثاني: بأنه مجاز على عدم الاعتذار لهم، وقد قال تعالى: ﴿ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون﴾. [المؤمنون: ١٠٣]، وقوله: ﴿فكنتم بها تكذبون﴾. [الأعراف: ١٠٥].

قال القرطبي: الميزان لا يكون في حق كل أحد؛ فإن هناك الذين يدخلون الجنة بغير حساب وهم المذكورون في قوله ﷺ: «فلا ينصب لهم ميزان».

وكذلك من يعجل به إلى النار بغير حساب، وهم المذكورون في قوله: ﴿يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾. [الرحمن: ٤١]. الآية. وهذا الذي قاله القرطبي حسن يجمع بين القولين والآيتين، والفريق الذي يعجل بهم هم الذين لا يقام لهم وزن وبقية الكفار ينصب لهم ميزان.

قلت: ويحتمل تخصيص الكفار المذكورين بالمنافقين، لأنهم الذين يبقون في المسلمين، وأهل الكتاب الذين لم يبدلوا بعد محوق كل أمة بما كانت تعبد لما تقدم في حديث التجلي، وتبقى هذه الآمة فيها منافقوها.

وقال الغزالي: السبعون ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفاً وإنما هي براءة مكتوبة: «هذه براءة فلان بن فلان».

٩٨٣ ـ وأخرج الأصبهاني عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«تنصب الموازين يوم القيامة فيؤتى بأهل الصلاة فيوفُّون أجورهم بالموازين، ويُؤتى بأهل الصيام فيوَفّون أجورهم بالموازين، ويؤتى بأهل الصدقة فيوفون أجورهم بالموازين، ويؤتى بأهل الحج فيوفون أجورهم بالموازين، ويؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الأجر صباً بغير حساب حتى يتمنى أهل العافية أنهم لو كانوا في الدنيا تقرض أجسامهم بالمقاريض مما يذهب به أهل البلاء من الفضل وذلك قوله تعالى: ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾. [الزمر: ١٠]»**(١).

٩٨٤ ـ وأخرج الطبراني وأبو نعيم بسند لا بأس به عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: **«يؤتى بالشهيد يوم القيامة فينصب للحساب، ثم يؤتى بالمتصدق فينصب للحساب، ثم**

---

(١) أورده القرطبي في تفسيره (٨/ ٥٦٨٥). وعزاه الحافظ السيوطي لابن مردويه. كما في الدر المنثور (٥/ ٣٢٣).

يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فيُصَبُّ عليهم الأجر صباً حتى أن أهل العافية ليتمنون في الموقف أن أجسادهم قرضت بالمقاريض من حسن ثواب الله لهم»[1].

٩٨٥ ـ وأخرج الترمذي وابن أبي الدنيا عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت تقرض بالمقاريض**»[2].

٩٨٦ ـ وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال: «يود أهل البلاء يوم القيامة حين يعاينون الثواب لو أن جلودهم كانت تقرض بالمقاريض»[3].

ثم قال القرطبي: فإن قيل: إذا وزن عمل الكفار فما يقابله في الكفة الأخرى؟ قلنا: ما كان منه من صلة الأرحام، وأفعال البر، ونحو ذلك غير أن الكفر إذا قابلها رجح عليها.

قلت: وإذا خصص ذلك بالمنافقين ـ كما ظهر لي ـ اتجه لأن المنافق عمل أعمالاً صالحة من صلاة وحج وغزو وغيرها برياء وإظهاراً للإسلام غير قاصد بها وجه الله تعالى فتوزن وتخف في الميزان.

قال النسفي في بحر الكلام: وإن قيل لفظ الميزان بلفظ الجمع قلنا: لكل إنسان على حدة، أو لأن الجمع يذكر ويراد به الواحد كقوله: ﴿فنادته الملائكة﴾. [آل عمران: ٣٩]، وهو جبريل، ﴿يأيها الرسل كلوا من الطيبات﴾. [المؤمنون: ٥١]، والمراد به محمد ﷺ فإن قيل: كيف توزن؟ قلنا: قال بعضهم: يوزن العبد مع عمله، وقيل: توزن صحيفة الحسنات، وصحيفة السيئات، وقيل: يجسد العمل ويوزن، قال النسفي: ثم إن الإيمان لا

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ١٨٢، ١٨٣) الحديث (١٢٨٢٩). وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٩١). وفي إسنادهما مجاعة بن الزبير ضعفه الدارقطني. وقال الحافظ المنذري: رواه الطبراني في الكبير وفيه مجاعة بن الزبير وقد وثق. كما في الترغيب والترهيب (٤/ ١٤٦).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الزهد (٤/ ٦٠٣) الحديث (٢٤٠٢). وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه وقد روى بعضهم هذا الحديث عن الأعمش عن طلحة بن مصرف عن مسروق شيئاً من هذا. والبيهقي في الكبرى في كتاب الجنائز (٣/ ٥٢٦) الحديث (٦٥٥٣). والطبراني في الصغير (١/ ٨٨) وقال: لم يروه عن الأعمش إلا أبو زهير عبد الرحمن بن مغراء. ورواه ابن أبي الدنيا كما في الترغيب والترهيب (٤/ ١٤٦).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ١٥٥) الحديث (٨٧٧٧). وفيه رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (٢/ ٣٠٨). والترغيب والترهيب (٤/ ١٤٦). وعزاه الحافظ السيوطي لابن أبي شيبة. كما في الدر المنثور (٥/ ٣٢٤).

يوزن لأنه ليس له ضد يوضع في كفة أخرى؛ لأن ضده الكفر، والإيمان والكفر لا يكونان في الإنسان الواحد. ا. هـ.

القول الثاني: وهو الصحيح أن الصحائف هي التي توزن كما دل عليه حديث البطاقة السابق، وصححه ابن عبد البر والقرطبي.

ثم قال القرطبي: قال علماؤنا: الناس في الآخرة ثلاث طبقات: متقون لا كبائر لهم، ومخلطون وهم الذين يوافون بالفواحش والكبائر، وكفار.

فالمتقون توضع حسناتهم في الكفة النيرة وصغائرهم في الكفة الأخرى. فلا يجعل الله لتلك الصغائر وزناً وتثقل الكفة النيرة حتى لا ترتفع المظلمة ارتفاع الفارغ الغالي.

والمخلطون توضع حسناتهم في الكفة النيرة وسيئاتهم في الكفة المظلمة فيكون لكبائرهم ثقل وإن كانت الحسنات أثقل أدخل الجنة. والسيئات أثقل ففي المشأمة، وإن تساويا كان من أصحاب الأعراف.

هذا إن كانت الكبائر فيما بينه وبين الله فإن كان عليه تبعات اقتص منه ثواب حسناته بقدرها، فإن لم توف زيد عليه من أوزار من ظلمه، ثم يعذب على الجميع قال أحمد بن حرب: يبعث الله الناس يوم القيامة ثلاث فرق، فرقة أغنياء بالأعمال الصالحة، وفرقة فقراء، وفرقة أغنياء ثم يصيرون فقراء مفاليس بالتبعات وقال سفيان الثوري: إنك إن تلقى الله بسبعين ذنباً فيما بينك وبينه أهون عليك من أن تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد.

وأما الكفار فيوضع كفرهم وأوزارهم في الكفة المظلمة، وإن كان لهم أعمال بر وضعت في الأخرى فلا تقاومها.

قال: وإنما يوزن عمل المتقي لإظهار فضله والكافر لخزيه وذله قال: وتوزن أعمال الجن كما توزن أعمال الإنس.

وذكر الحكيم الترمذي أن شهادة التوحيد لا توزن، لأن من شأن الميزان أن يوضع في كفته شيء، والأخرى ضده، والإيمان لا يوجد ضده من المؤمن حتى يوضع في كفة، والكفر في كفة، قال: وأما الشهادة المذكورة في حديث البطاقة والمراد بها نطق العبد: «لا إله إلا الله» بعدما آمن؛ فإن النطق بها بعد صدور الإيمان حسنة توضع في الميزان كسائر الحسنات، وقد ورد في الحديث و «أتبع السيئة الحسنةَ تمحها» قيل: يا رسول الله من الحسنات لا إله إلا الله؟ قال: «نعم هي أعظم الحسنات». أخرجه البيهقي وغيره.

٧٨ ـ باب قوله تعالى:
﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾

[آل عمران: ١٠٦]

٩٨٧ ـ أخرج ابن أبي حاتم واللالكائي عن ابن عباس في هذه الآية قال: «تبيض وجوه أهل السنة والجماعة، وتسود وجوه أهل البدع والضلالة»[(١)].

وأخرجهالخطيب في الرواة عن مالك، والديلمي من حديث ابن عمر مرفوعاً[(٢)].

٩٨٨ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بن كعب في الآية قال: «صاروا فرقتين يوم القيامة يقال لمن اسوَدّ وجهه: أكفرتم بعد إيمانكم؟ فهو الإيمان الذي كان في صلب آدم حيث كانوا أمة واحدة، وأما الذين ابيضت وجوههم فهم الذين استقاموا على إيمانهم وأخلصوا له الدين فبيّض الله وجوههم وأدخلهم في رضوانه وجنته»[(٣)].

٩٨٩ ـ وأخرج الفريابي وابن المنذر عن عكرمة في الآية قال: «هم من أهل الكتاب كانوا مصدقين بأنبيائهم مصدقين بمحمد فلما بعثه الله كفروا، فذلك قوله: ﴿أكفرتم بعد إيمانكم﴾»[(٤)].

٩٩٠ ـ وأخرج هناد عن الضحاك في قوله: ﴿يعرف المجرمون بسيماهم﴾. [الرحمن: ٤١]، قال: سواد وجوههم وزرقة أعينهم»[(٥)].

قال القرطبي: أهل الكبائر من أهل التوحيد لا يسود لهم وجه ولا تزرق لهم أعين، ولا يقلون، وإن ذلك خاص بالكفار.

---

(١) أورده الإمام القرطبي في التفسير (٢/١٤٠٩). وابن كثير في تفسيره (١/٣٩٠). ورواه ابن أبي حاتم وأبو نصر في الإبانة والخطيب في تاريخه واللالكائي في السنة. كما في الدر المنثور (٢/٦٣).

(٢) أورده الإمام القرطبي في التفسير (٢/١٤٠٩). ورواه الخطيب في رواة مالك والديلمي. كما في الدر المنثور (٢/٦٣).

(٣) أورده الإمام القرطبي في التفسير (٢/١٤٠٩). ورواه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٢/٦٣).

(٤) أورده الإمام القرطبي في التفسير (٢/١٤٠٩). ورواه الفريابي وابن المنذر كما في الدر المنثور (٢/٦٣).

(٥) أخرجه هناد في الزهد (١/١٩٠) برقم (٣٠٢). وابن كثير في تفسيره (٤/٢٧٥). ورواه عبد بن حميد. كما في الدر المنثور (٦/١٤٥).

٧٩ - باب

٩٩١ - أخرج الطبراني عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «ليس من عبد يقول لا إلٰه إلا الله مائة مرة إلاّ بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر»[١].

٩٩٢ - وأخرج أبو نعيم عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «الغبار في سبيل الله إسفار الوجوه يوم القيامة»[٢].

٩٩٣ - وأخرج الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم القيامة يوم تسود الوجوه»[٣].

٩٩٤ - وأخرج ابن المبارك وأحمد والطبراني عن ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «سيأتي أناس من أمتي يوم القيامة نورهم كضوء الشمس: قلنا: ومن أولئك يا رسول الله؟ قال: فقراء المهاجرين الذين يتقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره يحشرون من أقطار الأرض»[٤].

٩٩٥ - وأخرج أحمد عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «من جرح جراحة في سبيل الله ختم الله له بخاتم الشهداء له نور يوم القيامة، لونها مثل لون الزعفران وريحها مثل ريح المسك يعرفه بها الأولون والآخرون يقولون: فلان عليه طابع الشهداء»[٥].

٩٩٦ - وأخرج ابن حبان عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «لا تنقوا الشيب فإنه نور يوم القيامة»[٦].

---

(١) رواه الطبراني وفيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٨٩). وعزاه الحافظ السيوطي للطبراني. كما في الدر المنثور (٢/ ٦٣).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٨٨). وعزاه الحافظ السيوطي لأبو نعيم في الحلية. كما في الدر المنثور (٢/ ٦٣).

(٣) رواه الطبراني في الأوسط وفيه سليمان بن رقاع وهو منكر الحديث كما في مجمع الزوائد (٢/ ٢٩٤). والترغيب والترهيب (٤/ ١٤٨). وعزاه الحافظ السيوطي للطبراني في الأوسط بسند ضعيف. كما في الدر المنثور (٢/ ٦٣).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٣٩) الحديث (٦٦٥٩).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٤٦٨) الحديث (٢٧٥٧١). ورجاله ثقات إلا أن خالد بن دريك لم يسمع من أبي الدرداء ولم يدركه. كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢٨٨). والترغيب والترهيب (٢/ ١٦٧).

(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١/ ٢٧٣). والهيثمي في موارد الظمآن (ص/ ٣٥٦) الحديث (١٤٧٩).

٩٩٧ ـ وأخرج الترمذي ـ وصححه ـ والنسائي عن عمرو بن عنبسة أن رسول الله ﷺ قال: «من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة»[١].

وأخرجه أبو داود والترمذي أيضاً من حديث ابن عمر[٢]، وابن حبان من حديث عمر ابن الخطاب[٣] والبزار من حديث فضالة بن العبد[٤].

٨٠ ـ باب قوله تعالى

﴿يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا﴾. [التحريم: ٨]، وقوله تعالى: ﴿يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم﴾... ﴿يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم﴾. الآية [الحديد: ١٢، ١٣].

٩٩٨ ـ وأخرج البيهقي عن ابن مسعود في قوله: ﴿يوم لا يُخزى الله النبي﴾. الآية، قال: «ليس أحد من الموحدين إلا يعطى نوراً يوم القيامة، فأما المنافق فيطفأ نوره والمؤمن يشفق مما يرى، من إطفاء نور المنافق فهو يقول: ﴿ربنا أتمم لنا نورنا﴾»[٥].

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل الجهاد (٤/ ١٧٢، ١٧٣) الحديث (١٦٣٥). وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب. والنسائي في كتاب الجهاد (٦/ ٢٣، ٢٤) باب ثواب من رمى بسهم في سبيل الله عزوجل. والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٤٧١) الحديث (١٩٤٥٦). والبيهقي في الكبرى في كتاب العتق (١٠/ ٤٦٠) الحديث (٢١٣١١). وعبد الرزاق في مصنفه (٥/ ٢٦٠) الحديث (٩٥٤٤).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الترجل (٤/ ٨٢، ٨٣) الحديث (٤٢٠٢) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٤١) الحديث (٦٦٨١) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. وفي (٢/ ٢٧٨) الحديث (٦٩٥١). عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. والبغوي في شرح السنة (١٢/ ٩٥) الحديث (٣١٨١) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٤٧٧). والطبراني في الكبير (١/ ٦٧) الحديث (٥٨). ورواه الطبراني في الأوسط. وفيه طريف بن زيد. قال العقيلي: لا يتابع على هذا الحديث. كما في مجمع الزوائد (٥/ ١٦٢). وفي سند الكبير: المصفى وسويد بن عبد العزيز وثابت بن عجلان وقد اختلف فيهم والهيثمي في موارد الظمآن (ص/ ٣٥٦) الحديث (١٤٧٧).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٢٤) الحديث (٢٣٤٠٧). والطبراني في الكبير (١٨/ ٣٠٤، ٣٠٥) الحديث (٧٨٣). والبزار (٢/ ٢٨٠، ١/ ٢٨١ كشف الأستار). ورواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف. وبقية رجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (٥/ ١٦١).

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٤٩٦، ٤٩٧). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: عتبة واهٍ. ورواه البيهقي كما في الدر المنثور (٦/ ٢٤٥).

٩٩٩ ـ وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله يدعو الناس يوم القيامة بأسمائهم ستراً منه على عباده، وأما عن الصراط فإن الله عز وجل يعطي كل مؤمن نوراً وكل منافق نوراً فإذا استووا على الصراط سلب الله نور المنافقين والمنافقات، فقال: المنافقون: ﴿انظرونا نقتبس من نوركم﴾ وقال المؤمنون: ﴿ربنا أتمم لنا نورنا﴾، فلا يذكر عند ذلك أحد أحداً**»[1].

١٠٠٠ ـ وأخرج ابن المبارك من طريق مجاهد عن يزيد بن شجرة قال: «إنكم مكتوبون عند الله بأسمائكم وسيماكم، ونجواكم، ومجالسكم فإذا كان يوم القيامة نودي: يا فلان بن فلان هذا نورك، ونودي يا فلان بن فلان لا نور لك»[2].

١٠٠١ ـ وأخرج مسلم من طريق ابن الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يُسأل عن الورود. فقال: «نجيءُ نحن يوم القيامة فوق الناس قال: فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تَعْبُدُ الأول فالأول ثم يأتينا ربّنا بعد ذلك فيقول: من تنظرون؟ فيقولون: ننظر ربنا، فيقول: أنا ربُّكم. فيقولون: حتى ننظر إليك؛ فيتجلى لهم يضحك، قال: فينطلق بهم ويتبعونه ويعطي كل إنسان منهم منافق أو مؤمن نوراً ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب وحَسَكٌ تأخذ من شاء الله ثم يطفأ نور المنافقين، ثم ينجو المؤمنون فتنجو أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون ألفاً لا يحاسبون، ثم الذين يلونهم كأضوأ نجم في السماء، ثم كذلك، ثم تحل الشفاعة ويشفعون حتى يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة فيجعلون بفناء الجنة ويجعل أهلُ الجنة يَرُشون عليهم الماء حتى ينبتوا نبات الشيء في السيل ويذهب حُراقُه ثم يَسأل حتى تُجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها»[3].

١٠٠٢ ـ وأخرج ابن جرير والبيهقي عن ابن عباس قال: «بينما الناس في ظلمة إذ بعث الله نوراً فلما رأى المؤمنون النور توجهوا نحوه وكان النور لهم دليلاً من الله إلى الجنة، فلما رأى المنافقون المؤمنين قد انطلقوا تبعوهم فأظلم الله على المنافقين فقالوا:

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٢٢) الحديث (١١٢٤٢). وفيه اسحاق بن بشر أبو حذيفة وهو متروك. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٢). وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٣٠٩). ورواه ابن مردويه. كما في الدر المنثور (٦/ ١٧٣).

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد الحديث (١٣٢١). وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٣٠٨). ورواه ابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ١٧٢).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (١/ ١٧٧، ١٧٨) الحديث (٣١٦/ ١٩١). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٤٦٨، ٤٦٩) الحديث (١٥١٢٣).

﴿انظرونا نقتبس من نوركم﴾ فإنا كنا معكم في الدنيا، قال المؤمنون: ارجعوا من حيث جئتم من الظلمة فالتمسوا هناك النور»[1].

١٠٠٣ ـ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن مسعود في قوله: ﴿يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم﴾. [الحديد: ١٢]، قال: «يؤتون نورهم على قدر أعمالهم يمرون على الصراط: منهم من نوره مثل الجبل ومنهم من نوره مثل النخلة، وأدناهم نوراً من نوره في إبهامه يطفأ مرة ويتقد أخرى»[2].

١٠٠٤ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي أمامة الباهلي أنه قال: «يأيها الناس إنكم قد أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات وتوشكون أن تظعنوا منه إلى منزل آخر، وهو القبر بيت الوحدة، وبيت الظلمة، وبيت الدود، وبيت الضيق إلاّ ما وسّع الله عليه، ثم تنتقلون منه إلى مواطن يوم القيامة فإنكم لفي بعض تلك المواطن حتى يغشى الناس أمر الله، فتبيض وجوه وتسود وجوه ثم تنتقلون منه إلى منزل آخر، فيغشى الناس ظلمة شديدة ثم يقسم النور فيعطي المؤمن نوراً، ويترك الكافر والمنافق فلا يعطيان شيئاً وهو المثل الذي ضرب الله في كتابه: ﴿أو كظلمات في بحر لجي﴾ إلى قوله: ﴿فما له من نور﴾. فلا يستضيء الكافر والمنافق بنور المؤمن كما لا يستضيء الأعمى ببصر البصير، ويقول المنافقون للذين آمنوا: ﴿انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً﴾ وهي خدعة الله التي خدع بها المنافقين حيث قال: ﴿يخادعون الله وهو خادعهم﴾ فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور فلا يجدون فيه شيئاً فينصرفون إليهم وقد: ﴿ضرب بينهم بسور له باب﴾. الآية»[3].

١٠٠٥ ـ وأخرج من وجه آخر عن أبي أمامة قال: «تبعث ظلمة يوم القيامة فما من

---

(١) أورده القرطبي في تفسيره (٩/ ٦٤١٥، ٦٤١٦). وابن كثير في تفسيره (٤/ ٣٠٩). ورواه ابن جرير وابن مردويه. كما في الدر المنثور (٦/ ١٧٣).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٤٧٨). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. وأورده الإمام القرطبي في التفسير (٩/ ٦٤١٤). وابن كثير في التفسير (٤/ ٣٠٨). ورواه ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه. كما في الدر المنثور (٦/ ١٧٢).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٤٠٠، ٤٠١). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٣٠٨). ورواه ابن المبارك وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات. كما في الدر المنثور (٦/ ١٧٣).

مؤمن ولا كافر يرى كفه حتى يبعث الله بالنور إلى المؤمنين بقدر أعمالهم فيتبعهم المنافقون فيقولون: ﴿انظرونا نقتبس من نوركم﴾»[1].

٨١ ـ باب الأعمال الموجبة للنور والظلمة

١٠٠٦ ـ وأخرج أبو داود والترمذي عن بريدة[2] وابن ماجه عن أنس أن النبي ﷺ قال: «بشر المشائين في الظُّلَم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة»[3].

وورد مثله من حديث سهل بن سعد[4] وزيد بن حارثة[5] وابن عباس[6] وابن عمر[7] وحارثة وابن وهب وأبي أمامة[8] ....

(١) أورده ابن كثير في التفسير (٤/ ٣٠٩). ورواه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ١٧٣).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة (١/ ١٥١) الحديث (٥٦١). والترمذي في كتاب الصلاة (١/ ٤٣٥) الحديث (٢٢٣). والبيهقي في الكبرى في كتاب الصلاة (١٣) الحديث (٤٩٧٧). والبغوي في شرح السنة (٢/ ٣٥٨) الحديث (٤٧٣). وقال الحافظ المنذري رحمه الله: ورجال إسناده ثقات. كما في الترغيب والترهيب (١/ ١٢٩).

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب المساجد والجماعات (١/ ٢٥٦، ٢٥٧) الحديث (٧٨١). والحاكم في المستدرك في كتاب الصلاة (١/ ٢١٢). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والبيهقي في الكبرى في كتاب الصلاة (٣/ ٩٠) الحديث (٤٩٧٦).

(٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب المساجد (١/ ٢٥٦) الحديث (٧٨٠). والحاكم في المستدرك في كتاب الصلاة (١/ ٢١٢). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والبيهقي في الكبرى في كتاب الصلاة (٣/ ٨٩، ٩٠) الحديث (٤٩٧٥). وابن خزيمة في صحيحه (١٤٩٨، ١٤٩٩). والطبراني في الكبير (٦/ ١٤٧) الحديث (٥٨٠٠).

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ٨٦) الحديث (٤٦٦٢). ورواه في الأوسط وفي إسنادهما ابن لهيعة وهو مختلف الاحتجاج به. كما في مجمع الزوائد (٢/ ٣٣).

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٢٨٩) الحديث (١٠٦٨٩). وفيه العباس بن عامر الضبي ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله موثقون. كما في مجمع الزوائد (٢/ ٣٣). وأقول: بل هو العباس بن بكار الضبي. قال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات وغيرهم. وقال أيضاً: وعباس في مقدار ما له من الحديث أنكرت عليه غير شيء من رواياته كما في مختصر الكامل للضعفاء (ص/ ١٥٠) برقم (١١٨٤).

(٧) أخرجه الطبراني في (١٢/ ٣٥٨) الحديث (١٣٣٣٥). وفيه داود بن الزبرقان ضعفه ابن معين وابن المديني وأبو زرعة وقال البخاري: مقارب الحديث كما في مجمع الزوائد (٢/ ٣٣).

(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٤٢) الحديث (٧٦٣٣). وفيه سلمة القيسي عن رجل من أهل بيته ولم أجد من ذكرهما. كما في مجمع الزوائد (٢/ ٣٤). وقال الحافظ المنذري: في إسناده نظر. كما في الترغيب والترهيب (١/ ١٢٩).

وأبي الدرداء[١] وأبي سعيد[٢] وأبي موسى[٣] وأبي هريرة[٤] وعائشة[٥] رضوان الله عليهم أجمعين.

١٠٠٧ ـ وأخرج أحمد والطبراني وابن حبان عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: **«من حافظ على الصلاة كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نورٌ ولا برهانٌ ولا نجاةٌ وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان»**[٦].

١٠٠٨ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه إلى مكة»**[٧].

١٠٠٩ ـ وأخرج ابن مردويه في تفسيره بسند لا بأس به عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين»**[٨].

١٠١٠ ـ وأخرج أحمد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«من استمع إلى آية من كتاب الله كتب له حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة»**[٩].

---

(١) رواه الطبراني في الكبير بإسنادين: أحدهما: رجاله ثقات. والآخر: فيه جناده بن أبي خالد ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (٢/ ٣٣).

(٢) رواه أبو يعلى، وفيه عبد الحكم بن عبد الله وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٢/ ٣٣).

(٣) رواه الطبراني في الكبير، والبزار وفيه محمد بن عبد الله بن عمير بن عبيد وهو منكر الحديث. كما في مجمع الزوائد (٢/ ٣٣، ٣٤).

(٤) رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن. كما في مجمع الزوائد (٢/ ٣٣). والترغيب والترهيب (١/ ١٢٩).

(٥) رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحسن بن علي الشروي. قال الحافظ الذهبي: لا يعرف وفي حديثه نكرة. وقال الأزدي: لا يتابع عليه. كما في مجمع الزوائد (٢/ ٣٣).

(٦) أخرجه الدارمي في كتاب الرقائق (٢/ ٣٩٠، ٣٩١) الحديث (٢٧٢١) عن عبد الله بن عمرو. والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٢٩) الحديث (٦٥٨٤) عن عبد الله بن عمرو. ورواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد ثقات عن عبد الله بن عمرو. كما في مجمع الزوائد (١/ ٢٩٧). وأخرجه ابن حبان عن عبد الله بن عمرو. كما في موارد الظمآن (ص/ ٨٧) الحديث (٢٥٤). وعزاه الحافظ السيوطي لأحمد والطبراني وابن حبان كما في الدر المنثور (١/ ٢٩٥).

(٧) رواه الطبراني في الأوسط في حديث طويل وهو بتمامه في كتاب الطهارة. ورجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (٧/ ٥٦). ورواه ابن مردويه والضياء كما في الدر المنثور (٤/ ٢٠٩).

(٨) رواه أبو بكر بن مردويه بإسناد لا بأس به. كما في الترغيب والترهيب (١/ ٢٦١). والدر المنثور (٤/ ٢٠٩).

(٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٥٤) الحديث (٨٥١٥). وفيه عباد بن ميسرة ضعفه الإمام أحمد =

١٠١١ ـ وأخرج الديلمي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «الصلاة عليَّ نورٌ على الصراط»[1].

١٠١٢ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من ذهب بصره في الدنيا جعل الله له نوراً يوم القيامة إن كان صالحاً»[2].

١٠١٣ ـ وأخرج البزار عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رميت الجمار كان لك نوراً يوم القيامة»[3].

١٠١٤ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال في الحج: «وأما حلقك رأسك فإنه ليس من شعرك ما من شعرة تقع على الأرض إلا كانت لك نوراً يوم القيامة»[4].

١٠١٥ ـ وأخرج الطبراني بسند جيد عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة»[5].

١٠١٦ ـ وأخرج الطبراني بسند جيد والبزار بسند حسن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ رُمي بسهم في سبيل الله كان له نوراً يوم القيامة»[6].

= وغيره وضعفه ابن معين في رواية وضعفه في أخرى ووثقه ابن حبان كما في مجمع الزوائد (٧/ ١٦٥). وقال الحافظ المنذري: رواه أحمد عن عباد بن ميسرة واختلف في توثيقه عن الحسن عن أبي هريرة، والجمهور على أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة. كما في الترغيب والترهيب (٢/ ٢٠٦). وعزاه الحافظ العراقي لأحمد وقال فيه ضعف وانقطاع. كما في المغني عن حمل الأسفار (١/ ٢٨١).

(١) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس برقم (٣٨١٤).

(٢) ضعيف. رواه الطبراني في الأوسط وفيه بشر بن إبراهيم الأنصاري وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٢/ ٣١٣).

(٣) ضعيف. رواه البزار من رواية صالح مولى التوءمة وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٣/ ٢٦٣). والترغيب والترهيب (٢/ ١٣١).

(٤) رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن عبد الرحيم بن شروس ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ومن فوقه موثقون. كما في مجمع الزوائد (٣/ ٢٧٩، ٢٨٠).

(٥) صحيح: أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥/ ٢٦١) الحديث (٩٥٤٨). والطبراني في الكبير (٨/ ١٢٢) الحديث (٧٥٥٦). وقال في المجمع: رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما ثقات. كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢٧٣).

(٦) رواه البزار عن شيخه عبد الرحمن بن الفضل بن موفق ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢٧٣). وقال الحافظ المنذري: رواه البزار بإسناد حسن. كما في الترغيب والترهيب (٢/ ١٧٢). وعزاه الحافظ السيوطي للبزار كما في الدر المنثور (٣/ ١٩٤).

١٠١٧ ـ وأخرج الطبراني عن ابن عمر الأنصاري سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ رُمي بسهم في سبيل الله قصر أو بلغ كان له نوراً يوم القيامة»[١].

١٠١٨ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ فَرّج عن مسلم كربة جعل الله له يوم القيامة شعبتين من نور على الصراط يستضيء بضوئهما عالم لا يحصيهم إلا رب العزة»[٢].

١٠١٩ ـ وأخرج البيهقي في شعب الإيمان بسند منقطع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ذكر الله في السوق له بكل شعرة نور يوم القيامة».

١٠٢٠ ـ وأخرج الشيخان عن ابن عمر[٣] ومسلم عن جابر[٤] والحاكم عن أبي هريرة[٥] وابن عمرو[٦] والطبراني عن الهرماس بن زياد[٧] قال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم والظلم؛ فإن الظلم ظلمات يوم القيامة».

(١) ضعيف: رواه الطبراني (٢٢/ ٣٨١ ـ ٣٨٢) الحديث (٩٥١) وفيه عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢٧٣). والترغيب والترهيب (٢/ ١٧٢). وعزاه الحافظ السيوطي للطبراني كما في الدر المنثور (٣/ ١٩٤).

(٢) ضعيف: رواه الطبراني في الأوسط وفيه العلاء بن سلمة بن عثمان وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٨/ ١٩٥، ١٩٦). والترغيب والترهيب (٢/ ٣٦).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المظالم (٥/ ١٢٠) الحديث (٢٤٤٧). ومسلم في كتاب البر والصلة (٤/ ١٩٩٦) الحديث (٥٧/ ٢٥٧٩). والترمذي في كتاب البر والصلة (٤/ ٣٧٧) الحديث (٢٠٣٠). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ١٤٤) الحديث (٥٨٣٤). وفي (٢/ ١٨٥) الحديث (٦٢١١). والبيهقي في الكبرى (٦/ ١٥٤) الحديث (١١٥٠٠). وفي شعب الايمان (٦/ ٤٧) الحديث (٧٤٥٩).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة (٤/ ١٩٩٦) الحديث (٥٦/ ٢٥٧٨). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٣٩٦) الحديث (١٤٤٧٤). والبيهقي في الكبرى في كتاب الغصب (٦/ ١٥٤) الحديث (١١٥٠١). وفي كتاب آداب القاضي (١٠/ ٢٢٦، ٢٢٧) الحديث (٢٠٤٥٠). وفي شعب الايمان (٧/ ٤٢٤) الحديث (١٠٨٣٢). والبغوي في شرح السنة (١٤/ ٣٥٧) الحديث (٤١٦١). ورواه البخاري في الأدب كما في الدر المنثور (١/ ٣٥٢).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٥٦٨) الحديث (٩٥٨١). وابن حبان كما في موارد الظمآن (ص/ ٣٧٧) الحديث (١٥٦٦). والحاكم في المستدرك في كتاب الايمان (١/ ١٢). والبيهقي في شعب الايمان (٧/ ٤٢٤، ٤٢٥) الحديث (١٠٨٣٣).

(٦) أخرجه الدارمي في كتاب السير (٢/ ٣١٣) الحديث (٢٥١٦). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢١٧) الحديث (٦٤٩٤). وفي (٢/ ٢٦٢، ٢٦٣) الحديث (٦٨٤٩). والحاكم في المستدرك في كتاب الايمان (١/ ١١). والبيهقي في شعب الايمان (٦/ ٤٦، ٤٧) الحديث (٧٤٥٨). وفي (٧/ ٤٢٥) الحديث (١٠٨٣٤).

(٧) ضعيف: رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه عبد الله بن عبد الرحمن بن مليحة وهو ضعيف كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢٣٨). وعزاه الحافظ السيوطي للطبراني كما في الدر المنثور (١/ ٣٥٢).

٨٢ ـ باب لما ورد في الصراط غير ما تقدم في ضمن الأحاديث السابقة

١٠٢١ ـ أخرج الحاكم عن أبي ذر قال: «إن خليلي أبا القاسم ﷺ عهد إلى أن جسر جهنم دحض مزلة وفي أحمالنا أفساد لعلنا أن ننجو منها»(١).

١٠٢٢ ـ وأخرج ابن منيع في مسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الصراط كحد السيف دحض مزلة ذات حسك وكلاليب»(٢).

١٠٢٣ ـ وأخرج أحمد عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: **«لجهنم جسر أرق من الشعرة وأحد من السيف عليه كلاليب وحسك يحذون من شاء الله والناس عليه كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب، والملائكة يقولون: رب سلم. . رب سلم فناج مسلم ومخدوش مسلم ومكوّر في النار على وجهه»**(٣).

١٠٢٤ ـ وأخرج مسلم عن أبي سعيد الخدري قال: «بلغني أن الجسر أدق من الشعر وأحد من السيف»(٤).

١٠٢٥ ـ وأخرج ابن ماجه عن أبي سعيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يوضع الصراط بين ظهراني جهنم عليه حسك كحسك السعدان ثم يستجيز الناس فناج مسلم ومخدوش به ثم ناج ومحتبس به ومنكوس ومكدوس فيها»**(٥).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ١٩٠، ١٩١) الحديث (٢١٥٧٣). والحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/ ٦٠٩). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين إن كان أبو قلابة سمع من أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه. وقال الحافظ الذهبي: ما لحقه.

(٢) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣) الحديث (٦٠٩). من حديث الصور المشهور. ومن حديث أنس أخرجه البيهقي في الشعب (١/ ٣٣٢) الحديث (٣٦٧). وسنده ضعيف وفي إسناده يزيد الرقاشي. انظر/ كشف الخفاء للعجلوني (٢/ ٣١) الحديث (١٥٩٩). والمغني عن حمل الأسفار (٤/ ٥٠٩).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ١٢٣) الحديث (٢٤٨٤٧). والآجري في الشريعة (ص/ ٣٨٤) الحديث (١٢/ ٨٧١). وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦١، ٣٦٢).

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد (٢/ ١٤٣٠، ١٤٣١) الحديث (٤٢٨٠). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ١٥) الحديث (١١٠٨٧). والحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/ ٥٨٥، ٥٨٦). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/ ١٧٦). وابن المبارك في الزهد (٤٤٨).

١٠٢٦ ـ وأخرج أحمد والطبراني والبزار وابن أبي عاصم والبيهقي بسند صحيح عن أبي بكرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يحمل الناس على الصراط يوم القيامة فتقادع بهم جنبة الصراط تقادع الفراش في النار. قال: فينجي الله برحمته من يشاء قال: ثم يؤذن للملائكة والنبيين والشهداء أن يشفعوا فيشفعون ويخرجون ويشفعون ويخرجون»، وزاد عفان مرة فقال أيضاً: «ويشفعون، ويخرجون من كان في قلبه ما يزن ذرة من إيمان»[١].

١٠٢٧ ـ وأخرج الطبراني والبيهقي بسند صحيح عن ابن مسعود قال: «يوضع الصراط على سواء جهنم مثل حد السيف الرهف مدحضة مزلة عليه كلاليب من نار تخطف بها فممسك يهوي فيها، ومصروع، ومنهم من يمر كالبرق فلا ينشب ذلك أن ينجو، ثم كالريح فلا ينشب ذلك أن ينجو ثم كجري الفرس ثم كسعي الرجل ثم كرمل الرجل ثم كمشي الرجل ثم يكون آخرهم إنساناً رجل قد توجبه النار ولقي فيها شراً حتى يدخله الله الجنة بفضل رحمته فيقال له: تمن وسل فيقول: أي رب أتهزأ مني وأنت رب العزة؟ فيقال له: تمن وسل: حتى إذا انقطعت منه الأماني قال: لك ما سألت ومثله معه»[٢].

١٠٢٨ ـ وأخرج ابن جرير والبيهقي عن ابن مسعود قال: «الصراط على جهنم مثل حد السيف فتمر الطبقة الأولى كالبرق، والثانية كالريح ثم كأجود الخيل، والرابعة كأجود البهائم، ثم يمرون، والملائكة يقولون: اللهم سلم سلم»[٣].

١٠٢٩ ـ وأخرج هناد عن ابن مسعود قال: «يأمر الله بالصراط فيضرب على جهنم فيمر الناس على قدر أعمالهم أولهم كالبرق ثم كالريح ثم كأسرع البهائم ثم كذلك حتى يمر الرجل سعياً، ثم يمر الرجل ماشياً ثم يكون آخرهم يتلبط على بطنه فيقول: رب لم أبطأت بي؟ فيقول: لم أبطىء بك إنما أبطأ بك عملك»[٤].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٥٤) الحديث (٢٠٤٦٤). والطبراني في الصغير (٢/ ٥٦، ٥٧). وقال لا يروى عن أبي بكرة إلا بهذا الإسناد وابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/ ١٧٧). ورواه البزار ورجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٢). وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٤٠٣) الحديث (٨٣٧). وقال الشيخ الألباني: إسناده حسن أو محتمل للتحسين: رجاله كلهم ثقات رجال مسلم غير محمد بن أبان الواسطي وهو صدوق تكلم فيه الأزدي كما قال الحافظ، لكنه قد توبع، وسعيد بن زيد صدوق له أوهام.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ٢٠٣، ٢٠٤) الحديث (٨٩٩٢). ورجاله رجال الصحيح غير عاصم وقد وثق. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٢، ٣٦٣). والترغيب والترهيب (٤/ ٢١١).

(٣) رواه البيهقي في الشعب (١/ ٣٣٣).

(٤) أخرجه هناد في الزهد (٣٢٢). وأورده القرطبي في التذكرة (٢/ ٤١) برقم (١٠٣٥).

١٠٣٠ ـ وأخرج البيهقي عن أنس سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الصراط كحد الشعرة وكحد السيف وإن الملائكة تحجز المؤمنين والمؤمنات فإن جبريل عليه السلام يحجزني وإني لأقول: يا رب سلم سلم فالزالون والزالات يومئذ كثير»(١).

١٠٣١ ـ وأخرج ابن المبارك والبيهقي وابن أبي الدنيا عن عبيد بن عمير عن النبي ﷺ قال: «إن الصراط مثل السيف على جسر جهنم وإن لجنبتيه كلاليب وحسكا، والذي نفسي بيده إنه ليؤخذ بالكلوب الواحد أكثر من ربيعة ومضر»(٢).

١٠٣٢ ـ وأخرج البيهقي عن عبيد بن عمير قال: «إن الصراط مثل حد السيف دحض مزلة يتكفأ، والملائكة والأنبياء يقولون: رب سلم سلم، والملائكة يخطفون بكلاليب»(٣).

١٠٣٣ ـ وأخرج البيهقي عن أنس عن النبي ﷺ قال: «جهنم جسر مجبور أدق من الشعر وأحد من السيف أعلاه نحو الجنة دحض مزلة بجنبتيه كلاليب وحسك والنار تجسر الله بها من يشاء من عباده، الزالون والزالات يومئذ كثير والملائكة بجانبيه قياماً ينادون: اللهم سلم سلم، فمن جاء بحق جاز، ويعطون النور يومئذ على قدر أعمالهم وإيمانهم، فمنهم من يمضي عليه كلمح البرق، ومنهم من يمضي عليه كمر الريح، ومنهم يمضي عليه كمر الفرس السابقة، ومنهم من يشد عليه شداً، ومنهم من يهرول ومنهم من يعطي نوره إلى موضع، ومنهم من يحبو حبواً، وتأخذ النار منهم بذنوب أصابوها فعند ذلك يقول المؤمنون: باسم الله حس حس، وتلتوى وهي تحرق من شاء منهم على قدر ذنبهم حتى ينجو أول زمرة سبعون ألفاً لا حساب عليهم، ولا عذاب كأن وجوههم القمر ليلة البدر والذين يلونهم كأضوأ نجم في السماء حتى يبلغوا رحمة الله»(٤).

١٠٣٤ ـ وأخرج أبو نعيم بسند ضعيف عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الناس يمرون يوم القيامة على الصراط، وإن الصراط دحض مزلة، فيتكفأ بأهله، والنار تأخذ منهم المأخذ، وإن جهنم لتنطف عليهم مثل الثلج إذا وقع لها زفير وشهيق فبينا هم كذلك إذ

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) رواه البيهقي في الشعب (١/ ٣٣٢). وأخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (٤٠٣). وأورده القرطبي في التذكرة (٢/ ٤٠) برقم (١٠٣٢).

(٣) رواه البيهقي في الشعب (١/ ٣٣٢). وقال الحافظ المنذري: رواه البيهقي مرسلاً وموقوفاً على عبيد ابن عمير أيضاً. كما في الترغيب والترهيب (٤/ ٢١٣).

(٤) أخرجه البيهقي في الشعب (١/ ٣٣٢) الحديث (٣٦٧). وفي إسناده يزيد الرقاشي وهو ضعيف. كما في التقريب (ص/ ٥٩٩) برقم (٧٦٨٣). ومختصر الكامل في الضعفاء للمقريزي (ص/ ٨٢٩، ٨٣٠) برقم (٢١٥٨).

جاءهم نداء من الرحمن: عبادي من كنتم تعبدون في دار الدنيا؟ فيقولون: ربنا أنت أعلم إنا إياك نعبد، فيجيبهم بصوت لم يسمع الخلائق مثله قط: عبادي حق عليّ أن لا أكلكم اليوم إلى أحد غيري، فقد عفوت عنكم، ورضيت عنكم، فتقوم الملائكة عند ذلك بالشفاعة فينجون من ذلك المكان. فينادي الذين من تحتهم في النار ﴿فمالنا من شافعين، ولا صديق حميم، فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين﴾، ﴿فكبكبوا فيها هم والغاوون﴾»[1].

١٠٣٥ ـ وأخرج الحاكم وصححه عن عبدالله بن سلام قال: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الأنبياء نبياً نبياً، وأمة أمة حتى يكون آخرهم مركزاً محمد وأمته، ويضرب الجسر على جهنم وينادي مناد: أين أحمد وأمته؟ فيقوم نبي الله ﷺ فتتبعه أمته برها وفاجرها، حتى إذا كان على الصراط طمس الله أبصار أعدائه فيتهافتوا في النار يميناً وشمالاً ويمضي النبي ﷺ والصالحون معه فتتلقاهم الملائكة فيدلونهم على طريق الجنة: على يمينك وعلى شمالك حتى ينتهي إلى ربه فيوضع له كرسي من الجانب الآخر، ثم يدعى نبي نبي وأمة أمة، حتى يكون آخرهم نوحاً رحم الله نوحاً»[2].

١٠٣٦ ـ وأخرج ابن المبارك عن عبدالله بن سفيان العقيلي: «يجوز الناس يوم القيامة على الصراط على قدر إيمانه وأعمالهم، فيجوز الرجل كالطرف في السرعة، وكالسهم المرمى، وكالطائر السريع الطيران وكالفرس الجواد المضمر، ويجوز الرجل يعدو عدواً، والرجل يمشي مشياً حتى يكون آخر من ينجو يحبو حبواً»[3].

١٠٣٧ ـ وأخرج ابن عساكر عن الفضل بن عياض قال: «بلغنا أن الصراط مسيرة خمسة عشر ألف سنة خمسة آلاف صعود وخمسة آلاف هبوط وخمسة آلاف مستوياً أدق من الشعرة وأحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه إلا ضامر مهزول من خشية الله».

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٣٥، ٣٣٦). وقال: غريب من حديث الشعبي تفرد به مقاتل.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/ ٥٦٨، ٥٦٩). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وليس بموقوف فإن عبد الله بن سلام على تقدمه في معرفة الصحابة قديمة من جملة الصحابة وقد أسنده بذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غير موضع. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. وابن المبارك في زوائد الزهد (٣٩٨). وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٦٥) الحديث (٧٨٦).

(٣) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (٤٠٨). وأورده الإمام القرطبي في التذكرة (٢/ ٤٠، ٤١). الحديث (١٠٣٤).

١٠٣٨ ـ وأخرج الطبراني عن ابن عمرو عن النبي ﷺ قال: «شعار أمتي إذا حملوا على الصراط: لا إله إلا أنت»[١].

١٠٣٩ ـ وأخرج الترمذي عن المغيرة بن شعبة قال: قال رسول الله ﷺ: «شعار المؤمنين على الصراط: رَبِّ سلم سلم»[٢].

١٠٤٠ ـ وأخرج أبو نعيم في الحلية عن معاذ بن جبل قال: قال النبي ﷺ: «إن المؤمن لا تسكن روعته ولا يأمن اضطرابه حتى يخلف الجسر وراء ظهره».

١٠٤١ ـ وأخرج الدينوري في المجالسة، وأبو نعيم في الدلائل عن علي أن النبي ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد: يا أهل الجمع غُضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر»[٣].

٨٣ ـ باب الأعمال الموجبة للجواز على الصراط والثبات عليه

١٠٤٢ ـ وأخرج الطبراني وابن حبان والخرائطي في مكارم الأخلاق عن عائشة قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في مبلغ برٍّ، أو تيسيرِ عسيرٍ، أعانه الله على إجازة الصراط يوم القيامة عند دَحْضِ الأقدام»[٤]. وأخرج ابن عساكر من حديث ابن عمر مثله[٥].

---

(١) رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه من وثق على ضعفه وعبدوس بن محمد ولم أعرفه كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٢). والعقيلي في الضعفاء (٤/ ١٩٤).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة (٤/ ٦٢١) الحديث (٢٤٣٢). وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب من حديث المغيرة بن شعبة لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق. والحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٣٧٥). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والبغوي في شرح السنة (١٥/ ١٤٩) الحديث (٤٣٢٩). ورواه ابن أبي شيبة كما في الدر المنثور (٤/ ٢٨١).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب معرفة الصحابة (٣/ ١٥٣). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وتعقبه الحافظ الذهبي في التلخيص وقال: لا والله بل موضوع والعباس: قال الدارقطني كذاب وأبو نعيم في دلائل النبوة الحديث (٥٥٠). باب غض البصر حين اجتياز فاطمة الصراط. وأورده ابن الجوزي في العلل (١/ ٢٦١).

(٤) أخرجه الطبراني في الصغير (١/ ١٦١). ورواه في الأوسط وفيه إبراهيم بن هشام الغساني وثقة ابن حبان وغيره وضعفه أبو حاتم وغيره. كما في مجمع الزوائد (٨/ ١٩٤). والترغيب والترهيب (٣/ ٢٥٢). وابن حبان كما في موارد الظمآن (ص/ ٥٠٥، ٥٠٦) الحديث (٢٠٦٩).

(٥) أخرجه البيهقي في الكبرى في كتاب قتال أهل البغي (٨/ ٢٨٩) الحديث (١٦٦٨٠). وابن عساكر في تاريخه (٨/ ١٦٧).

١٠٤٣ ـ وأخرج الأصبهاني عن عبدالله بن مُحَيْرِيز قال: قال رسول الله ﷺ: «من رفع حاجة ضعيف إلى ذي سلطان لا يستطيع رفعها إليه ثبت الله قدميه يوم القيامة».

١٠٤٤ ـ وأخرج الأصبهاني وابن أبي الدنيا عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «من مشى مع أخيه في حاجة يقضيها له ثبت الله قدميه يوم تزل الأقدام»[١].

١٠٤٥ ـ وأخرج أبو نعيم في الحلية والأصبهاني عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من أحسن الصدقة في الدنيا جاز على الصراط ومن قضى حاجة أرملة أخلف الله في تركته»[٢].

١٠٤٦ ـ وأخرج الوائلي في الإيمان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «علم الناس سنتي وإن كرهوا ذلك، وإن أحببت أن لا توقف على الصراط طرفة عين حتى تدخل الجنة فلا تحدث في دين الله حدثاً برأيك»[٣] قال القرطبي: إسناده غريب والمتن حسن.

١٠٤٧ ـ وأخرج سعيد بن منصور والطبراني والبزار وحسنه عن أبي الدرداء: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يجاء بصاحب الدنيا الذي أطاع الله فيها وماله بين يديه، كلما تكفأ به الصراط قال له ماله: امضي؛ فقد أديت حق الله في، قال: ثم يجاء بصاحب الدنيا الذي لم يطع الله فيها، ماله بين كتفيه، كلما تكفأ به الصراط قال له ماله: ألا أديت حق الله؟ فلا يزال كذلك حتى يدعو بالويل والثبور»[٤].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٤٥٣) الحديث (١٣٦٤٦). وفي الصغير (٢/ ٣٥، ٣٦). ورواه في الأوسط وفيه سكين بن سراج وهو ضعيف. ورواه الأصبهاني وابن أبي الدنيا عن بعض أصحاب النبي ﷺ ولم يسمه. كما في الترغيب والترهيب (٤/ ٢٥٣) كما في مجمع الزوائد (٨/ ١٩٤).
وأقول فيه أيضاً عبد الرحمن بن قيس الضبي، كذبه أبو زرعة وغيره وهو متروك كما في التقريب (ص/ ٣٤٩) برقم (٣٩٨٩). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٤٩١) برقم (١١١٨).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٢٠). وأورده الإمام القرطبي في التذكرة (٢/ ٥٢) برقم (١٠٦٣). وفي سنده موسى بن عبيد وهو ضعيف. كما في التقريب (ص/ ٥٥٢) برقم (٦٩٨٩). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٧١٢، ٧١٣) برقم (١٨١٣). وكذلك هانىء بن المتوكل.

(٣) أخرجه الخطيب في تاريخه (٤/ ٣٨٠). وأورده القرطبي في التذكرة (٢/ ٥٢) برقم (١٠٦٢). وفيه محمد بن مجيب، وزن مُطيع، الثقفي الكوفي الصائغ، نزيل بغداد وهو متروك كما في التقريب (ص/ ٥٠٥) برقم (٦٢٦٦). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٦٩١) برقم (١٧٤١). وكذلك أبو همام القرشي.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١/ ٩٦، ٩٧، ٩٨) الحديث (٢٠٠٢٩). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٤).

١٠٤٨ - وأخرج أبو نعيم عن وهب قال داود: «يا رب من أسرع مرّاً على الصراط؟ قال: الذين يرضون بحكمي وألسنتهم رطبة من ذكري»[١].

١٠٤٩ - وأخرج الحاكم - وصححه - والطبراني عن أم الدرداء قالت: قلت لأبي الدرداء: ألا تبتغي لأضيافك ما يبتغي الرجل لأضيافهم؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أمامكم عقبة كئود لا يجوزها المثقلون فأحب أن أتخفف لتلك العقبة» (الكئود: بفتح الكاف وهمزة مضمومة: الصعبة)[٢].

١٠٥٠ - وأخرج البزار بلفظ: «إن بين أيديكم عقبة كئود لا ينجو منها إلا كل مخفف»[٣].

١٠٥١ - وأخرج الطبراني عن أنس أن النبي ﷺ قال: «إن بين أيدينا عقبة كئوداً لا يصعدها إلا المخفون، فقال رجل: يا رسول الله أمن المخفين أنا أم من المثقلين؟ قال: عندك طعام يوم؟ قال: نعم، وطعام غد؟ قال: نعم، وطعام بعد غد؟ قال: لا، قال: لو كان عندك طعامُ ثلاثٍ كنت من المثقلين»[٤].

١٠٥٢ - وأخرج أحمد بسند صحيح عن أبي ذر قال: «إن خليلي ﷺ عهد إليَّ أن دون جسر جهنم طريقاً ذا دحض ومزلة وأنّا نأتي عليه وفي أحمالنا اقتدار واصطبار أحرى أن ننجو من أن نأتي ونحن مواقير»[٥].

١٠٥٣ - وأخرج أبو داود عن معاذ بن أنس عن النبي ﷺ قال: «من حمى مؤمناً من منافق بعث الله له ملكاً يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم، ومن رمى مؤمناً بشيء يريد شينه حبسه الله عز وجل على جسر جهنم حتى يخرج مما قال»[٦].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٦٧).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/ ٥٧٣، ٥٧٤). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٢٦). ورواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٣٥٤).

(٣) رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أسد بن موسى بن مسلم الصغير وهما ثقتان كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٦٦). وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٣٠٠). وابن عساكر في تاريخه (٦/ ٢١٩).

(٤) رواه الطبراني في الأوسط وفيه جناده بن مروان، قال أبو حاتم: ليس بالقوي وبقية رجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٦٦).

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب (٤/ ٢٧٢) الحديث (٤٨٨٣). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٥٣٨) الحديث (١٥٦٥٥). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٨٨، ١٨٩). وابن المبارك في الزهد (٦٨٦). =

١٠٥٤ ـ وأخرج ابن المبارك وابن أبي الدنيا عن سعيد بن أبي هلال قال: «بلغنا أن الصراط يوم القيامة يكون على بعض الناس أدق من الشعر وعلى بعض الناس مثل الوادي الواسع»(١).

١٠٥٥ ـ وأخرج أبو نعيم عن سهل بن عبدالله التستري قال: «من دق الصراط عليه في الدنيا عرض عليه في الآخرة، ومن عرض عليه الصراط في الدنيا دق عليه في الآخرة». والله أعلم.

٨٤ ـ باب قوله تعالى

﴿وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً. ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً﴾. [مريم: ٧١ ، ٧٢].

١٠٥٦ ـ وأخرج أحمد والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي سمينة قال: «اختلفنا هٰهنا في الورود فقال بعضنا: لا يدخلها مؤمن، وقال بعضنا: يدخلونها جميعاً ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبدالله فقلت له إنا اختلفنا في ذلك الورود فقال بعضنا: لا يدخلها مؤمن، وقال بعضنا: يدخلونها جميعاً، فأهوى بأصبعيه إلا أذنيه وقال: صمتا إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«الورود: الدخول لا يبقى برّ ولا فاجر إلا دخلها، فتكون على المؤمنين برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم حتى إن للنار ـ أو قال: لجهنم ـ ضجيجاً من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثياً»**. »(٢).

١٠٥٧ ـ وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن مجاهد قال: خاصم نافع بن الأزرق ابن عباس فقال ابن عباس: الورود: الدخول وقال نافع: لا. فقرأ ابن عباس: ﴿ إنكم وما تعبدون من دون الله حَصَبُ جهنم أنتم لها

= والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٩٤) الحديث (٤٣٣). والبغوي في شرح السنة (١٣/ ١٠٥) الحديث (٣٥٢٧). ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت. كما في الدر المنثور (٤/ ١٨٢).

(١) أورده البيهقي في الشعب (١/ ٣٣٣). وابن المبارك كما في زوائد الزهد (٤٠٦). وأورده القرطبي في التذكرة (٤٠١٢) برقم (١٠٣٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٤٠٣) الحديث (١٤٥٣٣). ورجاله ثقات كما في مجمع الزوائد (٧/ ٥٨). والحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/ ٥٨٧). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والبيهقي في الشعب (١/ ٣٣٦، ٣٣٧) الحديث (٣٧٠). ورواه عبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه. كما في الدر المنثور (٤/ ٢٨٠).

واردون﴾. [الأنبياء: ٩٨] وقال: أورود هو أم لا؟ وقرأ: ﴿يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود﴾. [هود: ٩٨]. أورود هو أم لا؟ أما أنا وأنت فسندخلها فانظر هل تخرج منها أم لا؟ وما أرى الله مخرجك منها بتكذيبك، قال: فضحك نافع»[١].

١٠٥٨ ـ وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله: ﴿وإن منكم إلا واردها﴾. [مريم: ٧١] قال: يعني البر والفاجر ألم تسمع إلى قوله: ﴿فأوردهم النار وبئس الورد المورود﴾. [هود: ٩٨]. وقوله: ﴿ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً﴾. [مريم: ٨٦][٢].

١٠٥٩ ـ وأخرج الحاكم عن ابن مسعود أنه سئل عن قوله: «﴿وإن منكم إلا واردها﴾. [مريم: ٧١] قال: وإن منكم إلا داخلها»[٣].

١٠٦٠ ـ وأخرج البيهقي عن عكرمة في قوله: ﴿وإن منكم إلا واردها﴾. قال: الدخول[٤].

١٠٦١ ـ وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس في الآية قال: لا يبقى أحد إلا داخلها[٥].

وقفة مع أحاديث الورود وبيان الأقوال فيه:

فهذه الآثار مفسرة للورود بالدخول، وهو أحد القولين في الآية. ورجحه القرطبي.

والقول الثاني: أن المراد به: المرور، ورجحه النووي وهذه شواهد.

١٠٦٢ ـ وأخرج أحمد والترمذي والحاكم ـ وصححه ـ والبيهقي عن ابن مسعود في قوله: ﴿وإن منكم إلا واردها﴾ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يرد الناس كلهم النار ثم يصدرون عنها بأعمالهم فأولهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرجل ثم كمشيه**»[٦].

---

(١) أورده البيهقي في الشعب (١/ ٣٣٥). وابن جرير في تفسيره (١٦/ ٨٢). والقرطبي في تفسيره (٦/ ٤١٧٥). وابن كثير في تفسيره (٣/ ١٣٢). ورواه سعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٤/ ٢٨٠).

(٢) أورده القرطبي في تفسيره (٦/ ٤١٧٥). وابن كثير في تفسيره (٣/ ١٣٢). ورواه عبد بن حميد وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٤/ ٢٨٠، ٢٨١).

(٣) عزاه الحافظ السيوطي للحاكم كما في الدر المنثور (٤/ ٢٨١).

(٤) رواه الخطيب في تالي التلخيص. كما في الدر المنثور (٤/ ٢٨٢، ٢٨٣).

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير (٥/ ٣١٧) الحديث (٣١٥٩). وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن =

١٠٦٣ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال: «يرد الناس جميعاً الصراط، وورودهم قيامهم حول النار، ثم يصدرون عن الصراط بأعمالهم، فمنهم من يمر كمر البرق ومنهم من يمر كأجاويد الخيل ومنهم من يمر كأجاويد الإبل، ومنهم من يمر كعدو الرجل حتى إن آخرهم مراً رجل نوره على موضع إبهامي قدميه، يمر يتكفأ به الصراط، والصراط دحضاً مزلة، عليه حسك كحسك القتاد، حافتاه عليهما ملائكة، معهم كلاليب من نار يخطفون بها الناس»[1].

١٠٦٤ ـ وأخرج ابن جرير والبيهقي عن ابن عباس: «أنه قرأ: ﴿وإن منكم إلا واردها﴾. يعني الكفار قال: لا يردها مؤمن»[2].

١٠٦٥ ـ وأخرج ابن جرير عن غنيم بن قيس قال: «ذكروا ورود النار، فقال كعب: تمسك النار للناس كأنها متن إهالة حتى يستوي عليها أقدام الخلائق برهم وفاجرهم ثم يناديها مناد: أن أمسكي أصحابك ودَعِي أصحابي، قال: فيخسف بكل ولي لها، هي أعلم بهم من الرجل بولده ويخرج المؤمنون ندية أبدانهم»[3].

١٠٦٦ ـ وأخرج هناد عن الكلبي قال: مرورها: الورود عليها[4].

١٠٦٧ ـ وأخرج عن عكرمة في الآية قال: «الصراط على جهنم يَرِدُون عليه»[5].

١٠٦٨ ـ وأخرج هناد والطبراني والبيهقي عن خالد بن معدان قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة قالوا: ألم يعدنا ربنا أن نرد النار؟ فقال: إنكم مررتم بها وهي خامدة»[6].

= رواه شعبة عن السدي فلم يرفعه والدارمي في كتاب الرقائق (٢/ ٤٢٤) الحديث (٢٨١٠). والإمام أحمد في مسنده (١/ ٥٦٣) الحديث (٤١٤٠). والحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٣٧٥). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والبيهقي في الشعب (١/ ٣٣٥). وأورده القرطبي في التفسير (٦/ ٤١٧٥). وابن كثير في التفسير (٣/ ١٣٢). ورواه ابن أبي حاتم والأنباري وابن مردويه. كما في الدر المنثور (٤/ ٢٨١).

(١) رواه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٤/ ٢٨١).

(٢) أورده البيهقي في الشعب (١/ ٣٣٥). وابن كثير في تفسيره (٣/ ١٣٢١). ورواه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن الأنباري. كما في الدر المنثور (٤/ ٢٨٢).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (١/ ٣٣٨) الحديث (٣٧٣). ورواه ابن الأنباري. كما في الدر المنثور (٤/ ٢٨١).

(٤) رواه عبد الرزاق في تفسيره وابن المنذر كما في الدر المنثور (٤/ ٢٨١).

(٥) رواه هناد في الزهد وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٤/ ٢٨١).

(٦) أورده البيهقي في الشعب (١/ ٣٣٨). ورواه ابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن الأنباري في المصاحف كما في الدر المنثور (٤/ ٢٨١).

١٠٦٩ ـ وأخرج الطبراني وابن عدي عن يعلى بن منبه عن النبي ﷺ قال: «تقول النار للمؤمنين يوم القيامة: جُزْ يا مؤمن!، فقد أطفأ نورُكَ لَهَبي»[١].

١٠٧٠ ـ وأخرج البيهقي عن الحسن قال: «الورودُ: الممر عليها من غير أن يدخلها»[٢].

١٠٧١ ـ وأخرج هناد عن حفصة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إني لأرجو أن لا يدخل النار شهداء بدر والحديبية» قالت: فقلت: يا رسول الله، أليس الله يقول: ﴿وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً﴾. [مريم: ٧١]. قال: «قد قال الله عز وجل: ﴿ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جِثياً﴾[٣]. [مريم: ٧٢]». وأخرجه مسلم من حديث أم بشر[٤].

١٠٧٢ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تحلة القسم»، ثم قرأ سفيان: ﴿وإن منك إلا واردها﴾[٥].

١٠٧٣ ـ وأخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن بشير الأنصاري قال: قال رسول

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (١/ ٣٣٩، ٣٤٠). وقال الحافظ البيهقي: تفرد به سليم بن منصور وهو منكر. وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٣٢٩). والطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٥٨، ٢٥٩) الحديث (٦٦٨). وفيه سليم بن منصور بن عمار وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٣). وأورده القرطبي في التفسير (٦/ ٤١٨٠). ورواه الحكيم الترمذي وابن مردويه والخطيب، كما في الدر المنثور (٤/ ٢٨٢).

(٢) أورده البيهقي في الشعب (١/ ٣٣٩). والقرطبي في التفسير (٦/ ٤١٧٥). ورواه عبد بن حميد وابن الأنباري كما في الدر المنثور (٤/ ٢٨١).

(٣) أخرجه هناد في الزهد (٢٣٠). وأورده القرطبي في التفسير (٦/ ٤١٧٦).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة (٤/ ١٩٤٢) الحديث (١٦٣/ ٢٤٩٦). وابن ماجه في كتاب الزهد (٢/ ١٤٣١) الحديث (٤٢٨١). والإمام أحمد في مسنده (٦/ ٤٤٧) الحديث (٢٧٤٢٩). والبيهقي في الشعب (١/ ٣٣٧) الحديث (٣٧١). والطبراني في الكبير (٢٥/ ١٠٢) الحديث (٢٦٦). وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٤١٤) الحديث (٨٦٠).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز (٣/ ١٤٢) الحديث (١٢٥١). ومسلم في كتاب البر والصلة (٤/ ٢٠٢٨) الحديث (١٥٠/ ٢٦٣٢). والترمذي في كتاب الجنائز (٣/ ٣٦٥) الحديث (١٠٦٠). والنسائي في كتاب الجنائز (٤/ ٢١) باب: من يتوفى له ثلاثة. وابن ماجه في كتاب الجنائز (١/ ٥١٢) الحديث (١٦٠٣). والإمام مالك في الموطأ في كتاب الجنائز (١/ ٢٣٥) برقم (٣٨). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٧٠) الحديث (٧٧٣٩). والبيهقي في الكبرى في كتاب النكاح (٧/ ١٢٥، ١٢٦) الحديث (١٣٤٥٨). والبغوي في شرح السنة (٥/ ٤٥٠) الحديث (١٥٤٢).

الله ﷺ: «من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار إلا عابر سبيل» يعني الجواز على الصراط[1].

والقول الثالث: أن المراد بالورود الإشراف عليها، والاطلاع إليها، والقرب منها، لأنهم يحضرون موضع الحساب وهو بقرب جهنم فيرونها وينظرون إليها حالة الحساب، ثم ينجي المتقين بالأمر بهم إلى الجنة ويذر الظالمين جثياً بالأمر بهم إليها كقوله تعالى: ﴿ولما ورد ماء مدين﴾ [القصص: ٢٣] أي: أشرف عليه، ولم يدخله.

١٠٧٤ ـ ويؤيده ما أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني بسند لا بأس به عن معاذ بن أنس عن رسول الله ﷺ قال: «من حرس من وراء المسلمين في سبيل الله تبارك وتعالى متطوعاً لا يأخذه سلطان لم ير النار بعينه إلا تحلة القسم»، فإن الله تعالى يقول: ﴿وإن منكم إلا واردها﴾[2].

وقد أشفق كثيرٌ من السّلف من تحقق الورود، والجَهل بالصَّدَر!!.

١٠٧٥ ـ وأخرج هناد وأحمد في الزهد والحاكم وسعيد بن منصور والبيهقي عن قيس ابن أبي حازم قال: «كان عبدالله بن رواحة واضعاً رأسه في حجر امرأته فبكى فبكت امرأته فقال: ما يبكيك؟ قالت: رأيتك تبكي فبكيت قال: إني ذكرت قول الله عز وجل: ﴿وإن منكم إلا واردها﴾. فلا أدري أننجو منها أم لا؟!»[3].

١٠٧٦ ـ وأخرج هناد والبيهقي عن أبي إسحاق قال: قام أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل إلى فراشه فقال: ليت أمي لم تلدني، فقالت له امرأته: لم؟، قال: إن الله أخبرنا إنّا واردو النار ولم ينبئنا إنّا صادرون عنها»[4].

---

(١) رواه الطبراني ورجاله موثقون خلا شيخ الطبراني أحمد بن مسعود المقدسي ولم أجد من ترجمه. كما في مجمع الزوائد (٣/ ٩، ١٠). وعزاه الحافظ السيوطي للطبراني كما في الدر المنثور (٤/ ٢٨٢).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٥٣٤) الحديث (١٥٦١٨). والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٨٥) الحديث (٤٠٢). ورواه أبو يعلى، وفي أحد إسنادي أحمد ابن لهيعة وهو أحسن حالاً من رشدين كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢٩٠، ٢٩١). ورواه البخاري في تاريخه وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ٢٨٢).

(٣) أخرجه الحاكم في كتاب الأهوال (٤/ ٥٨٨). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: فيه إرسال. والبيهقي في الشعب (١/ ٣٣٥). ورواه ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وهناد بن السري في الزهد وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٤/ ٢٨٢).

(٤) رواه ابن المبارك في الزهد وهناد في الزهد كما في الدر المنثور (٤/ ٢٨٢).

١٠٧٧ ـ وأخرج أحمد في الزهد عن الحسن قال: «قال رجل لأخيه: أيْ أخي! هل أتاك أنك وارد النار؟ قال: نعم، قال: فهل أتاك أنك خارج منها؟ قال: لا، قال: ففيم الضحك إذاً؟ فما رُئي ضاحكاً حتى مات»[١].

٨٥ ـ باب الشفاعة فيمن استحق النار من المؤمنين ألا يدخلها، وفيمن دخل النار أن يخرج منها

وهي التي يكذب بها المبتدعة قبحهم الله.

١٠٧٨ ـ وأخرج البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أنه خطب فقال: «إنه سيكون في هذه الأمة قوم يكذبون بالرجم، ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها، ويكذبون بعذاب القبر، ويكذبون بالشفاعة، ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا!»[٢].

١٠٧٩ ـ وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي وهناد عن أنس قال: «من كذب بالشفاعة فلا نصيب لها فيها ومن كذب بالحوض فليس له فيه نصيب».

١٠٨٠ ـ وأخرج البيهقي عن أنس قال: «إنه قيل له: إن قوماً يكذبون بالشفاعة قال: لا تجالسوا أولئك».

١٠٨١ ـ وأخرج أيضاً عن أنس قال: «يخرج قوم من النار ولا تكذب بها، لم يكذب بها أهل حرور».

١٠٨٢ ـ وأخرج أيضاً عن شبيب بن أبي فضالة المكي قال: ذكروا عند عمران بن حصين الشفاعة فقال رجل: يا أبا نجيد إنكم لتحدثون أحاديث لم نجد لها أصلاً في القرآن! فغضب عمران وقال للرجل: «أقرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: فهل وجدت صلاة العشاء أربعاً، وصلاة المغرب ثلاثاً، والغداة ركعتين، والظهر أربعاً والعصر أربعاً؟ قال: لا، قال: وإلا فعمّن أخذتم؟ ألستم أخذتموه عنا وأخذنا عن النبي ﷺ؟ ووجدتم في كل أربعين درهماً درهم وفي كل كذا شاة وفي كل بعير كذا، أوجدتم في القرآن هكذا؟ قال: لا، قال: ووجدتم في القرآن: ﴿وليطوفوا بالبيت العتيق﴾. [الحج: ٢٩]. أوجدتم طوفوا سبعاً واركعوا ركعتين خلف المقام، أوجدتم هذا في القرآن؟ عمّن أخذتموه؟ ألستم أخذتموه عنا وأخذناه عن رسول الله ﷺ؟ قال: بلى، قال: أوجدتم في القرآن لا جلبة ولا

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٢٥٥). وابن المبارك في الزهد (١٠٥). الطبري (١٦/ ٧٤). وعزاه الحافظ السيوطي لابن المبارك كما في الدر المنثور (٤/ ٢٨٢).

(٢) تقدم تخريجه.

جنب ولا شغار في الإسلام؟ قال: لا، قال: فإن الله قال في كتابه: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾. [الحشر: ٧]. وإنا قد أخذنا عن نبي الله ﷺ أشياء ليس لكم بها علم».

١٠٨٣ ـ وأخرج مسلم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ تلا قول إبراهيم: ﴿رب إنهن أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم﴾. [إبراهيم: ٣٦]، وقول عيسى: ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾. [المائدة: ١١٨]. فرفع يديه وقال: «**أمتي أمتي ثم بكى فقال الله: يا جبريل! اذهب إلى محمد فقل له: إنا سنُرضيك في أمتك ولا نسُوء**»[1].

١٠٨٤ ـ وأخرج البزار والطبراني في الأوسط وأبو نعيم بسند ـ كما قال المنذري ـ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال: «**أشفع لأمتي حتى يناديني ربي تبارك وتعالى ـ: أرضيت يا محمد؟ فأقول: نعم! أي رب رضيت**»[2].

١٠٨٥ ـ وأخرج الترمذي وابن ماجه والحاكم ـ وصححه ـ وابن حبان والبيهقي والطبراني عن عوف بن مالك الأشجعي عن النبي ﷺ قال: «**إن ربي خيرني بين أن يُدخل نصف أمتي الجنة ـ وفي لفظ ـ أن يُدخل ثلثي أمتي الجنة بغير حساب ولا عذاب ـ وبين الشفاعة لأمتي فاخترت الشفاعة وهي لكل مسلم**»[3].

١٠٨٦ ـ وأخرج أحمد والطبراني والبزار بسند جيد عن معاذ بن جبل وأبي موسى

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الايمان (١/ ١٩١) الحديث (٣٤٦/ ٢٠٢). وأبو عوانة في مسنده (١/ ١٥٨). وعزاه الحافظ السيوطي لمسلم كما في الدر المنثور (٦/ ٣٦١).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ١٧٩). ورواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه محمد بن أحمد بن زيد المداري ولم أعرفه وبقية رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٠). وحسنه الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ٢٢١). وعزاه الحافظ السيوطي لابن المنذر وابن مردويه. كما في الدر المنثور (٦/ ٣٦١).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة (٤/ ٦٢٧، ٦٢٨) الحديث (٢٤٤١). وابن ماجه في كتاب الزهد (٢/ ١٤٤٤) الحديث (٤٣١٧). والإمام أحمد في مسنده (٦/ ٢٧) الحديث (٢٤٠٣٢). وفي (٦/ ٣٢) الحديث (٢٤٠٥٧). والحاكم في المستدرك في كتاب الايمان (١/ ٦٦). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم فقد احتج بسليم بن عامر، وأما سائر رواته فمتفق عليهم. وابن خزيمة في التوحيد (٢٦٧). وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن (ص/ ٦٤٤) الحديث (٢٥٩٢). والطبراني في الكبير (١٨/ ٥٨، ٥٩) الحديث (١٠٧). وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٩٠، ٣٩١) الحديث (٨٢٠). وابن أبي داود في البعث (ص/ ٦٢) برقم (٦٢). والآجري في الشريعة (ص/ ٣٤٣) برقم (٧٤٠).

قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ربي خيرلي بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة فقالا: يا رسول الله ادع الله عز وجل أن يجعلنا في شفاعتك، فقال: أنتم ومن مات لا يشرك بالله شيئاً في شفاعتي»[1].

١٠٨٧ ـ وأخرج أحمد والطبراني والبيهقي بسند صحيح عن ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «خيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفأ، ترونها للمتقين؟ لا، ولكنها للمذنبين الخطائين المتلوثين»[2] وأخرج الطبراني مثله عن أنس[3].

١٠٨٨ ـ وأخرج الحاكم والبيهقي ـ وصححاه ـ عن أم حبيبة عن رسول الله ﷺ قال: «أريت ما تلقى أمتي بعدي، وسفك بعضهم دماء بعض، وسبق ذلك من الله كما سبق ذلك في الأمم قبلهم؛ فسألته أن يوليني فيهم شفاعة يوم القيامة ففعل»[4].

١٠٨٩ ـ وأخرج أحمد والطبراني بسند لا بأس به عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ: «إن الله تعالى أيقظني فقال: يا محمد إني لم أبعث نبياً ولا رسولاً إلا وقد سألني مسألة أعطيته إياها فسل يا محمد تُعْط. فقلت: مسألتي شفاعتي لأمتي يوم القيامة، فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله وما الشفاعة؟ قال: أقول: يا رب شفاعتي لأمتي التي

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٢٧٥) الحديث (٢٢٠٨٦). ورواه الطبراني بنحوه ورجالها رجال الصحيح غير عاصم بن أبي النجود وقد وثق وفيه ضعف، ورواه البزار باختصار ولكن أبا المليح وأبا بـردة لم يدركا معاذ بن جبل كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٧١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ١٠٣) الحديث (٥٤٥١). ورواه الطبراني ورجال الطبراني رجال الصحيح غير النعمان بن قراد وهو ثقة. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨١). وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٦٨، ٣٦٩) برقم (٧٩١). وقال الشيخ الألباني: إسناده ضعيف لجهالة الرجل الذي لم يسم، وكذا الراوي عنه فإنه لم يوثقه غير ابن حبان، وسائر الرواة ثقات، وفيه علة أخرى وهي الاضطراب في إسناده على زياد بن خيثمة. وابن أبي داود في البعث (ص/ ٦٣، ٦٤، ٦٥) برقم (٤٤).

(٣) رواه الطبراني في الأوسط وفيه علي بن قرة بن حبيب ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٧٣).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الايمان (١/ ٦٨). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. وابن المبارك في الزهد (٥٦٤). وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٩٦) الحديث (٢١٥). وقال الشيخ الألباني: إسناده صحيح على شرط الشيخين. ورواه البيهقي في البعث وصحح إسناده. كما في الترغيب والترهيب (٤/ ٢١٣).

اختبأت عندك، فيقول الرب تبارك وتعالى: نعم. فيخرج ربي تبارك وتعالى بقية أمتي من النار فيدخلهم الجنة»[1].

١٠٩٠ ـ وأخرج ابن المبارك وأبو يعلى والطبراني عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ما تعمل أمتي بعدي فاخترت لهم الشفاعة يوم القيامة»[2].

١٠٩١ ـ وأخرج أحمد والبيهقي والطبراني في الأوسط عن بريدة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني أشفع يوم القيامة عدد ما في الأرض من شجرة ومدرة»[3].

١٠٩٢ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنيس الأنصاري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني لأشفع يوم القيامة في كل شيء مما على وجه الأرض من حجر ومدر»[4].

١٠٩٣ ـ وأخرج في الأوسط عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إني آتي جهنم فأضرب بابها فيفتح لي، فأدخلها فأحمد الله، محامد ما حمده أحد قبلي مثلها ولا يحمده أحد بعدي، ثم أُخرِجُ منها من قال: لا إله إلا الله مخلصاً، فيقوم إليّ أناس من قريش، فينتسبون لي فأعرف نسبهم، ولا أعرف وجوههم وأتركهم في النار»[5].

١٠٩٤ ـ وأخرج البخاري عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال: «يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ فيدخلون الجنة ويسمون الجهنميين»[6].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٣٨٣) الحديث (٢٢٨٣٨). ورواه الطبراني ورجال أحمد ثقات على ضعف في بعضهم. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٧١).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٥٠، ٢٥١) الحديث (٥٠٨). وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٧٤). وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٧٣) الحديث (٨٠١). وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح، وإسناده ضعيف ورجاله ثقات غير موسى بن عبيدة وابن المبارك في الزهد (١٦٢٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٤٠٧) الحديث (٢٣٠٠٧). ورجاله وثقوا على ضعف كثير في أبي إسرائيل الملائي. ورواه الطبراني في الأوسط وفيه سهل بن عبد الله بن بريدة وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨١، ٣٨٢).

(٤) رواه الطبراني في الأوسط وفيه أحمد بن عمرو صاحب علي بن المديني ويعرف بالقلوري ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٢).

(٥) رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه علي بن سعيد الرازي وفيه لين وفيه من لم أعرفه. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٢).

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الرقائق (١١/ ٤٢٥) الحديث (٦٥٦٦). والترمذي في كتاب صفة جهنم (٤/ ٧١٥) الحديث (٢٦٠٠)، وأبو داود في كتاب السنة (٤/ ٢٣٦) الحديث (٤٧٤٠). وابن ماجه =

١٠٩٥ ـ وأخرج الشيخان عن جابر بن عبدالله سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يخرج قوماً من النار بالشفاعة فيدخلهم الجنة»(١).

١٠٩٦ ـ وأخرج الطبراني بسند حسن عن ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل من أهل هذه القبلة النار من لا يحصى عددهم إلا الله ما عصوا الله واجترؤوا على معصيته وخالفوا طاعته فيؤذَن لي في الشفاعة فأثني على الله ساجداً كما أثني عليه قائماً؟ فيقال لي: ارفع رأسك، وسل تعطه، واشفع تشفع»(٢).

١٠٩٧ ـ وأخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده إني لسيد الناس يوم القيامة بغير فخر ولا رياء وما من الناس إلا وهو تحت لوائي يوم القيامة ينتظر الفرج، وإن معي لواء الحمد أمشي ويمشي الناس معي حتى آتي باب الجنة فأستفتح، فيقال: من هذا؟ فأقول: محمد، فيقال: مرحباً بمحمد ﷺ فإذا رأيت ربي خررت له ساجداً شكراً له فيقال: ارفع رأسك، قل تطاع واشفع تشفع، فيخرج من قد أجرم برحمة الله وشفاعتي»(٣).

= في كتاب الزهد (٢/١٤٤٣) الحديث (٤٣١٥). والإمام أحمد في مسنده (٤/٥٣٠) الحديث (١٩٩٢٠). والطبراني في الكبير (١٨/١٣٧) الحديث (٢٨٧).

(١) بلفظ عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: يخرج قوماً من النار بالشفاعة كأنهم الثعارير. قلت: وما الثعارير؟ قال: الضغابيس. وكان قد سقط فمه، فقلت لعمرو بن دينار: أبا محمد سمعت جابر ابن عبد الله يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: يخرج بالشفاعة من النار. قال: نعم. أخرجه البخاري في كتاب الرقائق (١١/٤٢٤) الحديث (٦٥٥٨). ومسلم مختصراً في كتاب الايمان (١/١٧٨) الحديث (٣١٨/١٩١). والإمام أحمد في مسنده (٣/٤٦٢) الحديث (١٥٠٥٨). والبيهقي في الكبرى في كتاب الشهادات (١٠/٣٢١) الحديث (٢٠٧٧٨). وابن أبي عاصم في السنة (٢/٤٠٤) الحديث (٨٤١). والآجري في الشريعة (ص/٣٤٤) الحديث (١/٧٤٤). وبلفظ آخر: أن جابر بن عبد الله رضي الله عنه سمع من النبي ﷺ بأذنه يقول: إن الله يخرج ناساً من النار فيدخلهم الجنة. أخرجه مسلم في كتاب الايمان (١/١٧٨) الحديث (٣١٧/١٩١). والبيهقي في الكبرى في كتاب الشهادات (١٠/٣٢١) الحديث (٢٠٧٧٧). وابن أبي عاصم في السنة (٢/٤٠٤) الحديث (٨٤٠). وابن خزيمة (١٧٩). والآجري في الشريعة (ص/٣٤٤) الحديث (١/٧٤٥).

(٢) أخرجه الطبراني في الصغير (١/٤٠، ٤١). ورواه في الأوسط وإسناده حسن. كما في مجمع الزوائد (١٠/٣٧٩). وعزاه الحافظ المنذري للطبراني في الكبير بإسناد حسن. كما في الترغيب والترهيب (٤/٢١٦).

(٣) رواه الطبراني وإسحاق بن يحيى لم يدرك عبادة وبقية رجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/٣٧٩).

١٠٩٨ ـ وأخرج أبو داود والترمذي والحاكم والبيهقي ـ وصححاه ـ عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»[١].

١٠٩٩ ـ وأخرج الطبراني عن عبدالله بن بشر أن رسول الله ﷺ قال: «إن جبريل ـ عليه السلام ـ أتاني آنفاً فبشرني أن الله عز وجل قد أعطاني الشفاعة فقلنا: يا رسول الله أفي بني هاشم خاصة؟ قال: لا، فقلنا: في أمتك؟ قال: هي في أمتي للمذنبين المثقلين»[٢].

١١٠٠ ـ وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «نِعْمَ الرجل أنا لشرار أمتي، فقال له رجل من جلسائه: أنت يا رسول الله لخيارهم؟ قال: أما شرار أمتي فيدخلهم الله الجنة بشفاعتي وأما خيارهم فيدخلهم الله الجنة بأعمالهم»[٣].

١١٠١ ـ وأخرج أيضاً عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي قال ابن عباس: السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يدخل الجنة برحمة الله، والظالم لنفسه وأهل الأعراف يدخلون الجنة بشفاعة محمد ﷺ»[٤].

١١٠٢ ـ وأخرج في الأوسط عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إني ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة»[٥].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب السنة (٤/٢٣٦) الحديث (٤٧٣٩). والترمذي في كتاب صفة القيامة (٤/ ٦٢٥) الحديث (٢٤٣٥). والإمام أحمد في مسنده (٢٦١١٣) الحديث (١٣٢٢٧). والحاكم في المستدرك في كتاب الايمان (١/ ٦٩). وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن (ص/ ٦٤٥) الحديث (٢٥٩٦). والبيهقي في الشعب (١/ ٢٨٧) الحديث (٣١٠). وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٩٩) الحديث (٨٣١).

(٢) رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد الواحد النصري متأخر يروي عن الأوزاعي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٠).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/ ٢١٩). والطبراني في الكبير (٨/ ٩٧) الحديث (٧٤٨٣). وفيه جميع بن ثوب الرجبي «وهو بفتح الجيم وكسر الميم على المشهور وقيل بالتصغير» قال فيه البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث وقال ابن عدي: رواياته تدل على أنه ضعيف، وبقية رجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٠، ٣٨١).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٨٩) الحديث (١١٤٥٤). ورواه في الأوسط باختصار وفيهما موسى بن عبد الرحمن الصنعاني وهو وضاع. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨١).

(٥) رواه الطبراني في الأوسط وفيه حرب بن سريج وقد وثقه غير واحد وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨١).

١١٠٣ ـ وأخرج في الكبير عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «اعملي ولا تتكلي فإن شفاعتي للهالكين من أمتي»[١].

١١٠٤ ـ وأخرج الترمذي والبيهقي والحاكم والتيمي عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» قال جابر: من زادت حسناته على سيئاته فذاك الذي يدخل الجنة بغير حساب، ومن استوت حسناته وسيئاته فذاك الذي يحاسب حساباً يسيراً ثم يدخل الجنة، وإنما شفاعة رسول الله ﷺ لمن أبعد نفسه وأغلق ظهره[٢].

١١٠٥ ـ وأخرج البيهقي عن أنس قال: قلت يا رسول الله لمن تشفع؟ قال: «لأهل الكبائر من أمتي وأهل العظائم وأهل الدماء»[٣].

١١٠٦ ـ وأخرج عن كعب بن عجرة قال: قال رسول الله ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»[٤].

١١٠٧ ـ وأخرج عن طاووس قال: قال رسول الله ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»[٥].

قال البيهقي: هذا مرسل حسن يشهد لكون هذه اللفظة شائعة فيما بين التابعين.

١١٠٨ ـ وأخرج ابن أبي عاصم في السُّنّة عن أنس يرفعه إلى رسول الله ﷺ قال: «مازلت أشفع إلى ربي ويشفعني، وأشفع ويشفعني حتى أقول: أَيْ ربِّ! شفِّعني فيمن قال:

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٦٩) الحديث (٨٧٢). وفيه عمرو بن مخزم وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨١).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة (٤/ ٦٢٥) الحديث (٢٤٣٦). وابن ماجه في كتاب الزهد (٢/ ١٤٤١) الحديث (٤٣١٠). والحاكم في المستدرك في كتاب الايمان (١/ ٦٩). والبيهقي في الشعب (١/ ٢٨٧) الحديث (٣١١). وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٩٩) الحديث (٨٣٢). والآجري في الشريعة (ص/ ٣٣٨) الحديث (٧٢٥١٢).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (١/ ٢٨٧) الحديث (٣١٠). والآجري (ص/ ٣٣٨) الحديث (٥/ ٧٢٨). وفيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف. كما في كشف الخفاء للعجلوني (٢/ ١٤، ١٥) الحديث (١٥٥٧). والمقاصد الحسنة للسخاوي (ص/ ٢٦١) الحديث (٥٩٧).

(٤) أخرجه الآجري في الشريعة (ص/ ٣٣٨) الحديث (٣/ ٧٢٦). ورواه البيهقي كما في كشف الخفاء للعجلوني (٢/ ١٤، ١٥) الحديث (١٥٥٧). والمقاصد الحسنة للسخاوي (ص/ ٢٦١) الحديث (٥٩٧).

(٥) رواه عبد الرزاق عن طاووس رفعه كالترجمة. كما في كشف الخفاء للعجلوني (٢/ ١٤، ١٥) الحديث (١٥٥٧). والمقاصد الحسنة للسخاوي (ص/ ٢٦١) الحديث (٥٩٧).

«لا إله إلا الله» فيقول الله: هذا ليس لك يا محمد ولا لأحد، هذا لي وعزتي وجلالي ورحمتي لا أدع في النار أحداً يقول لا إله إلا الله»[1].

٨٦ ـ باب أول من يشفع لهم رسول الله ﷺ

١١٠٩ ـ أخرج الطبراني عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب من قريش والأنصار، ثم من آمن بي واتبعني من أهل اليمن، ثم من سائر العرب، ثم الأعاجم وأول من أشفع له أولو الفضل»[2].

وأخرج الطبراني والبزار عن عبد الملك بن عياد بن جعفر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة أهل مكة وأهل الطائف»[3].

٨٧ ـ باب الأعمال الموجبة لشفاعته ﷺ

١١١٠ ـ أخرج البخاري عن أبي هريرة قال: قلنا: يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال: «لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعدُ الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قِبَلِ نفسه»[4].

١١١١ ـ وأخرج البخاري عن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين

---

(١) أخرجه ابن خزيمة (١٨٧). وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٩٥، ٣٩٦) الحديث (٨٢٨). وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح، ورجاله ثقات رجال مسلم، غير عمران وهو ابن داود القطان العمي وهو صدوق يهم ولكنه قد توبع.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٤٢١) الحديث (١٣٥٥٠). وفيه من لم أعرفهم كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٣، ٣٨٤).
بل أقول فيه حفص بن سليمان الأسدي، أبو عمر البزار الكوفي الغاضري، بمعجمتين وهو حفص بن أبي داود القارىء، صاحب عاصم ويقال له حفيص، وهو متروك الحديث. كما في التقريب (ص/ ١٧٢) برقم (١٤٠٥). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٢٨١، ٢٨٢) برقم (٥٠٥). وليث بن أبي سليم: صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه متروك. كما في التقريب (ص/ ٤٦٤) برقم (٥٦٨٥). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٦٤٣، ٦٤٤) برقم (١٦١٧).

(٣) رواه البزار والطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٤).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب العلم (١/ ٢٣٣) الحديث (٩٩). وفي كتاب الرقائق (١١/ ٤٢٦) الحديث (٦٥٧٠). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٩٤) الحديث (٨٨٨٠). وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن (ص/ ٦٤٥) الحديث (٢٥٩٤). وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٩٤) الحديث (٨٢٥). والآجري في الشريعة (ص/ ٣٤٠) الحديث (٣/ ٧٣٤).

يسمع النداء: «اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت سيدنا محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته» حلت له شفاعتي يوم القيامة»[١] وأخرج مسلم نحوه من حديث ابن عمرو[٢].

١١١٢ ـ وأخرج سعيد بن منصور في سننه من طريق أيوب السختياني عن فقيه من فقهاء الكوفة قال: ما من مسلم يسمع النداء فيقول: ««اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة المفْتَرَضَة أعط محمداً سُؤْلَهُ يوم القيامة» إلا أدخله الله في شفاعته».

١١١٣ ـ وأخرج مسلم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَثْبُتُ أَحَدٌ على لأْواءِ المدينة وجَهدها إلا كنت له شفيعاً، أو شهيداً يوم القيامة»[٣].

١١١٤ ـ وأخرج مسلم من حديث أبي سعيد الخدري[٤] وابن عمر[٥] وأبي هريرة[٦]،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأذان (٢/ ١١٢) الحديث (٦١٤). وفي كتاب التفسير (٨/ ٢٥١) الحديث (٤٧١٩). وأبو داود في كتاب الصلاة (١/ ١٤٣) الحديث (٥٢٩). والترمذي في كتاب الصلاة (١/ ٤١٣) الحديث (٢١١). والنسائي في كتاب الأذان (٢/ ٢٢) باب الدعاء عند الأذان. وابن ماجه في كتاب الأذان (١/ ٢٣٩) الحديث (٧٢٢). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٣٥٤) الحديث (١٤٨٢٩). والبيهقي في الكبرى في كتاب الصلاة (١/ ٦٠٣، ٦٠٤) الحديث (١٩٣٣). والبغوي في شرح السنة (٢/ ٢٨٣، ٢٨٤) الحديث (٤٢٠). وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٩٥) الحديث (٨٢٦).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة (١/ ٢٨٨، ٢٨٩) الحديث (١١/ ٣٨٤). وأبو داود في كتاب الصلاة (١/ ١٤١، ١٤٢) الحديث (٥٢٣). والترمذي في كتاب المناقب (٥/ ٥٨٦، ٥٨٧) الحديث (٣٦١٤). وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. والنسائي في كتاب الأذان (٢/ ٢٢) باب الصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان. والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٢٧) الحديث (٦٥٧٦). والبيهقي في الكبرى (١/ ٦٠٣) الحديث (١٩٣٠). والبغوي في شرح السنة (٢/ ٢٨٤، ٢٨٥) الحديث (٤٢١).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الحج (٢/ ٩٩٢) الحديث (٤٥٩/ ١٣٦٣). والإمام أحمد في مسنده (١/ ٢٢٩، ٢٣٠) الحديث (١٥٧٨). والبيهقي في الكبرى في كتاب الحج (٥/ ٣٢٣) الحديث (٩٩٦١).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الحج (٢/ ١٠٠٢، ١٠٠٣) الحديث (٤٧٧/ ١٣٧٤). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٣٦، ٣٧) الحديث (١١٢٥٢). وفي (٣/ ٧٢) الحديث (١١٠٥٦٠).

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الحج (٢/ ١٠٠٤) الحديث (٤٨/ ١٣٧٧). والترمذي في كتاب المناقب (٥/ ٧١٩، ٧٢٠) الحديث (٣٩١٨). والإمام مالك في الموطأ في كتاب الجامع (٢/ ٨٨٥، ٨٨٦) برقم (٣). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ١٥٥) الحديث (٥٩٤٠). وفي (٢/ ١٨١) الحديث (٦١٧٩). والطبراني في الكبير (١٢/ ٣٤٧) الحديث (١٣٣٠٧).

(٦) أخرجه مسلم في كتاب الحج (٢/ ١٠٠٤) الحديث (٤٨٤/ ١٣٧٨). والترمذي في كتاب المناقب =

والطبراني حديث زيد بن ثابت وأبي أيوب[١]، والبزار من حديث عمر[٢].

١١١٥ ـ وأخرج الترمذي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: **«من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فإني أشفع لمن يموت بها»**[٣].

١١١٦ ـ وأخرج ابن حبان مثله من حديث الصُّميتة[٤]، والطبراني مثله من حديث سبيعة الأسلمية[٥].

١١١٧ ـ وأخرج الطبراني عن سلمان عن النبي ﷺ قال: **«من مات في أحد الحرمين استوجب شفاعتي وكان يوم القيامة من الآمنين»**[٦].

١١١٨ ـ وأخرج البيهقي في الشعب عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«أكثروا الصلاة عليَّ في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيداً وشافعاً يوم القيامة»**[٧].

١١١٩ ـ وأخرج الطبراني بسند جيد عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: **«من صلى عليّ حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتي يوم القيامة»**[٨].

= (٥/ ٧٢٢) الحديث (٣٩٢٤). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٨٥) الحديث (٧٨٨٤). وفي (٢/ ٤٥١) الحديث (٨٤٧٩). والبغوي في شرح السنة (٧/ ٣٢٤) الحديث (٢٠١٩).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/ ١٥٣، ١٥٣) الحديث (٣٩٨٥). ورجاله ثقات كما في مجمع الزوائد (٣/ ٣٠٣). والترغيب والترهيب (٢/ ١٤٢).

(٢) رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (٣/ ٣٠٨، ٣٠٩).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب (٥/ ٧١٩) الحديث (٣٩١٧). وابن ماجه في كتاب المناسك (٢/ ١٠٣٩) الحديث (٣١١٢). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ١٠٢) الحديث (٥٤٣٦). وفي (٢/ ١٤٢) الحديث (٥٨٢٠). والبيهقي في الشعب (٣/ ٤٩٨) الحديث (٤١٨٥). وابن حبان في صحيحه (٦/ ٢١). والبغوي في شرح السنة (٧/ ٣٢٤) الحديث (٢٠٢٠).

(٤) أخرجه البيهقي في الشعب (٣/ ٤٩٧) الحديث (٤١٨٢). وابن حبان في صحيحه (١٠٣٢). والطبراني في الكبير (٢٤/ ٣٣١) الحديث (٨٢٣). وإسناده حسن ورجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني. كما في مجمع الزوائد (٣/ ٣٠٩).

(٥) أخرجه البيهقي في الشعب (٣/ ٤٩٨) الحديث (٤١٨٤). والطبراني في الكبير (٢٤/ ٢٩٤) الحديث (٧٤٧). ورجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن عكرمة وقد ذكره ابن أبي حاتم وروى عنه جماعة ولم يتكلم فيه أحد بسوء. كما في مجمع الزوائد (٣/ ٣٠٩). والترغيب والترهيب (٢/ ١٤٢، ١٤٣).

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ٢٤٠) الحديث (٦١٠٤). وفيه عبد الغفور بن سعيد وهو متروك. كما في مجمع الزوائد (٢/ ٣٢٢).

(٧) تقدم تخريجه، وهو في الكبرى وليس في الشعب.

(٨) رواه الطبراني بإسنادين وإسناد أحدهما جيد ورجاله وثقوا كما في مجمع الزوائد (١٠/ ١٢٣).

١١٢٠ ـ وأخرج الترمذي وابن حبان عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى على محمد وقال: اللهم أنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة؛ وجبت له شفاعتي»[١].

١١٢١ ـ وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا سمع المؤذن: «اللهم ربّ هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، صل على محمد وأعطه سؤله يوم القيامة. وقال: من قال مثل ذلك إذا سمع المؤذن وجبت له شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة»[٢].

١١٢٢ ـ وأخرجه في الأوسط بلفظ: «صل على عبدك ورسولك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة»[٣].

١١٢٣ ـ وأخرج الطبراني عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «من دعا بهذا الدعاء في دُبر كل صلاة مكتوبة حلت له الشفاعة مني يوم القيامة: اللهم أَعْطِ محمداً الوسيلة واجعله في المصطَفِينَ محبته، وفي العالمين درجته، وفي المقربين داره»[٤].

١١٢٤ ـ وأخرج أحمد بسند صحيح عن زياد بن أبي زياد مولى بني مخزوم عن خادم النبي ﷺ قال: «كان النبي مما يقول للخادم: ألك حاجة؟ حتى إذا كان ذات يوم قال: يا رسول الله حاجتي أن تشفع لي يوم القيامة قال: فأعني بكثرة السجود»[٥].

---

(١) بلفظ: عن رويفع بن ثابت الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال: من صلى على محمدٍ وقال: اللهم أنزِله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي. أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ١٣٣، ١٣٤) الحديث (١٦٩٩٣). والطبراني في الكبير (٥/ ٢٥، ٢٦) الحديث (٤٤٨٠). رواه البزار في الزوائد (١/ ٢٩٩). ورواه الطبراني في الأوسط، وأسانيدهم حسنة. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ١٦٦). وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٩٥) الحديث (٨٢٧). وقال الشيخ الألباني: إسناده ضعيف، ورجاله ثقات غير وفاء بن شريح الحضرمي فهو مجهول الحال، وابن لهيعة سيء الحفظ.

(٢) رواه الطبراني في الكبير وفيه صدقة بن عبد الله السمين، ضعفه أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم، ووثقه دحيم وأبو حاتم وأحمد بن صالح المصري. كما في مجمع الزوائد (١/ ٣٣٨).

(٣) رواه الطبراني في الأوسط وفيه صدقة بن عبد الله السمين، ضعفه أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم، ووثقه دحيم وأبو حاتم وأحمد بن صالح المصري. كما في مجمع الزوائد (١/ ٣٣٨). ولكن ضعفه الحافظ ابن حجر في التقريب، والمقريزي في مختصر الكامل للضعفاء. كما في التقريب (ص/ ٢٧٥) برقم (٢٩١٣). ومختصر الكامل للضعفاء (ص/ ٤٢٩) برقم (٩٢٤).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٣٧) الحديث (٧٩٢٦). وفيه مطرح بن يزيد وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ١١٥).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٦٠٦) الحديث (١٦٠٨٢). ورجاله رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد (٢/ ٢٥٢).

١١٢٥ ـ وأخرج البزار عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من زار قبري وجبت له شفاعتي»[١].

١١٢٦ ـ وأخرج الطبراني بلفظ عن جابر: «من جاءني زائراً لا يعلم له حاجة إلا زيارتي كان حقاً عليّ أن أكون له شفيعاً يوم القيامة»[٢].

١١٢٧ ـ وأخرج البيهقي عن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من زارني كنت له شفيعاً أو شهيداً ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم القيامة»[٣].

٨٨ ـ باب

١١٢٨ ـ أخرج أبو نعيم عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي يوم القيامة: المُرْجئةُ والقدرية»[٤].

١١٢٩ ـ وأخرج البيهقي عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله ﷺ: «من غش العرب لم يدخل في شفاعتي»[٥].

١١٣٠ ـ وأخرج البيهقي والطبراني بسند جيد عن معقل بن يسار قال: قال رسول

---

(١) أخرجه الدارقطني في كتاب الحج (٢/٢٧٨). ورواه البزار وفيه عبد الله بن إبراهيم الغفاري وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٤/ ٥). ورواه الحكيم الترمذي وابن خزيمة وابن عدي. كما في الدر المنثور (١/ ٢٣٧).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٢٩١) الحديث (١٣١٤٩) عن ابن عمر وليس عن جابر وفيه مسلمة ابن سالم وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٤/ ٥). وعزاه الحافظ السيوطي للطبراني. كما في الدر المنثور (١/ ٢٣٧).

(٣) أخرجه البيهقي في الكبرى في كتاب الحج (٥/ ٤٠٣) الحديث (١٠٢٧٣) قال الحافظ البيهقي: هذا إسناد مجهول. وقال العجلوني: ضعفه البيهقي، وكذا قال الحافظ الذهبي: طرقه كلها لينة لكن يتقوى بعضها ببعض لأن ما في روايتها متهم بالكذب. كما في كشف الخفاء للعجلوني (٢/ ٣٢٨، ٣٢٩) برقم (٤٨٩). والمقاصد الحسنة للسخاوي (ص/ ٤١٠) برقم (١١٢٥). وعزاه الحافظ السيوطي للعقيلي في الضعفاء. كما في الدر المنثور (١/ ٢٣٧).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/ ٢٥٤).

(٥) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب (٥/ ٧٢٤) الحديث (٣٩٢٨). وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حُصين بن عمر الأحمسي عن مخارق وليس حُصين عند أهل الحديث بذاك القوي. والإمام أحمد في مسنده (١/ ٨٩) الحديث (٥٢١). والبيهقي في البعث (ص/ ٦٤) الحديث (١٧). وقال الحافظ البيهقي: تابعه معاوية بن عمرو عن محمد بن بشر. ولم أكتبه إلا من حديث الحُصين بن عمرو الأحمسي وهو عند أهل النقل ضعيف وابن أبي شيبة في مصنفه (٢/ ٩٣).

الله ﷺ: «رجلان لا تنالهما شفاعتي يوم القيامة: سلطان ظلوم غشوم، وآخر غال في الدين مارق منه»(١).

١١٣١ ـ وأخرج الطبراني في أبي الدرداء وغيره قالوا: قال رسول الله ﷺ: «ذروا المراء فإن المماري لا أشفع له يوم القيامة»(٢).

٨٩ ـ باب شفاعة غير النبي ﷺ من الأنبياء والعلماء والشهداء والصالحين والمؤذنين والأولاد

١١٣٢ ـ قال ﷺ: «أنا أول شافع وأول مشفع»(٣).

وروى هذا اللفظ: أبو هريرة، أخرجه مسلم. وجابر بن عبدالله، أخرجه البيهقي وعبد الله بن سلام.

١١٣٣ ـ وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال: «يشفع نبيكم رابع أربعة: جبريل ثم إبراهيم ثم موسى أو عيسى ثم نبيكم ﷺ ثم الملائكة ثم النبيون ثم الصديقون ثم الشهداء»(٤).

---

(١) أخرجه البيهقي في البعث (ص/٦٤) الحديث (١٨). والطبراني في الكبير (٢٠/٢١٣، ٢١٤) الحديث (٤٩٥، ٤٩٦). قال الحافظ الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما منيع، قال ابن عدي: له أفراد وأرجو أنه لا بأس به، وبقية رجال الأول ثقات. كما في مجمع الزوائد (٥/٢٣٨، ٢٣٩).

بل في إسناد الأول أغلب بن تميم. قال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء. كما في مختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/١٧٥) برقم (٢٢٩). وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٠، ٢١) الحديث (٣٥). وقال الشيخ الألباني: إسناده ضعيف جداً به الأغلب بن تميم.

(٢) رواه الطبراني في الكبير وفيه كثير بن مروان وهو ضعيف جداً. كما في مجمع الزوائد (١/ ١٦١). وعزاه العجلوني للديلمي كما في كشف الخفاء (١/ ٥٠١) برقم (١٣٣٤).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) منكر: قال القرطبي في التذكرة (٢/ ٦٢) ـ وذكر ابن السماك أبو عمرو عثمان بن أحمد قال: حدثنا يحيى بن جعفر بن الزبرقان قال: أخبرنا علي بن عاصم قال: حدثنا خالد الحذاء، عن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الزعراء قال: قال عبد الله بن مسعود يشفع نبيكم رابع أربعة: جبريل ثم إبراهيم ثم موسى أو عيسى ثم نبيكم ﷺ ثم الملائكة ثم النبيون ثم الصديقون ثم الشهداء، ويبقى قوم في جهنم فيقال لهم: «ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين» إلى قوله «فما تنفعهم شفاعة الشفاعين». قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: فهؤلاء الذين يبقون في جهنم.

قال البخاري: كذا قاله أبو الزعراء عن ابن مسعود ولا يتابع عليه، والمشهور أنه ﷺ أول شافع. وكذا غيره من الحفاظ.

١١٣٤ - وأخرج ابن ماجه والبيهقي عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «**يشفع يوم القيامة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء**»[١].

وأخرجه البزار وزاد في آخره (ثم المؤذنون)[٢].

١١٣٥ - وأخرج الطبراني في الأوسط بسند حسن عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**يفتقد أهل الجنة ناساً كانوا يعرفونهم في الدنيا فيأتون الأنبياء فيذكرونهم فيشفعون فيهم، فيشفعون، يقال لهم: الطلقاء. وكلهم طلقاء، يصب عليهم ماء الحياة**»[٣].

١١٣٦ - وأخرج في الكبير والبيهقي عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليدخلن الجنة قوم من المسلمين - قد عذبوا في النار - برحمة الله وشفاعة الشافعين**»[٤] وأخرج أحمد والبيهقي عن حذيفة نحوه[٥].

١١٣٧ - وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «يشفع الله

= وفيه علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، التيمي مولاهم، صدوق يخطىء ويصر ورمي بالتشيع كما في التقريب (ص/٤٠٣) برقم (٤٧٥٨). قال البخاري: علي بن عاصم أبو الحسن المقري الواسطي، مولى قريبة بنت محمد بن أبي بكر الصديق، عن حُصين ومحمد بن سوقة، ليس بالقوي عندهم يتكلمون فيه. مات سنة ٢٠١. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال أحمد: يكتب حديثه. ومرة قال: هو والله عندي ثقة، وأنا أحدث عنه. كما في مختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/٥٥٩، ٥٦٠) برقم (١٣٤٨). وأبو الزعراء الكبير هو عبد الله بن هانىء. قال البخاري: لا يتابع، وقال النسائي: لا نعلم أحداً روى عنه غير سلمة بن كُهيل، وقال ابن عدي: يروي سلمة بن كُهيل عن أبي الزعراء عن عبد الله بن مسعود إن كان سمع من عبد الله بن مسعود، ويروي عن أبي الأحوص عن أبيه وغيرهما. كما في مختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/٤٧٤) برقم (١٠٥٩).

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد (٢/١٤٤٣) الحديث (٤٣١٣). والبيهقي في الشعب (٢/٢٦٥) الحديث (١٧٠٧). والآجري في الشريعة (ص/٣٥٠) الحديث (٥/ ٧٨١). وأورده الشيخ الألباني في الموضوعات كما في السلسلة الضعيفة (١٩٧٨).

(٢) رواه البزار وفيه عنبسة بن عبد الرحمن الأموي وهو مجمع على ضعفه. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٤).

(٣) رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٢).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٢١٤) الحديث (١٠٥٠٩). قال الحافظ الهيثمي: فيه من لم أعرفه كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٢).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٤٧٠) الحديث (٢٣٤٨٥). قال الحافظ الهيثمي: رواه أحمد من طريقين ورجالهما رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٣).

تبارك وتعالى آدم يوم القيامة من جميع ذريته في مائة ألف ألف وعشرة آلاف ألف»[١].

١١٣٨ ـ وأخرج البيهقي عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ميز أهل الجنة، وأهل النار فدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قامت الرسل، فشفعوا، فيقال: انطلقوا واذهبوا، فمن عرفتم فأخرجوه فيخرجونهم قد امتحشوا فيلقونهم في نهر أو على نهر يقال له نهر الحياة قال: فتسقط مَحَاشّهم على حافة النهر ويخرجون بيضاً مثل الثعارير ثم يشفعون فيقول: اذهبوا أو انطلقوا فمن وجدتم في قلبه مثقال قيراط من إيمان فأخرجوه قال: فيخرجون بشراً، ثم يشفعون فيقول: اذهبوا أو انطلقوا فمن وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردلة من إيمان فأخرجوه، ثم يقول الله: أنا الآن أخرج بعلمي ورحمتي، قال: فيخرج أضعاف ما أخرجوا وأضعافه فيكتب في رقابهم عتقاء الله عز وجل ثم يدخلون الجنة فيسمون فيها الجهنميين»[٢].

١١٣٩ ـ وأخرج ابن أبي عاصم والأصبهاني عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «يجاء بالعالم والعابد فيقال للعابد: ادخل الجنة، ويقال للعالم: قِفْ حتى تشفَع للناس»[٣] وأخرج البيهقي من حديث جابر مثله وزاد في آخره: بما أحسنت أدبهم[٤].

وأخرج الديلمي من حديث ابن عمر مرفوعاً: «يقال للعالم: اشفع في تلامذتك ولو بلغت عدد نجوم السماء».

١١٤٠ ـ وأخرج أبو داود وابن حبان عن أبي الدرداء. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته»[٥].

١١٤١ ـ وأخرج أحمد والطبراني مثله من حديث عبادة بن الصامت[٦]، والترمذي

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط وفيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسند (٣/ ٣٩٩، ٤٠٠) الحديث (١٤٥٠٤) واللفظ له.

(٣) رواه الأصبهاني وغيره. كما في الترغيب والترهيب (١/ ٦٠).

(٤) أخرجه البيهقي في الشعب (٢/ ٢٦٨). وفيه مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني، أبو الحسن البلخي، نزيل مرو، يقال له ابن دوال دوز، كأبوه وهجروه ورمي بالتجسيم. كما في التقريب (ص ٥٤٥) برقم (٦٨٦٨). وقال البخاري: منكر الحديث، سكتوا عنه. قال ابن معين: ليس حديثه بشيء. قال السعدي: كان دجالاً جسوراً كما في مختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص ٧٤٤/ ٧٤٥) برقم (١٩١٤).

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد (٣/ ١٥) الحديث (٢٥٢٢). والبيهقي في الكبرى في كتاب السير (٩/ ٢٧٧) الحديث (١٨٥٢٧). وابن حبان كما في موارد الظمآن (ص ٣٨٨) الحديث (١٦١٢). والآجري في كتاب الشريعة (ص ٣٥٠) الحديث (٤/ ٧٨٠).

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ١٦٢) الحديث (١٧١٨٨). قال في المجمع: رواه أحمد والبزار =

وابن ماجه مثله من حديث المقدام بن معدي كرب[1].

١١٤٢ ـ وأخرج البزار والبيهقي بسند صحيح عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل يشفع في الرجل والرجلين والثلاثة يوم القيامة»[2].

١١٤٣ ـ وأخرج الترمذي والحاكم ـ وصححاه ـ والبيهقي عن عبدالله بن أبي الجدعاء سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم. قالوا: سواك؟ قال: سواي»[3].

قال الفريابي يقال: إنه عثمان بن عفان رضي الله عنه.

١١٤٤ ـ وأخرج البيهقي عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من ربيعة ومضر»[4].

١١٤٥ ـ وأخرج الحاكم ـ وصححه ـ والبيهقي وهناد عن الحارث بن قيس قال: قال

= والطبراني إلا أنه قال سبع خصال وهي كذلك، ورجال أحمد والطبراني ثقات. كما في مجمع الزوائد (٥/٢٩٦). والترغيب والترهيب (٢/١٩٤). والآجري في الشريعة (ص ٣٤٩، ٣٥٠) الحديث (٢/٧٧٨).

(١) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل الجهاد (٤/١٨٧، ١٨٨) الحديث (١٦٦٣). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب. وابن ماجه في كتاب الجهاد (٢/٩٣٥) الحديث (٢٧٩٩). والإمام أحمد في مسنده (٤/١٦٢) الحديث (١٧١٨٧). والطبراني في الكبير (٢٠/٢٦٦، ٢٦٧) الحديث (٦٢٩). وعبد الرزاق في مصنفه (٥/٢٦٥) الحديث (٩٥٥٩). والآجري في الشريعة، (ص ٣٤٩) الحديث (١/٧٧٧).

(٢) رواه البزار ورجاله رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد (١٠/٣٨٥). والترغيب والترهيب (٤/٢٢٠)

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة (٤/٦٢٦) الحديث (٢٤٣٨). وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب. وابن ماجه في كتاب الزهد (٢/١٤٤٣، ١٤٤٤) الحديث (٤٣١٦). والدارمي في كتاب الرقائق (٢/٤٢٣) الحديث (٢٨٠٨). والإمام أحمد في مسنده (٣/٥٧١) الحديث (١٥٨٦٤). والحاكم في المستدرك في كتاب الإيمان (١/٧٠، ٧١). وابن حبان كما في موارد الظمآن (ص ٦٤٥، ٦٤٦) الحديث (٢٥٩٨).

(٤) بلفظ عن الحسن البصري قال: قال رسول الله ﷺ: يشفع عثمان بن عفان يوم القيامة في مثل ربيعة ومُضر. أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة (٤/٦٢٧) الحديث (٢٤٣٩). والآجري في الشريعة (ص ٣٥١) الحديث (٧٨٣).

وفيه جسر بن فرقد القصاب، بصري أبو جعفر قال البخاري: ليس بذاك عندهم وقال ابن معين: ليس بشيء، ولا يكتب حديثه. وقال النسائي ضعيف، وقال ابن عدي: أحاديثه عامتها غير محفوظة وعامة ما يرويه منكر كما في لسان الميزان (٢/١٠٤، ١٠٥) برقم (٤٢٦). ومختصر الكامل للضعفاء =

رسول الله ﷺ: «إن من أمتي من يدخل الجنة بشفاعته أكثر من مضر، وإن من أمتي من سيعظم للنار حتى يكون إحدى زواياها»[1].

١١٤٦ ـ وأخرج أحمد والطبراني والبيهقي بسند صحيح عن أبي أمامة سمع النبي ﷺ يقول: «ليدخلن الجنة بشفاعة رجل ليس بنبي مثل الحيين: ربيعة ومضر، فقال رجل: يا رسول الله، أو ما ربيعة من مضر؟ قال: إنما أقول ما أقول»[2].

١١٤٧ ـ وأخرج الطبراني والبيهقي عن أبي أُمامة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من عدد مضر، ويشفع الرجل في أهل بيته، ويشفع على قدر عمله»[3].

= للمقريزي (ص ٢٢٧) برقم (٣٥٦). وفيه الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار، بالتحتانية والمهملة، الأنصاري مولدهم، ثقة فقيه فاضل مشهور، كان يرسل كثيراً ويدلس. قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول: حدثنا وخطبنا، يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة. كما في التهذيب (٢/ ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨) برقم (١٢٩٧) والتقريب (ص ١٦٠) برقم (١٢٢٧).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٣٦٨) الحديث (٢٢٧٣١). والحاكم في المستدرك في كتاب الإيمان (١/ ٧١). وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. ورواه أبو يعلى باسناد صحيح. كما في الترغيب والترهيب (٣/ ٩١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٣٠٤) الحديث (٢٢٢٧٨) وحديث (٢٢٣١٣) و (٢٢٣٦٠). والطبراني في الكبير (٨/ ١٤٣، ١٤٤) الحديث (٧٦٣٨). قال في المجمع: رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجال أحمد وأحد أسانيد الطبراني رجالهم رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ميسرة وهو ثقة. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٤).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٧٥) الحديث (٨٠٥٩). ورجاله رجال الصحيح غير أبي غالب وقد وثقه غير واحد. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٥).

قيل اسمه حزور، وقيل سعيد بن الحزور، وقيل نافع مولى خالد بن عبدالله القسري، وقيل الأموي وقيل مولى بني أسيد، وقيل مولى عبد الرحمن الحضرمي، وقيل مولى بني راسب، وقيل مولى بني ضبيعة، وقيل مولى باهلة.

قال إسحاق بن منصور عن ابن معين: صالح الحديث، وقال أبو حاتم: ـ ليس بالقوي وقال النسائي: ضعيف، وقال الدارقطني ثقة، قال ابن عدي: قد روي عن ابن غالب حديث الخوارج بطوله وهو معروف به ولم أر في أحاديثه حديثاً منكراً وأرجو أنه لا بأس به. وحسن الترمذي بعض أحاديثه وصحح بعضها، قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات، وقال ابن سعد: كان ضعيفاً. كما في التهذيب (١٢/ ١٧٦، ١٧٧) برقم (٨٦٣٧).

وفيه الحسين بن واقد المروزي، أبو عبدالله القاضي، ثقة له أوهام. كما في التهذيب (٢/ ٣٣٦، ٣٣٧) برقم (١٤٢٩). والتقريب (ص/ ١٦٩) برقم (١٣٥٨).

١١٤٨ ـ وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ: «يقال للرجل: قم يا فلان فاشفع، فيقوم الرجل فيشفع للقبيلة، ولأهل البيت، وللرجل والرجلين على قدر عمله»[١].

١١٤٩ ـ وأخرج الترمذي ـ وحسنه ـ والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أمتي لرجالا يشفع الرجل منهم في الفئام من الناس، فيدخلون الجنة بشفاعته، ويشفع الرجل منهم للرجل وأهله، فيدخلون الجنة بشفاعته»[٢].

١١٥٠ ـ وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال: «لا تزال الشفاعة بالناس وهم يخرجون من النار حتى إن إبليس الأبالس ليتطاول لها رجاء أن تصيبه»[٣].

١١٥١ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأول من تنشق عنه الأرض ولا فخر، وأول داخل الجنة ولا فخر، يزعمون أن رحمي لا ينفع، ليس كما زعموا إني لأشفع وأشفع حتى إن من أشفع له يشفع فيشفع حتى إن إبليس ليتطاول في الشفاعة»[٤].

---

(١) أورده الإمام الغزالي في الاحياء (٤/ ٥١١، ٥١٢).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة (٤/ ٦٢٧) الحديث (٢٤٤٠). وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن. والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٢٥) الحديث (١١١٥٤). وفي (٣/ ٧٨) الحديث (١١٦١١).
وفيه عطية بن سعد بن جُنادة، بضم الجيم بعدها نون خفيفة، العوفي الجدلي، بفتح الجيم والمهملة الكوفي، أبو الحسن صدوق يخطىء كثيراً وكان شيعياً مدلساً. كما في التقريب (ص/ ٣٩٣) برقم (٤٦١٦). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٦١٢) برقم (١٥٣٠).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٢١٥) الحديث (١٠٥١٣). قال في المجمع: رواه الطبراني موقوفاً وفيه كثير بن يحيى صاحب البصري وهو ضعيف كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٣). ولسان الميزان (٤/ ٤٨٤، ٤٨٥) برقم (١٥٣٤).

(٤) رواه الطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا على ضعف كثير في عبيد بن إسحاق العطار والقاسم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل.
عبيد بن إسحاق العطار. يقال له عطار المطلقات ضعفه يحيى، قال البخاري: عنده مناكير، وقال الأزدي متروك الحديث، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال ابن عدي: عامة حديثه منكر، وقال النسائي متروك الحديث، وذكره العقيلي وابن شاهين في الضعفاء. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يغرب، وقال ابن الجارود: يعرف بعطار المطلقات والأحاديث التي يحدث بها باطلة. كما في لسان الميزان (٤/ ١١٧، ١١٨) برقم (٢٤٠).
والقاسم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل الهاشمي: قال أبو حاتم: متروك. وقال أحمد ليس بشيء، وقال أبو زرعة أحاديثه منكرة، وقال البخاري في التاريخ الأوسط عنده مناكير، وقال ابن عدي: روى عن جده أحاديث غير محفوظة، وذكره ابن حبان في الثقات. كما في لسان الميزان (٤/ ٤٦٥) برقم (١٤٤٤). ومختصر الكامل للضعفاء (ص/ ٦٢٩) برقم (١٥٧٨).

١١٥٢ ـ وأخرج البيهقي عن عتبة بن عبد السلمي قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب ثم يشفع كل ألف في سبعين ألفاً ثم يحثي بكفيه ثلاث حثيات»(١).

١١٥٣ ـ وأخرج أبو يعلى والبيهقي ـ بسند لا بأس به ـ عن أنس عن النبي ﷺ قال: «سلك رجلان مفازة: أحدهما عابد، والآخر به رهق، فعطش العابد حتى سقط، فجعل صاحبه ينظر إليه وهو صريع فقال: والله لئن مات هذا العبد الصالح عطشاً ومعي ماء لا أصيب من الله خيراً، وإن سقيته مائي لأموتن، فتوكل على الله وعزم، ورش عليه من مائه وسقاه من فضله، قال: فقام حتى قطع المفازة. قال: فيوقف الذي به رهق يوم القيامة للحساب، فيؤمر به إلى النار فتسوقه الملائكة فيرى العابد فيقول: يا فلان أما تعرف؟! قال: فيقول: من أنت؟ قال: أنا فلان الذي آثرتك على نفسي يوم المفازة، قال فيقول: بلى أعرفك، قال: فيقول للملائكة: قفوا ويجيء حتى يقف ويدعو ربه فيقول: يا رب قد تعرف يده عندي، وكيف آثرني على نفسه، يا رب هبه لي، قال: فيقول:هو لك، ويأخذه بيده فيدخله الجنة»(٢).

١١٥٤ ـ وأخرج أيضاً من وجه آخر عن أنس عن رسول الله ﷺ قال: «إن رجلاً من أهل الجنة يُشْرِف يوم القيامة على أهل النار، فيناديه رجل من أهل النار يا فلان: أما تعرفني؟! فيقول: لا والله ما أعرفك، فمن أنت؟ فيقول: أنا الذي مررت بي في الدنيا فاستسقيتني شربة من ماء فسقيتك قال: قد عرفت، قال: فاشفع لي بها عند ربك، فيسأل الله، فيشفعه فيه ويخرجه من النار»(٣).

١١٥٥ ـ وأخرج أبو يعلى والطبراني عن أنس أن النبي ﷺ قال: «يعرض أهل النار يوم

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن (ص/٦٥٧) الحديث (٢٦٤٣). والطبراني في الكبير (١٧/ ١٢٦، ١٢٧) الحديث (٣١٢). قال الحافظ الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير من طريق عامر بن يزيد البكالي وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه وبقية رجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٢، وفي ٤١٦، ٤١٧).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلى ورجاله الصحيح غير أبي الظلال القسمي وقد وثقه ابن حبان لا غيره وضعفه غير واحد. كما في مجمع الزوائد (٣/ ١٣٦)، و (١٠/ ٣٨٥).
بل هو ضعيف كما في التقريب (ص/٥٧٦) برقم (٧٣٤٩). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/٧٨٧) برقم (٢٠٣٦).

(٣) رواه أبو يعلى وفيه أبو علي بن أبي سارة وهو متروك. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٥). والترغيب والترهيب (٢/ ٥٠، ٥١). ورواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف. كما في المغني عن حمل الأسفار (٤/ ٥١٢).

القيامة صفوفاً فيمر بهم المؤمنون فيرى الرجل من أهل النار الرجل من المؤمنين قد عرفه في الدنيا فيقول: يا فلان أما تذكر يوم استغثتني في حاجة كذا وكذا قال: فيذكر ذلك المؤمن فيعرفه، فيشفع له عند ربه فيشفعه فيه»[1].

١١٥٦ ـ وأخرج البيهقي من وجه آخر عن أنس مثله بلفظ: أما تذكر يوم صنعت إليك في الدنيا معروفاً[2].

١١٥٧ ـ وأخرج ابن ماجه عن أنس قال رسول الله ﷺ: «يصف الناس يوم القيامة صفوفاً ثم يمر أهل الجنة فيمر الرجل على الرجل من أهل النار فيقول: يا فلان! أما تذكر يوم استسقيتني فسقيتك شربة؟ قال: فيشفع له، ويمر الرجل على الرجل فيقول: أما تذكر يا فلان يوم بعثتني لحاجة كذا وكذا فذهبت إليك، فيشفع له»[3].

١١٥٨ ـ وأخرج ابن أبي عاصم وأبو نعيم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «في قوله: ﴿ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله﴾. [فاطر: ٣٠]. قال: يوفيهم أجورهم: يدخلهم الجنة، ويزيدهم من فضله: الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع إليهم المعروف في الدنيا»[4].

---

(١) رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط وفيه يوسف بن خالد السمتي وهو كذاب. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٥) والتقريب (ص/ ٦١٠) برقم (٧٨٦٢) وانظر مختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٨٠١، ٨٠٢) برقم (٢٠٦٧).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (١٩) والخطيب في تاريخه (٤/ ٣٣٢). وأورده الحافظ ابن حجر في لسان الميزان كلهم من طريق أحمد بن عمران الأخنس. قال البخاري يتكلمون فيه لكنه سماه محمداً فقيل هما واحد، وقال أبو زرعة: كوفي تركوه وتركه أبو حاتم وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: شيخ، وقال الأزدي منكر الحديث غير مرضي. كما في لسان الميزان (١/ ٢٣٤، ٢٣٥) برقم (٧٣٩).

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب (٢/ ١٢١٥) الحديث (٣٦٨٥). وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (١١٧). وفيه يزيد بن أبان الرقاشي، بتخفيف القاف ثم المعجمة، أبو عمرو البصري القاص، بتشديد المهملة، زاهد ضعيف كما في التقريب (ص/ ٥٩٩) برقم (٧٦٨٣). مختصر الكامل للضعفاء (ص/ ٨٢٩، ٨٣٠) برقم (٢١٥٨).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٢٠١) الحديث (١٠٤٦٢). ورواه الطبراني في الأوسط وفيه إسماعيل بن عبدالله الكندي ضعفه الذهبي من عند نفسه فقال أتني بخبر منكر، وبقية رجاله وثقوا. كما في مجمع الزوائد (٧/ ١٦). وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٤٠٨) الحديث (٨٤٦). قال الشيخ الألباني: ـ إسناده ضعيف، ورجاله موثقون غير إسماعيل بن عبدالله الكندي. ورواه ابن مردويه، وقال الحافظ ابن كثير: هذا إسناد لا يثبت. كما في تفسير ابن كثير (١/ ٥٩٢).

١١٥٩ ـ وأخرج البزار عن أبي موسى أن النبي ﷺ قال: «الحاج يشفع في أربعمائة من أهل بيته»[١].

١١٦٠ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند مقارب عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «من مات مرابطاً في سبيل الله أجري عليه أجر عمله الصالح الذي كان يعمل وأجري عليه رزقه، وأمن من الفتان وبعثه الله يوم القيامة آمناً من الفزع»[٢].

١١٦١ ـ وأخرج الترمذي وابن ماجه عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن واستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم وجبت لهم النار»[٣].

١١٦٢ ـ وأخرج إسحاق بن راهويه في مسنده عن حبيبة وأم حبيبة قالت: كنا في بيت عائشة فدخل رسول الله ﷺ قال: «ما من مسلمَيْن يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحِنثَ إلا جيء بهم يوم القيامة حتى يُوقفوا على باب الجنة فيقال لهم: ادخلوا الجنة فيقولون: حتى تدخل آباؤنا فيقال لهم: ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم فذلك قوله تعالى: ﴿فمن تنفعهم شفاعة الشافعين﴾. [المدثر: ٤٨]. قال: ما نفعت إلا بشفاعة أبنائهم»[٤].

١١٦٣ ـ وأخرج أبو نعيم عن أبي أُمامة عن النبي ﷺ قال: «ذراري المسلمين يوم القيامة شافعين ومشفعين».

---

(١) رواه البزار وفيه راوٍ لم يسم كما في مجمع الزوائد (٣/ ٢١٤). والترغيب والترهيب (٢/ ١٠٨).

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الجهاد (٢/ ٩٢٤) الحديث (٢٧٦٧). وبنحوه: أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٥٣٤) الحديث (٩٢٦٦) ورواه البزار وفيه عبدالله بن صالح وثقة عبد الملك بن شعيب فقال ثقة مأمون وضعفه غيره، وبقية رجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢٩٢). ورواه الطبراني في الأوسط كما في الدر المنثور (٢/ ١١٤، ١١٥).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن (٥/ ١٧١، ١٧٢) الحديث (٢٩٠٥). وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وابن ماجه في المقدمة (١/ ٧٨) الحديث (٢١٦). والإمام أحمد في مسنده (١/ ١٨٥) الحديث (١٢٧١).
وفيه حفص بن سليمان الأسدي، أبو عمر البزار الكوفي، الغافري، وهو حفص بن أبي داود القارىء صاحب عاصم ويقال له حفيص، متروك الحديث مع إمامته في القراءة كما في التقريب (ص/ ١٧٢) برقم (١٤٠٥). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٢٨١، ٢٨٢) برقم (٥٠٥).

(٤) تقدم تخريجه بنحوه.

٩٠ ـ باب شفاعة الإسلام، والقرآن، والحجر الأسود، والأعمال

١١٦٤ ـ أخرج أحمد بسند حسن والحاكم ـ وصححه ـ والطبراني وابن أبي الدنيا في كتاب الجوع عن ابن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «الصيام والقرآن يشفعان في العبد يوم القيامة يقول الصيام: أي رب! منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل، فشفعني فيه، قال: فيشفعان»(١).

١١٦٥ ـ وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «القرآن شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله إمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار»(٢). وأخرج البزار وابن حبان مثله من حديث جابر(٣).

والماحل: الخصم المجادل.

١١٦٦ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أشهدوا هذا الحجر خيراً فإنه يوم القيامة شافع مشفع له لسان وشفتان يشهد لمن استلمه»(٤).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٣٦) الحديث (٦٦٣٤). ورواه الطبراني في الكبير وإسناد أحمد حسن على ضعف من ابن لهيعة وقد وثق، ورجال الطبراني رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (٣/ ١٨٤، وفي ١٠/ ٣٨٤) والترغيب والترهيب (٢/ ٦٠، ٦١). وابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ١١٤) الحديث (٣٨٥). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٦١). وفيهما رشدين بن سعد بن مُفلح المهري، ضعيف رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة، وقال ابن يونس: كان صالحاً في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث. كما في التقريب (ص/ ٢٠٩) برقم (١٩٤٢). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٣٣٦، ٣٣٧) برقم (٦٦٩). ومن طريق آخر: أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب فضائل القرآن (١/ ٥٥٤). وقال الحاكم: ـ هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. وقال الحافظ المنذري: رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع والحاكم بإسناد حسن. كما في الترغيب والترهيب (٢/ ٦٠، ٦١).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ١٩٨) الحديث (١٠٤٥٠). وفيه الربيع بن بدر وهو متروك كما في مجمع الزوائد (٧/ ١٦٧). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٠٨).

(٣) أخرجه ابن حبان كما في موارد الظمآن (ص/ ٤٤٣) الحديث (١٧٩٣) انظر الترغيب والترهيب (٢/ ٢٠٧) وكشف الخفاء (٢/ ١٢٤).

(٤) رواه الطبراني في الأوسط وفيه الوليد بن عباد وهو مجهول وبقية رجاله ثقات كما في مجمع الزوائد (٣/ ٢٤٥). والترغيب والترهيب (٢/ ١٢٣). وعزاه الحافظ السيوطي للطبراني، كما في الدر المنثور (١/ ١٣٦).

٩١ ـ باب قوله تعالى

﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾. [الأنبياء: ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾. [البقرة: ٢٥٥]، وقوله: ﴿وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى﴾ [النجم: ٢٦].

١١٦٧ ـ وأخرج الحاكم ـ وصححه ـ والبيهقي عن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ تلا قوله تعالى: ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون﴾. [الأنبياء: ٢٨] فقال ﷺ: «إن شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»[١].

١١٦٨ ـ وقال البيهقي: ظاهر هذا الحديث يوجب أن تكون الشفاعة لأهل الكبائر يختص بها رسول الله ﷺ دون الملائكة، وأن الملائكة إنما يشفعون في الصغائر أو في استزادة الدرجات، وقد يكون القصد منه بيان كون المشفع له مرتضى، بإيمانه، وإن كانت له كبائر دون الشرك فيكون المراد بالآية نفي الشفاعة للكبائر وأن أحداً لا يجترىء أن يشفع لهم، لأن الله لم يرض اعتقادهم[٢].

١١٦٩ ـ ثم أخرج من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾. قال: الذين ارتضاهم بشهادة أن لا إله إلا الله: وقال: وقد يكون المراد بالآية: ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾. [الأنبياء: ٢٨]. أن يشفعوا له كقوله: ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾[٣]. [البقرة: ٢٥٥].

١١٧٠ ـ وأخرج عن مجاهد في قوله: ﴿لله الشفاعة جميعاً﴾. [الزمر: ٤٤]، قال لا يشفع أحد إلا بإذنه.

أوما قوله تعالى: ﴿يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً﴾. [الانفطار: ١٩]. فإنه لا يدفع الشفاعة لأن المراد بالملك الدفع بالقوة كما يكون في الدنيا أن يدفع الناس بعضهم بعضاً عن أنفسهم بالقوة، ولا يكون ذلك يوم الدين. والشفاعة ليست من هذا الباب لأنها تذلل

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) نقله الحافظ البيهقي عن ابن عبدالله الحافظ. كما في البعث والنشور (ص/ ٥٥).

(٣) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٥٥) الحديث (٢). وأورده الإمام القرطبي في تفسيره (٦/ ٤٣٢١). وابن جرير في تفسيره (١٧/ ١٣). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ٣١٧).

من الشافع للمشفوع عنه وإقامة الشفيع تذلل من المشفوع له، فاليوم هي البقاء وأشبه بأحواله من يوم الدين[1].

٩٢ - باب

١١٧١ - أخرج مسلم وأبو داود عن أبي الدرداء سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يكون اللّعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة**»[2].

٩٣ - باب سعة رحمة الله وأنه لا يهلك على الله إلا هالك

قال تعالى: ﴿نبيء عبادي أني أنا الغفور الرحيم﴾. [الحجر: ٤٩]، وقال تعالى: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم﴾. [الزمر: ٥٣]، وقال تعالى: ﴿ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون﴾. [الحجر: ٥٦]، وقال تعالى: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾. [النساء: ١١٦].

١١٧٢ - أخرج الشيخان عن أبي هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعاً وتسعين رحمةً. وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة، فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة، ولو يعلم المسلم بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار**»[3].

١١٧٣ - وأخرج أحمد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**لله عز وجل مائة رحمة**

---

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/٥٦) برقم (٣). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٨/٢٤). ورواه عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٥/٣٢٩).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب (٤/٢٠٠٦) الحديث (٢٥٩٨/٨٥). وأبو داود في كتاب الأدب (٤/٢٧٩) الحديث (٤٩٠٧). والإمام أحمد في مسنده (٦/٤٧١) الحديث (٢٧٥٩٧). والحاكم في المستدرك في كتاب الإيمان (١/٤٨). وأبو نعيم في الحلية (٣/٢٥٩). ورواه الحكيم الترمذي كما في الدر المنثور (١/١٤٦).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الرقائق (١١/٣٠٧) الحديث (٦٤٦٩). واللفظ له. وبالفاظ مختلفة: - أخرجه مسلم في كتاب التوبة (٤/٢١٠٨) الحديث (١٧/٢٧٥٢). والترمذي في كتاب الدعوات (٥/٥٤٩) الحديث (٣٥٤١). وابن ماجه في كتاب الزهد (٢/١٤٣٥) الحديث (٤٢٩٣). والدارمي في كتب الرقائق (٢/٤١٣) الحديث (٢٧٨٥). والإمام أحمد في مسنده (٢/٤٤٦) الحديث (٨٤٣٦). وحديث (١٠٢٩٠). والبغوي في شرح السنة في كتاب الرقائق (١٤/٣٧٨) الحديث (٤١٩٠) واللفظ له. ورواه البيهقي في الأسماء والصفات. كما في الدر المنثور (٤/١٠٢).

وإنه قسم رحمة واحدة بين أهل الأرض فوسعتهم إلى آجالهم وذخر عنده تسعة وتسعين لأوليائه يوم القيامة»[(١)].

١١٧٤ ـ وأخرج البزار والطبراني بسند حسن عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل خلق مائة رحمة، رحمة منها قسمها بين الخلائق وتسعة وتسعين إلى يوم القيامة»[(٢)].

١١٧٥ ـ وأخرج الطبراني عن معاوية بن حيدة عن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل خلق مائة رحمة، فرحمة بين خلقه يتراحمون بها وادخر لأوليائه تسعة وتسعين»[(٣)].

١١٧٦ ـ وأخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «قسم ربنا رحمته مائة جزء فأنزل منها جزءاً في الأرض فهو الذي يتراحم به الناس والطير والبهائم وبقيت عنده مائة رحمة إلا رحمة واحدة لعباده يوم القيامة»[(٤)].

١١٧٧ ـ وأخرج أحمد والبزار وأبو يعلى بسند صحيح عن أنس قال: مر النبي ﷺ ونفر من أصحابه وصبي في الطريق فلما رأت أم الصبي القوم خشيت على ولدها أن يوطأ فأقبلت تسعى وتقول: ابني ابني وسعت فأخذته، فقال القوم: يا رسول الله! ما كانت هذه لتلقي ابنها في النار؟ فخفضهم النبي ﷺ وقال: «ولا والله ما يلقى حبيبه في النار»[(٥)].

١١٧٨ ـ وأخرج بسند صحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان في بعض مغازيه هم يسيرون إذ أخذوا فرخ طير، فأقبل أحد أبويه حتى سقط في أيدي الذي أخذه، فقال رسول الله ﷺ: «ألا تعجبون لهذا الطير أخذ فرخه فأقبل حتى سقط في أيديهم والله لله أرحم بخلقه من هذا الطير بفرخه»[(٦)].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٦٧٥) الحديث (١٠٦٨١). وحديث (١٠٦٨٢). ورجاله رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢١٧).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٣٧٤) الحديث (١٢٠٤٧). ورواه البزار وإسناده حسن كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢١٧).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ٤١٧) الحديث (١٠٠٦). وفيه مخيس بن تميم وهو مجهول وبقية رجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢١٧).

(٤) رواه الطبراني وإسحاق بن يحيى لم يدرك عبادة، وبقية رجاله غير إسحاق رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢١٧).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ١٢٨) الحديث (١٢٠٢٤). وفي (٣/ ٢٨٨) الحديث (١٣٤٧٣). ورواه البزار وأبو يعلى ورجالهم رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٦).

(٦) رواه البزار من طريقين ورجال أحدهما رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٦).

١١٧٩ ـ وأخرج البزار بسند حسن عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «لو تعلمون قدر رحمة الله لاتكلتم» ـ أحسبه قال: «عليها»[١].

١١٨٠ ـ وأخرج أبو نعيم عن مسلم بن يسار قال: «بلغني أنه يؤتى بالعبد يوم القيامة ويوقف بين يدي الله ـ عز وجل ـ فيقول: انظروا في حسناته فينظرون في حسناته فلا توجد له حسنة فيقول: انظروا في سيئاته فتوجد له سيئات كثيرة، فيؤمر به إلى النار فيذهب به وهو يلتفت فيقول: ردوه إلى ما تلتفت؟ فيقول: أي رب! لم يكن هذا ظني أو رجائي فيك فيقول: صدقت، فيؤمر به إلى الجنة»[٢].

١١٨١ ـ وأخرج أيضاً عن مجاهد قال: يؤمر بالعبد إلى النار يوم القيامة فيقول: «ما كان هذا ظني؟ فيقول: ما كان ظنك؟ فيقول أن تغفر لي، فيقول: خلوا سبيله»[٣].

١١٨٢ ـ وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أمر الله بعبد إلى النار فلما وقف على شفتها التفت فقال: أما والله يا رب إن كان ظني بك لحسن، فقال الله: ردوه، أنا عند ظن عبدي بي، فغفر له»[٤].

١١٨٣ ـ وأخرج البيهقي عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ليغفر الله يوم القيامة مغفرة يتطاول لها إبليس رجاء أن تصيبه»[٥].

٩٤ ـ باب ما يرجى للفقراء والعلماء من تجاوز الله عنهم

قال تعالى: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير. جنات عدن يدخلونها﴾. [فاطر: ٣٢ ـ ٣٣]. أي الثلاث.

١١٨٤ ـ أخرج ابن أبي حاتم عن مطرف قال: هذه الآية الغراء.

---

(١) رواه البزار وإسناده حسن. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٧، ٣٨٨).

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) رواه البيهقي عن رجل من ولد عبادة بن الصامت لم يسمه عن أبي هريرة كما في الترغيب والترهيب (٤/ ١٤٢).

(٥) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٨٢) الحديث (٥٦). والطبراني في الكبير (٣/ ١٦٨) الحديث (٣٠٢٢). ورواه في الأوسط، وفي إسناد الكبير سعد بن طالب أبو غيلان وثقه أبو زرعة وابن حبان وفيه ضعف وبقية رجال الكبير ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢١٩).

١١٨٥ ـ وأخرج هو والبيهقي عن ابن عباس في الآية: قال: «هم أمة محمد ﷺ أورثهم الله سبحانه كل كتاب أنزله فظالمهم يغفر له، ومقتصدهم يحاسب حساباً يسيراً، وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب»[١].

١١٨٦ ـ وأخرج أحمد والترمذي ـ وحسنه ـ والبيهقي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في هذه الآية قال: «**هؤلاء كلهم في الجنة. أو قال: كلهم بمنزلة واحدة**»[٢].

١١٨٧ ـ وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن أبي الدرداء سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله عز وجل**: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله﴾ .[فاطر: ٣٢]، **فأما الذين سبقوا بالخيرات فأولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب وأما الذين اقتصدوا فأولئك يحاسبون حساباً يسيراً. وأما الذين ظلموا أنفسهم فأولئك الذين يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته، فهم الذين يقولون** ﴿الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور﴾. الآية»[٣].

قال البيهقي: له طرق عن أبي الدرداء: وإذا كثرت الروايات في حديث ظهر أن للحديث أصلاً.

١١٨٨ ـ وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن عمر بن الخطاب أنه كان إذا قرأ هذه الآية قال: «سابِقُنا سابق ومُقْتَصِدُنَا ناجٍ، وظالمنا مغفور له»[٤].

---

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/٨٦) الحديث (٦٧). وأورده ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٢/٨٩). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه. كما في الدر المنثور (٥/٢٥١).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير (٥/٣٦٣) الحديث (٣٢٢٥). وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. والإمام أحمد في مسنده (٣/٩٦) الحديث (١١٧٥١). وأبو داود الطيالسي في مسنده (ص/٢٩٦). والبيهقي من البعث والنشور (ص/٨٣) الحديث (٥٧). وأورده ابن كثير في تفسيره (٣/٥٥٥). ورواه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/٢٥١).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/٢٣٥) الحديث (٢١٧٨٥). والحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/٤٢٦). والبيهقي في البعث والنشور (ص/٨٣، ٨٤) الحديث (٥٨). ورواه الطبراني عن الأعمش عن رجل سماه فإن كان هو ثابت بن عمير الأنصاري فرجال الطبراني رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (٧/٩٩). وأورده ابن كثير في تفسيره (٣/ ٥٥٥). ورواه الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/٢٥١).

(٤) أورده البيهقي موقوفاً على عمر بن الخطاب رضي الله عنه. في البعث والنشور (ص/٨٤). ورواه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر كما في الدر المنثور (٥/٢٥١، ٢٥٢).

وأخرجه البيهقي من وجه آخر عنه مرفوعاً[١].

١١٨٩ ـ وأخرج الفريابي عن البراء بن عازب قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ثم قال: «كلهم ناجٍ»[٢].

١١٩٠ ـ وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن البراء بن عازب في قوله: ﴿فمنهم ظالم لنفسه﴾ الآية قال: «أشهد على الله أن يدخلهم جميعاً الجنة»[٣].

١١٩١ ـ وأخرج البيهقي عن أسامة عن النبي ﷺ في الآية قال: «كلهم في الجنة»[٤].

١١٩٢ ـ وأخرج مثل ذلك عن كعب وعطاء أن الأصناف الثلاثة في الجنة[٥].

١١٩٣ ـ وأخرج ابن أبي عاصم والأصبهاني عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء فيقول: يا معشرَ العلماء إني لم أضع علمي فيكم إلا لعلمي بكم، ولم أضع فيكم علمي لأعذبكم انطلقوا فقد غفرت لكم»[٦].

١١٩٤ ـ وأخرج الطبراني بسند رجاله ثقات عن ثعلبة بن الحكم قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة ـ إذا قعد على كرسيه لفصل عباده: إني لم أجعل علمي وحلمي فيكم إلا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان فيكم ولا أبالي»[٧].

قال المنذري: انظر إلى قوله علمي وحلمي يتضح لكم بإضافته إليه أنه ليس المراد به علم أكثر أهل الزمان المجرد عن العمل به والإخلاص.

---

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٨٤) الحديث (٦١). ورواه العقيلي وابن لال وابن مردويه. كما في الدر المنثور (٥/ ٢٥٢).

(٢) رواه الفريابي وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/ ٢٥٢).

(٣) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/٨٥) الحديث (٦٣). ورواه سعيد بن منصور كما في الدر المنثور (٥/ ٢٥٢).

(٤) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٨٤) الحديث (٥٩). والطبراني في الكبير (١/ ١٦٧) الحديث (٤١٠). وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ. كما في مجمع الزوائد (٧/ ٩٩). وأورده ابن كثير في تفسيره (٣/ ٥٥٥، ٥٥٦).

(٥) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٨٦) الحديث (٦٦). ورواه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر. كما في الدر المنثور (٥/ ٢٥٢).

(٦) رواه الطبراني في الكبير وفيه موسى بن عبيدة الزبيدي وهو ضعيف جداً. كما في مجمع الزوائد (١/ ١٣١، ١٣٢). والترغيب والترهيب (١/ ٦٠). والمغني عن حمل الأسفار (١/ ٨).

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٨٤) الحديث (١٣٨١). ورجاله موثقون كما في مجمع الزوائد (١/ ١٣١). والترغيب والترهيب (١/ ٦٠).

=

١١٩٥ ـ وأخرج ابن عساكر عن أبي عمر الصنعاني قال: «إذا كان يوم القيامة عزلت العلماء فإذا فرغ الله من الحساب قال: لم أجعل حلمي فيكم إلا لخير أريده بكم اليوم ادخلوا الجنة بما فيكم». أبو عمر: اسمه حفص بن ميسرة روى عن زيد بن أسلم وهشام ابن عورة وآخرين.

٩٥ ـ باب الخصام والقصاص بين الناس وذلك بعد المرور على الصراط

قال تعالى: ﴿ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾. [الزمر: ٣١].

١١٩٦ ـ أخرج الحاكم ـ وصححه ـ والبيهقي عن عبدالله بن الزبير عن أبيه قال: «لما أنزلت: ﴿إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾. [الزمر: ٣٠ ـ٣١] قال الزبير: يا رسول الله أيكرر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب؟ فقال رسول الله ﷺ: «**نعم ليكررن ذلك عليكم حتى يؤدي إلى كل ذي حق حقه** قال الزبير: فوالله إن الأمر لشديد»(١).

١١٩٧ ـ وأخرج البخاري والإسماعيلي في مستخرجه واللفظ له عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في هذه الآية: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غِلٍّ إخوانا على سرر متقابلين﴾. [الحجر: ٤٧]. قال: «**يخلص المؤمنون من النار، فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا**»(٢).

قال قتادة: حتى يقال: ما يشبه بهم إلا أهل الجمعة انصرفوا من جمعتهم.

قال القرطبي: هذا في حق من لم يدخل النار، أما من دخلها ثم أخرج، فإنهم لا يحاسبون إلا إذا خرجوا.

= بل العلاء بن مسلمة بن عثمان الرواس، مولى بني تميم، بغدادي يكنى أبا سالم متروك، ورماه ابن حبان بالوضع. كما في التهذيب (٨/ ١٦٥) برقم (٥٤٧٥). والتقريب (ص/ ٤٣٦) برقم (٥٢٥٦).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٢١١) الحديث (١٤٣٨). والحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٤٣٥). وفي كتاب الأهوال (٤/ ٥٧٢) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المظالم (٥/ ١١٥) الحديث (٢٤٤٠). وفي كتاب الرقائق (١١/ ٤٠٣) الحديث (٦٥٣٥). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ١٧) الحديث (١١١٠١). وفي (٣/ ٧٨) الحديث (١١٦٠٩). ورواه ابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (١٠١١٤).

وقال ابن حجر: قوله. «يخلص المؤمنون من النار» أي ينجون من السقوط فيها بمجاوزة الصراط.

وقال: واختلفوا في القنطرة المذكورة؛ فقيل: إنها من تتمة الصراط، وهي طرفه الذي يلي الجنة.

وقيل: إنها صراط آخر، وبه جزم القرطبي.

قلت: والأول هو المختار الذي دلت عليه أحاديث القناطر والحساب على الصراط.

١١٩٨ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن البصري قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «يجلس أهل الجنة بعدما يجوزون على الصراط حتى يؤخذ لبعضهم من بعض ظُلاَمَاتهم في الدنيا ويدخلون الجنة وليس في قلوب بعضهم على بعض غل»[1].

١١٩٩ ـ وأخرج أحمد بسند حسن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ليختصمن كل شيء يوم القيامة حتى الشاتان فيما انتطحتا»[2].

١٢٠٠ ـ وأخرج أحمد وأبو يعلى بسند حسن عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده إنه ليختصم حتى الشاتان فيما انتطحتا»[3].

١٢٠١ ـ وأخرج الطبراني بسند لا بأس به عن أبي أيوب أن رسول الله ﷺ قال: «أول من يختصم يوم القيامة الرجل وامرأته والله ما يتكلم لسانها ولكن يدها ورجلاها يشهدان عليها بما كانت تصيب لزوجها، وتشهد يداه ورجلاه بما كان يوليها، ثم يدعى الرجل وخدمه فمثل ذلك ثم يدعى أهل الأسواق وما يوجد ثم دوانق ولا قراريط ولكن حسنات هذا تدفع إلى هذا الذي ظلم وسيئات هذا الذي ظلمه توضع عليه ثم يؤتى بالجبارين في مقامع من حديد فيقال: أوردوهم إلى النار، فوالله ما أدري يدخلونها أو كما قال الله تعالى: ﴿وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً﴾[4]. [مريم: ٧١].

---

(١) رواه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ١٠١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٥١٦) الحديث (٩٠٩٥) وإسناده حسن كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥٢). والترغيب والترهيب (٤/١١٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٣٦) الحديث (١١٢٤٤). ورواه أبو يعلى وإسناده حسن كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥٢). والترغيب والترهيب (٤/ ٢٠١).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/١٤٨، ١٤٩) الحديث (٣٩٦٩). وفيه عبدالله بن عبد العزيز الليثي وهو ضعيف، وقد وثقه سعيد بن منصور وقال كان مالك يرضاه، وبقية رجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥٢). ورواه ابن مردويه كما في الدر المنثور ٥/٣٢٨.

١٢٠٢ ـ وأخرج أحمد والبزار والترمذي بسند على شرط الشيخين كما قال المنذري: عن عائشة أن رجلاً قال: يا رسول الله! إن لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني وأضربهم وأسبهم فكيف أنا منهم؟ فقال له رسول الله ﷺ: **«يحسب ما خونوك وعصوك ويكذبونك وعقابك إياهم إن كان دون ذنوبهم كان فضلاً لك عليهم، وإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً لا لك ولا عليك، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل الذي بقي قبلك، فجعل الرجل يبكي بيدي رسول الله ﷺ ويهتف؛ فقال رسول الله ﷺ: ماله ما يقرأ كتاب الله:** ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾. [الأنبياء: ٤٧]» فقال الرجل: يا رسول الله ما أجد شيئاً خيراً من فراق هؤلاء ـ يعني عبيده ـ إني أشهدك أنهم أحرار كلهم[(١)].

١٢٠٣ ـ وأخرج الشيخان عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء»**[(٢)].

١٢٠٤ ـ وأخرج الترمذي ـ وحسنه ـ وابن ماجه والطبراني في الأوسط واللفظ له عن ابن عباس سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يأتي المقتول متعلقاً رأسه بإحدى يديه متلبباً قاتله باليد الأخرى تشخب أوداجه دماء حتى يأتي به العرش فيقول المقتول لرب العالمين: هذا قتلني! فيقول الله للقاتل: تعست. ويذهب به إلى النار»**[(٣)].

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير (٥/ ٣٢٠، ٣٢١) الحديث (٣١٦٥). قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن غزوان، وقد روى ابن حنبل عن عبد الرحمن بن غزوان هذا الحديث. والإمام أحمد في مسنده (٦/ ٣١٢) الحديث (٢٦٤٥٥). قال الحافظ المنذري: إسناد أحمد والترمذي متصلان ورواتهما ثقات عبد الرحمن هذا يكنى أبا نوح ثقة احتج به البخاري وبقية رجال أحمد ثقات احتج بهم البخاري ومسلم. كما في الترغيب والترهيب (٤/ ٢٠١).. ورواه ابن جرير في تهذيبه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه. كما في الدر المنثور (٤/ ٣١٩، ٣٢٠). قال الحافظ ابن حجر في التهذيب: ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يخطىء يتخالج في القلب منه لروايته عن الليث عن مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة قصة المماليك. كما في التهذيب (٦/ ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤) برقم (٤١١٧).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير (٥/ ٢٤٠) الحديث (٣٠٢٩). والنسائي في المجتبى في كتاب تحريم الدم (٧/ ٧٨، ٧٩) باب تعظيم الدم. وابن ماجه في كتاب الديات (٢/ ٨٧٤) الحديث (٢٦٢١). والإمام أحمد في مسنده (١/ ٣٨٣، ٣٨٤) الحديث (٢٦٨٧). وفي (١/ ٤٧٤) الحديث (٣٤٤٤). والطبراني في الكبير (١٠/ ٣٠٦) الحديث (١٠٧٤٢). والحميدي في مسنده (٤٨٨).

١٢٠٥ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «يجيء المقتول آخذاً قاتله وأوداجه تشخب دماً فيقول: يا رب! سل هذا فيم قتلني؟ فيقول: فيم قتلته؟ قال: قتلته لتكون العزة لفلان. قال: هي لله»[١].

١٢٠٦ ـ وأخرج البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من كانت عنده مظلمة لأخيه فيتحلل منها، فإنه ليس ثم دينار ولا درهم، من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته، فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه»[٢].

١٢٠٧ ـ وأخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع، قال رسول الله ﷺ: المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاته وصيامه وزكاته، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيقعد فيقتص هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقتص ما عليه من الخطايا، أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار»[٣].

١٢٠٨ ـ وأخرج مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء»[٤].

١٢٠٩ ـ وأخرج أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يقتص الخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء وحتى الذرة من الذرة»[٥].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ١٨٧) الحديث (١٠٤٠٧) ورواه في الأوسط وفيه الفيض بن وثيق وهو كذاب. كما في مجمع الزوائد (٧/ ٣٠٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المظالم (٥/ ١٢١) الحديث (٢٤٤٩). وفي كتاب الرقائق (١١/ ٤٠٢، ٤٠٣) الحديث (٦٥٣٤). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٥٧٣) الحديث (٩٦٢٨). وفي (٢/ ٦٦٥) الحديث (١٠٥٨٤). والبيهقي في الكبرى في كتاب الصلاح (٦/ ١٠٨) الحديث (١١٣٥٨).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة (٤/ ١٩٩٧) الحديث (٥٩/ ٢٥٨١). والترمذي في كتاب صفة القيامة (٤/ ٦١٣) الحديث (٢٤١٨). وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٠٦) الحديث (٨٠٤٩). وفي (٢/ ٤٤٦) الحديث (٨٤٣٥). والبيهقي في الكبرى في كتاب الغصب (٦/ ١٥٥) الحديث (١١٥٠٤).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة (٤/ ١٩٩٧) الحديث (٦٠/ ٢٥٨٢). والترمذي في كتاب صفة القيامة (٤/ ٦١٤) الحديث (٢٤٢٠). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣١٥) الحديث (٧٢٢٣). وفي (٢/ ٤٠٢) الحديث (٨٠١٦). والبيهقي في الكبرى في كتاب الغصب (٦/ ١٥٥) الحديث (١١٥٠٥).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٨٢) الحديث (٨٧٧٧). ورواته رواة الصحيح كما في الترغيب والترهيب (٤/ ٢٠١).

١٢١٠ ـ وأخرج أيضاً من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه وأبو يعلى والبزار عن عبدالله بن أبي أوفى والطبراني في الأوسط عن ثوبان وأبو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان قد يئس أن يعبد الأصنام بأرض العرب، ولكن سيرضي منكم بما هو دون ذلك بالمحقرات، وهي الموبقات، فاتقوا المظالم ما استطعتم فإن العبد ليجيء بالحسنات الكثيرة يوم القيامة فيرى أنهن تنجيه فما يزال العبد يجيء فيقول: يا رب فلاناً ظلمني بمظلمة، فيقول: امح حسناته فيما يزال كذلك حتى ما يبقى له من حسناته شيء»[1].

١٢١١ ـ وأخرج أحمد والبخاري في الأدب والطبراني في الأوسط والحاكم وصححه والبيهقي عن عبدالله بن أنيس سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الله العباد يوم القيامة عُراة غرلاً بُهْماً، قلنا: ما بهما؟ قال: ليس معهم شيء؛ ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وعنده مظلمة حتى أقصه منه حتى اللطمة. قلنا: وكيف ذا وإنما نأتي الله عراة غرلاً بهما؟ قال: بالحسنات والسيئات وتلا رسول الله ﷺ: ﴿اليوم تُجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم﴾[2]. [غافر: ١٧]»، قال البيهقي: قوله: بصوت: المراد به نداء يليق بصفات الله، ويحتمل أن يأمر به ملكاً فيكون الصوت للملك وأضيف إلى الله لأنه يأمره.

١٢١٢ ـ وأخرج أحمد والحاكم عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «الدواوين عند الله ثلاثة: فديوان لا يعبأ الله به شيئاً، وديوان لا يترك الله منه شيئاً، وديوان لا يغفره الله، فأما الديوان الذي لا يغفره الله، فالشرك.

وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيئاً فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم تركه، أو صلاة تركها، فإن الله يغفر ذلك ويتجاوز لمن يشاء الله.

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب البيوع (٢/ ٢٧). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. والبيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٤٤٩). وأبو يعلى وفيه إبراهيم بن مسلم الهجري وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ١٩٢). وبنحوه أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة (٢/ ٤٨٨) الحديث (٨٨٣١).

(٢) أورده البخاري معلقاً في كتاب التوحيد (٣/ ٤٦١). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٦٠٠) الحديث (١٦٠٤٨). والحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٤٣٧، ٤٣٨). وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والبيهقي في الأسماء والصفات (ص/ ٧٨ ـ ٧٩). وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٢٥) الحديث (٥١٤).

وأما الديوان الذي لا يترك الله منه شيئاً فظلم العباد بعضهم بعضاً القصاص لا محالة»[١].

١٢١٣ ـ وأخرج الطبراني مثله من حديث سلمان[٢] وأبي هريرة[٣] والبزار من حديث أنس[٤].

١٢١٤ ـ وأخرج البزار عن أنس عن النبي ﷺ قال: «ويل للمالك من المملوك، وويل للمملوك من المالك وويل للغني من الفقير، وويل للفقير من الغني، وويل للشديد من الضعيف، وويل للضعيف من الشديد»[٥] وأخرج من حديث حذيفة صدره[٦].

١٢١٥ ـ وأخرج أحمد بسند حسن عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «أول خصمين يوم القيامة جاران»[٧].

١٢١٦ ـ وأخرج أبو يعلى والطبراني بأسانيد جياد عن أم سلمة أن النبي ﷺ دعا وصيفة له ـ أولها ـ حتى استبان الغضب في وجهه، فخرجت أم سلمة إلى الحجرات فوجدت الوصيفة وهي تلعب ببهمة، فقالت: ألا أراك تلعبين بهذه البهمة ورسول الله ﷺ يدعوك، فقالت: لا والذي بعثك بالحق ما سمعتك. فقال رسول الله ﷺ: «لولا خشية

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٢٦٧) الحديث (٢٦٠٨٥). والحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/ ٥٧٥، ٥٧٦). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الحافظ الذهبي في التلخيص وقال: صدقة ضعفوه وابن بانبوس فيه جهالة والبيهقي في الشعب (٦/ ٥٢) الحديث (٧٤٧٤). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٢/ ١٧٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الصغير (١/ ٤٠). وفي الكبير (٦/ ٢٥٢) الحديث (٦١٣٣). وفيه يزيد بن سفيان ابن عبدالله بن رواحة وهو ضعيف تكلم فيه ابن حبان وبقية رجاله ثقات كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥١).

(٣) رواه الطبراني في الأوسط وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥١).

(٤) رواه البزار عن شيخه أحمد بن مالك القشيري ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا على ضعفهم. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥١).

(٥) رواه البزار عن شيخه محمد بن الليث وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطىء ويخالف، ولم أجده في الميزان وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أن الأعمش لم يسمع من أنس، ورواه أبو يعلى. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥١، ٣٥٢).

(٦) رواه البزار وفيه من لم أعرفهم. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥١).

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ١٨٧) الحديث (١٧٣٨٢). والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٠٣) الحديث (٨٣٦). وفي (١٧/ ٣٠٩) الحديث (٨٥٢). قال في المجمع: رواه أحمد والطبراني وأحد اسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح غير أبي عشانة وهو ثقة. كما في مجمع الزوائد (٨/ ١٧٣)، وفي (١٠/ ٣٥٢).

القود لأوجعتك بهذا السواك». وفي رواية: «لولا مخافة القصاص لضربتك بهذا السواك»[1].

١٢١٧ ـ وأخرج البزار والطبراني في الأوسط بسند حسن عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من رجل يضرب عبداً له إلا أقيد منه يوم القيامة»[2].

١٢١٨ ـ وأخرج أيضاً بسند حسن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من ضرب سوطاً ظلماً اقتص منه يوم القيامة»[3].

١٢١٩ ـ وأخرج ابن ماجه وأبو نعيم واللفظ له عن ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تموتن وعليك دين فإنما هي الحسنات والسيئات ليس ثم دينار ولا درهم، وليس يظلم الله أحداً»[4].

١٢٢٠ ـ ولفظ ابن ماجه: «من مات وعليه دينار أو درهم قضى من حسناته»[5].

١٢٢١ ـ وأخرج عن الربيع بن خثيم قال: «إن أهل الدين في الآخرة أشد تقاضياً له منكم في الدنيا يجلس لهم فيأخذونه، فيقول: يا رب! ألست تراني حافياً؟ فيقول: خذوا من حسناته بقدر الذي لهم، فإن لم يكن له حسنات يقول: زيدوا على سيئاته من سيئاتهم»[6].

١٢٢٢ ـ وأخرج النسائي والحاكم وصححه عن محمد بن عبدالله بن جحش أن النبي ﷺ قال: «والذي نفس محمد بيده لو قتل رجل في سبيل الله ثم عاش وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضي دينه»[6].

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٨٤). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٧٨). والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٧٦) الحديث (٨٨٩). ورواه أبو يعلى وإسناده جيد عند أبي يعلى والطبراني كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥٦).

(٢) رواه البزار ورجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥٦).

(٣) أخرجه البيهقي في الكبرى في كتاب الجراح (٨/ ٨٢) الحديث (١٦٠٠٤) ورواه البزار والطبراني في الأوسط وإسنادهما حسن. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥٦).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٠٢). والطبراني في الكبير (١٢/ ٤٠٨) الحديث (١٣٥٠٤). وفيه عبد الرحيم بن يحيى وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٢/ ٢٢٠، ٢٢١).

(٥) أخرجه ابن ماجه في كتاب الصدقات (٢/ ٨٠٧) الحديث (٢٤١٤). وبنحوه: أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٩٦) الحديث (٥٣٨٤). والبيهقي في الشعب (٦/ ١٢١) الحديث (٧٦٧٣).

(٦) أورده القرطبي في التذكرة (١/ ٥١٩) برقم (٨٤٨).

(٧) أخرجه النسائي في المجتبى في كتاب البيوع (٧/ ٢٧٦، ٢٧٧) باب/ التغليظ في الدين. أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٣٤١) الحديث (٢٢٥٥٤) والحاكم في المستدرك في كتاب البيوع =

١٢٢٣ ـ وأخرج الطبراني بسند حسن عن ثوبان عن النبي ﷺ قال: «**يقبل الجبار تبارك وتعالى يوم القيامة فيثني رجله على الجسر فيقول: وعزتي وجلالي لا يجاوزني ظلم ظالم، فينصف الخلق بعضهم من بعض حتى إنه لينصف الشاة الجماء من الشاة العضباء بنطحة تنطحها**»[١].

قوله: «فيثني رجله» هذا ورد على مذهب العرب؛ فإن هذه الكلمة عندهم «مثل سائر مشهور» لا يريدون به حقيقتها بل يستعملونها كناية عن الإحراز، قال الميداني في كتاب مجمع الأمثال: ثنى على الأمر رجلاً أي: وثق بأن ذلك له وأنه قد أحرزه.

١٢٢٤ ـ وأخرج البزار والطبراني عن سلمان أن رسول الله ﷺ قال: «**يجيء الرجل يوم القيامة من الحسنات بما يظن أنه ينجو بها فلا يزال رجل يجيء قد ظلمه بمظلمة فيؤخذ من حسناته فيعطى المظلوم حتى لا تبقى له حسنة، ثم يجيء من يطلبه ولم يبق من حسناته شيء فيؤخذ من سيئات المظلوم فتوضع على سيئاته**»[٢].

١٢٢٥ ـ وأخرج الحاكم ـ وصححه ـ والبيهقي عن أبي عثمان النهدي أن النبي ﷺ قال: «**يُدفع للرجل الصحيفة يوم القيامة حتى يرى أنه ناج فما تزال مظالم بني آدم تتبعه حتى ما يبقى له حسنة ويزاد عليه من سيئاتهم**»[٣]، فقيل له: عمن يا أبا عثمان قال: عن سلمان وسعد وابن مسعود حتى عد ستة أو سبعة.

= (٢/ ٢٤، ٢٥). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والبيهقي في الكبرى في كتاب البيوع (٥/ ٥٨١) الحديث (١٠٩٦٣). والطبراني في الكبير (١٩/ ٢٤٨، ٢٤٩) الحديث (٥٦٠)، والبغوي في شرح السنة (٨/ ٢٠١) الحديث (٢١٤٥).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٩٥) الحديث (١٤٢١). وفيه يزيد بن ربيعة وقد ضعفه جماعة، وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به وبقية رجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥٦).
بل يزيد ربيعة الرحبي، قال البخاري: احاديثه مناكير، وقال أبو حاتم وغيره ضعيف، وقال النسائي: متروك، وقال أبو مسهر: كان يزيد بن ربيعة فقيهاً غير متهم ما ينكر عليه انه أدرك أبا الأشعث ولكن اخشى عليه سوء الحفظ والوهم قال الجوزجاني: اخاف أن تكون أحاديثه موضوعة، وقال النسائي في التمييز: ليس بثقة، وقال العقيلي: متروك الحديث شامي، وقال الدارقطني: دمشقي متروك. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم وذكره ابن الجارود في الضعفاء. كما في لسان الميزان (٦/ ٢٨٦) برقم (١٠٠٨) ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٨٣٠) برقم (٢١٦٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ٢٥٨) الحديث (٦١٥٣). ورواه البزار عن عبدالله بن إسحاق العطار عن خالد بن حمزة ولم أعرفهما، وبقية رجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥٦).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/ ٥٧٤). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص.

١٢٢٦ ـ وأخرج الطبراني عن أبي أمامة الباهلي قال: «إن في جهنم جسراً له سبع قناطر على أوسطه العصاة فيجاء بالعبد حتى إذا انتهى إلى القنطرة الوسطى قيل له: ماذا عليك من الدين، فيقول: يا رب عليّ كذا وكذا، فيقال له: اقض دينك؟ فيقول: ما لي شيء وما أدري ما أقضي منها، فيقال: خذوا من حسناته، فما يزال يؤخذ من حسناته حتى ما تبقى له حسنة، حتى إذا فنيت حسناته قيل: قد فنيت، فيقال: خذوا من سيئات من يطلبه فركبوا عليه»[1].

١٢٢٧ ـ وأخرج في الأوسط بسند حسن عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: **«يجيء الظالم يوم القيامة حتى إذا كان على جسر جهنم بين الظلمة والوعرة لقيه المظلوم فعرفه، وعرف ما ظلمه به، فما يبرح الذين ظُلموا يقصون من الذين ظَلَموا حتى ينزعوا ما في أيديهم من الحسنات، فإن لم تكن لهم حسنات رد عليهم من سيئاتهم حتى يورد الدرك الأسفل من النار»**[2].

١٢٢٨ ـ وأخرج أيضاً عن أبي بردة بن نيار قال: قال رسول ﷺ: **«إن الله حابس الغريم على غريمه كأشد ما حبس شيء على شيء، فيقول: يا رب كيف أعطيه وقد حشرتني حافياً عرياناً، فمن أين؟ فيقول الله عز وجل: سأعطيهم من حسناتك فتطرح على حسنات القوم فإن كفت وإلا أخذت من سيئات القوم فطرحت على سيئاتك»**[3].

١٢٢٩ ـ وأخرج أيضاً عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«رحم الله عبداً كانت لأخيه عنده مظلمة في نفس أو مال، فأتاه فاستحله قبل يوم القيامة فإنه ليس ثم دينار ولا درهم إنما هي الحسنات، قيل: يا رسول الله! فإن لم يكن له حسنات؟ قال: أخذ من سيئاته فطرح على سيئاته»**[4].

١٢٣٠ ـ وأخرج في الكبير وأبو نعيم عن ابن مسعود سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٠٠، ١٠١) الحديث (٧٤٩٣). وفيه كلثوم بن زياد وبكر بن سهل الدمياطي وكلاهما وثق وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥٧).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥٧).

(٣) رواه الطبراني في الأوسط وفيه حماد بن شعيب وهو ضعيف جداً. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥٧، ٣٥٨).

(٤) رواه الطبراني في الأوسط وفيه هاشم بن عيسى اليزني ولم أعرفه وبقية رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥١).

«إنه يكون للوالدين على ولدهما دين فإذا كان يوم القيامة يتعلقان به، فيقول: أنا ولدكما فيودان أو يتمنيان لو كان أكثر من ذلك»[١].

١٢٣١ ـ وأخرج ابن المبارك وأبو نعيم وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال: «يؤخذ بيد العبد والأمة يوم القيامة فينادي مناد على رؤوس الأولين والآخرين: هذا فلان بن فلان من كان له الحق فليأت إلى حقه، فتفرح المرأة أن يذوب لها الحق على أبيها أو على ابنها أو على أخيها أو على زوجها فلا أنساب بينهم يومئذ، ولا يتساءلون فيغفر الله تبارك وتعالى من حقه ما يشاء ولا يغفر من حقوق الناس شيئاً، فينصب للناس فيقول: ائتوا إلى الناس حقوقهم فيقول: رب فنيت الدنيا من أين أوتيهم حقوقهم فيقول: خذوا من أعماله الصالحة فأعطوا كل ذي حق حقه بقدر مظلمته، فإن كان ولياً لله ففضل له مثقال ذرة ضاعفها له حتى يدخله بها الجنة ثم قرأ علينا: ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة﴾. [النساء: ٤٠]، وإن كان عبداً شقياً قال الملك: رب فنيت حسناته وبقي طالبون كثير، فيقول: خذوا من سيئاتهم فأضيفوها إلى سيئاته ثم صكوا له صكاً إلى النار»[٢].

١٢٣٢ ـ وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود قال: «القتل في سبيل الله يكفر الخطايا كلها يوم القيامة إلا الدين، يؤتى بالرجل يوم القيامة وإن قتل في سبيل الله فيقال: أد أمانتك، فيقول: يا رب لا أقدر عليها قد ذهبت عني الدنيا قال: فيقول: انطلقوا به إلى الهاوية فبئست الأم وبئست المربية فيلقى فيها فيهوى حتى يبلغ قعرها، ويمثل معه أمانته فيحتملها ثم يصعد حتى إذا رأى أنه ناج زلت منه، فهوت وهوى معها أبد الآبدين. والأمانة في كل شيء: في الوضوء، والصيام، والغسل من الجنابة، وأشد من ذلك الودائع»[٣].

١٢٣٣ ـ وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من رجل يخلف رجلاً في أهله فيخونه فيهم إلا نصب له يوم القيامة فقيل له: هذا خلفك في أهلك فخذ من حسناته ما شئت، فيأخذ من حسناته حتى يرضى، أترون يدع من حسناته شيئاً**»[٤].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٠٢). والطبراني في الكبير (١٠/ ٢١٩) الحديث (١٠٥٢٦). قال في المجمع: رواه الطبراني عن عمرو بن مخلد عن زكريا بن يحيى الأنصاري ولم أعرفهما، وبقية رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥٨). والترغيب والترهيب (٤/ ٢٠٢).

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/ ٤٩٧، ٤٩٨) الحديث (١٤١٦). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٠٢). وأورده القرطبي في تفسيره (٣/ ١٧٦٦)، وابن كثير في تفسيره (١/ ٤٩٧).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٠١).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة (٣/ ١٥٠٨) الحديث (١٣٩/ ١٨٩٧). وأبو داود في كتاب الجهاد =

١٢٣٤ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**من قذف مملوكه وهو بريء مما قال أقيم عليه الحد يوم القيامة**»[١].

١٢٣٥ ـ وأخرج الحاكم ـ وصححه ـ عن عمرو بن العاص، أنه زار عمة له فدعت له بطعام، وأبطأت الجارية فقالت: ألا تعجلين يا زانية؟ فقال عمرو: سبحان الله لهذا! قلت عظيماً! هل اطلعت منها على زنا؟ قالت: لا والله. قال إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إيما عبد أو امرأة قال أو قالت لوليدتها: يا زانية ولم تطلع منها على زناء جلدتها وليدتها يوم القيامة**»[٢].

١٢٣٦ ـ وأخرج الطبراني عن واثلة أن رسول الله ﷺ قال: «**من قذف ذمياً حد له يوم القيامة بسياط من نار**»[٣].

١٢٣٧ ـ وأخرج أبو داود عن عدة من الصحابة عن رسول الله ﷺ قال: «**ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه، في حقه أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس، فأنا حجيجه يوم القيامة**»[٤].

١٢٣٨ ـ وأخرج هناد عن إبراهيم النخعي قال: «**كانوا يقولون إذا قال الرجل للرجل:**

= (٣/٧، ٨) الحديث (٢٤٩٦). والنسائي في كتاب الجهاد (٦/ ٤٢، ٤٣) باب/ حرمة نساء المجاهدين، من خان غازياً في أهله والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٤١٢) الحديث (٢٣٠٤١). وحديث (٢٣٠٦٨). والبيهقي في الكبرى في كتاب السير (٩/ ٢٩٢) الحديث (١٨٥٨٠).

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحدود (١٢/ ١٩٢) الحديث (٦٨٥٨). ومسلم في كتاب الإيمان (٣/ ١٢٨٢) الحديث (٣٧/ ١٦٦٠). وأبو داود في كتاب الأدب (٤/ ٣٤٤) الحديث (٥١٦٥). والترمذي في كتاب البر والصلة (٤/ ٣٣٥) الحديث (١٩٤٧). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٥٦٨) الحديث (٩٥٧٩). وحديث (١٠٤٩٩) والدارقطني في كتاب الحدود والديات (٣/ ٢١٣) برقم (٣٩٣). والبيهقي في الكبرى في كتاب النفقات (٨/ ١٨) الحديث (١٥٧٩٧). والبغوي في شرح السنة (٩/ ٣٤٨) الحديث (٢٤١٢).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الحدود (٤/ ٣٧٠) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الحافظ الذهبي في التلخيص: بل عبد الملك بن هارون متروك باتفاق وقيل فيه رجال. وقال الحافظ المنذري مثل ذلك. كما في الترغيب والترهيب (٣/ ٢٨٩).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٥٧) الحديث (١٣٥). وفيه محمد بن محصن العكاشي وهو متروك. كما في مجمع الزوائد (٦/ ٢٨٣).
بل هو كذاب كما في التقريب (ص/ ٥٠٥) برقم (٦٢٦٨).

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الإمارة والفيء (٣/ ١٦٨) الحديث (٣٠٥٢). والبيهقي في الكبرى في كتاب الجزية (٩/ ٣٤٤) الحديث (١٨٧٣١). وأورده البغوي في شرح السنة (١١/ ١٨٠)

يا كلب، يا حمار، يا خنزير، يقول الله يوم القيامة: أتراني خلقته كلباً، أو خنزيراً، أو حماراً؟»[1].

١٢٣٩ ـ وأخرج الأصبهاني عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«كم من جار متعلق بجاره يقول: يا رب سل هذا لم أغلق عني بابه ومنع عني فضله؟»**[2].

١٢٤٠ ـ وأخرج الأصبهاني عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن أحدكم ليدع تشميت أخيه إذا عطس فيطالبه به يوم القيامة فيقضى عليه»**.

١٢٤١ ـ وأخرج أبو نعيم عن سعيد بن جبير قال: «من عطس عنده أخوه المسلم فلم يشمته كان ديناً يأخذه به يوم القيامة»[3].

١٢٤٢ ـ وأخرج رزين عن أبي هريرة قال: «كنا نسمع أن الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه فيقول: مالك إلي، وما بيني وبينك معرفة».

ينبغي أن يعلم أن سيئات المؤمن على أصول أهل السنة والجماعة متناهية الجزاء، وحسناته غير متناهية الجزاء؛ لأن مع ثوابها الحلول في الجنة، فلا يأتي ما هو متناه، على ما ليس بمتناه، فعلى هذا وجه هذه الأحاديث أنه يعطى خصماء المؤمن المسمى من أجر حسناته ما يوازي عقوبة سيئاته، فإن فنيت حسناته أي أجر حسناته الذي قابل عقوبة سيئاته أخذ من خطايا خُصُومِهِ فطرحت عليه ثم طرح في النار، إن لم يعف عنه حتى إذا انتهت عقوبة تلك الخطايا رد إلى الجنة بما كتب له من الخلود فيها بإيمانه، ولا يعطى خصماؤه ما زاد على أجر حسناته ما قابل عقوبة سيئاته لأن ذلك فضل من الله يخص به من وافى القيامة مؤمناً.

٩٦ ـ باب فيمن يتكفل الله عنهم لغرمائهم

١٢٤٣ ـ وأخرج أحمد والطيالسي والبيهقي والبزار والطبراني وأبو نعيم بسند حسن عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: **«يدعو الله صاحب الدين يوم القيامة حتى يوقف بين يديه فيقال: يابن آدم فيم أخذت هذا الدين؟ فيقول: يا رب إنك تعلم أني أخذته فلم آكل ولم أشرب ولم ألبس ولم أضيع ولكن أتى على يدي إما**

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (٢/ ٥٧٠) الحديث (١١٩٦) وابن أبي شيبة في مصنفه (٨/ ٥٣٦).

(٢) رواه البخاري في الأدب والأصبهاني. كما في الترغيب والترهيب (٣/ ٢٣٧). والدر المنثور (٢/ ١٥٨).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٨٩).

حرق وإما سرق وإما وضيعة فيقول الله: صدق عبدي، أنا أحق من قضى عنك اليوم، فيدعو الله بشيء فيضعه في كفة ميزانه فترجح حسناته على سيئاته فيدخل الجنة بفضل رحمته»[1].

١٢٤٤ ـ وأخرج الحاكم عن أبي أمامة مرفوعاً: «من تداين بدين وفي نفسه وفاؤه، ثم مات تجاوز الله عنه وأرضى غريمه بما شاء، ومن تداين بدين وليس في نفسه وفاؤه ثم مات أقبض الله لغريمه عنه يوم القيامة»[2].

١٢٤٥ ـ وأخرج أبو نعيم في الحلية عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة يقضي الله عنهم يوم القيامة: رجل خاف العدو على بيضة المسلمين، وليس عنده قوة فأدان ديناً فابتاع به سلاحاً، وتقوى به في سبيل الله، فمات قبل أن يقضيه ولم يقدر على قضائه فهذا يقضي الله عنه، ورجل مات عنده أخوه المسلم فلم يجد ما يكفنه فيه فاستقرض واشترى به كفناً فمات، وهولا يقدر على قضائه، فهذا يقضي الله عنه يوم القيامة، ورجل خاف على نفسه العنت واشتدت عليه العزوبة فاستقرض فتزوج ولم يقدر على قضائه فمات فهذا يقضي الله عنه يوم القيامة»[3].

١٢٤٦ ـ وأخرج الطبراني عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال: «من أدان ديناً وهو ينوي أن يؤديه أداه الله عنه يوم القيامة بحقه، ومن استدان ديناً وهو ينوي ألا يؤديه فمات قال الله يوم القيامة: ظننت أني لا آخذ لعبدي بحقه، فيؤخذ من حسناته فيجعل في حسنات الآخر فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات الآخر فتجعل عليه»[4].

١٢٤٧ ـ وأخرج الطبراني عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «دينان. فمن مات

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٢٥٢) الحديث (١٧١٣). ورواه البزار والطبراني في الكبير وفيه صدقة الدقيقي وثقه مسلم بن إبراهيم وضعفه جماعة كما في مجمع الزوائد (٤/ ١٣٦). والترغيب والترهيب (٣/ ٣٥، ٣٦).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب البيوع (٢/ ٢٣). كشاهد لحديث آخر. وتعقبه الحافظ الذهبي في التلخيص وقال: بشر بن نمير متروك. والطبراني في الكبير (٨/ ٢٤٠) الحديث (٧٩٣٧) كما في الترغيب والترهيب (٣/ ٣٣).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٥٤). وقال: هذا حديث غريب من حديث أبي حازم وسهل لم نكتبه إلا من هذا الوجه.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٤٣) الحديث (٧٩٤٩). وفيه جعفر بن الزبير وهو كذاب كما في مجمع الزوائد (٤/ ١٣٥). والترغيب والترهيب (٣/ ٣٣).

وهو ينوي قضاءه فأنا وليه، ومن مات ولا ينوي قضاءه فذاك الذي يؤخذ من حسناته ليس يومئذ دينار ولا درهم»[1].

١٢٤٨ ـ وأخرج البزار والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من تداين فيهن ثم مات ولم يقض فإن الله يقضي عنه، رجل يكون في سبيل الله فيخلق ثوبه فيخاف أن تبدو عورته ـ أو كلمة نحوها ـ فيموت ولم يقض، ورجل مات عنده مسلم فلم يجد ما يكفنه ولا ما يواريه فمات ولم يقض، ورجل خاف على نفسه العنت فتعفف بنكاح امرأة فمات ولم يقض، فإن الله تبارك وتعالى يقضي عنه يوم القيامة»[2].

١٢٤٩ ـ وأخرج سعيد بن منصور والحاكم والبيهقي وابن أبي الدنيا عن أنس عن رسول الله ﷺ قال: «رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة فقال أحدهما: يا رب خذ لي مظلمتي من أخي فقال الله تبارك وتعالى للطالب: فكيف نصنع ولم يبق من حسناته شيء؟ قال: يا رب فليحمل من أوزاري، قال: وفاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء. ثم قال: إن ذلك اليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم، فقال الله تعالى للطالب: ارفع بصرك فانظر في الجنان فرفع رأسه فقال: يا رب أرى مدائن من ذهب، وقصوراً من ذهب مكللة باللؤلؤ، لأي نبي هذا؟ أو لأي صِدِّيق هذا؟ أو لأي شهيد هذا؟ قال: هذا لمن أعطى الثمن، قال: يا رب ومن يملك ذلك؟ قال: أنت تملكه، قال: بماذا؟ قال: بعفوك عن أخيك! قال: يا رب فإني قد عفوت عنه، قال الله عز وجل: فخذ بيد أخيك فأدخله الجنة، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم، فإن الله تعالى يصلح بين المسلمين»[3].

١٢٥٠ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند حسن عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا التقى الخلائق يوم القيامة فأدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار نادى منادياً: يا أهل الجمع تتاركوا المظالم بينكم وثوابكم عليَّ»[4].

---

(١) رواه الطبراني في الكبير وفيه محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٤/ ١٣٥).

(٢) رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف وقد وثق. كما في مجمع الزوائد (٤/ ١٣٦). والترغيب والترهيب (٣/ ٣٦).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/ ٥٧٦). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الحافظ الذهبي في التلخيص: بل عباد ضعيف وشيخه لا يعرف. وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (١١٨). ورواه أبو يعلى وأبو الشيخ. كما في الدر المنثور (٣/ ١٦١).

(٤) رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحكم بن سنان أبو عون، قال أبو حاتم: عنده وهم كثير وليس =

١٢٥١ ـ وأخرج أيضاً عن أم هانيء بنت أبي طالب عن النبي ﷺ قال: «إن الله يجمع الأولين والآخرين يوم القيامة في صعيد واحد ثم ينادي مناد فيتعلق بعضهم ببعض في ظلامات فينادي مناد: يا أهل التوحيد ليغفر بعضكم لبعض وعليَّ الثواب»[1].

قال الغزالي: هذا محمول على من تاب من الظلم ولم يعد إليه وهم الأوابون في قوله: ﴿فإنّه للأوابين غفوراً﴾. [الإسراء: ٢٥].

قال القرطبي: وهذا تأويل حسن قال: أو يكون فيمن له خبيئة من عمل صالح يغفر الله له به ويرضي خصماه ولو كان عاماً في جميع الناس ما دخل أحد النار.

١٢٥٢ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به»»[2].

سئل سُفْيان بن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال: إذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده، ويؤدي ما بقي عليه من المظالم، ويدخله بالصوم الجنة، وهذا الذي قاله سفيان ورد مُصَرّحاً به في بعض طرق الحديث.

١٢٥٣ ـ وأخرج أحمد من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رفعه: «كل العمل كفارة إلا الصوم، والصوم لي وأنا أجزي به»[3].

= بالقوي ومحله الصدق يكتب حديثه وضعفه غيره، وبقية رجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/٣٥٩).

(١) رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو عاصم الربيع بن إسماعيل منكر الحديث قال أبو حاتم كما في مجمع الزوائد (١٠/٣٥٨، ٣٥٩). ورواه ابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٣/١٦١).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب اللباس (١٠/٣٨١) الحديث (٥٩٢٧). ومسلم في كتاب الصيام (٢/٨٠٦) الحديث (١٦١/١١٥١). والنسائي في كتاب الصيام (٤/ ١٣٥، ١٣٦) باب/ ذكر الاختلاف على أبي صالح في هذا الحديث. والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٤٥) الحديث (٧٥١١). وحديث (١٠٧٠٣) والبيهقي في الكبرى في كتاب الصيام (٤/٤٤٩) الحديث (٨٣١٠). وعبد الرزاق في المصنف (٤/٣٠٦) الحديث (٧٨٩١).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد (١٣/٥٢١) الحديث (٧٥٣٨). ولفظه: عن محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة عن النبيْ ﷺ يرويه عَن ربكم قال: لكل عمل كفارة، والصوم لي وأنا أجزي به، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. والإمام أحمد في مسنده (٢/٦٠١) الحديث (٩٩٠١). وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٦١٤) الحديث (١٠٠٣٨) واللفظ له. وقال في المجمع: هو في الصحيح خلا قوله كل العمل كفارة إلا الصوم، ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (٣/ ١٨٢).

١٢٥٤ ـ وكذا رواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رفعه: «**العمل كفارة إلا الصوم**»[(١)].

١٢٥٥ ـ ورواه قاسم بن إصبع من طريق أخرى عن شعبة ولفظه: «كل ما يعمله كفارة له إلا الصوم».

١٢٥٦ ـ وأخرج الدارقطني عن علي أن النبي ﷺ قال: «**إنه ليس من ميت يموت وعليه دين إلا وهو مرتهن بدينه ومن فك رهان ميت فك الله رهانه يوم القيامة**»[(٢)].

١٢٥٧ ـ وأخرج عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية عن راشد بن سعد أن النبي ﷺ قال: «**إن الله يطوي المظالم يوم القيامة فيجعلها تحت قدميه إلا ما كان من أجر الأجير، وعقر البهيمة، وفض الخاتم بغير حقه**» ـ يريد افتضاض الأبكار.

٩٧ ـ باب أصحاب الأعراف

قال تعالى: ﴿وعلى الأعراف رجال﴾. [الأعراف: ٤٦].

١٢٥٨ ـ أخرج ابن جرير والبيهقي من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال: «الأعراف: هو السور الذي بين الجنة والنار، وأصحابه رجال كانت لهم ذنوب عظام وكان حسم أمرهم لله يقومون على الأعراف يعرفون أهل النار بسواد الوجوه وأهل الجنة ببياض الوجوه، فإذا نظروا إلى أهل الجنة طمعوا أن يدخلوها وإذا انظروا إلى أهل النار تعوذوا بالله منها، فأدخلهم الله الجنة فذلك قوله: ﴿أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون﴾. [الأعراف: ٤٩]»[(٣)].

١٢٥٩ ـ وأخرج هناد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في تفاسيرهم من طريق عبدالله بن الحارث عن ابن عباس قال: «الأعراف السور الذي بين الجنة والنار وهو الحجاب وأصحاب الأعراف بذلك المكان فإذا أراد الله أن يعفو عنهم انطلق بهم إلى نهر يقال له الحياة حافتاه قصب الذهب مكلل باللؤلؤ تربته المسك فيكونون فيه ما شاء الله حتى

---

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص/ ٣٢٥) الحديث (٢٤٨٥).

(٢) أخرجه الدارقطني في كتاب البيوع (٣/ ٤٦، ٤٧) برقم (١٩٤). انظر الترغيب والترهيب (٣/ ٣٨).

(٣) أخرجه ابن المبارك كما في زوائد الزهد (ص/ ١٢٠) الحديث (٤٠٢). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٠٤، ١٠٥) الحديث (١٠٠). وابن جرير في تفسيره (٨/ ١٤٢).. ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في الدر المنثور (٣/ ٨٧).

تصفو ألوانهم ثم يخرجون في نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها ويسمون مساكين أهل الجنة»[1].

١٢٦٠ ـ وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو الشيخ في تفاسيرهم والطبراني والحارث بن أبي أسامة في مسنده والبيهقي عن عبد الرحمن المزني قال: سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف فقال: **«قوم قتلوا في سبيل الله في معصية آبائهم فمنعهم من الجنة معصية آبائهم ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله»**[2].

١٢٦١ ـ وأخرج أبو الشيخ من طريق ابن المنكدر عن رجل من مزينة أن النبي ﷺ سئل عن الأعراف فقال: **«هم قوم خرجوا عصاة بغير إذن آبائهم فقتلوا في سبيل الله»**[3].

١٢٦٢ ـ وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري قال: سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف فقال: **«هم رجال قتلوا في سبيل الله وهم عصاة لآبائهم فمنعتهم الشهادة أن يدخلوا النار، ومنعتهم المعصية أن يدخلوا الجنة، وهم على سور بين الجنة والنار حتى تدبل لحومهم وشحومهم، حتى يفرغ الله من حساب الخلائق. فإذا فرغ من حساب خلقه فلم يبق غيرهم تغمدهم الله برحمته فأدخلهم الجنة برحمته»**[4].

١٢٦٣ ـ وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف قال: **«هم قتلوا في سبيل الله وهم لآبائهم عاصون فمنعوا الجنة بمعصيتهم آبائهم ومنعوا النار بقتلهم في سبيل الله»**[5].

١٢٦٤ ـ وأخرج سنيد بن داود وابن جرير عن عمرو بن جرير قال: سئل رسول

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٥٠، ١٥١) الحديث (٢٠٠) وابن جرير في تفسيره (٨/ ١٣٨). ورواه عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في الدر المنثور (٣/ ٨٨).

(٢) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٠٦) الحديث (١٠٤) ورواه الطبراني وفيه أبو معشر نجيح وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٧/ ٢٦، ٢٧). والإمام مجاهد في تفسيره (١/ ٢٣٧). وابن جرير في تفسيره (٨/ ١٣٩). ورواه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن منيع والحارث بن أبي أسامة في مسنديهما وابن أبي حاتم وابن الأنباري في كتاب الأضداد والخرائطي في مساوي الأخلاق وأبو الشيخ وابن مردويه كما في الدر المنثور (٣/ ٨٨).

(٣) رواه أبو الشيخ وابن مردويه كما في الدر المنثور (٣/ ٨٨).

(٤) أخرجه الطبراني في الصغير (١/ ٢٣٨، ٢٣٩). ورواه في الأوسط وفيه محمد بن مخلد الرعيني وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٧/ ٢٦). ورواه ابن مردويه. كما في الدر المنثور (٣/ ٨٨).

(٥) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٠٧) الحديث (١٠٧) ورواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٣/ ٨٨).

الله ﷺ عن أصحاب الأعراف فقال: «**هم آخر من يفصل بينهم من العباد فإذا فرغ رب العالمين من الفصل بين العباد قال: أنتم قوم أخرجتكم حسناتكم من النار ولم تدخلوا الجنة فأنتم عتقائي فارعوا من الجنة حيث شئتم**»[1]. مرسل حسن.

١٢٦٥ ـ **وأخرج** ابن مردويه وأبو الشيخ من طريقين عن جابر بن عبدالله قال: سئل رسول الله ﷺ عمن استوت حسناته وسيئاته قال: «**أولئك أصحاب الأعراف لم يدخلوها وهم يطمعون**»[2].

١٢٦٦ ـ **وأخرج** البيهقي عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يجمع الله الناس يوم القيامة فيؤمر بأهل الجنة إلى الجنة وبأهل النار إلى النار ثم يقال لأصحاب الأعراف: ما تنتظرون؟ قالوا: ننتظر أمرك. فيقال لهم: إن حسناتكم جاوزت بكم النار أن تدخلوها وحالت بينكم وبين الجنة خطاياكم فادخلوها بمغفرتي ورحمتي**»[3].

١٢٦٧ ـ **وأخرج** سعيد بن منصور وابن جرير وأبو الشيخ والبيهقي وهناد عن حذيفة قال: «أصحاب الأعراف قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة فإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا: ﴿ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين﴾. فبينما هم كذلك إذا اطّلع عليهم ربهم فقال لهم: قوموا فادخلوا الجنة فإني غفرت لكم»[4].

١٢٦٨ ـ **وأخرج** عبد الرزاق عن حذيفة قال: «أصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم وهم على سور بين الجنة والنار لم يدخلوها وهم يطمعون»[5].

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٨/ ١٣٩). ورواه ابن المنذر كما في الدر المنثور (٣/ ٨٧).

(٢) رواه أبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر. كما في الدر المنثور (٣/ ٨٧).

(٣) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٠٦) الحديث (١٠٣) انظر الدر المنثور (٣/ ٨٧، ٨٨).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٣٢٠). وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووثقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٠٥) الحديث (١٠١). وهناد في الزهد (١/ ١٥١) الحديث (٢٠٢). وابن جرير في تفسيره (٨/ ١٣٧). ورواه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في الدر المنثور (٣/ ٨٧).

(٥) بلفظ: عن حذيفة قال: أصحاب الأعراف قوم كانت لهم حسنات وسيئات، تخلفت بهم حسناتهم عن النار، وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة، حتى قضى الله تعالى فيهم ما قضى. أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٥١) الحديث (٢٠١) والطبري في تفسيره (٨/ ١٣٧، ١٣٨). والمروزي في زوائد الزهد (٤٨٣).

١٢٦٩ - وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: «من استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف»[(١)].

١٢٧٠ - وأخرج البيهقي عن مجاهد قال: «أصحاب الأعراف قومٌ قد استوت حسناتهم وسيئاتهم وهم على سور بين الجنة والنار وهم على طمع من دخول الجنة وهم داخلون»[(٢)].

١٢٧١ - وأخرج هناد عن مجاهد قال: «أصحاب الأعراف قوم صالحون فقهاء علماء والأعراف سور بين الجنة والنار»[(٣)].

١٢٧٢ - وأخرج البيهقي عن أبي مجلز قال: «الأعراف مكان مرتفع عليه رجال من الملائكة يعرفون أهل الجنة بسيماهم وأهل النار بسيماهم»[(٤)].

١٢٧٣ - وأخرج هناد من طريق مجاهد عن ابن عباس قال: «الأعراف سور له عرف كعرف الديك»[(٥)].

قال القرطبي: «حاصل الخلاف في تفسير أصحاب الأعراف اثنا عشر قولاً أرجحها:

الأول: أنهم استوت حسناتهم وسيئاتهم، وتقدم فيه الحديث.

والثاني: صالحون فقهاء علماء.

والثالث: أنهم الشهداء.

والرابع: فضلاء المؤمنين والشهداء فرغوا من مثقل أنفسهم وتفرغوا لمطالعة أحوال الناس.

---

(١) رواه ابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٣/ ٨٩).

(٢) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/١٠٨) الحديث (١١٠). ورواه عبد بن حميد وأبو الشيخ. كما في الدر المنثور (٣/ ٨٩).

(٣) أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٥٢) الحديث (٢٠٣). ورواه ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ. كما في الدر المنثور (٣/ ٨٩).

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/ ٤٨٠، ٤٨١) الحديث (١٣٦٦). والبيهقي في البعث والنشور (ص/١٠٨، ١٠٩) الحديث (١١٢) وابن جرير في تفسيره (٨/ ١٣٩). ورواه سعيد بن منصور وعبد ابن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في الأضداد وأبو الشيخ. كما في الدر المنثور (٣/ ٨٨، ٨٩).

(٥) أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٥٢) الحديث (٢٠٤). وابن جرير في تفسيره (٨/ ١٣٦). ورواه الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ. كما في الدر المنثور (٣/ ٨٦).

والخامس: قوم خرجوا للجهاد عصاة بغير آبائهم فتعادل عقوقهم واستشهادهم وتقدم به الحديث.

والسادس: عدول القيامة الذين يشهدون على الناس وهم من كل أمة.

السابع: قوم من الأنبياء.

الثامن: قوم لهم صغائر لم تكفر عنهم بالآلام والمصائب في الدنيا ولا كبائر لهم فوقفوا لينالهم بذلك بالجبل غم يقابل صغائرهم.

التاسع: أصحاب الذنوب العظام من أهل القبلة وهو المصرح به عن ابن عباس.

العاشر: أنهم أولاد الزنا.

الحادي عشر: أنهم ملائكة موكلون بهذا السور يميزون الكافرين من المؤمنين قبل إدخالهم الجنة والنار.

الثاني عشر: هم العباس وحمزة وعلي بن أبي طالب.

وقيل: إنه جبل أحد يوضع هناك». انتهى.

قلت: القول الثامن والخامس يمكن اجتماعهما مع الأول كما لا يخفى؛ لأن المراد في تساوي الحسنات والسيئات فتجتمع الأحاديث كلها ويقطع بترجيحه.

٩٨ - باب حال أطفال المشركين

١٢٧٤ - أخرج أبو يعلى عن البراء قال: سئل رسول الله ﷺ عن أطفال المسلمين قال: «هم مع آبائهم». وسئل عن أولاد المشركين فقال: «هم مع آبائهم»[١].

١٢٧٥ - وأخرج أحمد بسند ضعيف جداً عن عائشة أنها ذكرت لرسول الله ﷺ أطفال المشركين فقال: «**إن شئت أسمعتك تضاغيهم في النار**»[٢].

١٢٧٦ - وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد المسند بسند فيه مجهول وانقطاع وابن أبي عاصم في السنة عن علي قال: سألت خديجة رسول الله ﷺ عن ولدين لها ماتا في الجاهلية فقال: «**هما في النار! فلما رأى الكراهية في وجهها فقال: لو رأيت مكانهما لأبغضتيهما. قالت: فولدي منك؟ قال: إن المؤمنين وأولادهم في الجنة، وإن المشركين**

---

(١) لم أجده.

(٢) أخرجه الإمام في مسنده (٦/ ٢٣٣) الحديث (٢٥٧٩٨). وفيه أبو عقيل يحيى بن المتوكل ضعفه الجمهور أحمد وغيره ويحيى بن معين. كما في مجمع الزوائد (٧/ ٢٢٠).

وأولادهم في النار». ثم قرأ: ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان﴾[1]. [الطور: ٢١].

١٢٧٧ ـ وأخرج أبو داود عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «الوائدة والموؤدة في النار»[2].

١٢٧٨ ـ وأخرج أيضاً بسند حسن عن سلمة بن قيس الأشجعي قال: أتيت أنا وأخي النبي ﷺ فقلنا: أمنا ماتت في الجاهلية وكانت تقري الضيف وتصل الرحم، وإنها وأدت أختاً لنا في الجاهلية لم تبلغ الحِنْثَ فقال: «الوائدة والموؤدة في النار إلا أن تدرك الوائدة الإسلام فتسلم». وهذه الأحاديث تدل على أنهم في النار[3].

١٢٧٩ ـ وأخرج أحمد بسند حسن عن خنساء بنت معاوية بن صريم قالت: حدثنا عمي قال: قلت: يا رسول الله من في الجنة؟ قال ﷺ: «النبي في الجنة، والشهيد في الجنة، والمولود في الجنة، والموؤدة في الجنة»[4].

١٢٨٠ ـ وأخرج البخاري عن سمرة في حديث المنام الطويل أنه ﷺ مر على شيخ تحت شجرة وحوله ولدان فقال له جبريل: «هذا إبراهيم وهؤلاء أولاد المسلمين وأولاد المشركين، قالوا: يا رسول الله وأولاد المشركين؟ قال: نعم وأولاد المشركين»[6].

---

(١) رواه عبدالله بن أحمد وفيه محمد بن عثمان ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (٧/ ٢٢٠).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب السنة (٤/ ٢٢٩، ٢٣٠) الحديث (٤٧١٧). والطبراني في الكبير (١٠/ ٩٣) الحديث (١٠٠٥٩). وحديث (١٠٢٣٦). وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٤٧٧).

(٣) أخرجه النسائي في الكبرى في كتاب التفسير (٦/ ٥٠٧) الحديث (١١٦٤٩/ ١). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٥٨١) الحديث (١٥٩٢٩). والطبراني في الكبير (٧/ ٣٩، ٤٠) الحديث (٦٣١٩). قال في المجمع: رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١/ ١٢٣، ١٢٤). وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٤٧٧). ورواه ابن مردويه وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ٣٢٠).

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد (٣/ ١٥) الحديث (٢٥٣١) والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٧٢) الحديث (٢٠٦٠٨). والبيهقي في الكبرى في كتاب السير (٩/ ٢٧٥) الحديث (١٨٥٢١). وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٤٧٧).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب التعبير (١٢/ ٤٥٧، ٤٥٨) الحديث (٧٠٤٧). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ١٢، ١٣) الحديث (٢٠١١٧). والبيهقي في الكبرى في كتاب البيوع (٥/ ٤٥٢) الحديث (١٠٤٧٠) مختصراً والبغوي في شرح السنة (٨/ ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣) الحديث (٢٠٥٣). والطبراني في الكبير (٧/ ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩) الحديث (٦٩٨٤).

(٦) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (١٨/ ١١٧) وقال الحافظ السيوطي: أخرجه ابن عبد البر في التمهيد بسند ضعيف جداً. كما في الدر المنثور (٤/ ١٦٨). وفي سنده سليمان بن أرقم (أبو معاذ =

١٢٨١ ـ وأخرج ابن عبد البر بسند ضعيف عن عائشة قال: سألت خديجة رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين قال: «هم مع آبائهم، ثم سألته بعد ذلك فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين، ثم سألته بعدما استحكم الإسلام فنزلت: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾. فقال: هم على القنطرة أو قال: في الجنة»[١].

١٢٨٢ ـ وأخرج أحمد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «سألت ربي اللاهين من ذرية البشر أن لا يعذبهم فأعطانيهم»[٢].

قال ابن عبد البر: هم الأطفال؛ لأن أعمالهم كاللهو واللعب من غير عقد ولا عزم وهذه الأحاديث تدل على أنهم في الجنة.

١٢٨٣ ـ وأخرج الطيالسي عن أنس أنه سئل عن أطفال المشركين فقال: قال رسول الله ﷺ: «لم تكن لهم سيئات فيعذبوا بها فيكونوا من أهل النار ولم تكن لهم حسنات فيجازوا بها فيكونوا من ملوك أهل الجنة، هم خدم أهل الجنة»[٣].

١٢٨٤ ـ وأخرج سعيد بن منصور عن سلمان قال: «أطفال المشركين خدم أهل الجنة»[٦].

١٢٨٥ ـ وأخرج مثله عن ابن مسعود موقوفاً[٤].

١٢٨٦ ـ وأخرج ابن جرير عن سمرة قال: سألنا رسول الله ﷺ عن أطفال المشركين فقال: «هم خدم أهل الجنة»[٥]. وأخرج مثله عن ابن مسعود موقوفاً.

١٢٨٧ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «أنه سئل عن أطفال

= الأنصاري): قال يحيى: ليس بشيء، ليس يسوي فلساً، وقال الفلاس: ليس بثقة، روى أحاديث منكرة، وقال أحمد: ليس بشيء ولا يروى عنه الحديث، وقال السعدي: ساقط وقال البخاري: سليمان بن أرقم مولى قريظة والنضير، تركوه قال النسائي متروك الحديث، وقال ابن عدي: وعامة ما يرويه لا يتابعه أحد عليه. كما في مختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٣٦٠) برقم (٧٣٤).

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص/ ٢٨٢). ورواه قاسم بن أصبغ وابن عبد البر كما في الدر المنثور (٤/ ١٦٨).

(٣) رواه قاسم بن أصبغ وابن عبد البر. كما في الدر المنثور (٤/ ١٦٨).

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٢٤٤) الحديث (٦٩٩٣). ورواه في الأوسط. والبزار كما في زوائد البزار (٢/ ١٩٩) وفيه عباد بن منصور وثقة يحيى القطان وفيه ضعف. كما في مجمع الزوائد (٧/ ٢٢٢).

المشركين قال: **الله أعلم بما كانوا عاملين**»[1]. وأخرج مثله من حديث ابن عباس[2].

وهذان أصح الأحاديث سنداً ومعنى.

وقد اختلف الناس قديماً وحديثاً في أطفال المشركين على أقوال.

أحدهما: انهم في النار للأحاديث المصدر بها لكنها ضعيفة: لا تقوم بها حجة، ومنسوخة بحديث نزول الآية، أو محمولة على من علم الله منه الكفر لو عاش، أو على من إذا امتحن لم يدخل النار.

القول الثاني: انهم في الجنة للأحاديث المثنى بها، قال النووي: وهو المذهب الصحيح المختار الذي صار إليه المحققون لقوله تعالى: ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً﴾. [الإسراء: ١٥]. وإذا كان لا يعذب العاقل لكونه لم تبلغه الدعوة فغير العاقل أولى ولحديث الصحيحين: «**كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه**».

الثالث: أنهم خدم أهل الجنة للأحاديث المثلث بها ونقله النسفي في بحر الكلام عن أهل السنة والجماعة.

الرابع: أنهم في مشيئة الله لا يحكم عليهم بشيء لحديث الصحيحين.

وهذا ما نقل عن الحمادين وابن المبارك وابن راهويه والشافعي والنقلة والنسفي عن أبي حنيفة.

والخامس: أنهم يمتحنون في الآخرة للأحاديث الآتية في الباب بعده، وهذا ما صححه البيهقي في كتاب الاعتقاد.

وعندي: أنه لا تنافي بين الأحاديث بل نقوله بما دل عليه حديثا الصحيحين أنهم في

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز (٣/ ٢٨٩) الحديث (١٣٨٤). ومسلم في كتاب القدر (٤/ ٢٠٤٩) الحديث (٢٦/ ٢٦٥٩). والنسائي في الكبرى في كتاب الجنائز (١/ ٦٣٣) الحديث (١١٢٠٧٦). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٢٧) الحديث (٧٣٤٤). وحديث (٧٥٣٨). والبغوي في شرح السنة (١/ ١٥٣) الحديث (٨٣). وبنحوه: أخرجه الترمذي في كتاب القدر (٤/ ٤٤٧) الحديث (٢١٣٨). والإمام مالك في الموطأ في كتاب الجنائز (١/ ٢٤١) برقم (٥٢).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز (٣/ ٢٨٩) الحديث (١٣٨٣). ومسلم في كتاب القدر (٤/ ٢٠٤٩) الحديث (٢٨/ ٢٦٦٠). وأبو داود في كتاب السنة (٤/ ٢٢٨) الحديث (٤٧١١). والنسائي في الكبرى في كتاب الجنائز (١/ ٦٣٤) الحديث (٣١٢٠٧٨). والإمام أحمد في مسنده (١/ ٤٢٧) الحديث (٣٠٣٦). وحديث (٣١٦٤) والطبراني في الكبير (١٢/ ٥٢) الحديث (١٢٤٤٨). وبنحوه: أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٣٧٠).

المشيئة فيمتحنون فمن كتبت له السعادة أطاع لدخول النار فيرد إلى الجنة ومن كتبت له الشقاوة امتنع فيسحب إلى النار، وتجتمع الأحاديث والأقوال.

وقيل: إنهم يكونون في برزخ بين الجنة والنار.

وقيل: يصيرون تراباً، ولا دليل على ذلك.

وأما أولاد المسلمين فلا يجري فيهم خلاف بل الإجماع على أنهم في الجنة.

وممن نقله الإمام أحمد وابن أبي زيد وأبو يعلى عن الفراء وغيرهم ونصوص الكتاب والأحاديث صريحة في ذلك.

وأغرب من توقف فيهم وجعلهم في المشيئة ثم استغرب ذلك ممن حكاه.

قال القرطبي: هو قول مهجور مردود بإجماع الحجة والأخبار الصحيحة، وقال النووي: أجمع من يعتد به من علماء المسلمين على أن أطفال المسلمين في الجنة.

وتوقف بعضهم لحديث مسلم عن عائشة قالت: دعي رسول الله ﷺ إلى جنازة صبي من الأنصار. فقلت: يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة! لم يعمل السوء ولم يدركه. فقال: «**أو غير ذلك، يا عائشة! إن الله خلق الجنة وخلق لها أهلاً وهم في أصلاب آبائهم، وخلق النار وخلق لها أهلاً وهم في أصلاب آبائهم**».

قال النووي: والجواب عنه. أنه لعله نهاها عن المسارعة إلى القطع من غير دليل، أو قال ذلك قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة.

قلت: ويزاد في الجواب: أن ذلك لعله قبل أن تنزل آية الفتح الناسخة لقوله: ﴿وما أدْرى ما يُفْعل بِي ولا بِكُم﴾. [الأحقاف: ٩]، فقد كان عليه السلام يرددها كثيراً على من شهد لأحد بعينه الجنة، ورد بها على من شهدت لعثمان بن مظعون كما في الصحيح فلما نزلت آية الفتح سر بها كثيراً وشهد بعدها لجماعة بأعيانهم بالجنة. والله أعلم.

وقال الماذري: وهذا التوقف ـ على ضعفه ـ محله في غير أولاد الأنبياء.

١٢٨٨ ـ وقد أخرج الحكيم في نوادر الأصول عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله: «﴿كل نفس بما كسبت رهينة، إلا أصحاب اليمين﴾. [المدثر: ٣٨ ـ ٣٩]، قال: هم أطفال المسلمين» زاد الحكيم: لم يرهنوا فيكسبوا بكسبهم[١].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٥٠٧). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. وابن جرير في تفسيره (٢٩/ ١٠٤). =

١٢٨٩ ـ وأخرج أبو الشيخ في الثواب عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت أني دخلت الجنة فإذا أعالي أهل الجنة فقراء المهاجرين وذراري المؤمنين وإذا ليس فيها أحد أقل من الأغنياء والنساء، فقيل لي: أما الأغنياء فهم على الباب يحاسبون ويحصون، وأما النساءُ فألْهَاهُنَّ الذهبُ والحريرُ»[١].

١٢٩٠ ـ وأخرج ابن حبان في صحيحه والبزار عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال أمر هذه الأمة مؤاتياً أو مقارباً ما لم يتكلموا في الولدان والقدر». وأخرج ابن حبان: «يعني أطفال المشركين»[٢].

٩٩ ـ باب ما يصنع بأهل الفترة ومن لم تبلغه الدعوة من الأصم والمعتوه

١٢٩١ ـ أخرج البزار عن ثوبان أن النبي ﷺ عظم شأن المسألة فقال: «إذا كان يوم القيامة جاء أهل الجاهلية يحملون أوثانهم على ظهورهم، فيسألهم ربهم فيقولون: ربنا لم ترسل لنا رسولاً ولم يأتنا لك أمر، ولو أرسلت إلينا رسولاً لكنا أطوع عبادك، فيقول لهم ربهم: أرأيتم إن أمرتكم بأمر أتطيعوني؟ فيأخذ على ذلك مواثيقهم فيقول: اعمدوا لها فادخلوها فينطلقون حتى إذا رأوها فرقوا منها فيرجعوا فقالوا: ربنا فرقنا منها ولم نستطع أن ندخلها فيقول: ادخلوها وآخرين، فقال النبي ﷺ: لو دخلوها أول مرة كانت عليهم برداً وسلاماً»[٣].

١٢٩٢ ـ وأخرج أحمد وابن راهويه في مسنديهما والبيهقي في كتاب الاعتقاد وصححه عن الأسود بن سريع أن نبي الله ﷺ قال: «أربعة يحتجون يوم القيامة، رجل أصم

= وأورده القرطبي في تفسيره (١٠/ ٦٨٧٨). ورواه الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبيد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٦/ ٢٨٥).

(١) رواه أبو الشيخ ابن حيان وغيره من طريق عبدالله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم كما في الترغيب والترهيب (٤/ ٨٩).

(٢) أخرجه ابن حبان كما في موارد الظمآن (ص/ ٤٥١) الحديث (١٨٢٤). والحاكم في المستدرك في كتاب الإيمان (١/ ٣٣). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولا نعلم له علة ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص ورواه الطبراني في الأوسط والبزار ورجال البزار رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (٧/ ٢٠٥).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الفتن والملاحم (٤/ ٤٤٩، ٤٥٠). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة. ورواه البزار بإسنادين ضعيفين. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥٠).

لا يسمع شيئاً، ورجل أحمق، ورجل هرم ورجل مات في فترة، فأما الأصم فيقول: رب لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئاً، وأما الأحمق فيقول: يا رب لقد جاء الإسلام والصبيان يحذفوني بالبعر، وأما الهرم فيقول: يا رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئاً، وأما الذي مات في الفترة فيقول: يا رب ما أتاني لك رسول، فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه، فيرسل إليهم أن ادخلوا النار قال: فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم برداً وسلاماً»[1].

١٢٩٣ ـ وأخرج الثلاثة أيضاً من حديث أبي هريرة مرفوعاً: مثله غير أنه قال في آخره: «فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ومن لم يدخلها يسحب إليها»[1].

١٢٩٤ ـ وأخرج البزار وأبو يعلى عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بأربعة يوم القيامة: بالمولود والمعتوه، ومن مات في الفترة والشيخ الفاني كلهم يتكلم بحجته، فيقول الرب تعالى لعنق من النار: ابرز، ويقول لهم: إني كنت أبعث إلى عبادي رسولاً من أنفسهم، وإني رسول نفسي إليكم، ادخلوا هذه، فيقول من كتب عليه الشقاء: يا رب أندخلها ومنها كنا نفر؟ ومن كتب عليه السعادة يمضي فيقتحم فيها مسرعاً، فيقول الله: أنتم لرسلي كنتم أشد تكذيباً ومعصية فيدخل هؤلاء الجنة وهؤلاء النار»[3].

١٢٩٥ ـ وأخرج البزار ومحمد بن يحيى عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بالهالك في الفترة، والمعتوه، والمولود، يقول الهالك في الفترة: لم يأتني كتاب ولا رسول، ويقول المعتوه: أي رب لم تجعل لي عقلاً أعقل به خيراً ولا شراً، ويقول المولود: رب لم أدرك العقل، فترفع لهم نار، فيقال لهم: ردوها فيردوها، من كان في علم الله سعيداً لو أدرك العمل ويمسك عنها من كان في علم الله شقياً لو أدرك العمل، فيقول: إياي عصيتم فكيف لو رسلي أتتكم»[4].

١٢٩٦ ـ وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال: «يؤتى يوم القيامة بالممسوخ عقلاً، وبالهالك في الفترة، وبالهالك صغيراً، فيقول الممسوخ عقلاً: يا

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٣١) الحديث (١٦٣٠٧). وابن حبان في موارد الظمآن (ص/ ٤٥٢) الحديث (١٨٢٧). والطبراني في الكبير (١/ ٢٨٧) الحديث (٨٤١). ورواه البزار ورجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (٧/ ٢١٩).

(٢) رواه أحمد والطبراني والبزار ورجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (٧/ ٢١٩).

(٣) رواه أبو يعلى والبزار بنحوه وفيه ابن أبي سليم وهو مدلس، وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (٧/ ٢١٩). ورواه قاسم بن أصبغ وابن عبد البر في التمهيد كما في الدر المنثور (٤/ ١٦٨، ١٦٩).

(٤) رواه البزار وفيه عطية وهو ضعيف، كما في مجمع الزوائد (٧/ ٢١٩).

رب لو آتيتني عقلاً ما كان من آتيته عقلاً بأسعد بعقله مني، كذلك في الهالك في الفترة والصغير ونحو ذلك فيقول الرب: إني لآمركم بأمر تطيعوني؟ فيقولون: نعم وعزتك يا رب، فيقول: اذهبوا فادخلوا النار، قال: ولو دخلوها ما ضرتهم، قال: فتخرج عليهم قوانص فيظنون أنها قد أهلكت ما خلق الله من شيء فيرجعون سراعاً فيقولون: خرجنا وعزتك نريد دخولها فخرجت علينا قوانص ظننا أنها أهلكت ما خلقت من شيء، ثم يأمرهم الثانية فيرجعون كذلك، فيقول الرب: قبل أن أخلقكم علمت ما أنتم عاملون وعلى علمي خلقتكم، وإلى علمي تصيرون فتأخذهم النار»[١].

١٢٩٧ ـ وأخرج ابن المبارك عن مسلم بن يسار قال: «ذكر لي أنه يبعث يوم القيامة عبد كان في الدنيا أعمى أصم أبكم، وُلِد كذلك لم يسمع شيئاً قط ولم يبصر شيئاً قط، ولم يتكلم بشيء قط، فيقول الله: ما عملت فيما وليت وفيما أمرت به فيقول: أي رب والله ما جعلت لي بصراً أبصر به الناس فأقتدي بهم وما جعلت لي سمعاً أسمع به ما أمرت به ونهيت عنه، وما جعلت لي لساناً فأتكلم به بخير أو بشر وما كنت إلا كالخشبة فيقول عز وجل: أتطيعني الآن فيما آمرك به؟ فيقول: نعم فيقول: قع في النار فيأتي فيقع بها»[٢].

١٠٠ ـ باب في الجن

١٢٩٨ ـ أخرج البيهقي عن أنس عن النبي ﷺ قال: «إن مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب، فسألناه عن ثوابهم وعن مؤمنيهم. فقال: على الأعراف وليسوا في الجنة مع أمة محمد فسألناه: وما الأعراف؟ قال: حائط الجنة تجري فيه الأنهار، وتنبت فيه الأشجار والثمار»[٣].

١٢٩٩ ـ وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ليث بن أبي سليم قال: «مسلمو الجن لا يدخلون الجنة ولا النار»[٤].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/ ١٢٧). والطبراني في الكبير (٢٠/ ٨٣، ٨٤) الحديث (١٥٨). ورواه الطبراني في الأوسط وفيه عمرو بن واقد وهو متروك عند البخاري، وغيره، ورمي بالكذب، وقال محمد بن المبارك الصوري: كان يتبع السلطان وكان صدوقاً، وبقية رجال الكبير رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (٧/ ٢١٩، ٢٢٠). ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول. كما في الدر المنثور (٤/ ١٦٩).

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/ ٤٦٥، ٤٦٦) الحديث (١٣٢٢).

(٣) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٠٧) الحديث (١٠٨).

(٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (ص/ ٤٣٦) الحديث (٧٢/ ١١٦٤).

١٣٠٠ ـ وأخرج عن ابن وهب أنه سئل: هل للجن ثواب وعقاب؟ قال: نعم قال الله: ﴿وحق عليهم القول في أُمم قَدْ خلت من قبلهم من الجن والإنس﴾. [فصلت: ٢٥]، وقال: ﴿ولكل درجات مما عملوا﴾. [الأنعام: ١٣٢] (١).

١٣٠١ ـ وأخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس قال: «الخلق أربعة: فخلق في الجنة كلهم، وهم الملائكة، وخلق في النار كلهم: وهم الشياطين، وخلقان في الجنة والنار: وهم الجن والإنس، لهم الثواب وعليهم العقاب» (٢).

١٣٠٢ ـ وأخرج عن ضمرة بن حبيب: أنه سئل هل يدخل الجن الجنة؟ قال: نعم. وتصديق ذلك في كتاب الله قوله: ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾. [الرحمن: ٥٦]، قال: للجن جنيات، وللإنس إنسيات (٣).

١٠١ ـ باب صفة جهنم ـ نعوذ بالله منها

١٣٠٣ ـ أخرج الترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما رأيت مثل النار نام هاربها، ولا مثل الجنة نام طالبها» (٤) وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث أنس مثله (٥).

١٣٠٤ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تحاجّت النارُ والجنة. فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين. وقالت الجنة: فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم؟ فقال الله للنار: إنما أنت عذابي، أعذب بك من أشاء وقال للجنة: أما أنت رحمتي أرحم بك من أشاء. ولكل واحدة منكما مِلؤها. فأما النار فلا تمتلىء، حتى يضع الله رِجْله فيها فتقول: قَطْ قَطْ، فهنالك تمتلىء وينزوي بعضها إلى

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة الحديث (٧١/١١٦٣).

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (ص/ ٤٣٥) الحديث (٦٨/ ١١٦٠).

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (ص/ ٤٣٥، ٤٣٦) الحديث (٧٠/ ١١٦٢).

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب صفة جهنم (٤/ ٧١٥) الحديث (٢٦٠١). وقال أبو عيسى: هذا حديث إنما نعرفه من حديث يحيى بن عبيدالله ويحيى بن عبيدالله ضعيف عند أهل الحديث، تكلم فيه شعبة، ويحيى بن عبيد وهو ابن موهب وهو مدني والبيهقي في الشعب (١/ ٣٥٠، ٣٥١) الحديث (٣٨٨). وهذا الحديث له طريق آخر عند البيهقي. عن عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه، عن محمد الأنصاري والسدي عن أبيه عن ابن هريرة. بلفظه. أخرجه البيهقي في الشعب (١/ ٣٥١) الحديث (٣٨٩). انظر الترغيب والترهيب (٤/ ٢٢٣).

(٥) رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن مصعب القرقساني وهو ضعيف بغير كذب. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٣٣، ٤١٥). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٧٨).

بعض. فلا يظلم الله من خلقه أحداً، وأما الجنة فإن الله ينشىءُ لها خلقاً»[1].

١٣٠٥ ـ وأخرج الشيخان عن أنس عن النبي ﷺ قال: «لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع ربّ العزة فيها قدمه. فينزوي بعضها إلى بعض وتقول: قط قط. بعزتك وكرمك، ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشىء الله له خلقاً فيسكنهم فضل الجنة»[2].

١٣٠٦ ـ وأخرج ابن أبي عاصم في السنة عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «جهنم تسأل المزيد حتى يضع تعالى قدمه فيها فينزوي بعضها إلى بعض، وتقول: قط قط بعزتك وكرمك. ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشىء الله لها خلقاً»[3].

١٣٠٧ ـ وأخرج أحمد في الزهد عن رباح قال: حدثت أن النبي ﷺ قال لجبريل: «لم تأتني إلا وأنت صار بين عينيك قال: إني لم أضحك منذ خُلِقَت النار»[4].

١٣٠٨ ـ وأخرج أحمد في مسنده عن أنس عن رسول الله ﷺ قال لجبريل: «ما لي لم أر ميكائيل ضاحكاً قط؟ قال: ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار»[5].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير (٨/ ٤٦٠) الحديث (٤٨٥٠). ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٤/ ٢١٨٦، ٢١٨٧) الحديث (٣٦/ ٢٨٤٦). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٢١) الحديث (٨١٨٤). والبغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٥٦، ٢٥٧) الحديث (٤٤٢٢). وأورده القرطبي في التفسير (٦١٨٩١٩). وابن كثير في تفسيره (٤/ ٢٢٧). ورواه ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات. كما في الدر المنثور (٦/ ١٠٧).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان والنذور (١١/ ٥٥٤) الحديث (٦٦٦١). وفي كتاب التوحيد (١٣/ ٣٨١) الحديث (٧٣٨٤). ومسلم في كتاب الجنة ونعيمها (٤/ ٢١٨٨) الحديث (٣٨/ ٢٨٤٨). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ١٦٦) الحديث (١٢٣٨٩). وفي (٣/ ١٧٤) الحديث (١٢٤٤٩). والبغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٥٥، ٢٥٦) الحديث (٤٤٢١). وأورده القرطبي في تفسيره (٩/ ٦١٨٨، ٦١٨٩). وابن كثير في تفسيره (٤/ ٢٧٧). ورواه ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات. كما في الدر المنثور (٦/ ١٠٧).

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٣٦) الحديث (٥٣٥). قال الشيخ الألباني: حديث صحيح بماله من شواهد، وأما إسناده فساقط آفته عبد الغفار بن القاسم وهو أبو مريم الأنصاري. انظر لسان الميزان (٤/ ٤٢، ٤٣) برقم (١٢٣). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٥٩٧، ٥٩٨) ـ رقم (١٤٧٩).

(٤) أخرجه أحمد في الزهد (ص/ ٥٠) حديث (١٤٥). انظر الدر المنثور (١/ ٩٣).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٢٧٥) الحديث (١٣٣٤٨). وأبو الشيخ في العظمة (بتحقيقنا) (ص/ ١٣٦) الحديث (٩/ ٣٨٦). انظر الدر المنثور (١/ ٩٣).

١٣٠٩ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: «يا جبريل ما لي أراك متغير اللون؟ قال: ما جئتك حتى أمر الله بمفاتيح النار. فقال: يا جبريل صف لي النار وانعت لي جهنم، فقال: إن الله أمر بجهنم فأوقد عليها ألف عام حتى ابيضت، ثم أمر بها فأوقد عليها ألف عام حتى أحمرت، ثم أمر فأوقد عليها ألف عام حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة لا يضيء شررها ولا يطفىء لهيبها، والذي بعثك بالحق لو أن قدر ثقب إبرة فتح من جهنم لمات من في الأرض كلهم جميعاً من حره، والذي بعثك بالحق لو أن خازناً من خزنة جهنم برز إلى أهل الدنيا فنظروا إليها لمات من في الأرض كلهم من قبح وجهه، ومن نتن ريحه، والذي بعثك بالحق لو أن حَلْقةً من حَلْقةِ سِلْسِلَةِ أهلِ النار التي نعت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا لا رفضّت وما تقارّت حتى تنتهي إلى الأرض السفلى»[١].

١٣١٠ ـ وأخرج أيضاً عن عمر أن جبريل جاء إلى النبي ﷺ فوجده حزيناً لا يرفع رأسه فقال له رسول الله ﷺ: «ما لي أراك حزيناً؟ فقال: إني رأيت لفحة من جهنم فلم ترجع إليّ روحي بعد»[٢].

١٣١١ ـ وأخرج أبو نعيم عن طاوس قال: «لما خُلِقَتِ النار طارت أفئدة الملائكة، فلما خلق آدم عليه السلام سكنت أفئدتهم»[٣].

١٣١٢ ـ وأخرج ابن المبارك عن محمد بن المنكدر قال: «لما خلقت النار فزعت الملائكة، وطارت أفئدتها، فلما خلق آدم سكن ذلك عنهم وذهب ما كانوا يحذرون»[٤].

١٣١٣ ـ وأخرج هناد عن مغيث بن سمي قال: «إن لجهنم كل يوم زفرتين يسمعهما كل شيء غير الثقلين الذين عليهم الحساب والعذاب»[٥].

١٣١٤ ـ وأخرج أبو نعيم عن مجاهد قال: «يؤمر بالعبد إلى النار فتنزوي عنه فيقول: ما شأنك؟ ما شأنك؟ فتقول: إنه قد كان يستجير مني في الدنيا، فيقول: خلوا سبيله»[٦].

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط وفيه سلام الطويل وهو مجمع على ضعفه. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩٠). والترغيب والترهيب (٤/ ٢٢٥، ٢٢٦). وانظر الدر المنثور (١/ ١٠٢، ١٠٣).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط وفيه علي بن خلف وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٩). والترغيب والترهيب (٤/ ٢٢٦).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٥).

(٤) أخرجه ابن المبارك كما في زوائد الزهد (ص/ ٩٢) برقم (٣٢١).

(٥) أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٧٦) برقم (٢٥٣). ومن طريق آخر: أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ١٥٢) عن ابن معاوية. وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٦٧).

(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٩٢).

١٠٢ ـ باب أين الجنة والنار؟

قال تعالى: ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾. [الذاريات: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿عِندَ سدرة المنتهى عندها جنة المأوى﴾. [النجم: ١٤، ١٥].

١٣١٥ ـ أخرج أبو الشيخ في العظمة والبيهقي من طريق أبي الزعراء عن عبدالله قال: «الجنة في السماء السابعة العليا والنار في الأرض»[(١)].

١٣١٦ ـ وأخرج أبو نعيم في تاريخ أصبهان عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن جهنم محيطة بالدنيا، وإن الجنة من ورائها فلذلك كان الصراط على جهنم طريقاً إلى الجنة»**[(٢)].

١٣١٧ ـ وأخرج جويبرفي تفسيره عن معاذ قال: سئل رسول الله ﷺ: **«من أين يُجاء بجهنم يوم القيامة؟ قال: يُجاء بها من الأرض السابعة لها سبعون ألف زمام يتعلق بكل زمام سبعون ألف ملك تصيح: إلى أهلي. إلى أهلي. . فإذا كانت من العباد مسيرة مائة سنة، زفرت زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا جثى على ركبتيه يقول: رب نفسي نفسي!»**.

١٣١٨ ـ وأخرج أبو الشيخ في العظمة من طريق جويبر عن الضحاك في قوله: ﴿وفي السماء رزقكم﴾. قال: المطر، ﴿وما توعدون﴾ قال: الجنة والنار[(٣)].

١٣١٩ ـ وأخرج أبو الشيخ عن سفيان في قوله: ﴿وفي السماء رزقكم﴾ قال: «الغيث». ﴿وما توعدون﴾ قال: «الجنة»[(٤)].

١٣٢٠ ـ وأخرج أحمد والبيهقي بسند رجاله ثقات عن يعلى بن أمية أن النبي ﷺ قال: **«البحر هو جهنم»**[(٥)].

---

(١) أخرجه أبو الشيخ ابن حيان في العظمة (بتحقيقنا) (ص/٢١٣، ٢١٤) برقم (٢٩/٦٠٢). والبيهقي في البعث والنشور (ص/٢٦٥، ٢٦٦) الحديث (٤٥٥) وأبو نعيم في الحلية (٧/١٠٣).

(٢) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/٩٣).

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (بتحقيقنا) (ص/٢٥٩، ٢٦٠) برقم (١٥/٧٤٦) وابن جرير في تفسيره (٢٦/١٢٧). انظر الدر المنثور (٦/١١٤).

(٤) أخرجه أبو الشيخ ابن حيان في العظمة (بتحقيقنا) (ص/٢٦١) برقم (٢٠/٧٥١). وابن جرير في تفسيره (٢٦/١٢٧).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/٢٧٣، ٢٧٤) الحديث (١٧٩٨٣). والحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/٥٩٦) والبيهقي في البعث والنشور (ص/٢٦٥) الحديث (٤٥٢) ورواه البخاري =

١٣٢١ ـ وأخرج البيهقي عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «لا يركب البحر إلا غاز أو حاج أو معتمر فإن تحت البحر ناراً»[١].

١٣٢٢ ـ وأخرج ابن عبد البر عن ابن عمر قال: «لا يتوضأ بماء البحر لأنه طبق جهنم».

١٣٢٣ ـ وأخرج أحمد في الزهد عن أبي سعيد بن أبي الحسن قال: «البحر طبق من جهنم»[٢].

١٣٢٤ ـ وأخرج أبو الشيخ في العظمة والبيهقي من طريق سعيد بن المسيب عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قال: «ما رأيت يهودياً أصدق من فلان؛ زعم أن نار الله الكبرى هي البحر فإذا كان يوم القيامة جمع الله فيه الشمس والقمر والنجوم ثم يبعث الله عليه الدَّبُور فسعرته»[٣].

١٣٢٥ ـ وأخرج أبو الشيخ عن كعب في قوله: ﴿والبحر المسجور﴾. [الطور: ٦]. قال: «البحر يسجر فيصير جهنم»[٤].

١٣٢٦ ـ وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن وهب بن منبه قال: «أشرف ذو القرنين على جبل (قاف) فقال: يا قاف: أخبرني بشيء من عظمة الله قال: إن ورائي أرضاً مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة عام من جبال ثلج يحطم بعضها بعضاً لولا هي لاحترقت من حرِّ جهنم»[٥].

١٣٢٧ ـ وأخرج البيهقي في الشعب عن وهب قال: «إذا قامت القيامة أمر بالفلق فيكشف سقر وهو غطاؤها فتخرج منه نار فإذا وصلت إلى البحر المطبق على شفير جهنم،

= في تاريخه وابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ٢٢٠).

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد (٣/ ٦) الحديث (٢٤٨٩). والبيهقي في الكبرى في كتاب البيوع (٦/ ٣٠) الحديث (١١٠٧٩). وفي البعث والنشور (ص/ ٢٦٥) الحديث (٤٥٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في الزهد (ص/ ٤٠٥) برقم (١٦٦٩).

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (بتحقيقنا) (ص/ ٣١٣) برقم (١٢/ ٩٣٠). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٦٤) الحديث (٤٥٠). وابن جرير في تفسيره (٢٧/ ١٢) ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ١١٨).

(٤) أخرجه أبو الشيخ ابن حيان في العظمة (بتحقيقنا) (ص/ ٣١٣) برقم (١٣/ ٩٣١) انظر الدر المنثور (٦/ ١١٨).

(٥) خبر من الاسرائيليات أخرجه أبو الشيخ في العظمة (بتحقيقنا) (ص/ ٣٤٧، ٣٤٨) الحديث (٣٠/ ٩٩٠).

وهو بحر البحور نشفته أسرع من طرفة العين وهو حاجز بين جهنم والأرضين السبع، فإذا نشفت اشتعلت في الأرضين السبع فتدعها جمرة واحدة»[1].

١٠٣ ـ باب أبواب جهنم

قال تعالى: ﴿لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم﴾. [الحجر: ٤٤]، وقال: ﴿حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها﴾. [الزمر: ٧١].

١٣٢٨ ـ أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿لها سبعة أبواب﴾ قال: «جهنم، والسعير، ولظى، والحُطَمة، وسَقَر، والجحيم، والهاوية، وهي أسفلهم»[2].

١٣٢٩ ـ وأخرج ابن جرير وابن أبي الدنيا في صفة جهنم عن ابن عمر في قوله: ﴿لها سبعة أبواب﴾ قال: «أولها جهنم، ثم لظى، ثم الحطمة، ثم السعير، ثم سقر، ثم الجحيم، ثم الهاوية، والجحيم فيها أبو لهب»[3].

قال القرطبي: الباب الأول يسمى جهنم. وهو أقل عذاباً من غيره، وهو مختص بعصاة هذه الأمة، وسمي بذلك لأنه يتجهنم وجوه الرجل والنساء فيأكل لحومهم والهاوية آخرها وهي أبعدها قعراً.

١٣٣٠ ـ وأخرج هناد وابن المبارك وأحمد، الثلاثة في الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا في صفة النار والبيهقي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «أبواب جهنم هكذا ووضع إحدى يديه على الأخرى وفرج بين أصابعه يعني باباً فوق باب، سبعة أبواب فيملأ الأول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع حتى تملأ كلها»[4].

١٣٣١ ـ وأخرج البيهقي عن الخليل بن مرة أن رسول الله ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ «تبارك» و «حم السجدة» وقال: «الحواميم سبع، وأبواب جهنم سبع: جهنم والحُطَمة،

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (١/ ٣٣٣) الحديث (٣٦٨).

(٢) أورده ابن كثير في تفسيره (٢/ ٥٥٢). رواه ابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٤/ ٩٩).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤/ ٢٥) ورواه ابن المنذر عن ابن جريج كما في الدر المنثور (٤/ ١٠٠).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في الزهد (ص/ ١٩٢) برقم (٦٩٦). وابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٨٥) برقم (٢٩٤). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٦٨) الحديث (٤٦٠). وابن جرير في تفسيره (١٤/ ٢٤). وأورده القرطبي في تفسيره (٥/ ٣٦٤٦)، وابن كثير في تفسيره (٢/ ٥٥١، ٥٥٢) ورواه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في صفة النار وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٤/ ٩٩).

ولظى، وسعير، وسقر، والهاوية، والجحيم. قال: يجيء كل «حَمَ» منها يوم القيامة - أحسبه قال: تقف على باب من هذه الأبواب - فيقول: اللهم لا يدخل من هذا الباب من كان يؤمن بي ويقرؤني»[1]، مرسل.

١٣٣٢ - وأخرج البزار عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «للنار باب لايدخله إلا من شفى غيظه بسخط الله»[2].

١٣٣٣ - وأخرج الترمذي عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لجهنم سبعة أبواب باب منها لمن سَلّ السيف على أمتي»[3].

١٣٣٤ - وأخرج أبو نعيم عن عطاء الخراساني قال: «إن لجهنم سبعة أبواب أشدها غماً وكرباً وحراً وأنتنها ريحاً للزناة الذين ركبوا بعد العلم»[4].

١٣٣٥ - وأخرج سعيد بن منصور في سننه والطبراني بسند حسن عن ابن مسعود قال: «تطلع الشمس من جهنم بين قرني شيطان فما ترفع من السماء قبضة إلا فتح لها باب من أبواب النار حتى إذا كانت الظهيرة فتحت أبواب النار كلها»[5].

١٣٢٦ - وأخرج عن مسروق قال: «إن من أحق ما أستعيذ من جهنم في الساعة التي تفتح فيها أبوابها»[6].

١٣٣٧ - وأخرج أبو نعيم عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «إن جهنم تسعر في كل يوم وتفتح أبوابها إلا يوم الجمعة فإنها لا تسعر يوم الجمعة ولا تفتح أبوابها»[7].

---

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/٢٦٨) الحديث (٤٦١). وقال الحافظ البيهقي: هذا منقطع والخليل بن مرة فيه نظر.

(٢) رواه البزار من طريق قدامة بن محمد عن إسماعيل بن شيبة وهما ضعيفان وقد وثقا، وبقية رجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/٣٩٨). ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن عدي كما في الدر المنثور (٤/ ٩٩).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير (٥/٢٠٩٧) الحديث (٣١٢٣). وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مالك بن مغول. والإمام أحمد في مسنده (٢/١٢٨، ١٢٩) الحديث (٥٦٩١). والبخاري في تاريخه الكبير (٢/ ٢٣٥). وأورده القرطبي في تفسيره (٥/٣٦٤٦)، وابن كثير (٢/ ٥٥٢). ورواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/٩٩).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/١٩٨). وانظر الدر المنثور (٤/٩٩، ١٠٠).

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ٢٠٢) الحديث (٨٩٨٨). وإسناده حسن، كما في مجمع الزوائد (١/ ٣١٢). ورواه سعيد بن منصور في سننه كما في الدر المنثور (٤/ ١٠٠).

(٦) رواه سعيد بن منصور في سننه كما في الدر المنثور (٤/ ١٠٠).

(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/١٨٨).

١٣٣٨ ـ وأخرج أبو داود عن قتادة عن النبي ﷺ: «أنه كره الصلاة نصف النهار إلا يوم الجمعة وقال: إن جهنم تسعر مدى الأيام إلا يوم الجمعة»[١].

١٣٣٩ ـ وأخرج أحمد عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تصلوا نصف النهار، فإنها عند تسجير جهنم»[٢].

١٣٤٠ ـ وأخرج الطبراني عن واثلة قال: سأل سائل رسول الله ﷺ: ما بال يوم الجمعة يؤذن بها بالصلاة نصف النهار وقد نهيت في سائر الأيام؟ فقال: «الله يسعر جهنم كل يوم نصف النهار ويخبيها يوم الجمعة»[٣].

١٠٤ ـ باب خزنة جهنم

قال الله تعالى: ﴿عليها تسعة عشر. وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا﴾. [المدثر: ٣٠ ـ ٣١]، وقال تعالى: ﴿وقال الذين في النار لخزنة جهنم﴾. [غافر: ٤٩]، وقال: ﴿ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك﴾. [الزخرف: ٧٧]، وقال: ﴿سندع الزبانية﴾. [العلق: ١٨]، وقال: ﴿عليها ملائكة غلاظ شداد﴾. [التحريم: ٦].

١٣٤١ ـ وأخرج ابن المبارك والبيهقي من طريق الأزرق بن قيس عن رجل من بني تميم قال: كنا عند أبي العوام فقرأ هذه الآية: ﴿عليها تسعة عشر﴾. قال: «ما تقولون أتسعة عشر ملكاً؟ فقلت أنا: بل تسعة عشر ألفاً، فقال: ومن أين علمت ذلك؟ قلت: لأن الله يقول: ﴿وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا﴾، فقال أبو العوام: صدقت هم تسعة عشر ملكاً بيد كل ملك منهم مرزبة من حديد لها شعبتان فيضرب بها الضربة يهوي بها سبعين ألفاً، بين مَنْكِبَيْ كل ملك منهم مسيرة مائة سنة مع كل واحد منهم عمود وشعبتان يدفع به الدفع يصدع به في النار سبعمائة ألف»[٤].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة (١/٢٨٣) الحديث (١٠٨٣). وقال أبو داود: هو مرسل ومجاهد أكبر من أبي الخليل لم يسمع من أبي قتادة.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/٣٠٧، ٣٠٨) الحديث (٢٢٣٠٨). والطبراني في الكبير (٨/٢٨٨) الحديث (٨١٠٥) وفيه ليث بن أبي سليم وفيه كلام كثير. كما في مجمع الزوائد (٢/٢٢٨).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٦٠) الحديث (١٤٤). وفيه بشر بن عون قال ابن حبان: روى مائة حديث كلها موضوعة كما في مجمع الزوائد (٢/ ٢٣١). انظر لسان الميزان (٢/ ٢٨) برقم (١٠١).

(٤) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/٩٧، ٩٨) برقم (٣٤٠). والبيهقي في البعث والنشور =

١٣٤٢ ـ وأخرج ابن وهب عن زيد بن أسلم قال: قال رسول الله ﷺ في خزنة جهنم: «ما بين منكبي أحدهم كما بين المشرق والمغرب»(١).

١٣٤٣ ـ وأخرج القتبي في عيون الأخبار عن طاوس: «إن الله خلق ملكاً وخلق له أصابع عدد أهل النار فما من أهل النار يعذب إلا ومالك يعذبه بإصبع من أصابعه، فوالله لو وضع مالك أصبعاً من أصابعه على السماء لأذابها».

١٣٤٤ ـ وأخرج الضياء المقدسي في صفة النار عن أنس سمعت رسول الله ﷺ يقول: «والذي نفسي بيده لقد خلقت ملائكة جهنم قبل أن تخلق جهنم بألف عام، فهم كل يوم يزدادون قوة إلى قوتهم، حتى يقبضوا على من قبضوا عليه بالنّواصي والأقدام»(٢).

١٣٤٥ ـ وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد عن أبي عمران الجوني قال: «بلغنا أن خزنة النار تسعة عشر ما بين منكبي أحدهم مسيرة مائة خريف، ليس في قلوبهم رحمة، إنما خلقوا للعذاب، يضرب الملك منهم الرجل من أهل النار الضربة فيتركه طحيناً من لدن قرنه إلى قدمه».

١٣٤٦ ـ وأخرج هناد عن كعب قال: «يؤمر بالرجل إلى النار فيبدره مائة ألف ملك»(٣).

قال القرطبي: المراد بقوله عليها تسعة عشر: رؤساؤهم، وأما جملة الخزنة فلا يعلم عدتهم إلا الله تعالى.

١٠٥ ـ باب سرادق جهنم

قال تعالى: ﴿أحاط بهم سرادقها﴾. [الكهف: ٢٩].

١٣٤٧ ـ أخرج أحمد والترمذي والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري عن

= (ص/٢٦٩، ٢٧٠) برقم (٤٦٣). وابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٧٣، ١٧٤). ورواه عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ٢٨٤).

(١) أخرجه ابن وهب في «الأهوال» عن عبد الرحمن بن زيد وأورده القرطبي في التذكرة (٢/ ١٤٦) برقم (١٢٤٣).

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ضعيف. كما في التهذيب (٦/ ١٦٢، ١٦٣) برقم (٤٠٠٣). والتقريب (ص/ ٣٤٠) برقم (٣٨٦٥). ومختصر الكامل للمقريزي (ص/ ٤٨٦، ٤٨٧) برقم (١١٠٥).

(٢) رواه ابن مردويه والضياء المقدسي في صفة النار. كما في الدر المنثور (٦/ ١٤٥).

(٣) أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٧٧) برقم (٢٥٧). وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٣٧٥)./ =

النبي ﷺ قال: «لسرادق النار أربع جدر كثف كل جدار مثل مسيرة أربعين سنة»[1].

١٠٦ ـ باب أودية جهنم وحياتها وعقاربها

قال تعالى: ﴿ويل لكل همزة لمزة﴾. [الهمزة: ١]، وقال تعالى: ﴿فسوف يلقون غياً﴾. [مريم: ٥٩]، وقال تعالى: ﴿ومن يفعل ذلك يلق أثاماً﴾. [الفرقان: ٦٨]، وقال تعالى: ﴿فسحقاً لأصحاب السعير﴾. [الملك: ١١]، وقال تعالى: ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾. [الفلق: ١]، وقال: ﴿سأرهقه صعوداً﴾. [المدثر: ١٧]. وقال تعالى: ﴿وجعلنا بينهم موبقاً﴾. [الكهف: ٥٢].

١٣٤٨ ـ أخرج أحمد والترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي وابن أبي الدنيا وهناد عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ: «**ويل: واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره، والصعود: جبل في النار يصعد فيه سبعين خريفاً ثم يهوي وهو كذلك فيه أبداً**»[2].

١٣٤٩ ـ وأخرجه البيهقي من وجه آخر عن أبي سعيد موقوفاً[3].

= وفيه يزيد بن أبي زياد الهاشمي الكوفي، ضعيف، كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعياً. انظر التهذيب (١١/ ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧) برقم (٨٠٣٨). والتقريب (ص/ ٦٠١) برقم (٧٧١٧).

(١) أخرجه الترمذي في كتاب صفة جهنم (٤/ ٧٠٦) الحديث (٢٥٨٤). قال أبو عيسى: هذا حديث إنما نعرفه من حديث رشدين بن سعد، وفي رشدين مقال، وقد تكلم فيه من قبل حفظه. والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٣٦) الحديث (١١٢٤٠). وابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٩٠) برقم (٣١٦). والحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/ ٦٠٠، ٦٠١). وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. ورواه ابن أبي الدنيا في صفة النار وابن جرير وأبو يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ٢٢٠).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب صفة جهنم (٤/ ٧٠٣) الحديث (٢٥٧٦). وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة وفي كتاب التفسير (٥/ ٤٢١) الحديث (٣٣٢٦). وقال: قد روي شيء من هذا عن عطية عن أبي سعيد قوله موقوف. والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٩٢) الحديث (١١٧١٨). وابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٩٦) الحديث (٣٣٤). وابن حبان كما في موارد الظمآن (ص/ ٦٤٩) الحديث (٣٦١٠). والحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٥٠٧) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٧١) الحديث (٤٦٥). والبغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٤٧) الحديث (٤٤٠٩). ورواه ابن المنذر وابن أبي الدنيا في صفة النار وابن جرير وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٢٨٣).

(٣) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٩٦) برقم (٣٣٥). والحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٥٣٤). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الحافظ الذهبي =

١٣٥٠ ـ وأخرج ابن منصور وابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود قال: «ويل: واد في جهنم يسيل فيه صديد أهل النار جعل للمكذبين»[(١)].

١٣٥١ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن النعمان بن بشير قال: «الويل واد من فيح جهنم»[(٢)].

١٣٥٢ ـ وأخرج ابن جرير وابن المبارك والبيهقي عن عطاء بن يسار قال: «الويل واد في جهنم لو سُيّرت فيه الجبال لانماعت من حره»[(٣)].

١٣٥٣ ـ وأخرج ابن جرير وهناد عن [أبي] عياض: «الويل واد من صديد في جهنم»[(٤)].

١٣٥٤ ـ وأخرج ابن جرير عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: **«الويل جبل في النار»**[(٥)].

١٣٥٥ ـ وأخرج البزار بسند ضعيف عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن في النار حجراً يقال له: ويل يصعد عليه العرفاء وينزلون منه»**[(٦)].

١٣٥٦ ـ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وسعيد بن منصور وهناد والفريابي والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي من طرق عن ابن مسعود في قوله: ﴿فسوف يلقون غياً﴾. [مريم: ٥٩]، قال الغَيّ: واد في جهنم ـ وفي لفظ: «نهر في جهنم ـ بعيد القعر

= في التلخيص. والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٧١) برقم (٤٦٤). ورواه سعيد بن منصور والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن المنذر وابن مردويه. كما في الدر المنثور (٦/ ٢٨٣).

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٧٢) الحديث (٤٦٧). ورواه سعيد بن منصور وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠٣).

(٢) رواه عبد بن حميد وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (١/ ٨٢).

(٣) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٩٥) برقم (٣٣٢). وابن جرير في تفسيره (١/ ٣٠١) والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٧٢) برقم (٤٦٨). ورواه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (١/ ٨٢).

(٤) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٩٦) برقم (٣٣٣). وهناد في الزهد (١/ ١٨٣) برقم (٢٧٧). وعزاه الحافظ السيوطي لهناد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم من حديث ابن عباس والصواب أنه من حديث أبي عياض انظر الدر المنثور (١/ ٨٢).
ثبت في الأصل ابن عياض واستدركتهما من مصادر التخريج.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١/ ٢٩٩) انظر الدر المنثور (١/ ٨٢).

(٦) أخرجه أبو يعلى وفيه جماعة لم أجد من ذكرهم. كما في مجمع الزوائد (٣/ ٩٢). ورواه البزار بسند ضعيف. كما في الترغيب والترهيب (١/ ٢٨٠). ورواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (١/ ٨٢).

خبيث الطعم»، وفي لفظ: «نهر حميم في النار يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات»[1].

١٣٥٧ ـ وأخرج البيهقي عن البراء بن عازب في الآية قال: «الغَيّ: واد في جهنم بعيد القعر منتن الريح»[2].

١٣٥٨ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمرو في قوله: ﴿يلق أثاماً﴾. قال: «واد في جهنم»[3]. وأخرج هناد عن سفيان مثله[4].

١٣٥٩ ـ وأخرج ابن جرير والطبراني والبيهقي عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن صخرة زنة عشر أواق قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها خمسين خريفاً ثم تنتهي إلى غيّ وأثام. قال: قلت وما غي وما أثام؟ قال: بئران في أسفل جهنم يسيل فيهما صديد أهل النار وهما اللتان ذكر الله في كتابه: ﴿فسوف يلقون فيها غياً﴾ [مريم: ٥٩]، ﴿ومن يفعل ذلك يلق أثاماً﴾[5]. [الفرقان: ٦٨]».

١٣٦٠ ـ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن أنس بن مالك في قوله: ﴿وجعلنا بينهم موبقاً﴾ [الكهف: ٥٢]، قال: واد من قيح ودم[6].

١٣٦١ ـ وأخرج ابن جرير والبيهقي عن ابن عمر في قوله: ﴿موبقاً﴾ قال: «هو واد

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٣٧٤، ٣٧٥). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٧٣) برقم (٤٧٠، ٤٧١). والطبراني في الكبير (٩/ ٢٢٧) برقم (٩١٠٨، ٩١١١). قال الحافظ الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه. كما في مجمع الزوائد (٧/ ٥٨). وهناد في الزهد (١/ ١٨٣) برقم (٢٧٦) وابن جرير في تفسيره (١٦/ ٧٥، ٧٦)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٠٧). ورواه الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٤/ ٢٧٨).

(٢) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٧٢، ٢٧٣) برقم (٤٦٩) ورواه ابن المنذر كما في الدر المنثور (٤/ ٢٧٨).

(٣) رواه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٥/ ٧٨).

(٤) أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٨٣، ١٨٤) برقم (٢٧٨). وابن جرير في تفسيره (١٩/ ٢٨، ٢٩).

(٥) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٨٦) برقم (٣٠٢) موقوفاً، وابن جرير في تفسيره (١٦/ ٧٥)، و(١٩/ ٢٨، ٢٩). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٧٤) الحديث (٤٧٤). والطبراني في الكبير (٨/ ١٧٥، ١٧٦) الحديث (٧٧٣١). وفيه ضعفاء وقد وثقهم ابن حبان وقال: يخطئون كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩٣).

(٦) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٧٣) برقم (٤٧٢). وابن جرير في تفسيره (٢٥/ ١٧٢). ورواه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ٢٢٨).

عميق في النار فرق الله به يوم القيامة بين أهل الهدى وأهل الضلالة»[1].

١٣٦٢ ـ وأخرج البيهقي عن عمرو البكالي قال: «إن الموبق الذي ذكره الله تعالى في القرآن في سورة الكهف واد في النار بعيد القعر يفرق به يوم القيامة بين أهل الإسلام وبين من سواهم من الناس»[2].

١٣٦٣ ـ وأخرج البيهقي عن مجاهد قال: «موبق واد في جهنم»[3].

١٣٦٤ ـ وأخرج ابن المبارك عن شفي الأصبحي قال: «إن في جهنم جبلاً يدعى ﴿صَعُوداً﴾ يطلع فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يرقاه، قال الله عز وجل: ﴿سأرهقه صعوداً﴾. [المدثر: ١٧]. وإن في جهنم قصراً يقال له: ﴿هوى﴾ يُرمى الكافر من أعلاه فيهوي أربعين خريفاً قبل أن يبلغ أصله قال تعالى: ﴿ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى﴾. [طه: ٨١]، وإن في جهنم وادياً يدعى ﴿أثاماً﴾ فيه حيات وعقارب في فقار إحداهن مقدار سبعين قلة من السم، والعقرب منهن مثل البلغة المؤكفة تلدغ الرجل فلا تلهيه عما يجد من حر جهنم حموة لدغتها فهو لما خلق له، وإن في جهنم وادياً يدعى ﴿غيّاً﴾ يسيل قيحاً ودماً»[4].

١٣٦٥ ـ وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿فسحقاً لأصحاب السعير﴾. [الملك: ١١]. قال: «سحقاً وادياً في جهنم»[5].

١٣٦٦ ـ وأخرج سعيد بن منصور والفريابي وابن أبي الدنيا في صفة النار والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال: «إن ﴿صعوداً﴾ صخرة في جهنم إذا وضعوا أيديهم عليها ذابت، فإذا رفعوها عادت، واقتحامها: ﴿فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة﴾. [البلد: ١٣ ـ ١٤]»[6].

---

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/٢٧٤) برقم (٤٧٣). وابن جرير في تفسيره (١٥/ ١٧٢) ورواه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ٢٢٨).

(٢) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٧٥) برقم (٤٧٦). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ٢٢٨).

(٣) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٧٤) برقم (٤٧٥). وابن جرير في تفسيره (١٥/ ١٧٢) ورواه ابن أبي شيبة وابن المنذر كما في الدر المنثور (٤/ ٢٢٨).

(٤) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٩٦، ٩٧) برقم (٣٣٦).

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٨٨)، وابن جرير في تفسيره (٢٩/ ٢). وأورده القرطبي في تفسيره (١٠/ ٦٦٩٢). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٢٤٨).

(٦) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٩٦) برقم (٣٣٥) والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٨٠) =

١٣٦٧ ـ وأخرج البزار وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي من وجه آخر عن أبي سعيد مرفوعاً بلفظ «جبل من نار يكلف أن يصعده، فإذا وضع يده عليه ذابت، فإذا رفعها عادت، وإذا وضع رجله عليه ذابت، وإذا رفعها عادت»[١].

١٣٦٨ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: «صعود صخرة عظيمة في جهنم يسحب عليها الكافر على وجهه»[٢].

١٣٦٩ ـ وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «الفلق جب في جهنم مغطى»[٣].

١٣٧٠ ـ وأخرج ابن جرير والبيهقي عن عبد الجبار الخولاني قال: «قدم علينا رجل من أصحاب النبي ﷺ بدمشق فرأى ما فيه الناس ـ يعنيَ من الدنيا ـ فقال: وما يغني عنهم؟ أليس من ورائهم الفلق، فقيل: وما الفلق؟ قال: جُبّ في النار إذا فتح هرّ منه أهل النار»[٤].

١٣٧١ ـ وأخرج ابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا والضياء عن عمرو بن عبسة قال: «الفلق بئر في جهنم إذا سعرت فمنه تسعر، وإن جهنم لتتأذى به كما يتأذى بنو آدم من جهنم»[٥].

١٣٧٢ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن علي عن آبائه قال: «الفلق جب في قعر

= برقم (٤٨٨). والبغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٤٨) برقم (٤٤١٠). ورواه سعيد بن منصور والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن المنذر وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٢٨٣) وفيهما جميعاً عطية بن سعد العوفي، كان شيعياً مدلساً انظر التقريب (ص/ ٣٩٣) برقم (٤٦١٦). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٦١٢) برقم (١٥٣٠).

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٨١) الحديث (٤٨٩) وابن جرير في تفسيره (٢٩/ ٢٧). ورواه الطبراني في الأوسط وفيه عطية العوفي وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٧/ ١٣٤).

(٢) رواه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٢٨٣).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠/ ٢٢٥) وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٥٧٣). وقال: إسناده غريب ولا يصح رفعه. انظر الدر المنثور (٦/ ٣٢٥، ٤١٨).

(٤) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٧٦) برقم (٤٨٠). وابن جرير بنحوه في تفسيره (٣٠/ ٢٢٥).

(٥) أورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٥٧٣). ورواه ابن مردويه مرفوعاً عن عمرو بن عبسة. كما في الدر المنثور (٦/ ٤١٨).

جهنم عليه غطاء فإذا كشف عنه خرجت منه نار تصيح منه جهنم من شدة حر ما يخرج منه»[1].

١٣٧٣ ـ وأخرج ابن أبي حاتم وابن جرير عن كعب قال: «الفلق جب في جهنم إذا فتح صاح أهل النار من شدّة حرّه»[2].

١٣٧٤ ـ وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: «الفلق سجن في جهنم»[3].

١٣٧٥ ـ وأخرج الطبراني والحاكم والبيهقي عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال: «**إن في جهنم وادياً. في الوادي بئر يقال له: هبهب حق على الله أن يسكنه كل جبار**»[4].

١٣٧٦ ـ وأخرج الطبراني والحاكم والبيهقي عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**تعوّذوا بالله من جب الحزن، قيل: يا رسول الله وما جُبّ الحزن؟ قال: وادٍ في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة أعدها الله للقراء المرائين**»[5]. أعاذنا الله منه بمنه وكرمه.

١٣٧٧ ـ وأخرج الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**تعوذوا بالله من جب الحزن، قالوا: وما جُب الحزن؟ قال: واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل مائة مرة** ـ ولفظ ابن ماجه: أربعمائة مرة ـ **قيل: يا رسول الله ومن يدخله؟ قال:** القراء المراءون **بأعمالهم**»[6].

---

(١) أورده ابن كثير في تفسيره (٥٧٣/٤). ورواه ابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٤١٨/٦).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢٥/٣٠). والقرطبي في تفسيره (٧٣٤٤/١٠). وابن كثير في تفسيره (٥٧٣/٤).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٥٦/٢). وابن جرير في تفسيره (٢٢٥/٣٠).. وأورده القرطبي في تفسيره (٧٣٤٤/١٠). وابن كثير في تفسيره (٥٧٣/٤).

(٤) أخرجه الدارمي في كتاب الرقائق (٤٢٧/٢) الحديث (٢٨١٦). والحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٥٩٦/٤). وقال الحاكم: هذا حديث تفرد به ازهر بن سنان عن محمد بن واسع لم يكتبه عالياً إلا من هذا الوجه، ووافقه الحافظ الذهبي في التخليص. والبيهقي في البعث والنشور (ص/٢٧٦) الحديث (٤٧٩). وأبو نعيم في الحلية (٣٥٦/٢). والطبراني وفيه أزهر بن سنان وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٣٩٦/١٠).

(٥) أخرجه البيهقي في البعث والنشوز (ص/٢٧٧) الحديث (٤٨١). والطبراني في الأوسط، وفي سند الطبراني محمد بن الفضل بن عطية وهو مجمع على ضعفه. انظر المغني عن حمل الأسفار (٥١٥/٤).

(٦) أخرجه الترمذي في كتاب الزهد (٥٩٣/٤، ٥٩٤) الحديث (٢٣٨٣). وقال أبو عيسى: هذا حديث =

١٣٧٨ ـ وأخرج ابن المبارك والضياء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في جهنم وادياً يقال له: لملم وإن أودية جهنم تستعيذ بالله من حره»[(١)].

١٣٧٩ ـ وأخرج الخطيب في الرواة عن مالك من حديث علي مرفوعاً: «ثلاثة غضب الله عليهم، ولا ينظر إليهم، ولا يكلمهم وهم في المنسا ـ والمنسا بئر في جهنم ـ المكذب بالقدر، والمبتدع في دين الله، ومدمن الخمر»[(٢)].

١٣٨٠ ـ وأخرج ابن أبي عاصم في السنة عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثة في المنسى يوم القيامة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم: المكذب بالقدر، والمدمن الخمر، والبارىء من ولده، قلت: وما المنسى يا رسول الله؟ قال: جب في قعر جهنم»[(٣)].

١٣٨١ ـ وأخرج البخاري في التاريخ والبيهقي عن الحجاج الثمالي وكان من أصحاب النبي ﷺ من قدمائهم قال: «إن في جهنم سبعين ألف واد، في كل واد سبعون ألف شعب، في كل شعب سبعون ألف دار، في كل دار سبعون ألف بيت في كل بيت سبعون ألف بئر، في كل بئر سبعون ألف ثعبان، في شدق كل ثعبان سبعون ألف عقرب، لا ينتهي الكافر والمنافق حتى يواقع ذلك كله»[(٤)].

١٣٨٢ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن عطاء بن يسار قال: «إن في النار سبعين ألف واد، في كل واد سبعون ألف شعب، في كل شعب سبعون ألف جحر، في كل جحر حية تأكل وجوه أهل النار».

١٣٨٣ ـ وأخرج أبو نعيم عن حميد بن هلال قال: «حدثت أن في جهنم تنانير ضيقها كضيق زج أحدكم في الأرض تضيق على أقوام بأعمالهم»[(٥)].

= حسن غريب. وابن ماجه في المقدمة (١/ ٩٤) الحديث (٢٥٦). ورواه الطبراني وفيه راوٍ لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح، كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩٣، ٣٩٤).

(١) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٩٥) برقم (٣٣١). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٧٨).

(٢) ذكره الخطيب أبو بكر من حديث أحمد بن سليمان الخفاني القرشي الأسدي، عن مالك وأورده القرطبي في التذكرة (٢/ ١٧٧) برقم (١٣١٣).

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٤٧) الحديث (٣٣٣). وقال الشيخ الألباني: إسناده ضعيف، بقية ابن الوليد مدلس وقد عنعنه، وسائر رجاله ثقات. انظر التقريب (ص/ ١٢٦) برقم (٧٣٤). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٢٠١، ٢٠٢) برقم (٣٠٢).

(٤) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٧٥) برقم (٤٧٨).

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٢٥٣).

١٣٨٤ ـ **وأخرج** ابن وهب عن كعب قال: «إن في النار لبئراً ما فتحت أبوابها بعد، مغلقة، ما جاء على جهنم يوماً منذ خلقها الله إلا تستعيذ بالله من شر تلك البئر مخافة أن يكون فيها من عذاب الله ما لا طاقة لها به ولا صبر عليه، وهي الدرك الأسفل من النار»[١].

١٠٧ ـ باب بُعْد قعر جهنم

١٣٨٥ ـ **أخرج** مسلم عن أبي هريرة قال: كنا عند رسول الله ﷺ فسمعنا وَجْبة فقال: **«أتدرون ما هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: هذا حجر أرسل في جهنم منذ سبعين عاماً الآن حتى انتهى إلى قعرها»** وَجْبَة بفتح الواو والموحدة بينهما ساكنة وهي الهبدة، وهي صوت وقع الشيء الثقيل[٢].

١٣٨٦ ـ **وأخرج** هناد والبيهقي عن أنس قال: سمع رسول الله ﷺ دَوِيّاً فقال: **«يا جبريل ما هذا؟ قال: هذا حجر ألقي في شفير جهنم سبعين خريفاً فالآن حتى استقر في قعرها»**[٣].

١٣٨٧ ـ **وقال** رسول الله ﷺ: **«لو أن حجراً يبلغ سبع حلقات ألقي من شفير جهنم هوى فيها سبعين عاماً حتى يبلغ قعرها»**[٤].

١٣٨٨ ـ **وأخرج** الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري قال: سمع النبي ﷺ صوتاً هاله، فأتاه جبريل فقال رسول الله ﷺ: **«ما هذا الصوت يا جبريل؟ فقال: هذه صخرة هوت في شفير جهنم من سبعين عاماً فهذا حين بلغت قعرها فأحب الله أن يسمعك صوتها، فما رؤي رسول الله ضاحكاً ملء فيه حتى قبضه الله»**[٥].

---

(١) الخبر من الإسرائيليات أورده القرطبي في التذكرة (٢/ ١٣٥) برقم (١٢٢٦).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٤/ ٢١٨٤، ٢١٨٥) الحديث (٣١/ ٢٨٤٤). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٩٢) الحديث (٨٨٦١)، والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٧٨) الحديث (٤٨٢).

(٣) أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٧٤) الحديث (٢٤٩). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٧٩) الحديث (٤٨٤). والبغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٥٣) الحديث (٤٤١٩). وفيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف. انظر التقريب (ص/ ٥٩٩) برقم (٧٦٨٣). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٨٢٩، ٨٣٠) برقم (٢١٥٨).

(٤) رواه أبو يعلى عن «أنس بن مالك» وفيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩٣).

(٥) رواه الطبراني في الأوسط وفيه إسماعيل بن قيس الأنصاري وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩٣).

١٣٨٩ ـ وأخرج البزار وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي وهناد عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «**لو أن حجراً قذف في جهنم لهوى سبعين خريفاً قبل أن يبلغ قعرها**»[(١)].

١٣٩٠ ـ وأخرج الطبراني مثله من حديث بريدة[(٢)] ومعاذ بن جبل[(٣)].

١٣٩١ ـ وأخرج الترمذي عن عتبة بن غزوان عن النبي ﷺ قال: «**إن الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم فتهوي فيها سبعين عاماً ما تفضي إلى قرارها**» وقال: وكان عمر يقول: «أكثروا ذكر النار فإنَّ حرها شديد وإن قعرها بعيد وإن مقامعها حديد»[(٤)].

١٠٨ ـ باب

١٣٩٢ ـ أخرج الشيخان عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إن العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها ينزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب**»[(٥)].

١٠٩ ـ باب وقود جهنم وشدة حرها وزمهريرها ولونها وشررها

قال تعالى: ﴿فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين﴾. [البقرة: ٢٤].

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٧٥) الحديث (٢٥١). وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن (ص/ ٦٤٨) الحديث (٢٦٠٩). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٧٩) الحديث (٤٨٣). ورواه البزار والطبراني وفيهما محمد بن أبان الجعفي وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٢١) الحديث (١١٥٨). وفيه محمد بن أبان الجعفي وهو ضعيف. انظر لسان الميزان (٥/ ٣١) برقم (١٠٩). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٦٥٥) برقم (١٦٣١).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ١٦٩، ١٧٠) الحديث (٣٦١). وفيه راو لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩٣). والترغيب والترهيب (٤/ ٢٣١).

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب صفة جهنم (٤/ ٧٠٢) الحديث (٢٥٧٥). قال أبو عيسى: لا نعرف للحسن سماعاً من عتبة بن غزوان وإنما قدم عتبة بن غزوان البصرة في زمن عمر، وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمرو. انظر التهذيب (٢/ ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨) برقم (١٢٩٧). ومن طريق آخر متصل أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق (٤/ ٢٢٧٨، ٢٢٧٩) الحديث (١٤/ ٢٩٦٧). والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢١٤) الحديث (١٧٥٨٨). والطبراني في الكبير (١٧/ ١١٥) الحديث (٢٨١).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الرقائق (١١/ ٣١٤) الحديث (٦٤٧٧) ومسلم في كتاب الزهد والرقائق (٤/ ٢٢٩٠) الحديث (٤٩/ ٢٩٨٨). والبيهقي في الكبرى في كتاب قتال أهل البغي (٨/ ٢٨٤) الحديث (١٦٦٦٤).

١٣٩٣ ـ أخرج عبد الرزاق في تفسيره وابن جرير وابن أبي حاتم وهناد والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن مسعود في قوله: ﴿وقودها الناس والحجارة﴾. قال: «حجارة الكبريت خلقها الله كما شاء»[١].

١٣٩٤ ـ وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال: «حجارة من كبريت أسود يعذبون به مع النار»[٢].

١٣٩٥ ـ وأخرج عن عمرو بن ميمون قال: «هي حجارة من كبريت خلقها الله يوم خلق السموات في السماء الدنيا فأعدها للكافرين»[٣].

قال القرطبي: خصت حجارة الكبريت بذلك، لأنها تزيد على جميع الحجارة بخمسة أنواع من العذاب: «بسرعة الاتِّقَادِ ونتن الرائحة، وكثرة الدخان، وشدة الالتصاق بالأبدان، وقوة حره إذا حميت». وقد ذكر بعضهم أن ذلك خاص بنار الكافرين.

١٣٩٦ ـ وأخرج البيهقي والأصبهاني عن أنس قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿وقودها الناس والحجارة﴾. [البقرة: ٢٤]، فقال: «**أوقد عليها ألف عام حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف عام حتى ابيضت، وألف عام حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة لا يُطْفَأ لهيبها**»[٤].

١٣٩٧ ـ وأخرج الترمذي والبيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أوقدت النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة**»[٥].

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٧٩) برقم (٢٦٣). والحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٤٩٤). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والطبراني في الكبير (٩/ ٢١٠، ٢١١). عن شيخه عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٧/ ١٣٠). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٨٦) برقم (٥٠٣). وابن جرير في تفسيره (١/ ١٣١).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١/ ١٣١). وأورده ابن كثير في تفسيره (١/ ٦١). انظر الدر المنثور (١/ ٣٦).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١/ ١٣١) وأورده ابن كثير في تفسيره (١/ ٦١). انظر الدر المنثور (/ ٣٦).

(٤) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٨٧، ٢٨٨) الحديث (٥٠٦). ورواه ابن مردويه. كما في الدر المنثور (١/ ٣٦).

(٥) ضعيف أخرجه الترمذي في كتاب صفة جهنم (٤/ ٧١٠) الحديث (٢٥٩١). وابن ماجه في كتاب =

١٣٩٨ ـ وأخرجه الترمذي من طريق آخر عن أبي هريرة موقوفاً وقال: هذا أصح[١].

١٣٩٩ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «نار بني آدم التي يوقدون جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم، فقالوا: يا رسول الله إن كانت لكافية قال: فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً من نار جهنم كلها مثل حرها»[٢].

١٤٠٠ ـ وأخرج أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «هذه النار جزء من مائة جزء من جهنم»[٣].

١٤٠١ ـ وأخرج البيهقي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «تحسبون أن نار جهنم مثل ناركم هذه، هي أشد سواداً من القار، وهي جزء من بضعة وستين جزءاً منها»[٤].

١٤٠٢ ـ وأخرج أيضاً عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم، ضربت بماء البحر مرتين، ولولا ذلك ما جعل الله فيها منفعة لأحد» .

١٤٠٣ ـ وأخرج هناد والبيهقي عن ابن مسعود قال: «إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من تلك النار، ولولا أنها ضربت في البحر مرتين ما انتفعتم منها بشيء»[٦].

= الزهد (٢/ ١٤٤٥) الحديث (٤٣٢٠). وابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٦٧) والبيهقي في البعث والنشوز (ص/ ٢٨٧). الحديث (٥٠٥). ورواه ابن مردويه، كما في الدر المنثور (١/ ٣٦).

(١) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٨٨) برقم (٣٠٩). والبغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٣٩، ٢٤٠) برقم (٤٣٩٩). وأورده الترمذي في الجامع الصحيح في كتاب صفة جهنم (٤/ ٧١٠، ٧١١). وقال أبو عيسى: حديث أبي هريرة في هذا موقوف أصح، ولا أعلم أحداً رفعه غير يحيى بن ابن بكير، عن شريك. والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٨٧).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق (٦/ ٣٨٠، ٣٨١) الحديث (٣٢٦٥). ومسلم في كتاب الزهد والرقائق (٤/ ٢١٨٤) الحديث (٣٠/ ٢٨٤٣). والترمذي في كتاب صفة جهنم (٤/ ٧٠٩، ٧١٠) الحديث (٢٥٨٩). والدارمي في كتاب الرقائق (٢/ ٤٣٨) الحديث (٢٨٤٧) والإمام مالك في الموطأ في كتاب جهنم (٢/ ٩٩٤) برقم (١). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤١٨) الحديث (٨١٤٦). وحديث (١٠٠٤٥). وعبد الرزاق في المصنف (١١/ ٤٢٣) الحديث (٢٠٨٩٧). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٨٤، ٢٨٥) الحديث (٤٩٧، ٤٩٨) والبغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٣٩) الحديث (٤٣٩٨).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٥٠١) الحديث (٨٩٤٥).

(٤) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٨٦) الحديث (٥٠١).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٢٧) الحديث (٧٣٤٦). وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن (ص/ ٦٤٨) الحديث (٢٦٠٨). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٨٥) الحديث (٥٠٠).

(٦) أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٦٧) برقم (٢٣٥). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٨٥) الحديث =

١٤٠٤ ـ وأخرج البزار عن أنس عن النبي ﷺ أنه ذكر جهنم فقال: «إنها لجزء من سبعين جزءاً من نار جهنم وما وصلت إليكم حتى نضحت مرتين بالماء لتضيء لكم، ونار جهنم سوداء مظلمة»(١).

١٤٠٥ ـ وأخرج الحاكم وصححه عن أنس سمعت النبي ﷺ يقول: «ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم ولولا أنها غمست في البحر مرتين ما استمتعتم بها وأيم الله إن كانت لكافية وإنها لتدعو الله أو تستجير الله أن لا يعيدها في النار أبداً»(٢).

١٤٠٦ ـ وأخرج البزار عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: «إن ناركم جزء من سبعين جزءاً من سموم جهنم»(٣).

قال القرطبي: معنى هذا الحديث: «أنه لو جمع كل ما في الوجود من الحطب فأوقد حتى صار كله ناراً، الجزء الواحد من أجزاء نار جهنم أشد من حر نار الدنيا بسبعين ضعفاً».

١٤٠٧ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «اشتكت النار إلى ربها فقالت: يا رب! أكل بعضي بعضاً فأذن لها بنفسين؛ نفس في الشتاء، ونفس في الصيف فأشد ما تجدون من الحر من حرها وأشد ما تجدون من البرد من زمهريرها»(٤).

= (٤٩٩). وبنحوه: أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/٢١٣) الحديث (٢٠٣٥٧). والطبراني في الكبير (٩/٢١٧، ٢١٨) الحديث (٩٠٥٧). قال الحافظ الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني عن شيخه عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٧/١٧٦).

(١) رواه البزار ورجاله ضعفاء على توثيق لين فيهم. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩٠، ٣٩١).

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد (٢/ ١٤٤٤) الحديث (٤٣١٨). والحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/ ٥٩٣). وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة وتعقبه الحافظ الذهبي في التلخيص وقال: حسن واهٍ وبكر قال: النسائي ليس بثقة. وبنحوه: أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٦٧) الحديث (٢٣٤) موقوف. انظر/ الدر المنثور (١/ ٣٦). وفيه: نقيع بن الحارث أبو داود الأعمى متروك. انظر التقريب (ص/ ٥٦٥) برقم (٧١٨١). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/٧٦٨، ٧٦٩) برقم (١٩٨٨). وقال الشيخ الألباني: ضعيف جداً انظر ضعيف الجامع الصغير (٢/ ٢٠٠).

(٣) رواه البزار وفيه عبيد بن إسحاق وهو متروك، ووثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩١). وأخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ٢١٧، ٢١٨) الحديث (٩٠٥٧). قال الحافظ الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني عن شيخه عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف كما في مجمع الزوائد (٧/ ١٧٦).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق (٦/ ٣٨٠) الحديث (٣٢٦٠). ومسلم في كتاب المساجد (١/ ٤٣١، ٤٣٢) الحديث (١٨٥/٦١٧). والترمذي في كتاب صفة جهنم (٤/ ٧١١) الحديث =

١٤٠٨ ـ **وأخرج الشيخان عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال: «إن شدة الحر من فيح جهنم فإذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة»**[١].

١٤٠٩ ـ **وأخرجه البزار وزاد: اشتكت النار إلى ربها فقالت: «يا رب أكل بعضي بعضاً فأذن لها بنفسين في كل عام فنفسها في الشتاء الزمهرير، ونفسها في الصيف السَّمُوم»**[٢] وأخرج أبو يعلى مثله من حديث أنس[٣].

١٤١٠ ـ **وأخرج البيهقي عن أبي سعيد وأبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان يوم حار فقال العبد: لا إلٰه إلا الله ما أشد حر هذا اليوم، اللهم أجرني من حر نار جهنم! قال الله لجهنم: إن عبداً من عبيدي استجار بي من حرك، وأنا أشهدك أني قد أجرته، وإذا كان يوم شديد البرد، فإذا قال: لا إلٰه إلا الله ما أشد برد هذا اليوم، اللهم أجرني من زمهرير جهنم، قال الله لجهنم: إن عبدي استجار بي من زمهريرك وأني قد أجرته قالوا: وما زمهرير جهنم؟ قال: جُبّ يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده بعضه من بعض»**[٤].

١٤١١ ـ وأخرج البخاري عن ابن عباس[٥] وابن عمر[٦] . . . .

= (٢٥٩٢). وابن ماجه في كتاب الزهد (٢/ ١٤٤٤، ١٤٤٥) الحديث (٤٣١٩). والإمام مالك في الموطأ في كتاب وقوت الصلاة (١/ ١٦) برقم (٢٨). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣١٩) الحديث (٧٢٦٦). وحديث (٧٧٤٠). وهناد في الزهد (١/ ١٦٩) الحديث (٢٤٠). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٨٦) الحديث (٥٠٢).

(١) أخرجه البخاري في كتاب الخلق (٦/ ٣٨٠) الحديث (٣٢٥٩) عن ابن سعيد ومسلم في كتاب المساجد (١/ ٤٣٠) الحديث (١٨٠/ ٦١٥) عن أبي هريرة. وأبو داود في كتاب الصلاة (١/ ١٠٨) الحديث (٤٠٢). عن أبي هريرة. والترمذي في كتاب الصلاة (١/ ٢٩٥) الحديث (١٥٧). عن أبي هريرة. والنسائي في كتاب المواقيت (١/ ١٩٩، ٢٠٠) باب الإبراد بالظهر إذا اشتد الحر، عن أبي هريرة وابن ماجه في كتاب الصلاة (١/ ٢٢٣) الحديث (٦٧٩). عن أبي سعيد. والدارمي في كتاب الصلاة (١/ ٢٩٦) الحديث (١٢٠٧). عن أبي هريرة. والإمام مالك في الموطأ في كتاب وقوت الصلاة (١/ ١٦) برقم (٢٩) عن أبي هريرة. والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣١٩) الحديث (٧٢٦٥). عن أبي هريرة. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده عن أبي سعيد (٣/ ٦٥) الحديث (١١٤٩٦) وحديث (١١٥٠٢).

(٢) رواه البزار وفيه عطية وقد وثق على ضعفه. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩١).

(٣) رواه أبو يعلى وفيه زياد النميري وهو ضعيف عند الجمهور. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩١).

(٤) اورده ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٠١).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق (٦/ ٣٨٠) الحديث (٣٢٦١). والإمام أحمد في مسنده (١/ ٣٨٠) الحديث (٢٦٥٣). والطبراني في الكبير (١٢/ ٢٢٩، ٢٣٠) الحديث (١٢٩٦٧).

(٦) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق (٦/ ٣٨٠) الحديث (٣٢٦٤). وفي كتاب الطب (١٠/ ١٨٤) الحديث (٥٧٢٣). ومسلم في كتاب السلام (٤/ ١٧٣١) الحديث (٧٨/ ٢٢٠٩). وابن ماجه في =

ورافع بن خديج[1] قالوا: قال رسول الله ﷺ: «إن الحمَّى من فيح جهنم فأبردوها بالماء».

١٤١٢ ـ وأخرج ابن المبارك وهناد عن سلمان قال: «النار سوداء مظلمة لا يطفأ جمرها ولا يضيء لهيبها»[2].

١٤١٣ ـ وأخرج مالك في الموطأ عن أبي هريرة قال: «أترونها حمراء كناركم هذه لهي أشد سواداً من القار»[3].

١٤١٤ ـ وأخرج الضياء في صفة النار عن ابن مسعود في قوله: ﴿ترمي بشرر كالقصر﴾. [المرسلات: ٣٢] قال: «أما إنه ليس مثل الشجر والجبال، ولكنه مثل المدائن والحصون»[4].

١١٠ ـ باب قوله تعالى ﴿وإذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور﴾

[الملك: ٧]

١٤١٥ ـ أخرج هناد عن مجاهد في الآية قال: «تفور بهم كما يفور الحب القليل في الماء الكثير»[5].

= كتاب الطب (٢/ ١١٥٠) الحديث (٣٤٧٢). والإمام مالك في الموطأ في كتاب العين (٢/ ٩٤٥). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٠) الحديث (٤٧١٨). والطبراني في الكبير (١٢/ ٣٦٠) الحديث (١٣٣٤٢).

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق (٦/ ٣٨٠) الحديث (٣٢٦٢). وفي كتاب الطب (١٠/ ١٨٤) الحديث (٥٧٢٦). ومسلم في كتاب السلام (٤/ ١٧٣٣) الحديث (٨٣/ ٢٢١٢). والترمذي في كتاب الطب (٤/ ٤٠٤) الحديث (٢٠٧٣). وابن ماجه في كتاب الطب (٢/ ١١٥٠) الحديث (٣٤٧٣). والدارمي في كتاب الرقائق (٢/ ٤٠٧) الحديث (٢٧٦٩). والإمام أحمد في مسنده (٤/ ١٧٤) الحديث (١٧٢٧٢). والطبراني في الكبير (٤/ ٢٧٤) الحديث (٤٣٩٧).

(٢) أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٧٣) الحديث (٢٤٨). وابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٨٨) الحديث (٣١٠). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٣١٨) الحديث (٥٧٦).

(٣) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في كتاب جهنم (٢/ ٩٩٤) برقم (٢). والبغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٤٠) الحديث (٤٤٠٠).

(٤) رواه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠٤).

(٥) أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٩٤) برقم (٣١٣). ورواه عبد بن حميد. كما في الدر المنثور (٦/ ٢٤٨).

١١١ ـ باب لباس أهل النار وفراشهم وحليتهم

قال تعالى: ﴿فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار﴾. [الحج: ١٩]، وقال تعالى: ﴿سرابيلهم من قطران﴾. [إبراهيم: ٥٠].

وفي قراءة: من قطر، وهو النحاس المذاب الشديد الحرارة، كذا أخرجه ابن جرير عن ابن عباس وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير وسعيد بن منصور عن عكرمة.

وقال تعالى: ﴿لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش﴾. [الأعراف: ٤١].

١٤١٦ ـ أخرج أحمد والبزار وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي بسند صحيح عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أول من يكسى حلة من النار إبليس فيضعها على حاجبيه ويسحبها من خلف وذريته من بعده وهو ينادي يَاثُبُورَاه، ويقولون: ياثبورهم حتى يقفوا على النار فيقول: ياثبوراه ويقولون: ياثبورهم، فيقال لهم:** ﴿لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً﴾»[1].

١٤١٧ ـ وأخرج أبو نعيم عن وهب بن منبه قال: «كسي أهل النار، والعرى كان خيراً لهم، وأعطوا الحياة، والموت كان خيراً لهم»[2].

١٤١٨ ـ وأخرج مسلم عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله ﷺ قال: «**النائحة إذا لم تتب قبل موتها، تقام يوم القيامة وعليها سربال من قَطرانٍ ودرع من جرب**»[3].

١٤١٩ ـ رواه ابن ماجه بلفظ: «**إن النائحة إذا ماتت ولم تتب قطع الله لها ثياباً من قطران ودرعاً من لهب النار**»[4].

١٤٢٠ ـ وأخرج هناد عن محمد بن كعب القرظي في قوله: ﴿لهم من جهنم مهاد﴾.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ١٨٦، ١٨٧) الحديث (١٢٥٤٤) وحديث (١٢٥٦٧). ورواه البزار، ورجالهما رجال الصحيح، غير علي بن زيد وقد وثق. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩٥). وابن جرير في تفسيره (١٨/ ١٤١). والبيهقي في البعث والنشور (ص/٣٢٣، ٣٢٤) الحديث (٥٩٠). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/ ٦٤).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٧١).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز (٢/ ٦٤٤) الحديث (٢٩/ ٩٣٤). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٤٠٢) الحديث (٢٢٩٦٩). والبيهقي في الكبرى في كتاب الجنائز (٤/ ١٠٤) الحديث (٧١١٠). والبغوي في شرح السنة (٥/ ٤٣٦، ٤٣٧) الحديث (١٥٣٤).

(٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب الجنائز (١/ ٥٠٣، ٥٠٤) الحديث (١٥٨١). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٤٠٢) الحديث (٢٢٩٧٠).

[الأعراف: ٤١]. قال: فراش: ﴿ومن فوقهم غواش﴾. قال: اللحف[1].

١٤٢١ ـ وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه عن بريدة قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ وعليه خاتم من الحديد فقال: «ما لي أرى عليك حلية أهل النار»[2].

١١٢ ـ باب السلاسل والأغلال والقيود والمقامع

قال تعالى: ﴿فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون، في الحميم ثم في النار يسجرون﴾. [غافر: ٧٠ ـ ٧٢]، وقال تعالى: ﴿خذوه فغلوه. ثم الجحيم صلوه. ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه﴾. [الحاقة: ٣٠ ـ ٣٢]، وقال تعالى: ﴿وترى المجرمين يومئذٍ مقرّنين في الأصفاد﴾ [إبراهيم: ٤٩] وقال تعالى: ﴿إن لدينا أنكالاً وجحيماً وطعاماً ذا غصة وعذاباً أليماً﴾. [المزمل: ١٢، ١٣]، وقال: ﴿فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾. [الرحمن: ٤١]، وقال: ﴿لهم مقامع من حديد﴾. [الحج: ٢١].

١٤٢٢ ـ أخرج أحمد والترمذي وحسنه والبيهقي عن ابن عمرو قال: تلا رسول الله ﷺ: ﴿إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل﴾. إلى قوله: ﴿يسجرون﴾. [غافر: ٧١ ـ ٧٢]، قال: **«لو أن رصاصة مثل هذه وأشار إلى مثل الجمجمة أرسلت من السماء إلى الأرض، وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الأرض قبل الليل، ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفاً الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها وقعرها»**[3].

١٤٢٣ ـ وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٧٩) برقم (٢٦٤). وابن جرير في تفسيره (٨/ ١٣٢). ورواه أبو الشيخ. كما في الدر المنثور (٣/ ٨٥).
وفيه موسى بن عبيدة بن نشيط الربذي وهو متروك. انظر التقريب (ص/ ٥٥٢) برقم (٦٩٨٩). مختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٧١٢، ٧١٣) برقم (١٨١٣).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الخاتم (٤/ ٨٧) الحديث (٤٢٢٣). والترمذي في كتاب اللباس (٤/ ٢٤٨) الحديث (١٧٨٥). والنسائي في كتاب الزينة (٨/ ١٥٠) باب/ مقدار ما يجعل في الخاتم من الفضة، والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٢١) الحديث (٦٥٢٥) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب صفة جهنم (٤/ ٧٠٩) الحديث (٢٥٨٨). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٦٥) الحديث (٦٨٧٠). وأخرجه الإمام أحمد في الزهد (ص/ ٣٨) الحديث (١٠٥). وابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٨٤) الحديث (٢٩٠). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٩٦) الحديث (٥٢٩). والبغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٤٨، ٢٤٩) الحديث (٤٤١١). ورواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/ ٣٥٧).

﴿فاسلكوه﴾. [الحاقة: ٣٢]، قال: «تسلك في دبره حتى يخرج من منخره حتى لا يقوم على رجليه»[١].

١٤٢٤ ـ وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال: «السلسلة تدخل في إسته ثم تخرج من فيه ثم ينظمون فيها كما ينظم الجراد في العود ثم يشوى»[٢].

١٤٢٥ ـ وأخرج هناد وابن المبارك عن نوف الشامي في قوله: ﴿سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً﴾. [الحاقة: ٣٢]. قال: «الذراع سبعون باعاً، والباع ما بينك وبين مكة» وهو يومئذٍ بالكوفة[٣].

١٤٢٦ ـ وأخرج أبو نعيم عن محمد بن المنكدر قال: «لو جمع حديد الدنيا كله ما خلا منها وما بقي، ما عدل حلقة واحدة من حلق جهنم»[٤].

١٤٢٧ ـ وأخرج ابن المبارك عن كعب قال: «إن حلقة من السلسلة التي ذكر الله في كتابه مثل جميع حديد الدنيا»[٥].

١٤٢٨ ـ وأخرج البيهقي عن ابن عباس في قوله: ﴿فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾. [الرحمن: ٤١]، قال: «يجمع بين رأسه ورجليه ثم يقصف كما يقصف الحطب»[٦].

١٤٢٩ ـ وأخرج هناد عن الضحاك في الآية قال: «يجمع بين ناصيته وقدميه في سلسلة من وراء ظهره»[٧].

---

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/٣٠٠) برقم (٥٤١). ورواه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٢٦٢).

(٢) رواه ابن المنذر وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٦/ ٢٦٢).

(٣) أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٨٠، ١٨١) برقم (٢٦٩). وابن المبارك في زوائد الزهد (ص/٨٣) برقم (٢٨٨). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٤٩). ورواه عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ٢٦٢).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ١٥٢).

(٥) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٨٣) برقم (٢٨٩). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٤٩). وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ٢٦٢).

(٦) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٩٩) برقم (٥٣٨). ورواه ابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ١٤٥).

(٧) أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٨٠) برقم (٢٦٨).
وفيه اجويبر بن سعيد الأزدي وهو ضعيف جداً. انظر التقريب (ص/ ١٤٣) برقم (٩٨٧). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٢١٦، ٢١٧) برقم (٣٢٩).

١٤٣٠ ـ وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس أنه قرأ: ﴿والسلاسل يَسْحَبون﴾. [غافر: ٧١]، بنصب السلاسل وفتح الياء، وهو أشد عليهم: هم يسبحون السلاسل[١].

١٤٣١ ـ وأخرجه من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿مقرنين في الأصفاد﴾. [إبراهيم: ٤٩]، قال: الكُبول[٨].

١٤٣٢ ـ وأخرج البيهقي عن الحسن قال: «الأنكال قيود من نار»[٢].

١٤٣٣ ـ وأخرج أبو نعيم من طريق أحمد بن أبي الحواري عن طيب عن الحسن بن يحيى الحسني قال: «ما في جهنم دار، ولا مغار، ولا سلسلة ولا غل، ولا قيد إلا واسم صاحبه مكتوب عليه»[٣].

١٤٣٤ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿ولهم مقامع من حديد﴾. قال: «يضربون بها فيقع كل عضو على حياله فيدعون بالثبور»[٤].

١٤٣٥ ـ وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال: **«لو أن مقمعاً من حديد وضع في الأرض فاجتمع عليه الثقلان ما أقلوه من الأرض ولو ضرب الجبل بمقمع من حديد لتفتت ثم عاد كما كان»**[٥].

١٤٣٦ ـ وأخرج البيهقي عن أبي صالح قال: «إذا ألقى الرجل في النار لم يكن له

---

(١) أورده القرطبي في تفسيره (٨/ ٥٧٧٦). ورواه ابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٥/ ٣٥٧).

(٢) أورده ابن كثير في تفسيره (٢/ ٥٤٤). ورواه ابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٤/ ٩١).

(٣) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٣٠٠) برقم (٥٤٢). وبنحوه: رواه ابن جرير في تفسيره عن الحسن عن سفيان عن أبي عمرو بن العاص عن عكرمة (٢٩/ ٨٥).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٣١٨).

رواه ابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٤/ ٣٤٩).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٣٦) الحديث (١١٢٣٩). وحديث (١١٧٩٢). والحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/ ٦٠٠). وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٩٩) الحديث (٥٣٧). ورواه أبو يعلى وفيه ضعفاء وقد وثقوا. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩١). ورواه ابن أبي حاتم وابن مردويه. كما في الدر المنثور (٤/ ٣٥٠).

منتهى حتى يبلغ قعرها ثم تجيش به جهنم فترفعه إلى أعلى جهنم وما على عظامه مزعة لحم فتضربه الملائكة بالمقامع فيهوي بها في قعرها فلا يزال كذلك»[1].

١٤٣٧ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط وابن أبي حاتم عن يعلى بن منبه رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ قال: «ينشىء الله سبحانه لأهل النار سحابة سوداء مظلمة فيقال: يا أهل النار أي شيء تطلبون فيذكرون بها سحابة الدنيا فيقولون: يا ربنا الشراب، فتمطرهم أغلالاً تزيد في أغلالهم وسلاسل تزيد في سلاسلهم وجمراً يلتهب عليهم»[2].

١٤٣٨ ـ وأخرج الدينوري في المجالسة عن صالح المرّي قال: «بلغني أنّ أهل النار يعذبون بأنواع العذاب فكلما عذبوا بنوع من العذاب نقلوا إلى نوع أشد منه فيقولون: ربنا عذبنا كيف شئت بما شئت ولا تغضب علينا فإن غضبك أشد علينا من النار، إذا غضبت ضاقت علينا الأكبال والقبور والسلاسل والأغلال».

١١٣ ـ باب ظلال جهنم

قال تعالى: ﴿وظل من يحموم، لا بارد ولا كريم﴾. [الواقعة: ٤٣ ـ ٤٤]، وقال تعالى: ﴿انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب. ولا ظليل ولا يغني من اللهب﴾. [المرسلات: ٣٠ ـ ٣١].

١٤٣٩ ـ أخرج هناد عن مجاهد في قوله: ﴿وظل من يحموم﴾. قال: الدخان[3].

١١٤ ـ باب قوله تعالى: ﴿يصب من فوق رؤوسهم الحميم﴾

[الحج: ١٩]

١٤٤٠ ـ أخرج الترمذي وحسنه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن الحميم ليصب على رؤوسهم فينفذ الجمجمة حتى يخلص إلى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من

---

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/٢٩٨، ٢٩٩) الحديث (٥٣٦). (١٠/ ٣٩٢).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط وفيه من فيه ضعف قليل وفيه من لم أعرفه، كما في مجمع الزوائد. ورواه ابن أبي حاتم وابن مردويه، كما في الدر المنثور (٥/ ٣٥٧).

(٣) أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٦٨) برقم (٢٣٨). وابن جرير في تفسيره (٢٧/ ١١١). وأورده القرطبي في تفسيره (٩/ ٦٣٨٣). وابن كثير في تفسيره (٤/ ٢٩٤). ورواه عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٦/ ١٦٠).

قدميه، وهو الصهر، ثم يعاد كما كان»[1].

١٤٤١ ـ وأخرج هناد عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران﴾. [الرحمن: ٣٥]، قال: هو اللهب الأحمر. ونحاس قال: يذاب الصُّفْر يصب على رؤوسهم[2].

١١٥ ـ باب طعام أهل النار وشرابهم

قال تعالى: ﴿إن شجرة الزقوم. طعام الأثيم. كالمهل يغلي في البطون. كغلي الحميم﴾. [الدخان: ٤٣ ـ ٤٦]، وقال تعالى: ﴿ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجرة من زقوم فمالئون منها البطون. فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم﴾. [الواقعة: ٥١ ـ ٥٥]. وقال: ﴿إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم﴾. [الصافات: ٦٤ ـ ٦٨]، وقال تعالى: ﴿تسقى من عين آنية ليس لهم طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع﴾. [الغاشية: ٥ ـ ٧]، وقال تعالى: ﴿ولا طعام إلا من غسلين لا يأكله إلا الخاطئون﴾. [الحاقة: ٣٦ ـ ٣٧]، وقال تعالى: ﴿وطعاماً ذا غصة﴾. [المزمل: ١٣]، وقال تعالى: ﴿ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه﴾. [إبراهيم: ١٦ ـ ١٧]، وقال تعالى: ﴿وإن يستغيثوا يغاثوا بماءٍ كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب﴾. [الكهف: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿هذا فليذوقوه حميم وغساق﴾.[صَ: ٥٧]، وقال تعالى: ﴿وسقوا ماءً حميماً فقطع أمعاءهم﴾. [محمد: ١٥].

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب صفة جهنم (٤/ ٧٠٥) الحديث (٢٥٨٢). وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، وابن حجير هو عبد الرحمن بن حجيرة المصري، والإمام أحمد في المسند (٢/ ٤٩٥) الحديث (٨٨٨٦). والإمام أحمد في الزهد (ص/ ٣٩) الحديث (١٠٧). والحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٣٨٧). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. وابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٨٩) الحديث (٣١٣). وأبو نعيم في الحلية (٢/ ١٨٢). وابن جرير في تفسيره (١٧/ ١٠٠) والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٩٥، ٢٩٦) الحديث (٥٢٧). والبغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٤٤) الحديث (٤٤٠٦). ورواه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ٣٤٩).

(٢) أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٨١) برقم (٢٧٠، ٢٧١). وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٨٧). وابن جرير في تفسيره (٢٧/ ٨١، ٨٢). وأورده القرطبي في تفسيره (٩/ ٦٣٤١، ٦٣٤٢). وابن كثير في تفسيره (٤/ ٢٧٤) ورواه عبد بن حميد وابن المنذر. كما في الدر المنثور (٦/ ١٤٤).

١٤٤٢ ـ أخرج الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم والبيهقي عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية: ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ [آل عمران: ١٠٢] قال: «لو أن قطرة من الزقوم قطرت في بحار الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم فكيف بمن يكون طعامه؟!»[١].

١٤٤٣ ـ وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد وأبو نعيم عن أبي عمران الجوني في قوله: ﴿إن شجرة الزقوم﴾. [الدخان: ٤٣]، قال: «بلغنا أن ابن آدم لا ينهش منها نهشة إلا نهشت منه مثلها»[٢].

١٤٤٤ ـ وأخرج أيضاً من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «الضريع شيء يكون في النار شبه الشوك أمَرٌّ من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حراً من النار سماه الله الضريع، إذا طعمه صاحبه لا يدخل بطنه ولا يرتفع إلى الفم فيبقى بين ذلك لا يسمن ولا يغني من جوع»[٣].

١٤٤٥ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿إلا من ضريع﴾. [الغاشية: ٦] قال: الزقوم[٤].

١٤٤٦ ـ وأخرج عن عكرمة قال: الضريع الشبرق، شجرة ذات شوكة لاطئة بالأرض[٥].

١٤٤٧ ـ وأخرج مثله عن قتادة وعن مجاهد[٦].

---

(١) أخرجه الترمذي في صفة جهنم (٤/٧٠٦ ـ ٧٠٧) الحديث (٢٥٨٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح. والنسائي في الكبرى في التفسير (٦/٣١٣) الحديث (١١٠٧٠). وابن ماجه في الزهد (٢/١٤٤٦) ـ الحديث (٤٣٢٦). والإمام أحمد في مسنده (١/ ٣٩٢) ـ الحديث (٢٧٣٨). والحاكم في المستدرك في التفسير (٢/ ٢٩٤) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. والطبراني في الكبير (١١/٦٨) ـ الحديث (١١٠٦٨) وأخرجه ابن حبان (ص/٦٤٩) موارد الظمآن (٢٦١١) والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٣٠٢) (برقم/٥٤٣). وعزاه الشيخ السيوطي للطيالسي وابن المنذر وابن أبي حاتم. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٢/ ٦٠).

(٢) لا بأس به: أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٣١٤). وأورده ابن رجب في التخويف (ص/ ١٤٧).

(٣) عزاه الحافظ السيوطي لابن مردويه بسندٍ واهٍ عن ابن عباس. انظر/ الدر المنثور (٦/ ٢٤٢).

(٤) عزاه السيوطي لعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٦/ ٣٤٢) ـ تفسير ابن كثير (٤/ ٥٠٢).

(٥) انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٦/ ٣٤٢) ـ تفسير ابن كثير (٤/ ٥٠٢).

(٦) انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٦/ ٣٤٢) ـ تفسير ابن كثير (٤/ ٥٠٢).

وأخرج عن أبي الجوزاء قال: الضريع: البسلي وهو الشوك وكيف يسمن من كان طعامه الشوك؟![1].

١٤٤٨ ـ وأخرجه من طريق ابن أبي طلحة عن أبيه قال: الضريع شجر من نار[2].

١٤٤٩ ـ وأخرج ابن جرير عن أبي زيد قال: «الضريع الشوك اليابس الذي ليس له ورق تدعوه العرب الضريع وهو في الآخرة شوك من نار»[3].

١٤٥٠ ـ وأخرج عن سعيد بن جبير قال: «الضريع الحجارة»[4].

١٤٥١ ـ وأخرج الترمذي والبيهقي عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «**يلقى على أهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيُغاثون بطعام من ضريع لا يُسمنُ ولا يُغني من جوع، فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غُصّةٍ، فيذكرون أنهم كانوا يُجيزون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع إليهم الحميم بكلاليب الحديد، فإذا دنت من وجوههم شوت وجوههم، فإذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم، فيقولون: ادعوا خزنة جهنم فيدعون خزنة جهنم أن ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب، فيقولون: أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات؟ قالوا: بلى، قالوا: فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال قال فيقولون: ادعوا مالكاً، فيدعون مالكاً، فيقولون: يا مالك ليقض علينا ربك قال: فيجيبهم: إنكم ماكثون**». قال الأعمش: نُبِّئت أن بين دعائهم وبين إجابة مالك إياهم ألف عام. قال: فيقولون: ادعوا ربكم فلا أحد خير من ربكم، فيقولون: ﴿ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين. ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون﴾، قال: فيجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون، قال: فعند ذلك ييأسون من كل خير وعند ذلك يأخذون في الزفير والحسرة والويل[5].

---

(١) وعزاه الحافظ السيوطي لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر كما عزاه لابن أبي حاتم عن أبي الجوزاء. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٦/ ٣٤٢) ـ تفسير ابن كثير (٤/ ٥٠٢).

(٢) انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٦/ ٣٤٢).

(٣) جامع البيان لابن جرير (٣٠/ ١٠٣).

(٤) عزاه الحافظ السيوطي لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٦/ ٣٤٢) ـ تفسير ابن كثير (٤/ ٥٠٢).

(٥) أخرجه الترمذي في صفة جهنم (٤/ ٧٠٧ ـ ٧٠٨) ـ الحديث (٢٥٨٦) وقال: إنما نعرف هذا الحديث عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قوله وليس بمرفوع وقطبة بن عبد العزيز هو ثقة عند أهل الحديث. والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤) ـ الحديث (٥٤٧).

١٤٥٢ ـ وأخرج ابن جرير وابن أبي الدنيا في صفة النار والحاكم والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وطعاماً ذا غصة﴾. [المزّمِّل: ١٣]. قال: «شوك يأخذ بالحلق لا يدخل ولا يخرج»[1].

١٤٥٣ ـ وأخرج الحاكم وصححه من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله: ﴿وطعاماً ذا غصة﴾. قال: «شجرة الزقوم»[2].

١٤٥٤ ـ وأخرج ابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس قال: «ما أدري الغسلين ولكني أظنه الزقوم»[3].

١٤٥٥ ـ وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: «الغسلين: الدم والماء الذي يسيل من لحومهم»[4].

١٤٥٦ ـ وأخرج أحمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن أبي الدنيا في صفة النار والبيهقي عن أبي أُمامة عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ويُسقى من ماء صديد يتجرعه﴾. [إبراهيم: ١٦ ـ ١٧]، قال: «**يُقَرّب إليه فيتكرهه، فإذا أُدْنِيَ منه شَوَى وجهه وقعت فروة رأسه، فإذا شربه قطع أمعاءه، حتى يخرج من دبره، يقول الله: ﴿وسقوا ماء حميماً فقطع أمعاءهم﴾. [محمد: ١٥]، ﴿وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه﴾**[5]. [الكهف: ٢٩]».

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٠٥ ـ ٥٠٦) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي: شبيب ضعفوه. والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦) ـ الحديث (٥٥١). وعزاه الحافظ السيوطي لعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في صفة النار وعبدالله في زوائد ابن جرير وابن المنذر. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٦/ ٢٧٩).

(٢) عزاه الحافظ السيوطي للحاكم عن ابن عباس، ولعبد بن حميد عن مجاهد. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٦/ ٢٧٩).

(٣) عزاه الحافظ السيوطي وابن كثير لابن أبي حاتم، وعزاه السيوطي أيضاً لأبي القاسم الزجاجي النحوي في أماليه. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٦/ ٢٧٣) ـ تفسير ابن كثير (٤/ ٤١٦).

(٤) عزاه الحافظ السيوطي لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٦/ ٢٦٣) ـ تفسير ابن كثير (٤/ ٤١٦).

(٥) أخرجه الترمذي في صفة جهنم (٤/ ٧٠٥) ـ الحديث (٢٥٨٣). وقال: حديث غريب. والنسائي في الكبرى في التفسير (٦/ ٣٧١ ـ ٣٧٢) ـ الحديث (١١٢٦٣). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٣١٣) ـ الحديث (٢٢٣٤٨). والحاكم في المستدرك في التفسير (٢/ ٣٥١) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه. والطبراني في الكبير (٨/ ٩٠) ـ الحديث (٧٤٦٠). وابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٨٩). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٨٢). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥) ـ =

١٤٥٧ ـ وأخرج أحمد والترمذي وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ: ﴿بماء كالمهل﴾. قال: «كعكر الزيت فإذا قرب إليه سقطت فروة وجهه فيه ولو أن دلواً من غسلين يهراق في الدنيا لأنتن أهل الدنيا»(١).

١٤٥٨ ـ وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿شُرْب الهيم﴾. [الواقعة: ٥٥]، قال: «شرب الإبل العطاش»(٢).

١٤٥٩ ـ وأخرج البيهقي عن مجاهد في قوله: ﴿شُرْب الهيم﴾، قال: «هو داء يكون في الإبل تشرب ولا تُروَى»(٣). وفي قوله تعالى: ﴿من ماء صديد﴾ قال: «القيح والدم»(٤).

١٤٦٠ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿عين آنية﴾. قال: «انتهى حرها وليس فوقه حر»(٥).

١٤٦١ ـ وأخرج البيهقي عن الحسن قال: «كانت العرب تقول للشيء إذا انتهى حرّه

= الحديث (٥٤٩). وعزاه الحافظ السيوطي لابن أبي الدنيا في صفة النار وأبي يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٤/ ٧٣ ـ ٧٤).

(١) أخرجه الترمذي في صفة جهنم (٤/ ٧٠٤) ـ الحديث (٧٠٤) وقال: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد ورشدين قد تكلم فيه، والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٨٧) ـ الحديث (١١٦٧٨). والحاكم في المستدرك في التفسير (٢/ ٥٠١) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٣٠٥) ـ الحديث (٥٥٠). وابن حبان (ص/ ٦٤٩) ـ (برقم/ ٢٦١٢/ موارد الظمآن). وعزاه الحافظ السيوطي لأبي يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٤/ ٢٢٠) ـ تفسير ابن كثير (٣/ ٨٢).

(٢) عزاه الحافظ السيوطي لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٦/ ١٦٠) ـ تفسير ابن كثير (٤/ ٢٩٥).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٧/ ١١٣). وعزاه الحافظ السيوطي للطستي عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٦/ ١٦٠). وفي البعث والنشور للبيهقي عن مجاهد أنه قال: الهيم الإبل الظماء. انظر/ البعث والنشور للبيهقي (ص/ ٣٠٧).

(٤) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧) ـ الحديث (٥٥٣). وابن جرير الطبري في تفسيره (١٣/ ١٣٠). وعزاه الحافظ السيوطي لابن أبي شيبة وابن المنذر. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٤/ ٧٤).

(٥) عزاه الحافظ السيوطي لابن أبي حاتم. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٦/ ٣٤٢) ـ تفسير ابن كثير (٤/ ٥٠٢).

حتى لا يكون شيء أحرّ منه قد أنى حره فقال الله: ﴿من عين آنية﴾. يقال: أوقد عليها في جهنم منذ خلقت فأنى حرها»[1].

١٤٦٢ ـ وأخرج هناد عن مجاهد قال: «الغسّاق الذي لا يستطيعون أن يذوقوه من شدة برده»[2].

١٤٦٣ ـ وأخرج عن أبي العالية في قوله تعالى: ﴿لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً إلا حميماً وغساقاً﴾. [النبأ: ٢٤ ـ ٢٥]، قال: «استثنى من الشراب الحميم، ومن البارد الغساق»[3].

١٤٦٤ ـ وأخرج عن عطية قال: «الغسّاق الذي يسيل من صديدهم»[4]. وأخرج مثله عن إبراهيم وأبي رزين[5].

١٤٦٥ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا والضياء عن كعب قال: «غسّاق: عين في جهنم يسيل إليها حمة كل ذات حمة من حية أو عقرب أو غير ذلك فتستنقع فيؤتى بالآدمي فيغمس فيه غمسة واحدة فيخرج وقد سقط جلده ولحمه عن العظام ويتعلق جلده ولحمه في عقبيه وكعبيه فيجر لحمه في كعبيه كما يجر الرجل ثوبه»[6].

---

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/٣٠٧) ـ الحديث (٥٥٥) ومجاهد في تفسيره (٢/٧٥٣). عزاه الحافظ السيوطي لهناد بن السري في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد.

(٢) عزاه الحافظ السيوطي لعبد الرزاق وابن المنذر. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٦/٣٠٨) ـ (٥/٣١٨).

(٣) عزاه الحافظ السيوطي لهناد وعبد بن حميد وابن جرير. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٦/٣٠٨) ـ تفسير ابن جرير (٣٠/٩).

(٤) انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٥/٣١٨).

(٥) انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٥/٣١٨).

(٦) عزاه الحافظ ابن كثير لابن أبي حاتم عن كعب الأحبار. انظر/ تفسير ابن كثير (٤/ ٤٢). وأخرج ابن جرير عن كعب قال: غساق عين في جهنم يسيل إليها حمة كل ذات حمة من حية أو عقرب أو غيرها فليستنقع. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٥/٣١٨). قال الحافظ المنذري: قد اختلف في معنى الغساق: فقيل: هو ما يسيل من بين جلد الكافر ولحمه قاله ابن عباس. وقيل: هو صديد أهل النار قاله إبراهيم وقتادة وعطية وعكرمة وقال كعب: هو عين في جهنم تسيل إليها حمة كل ذات حمة من حية أو عقرب أو غير ذلك فيستنقع فيؤتى بالآدمي فيغمس فيها غمسة واحدة فيخرج وقد سقط جلده ولحمه عن العظام ويتعلق جلده ولحمه في عقبيه وكعبيه فيجر لحمه كما يجر الرجل ثوبه. وقال عبدالله بن عمرو: الغساق القيح الغليظ لو أن قطرة منه تهراق في المغرب لأنتنت أهل المشرق ولو تهراق في المشرق لأنتنت أهل المغرب وقيل غير ذلك. انظر/ الترغيب والترهيب للمنذري (٤/٢٣٥).

١٤٦٦ ـ **وأخرج** أحمد وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي موسى أن النبي ﷺ قال: **«من مات مدمناً للخمر سقاه الله من نهر الغوطة، قيل: وما نهر الغوطة؟ قال: نهر يجري من فروج المومسات»**(١).

المومسة: «(بضم الميم الأولى وكسر الثانية) الزانية».

١٤٦٧ ـ **وأخرج** الطبراني في الأوسط وابن أبي الدنيا عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: لو أن غرباً من جهنم جعل في وسط الأرض لآذى نتن ريحه وشدة حره ما بين المشرق والمغرب، ولو أن شررة من شرر جهنم بالمشرق لوجد حرها بالمغرب»(٢).

١٤٦٨ ـ **وأخرج** هناد عن مغيث بن سمي قال: «إذا جيء بالرجل إلى النار قيل له: «انتظر حتى نُتْحِفَك فيؤتى بكأس من سم الأفاعي والأساود إذا أدناها إلى فيه ميزت اللحم على حدة والعظم على حدة».

١٤٦٩ ـ **وأخرج** ابن أبي حاتم وأبو نعيم عن سعيد بن جبير قال: «إذا جاع أهل النار استغاثوا بشجرة الزقوم فأكلوا منها فاختلست وجوههم وجلودهم، ولو أن ماراً يمر بهم يعرفهم لعرف جلودهم ووجوههم فيها. ثم يصب عليهم العطش فيستغيثون فيغاثون بماء كالمهل وهو الذي انتهى حره. فإذا أدنوه من أفواههم ووجوههم التي سقطت عنها الجلود، ويصهر به ما في بطونهم، يمشون وأمعاؤهم تتساقط وجلودهم، ثم يضربون بمقامع من حديد، فيسقط كل عضو على حياله يدعون بالثبور»(٣).

١١٦ ـ باب جهنم وعقاربها وذبابها

قال تعالى: ﴿زدناهم عذاباً فوق العذاب بما كانوا يُفسدون﴾. [النحل: ٨٨]، وقال: ﴿سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة﴾. [آل عمران: ١٨٠].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٤٨٧) ـ الحديث (١٩٥٨٨) والحاكم في المستدرك (٤/ ١٤٦) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وابن حبان (ص/ ٣٣٥) (برقم/ ١٣٨٠/ موارد الظمآن).

(٢) عزاه الحافظ الهيثمي للطبراني في الأوسط قال: وفيه تمام بن نجيح وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله أحسن حالاً من تمام. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٣٩٠). قال الحافظ المنذري: رواه الطبراني وفي إسناده احتمال للتحسين. والغرب: بفتح الغين المعجمة وإسكان الراء بعدهما باء موحدة هي الدلو العظيمة. انظر/ الترغيب والترهيب للمنذري (٤/ ٢٢٧).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٨٥).

١٤٧٠ ـ أخرج سعيد بن منصور وهناد والفريابي وعبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وأبو يعلى والبيهقي عن ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿زدناهم عذاباً فوق العذاب﴾. قال: «زيدوا عقارب لها أنياب كالمنخال الطُّوَال»[1].

١٤٧١ ـ وأخرج هناد وابن أبي حاتم عن ابن مسعود في قوله: ﴿عذاباً ضعفاً في النار﴾. [صَ: ٦١]، قال: «حيات وأفاعي»[2].

١٤٧٢ ـ وأخرج أحمد والطبراني والحاكم ـ وصححه ـ والبيهقي عن عبدالله بن الحرث بن جزء الزبيدي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن في النار حيات كأمثال أعناق البُخت تلسع إحداهن اللسعة، فيجد حموتها أربعين خريفاً، وإن في النار عقارب كأمثال البغال المؤكفة تلسع إحداهن اللسعة فيجد حموتها أربعين سنة**»[3].

١٤٧٣ ـ وأخرج ابن المبارك وابن أبي الدنيا والبيهقي من طريق مجاهد عن يزيد بن شجرة قال: «إن لجهنم ساحلاً كساحل البحر فيها هوام وحيات كالبخاتي، وعقارب كالبغال الدّل أو كالدل البغال فإذا سأل أهل النار التخفيف قيل: اخرجوا إلى الساحل فتأخذهم تلك الهوام بشفاهم وجنوبهم وما شاء الله من ذلك فتكشطها فيرجعون فينادون إلى معظم النار ويسلط عليهم الجرب حتى أن أحدهم ليحك جلده حتى يبدو العظم فيقال: يا فلان هل يؤذيك هذا؟ فيقول: نعم. فيقال له: ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين»[4].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك في التفسير (٢/ ٣٥٥، ٣٥٦) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. والطبراني في الكبير (٩/ ٢٢٦) ـ الحديث (٩١٠٣). وقال الحافظ الهيثمي رجاله رجال الصحيح. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٣٩٢). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٣١٠) ـ الحديث (٥٦٠) وابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/ ١٥٩) وابن جرير الطبري في تفسيره (١٤/ ١٠٧). وعزاه الحافظ السيوطي لعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وهناد بن السري وأبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٤/ ١٢٧).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ٢٢٦) ـ الحديث (٩١٠٢). وقال الحافظ الهيثمي بعدما عزاه للطبراني رجاله رجال الصحيح. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (٧/ ١٠٢ ـ ١٠٣). وعزاه الحافظ السيوطي لعبد بن حميد وابن أبي حاتم. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٥/ ٣١٨ ـ ٣١٩).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢٣٥) ـ الحديث (١٧٧٣٠) الحاكم في المستدرك في الأهوال (٤/ ٥٩٣) ـ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وابن حبان (ص/ ٦٤٩) ـ (برقم/ ٢٦١٣/ موارد الظمآن) واقتصر على أوله. والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٣١١) ـ الحديث (٥٦١). وعزاه الحافظ الهيثمي للطبراني قال: وفيه جماعة قد وثقوا. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٣٩٢).

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/ ٤٣) ـ والحاكم في المستدرك (٣/ ٤٩٤). والبيهقي في البعث =

١٤٧٤ ـ وأخرج الحاكم عن ابن عمر مرفوعاً: «**الأرض الرابعة فيها كبريت جهنم**، قالوا: «يا رسول الله أللنار كبريت؟ قال: **نعم، والذي نفسي بيده إن فيها لأودية من كبريت لو أرسل فيها الجبال الرواسي لماعت، والخامسة فيها حيات جهنم وإن أفواهها كالأودية تلسع الكافر اللسعة فلا يبقى منه لحم على عظم، والسادسة فيها عقارب جهنم إن أدنى عقربة منها كالبغال المؤكفة تضرب الكافر تنسيه ضربتها حر جهنم**»[1]. وأخرج أبو الشيخ نحوه عن حسان بن عطية وغيره موقوفاً[2].

١٤٧٥ ـ وأخرج ابن المبارك والبيهقي عن ابن عمرو بن ميمون قال: «إنـه ليسمع بين جلد الكافر ولحمه جلبة الدود كجلبة الوحش»[3].

١٤٧٦ ـ وأخرج أبو يعلى بسند جيد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**الذباب كله في النار إلا النحل**»[4].

١٤٧٧ ـ وأخرج الطبراني مثله من حديث ابن عباس وابن عمر وابن مسعود بأسانيد جياد[5].

والنشور (ص/ ٣١١ ـ ٣١٢) ـ الحديث (٥٦٢) ـ وعزاه المنذري لابن أبي الدنيا. انظر/ الترغيب والترهيب (٤/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤).

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك في الأهوال (٤/ ٥٩٤) وقال: صحيح ولم يخرجاه. قال الذهبي: بل منكر، وعبدالله بن عباس القتباني ضعفه أبو داود وعند مسلم أنه ثقة ودراج كثير المناكير. وانظر/ الترغيب والترهيب للمنذري (٤/ ٢٣٣).

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (ص/ ٣٠١) ـ الحديث (٨٩٦).

(٣) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/٨٨). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٣١٧) ـ الحديث (٥٧٤). وابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/ ٤٢٥).

(٤) عزاه الحافظ الهيثمي لأبي يعلى وقال: رجاله ثقات. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٣٩٢).

(٥) أما حديث ابن عباس: فأخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٦٥) ـ الحديث (١١٠٥٨) قال الحافظ الهيثمي: بعدما عزاه الطبراني في الكبير، وأخرجه في الأوسط والبزار بأسانيد ورجال بعض أسانيده ثقات. انظر/ مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩٢). وأما حديث ابن عمر: فأخرجه الطبراني في الكبير من ثلاث طرق: أحدها: (١٢/ ٤١٨ ـ ٤١٩) ـ الحديث (١٣٥٤٢) ـ وفيه إسماعيل بن عياش. والثاني: (١٢/ ٤١٩) ـ الحديث (١٣٥٤٣) وفيه: إسحاق بن إبراهيم الدبري انظر/ لسان الميزان (١/ ٣٤٩). والثالث: (١٢/ ٤١٩) ـ الحديث (١٣٥٤٤) وفيه: بكر بن سهل الدمياطي ضعفه النسائي. انظر/ لسان الميزان (٥١١٢)، وليث بن أبي سليم ثقة لكنه يدلس. انظر/ تقريب التهذيب (٥٦٨٥). وأما حديث ابن مسعود: فأخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٢٠٨) ـ الحديث (١٠٤٨٧) قال الحافظ الهيثمي: فيه إسحاق بن يحيى بن طلحة وهو متروك وقد ذكره ابن حيان في الضعفاء وفي الثقات وقال يحتج بما وافق فيه الثقات ويترك ما انفرد به بعد أن استخرت الله فيه وبقية رجاله رجال الصحيح وقد وافقه الثقات في أصل الحديث. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٣٩٢).

١٤٧٨ ـ وأخرج الخطيب وابن عساكر عن الأشيخ عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «كل مؤذ في النار»(١).

قال القرطبي: وتأويله وجهان:(٢).

أحدهما: أن كل من أذى الناس في الدنيا فهو معذب في النار يوم القيامة.

والثاني: أن كل ما يؤذي من السباع والهوام وغيرهما في النار معد لطواغية أهل النار.

١١٧ ـ باب ما ورد أن الشمس والقمر في النار

١٤٧٩ ـ أخرج الطيالسي وأبو يعلى وأبو الشيخ في العظمة بسند ضعيف عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «الشمس والقمر ثوران عقيران في النار»(٣).

١٤٨٠ ـ وأخرج البيهقي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «الشمس والقمر نوران مكوران في النار يوم القيامة».

فقال الحسن: وما ذنبهما؟ فقال: أحدثك عن رسول الله ﷺ، فسكت الحسن(٤).

١٤٨١ ـ وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر قال: «إن الله خلق الشمس والقمر ثم أخبر أنهما في النار فلم يستطيعا ملجأ»(٥).

١٤٨٢ ـ وأخرج ابن وهب عن عطاء بن يسار أنه تلا هذه الآية: ﴿وَجُمِعَ الشمس والقمر﴾ [القيامة: ٩]. قال: «يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في البحر فيكون نار الله الكبرى»(٦).

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٢٩٩).

(٢) انظر/ التذكرة للقرطبي (٢/ ١٨٦).

(٣) صحيح لغيره: أخرجه أبو الشيخ في العظمة (ص/ ٢٢٧) ـ الحديث (٦٤٣) والطيالسي (٢١٠٣) ـ وفيه يزيد الرقاشي ولكن له شاهد في البخاري (٣٢٠٠). وعزاه الحافظ الهيثمي لأبي يعلى قال وفيه ضعفاء وقد وثقوا. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٣٩٢) ـ تفسير القرطبي (١٠/ ٦٨٨٨).

(٤) عزاه الحافظ ابن حجر للبزار، قال: وقال البزار لا يروى عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه. انظر/ فتح الباري (٦/ ٣٤٦).

(٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (ص/ ٢٢٧) ـ الحديث (٦٣٦) ـ بتحقيقنا.

(٦) عزاه الحافظ السيوطي لابن جرير وابن المنذر. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٦/ ٢٨٨) ـ تفسير القرطبي (١٠/ ٦٨٨٨).

١٤٨٣ ـ وأخرج عن كعب قال: «يجاء بالشمس والقمر لأنهما قد عبدا من دون الله وتبكيتاً للكافرين ولا تكون النار عذاباً لهما لأنهما جماد»[١].

قال القرطبي: وقد روي عن ابن عباس تكذيب كعب الأخبار في قوله: «هذه يهودية يريد إدخالها في الإسلام».

والله أكرم من أن يعذبهما وهما دائبان في طاعته.

ثم حدث عن النبي ﷺ أنهما يعودان إلى ما خلقا منه وهو نور العرش فيختلطان به[٢].

قلت: هذا أخرجه أبو الشيخ في العظمة[٣] من طريق أبي عصمة نوح بن أبي مريم عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس، وأبو عصمة كذاب وَضّاع[٤].

١١٨ ـ باب دركات جهنم

وقوله تعالى: ﴿ولكل درجات مما عملوا﴾. [الأنعام: ١٣٢]، «الدركات»: الطبقات والمنازل وتختص بما تسافل. ويقال فيما علا «درجات»[٥].

١٤٨٤ ـ وأخرج ابن المبارك عن ابن مسعود في قوله: ﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار﴾. [النساء: ١٤٥]. قال: «توابيت من حديد مقفلة عليهم في أسفل النار»[٦].

---

(١) قال الخطابي: ليس المراد بكونهما في النار تعذيبهما بذلك، ولكنه تبكيت لمن كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا أن عبادتهم لهما كانت باطلاً. وقيل: إنهما خلقا من النار فأعيدا فيها. وقال الإسماعيلي: لا يلزم من جعلهما في النار تعذيبهما فإن لله في النار ملائكة وحجارة وغيرها لتكون لأهل النار عذاباً وآلة من آلات العذاب وما شاء الله من ذلك فلا تكون هي معذبة. وقال أبو موسى المديني في غريب الحديث لما وصفا بأنهما يسبحان في قوله: «كل في فلك يسبحون» وأن كل من عبد من دون الله إلا من سبقت له الحسنى يكون في النار وكانا في النار يعذب بهما أهلهما بحيث لا يبرحان منهما فصارا كأنهما ثوران عقيران. انظر/ فتح الباري (٦/ ٣٤٦).

(٢) انظر/ التذكرة للقرطبي (٢/ ١٥٦).

(٣) (ص/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨) ـ الحديث (٦٤٧) ـ والطبري (١/ ٦٥ ـ ٧٥) ـ في تاريخه. والخبر موضوع كما سيذكر السيوطي، وقال الحافظ ابن حجر: هو حديث طويل آثار الوضع عليه ظاهر. انظر/ تهذيب التهذيب (١٠/ ٤٣٤).

(٤) انظر/ تهذيب الكمال (٣٠/ ٥٦) ـ التاريخ الكبير (٢٣٨٣). الكاشف (٥٩٩٢) ـ تهذيب التهذيب (١٠/ ٤٣٣ ـ ٤٣٥). مختصر الكامل في الضعفاء للمقريزي (ص/ ٧٦٣ ـ ٧٦٤) بتحقيق أبو معاذ.

(٥) انظر/ تفسير القرطبي (٤/ ٢٥٢٤) ـ تفسير ابن كثير (٢/ ١٧٨).

(٦) عزاه الحافظ السيوطي للفريابي وابن أبي شيبة وهناد وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن أبي =

١٤٨٥ ـ وأخرج ابن وهب عن كعب الأحبار قال: «إن في النار لبئراً ما فتحت أبوابها بعد مغلقة. ما جاء على جهنم يوم منذ خلقها الله إلا تستعيذ بالله من شرها وهي الدرك الأسفل من النار».

١١٩ ـ باب عظم الكافر وغلظ جلده

١٤٨٦ ـ أخرج الشيخان عن أبي هريرة ـ رفعه ـ قال: «ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع»[١] [٢]. وأخرجه البيهقي بلفظ: «خمسة أيام»[٣].

المنكب: بكسر الكاف: مجتمع العَضُد والكتف[٤].

١٤٨٧ ـ وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ضرس الكافر، أو ناب الكافر في النار كأحد، وغلظ جلده مسيرة ثلاثٍ»[٥][٦].

= حاتم في صفة النار. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٢/ ٢٣٦) ـ تفسير ابن كثير (٢/ ٥٧٠). تفسير القرطبي (٣/ ١٩٩٥). وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٥/ ٢١٧).

(١) قال القرطبي في المفهم: إنما عظم خلق الكافر في النار ليعظم عذابه ويضاعف ألمه ثم قال وهذا إنما هو من حق البعض بدليل الحديث الآخر: «إن المتكبرين يحشرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال يساقون إلى سجن في جهنم يقال له بولس». قال: ولا شك في أن الكفار متفاوتون في العذاب كما علم من الكتاب والسنة ولأنا نعلم على القطع أن عذاب من قتل الأنبياء وقتل في المسلمين وأفسد في الأرض ليس مساوياً لعذاب من كفر فقط وأحسن معاملة المسلمين مثلاً. قال الحافظ: قلت: أما الحديث المذكور فأخرجه الترمذي والنسائي بسندٍ جيد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، ولا حجة فيه لمدعاه لأن ذلك إنما هو في أول الأمر عند الحشر، وأما الأحاديث الأخرى فمحمولة على ما بعد الاستقرار في النار، وأما ما أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر رفعه «إن الكافر ليسحب لسانه الفرسخ والفرسخين يتوطؤه الناس»فسنده ضعيف، وأما تفاوت الكفار في العذاب فلا شك فيه ويدل عليه قوله تعالى: ﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار﴾. انظر/ فتح الباري (١١/ ٤٣١).

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق (١١/ ٤٢٣) ـ الحديث (٦٥٥١). ومسلم في الجنة (٤/ ٢١٨٩ ـ ٢١٩٠) ـ الحديث (٤٥/ ٢٨٥٢).

(٣) الذي عند البيهقي خمسمائة عام للراكب المسرع (ص/ ٣١٣) ـ الحديث (٥٦٣).

(٤) انظر/ فتح الباري (١١/ ٤٣١).

(٥) قال الشيخ النووي: هذا كله لكونه أبلغ في إيلامه وكل هذا مقدور لله تعالى يجب الإيمان به لإخبار الصادق به. انظر/ شرح صحيح مسلم للنووي (١٧/ ١٨٦).

(٦) أخرجه مسلم في الجنة (٤/ ٢١٨٩) ـ الحديث (٤٤/ ٢٨٥١). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٣٨) ـ الحديث (٨٣٦٦) وذكر فيه: وعرض جلده سبعون ذراعاً وفخذه مثل ورقان ومقعده من النار مثل ما بيني وبين الربذة، وفي (٢/ ٤٤٦) ـ الحديث (٨٤٣١) وفيه: وفخذه مثل البيضاء ومقعده من النار كما بين قديسة ومكة، وكثافة جلده اثنان وأربعون ذراعاً بذراع الجبار. وفي (٢/ ٧٠٣) ـ الحديث =

١٤٨٨ ـ وأخرج الترمذي والبيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ضرس الكافر في النار مثل أحد وفخذه مثل البيضاء ومقعده في جهنم ما بين مكة والمدينة وغلظ جلده اثنان وأربعون ذراعاً بذراع الجبار»(١).

١٤٨٩ ـ وأخرج أحمد والترمذي والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد وعرض جلده سبعون ذراعاً وفخذه مثل البيضاء. ومقعده من النار مثل ما بيني وبين الربذة»(٢).

واخرجه الحاكم من وجه آخر عن أبي هريرة موقوفاً وفيه: وبطنه مثل أضم(٣).

١٤٩٠ ـ وأخرج أحمد والطبراني والبيهقي عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «يعظم أهل النار في النار حتى أن بين شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وإن غلظ جلده سبعون ذراعاً وإن ضرسه مثل أحد»(٤).

١٤٩١ ـ وأخرج الترمذي والبيهقي وهناد عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الكافر ليجر لسانه في سجين يوم القيامة يتوطؤه الناس»(٥) ولفظ الترمذي: «الفرسخ والفرسخين».

= (١٠٩٣٧) وفيه: ومقعده من النار كما بين قديد إلى مكة وكثافة جلده اثنان وأربعون ذراعاً بذراع الجبار.

(١) أخرجه الترمذي في صفة جهنم (٤/ ٧٠٣) ـ الحديث (٢٥٧٧). وقال: حديث حسن صحيح غريب من حديث الأعمش. وأقول: سنده ضعيف فقد قال ابن أبي حاتم في المراسيل قال أبي: الأعمش لم يسمع من أبي صالح مولى أم هانيء. انظر/ تهذيب تهذيب (٤/ ٢٠٣). والأعمش ثقة مدلس وقد عنعنه ولم يسمع من أبي صالح كما تقدم. وأبو صالح مولى أم هانيء ضعيف يرسل كما في التقريب وانظر/ تهذيب التهذيب (٦٨٤). وأخرجه البيهقي في البعث (ص/ ٣١٤) ـ الحديث (٥٦٦). من طريق عبد الرحمن بن عبدالله بن دينار عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة مرفوعاً، وعبد الرحمن هذا صدوق يخطىء كما في التقريب (٣٩١٣).

(٢) صحيح أخرجه الترمذي في جهنم (٤/ ٧٠٣) ـ الحديث (٢٥٧٨). الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٣٨) ـ الحديث (٨٣٦٦). والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٩٥) ـ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة إنما اتفقا على ذكر ضرس الكافر فقط. ووافقه الذهبي. والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٣١٥) ـ الحديث (٥٦٨). وابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٨٧).

(٣) صحيح: أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٩٥ ـ ٥٩٦) وقال: إسناده صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه لتوقيفه على أبي هريرة ووافقه الذهبي.

(٤) ضعيف: أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٧) ـ الحديث (٤٧٩٩). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٣١٥ ـ ٣١٦) ـ الحديث (٥٦٩). وعزاه الحافظ الهيثمي للطبراني في الكبير وقال: وفي أسانيدهم أبو يحيى القتات، وهو ضعيف وفيه خلاف وبقية رجاله أوثق منه. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٣٩٤).

(٥) أخرجه الترمذي في صفة جهنم (٤/ ٧٠٤) ـ الحديث (٢٥٧٩). وقال: هذا حديث غريب إنما نعرفه =

١٤٩٢ ـ وأخرج البزار عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «ضرس الكافر مثل أحد وغلظ جلده أربعون ذراعاً بذراع الجبار»(١).

١٤٩٣ ـ وأخرج أحمد أبو يعلى والحاكم وصححه عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «مقعد الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام، وكل ضرس مثل أحد، وفخذه مثل ورقان، وجلده سوى لحمه وعظمه أربعون ذراعاً»(٢).

١٤٩٤ ـ وأخرج أحمد والحاكم والبيهقي عن مجاهد قال: قال لي ابن عباس: «أتدري ما سعة جهنم؟ قلت: لا، قال: إن بين شحمة أذن أحدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفاً تجري فيه أودية القيح والدم، قلت له: أنهاراً؟! قال: لا، بل أودية»(٣).

= من هذا الوجه، والفضل بن يزيد هو كوفي قد روي عنه غير واحد من الأئمة وأبو المخارق ليس بمعروف هو. وأخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/٣١٥) ـ الحديث (٥٦٧) من طريق الفضل ابن يزيد الشمالي عن أبي العجلان المحاربي عن ابن عمر مرفوعاً. ثم ذكره وقال: قال أبو بكر مربع الحافظ: ليس عن رسول الله ﷺ هذا الإسناد إلا هذا الحديث قال الحافظ البيهقي: قال أحمد ورواه أبو عيسى عن هناد عن علي بن مسهر عن الفضل بن يزيد عن أبي المخارق عن ابن عمر ثم قال أبو عيسى: أبو المخارق ليس بمعروف قال الشيخ أحمد: وهذا غلط إنما هو أبو العجلان المخارق وذكره البخاري في الكنى. انظر/ البعث والنشور (ص/٣١٥). وصوبه الحافظ في تهذيب التهذيب في موضعين، وأورد حديث الكتاب انظر/ تهذيب التهذيب (١٢/ ١٤٩، ٢٠٣). وقد ضعف الحافظ في الفتح (١١/ ٤٣١) هذا الحديث.

(١) ضعيف: أخرجه البزار كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩٥) وفيه: عباد بن منصور: قال الدوري عن ابن معين: ليس بشيء وكان يرمى بالقدر. وقال أبو زرعة لين الحديث، وقال أبو حاتم: كان ضعيف الحديث يكتب حديثه. انظر/ تهذيب التهذيب (٩٣١٥) ـ مختصر الكامل (ص/٥٠٥) ـ (١١٦٧). تهذيب الكمال (١١٦٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٣٥ ـ ٣٦) ـ الحديث (١١٢٣٨) والحاكم في المستدرك في الأهوال (٤/ ٥٩٨) ـ وأبو يعلى كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩٤) وعزاه لأحمد وقال: وفيه ابن لهيعة وقد وثق على ضعفه. ا.هـ. وقال الحاكم بعدما خرجه: حديث صحيح الإسناد لم يخرجاه ووافقه الذهبي وسند الحاكم ليس فيه ابن لهيعة، لكنه من طريق عمرو بن الحارث عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد مرفوعاً. ورواية دراج عن أبي الهيثم ضعيفة فما قاله الحاكم ووافقه عليه الذهبي غير مستقيم. انظر/ تهذيب الكمال (٨/ ٤٧٧) ـ تهذيب التهذيب (٣/ ١٨٦).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ١٣٠ ـ ١٣١) ـ الحديث (٢٤٩٠٩) والحاكم في المستدرك في التفسير (٢/ ٢٥٢) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٨٣) ـ والبغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٥١) والبيهقي في البعث والنشور (ص/٣١٧) ـ الحديث (٥٧٣).

١٤٩٥ ـ وأخرج أحمد وهناد عن زيد بن أرقم قال: «إن الرجل من أهل النار ليعظم للنار حتى يكون الضرس من أضراسه مثل أحد»[(١)].

١٤٩٦ ـ وأخرج ابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن الحارث بن أُقَيْش عن رسول الله ﷺ قال: «إن من أمتي من يعظم للنار حتى يكون أحد زواياها»[(٢)].

١٤٩٧ ـ وأخرج هناد عن سعيد المقبري قال: جاء رجل إلى أبي هريرة فقال: أرأيت قول الله تعالى: ﴿ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة﴾. [القيامة: ١٦١]. هذا يغل ألف درهم وألفي درهم حتى يأتي بها يوم القيامة، أرأيت من يغل مائة بعير ومائتي بعير كيف يصنع؟ قال: أرأيت من كان ضرسه مثل أحد، وفخذه مثل ورقان وساقه مثل بيضاء، ومجلسه ما بين المدينة إلى الربذة، أفلا يحمل مثل هذا[(٣)].

١٤٩٨ ـ وأخرج ابن المبارك عن أبي هريرة قال: «ضرس الكافر يوم القيامة أعظم من أحد يعظمون لتمتلىء منهم وليذوقوا العذاب»[(٤)].

١٤٩٩ ـ وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود قال: «لا يكون رجل يكنز فيمسر درهم درهماً ولا دينار ديناراً يوسع جلده حتى يوضع كل دينار ودرهم على حدته»[(٥)].

١٥٠٠ ـ وأخرج الطبراني عن أبي هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول في فلان: «فخذه في جهنم مثل أحد وضرسه مثل البيضاء، قلت: لم ذلك يا رسول الله؟ قال: كان عاقا لوالديه».

(فائدة) أُحد، والبيضا، ووَرْقان (بفتح الواو وسكون الراء والقاف) جبال بالمدينة، والرَّبذة: قرية بها، بفتح الراء، والموحدة والمعجمة.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٤٤٨) ـ الحديث (١٩٢٨٨).

(٢) ضعيف: أخرجه ابن ماجه في الزهد (٢/ ١٤٤٦) ـ الحديث (٤٣٢٣) والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢٦٠) ـ الحديث (١٧٨٧٨). والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٩٣) وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه. والطبراني في الكبير (٣/ ٢٦٥) ـ الحديث (٣٣٦). وابن أبي شيبة (١١/ ٤٦٣). قال الحافظ الهيثمي: بعدما عزاه للإمام أحمد ورجاله ثقات. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (٣/ ١١).

(٣) عزاه الحافظ السيوطي لهناد وابن أبي حاتم. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٢/ ٩٢).

(٤) صحيح: أخرجه ابن المبارك في الزهد (٣٠٤) كما في زوائد الزهد.

(٥) صحيح: أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٣/ ٦٨).

* تنبيه: قوله: بذراع الجبار، قال ابن حبان وغيره: هو ملك باليمن له ذراع معروف المقدار، وقيل: ملك بالعجم، حكى ذلك المنذري في الترغيب، وقال البيهقي: أراد بلفظ الجبار التهويل، قال: ويحتمل أن يريد جباراً من الجبابرة[1]، وقال الذهبي في مختصر المستدرك: ليس هذا من الصفات في شيء وهو مثل قولك: ذراع الخياط، وذراع النّجار.

١٢٠ ـ باب قوله تعالى: ﴿التي تطلع على الأفئدة﴾

[الهمزة: ٧]

١٥٠١ ـ أخرج ابن المبارك عن خالد عن أبي عمران بسنده إلى النبي ﷺ قال: «**إن النار تأكل أهلها حتى إذا اطلعت على أفئدتهم انتهت ثم يعود كما كان ثم يستقبله أيضاً فيطلع على فؤادهم فهو كذلك أبداً فذلك قوله تعالى: ﴿نارالله الموقدة التي تطلع على الأفئدة﴾**[2]. [الهمزة: ٦ ـ ٧].

١٢١ ـ باب قوله تعالى

﴿كُلّما نَضِجَت جُلُودُهم بدلنَاهُم جلوداً غيرها لِيذُوقوا العذاب﴾. [النساء: ٥٦]. وقوله تعالى: ﴿ويأتيه الموتُ من كل مكانٍ وما هو بميتٍ، ومن ورائه عذابٌ غليظ﴾. [إبراهيم: ١٧].

١٥٠٢ ـ وأخرج الطبراني وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر قال: «قُرِىء عند عمر: ﴿كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها﴾. فقال معاذ عند تفسيرها: تُبَدَّل في ساعة واحدة مائة مرة، فقال عمر: هكذا سمعت رسول الله ﷺ»[3].

١٥٠٣ ـ وأخرجه ابن مردويه وأبو نعيم في الحلية من وجه آخر بلفظ: «تبدل في الساعة الواحدة عشرين ومائة مرة»[4].

---

(١) انظر/ البعث والنشور للبيهقي (ص/ ٣١٤).

(٢) ضعيف جداً: أخرجه ابن المبارك في الزهد (٣٠٦/ زوائد الزهد) وفيه/ رشدين وابن أبي أنعم وكلاهما من الضعفاء. ورواية أبي عمران الأنصاري عن النبي ﷺ مرسل. انظر/ التقريب (٨٢٧٦).

(٣) ضعيف: أخرجه الطبراني في الأوسط وابن أبي حاتم. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٢/ ١٧٤) ـ تفسير ابن كثير (١/ ٥١٤). قال الحافظ الهيثمي بعدما عزاه للطبراني في الأوسط وفيه نافع مولى يوسف السلمي وهو متروك. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (٦/ ٩).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/ ٣٧٥) وعزاه الحافظ السيوطي في الدر المنثور لابن مردويه وأبي نعيم في الحلية. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٢/ ١٧٤). وعزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره لابن مردويه انظر/ تفسير ابن كثير (١/ ٥١٤).

١٥٠٤ ـ وأخرجه البيهقي من وجه ثالث: «يحرق ويجدد في ساعة مقدار ستة آلاف مرة»[١].

١٥٠٥ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر في الآية قال: «إذا احترقت جلودهم بدلوا جلوداً بيضاء مثل القراطيس»[٢].

١٥٠٦ ـ وأخرج البيهقي عن الحسن في الآية قال: «تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة كلما أكلتهم، قيل لهم: عودوا فيعودوا كما كانوا»[٣].

١٥٠٧ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن حذيفة بن اليمان قال: أسر إليَّ النبي ﷺ: «يا حذيفة إن في جهنم لسباعاً وكلاباً من نار وكلاليب من نار وسيوف من نار، وأنه يبعث ملائكة يعلقُون أهل النار بتلك الكلاليب بأحناكهم ويقطعونهم بتلك السيوف عضواً عضواً، ويلقونهم إلى تلك السباع والكلاب كلما قطعوا عضواً عاد مكانه غضاً جديداً»[٤].

١٥٠٨ ـ وأخرج أبو نعيم عن إبراهيم التيمي في قوله: ﴿ويأتيه الموت من كل مكان﴾. [إبراهيم: ١٧]، قال: «حتى من موضع كل شعرة»[٥].

١٢٢ ـ باب قوله تعالى

﴿تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون﴾. [المؤمنون: ١٠٤]، قوله: ﴿لوَّاحة للبشر﴾. [المدثر: ٢٩].

١٥٠٩ ـ أخرج الترمذي وصححه عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ: ﴿تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون﴾. قال: تشويه النار فتقلص شفته العالية حتى تبلغ وسط رأسه، وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته»[٦].

---

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/٣١٨) ـ الحديث (٥٧٧).

(٢) أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق ثوير عن ابن عمر كما في الدر المنثور (٢/ ١٧٤) ـ وتفسير ابن كثير (١/ ٥١٤)

(٣) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٩٥) ـ الحديث (٣٢٩) ـ وابن أبي شيبة في مصنفه (٣/ ١٦٣) والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٣١٨) ـ الحديث (٥٧٨). وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٢/ ١٧٤). وانظر/ تفسير ابن كثير (١/ ٥١٤).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار عن حذيفة بن اليمان كما في الدر المنثور (٢/ ١٧٤)

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم بنحوه كما في الدر المنثور (٤/ ٧٤).

(٦) أخرجه الترمذي في التفسير (٥/ ٣٢٨) ـ الحديث (٣١٧٦) وقال: حديث حسن صحيح غريب.

١٥١٠ ـ وأخرج هناد عن ابن مسعود في قوله: ﴿وهم فيها كالحون﴾. قال: «ككلوح الرأس النضيج، بدت أسنانهم وتقلصت شفاههم»[١].

١٥١١ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط وأبو نعيم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن جهنم لما سيق إليها أهلها تلقتهم بعنق فلفحتهم لفحة فلم تدع لحماً على عظم إلا ألقته على العرقوب»[٢].

١٥١٢ ـ وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود في قوله: ﴿تلفح وجوههم النار﴾. قال: «لفحتهم لفحة فما أبقت لحماً على عظم إلا ألقته على أعقابهم»[٣].

١٥١٣ ـ وأخرج ابن مردويه والضياء عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: قوله تعالى: ﴿تلفح وجوههم النار﴾. قال: «تلفحهم لفحة فتسيل لحومهم على أعقابهم»[٤].

١٥١٤ ـ وأخرج هناد عن أبي رزين في قوله: ﴿لواحة للبشر﴾ قال: «غيرت ألوانهم حتى اسودت»[٥].

١٢٣ ـ باب بكاء أهل النار وزفيرهم وشهيقهم وتعسهم وقيحهم ودعاؤهم بالويل والثبور واستغاثتهم بأهل الجنة وبخزنة النار وبمالك وبربهم وحرسهم بعد ذلك وصممهم وتسويد وجوههم

قال تعالى: ﴿فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً﴾. [التوبة: ٨٢]، وقال تعالى: ﴿لهم فيها زفير وشهيق﴾. [هود: ١٠٦]، وقال تعالى: ﴿لهم فيها زفير فيها لا يسمعون﴾. [الأنبياء: ١٠٠]، وقال تعالى: ﴿وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين دعوا هنالك ثبوراً. لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثُبُوراً كثيراً﴾. [الفرقان: ١٣، ١٤]، وقال تعالى: ﴿ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله﴾. [الأعراف: ٥٠]، وقال تعالى: ﴿وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٩٠) ـ الحديث (٣٠٤). وابن أبي شيبة (١٣/ ١٧٤ ـ ١٧٥) ـ والطبري (١٩/ ٤٣). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٨٨) ـ الحديث (٥٠٨).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وأبو نعيم كما في الدر المنثور (٥/ ١٦).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية كما في الدر المنثور (٥/ ١٦).

(٤) أخرجه ابن مردويه والضياء كما في الدر المنثور للسيوطي (١٦١٥).

(٥) حسن: أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٩٠) ـ الحديث (٣٠٥). والطبري (٢٩/ ١٠١) ـ وابن أبي شيبة (١٣/ ١٥٣).

يوماً من العذاب﴾. [غافر: ٤٩]، قال تعالى: ﴿ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك﴾. [الزخرف: ٧٧]، وقال تعالى: ﴿قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا﴾. [المؤمنين: ١٠٦].

١٥١٥ ـ أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً﴾. قال: «الدنيا قليل فليضحكوا فيها ما شاؤوا فإذا انقضت الدنيا وصاروا إلى الله استأنفوا بكاء لا ينقطع أبداً»[١].

١٥١٦ ـ وأخرج ابن ماجه وأبو يعلى والبيهقي وهناد عن أنس سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يرسل البكاء على أهل النار فيبكون حتى تنقطع الدموع، حتى يبكوا الدم حتى يرى في وجوههم كهيئة الأخدود، ولو أرسلت فيها السفن لجرت»[٢].

١٥١٧ ـ وأخرج الحاكم وصححه عن عبدالله بن قيس أن رسول الله ﷺ قال: «إن أهل النار ليبكون حتى لو أجريت السفن في دموعهم لجرت، وإنهم ليبكون الدم»[٣].

١٥١٨ ـ وأخرج أحمد في الزهد عن سالم بن عبداللهقال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللهم ارزقني عينين هطالتين تبكيان بذروف الدموع، وتشفيان من خشيتك»[٤] قيل: أن يكون الدمع دماً والأضراس جمراً.

١٥١٩ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا والضياء كلاهما في صفة النار عن زيد بن رفيع ـ رفعه: «إن أهل النار إذا دخلوا النار بكوا الدموع زماناً، ثم بكوا القيح زماناً، فتقول لهم الخزنة: يا معشر الأشقياء تركتم البكاء في الدار المرحوم فيها أهلها في الدنيا، هل تجدون اليوم من تستغيثون به؟! فيرفعون أصواتهم: يا أهل الجنة، يا معشر الآباء والأمهات والأولاد خرجنا من القبور عطاشاً، وكنا طول الموقف عطاشاً، ونحن اليوم عطاش،

---

(١) أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس كما في الدر المنثور (٢/ ٢٦٥) ـ وابن أبي طلحة عن ابن عباس كما في تفسير ابن كثير (٢/٣٧٧).

(٢) ضعيف: ولكنه صحيح حسن كما قال الألباني (الصحيحة/ ١٦٧٩). أخرجه: ابن ماجه في الزهد (٢/١٤٤٦) ـ الحديث (٤٣٢٤) والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٣٢٥) ـ الحديث (٥٩٣). وهناد في الزهد (١/ ١٩٤) ـ الحديث (٣١١) ـ والبغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٥٤) وله شاهد عند ابن أبي شيبة (١٣/ ١٥٦) ـ والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٠٦).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي (٤/ ٦٠٥).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في الزهد (ص/ ٢٤) ـ الحديث (٤٧). وابن المبارك في الزهد (ص/ ١٦٥) ـ الحديث ([illegible]).

أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله. فيدعون أربعين سنة لا يجيبهم. ثم يجيبهم: إنكم ماكثون، فييأسون من كل خير»[1].

١٥٢٠ ـ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿ونادى أصحاب النار﴾. قال: ينادي الرجل أخاه فيقول: «يا أخي أغثني فإني قد احترقت، فيقول: إن الله حرمهما على الكافرين»[2].

١٥٢١ ـ وأخرج البيهقي قال: «إن أهل النار يسلط عليهم البكاء، لو أن السفن أرسلت في دموعهم لجرت»[3].

١٥٢٢ ـ وأخرج ابن جرير والبيهقي من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿لهم فيها زفير وشهيق﴾ قال: «صوت شديد وصوت ضعيف»[4].

١٥٢٣ ـ وأخرج البيهقي عن محمد بن كعب القرظي في الآية قال: «زفروا في جهنم فزفرت النار من محارم الله». «والزفير من التنفس، والشهيق من البكاء»[5].

١٥٢٤ ـ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا والبيهقي عن ابن مسعود قال: «إذا بقي في النار من يخلد فيها جعلوا في توابيت من حديد فيها مسامير من حديد ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت من حديد ثم قذفوا في أسفل الجحيم فما يرى أحدكم أنه يعذب في النار غيره، ثم قرأ ابن مسعود: ﴿لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون﴾»[6].

١٥٢٥ ـ وأخرج أبو نعيم والبيهقي عن سويد بن غفلة قال: «إذا أراد الله أن ينسى أهل النار، جعل لكل واحد منهم تابوتاً من نار على قدره، ثم أقفل عليهم بأقفال من نار فلا

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار عن زيد بن رفيع. انظر/ الدر المنثور (٣/ ٢٦٥) ـ تفسير ابن كثير (٢/ ٣٩٢).

(٢) انظر/ تفسير ابن كثير (٢/ ٢٢٨).

(٣) أخرجه البيهقي عن عبدالله بن عمر (ص/ ٣٢٤) ـ الحديث (٥٩٢).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢/ ٧٠١). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٣٢٦) ـ الحديث (٥٩٦). وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٣/ ٣٥٠).

(٥) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٣٢٥) ـ الحديث (٥٩٥).

(٦) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٣٢٦) ـ الحديث (٥٩٧). والطبراني في الكبير (٩/ ٢٢٤) ـ الحديث (٩٠٨٧). وابن جرير الطبري في تفسيره (١٧/ ٧٥). وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٣/ ١٩٧). وقال الحافظ الهيثمي بعدما عزاه للطبراني وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف. انظر/ مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي (٧/ ٦٩).

يضرب فيهم عرق، إلا وفيه مسمار من نار، ثم يجعل ذلك التابوت في تابوت آخر من نار ثم يقفل بأقفال من نار ثم يضرم بينها ناراً فلا يرى أحد أن في النار غيره، فذلك قوله تعالى: ﴿لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل﴾. [الزمر: ١٦]، وقوله تعالى: ﴿لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش﴾. [الأعراف: ٤١]»(١).

١٥٢٦ ـ وأخرج أبو يعلى والبزار عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«لو كان في هذا المسجد مائة ألف أو يزيدون، وفيهم رجل من أهل النار فتنفس فأصابهم نفسه لاحترق المسجد ومن فيه»**(٢).

١٥٢٧ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عمر قال: «لو أن رجلاً من أهل النار أُخرج إلى الدنيا لمات أهل الدنيا من وحشة منظره ومن نتن ريحه».

١٥٢٨ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن أبي أُسيد: أن رسول الله ﷺ سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿إذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين﴾. [الفرقان: ١٣]. قال: **«والذي نفسي بيده إنهم ليستكرهون في النار كما يستكره الوَتِدُ في الحائط»**(٣).

١٥٢٩ ـ وأخرج عن ابن عمرو في الآية: مثل الزج في الرمح(٤).

١٥٣٠ ـ وأخرج ابن المبارك من طريق قتادة في الآية قال: «ذكر لنا أن عبدالله كان يقول: إن جهنم لتضيق على الكافر كضيق الزج على الرمح»(٥).

١٥٣١ ـ وأخرج هناد والطبراني وابن أبي حاتم، وصححه، والبيهقي، وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد عن ابن عمر قال: «إن أهل النار ينادون مالكاً: يا مالك ليقض علينا ربك، فيذرهم أربعين عاماً لا يجيبهم ثم يجيبهم إنكم ماكثون، ثم ينادون ربهم: ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون. فيذرهم مثل الدنيا لا يجيبهم، ثم يجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون. قال: فما تكلم القوم بعدها كلمة وما هو إلا الزفير والشهيق»(٦).

---

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/٢٩٩ ـ ٣٠٠) ـ الحديث (٥٣٩) وأبو نعيم في الحلية (١٧٦/٤). وانظر/ الدر المنثور (٥/ ٣٢٤).

(٢) منكر: تقدم تخريجه. وانظر/ تفسير ابن كثير (٢/ ٣٧٧).

(٣) أورده ابن كثير من رواية عبدالله بن وهب. انظر/ تفسير ابن كثير (٣/ ٣١١).

(٤) انظر/ تفسير ابن كثير (٣/ ٣١١).

(٥) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/٨٦) ـ الحديث (٢٩٩). وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٥/ ٦٤).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٥٢ ـ ١٥٣). وهناد بن السدي وعبد بن حميد وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٥/ ١٦). وابن المبارك في =

١٥٣٢ ـ وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا والبيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ونادوا يا مالك﴾. قال: «يمكث عنهم ألف سنة ثم يجيبهم: إنكم ماكثون»[١].

١٥٣٣ ـ وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن محمد بن كعب قال: «لأهل النار خمس دعوات، يجيبهم الله في أربع فإذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها أبداً يقولون: ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين؛ فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل؟ فيجيبهم الله: ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم، وإن يشرك به تؤمنوا؛ فالحكم لله العلي الكبير، ثم يقولون: ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً إنا موقنون، فيجيبهم الله: فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا، إنا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون ثم يقولون: ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل، فيجيبهم الله: أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر، وجاءكم النذير، فذوقوا فما للظالمين من نصير، ثم يقولون: ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون، فيجيبهم الله: اخسئوا فيها ولا تكلمون، فلا يتكلمون بعدها أبداً»[٢].

١٥٣٤ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن حذيفة أن النبي ﷺ قال: **«إن الله إذا قال لأهل النار: اخسئوا فيها ولا تكلمون عادت وجوههم قطع لحم ليس فيها أفواه ولا مناخير، تردد النفس في أجوافهم. وإنه ليسقط عليهم حيات من نار وعقارب من نار لو أن حية منها نفخت بالمشرق لاحترق من بالمغرب ولو أن عقرباً منها ضربت أهل النار لاحترقوا من آخرهم، وإنها لتسلط عليهم فتكون بين لحومهم وجلودهم، وإنه ليسمع لها جلبة كجلبة الوحش في الغياض»**[٣].

١٢٤ ـ باب

١٥٣٥ ـ أخرج ابن عدي والضياء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«أول من يدخل النار من هذه الأمة السواطون»**.

= زوائد الزهد (ص/٩١) ـ الحديث (٣١٩). والبغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥). والطبراني كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩٦).

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي (٢/ ٤٤٨) ـ وابن جرير الطبري (٢٥/ ٥٩) ـ والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٣٢٢) ـ الحديث (٥٨٨). وعبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في صفة النار وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٢٣).

(٢) ضعيف: أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في الشعب عن محمد بن كعب كما في الدر المنثور (٥/ ١٦ ـ ١٧). وفي سنده أبو معشر من الضعفاء.

(٣) عزاه الحافظ السيوطي لابن أبي الدنيا عن حذيفة كما في الدر المنثور (٥/ ١٧).

١٢٥ ـ باب

١٥٣٦ ـ أخرج البيهقي عن ابن عمر قال: «إن ابن آدم الذي قتل أخاه يقاسم أهل النار قسمة صحيحة العذاب، عليه شطر عذابهم»(١).

١٢٦ ـ باب

١٥٣٧ ـ أخرج مسلم عن العباس بن عبد المطلب أنه قال: **«يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: نعم هو في ضحضاح من نار. ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار»**(٢).

١٥٣٨ ـ وفي لفظ مسلم: **«وجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح»**(٣) وأخرج البزار مثله من حديث جابر.

١٥٣٩ ـ وأخرج مسلم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ ذكر عنده عمه أبو طالب فقال: **«لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه»**(٤).

١٥٤٠ ـ وأخرج مسلم عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: **«إن أهون أهل النار عذاباً أبو طالب، وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل، ما يرى أن أحداً أشد منه عذاباً، وإنه لأهونهم عذاباً»**(٥).

١٥٤١ ـ وأخرج عن النعمان بن بشير سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى أن أحداً أشد منه عذاباً وإنه لأهونهم عذاباً»**(٦).

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٤/ ٣٤٠) ـ الحديث (٥٣٢٣).

(٢) أخرجه البخاري في مناقب الأنصار (٧/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣) ـ الحديث (٣٨٨٣). وأخرجه مسلم في الإيمان (١/ ١٩٥) ـ الحديث (٣٥٧/ ٢٠٩). والإمام أحمد في مسنده (١/ ٢٦٨) ـ الحديث (١٧٦٨).

(٣) أخرجه مسلم في الإيمان (١/ ١٩٥) ـ الحديث (٣٥٨/ ٢٠٩).

(٤) أخرجه البخاري في مناقب الأنصار (٧/ ٢٣٣) ـ الحديث (٣٨٨٥). ومسلم في الإيمان (١/ ١٩٥) ـ الحديث (٣٦٠/ ٢١٠).

(٥) بل هو ملفق من رواية ابن عباس، ورواية النعمان بن بشير: فلفظ ابن عباس مرفوعاً: «إن أهون أهل النار عذاباً أبو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه» أخرجه مسلم في الإيمان (١/ ١٩٦) ـ الحديث (٣٦٢/ ٢١٢). ولفظ النعمان سيأتي بعد.

(٦) أخرجه مسلم في الإيمان (١/ ١٩٦) ـ الحديث (٣٦٤/ ٢١٣).

١٥٤٢ ـ وأخرج الحاكم نحوه من حديث أبي هريرة[١].

١٢٧ ـ باب من دخل النار من الموحدين يموت فيها

١٥٤٣ ـ أخرج مسلم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن ناساً أصابتهم النار بذنوبهم ـ أو قال بخطاياهم ـ فأماتهم الله إماتة حتى إذا كانوا فحماً أذن لهم في الشفاعة فيجيء بهم ضبائر فبثوا على أنهار الجنة، ثم قيل: يا أهل الجنة أفيضوا عليهم، فينبتون نبات الحبة في حميل السيل»**[٢].

قال القرطبي: هذه الموتة للعصاة موتة حقيقية؛ لأنه أكدها بالمصدر، وذلك تكريماً لهم حتى لا يحسوا ألم العذاب[٣]، قال: فإن قيل فأي فائدة في إدخالهم النار وهم لا يحسون بالعذاب؟، قلنا: يجوز أن يدخلهم النار تأديباً، وإن لم يذوقوا فيها العذاب ويكون صرف نعيم الجنة عنهم مدة كونهم فيها عقوبة لهم كالمحبوسين في السجون فإن الحبس عقوبة لهم وإن لم يكن معه غل ولا قيد[٤].

قال: ويحتمل أنهم يعذبون أولاً وبعد ذلك يموتون، ويختلف حالهم في طول التعذيب بحسب جرائمهم، وآثامهم. ويجوز أن يكونوا معذبين حالة موتهم غير أن آلامهم تكون أخف من آلام الكفار لأن آلام المعذبين وهم موتى أخف من عذابهم وهم أحياء. دليله: ﴿وحاق بآل فرعون سوء العذاب﴾. [غافر: ٤٥]. إلى قوله: ﴿ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾. [غافر: ٤٦]. وأخبر أن عذابهم إذا بعثوا أشد من عذابهم وهم موتى.

١٥٤٤ ـ وأخرج البزار بسند رجاله ثقات عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أدنى أهل الجنة حظاً أو نصيباً قوم يخرجهم الله من النار فيرتاح لهم الرب لأنهم كانوا لا يشركون بالله شيئاً فيبدون بالعراء فينبتون كما ينبت البقل حتى إذا دخلت الأرواح في**

---

(١) في مستدركه في الأهوال (٤/ ٥٨٠) بلفظ: «إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة رجلاً يحذى له نعلان من نار يغلي منهما دماغه يوم القيامة» وقال: حديث صحيح على شرطهما ولم يخرجاه.

(٢) أخرجه مسلم في الإيمان (١/ ١٧٢ ـ ١٧٣) ـ الحديث (٣٠٦/ ١٨٥). وابن ماجه (٤٣٠٩) ـ والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٥) ـ والدارمي (٢/ ٣٣٢).

(٣) انظر/ التذكرة للقرطبي (٢/ ٥٨).

(٤) انظر/ التذكرة للقرطبي (٢/ ٥٨ ـ ٥٩).

أجسادهم قالوا: ربنا أخرجتنا من النار ورجعت الأرواح إلى أجسادنا، فاصرف وجوهنا عن النار فيصرف وجوههم عن النار»[1].

١٢٨ ـ باب تفاوت أهل النار في العذاب

١٥٤٥ ـ أخرج مسلم والحاكم عن سمرة بن جندب أن النبي ﷺ قال: «إن من أهل النار لمن تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه إلى الحجزة، ومنهم من تأخذه إلى الترقوة»[2].

١٥٤٦ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما حر جهنم على أمتي كحر الحَمَّامِ»[3].

١٥٤٧ ـ وأخرج البزار بسند صحيح عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهون أهل النار عذاباً رجل منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه، ومنهم من في النار إلى صدره، ومنهم من في النار إلى ترقوته، ومنهم من قد انغمس فيها»[4].

١٥٤٨ ـ وأخرج مسلم عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل قوم النار ـ من هذه الأمة ـ فتحرقهم النار إلا دارات وجوههم حتى يدخلون الجنة»[5].

١٢٩ ـ باب أكثر أهل النار

١٥٤٩ ـ أخرج الشيخان عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار، فقالت امرأة منهن جزلة: يا رسول الله ومالنا أكثر أهل النار؟، قال: تكثرن اللعن وتكفرن العشير»[6].

---

(١) صحيح: عزاه الحافظ الهيثمي للبزار في مجمع الزوائد (١٠/ ٤٠٤) وقال: رجاله ثقات.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) عزاه الحافظ الهيثمي للطبراني في الأوسط عن أبي بكر مرفوعاً به وقال: فيه محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف جداً. انظر/ مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٣) ـ المقاصد الحسنة (ص/ ١٢٢). كشف الخفاء للعجلوني (١/ ٢٤٦).

(٤) صحيح: عزاه الحافظ الهيثمي للبزار وقال: رجاله رجال الصحيح. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٣٩٨).

(٥) أخرجه مسلم في الإيمان (١/ ١٧٨) ـ الحديث (٣١٩/ ١٩١). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٤٣٥) ـ الحديث (١٤٨٤٠).

(٦) أخرجه البخاري في الحيض (١/ ٤٨٣) ـ الحديث (٣٠٤). ومسلم في الإيمان (١/ ٨٧٦٦) ـ الحديث (١٣٢/ ٧٩).

١٥٥٠ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند صحيح عن حكيم بن حزام قال: أمر رسول الله ﷺ النساء بالصدقة وحثهن عليها وقال: «تصدقن فإنكن أكثر أهل النار، فقالت امرأة منهن: لم ذلك يا رسول الله؟ قال: لأنكن تكثرن اللعن وتسوفن الخير وتكفرن العشير»(١).

١٥٥١ ـ وأخرج أحمد بسند صحيح عن عبد الرحمن بن شبل قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الفساق أهل النار، قالوا: يا رسول الله ومن الفساق؟ قال: النساء، قال رجل: يا رسول الله أوليس أمهاتنا وأخواتنا وأزواجنا؟ قال: بلى، ولكنهن إذا أعطين لم يشكرن وإذا ابتلين لم يصبرن»(٢).

١٥٥٢ ـ وأخرج أحمد عن عمرو بن العاص قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ في شِعْبٍ إذ قال: انظروا هل ترون شيئاً؟ فقلنا: نرى غِرْباناً فيها غراب أعصم أحمر المنقار والرجلين، فقال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة من النساء إلا من كان منهن مثل الغراب في الغربان»(٣).

١٥٥٣ ـ وأخرج أحمد بسند صحيح عن ابن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «أهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع مَنّاع، وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون»(٤). وأخرج مثله من حديث سراقة بن مالك(٥).

١٣٠ ـ باب جامع من أحوال عصاة المسلمين في النار

١٥٥٤ ـ أخرج الشيخان عن أسامة بن زيد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه في النار فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى، فيجتمع إليه أهل النار فيقولون: أي فلان! مالك؟ ألست كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه»(٦).

---

(١) صحيح: عزاه الحافظ الهيثمي للطبراني في الأوسط وقال: سنده صحيح. انظر/ مجمع الزوائد (١٠/٣٩٧).

(٢) صحيح: أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٥٢٣) ـ الحديث (١٥٥٣٧).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣) ـ الحديث (١٧٧٨٦).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٨٨) ـ الحديث (٧٠٢٧).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢١٦) ـ الحديث (١٧٥٩٧).

(٦) أخرجه البخاري في بدء الخلق (٦/ ٣٨١) ـ الحديث (٣٢٦٧). ومسلم في الزهد (٤/ ٢٢٩٠ ـ ٢٢٩١) ـ الحديث (٥١/ ٢٩٧٩).

الاندلاق: الخروج بسرعة، والأقتاب: الأمعاء، واحدها قتب (بكسر القاف وسكون المثناة الفوقية، آخره باء موحدة).

١٥٥٥ ـ وأخرج الخطيب في كتابه اقتضاء العلم العمل عن جابر عن النبي ﷺ قال: **«اطلع قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فقالوا: بم دخلتم النار، فإنا ما دخلنا الجنة إلا بما تعلمنا منكم؟ قالوا: إنا كنا نأمركم ولا نفعل»**[١].

١٥٥٦ ـ وأخرج الخطيب أيضاً والطبراني في حديث الوليد بن عقبة مرفوعاً مثله[٢].

١٥٥٧ ـ وأخرج أحمد في الزهد عن الوليد بن عقبة قال: «ليدخلن امرؤ النار ويدخل من أطاعهم الجنة؛ فيقولون لهم: كيف دخلتم النار وإنما دخلنا الجنة بطاعتكم؟! فيقولون: إنا كنا نأمركم بأشياء نخالف إلى غيرها»[٣].

١٥٥٨ ـ وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«أشد الناس حسرة يوم القيامة رجل أمكنه طلب العلم في الدنيا فلم يطلبه، ورجل علَّم علماً فانتفع من سمعه منه دونه»**[٤].

١٥٥٩ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لا ينفعه علمه»**[٥].

١٥٦٠ ـ وأخرج ابن المبارك في الزهد عن أبي الدرداء قال: «إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة عالم لم ينتفع بعلمه»[٦].

---

(١) انظر/ اتحاف السادة المتقين (١/ ٣٧١) ـ كنز العمال (٢٩٤٢٠).

(٢) عزاه الحافظ الهيثمي للطبراني في الكبير قال: وفيه أبو بكر عبدالله بن حكيم الداهري وهو ضعيف جداً. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (١/ ١٩٠).

(٣) لم أجده في الزهد للإمام أحمد. ومن قول الشعبي أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/ ٢١) ـ الحديث (٦٤).

(٤) ضعيف جداً: أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لابن عساكر عن أنس (١/ ٤٢) ـ وانظر/ اتحاف السادة المتقين (١/ ٣٧١). تنزيه الشريعة (١/ ٢٨٠).

(٥) ضعيف: أخرجه الطبراني في الصغير (١/ ١٨٣). والبيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥) ـ الحديث (١٧٧٨) وابن عدي في الكامل كما في الجامع الصغير (١/ ٤٢). وابن عساكر في تاريخ دمشق كما في الكنز (٢٨٩٧٧). قال الحافظ الهيثمي بعد ما عزاه الطبراني في الصغير: وفيه عثمان البري؛ قال الفلاس: صدوق ولكنه كثير الغلط صاحب بدعة ضعفه أحمد والنسائي والدارقطني. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (١/ ١٩٠).

(٦) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/ ١٤) ـ الحديث (٤٠). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٢٣).

١٥٦١ ـ وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «الزبانية أسرع إلى فسقة القراء منهم إلى عبدة الأوثان، فيقولون: يبدأ بنا قبل عبدة الأوثان؟ فيقال لهم: ليس من يعلم كمن لا يعلم»(١).

١٥٦٢ ـ وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن أبي هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول الناس يقضى فيه يوم القيامة ثلاثة: رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه نعرفها فقال: ما عملت فيها؟ قال: قاتلت في سبيلك حتى استشهدت، قال: كذبت إنما أردت أن يقال: فلان جريء، فقد قيل؛ فيؤمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وقرأ القرآن فيأتي به فعرفه نعمه عليه فعرفها، فقال: ما عملت فيها؟ قال: تعلمت فيك العلم وعلَّمته وقرأت القرآن وعلَّمته فيك، قال: كذبت إنما أردت أن يقال فلان عالم وفلان قارىء فقد قيل، فأمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل آتاه الله من أنواع المال فأتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال: ما عملت فيها؟ قال: ما تركت شيئاً أن ينفق فيه إلا أنفقت فيه لك، قال: كذبت إنما أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل، فأمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار»(٢).

١٥٦٣ ـ وأخرج الدارمي في مسنده عن عبيدالله بن جعفر قال: قال رسول الله ﷺ: «أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار»(٣).

١٥٦٤ ـ وأخرج ابن المبارك في الزهد عن عقبة بن مسلم أن ابن عمر سئل عن شيء فقال: «لا أدري، ثم أتبعها فقال: أتريدون أن تجعلوا ظهورنا لكم جسوراً في جهنم، وأن تقولوا أفتانا بهذا ابن عمر؟»(٤).

١٥٦٥ ـ وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «من أخذ على تعليم القرآن قوساً، قلَّده الله مكانها قوساً من نار جهنم يوم القيامة»(٥).

---

(١) منكر أو موضوع: أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٨٦) والطبراني كما في كشف الخفاء (١/ ٥٣٣) ـ (١٤٢٩).

(٢) أخرجه مسلم في الإمارة (٣/١٥١٣ ـ ١٥١٤) ـ الحديث (١٥٢/١٩٠٥) والنسائي في الجهاد في الكبرى (٣/١٧) ـ الحديث (٤٣٤٥). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٣٠ ـ ٤٣١) ـ الحديث (٨٢٩٧).

(٣) مرسل: أخرجه الدارمي في سننه في المقدمة (١/ ٦٩) ـ الحديث (١٥٧).

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/ ١٨) ـ الحديث (٥٢).

(٥) أخرجه البيهقي في الكبرى في الإجارة (٦/ ٢٠٨) ـ الحديث (١١٦٨٥). وأبو نعيم في الحلية كما في الجامع الصغير (ص/ ١٦١) وضعفه. وصححه الشيخ الألباني. وأورده في الكنز (٢٨٤١).

١٥٦٦ ـ وأخرج مثله من طريق الطفيل بن عمرو الدوسي وعوف بن مالك وعبدالله ابن بشر.

١٥٦٧ ـ وأخرج أبو داود والنسائي بسند جيد عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله ﷺ قال: «**أيما امرأة تقلدت بقلادة من ذهب قلدت في عنقها مثلها من نار يوم القيامة، وأيما امرأة جعلت في أذنها خُرْصاً من ذهب جعل الله في أذنها مثله من النار يوم القيامة**»(١).

١٥٦٨ ـ وأخرج أبو داود بسند صحيح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**من أحب أن يُحَلِّق حَبِيبَهُ حلقة من النار فليحَلِّقهُ حلقةً من ذهب، ومن أحب أن يطوق حبيبه طوقاً من نار فليطوقه طوقاً من ذهب، ومن أحب أن يسوِّر حبيبه بسوار من نار فليسوِّره بسوار من ذهب، ولكن عليكم بالفضة فالعبوا بها**»(٢).

١٥٦٩ ـ وأخرج أبو نعيم في الحلية عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أحب أن يسوِّر ولده بسوار من نار فليسوره بسوار من ذهب**»(٣).

قال المنذري: هذه الأحاديث إما منسوخة بإباحة الذهب للنساء، أو محمولة على من لم يؤد زكاتها(٤).

١٥٧٠ ـ ويؤيده ما أخرجه أحمد عن أسماء بنت يزيد قالت: دخلت أنا وخالتي على النبي ﷺ، وعلينا أسورة من ذهب فقال: «**أتعطيان زكاته؟ قلنا: لا. قال: أما تخافان أن يسوركما الله أسورة من نار**»(٥).

١٥٧١ ـ وأخرج البزار والطبراني في الأوسط بسند جيد عن معاذ بن جبل قال: «**رأى النبي ﷺ جبة مجيبة بحرير فقال: طوق من نار يوم القيامة**»(٦). مجيبة أي لها جيب وهو الطوق.

---

(١) أخرجه أبو داود في الخاتم (٩١١٤) ـ الحديث (٤٢٣٨) والنسائي في الكبرى في الزينة (٥/ ٤٣٤) ـ الحديث (٩٤٣٩). والإمام أحمد في مسنده (٦/ ٤٧٩) ـ الحديث (٢٧٦٥٣).

(٢) أخرجه أبو داود في الخاتم (٤/ ٩٠) ـ الحديث (٤٢٣٦).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٥٣).

(٤) انظر/ الترغيب والترهيب (١/ ٥٥٦).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٤٨٣) ـ الحديث (٢٧٦٨٣).

(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط كما في المجمع وقال رجاله ثقات (٥/ ١٤٥). وبنحوه أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ١١٨ ـ ١١٩) ـ الحديث (٢٣٦). بسندٍ ضعيف جداً فيه عبد الوهاب بن الضحاك متروك. والبزار في كشف الأستار (٢٨٢) بسندٍ ضعيف فيه إسماعيل بن عياش.

١٥٧٢ ـ وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني بسند جيد عن هبيب بن مغفل أنه رأى رجلاً قام فَجرَّ إزاره فقال هبيب: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من وطئه خُيلاء وطئه في النار»(١).

١٥٧٣ ـ وأخرج الشيخان عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «من تَحَلَّم بحلِم لم يره كُلِّفَ يوم القيامة أن يعقد بين شَعرتَيـن ولن يعقد بينهما، ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون أو يفرُّون منه صُبَّ في أذنيه الآنك يوم القيامة، ومن صور صورة في الدنيا كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ»(٢).

١٥٧٤ ـ وأخرج أبو داود والترمذي والحاكم عن ابن عمرو وأبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من سُئِل عن علم فكَتَمهُ ألْجَمَه اللهُ يوم القيامة بلجام من نار»(٣).

١٥٧٥ ـ وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان ذا لسانين في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيامة»(٤).

١٥٧٦ ـ وأخرج عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «مَن مثَّل بذي روح ثم لم يتب؛ مثَّل الله به يوم القيامة»(٥).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٥٣٣) ـ الحديث (١٥٦١٢) والطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٠٦) ـ الحديث (٥٤٣). وأبو يعلى كما في مجمع الزوائد وقال: ورجال أحمد رجال الصحيح خلا أسلم أبا عمران وهو ثقة. انظر/ مجمع الزوائد (٥/ ١٢٧ ـ ١٢٨).

(٢) أخرجه البخاري في التعبير (١٢/ ٤٤٦) ـ الحديث (٧٠٤٢). والإمام أحمد في مسنده (١/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥) ـ الحديث (١٨٧١) وبلفظ: «من تحلم كاذباً كلف يوم القيامة أن يعقد بين شعرتين ولن يعقد بينهما» أخرجه الترمذي في الرؤيا (٤/ ٥٣٨) ـ الحديث (٢٢٨٣). وابن ماجه في تعبير الرؤيا (٢/ ١٢٨٩) ـ الحديث (٣٩١٦).

(٣) أخرجه أبو داود في العلم (٣/ ٣٢٠) ـ الحديث (٣٦٥٨) والترمذي في العلم (٥/ ٢٩) ـ الحديث (٢٦٤٩). وابن ماجه في المقدمة (١/ ٩٧) ـ الحديث (٢٦٥) والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٥٣) ـ الحديث (٧٥٨٨). والحاكم في المستدرك (١/ ١٠١).

(٤) بنحوه: أخرجه أبو نعيم عن أنس في الحلية (٢/ ١٦٠). وعن جندب بن عبدالله البجلي مرفوعاً: من سمع سمع الله به ومن يرائي يرائي الله به ومن كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيامة. قال الحافظ الهيثمي: قلت: في الصحيح منه من سمع سمع الله به، ومن يرائي يرائي الله به فقط. رواه الطبراني وفيه عبد الحكيم بن منصور وهو متروك. وعن عبدالله بن مسعود قال: إن ذا اللسانين في الدنيا له لسانان من نار يوم القيامة رواه الطبراني وفيه المسعودي وقد اختلط وبقية رجاله ثقات. انظر/ مجمع الزوائد (٨/ ٩٨ ـ ٩٩).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ١٢٥) ـ الحديث (٥٦٦٣).

١٥٧٧ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة أن النبي ﷺ رأى رجلاً لم يغسل عقبيه، فقال: «ويل للأعقاب من النار»[(١)].

١٥٧٨ ـ وأخرج الطبراني عن واثلة عن النبي ﷺ قال: «من لم يخلل أصابعه بالماء خللها الله بالنار يوم القيامة»[(٢)].

١٥٧٩ ـ وأخرج عن ابن مسعود قال: «خللوا الأصابع الخمس لا يحشوها الله ناراً»[(٣)].

١٥٨٠ ـ وأخرج الشيخان عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال: «الذي يشربُ في آنية من الذهب والفضة إنما يُجَرجِر في جوُفه نار جَهنم»[(٤)].

١٥٨١ ـ وأخرج الشيخان عن ثابت بن الضحاك أن رسول الله ﷺ قال: «من قتل نفسه بشيء في الدنيا عُذِّبَ به يوم القيامة»[(٥)].

وأخرج البزار مثله من حديث عمران بن حصين[(٦)].

١٥٨٢ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن شرب سُماً فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جنهم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم، خالداً مخلداً فيها أبداً»[(٧)].

١٥٨٣ ـ وأخرج مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يريد

---

(١) أخرجه البخاري في العلم (١/ ١٧٣) ـ الحديث (٦٠). ومسلم في الطهارة (١/ ٢١٣) ـ الحديث (٢٥/ ٢٤٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٦٤) ـ الحديث (١٥٦). وانظر/ نصب الراية للزيلعي (١/ ٢٦).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير كما في المجمع (١/ ٢٤١) وقال: وفيه راوٍ لم يسم وبقية رجاله ثقات.

(٤) أخرجه البخاري في الأشربة (١٠/ ٩٨) ـ الحديث (٥٦٣٤). ومسلم في اللباس والزينة (٣/ ١٦٣٤) ـ الحديث (١/ ٢٠٦٥).

(٥) أخرجه البخاري في الأدب (١٠/ ٤٧٩) ـ الحديث (٦٠٤٧). ومسلم في الإيمان (١/ ١٠٥) ـ الحديث (١٧٧/ ١١٠).

(٦) ضعيف جداً: أخرجه البزار وفيه إسحاق بن إدريس وهو متروك كما في مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٣٩٨).

(٧) أخرجه البخاري في الطب (١٠/ ٢٥٨) ـ الحديث (٥٧٧٨). ومسلم في الإيمان (١/ ١٠٣ ـ ١٠٤) ـ الحديث (١٧٥/ ١٠٩).

أحد أهل المدينة بِسُوءٍ إلا أذابَهُ الله في النار ذوب الرّصاص أو ذوب الملح في الماء»[1].

١٥٨٤ ـ وأخرج الطبراني وأبو يعلى وأبو الشيخ في التوبيخ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكل لحم أخيه في الدنيا قُرِّبَ إليه يومَ القيامة فيقال له: كُلْهُ حياً كما أكلته ميتاً، فيأكله ويكلح ويصيح»[2].

١٥٨٥ ـ وأخرج سعيد بن منصور وابن المبارك وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت والطبراني وأبو نعيم عن شفي بن ماتع الأصبحي عن رسول الله ﷺ قال: «أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى، يسعون بين الحميم والجحيم يدعون بالويل والثبور، ويقول أهل النار: بعضهم لبعض ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى؟ قال: فرجل مغلق عليه تابوت من جمر، ورجل يجر أمعاءه، ورجل يسيل فوه قيحاً، ورجل يأكله لحمه؛ فيقال لصاحب التابوت: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد مات وفي عنقه أموال الناس لم يجد لها قضاء، ثم يقال للذي يجر أمعاءه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد كان لا يبالي أين أصاب البول منه لا يغسله، ثم يقال للذي يسيل فوه قيحاً ودماً: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد كان ينظر إلى كل كلمة خبيثة يستلذها كما يستلذ الرفث، ثم يقال للذي يأكل لحمه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد كان يأكل لحم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة»[3].

قال أبو نعيم: تفرد به إسماعيل بن عياش، وشفي مختلف في صحبته.

١٥٨٦ ـ وأخرج البيهقي في الزهد عن منصور بن زاذان قال: «إن بعض من يلقى في النار يتأذى أهل النار بريحه، فيقال له: ويلك ما كنت تعمل؟ أما يكفينا ما نحن فيه من الشر حتى ابتلينا بك وبنتن ريحك، فيقول: كنت عالماً فلم أنتفع بعلمي»[4].

---

(١) أخرجه مسلم في الحج (٢/ ٩٩٢ ـ ٩٩٣) ـ الحديث (٤٦٠/١٣٦٣). والإمام أحمد في مسنده (١/ ٢٣٤) ـ الحديث (١٦١١).

(٢) ضعيف: أخرجه أبو الشيخ في التوبيخ والتنبيه (ص/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧) ـ الحديث (٢٠٥) من طريق محمد ابن إسحاق عن موسى بن يسار عن أبي هريرة مرفوعاً: «إذا كان الرجل يغتاب الرجل في الدنيا قيل له يوم القيامة: كما أكلت لحمه حياً فكله ميتاً فإنه ليأكل ويصيح ويكلح» ومحمد بن إسحاق مدلس وقد عنعنه. وأخرجه أبو يعلى وابن المنذر وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٩٥). والطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (٨/ ٩٢) ـ الترغيب والترهيب للمنذري (٣/ ٢٩٩).

(٣) ضعيف: أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/ ١٦٧ ـ ١٦٨).

(٤) أخرجه الإمام أحمد والبيهقي كما في الترغيب والترهيب للمنذري (١/ ٧٩). باب/ الترغيب من أن يعلم ولا يعمل بعلمه ويقول لا يفعله.

١٥٨٧ ـ وأخرج البزار عن بريدة عن النبي ﷺ قال: «إن فروج الزناة لتؤذي أهل النار نتن ريحها»[١].

١٥٨٨ ـ وأخرج عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن على الله عهداً لمن يشرب المُسْكِر أن يسقيه من طينة الخبال قالوا: يا رسول الله وما طينة الخبال؟ قال: عُصَارَةُ أهل النار، أو عَرَق أهل النار»[٢].

١٥٨٩ ـ وأخرج البزار عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «من شرب الخمر سقاه الله من حميم جهنم»[٣].

١٥٩٠ ـ وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من شرب الخمر شربة لم تقبل توبته أربعين صباحاً، فإن تاب، تاب الله عليه، فإن عاد لم تقبل توبته أربعين صباحاً، فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة قال: فإن عاد كان حقاً على الله يسقيه من ردغة الخبال يوم القيامة»[٤].

١٥٩١ ـ وأخرج الطبراني عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ: «المدينة مهاجري ومضجعي في الأرض حق على أمتي أن يكرموا جيراني ما اجتنبوا الكبائر، فمن لم يفعل ذلك سقاه الله من طينة الخبال، قيل: وما طينة الخبال؟ قال: عُصارة أهل النار»[٥].

١٥٩٢ ـ وأخرج أبو داود والحاكم والطبراني عن ابن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال في مؤمن بما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال وليس بخارج»[٦].

---

(١) زوائد البزار للهيثمي (٢/ ٢١٥).

(٢) أخرجه مسلم في الأشربة (٣/ ١٥٨٧) ـ الحديث (٧٢/ ٢٠٠٢) وأبو داود في الأشربة (٣/ ٣٢٦) ـ الحديث (٣٦٨٠) والترمذي في الأشربة (٤/ ٢٩٠ ـ ٢٩١) ـ الحديث (١٨٦٢) والنسائي في الكبرى في الأشربة (٣/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩) ـ الحديث (٥٢١٨) والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٩) ـ الحديث (٤٩١٥).

(٣) رواه البزار عن ابن عمر كما في الترغيب والترهيب (٣/ ١٨٥) ـ باب/ الترهيب من شرب الخمر.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٣٠) وقال: حديث صحيح ولم يخرجاه ولم أعلم له علة ووافقه الذهبي.

(٥) ضعيف جداً: أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦) ـ الحديث (٤٧٠). من طريق أبي معشر عن عبد السلام بن أبي الجنوب عن الحسن عن معقل بن يسار مرفوعاً به. وأبو مشعر هو نجيح ضعيف انظر/ مختصر الكامل للمقريزي (١١٨٤). وعبد السلام بن أبي الجنوب ضعيف ولا يغتر بنقل ابن حبان أنه حسن الثقات قاله في التقريب (٤٠٦٥). وانظر/ مجمع الزوائد (٣/ ٣١٠).

(٦) أخرجه أبو داود في الأقضية (٣/ ٣٠٤) ـ الحديث (٣٥٩٧). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٩٦) ـ =

١٥٩٣ ـ وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «أيما رجل أشاع على رجل مسلم بكلمة وهو منها بريء ـ سبه بها في الدنيا ـ كان حقاً على الله أن يذيبه يوم القيامة في النار حتى يأتي بإنفاذ ما قال»(٣)(١).

١٥٩٤ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هؤلاء النوابح يجعلن يوم القيامة صفين في جهنم، صف عن يمينهم وصف عن يسارهم، فينبحن على أهل النار كما تنبح الكلاب»(٢).

١٥٩٥ ـ وأخرج أبو نعيم عن ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «الجَلاوِزَة، والشُّرَط، وأعوان الظَلَمة، كلاب النار»(٣).

١٣١ ـ باب ما ورد في أشد الناس عذاباً

١٥٩٦ ـ أخرج الشيخان عن ابن مسعود سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون»(٤).

١٥٩٧ ـ وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة. من شتم الأنبياء، ثم أصحابي، ثم المسلمين»(٥).

١٥٩٨ ـ وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد: قال رسول الله ﷺ: «أشد النار عذاباً يوم القيامة إمام جائر»(٦).

١٥٩٩ ـ وأخرج البخاري في التاريخ والطيالسي عن خالد بن الوليد قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة أشدهم عذاباً للناس في الدنيا»(٧).

= الحديث (٥٣٨٤). والبيهقي في الكبرى في الوكالة (٦/ ١٣٥ ـ ١٣٦) ـ الحديث (١١٤٤١) والطبراني والحاكم وقال صحيح الإسناد كما في الترغيب والترهيب للمنذري (٣/ ٣٠٢) ـ باب/ الترغيب من الغيبة (٣٣).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد للهيثمي وقال: وإسناد الأول فيه من لم أعرفه، ورجال الثاني ثقات. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (٤/ ٢٠٤).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط كما في الكنز (٤٢٤٤٨).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢١١٤) وقال: غريب.

(٤) أخرجه البخاري في اللباس (١٠/ ٣٩٦) ـ الحديث (٥٩٥٠). ومسلم في اللباس (٣/ ١٦٧٠) ـ الحديث (٨٨/ ٢١٠٩).

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٩٦) وقال: غريب.

(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/ ١١٤).

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ١١١ ـ ١١٢) ـ الحديث (١٦٨٢٥). والحاكم في المستدرك =

١٣٢ ـ باب

١٦٠٠ ـ أخرج الطبراني وأبو نعيم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤمر يوم القيامة بناس من الناس إلى الجنة حتى إذا دَنَوْا منها ونظروا إليها واستنشقوا رائحتها وإلى ما أعد الله لأهلها نودوا أن اصرفوهم لا نصيب لهم فيها. قال: فيرجعون بحسرة ما رجع الأولون بمثلها قال: فيقولون: يا ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا ما أريتنا من ثوابك وما أعددت فيها لأوليائك كان أهون علينا، قال: ذاك أردت بكم. كنتم إذا خلوتم بارزتموني بالعظائم، وإذا لقيتم الناس لقيتموهم مختبئين تراءون الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني، أجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي، فاليوم أذيقكم أليم العذاب مع ما حرمتكم من الثوب»[(١)].

١٣٣ ـ باب

١٦٠١ ـ أخرج البيهقي عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المستهزئين بالناس يفتح لأحدهم في الآخرة باب من الجنة، فيقال لأحدهم: هلم، فيجيء بكربه وغمه، فإذا جاءه أغلق دونه ثم يفتح له باب آخر فيقال: هلم، فيجيء بكربه وغمه فإذا جاء أغلق دونه فلا يزال كذلك حتى إن أحدهم ليفتح له الباب من أبواب الجنة فيقال له: هلم فما يأتيه إلا يئس»[(٢)].

١٣٤ ـ باب

١٦٠٢ ـ أخرج الصابوني في الماشين عن بلال بن سعد قال: «تنادي النار يوم القيامة بأربعة أصوات: يا نار احرقي، يا نار انضجي، يا نار اشتفي، يا نار كلي ولا تقتلي»[(٣)].

١٦٠٣ ـ وأخرج أبو نعيم والضياء عن كعب قال: «يقول الله للزبانية: انطلقوا بالمصِرِّين من أهل الكبائر من أمة محمد إلى النار، فتأخذ الزبانية بلِحَى الرجال وذَوائب النساء فتنطلق بهم إلى النار وما من عبد يساق إلى النار من غير هذه الأمة إلا مسوداً وجهُه،

= (٣/ ٢٩٠) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي وقال: قلت: ابن زريق واهٍ. وأبو داود الطيالسي في مسنده (١١٥٧).

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ١٢٥).

(٢) ضعيف: لأنه مرسل. أخرجه البيهقي في الشعب (٥/ ٣١٠ ـ ٣١١) ـ الحديث (٦٧٥٧). وابن أبي الدنيا في الصمت (٢٨٥). والإمام أحمد في الزهد كما في الدر المنثور (٦/ ٣٢٨).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/ ٢٢٧).

وقيل: وضعت الأنكال في قدمه، والأغلال في عنقه إلا من كان من هذه الامة فإنهم يساقون بألوانهم فإذا وردوا على مالك قال لهم: من أي أمة أنتم؟ فما ورد عليَّ أحسن وجوهاً منكم! فيقولون: نحن من أمة القرآن، فينادي: يا مالك لا تسود وجوههم فقد كانوا يسجدون في دار الدنيا، يا مالك لا تغلهم بالأغلال فقد كانوا يغتسلون من الجنابة، يا مالك لا تقيدهم بالأنكال فقد طافوا حول البيت الحرام، يا مالك لا تسربلهم القطران فقد خلعوا ثيابهم للإحرام، يا مالك قل للنار تأخذهم على قدر أعمالهم فالنار أعرف بهم وبمقادير استحقاقهم من الوالدة بولدها فمنهم من تأخذه إلى كعبيه ومنهم تأخذه إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه إلى سرته، ومنهم من تأخذه إلى صدره»[1].

١٣٥ ـ باب الأعمال الموجبة لبناء بيت في النار

١٦٠٤ ـ أخرج الشيخان عن علي وأنس قالا: قال رسول الله ﷺ: **«من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»**[2].

١٦٠٥ ـ وأخرج الشيخان عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: **«من ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوأ مقعده من النار»**[3].

١٦٠٦ ـ وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من شهد على مسلم شهادة ليس لها بأهل فليتبوأ مقعده من النار»**[4].

١٦٠٧ ـ وأخرج أبو داود والترمذي بسند صحيح عن معاوية قال: قال رسول

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية بنحوه (٥/ ٣٧٢ ـ ٣٧٤).

(٢) أخرجه البخاري في العلم (١/ ٢٤١) ـ الحديث (١٠٦). ومسلم في الزهد (٤/ ٢٢٩٨ ـ ٢٢٩٩) ـ الحديث (٧٢/ ٣٠٠٤). وأبو داود في العلم (٣/ ٣١٨) ـ الحديث (٣٦٥١). والترمذي في الفتن (٤/ ٥٢٤) ـ الحديث (٢٢٥٧) وابن ماجه في المقدمة (١/ ١٣) ـ الحديث (٣٢). والدارمي في المقدمة (١/ ٨٨) ـ الحديث (٢٣٦). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٥٥) ـ الحديث (١١٤١٠). فمن حديث علي: أخرجه البخاري. ومن حديث أبي سعيد الخدري: أخرجه مسلم، والإمام أحمد. ومن حديث أنس: أخرجه ابن ماجه في المقدمة. ومن حديث ابن مسعود: أخرجه الترمذي. ومن حديث عبدالله بن عمرو: أخرجه البخاري في الأنبياء (٦/ ٥٧٢) الحديث (٣٤٦١).

(٣) أخرجه البخاري في المناقب (٥/ ٦٢٣) ـ الحديث (٣٥٠٨). ومسلم في الإيمان (١/ ٧٩ ـ ٨٠) ـ الحديث (١١٢/ ٦١). وابن ماجه في الأحكام (٢/ ٧٧٧) ـ الحديث (٢٣١٩).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٦٧٠) ـ الحديث (١٠٦٢٨). وقال الحافظ الهيثمي بعدما عزاه للإمام أحمد فيه من لم يسم وبقية رجاله ثقات. انظر/ مجمع الزوائد (٤/ ٢٠٣) ـ الترغيب والترهيب للمنذري (٣/ ١٦٦).

الله ﷺ: «من أحب أن يمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار»[1].

١٦٠٨ ـ وأخرج الحاكم وابن حبان عن الحارث بن البرصاء الليثي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من اقتطع مال أخيه بيمينٍ فاجرةٍ فليتبوأ مقعدهُ من النار»[2]. ولفظ ابن حبان «بيتاً».

١٣٦ ـ باب خلود الكفار في النار والمؤمنين في الجنة وذبح الموت

١٦٠٩ ـ أخرج الشيخان عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «**يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم: يا أهل النار لا موت ويا أهل الجنة لا موت كل على حال فيما هو فيه**»[3].

١٦١٠ ـ وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقال لأهل الجنة: يا أهل الجنة خلود لا موت. ولأهل النار: يا أهل النار خلود لا موت**»[4].

١٦١١ ـ وأخرج الشيخان عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي منادٍ: يا أهل الجنة لا موت، ويا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم**»[5].

١٦١٢ ـ وأخرج الشيخان عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**يجاء بالموت يوم**

---

(١) حسن: أخرجه أبو داود في الأدب (٤/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠) ـ الحديث (٥٢٢٩). والإمام أحمد في مسنده (٤/ ١١٥ ـ ١١٦) ـ الحديث (١٦٨٥١). والترمذي كما في الجامع الصغير (١٦٠١٢) ـ ولم أجده في الجامع الصحيح. في مظانه والتقصير منا والله أعلم.

(٢) صحيح: أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وابن حبان في صحيحه (ص/ ٢٨٨) ـ الحديث (١١٨٨/ موارد الظمآن). والطبراني في الكبير (٣/ ٢٥٦) ـ الحديث (٣٣٣٠) والحميدي (٤٧٣).

(٣) صحيح: أخرجه البخاري في الرقاق (١١/ ٤١٤) ـ الحديث (٦٥٤٥). ومسلم في الجنة (٤/ ٢١٨٨) ـ الحديث (٤٠/ ٢٨٤٩). من حديث أبي سعيد. والترمذي في الجنة (٤/ ٦٩١ ـ ٦٩٢) ـ الحديث (٢٥٥٧) عن أبي هريرة وفيه طول.

(٤) صحيح: أخرجه البخاري في الرقاق (١١/ ٤١٤) ـ الحديث (٦٥٤٤). ومسلم في الجنة (٤/ ٢١٨٩) ـ الحديث (٤٢/ ٢٨٥٠). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ١٧٧) ـ الحديث (٦١٤٣).

(٥) صحيح: أخرجه البخاري في الرقاق (١١/ ٤٢٣) ـ الحديث (٦٥٤٨). ومسلم في الجنة (٤/ ٢١٨٩) ـ الحديث (٤٣/ ٢٨٥٠). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ١٦١) ـ الحديث (٥٩٩٨).

القيامة كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال: يا أهل الجنة هل تعرفون هذا؟ قال: فيشرئبون وينظرون ويقولون: نعم هذا الموت فيؤمر به، فيذبح ثم يقال: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر﴾. [مريم: ٣٩]»(١).

قوله: (فيشرئبون بفتح أوله وسكون المعجمة وفتح الراء، بعدها تحتية مهموزة ثم موحدة ثقيلة: أي يمدون أعناقهم ويرفعون رؤوسهم للنظر)(٢).

١٦١٣ ـ وأخرج أبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط بسند صحيح عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**يؤتى بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة فيقولون: لبيك ربنا، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم هذا الموت، فيذبح كما تذبح الشاة فيأمن هؤلاء وينقطع رجاء هؤلاء**»(٣)!

١٦١٤ ـ وأخرج الحاكم ـ وصححه ـ وابن ماجه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يؤتى بالموت يوم القيامة في هيئة كبش أملح فيوقف عل الصراط، فيقال: يا أهل الجنة فيطالعون خائفين وجلين مخافة أن يخرجوا مما هم فيه، فيقال: أتعرفون هذا؟ فيقولون: نعم هذا الموت، فيقال: يا أهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين أن يخرجوا مما هم فيه فيقال: أتعرفون هذا؟ فيقولون: نعم هذا الموت، فيأمر به فيذبح على الصراط. فيقال للفريقين: خلود فيما تجدون لا موت فيها أبداً**»(٤).

١٦١٥ ـ وأخرج هناد عن أبي هريرة في قوله: ﴿لابثين فيها أحقاباً﴾. [النبأ: ٢٣].

قال: «الحقب ثمانون سنة، السنة ثلثمائة وستون يوماً كل يوم ألف سنة»(٥).

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري في التفسير (٨/ ٢٨٢) ـ الحديث (٧٣٠) ومسلم في الجنة (٤/ ٢١٨٨) ـ الحديث (٤٠/ ٤٩). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ١٣) ـ الحديث (١١٠٧٢).

(٢) انظر/ فتح الباري (٨/ ٢٨٢).

(٣) صحيح: أخرجه أبو يعلى والطبراني في الأوسط بنحوه والبزار قاله الهيثمي ثم قال: ورجالهم رجال الصحيح غير نافع بن خالد الطاحي وهو ثقة. انظر/ مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩٨ ـ ٣٩٩).

(٤) صحيح: أخرجه ابن ماجه في الزهد (٢/ ١٤٤٧) ـ الحديث (٤٣٢٧). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٥٠) ـ الحديث (٧٥٦٣). والحاكم في المستدرك (١/ ٨٣) وقال: صحيح على شرط مسلم.

(٥) أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٥٩ ـ ١٦٠) ـ (برقم/ ٢١٩). بسندٍ ضعيف. وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة مرفوعاً به. كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠٧). وأخرجه عن عاصم موقوفاً: الطبري في تفسيره (٦/ ٣٠٧). وأخرجه عن ابن مسعود موقوفاً: الحاكم في المستدرك (٢/ ٥١٢) وصححه وأقره الذهبي.

١٦١٦ ـ وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط، والحاكم ـ وصححه ـ عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ بعثه إلى اليمن فلما قدم عليهم قال: «أيها الناس إن رسول الله ﷺ إليكم يخبركم أن المرد إلى الله وإلى جنة أو نار، خلود بلا موت، وإقامة بلا ظعن في أجساد لا تموت»(١).

١٦١٧ ـ وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو قيل لأهل النار إنكم ماكثون في النار عدد كل حصاة في الدنيا لفرحوا بها، ولو قيل لأهل الجنة: إنكم ماكثون بعدد كل حصاة لحزنوا ولكن جعل لهم الأبد»**(٢).

١٦١٨ ـ وأخرج مسلم عن المستورد بن شداد قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليمّ، فلينظر بم يرجع؟»**(٣).

١٦١٩ ـ وأخرج أبو نعيم عن سعيد بن جبير قال: «إنما الدنيا جمعة من جمع الآخرة»(٤).

١٦٢٠ ـ وأخرج أيضاً عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿إنها عليهم مؤصدة﴾. [الهمزة: ٨]، قال: **«مطبقة حائط لا باب له»**(٥).

١٦٢١ ـ وأخرج عن كعب قال: «إن أسفل درك جهنم تنانير كضيق زج رمح أحدكم يجعله في الأرض، تطبق على قوم بأعمالهم»(٦).

١٦٢٢ ـ وأخرج أيضاً عن أبي الأحوص قال: قال ابن مسعود: «أيّ أهل النار أشد

---

(١) ضعيف: أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٨٣) وفيه مسلم بن خالد الزنجي ضعيف. وعزاه الحافظ الهيثمي للطبراني في الكبير والأوسط بنحوه وقال: إسناد الكبير جيد إلا أن ابن سابط لم يدرك معاذاً. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٣٩٩).

(٢) ضعيف جداً: أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ١٧٩ ـ ١٨٠) ـ الحديث (١٠٣٨٤) ـ وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٦٨). وفيه الحكم بن ظهير مجمع على ضعفه. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٣٩٩).

(٣) صحيح: أخرجه مسلم في صفة الجنة (٤/ ٢١٩٣) ـ الحديث (٥٥/ ٢٨٥٨) والترمذي في الزهد (٤/ ٥٦١ ـ ٥٦٢) ـ الحديث (٢٣٢٣). وابن ماجه في الزهد (٢/ ١٣٧٦) ـ الحديث (٤١٠٨) والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢٨١) ـ الحديث (١٨٠٣٧).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٨٠).

(٥) أخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس موقوفاً كما في الدر المنثور (٦/ ٣٩٣). وأخرجه ابن أبي شيبة عن أبي صالح موقوفاً كما في تفسير ابن كثير (٤/ ٥٤٨).

(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/ ٣٧١).

عذاباً؟ فقال رجل: المنافقون، قال: صدقت، فهل تدري كيف يعذبون؟ قال: لا، قال: يجعلون في توابيت من حديد تطبق عليهم ثم يجعلون في الدرْك الأسفلِ من النار في تنانير أضيق من زج يقال له جب الحزن فيطبق على أقوام بأعمالهم آخر الأبد»[1].

* * * *

* تنبيه: قيل: الموت معنى وعرض، والأعراض لا تنقلب أجساماً فكيف يأتي في صورة كبش ويذبح؟

ونقل الحكيم الترمذي أن مذهب أهل السلف في هذا الحديث الوقوف عن الخوض في معناه فنؤمن به، ونكل علمه إلى الله.

وذهب جماعة: إلى أن الموت جسم لاعرض وأنه مخلوق في صورة كبش، والحياة في صورة فرس قال تعالى: ﴿الذي خلق الموت والحياة﴾. [الملك: ٢]. وهذا هو المختار عندي في الجواب وقد أشرت إلى نحوه في أوائل الكتاب: في حشر الأعمال[2].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا كما في البداية والنهاية (٢/ ١٧٦).

(٢) قال القاضي أبو بكر بن العربي: استشكل هذا الحديث لكونه يخالف صريح العقل لأن الموت عرض، والعرض لا ينقلب جسماً فكيف يذبح؟ فأنكرت طائفة صحة هذا الحديث ورفعته. وتأولته طائفة فقالوا: هذا تمثيل ولا ذبح هناك حقيقة. وقالت طائفة: بل الذبح على حقيقته والمذبوح متولي الموت وكلهم يعرفه لأنه الذي تولى قبض أرواحهم. قال الحافظ ابن حجر: وارتضى بعض المتأخرين هذا وحمل قوله: «هو الموت الذي وكل بنا» على أن المراد به ملك الموت لأنه هو الذي وكل بهم في الدنيا كما قال تعالى في سورة ألم السجدة. واستشهد له من حيث المعنى بأن ملك الموت لو استمر حياً لنغص عيش أهل الجنة. وأيده بقوله: «فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم» وتعقب بأن الجنة لا حزن فيها ألبتة، وما وقع في رواية ابن حبان أنهم يطلعون خائفين إنما هو توهم لا يستقر. ولا يلزم من زيادة الفرح ثبوت الحزن بل التعبير بالزيادة إشارة إلى أن الفرح لم يزل. كما أن أهل النار يزداد حزنهم ولم يكن عندهم فرح إلا مجرد التوهم الذي لم يستقر. ووقع عند علي بن معبد من حديث أنس: «ثم يأتي ملك الموت فيقول: رب بقيت أنت الحي القيوم الذي لا يموت وبقيت أنا فيقول: أنت خلق من خلقي فمت ثم لا تحيا فيموت». وأخرج ابن أبي الدنيا من طريق محمد بن كعب القرظي قال: بلغني أن آخر من يموت من الخلائق ملك الموت فيقال له: يا ملك الموت مت موتاً لا تحيا بعده أبداً. فهذا لو كان ثابتاً لكان حجة في الرد على من زعم أنه الذي يذبح لكونه مات قبل ذلك موتاً لا حياة بعده لكنه لم يثبت. وقال المازري: الموت عندنا عرض من الأعراض وعند المعتزلة ليس بمعنى وعلى المذهبين لا يصح أن يكون كبشاً ولا جسماً وأن المراد بهذا التمثيل والتشبيه. ثم قال: وقد يخلق الله تعالى هذا الجسم ثم يذبح ثم يجعل مثالاً لأن الموت لا يطرأ على أهل الجنة. انظر/ فتح الباري (١١/ ٤٢٨) وقال القرطبي في التذكرة: الموت معنى والمعاني لا تنقلب جوهراً وإنما يخلق الله أشخاصاً من ثواب =

وفي حديث الصور الطويل. عند ابن أبي ريا والسامي في تفسيره أن الذي يتولى ذبحه جبريل[1].

وقيل: يحيى بن زكريا عليهما السلام[2].

١٣٧ ـ باب قوله تعالى: في الفريقين

﴿خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك﴾. [هود: ١٠٧].

اعلم أن للعلماء في هذا الاستثناء أقوالاً:

أشبهها بالصواب: أنه ليس باستثناء وإنما بمعنى سوى كما تقول: لي ألف درهم إلا الألفان التي لي عليك، أي سوى الألفين. والمعنى خالدين فيها قدر مدة دوام السموات والأرض في الدنيا سوى ما شاء ربك من الزيادة عليها مما لا منتهى له، وذلك عبارة عن الخلود.

والنكتة في تقديم ذكر مدة دوام السموات والأرض [[3]].

قال النسفي في «بحر الكلام»: سأل قوم هل يعلم الله عدد أنفاس أهل الجنة والنار أم لا؟ فإن قلتم: لا فقد وصفتم الله بالجهل، وإن قلتم: نعم، لزم أن أهل الجنة والنار يفنون، قال: والجواب أن تقول: إن الله يعلم أن أنفاس أهل الجنة والنار ليست بمعدودة ولا تنقطع، قال: فإن قيل: إذا قلتم بأنهم لا يفنون فقد سويتم بينهم وبين الله، قلنا: لا لأن الله «أول» قديم بلا ابتداء، وآخر بلا انتهاء، وأهل الجنة محدثون، وإنما يبقون ولا يفنون بإبقاء الله إياهم والله باق لا بإبقاء أحد فلا تكون تسوية بين الخالق والمخلوق[4].

= الأعمال، وكذا الموت يخلق الله كبشاً يسميه الموت ويلقي في قلوب الفريقين أن هذا الموت يكون ذبحه دليلاً على الخلود في الدارين. انظر/ التذكرة للقرطبي (٢/ ٢٤٠). وقال غيره: لا مانع أن ينشيء الله من الأعراض أجساداً يجعلها مادة لها كما ثبت في صحيح مسلم من حديث [أن البقرة وآل عمران يجيئان كأنهما غمامتان] انظر/ فتح الباري (١١/ ٤٢٨ ـ ٤٢٨).

(١) انظر/ فتح الباري (١١/ ٤٢٨).

(٢) انظر/ فتح الباري (١١/ ٤٢٨).

(٣) بياض في الأصل.

(٤) جمع بعض المتأخرين في هذه المسئلة سبعة أقوال: أحدها: أن خلود أهل النار فيها لا إلى غاية أمد، وإقامتهم فيها على الدوام بلا موت ولا حياة نافعة ولا راحة كما قال تعالى: ﴿لا يقضي عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها﴾، وقال تعالى: ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها﴾ فمن زعم أنهم يخرجون منها وأنها تبقى خالية أو أنها تفنى وتزول فهو خارج عن مقتضى ما جاء به الرسول ـ ﷺ ـ وأجمع عليه أهل السنة قاله القرطبي. انظر/ التذكرة للقرطبي (٢/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩). =

١٣٨ ـ باب لا يخلد في النار من قال لا إلٰه إلا الله

١٦٢٣ ـ أخرج الشيخان عن عِتبَان بن مالك الأنصاري أن النبي ﷺ قال: «إن الله حرم على النار من قال لا إلٰه إلا الله يبغي بذلك وجه الله»[(١)].

١٦٢٤ ـ وأخرج الشيخان عن أبي ذر قال: قال النبي ﷺ: «ما من عبد قال: لا إلٰه إلا الله، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر»[(٢)].

١٦٢٥ ـ وأخرج أحمد والبزار والطبراني مثله من حديث أبي الدرداء وآخره: «وإن رغم أنف أبي الدرداء»[(٣)].

١٦٢٦ ـ وأخرج مسلم عن عبادة بن الصامت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من شهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار»[(٤)].

= والثاني: يعذبون فيها إلى أن تنقلب طبيعتهم فتصير نارية حتى يتلذذوا بها لموافقة طبعهم وهذا قول بعض من ينسب إلى التصوف من الزنادقة. والثالث: يدخلها قوم ويخلفهم آخرون كما ثبت في الصحيح عن اليهود وقد أكذبهم الله تعالى بقوله: ﴿وما هم بخارجين من النار﴾. والرابع: يخرجون منها وتستمر هي على حالها. والخامس: تفنى لأنها حادثة وكل حادث يفنى وهو قول الجهمية. والسادس: تفنى حركاتهم ألبتة وهو قول أبي الهذيل العلاف من المعتزلة. والسابع: يزول عذابها ويخرج أهلها منها جاء ذلك عن بعض الصحابة أخرجه عبد بن حميد في تفسيره من رواية الحسن عن عمر من قوله وهو منقطع ولفظه: «لو لبث أهل النار في النار عدد رمل عالج لكان لهم يومٌ يخرجون فيه». وعن ابن مسعود موقوفاً: «ليأتين عليها زمان ليس فيها أحد» قال عبيدالله بن معاذ راوية: كان أصحابنا يقولون: يعني به الموحدين. قال الحافظ: قلت: وهذا الأثر عن عمر لو ثبت حمل على الموحدين وقد مال بعضُ المتأخرين إلى هذا القول السابع ونصره بعدة أوجهٍ من جهة النظر. قال الحافظ: وهو مذهب رديءٌ مردودٌ على قائله قال: وقد أطنب السبكيُّ الكبير في بيان وهائه فأجاد. انظر/ فتح الباري (١١/ ٤٢٩).

(١) صحيح: أخرجه البخاري في الصلاة (١/ ٦١٨) ـ الحديث (٤٢٥). ومسلم في المساجد (١/ ٤٥٥ ـ ٤٥٦) ـ الحديث (٢٦٣/ ٣٣).

(٢) صحيح: أخرجه البخاري في اللباس (١٠/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥) ـ الحديث (٥٨٢٧). ومسلم في الإيمان (١/ ٩٥) ـ الحديث (١٥٤/ ٩٤). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ١٩٨) ـ الحديث (٢١٥٢٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٤٧١) ـ الحديث (٢٧٥٩٥). وعزاه الحافظ الهيثمي للبزار والطبراني في الكبير والأوسط قال: وإسناد أحمد أصح وفيه ابن لهيعة وقد احتج به غير واحد. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (١/ ٢١).

(٤) صحيح: أخرجه مسلم في الإيمان (١/ ٥٧ ـ ٥٨) ـ الحديث (٤٧/ ٢٩). والترمذي في الإيمان =

١٦٢٧ ـ وأخرج عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال له: «ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله إلا حرَّمه الله على النار».

قال: يا رسول الله! أفلا أخبر بها الناس فيستبشروا؟ قال «إذاً يتكلوا». فأخبر بها معاذ عند موته، تأثماً[١].

١٦٢٨ ـ وأخرج مسلم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبر»[٢].

١٦٢٩ ـ وأخرج عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة»[٣].

١٦٣٠ ـ عن جابر قال: «أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله ما الموجبتان؟، فقال: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار»[٤].

١٦٣١ ـ وأخرج الحاكم عن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقاً من قلبه فيموت على ذلك إلا حُرِّم على النار: لا إله إلا الله»[٥].

١٦٣٢ ـ وأخرج الشيخان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة»[٦].

والأحاديث في ذلك زائدة على حد «التواتر» فقد رويناها من حديث أكثر من أربعين صحابياً وسقناها في كتابنا «الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة»[*].

= (٥/ ٢٣ ـ ٢٤) ـ الحديث (٢٦٣٨). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٣٧٤) ـ الحديث (٢٢٧٧٧). وانظر/ الترغيب والترهيب للمنذري (٢/ ٢٣٧).

(١) صحيح: أخرجه البخاري في العلم (١/ ٢٧٢) ـ الحديث (١٢٨). ومسلم في الإيمان (١/ ٦١) ـ الحديث (٥٣/ ٣٢).

(٢) صحيح: أخرجه مسلم في الإيمان (١/ ٩٣) ـ الحديث (١٤٨/ ٩١).

(٣) صحيح: أخرجه مسلم في الإيمان (١/ ٩٤) ـ الحديث (١٥٠/ ٩٢).

(٤) صحيح: أخرجه مسلم في الإيمان (١/ ٩٤) ـ الحديث (١٥١/ ٩٣). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٤٢٢) ـ الحديث (١٤٧٢٣).

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٣٥١) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٦) أخرجه مسلم في الإيمان (١/ ٥٥) ـ الحديث (٢٦١٤٣). والإمام أحمد في مسنده (١/ ٨١) ـ الحديث (٤٦٦). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٧٤).

(*) قيد الطبع بتحقيقنا.

١٦٣٣ ـ وأخرج ابن حبان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من قال لا إله إلا الله نفعته يوماً من دهره، ويصيبه قبل ذلك ما أصابه»[١].

١٦٣٤ ـ وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن أنس عن النبي ﷺ قال: «يقول الله عز وجل: أخرجوا من النار من ذكرني يوماً أو خافني في مقام»[٢].

١٦٣٥ ـ وأخرج هناد من طريق جُويبر عن الضحاك عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن لجهنم بابين أحدهما يسمى الجوانية، والآخر يسمى البرّانية، فأما الجُوّانية فالتي لا يخرج منها أحد، وأما البرانية فالتي يعذب الله فيها أهل الذنوب والموجبات من أهل الإيمان ما شاء الله أن يعذبهم، ثم يأذن الله للملائكة والرسل والأنبياء، ولمن شاء من عباده الصالحين، فيشفعون فيخرجون منها وهم فحم، فيلقون على شاطىء نهر في الجنة يسمى نهر الحيوان فينضح عليهم فينبتون كما تنبت الحبة في الحميل، فإذا استوت أجسادهم قيل: ادخلوا النهر، فيدخلون فيشربون منه ويغتسلون فيخرجون ويقال لهم ادخلوا الجنة»[٣].

١٦٣٦ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن المغيرة بن شعبة قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج قوم من النار فيسمون في جهنم الجهنميون فيدعون الله أن يحول عنهم ذلك الاسم فيمحوه الله عنهم فإذا خرجوا منها نبتوا كما ينبت الريش»[٤].

١٦٣٧ ـ وأخرج في الصغير عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان، ثم يقول: وعزتي لا أجعل من آمن بي ساعة من نهار كمن لم يؤمن بي»[٥].

١٦٣٨ ـ وأخرج أحمد وأبو يعلى والبيهقي بسند جيد عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «يكون قوم في النار ما شاء الله أن يكونوا ثم يرحمهم الله فيخرجون منها

---

(١) صحيح: أخرجه الطبراني في الصغير (١/ ١٤٠). وعزاه الحافظ الهيثمي للبزار والطبراني في الأوسط وقال: رجاله رجال الصحيح. انظر/ مجمع الزوائد (١/ ٢٢).

(٢) أخرجه الترمذي في صفة جهنم (٤/ ٧١٢) وقال: حسن غريب. والحاكم في المستدرك (١/ ٧٠).

(٣) ضعيف جداً: أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٥٣) ـ الحديث (٢٠٥). وفيه: جويبر بن سعيد ضعيف جداً.

(٤) ضعيف: عزاه الحافظ الهيثمي للطبراني في الأوسط وقال: فيه عبد الرحمن بن إسحق الكوفي ضعيف. انظر/ مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٢).

(٥) ضعيف جداً: أخرجه الطبراني في الصغير (٢/ ٤١). وقال الحافظ الهيثمي بعدما عزاه له: فيه طريف ابن شهاب وهو متروك. انظر/ مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٣).

فيكونون في أدنى الجنة فيغتسلون في نهر يقال له: الحيوان، يسميهم أهل الجنة الجهنميين، لو ضاف أحدهم أهل الجنة لعرسهم وأطعمهم وسقاهم ولحفهم، ولا أظنه إلا قال: ولزوجهم لا ينقصه ذلك شيئاً»[1].

١٦٣٩ ـ وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ليتمجَّدن الله يوم القيامة على أناس لم يعملوا خيراً قط فيخرجهم من النار بعد ما احترقوا فيدخلهم الجنة برحمته بعد شفاعة من يشفع»[2].

١٦٤٠ ـ وأخرج الختلي في الديباج عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا فرغ الله من القضاء بين خلقه أخرج كتاباً من تحت العرش: إن رحمتي سبقت غضبي، وأنا أرحم الراحمين، فيخرج من النار مثل أهل الجنة، أو قال: مثل أهل الجنة مكتوب بين أعينهم عتقاء الله»[3].

١٦٤١ ـ وأخرج البزار عن ابن عمرو قال: «يأتي على النار زمان [تخفق][*] الرياح أبوابها فليس فيها أحد من الموحدين»[4].

قال القرطبي: المراد بالنار الطبقة العليا التي هي للعصاة من أهل التوحيد[5].

وقد قيل: إنه ينبت على شفيرها الجرجير[6].

١٣٩ ـ باب قوله تعالى: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾

[الحجر: ٢]

١٦٤٢ ـ أخرج ابن المبارك وابن جرير والبيهقي عن ابن عباس وأنس أنهما تذاكرا

---

(١) ضعيف: أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٥٨٨) ـ الحديث (٤٣٣٦). وعزاه الحافظ الهيثمي لأبي يعلى وقال فيه عطاء بن السائب. انظر/ مجمع الزوائد (١٠/٣٨٦).

(٢) ضعيف: أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٥٢٩) ـ الحديث (٩٢٢٣). قال الحافظ الهيثمي: فيه صالح مولى التوأمة. انظر/ مجمع الزوائد (١٠/٣٨٦ ـ ٣٨٧).

(٣) أخرجه ابن جرير عن عكرمة كما في الدر المنثور (٣/٦).

(*) ثبت في الأصل [تنفق].

(٤) عزاه الشيخ القرطبي للبزار وقال هو في حكم المرفوع فإن مثله لا يقال بالرأي. انظر/ التذكرة للقرطبي (٢/٢٤٠) ـ (١٤١٧).

(٥) انظر/ التذكرة للقرطبي (٢/ ٢٣٩).

(٦) انظر/ التذكرة للقرطبي (٢/ ٢٣٩).

هذه الآية: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾. وقالا: «هذا يوم يجمع الله بين أهل الخطايا من المسلمين والمشركين في النار، فيقول المشركون: ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون؟! فيغضب الله لهم فيخرجهم الله بفضله ورحمته»[1].

١٦٤٣ ـ وأخرج هناد وسعيد بن منصور والبيهقي عن ابن عباس قال: «ما يزال الله يشفع ويدخل الجنة ويشفع ويرحم حتى يقول: من كان مسلماً فليدخل الجنة فذلك قوله: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾»[2].

١٦٤٤ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط وهناد وأبو نعيم عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أناساً من أهل لا إله إلا الله يدخلون النار بذنوبهم فيقول لهم أهل اللات والعزى: ما أغنى عنكم قول لا إله إلا الله وأنتم معنا في النار. فيغضب الله لهم فيخرجون فيلقيهم في نهر الحياة فيبرؤون من حرقتهم كما يبرأ القمر من خسوفه، فيدخلون الجنة فيسمون الجهنميون»**[3].

١٦٤٥ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند صحيح عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن ناساً من أمتي يعذبون بذنوبهم فيكونون في النار ما شاء الله أن يكونوا، ثم يعيرهم أهل الشرك، فيقولون: ما نرى ما كنتم فيه من تصديقكم وإيمانكم نفعكم، فلا يبقى موحد إلا أخرجه الله ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾»**[4].

١٦٤٦ ـ وأخرج الطبراني وابن أبي عاصم والبيهقي عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا اجتمع أهل النار في النار، ومعهم من شاء الله من أهل القبلة، قال الكفار للمسلمين: ألم تكونوا مسلمين؟ قالوا: بلى، قالوا: فما أغنى عنكم إسلامكم وقد صرتم معنا في النار؟! قالوا: كانت لنا ذنوب فأُخِذنا بها؛ فسمع الله ما قالوا فأمر: من كان في**

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/٥٥٩) ـ الحديث (١٦٠٢). والبيهقي في البعث والنشور (ص/٨٩ ـ ٩٠) ـ الحديث (٧٦). وابن جرير الطبري في تفهيره (٤/ ٣ ـ ٤).

(٢) أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٤٣) ـ الحديث (١٩٠). والبيهقي في البعث والنشور (ص/٨٩) ـ الحديث (٧٥). والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٥٣) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وابن جرير الطبري في تفسيره (١٤/ ٣). وسعيد بن منصور وابن المنذر كما في الدر المنثور (٤/ ٩٢).

(٣) عزاه الحافظ الهيثمي للطبراني في الأوسط قال: وفيه من لم أعرفهم. انظر/ مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣).

(٤) صحيح: عزاه الحافظ الهيثمي للطبراني في الأوسط وقال: رجاله رجال الصحيح. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٣٨٢).

النار من أهل القبلة فأخرجوا، فلما رأى ذلك مَنْ بقي من الكفار قالوا: ياليتنا كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾»[1].

١٦٤٧ ـ وأخرج الطبراني عن أبي سعيد: أنه سئل: هل سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ قال: نعم سمعته يقول: «يُخْرِجُ ناساً من المؤمنين من النار بعدما يأخذ نقمته منهم لما أدخلهم الله النار مع المشركين قال لهم المشركون: تدّعون أنكم أولياء الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار؟ فإذا سمع الله ذلك منهم أذن في الشفاعة لهم، فيشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا بإذن الله، فإذا رأى المشركون ذلك، قالوا: ياليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج بإذن الله معهم، فيسمون في الجنة الجهنميين من أجل سواد في وجوههم فيقولون: يا ربنا، أذهب عنا هذا الاسم، فيأمرهم فيغتسلون في نهر في الجنة فيذهب ذلك الاسم عنهم»[2].

١٦٤٨ ـ وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾. قال: «هذا إذا رأوهم يخرجون من النار»[3].

١٦٤٩ ـ وأخرج هناد عن مجاهد في قوله: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾. قال: «إذا خرج من النار من قال لا إله إلا الله»[4].

١٦٥٠ ـ وأخرج هناد عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾. [الأنعام: ٢٣]، قال: «لما أمر بإخراج من دخل النار من أهل التوحيد، قال من فيها من المشركين: تعالوا فلنقل لا إله إلا الله لعلنا نخرج مع هؤلاء، فقالوا فلم يُصَدَّقُوا فحلفوا، وقالوا: ﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾»[5].

---

(١) صحيح بشواهده: أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٤٢) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦) ـ الحديث (٨٤٣). وابن جرير الطبري في تفسيره (١٤/ ٣). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٩١) ـ الحديث (٧٩). وعزاه الحافظ الهيثمي للطبراني وقال: فيه خالد بن نافع الأشعري قال أبو داود: متروك. قال الحافظ الذهبي: هذا تجاوز في الحد فلا يستحق الترك فقد حدث عنه أحمد بن حنبل وغيره وبقية رجاله ثقات. انظر/ مجمع الزوائد (٧/ ٤٨).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير مختصراً (١٨/ ١٣٦).

(٣) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٤/ ٣).

(٤) لم أجد هذا اللفظ في الزهد لهناد عن مجاهد.

(٥) صحيح: أخرجه هناد في الزهد (١/ ١١٤ ـ ١٤٥) ـ الحديث (١٩٤) والطبري في تفسيره (٧/ ١٠٧) ـ والآجري في الشريعة (٣٤٧/ قيد الطبع بتحقيقنا).

١٤٠ ـ باب أطول مدة يمكثها الموحدون

١٦٥١ ـ أخرج ابن أبي حاتم وابن شاهين في السنة عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أصحاب الكبائر من موحدي الأمم كلها الذين ماتوا على كبائرهم غير نادمين ولا تائبين من دخل منهم جهنم لا تذرف أعينهم، ولا تسود وجوههم، ولا يقرنون بالشياطين ولا يغلون بالسلاسل، ولا يجرعون الحميم، ولا يلبسون القطران، حرم الله أجسادهم على الخلود من أجل التوحيد، وصورهم على النار من أجل السجود، فمنهم من تأخذه النار إلى قدميه، ومنهم من تأخذه النار إلى عقبيه، ومنهم من تأخذه النار إلى فخذيه ومنهم من تأخذه النار إلى حُجْرته، ومنهم من تأخذه النار إلى عُنقه، على قدر ذنوبهم وأعمالهم، ومنهم من يمكث فيها شهراً ثم يُخرج منها، ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج منها، وأطولهم فيها مكثاً بمقدار الدنيا منذ يوم خلقت إلى أن تفنى فإذا أراد الله أن يخرجهم منها قالت اليهود والنصارى، ومن في النار من أهل الأديان والأوثان لمن في النار من أهل التوحيد: آمنتم بالله، وكتبه، ورسله، فنحن وأنتم اليوم في النار سواء، فيغضب الله لهم غضباً لم يغضبه لشيء فيما مضى؛ فيخرجهم إلى عين بين الجنة والصراط، فينبتون فيها نبات الطراثيث في حميل السيل، ثم يدخلون الجنة مكتوب في جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن فيمكثون في الجنة ما شاء الله أن يمكثوا ثم يسألون الله أن يمحوا ذلك الاسم عنهم؛ فيبعث الله ملكاً فيمحوه، ثم يبعث الله ملائكة جهنم معهم مسامير من نار فيطبقونها على من بقي فيها فيسمِّرونها بتلك المسامير فينساهم الله على عرشه ويشتغل عنهم أهل الجنة بنعيمهم ولذَّاتهم، وذلك قوله: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾»[1].

١٦٥٢ ـ وأخرج الحكيم الترمذي في (نوادر الأصول) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبائر من أمتي ثم ماتوا عليها فهم في الباب الأول من جهنم لا تسوَدّ وجوههم، ولا تذرف أعينهم، ولا يغلون بالأغلال، ولا يقرنون مع الشياطين، ولا يضربون بالمقامع، ولا يطرحون في الأدراك، فمنهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج، ومنهم من يمكث فيها يوماً ثم يخرج، ومنهم من يمكث فيها شهراً ثم يخرج، ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج، وأطولهم مكثاً فيها مثل الدنيا منذ خلقت إلى يوم أفنيت وذلك سبعة آلاف سنة»[2].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم مختصراً كما في تفسير ابن كثير (٢/ ٥٤٦ ـ ٥٤٧).

(٢) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (ص/ ١٣٩).

١٤١ ـ باب آخر أهل النار خروجاً منها، وآخر أهل الجنة دخولاً الجنة

١٦٥٣ ـ أخرج مسلم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعرف آخر أهل النار خروجاً منها وآخر أهل الجنة دخولاً الجنة. رجل يخرج من النار حَبْواً، فيقول الله له: اذهب فادخل الجنة، فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى، فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى. فيقول الله له: اذهب فادخل الجنة، فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها. فيقول: أتسخر بي وأنت الملك؟ لقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه فكان يقال: ذلك أدنى أهل الجنة منزلة»[1].

١٦٥٤ ـ وأخرج مسلم أيضاً عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة، ويكبو مرة وتسفعه النار مرة، فإذا جاوزها التفت إليها. فقال: تبارك الله الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين فترفع له شجرة، فيقول: أي رب! أدْنني من هذه الشجرة فلأستظل بظلها وأشرب من مائها، فيقول الله: يابن آدم لعلي إن أعطيتكها تسألني غيرها فيقول: لا يا رب، ويعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه يعذره؛ لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها، ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى فيقول: أي رب! أدنني من هذه لأشرب من مائها وأستظل بظلها لا أسألك غيرها فيقول: يابن آدم ألم تعاهدني لا تسألني غيرها؟ فيدنيه منها، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأوليين، فيقول: أي رب! أدنني من هذه لا أسألك غيرها فيقول: ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ فيدنيه منها، فإذا أدناه منها سمع أصوات أهل الجنة، فيقول: أي رب أدخلنيها، فيقول: أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ قال: يا رب أتستهزىء مني وأنت رب العالمين فيقول: إني لا أستهزىء منك، ولكني على ما أشاء قادر»[2].

١٦٥٥ ـ وأخرج عن المغيرة بن شعبة رفعه: قال: سأل موسى ربه: «ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال: هو رجل يجيء بعدما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال: ادخل الجنة،

---

(١) أخرجه البخاري قي الرقاق (١١/٤٢٦) ـ الحديث (٦٥٧١). ومسلم في الإيمان (١/١٧٣) ـ الحديث (٣٠٨/١٨٦). وابن ماجه في الزهد (٢/١٤٥٢ ـ ١٤٥٣) ـ الحديث (٤٣٣٩). والإمام أحمد في مسنده (١/٥٩٥) ـ الحديث (٤٣٩٠).

(٢) أخرجه مسلم في الإيمان (١/١٧٤ ـ ١٧٥) ـ الحديث (٣١٠/١٨٧). والإمام أحمد في مسنده (١/٥٠٩) ـ الحديث (٣٧١٣).

فيقول: أي رب! كيف وقد نزل الناس منازلهم، وأخذوا أخذاتهم؟ فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل مُلْك مَلِكٍ من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت رب، فيقول: لك ذلك ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة: رضيت رب، فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله، لك ما اشتهت نفسك ولذت عينك، فيقول: رضيت رب! قال: رب فأعلاهم منزلة؟ قال: أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها، فلم تَرَ عَيْن ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر»[1].

١٦٥٦ ـ وأخرج هناد عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إن رجالاً يدخلهم الله النار فتحرقهم حتى يكونوا فحماً أسود، وهم أعلى أهل النار فيها فيتجأرون إلى الله يدعونه، فيقولون: ربنا أخرجنا فاجعلنا في أصل هذا الجدار فإذا جعلهم الله في أصل الجدار، رأوا أنه لا يغني عنهم شيئاً قالوا: ربنا اجعلنا من وراء السور، ولا نسألك شيئاً بعده، فترفع لهم شجرة حتى تذهب عنهم سخنة النار، ثم يقول: إني عهدت إلى عبادي أن لا أدخل الجنة رجلاً إلا جعلت له فيها ما اشتهت نفسه، لكم ما سألتم ومثله»[2].

١٦٥٧ ـ وأخرج أحمد عن فضالة بن عبيد وعبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة وفرغ الله من قضاء الخلق فيبقى رجلان، فيؤمر بهما إلى النار فيلتفت أحدهما فيقول الجبار: ردوه، فيردونه، فيقول له: لم التفتّ؟ قال: أرجو أن تدخلني الجنة، فيؤمر به إلى الجنة، فيقول: لقد أعطاني الله حتى لو أني أطعمت أهل الجنة ما نقص ذلك ما عندي شيئاً»[3].

١٦٥٨ ـ وأخرج أحمد وأبو يعلى والبيهقي بسند صحيح عن أنس عن النبي ﷺ: «إن عبداً لينادي في النار ألف سنة: يا حنان يا منان، فيقول الله لجبريل: اذهب فائتني بعبدي هذا؛ فينطلق جبريل فيجد أهل النار مكبين يبكون، فيرجع إلى ربه فيخبره، فيقول: ائتني به فإنه في مكان كذا وكذا، فيجيء به فيوقفه على ربه، فيقول له: يا عبدي كيف وجدت مكانك ومقيلك؟ فيقول: أي رب شر مكان وشر مقيل، فيقول: ردوا عبدي، فيقول: يا رب ما كنت أرجو إذ أخرجتني منها أن تردني فيها، فيقول: دعوا عبدي»[4].

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان (١/ ١٧٦) ـ الحديث (٣١٢/ ١٨٩).

(٢) صحيح: أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٥٥) ـ الحديث (٢١٠) بسندٍ ضعيف جداً فيه أبو هارون متروك. وله متابع عند ابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/ ١١٧ ـ ١١٨).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٣٨٧) ـ الحديث (٢٢٨٦٠). وانظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٣٨٧).

(٤) ضعيف: أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٢٨٢) ـ الحديث (١٦/ ١٣٤)، والحافظ البيهقي في =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٦٥٩ ـ وأخرج أبو نعيم عن سعيد بن جبير قال: «إن في النار رجلاً في شِعْب من شِعابها ينادي مقدار ألف عام: يا حَنّان! يا منّان! فيقـول الله لجبريل: أخرج عبدي من النار، فيأتيها فيجدها مطبقة، فيرجع فيقول: يا رب إنها عليهم مؤصدة، فيقول: ارجع ففكها فأخرج عبدي من النار فيفكها، فيخرج مثل الخيال فيطرحه على ساحل الجنة حتى ينبت الله له شعراً ولحماً ودماً»(١).

١٦٦٠ ـ وأخرج الترمذي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «إن رجلين ممن دخل النار اشتد صياحهما، فقال تبارك وتعالى: أخرجوهما فلما أخرجا، قال لهما: لأي شيء اشتد صياحكما؟ قالا: فعلنا ذلك لترحمنا، قال: إن رحمتي لكما أن تنطلقا فتلقيا أنفسكما حيث كنتما من النار، فينطلقان فيلقي أحدهما نفسه فيجعلها عليه برداً وسلاماً، ويقوم الآخر فلا يلقي نفسه، فيقول له الرب: ما منعك أن تلقي نفسك كما ألقى صاحبك؟ فيقول: يا رب إني لأرجو أن لا تعيدني فيها بعد ما أخرجتني منها، فيقول له الرب تبارك وتعالى: لك رجاؤك فيدخلان الجنة جميعاً برحمة الله»(٢).

١٦٦١ ـ وأخرج أحمد والبزار بسند لا بأس به عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «آخر رجلين يخرجان من النار، يقول الله لأحدهما: يابن آدم ما أعددت لهذا اليوم هل عملت خيراً قطّ أو رجوتني؟ فيقول: لا يا رب، فيؤمَرُ به إلى النار، وهو أشد أهل النار حسرة، ويقول للآخر: يابن آدم ما أعددت لهذا اليوم؟ هل عملت خيراً قط أو رجوتني؟ فيقول: نعم يا رب قد كنت أرجو إذا أخرجتني أن لا تعيدني فيها، قال: فترفع له شجرة فيقول: يا رب أقرني تحت هذه الشجرة فأستظل بظلها وآكل من ثمرها وأشرب من مائها، ويعاهده أن لا يسأله غيرها، فيدنيه منها ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى وأغدق ماء فيقول: لا أسألك غيرها أقرني تحتها فأستظل بظلها وآكل من ثمرها وأشرب من مائها، فيقول: يابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ فيقول: أي رب هذه لا أسألك غيرها فيقره تحتها، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأوليين وأغدق ماء، فيقول: يا رب هذه أقرني تحتها فيدنيه منها ويعاهده أن لا يسأله غيرها، فيسمع أصوات

= البعث والنشور (٥٣). وابن أبي الدنيا في حسن الظن (١١٠). والبغوي في شرح السنة (١٥/ ١٩٤). وفيه هلال بن أبي هلال ضعيف. انظر/ تهذيب التهذيب (١١/ ٧٤ ـ ٧٥) ـ (٧٦٦٧).

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٨٥).

(٢) ضعيف جداً: أخرجه الترمذي في صفة جهنم (٤/ ٧١٤) ـ الحديث (٢٥٩٩). والبغوي في شرح السنة (١٥/ ١٩٥) ـ الحديث (٤٣٦٣). وفيه رشدين بن سعد ضعيف. وابن أنعم هو الإفريقي ضعيف.

أهل الجنة فلا يتمالك فيقول: أي رب أدخلني الجنة، فيقول الله: سل وتمن، ويلقنه الله ما لا علم له به، فيسأل ويتمنى مقدار ثلاثة أيام من أيام الدنيا، فإذا فرغ قال: لك ما سألت»[١].

قال أبو سعيد: «ومثله». وقال أبو هريرة: «وعشرة أمثاله».

١٦٦٢ ـ وأخرج البزار والطبراني عن عوف بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «لقد علمت آخر أهل الجنة دخولاً رجل كان يقول: اللّهم زحزحني عن النار ولا يقول: أدخلني الجنة، فإذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار بقي ذلك الرجل فقال: يا رب ما لي هٰهنا؟ قال: ذاك الذي كنت تسألني، قال: يا رب أدنني من الجنة، قال: يابن آدم لم تكن تسألني، قال: فينشيء الله له شجرة على باب الجنة، فيقول: يا رب أدنني من هذه الشجرة، فآكل من ثمارها وأستظل بظلها، فيقول: يابن آدم ألم تكن تسألني أن أزحزحك عن النار؟ فلا يزال يرى شيئاً أفضل من شيء ويسأل حتى يقال له: اذهب فلك ما بلغت قدماك وما رأت عيناك، فيسعى حتى يكد هكذا وهكذا فيقال، هذا لك ومثله معه فيرضى حتى يرى أنه أعطاه شيئاً ما أعطاه أحداً من أهل الجنة»[٢].

١٦٦٣ ـ وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده، والطبراني عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن آخر من يدخل الجنة رجل يتقلب على الصراط ظهراً لبطن كالغلام يضربه أبوه، وهو يفر منه، يعجز عن عمله أن يسعى، فيقول: يا رب بلغ بي إلى الجنة ونجني من النار، فيوحي الله إليه: عبدي إن نجيتك من النار، وأدخلتك الجنة، أتعترف لي بذنوبك وخطاياك؟ فيقول العبد: نعم يا رب وعزتك وجلالك لئن نجيتني من النار لأعترفن لك بذنوبي وخطاياي، فيجوز الجسر، ويقول العبد فيما بينه وبين نفسه: لئن اعترفت بذنوبي وخطاياي ليردني إلى النار، فيوحي الله إليه: عبدي اعترف لي بذنوبك وخطاياك أغفرها لك وأدخلك الجنة، فيقول العبد: وعزتك ما أذنبت ذنباً قط ولا أخطأت خطيئة قط، فيوحي الله إليه: عبدي إن لي عليك بينة، فيلتفت العبد يميناً وشمالاً فلا يرى أحداً فيقول: يا رب أرني بينتك فيُنطِق الله جلَده بالمحقرات، فإذا رأى ذلك العبد، يقول: يا رب عندي ـ وعزتك ـ المضمرات، فيوحى الله إليه: عبدي أنا أعرف بها منك، اعترف لي بها أغفرها لك وأدخلك

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٨٦ ـ ٨٧) ـ الحديث (١١٦٧٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير كما في المجمع وقال الحافظ الهيثمي: في إسناده موسى بن عبيدة الزبيدي ضعيف.

الجنة، فيعترف العبد بذنوبه، فيدخله الجنة. قال رسول الله ﷺ: هذا أدنى أهل الجنة منزلة»[١].

١٦٦٤ ـ وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال: «إن آخر أهل الجنة دخولاً الجنة رجل مرّ به ربه عز وجل فقال له: قم فادخل الجنة فأقبل عليه عابساً، قال: وهل أبقيت لي شيئاً؟ قال: لك مثل ما طلعت عليه الشمس أو غربت»[٢].

١٦٦٥ ـ وأخرج الدارقطني في غرائب مالك في رواية عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن آخر من يدخل الجنة رجل من جهَيْنة، فيقول أهل الجنة: «عند جهينة الخبر اليقين»** سلوه. هل بقي من الخلائق أحد»[٣].

١٤٢ ـ باب صفة أهل الجنة
نسأل الله إياها من فضله

قال تعالى: ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين﴾. [آل عمران: ١٣٣].

١٦٦٦ ـ أخرج الحاكم ـ وصححه ـ عن أبي هريرة قال: «**جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أرأيت جنة عرضها السموات والأرض فأين النار؟ فقال: أرأيت الذي قد ألبس كل شيء، فأين جعل النهار؟ قال: الله أعلم، قال: كذلك الله يفعل ما يشاء**»[٤].

١٦٦٧ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله عز وجل: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ثم قرأ الآية:** ﴿فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين﴾. [السجدة: ١٧]»[٥].

---

(١) عزاه الحافظ الهيثمي للطبراني وقال: فيه من لم أعرفهم وضعفاء وفيهم توثيق ولين. انظر/ مجمع الزوائد (١/ ٤٠٥).

(٢) عزاه الحافظ الهيثمي للطبراني قال: ورجاله رجال الصحيح غير هبيرة ابن مريم وهو ثقة.

(٣) موضوع: أخرجه الدارقطني في كتاب رواه مالك كما في التذكرة (٢/ ٢٢٢). وانظر/ السلسلة الضعيفة (٣٧٧).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٣٦) ـ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولا أعلم له علة ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٥) أخرجه البخاري في بدء الخلق (٦/ ٣٦٦) ـ الحديث (٣٢٤٤). ومسلم في الجنة (٤/ ٢١٧٤) ـ الحديث (٢/ ٢٨٢٤). والترمذي في التفسير (٥/ ٤٠٠) ـ الحديث (٣٢٩٢). وابن ماجه في الزهد (٢/ ١٤٤٧) ـ الحديث (٤٣٢٨). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤١٩) ـ الحديث (٨١٦٣).

١٦٦٨ ـ وأخرج أبو داود، والترمذي والحاكم ـ وصححه ـ والنسائي، وابن حبان والبيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما خلق الله الجنة قال لجبريل: اذهب فانظر إليها؛ فذهب فنظر إليها، فقال: أي رب وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها، ثم حفَّها بالمكاره، ثم قال لجبريل: اذهب فانظر إليها؛ فذهب فنظر إليها ثم جاء فقال: أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد، فلما خلق الله النار قال لجبريل: اذهب فانظر إليها، فنظر إليها، ثم جاء فقال: أي رب وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها، فحفها بالشهوات، ثم قال لجبريل: اذهب فانظر إليها، فذهب فنظر إليها فقال: أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها**»[1].

١٦٦٩ ـ وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**خلق الله الجنة والنار يوم الجمعة**»[2].

١٦٧٠ ـ وأخرج عن ابن عباس قال: «إن الله خلق الجنة قبل النار، وخلق رحمته قبل غضبه»[3].

١٦٧١ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**حُفّتِ الجنة بالمكاره، وحُفّتِ النارُ بالشهوات**»[4]. وأخرجه مسلم من حديث أنس[5].

١٦٧٢ ـ وأخرج ابن المبارك عن زيد بن شراحة قال: «بلغني أن الله لما خلق الجنة وخلق ما فيها من الكرامة والنعيم والسرور قالت: رب لم خلقتني؟ قال: لأسكنك خلقاً من خلقي قالت: رب إذاً لا يدعني أحد، إذاً يدخلني كل أحد، قال: كلا سأجعل سبيلك المكاره. وخلق جهنم وخلق ما فيها من الهوان والعذاب، قالت: رب لم خلقتني؟ قال:

---

(١) أخرجه أبو داود في السنة (٤/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧) ـ الحديث (٤٧٤٤). والترمذي في صفة الجنة (٤/ ٦٩٣ ـ ٦٩٤) ـ الحديث (٢٥٦٠). وقال: حسن صحيح. والنسائي في الإيمان (٧/ ٤). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٧٠ ـ ٤٧١) ـ الحديث (٨٦٦٩). والحاكم في المستدرك ~~وصححه على شرط~~ الشيخين (١/ ٢٧). والآجري في الشريعة (ص/ ٣٨٩/ (قيد الطبع بتحقيقنا). والبيهقي في البعث والنشور (١٦٧).

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة بتحقيقنا (ص/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨) ـ الحديث (١٢/ ٨٨٨).

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (ص/ ٢٩٩) ـ الحديث (١٥/ ٨٩١).

(٤) أخرجه مسلم في الجنة (٤/ ٢١٧٤) ـ الحديث (١/ ٢٨٢٣). والترمذي في صفة الجنة (٤/ ٦٩٣/ الحديث (٢٥٥٩). والدارمي في الرقاق (٢/ ٤٣٧) ـ الحديث (٢٨٤٣). والإمام أحمد في (٣/ ١٨٩) ـ الحديث (١٢٥٦٦).

(٥) أخرجه مسلم في الجنة (٤/ ٢١٧٤) ـ الحديث (٢٨٢٢).

لأسكنك خلقاً من خلقي، قالت: رب إذاً لا يقربني أحد قال: كلا إني سأجعل سبيلك في الشهوات»[1].

١٦٧٣ ـ وأخرج ابن راهويه في مسنده والقضاعي في مسند الشهاب عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «طريق الجنة حَزن بربوة، وطريق النار سَهْل بسهوة»[2].

(الحزن: الطريق الوعر، والربوة: المكان المرتفع، والسهوة بالسين المهملة: الموضع السهل الذي لا غلظ ولا وعرة).

١٦٧٤ ـ وأخرج الطبراني بسند جيد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله تبارك وتعالى جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ثم قال لها، تكلمي، فقالت: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾. [المؤمنون: ١].

١٦٧٥ ـ وأخرج من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعاً: «خلق الله جنة عدن بيده، ودلّى فيها ثمارها وشق فيها أنهارها فقال: تكلمي، فقالت: قد أفلح المؤمنون، فقال: وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل»[4].

١٦٧٦ ـ وأخرج البزار والطبراني والبيهقي عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: «خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ومِلاطها المسك وقال لها: تكلمي، فقالت: أفلح المؤمنون، فقالت الملائكة: طوبَى لك منزل الملوك»[5].

١٦٧٧ ـ وأخرج البيهقي عن أنس عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله بنى الفردوس بيده وحظرها على كل مشرك وكل مدمن للخمر سِكّير»[6].

١٦٧٨ ـ وأخرج البيهقي عن مجاهد قال: «إن الله غرس جنات عدن بيده فلما

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦)ـ الحديث (٩٢٦).

(٢) ذكره صاحب الشهاب كما في التذكرة (٢/ ٩٣). وأورده في كنز العمال (٤٧٠٦).

(٣) حسن: أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٤٨٤) ـ الحديث (١١٤٣٩). وفي الأوسط كما في المجمع (١٠/ ٤٠٠).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ١٤٧) ـ الحديث (١٢٧٢٣). وانظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٤٠٠).

(٥) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٥٧) ـ الحديث (٢١٤). وعزاه الحافظ الهيثمي للطبراني في الأوسط (١٠/ ٤٠٠).

(٦) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (٢١٢).

تكاملت أغلقت، فهي تفتح في كل سَحَر، فينظر الله إليها، فيقول: قد أفلح المؤمنون»[1].

١٦٧٩ ـ وأخرج البيهقي عن كعب قال: «إن الله خلق الجنة بيده، وكتب التوراة بيده، وخلق آدم بيده، ثم قال للجنة: تكلمي، فقالت: قد أفلح المؤمنون»[2].

١٦٨٠ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله جنة عدن بيده بناؤها: لبنة من درة بيضاء، ولبنة من ياقوتة حمراء، ولبنة من زبرجدة خضراء، ملاطها المسك، وحشيشها الزعفران وحصاها اللؤلؤ وترابها العنبر، ثم قال لها: انطقي، فقالت: قد أفلح المؤمنون، فقال: وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل»[3].

١٦٨١ ـ وأخرج أيضاً عن عبدالله بن عبدالله بن الحارث بن نوفل قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله ثلاثة أشياء بيده، خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الفردوس بيده ثم قال: وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا دَيُّوث، قالوا: يا رسول الله وما الديوث؟ قال: الذي يُقر السوء في أهله»[4].

١٦٨٢ ـ وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عمر قال: «خلق الله أربعاً بيده: العرش، وعدن، والقلم، وآدم، ثم قال لكل شيء: كن، فكان»[5].

١٦٨٣ ـ وأخرج الدينوري في المجالسة سمعت الحسن قال: «لما خلق الله الجنة قالت: رب لم خلقتني قال: لمن مات وهو يخافني».

١٦٨٤ ـ وأخرج ابن المبارك عن سعد الطائي قال: «لما خلق الله الجنة قال لها: تزيني فتزينت، ثم قال لها: تكلمي فتكلمت فقالت: طوبى لمن رضيت عنه»[6].

---

(١) أخرجه ابن جرير عن مجاهد بلفظ «لما غرس الله الجنة نظر إليها فقال: قد أفلح المؤمنون» كما في الدر المنثور (٥/ ٢).

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/ ٥١٢). وابن جرير الطبري في تفسيره (١٨/ ٢). وعبد الرزاق كما في الدر المنثور ٥/ ٢.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ١٨) ـ الحديث (٢٠).

(٤) ضعيف: أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٢٧) ـ الحديث (٤١). وأبو الشيخ في العظمة (ص/ ٣٧٢) ـ الحديث (١٠٢٩). وأبو نعيم في صفة الجنة (٢٣). وفيه أبو معشر: ضعيف الحديث.

(٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (ص/ ٣٧٢) ـ الحديث (١٠٣٠).

(٦) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/ ٥٣٤) ـ الحديث (١٥٢٤).

١٦٨٥ ـ وأخرج ابن ماجه وابن حبان والبيهقي وابن أبي داود في البعث والبزار وابن أبي الدنيا في صفة الجنة وأبو الشيخ في العظمة عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا هل مشمر للجنة؟ فإن الجنة لا خطر لها وهي ورب الكعبة نور يتلألأ، وريحانة تزهر وقصر مشيد، ونهر مطرد، وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحُلل كثيرة ومقام في أبد في فاكهة دار سليمة وفاكهة وخضرة وخيرة، ونعمة في محلة عالية بهية، قالوا: نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها، قال: قولوا إن شاء الله، قال القوم: إن شاء الله»[1].

١٦٨٦ ـ وأخرج البزار عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله خلق الجنة بيضاء»[2].

١٦٨٧ ـ وأخرج الشيخان عن سهل بن سعد الساعدي قال: قال رسول الله ﷺ: «موضع سوط في الجنَّة خير من الدنيا وما فيها»[3]. وأخرج البزار مثله من حديث أنس.

١٦٨٨ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لقاب قوس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب»[4].

١٦٨٩ ـ وأخرج هناد في الزهد عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «الشبر في الجنة خير من الدنيا وما فيها»[5].

---

(١) ضعيف: أخرجه ابن ماجه في الزهد (٢/١٤٤٨ ـ ١٤٤٩) ـ الحديث (٤٣٣٢). وابن أبي داود في البعث والنشور (ص/٩٨ ـ ٩٩) ـ الحديث (٧١). وابن حبان في صحيحه (ص/٦٥١) ـ (٢٦٢٠/ موارد الظمآن). والطبراني في الكبير (١/ ١٦٢ ـ ١٦٣) ـ الحديث (٣٨٨). والبغوي في شرح السنة (١٥/٢٢٣) ـ الحديث (٤٣٨٦). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/١٠) ـ الحديث (١). وأبو الشيخ في العظمة بتحقيقنا (ص/٢١٤) ـ الحديث (٣١/ ٦٠٤). والبزار وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (١/٣٦). وأبو يعلى والنسائي والروياني والرامهرمزي وسعيد بن منصور كما في كنز العمال (١٤/٤٦١) ـ والبيهقي في الأسماء والصفات (ص/١٧). وانظر/ الزوائد للبوصيري (٣/ ٣٢٥).

(٢) أخرجه البزار كما في الدر المنثور للسيوطي (١/ ٣٧).

(٣) أخرجه البخاري في الجهاد (٦/ ١٠٠) ـ الحديث (٢٨٩٢). والترمذي في فضائل الجهاد (٤/ ١٨٠) ـ الحديث (١٦٤٨). والإمام أحمد في مسنده واللفظ له (٣/ ٥٢٨) ـ الحديث (١٥٥٧٠). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٧٥) ـ الحديث (٢٣٥).

(٤) أخرجه البخاري في الجهاد (٦/ ١٧) ـ الحديث (٢٧٩٣). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٦٣٥) ـ الحديث (١٠٢٧٠). وعزاه السيوطي في الدر للبخاري ومسلم ولم أجده عند مسلم في مظانه. انظر/ الدر المنثور (١/ ٣٧).

(٥) ضعيف: أخرجه هناد في الزهد كما في الدر المنثور (١/ ٣٧). وابن ماجه في الزهد (٢/ ١٤٤٨) ـ الحديث (٤٣٢٩). وبحثت في الزهد لهناد ولم أجده.

١٦٩٠ ـ وأخرج البيهقي عن أنس عن النبي ﷺ قال: «لو كانت قطرة من الجنة معكم في دنياكم حلّتها لكم، ولو كانت قطرة من النار معكم في دنياكم خبثتها عليكم»[١].

١٦٩١ ـ وأخرج الطبراني عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله للجنة كل يوم: طيبي لأهلك، فتزداد طيباً، فذلك البرد الذي يجده الناس يسحر من ذلك»[٢].

١٦٩٢ ـ وأخرج البيهقي عن عبد الملك بن أبي بشر ـ رفع الحديث قال: «ما من يوم إلا والجنة والنار يسألان، تقول الجنة: يا رب قد طابت ثمرتي، واطردت أنهاري، واشتقت إلى أوليائي، عجل إليّ بأهلي، وتقول النار: اشتد حري، وبعُدَ قعري وعظم جمري عجِّل إليّ بأهلي»[٣].

١٦٩٣ ـ وأخرج الترمذي وابن أبي الدنيا عن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ قال: «لو أن ماء ثقل ظفر مما في الجنة بدا لتزخرفت له ما بين السموات والأرض، ولو أن رجلاً من أهل الجنة اطَّلَعَ فبدا أساوره لطَمَس ضوء الشمس كما تَطمس الشمسُ ضوء النجوم»[٤].

١٦٩٤ ـ وأخرج مسلم عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال: يابن آدم! هل رأيت خيراً قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا، من أهل الجنة، فيصبغ صبغة في الجنة، فيقال: يابن آدم! هل رأيت بأساً قط؟ هل مرَّ بك شدة قط؟ فيقول: لا والله يا رب ما مرَّ بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط»[٥].

١٦٩٥ ـ وأخرج أحمد والبزار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «في رمضان يزين الله في كل يوم جنته، ثم يقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤنة والأذى ويصيروا إليك»[٦].

---

(١) ضعيف: أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/٣٠٣) ـ الحديث (٥٤٦٠).

(٢) ضعيف جداً: عزاه الحافظ الهيثمي للطبراني في الأوسط قال: وفيه عمر بن عبد الغفار متروك. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٤١٥).

(٣) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/١٣٨) ـ الحديث (١٧٤).

(٤) أخرجه الترمذي في صفة الجنة (٦٧٨/٤ ـ ٦٧٩) ـ الحديث (٢٥٣٨). وقال: حديث غريب. والإمام أحمد في مسنده (١/ ٢١٦) ـ الحديث (١٤٧١). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٨٨) ـ الحديث (٢٨٢).

(٥) أخرجه مسلم في المنافقين (٢/ ٢١٦٢) ـ الحديث (٥٥/ ٢٨٠٧). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٢٥٠) ـ الحديث (١٣١١٦). وابن المبارك في الزهد (٢٢٠) ـ وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٤٨/١٣).

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٩١) ـ الحديث (٧٩٣٦). وعزاه الحافظ الهيثمي للبزار وقال فيه هشام بن زياد أبو المقدام انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (٣/ ١٤٣).

١٦٩٦ ـ وأخرج البيهقي وابن عساكر عن كلثوم بن عياض قال: «إنه لا يأتي على صاحب الجنة ساعة إلا وهو يزداد صنفاً من النعيم لا يكون يعرفه، ولا يأتي على صاحب النار ساعة إلا وهو مستنكر شيئاً من العذاب لم يكن يعرفه».

١٦٩٧ ـ وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن عوسجة قال: «أوحى الله إلى عيسى: يا عيسى لو رأت عينك ما أعددت لعبادي الصالحين؛ لذاب قلبك وزهقت نفسك اشتياقاً إليه».

١٦٩٨ ـ وأخرج عن الحسن قال: «ما حليت الجنة لأحد ما حليت لهذه الأمة، ولا أرى لها عاشقاً».

١٤٣ ـ باب عدد الجنان وأسمائها ودرجاتها

قال تعالى: ﴿وَلِمَن خافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾. [الرحمن: ٤٦]، ثم قال: ﴿وَمِن دونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾. [الرحمن: ٦٢]، وقال تعالى: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَّهُمُ الأَبوَابُ﴾. [ص: ٥٠]، وقال تعالى: ﴿كَانت لَهُمْ جَنَّاتُ الفِردَوسِ نُزُلاً﴾. [الكهف: ١٠٧]، وقال تعالى: ﴿فَرَوحٌ وَرَيحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾. [الواقعة: ٨٩]. وقال تعالى: ﴿لهم دار السلام عند ربهم﴾. [الأنعام: ١٢٧]، وقال تعالى: ﴿عِندَهَا جَنَّةُ المَأوَىٰ﴾. [النجم: ١٥]، وقال تعالى: ﴿لَهُم فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾. [فصلت: ٢٨].

١٦٩٩ ـ أخرج الشيخان عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: **«جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن»**[(١)].

١٧٠٠ ـ وأخرج أحمد والطيالسي والبيهقي عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: **«جنان الفردوس أربع: جنتان من ذهب وآنيتهما وما فيهما وجنتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما فيهما، ليس بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن»**[(٢)].

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري في التفسير (٨/ ٤٩١) ـ الحديث (٤٨٧٨). ومسلم في الإيمان (١/ ١٦٣) ـ الحديث (٢٩٦/ ١٨٠). والترمذي في صفة الجنة (٤/ ٦٧٣ ـ ٦٧٤) ـ الحديث (٢٥٢٨). وأبو داود الطيالسي (ص/ ٧٢) ـ الحديث (٥٢٩). وابن ماجه في المقدمة (١/ ٦٦ ـ ٦٧) ـ الحديث (١٨٦). والدارمي في الرقاق (٢/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠) ـ الحديث (٢٨٢٢). والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٥٠٢) ـ الحديث (١٩٧٠٤).

(٢) صحيح: أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٥٠٨) ـ الحديث (١٩٧٥٤). وأبو نعيم في الحلية =

وقال البيهقي: «رداء الكبرياء استعارة لصفة الكبرياء والعظمة لأنه لكبريائه لا يراه أحد من خلقه إلا بإذنه، ويؤيده أن الكبرياء ليس من جنس الثياب المحسوسة».

١٧٠١ ـ وأخرج الحاكم والبيهقي عن أبي موسى الأشعري أنه قال في هذه الآية: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾. قال: «جنتان من ذهب للسابقين، وجنتان من فضة للتابعين»[١].

١٧٠٢ ـ وأخرج البيهقي عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: **«جنتان من ذهب للسابقين، وجنتان من وَرِق لأصحاب اليمين»**[٢].

١٧٠٣ ـ وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال: «كان عرش الله على الماء ثم اتخذ لنفسه جنة، ثم اتخذ دونها أخرى ثم أطبقها بلؤلؤة واحدة، وقال: ﴿ومن دونهما جنتان﴾. قال: وهي التي لا يعلم الخلائق ما فيها، وهي التي قال الله: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين﴾»[٣].

١٧٠٤ ـ وأخرج البخاري عن أنس قال: «أصيب حارثة يوم بدر فجاءت أمُّهُ إلى النبي فقالت: **«يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فإن يك في الجنة أصبر وأحتسب، وإن تكن الأخرى ترى ما أصنع؟، فقال: إنها ليست بجنة واحدة إنها جنان كثيرة، وإنه لفي جنة الفردوس»**[٤].

= (٢/٣١٦ ـ ٣١٧). وابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/١٤٨). والبيهقي في البعث والنشور (ص/١٥٩) ـ الحديث (٢١٧). والدارمي في الرقاق بنحوه (٢/٤٢٩ ـ ٤٣٠) ـ الحديث (٢٨٢٢). وانظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/٤٠٠ ـ ٤٠١) ـ الدر المنثور للسيوطي (٦/١٤٦).

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٨٤) ـ وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي. وابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/٣٨٣). والبيهقي في البعث والنشور (ص/١٥٩) ـ الحديث (٢١٨). وعبد بن حميد وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/١٤٧).

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/٨٥). والبيهقي في البعث والنشور (ص/١٦٠) ـ الحديث (٢١٩). وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/١٤٦).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٤٧٥) ـ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وابن جرير الطبري في تفسيره (٢١/٦٦). وأبو الشيخ في العظمة (ص/٨٤) ـ الحديث (٢١٤) ـ والبيهقي في البعث والنشور (ص/١٦٠) ـ الحديث (٢٢١). والفريابي وعبد بن حميد ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور ٥/١٧٦.

(٤) أخرجه البخاري في الرقاق (١/٤٢٣) ـ الحدث (٦٥٥٠). والإمام أحمد في مسنده (٣/٢٥٨) الحديث (١٣٢٠٥).

قال القرطبي: قيل: الجنات سبع: دار الجلال، ودار السلام، ودار الخلد، وجنة عدن، وجنة المأوى، وجنة النعيم، وجنة الفردوس.

وقيل: أربع فقط ـ لحديث أبي موسى السابق ـ فإنه لم يذكر فيه سوى أربع، وكلها توصف بالمأوى، والخلد، والعدن، والسلام[1].

وهذا ما اختاره الحليمي، فقال: إن الجنتين للمقربين والجنتين الأخريين لأصحاب اليمين، وفي كل جنة درجات ومنازل وأبواب[2].

١٧٠٥ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من آمن بالله وبرسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان، كان حقاً على الله أن يدخله الجنة. جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها، فقالوا: يارسول الله أفلا نبشر الناس بذلك؟ قال: إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس؛ فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة أُرَاه فوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة»**[3].

المراد بوسط الجنة: خيارها وأفضلها.

وقال ابن حبان: وسطها في العرض وحوله الجنان وأعلاها في الارتفاع.

١٧٠٦ ـ وأخرج الترمذي والحاكم والبيهقي عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال: **«إن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلاها درجة، ومنها تُفجَّرُ أنهار الجنة الأربعة، ومن فوقها يكون العرش، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس»**[4].

١٧٠٧ ـ وأخرج البيهقي عن معاذ سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن في الجنة مائة**

---

(١) انظر/ التذكرة للقرطبي (٢/ ٣٤٩).

(٢) انظر/ التذكرة للقرطبي (٢/ ٣٤٩).

(٣) صحيح: أخرجه البخاري في الجهاد (٦/ ١٤) ـ الحديث (٢٧٩٠). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٤٧) ـ الحديث (٨٤٤٠). والبيهقي في الكبرى (٩/ ٢٧) ـ الحديث (١٧٧٦٦). ولم أجده في مسلم.

(٤) أخرجه الترمذي في صفة الجنة (٤/ ٦٧٥) ـ الحديث (٢٥٣١). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٣٧١) ـ الحديث (٢٢٦٧١). والحاكم في المستدرك (١/ ٨٠). وابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/ ١٣٨). وابن جرير الطبري في تفسيره (١٦/ ٣٠). والبيهقي في البعث والنشور (٢٢٦) ـ وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٧٧). وعبد بن حميد وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ٢٥٤).

درجة، كل درجة منها ما بين السماء والأرض، وأعلاها الفردوس، وعليها يكون العرش، وهي أوسط شيء في الجنة، ومنها تفجر أنهار الجنة، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس»[1].

١٧٠٨ ـ وأخرج الطبراني والبزار عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: «الفردوس ربوة الجنة، وأعلاها وأوسطها، ومنها تفجر أنهار الجنة، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس»[2].

١٧٠٩ ـ وأخرج البزار عن العرباض بن سارية قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سألتم الله فسلوه الفردوس فإنه أعلى الجنة»[3].

١٧١٠ ـ وأخرج الطبراني عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «سلوا الله الفردوس، فإنها سرة الجنة، وإن أهل الفردوس ليسمعون أطيط العرش»[4].

١٧١١ ـ وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة مائة درجة، لو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم»[5].

١٧١٢ ـ وأخرج ابن وهب، أخبرني عبد الرحمن بن زياد بن أنعم أنه سمع عتبة بن عبيد الضبي يذكر عمن حدثه أن النبي ﷺ قال: «في الجنة مائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، وأول درجة منها دورها وبيوتها وأبوابها وسررها، ومغاليقها من فضة، والدرجة الثانية دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومغاليقها من ذهب، والدرجة الثالثة دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومغاليقها من ياقوت ولؤلؤ وزبرجد، وسبع وتسعون درجة لا يعلم ما هي إلا الله»[6].

---

(١) أخرجه الترمذي في صفة الجنة (٤/ ٦٧٥) ـ الحديث (٢٥٣٠). وابن ماجه في الزهد (٢/ ١٤٤٨) ـ الحديث (٤٣٣١). وابن جرير الطبري في تفسيره (١٦/ ٣٠). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٦٢) ـ الحديث (٢٢٧). وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ٢٥٤).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٢١٣) ـ الحديث (٦٥٨٢) ـ (٦٥٨٥). وعزاه الحافظ الهيثمي للطبراني والبزار باختصار قال: وزاد فيه: «فإذا سألتم الله تعالى فسلوه الفردوس» قال: وأحد أسانيد الطبراني رجال وثقوا وفي بعضهم ضعف. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٤٠١).

(٣) أخرجه البزار كما في كشف الأستار (١/ ٣٣١). والطبراني في الكبير (١٨/ ٢٥٤). وقال الحافظ الهيثمي بعدما عزاه للبزار: ورجاله ثقات. انظر/ مجمع الزوائد (٣/ ٤٠١).

(٤) ضعيف: أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٧). والطبراني في الكبير (٨/ ٢٤٦). وقال الحافظ الهيثمي بعدما عزاه للطبراني: فيه جعفر بن يزيد وهو متروك. انظر/ مجمع الزوائد (١٠/ ٤٠١).

(٥) ضعيف: أخرجه الترمذي في صفة الجنة (٤/ ٦٧٦) ـ الحديث (٢٥٣٢). وقال: غريب.

(٦) ضعيف جداً: أخرجه ابن وهب من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي أنه سمع عتبة بن =

١٧١٣ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقى لها بالاً يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالاً يهوي بها في جهنم»(١).

١٧١٤ ـ وأخرج مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط»(٢).

١٧١٥ ـ وأخرج أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه وابن حبان عن ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتِّل كما كنت ترتل في الدنيا، فإنَّ منزلتك عند آخر آية تقرؤها»(٣).

١٧١٦ ـ وأخرج ابن ماجه عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة: اقرأ واصعد، فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه»(٤).

١٧١٧ ـ وأخرج ابن المبارك عن ابن عمرو قال: «كل آية من القرآن درجة في الجنة، ومصباح في بيوتكم»(٥).

١٧١٨ ـ وأخرج الطبراني عن فضالة بن عبيد وتميم الداري عن النبي ﷺ قال: «من قرأ عشر آيات في ليلة كتب له قنطار، والقنطار خير من الدنيا وما فيها، فإذا كان يوم القيامة يقول ربك: اقرأ وارقَ بكل آية درجة، حتى ينتهي إلى آخر آية منه، يقول ربك للعبد: اقبض

= عبيد الضبي يذكر عمن حدثه أن رجلاً أتى النبي ـ ﷺ ـ فذكره. قال القرطبي. انظر/ التذكرة (٢/ ٢٧٧). وفيه زياد بن أنعم الإفريقي ضعيف.

(١) أخرجه البخاري في الرقاق (١١/ ٣١٤ ـ ٣١٥) ـ الحديث (٦٤٧٨). ومسلم في الزهد (٤/ ٢٢٩٠) ـ الحديث (٥٠/ ٢٩٨٨). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٤٦) ـ الحديث (٨٤٣٢).

(٢) أخرجه مسلم في الطهارة (١/ ٢١٩) ـ الحديث (٤١/ ٢٥١). والترمذي في الطهارة (١/ ٧٢ ـ ٧٣) ـ الحديث (٥١). والنسائي في الطهارة (١/ ٧٦). والإمام أحمد في مسنده (١٢/ ٣٧١) ـ الحديث (٧٧٤٧).

(٣) أخرجه أبو داود في الوتر (٢/ ٧٤) ـ الحديث (١٤٦٤). الترمذي في ثواب القرآن (٥/ ١٧٧) ـ الحديث (٢٩١٤). وقال: حسن صحيح. والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٥٨) ـ الحديث (٦٨١٠). والبيهقي في الكبرى (٢/ ٧٧) ـ الحديث (٢٤٢٥).

(٤) ضعيف: أخرجه ابن ماجه في الأدب (٢/ ١٢٤٢) ـ الحديث (٣٧٨٠).

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣) ـ الحديث (٧٨٩).

فيقول العبد بيده: يا رب أنت أعلم، يقول: لهذه الخلد، ولهذه النعيم»(1).

١٧١٩ ـ وأخرج البيهقي في الشعب عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «عدد درج الجنة عدد آيات القرآن، فمن دخل الجنة من أهل القرآن فليس فوقه درجة»(2).

قال الخطابي: من استوفى جميع القرآن استوفى أقصى درجة الجنة في الآخرة ومن قرأ جزءاً منه كان رقيه في الدرج على قدر ذلك.

١٧٢٠ ـ وأخرج ابن المبارك في الزهد عن أبي المتوكل الناجي قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض، وإن العبد ليرفع بصره فيلمع له برق يكاد يخطف بصره، فيفزع لذلك فيقول: ما هذا؟ فيقال له: هذا نور أخيك فلان، فيقول: أخي فلان كنا نعمل في الدنيا جميعاً، وقد فُضِّل عليَّ هكذا، فيقال له: إنه كان أفضل منك عملاً ثم يُجعَل في قلبه الرضا حتى يرضى»(3).

١٧٢١ ـ وأخرج ابن المبارك وأبو نعيم عن عون بن عبدالله قال: «إن الله ليدخل خلقاً الجنة فيعطيهم حتى يَتَملُّوا، وفوقهم ناس في الدرجات العُلى، فإذا نظروا إليهم عرفوهم، فيقولون: يا ربنا إخواننا كنا معهم فيم فضلتهم علينا؟ فيقال: هيهات هيهات، إنهم كانوا يجوعون حين تشبعون، ويظمئون حين تروون، ويقومون حين تنامون ويشخصون حين تخفضون»(4).

١٧٢٢ ـ وأخرج أبو يعلى بسند جيد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل لتكون له عند الله المنزلة الرفيعة فما يبلغها بعمل فما يزال الله يبتليه بما يكرهه حتى يبلغها»(5).

١٧٢٣ ـ وأخرج الديلمي عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة لدرجة لا ينالها إلا أصحاب الهموم»(6).

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٥٠ ـ ٥١) ـ الحديث (١٢٥٣). وفي الأوسط (٩٥/ مجمع البحرين) وقال الحافظ الهيثمي بعدما عزاه للطبراني في الكبير والأوسط فيه إسماعيل بن عياش ولكن روايته عن الشاميين مقبولة. انظر/ مجمع الزوائد (٢/ ٢٧٠١).

(٢) المرفوع: ضعيف، والموقوف حسن. أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ١٥٥) ـ والبيهقي في الشعب كما في الجامع الصغير (٢/ ٥٩) ـ وعزاه في الكنز لابن مردويه (٢٤٢٤).

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٠٠).

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٩٩). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٤٧).

(٥) أخرجه البيهقي في الشعب (٧/ ١٦٤) ـ الحديث (٩٨٥٥).

(٦) أخرجه الديلمي في الفردوس (١/ ٢١٩).

١٧٢٤ ـ وأخرج الأصبهاني عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن في الجنة لدرجة لا ينالها إلا ثلاثة: إمام عادل، أو ذو رحم وصول، أو ذو عيال صبور لا يمن على أهله بما ينفق عليهم»**(١).

١٧٢٥ ـ وأخرج هناد عن ابن عباس قال: «يرفع الله للمسلم ذريته وإن كانوا في العمل دونه ليقر الله عينه، ثم قرأ: ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم﴾. [الطور: ٢١]»(٢).

١٧٢٦ ـ وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ: **«ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا دونه في العمل لتقرَّ بهم عينه ثم قرأ: ﴿والذين آمنوا﴾ إلى قوله: ﴿وما ألتّناهم من عملهم من شيء﴾. قال: ما نقصنا الآباء بما أعطينا البنين»**(٣).

١٧٢٧ ـ وأخرجه ابن مردويه والضياء مرفوعاً بلفظ: «إذا دخل الرجل (المؤمن) الجنة سأل عن أبويه وذريته وولده، فيقال له: إنهم لم يبلغوا درجتك وعملك، فيقول: يارب قد عملت لي ولهم فيؤمر بإلحاقهم بهم»(٤).

١٧٢٨ ـ وأخرج أبو نعيم عن سعيد بن جبير أنه سئل عن أولاد المؤمنين فقال: «هم مع خير آبائهم، إن كان الأب خيراً من الأم فهو مع الأب، وإن كانت الأم خيراً من الأب فهو مع الأم»(٥).

١٧٢٩ ـ وأخرج الحاكم وصححه عن سمرة بن جندب أن النبي ﷺ قال: **«احضروا الجمعة وادنوا من الإمام، فإن الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر في الجنة وإن دخلها»**(٦).

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (١/ ٢١٩ ـ ٢٢٠).

(٢) صحيح: أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٣٦) ـ الحديث (١٧٩). والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٦٨). وأخرجه سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه كما في الدر المنثور (٦/ ١١٩).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٢) ـ واستغربه.

(٤) ضعيف: أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٤٤٠ ـ ٤٤١) ـ الحديث (١٢٢٤٨). وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ١١٩). والطبراني في الصغير (١/ ٢٢٩). وقال الحافظ الهيثمي بعدما عزاه للطبراني في الصغير والكبير فيه محمد بن عبد الرحمن بن غزوان ضعيف. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (٧/ ١١٧).

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٨٢).

(٦) صحيح: أخرجه أبو داود في الصلاة (١/ ٢٨٨) ـ الحديث (١١٠٨). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ١٦) ـ الحديث (٢٠١٣٩). والحاكم في المستدرك (١/ ٢٨٩) وقال: صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. والبيهقي في الكبرى (٣/ ٣٣٧) ـ الحديث (٥٩٢٩).

١٧٣٠ ـ وأخرج أبو نعيم عن سلمان عن النبي ﷺ قال: «**ما من عبد يحب أن يرفع في الدنيا درجة فارتفع، إلا وضعه الله في الآخرة درجة أكبر منها وأطول، ثم قرأ: ﴿وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً﴾. [الإسراء: ٢١]**»[١].

١٧٣١ ـ وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي الدنيا بسند صحيح عن ابن عمر قال: «لا يصيب عبد من الدنيا شيئاً إلا نقص من درجاته عند الله، وإن كان عليه كريماً»[٢].

١٧٣٢ ـ وأخرج أحمد في الزهد عن ابن عمر قال: «إن الرجل وعبده يدخلان الجنة، فيكون عبده أرفع درجات منه، فيقول: يارب هذا كان عبدي في الدنيا، فيقال: إنه كان أكثر ذكراً لله تعالى منك».

١٧٣٣ ـ وأخرج أبو نعيم عن إبراهيم التيمي قال: «ما أكل عبد أكلة تسُره وما شرب شربة تسُره إلا نقص حظه في الآخرة»[٣].

١٧٣٤ ـ وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «**ثلاثة من كن فيه لم ينل الدرجات العلى: من تكهن أو استقسم أو رده من سفره طيرة**»[٤].

١٧٣٥ ـ وأخرج الأصبهاني عن أبي الدرداء سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من كان وصلة لأخيه إلى سلطان في مَبْلَغ برٍّ أَوْ مَدْفَعِ مكْرُوهٍ رفعه الله في الدرجات**»[٥].

١٧٣٦ ـ وأخرج النسائي وابن حبان عن كعب بن مرة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من بلغ العدو بسهم رفعه الله به درجة، أما إنها ليست بعتبة أمك ولكن ما بين الدرجتين مائة عام**»[٦].

١٧٣٧ ـ وأخرج الحاكم عن ابي بن كعب أن رسول الله ﷺ قال: «**من سره أن يشرف**

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٠٤).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٠٦).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٢).

(٤) صحيح: عزاه الحافظ الهيثمي للطبراني وقال: رواه بإسنادين ورجال أحدهما ثقات. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (٥/ ١٢).

(٥) ضعيف: عزاه الحافظ الهيثمي للطبراني قال: وفيه من لم أعرفهم، ورواه بإسناد آخر ضعيف. وفي الأوسط. انظر/ مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي (٨/ ١٩٥).

(٦) صحيح: أخرجه النسائي في الجهاد (٦/ ٢٣ ـ ٢٤). والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢٨٨) ـ الحديث (١٨٠٨٧). وابن حبان في صحيحه (٤٥٩٧/ موارد الظمآن) وانظر/ الدر المنثور للسيوطي (٣/ ١٩٤).

له البنيان، وترفع له الدرجات؛ فليعف عمن ظلمه، وليعط من حرمه، ويصل من قطعه»[١].

١٧٣٨ ـ وأخرج البزار والطبراني عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على ما يرفع الله به الدرجات؟ قالوا: نعم، قال: تحلم على من جهل عليك وتعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك وتصل من قطعك»[٢]. انتهى والله أعلم.

١٤٤ ـ باب عدد أبواب الجنة وأسمائها

قال تعالى: ﴿وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها﴾. [الزمر: ٧٣].

١٧٣٩ ـ أخرج الشيخان عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: «في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون»[٣].

١٧٤٠ ـ وفي لفظ: إن في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيدخلون منه فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد»[٤].

وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة نحوه.

١٧٤١ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله نودي من أبواب الجنة، يا عبد الله هذا خير؛ فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد» فقال أبو

---

(١) ضعيف: أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٩٥) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وفيه أبو أمية ضعيف. والطبراني في الكبير (١/ ١٩٩) ـ الحديث (٥٣٤). وقال الحافظ الهيثمي بعدما عزاه للطبراني في الكبير والأوسط: وفيه أبو أمية بن يعلى ضعيف. انظر/ مجمع الزوائد (٨/ ١٩٢).

(٢) ضعيف جداً: عزاه الحافظ الهيثمي للبزار وقال: فيه يوسف بن خالد السمتي وهو كذاب. انظر/ مجمع الزوائد (٨/ ١٩٢). وأخرجه الطبراني كما في الترغيب (٣/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨).

(٣) صحيح: أخرجه البخاري في بدء الخلق (٦/ ٣٧٨) ـ الحديث ٣٢٥٧). والبغوي في شرح السنة (٦/ ٢١٩ ـ ٢٢٠) ـ الحديث (١٧٠٨). ولم يخرجه مسلم في مظانه.

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري في الصيام (٤/ ١٣٣) ـ الحديث (١٨٩٦). ومسلم في الصيام (٢/ ٨٠٨) ـ الحديث (١٦٦/ ١١٥٢). والترمذي في الصوم (٣/ ١٢٨) ـ الحديث (٧٦٥). والنسائي في الصيام (٤/ ١٤٠). والبغوي في شرح السنة (٦/ ٢٢٠) ـ الحديث (١٧٠٩).

بكر: «يارسول الله ما على أحد من ضرورة مَن أيها دعى، فهل يدعى منها أحد كلها؟ فقال: «نعم، وأرجو أن تكون منهم»»[1].

وقال القرطبي: وقيل الدعاء من جميعها دعاء تنزيه وإكرام، ثم يدخل الجنة من الباب الذي غلب عليه العمل[2].

١٧٤٢ ـ وأخرج البزار بسند حسن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة دعي الإنسان بأكبر عمله؛ فإن كانت الصلاة أفضل دعي بها، وإن كان صيامه أفضل دعي به، وإن كان الجهاد أفضل دعي به، فقال أبو بكر: يارسول: أثَمّ أحد يدعى بعملين؟ قال: نعم أنت»[3].

١٧٤٣ ـ وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل أهل عمل باب من أبواب الجنة يدعون منه بذلك العمل»[4].

١٧٤٤ ـ وأخرج أبو يعلى والطبراني وابن أبي الدنيا عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «للجنة ثمانية أبواب، سبعة مغلقة وباب مفتوح للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه»[5].

١٧٤٥ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «في الجنة باب يقال له الضحى، فإذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى؟ هذا بابكم فادخلوه برحمة الله»[6].

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في الصوم (٤/ ١٣٣) ـ الحديث (١٧٩٧). ومسلم في الذكاة (٢/ ٧١١ ـ ٧١٢) ـ الحديث (٥/ ١٠٢٧). والنسائي في الصوم (٤/ ١٤٠).

(٢) انظر/ التذكرة للقرطبي (٢/ ٢٧٦).

(٣) حسن: عزاه الحافظ السيوطي للبزار. انظر/ الدر المنثور (٥/ ٣٤٣). وقال الحافظ الهيثمي بعدما عزاه للبزار: إسناده حسن. انظر/ مجمع الزوائد (١٠/ ٤٠١).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٥٩١) ـ الحديث (٩٨١٤). وقال الحافظ الهيثمي بعدما عزاه للإمام أحمد: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة وقد وثقه جماعة. انظر/ مجمع الزوائد (١٠/ ٤٠١). وعزاه الحافظ السيوطي لابن أبي شيبة وفيه زيادة. انظر/ الدر المنثور (١/ ١٨٠).

(٥) حسن: أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٢٦١). والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٠٦) ـ الحديث (١٠٤٧٩). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٧٢) ـ الحديث (٢٢١). وعزاه الحافظ الهيثمي لأبي يعلى وقال: إسناده جيد. انظر/ مجمع الزوائد (١٠/ ٢٠١). الدر المنثور للسيوطي (٥/ ٣٤٢).

(٦) ضعيف: عزاه الحافظ الهيثمي للطبراني في الأوسط وقال: فيه سليمان بن داود اليمامي أبو أحمد متروك. انظر/ مجمع الزوائد (٢/ ٢٤٢).

١٧٤٦ ـ وأخرج الديلمي عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «للجنة باب يقال له باب الفرح لا يدخل فيه إلا من فرَّح الصبيان»[١].

١٧٤٧ ـ وأخرج مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء، ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها يشاء»[٢]. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف من حديث أنس وزاد بعد ورسوله: ثلاث مرات.

١٧٤٨ ـ وأخرج الشيخان عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبدالله وابن أمَتِه، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق، وأن النار حق، أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء»[٣].

١٧٤٩ ـ وأخرجه أحمد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ قال: «من أي أبواب الجنة شئت»[٤].

١٧٥٠ ـ وأخرج النسائي وابن ماجه وابن حبان عن أبي هريرة وأبي سعيد أن النبي ﷺ قال: «ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويجتنب الكبائر السبع إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يوم القيامة»[٥].

١٧٥١ ـ وأخرج ابن حبان والطبراني والبيهقي عن عتبة بن عبدالله السلمي أن رسول الله ﷺ قال: «القتلى ثلاثة: رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يُقْتل فذلك الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت عرشه ولا يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة، ورجل مؤمن قرف على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله حتى إذا لقي العدو قاتل فقتل فتلك مُمَصْمِصة محت ذنوبه وخطاياه، وإن السيف محّاء للخطايا

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣/ ٣٢٨).

(٢) أخرجه مسلم في الطهارة (١/ ٢٠٩ ـ ٢١٠) ـ الحديث (١٧/ ٢٣٤).

(٣) أخرجه البخاري في الأنبياء (٦/ ٥٤٦ ـ ٥٤٧) ـ الحديث (٣٤٣٥). ومسلم في الإيمان (١/ ٥٧) ـ الحديث (٤٦/ ٢٨).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٢٢) ـ الحديث (٩٨).

(٥) أخرجه النسائي في الزكاة (٥/ ٦). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٤٨٣) ـ الحديث (٢٣٥٧). وعزاه الحافظ السيوطي لابن ماجه وابن جرير وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في سننه. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٢/ ١٤٥). الترغيب والترهيب للمنذري (١/ ١٤٠). ولم أجده في ابن ماجه.

وأدخل من أي أبواب الجنة شاء، فإن لها ثمانية أبواب، ولجهنم سبعة أبواب وبعضها أفضل من بعض، ورجل منافق جاهد في سبيل الله بنفسه وماله حتى إذا لقي العدو قاتل حتى قتل فذلك في النار، إن السيف لا يمحو النفاق»[١].

قال المنذري: الممتحن بفتح الحاء: المشروح صدره [ومنه][٢] ﴿أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى﴾. [الحجرات: ٣] أي شرحها ووسعها.

وقال: في رواية أحمد [المفتخر] ولعله تصحيف[٣].

«والمصمصة»: بضم الميم الأولى وفتح الثانية وكسر الثالثة وبصادين مهملتين هي الممحصة المكفرة[٤].

١٧٥٢ ـ وأخرج أحمد والبيهقي عن عتبة بن عبدالله السلمي سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما من عبدٍ يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث، إلا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء دخل»**[٥].

١٧٥٣ ـ وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي جنيدة الفهري عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: **«من سقى عطشاناً فأرواه فُتِح له باب من الجنة، فقيل له: ادخل منه، ومن أطعم جائعاً فأشبعه وسقى عطشاناً فأرواه فتحت له أبواب الجنة كلها، فقيل له: ادخل من أيها شئت»**[٦]. إسناده ضعيف.

١٧٥٤ ـ وأخرج أيضاً عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال: **«من أطعم مؤمناً حتى يشبعه أدخله الله باباً من أبواب الجنة لا يدخله إلا من كان مثله»**[٧].

١٧٥٥ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: **«أيما امرأة**

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) ثبت في الأصل [ومن] والصواب ما أثبتناه.

(٣) انظر/ الترغيب والترهيب للمنذري (٢/ ١٩٢).

(٤) انظر/ الترغيب والترهيب للمنذري (٢/ ١٩٢).

(٥) أخرجه ابن ماجه في الجنائز (١/ ١٥١٢) ـ الحديث (١٦٠٦). والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢٢٥) ـ الحديث (١٧٦٥٧). والطبراني في الكبير (١٧/ ١٢٥) ـ الحديث (٣٠٩). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٦٨) ـ الحديث (٢٣٦).

(٦) ضعيف: أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٧٥) ـ الحديث (٩٣٩). وقال الحافظ الهيثمي بعدما عزاه للطبراني: فيه إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة ضعيف. انظر/ مجمع الزوائد (٣/ ١٣٤).

(٧) حسن: وتقدم تخريجه.

اتقت ربها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، فتح لها ثمانية أبواب الجنة قيل لها: ادخلي من حيث شئت»[١]. إسناده حسن.

١٧٥٦ - وأخرج أحمد والطبراني عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها؛ فلتدخل من أي أبواب الجنة شاءت»[٢]. إسناده حسن وأخرج ابن حبان من حديث أبي هريرة مثله.

١٧٥٧ - وأخرج أبو يعلى والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة من جاء بهن مع إيمان دخل من أي أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين ما شاء: من أدى ديناً خفياً، وعفا عن قاتله، وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات: ﴿قل هو الله أحد﴾»[٣].

١٧٥٨ - وأخرج عن أبي بكر: «وإحداهن يارسول الله؟ قال: «وإحداهن»».

١٧٥٩ - وأخرج الطبراني في الكبير بسند حسن عن جرير عن النبي ﷺ قال: «من مات لا يشرك بالله ولم يَتَنَدَّ بدم حرام، أدخل من أي أبواب الجنة شاء»[٤]. لم يَتَنَدَّ أي: لم يصب منه شيئاً.

١٧٦٠ - وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من حفظ على أمتي أربعين حديثاً ينفعهم الله بها، قيل له: ادخل من أي أبواب الجنة شئت»[٥].

١٧٦١ - وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «من كان له بنتان أو أختان أو عمتان أو خالتان فعالهن، فتحت له ثمانية أبواب الجنة»[٦].

---

(١) عزاه الحافظ الهيثمي للطبراني في الأوسط قال: وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن، وسعيد بن عفير لم أعرفه وبقية رجاله ثقات. انظر/ مجمع الزوائد (٤/ ٣٠٩).

(٢) حسن: أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٢٤٣) - الحديث (١٦٦٦). وعزاه الحافظ الهيثمي للطبراني في الأوسط وقال: فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (٤/ ٣٠٩).

(٣) ضعيف: عزاه الحافظ الهيثمي لأبي يعلى قال: وفيه عمر بن منهاق وهو متروك. انظر/ مجمع الزوائد (١٠/ ١٠٥).

(٤) حسن: أخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٣٠٩) - الحديث (٢٢٨٥). وقال الحافظ الهيثمي: رجاله موثقون. انظر/ مجمع الزوائد (١/ ٢٤).

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ١٨٩). وانظر/ الدر المنثور (٥/ ٣٤٣).

(٦) عزاه الحافظ السيوطي للطبراني في الأوسط. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٥/ ٣٤٣).

١٤٥ ـ باب

١٧٦٢ ـ أخرج البيهقي عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال له حين بعثه إلى اليمن: «إنك ستأتي أهل اليمن فيسألونك عن مفاتيح الجنة فقل: شهادة أن لا إلٰه إلا الله»[١].

١٧٦٣ ـ وأخرج أحمد والبزار عن معاذ قال: قال رسول الله ﷺ: «مفاتيح الجنة شهادة أن لا إلٰه إلا الله»[٢].

١٧٦٤ ـ وأخرج الطيالسي والدارمي عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «مفتاح الجنة الصلاة»[٣].

١٧٦٥ ـ وفي صحيح البخاري قيل لوهب: «أليس مفتاح الجنة لا إلٰه إلا الله؟ قال: بلى، ولكن ليس مفتاح إلا وله أسنان، وإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك»[٤].

١٧٦٦ ـ وأخرج الترمذي ـ وصححه ـ وابن حبان عن أبي الدرداء سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الوالد أوسط أبواب الجنة»[٥].

---

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص/ ١٠٥). وفي سنده مجهولان وأورده القرطبي في التذكرة (٢/ ٣٨٥) برقم (١٧١٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٢٨٧) ـ الحديث (٢٢١٦٣). ورواه البزار وفيه انقطاع بين شهر ومعاذ وإسماعيل بن عياش روايته عن أهل الحجاز ضعيفة وهذا منها. كما في مجمع الزوائد (١/ ٢١). انظر/ الدر المنثور (٥/ ٣٤٣).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب الطهارة (١/ ١٠) ـ الحديث (٤). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٤١٧) ـ الحديث (١٤٦٧٤). وأبو داود الطيالسي في مسنده (١٧٩٠). والبيهقي في الشعب (٣/ ٤) ـ الحديث (٢٧١١، ٢٧١٢). والطبراني في الصغير (١/ ٢١٤). ولم أجده في الدارمي.
وفيه أبو يحيى القتات وهو لين الحديث. انظر/ التقريب (ص/ ٦٨٤) برقم (٨٤٤٤). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٣٥٦، ٣٥٧) برقم (٧٢٩). وسليمان بن قرم بن معاذ أبو داود البصري سيء الحفظ يتشيع انظر/ التقريب (ص/ ٢٥٣) برقم (٢٦٠٠). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٣٦٠) برقم (٧٣٥).

(٤) أورده البخاري في كتاب الجنائز تعليقاً لوهب بن منبه (٣/ ١٣١). وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٦٦).

(٥) أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة (٤/ ٣١١) ـ الحديث (١٩٠٠). وقال أبو عيسى: هذا حديث صحيح وأبو عبد الرحمن السلمي اسمه عبدالله بن حبيب. وابن ماجه في كتاب الأدب (٢/ ١٢٠٨) ـ الحديث (٣٦٦٣). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٢٣٣، ٢٣٤) ـ الحديث (٢١٧٧٥). والحاكم في:

١٧٦٧ ـ وأخرج ابن ماجه والبيهقي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ليلة أُسري بي على باب الجنة مكتوب: الصدقة بعشر أمثالها، والقرض بثمانية عشر، فقلت لجبريل: ما بال القرض أفضل من الصدقة؟، قال: لأن السائل يسأل وعنده، والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة»[(١)].

١٤٦ ـ باب سعَة أبواب الجنة

١٧٦٨ ـ أخرج مسلم عن عتبة بن غزوان قال: «ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة، وليأتين عليها يوم، وهو كظيظ من الزحام»[(٢)].

١٧٦٩ ـ وأخرج الترمذي والبيهقي عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «باب أمتي الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب الْجَوَاد ثلاثاً، ثم إنه ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول»[(٣)].

١٧٧٠ ـ وأخرج أحمد وأبو يعلى والبيهقي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «ما بين مصراعي الجنة مسيرة أربعين سنة»[(٤)].

١٧٧١ ـ وأخرج ابن عدى والبيهقي وأبو الشيخ في العظمة عن معاوية بن حيدة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بين كل مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة سبع سنين»[(٥)].

= المستدرك في كتاب البر والصلة (٤/ ١٥٢). وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والبغوي في شرح السنة (١٣/ ١٠، ١١) ـ الحديث (٣٤٢٢).

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الصدقات (٢/ ٨١٢) ـ الحديث (٢٤٣١). والبيهقي في الشعب (٣/ ٢٨٥) ـ الحديث (٣٥٦٦). انظر/ الترغيب والترهيب (٢/ ٣٤).
وفيه خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك ضعيف وقد اتهمه ابن معين. انظر/ التهذيب (٣/ ١١٥، ١١٦) برقم (١٧٦٤). والتقريب (ص/ ١٩١) برقم (١٦٨٨). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٣٠٤، ٣٠٥) برقم (٥٧٧).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق (٤/ ٢٢٧٨، ٢٢٧٩) الحديث (١٤/ ٢٩٦٧). والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢١٤) ـ الحديث (١٧٥٨٨). والطبراني في الكبير (١٧/ ١١٤) ـ الحديث (٢٨٠)، وأورده البيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٦٨).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة (٤/ ٦٨٤، ٦٨٥) الحديث (٢٥٤٨). وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وسألت محمداً عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم عن عبدالله. والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٦٨) ـ الحديث (٢٣٧).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٣٦) ـ الحديث (١١٢٤٥). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٦٨، ١٦٩) ـ الحديث (٢٣٨). قال الحافظ الهيثمي في المجمع: رواه أبو يعلى ورجاله وثقوا على ضعف فيهم. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤٠٠).

(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن (ص/ ٦٥١) الحديث (٢٦١٨). والبيهقي في

١٧٧٢ ـ وأخرج أحمد عن معاوية بن حيدة أن رسول الله ﷺ قال: «ما بين مصراعين من مصاريع الجنة أربعين عاماً، وليأتين عليه يوم، وإنه لكظيظ»(٥).

١٧٧٣ ـ وأخرج الطبراني عن عبدالله بن سلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ما بين المصراعين في الجنة أربعون عاماً، وليأتين عليه يوم يزاحم عليه كازدحام الإبل وردت لخمس ظماء»(٢).

١٧٧٤ ـ وأخرج الشيخان عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: «ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً أو سبعمائة ألف (شك أحد الرواة في أحد العددين) متماسكون آخذ بعضهم بعضاً لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر»(٣).

١٧٧٥ ـ وأخرج ابن المبارك عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «للجنة ثمانية أبواب بين كل مصراعين من أبوابها مسيرة أربعين سنة»(٤).

١٤٧ ـ باب

١٧٧٦ ـ أخرج ابن المبارك والطبراني عن أبي أيوب الأنصاري: أن رسول الله ﷺ كان يصلي إذا زالت الشمس، فسألته فقال: «إن أبواب السموات وأبواب الجنة تفتح تلك الساعة فما ترتج حتى تصلي الظهر فأحب أن يصعد لي فيها خير»(٥).

= البعث والنشور (ص/١٦٩) الحديث (٢٣٩). وأبو الشيخ في العظمة (ص/٢٠٦) الحديث (٥/ ٥٧٩) (بتحقيقنا) وفيه سعيد الجريري وقد اختلط.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٤) الحديث (٢٠٠٤٧). ورجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤٠٠).

(٢) رواه الطبراني وفيه رزيك بن أبي رزيك ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤٠٠).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الرقائق (١١/ ٤٢٤) ـ الحديث (٦٥٥٤). ومسلم في كتاب الإيمان (١/ ١٩٨، ١٩٩) ـ الحديث (٣٧٣/ ٢١٩). والطبراني في الكبير (٦/ ١٤٢) ـ الحديث (٥٧٨٢).

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/ ٥٣٥) ـ الحديث (١٥٢٨).

(٥) أخرجه أبو داود في الصلاة (٢/ ٢٣) ـ الحديث (١٢٧٠). وابن ماجه في إقامة الصلاة (١/ ٣٦٥، ٣٦٦) ـ الحديث (١١٥٧). والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٤٨٦) ـ الحديث (٢٣٥٩٣). والحاكم في المستدرك في كتاب معرفة الصحابة (٣/ ٤٦١). وابن المبارك في الزهد (ص/ ٤٥٨، ٤٥٩) ـ الحديث (١٢٩٧). والطبراني في الكبير (٤/ ١١٩) ـ الحديث (٣٨٥٤). وفيه عبيدالله بن زحر وهو ضعيف. انظر/ التقريب (ص/ ٣٧١) ـ الحديث (٤٢٩٠). ومختصر الكامل للضعفاء (ص/ ٥٠١، ٥٠٢) برقم (١١٥٧).

١٧٧٧ ـ وأخرج ابن المبارك عن ابن مسعود قال: «للجنة سبعة أبواب كلها تفتح وتغلق إلى يوم القيامة، غير باب التوبة فإنه لا يغلق». قوله سبعة خاص بما يفتح ويغلق، وباب التوبة هو الثامن[١].

١٧٧٨ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار**»[٢].

١٤٨ ـ باب حائط الجنة وأرضها وترابها

١٧٧٩ ـ أخرج أحمد والترمذي وابن حبان والبيهقي وعبد بن حميد عن أبي هريرة قال: «**قلنا: يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها؟ قال: لبنة من ذهب، ولبنة من فضة وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وملاطها المسك الأذفر، وترابها الزعفران، من يدخلها ينعم فلا يبأس ويخلد لا يموت، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه**»[٣].

الملاط (بكسر الميم): الذي يجعل بين اللَّبِن في البناء.

١٧٨٠ ـ وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني وابن أبي الدنيا بسند حسن عن ابن عمر قال: سئل رسول الله ﷺ عن الجنة كيف هي؟ قال: «**من يدخل الجنة يحيا فيها ولا يموت، وينعم لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه، قيل: يا رسول الله كيف بناؤها؟ قال: لبنة من فضة، ولبنة من ذهب، ملاطها مسك أذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران**»[٤].

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/٣٦٨)ـ الحديث (١٠٤٣). موقوفاً. وأخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التوبة والانابة (٤/٢٦١) مرفوعاً. والطبراني في الكبير (١٠/٢٠٦) الحديث (١٠٤٧٩). وإسناده جيد. كما في مجمع الزوائد (١٠/٢٠١).

(٢) أخرجه البخاري في الصيام (٤/١٣٥) الحديث (١٨٩٩). ومسلم في كتاب الصيام (٢/٧٥٨)ـ الحديث (١/١٠٧٩). والإمام أحمد في مسنده (٢/٤٧٤) الحديث (٨٧٠٥).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة (٤/٦٧٢، ٦٧٣) الحديث (٢٥٢٦). وقال أبو عيسى: هذا حديث ليس اسناده بذاك القوي وليس هو عندي بمتصل وقد روي هذا الحديث بإسناد آخر. عن ابن مُدلة عن أبي هريرة عن النبي ـ ﷺ ـ. والدارمي في كتاب الرقائق (٢/٤٢٩) ـ الحديث (٢٨٢١). والإمام أحمد في مسنده (٢/٤٠٨) ـ الحديث (٨٠٦٣). وأبو داود الطيالسي في مسنده (ص/٣٣٧). والبيهقي في البعث والنشور (ص/١٨٠) الحديث (٢٥٨). وبنحوه أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن (ص/٦٥١، ٦٥٢) الحديث (٢٦٢١). وابن المبارك في الزهد (ص/٣٨٠) الحديث (١٠٧٥).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/١٦) الحديث (١٢). ورواه الطبراني في الكبير واسناده حسن. كما في مجمع الزوائد (١٠/٤٠٠).

١٧٨١ ـ وأخرج البزار والبيهقي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «إن حائط الجنة لبنة من ذهب، ولبنة من فضة ومجامرهم اللؤلؤ وأمشاطهم الذهب، ترابها زعفران وطينها مسك»(١).

١٧٨٢ ـ وأخرج البزار والبيهقي عن أبي سعيد عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة، ثم شقق فيها الأنهار وغرس فيها الأشجار؛ فلما نظرت الملائكة إلى حسنها وزهرها قالت: طوباك في منازل الملوك»(٢).

١٧٨٣ ـ وأخرج مسلم عن أبي سعيد الخدري؛ أن ابن صياد سأل النبي ﷺ عن تربة الجنة فقال: «درمكة بيضاء، مسك خالص»(٣) أصل الدرمكة: الدقيق الأبيض.

١٧٨٤ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا بسند جيد وأبو الشيخ عن أبي زميل أنه سأل ابن عباس: ما أرض الجنة؟ قال: «مرمرة بيضاء من فضة كأنها مرآة، قال: فقلت: ما نورها؟ قال: ما رأيت الساعة التي يكون فيها طلوع الشمس؟ فذلك نورها، إلا أنه ليس فيها شمس، ولا زمهرير، قلت: فما أنهارها؟ أفي أخدود؟ قال: لا ولكنها تجري على وجه الأرض لا تقبض ههنا ولا ههنا، قلت: ما حلل الجنة؟ قال: فيها الشجر، فيه ثمر، كأنه الرمان فإذا أراد ولي الله فيها كسوة انحدرت إليه من غصنها فانفلقت له عن سبعين حلة ألواناً بعد ألوان ثم تستطبق فترجع كما كانت»(٤).

١٧٨٥ ـ وأخرج الطبراني بسند رجاله ثقات وأبو الشيخ عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة مراغاً من مِسْك مثل مراغ دوابكم في الدنيا»(٥).

---

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/١٧٩) الحديث (٢٥٧). وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٢٤٩). وقد أخرجه موقوفاً عن أبي هريرة، ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٧٢) برقم (٢٥٢). وعبد الرزاق في المصنف (١١/ ٤١٦، ٤١٧) برقم (٢٠٨٧٥). والبغوي قي شرح السنة (١٥/ ٢٢٨) برقم (٤٣٩١). ورواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٧) وسيأتي في كلام المصنف.

(٢) أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٤/ ١٨٩). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٨١) الحديث (٢٦١). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٠٤).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الفتن واشراط الساعة (٤/ ٢٢٤٣) الحديث (٩٣/ ٢٩٢٨). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٨٠) الحديث (٢٥٩).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٥٥) برقم (١٤٤). وأبو الشيخ في العظمة (بتحقيقنا) (ص/ ٢١٣) الحديث (٢٨/ ٦٠١).

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ١٥٩) الحديث (٥٨٤٥). وأبو الشيخ في العظمة (بتحقيقنا) (ص/ ٢١١، ٢١٢) الحديث (٢١/ ٥٩٤).

١٧٨٦ ـ وأخرج أبو نعيم عن سعيد بن جبير قال: «أرض الجنة فضة».

١٧٨٧ ـ وأخرج ابن المبارك وابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال: «حائط الجنة لبنة ذهب، ولبنة فضة، ودرجها اللؤلؤ والياقوت ورضراضها اللؤلؤ وترابها الزعفران».
الرضراض بفتح الراء وبضاضين معجمتين: صغار الحصى[١].

١٧٨٨ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «أرض الجنة بيضاء عَرْصَتُها صخور الكافور، وقد أحاط به المسك مثل كثبان الرمل، فيها أنهار مطردة، فيجتمع فيها أهل الجنة أدناهم وآخرهم، فيتعارفون فيبعث الله ريح الرحمة فتهيج عليهم المسك، فيرجع الرجل إلى زوجته وقد ازداد حسناً وطيباً، فتقول: لقد خرجت من عندي وأنا بك معجبة، وأنا بك الآن أشد إعجاباً»[٢].

١٤٩ ـ باب

١٧٨٩ ـ أخرج أبو يعلى والطبراني عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «أُحُدْ ركن من أركان الجنة»[٣].

١٧٩٠ ـ وأخرج البزار والطبراني عن أبي عيسى بن جبير أن رسول الله ﷺ قال: «أحد على باب من أبواب الجنة، وغير على باب من أبواب النار»[٤]. وأخرج ابن ماجه نحوه من حديث أنس[٥].

١٥٠ ـ باب غرف الجنة وقصورها وبيوتها ومساكنها

قال تعالى: ﴿لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها

= وفيه عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيف. انظر/ التقريب (ص/٣٣٣) برقم (٣٧٦٤). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/٥٩٥) برقم (١٤٦٧).

(١) تقدم بالهامش.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/٢٠) الحديث (٢٨) انظر/ الترغيب والترهيب (٤/٢٥٣). والدر المنثور (١/٣٦، ٣٧).

(٣) أخرجه أبو يعلى (٣٥٥/١) والطبراني في الكبير (٦/ ١٥١) الحديث (٥٨١٣). وفيه عبدالله بن جعفر والد علي بن المديني وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٤/١٦).

(٤) رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد المجيد بن أبي عبس لينه أبو حاتم وفيه من لم أعرفه. كما في مجمع الزوائد (٤/١٦).

(٥) أخرجه ابن ماجه في كتاب المناسك (٢/ ١٠٤٠) الحديث (٣١١٥). فيه محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعنه. انظر/ التهذيب (٩/ ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨) برقم (٥٩٦).

الأنهار﴾. [الزمر: ٢٠]، وقال تعالى: ﴿وهم في الغرفات آمنون﴾ [سبأ: ٣٧]، وقال تعالى: ﴿أولئك يجزون الغرفة بما صبروا﴾. [الفرقان: ٧٥]، وقال تعالى: ﴿ومساكن طيبة في جنات عدن﴾. [التوبة: ٧٢].

١٧٩١ ـ أخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: «**إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتـراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم، قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال رسول الله ﷺ: بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين**»[١].

١٧٩٢ ـ وأخرج الشيخان عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أهل الجنة ليتراءون الغرفة في الجنة، كما تتراءون الكوكب في السماء**»[٢].

١٧٩٣ ـ وأخرج أحمد والحاكم ـ وصححه ـ والبيهقي عن ابن عمرو عن رسول الله ﷺ قال: «**إن في الجنة غرفاً، يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، قالوا: لمن يارسول الله؟ قال: لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وبات قائماً والناس نيام**»[٣].

١٧٩٤ ـ وأخرج الترمذي والبيهقي عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن في الجنة لغرفاً ترى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها، فقام إليه أعرابي فقال: لمن هي يارسول الله؟ قال: لمن أطاب الكلام، وأفشى السلام، وأطعم الطعام، وصلى بالليل والناس نيام**»[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق (٦/ ٣٦٨) الحديث (٣٢٥٦). ومسلم في كتاب الجنة (٤/ ٢١٧٧) الحديث (١١/ ٢٨٣١). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٧٤) الحديث (٢٤٨). والبغوي في شرح السنة (١٥/ ٢١٥) الحديث (٤٣٧٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الرقائق (١١/ ٤٢٤) الحديث (٦٥٥٥). ومسلم في كتاب الجنة (٤/ ٢١٧٧) الحديث (١٠/ ٢٨٣٠). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٣٩٨) الحديث (٢٢٩٤٢) والطبراني في الكبير (٦/ ١٣٧) الحديث (٥٧٦٢). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٧٥) الحديث (٢٤٩).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٣٤) الحديث (٦٦٢٣). والحاكم في المستدرك (١/ ٨٠). وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. ورواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن. كما في مجمع الزوائد (٢/ ٢٥٧). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٧٦) الحديث (٢٥١).

(٤) أخرجه الترمذي في صفة الجنة (٤/ ٦٧٣) الحديث (٢٥٢٧). وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد الرحمن بن إسحاق هذا من قبل حفظه، وهو كوفي. وعبد الرحمن بن إسحاق القرشي مدني وهو اثبت من هذا. والإمام أحمد في مسنده (١/ ١٩٥) الحديث =

١٧٩٥ ـ وأخرج أحمد عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدها الله لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وصلى والناس نيام»[١].

١٧٩٦ ـ وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن جابر بن عبدالله قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بغرف أهل الجنة؟ قلنا: بلى يارسول الله. قال: إن في الجنة غرفاً من ألوان الجواهر يُرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، فيها من النعيم والثواب والكرامة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت. ولا خطر على قلب بشر، قلنا: يارسول الله لمن هذه الغرف؟ قال: لمن أفشى السلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام، قلنا: يارسول الله ومن يطيق ذلك؟ قال: أمتي تطيق ذلك وسأخبركم عمن يطيق ذلك، من لقي أخاه المسلم فسلم عليه أو رد عليه فقد أفشى السلام، ومن أطعم أهله وعياله من الطعام حتى يُشْبِعهم فقد أطعم الطعام، ومن صام رمضان، ومن كل شهر ثلاثة أيام فقد أدام الصيام، ومن صلى العشاء الآخرة والغداة في جماعة فقد صلى والناس نيام؛ اليهود، والنصارى، والمجوس»[٢]. وأخرجه البيهقي وإسناده غير قوي ـ إلا أنه يقوى بما قبله.

١٧٩٧ ـ وأخرج ابن عدي والبيهقي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة لغرفاً فإذا كان ساكناً فيها لم يخف عليه ما خلفها، وإذا كان خلفها لم يخف عليه ما فيها، قيل: لمن هي يارسول الله؟ قال: لمن أطاب الكلام وأوصل الصيام وأطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلى والناس نيام، قال: وما طيب الكلام؟ قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فإنها تأتي القيامة ولها مقدمات ومجنبات ومُعَقِّبات، قيل: فما وصال الصيام؟ قال: من صام شهر رمضان ثم أدرك شهر رمضان فصامه، قيل: فما إطعام الطعام؟ قال: من قات عياله، قيل: فما إفشاء السلام؟ قال: مصافحة أخيك وتحيته قيل: وما الصلاة والناس نيام؟ قال: صلاة العشاء الآخرة»[٣].

= (١٣٤١). والبيهقي في البعث والنشور (ص/١٧٦) الحديث (٢٥٢). ورواه ابن أبي حاتم وابن مردويه. كما في الدر المنثور (٥/ ٢٣٨).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٤٠٢) الحديث (٢٢٩٧١). وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن (ص/١٦٨) الحديث (٦٤١). وعبد الرزاق في المصنف (١١/ ٤١٨، ٤١٩) الحديث (٢٠٨٨٣). والطبراني في الكبير (٣/ ٣٠١) الحديث (٣٤٦٦). ورجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (٢/ ٢٥٧). والبيهقي في الكبرى (٤/ ٤٩٥) الحديث (٨٤٧٩). والبغوي في شرح السنة (٤/ ٤٠، ٤١) الحديث (٩٢٧).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٥٦). والبيهقي في البعث والنشور (ص/١٧٦، ١٧٧) الحديث (٢٥٣).

(٣) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/١٧٧، ١٧٨). وابن عدي في الكامل (٢/ ٧٩٥).

١٧٩٨ ـ وأخرج أبو نعيم عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿أولئك يجزون الغرفة بما صبروا﴾. [الفرقان: ٧٥]. قال: «على الفقر في دار الدنيا»[١].

١٧٩٩ ـ وأخرج الحاكم والترمذي عن سهل بن سعد مرفوعاً في هذه الآية قال: «الغرف من ياقوتة حمراء، أو زبرجدة خضراء، أو درة بيضاء، ليس فيها قصم ولا وهم»[٢].

١٨٠٠ ـ وأخرج ابن المبارك والطبراني وأبو الشيخ والبيهقي عن عمران بن حصين وأبي هريرة قالا: سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿ومساكن طيبة في جنات عدن﴾. [التوبة: ٧٢]، قال: «قصر في الجنة من لؤلؤة، في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء، في كل بيت سبعون سريراً، على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين، في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام في كل غداة من القوة ما يأتي على ذلك أجمع»[٣].

١٨٠١ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «في الجنة قصر له أربعة آلاف مصراع على كل باب خمس وعشرون من الحور العين لا يدخله إلا نبي، أو صديق، أو شهيد، أو إمام عادل، أو مخير بين القتل والكفر فيختار القتل»[٤].

١٨٠٢ ـ وأخرج هناد وابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال: «دار المؤمن الجنة، من لؤلؤة وسطها شجرة تنبت الحلل يأخذ بإصبعيه سبعين حلة منظمة باللؤلؤ والمرجان»[٥]،

---

(١) رواه أبو نعيم كما في الدر المنثور (٥/ ٨١).

(٢) رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول. كما في الدر المنثور (٥/ ٨١).

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/ ٥٥٠، ٥٥١) الحديث (١٥٧٧). والبزار كما في كشف الأستار (٣/ ٥١، ٥٢). وابن جرير في تفسيره (٢٩/ ١٢٤). وأبو الشيخ في العظمة (بتحقيقنا) (ص/ ٢١٨) الحديث (٣٨/ ٦١١). والطبراني في الأوسط وفيه جسر بن فرقد وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤٢٣). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٧٨) الحديث (٢٥٥).
فيه جسر بن فرقد القصاب وهو ضعيف. انظر/ لسان الميزان (٢/ ١٠٤، ١٠٥) برقم (٤٢٦). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٢٢٧) برقم (٣٥٦).
وفي سند أبو الشيخ في العظمة الحسن بن خليفة وهو مجهول. انظر/ الجرح والتعديل (٣/ ١٠).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٠٤٢). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٦١، ٦٢) الحديث (١٧٤).

(٥) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٧٤) برقم (٢٦٢). وهناد في الزهد (١/ ١٠٤) برقم (١٢٥). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٥٦) برقم (١٤٨). وأبو نعيم في صفة الجنة (٢٠٥). =

١٨٠٣ ـ وأخرج عن عبيد بن عمير قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أدنى أهل الجنة منزلة من له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها وأبوابها»(١).

١٨٠٤ ـ وأخرج أحمد بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المتحابين في الله لترى غرفهم في الجنة كالكوكب الطالع الشرقي أو الغربي، فيقال: من هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء المتحابون في الله عز وجل»(٢).

١٨٠٥ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن بريدة عن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة غرفاً يرى ظواهرها من بواطنها وبواطنها من ظواهرها، أعدها الله للمتحابين فيه، والمتزاورين فيه، والمتباذلين فيه»(٣).

١٨٠٦ ـ وأخرج البزار وأبو الشيخ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة لعمداً من ياقوت عليها غرف من زبرجد، لها أبواب مفتحة تضيء كما يضيء الكوكب الدري، قلنا: يارسول الله من يسكنها؟ قال: المتحابون في الله والمتباذلون في الله والمتلاقون في الله»(٤).

١٨٠٧ ـ وأخرج الحكيم الترمذي من حديث ابن مسعود مثله، وزاد في آخره: مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله.

١٨٠٨ ـ وأخرج زاهر بن ظاهر الشحابي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة لغرفاً ليس لها مغاليق من فوقها، ولا عماد من تحتها، قيل: يارسول الله وكيف يدخلها أهلها؟ قال: يدخلونها أشباه الطير، قيل: يارسول الله لمن هي؟ قال: لأهل الأسقام والأوجاع والبلوى»(٥).

١٨٠٩ ـ وأخرج ابن عساكر بسند فيه مجهولاً عن أبي هريرة مرفوعاً: «إن لله قبة يقال

= وفيه ابا المُهزم وهو متروك.

(١) أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٠٤) برقم (١٢٦). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٦٢) برقم (١٧٨). وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٧٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ١٠٧) الحديث (١١٨٣٥). ورجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤٢٥).

(٣) رواه الطبراني في الأوسط وفيه إسماعيل بن سيف وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٨١).

(٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (بتحقيقنا) (ص/ ٢١٠) الحديث (٥٨٩/١٦). ورواه البزار وفيه محمد ابن أبي حميد وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٨١).

(٥) حديث موضوع: أخرجه الشجري في أماليه (٢/ ٣٦). ورواه زاهر بن طاهر كما في الدر المنثور (٥/ ٨١). وفيه ابن هدبة وقد اتهم بالوضع.

لها الفردوس في وسطها دار يقال لها دار الكرامة، وفيها جبل يقال له: جبل النعيم عليه قصر يقال له: قصر الفرح، وفي القصر إثنا عشر ألف باب، من باب إلى باب خمسمائة عام لا يفتح منها باب إلا لصرير قلم عالم أو لصوت طبل غاز، وإن صرير القلم أفضل عند الله من سبعين ضعفاً من طبل غاز»[1] قال ابن عساكر: هذا حديث منكر.

١٨١٠ - وأخرج أبو نعيم عن عبدالله بن وهب قال: «إن في الجنة غرفة يقال لها: العالية، فيها حوراء يقال لها: الغنجة إذا أراد ولي الله يأتيها أتاها جبريل فناداها فقامت على أطراف أصابعها، معها أربعة آلاف وصيفة يحملن ذيلها وذوائبها يبخرنها بمجامر بلا نار»[2].

١٨١١ - وأخرج الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة بيتاً يقال بيت السخاء»[3].

١٨١٢ - وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن مغيث بن [سميّ][4] قال: «إن في الجنة قصوراً من ذهب، وقصوراً من فضةٍ، وقصوراً من ياقوت، وقصوراً من زبرجد، ترابها المسك والزعفران»[5].

١٥١ - باب الأعمال الموجبة لبناء البيوت في الجنة

١٨١٣ - أخرج الشيخان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من بنى لله مسجداً، يبتغي به وجه الله، بنى الله له بيتاً في الجنة»[6].

١٨١٤ - وأخرج البزار والبيهقي في السنن عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا

---

(١) منكر.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/ ٣٣).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد وقال فيه حجر بن عبدالله ولم أجد له ترجمته. انظر/ مجمع الزوائد (٣/ ١٣٠ - ١٣١).

(٤) ثبت في الأصل [سمرة] والصواب ما أثبتناه.

(٥) ضعيف: لأنه منقطع أخرجه أبو الشيخ في العظمة بتحقيقنا (ص/ ٢٠٦) - الحديث (٥٧٨) - وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٦٨).

(٦) صحيح: أخرجه البخاري في الصلاة (١/ ٦٤٨) - الحديث (٤٥٠). ومسلم في المساجد (١/ ٣٧٨) - الحديث (٢٤/ ٥٣٣). والترمذي في أبواب الصلاة (٢/ ١٣٤ - ١٣٥) - الحديث (٣١٨). وابن ماجه في المساجد (١/ ٢٤٣) - الحديث (٧٣٦). والدارمي في الصلاة (١/ ٣٧٦) - الحديث (١٣٩٢). والإمام أحمد في مسنده (١/ ٧٦) - الحديث (٤٣٦).

صليت الضحى اثنتي عشرة ركعة بنى لك الله بيتاً في الجنة»[1].

١٨١٥ ـ وأخرج الترمذي وابن ماجه عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة، بنى الله له قصراً في الجنة من ذهب»[2].

١٨١٦ ـ وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى الضحى أربعاً، وقبل: الأولى أربعاً بنى الله له بيتاً في الجنة»[3].

١٨١٧ ـ وأخرج عن أم حبيبة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى اثنتي عشر ركعة تطوعاً في يوم وليلة بنى الله له بهن بيتاً في الجنة»[4].

زاد الحاكم: «أربع ركعات قبل الظهر، وركعتين بعده، وركعتين قبل العصر، وركعتين بعد المغرب، وركعتين قبل الصبح».

١٨١٨ ـ وأخرج أحمد مثله من حديث أبي موسى[5]، والنسائي مثله من حديث أبي هريرة[6].

١٨١٩ ـ وأخرج الطبراني عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال: «من صام الأربعاء والخميس والجمعة بنى الله له بيتاً في الجنة»[7].

---

(١) ضعيف: أخرجه البزار وفيه حسين بن عطاء ضعفه أبو حاتم وغيره وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطىء ويدلس كما في مجمع الزوائد (٢/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠). وأخرجه البيهقي في الكبرى في الصلاة (٣/ ٦٩) ـ الحديث (٤٩٠٦). وفيه إسماعيل بن رافع ضعيف.

(٢) ضعيف: أخرجه الترمذي في الصلاة (٢/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨) ـ الحديث (٤٧٣). وقال: حديث غريب وابن ماجه في الإقامة (١/ ٤٣٩) ـ الحديث (١٣٨٠). والبغوي في شرح السنة (٤/ ١٤٠) ـ الحديث (١٠٠٦). وانظر/ التلخيص الحبير للحافظ ابن حجر (٢/ ٢١).

(٣) ضعيف: أخرجه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه جماعة لا يعرفون كما في مجمع الزوائد (٢/ ٢٤١).

(٤) صحيح: أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (١/ ٥٠٣) ـ الحديث (١٠٢/ ٧٢٨). والترمذي (٢/ ٢٧٤) ـ الحديث (٤١٥). والنسائي (٣/ ٢١٨). وابن ماجه في إقامة الصلاة (١/ ٣٦١) ـ الحديث (١١٤١). والإمام أحمد في مسنده (٩/ ٣٥٩) ـ الحديث (٢٦٨٢٤). والحاكم في المستدرك (١/ ٣١٢). والبيهقي في الكبرى (٢/ ٦٦٤) ـ الحديث (٤٤٨٠). والطبراني في الكبير في مسند أم حبيبة (٢٣/ ٢٢٩) ـ الحديث (٤٣٠).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٥٠٥).

(٦) أخرجه النسائي في قيام الليل (٣/ ٢٢١). وابن ماجه في إقامة الصلاة (١/ ٣٦١ ـ ٣٦٢) ـ الحديث (١١٤٢).

(٧) ضعيف: أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٥٠ ـ ٢٥١) ـ الحديث (٧٩٨١). قال الحافظ الهيثمي =

١٨٢٠ ـ وأخرج في الأوسط مثله من حديث أنس[(١)] وابن عباس[(٢)].

١٨٢١ ـ وأخرج ابن ماجه عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة، بنى الله له بيتاً في الجنة»[(٣)].

١٨٢٢ ـ وأخرج ابن المبارك عن عبد الكريم بن الحارث أن رسول الله ﷺ قال: «من ركع عشر ركعات بين المغرب والعشاء، بنى الله له قصراً في الجنة»، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إذن تكثر قصورنا، قال: «فضل الله أكثر وأفضل»[(٤)].

١٨٢٣ ـ وأخرج الترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من دخل السوق فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحيْي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وإليه المصير وهو على كل شيء قدير؛ كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة وبنى له بيتاً في الجنة»[(٥)].

١٨٢٤ ـ وأخرج أبو يعلى عن أم حبيبة بنت أبي سفيان قالت: قال رسول الله ﷺ: «من حافظ على أربع ركعات قبل العصر، بنى الله له بيتاً في الجنة»[(٦)].

١٨٢٥ ـ وأخرج الطبراني عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «من صام يوماً من

= بعدما عزاه للطبراني: فيه صالح بن جبلة ضعفه الأزدي. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (٣/ ٢٠٢) ـ الترغيب والترهيب للمنذري (٢/ ٨٦).

(١) ضعيف: أخرجه الطبراني في الأوسط وفيه صالح بن جبلة ضعفه الأزدي كما في/ مجمع الزوائد للهيثمي (٣/ ٢٠١ ـ ٢٠٢) ـ والترغيب والترهيب للمنذري (٢/ ٨٦).

(٢) ضعيف: أخرجه أبو يعلى وفيه أبو بكر بن أبي مريم ضعيف كما في مجمع الزوائد (٣/ ٢٠١) ـ والترغيب والترهيب (٨٦١٢).

(٣) ضعيف جداً: أخرجه ابن ماجه (١/ ٤٣٧) ـ الحديث (١٣٧٣). وفيه يعقوب بن الوليد من الكذابين وكان يضع الحديث نقله في الزوائد عن أحمد. والبغوي في شرح السنة (٣/ ٤٧٣ ـ ٤٧٤) ـ الحديث (٨٩٧) وفيه: موسى بن عبيدة وهو الربذي ضعيف، وأيوب بن خالد لين الحديث.

(٤) ضعيف: لأنه مرسل كما في الجامع الصغير (٢/ ١٧٢).

(٥) حسنه الألباني: أخرجه الترمذي في الدعوات (٥/ ٤٩١) ـ الحديث (٣٤٢٨) ـ (٣٤٢٩) وقال: حديث غريب. وابن ماجه في التجارات (٢/ ٧٥٢) ـ الحديث (٢٢٣٥). والدارمي في الاستئذان (٢/ ٣٧٩) ـ الحديث (٢٦٩٢). والإمام أحمد في مسنده (١/ ٥٨) ـ الحديث (٣٢٩). والحاكم في المستدرك (١/ ٥٣٨). وانظر/ صحيح الجامع (٥/ ١٨٨).

(٦) أخرجه أبو يعلى كما في المجمع وقال: فيه ابن سعد المؤذن لم أعرفه. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (٢/ ٢٢٥) ـ الترغيب والترهيب (١/ ٢٠٤).

رمضان في إنصات وسكوت، بنى الله له بيتاً في الجنة من ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء»[١].

١٨٢٦ ـ وأخرج البزار عن عائشة عن النبي ﷺ قال: **«أيكم أصبح صائماً؟ قال أبو بكر: أنا، قال: أيكم شيّع جنازة؟ قال أبو بكر: أنا قال: أيكم عاد مريضاً؟ قال أبو بكر. أنا، قال: أيكم أطعم مسكيناً؟ قال أبو بكر: أنا، قال: من كانت له هذه الأربع بُنِيَ له بيت في الجنة»**[٢].

١٨٢٧ ـ وأخرج الطبراني في «كتاب آداب النفوس» بسنده عن حكيم بن محمد الأخمس قال: «بلغني أن الجنة تبنى بالذكر فإذا حبسوا الذكر كفوا عن البنيان».

١٨٢٨ ـ وأخرج أبو نعيم عن محمد بن النضر الحارثي قال: «ما من عامل يعمل لله في الدنيا إلا وله من يعمل في الدرجات فإذا أمسك أمسكوا فيقال لهم: ما لكم قصرتم؟ فيقولون: صاحبنَا وَهى»[٣].

١٨٢٩ ـ وأخرج الترمذي عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد»**[٤].

١٨٣٠ ـ وأخرج الدارمي في مسنده عن سعيد بن المسيب أن النبي ﷺ قال: **«من قرأ: ﴿قل هو الله أحد﴾ عشر مرات بني له بها قصر في الجنة، ومن قرأها عشرين بني له قصران ومن قرأها ثلاثين مرة بني له ثلاثة قصور في الجنة، فقال عمر بن الخطاب: والله يارسول الله إذن لنكثرن قصورنا، فقال رسول الله ﷺ: فضل الله أوسع من ذلك»**[٥]. وأخرج

---

(١) ضعيف: أخرجه الطبراني كما في المجمع وفيه الوليد بن الوليد ضعفه جماعة ووثقه ابن حبان. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (٣/١٤٦).

(٢) ضعيف: أخرجه البزار (١/٤٨٩) الحديث (١٠٤٢) كشف الأستار، والطبراني في الأوسط وفيه: إسماعيل بن يحيى بن سلمة ضعيف كما في المجمع (٣/٨٦٦).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٢٢).

(٤) أخرجه الترمذي في الجنائز (٣/ ٣٣٢) ـ الحديث (١٠٢١). وقال: حديث حسن غريب. والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٥٠٧) ـ الحديث (١٩٧٤٨). وابن حبان في صحيحه (٧٢٦/ موارد الظمآن) والبغوي في شرح السنة (٥/ ٤٥٦). وانظر/ الترغيب والترهيب للمنذري (٥/ ٤٥٦).

(٥) مرسل: أخرجه الدارمي في فضائل القرآن (٢/ ٥٥١ ـ ٥٥٢) ـ الحديث (٣٤٢٩).

أحمد صدره من حديث معاذ بن أنس[1].

١٨٣١ ـ وأخرج النسائي عن فُضالة بن عبيد سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أنا زعيم لمن آمن بي وأسلم وجاهد في سبيل الله ببيت في ربض الجنة، وببيت في وسط الجنة، وببيت في أعلى غرف الجنة»**[2].

١٨٣٢ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة رضي الله عنها والأصبهاني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«من سد فرجة في صف رفعه الله بها في الجنة درجة وبنى له بيتاً في الجنة»**[3].

١٨٣٣ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط والأصبهاني وأبو الشيخ في الثواب عن البراء ابن عازب أن رسول الله ﷺ قال: **«من صبر على القوت الشديد صبراً جميلاً أسكنه الله من الفردوس حيث شاء»**[4].

١٨٣٤ ـ وأخرج الخرائطي في «مكارم الأخلاق» عن أنس عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«من ترك الكذب بنى الله له بيتاً في رياض الجنة، ومن ترك المراء وهو محق بنى له في وسطها، ومن حسن خُلُقه، بنى له في أعلاها»**[5].

١٨٣٥ ـ وأخرج أبو داود والترمذي ـ وحسنه ـ وابن ماجه عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في رياض الجنة، ومن تركه وهو محق بنى له في وسطها، ومن حسن خلقه بني له في أعلاها»**[6].

١٨٣٦ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وهو مبطل وببيت في وسط الجنة لمن ترك المراء**

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٥٣٤) ـ الحديث (١٥٦١٦).

(٢) أخرجه النسائي في الجهاد (٦/ ١٨). والحاكم في المستدرك (٢/ ٦٠) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه ووافقه الذهبي. والبيهقي في الكبرى (٦/ ١١٩) ـ الحديث (١١٣٩٤).

(٣) ضعيف: أخرجه الطبراني في الأوسط وفيه مسلم بن خالد الزنجي وهو ضعيف كما في المجمع (٢/ ٩٤). وانظر/ الترغيب والترهيب للمنذري (١/ ١٧٥).

(٤) ضعيف: أخرجه الطبراني في الصغير (٢/ ١٠٨). وعزاه الحافظ الهيثمي للطبراني في الأوسط قال: وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي وثقة ابن حبان وضعفه الجمهور. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٢٥١).

(٥) أخرجه الخرائطي في المكارم (٤٧).

(٦) أخرجه أبو داود في الأدب (٤/ ٢٥٤) ـ الحديث (٤٨٠٠). وأخرجه الترمذي في البر والصلة (٤/ ٣٥٨) ـ الحديث (١٩٩٣). وابن ماجه في المقدمة (١/ ١٩ ـ ٢٠) ـ الحديث (٥١).

وهو محق وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وهو مازح وببيت في أعلى الجنة لمن حسنت سريرته»(١).

[وربض الجنة (بفتح الراء والموحدة ومعجمة): ما حولها].

١٨٣٧ ـ وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس عبد مؤمن يصلي في ليلة من رمضان إلا كتب الله له بكل سجدة ألفاً وخمسمائة حسنة وبنى له بيتاً في الجنة من ياقوتة حمراء»(٢).

١٨٣٨ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «من حفر قبراً بنى الله له بيتاً في الجنة»(٣).

١٥٢ ـ باب ظل الجنة وأنها لا حر فيها ولا قرّ ولا شمس ولا قمر

قال الله تعالى: ﴿وندخلهم ظلاً ظليلاً﴾. [النساء: ٥٧]، وقال تعالى: ﴿وظل ممدود﴾. [الواقعة: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً﴾. [الإنسان: ١٣].

١٨٣٩ ـ أخرج البيهقي عن عمرو بن ميمون في قوله تعالى: ﴿وظل ممدود﴾. [الواقعة: ٣٠] قال: «مسيرة سبعين ألف عام»(٤).

١٨٤٠ ـ وأخرج البيهقي عن شعيب بن الحبحاب قال: «خرجت أنا وأبو العالية الرياحي فلما كنا بالجبان قبل طلوع الشمس فقال: نُبِّئْتُ أن الجنة هكذا ثم تلا: ﴿وظل ممدود﴾»(٥).

١٨٤١ ـ وأخرج ابن المبارك وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد عن ابن مسعود قال: «الجنة سجسج لا حر فيها ولا برد»(٦) وأخرج البيهقي عن علقمة مثله بلفظ (ولا قر)(٧).

---

(١) ضعيف: عزاه الحافظ الهيثمي للطبراني في الأوسط وقال: فيه عقبة بن علي وهو ضعيف.

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٣/ ٣١٤) ـ الحديث (٣٦٣٥).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط كما في المجمع وقال: فيه الخليل بن مرة فيه كلام. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (٣/ ٢٣ ـ ٢٤). وانظر/ الترغيب والترهيب (٤/ ١٧٠).

(٤) أخرجه البيهقي في البعث الحديث (٢٧٢). وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ١٠٥). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٥٠). وأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٧).

(٥) أخرجه البيهقي في البعث (٢٩١) ـ ومجاهد في تفسيره (٢/ ٦٤٧).

(٦) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/ ٥٣٥) ـ الحديث (١٥٢٥). وأحمد في الزهد (ص/ ٢١٣).

(٧) أخرجه البيهقي في البعث (٢٩٠).

١٥٣ ـ باب رائحة الجنة

١٨٤٢ ـ أخرج البخاري عن ابن [عمرو][*] عن النبي ﷺ قال: «من قتل نفساً معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً»[١].

١٨٤٣ ـ وأخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «من قتل معاهداً له ذمة الله ورسوله لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً»[٢].

١٨٤٤ ـ وأخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من قتل معاهداً له ذمة الله ورسوله لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفاً»[٣].

١٨٤٥ ـ وأخرج الحاكم وابن حبان عن أبي بكرة أن رسول الله ﷺ قال: «من قتل نفساً معاهدة بغير حقها لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد مسيرة خمسمائة عام»[٤].

١٨٤٦ ـ وأخرج الشيخان عن معقل بن يسار سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصيحة إلا لم يجد رائحة الجنة»[٥].

١٨٤٧ ـ وأخرج أبو داود وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال: قال

(*) ثبت في الأصل [عمر]. والصواب عمرو كما أثبتناه.

(١) أخرجه البخاري في الديات (١٢/ ٢٧٠) ـ الحديث (٦٩١٤). والنسائي في القسامة (٨/ ٢٣). وابن ماجه في الديات (٢/ ٨٩٦) ـ الحديث (٢٦٨٦). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٥٢) ـ الحديث (٦٧٥٤). والبيهقي في الكبرى (٩/ ٣٤٤) ـ الحديث (١٨٧٣٢).

(٢) من حديث أبي هريرة أخرجه: الترمذي في الديات (٤/ ٢٠) ـ الحديث (١٤٠٣). ولكن بلفظ [خريفاً] كما سيأتي عند المصنف. وابن ماجه واللفظ له في الديات (٢/ ٨٩٦) ـ الحديث (٢٦٨٧) أما أبو داود فأخرجه من حديث أبي بكرة بلفظ: «من قتل معاهداً في غير كنهه حرم الله عليه الجنة». أخرجه في الجهاد (٣/ ٨٤) ـ الحديث (٢٧٦٠). وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٤٥ ـ ٤٦) ـ الحديث (٢٠٤٠١) والدارمي في الجهاد (٢/ ٣٠٨) ـ الحديث (٢٥٠٤). والنسائي في الكبرى في القسامة (٤/ ٢٢١) ـ الحديث (٦٩٤٩). والحاكم في المستدرك (٢/ ١٤٢) ـ والبيهقي في الكبرى (٩/ ٣٨٦) ـ الحديث (١٨٨٤٩).

(٣) بل هذا لفظ الترمذي في الديات (٤/ ٢٠) ـ الحديث (١٤٠٣).

(٤) أخرجه ابن حبان في الديات (ص/ ٣٦٨) ـ الحديث (١٥٣٠/ موارد الظمآن).

(٥) أخرجه البخاري في الأحكام (١٣/ ١٣٥) ـ الحديث (٧١٥٠). ومسلم في الإمارة (٣/ ١٤٦٠) ـ الحديث (٢١/ ١٤٢). والدارمي في الرقاق (٢/ ٤١٧) ـ الحديث (٢٧٩٦). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٣٦) ـ الحديث (٢٠٣٣٩). والبيهقي في الكبرى (٩/ ٧١) ـ الحديث (١٧٩٠٢).

رسول الله ﷺ: «من تعلم علماً مما يبتغي به وجه الله، لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضاً من الدنيا، لم يجد غرف الجنة يوم القيامة»[1].

١٨٤٨ ـ وأخرج الطبراني في الصغير وأبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تراح رائحة الجنة من مسيرة خمسمائة عام، ولا يجد ريحها منان بعمله، ولا عاق، ولا مدمن خمر»[2].

١٨٤٩ ـ وأخرج مالك عن أبي هريرة قال: «نساءٌ كاسياتٍ عارياتٍ مائلاتٍ مُميلاتٍ رؤوسهن كأسْنِمة البُخت المائلة لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام»[3]. وأصله من مسلم[4] مرفوعاً.

١٨٥٠ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام، والله لا يجدها عاق، ولا قاطع رحم، ولا شيخ زان، ولا جارّ إزاره خيلاء»[5].

١٨٥١ ـ وأخرج أبو داود والترمذي ـ وحسنه ـ وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن ثوبان عن النبي ﷺ قال: «أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس فحرم الله عليها رائحة الجنة»[6].

---

(١) صحيح: أخرجه أبو داود في العلم (٣/ ٣٢١) ـ الحديث (٣٦٦٤). وابن ماجه في المقدمة (١/ ٩٢ ـ ٩٣) ـ الحديث (٢٠٥٢). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٥٠) ـ الحديث (٨٤٧٨). والحاكم في المستدرك (١/ ٨٥). وابن حبان في العلم (ص/ ٥١) ـ الحديث (٨٩/ موارد الظمآن).

(٢) ضعيف: أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٠٧). والطبراني في الصغير كما في المجمع وقال: فيه الربيع بن بدر وهو ضعيف. انظر/ مجمع الزوائد (٨/ ١٥١).

(٣) صحيح: أخرجه الإمام مالك في الموطأ في اللباس (٢/ ٩١٣). باب/ ما يكره للنساء لبسه من الثياب.

(٤) صحيح: أخرجه مسلم في اللباس (٣/ ١٦٨٠) ـ الحديث (١٢٥/ ٢١٢٨). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٧٦) ـ الحديث (٨٦٨٦).

(٥) ضعيف جداً: عزاه الحافظ الهيثمي للطبراني في الأوسط وقال: محمد بن كثير، وجابر الجعفي كلاهما ضعيف جداً. انظر/ مجمع الزوائد (٨/ ١٥١ ـ ١٥٢).

(٦) أخرجه أبو داود في الطلاق (٢/ ٢٦٥ ـ ٢٧٦) ـ الحديث (٢٢٢٦). والترمذي في الطلاق (٣/ ٤٨٤) ـ الحديث (١١٨٧). وقال: حديث حسن. وابن ماجه في الطلاق (١/ ٦٦٢) ـ الحديث (٢٠٥٥). والدارمي في الطلاق (٢/ ٢١٦) ـ الحديث (٢٢٧٠). والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٠٠) ـ وقال: على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وابن حبان في الطلاق (ص/ ٣٢١) ـ الحديث (١٣٢٠/ موارد الظمآن) والحافظ البيهقي في الكبرى في الطلاق (٧/ ٥١٧) ـ الحديث (١٤٨٦٠).

١٨٥٢ ـ وأخرج أحمد عن عقبة بن عامر سمع رسول الله ﷺ يقول: «**ما من رجل يموت حين يموت وفي قلبه مثقال حبة من خردل كبر تحل له الجنة أن يريح ريحها ولا يراها**»[1].

١٨٥٣ ـ وأخرج أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة**»[2].

(فائدة) قوله لم يرحْ، قال الكسائي: (هو بضم الياء من قولك) ارتحت الشيء فأنا أُريحه إذا وجدت رائحتهُ.

وقال أبو عمر: (هو بكسر الراء وفتح أوله) من رحت أريح إذا وجدت الريح.

قال غيرهما: (هو بفتح الياء والراء معاً) وهو شم الرائحة. انتهى والله أعلم.

١٥٤ ـ باب شجر الجنة

قال تعالى: ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾. [الرعد: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿في سدر مخضود﴾. [الواقعة: ٢٨].

١٨٥٤ ـ أخرج الشيخان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها واقرؤوا إن شئتم: ﴿وظل ممدود﴾ [الواقعة: ٣٠]**»[3].

١٨٥٥ ـ وأخرجه أحمد وزاد في آخره: «**وإن ورقها ليخمر الجنة**»[4].

١٨٥٦ ـ وأخرجه هناد بن السري في الزهد، فزاد في آخره: فبلغ ذلك كعباً فقال:

---

(١) ضعيف: أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ١٨٧) ـ الحديث (١٨٤٢) وانظر/ مجمع الزوائد (١/ ١٠٣).

(٢) أخرجه أبو داود في الترجل (٤/ ٨٤) ـ الحديث (٤٢١٢). والنسائي في الزينة (٨/ ١١٩). والبغوي في شرح السنة(١٢/ ٩٢) ـ الحديث (٣١٨٠). والبيهقي في الكبرى في القسم والنشوز (٧/ ٥٠٨). الحديث (١٤٨٢٤).

(٣) أخرجه البخاري في التفسير (٨/ ٤٩٥) ـ الحديث (٤٨٨١). ومسلم في الجنة (٤/ ٢١٧٥) ـ الحديث (٦/ ٢٨٢٦). والترمذي في صفة الجنة (٤/ ٦٧١) ـ الحديث (٢٥٢٣). وابن ماجه في الزهد (٢/ ١٤٥٠) ـ الحديث (٤٣٣٥). والدارمي في الرقاق (٢/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦) ـ الحديث (٢٨٣٨). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٥٧٧) ـ الحديث (٩٦٦٣).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٥٣٤) ـ الحديث (٩٢٦٥).

«والذي أنزل التوراة على موسى والقرآن على محمد لو أن رجلاً راكباً على حِقّة أو جَذَعة ثم دار في أصل تلك الشجرة ما بلغه حتى يسقط هرماً، إن الله غرسها بيده وإن أفنانها من وراء صورة الجنة، وما في الجنة نهر إلا وهو يجرى من أصل تلك الشجرة»[١].

١٨٥٧ ـ وأخرج الترمذي ـ وصححه ـ عن أسماء بنت أبي بكر سمعت النبي ﷺ يذكر «سدرة المنتهى» قال: **«يسير الراكب في ظل الفَنَنِ منها مائة سنة أو يستظل بظلها مائة سنة فيها فراش الذهب كأن ثمرها القلال»**[٢]. الفَنَن (بفتح الفاء والنون): الغُصْن.

١٨٥٨ ـ وأخرج ابن حبان عن أبي سعيد أن رجلاً قال: يارسول الله ما طوبى؟ قال: **«شجرة مسيرة مائة سنة ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها»**[٣].

١٨٥٩ ـ وأخرج الترمذي وحسنه وابن حبان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب»**[٤].

١٨٦٠ ـ وأخرج ابن المبارك وهناد بن السري في الزهد وابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا والحاكم ـ وصححه ـ والبيهقي وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس قال: «نخل الجنة جذعها زمرد أخضر وكرانيفها ذهب أحمر وسعفها كسوة أهل الجنة، فيها مقطعاتهم وحللهم، وثمرها أمثال القِلال أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، وألين من الزبد وليس له عجم»[٥].

١٨٦١ ـ وأخرج هناد والبيهقي بسند حسن عن سلمان أنه أخذ عوداً صغيراً ثم قال:

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١١٤) ـ وابن المبارك في الزهد (٢٦٧). والطبري في تفسيره (٢٧/ ١٠٥) ـ وابن أبي شيبة في مصنفه (٨/ ٧١).

(٢) أخرجه الترمذي في صفة الجنة (٤/ ٦٨٠) ـ الحديث (٢٥٤١). وانظر/ الترغيب والترهيب للمنذري (٤/٢٥٦).

(٣) أخرجه ابن حبان (٢٦٢٥/ موارد الظمآن). وانظر/ الترغيب والترهيب للمنذري (٤/ ٢٥٨).

(٤) أخرجه الترمذي في صفة الجنة (٤/ ٦٧١ ـ ٦٧٢) ـ الحديث (٢٥٢٥). وقال: حديث حسن غريب. وانظر/ الترغيب والترهيب للمنذري (٤/ ٢٥٧). وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٧٣٦٧). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٢٩) ـ الحديث (٤٧).

(٥) أخرجه هناد في الزهد (ص/ ٩١) ـ الحديث (٩٩). وابن المبارك في الزهد (ص/ ٥٢٣) ـ الحديث (١٤٨٨). والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦) ـ وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه ووافقه الذهبي. وابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/ ٩٧/ ١٤٩) على قسمين. وعبد الرزاق في مصنفه (١١/ ٤١٥) ـ الحديث (٢٠٨٧٠). والبيهقي في البعث والنشور (٢٨٨). والحافظ أبو الشيخ في العظمة (بتحقيقنا) (ص/ ٢٠٥) ـ الحديث (٥٧٦). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٢٩ ـ ٣٠) ـ الحديث (٥٠).

«لو طلبت في الجنة مثل هذا العود لم تبصر، قيل فأين النخل والشجر؟ قال: أصولها اللؤلؤ والذهب وأعلاها الثمر»[١].

١٨٦٢ ـ وأخرج البيهقي عن أبي أمامة قال: قال أعرابي: يارسول الله، لقد ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية، وما كنت أرى أن في الجنة شجرة تؤذي صاحبها، فقال رسول الله ﷺ: «وما هي؟ قال: «السدر» فإن لها شوكاً، فقال رسول الله ﷺ: **يقول الله: ﴿في سدر مخضود﴾. [الواقعة: ٢٨]. يَخْضِد الله شوكه فيجعل مكان كل شوكة ثمرة، إنها تنبت ثم يتفتق الثمر منها على اثنين وسبعين لوناً من الطعام ما منها لون يشبه الآخر**»[٢].
وأخرج الطبراني مثله من حديث [عتبة][٣] بن عبد[٤].

١٨٦٣ ـ وأخرج البيهقي عن مجاهد في قوله ﴿مخضود﴾ قال: «الموفر حملاً، ﴿وطلح منضود﴾ يعنى الموز المتراكم»[٥].

١٨٦٤ ـ وأخرج سعيد بن منصور وهناد والبيهقي عن البراء بن عازب في قوله: ﴿وذللت قطوفها تذليلاً﴾. [الإنسان: ١٤]، قال: «إن أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة قياماً وقُعوداً ومضطجعين. على أي حال شاؤوا»[٦].

١٨٦٥ ـ وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن مجاهد قال: «أرض الجنة من وِرَق، وترابها مسك، وأصول شجرها ذهب وورق أفنانها الزبرجد واللؤلؤ ومن أكل جالساً لم يؤذه: ﴿وذللت قطوفها تذليلاً﴾»[٧].

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١/ ٩١) ـ الحديث (٩٨). والبيهقي في البعث والنشور (٢٨٨). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٠٢). وابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/ ٣٣٣). وانظر/ الدر المنثور للسيوطي (٦/ ١٥٠).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٧٦). والبيهقي في البعث والنشور (٢٧٦). وانظر/ الدر المنثور للسيوطي (٦/ ١٥٦).

(٣) ثبت في الأصل [عقبة] والصواب ما أثبتناه.

(٤) أخرجه ابن أبي داود في البعث والنشور (ص/ ٩٧) ـ الحديث (٦٩). والطبراني وعنه أبو نعيم في الحلية (٦/ ١٠٣). وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٦).

(٥) أخرجه مجاهد في تفسيره (٢/ ٦٤٧) ـ وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ١٠٤). والحافظ البيهقي في البعث (٢٧٨). وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٦).

(٦) أخرجه هناد في الزهد (١/ ٩٢) ـ الحديث (١٠٠). والحافظ البيهقي في البعث (٢٨٥). والحاكم في المستدرك وصححه على شرط الشيخين (٢/ ٥١١). والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد، وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠٠).

(٧) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٦٧). ومجاهد في تفسيره (٢/ ٧١٢). وابن أبي شيبة في =

١٨٦٦ ـ وأخرج ابن المبارك وهناد والبيهقي عن مسروق قال: «نخل الجنة نضِيد من أصلها إلى فرعها وثمرها أمثال القِلال كلما نزعت ثمرة عادت مكانها أخرى، والعنقود اثنا عشر ذراعاً»[١].

١٨٦٧ ـ وأخرج هناد عن ابن عمر قال: «العنقود في الجنة أبعد من صنعاء وهو بعمّان أو بالشام»[٢].

١٨٦٨ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿مدهامتان﴾ قال: «قد اسودتا من شدة الخضرة»[٣].

١٨٦٩ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال: «في الجنة شجرة يقال لها طُوبَى، يقول الله لها: تَفَتَّقِي لعبدي، عما شاء، فتتفتق له عن فرس بلجامه وسرجه وهيئته كما شاء، وتتفتق له عن الراحلة برحلها وبزمامها وهيئتها مما شاء وعن النجائب والثياب»[٤].

١٨٧٠ ـ وأخرج ابن المبارك عن شهر بن حوشب قال: «طوبى شجرة في الجنة كل شجر الجنة من أغصانها»[٥].

١٨٧١ ـ وأخرج هناد عن ابن [سابط][٦] أن رسول الله ﷺ قال: «**إنك لتجيء إلى شجرة من شجر الجنة فتقول: إن الله يأمرك أن تتفتقي لنا عما نشاء**»[٧].

١٨٧٢ ـ وأخرج الدينوري في المجالسة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن

= مصنفه (١٣/ ٩٥). والبيهقي في البعث والنشور (٢٨٦). وسعيد بن منصور وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠٠).

(١) أخرجه هناد في الزهد (١/ ٩٤) ـ الحديث (١٠٣) ـ (١٠٤). وابن المبارك في الزهد (ص/ ٥٢٤) ـ الحديث ١٤٩٠). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٢٩) ـ الحديث (٤٨).

(٢) أخرجه هناد في الزهد (١/ ٩٤) ـ الحديث (١٠٥). وابن أبي شيبة في مصنفه عن وكيع به (١٣/ ٩٧). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٢٨ ـ ٢٩) ـ الحديث (٤٦).

(٣) رواه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ١٤٩).

(٤) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٧٥) ـ برقم (٢٦٥). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٣٣) برقم (٥٤).
وفيه شهر بن حوشب الأشعري ضعيف جداً. انظر/ التقريب (ص/ ٢٦٩) برقم (٢٨٣). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٤١٧، ٤١٨) برقم (٨٩٨).

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/ ٥٣٦) برقم (١٥٢٩). ورواه ابن جرير وأبو الشيخ. كما في الدر المنثور (٤/ ٦٠).

(٦) ثبت في الأصل مناقط، والصواب ما صححناه من مصدر التخريج.

(٧) ضعيف: لأنه مرسل أخرجه هناد في الزهد (١/ ٩٨) ـ الحديث (١١٦). وابن سابط تابعي كثير =

الفجر ليطلع ليلاً إلا أن أشجار جنة عدن تغطيه»[1].

١٥٥ ـ باب الأعمال الموجبة لذلك

١٨٧٣ ـ أخرج الترمذي والحاكم ـ وصححه ـ عن جابر أن النبي ﷺ قال: «من قال: سبحان الله العظيم غرست له شجرة في الجنة»[2]. وأخرج أحمد مثله من حديث معاذ بن أنس[3].

١٨٧٤ ـ وأخرج البزار عن ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة»[4].

١٨٧٥ ـ وأخرج الحاكم وصححه وابن ماجه عن أبي هريرة قال: إن رسول الله ﷺ مر به وهو يغرس غرساً فقال: «ألا أدلك على غرس خير لك منه، قلت: ما هو؟ قال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة»[5]

١٨٧٦ ـ وأخرج الترمذي ـ وحسنه ـ والطبراني عن ابن مسعود قال: قال رسول

= الإرسال. انظر/ تهذيب التهذيب (٦/ ١٦٤). والذي في الزهد لهناد أن الحديث موقوف وليس كما ذكره الشيخ السيوطي فهو هكذا: حدثنا وكيع عن العلاء بن عبد الكريم قال سمعت ابن سابط قال: إن الرسول ليجيء إلى الشجرة من شجرة الجنة فيقول: إن الله تبارك وتعالى يقول: أن تقفين لهذا ما شاء. (١/ ٩٨) ـ الحديث (١١٦).

(١) لم أجده.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات (١/ ٥١١) ـ الحديث (٣٤٦٤). وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن الزبير عن جابر وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن (ص/ ٥٨٠) ـ الحديث (٢٣٣٥). والحاكم في المستدرك في كتاب الدعاء (١/ ٥٠١، ٥٠٢). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. والبغوي في شرح السنة (٥/ ٤٣) ـ الحديث (١٢٦٥).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٥٣٨) ـ الحديث (١٥٦٥١). والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٩٨) ـ الحديث (٤٤٥). وإسناده حسن. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٩٨)
وفيه زبان بن فائد المصري أبو جزين وهو ضعيف. انظر / التهذيب (٣/ ٢٧٤) برقم (٢٠٦٧). والتقريب (ص/ ٢١٣) ـ برقم (١٩٨٥).
وابن لهيعة انظر/ التقريب (ص/ ٣١٩) برقم (٣٥٦٣).

(٤) رواه البزار بإسناد جيد، كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٩٧). والترغيب والترهيب (٢/ ٢٤٣).

(٥) أخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب (٢/ ١٢٥١) الحديث (٣٨٧). والحاكم في المستدرك في كتاب الدعاء (١/ ٥١٢). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص.

الله ﷺ: «رأيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال: يا محمد أقرىء أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء وأنها قيعان، وغراسها قول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر». زاد الطبراني: «ولا حول ولا قوة إلا بالله»[1].

١٨٧٧ ـ وأخرج أحمد وابن حبان في صحيحه عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ: «مر ليلة أسري به على إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام فقال له: مُرْ أمتك أن يكثروا من غِراس الجنة، فإن تربتها طيبة، وأرضها واسعة، فقال النبي ﷺ: وما غراس الجنة؟ فقال إبراهيم: «لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم»»[2].

١٨٧٨ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال: «ما من عبد يسبح الله تعالى تسبيحةً أو يحمَده تحميدةً أو يكبرهُ تكبيرة إلا غرس الله بها شجرة في الجنة أصلها من ذهب وأعلاها من جوهر مكللة بالدر والياقوت، ثمارها كثدي الأبكار ألين من الزبد، وأحلى من العسل، كلما جنى منها شيئاً عاد مكانه ثم تلا قوله تعالى: ﴿لا مقطوعة ولا ممنوعة﴾. [الواقعة: ٣٣]»[3].

١٨٧٩ ـ وأخرج الطبراني عن سلمان الفارسي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سبح الله تسبيحة وحمده تحميدة وهلله تهليلة، وكبره تكبيرة إلا غرس الله له بها شجرة في الجنة أصلها وأعلاها من جوهر مكللة بالدر والياقوت، ثمارها كثدي الأبكار ألين من الزبد وأحلى من العسل، كلما جنى منها شيئاً عاد مكانه ثم تلا قوله تعالى: ﴿لا مقطوعة ولا ممنوعة﴾»[4].

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات (٥/ ٥١٠) ـ الحديث (٣٤٦٢). وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود. والطبراني في الصغير (١/ ١٩٦). ورواه في الأوسط. وفيه عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة الكوفي وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٩٤). انظر/ التهذيب (٦/ ١٢٤، ١٢٥) برقم (٣٩٣٤). والتقريب (ص/ ٣٣٦) برقم (٣٧٩٩).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٤٨٨). الحديث (٣/ ٢٣٦). وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن (ص/ ٥٨١) ـ الحديث (٢٣٣٨). والطبراني في الكبير (٤/ ١٣٢) ـ الحديث (٣٨٩٨). قال الحافظ الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح غير عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن عمر بن الخطاب وهو ثقة لم يتكلم فيه ووثقه ابن حبان. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ١٠٠).

(٣) رواه الطبراني في الأوسط موقوفاً على أبي هريرة وفيه سليمان بن أبي كريمة وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٩٢).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ٢٦٦) ـ الحديث (٦١٧٦). وفيه محمد بن عدي عن سلمان ولم أعرفه وجماعة ضعفاء وثقوا. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٩٣).

١٨٨٠ ـ وأخرج الطبراني عن سلمان الفارسي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سبح الله تسبيحة، وحمد الله تحميدة وهلله تهليلة، وكبره تكبيرة غرس له شجرة في الجنة أصلها ياقوت أحمر مكللة بالدر طلعها كثدي الأبكار أحلى من العسل وألين من الزبد»(١).

١٨٨١ ـ وأخرج في الأوسط عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر غرس له بكل كلمة منهن شجرة في الجنة»(٢).

١٨٨٢ ـ وأخرج في الكبير عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثروا من غرس الجنة فإنه عذب ماؤها طيب ترابها فأكثروا من غراسها: ولا حول ولا قوة إلا بالله»(٣).

١٨٨٣ ـ وأخرج الطبراني والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «عند ختم القرآن دعوة مستجابة وشجرة في الجنة»(٤).

١٨٨٤ ـ وأخرج الطبراني عن قيس بن زيد الجهني قال: قال رسول الله ﷺ: «من صام يوماً تطوعاً غرست له شجرة في الجنة ثمرها أصغر من الرمان وأضخم من التفاح وعذوبته كعذوبة الشهد، وحلاوته كحلاوة العسل يطعم الله منه الصائم يوم القيامة»(٥).

١٨٨٥ ـ وأخرج البزار عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من مشى إلى غريمه بحقه صلت عليه دواب الأرض ونون الماء ويكتب له بكل خطوة شجرة في الجنة وذنب يغفر»(٦).

١٨٨٦ ـ وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله تعالى»(٧).

---

(١) انظر الحديث السابق.

(٢) رواه الطبراني في الأوسط ورجاله موثقون. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٩٤).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٣٦٤) ـ الحديث (١٣٣٥٤). وفيه عقبة بن علي وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ١٠١).

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤/ ٣٥٠). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٦٠). قال المناوي: في سنده يحيى السمسار كذبه ابن معين وتركه النسائي. كما في كشف الخفاء للعجلوني (٢/ ٩٥) برقم (١٧٨٦). وليس فيه لفظ: «وشجرة في الجنة».

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ ٣٦٥، ٣٦٦) الحديث (٩٣٥). وفيه يحيى بن يزيد الأهوازي قال الذهبي: لا يعرف كما في مجمع الزوائد (٣/ ١٨٦).

(٦) رواه البزار وفيه جماعة لم أجد من ترجمهم. كما في مجمع الزوائد (٤/ ١٤٢).

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ١٥٧) الحديث (٣٢٦). وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٧٨). ورواه ابن أبي شيبة وابن مردويه. كما في الدر المنثور (٥/ ٢٠٥).

١٥٦ ـ باب

١٨٨٧ ـ أخرج الطبراني ـ بسند ضعيف ـ عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: «**إن في الجنة شجرة يقال لها شجرة البَلْوى يُؤتى بأهل البلاء يوم القيامة فلا يرفع لهم ديوان ولا يُنصب لهم ميزان يصب عليهم الأجرَ صباً وقرأ: ﴿إنما يُوَفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾**»[1]. [الزمر: ١٠].

١٥٧ ـ باب ثمرات الجنة

قال الله تعالى: ﴿ولهم فيها من كل الثمرات﴾. [محمد: ١٥]، وقال تعالى: ﴿فيهما فاكهة ونخل ورمان﴾. [الرحمن: ٦٨]، وقال تعالى: ﴿وفواكه مما يشتهون﴾. [المرسلات: ٤٢]، وقال تعالى: ﴿وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة﴾. [الواقعة: ٣٢ ـ ٣٣]، وقال تعالى: ﴿كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رُزقنا من قبل وأُتوابه متشابهاً﴾. [البقرة: ٢٥].

١٨٨٨ ـ وأخرج ابن جرير عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة في الآية قالوا: «أتوا به متشابهاً: في اللون، والزّي، وليس يشبه الطعم»[2].

١٨٨٩ ـ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم ومسدد في مسنده وهناد في الزهد والبيهقي عن ابن عباس قال: «**ليس في الدنيا مما في الجنة شيء إلا الأسماء**»[3].

١٨٩٠ ـ وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر في تفسيرهما عن ابن عباس في قوله: ﴿فيهما من كل فاكهة زوجان﴾. [الرحمن: ٥٢]، قال: «ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة إلا وهي في الجنة حتى الحنظل»[4].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٩٢، ٩٣) الحديث (٢٧٦٠). وفيه سعد بن طريف وهو ضعيف جداً. كما في مجمع الزوائد (٢/ ٣٠٨). ورواه ابن عساكر وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/ ٣٢٣).

(٢) أورده القرطبي في تفسيره (١/ ٢٠٦). وابن كثير في تفسيره (١/ ٦٣). ورواه ابن جرير عن مجاهد كما في الدر المنثور (١/ ٣٨).

(٣) أخرجه هناد في الزهد (١/ ٤٩) برقم (٣)، ورقم (٨). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢١٠) برقم (٣٣٢). وأورده القرطبي في تفسيره (١/ ٢٠٦). وابن كثير في تفسيره (١/ ٦٣). ورواه الضياء المقدسي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (١/ ٣٨).

(٤) أورده القرطبي في تفسيره (٩/ ٦٣٤٩). وابن كثير في تفسيره (٤/ ٢٧٧). ورواه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٦/ ١٤٦).

١٨٩١ ـ وأخرج البزار والطبراني عن ثوبان سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا ينزع رجل من أهل الجنة من ثمرها إلا أعيد في مكانها مثلها»[٥].

١٨٩٢ ـ وأخرج أحمد والطبراني وابن حبان والبيهقي عن عتبة بن عبد السلمي قال أعرابي: يارسول الله في الجنة فاكهة؟ قال: «نعم فيها شجرة طوبى تطابق الفردوس. قال: أي شجرة أرضنا تشبه؟ قال: ليس تشبه شيئاً من أرضك؛ ولكن أتيت الشام؟ قال: لا، قال: فإنها تشبه شجرة بالشام تدعى الجورة تنبت على ساق واحد. ثم ينتشر أعلاها قال: ما عظم أصلها؟ قال: لو ارتحلت جَذَعة من إبل أهلك ما أحطت بأصلها حتى تنكسر ترقوتاها هرماً، قال: فهل فيها عنب؟ قال: نعم، قال: ما عظم العنقود منه؟ قال: مسيرة شهر للغراب الأبقع لا يفتر قال: ما عظم الحبة منه؟ قال: هل ذبح أبوك تيساً من غنمه عظيماً قط؟ قال: نعم، فسلخ اهابه فأعطاه أمك. فقال: ادبغي هذا ثم أفرى لنا منه دلواً نروي به ماشيتنا. قال: فإن تلك الحبة تشبعني وأهل بيتي؟ قال: نعم وعامة عشيرتك»[١].

١٨٩٣ ـ وأخرج أبو يعلى بسند حسن عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «عرضت عليّ الجنة فذهبت أتناول منها قطفاً أريكموها فحيل بيني وبينها، فقال رجل: يارسول الله تمثل لنا ما الجنة؟ قال: كأعظم دلْو فرت أمك قط»[٢].

١٨٩٤ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن مسعود أنه كان بالشام فتذاكروا الجنة فقال: «إن العنقود من عناقيدها من ههنا إلى صنعاء»[٣].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/١٠٢) الحديث (١٤٤٩). ورواه البزار، ورجال الطبراني وأحد اسنادي البزار ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٧).
بل ريحان بن سعيد بن المثنى أبو عصمة البصري، صدوق ربما أخطأ انظر/ التهذيب (٣/ ٢٦٧، ٢٦٨) برقم (٢٠٥٧). وعباد بن منصور الناجي أبو سلمة البصري القاضي بها، رمي بالقدر وكان يدلس وتغير بآخرة. انظر/ التهذيب (٥/ ٩٢، ٩٣، ٩٤) برقم (٣٢٤٩). والتقريب (ص/ ٢٩١) برقم (٣١٤٢). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٥٠٥) برقم (١١٦٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢٢٦) ـ الحديث (١٧٦٦). وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن (ص/٦٥٣) ـ الحديث (٢٦٢٦). والبيهقي في البعث والنشور (ص/١٨٦) الحديث (٢٧٤). والطبراني في الكبير (١٧/ ١٢٦، ١٢٧) الحديث (٣١٢). ورواه الطبراني في الأوسط وفيه عامر بن زيد البكالي وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه، وبقية رجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٦، ٤١٧).

(٣) رواه أبو يعلى وإسناده حسن. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٧).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٢٨، ٢٩) برقم (٤٦). والحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٤٧٥، ٤٧٦)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه.

١٨٩٥ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال: «إن الثمرة من ثمر الجنة طولها اثنا عشرة ذراعاً ليس لها عجم»(١).

١٨٩٦ ـ وأخرج أيضاً عن ابن عباس قال: «الرمانة من رمان الجنة يجتمع حولها بشر كثير يأكلون منها فإن جرى ذكر أحد شيء يريده وضعه في موضع يده حيث يأكل»(٢).

١٨٩٧ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «نظرت إلى الجنة فإذا الرمانة من رمانها كمثل البعير المقتب»(٣).

١٨٩٨ ـ وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس: «أنه كان يأخذ الحبة من الرمانة فيأكلها، فقيل له: لم تفعل هذا؟ قال: بلغني أنه ليس في الأرض رمانة تلقح إلا بحب من حب الجنة فلعلها هذه».

١٨٩٩ ـ وأخرج ابن السني في الطب النبوي من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعاً: «**ما من رمان من رمانكم هذا إلا وهي تلقح بحبة من رمان الجنة**»(٤).

١٩٠٠ ـ وأخرج البزار عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال: «**إن الله لما أخرج آدم من الجنة وزوّده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء فثماركم هذه من ثمار الجنة غير أن هذه تتغير وتلك لا تتغير**»(٥).

١٩٠١ ـ وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره والبيهقي عن أبي موسى مرفوعاً.

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/٥٢٣، ٥٢٤). برقم (١٤٨٨). عن سعيد بن جبير. وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/٢٩، ٣٠) برقم (٥٠). والبيهقي في البعث والنشور (ص/١٩٠) برقم (٢٨٣). وأبو الشيخ في العظمة (ص/٢٠٥) برقم (٢/٥٧٦) (بتحقيقنا) والبغوي في شرح السنة (١٥/٢٢١) برقم (٤٣٨٤).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/٥١) برقم (١٢١).
فيه حفص بن عمر العدني الصنعاني وهو ضعيف. انظر/ التهذيب (٢/٣٦٩، ٣٧٠) برقم (١٤٩٣). والتقريب (ص/١٧٣) برقم (١٤٢٠) والحكم بن أبان العدني أبو عيسى، له أوهام. انظر/ التهذيب (٢/ ٣٧٩، ٣٨٠) برقم (١٥١٢). والتقريب (ص/ ١٧٤) برقم (١٤٣٨).

(٣) رواه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٠).

(٤) رواه ابن السني في الطب النبوي كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٠). ورواه الديلمي وابن عدي في الكامل عن ابن عباس مرفوعاً وسنده ضعيف كما قاله الذهبي كما في كشف الخفاء للعجلوني (٢/ ٢٥٢) برقم (٢٢٤٤).

(٥) رواه البزار وابن أبي حاتم والطبراني كما في الدر المنثور (١/ ٥٦).

١٥٨ ـ باب

١٩٠٢ ـ أخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «أيما مؤمن أطعم مؤمناً على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة، وأيما مؤمن سقى مؤمناً على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم، وأيما مؤمن كسا مؤمناً على عري كساه الله من خضرة الجنة»(١).

١٥٩ ـ باب طعام أهل الجنة

قال تعالى: ﴿أولئك لهم رزق معلوم، فواكه وهم مكرمون﴾. [الصافات: ٤١ ـ ٤٢]، وقال تعالى: ﴿وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون﴾. [الطور: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون﴾. [الواقعة: ٢٠ ـ ٢١]، وقال تعالى: ﴿ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً﴾. [مريم: ٦٢].

١٩٠٣ ـ أخرج أحمد وهناد والبيهقي بسند صحيح والنسائي عن زيد بن أرقم قال: «جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله ﷺ فقال: يا أبا القاسم تزعم أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، فقال: والذي نفسي بيده إن الرجل منهم ليؤتي قومه مائة رجل في الأكل والشرب والجماع والشهوة، قال: فإن الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة، قال رسول الله ﷺ: حاجتهم عرق يفيض من جلودهم مثل ريح المسك فإذا كان ذلك ضمر له بطنه»(٢).

١٩٠٤ ـ وأخرج هناد وأبو نعيم عن إبراهيم التيمي قال: «بلغني أنه يعطى الرجل من

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة (٢/ ١٣٣) الحديث (١٦٨٢). والترمذي في كتاب صفة القيامة (٤/ ٦٣٣) الحديث (٢٤٤٩). قال أبو عيسى: هذا حديث غريب وقد روي هذا عن عطية عن أبي سعيد موقوف وهو أصح عندنا وأشبه، والإمام أحمد في مسنده (٣/ ١٧، ١٨) الحديث (١١١٠٧).

(٢) أخرجه الدارمي في كتاب الرقائق (٢/ ٤٣١) ـ الحديث (٢٨٢٥) مختصراً. والنسائي في الكبرى في كتاب التفسير (٦/ ٤٥٤) الحديث (١١٤٧٨/ ١). والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٤٤٩) ـ الحديث (١٩٢٩١). وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن (ص/ ٦٥٥) الحديث (٢٦٣٧). وهناد في الزهد (١/ ٧٣) الحديث (٦٣). وابن المبارك في الزهد (ص/ ٥١٢، ٥١٣) الحديث (١٤٥٩). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١١٦). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٤٨، ٤٩) الحديث (١١١). والطبراني في الكبير (٥/ ١٧٧) الحديث (٥٠٠٤) وحديث (٥٠٠٥). ورواه في الأوسط والبزار، ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح غير ثمامة بن عقبة وهو ثقة. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٩). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٠٥) الحديث (٣١٧). ورواه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (١/ ٤٠).

أهل الجنة شهوة لمائة رجل وأكلهم ونهمتهم، فإذا أكل سقي شراباً طهوراً يخرج من جلده رشح كرشح المسك ثم تعود شهوته»[1].

١٩٠٥ ـ وأخرج هناد عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: **«أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ولا يتغوطون، ولا يبولون ولا يبزقون ولا يتمخطون، طعامهم جشاءٌ ورشحاً كرشح المسك ثم تعود شهوته»**[2].

١٩٠٦ ـ وأخرج ابن المبارك والطبراني في الأوسط وابن أبي الدنيا بسند رجاله ثقات عن أنس سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن أسفل أهل الجنة أجمعين درجة يقوم على رأسه عشرة آلاف بيد كل واحد صحيفتان واحدة من ذهب والأخرى من فضة في كل واحدة لون ليس في الأخرى مثله، يأكل من آخرها مثل ما يأكل من أولها يجد لآخرها من الطيب واللذة مثل الذي يجد لأولها ثم يكون ذلك ريح المسك الأذفر، لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون إخواناً على سرر متقابلين»**[3].

١٩٠٧ ـ وأخرج البزار وابن أبي الدنيا والبيهقي عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه، فيخر بين يديك مشوياً»**[4].

١٩٠٨ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي أمامة: «ان الرجل من أهل الجنة ليشتهي الطير من طيور الجنة فيقع في يديه مقلياً نضجاً»[5].

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١/ ٧٢) برقم (٦٠). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٢١٥). ورواه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر. كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠٢).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجنة (٤/ ٢١٨٠) الحديث (٨/ ٢٨٣٥). والدارمي في كتاب الرقائق (٢/ ٤٣١) الحديث (٢٨٢٨). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٤٢٨) ـ الحديث (١٤٧٨١). وهناد في الزهد (١/ ٧٣) برقم (٦٢). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٠٤، ٢٠٥) الحديث (٣١٦).

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/ ٥٣٦) الحديث (١٥٣٠). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٦٩) برقم (٢٠٦). والطبراني في الأوسط ورجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤٠٤).

(٤) أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٤/ ٢٠٠). وفيه حميد بن عطاء الأعرج وهو ضعيف كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٧). وابن المبارك في الزهد (ص/ ٥١٠) الحديث (١٤٥٢). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٩٧) برقم (٣٢٩). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٠٥، ٢٠٦) الحديث (٣١٨). ورواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٥).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٦). ولم أجده عن أبي أمامة ولكن عن مغيث بن سمي بلفظ (إن الطير يجيء فيقع على الشجر فيأكلون من إحدى جنبيه شواء والآخر قديداً). (ص/ ٤٦، ٤٧) برقم (١٠٤). وابن أبي شيبة في المصنف برقم (٣٤٠٨١)، وفيه حسان بن الأشرس من الضعفاء.

١٩٠٩ ـ وأخرج أيضاً عن ميمونة أن النبي ﷺ قال: «إن الرجل ليشتهي الطير فيقع مثل البختي حتى يقع على خوانه لم يصبه دخان ولم تمسه نار فيأكل منه حتى يشبع ثم يطير»[1].

١٩١٠ ـ وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً﴾. [مريم: ٦٢]. قال: يؤتون به في الآخرة على مقدار ما كانوا يؤتون به في الدنيا»[2].

١٩١١ ـ وأخرج ابن المبارك عن الضحاك في الآية قال: مقادير الليل والنهار[3].

١٩١٢ ـ وأخرج ابن المنذر عن الوليد بن مسلم قال: سألت زهير بن محمد عن قوله: ﴿ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً﴾. قال: «ليس في الجنة ليل ولا شمس ولا قمر، هم في نور أبداً ولهم مقدار الليل والنهار، يعرفون مقدار الليل بإرخاء الحجب وإغلاق الأبواب، ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب وفتح الأبواب»[4].

١٩١٣ ـ وأخرج الحكيم الترمذي في النوادر عن الحسن وأبي قلابة قالا: «قال رجل: يارسول الله! هل في الجنة ليل؟ فإنه الله يقول في كتابه: ﴿ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً﴾. قال: «ليس هناك ليل إنما هو ضوء ونور يرد الغُدّو على الرواح والرواح على الغدو وتأتيهم طرف الهدايا من الله لمواقيت الصلوات التي كانوا يصلون فيها، وتسلم عليهم الملائكة»»[5].

١٩١٤ ـ وأخرج ابن المبارك عن أبي قلابة قال: «يؤتون بالطعام والشراب، فإذا كان في آخر ذلك أُتوا بالشراب الطهور، فيشربون فتضمر لذلك بطونهم، ويفيض عرقاً من جلودهم أطيب من ريح المسك ثم قرأ: ﴿شراباً طهوراً﴾. [الإنسان: ٢]»[6].

١٦٠ ـ باب أول طعام يأكله أهل الجنة

١٩١٥ ـ أخرج مسلم عن ثوبان: أن حبراً من اليهود سأل رسول الله ﷺ: أين يكون الناس يوم تُبَدّل الأرض غير الأرض؟ فقال رسول الله ﷺ: «هم في الظلمة دون الجسر،

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة(ص/ ٥١) برقم (١٢٣). انظر/ الدر المنثور (٦/ ١٥٦).
(٢) رواه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي خاتم. كما في الدر المنثور (٤/ ٢٧٨).
(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/ ٥٣٦) برقم (١٥٣٢).
(٤) رواه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٤/ ٢٧٨).
(٥) رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول. كما في الدر المنثور (٤/ ٢٧٨).
(٦) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/ ٧٧، ٧٨) برقم (٢٧٤).

قال: فمن أول الناس إجازة على الصراط؟ قال: فقراء المهاجرين. قال: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: زيادة كبد الحوت، قال: فما غذاؤهم على إثرها؟ قال: سينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها، قال: فما شرابهم عليه؟ قال: من عين فيها تسمى سلسبيلاً، قال: صدقت.»(١).

١٩١٦ ـ وأخرج الطبراني بسند صحيح عن طارق بن شهاب قال: «جاءت اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا: أخبرنا بأول ما يأكل أهل الجنة إذا دخلوا؟ قال: أول ما يأكلون كبد الحوت»(٢).

١٩١٧ ـ وأخرج ابن المبارك عن كعب: «ان الله يقول لأهل الجنة إذا دخلوها: لكل ضيف جزوراً، وإني أجزركم اليوم حوتاً وثوراً، فتجزر لأهل الجنة»(٣).

١٦١ ـ باب أنهار الجنة وعيونها

قال الله تعالى: ﴿تجرى من تحتها الأنهار﴾. [المائدة: ١١٩]، وقال تعالى: ﴿فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى﴾. [محمد: ١٥]، وقال تعالى: ﴿عيناً فيها تسمى سلسبيلاً﴾. [الإنسان: ١٨]، وقال تعالى: ﴿مزاجها كافوراً. عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً﴾. [الإنسان: ٥، ٦]، وقال تعالى: ﴿ومزاجه من تسنيم. عيناً يشرَب بها المقربون﴾. [المطففين: ٢٧ ـ ٢٨].

١٩١٨ ـ وأخرج ابن حبان والحاكم والبيهقي وابن أبي حاتم والطبراني في جزء من اسمه عطاء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أنهار الجنة تفجر من جبال المسك»(٤).

١٩١٩ ـ وأخرج ابن مردويه وابن أبي الدنيا والضياء عن أبي موسى عن النبي ﷺ

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٣٣٢) الحديث (٨٢٠٨). ورجاله رجال الصحيح غير إسماعيل بن بهرام وهو ثقة. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٦).

(٣) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ١٣٠) الحديث (٤٣٢).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٤١٦) الحديث (٢٠٨٧٣). وابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/ ٩٦، ١٤٧). وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن (ص/ ٦٥٢) الحديث (٢٦٢٢). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٨٤) الحديث (٢٦٧). ورواه ابن أبي حاتم وأبي الشيخ في التفسير كما في الدر المنثور (١/ ٣٧).

قال: «إن أنهار الجنة تشخب من جنات عدن في جوبة ثم تصدع بعد أنهاراً»[1].

١٩٢٠ ـ وأخرج أبو نعيم وابن مردويه والضياء عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لعلكم تظنون أن أنهار الجنة أخدود في الأرض، لا والله إنها لسائحة على وجه الأرض حافتاها خيام اللؤلؤ، وطينها المسك الأذفر، قلت: يارسول الله ما الأذفر؟ قال: الذي لا خلط معه»[2]. وأخرجه ابن أبي الدنيا عن أنس مرفوعاً. قال المنذري: وهو أشبه بالصواب[3].

١٩٢١ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال: «الكوثر نهر في الجنة عمقه سبعون ألف فرسخ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل شاطِئاه اللؤلؤ والزمرد والياقوت، خص الله به نبيه قبل الأنبياء»[4].

١٩٢٢ ـ وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «سيحان وجيحان والنيل والفرات كلٌ من أنهار الجنة»[5].

١٩٢٣ ـ وأخرج الطبراني عن عمرو بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: «أربعة أنهار من أنهار الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان، وأربعة أجبل من جبال الجنة: أُحُد، والطُور، ولبنان، وورقان»[6].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/٦٨، ٦٩) برقم (٢٠٤). ورواه ابن مردويه والضياء. كما في الدر المنثور (١/٣٨).
وفيه الحارث بن عبيد أبو قدامة البصري صدوق يخطىء انظر/ التهذيب (٢/١٣٧، ١٣٨) برقم (١٠٩٣). والتقريب (ص/١٤٧) برقم (١٠٣٣).

(٢) رواه ابن مردويه وأبو نعيم والضياء كلاهما في صفة الجنة كما في الدر المنثور (١/٣٨).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/٣٦) برقم (٦٨). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٠٥). وفي صفة الجنة برقم (٣١٦). انظر/ الترغيب والترهيب (٤/ ٢٥٥).

(٤) لم أجده عند ابن أبي الدنيا بهذا اللفظ، بل وجدته بلفظ: عن ابن عباس قال: «إن في الجنة نهراً يقال له البيدخ عليه قباب الياقوت تحت جوار نابتات يقول أهل الجنة: انطلقوا بنا إلى البيدخ فيجيئون فيتصفحون تلك الجواري، فإذا أعجبت رجلاً منهم جارية مس معصمها فتبعته وثبت مكانها أخرى».
أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/٣٦، ٣٧) برقم (٦٩). وأبو نعيم في صفة الجنة برقم (٣٢٤). وانظر/ الترغيب والترهيب (٢٥٤، ٢٥٥).

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٤/٢١٨٣) الحديث (٢٦/٢٨٣٩). والإمام أحمد في مسنده (٢/٣٨٧) الحديث (٧٩٠٥). والبيهقي في البعث والنشور (ص/١٨٢، ١٨٣) الحديث (٢٦٣).

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/١٨، ١٩) الحديث (١٩). وفيه كثير بن عبدالله وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٤/١٧).

١٩٢٤ ـ وأخرج الترمذي ـ وصححه ـ والبيهقي عن معاوية بن حيدة سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن في الجنة بحر الماء، وبحر العسل، وبحر اللبن، وبحر الخمر، ثم تشقق الأنهار بعد»**[١].

١٩٢٥ ـ وأخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده والبيهقي عن كعب قال: «نهر النيل نهر العسل في الجنة، ونهر دجلة نهر اللبن في الجنة، ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة ونهر سيحان نهر الماء في الجنة»[٢].

١٩٢٦ ـ وأخرج البزار عن عائشة أن النبي ﷺ قال: **«بطحان على بركة من برك الجنة»**[٣].

١٩٢٧ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا بسند رجاله ثقات عن ابن عباس قال: «إن في الجنة نهراً يقال له: البيدج عليه قباب من ياقوت تحته جوار يقول أهل الجنة: انطلقوا بنا إلى البيدج فيجيبون فيتصفحون تلك الجواري فإذا أعجب رجل منهم جارية جس معصمها فتتبعه وتثبت مكانها أخرى»[٤].

١٩٢٨ ـ وأخرج عبد بن حميد وأحمد في مسنديهما بسند صحيح والضياء وصححه عن أنس قال: «جاءت امرأة فقالت: يارسول الله، رأيت في المنام كأني دخلت الجنة فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة، فإذا أنا بفلان وفلان حتى عدت اثني عشر رجلاً ـ وقد بعث رسول الله ﷺ سرية قبل ذلك ـ فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم، فقيل: اذهبوا بهم إلى نهر البيدج فغمسوا فيه فخرجوا منه ووجوههم كالقمر ليلة البدر، وأتوا بكراسي من ذهب فقعدوا عليها وجيء بصفحة من ذهب فيها بسرة فأكلوا من بسره فما يقلبونها لوجه إلا أكلوا من فاكهة ما شاؤوا.

فجاء البشير من تلك السرية فقال: يارسول الله كان من أمرنا كذا وكذا وأصيب فلان وفلان حتى عد اثني عشر رجلاً، فقال: **«عليّ بالمرأة. فجاءت. فقال: قصي رؤياك على هذا، فقال الرجل: هو كما قالت لرسول الله ﷺ»**»[٥].

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة (٤/ ٦٩٩) ـ الحديث (٢٥٧١). وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. والدارمي في كتاب الرقائق (٢/ ٤٣٥) الحديث (٢٨٣٦). والإمام أحمد في مسنده (٥/٨) الحديث (٢٠٠٧٤). وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن (ص/ ٦٥٢) الحديث (٢٦٢٣) والطبراني في الكبير (١٩/ ٤٢٤، ٤٢٥).

(٢) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/١٨٣) برقم (٢٦٤). ورواه الحارث بن أبي أسامة كما في الدر المنثور (٦/ ٤٩).

(٣) رواه البزار وفيه راوٍ لم يسم كما في مجمع الزوائد (٤/ ١٧).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/٣٦، ٣٧) برقم (٦٩). وأبو نعيم في صفة الجنة (٣٢٤).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ١٦٦، ١٦٧) الحديث (١٢٣٩٤) وابن حبان في صحيحه كما في =

١٩٢٩ ـ وأخرج الإمام أحمد في الزهد والدارقطني في كتاب المديح عن المعتمر بن سليمان قال: «إن في الجنة نهراً ينبت الجواري الأبكار»[1].

١٩٣٠ ـ وأخرج ابن عساكر عن أنس مرفوعاً: «**في الجنة نهر يقال له «الريان» عليه مدينة من مرجان لها سبعون ألف باب من ذهب وفضة لحامل القرآن**»[2].

١٩٣١ ـ وأخرج سعيد بن منصور وهناد والبيهقي عن مجاهد في قوله: ﴿عيناً فيها تسمى سلسبيلاً﴾. [الإنسان: ١٨]. قال: حديدة الجرية[3].

١٩٣٢ ـ وأخرج البيهقي عن عطاء قال: «تسنيم اسم العين التي يمزج بها الخمر»[4].

١٩٣٣ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن البراء بن عازب في قوله: ﴿فيهما عينان تجريان﴾. [الرحمن: ٥٠]. هما خير من: «النضاختان»[5].

١٩٣٤ ـ وأخرج ابن عساكر في قوله: ﴿فيهما عينان نضاختان﴾. «فائضتان بالماء»[6].

١٩٣٥ ـ وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس قال: «نضاختان بالمسك والعنبر تنضخان على دور الجنة كما ينضخ المطر على دور أهل الدنيا»[7].

١٩٣٦ ـ وأخرج ابن المبارك وأبو نعيم عن سعيد بن جبير قال: «تنضخان بألوان من الفاكهة»[8].

= موارد الظمآن (ص/٤٤٦) الحديث (١٨٠٣). ورجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٧٨/٧، ١٧٩). ورواه عبد بن حميد والبيهقي في الدلائل والضياء المقدسي في صفة الجنة. كما في الدر المنثور (١/ ٣٧، ٣٨).

(١) أخرجه الدارقطني في المديح. كما في الدر المنثور (١/ ٣٨).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه مرفوعاً. كما في الدر المنثور (١/ ٣٨).

(٣) أخرجه هناد في الزهد (١/ ٩٠) برقم (٩٦). والبيهقي في البعث والنشور (ص/١٩٣) برقم (٢٩٣). ورواه عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر. كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠١).

(٤) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/٢٠٩) برقم (٣٣٠). انظر/ الدر المنثور (٦/ ٣٢٨).

(٥) رواه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٦/ ١٤٩، ١٥٠).

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٧/ ٩١). وأورده القرطبي في تفسيره (٩/ ٦٣٥٥). وابن كثير في تفسيره (٤/ ٢٧٩). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٠).

(٧) رواه ابن أبي شيبة موقوفاً وابن أبي حاتم. كما في الترغيب والترهيب (٤/ ٢٥٥). والدر المنثور (٦/ ١٥٠).

(٨) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/ ٥٣٧) برقم (١٥٣٥). وابن جرير في تفسيره (١٢٧/ ٨١، ٨٢). =

١٩٣٧ ـ وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد عن ابن شوذب في قوله: ﴿يفجرونها تفجيراً﴾، قال: «معهم قضبان الذهب يفجرون ما ينبع بقضبانهم»[١].

١٩٣٨ ـ وأخرج الحكيم الترمذي في النوادر عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «أربع عيون في الجنة: عينان تجريان من تحت العرش، إحداهما التي ذكر الله: ﴿يفجرونها تفجيراً﴾، والأخرى الزنجبيل، وعينان نضاختان من فوق، إحداهما التي ذكر الله سلسبيلاً والأخرى التسنيم»[٢].

١٦٢ ـ باب شراب أهل الجنة

قال الله تعالى: ﴿متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب﴾. [صٓ: ٥١]، وقال تعالى: ﴿وسقاهم ربهم شراباً طهوراً﴾. [الإنسان: ٢١]، وقال: ﴿يتنازعون فيها كأساً لا لغو فيها ولا تأثيم﴾. [الطور: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يُصدعون عنها ولا ينزفون﴾. [الواقعة: ١٨، ١٩]، وقال تعالى: ﴿إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً﴾. [الإنسان: ٥، ٦]، وقال تعالى: ﴿ويسقون فيها كأساً﴾ كان مزاجها زنجبيلاً﴾. [الإنسان: ١٧]، وقال تعالى: ﴿وكأساً دهاقاً﴾. [النبأ :٣٤]، وقال تعالى: ﴿إن الإبرار لفى نعيم على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عيناً يشرب بها المقربون﴾. [المطففين: ٢٢ ـ ٢٨].

١٩٣٩ ـ أخرج ابن أبي حاتم والبيهقي من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿وكأس من معين﴾، قال: «الخمر: ﴿لا فيها غَوْل﴾ قال: ليس فيها صداع، ﴿ولا هم عنها ينزفون﴾، قال: لا تذهب عقولهم، وفي قوله: ﴿وكأساً دهاقاً﴾. قال: ممتلئاً، وفي قوله: ﴿رحيق مختوم﴾. قال: الخمر ختم بالمسك»[٣].

= وأورده القرطبي في تفسيره (٩/ ٦٣٥٥). ورواه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو نعيم في الحلية. كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٠).

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ١٢٩). وأورده القرطبي في التفسير (١٠/ ٦٩١٧). ورواه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد كما في الدر المنثور (٦/ ٢٩٨).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣/ ٣٧). والبغوي في تفسيره (٤/ ٢٧). وأورده القرطبي في التفسير (١٠/ ٦٩١٧، ٦٩١٨). ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠١).

(٣) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٠٧) الحديث (٣٢٢). وابن جرير في تفسيره (٢٥/ ٦٧). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٦/ ٣٢٨).

١٩٤٠ ـ وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿وكأساً دهاقاً﴾. قال: «هي المتتابعة الممتلئة»(١).

١٩٤١ ـ وأخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود في قوله: ﴿ختامه مسك﴾ قال: «خلط، وليس بخاتم يختم»﴾(٢).

١٩٤٢ ـ وأخرج سعيد بن منصور وهناد والبيهقي وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال: «الرحيق: الخمر، والمختوم: يجدون عاقبتها طعم المسك»(٣).

١٩٤٣ ـ وأخرج البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ختامه مسك﴾. قال: «طيبه: مسك»(٤).

١٩٤٤ ـ وأخرج ابن جرير والبيهقي عن أبي الدرداء في قوله: ﴿ختامه مسك﴾. قال: «هو شراب أبيض مثل الفضة يختمون به آخر شرابهم ولو أن رجلاً من أهل الدنيا أدخل يده فيه ثم أخرجها لم يبق ذو روح إلا وجد ريح طيبها»(٥).

١٩٤٥ ـ وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٥١٢). وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الحافظ الذهبي وقال: على شرط البخاري. والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٠٧) الحديث (٣٢٣). وابن جرير في تفسيره (٣٠/ ١٣). وأورده القرطبي في تفسيره (١٠/ ٦٩٧٤). وابن كثير في تفسيره (٤/ ٤٦٥). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه، كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠٩).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٥١٧). وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. والطبراني في الكبير (٩/ ٢١٩) الحديث (٩٠٦٢). وابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٧٨) برقم (٢٧٧). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٠٨) برقم (٣٢٤). وابن جرير في تفسيره (٣٠/ ١٠٦). وأورده القرطبي في تفسيره (١٠/ ٧٠٥٦، ٧٠٥٧). ورواه الفريابي كما في الدر المنثور (٦/ ٣٢٨).

(٣) أخرجه هناد في الزهد (١/ ٧٥) برقم (٦٦). وابن المبارك في الزهد (ص/ ٥٢٦) برقم (١٤٩٤). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٠٨). برقم (٣٢٦). وابن جرير في تفسيره (٣٠/ ٦٩). ورواه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٦/ ٣٢٨).

(٤) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٠٩) برقم (٣٢٨). وابن جرير في تفسيره (٣٠/ ٦٧). وأورده القرطبي في تفسيره (١٠/ ٧٠٥٦). وابن كثير في تفسيره (٤/ ٤٨٧). ورواه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٦/ ٣٢٧).

(٥) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٧٨) برقم (٢٧٦). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٠٩) برقم (٣٢٩). وابن جرير في تفسيره (٣٠/ ٦٨). وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٤٨٦، ٤٨٧). ورواه ابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ٣٢٨).

عباس قال: «تسنيم أشرف شراب أهل الجنة وهو صِرْفٌ للمقربين ويمزج لأصحاب اليمين ويشرب بها المقربون صرفاً»[1].

١٩٤٦ ـ وأخرج الفريابي في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿قَدَّروها تقديراً﴾. [الإنسان: ١٦]، قال: «أُتُوا بها على قدرهم لا يفضلون شيئاً ولا يشتهون بعدها شيئاً»[2].

١٩٤٧ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا بسند جيد عن أبي أمامة قال: «إن الرجل من أهل الجنة يشتهي الشراب من شراب الجنة فيجيء الإبريق فيقع في يده فيشرب ثم يعود إلى مكانه»[3].

١٦٣ ـ باب

١٩٤٨ ـ أخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري رفعه: «ايما مؤمن سقى مؤمناً شربة على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم»[4].

١٩٤٩ ـ وأخرج الشيخان عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «من شرب الخمر في الدنيا لم يتب منها حرمها في الآخرة»[5].

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/٥٣٤) برقم (١٥٢٢) عن ابن مسعود. والبيهقي في البعث والنشور (ص/٢٠٨) برقم (٣٢٦) عن ابن مسعود. وهناد في الزهد (١/ ٧٥) برقم (٦٥). وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٤٨٧). ورواه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن المنذر. كما في الدر المنثور (٦/ ٣٢٨).

(٢) أورده القرطبي في تفسيره (١٠/ ٦٩٣٢). ورواه الفريابي كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠١).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/٥٣) برقم (١٣٢).

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة (٤/ ٦٣٣) الحديث (٢٤٤٩). وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب وقد روي هذا عن عطية عن أبي سعيد موقوف، وهو أصح عندنا وأشبه. والإمام أحمد في مسنده (٣/ ١٧، ١٨) الحديث (١١١٠٧). ورواه ابن مردويه. كما في الدر المنثور (٦/ ٣٢٨). وفيه عطية العوفي وهو ضعيف.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الأشربة (١٠/ ٣٣) الحديث (٥٥٧٥). ومسلم في كتاب الأشربة (٣/ ١٥٨٧) الحديث (٧٣/ ٢٠٠٣). والنسائي في المجتبى في كتاب الأشربة (٨/ ٢٨٤) باب توبة شارب الخمر. وابن ماجه في كتاب الأشربة (٢/ ١١١٩) الحديث (٣٣٧٣). والدارمي في كتاب الأشربة (٢/ ١٥٢) الحديث (٢٠٩٠). والإمام مالك في الموطأ في كتاب الأشربة (٢/ ٨٤٦) برقم (١١). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٧) الحديث (٤٦٨٩). وحديث (٤٧٢٨). والبيهقي في الكبرى في كتاب الأشربة (٨/ ٤٩٩) الحديث (١٧٣٣٧). والبغوي في شرح السنة (١١/ ٣٥٤، ٣٥٥). الحديث (٣٠١٢).

١٩٥٠ ـ وأخرج البيهقي من حديثه مرفوعاً: «من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها، حرمها في الآخرة»[١].

١٩٥١ ـ وأخرج أحمد عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «أقسم ربي بعزته لا يشرب عبد من عبيدي جرعة خمر إلا سقيته مكانها من حميم جهنم معذباً أو مغفوراً له، ولا يدعها عبد من عبيدي في مخافتي إلا سقيته إياها من حظيرة القدس»[٢].

١٩٥٢ ـ وأخرج البزار بسند حسن عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «من ترك الخمر وهو يقدر عليه لأَسْقِيَنَّهُ منه من حظيرة القدس»[٣].

١٩٥٣ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من سره أن يسقيه الله الخمر في الآخرة فيتركها في الدنيا، ومن سره أن يكسيه الله الحرير في الآخرة فليتركه في الدنيا»[٤].

١٦٤ ـ باب لباس أهل الجنة

قال الله تعالى: ﴿ولباسهم فيها حرير﴾. [الحج: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿ويلبسون ثياباً خضراً من سندس وإستبرق﴾. [الكهف: ٣١]، وقال تعالى: ﴿عاليهم ثياب سندسٍ خضر وإستبرق﴾. [الإنسان: ٢١].

١٩٥٤ ـ أخرج النسائي والطيالسي والبيهقي بسند جيد عن ابن عمر قال: أخبرنا عن ثياب أهل الجنة تخلق أم نسج تنسج؟ فضحك بعض القوم. فقال رسول الله ﷺ: «مم تضحكون؟ من جاهل يسأل عالماً؟ ثم قال: بل يتشقق عنها ثمرة الجنة مرتين»[٥]. وأخرج

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى في كتاب الأشربة (٨/ ٤٩٩) الحديث (١٧٣٣٦).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٣٠٤) الحديث (٢٢٢٨١). والطبراني في الكبير (٨/ ١٩٦، ١٩٧) الحديث (٧٨٠٣) وحديث (٧٨٠٤). وفيه علي بن يزيد وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٥/ ٧٢).

(٣) أخرجه البزار وفيه شعيب بن بيان قال الذهبي صدوق، وضعفه الجوزجاني والعقيلي. وبقية رجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (٥/ ٧٩).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط عن شيخه المقدام بن داود وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٥/ ٧٩).

(٥) أخرجه النسائي في الكبرى في كتاب العلم (٣/ ٤٤١) الحديث (١١٥٨٧٢). عن ابن عمرو. والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٠٠) الحديث (٧١١٤). عن ابن عمرو. وأبو داود الطيالسي في مسنده (ص/ ٣٠٠، ٣٠١) عن ابن عمرو. والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٩٥) الحديث (٢٩٥). عن ابن عمرو. والبزار كما في كشف الأستار (٤/ ١٩٦، ١٩٧). ورجاله ثقات، كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٨). ورواه البخاري في تاريخه وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ٢٢١).

البزار وأبو يعلى والطبراني مثله من حديث جابر بسند صحيح[1].

١٩٥٥ ـ وأخرج البيهقي عن أبي الخير مرثد بن عبدالله قال: «إن في الجنة شجر نبت السندس منه يكون ثياب أهل الجنة»[2].

١٩٥٦ ـ وأخرج ابن المبارك عن أبي هريرة قال: «إن دار المؤمنين درة مجوفة فيها أربعين بيتاً. في وسطها شجرة تنبت الحلل. فيذهب فيأخذ بإصبعيه سبعين حلة منظمة باللؤلؤ والزبرجد والمرجان»[3].

١٩٥٧ ـ وأخرج الشيخان عن أنس قال: أُهدي لرسول الله ﷺ جبة من سندس. وكان ينهي عن الحرير. فعجب الناس منها فقال: «**والذي نفس محمد بيده إن مناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا**»[4].

١٩٥٨ ـ وأخرج الشيخان عن حذيفة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة**»[5].

١٩٥٩ ـ وأخرج الشيخان عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من لبس الحرير في

---

(١) أخرجه الطبراني في الصغير (١/ ٤٧). ورواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط، وإسناد ابن يعلى والطبراني رجاله رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وقد وثق. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٧، ٤١٨).

(٢) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٩٥) الحديث (٢٩٦). انظرج الدر المنثور (٤/ ٢٢١).

(٣) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٧٤) ـ برقم (٢٦٢).

وفيه أبو المُهزم التميمي البصري، يزيد، وقيل عبد الرحمن بن سفيان «وهو متروك». انظر/ التهذيب (١٢/ ٢٢٤، ٢٢٥) برقم (٨٧٤٣). والتقريب (ص/ ٦٧٦) برقم (٨٣٩٧).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الهبة (٥/ ٢٧٢) الحديث (٢٦١٥). وفي كتاب بدء الخلق (٦/ ٣٦٧) الحديث (٣٢٤٨). ومسلم في كتاب فضائل الصحابة (٤/ ١٩١٦) الحديث (١٢٧/ ٢٤٦٩). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٢٨٠، ٢٨١) الحديث (١٣٤٠٠). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٩٦) الحديث (٢٩٨).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة (٩/ ٤٦٥) الحديث (٥٤٢٦). وفي كتاب الأشربة (١٠/ ٩٧) الحديث (٥٦٣٢). ومسلم في كتاب اللباس والزينة (٣/ ١٦٣٧) الحديث (٤/ ٢٠٦٧). وأبو داود في كتاب الأشربة (٣/ ٣٣٦) الحديث (٣٧٢٣). والترمذي في كتاب الأشربة (٤/ ٢٩٩) الحديث (١٨٧٨). وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح. وابن ماجه في كتاب الأشربة (٢/ ١١٣٠) الحديث (٣٤١٤). والبيهقي في الكبرى في كتاب الطهارة (١/ ٤٣) الحديث (١٠٢). والبغوي في شرح السنة (١١/ ٣٦٩) الحديث (٣٠٣١). وانظر/ نصب الراية للزيلعي (٤/ ٢٢٠، ٢٢١).

الدنيا لم يلبسه في الآخرة»[1]. وأخرج الشيخان أيضاً مثله من حديث أنس[2] وابن الزبير[3].

١٩٦٠ ـ وأخرج النسائي والحاكم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة، ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة، ومن شرب في آنية الذهب والفضة لم يشرب بها في الآخرة، ثم قال رسول الله ﷺ: لباسُ أهل الجنة، وشرابُ أهل الجنة وآنية أهل الجنة»[4].

قال القرطبي: قيل بظاهره وهو أنه يحرم ذلك وإن دخل الجنة، إذا لم يتب، لاستعجاله بما أخر الله له في الجنة وارتكاب ما حرم عليه في الدنيا[5].

١٩٦١ ـ وأخرج الطيالسي بسند صحيح والنسائي وابن حبان والحاكم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وإن دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو»[6]. قال: فهذا نص صريح وإن كان كله مرفوعاً، وإن

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب اللباس (١٠/ ٢٩٦) الحديث (٥٨٣٤). ومسلم في كتاب اللباس والزينة (٣/ ١٦٤١، ١٦٤٢) الحديث (١١/ ٢٠٦٩). والترمذي في كتاب الأدب (٥/ ١٢٢) الحديث (٢٨١٧). وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. والنسائي في الكبرى في كتاب الزينة (٥/ ٤٦٦) الحديث (٩٥٨٧/ ٦) والإمام أحمد في مسنده (١/ ٢٦) الحديث (١٢٤)، وحديث (٢٧١). والبيهقي في الكبرى في كتاب الصلاة (٢/ ٥٩١، ٥٩٢) الحديث (٤٢٠٣). والبغوي في شرح السنة (١٢/ ٢٩، ٣٠) الحديث (٣١٠٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب اللباس (١٠/ ٢٩٦) الحديث (٥٨٣٢). ومسلم في كتاب اللباس والزينة (٣/ ١٦٤٥) الحديث (٢١/ ٢٠٧٣). والنسائي في الكبرى في كتاب الزينة (٥/ ٤٦٥) الحديث (٩٥٨٢/ ١). وابن ماجه في كتاب اللباس (٢/ ١١٨٧) الحديث (٣٥٨٨). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ١٢٤) الحديث (١١٩٩١). وحديث (١٤٠٠٠). والبيهقي في الكبرى في كتاب الصلاة (٢/ ٥٩٢) الحديث (٤٢٠٤).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب اللباس (١٠/ ٢٩٦) الحديث (٥٨٣٣). والنسائي في الكبرى في كتاب الزينة (٥/ ٤٦٥) الحديث (٩٥٨٣/ ٢) والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٧) الحديث (١٦١٢٤). والبغوي في شرح السنة (١٢/ ٢٩، ٣٠) الحديث (٣١٠٠).

(٤) أخرجه النسائي في الكبرى في كتاب آداب الشرب (٤/ ١٩٥) الحديث (٦٨٦٩/ ١). والحاكم في المستدرك في كتاب الأشربة (٤/ ١٤١). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص.

(٥) انظر/ التذكرة للقرطبي (٢/ ٢٥٨، ٢٥٩).

(٦) صحيح: أخرجه النسائي في الكبرى (٥/ ٤٧٠) ـ الحديث (٩٦٠٧) وابن حبان في صحيحه (ص/ ٣٥٢) ـ الحديث (١٤٦٢/ موارد الظمآن) والحاكم في المستدرك في اللباس (٤/ ١٩١) وقال: هذا حديث صحيح ووافقه الذهبي.

كانت الجملة الأخيرة مدرجة من كلام الراوي فهو أعلم بالحديث وأعرف بالحال، ومثله لا يقال من قبل الراوي.

وقيل: إن الحديث عوّل على حرمانه وقت تعذيبه في النار فإذا خرج منها بالشفاعة - الرحمة العامة - وأدخل الجنة لم يحرم شيئاً منها لا خمر ولا حرير ولا غير ذلك لأن حرمان شيء من ذلك لمن هو في الجنة نوع عقوبة ومؤاخذة، والجنة ليست بدار عقوبة ولا مؤاخذة فيها بوجه من الوجوه[1].

قال القرطبي: وهذا ضعيف يرده حديث أبي سعيد الخدري. والجواب عما قالوه إنه ليشتهي ذلك كما يشتهي منزلة من هو أرفع منه ولا يكون ذلك فيمن حقه عقوبة[2].

١٩٦٢ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ: **«ما منكم من أحد يدخل الجنة إلا انطلق به إلى طوبى، فتفتح له أكمامها فيأخذ من أي ذلك شاء أبيض، وإن شاء أحمر، وإن شاء أخضر، وإن شاء أصفر، وإن شاء أسود، مثل شقائق النعمان وأرق وأحسن»**[3].

١٩٦٣ - وأخرج أيضاً عن كعب قال: «لو أن ثوباً من ثياب أهل الجنة لبس اليوم في الدنيا لصعق من نظر إليه وما حملته أبصارهم»[4].

١٩٦٤ - وأخرج الصابوني في الماشين عن عكرمة قال: «إن الرجل من أهل الجنة ليلبس الحلة فتلون من ساعتها سبعين لوناً»[5].

١٩٦٥ - وأخرج مسلم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **«من يدخل الجنة ينعم فيها لا يبأس ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه»**[6]. والله أعلم.

---

(١) انظر/ التذكرة للقرطبي (٢/ ٣٥٢).

(٢) انظر/ التذكرة للقرطبي (٢/ ٣٥٢).

(٣) ضعيف جداً: أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٥٦) - الحديث (١٤٦) وفيه: إسماعيل بن عياش ضعيف. ويحيى بن أبي كثير ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل وممن أرسل عنهم أبي سلام الحبشي وقد عنعنه. انظر/ تهذيب التهذيب (١١/ ٢٣٤).

(٤) صحيح: أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ١٢٦) - الحديث (٤١٧) وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٥٦) - الحديث (١٤٩).

(٥) ضعيف: أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١/ ٤١٤) - الحديث (٢٠٨٦٨). وابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٧٣) - الحديث (٢٥٩). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٥٧) - الحديث (١٥٠). وفيه الحكم بن إبان صدوق يهم. انظر/ تهذيب التهذيب (٢/ ٣٧٩ - ٣٨١).

(٦) صحيح: أخرجه مسلم في الجنة (٤/ ٢١٨١ - ٢١٨٢) - الحديث (٢١/ ٢٨٣٦). والترمذي في صفة =

١٦٥ ـ باب الأعمال الموجبة لِلِّبَاس

١٩٦٦ ـ وأخرج الحاكم وصححه [عن أبي رافع] قال: قال رسول الله ﷺ: «من كفن ميتاً كساه الله من سندس واستبرق الجنة»(١).

١٩٦٧ ـ وأخرج الترمذي ـ وحسنه ـ والحاكم عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال: «من ترك اللباس تواضعاً لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها»(٢).

١٩٦٨ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «من عزى مصاباً كساه الله حلتين من حلل الجنة لا تقوم بهما الدنيا»(٣).

١٦٦ ـ باب حلية أهل الجنة

قال تعالى: ﴿يُحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ﴾. [فاطر: ٣٣] وقال: ﴿وحلوا أساور من فضة﴾. [الإنسان: ٢١].

وقال القرطبي: قال المفسرون: ليس أحد من أهل الجنة إلا وفي يده ثلاثة أسورة: سوار من ذهب، وسوار من فضة، وسوار من لؤلؤ، قالوا: ولما كانت الملوك تلبس في الدنيا الأساور والتيجان جعل الله ذلك لأهل الجنة إذ هم الملوك(٤).

١٩٦٩ ـ وأخرج الترمذي والبيهقي عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ تلا قوله

= الجنة (٤/ ٦٧٢) ـ الحديث (٢٥٢٦). والدارمي في الرقاق (٢/ ٤٢٨) ـ الحديث (٢٨١٩). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٩٠) ـ الحديث (٨٨٤٨).

(١) صحيح: أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٣٥٤).

(٢) أخرجه الترمذي في صفة القيامة (٤/ ٦٥٠) ـ الحديث (٢٤٨١). وقال: حديث حسن. والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٥٣٦) ـ الحديث (١٥٦٣٧). والبيهقي في الكبرى في صلاة الخوف (٣/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧) ـ الحديث (٦١٠١). والحاكم في المستدرك (٤/ ١٨٣ ـ ١٨٤) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. والإمام أحمد الزهد (ص/ ٦٧) ـ الحديث (٢٠٩).

(٣) أخرجه بنحوه الديلمي عن جابر (٥٧٣٩). وعن عمرو بن حزم مرفوعاً «من عاد مريضاً فلا يزال في الرحمة حتى إذا قعد عنده استنقع فيها ثم إذا قام من عنده فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج، ومن عزى أخاه المؤمن من مصيبة كساه الله عز وجل حلل الكرامة يوم القيامة». أخرجه ابن ماجه في الجنائز (١/ ٥١١) ـ الحديث (١٦٠١). والحافظ البيهقي في الكبرى (٤/ ٩٨) ـ الحديث (٧٠٨٧).

(٤) انظر/ التذكرة للقرطبي (٢/ ٣٥٠).

تعالى: ﴿جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ﴾. فقال: «إن عليهم التيجان، إن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب»[1].

١٩٧٠ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي بسند حسن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن أدنى أهل الجنة حِلْيَةً عَدَلَتْ حِلْيَتُه بحلية أهل الدنيا جميعاً لكان ما يحليه الله به الآخرة أفضل من حلية أهل الدنيا جميعاً»[2].

١٩٧١ ـ وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن كعب الأحبار قال: «إن لله ملكاً يصوغ حلي أهل الجنة من يوم خلق إلى أن تقوم الساعة، لو أن حلياً أخرج من حلي أهل الجنة لذهب بضوء الشمس»[3].

١٦٧ ـ باب

١٩٧٢ ـ أخرج الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء»[4].

١٩٧٣ ـ وأخرج أحمد في الزهد من طريق عمران بن خالد عمن أدرك أصحاب النبي ﷺ أنهم قالوا: «من ترك لبس الذهب وهو يقدر عليه ألبسه الله إياه في حظيرة القدس، ومن ترك الفضة وهو يقدر عليها ألبسة الله إياها في حظيرة القدس، ومن ترك الحرير وهو يقدر عليه ألبسه الله إياه في حظيرة القدس، ومن ترك الخمر وهو يقدر عليها سقاه الله إياه في حظيرة القدس»[5].

---

(١) أخرجه الترمذي في صفة الجنة (٤/ ٦٩٥) ـ الحديث (٢٥٦٢). وقال: حديث غريب. والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٧٥). والحاكم في المستدرك وصححه (٢/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧) ـ ووافقه الذهبي والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٩٧) ـ الحديث (٣٠١). والبغوي في شرح السنة (١٥/ ٢١٩). وابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٦٨).

(٢) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٩٨) ـ الحديث (٣٠٢). وعزاه الحافظ الهيثمي للطبراني في الأوسط. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٤٠٤).

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (ص/ ١٢٣) ـ الحديث (٣٣٧) بتحقيقنا.

(٤) أخرجه مسلم في الطهارة (١/ ٢١٩) ـ الحديث (٤٠/ ٢٥٠). والنسائي في الطهارة (١/ ٧٩). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٩٢) ـ الحديث (٨٨٦٢). والبغوي في شرح السنة (١/ ٤٢٦) ـ الحديث (٢١٩).

(٥) روي عن أنس مرفوعاً «من ترك الخمر وهو يقدر عليه لأسقينه من حظيرة القدس، ومن ترك الحرير وهو يقدر عليه لأكسونه إياه من حظيرة القدس» عزاه الحافظ المنذري للبزار وقال: إسناده حسن. انظر/ الترغيب والترهيب (٣/ ١٨٦) ـ الحديث (٣٦). وعزاه أيضاً للبزار الحافظ الهيثمي وقال: فيه شعيب بن بيان قال الحافظ الذهبي: صدوق وضعفه الجوزجاني والعقيلي وبقية رجاله ثقات. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (٥/ ٧٩).

١٩٧٤ ـ وأخرج النسائي والحاكم عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ: «كان يمنع أهله الحلية والحرير ويقول: إن كنتم تحبون حلية أهل الجنة وحريرها فلا تلبسوهما في الدنيا»[١].

١٦٨ ـ باب

١٩٧٥ ـ أخرج أبو نعيم في الحلية عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أكثر خرز أهل الجنة العقيق»[٢].

١٦٩ ـ باب فرش أهل الجنة وأرائكهم وسررهم، وخياسهم، وقبائهم

قال الله تعالى: ﴿وفرش مرفوعة﴾. [الواقعة: ٣٤]، وقال تعالى: ﴿فيها سرر مرفوعة، وأكواب موضوعة، ونمارق مصفوفة، وزرابي مبثوثة﴾. [الغاشية: ١٣ ـ ١٦]، وقال تعالى: ﴿متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان﴾. [الرحمن: ٧٦]، وقال: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾. [الرحمن: ٧٢].

١٩٧٦ ـ أخرج الإمام أحمد والترمذي وحسنه وابن حبان والبيهقي وابن أبي الدنيا عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿وفرش مرفوعة﴾. قال: «ما بين الفرشتين كما بين السماء والأرض»[٣]. ولفظ الترمذي قال: «ارتفاعها لكما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة سنة».

قال الترمذي: قال بعض أهل العلم: تفسيره معناه: أن الفرش في الدرجات كما بين السماء والأرض[٤].

١٩٧٧ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي أمامة في قوله تعالى: ﴿وفرش مرفوعة﴾ قال: «لو أن أعلاها سقط ما بلغ أسفلها أربعين خريفاً»[٥].

---

(١) أخرجه النسائي في الزينة (٨/ ١٣٥) ـ باب/ الكراهية للنساء من إظهار الحليّ والذهب. والحاكم في المستدرك في اللباس (٤/ ١٩١) ـ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وخالفه الذهبي. والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/ ٢٥٢). وانظر/ الترغيب والترهيب للمنذري (٣/ ١٠٤).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٨١).

(٣) أخرجه الترمذي في صفة الجنة (٤/ ٦٧٩) ـ الحديث (٢٥٤٠). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٧٥). وابن حبان (ص/ ٦٥٣) ـ موارد الظمآن. والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٠١) ـ الحديث (٣١١). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٥٧ ـ ٥٨) ـ الحديث (١٥٤).

(٤) الجامع الصحيح للترمذي (٤/ ٦٨٠).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٠٨٢). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٥٨) ـ الحديث (١٥٨).

١٩٧٨ ـ وأخرجه الطبراني عنه مرفوعاً بلفظ: «لو طرح فراش من أعلاها لهوى إلى قرارها مائة خريف»[١].

١٩٧٩ ـ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿بطائنها من إستبرق﴾. [الرحمن: ٥٤]، قال: «أخبرتم بالبطائن فكيف بالظهائر»[٢].

١٩٨٠ ـ وأخرج أبو نعيم عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿بطائنها من إستبرق﴾. قال: «ظواهرها من نور جامد»[٣].

١٩٨١ ـ وأخرج البيهقي عن ابن عباس في قوله: ﴿متكئين فيها على الأرائك﴾. [الكهف: ٣١]، قال: «لا تكون أريكة حتى يكون السرير في الحجلة، فإن كان سرير دون حجلة لا يكون أريكة إلا والسرير في الحجلة، وإن كانت حجلة بغير سرير لم يكن أريكة، ولا تكون أريكة إلا والسرير في الحجلة، فإذا اجتمعا كانت أريكة»[٤].

١٩٨٢ ـ وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿على سرر موضونة﴾. [الواقعة: ١٥]، قال مصفوفة[٥].

وفي قوله تعالى: ﴿رفرف خضر﴾. [الرحمن: ٧٦]. قال: المجالس، ﴿عبقري حسان﴾. [الرحمن: ٧٦]، قال: الزرابيّ، ﴿ونمارق مصفوفة﴾. [الغاشية: ١٥]، قال: المرافق [٦].

١٩٨٣ ـ وأخرج هناد والبيهقي عن سعيد بن جبير قال: «الرفرف: رياض الجنة، والعبقري: عتاق الزرابي»[٧].

---

(١) ضعيف جداً: أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣). الحديث (٧٩٤٧) وفيه جعفر بن الزبير الحنفي. وانظر/ مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي (٧/ ١٢٣).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٧٥). وابن جرير الطبري في تفسيره (٨٦١٢٧). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٠٠) ـ الحديث (٣٠٩). وعزاه الحافظ السيوطي: للفريابي وعبد بن حميد وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٦/ ١٤٧).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٨٦).

(٤) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٩٩) ـ الحديث (٣٠٥).

(٥) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ١٠٠) ـ والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٩٩) ـ الحديث (٣٠٨).

(٦) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/ ١٠٤). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٩٩ ـ ٢٠٠) ـ الحديث (٣٠٨).

(٧) أخرجه هناد في الزهد (١/ ٨١) ـ الحديث (٨١). وابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٧٦). وابن =

١٩٨٤ ـ وأخرج الشيخان والترمذي، عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ، قال: «**الخيمة درة مجوفة طولها في السماء ستون ميلاً في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون، يطوف عليهم المؤمن**»[1].

١٩٨٥ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن ابن عباس قال: «**الخيمة درة مجوفة** فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف مِصْراع من ذهب»[2].

١٩٨٦ ـ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «**الخيام درة مجوفة**[3]. وأخرجا مثله عن عمر بن الخطاب موقوفاً وابن جرير مثله عن أبي مجلز مرفوعاً مرسلاً»[4].

١٩٨٧ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء قال: «**الخيمة لؤلؤة واحدة فيها** سبعون باباً من در»[5].

١٩٨٨ ـ وأخرج هناد عن [عمر][*] بن ميمون رضي الله عنه قال: «**الخيمة درة** مجوفة»[6]. وأخرج مثله عن مجاهد[7] وأبي الأحوص[8].

= أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٣٦). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٠٠) ـ الحديث (٣١٠). والطبري في تفسيره (٢١/ ٩٤).

(١) أخرجه البخاري في بدء الخلق (٦/ ٣٦٦) ـ الحديث (٣٢٤٣)، ومسلم في الجنة (٤/ ٢١٨٢) ـ الحديث (٢٤/ ٢٨٣٨). والترمذي في صفة الجنة (٤/ ٦٧٤) ـ الحديث (٢٥٢٨). والدارمي في الرقاق (١٢/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤) ـ الحديث (٢٨٣٣). والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٤٨٨) ـ الحديث (١٩٥٩٥).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٠٦٢). وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ٩٣). وعبد الرزاق في مصنفه (١١/ ٤١٨). وابن المبارك في زوائد الزهد (٢٤٩). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٩٨) ـ الحديث (٣٠٣). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٩٦) ـ الحديث (٣٢١).

(٣) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ٩٤). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٩٥) ـ الحديث (٣١٩).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٩٣١٢٧).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره عن خليد العصري (٢٧/ ٩٣).

(*) ثبت في الأصل [عمرو] والصواب ما أثبتناه.

(٦) أخرجه هناد في الزهد (ص/ ٦٨) ـ الحديث (٥٢). وابن جرير الطبري في تفسيره (٩٣١٢٧). وابن أبي شيبة في مصنفه (٣/ ١٣٥).

(٧) صحيح: أخرجه هناد (١/ ٥٦) ـ الحديث (١٧) و (١/ ٦٩) ـ الحديث (٥٤).

(٨) أخرجه هناد في الزهد (١/ ٦٨) ـ الحديث (٥٣). وابن أبي شيبة (٣/ ١٣٤). والطبري في تفسيره (٩٣١٢٧). وابن المبارك (٧١).

١٩٨٩ ـ وأخرج هناد عن مجاهد في قوله: ﴿متقابلين﴾ قال: «لا يرى بعضهم أقفاء بعض»(١).

١٧٠ ـ باب أزواج أهل الجنة

قال تعالى: ﴿ولهم فيها أزواج مطهرة﴾. [البقرة: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿وحورٌ عين كأمثال اللؤلؤ المكنون﴾. [الواقعة: ٢٢ ـ ٢٣]، وقال تعالى: ﴿وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهنّ بيض مكنون﴾. [الصافات: ٤٨ ـ ٤٩]، وقال تعالى: ﴿إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكاراً. عرباً أتراباً. لأصحاب اليمين﴾. [الواقعة: ٣٥ ـ ٣٨]، وقال تعالى: ﴿فيهن خيرات حسان﴾. [الرحمن: ٧٠]، وقال تعالى: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾. [الرحمن: ٧٢]، وقال تعالى: ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾. [الرحمن: ٥٨]، وقال تعالى: ﴿فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾. [الرحمن: ٥٦]، وقال تعالى: ﴿وعندهم قاصرات الطرف أتراب﴾. [صٓ: ٥٢]، وقال تعالى: ﴿وكواعب أتراباً﴾. [النبأ: ٣٣].

١٩٩٠ ـ أخرج الحاكم ـ وصححه ـ عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ولهم فيها أزواج مطهرة﴾. [البقرة: ٢٥]، **«من الحيض والغائط والبول والنخامة والبصاق»**(٢).

١٩٩١ ـ وأخرج هناد عن مجاهد في الآية قال: «مطهرة من الحيض والغائط والبول والمخاط والبصاق والنخام والولد والمني»(٣). وأخرج عن عطاء مثله(٤).

١٩٩٢ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«أول زمرة ترد الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون آنيتهم وأمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم من الألوة ورشحهم المسك. ولكل واحد**

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١/ ٨٠ ـ ٨١) ـ الحديث (٨٠). وابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/ ١٣٨). والطبري في تفسيره (١٤/ ٢٦ ـ ٢٧).

(٢) عزاه الحافظ السيوطي لابن مردويه. انظر/ الدر المنثور (١/ ٣٩).

(٣) صحيح: أخرجه هناد في الزهد (١/ ٦٠) ـ الحديث (٢٧). وتفسير مجاهد (٧١ ـ ٧٢) ـ وابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٧١) ـ الحديث (٢٤٣). والطبري في تفسيره (١/ ١٣٧). وعبد الرزاق وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (١/ ٣٩).

(٤) صحيح: أخرجه هناد في الزهد (١/ ٦٠) ـ الحديث (٢٨).

منهم زوجتان يرى مخ ساقها من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم على قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشياً»(١).

١٩٩٣ ـ وأخرج الترمذي وصححه والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «أول زمرة تدخل الجنة وجوههم كالقمر ليلة البدر، والزمرة الثانية كأحسن كوكب دري في السماء لكل امرىء منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخّ ساقها من وراء الحُلل»(٢).

١٩٩٤ ـ وأخرج الطبراني والبيهقي عن ابن مسعود قال: «إن المرأة من الحور العين ليرى مخ ساقها من وراء اللحم والعظم من تحت سبعين حلة كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء»(٣).

١٩٩٥ ـ وأخرج البخاري عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة من نساء الجنة اطلعت على الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحاً ولنصفيها على رأسها ـ يعني الخمار ـ خير من الدنيا وما فيها»(٤).

١٩٩٦ ـ وأخرج أحمد وابن حبان والبيهقي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾، قال: «ينظر إلى وجهها وخدها أصفى من المرآة وإن أدنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب وإنه يكون عليها سبعون ثوباً ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك»(٥).

---

(١) أخرجه البخاري في بدء الخلق (٦/ ٣٦٧) ـ الحديث (٣٢٤٥). ومسلم في الجنة (٤/ ٢١٨٠) ـ الحديث (١٧/ ٢٨٣٤). والترمذي في صفة الجنة (٤/ ٦٧٨) ـ الحديث (٢٥٣٧). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٢٤) ـ الحديث (٨٢١٩). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٩٦) ـ الحديث (٢٩٩).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٨٦٧). والبيهقي في البعث والنشور (ص/١٩٧) ـ الحديث (٣٠٠). والطبراني في الكبير (٩/ ١٧٤ ـ ١٧٥) ـ الحديث (٨٨٦٤). وانظر/ مجمع الزوائد (١٠/ ٤٢١).

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) أخرجه الترمذي في صفة الجنة (٤/ ٦٩٥) ـ الحديث (٢٥٦٢). أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٧٥). وابن حبان (ص/ ٦٥٤) ـ الحديث (٢٦٣١/ موارد الظمآن). والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧) وقال: صحيح ووافقه الذهبي وابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٦٨). والبغوي في شرح السنة (١٥/ ٢١٩). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٩٧) ـ الحديث (٣٠١).

١٩٩٧ ـ وأخرج البيهقي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أُسري بي دخلت الجنة موضعاً يسمى البيدج عليه خيام اللؤلؤ والزبرجد الأخضر والياقوت الأحمر. فقلن: السلام عليك يا رسول الله، قلت: ياجبريل ما هذا النداء؟ قال: هؤلاء المقصورات في الخيام! يستأذنون ربّهن في السلام عليك، فأذن لهم فطفقن يقلن: نحن الراضيات فلا نسخط أبداً، ونحن الخالدات فلا نظعن أبداً، وقرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾»[1]. [الرحمن: ٧٢].

١٩٩٨ ـ وأخرج البيهقي من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿قاصرات الطرف﴾ يقول: عن غير أزواجهن، وفي قوله: ﴿كأنهن بيض مكنون﴾. قال: اللؤلؤ المكنون، وفي قوله: ﴿لم يطمثهن﴾. قال: لم يدمهن، وفي قوله تعالى: ﴿عربا﴾. قال: عواشق، وفي قوله: ﴿أترابا﴾. قال: متسويات، وفي قوله: ﴿كواعب﴾. قال: نواهد»[2].

١٩٩٩ ـ وأخرج ابن المبارك والبيهقي عن الحسن قال: «العُرُب، المتعشقات لبعولتهن، والأتراب: المستويات بسن واحد»[3].

٢٠٠٠ ـ وأخرج عن مجاهد في قوله: ﴿قاصرات الطرف﴾. قال: «على أزواجهن فلا يبغين غير أزواجهن»[4].

٢٠٠١ ـ وفي قوله: ﴿مقصورات في الخيام﴾. قال: «محبوسات في الخيام لا يبرحن. والخيمة لؤلؤة وفضة»[5].

٢٠٠٢ ـ وأخرج عن مجاهد قال: «الحور التي يحار فيها الطرف يرى مخ ساقها من وراء ثيابها فينظر الناظر وجهه في كبد إحداهن كالمرآة من رقة الجلد وصفاء اللون»[6].

---

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/٢١٥) ـ الحديث (٣٤٠). وعزاه الحافظ السيوطي لابن مردويه. انظر/ الدر المنثور (١٥١١٦).

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/ ١٢). والبيهقي في البعث والنشور (ص/٢١٥ ـ ٢١٦) ـ الحديث (٣٤١). وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/٣٠٨).

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/٥٥٢) ـ الحديث (١٥٨٤). والبيهقي في البعث والنشور (ص/٢١٨) ـ الحديث (٣٤٧). وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٢/ ١٥٩).

(٤) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٣/ ٣٦). والبيهقي في البعث والنشور (ص/٢١٨) ـ الحديث (٣٤٩).

(٥) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/٢١٨) ـ الحديث (٣٥٠). وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ٩٣ ـ ٩٤).

(٦) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٢٠) ـ الحديث (٣٥٨).

وأخرج عن عطاء في قوله تعالى: ﴿حور عين﴾. قال: «سوداء الحدقة، عظيمة العين»(١).

٢٠٠٣ ـ وأخرج عن أبي صالح والسدي في قوله: ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾. قال: «بياض اللؤلؤ وصفاء الياقوت»(٢).

٢٠٠٤ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: العَرُوب المَلِقة لزوجها.

٢٠٠٥ ـ وأخرج هناد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: العَروب الغَنِجَةُ(٣).

٢٠٠٦ ـ وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن الشعبي في قوله: ﴿لَم يَطمِثْهُنَّ إنسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جانٌّ﴾. قال: «هنّ نساء أهل الدنيا خلقهن الله في الخلق الآخر كما قال: ﴿إنا أنشأناهُن إنشاء فجعلناهُنّ أبكاراً عُرُباً﴾ لم يطمثهن حين عُذْن في الخَلْق الآخر إنس قبلهم ولا جان»(٤).

٢٠٠٧ ـ وأخرج البيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل النبي ﷺ وعندي عجوز فقال: «من هذه؟ فقلت: إحدى خالاتي، قال: **أما إنه لا يدخل الجَنَّة العُجَّز**، فدخل العجوز من ذلك ما شاء الله، فقال النبي ﷺ: **إنا أنشأناهُن خَلْقاً آخر**»(٥).

٢٠٠٨ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط من وجه آخر عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ: «**أتته عجوز من الأنصار فقالت: يا رسول الله، ادع الله أن يُدخلني الجنَّة فقال: إن الجنَّة لا يدخلها عجوز، فذهب يصلي ثم رجع، فقالت عائشة: لقد لقيت من كلمتك مشقة وشدة فقال: إن ذلك كذلك، إن الله إذا أدخلهن الجنَّة حولهن أبكاراً**»(٦).

٢٠٠٩ ـ وأخرج الترمذي والبيهقي عن أنس عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنشأْنَهُنَّ إِنشَاءً﴾. [الواقعة: ٣٥]. قال: «**عجائزكن في الدنيا عمشاً رمصاً**»(٧).

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٢٠) ـ الحديث (٣٥٨).
(٢) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٧٢). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٢٣) ـ الحديث (٣٦٨).
(٣) ضعيف: أخرجه هناد في الزهد (١/ ٦٢) ـ الحديث (٣٤).
(٤) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢١٦) ـ الحديث (٣٤٢) وسعيد بن منصور في سننه كما في الدر المنثور (٦/ ١٨٤).
(٥) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢١٦ ـ ٢١٧). الحديث (٣٤٣).
(٦) عزاه الحافظ الهيثمي للطبراني في الأوسط. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٤٢٢).
(٧) ضعيف جداً: أخرجه الترمذي في التفسير (٥/ ٤٠٢) ـ الحديث (٣٢٩٦). وقال: لا نعرفه مرفوعاً إلا =

٢٠١٠ ـ وأخرج ابن جرير والبيهقي عن سلمة بن يزيد سمعت رسول الله ﷺ: يقول في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً﴾. قال: «يعني البنات والأبكار اللاتي كن في الدنيا»[(١)].

٢٠١١ ـ وأخرج البيهقي وابن المنذر عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنَّة عجوز، فبكت عجوز، فقال رسول الله ﷺ: أخبروها أنَّها ليست يومئذ بعجوز إنها يومئذ شابة، إن الله يقول: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً﴾»[(٢)].

٢٠١٢ ـ وأخرج الطبراني عن أم سلمة قالت: «قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿حُورٌ عِينٌ﴾. [الواقعة: ٢٢]. قال: حور بيض ضخام شُفْر الحوراء بمنزلة جناح النسر، قلت: يا رسول الله فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾. [الرحمن: ٥٨]. قال: صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الأصداف الذي لا تمسه الأيدي، قلت: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خيرات حِسَانٌ﴾. [الرحمن: ٧٠]، قال: خيرات الأخلاق، حسان الوجوه، قلت: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾. [الصافات: ٤٩]. قال: رقتهن كرقة الجلد الذي في داخل البيضة مما يلي القشر، قلت: يا رسول الله ﴿عُرُباً أَتْرَاباً﴾. [الواقعة: ٣٧]. قال: هن اللوائي قبضن في دار الدنيا عجائزُ رُمصاً شُمطاً خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى، قال: عُرُباً معشقات محببات، أتراباً على ميلاد واحد، قلت: يا رسول الله أنساء الدنيا أفضل أم الحور العين؟ قال: نساء الدنيا أفضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة، قلت: يا رسول الله وبم ذلك؟ قال: بصلاتهن وصيامهن لله، ألْبَس الله وجوههن النور وأجسادهن الحرير، بيض الألوان، خُضر الثياب، صُفْر الحلي، مجامرهن الدر، وأمشاطهن الذهب يقلن: ألا نحن الخالدات فلا نموت أبداً، ألا ونحن الناعمات فلا نبأس أبداً، ألا ونحن المقيمات، فلا نظعن أبداً ألا ونحن الراضيات، فلا نسخط أبداً طوبى لمن كنا له، وكان لنا. قلت: المرأة تتزوج الزوجين والثلاثة والأربعة في الدنيا ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون، من يك زوجها

= من حديث موسى بن عبيدة ويزيد بن إبان الرقاشي وهما ضعيفان. وهناد في الزهد (١/٥٧) ـ الحديث (٢١). والحافظ البيهقي في البعث والنشور (ص/٢١٧) ـ الحديث (٣٤٤). وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/١٠٧).

(١) أخرجه الحافظ البيهقي في البعث والنشور (الحديث/ ٣٤٥). وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/١٠٦ ـ ١٠٧).

(٢) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (الحديث/ ٣٤٦). وعبد بن حميد والترمذي في الشمائل وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/١٥٨).

منهم؟ قال: إنها تخير فتختار أحسنهم خلقاً فتقول: يارب! إن هذا كان أحسنهم معي خلقاً في دار الدنيا فزوجنيه، يا أم سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة»[1].

٢٠١٣ ـ وأخرج البزار والطبراني عن سعيد بن عامر بن حذيم سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أشرفت لملأت الأرض ريح المسك ولأذهبت ضوء الشمس والقمر»[2].

٢٠١٤ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند جيد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنَّة إلى الأرض لملأت ما بينهما ريحاً ولأضاءت ما بينهما ولَتَاجها على رأسها خير من الدنيا وما فيها»[3].

٢٠١٥ ـ وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله الحور العين من الزعفران»[4]. وأخرج البيهقي مثله عن أنس مرفوعاً[5] وعن ابن عباس موقوفاً[6] وعن مجاهد[7] كذلك.

٢٠١٦ ـ وأخرج ابن المبارك عن زيد بن أسلم قال: «إنَّ الله لم يخلق الحور العين من تراب إنما خلقهن من مسك وكافور وزعفران»[8].

٢٠١٧ ـ وأخرج هناد والترمذي وابن حبان وابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «إن المرأة من نساء أهل الجنَّة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين

---

(١) ضعيف: أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/٣٦٧ ـ ٣٦٨) الحديث (٨٧٠). والطبراني في الأوسط كما في المجمع (٧/١٢٢). وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/١٥٠). وفيه سليمان بن أبي كريمة ضعفه أبو حاتم وابن عدي. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (٧/١٢٢).

(٢) صحيح: أخرجه الطبراني في الكبير (٦/٥٩) ـ الحديث (١/٥٥) وعزاه الحافظ الهيثمي للبزار والطبراني وقال: رجاله ثقات. انظر/ مجمع الزوائد (٣/١٢٧).

(٣) حسن: عزاه الحافظ الهيثمي للطبراني في الأوسط وقال إسناده جيد. انظر/ مجمع الزوائد (١٠/٤٢١).

(٤) ضعيف: أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢٠٠) ـ الحديث (٧٨١٣). وعزاه الحافظ الهيثمي للطبراني في الأوسط (١٠/٤٢٢).

(٥) أورده الحافظ البيهقي من طريق الحارث بن خليفة أبو العلاء المؤدب ثنا إسماعيل بن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس مرفوعاً في البعث والنشور (ص/٢١٩).

(٦) أخرجه الحافظ البيهقي في البعث والنشور (ص/٢١٩) ـ الحديث (٣٥٤).

(٧) أخرجه الحافظ البيهقي في البعث والنشور (ص/٢١٩). الحديث (٣٥٣).

(٨) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/٥٣٨) ـ الحديث (١٥٣٧).

حلّة حتى ليرى مُخّها وذلك لأن الله يقول: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾. فأما الياقوت فإنه حجر لو أدْخَلت فيه سلكاً ثم استصفيته لرأيته من ورائه»[1].

٢٠١٨ ـ وأخرج ابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا عن ابن مسعود قال: «لكل مُسْلِمٍ خَيّرة ولكل خَيّرةٍ خَيْمَة أربعة أبواب، تدخل عليه كل يوم تُحْفة وكرامة وهدية لم تكن قبل ذلك، لا مراحات ولا طمَّاحات ولا سَخِرات ولا ذفرات حُورٌ عين كأنهن بيض مكنون»[2].

٢٠١٩ ـ وأخرج ابن المبارك عن الأوزاعي قال: «خيرات لسنَ بِذيَّات اللسان ولا يَغِرن ولا يُؤْذِيْن»[3].

٢٠٢٠ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو أن حوراء بَزَقَت في بحر لعَذُب ذلك البحر من عُذُوبَةِ رِيقها**»[4].

٢٠٢١ ـ وأخرج عن ابن عمر قال: «لشعر المرأة من الحُور العين أطول من جناح النسر»[5].

٢٠٢٢ ـ وأخرج أحمد وأبو يعلى بسند حسن عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الرجل يسكن في الجَنَّة سبعين سنة قبل أن يتحول، ثم تأتيه امرأته فينظر وجهه في خدها أصفى من المرآة، وإن أدنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد عليها السلام، ويسألها من أنت؟ فتقول: أنا من المزيد، وإنه ليكون عليها سبعون ثوباً فينفذها بصره حتى يرى مُخّ ساقها من وراء ذلك، وإن عليها التيجان، إن أدنى لؤلؤة منها تضيء ما بين المشرق والمغرب**»[6].

٢٠٢٣ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال: «لو أن حوراء أخرجت كفيها بين

---

(١) أخرجه الترمذي في صفة الجنة (٤/ ٦٧٦) ـ الحديث (٢٥٣٣). وهناد في الزهد (١/ ٥٤) ـ الحديث (١١). وابن حبان (ص/ ٦٥٤) ـ الحديث (٢٦٣٢/ موارد الظمآن).

(٢) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٦٩) ـ الحديث (٢٣٨). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٩٤) ـ الحديث (٣١٣). وعزاه السيوطي لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه انظر/ الدر المنثور (٦/ ١٥٠).

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/ ٥٣٩) ـ الحديث (١٥٣٩).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٨٨) ـ الحديث (٢٨١).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٩٢). الحديث (٣٠٠).

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٩٣) ـ الحديث (١١٧٢١) وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٨٧) ـ الحديث (٢٧٧).

السماء والأرض لافتتن الخلائق بحُسنها ولو أخرجت وجهها لأضاء حسنها ما بين السماء والأرض»[١].

٢٠٢٤ ـ وأخرج أيضاً عن ابن عباس قال: «لو أن امرأة من نساء أهل الجنَّة بصَقَت في سبعة أبْحُر لكانت تلك الأبْحُر أحلى من العسل»[٢].

٢٠٢٥ ـ وأخرج عن كعب قال: «لو أن يداً من الحور دُلِّيَتْ من السماء لأضاءت لها الأرض كما تضيء الشَّمس لأهل الدنيا»[٣].

٢٠٢٦ ـ وأخرج ابن عساكر عن أحمد بن أبي الحوراني قال: سمعت أبا سليمان الداراني يقول: «إن في الجنة أنهاراً على شاطئها خيام فيها الحور ينشيء الله خلق إحداهن إنشاء فإذا تكامل خلقها ضربت الملائكة عليهن الخيام جالسة على كرسي ميل في ميل قد خرجت عجيزتها من جوانب الكرسي، فتجيء أهل الجنة من قصورهم يتنزهون ما شاؤوا ثم يخلو كل رجل منهم بواحدة منهن»

٢٠٢٧ ـ وأخرج هناد عن حبان بن أبي [جبلة][٤] قال: «إن نساء أهل الدنيا إذا دخلن الجنَّة فُضِّلن على الحور العين بأعمالهن في الدنيا»[٥].

١٧١ ـ باب عدد الأزواج

٢٠٢٨ ـ أخرج الشيخان عن أبي هريرة: أنهم تذاكروا: الرجال أكثر في الجنة أم النساء؟ فقال: ألم يقل رسول الله ﷺ: **«ما في الجنَّة رجل إلا وله زوجتان، إنه ليرى مُخَّ ساقها من وراء سبعين حُلَّةٍ ما فيها أعْزَب»**[٦]؟!

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا كما في الترغيب والترهيب (٤/ ٥٣٥) ولم أجده في صفة الجنة.

(٢) ضعيف: أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٩٠ ـ ٩١). الحديث (٢٩٣) وفيه حفص بن عمر العدني ضعيف.

(٣) ضعيف: أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٩٢) ـ الحديث (٣٠١) وفيه: عبيدالله بن زحر صدوق يخطيء.

(٤) ثبت في الأصل [حيلة] والصواب ما أثبتناه.

(٥) ضعيف: أخرجه هناد في الزهد (١/ ٥٧ ـ ٥٨) ـ الحديث (٢٣). وفيه زياد بن أنعم الإفريقي ضعيف.

(٦) أخرجه البخاري في بدء الخلق (٦/ ٣٦٧) ـ الحديث (٣٢٤٥). ومسلم في الجنة (٤/ ٢١٧٨ ـ ٢١٧٩) ـ الحديث (١٤/ ٢٨٣٤). والدارمي في الرقاق (٢/ ٤٣٣) ـ الحديث (٢٨٣٢). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٦٦٧) ـ الحديث (١٠٦٠٤).

٢٠٢٩ ـ وأخرج الترمذي ـ وصححه ـ والبزار عن أنس عن النبي ﷺ قال: «يزوج العبد في الجنة سبعين زوجة. قيل: يا رسول الله! أيطيقها؟ قال: يعطى قوة مائة»[(١)].

٢٠٣٠ ـ وأخرج ابن عساكر وابن السكن عن حاطب بن أبي بلتعة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يزوج المؤمن في الجَنَّةِ اثنتين وسبعين زوجة سبعين من نساء الآخرة واثنتين من نساء الدنيا»[(٢)].

٢٠٣١ ـ وأخرج أحمد والترمذي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «إن أدنى أهل الجَنَّةِ منزلة الذي له ثمانون ألف خادم، واثنتان وسبعون زوجة وتنصب له قُبَّةٌ من لُؤلُؤٍ وياقوت وزَبَرْجَد كما بين الجابية وصَنْعاء»[(٣)].

٢٠٣٢ ـ وأخرج ابن ماجه والبيهقي عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد يدخله الله الجَنَّةَ إلا زوجه اثنتين وسبعين زوجة، اثنتين من الحور العين وسبعين من ميراثه من أهل الجنة ما منهن واحدة إلا ولها قُبُلٌ شَهِي وله ذكر لا ينثنى»[(٤)].

٢٠٣٣ ـ وأخرج أحمد ـ بسند حسن ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أدنى أهل الجَنَّةِ منزلة من له سبع درجات وهو على السادسة وفوقه السابعة، وإن له لثلاثمائة خادم ويُغدى عليه كل يوم ويُرَاح بثلاثمائة صحيفة من ذهب في كل صحيفة لون ليس في الآخر، وإنه يلذ أوله كما يلذ آخره وإنه ليقول: يارب لو أذنت لي لأطعمت أهل الجنَّة وسقيتهم لم ينقص مما عندي شيء؟ وإن له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة وإن الواحدة منهن لتأخذ مقعدتها قدر ميل من الأرض»[(٥)].

٢٠٣٤ ـ وأخرج البيهقي عن عبدالله بن أبي أوفى قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ

---

(١) أخرجه الترمذي في صفة الجنة (٤/ ٦٧٧) ـ الحديث (٢٥٣٦). والبزار (٤/ ١٩٨/ كشف الأستار). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٢١) ـ الحديث (٣٦٣). وابن حبان (ص/ ٦٥٥) ـ الحديث (٢٦٣٥/ موارد الظمآن). والطيالسي في مسنده (ص/ ٢٦٩). وقال الحافظ الهيثمي بعدما عزاه للترمذي والبزار: وفيه من لم أعرفهم. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٤٢٠).

(٢) عزاه الحافظ السيوطي لابن السكن في المعرفة وابن عساكر في تاريخه. انظر/ الدر المنثور (٣٩/١).

(٣) أخرجه الترمذي في صفة الجنة (٤/ ٦٩٥) ـ الحديث (٢٥٦٢). وقال: غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين. والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٩٣) ـ الحديث (١١٧٢٩). وانظر/ الدر المنثور للسيوطي (٣٩/١).

(٤) أخرجه ابن ماجه في الزهد (٢/ ١٤٥٢) ـ الحديث (٤٣٣٧). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٢٢) ـ الحديث (٣٦٧).

(٥) حسن: أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٧٠٣) ـ الحديث (١٠٩٣٨).

الرجل من أهل الجَنَّة ليزوج خمسمائة حوراء وأربعة آلاف بِكْر وثمانية آلاف ثيب، يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا»[١].

٢٠٣٥ ـ ثم أخرجه عن عبد الرحمن بن سابط موقوفاً عليه وصححه[٢].

٢٠٣٦ ـ وأخرج أبو نعيم في صفة الجنة وأبو الشيخ عن ابن أبي أوفى قال: قال رسول الله ﷺ: «يزوج كل رجل من أهل الجنة بأربعة آلاف بكر، وثمانية آلاف أيم، ومائة حوراء فيجتمعن في كل سبعة فيقلن بأصوات حسان لم يسمع الخلائق بمثلهن: نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المُقيمَات فلا نَظْعَن طُوبى لمن كان لنا وكنا له»[٣].

٢٠٣٧ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس قال: حدثني رسول الله ﷺ قال: «حدثني جبريل قال: يدخل الرجل على الحوراء فتستقبله بالمعانقة والمصافحة، قال رسول الله ﷺ: فبأي بنان تعاطيه لو أن بعض بنانها بدا لغلب ضوؤه ضوء الشمس والقمر ولو أن طاقة من شعرها بدت لملأت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها فبينا هو متكىء معها على أريكة إذ أشرف عليه نور من فوقه فنظر إذا الله قد أشرف على خلقه، فإذا حوراء تناديه: ياولي الله، أما لنا فيك من دولة؟ فيقول: من أنتِ ياهذه؟ فتقول: أنا من اللواتي قال الله: ﴿ولدينا مزيد﴾. فيتحول عندها فإذا عندها من الجمال والكمال ما ليس مع الأولى فبينا هو متكىء معها على أريكته إذا أشرف عليه نور من فوقه فإذا حوراء أخرى تناديه: يا ولي الله أما لنا فيك من دولة؟ فيقول: من أنت ياهذه؟ فتقول أنا من اللواتي قال الله: ﴿فَلَا تَعلم نَفسٌ مَّا أُخفَىَ مِن قُرَّةِ أَعيُنٍ﴾. [السجدة: ١٧]، فلا يزال يتحول من زوجة إلى زوجة»[٤].

٢٠٣٨ ـ وأخرج أبو نعيم عن كثير بن مرة قال: إن من المزيد أن تمر السحابة بأهل الجنة فتقول: ما تريدون أن أمطركم؟ فلا يتمنون شيئاً إلا أُمطروا، قال كثير: لَئِن أشهَدَنِي الله ذلك لأقولن: أمطِرينَا جواري مُزَيّنات[٥].

---

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٢٤) ـ الحديث (٣٧٣). وأبو الشيخ في العظمة (ص/ ٢١٤) ـ الحديث (٦٠٥).

(٢) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٢٤) ـ الحدبث (٣٧٢).

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (ص/ ٢١٤) ـ الحديث (٦٠٥).

(٤) ضعيف: عزاه الحافظ الهيثمي للطبراني في الأوسط قال: وفيه سعيد بن زربى وهو ضعيف. انظر/ مجمع الزوائد (١٠/ ٤٢١).

(٥) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (٢٤٠) وأبو نعيم في صفة الجنة (٣٨٢). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٩٢) ـ الحديث (٣٠٢).

١٧٢ - باب الأعمال الموجبة للأزواج

٢٠٣٩ - أخرج أبو داود والترمذي - وحسنه - وابن ماجه عن معاذ بن أنس أن النبي ﷺ قال: «من كظم غيظاً وهو يَقْدِر على أن يقذفه دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في أي الحور شاء»(١).

٢٠٤٠ - وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من كان فيه واحدة منهن زوج من الحور العين: رجل اؤتمن على أمانة خفية شهية فأداها مخافة الله عز وجل، ورجل عفا عن قاتله، ورجل، قرأ: ﴿قل هو الله أحد﴾ في دُبُرِ كل صلاة»(٢).

٢٠٤١ - وأخرج عن أنس أن النبي ﷺ قال: «كنس المساجد مهور الحور العين»(٣).

٢٠٤٢ - وأخرج الطبراني عن أبي قرصافة عن النبي ﷺ قال: «إخراج القمامة من المسجد مهور الحور العين»(٤).

٢٠٤٣ - وأخرج ابن خزيمة والبيهقي في الشعب والطبراني عن أبي مسعود الفنايري سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الجنَّة لَتزَيَّنُ لرمضان من رأس الحول إلى الحول؛ فإذا كان أول يوم من رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفقت ورق أشجار الجَنَّة فتنظر الحور العين إلى ذلك فيقلن: يارب اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجاً تقرّ أعيننا بهم وتَقَرّ أعينهم بنا. قال: فما من عبد يصوم يوماً من رمضان إلا زُوِّج زوجة من الحور العين في خيمة من درة مما نعت الله: ﴿حُورٌ مقصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ﴾. [الرحمن: ٧٢]. على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها على لون الأخرى، وتعطى سبعين لوناً من الطيب ليس منه لون على ريح الآخر لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها، وسبعون ألف وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب فيها لون طعام تجد لآخر لُقْمَة منها لذة لا تجد لأوله، ولكل

---

(١) حسن: أخرجه أبو داود في الأدب (٤/٢٤٨) - الحديث (٤٧٧٧). والترمذي في صفة القيامة (٤/٦٥٦) - الحديث (٢٤٩٣). وقال: حسن غريب. وابن ماجه في الزهد (٢/ ١٤٠٠) - الحديث (٤١٨٦). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٥٣٧) - الحديث (٥٦٤٣).

(٢) بنحوه: عزاه الحافظ الهيثمي لأبي يعلى عن جابر وقال: فيه عمر بن نهبان وهو متروك. انظر/ مجمع الزوائد (١٠/ ١٠٣).

(٣) ضعيف جداً: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٢٥٤).

(٤) ضعيف: أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥٢١). وقال في المجمع: وفي إسناده مجاهيل. انظر/ مجمع الزوائد (٢/ ١٣).

امرأة منهن سبعون سريراً من ياقوتة حمراء. على كل سرير سبعون فراشاً بطائنها من إستبرق، فوق كل فراش سبعون أريكة، ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت أحمر موشحاً بالدُّر عليه سواران من ذهب، هذا بكل يوم صامه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات»[1].

الأريكة: اسم لسرير عليه فراش.

٢٠٤٤ ـ وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قدر على طمع من طمع الدنيا فأداه ولو شاء لم يؤده زوجه الله من الحور العين حيث شاء»[2].

٢٠٤٥ ـ وأخرج أبو يعلى والطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الجنة لتزين من السنة إلى السنة في شهر رمضان، فإذا دخل شهر رمضان قالت الجنة: اللّٰهم اجعل لنا في هذا الشهر من عبادك سكاناً، ويقول الحور العين: اللّٰهم اجعل لنا في هذا الشهر من عبادك أزواجاً تَقَرّ أعيُنُنا بهم وتقر أعينهم بنا. وقال رسول الله ﷺ: من صان نفسه في شهر رمضان لم يشرب فيه منكراً ولم يرم فيه مؤمناً ببهتان، ولم يعمل فيه خطيئة زوجه الله في كل ليلة مائة حوراء، وبنى له قصراً في الجنَّة من لؤلؤ وياقوت وزمرد، لو أن الدنيا كلها جعلت في ذلك القصر لكانت فيه كمربط عنز في الدنيا»[3].

وأخرج الطبراني من حديث عمر نحوه.

٢٠٤٦ ـ وأخرج أبو يعلى وابن السني وأبو الليث وابن أبي حاتم عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه سأل رسول الله ﷺ عن تفسير: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ﴾. [الزمر: ٦٣/ والشورى: ١٢]، فقال: «لا إلٰه إلا الله، والله أكبر وسبحان الله وبحمده وأستغفر الله، ولا حول ولا قوة إلا الله الأول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، من قالها إذا أصبح عشر مرات يحرس من شر إبليس وجنوده، ويعطى قنطاراً من الأجر، ويرفع له درجة في الجنة ويزوج من الحور العين، وإذا مات من يومه طبع بطابع الشهداء»[4].

(١) ضعيف: أخرجه البيهقي في الشعب (٣/ ٣١٣) ـ الحديث (٣٦٣٤). والطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٨٨) ـ الحديث (٩٦٧). وقال في المجمع: فيه الهياج بن بسطام وهو ضعيف. انظر/ مجمع الزوائد (٣/ ١٤٤).

(٢) ضعيف: أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٣٨) ـ الحديث (٧٩٢٧). وفيه أبو المهلب ضعيف. وذكره الحافظ الهيثمي ولم يتكلم عنه. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٢٩٩).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (٢/ ١٤٧).

(٤) عزاه الحافظ السيوطي لأبي يعلى ويوسف القاضي في سننه وأبو الحسن في المطولات وابن سني في عمل اليوم والليلة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه. انظر/ الدر المنثور (٥/ ٣٣٤).

٢٠٤٧ ـ وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال: «إنَّ في الجَنَّة حوراء يقال لها العيناء إذا مشت مشى حولها سبعون ألف وصيفة عن يمينها وعن يسارها كذلك وهي تقول: أين الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر؟»[١].

٢٠٤٨ ـ وأخرج أيضاً عن ابن عباس قال: «إنَّ في الجَنَّة حوراء يقال لها (اللعبة) لو بزقت في البحر لعذب ماء البحر كله، مكتوب على نحرها: من أحب أن يكون له مِثْلي فليعمل بطاعة ربي»[٢].

١٧٣ ـ باب

٢٠٤٩ ـ أخرج الترمذي ـ وحسنه ـ وابن ماجه عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال: **«لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قَاتَلَكَ الله! فإنما هو عندك دَخِيل يوشك أن يُفارِقك إلينا»**[٣].

٢٠٥٠ ـ وأخرج ابن وهب قال حدثنا ابن زيد قال: «يقال للمرأة من نساء أهل الجَنَّة وهي في السماء: أتحبين أن نُرِيَك زوجك في أهل الدنيا؟ فتقول: نعم، فيكشف لها عن الحجب وتتفتح الأبواب بينها وبينه حتى تراه وتعرفه وتعاهده بالنظر حتى تستبطىء قدومه وتشتاق إليه كما تشتاق المرأة إلى زوجها الغائب ولعله يكون بينه وبين زوجته ما يكون بين النساء وأزواجهن فتغضبه زوجته فيشق ذلك عليها وتقول: ويحك دعيه من شَرِّكِ إنما هو معك ليال قلائل»[٤].

٢٠٥١ ـ وأخرج الطبراني في الصغير عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«ما من عبد يُصْبِح صائماً إلا فتحت له أبواب السماء وسبحت له أعضاؤه واستغفر له أهل سماء الدنيا إلى أن توارى بالحجاب، فإن صلى ركعة أو ركعتين تطوعاً**

---

(١) أنّى يكون للشيخ مسلم. أورده القرطبي في التذكرة (٢/ ٣٠٦) وأحاله محققه على نهاية البداية، وكتابنا البدور دون الإشارة إلى ما قلناه.

(٢) أورده الشيخ القرطبي في التذكرة (٢/ ٣٠٦) ـ وليس لمسلم أيضاً وعن ابن مسعود قال: إن في الجنة حوراء يقال لها [اللعبة] كل حور الجنان يعجبن بها يضربن بأيديهن على كتفها ويقلن: طوبى لك يا لعبة لو يعلم الطالبون لك يجدوا بين عيناها مكتوب من كان يبتغي أن يكون له مثلي فليعمل برضاء ربي عز وجل أخرجه الحافظ ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٩٣) ـ الحديث (٣٠٥).

(٣) حسن: أخرجه الترمذي (١١٧٤) ـ وابن ماجه (٢٠١٤). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٢٤٢). وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٢٢٠). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٩٢ ـ ٩٣) ـ الحديث (٣٠٣).

(٤) ضعيف: ابن زيد هو عبد الرحمن من الضعفاء. أورده القرطبي في التذكرة (١/ ٣٢١).

أضاءت له السموات نوراً وقال أزواجُه من الحور العين: اللّهم اقبضه إلينا لقد اشتقنا إلى رؤيته، فإن هو هلل أو سبح أو كبر تلقته ملائكته يكتبونها إلى أن توارى بالحجاب»[١].

٢٠٥٢ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن عكرمة عن النبي ﷺ قال: «إن الحور العين لأكثر عدداً منكن يدعون لأزواجهن يقلن: اللّهم أعنه على دينك وأقبل بقلبه على طاعتك وبلغه إلينا بقوتك يا أرحم الراحمين»[٢].

٢٠٥٣ ـ وأخرج أبو الشيخ في الثواب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الجَنَّة لتُنجَّد وتزيَّن من الحول إلى الحول لدخول شهر رمضان فإذا كانت أول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها: المثيرة فتُصَفِّق لها أوراق أشجار الجِنان وحِلَقُ المصاريع فيُسْمَع لذلك طنين، لم يسمع السامعون أحسن منه، فتبرز الحور العين حتى يقفن بين شُرَف الجَنَّة فينادين: هل من خاطب إلى الله فيزوجه؟ ويقول الله: يارضوانُ، افتح أبواب الجنان، ويامالك أغلق أبواب جهنم»[٣]. قال المنذري: ليس في إسناده من أجمع على ضعفه.

٢٠٥٤ ـ وأخرج سعيد بن منصور عن يزيد بن أرقم السلولي قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «كلما نادى المنادي فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء وتزين الحور العين».

٢٠٥٥ ـ وأخرج الدينوري في المجالسة عن يوسف بن أسباط قال: «بلغني أن الرجل إذا أقيمت الصلاة فلم يقل: «اللّهم رب هذه الدعوة المستمعة المستجاب لها صَلِّ على محمد وعلى آل محمد، وزوجنا من الحور العين، قلن الحور العين: ما أزهدَك فينا».

٢٠٥٦ ـ وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا انصرف المنصرف من الصلاة ولم يقل: اللّهم أجرني من النار وأدخلني الجَنَّة، وزوجني من الحُور العين. قالت الملائكة: وَيْحَ هذا أَعَجِزَ أن يستجيرَ الله من جهنم؟ وقالت الجَنَّة: وَيْحَ هذا أَعَجِزَ أن يسأل الله الجنة؟ وقالت الحُور العِينُ: وَيْح هذا أَعَجِزَ أن يسأل الله أن يُزوِّجَهُ من الحُورِ العين؟»[٤].

---

(١) أخرجه الطبراني في الصغير (٢/ ٢٦).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٩٣) ـ الحديث (٣٠٤).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٣/ ٣٣٥ ـ ٣٣٧) ـ الحديث (٣٦٩٥). وعزاه الحافظ المنذري لأبي الشيخ في الثواب. وانظر/ الترغيب والترهيب (٢/ ٦٩ ـ ٧١) ـ (٢٠).

(٤) ضعيف جداً: عزاه الحافظ الهيثمي للطبراني وقال: أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٠٢) ـ الحديث =

٢٠٥٧ ـ وأخرج الطبراني عن أبي أُمامة عن النبي ﷺ قال: «إن العبد إذا قام في الصلاة فُتِحَتْ له الجِنَانُ وكُشِفَتْ له الحُجُب بينه وبين ربه واستقبله الحُوْر العِين ما لم يتمخط أو يتنخم»[١].

٢٠٥٨ ـ وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من بات ليلة في خفة من الطعام والشراب يصلي تداركت حوله الحور العين حتى يصبح»[٢].

١٧٤ ـ باب

٢٠٥٩ ـ أخرج ابن وهب عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال بلغني: «أن الرجل إذا ابتكر المرأة تزوجها في الآخرة»[٣].

٢٠٦٠ ـ وأخرج [ابن سعد][٤] في طبقاته عن عكرمة: «أن أسماء بنت أبي بكر كانت تحت الزبير بن العوام وكان شديداً عليها فأتت أباها فشكت ذلك إليه فقال: يا بنية اصبري فإن المرأة إذا كان لها زوج صالح ثم مات عنها فلم تتزوج بعده جمع بينهما في الجنة»[٥].

٢٠٦١ ـ وأخرج عن أبي الدرداء: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المرأة لآخر أزواجها في الآخرة»[٦]. وأخرجه ابن عساكر عن أبي الدرداء موقوفاً[٧].

٢٠٦٢ ـ وأخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق والبزار والطبراني عن أنس أن: «أم

= (٧٤٩٦). وقال الحافظ الهيثمي فيه محمد بن محصن العكاشي متروك. انظر/ مجمع الزوائد (١٠/ ١١٢).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٥٠) الحديث (٧٩٨٠). من طريق طريف بن الصلت عن الحجاج ابن عبدالله بن هرم ولم أجد من ترجمهما. كما في مجمع الزوائد (٢/ ٢٢، ٢٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٣٢٦) ـ الحديث (١١٨٩١). وفيه أصرم بن حوشب وهو متروك. كما في مجمع الزوائد (٢/ ٢٥٨).

(٣) أخرجه ابن حبيب في أدب النساء عن الغازي بن قيس معضلاً (ص/ ٢٥٠، ٢٥١).

(٤) ورد بالأصل (أبو سعيد) والصواب ما صححناه.

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨/ ٢٥١). وعنه ابن عساكر في تاريخه، كما في تراجم النساء (ص/ ١٧). وفي سنده عكرمة لم يدرك الزبير.

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه أبو بكر بن أبي مريم وقد اختلط. كما في مجمع الزوائد (٤/ ٢٧٣). وابن عساكر في تاريخه (ص/ ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦) في تراجم النساء من طرق عديدة عن أبي الدرداء رضي الله عنه. وابن حبيب في أدب النساء (٢١٨، ٢١٩) عن أبي الدرداء، وأبي بكر.

(٧) انظر تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (ص/ ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦) عن أبي الدرداء.

حبيبة قالت: يا رسول الله المرأة يكون لها الزوجان في الدنيا فتموت، ويموتان فيجتمعون في الجنة لأيهما تكون؟ فقال: «لأحسنهما خلقاً كان عندها في الدنيا، ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة»[1].

١٧٥ ـ باب

٢٠٦٣ ـ أخرج عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد عن شميط قال: «رحم الله رجلاً ابتلغ امرأة ولو كانت نصفاً وفي وجهها رداءة إن كان موقناً بنساء أهل الجنة».

١٧٦ ـ باب جماع أهل الجنة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَصۡحَابَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ﴾. [يٰس: ٥٥].

٢٠٦٤ ـ أخرج ابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ﴾. قال: «في افتضاض الأبكار»[2].

٢٠٦٥ ـ وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي الدنيا مثله عن ابن مسعود[3] والبيهقي مثله عن عكرمة[4] والأوزاعي[5].

٢٠٦٦ ـ وأخرج أبو يعلى والطبراني والبيهقي عن أبي أمامة: أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: «هل يتناكح أهل الجنة؟ فقال: دَحْماً دحماً ولكن لا مَنِيّ ولا مَنِيّة»[6].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٢٢) الحديث (٤١١). ورواه البزار باختصار، وفي سنده عبيد بن إسحاق وهو متروك وقد رضيه أبو حاتم، وهو أسوأ أهل الإسناد حالاً. كما في مجمع الزوائد (٢٧/٨).

(٢) أخرجه الحكيم الترمذي في كتاب مشكل القرآن كما في تفسير القرطبي (٥٤٨٧/٨) ورواه ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/ ٢٦٦).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٨٥، ٨٦) برقم (٢٧٠). وأبو نعيم في صفة الجنة (٣٧٥). وابن جرير في تفسيره (١٨/٢٣). وأورده القرطبي في تفسيره (٥٤٨٧/٨). ورواه عبد بن حميد وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر. كما في الدر المنثور (٥/ ٢٦٦).

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/ ٥٥٢، ٥٥٣) برقم (١٥٨٦). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٢١) برقم (٣٦٢). ورواه عبد بن حميد، كما في الدر المنثور (٥/ ٢٦٦).

(٥) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٢١) برقم (٣٦١).

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٩٦) الحديث (٧٤٧٩). ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٩، ٤٢٠). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٨٤) الحديث (٢٦٥). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٢٣) الحديث (٣٦٧). =

٢٠٦٧ ـ وأخرج الترمذي والبيهقي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع»[١].

٢٠٦٨ ـ وأخرج البزار والطبراني بسندٍ صحيح عن أبي هريرة قال: «قيل: يا رسول الله، هل نُفْضي إلى نسائنا في الجنة؟ قال: إنَّ الرجل ليفضي في اليوم إلى مائة عذراء»[٢].

٢٠٦٩ ـ وأخرج أبو يعلى والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال: «قيل: يا رسول الله أَنُفْضِي إلى نسائنا في الجَنَّة كما نُفْضي إليهن في الدنيا؟ قال: والذي نفس محمد بيده، إن الرجل ليُفْضِي في الغداة الواحدة إلى مائة عذراء»[٣].

٢٠٧٠ ـ وأخرج الطبراني من طريقين عن أبي أمامة قال: «سُئِلَ رسول الله ﷺ: أيتناكح أهل الجنة؟ فقال: نعم بذكر لا يمل، وشهوة لا تنقطع دحْماً دحماً»[٤].

٢٠٧١ ـ وأخرج الحرث بن أبي [أسامة][٥] وابن أبي حاتم عن الهيثم الطائي وسليم ابن عامر أن النبي ﷺ سئل عن البُضْع في الجنة؟ فقال: «بقُبُل شَهِيّ وذَكَر لا يمل، وإن الرجل ليتكيء فيها المتكأ مقدار أربعين سنة لا يتحول عنه ولا يمله، يأتيه ما اشتهت نفسه ولذَّت عينه». مرسل رجاله ثقات[٦].

= وفيه خالد بن يزيد بن أبي مالك ضعيف وقد اتهمه ابن معين. انظر/ التقريب (ص/ ١٩١) برقم (١٦٨٨). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٣٠٤، ٣٠٥) برقم (٥٧٧).

(١) أخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة (٤/ ٦٧٧) الحديث (٢٥٣٦). وقال أبو عيسى: هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث قتادة عن أنس إلا من حديث عمران القطان. وأبو داود الطيالسي في مسنده (ص/ ٢٦٩). وابن حبان في موارد الظمآن (ص/ ٦٦٥) الحديث (٢٦٣٥). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٨٥) الحديث (٢٦٩). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٢١) الحديث (٣٦٣).

كلهم من حديث عمران بن داود أبو العوام القطان، صدوق يهم ورمي برأي الخوارج انظر/ التقريب (ص/ ٤٢٩) برقم (٥١٥٤). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٥٣١، ٥٣٢) برقم (١٢٦٥).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٨٥) الحديث (٢٦٧). والطبراني في الصغير (٢/ ١٢، ١٣). ورواه البزار، والطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن ثواب وهو ثقة. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤٢٠).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٨٥) ـ الحديث (٢٦٦). وأخرجه أبو يعلى، وفيه زيد بن أبي الحواري وقد وثق على ضعف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٩). وهناد في الزهد (١/ ٨٧) ـ الحديث (٨٨). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٢٢) الحديث (٣٦٥).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٦٠) الحديث (٧٦٧٤). و (٨/ ١٧٢) الحديث (٧٧٢١).

(٥) جاء في الأصل أمامة، وصححناه من مصادر التخريج.

(٦) أخرجه الحرث بن أبي أسامة وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (١/ ٤٠).

٢٠٧٢ ـ **وأخرج** البيهقي وابن عساكر عن خارجة العذري سمعت رجلاً بتبوك يقول: قيل: «**يا رسول الله، أيُبَاضِع أهل الجَنَّة؟ قال: يُعطَى الرجل منهم من القوة في اليوم الواحد أفضل من سبعين منكم**»[١].

٢٠٧٣ ـ **وأخرج** هناد والبيهقي عن أبي هريرة: «أنه سُئِل هل يمس أهلُ الجنة أزواجَهم؟ قال: نعم بذكر لا يمل وفرج لا يحفى، وشهوة لا تنقطع»[٢]. **وأخرجه** ابن أبي الدنيا في صفة الجنة والبزار مصرحاً برفعه[٣].

٢٠٧٤ ـ **وأخرج** الطبراني عن زيد بن أرقم أن النبي ﷺ قال: «**إن البول والجنابة عرق يسير من تحت ذَوَائِبِهم إلى أقدامهم مسك**»[٤].

٢٠٧٥ ـ **وأخرج** عن أبي الدرداء قال: «ليس في الجَنَّة مَنِيّ ولا مَنِية»[٥].

٢٠٧٦ ـ **وأخرج** هناد عن إبراهيم النخعي قال: «جِمَاع ما شئت ولا ولد»[٦].

٢٠٧٧ ـ **وأخرج** أيضاً عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه سئل: «**أنَطأ في الجَنَّة؟ قال: نعم والذي نفسي بيده دَحْماً دحماً فإذا قام عنها رجعت مُطهرة بِكراً**»[٧].

---

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/٢٢١، ٢٢٢) الحديث (٣٦٤). وأخرجه ابن عساكر في تاريخه. كما في الدر المنثور (١/ ٤٠).

(٢) أخرجه هناد في الزهد (١/٨٦) برقم (٨٧) والبيهقي في البعث والنشور (ص/٢٢٢) الحديث (٣٦٦).
وفيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم المعافري الإفريقي أبو خلف ضعيف جداً انظر/ التقريب (ص/٣٤٠) برقم (٣٨٦٢). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/٤٨٨) برقم (١١٠٨).

(٣) أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٤/١٩٨) وفيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم وهو ضعيف بغير كذب. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤٢٠). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/٨٤) برقم (٢٦٤) وأبو نعيم في صفة الجنة (٣٦٦). ورواه عبد بن حميد. كما في الدر المنثور (١/ ٤٠).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/٤٤٩) الحديث (١٩٢٩١) بنحوه والطبراني في الكبير (٥/ ١٧٨، ١٧٩) الحديث (٥٠١٠). ورواه البزار، ورجاله رجال الصحيح غير ثمامة بن عقبة وهو ثقة. كما في مجمع الزوائد (١٠/٤١٩).

(٥) رواه عبد بن حميد وعبد الرزاق والأصبهاني في الترغيب كما في الدر المنثور (١/ ٤٠).

(٦) أخرجه هناد في الزهد (١/٨٨) برقم (٩١). وأخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٧١) برقم (٢٤٤) عن الشعبي. وأخرجه وكيع وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد. كما في الدر المنثور (١/٤٠).

(٧) لم أجده في الزهد لهناد. أخرجه الضياء المقدسي في صفة الجنة. كما في الدر المنثور (١/ ٤٠، ٤١).

٢٠٧٨ ـ وأخرج البزار والطبراني في الصغير وأبو الشيخ في العظمة عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم عادوا أبكاراً»(١).

٢٠٧٩ ـ وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد عن ابن عمرو قال: «إن المؤمن كلما أتى زوجته وجدها بِكْراً عذراء»(٢).

١٧٧ ـ باب

٢٠٨٠ ـ أخرج الترمذي ـ وحسنه ـ والبيهقي وأبو الشيخ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن إذا اشتهى الولد كان حَمْلُه ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهي»(٣).

قال الترمذي: اختلف أهل العلم في هذا فقال بعضهم: «في الجَنَّة جِمَاع ولا يكون ولد» هكذا يُروى عن طاوس، وعن مجاهد والنخعي، وقال إسحاق بن إبراهيم في هذا الحديث: «إذا اشتهى...» ولكن لا يشتهي، وكذا روي من حديث لقيط: «إن أهل الجنة لا يكون لهم ولد». انتهى.

وقال جماعة: بل فيها الولد إذا اشتهاه الإنسان ورجحه الأستاذ أبو سهل الصعلوكي.

قلت: ويؤيده أن أول حديث أبي سعيد عن هناد في الزهد: وقلنا: «يا رسول الله إن الولد من قرة العين وتمام السرور، فهل يولد لأهل الجنة؟ فقال: «إذا اشتهى ـ إلى آخره..»».

---

(١) أخرجه الطبراني في الصغير (١/ ٩١). ورواه البزار وفيه معلى بن عبد الرحمن الواسطي وهو كذاب. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤٢٠). وأبو الشيخ في العظمة (بتحقيقنا) (ص/٢٠٩) الحديث (١٢/ ٥٨٥).

(٢) أخرجه عبد بن حميد وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر. كما في الدر المنثور (١/ ٤١).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة (٤/ ٦٩٥) الحديث (٢٥٦٣). وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب. وابن ماجه في كتاب الزهد (٢/ ١٤٥٢) الحديث (٤٣٣٨). والدارمي في كتاب الرقائق (٢/ ٤٣٤) الحديث (٢٨٣٤). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ١٢) الحديث (١١٠٦٩). وحديث (١١٧٧٠). وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن (ص/ ٦٥٥) الحديث (٢٦٣٦). وهناد في الزهد (١/ ٨٨، ٨٩) الحديث (٩٣).

وفي رواية هناد فقط، أبان بن أبي عياش وهو متروك. انظر/ التقريب (ص/ ٨٧) برقم (١٤٢)، ومختصر الكامل للضعفاء (ص/ ١٦٤، ١٦٥) برقم (٢٠٣). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٨٦) الحديث (٢٧٣). وأبو الشيخ في العظمة (ص/ ٢١٠) الحديث (١٤/ ٥٨٧). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٣٥) الحديث (٣٩٧). ورواه عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ٢٣).

٢٠٨١ ـ وأخرجه الأصبهاني في الترغيب عن أبي سعيد الخدري ولم يرفعه قال: «إنّ الرجل من أهل الجنة يتمنى الولد فيكون حمله ورضاعه وفطامه وشبابه في ساعة واحدة».

٢٠٨٢ ـ وأخرج البيهقي مرفوعاً بلفظ: «إن الرجل ليشتهي الولد في الجنة فيكون. . . إلى آخره»[1].

٢٠٨٣ ـ وأخرجه الحاكم في التاريخ والبيهقي بلفظ: «إنَّ الرجل من أهل الجنة يولد له الولد كما يشتهي فيكون حمله وفصاله وشبابه في ساعة واحدة»[2].

قلت: ولا ينافي ذلك حديث «لقيط» السابق وفيه: «غير أن لا توالد» لأن المنفي ترتب الجماع غالباً كما هو في الدنيا، والمثبت هنا: حصول الولد عند اشتهائه كما يحصل الزرع عند اشتهائه، ولا زرع في الجنة في سائر الأوقات.

وقد ثبت فيما تقدم أن الله ينشيء للجنة خلقاً يسكنهم فضلها فلا مانع حينئذ من إنشاء ولد بين أهلها.

١٧٨ ـ باب سماع أهل الجَنَّة وغناؤهم

٢٠٨٤ ـ أخرج البيهقي وأبو نعيم عن يحيى بن أبي كثير: «قال الله تعالى: ﴿فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥]. قال: السماع في الجنة»[3].

٢٠٨٥ ـ وأخرج عن أبي هريرة قال: «إن في الجنة نهراً طول الجنة، حافتاه العَذارى قياماً متقابلات، ويغنين بأحسن أصوات يسمعها الخلائق حتى ما يرون أن ما في الجنة لذة

---

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٣٥) الحديث (٣٩٧).
وفيه زيد العمي البصري، ضعيف. انظر/ التقريب (ص/٢٢٣) برقم (٢١٣١). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/٣٤٦، ٣٤٧) برقم (٦٩٩). وسلام الطويل أبو سليمان المدائني خراساني الأصل وهو متروك. انظر/ التهذيب (٤/ ٢٥٥، ٢٥٦) برقم (٢٧٩٧). والتقريب (ص/ ٢٦١) برقم (٢٧٠٢). وسلام بن سليمان بن سوار المدائني، ابن أخي شبابة ضعيف. انظر/ التهذيب (٤/ ٢٥٧) برقم (٢٧٩٩). والتقريب (ص/ ٢٦١) برقم (٢٧٠٤).

(٢) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٣٦) الحديث (٣٩٨). وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢/ ٢٩٦).

(٣) أخرجه هناد في الزهد (١/ ٥٠) برقم (٤). وابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٦٨) برقم (٢٣٤). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٨٢) برقم (٢٥٧). وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٦٩). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٢٧) برقم (٣٧٧). وابن جرير في تفسيره (٢١/ ٢٠). ورواه سعيد بن منصور وابن المنذر وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والخطيب في تاريخه. كما في الدر المنثور (٥/ ١٥٣).

مثلها. قيل: يا أبا هريرة! وما ذلك الغناء؟ قال: إن شاء الله التسبيح والتحميد والتقديس وثناء على الرب عز وجل»[١].

٢٠٨٦ ـ وأخرج الطبراني والبيهقي عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «ما من عبد يدخل الجنة إلا ويجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين يغنيانه بأحسن صوت سمعته الإنس والجن ليس بمزمار الشيطان ولكن بتحميد الله وتقديسه»[٢].

٢٠٨٧ ـ وأخرج البيهقي عن ابن عباس أنه سئل: «أفي الجنة غناء؟ قال: أكوار من مسك عليها جوار يمجدون الله بصوت لم تسمع الآذان بمثله قط»[٣].

٢٠٨٨ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط والصغير بسند صحيح عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات سمعها أحد قط، إن مما يغنين به: نحن الخيرات الحسان أزواج قوم كرام ينظرن بقرَّة أعيان، وإن مما يغنين به: نحن الخالدات فلا نمتنه نحن الآمنات فلا يخفْنَهْ نحن المقيمات فلا يظعنه»[٤].

٢٠٨٩ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط، والبيهقي، وابن أبي الدنيا بسند جيد عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «إن الحور العين في الجَنَّة ليغنين يقلن: نحن الحور الحسان هُدِينا لأزواج كِرام»[٥].

٢٠٩٠ ـ وأخرج أحمد في الزهد والبيهقي عن مالك بن دينار قال: «يُقام داود عليه السلام عند ساق العرش فيقول الرب: يا داود مجدني بذلك الصوت الحسن الرخيم الذي كنت تمجدني به في الدنيا فيقول: يا رب كيف وقد سلبتنيه؟ فيقول: إني سأرده عليك اليوم، فيندفع داود بصوت يستفرغ نعيم أهل الجنة»[٦].

---

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/٢٢٩) الحديث (٣٨٣). انظر/ الدر المنثور (١/ ٣٨).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٩٥، ٩٦) الحديث (٧٤٧٨). قال الحافظ الهيثمي: فيه من لم أعرفهم. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤٢١/ ٤٢٢). والبيهقي في البعث والنشور (ص/٢٢٨) الحديث (٣٧٩).

(٣) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/٢٢٨) الحديث (٣٨٠).

(٤) أخرجه الطبراني في الصغير (١/ ٢٦٠). وأخرجه في الأوسط ورجاله رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤٢٢).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/٨١، ٨٢) الحديث (٢٥٤). والطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤٢٢). والبيهقي في البعث والنشور (ص/٢٢٧) الحديث (٣٧٨). ورواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٠).

(٦) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/٢٢٨، ٢٢٩) برقم (٣٨٢). وأخرجه أحمد في الزهد والحكيم الترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٥/ ٣٠٥).

٢٠٩١ ـ وأخرج هناد عن مجاهد أنه سئل هل في الجنة سماع؟ قال: «إن فيها لشجرة لها سماع لم يسمع السامعون إلى مثله»[١].

٢٠٩٢ ـ وأخرج ابن عساكر عن الأوزاعي في قوله تعالى: ﴿في روضةٍ يُحْبَرون﴾ قال: «هو السماع إذا أراد أهل الجنة أن يطربوا أوحى الله إلى رياح يقال لها: (الهفافة) فدخلت في آجام قصب اللؤلؤ الرطب فحركته فضرب بعضه بعضاً فتطرب الجَنَّة فإذا طربت لم يبق في الجَنَّة شجرة إلا وردّت»[٢].

٢٠٩٣ ـ وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن أبي هريرة قال: «قال رجل: يا رسول الله هل في الجنة سماع؟ فإني أحب السماع. قال: نعم، والذي نفسي بيده إن الله ليوحي إلى شجرة أن أسمعي عبادي الذين شغلوا أنفسهم عن المعازف والمزامير بذكري، فتسمعهم بأصوات ما سمع الخلائق مثلها قط بالتسبيح والتقديس»[٣].

٢٠٩٤ ـ وأخرج أبو نعيم في صفة الجنة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة شجرة جُذوعها من ذهب وفروعها من زبرجد ولؤلؤ فتهب لها ريح فتصطفق فما سمع السامعون بصوت شيء قط أَلذَّ مِنْهُ»[٤].

٢٠٩٥ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا والأصبهاني عن محمد بن المنكدر قال: «إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين الذين كانوا ينزهون أنفسهم عن اللهو أو مزامير الشيطان؟ أسكنوهم رياض المسك ثم يقول للملائكة: أسمعوهم حمدي وثنائي وأعلموهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»[٥].

٢٠٩٦ ـ وأخرج الدينوري في المجالسة عن مجاهد قال: «ينادي مناد يوم القيامة: أين الذين كانوا ينزهون أصواتهم وأسماعهم عن اللهو ومزامير الشيطان قال: فيحلهم الله في رياض الجنة من مِسْك فيقول للملائكة: أسمعوا عبادي تمجيدي وتحميدي، وأخبروهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»[٦].

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١/ ٥١) برقم (٧). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٢٨) برقم (٣٨١). وأخرجه ابن جرير. كما في الدر المنثور (٥/ ١٥٣).
(٢) أخرجه ابن عساكر كما في الدر المنثور (٥/ ١٥٣).
(٣) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول. كما في الدر المنثور (٥/ ١٥٣).
(٤) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة كما في الترغيب والترهيب (٤/ ٢٥٨).
(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٨٤) برقم (٢٦٣). وأخرجه الأصبهاني في الترغيب. كما في الدر المنثور (٥/ ١٥٣).
(٦) أخرجه الدينوري في المجالسة، كما في الدر المنثور (٥/ ١٥٣).

٢٠٩٧ ـ وأخرج الحكيم في نوادر الأصول عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «من استمع إلى صوت غناء لم يؤذن له أن يستمع إلى الروحانيين في الجنة قيل: ومن الروحانيون يا رسول الله؟ قال: قراء أهل الجنة»[١].

٢٠٩٨ ـ وأخرج الديلمي عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة قال الله: أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم عن مزامير الشيطان؟ ميزوهم، فيميزون في كثبان المِسْك والعَنْبَر ثم يقول للملائكة: أسمعوهم من تسبيحي وتحميدي وتهليلي. قال: يسبحون بأصوات لم يسمع السامعون بمثلها قط»[٢].

٢٠٩٩ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا والضياء بسند صحيح عن ابن عباس قال: «في الجَنَّة شجرة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام فيخرج أهل الجنة من الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم، ويذكر لهو الجنة، فيرسل الله ريحاً من المسك فيحرك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا»[٣].

١٧٩ ـ باب آنية الجنة

قال الله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيهِم بآنِيَةٍ مِن فِضَّة وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا، قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوُهَا تَقْدِيراً﴾. [الإنسان: ١٥ ـ ١٦]، وقال الله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوابٍ﴾. [الزخرف: ٧١].

٢١٠٠ ـ أخرج ابن جرير والبيهقي من طريق العوفي عن ابن عباس قال: «آنية من فضة وصفاؤها في صفاء القوارير، قدروها تقديراً قال: قَدْر الكف»[٤].

٢١٠١ ـ وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: «لو أخذت فضة من فضة الدنيا، فضربتها حتى جعلتها مثل جناح الذباب لم تر الماء من ورائها ولكن قوارير الجَنَّة بياض الفضة في صفاء القوارير»[٥].

---

(١) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول. كما في الدر المنثور (٥/ ١٥٣).

(٢) أخرجه الديلمي كما في الدر المنثور (٥/ ١٥٣).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٨٣) برقم (٢٦٠). وأخرجه الضياء في صفة الجنة. كما في الدر المنثور (٥/ ١٥٣).
وفيه زمعة بن صالح الجندي وهو ضعيف. انظر/ التقريب (ص/ ٢١٧) برقم (٢٠٣٥). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٣٥٥) برقم (٧٢٤).

(٤) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٠١) برقم (٣١٢). وابن جرير في تفسيره (٢٩/ ١٣٣، ١٣٤). انظر/ الدر المنثور (٦/ ٣٠٠، ٣٠١).

(٥) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٠٢) برقم (٣١٤). وأخرجه عبد الرزاق وسعيد بن منصور كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠٠، ٣٠١).

٢١٠٢ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: «ليس في الجنة شيء إلا قد أعطيتم في الدنيا شبهه إلا قوارير من فضة»[١].

٢١٠٣ ـ وأخرج البيهقي عن ابن [عمرو][٢] في قوله: ﴿يطاف عليهم بصحاف من ذهب﴾ قال: «يطاف عليهم بسبعين صحفة من ذهب كل صحفة فيها لون ليس في الأخرى»[٣].

٢١٠٤ ـ وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال: «الأكواب: الجِرار من فضة»[٤].

٢١٠٥ ـ وأخرج هناد عن مجاهد قال: «الآنية: الأقداح، والأكواب: المكوكبات وتقديرها: أنها ليست بالملأى التي تفيض، ولا ناقصة بقدر»[٥].

٢١٠٦ ـ وأخرج عن مجاهد قال: «الأكواب التي ليست لها آذان»[٦].

١٨٠ ـ باب ريحان الجنة

٢١٠٧ ـ أخرج ابن المبارك عن ابن عمر قال: «الحِنَّاء سيد رَيحان الجَنَّة، وإن فيها من عِتاق الخيل وكرائم النجائب يركبها أهلها»[٧].

١٨١ ـ باب

قوله: ﴿وَالْمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِنْ كُلِ بَابٍ. سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُم فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾. [الرعد: ٢٣ ـ ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلاَ تَأْثِيماً. إلاَّ قِيلاً سَلاَماً سَلاَماً﴾. [الواقعة: ٢٥ ـ ٢٦]، وقوله تعالى: ﴿لاَّ تَسْمَعِ فِيهَا لاَغِيَةً﴾. [الغاشية: ١١].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠١).

(٢) ثبت في الأصل عمر، وصححناه من مصادر التخريج.

(٣) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٠٧).

(٤) أخرجه ابن جرير كما في الدر المنثور (٦/ ٢٢).

(٥) أخرجه هناد في الزهد (١/ ٧٧) برقم (٦٨). وأخرجه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠١).

(٦) أخرجه هناد في الزهد (١/ ٧٧) برقم (٦٩). وابن جرير في تفسيره (٢٩/ ١٣٣). انظر/ الدر المنثور (٦/ ٢٢).

(٧) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٦٧) برقم (٢٣١).

٢١٠٨ ـ أخرج البيهقي عن ابن عباس في قوله: ﴿لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً﴾ يقول: باطلاً، ﴿ولا تأثيماً﴾ يقول: كذباً[١].

٢١٠٩ ـ وأخرج البيهقي عن مجاهد في قوله: «﴿لا يَسْمَعُون فِيهَا لَغْواً﴾ قال: لا يستبون، وفي قوله تعالى: ﴿لا تَسْمَعُ فِيهَا لاَغِيَة﴾ قال: لا تسمع فيها شتماً»[٢].

٢١١٠ ـ وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد عن عبد الكريم بن رشيد قال: «ينتهي أهل الجَنَّة إلى باب الجنة وإنهم ليتلاحظون تلاحظ الغيران فإذا دخلوها نزع الله ما في صدورهم من غِلٍّ فصاروا إخواناً»[٣].

١٨٢ ـ باب خدم أهل الجَنَّة والغِلْمان

قال تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِم غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾. [الطور: ٢٤]، وقال تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إذا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً منثوراً﴾. [الإنسان: ١٩].

٢١١١ ـ وأخرج ابن المبارك وهناد والبيهقي عن ابن [عمرو][٤] قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلاً من يسعى عليه ألف خادم، كل خادم على عمل ليس عليه صاحبه»، وتلا هذه الآية: ﴿إذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً منثوراً﴾. »[٥].

٢١١٢ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أسفل أهل الجنة أجمعين درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم»**[٦].

---

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/٢٢٩، ٢٣٠) برقم (٣٨٥). وأخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٦/١٥٦). وأورده القرطبي في تفسيره (٩/٦٣٧٦).

(٢) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/٢٣٠) برقم (٣٨٦) وابن جرير في تفسيره (٣٠/١٠٤). وأورده القرطبي في تفسيره (٩/٦٣٧٦). وأخرجه الفريابي وعبد بن حميد. كما في الدر المنثور (٦/٣٤٣).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم. كما في الدر المنثور (٤/١٠١).

(٤) ثبت في الأصل [عمر]، وصححناه من مصادر التخريج.

(٥) أخرجه هناد في الزهد (١/١٣٣) برقم (١٧٤). وابن المبارك في الزهد (ص/٥٥١) برقم (١٥٨٠). والبيهقي في البعث والنشور (ص/٢٢٤) برقم (٣٧١). وابن جرير في تفسيره (٢٩/١٣٦). وأخرجه عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٦/٣٠١).

(٦) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/٥٣٦) برقم (١٥٣٠). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/٦٩) برقم (٢٠٦). =

٢١١٣ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال: «إنَّ أدنى أهل الجنة منزلة ـ وليس فيهم دني ـ لمن يغدو ويروح عليه خمسة عشر ألف خادم ليس منهم خادم إلا ومعه طُرْفَة ليست مع صاحبه»[1].

١٨٣ ـ باب خيل الجنة وطيرها ودوابّها

٢١١٤ ـ أخرج الطبراني والبيهقي بسند جيد عن عبد الرحمن بن ساعدة قال: «كنت أحب الخيل فقلت: يا رسول الله! هل في الجَنَّة خيل؟ فقال: إنْ أَدْخَلَك الله الجَنَّة كان لك فيها فرس من ياقوت له جناحان تطير بك حيث شئت»[2].

٢١١٥ ـ وأخرج الترمذي والبيهقي عن بريدة أن رجلاً قال: «يا رسول الله! هل في الجنة خيل؟ قال: إن أَدْخَلَك الله الجَنَّة فلا تشاء أن تركب على فَرَسٍ من ياقوتة حمراء تَطِيرُ بك حيث شِئْتَ إلا ركبت، فقال آخر: يا رسول الله! هل في الجنة إبل؟، فلم يَقل له مثل الذي قال لصاحبه، قال: إن يُدْخِلْكَ الله الجَنَّة يكون لك فيها ما شهيت نفسك ولَذَّت عَيْنك»[3].

٢١١٦ ـ وأخرج الترمذي عن أبي أيوب قال: قال أعرابي: «يا رسول الله! إني أحب الخيل، أفي الجنة خيل؟ قال: إذا دخلت الجَنَّة أتيت بفرس من ياقوت له جناحان فحملت عليه، ثم طار بك حيث شئت»[4].

٢١١٧ ـ وأخرج ابن المبارك وابن أبي الدنيا عن شُفَيٍّ بن ماتِع أن رسول الله ﷺ قال:

= وفي كلاهما يزيد الرقاشي، ضعيف. انظر/ التقريب (ص/٥٩٩) برقم (٧٦٨٣). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/٨٢٩، ٨٣٠) برقم (٢١٥٨). وأخرجه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤٠٤).

(١) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/١٢٥، ١٢٦) برقم (٤١٤). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/٦٩) برقم (٢٠٧). وأبو نعيم في صفة الجنة برقم (٤٤٢).

(٢) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٣٥) الحديث (٣٩٦). والطبراني في الكبير وإسناده ثقات كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٦).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة (٤/ ٦٨١) الحديث (٢٥٤٣). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٤١٣) الحديث (٢٣٠٤٦). وأبو داود الطيالسي في مسنده (ص/١٠٨). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٣٤) الحديث (٣٩٤). ورواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٢٣).

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة (٤/ ٦٨٢) الحديث (٢٥٤٤). وقال أبو عيسى: هذا حديث ليس إسناده بالقوي، ولا نعرفه من حديث ابن أيوب إلا من هذا الوجه. والطبراني في الكبير (٤/ ١٨٠) الحديث (٤٠٧٥).

وفي كلاهما أبو سورة الأنصاري، ابن أخي أبي أيوب، ضعيف. انظر/ التقريب (ص/٦٤٧) برقم =

«إن من نعيم أهل الجَنَّة أنهم يتزاورون على المَطَايَا والنُّجُب، وإنهم يؤتون بخيل مُسْرَجَةٍ مُلَجَّمةٍ لا تَرُوثُ ولا تَبُول فيركَبُونَها حتى ينتهوا حيث شاء الله»[1].

٢١١٨ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ والأصبهاني عن علي مرفوعاً قال: **«إن في الجَنَّة لشجرة يخرج من أعلاها حلَل ومن أسفلها خيول من ذهب سُرُجُهَا وزمامها الدُّر والياقوت وهي ذوات الأجنحة خطوها مدّ البصر لا تَرُوث ولا تَبُول فيركبها أولياء الله فتطير بهم حيث شاؤوا فيقول الذين أسفل منهم: يا رب! قد أطفئوا نورنا من هؤلاء؟، فيقال: إنهم كانوا ينفقون وأنتم تبخلون، وكانوا يقاتلون وأنتم تجبنون»**[2].

٢١١٩ ـ وأخرج ابن المبارك عن ابن عمر قال: **«الحناء سيد ريحان الجنة وإن فيها من عتَاق الخِيل وكرَام النجائب يركبها أهلها»**[3].

٢١٢٠ ـ وأخرج البيهقي عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ في الجنة طير أمثال البخاتي، قال أبو بكر: إنها لناعمة يا رسول الله، قال: أنعم منها من يأكلها وأنت ممن يأكل منها يا أبا بكر»**[4]. وأخرج أحمد والترمذي مثله من حديث أنس[5].

٢١٢١ ـ وأخرج هناد عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن في الجنة طيراً أمثال البُخْت تأتي الرجل فيصيب منها ثم تذهب كأن لم ينقص منها شيء»**[6].

٢١٢٢ ـ وأخرج هناد وابن أبي الدنيا بسندٍ حسن عن أبي سعيد الخدري قال: قال

= (٨١٥٤). وواصل بن السائب الرقاشي ضعيف. انظر التقريب (ص/ ٥٧٩) برقم (٧٣٨٣). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٧٧٦) برقم (٢٠٠٩).

(١) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٦٩، ٧٠) برقم (٢٣٩). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٧٧) برقم (٢٤٠).
وفيه إسماعيل بن عياش، ضعيف. انظر/ التقريب (ص/ ١٠٩) برقم (٤٧٣). ومختصر الكامل للضعفاء وللمقريزي (ص/ ١٤٠، ١٤١) برقم (١٢٧).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٧٨) برقم (٢٤٣). وأبو الشيخ في العظمة (بتحقيقنا) (ص/ ٢١٠) الحديث (١٧/ ٥٩٠).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٠٦) الحديث (٣١٩). وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٥).

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/ ٥٢٥) ـ الحديث (١٤٩٢). وهناد في الزهد (١/ ١٠٠) الحديث (١١٨).

رسول الله ﷺ: «إنَّ في الجَنَّة لطيراً فيه سبعون ألف ريشة لونه أبيض من الثلج وألين من الزُّبْد وطعمه أعْذَبُ من الشهد ليس فيه لون مثل صاحبه ثم يطير فيذهب»[1].

٢١٢٣ ـ وأخرج هناد عن مغيث بن سمي قال: «طُوبى شجرة في الجَنَّة ليس في الجَنَّة دار إلا يظلها غصن من أغصانها فيه من ألوان الثمر، ويقع عليها طير أمثال البخت، فإذا اشتهى الرجل طيراً دعاه فيقع على خُوانه فيأكل من أحد جانبيه شواء والآخر قديداً ثم يصير طائراً فيطير فيذهب»[2].

٢١٢٤ ـ وأخرج ابن ماجه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «الشَّاةُ مِنْ دَوَابِّ الجَنَّة»[3].

٢١٢٥ ـ وأخرج البزار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «أحسنوا إلى المعز وأميطوا عنها الأذى فإنها من دواب الجَنَّة»[4].

٢١٢٦ ـ وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «استوصوا بالمعز خيراً فإنها في الجَنَّة»[5].

٢١٢٧ ـ وأخرج أحمد بسندٍ صحيح عن أبي هريرة قال: «الغنم من دواب الجنة»[6].

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٠٠) الحديث (١١٩). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٤٧) الحديث (١٠٦). انظر/ الدر المنثور (٦/ ١٥٥).
وفيه عبيدالله بن الوليد الوصافي، أبو إسماعيل الكوفي، ضعيف. انظر/ التقريب (ص/ ٣٧٥) برقم (٤٣٥٠). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٥٠١) برقم (١١٥٦). وعطية بن سعد العوفي، صدوق يخطىء كثيراً وكان شيعياً مدلساً. انظر/ التقريب (ص/ ٣٩٣) برقم (٤٦١٦). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٦١٢) برقم (١٥٣٠).

(٢) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٧٦) برقم (٢٦٨). وهناد في الزهد (١/ ١٠١) برقم (١٢٠). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٦٨). ورواه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ. كما في الدر المنثور (٤/ ٦٢).

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب التجارات (٢/ ٧٧٣) الحديث (٢٣٠٦).
وفيه زربي بن عبدالله الأزدي، ضعيف. انظر/ التقريب (ص/ ٢١٥) برقم (٢٠١٣). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٣٥٧) برقم (٧٣٠).

(٤) أخرجه البزار، وأعله بسعيد بن محمد ولعله الوراق فإن كان هو الوراق فهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٤/ ٦٩).

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٠٩) الحديث (١١٢٠١). وفيه حمزة النصيبي وهو متروك. كما في مجمع الزوائد (٤/ ٦٩).

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٥٧٥) ـ الحديث (٩٦٣٨). والطبراني في الأوسط باختصار ورجال أحمد رجال الصحيح. كما في مجمع الزوائد (٤/ ٦٨، ٦٩).

١٨٤ ـ باب سوق الجنة

٢١٢٨ ـ أخرج مسلم عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ في الجَنَّة لسوقاً فيها كثبان المسك يأتونها كل جُمُعَةٍ فتهُب رِيحُ الشَّمَال فَتَحثوا في وُجُوهِهِم وثِيَابِهِم فَيَزدادُون حُسْناً وجَمَالاً فَيَرْجعُون إلى أهْلِيهِم وقد ازدادوا حُسْناً وجمالاً فيقول لهم أهلوهم: والله! لقد ازددتم بعدنا حُسْناً وجمالاً فيقولون: وأنتُم والله! لقد ازددتم بعدنا حُسْناً وجمالاً»[١].

٢١٢٩ ـ وأخرج ابن عساكر عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «إن رِيح الجَنَّة يوجد من مسيرة ألف عام ولا يجد ريحها عاق، ولا قاطع رحم، ولا شيخ زان، ولا جارّ إزاره خيلاء، وإن في الجَنَّة لسوقاً لا يباع فيه شيء ولا يشترى إلا الصور من الرجال والنساء يتوافون على مقدار كل يوم من أيام الدنيا يمر بهم أهل الجَنَّة فمن اشتهى صورة دخلت فيه من رجل أو امرأة وكان هو ملك الصورة»[٢].

٢١٣٠ ـ وأخرج هناد والترمذي وابن أبي الدنيا والبيهقي عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجَنَّة لسوقاً ما فيها بيع ولا شراء إلا الصور من الرجال والنساء، فإذا اشتهى الرجل الصورة دخل فيها وإنَّ فيها لمجتمعاً للحُورِ العِينِ يرفعن بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط، فطوبى لمن كان لنا وكنا له»[٣].

٢١٣١ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ في الجَنَّة

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب صفة الجنة (٤/٢١٧٨) الحديث (١٣/٢٨٣٣). والدارمي في كتاب الرقائق (٢/٤٣٦، ٤٣٧) الحديث (٢٨٤١). والإمام أحمد في مسنده (٣/٣٤٨) الحديث (١٤٠٤٣). وابن المبارك في الزهد (ص/٥٢٤، ٥٢٥) الحديث (٤١٩١). وابن حبان في صحيحه (٩/٢٥٧). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/٨١) الحديث (٢٥٢). والبيهقي في البعث والنشور (ص/٢٢٥) الحديث (٣٧٤). والبغوي في شرح السنة (١٥/٢٢٦، ٢٢٧) الحديث (٤٣٨٩). انظر/ الترغيب والترهيب (٤/٢٦٧).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٥/٣١٠). وأخرجه الطبراني في الأوسط عن جابر. وسيأتي كما في الترغيب والترهيب (٣/٢٢١، ٢٢٢).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة (٤/٦٨٦) الحديث (٢٥٥٠). والإمام أحمد في مسنده (١/١٩٥) الحديث (١٣٤٦). وابن المبارك في الزهد (ص/٥٢٣) الحديث (١٤٨٧). وهناد في الزهد (١/٥٢) الحديث (٩). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/٧٩، ٨٠) الحديث (٢٤٩). والبيهقي في البعث والنشور (ص/٢٢٦) الحديث (٣٧٦). والبغوي في شرح السنة (١٥/٢٢٦) الحديث (٤٣٨٨).

=

لسوقاً ما يباع فيها ولا يشترى ليس فيها إلا الصور فمن أحب صورة من رجل أو امرأة دخل فيها»(١).

٢١٣٢ ـ وأخرج أبو يعلى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الجَنَّة لا يتبايعون ولو تبايعوا ما تبايعوا إلا بالبز»(٢).

٢١٣٣ ـ وأخرج الطبراني في الصغير وأبو نعيم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أذن الله في التجارة لأهل الجنة لاتجروا في البز والعطر»(٣).

١٨٥ ـ باب زرع أهل الجنة

٢١٣٤ ـ أخرج البخاري عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: «إن رجلاً من أهل الجَنَّة استأذن ربَّه في الزرع، فقال له: أولستَ فيما شئتَ؟ قال: بلى ولكنني أحبُّ الزرع، قال: فبذر فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده وتكويره أمثال الجبال، فيقول الله: دونك يا بن آدم فإنه لا يُشبِعُك شيء»(٤).

٢١٣٥ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط وأبو الشيخ عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «إذا دخل الجَنَّة الجنة قام رجل فقال: يا رب ائذن لي في الزرع فأذن، فبذر حبه فلا يلتفت حتى يكون طول كل سنبلة اثني عشر ذراعاً ثم لا يبرح مكانه حتى يكون منه ركام أمثال الجبال»(٥).

= جميعاً من طريق عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف. انظر/ التهذيب (٦/ ١٢٤، ١٢٥) برقم (٣٩٣٤). والتقريب (ص/٣٣٦) برقم (٣٧٩٩). والنعمان بن سعد في عداد المقبولين. وقال الحافظ ابن حجر في التهذيب: الراوي عنه ضعيف، فلا يحتج بخبره. انظر/ التهذيب (١٠/ ٤٠٥) برقم (٧٤٧٥). والتقريب (ص/ ٥٦٤) برقم (٧١٥٦).

(١) تقدم بالهامش.

(٢) أخرجه أبو يعلى وفيه إسماعيل بن نوح وهو متروك. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٩).

(٣) أخرجه الطبراني في الصغير (١/ ٢٤٨، ٢٤٩). وفيه عبد الرحمن بن أيوب السكوني وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٩).
بل، وعطاف بن خالد بن عبدالله بن العاص، يهم. انظر/ التهذيب (٧/ ١٩٢، ١٩٣) برقم (٤٧٧٧). والتقريب (ص/ ٣٩٣) برقم (٢/ ٤٦١).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الحرث والمزارعة (٥/ ٣٣) الحديث (٢٣٤٨). وفي كتاب التوحيد (١٣/ ٤٩٦) الحديث (٧٥١٩). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٦٧٢) الحديث (١٠٦٥٣). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٣٣، ٢٣٤) الحديث (٣٩٢).

(٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (بتحقيقنا) (ص/ ٢١١) الحديث (٢٠/ ٥٩٣). والطبراني في الأوسط =

٢١٣٦ ـ وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عكرمة قال: «بينما رجل مستلق على متنه في الجَنَّة فقال في نفسه ولم يحرك شفتيه: لو أنَّ الله يأذن لي لزرعت في الجنة، فلم يعلم إلا والملائكة على أبواب الجنَّة قابضين على أكفِّهم يقولون: سلام عليك، فاستوى قاعداً، فقالوا له: يقول لك ربك: تمنيت شيئاً في نفسك وقد علمته، وقد بعث معنا هذا البذر يقول: ابذر فألقى يميناً وشمالاً وبين يديه وخلفه، فخرج أمثال الجبال على ما كان تمنى وأراده فقال له ربه من فوق عرشه: كُلْ يابن آدم فإنَّ ابن آدم لا يشبع»[1].

١٨٦ ـ باب الوسيلة

٢١٣٧ ـ أخرج مسلم عن ابن عمرو أن النبي ﷺ قال: «**إذا سَمِعْتُم المؤذِّن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، ثم سلو لي الله الوسيلة، فإنَّها منزلة في الجَنَّة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي**»[2].

١٨٧ ـ باب

٢١٣٨ ـ أخرج الطبراني عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «**جنة عدن لا يسكن فيها إلا الأنبياء والشهداء والصديقون وفيها ما لم يره أحد ولا خطر على قلب بشر**»[3].

٢١٣٩ ـ وأخرج أيضاً عن فاطمة رضي الله عنها أنها قالت للنبي ﷺ: «**أين أُمنا خديجة؟ قال: في بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب بين مريم وآسية، قالت له: أَمِنْ هذا القصب؟ قال: لا، من القصب المنظوم بالدُّر واللُّؤلؤ والياقوت**»[4].

= وفيه إبراهيم بن عبدالله بن خالد المصيصي وهو متروك. كما في مجمع الزوائد (١٠/٤١٨، ٤١٩). وقال الحافظ الذهبي: كذاب. انظر/ ميزان الاعتدال (١/ ٤٠، ٤١).

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٣٤).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة (١/٢٨٨، ٢٨٩) الحديث (١١/٣٨٤). وأبو داود في كتاب الصلاة (١/١٤١، ١٤٢) الحديث (٥٢٣). والترمذي في كتاب المناقب (٥/٥٨٦، ٥٨٧) الحديث (٣٦١٤). وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. والنسائي في الكبرى (١/ ٥١٠) الحديث (١/١٦٤٢) في كتاب الأذان. والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٢٧) الحديث (٦٥٧٦). والبيهقي في الكبرى في كتاب الصلاة (١/ ٦٠٣) الحديث (١٩٣٠). والبغوي في شرح السنة (٢/ ٢٨٤، ٢٨٥) الحديث (٤٢١).

(٣) أخرجه البزار وفيه زيادة بن محمد وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٥).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط من طريق مهاجر بن ميمون عن فاطمة، ولم أعرفه ولا أظنه سمع منها، والله أعلم، وبقية رجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (٩/ ٢٢٦).

١٨٨ ـ باب قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كبيراً﴾

[الإنسان: ٢٠]

٢١٤٠ ـ أخرج البيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس أنه ذكر مراكب أهل الجَنَّة ثم تلا: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً﴾[(١)].

٢١٤١ ـ وأخرج البيهقي عن مجاهد في الآية قال: «هو استئذان الملائكة عليهم، لا تدخل عليهم إلا بإذن»[(٢)].

٢١٤٢ ـ وأخرج عن أبي سليمان في الآية قال: «المُلْك الكبير أنَّ رسول رب العزة يأتيه بالتحفة واللطف فلا يصل إليه حتى يستأذن له عليه. فيقول للحاجب: استأذن على ولي الله فإني لست أصل إليه، فيُعلمْ ذلك الحاجب حاجباً آخر بعد حاجب فيأذن له، ومن داره إلى دار السلام باب يدخل منه إلى ربه إذا شاء بلا إذن، فالملك الكبير: أنَّ رسول رب العزة لا يدخل عليه إلا بإذن وهو يدخل عليه بلا إذن»[(٣)].

٢١٤٣ ـ وأخرج ابن وهب عن الحسن البصري أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ أدنى أهل الجَنَّة منزلة الذي يركب في أَلْف أَلْف من خدمه من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت أحْمَر لها أجنحة من ذهب. ﴿إذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾»[(٤)].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢/ ٥١١). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الحافظ الذهبي في التلخيص وقال: بل حفص واهٍ. وابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٦٧) برقم (٢٣٢). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٣٧) برقم (٤٠١).
جميعاً من طريق حفص بن عمر بن ميمون العدني، وهو ضعيف. انظر/ التهذيب (٢/ ٣٦٩، ٣٧٠) برقم (١٤٩٣). والتقريب (ص/ ١٧٣) برقم (١٤٢٠). والحكم بن أبان العدني أبو عيسى، ضعيف. انظر/ التهذيب (٢/ ٣٧٩، ٣٨٠) برقم (١٥١٢). والتقريب (ص/ ١٧٤) برقم (١٤٣٨).

(٢) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٣٧) برقم (٤٠٢). وابن جرير في تفسيره (٢٩/ ١٣٦). وعبد بن حميد. كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠١).

(٣) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٣٨) برقم (٤٠٣). وأورده القرطبي في تفسيره (١٠/ ٦٩٣٥، ٦٩٣٦) عن مقاتل بن سليمان.

(٤) أخرجه ابن وهب. كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠١).

١٨٩ ـ باب قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾

[الزمر: ٧٣]

٢١٤٤ ـ أخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجَنَّة والبيهقي من طريق عاصم بن [ضمرة][1] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «يساق الذين اتقوا ربهم إلى الجَنَّة زُمَراً حتى إذا انتهوا إلى باب من أبوابها وجدوا عنده شجرة يخرج من تحت ساقيها عينان تجريان، فعمدوا إلى إحداهما فشربوا منها فذهب ما في بطونهم من أذى، أو قذى أو بأس، ثم عمدوا إلى الأخرى فتطهروا منها فجرت عليهم نضرة النعيم فلن تغير أبشارهم بعدها أبداً ولن تشعث أشعارهم، كأنما دهنوا بالدهان، ثم انتهوا إلى خزنة الجَنَّة فقالوا: سلام عليكم طبتم، فادخلوها خالدين، ثم تلقاهم الولدان يطيفون بينهم كما يطيف أهل الدنيا بالحميم، يقدم من غيبته فيقولون: أبشر بما أعد الله لك من الكرامة. ثم ينطلق غلام من أولئك الولدان إلى بعض أزواجه من الحور العين فيقولون: قد جاء فلان باسمه الذي يدعى به في دار الدنيا، فتقول: أنا رأيته. فيستخف إحداهن الفرح حتى تقوم على أُسْكُفة بابها فإذا انتهى إلى منزله نظر إلى أي شيء بنيانه؛ فإذا جندل اللؤلؤ فوقه صرح أخْضَر وأصفَر وأحْمَر ومن كل لون ثم يرفع رأسه فنظر إلى سقفه، فإذا ثمل البرق، ولولا أن الله تعالى قَدَّر أنه لا آلم لذهب ببصره، ثم طأطأ رأسه، فنظر إلى أزواجه وأكواب موضوعة، ونمارق مصفوفة، وزرابي مبثوثة، فنظروا إلى النعمة ثم قالوا: ﴿الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَاكُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾. [الأعراف: ٤٣]. الآية، ثم ينادي منـــاد: تحيون فلا تموتون أبداً، وتقيمون فلا تظعنون أبداً، وتضحكون فلا تبكون أبداً»[2] هكذا أخرجوه من هذا الطريق موقوفاً.

قال الحافظ: وهو أصح وأشهر وروي من وجه آخر مرفوعاً.

٢١٤٥ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا من طريق الحارث الأعور عن علي قال: «سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحمَنِ وفداً﴾. [مريم: ٨٥].

---

(١) ثبت حمزة، وصححناه من مصادر التخريج.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠) برقم (١٤٥٠). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/١٣، ١٤) برقم (٨). والبيهقي في البعث والنشور (ص/١٧١، ١٧٢) برقم (٢٤٦). وابن جرير في تفسيره (٢٤/٢٤). وعبد الرزاق وعبد بن حميد وإسحاق بن راهويه والضياء في المختارة. كما في الدر المنثور (٥/ ٣٤٢).

قلت: يا رسول الله الوفد الركب؟، قال النبي ﷺ: والذي نفسي بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم اسْتُقْبِلُوا بنوق بيض لها أَجْنِحة عليها رِحَال الذهب، شرك نعالهم نور يتلألأ كل خطوة منها مد البصر، وينتهون إلى باب الجنَّة فإذا حلقة من ياقوته حَمْراء على صفائح الذهب وإذا شجرة على باب الجنة ينبع من أصلها عينان، فإذا شَرِبُوا من إحدى العينين جرت في وجوههم نضرة النعيم، وإذا توضأوا من الأخرى لم تشعث أشعارهم أبداً فيضربون الحلقة بالصحيفة، فلو سمعت طنين الحلقة بأعلى فيبلغ كل حوراء أن زوجها قد أقْبَل فتستخفها العجلة فتبعث قيِّمها فيفتح له الباب، فلولا أنَّ الله عرفه نفسه لخر له ساجداً مما يرى من النور والبهاء، فيقول: أنا قَيِّمُك الذي وُكِّلت بأمرك فيتبعه ويقفو أثره فتأتي زوجته فتستخفها العجلة، فتخرج من الخيمة، فتعانقه وتقول: أنت حبي وأنا حبك وأنا الراضية فلا أسخط أبداً والناعمة فلا أبأس أبداً وأنا الخالدة ما أموت أبداً، فيدخلون بيتاً من أساسه إلى سقفه مائة ألف ذراع بني على جندل اللؤلؤ والياقوت طرائق حُمْر، وطرائق خُضْر، وطرائق صُفْر ما فيها طريقة تُشَاكِل صاحبتها فيأتي في الأريكة فإذا عليها سرير على السرير سبعون فراشاً عليها سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حُلة، يرى مخ ساقها من باطن الحُلل يقضي جماعهن في مقدار لحظة تجري من تحتهم الأنهار، أنهار مطردة، وأنهار من ماء غير آسن صاف، ليس فيه كدر وأنهار منِ عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل وأنهار من خمر لذة للشاربين لم تعصره الرجال بأقدامها وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، لم يخرج من بطون الماشية فإذا اشتهوا الطعام جاءتهم طير بيض فترفع أجنحتها فيأكلون من جُنُوبِها من أي الألوان شاؤوا ثم تطير فتذهب، فيها ثمار متدلية إذا اشتهوها انبعث الغُصْن إليهم فيأكلون من أي الثمار شاؤوا، إن شاء قائماً، وإن شاء قاعداً، وإن شاء متكئاً وذلك قوله تعالى: ﴿وَجَنَى الجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾. [الرحمن: ٥٤]. وبين أيديهم خدم كاللؤلؤ»[1].

١٩٠ ـ باب

٢١٤٦ ـ أخرج الطبراني والبيهقي عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنَّة أحد إلا بجواز: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ هذا كتاب من الله، لفلان بن فلان أدخلوه جنَّة عالية قَطوفها دانية»[2].

٢١٤٧ ـ وأخرج أيضاً المقدسي في صفة الجنة من وجه آخر عن سلمان بلفظ:

---

(١) عزاه الحافظ السيوطي لابن أبي الدنيا (٤/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦).

(٢) ضعيف: أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ٢٧٢) ـ الحديث (٦١٩١). وفي الأوسط (٤٨٠ مجمع البحرين) ـ والخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٥). وانظر/ مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي (١٠/ ٣٩٨).

«يعطى للمؤمن جوازٌ على الصراط. ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان أدخلوه جنَّة عالية قطوفها دانية».

١٩١ ـ باب ما يقوله أهل الجَنَّة بعد دخولها وما يقال لهم

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣]، وقال تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَامِلِينَ﴾. [الزمر: ٧٤]، وقال تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ٱلَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لاَ يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلاَ يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾. [فاطر: ٣٤ ـ ٣٥]. وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيَ هَدَانَا لِهذا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا ٱللَّهُ﴾. [الأعراف: ٤٣]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِ وَنُودُوا أَن تِلْكُمْ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. [بقية الآية السابقة]، وقال تعالى: ﴿وَالْمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنَ كُلِ باب. سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾. [الرعد: ٢٣ ـ ٢٤]، وقال تعالى: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ. قَالُواْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ. فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ. إِنَّا كُنَّا مِنَ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هَوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾. [الطور: ٢٥ ـ ٢٨].

٢١٤٨ ـ أخرج أحمد والبزار وابن حبان عن ابن عمرو عن رسول الله ﷺ قال: «**أول من يدخل الجنة من خلق الله فقراء المهاجرين الذين تُسَدّ بهم الثغور، ويُتّقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء. فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب: سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار**»[١].

٢١٤٩ ـ وأخرج أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**كل أهل النار يرى مقعده من الجنة فيقول: لو أن الله هداني؛ فيكون عليهم حسرة، وكل أهل الجنة يرى مقعده من النار فيقول: لولا أن الله هداني قال: فيكون له شكراً**»[٢].

٢١٥٠ ـ وأخرج مسلم عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «ينادي

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨) ـ الحديث (٦٥٧٨) وابن حبان في صحيحه (٢٥٦٥/ موارد الظمآن) والبزار وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الإيمان كما في الدر المنثور (٤/ ٥٧).

(٢) صحيح: أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٦٧٣) ـ الحديث (١٠٦٦٣). والحاكم في المستدرك في التفسير (٢/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. والنسائي =

مناد إنَّ لكم أنْ تصحوا فلا تسقموا أبداً وإنَّ لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً وإنَّ لكم أنْ تشبوا فلا تهرموا أبداً وإنَّ لكم أنْ تنعموا فلا تبأسوا أبداً وإنَّ لكم أنْ تنعموا فلا تبأسوا أبداً فذلك قوله تعالى: ﴿وَنُودُوا أن تلكم ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾»[1].

٢١٥١ ـ وأخرج أبو نعيم عن إبراهيم التيمي قال: «ينبغي لمن لم يحزن أنْ يخاف أن يكون من أهل النار، لأن أهل الجنّة قالوا: ﴿الحَمدُ لله الذي أذهَبَ عَنَّا الحَزَنَ﴾، وينبغي لمن لم يشفق أن يخاف أنْ لا يكون من أهل الجنّة لأنهم قالوا: ﴿إِنَّا كُنَّا قَبلُ في أَهلِنَا مُشفِقِينَ﴾»[2].

١٩٢ ـ باب قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰئِكَ هُمُ الوَارِثُونَ. الَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلفِرْدَوْسَ هُمْ فيهَا خَالدُونَ﴾

[المؤمنون: ١٠، ١١]

٢١٥٢ ـ أخرج ابن ماجه والبيهقي بسند صحيح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا وله منزلان منزل في الجنة، ومنزل في النار فإذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله فذلك قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰئِكَ هُمُ الوَارِثُونَ. الَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلفِرْدَوْسَ﴾»[3].

٢١٥٣ ـ وأخرج ابن ماجه عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من فَرَّ مِنَ مِيرَاثِ وَارِثِه قَطَعَ اللَّهُ مِيرَاثَهُ مِنَ الجَنَّةِ يوم القيامة»[4].

١٩٣ ـ باب صفة أهل الجنة وأسنانهم وألوانهم وطولهم وعرضهم وأسماؤهم ولسانهم

٢١٥٤ ـ أخرج الشيخان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أول زُمْرةٍ تدخل

= وابن أبي الدنيا وابن جرير في ذكر الموت وابن مردويه كما في الدر المنثور للسيوطي (٣/ ٨٥). وانظر/ مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي (١٠/ ٤٠٢).

(١) أخرجه مسلم في الجنة (٤/ ٢١٨٢) ـ الحديث (٢٨٣٨). والترمذي في التفسير (٥/ ٣٧٤) ـ الحديث (٣٣٤٦). والدارمي في الرقاق (٢/ ٤٣٠، ٤٣١) ـ الحديث (٢٨٢٤). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٩٥).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢١٥).

(٣) صحيح: أخرجه ابن ماجه في الزهد (٢/ ١٤٥٣) ـ الحديث (٤٣٤١). والبيهقي في البعث والنشور (ص/ ١٧٠) ـ الحديث (٢٤١). وابن جرير الطبري في تفسيره (١٨/ ٥). وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/ ٦).

(٤) ضعيف: أخرجه ابن ماجه في الوصايا (٢/ ٩٠٢) ـ الحديث (٢٧٠٣). وفيه عبد الرحيم بن زيد العمي ضعيف. انظر/ مختصر الكامل للمقريزي (ص/ ٥٨١ ـ ٥٨٢) ـ (١٤٢٠).

الجَنَّة على صُورة القمر ليلة البَدْر والذين يلونهم على أشَدّ كوكب دُرِّيٍّ في السماء إضاءة، لا يبولون ولا يتغوطون، ولا يمتخطون، أمْشاطهم الذهب ورشحُهُم المِسْك ومجامرهم الألوة وأزواجُهُم الحور العين، أخلاقُهُم على خلق رجل واحد، على صورة أبيهِم آدَم ستون ذراعاً في السماء»[1].

٢١٥٥ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كل من يدْخل الجَنَّة على صورة آدم طوله ستون ذراعاً»[2].

٢١٥٦ ـ وأخرج أحمد والطبراني في الأوسط وابن أبي الدنيا بسند حسن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل أهلُ الجَنَّة الجَنَّة جُرداً مُرداً بيضاً جعداً مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين على خلق آدَمَ طوله ستون ذراعاً في عرض سبعة أذرع»[3].

٢١٥٧ ـ وأخرج أحمد والترمذي ـ وحسنه ـ عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال: «يدخل أهل الجَنَّة الجَنَّة جرداً مرداً مكحلين بني ثلاث وثلاثين سنة»[4].

٢١٥٨ ـ وأخرج الترمذي وأبو يعلى وابن أبي الدنيا عن أبي سعيد عن رسول الله ﷺ قال: «من مات من أهل الدنيا من كبير وصغير يُرَدّون بني ثلاث وثلاثين سنة في الجَنَّة لا يزيدون عليها أبداً وكذلك أهل النار»[5].

٢١٥٩ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند جيد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل أهل الجَنَّة الجَنَّة جرداً مرداً مكحلين»[6].

٢١٦٠ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل أهل

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) حسن: أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٩٥). والطبراني في الصغير (٢/ ١٧). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ١٧) ـ الحديث (١٥).

(٤) ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٥٤٥) ـ والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٢٣٢) وأبو نعيم في صفة الجنة (٢٥٧) ـ وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٢١). وفيه شهر بن حوشب كثير الإرسال والأوهام. انظر/ التقريب (١/ ٣٥٥).

(٥) ضعيف جداً: أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ١٢٧) ـ (٤٢٢) وأبو نعيم في صفة الجنة (٢٥٩) ـ وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ١٧) الحديث (١٧). وفيه: رشدين بن سعد ضعيف. انظر/ مختصر الكامل للمقريزي (٦٦٩) ودراج أبي السمح هو ضعيف وروايته عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فيها ضعف انظر مختصر الكامل للمقريزي (٦٤٧).

(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط كما في المجمع (١٠/ ٤٠١ ـ ٤٠٢).

الجنة الجنة على طول آدم ستين ذراعاً بذراع الملك، وعلى حُسْن يوسف، وعلى ميلاد عيسى، ثلاث وثلاثين سنة، وعلى لسان محمد، جرداً مرداً مكحلين»[1].

٢١٦١ ـ وأخرج الطبراني والبيهقي بسند حسن عن المقدام بن معدي كرب: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر ما بين السقط إلى الشيخ الفاني يوم القيامة في خلق آدم وقلب أيوب وحُسْن يُوسف، مرداً مكحلين قلنا: يا رسول الله فكيف بالكافر؟ قال: يغلظ للنار حتى يصير غلظ جلده أربعين ذراعاً قريضة الناب بين أسنانه مثل أحد»[2].

٢١٦٢ ـ وأخرج الطبراني عن المقدام بن الأسود سمعت رسول الله ﷺ قال: «ليحشر الناس بين السقط والشيخ الفاني أبناء ثلاث وثلاثين في خلق آدم، على حُسْن يوسف، وقلب أيوب، مكحلين ذوي أفانين»[3].

قال القرطبي: ذكر أن الآدميات في الجنة على سن واحد وأما الحور فأصناف مصنفة صغار وكبار وعلى ما اشتهت أنفس أهل الجنة[4].

٢١٦٣ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال: «أهل الجَنَّة جرد مرد ليس لهم لِحىً إلاّ ما كان من موسى بن عمران فإنه لحيته تضرب إلى صدره».

٢١٦٤ ـ وأخرج هناد عن أبي الدرداء: «أنه كان يأخذ بلحيته ويقول: نزع الله اللِّحىٰ متى الراحة منها؟ قيل له: متى الراحة فيها؟ قال: إذا أدخلت الجنة»[5].

٢١٦٥ ـ وأخرج أبو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن جابر أن النبي ﷺ قال: «ليس أحد يدخل الجنة إلا جرداً مرداً، إلاّ موسى بن عمران فإن لحيته تبلغ سرته وليس أحد يكنى في الجَنَّة إلا آدم فإنه يكنى أبا محمد»[6].

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٧١) ـ الحديث (٢١٥). وهارون بن رئاب اختلف في سماعه من أنس. انظر/ تهذيب التهذيب (١١/ ٥).

(٢) ضعيف: أخرجه الطبراني في الكبير بسندٍ ضعيف (٢٠/ ٢٨٠). الحديث (٦٦٤). والبيهقي في البعث والنشور بسندٍ ضعيف (ص/ ٢٤٦) ـ الحديث (٤٢٢). فيه إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زبريق صدوق يهم كثيراً كما في التقريب (١/ ٥٤).

(٣) ضعيف: أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٥٦) ـ الحديث (٦٠٤) وفيه يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي ضعيف.

(٤) انظر/ التذكرة للقرطبي (٢/ ٣٠٥).

(٥) ضعيف: أخرجه هناد في الزهد (١/ ٧١) ـ الحديث (٥٨). وفيه يزيد بن سنان صدوق يرسل كثيراً كما في التقريب (٢/ ١٩).

(٦) موضوع: أخرجه أبو الشيخ في العظمة بتحقيقنا (ص/ ٣٨٤) ـ الحديث (١٠٥٧). وفيه وهب بن حفص متهم بالوضع. انظر/ ميزان الاعتدال (٤/ ٣٥١).

٢١٦٦ ـ وأخرج ابن عساكر عن كعب قال: «ليس أحد في الجنة له لحية إلا آدم عليه السلام له لحية سوداء إلى سرته وذلك أنه لم يكن له لحية في الدنيا وإنما كانت اللحى بعد آدم وليس أحد يكنى في الجنة غير آدم يكنى فيها أبا محمد»(١).

٢١٦٧ ـ وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: **«والذي نفسي بيده إنه ليرى بياض الأسود في الجنة من مسيرة ألف عام»**(٢).

٢١٦٨ ـ وأخرج أبو نعيم عن سعيد بن جبير قال: «كان يقال إن طول الرجل من أهل الجنة تسعون ميلاً وطول المرأة ثمانون ميلاً، وجلستها جريب وإن شهوته لتجرى في جسده سبعين عاماً يجد لذتها»(٣).

٢١٦٩ ـ وأخرج تمام في فوائده وابن عدي عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: **«أهل الجَنَّة يوم القيامة يُدْعَوْن بأسمائهم إلا آدم فإنه يكنى أبا محمد»**(٤).

٢١٧٠ ـ وأخرج ابن عدي والبيهقي في «دلائل النبوة» وابن عساكر عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: **«أهل الجَنَّة ليست لهم كُنى إلا آدم فإنه يكنى أبا محمد تعظيماً وتوقيراً»**(٥).

٢١٧١ ـ وأخرج أبو الشيخ عن بكر بن عبدالله المزني قال: «ليس أحد في الجنة له كنية إلا آدم يكنى أبا محمد، أكرم الله بذلك محمداً ﷺ»(٦).

٢١٧٢ ـ وأخرج الحاكم والطبراني والضياء عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«أحِبُّوا العرب لثلاث: لأني عربي، والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي»**(٧).

---

(١) الفتاوي الحديثية للهيثمي (٩).

(٢) ضعيف: أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٣١٩) والطبراني كما في المجمع وفيه: أيوب بن عتبة. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٤٢٣١).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٨٧).

(٤) ضعيف: انظر/ البداية والنهاية لابن كثير (١/ ٩٧). لسان الميزان (٣/ ٥٦٠).

(٥) موضوع: أخرجه ابن عدي (٦/ ٢٣٠٣) . والبيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٤٨٩). وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٢/ ٣٤٥). وانظر/ الدر المنثور للسيوطي (١/ ٦٢).

(٦) أخرجه أبو الشيخ عن بكر بن عبدالله المزني كما في الدر المنثور (١/ ٦٢). وأخرجه الطبراني في الكبير والأوسط كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٥٢).

(٧) موضوع: أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٨٧) والطبراني في الكبير (١١/ ١٨٥) ـ الحديث (١١٤٤١). وفي الأوسط (٣٧٧/ مجمع البحرين). والبيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٢٣٠) ـ الحديث (١٦١٠). وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٥/ ٣٩٧). والعقيلي في الضعفاء وقال: هذا موضوع قال أبو حاتم هذا كذب (٣/ ٣٤٨). وأورده في لسان الميزان من كلام العقيلي وفيه العلاء بن عمر الحنفي الكوفي متروك. وانظر/ لسان الميزان (٤/ ١٨٥).

٢١٧٣ ـ وأخرج ابن المبارك عن ابن شهاب قال: «لسان أهل الجنة عربي»[(١)].

قال القرطبي: ولسانهم إذا خرجوا من القبور «سرياني» وقد تقدم، وقال سفيان: بلغنا أن الناس يتكلمون يوم القيامة قبل أن يدخلوا الجَنَّة بـ«السريانية» فإذا دخلوا الجَنَّة تكلموا بالعربية»[(٢)].

١٩٤ ـ باب أكثر أهل الجنة وصفوفهم

٢١٧٤ ـ أخرج أحمد والبزار والطبراني بسند صحيح عن جابر أن رسول الله ﷺ يقول: «**إني لأرجو أن يكون من يتبعني من أمتي ربع أهل الجنة فكبرنا، ثم قال: أرجو أن يكونوا ثلث الناس فكبرنا، ثم قال: أرجو أن يكونوا الشطر**»[(٣)].

٢١٧٥ ـ وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم ـ وصححه ـ والبيهقي عن أبي بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أهل الجَنَّة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأُمم**»[(٤)].

٢١٧٦ ـ وأخرج الطبراني مثله من حديث أبي موسى[(٥)] وابن عباس[(٦)] ومعاوية بن حيدة[(٧)] وابن مسعود[(٨)].

---

(١) صحيح: أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٧١) ـ برقم (٢٤٥).

(٢) انظر/ التذكرة للقرطبي (٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥).

(٣) أخرجه مسلم في الإيمان (١/ ٢٠٠) ـ الحديث (٣٧٦/ ٢٢١). وهناد في الزهد (١/ ١٤٦) ـ الحديث (١٩٥) ـ والطبراني والبزار كما في المجمع (١٠/ ٤٠٦) وبلفظ [نعم] بدل [فكبرنا] أخرجه: البخاري في الرقاق (١١/ ٣٨٥) ـ الحديث (٦٥٢٨). ومسلم في الإيمان (١/ ٢٠٠) ـ الحديث (٣٧٧/ ٢٢١). والترمذي في صفة الجنة (٤/ ٦٨٤) ـ الحديث (٢٥٤٧) وابن ماجه في الزهد (٤/ ١٤٣٢) ـ الحديث. والإمام أحمد في مسنده (١/ ٥٠٢) ـ الحديث (٣٦٦٠).

(٤) أخرجه الترمذي في صفة الجنة (٤/ ٦٨٣) ـ الحديث (٢٥٤٦). وابن ماجه في الزهد (٢/ ١٤٣٣ ـ ١٤٣٤) ـ الحديث (٤٢٨٩). والدارمي في الرقاق (٢/ ٤٣٤) ـ الحديث (٢٨٣٥). والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٣٤٧) ـ والحاكم في مستدركه (١/ ٨٢).

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه سويد بن عبد العزيز وهو ضعيف جداً كما في المجمع (١٠/ ٤٠٦).

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٢٨٧) ـ الحديث (١٠٦٨٢). وفيه خالد بن يزيد الدمشقي ضعيف وقد وثق. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٤٠٦).

(٧) أخرجه الطبراني وفيه حماد بن عيسى الجهني وهو ضعيف. انظر/ مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٤٠٦).

(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٥٨٧) ـ الحديث (٤٣٢٧). والطبراني في الكبير (١٠/ ١٦٨) ـ =

٢١٧٧ ـ وأخرج الشيخان عن عمران بن حصين حديث عن النبي ﷺ قال: «اطلَّعت في الجَنَّة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلَّعْت على النار فرأيت أكثر أهلها النِّسَاء»[(١)].

٢١٧٨ ـ وأخرجا عن أسامة عن النبي ﷺ قال: «قُمْتُ على باب الجَنَّة فكان عامة من دخَلَها المساكين وأصحاب الجَدِّ محبوسون غير أَنَّ أصحاب النار قد أُمِرَ بهم إلى النار، وقُمْتُ على باب النار فإذا عامَّة من دخلها من النِّسَاء»[(٢)].

٢١٧٩ ـ وأخرج البزار عن أنس أن النبي ﷺ قال: «أكثر أهل الجنة البُله»[(٣)].

قال العلماء: البله في أمر دُنياهم وهم في الآخرة أكْياس.

قال الأزهري: الأبله الذي طبع على الخير وهو غافل عن الشر لا يعرفه.

قال الذهبي: البُله هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدر وحسن الظن بالناس.

٢١٨٠ ـ وأخرج مسلم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «يدخل الجَنَّة أَقْوَام أَفئدتُهُم مثل أفئدة الطَّيْرِ»[(٤)].

قال القرطبي: في تأويله وجهان:

أحدهما: أنها مثلها في الخوف والهيبة، والطير أكثر الحيوانات خوفاً وحذراً.

والثانية: أنها مثلها في الضعف والرقة كما جاء في وصف أهل اليمن أرق قلوباً وأضعف أفئدة[(٥)]، ويحتمل وجهاً ثالثاً: أنها مثلها في أنها خالية من كل ذنب سليمة من كل عيب لا خبرة لهم بأمر الدنيا فيكون كقوله في الحديث السابق: كالبله[(٦)].

= الحديث (١٠٣٥٠). وفي الصغير (١/ ٣٤) ـ والأوسط (٤٨١/ مجمع البحرين ـ والطحاوي (١/ ١٥٦) ـ والبزار (١/ ٣٠٥). قال الحافظ الهيثمي بعدما عزاه لهم: ورجالهم رجال الصحيح غير الحارث بن حصيرة وقد وثق. انظر/ مجمع الزوائد (١٠/ ٤٠٦).

(١) أخرجه البخاري في بدء الخلق (٦/ ٣٦٨) ـ الحديث (٣٢٤١). ومسلم في الذكر والدعاء (٤/ ٢٠٩٦) ـ الحديث (٩٤/ ٢٧٣٧).

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق (١١/ ٤٢٣) ـ الحديث (٦٥٤٦). ومسلم في الذكر (٤/ ٢٠٩٦) ـ الحديث (٩٣/ ٢٧٣٦).

(٣) ضعيف: أخرجه البزار وفيه سلامة بن روح وثقه ابن حبان وغيره وضعفه غير واحدٍ كما في المجمع (١٠/ ٤٠٥).

(٤) أخرجه مسلم في الجنة (٤/ ٢١٨٣) ـ الحديث (٢٧/ ٢٨٤٠). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٤٣) ـ الحديث (٨٤٠٤).

(٥) انظر/ التذكرة للقرطبي (٢/ ١٠٦).

(٦) انظر/ التذكرة للقرطبي (٢/ ١٠٧).

٢١٨١ ـ وأخرج مسلم عن حارثة بن وهب سمع النبي ﷺ قال: «ألا أُخبِركُم بأهل النار؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مستكبرٍ»[١] .

قال القرطبي: يعني ضعيفاً في أمور الدنيا قوياً في أمر دينه، والعتل: الجافي الشديد الخصومة، وقيل: الأكول الشَّرُوب الظلوم، وقيل: لفظ الغليظ الذي لا يَنْقَاد لخير، والجوّاظ: الجموع المنوع، وقيل: الجافي القلب، وقيل: الكثير اللحم المختال[٢].

١٩٥ ـ باب ذكر أهل الجنة وقراءتهم

٢١٨٢ ـ أخرج مسلم عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل الجَنَّة يأكلون فيها ويشربون، ولا يتغوطون ولا يتبولون، ولا يتمخطون، ولا ينزفون، طعامهم جُشَاء ورشحهم كرشح المِسْك، يُلْهَمُون التسبيح والتحميد كما يُلْهَمُون النَّفَسَ»[٣].

١٩٦ ـ باب فتوى العلماء في الجنة واحتياج الناس إليهم فيها

٢١٨٣ ـ وأخرج الديلمي وابن عساكر بسندٍ ضعيف عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل الجَنَّة ليحتاجون إلى العلماء في الجَنَّة وذلك أنهم يزورون الله في كل جمعة فيقول: تمنوا ما شئتم فيلتفتون إلى العلماء فيقولون: ماذا نتمنى على ربنا؟ فيقولون: كذا، وكذا، فهم يحتاجون إليهم في الجَنَّة كما يحتاجون إليهم في الدنيا»[٤].

٢١٨٤ ـ وأخرج ابن عساكر عن سليمان بن عبد الرحمن قال: «بلغني أن أهل الجَنَّة يحتاجون إلى العلماء في الجَنَّة كما يحتاجون إليهم في الدنيا فتأتيهم الرُّسُل من قِبَل ربِّهم فيقولون: سلوا ربَّكم. فيقولون: ما ندري ما نسأل؟! ثم يقول بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى العلماء الذين كانوا إذا استشكل علينا في الدنيا شيء أتيناهم فيأتون العلماء فيقولون: إنا قد أتانا رسل ربنا يأمرنا أن نسأل فما ندري ما نسأل؟ فيفتح الله على العلماء فيقولون: اسألوا كذا، اسألوا كذا، فيسألون فيعطون».

---

(١) أخرجه البخاري في الأيمان والنذور (١١/ ٥٥٠) ـ الحديث (٦٦٥٧). ومسلم في الجنة (٤/ ٢١٩٠) ـ الحديث (٤٦/ ٢٨٥٣).

(٢) انظر/ التذكرة للقرطبي (٢/ ٩٩).

(٣) أخرجه مسلم في الجنة (٤/ ٢١٨٠ ـ ٢١٨١) ـ الحديث (٢٨٣٥). والدارمي في الرقاق (٢/ ٤٣١) ـ الحديث (٢٨٢٨). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٣٠٦).

(٤) ضعيف: أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (١/ ٢٣٠).

١٩٧ ـ باب تحسر أهل الجنة على الذكر في الدنيا

٢١٨٥ ـ أخرج الطبراني والبيهقي بسند جيد عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس يتحسر أهل الجنة إلاّ على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تعالى فيها»(١).

٢١٨٦ ـ وأخرج أحمد والترمذي وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «ما قعد قوم مقعداً لا يذكرون الله فيه ولا يُصلون على النبي ﷺ إلا كان عليهم حَسْرةً يوم القيامة وإنْ دخلوا الجَنَّةَ للثواب»(٢).

٢١٨٧ ـ وأخرج البيهقي وابن أبي الدنيا عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما من ساعةٍ تمر بابن آدم لم يذكُر الله فيها بخير إلا تحسَّر عليها يوم القيامة»(٣).

١٩٨ ـ باب لا نوم في الجنة

٢١٨٨ ـ أخرج البزار والطبراني في الأوسط والبيهقي بسند صحيح عن جابر بن عبدالله قال: سئل رسول الله ﷺ: فقيل: يا رسول الله! أينام أهل الجنَّة؟ قال: «النوم أخو الموت وأهل الجنَّة لا ينامون»(٤).

٢١٨٩ ـ وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن عبدالله بن أبي أوفى قال: «قال رجل: يا رسول الله إن النوم مما يقر الله به أعْيننا في الدنيا فهل في الجَنَّة من نوم؟ قال: لا إن النوم شريك الموت وليس في الجَنَّة موت، قال: فما راحتُهمْ؟ فأعظم ذلك النبي ﷺ وقال: ليس

---

(١) حسن: أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٩٣ ـ ٩٤) ـ الحديث (١٨٢). والبيهقي في شعب الإيمان (١/ ٣٩٢) ـ الحديث (٥١٢) ـ (٥١٣). وابن سني في عمل اليوم والليلة (٣). قال الحافظ الهيثمي بعدما عزاه للطبراني: ورجاله ثقات، وفي شيخ الطبراني محمد بن إبراهيم الصوري خلاف. انظر/ مجمع الزوائد (١٠/ ٧٦ ـ ٧٧). ولكن سند البيهقي الثاني برقم (٥١٣) حسن. وانظر/ الترغيب والترهيب للمنذري (٢/ ٢٣١).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) ضعيف: ولكنه حسن: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١/ ٣٩٢) ـ الحديث (٥١١). وقال: في هذا الإسناد ضعف غير أن له شواهد من حديث معاذ. وابن أبي الدنيا كما في الترغيب والترهيب (٢/ ٢٣٢) ـ كتاب الذكر والدعاء باب/ الترغيب في الإكثار من ذكر الله تعالى ـ الحديث (٢٩).

(٤) صحيح: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤/ ١٨٣) ـ الحديث (٤٧٤٥). والطبراني في الأوسط والبزار كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٨).

فيها لغُوبٌ، كل أمرهم راحة فنزلت: ﴿لاَ يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلاَ يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾[1]. [فاطر: ٣٥]».

١٩٩ ـ باب زيارة أهل الجنة إخوانهم ومذاكرتهم ما كان منهم في الدنيا

٢١٩٠ ـ أخرج البزار والبيهقي وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ بسندٍ حسن عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا دخل أهل الجَنَّةِ الجَنَّةَ اشْتاقوا إلى الإخوان فيجيء سرير هذا حتى يحاذي سرير هذا فيتحدثان فيتكيء هذا ويتكيء هذا ويتحدثان بما كان في الدنيا فيقول أحدهما لصاحبه: يا فلان تدري أي يوم غفر الله لنا؟ يوم كنا في موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا»**[2].

٢١٩١ ـ وأخرج الطبراني وابن أبي الدنيا عن أبي أيوب عن النبي ﷺ: **«إن أهل الجَنَّةَ يتزاورون على نجائب بيضٍ كأنهن الياقوت وليس في الجَنَّةَ من البهائم إلا الإبل والطير»**[3].

٢١٩٢ ـ وأخرج ابن المبارك في الزهد عن عطاء مرسلاً بلفظ: «ليس في الجنة غيرها وغير الطير».

٢١٩٣ ـ وأخرج النسائي والطبراني عن حارثة أنَّ النبي ﷺ قال: **«كيف أصبحت يا حارثة؟ قال: أصبحت مؤمناً حقاً، قال: فإن لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك؟، قال: عَزَفَتْ نفسي عن الدنيا فكأني أنظُر عرش ربي بارزاً وإلى أهل الجَنَّةَ في الجَنَّةَ يتزاورون وإلى أهل النار في النار يتضاغَوْن فقال النبي ﷺ: مؤمن نوَّر الله قلبَه، فعرفت فالزم»**[4].

---

(١) ضعيف: ولكنه صحيح من حديث جابر: أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/٢٥٨) ـ الحديث (٤٤٤) وفيه يونس بن محمد الصدوق كذاب كما في التقريب (٥/٧٩). وأخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/ ٢٥٤). وصحيح لأن معناه موجود بسندٍ صحيح في الشعب، والطبراني في الأوسط والبزار على ما تقدم في السابق.

(٢) ضعيف: أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٧٦) ـ الحديث (٢٣٩). وأبو الشيخ في العظمة بتحقيقنا (ص/٢١٨ ـ ٢١٩) ـ الحديث (٦١٢). والبيهقي في البعث والنشور (ص/٢٣٦ ـ ٢٣٧) ـ الحديث (٣٩٩). والبزار كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤٢٤). وفيه سعيد بن عبدالله بن دينار الدمشقي مجهول كما في الميزان (٢/ ١٤٣). والربيع بن صبيح صدوق سيء الحفظ كما في تقريب التهذيب (١٨٩٥).

(٣) ضعيف: أخرجه الطبراني وفيه جابر بن نوح وهو ضعيف كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٥ ـ ٤١٦).

(٤) ضعيف: أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧) ـ الحديث (٣٣٦٧). قال الحافظ الهيثمي وفيه ابن لهيعة (١/ ٥٧١). والبيهقي في الزهد الكبير بسندٍ ضعيف (٩٧١).

عزفت (بزاي وفاء): صُرفت.

٢١٩٤ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال: «إن أهل الجَنَّة ليتزاورون على العِيسِ الجُون عليها رِحَال الميس، تثير مناسمها غبار المِسْك، خطام أو زمام خير من الدنيا وما فيها»[1].

العيس: إبل في بياضها ظلمة خفيفة، والمناسم: بنون وسين مهملة جمع مَنْسِم وهو باطن خُفّ البعير.

٢٠٠ ـ باب اطلاع أهل الجنَّة على أهل النار

قال تعالى: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾. [الصافات: ٥٥].

٢١٩٥ ـ أخرج هناد عن ابن مسعود في الآية: «اطلع ثم التَفَتْ إلى أصحابه فقال: لقد رأيت جماجم القوم تغلي»[2].

٢٠١ ـ باب زيارتهم الأنبياء وأصحاب الدرجات العلى

٢١٩٦ ـ أخرج الطبراني وأبو نعيم والضياء في صفة الجنة ـ وحسنه ـ عن عائشة رضي الله عنها قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: «**يا رسول الله إنك لأحبُّ إليَّ من نفسي ومن أهلي ومن ولدي وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك فإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنَّة رفعت مع النبيين وأني إذا دخلتُ الجنَّة خشيت ألا أراك، فلم يرد عليه شيئاً حتى نزل جبريل بهذه الآية**: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقاً﴾[3]. [النساء: ٦٩]».

---

(١) ضعيف جداً: أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/٧٧). الحديث (٢٤١). وفيه راشد بن سعد ثقة يرسل كما في التقريب (١٨٥٤). وابن أنعم الأفريقي ضعيف. كما في مختصر الكامل للمقريزي (١١٠٨).

(٢) ضعيف جداً: أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٩٣) ـ الحديث (٣١٠). وفيه عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي ضعيف. والقاسم بن عبد الرحمن روايته عن أبيه، وجده مرسلة. التهذيب (٨/ ٣٢١). وأخرجه ابن أبي شيبة وابن المنذر كما في الدر المنثور (٥/ ٢٧٧).

(٣) حسن: أخرجه الطبراني في الصغير (١/ ٢٦) ـ وفي الأوسط كما في مجمع الزوائد (٧/ ١٠) ـ والدر المنثور (٢/ ١٨٢). وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ١٢٥).

٢٠٢ ـ باب زيارة أهل الجنة ربهم ورؤيتهم له

قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾. [القيامة: ٢٢ ـ ٢٣]. وقال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. [يونس: ٢٦]. وقال تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾. [ق: ٣٥].

٢١٩٧ ـ أخرج مسلم والترمذي وابن ماجه عن صهيب عن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنَّة الجَنَّةَ يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تُبيِّض وجُوهَنَا؟ ألم تُدخِلْنَا الجَنَّةَ وتنجنا من النار؟ قال: فيُكْشفُ الحِجَاب فما أُعطوا شيئاً أحبَّ إليهم من النَّظر إلى رَبِّهم عز وجل. ثم تلا هذه الآية: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾»[1].

قال القرطبي: «وقوله: فيكشف الحجاب معناه: أن ترتفع الموانع من الإدراك عن أبصارهم حتى يروه على ما هو عليه من نعوت العظمة والجلال، فذكر الحجاب إنما هو في حق المخلوق لا في حق الخالق تعالى وتقدس».

٢١٩٨ ـ وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يبعث يوم القيامة مُنادياً ينادي بصوت يسمعه أولهم وآخرهم: يا أهل الجنة إن الله وعدكم الحسنى وزيادة، فالحسنى الجَنَّة، والزيادة النظر إلى وجه الرحمن»[2].

٢١٩٩ ـ وأخرج ابن جرير وابن مردويه واللالكائي في السنة عن كعب بن عجرة عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. «قال: النظر إلى وجه الرحمن»[3].

٢٢٠٠ ـ وأخرج ابن جرير وابن مردويه واللالكائي وابن أبي حاتم من طرق عن أبيّ ابن كعب قال: سألت النبي ﷺ عن قوله ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. قال: «الحُسنى: الجنَّة، والزيادة: النظر إلى وجه الرحمن»[4].

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان (٢٩٧) ـ والترمذي في صفة الجنة (٢٥٥٢). وابن ماجه (١٨٧) ـ والإمام أحمد في مسنده (٦/ ١٥ ـ ١٦). والدراقطني في الرؤية (ص/ ١٣٠) ـ الحديث (١٦٦).

(٢) حسن: أخرجه الدارقطني في الرؤية (ص/٦٧ ـ ٦٨) ـ الحديث (٥٥) وابن جرير الطبري في التفسير (١١/ ٧٤). وابن مردويه كما في الدر المنثور للسيوطي (٣/ ٣٠٥).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١/ ٧٥) وابن مردويه واللالكائي في السنة والبيهقي في الرؤية كما في الدر المنثور للسيوطي (٣/ ٣٠٥).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١/ ٧٥). وعبدالله بن أحمد في السنة (٢٥٤). والدارقطني في الرؤية (ص/١٤٩ ـ ١٥٠) ـ الحديث (٢٠٠). وابن أبي حاتم وابن مردويه واللالكائي والبيهقي في الرؤية كما في الدر المنثور للسيوطي (٣/ ٣٠٥).

٢٢٠١ ـ وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن النبي ﷺ في الآية قال: «الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله»[١].

٢٢٠٢ ـ وأخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾: «الجنَّة والنظر إلى الرب تعالى»[٢].

٢٢٠٣ ـ وأخرج ابن جرير وابن مردويه وابن المنذر وأبو الشيخ في تفاسيرهم واللالكائي والآجري في كتاب الرؤية عن أبي بكر الصديق في الآية قال: «الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله»[٣].

٢٢٠٤ ـ وأخرج ابن مردويه من طريق الحرث عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في الآية قال: «الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى الله»[٤].

٢٢٠٥ ـ وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ واللالكائي والآجرى عن حذيفة ابن اليمان في الآية قال: «الحسنى: الجنَّة، والزيادة: النظر إلى وجه الكريم»[٥].

٢٢٠٦ ـ وأخرج ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس في الآية قال: «الحُسنى: الجنَّة، والزيادة: النظر إلى وجه الله الكريم»[٦].

٢٢٠٧ ـ وأخرج ابن أبي حاتم واللالكائي من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس ومرة عن ابن مسعود في الآية قال: «الحسنى: الجنَّة، والزيادة: النظر إلى وجه الله، وأما القتر فالسواد»[٧].

٢٢٠٨ ـ وأخرج اللالكائي هذا التفسير بأسانيده عن سعيد بن المُسيَّب والحسن

---

(١) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٣/ ٣٠٥).

(٢) أخرجه أبو الشيخ عن أبي هريرة في آخر حديث طويل كما في الدر المنثور للسيوطي (٣/ ٣٠٥ـ ٣٠٦).

(٣) حسن: أخرجه الدارقطني في الرؤية (ص/ ١٥٤) ـ الحديث (٢١٤). وابن أبي شيبة وابن جرير وابن خزيمة وابن المنذر وأبو الشيخ وابن منده في الرد على الجهمية وابن مردويه واللالكائي والآجري كلاهما في الرؤية كما في الدر المنثور للسيوطي (٣/ ٣٠٦).

(٤) أخرجه ابن مروديه كما في الدر المنثور للسيوطي (٣/ ٣٠٦).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١/ ٧٤). وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم واللالكائي والآجري والبيهقي كما في الدر المنثور (٣/ ٣٠٦). وأخرجه الدارقطني في الرؤية (ص/ ١٥٧)ـ الحديث (٢٢٤).

(٦) أخرجه ابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات كما في الدر المنثور (٣/ ٣٠٦).

(٧) الدر المنثور للسيوطي (٣/ ٣٠٦).

البصري وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعامر بن سعيد البجلي وأبي إسحاق السبعي وعبد الرحمن بن سابط وعكرمة عن مجاهد وقتادة، وقال البيهقي في كتابه: «الرؤية»: هذا التفسير قد استفاض واشتهر فيما بين الصحابة والتابعين ومثله لا يقال إلا بتوقيفه.

٢٢٠٩ ـ وأخرج الآجري والبيهقي في كتاب الرؤية واللالكائي في السنة من طريقين عن ابن عباس في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾. قال: «يعني حسنها. ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾. قال: «نظرت إلى الخالق»[١].

٢٢١٠ ـ وأخرج الثلاثة أيضاً عن عكرمة قال: «﴿ناضرة﴾ من النعيم، ﴿إلى ربها ناظرة﴾ قال: تنظُر إلى الله»[٢].

٢٢١١ ـ وأخرج الثلاثة أيضاً عن الحسن قال: «النضرة: الحُسن، إلى ربها ناظرة قال: نظرت إلى ربها فنضرت بنوره»[٣].

٢٢١٢ ـ وأخرج الآجرى عن محمد بن كعب القرظي في الآية قال: «نضَّر الله تلك الوجوه وحسَّنها للنظر إليه»[٤].

وأخرج ابن أبي حاتم واللالكائي هذا التفسير أيضاً عن مجاهد[٥].

٢٢١٣ ـ وأخرج اللالكائي عن أنس بن مالك رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿ولدينا مزيد﴾. قال: «يظهر لهم ربهم عز وجل يوم القيامة»[٦].

٢٢١٤ ـ وأخرجه البيهقي بلفظ قال: «يتجلى لهم في كل جمعة».

٢٢١٥ ـ وأخرج ابن أبي حاتم واللالكائي عن الحسن في قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥]. قال: «إذا كان يوم القيامة يبرز ربنا تبارك وتعالى فيراه الخلق وتُحجَب الكفار فلا يرونه»[٧].

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة [قيد الطبع بتحقيقنا] واللالكائي في السنة والبيهقي في الرؤية كما في الدر المنثور (٦/ ٢٩٠).

(٢) أخرجه ابن المنذر والآجري واللالكائي والبيهقي كما في الدر المنثور (٦/ ٢٩٠).

(٣) أخرجه الدارقطني والآجري واللالكائي والبيهقي كما في الدر المنثور للسيوطي (٦/ ٢٩٠).

(٤) أخرجه ابن المنذر والآجري كما في الدر المنثور (٦/ ٢٩٠).

(٥) والذي في الدر المنثور أن تفسير مجاهد: مسرورة. انظر/ الدر المنثور للسيوطي (٦/ ٢٩٠).

(٦) أخرجه البزار وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه واللالكائي والبيهقي في البعث والنشور في السنة كما في الدر المنثور (٦/ ١٠٨).

(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠/ ٥٧).

٢٢١٦ ـ وأخرج اللالكائي عن إبراهيم الصائغ قال: «ما يسرني أن لي نصف الجنَّة بالرؤية ثم تلا: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عن رَّبِّهِم يَوْمَئِذٍ لمَحْجُوبُونَ ثُمَ إِنَّهُمْ لَصَالُواْ الجَحِيمِ ثُمَ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾. قال: بالرؤية».

٢٢١٧ ـ وأخرج اللالكائي عن أشهب قال: «سأل رجل مالكاً: هل يرى المؤمنون ربهم يوم القيامة؟ فقال مالك: «لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يُعَيِّروا الكفارَ بالحجاب. فقال: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عن رَّبِّهِم يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾. قيل: فإن قوماً يزعمون أن الله لا يُرَى. فقال مالك: السيف السيف».

٢٢١٨ ـ وأخرج اللالكائي عن المزني قال: سمعت الشافعي يقول: «قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عن رَّبِّهِم يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾. فيه دلالة على أن أولياء الله يرون ربهم يوم القيامة».

فهذه تفاسير هذه الآيات مسندة عن النبي ﷺ وأصحابه والتابعين، بلغت مبلغ التواتر عندنا معاشر الحديث، وها أنا أسوق الأحاديث الواردة في الرؤية.

٢٢١٩ ـ وأخرج اللالكائي في السُنة من طريق مفضل بن غسان قال: «سمعت يحيى ابن معين يقول: عندي سبعة عشر حديثاً في الرؤية. كلها صحاح».

فأقول: ورد في ذلك من حديث أنس، وجابر بن عبدالله، وجرير البجلي، وحذيفة ابن اليمان، وزيد بن ثابت وصهيب الرومي، وقد تقدم، وعبادة بن الصامت، وابن عباس، وابن عمر، وابن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وعدي بن حاتم وعمار بن ياسر، وفضالة ابن عبيد، ولقيط، وابن رزين العقيلي، وأبي سعيد الخدري، وأبي موسى الأشعري، وأبي هريرة.

٢٢٢٠ ـ حديث أنس: أخرج البزار والطبراني في الأوسط وأبو يعلى والآجري والبيهقي في كتاب الرؤية وابن أبي الدنيا من طريق جيدة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«أتاني جبريل وفي يده مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء فقلت: ما هذه يا جبريل؟ قال: هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيداً ولقومك من بعدك قال: مالنا فيها؟ قال: لكم فيها خير، قلت: ما هذه النكتة السوداء فيها؟ قال: هذه الساعة تقوم يوم الجمعة وهو سيد الأيام عندنا ونحن ندعوه في الآخرة يوم المزيد، قلت: لم تدعونه يوم المزيد؟ قال: إن ربك اتخذ في الجنَّة وادياً أفيح من المسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى من عِلّيين على كرسيه ثم حف الكرسي بمنابر من نور، وجاء النبيون حتى يجلسوا عليها ثم حف المنابر بكراسي من ذهب، ثم جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا عليها، ثم يجيء أهل الجنَّة حتى يجلسوا على الكثيب فيتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى حتى ينظروا إلى وجهه**

وهو يقول: أنا الذي صَدَقتُكُم وعدي وأتممتُ عليكم نعمتي، هذا محل كرامتي فسلوني: فيسألوه الرضا، فيقول الله عز وجل: رضائي أحلكم داري، وأنا لكم كرامتي فاسألوني فيسألوه، حتى تنتهي رغبتُهم، فيَفْتَح لهم عند ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، إلى مقدار منصرف الناس يوم الجمعة، ثم يصعد تبارك وتعالى على كرسيه فيصعد معه الشهداء والصديقون ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم دُرَّةً بيضاء لا قصم فيها ولا فصم، أو ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء منها غرفها وأبوابها، مطردة فيها أنهارها، متدلية فيها ثمارها، فيها أزواجها وخدمها فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا فيها كرمة وليزدادوا فيه نظراً إلى وجهه تبارك وتعالى ولذلك دعي يوم المزيد»[1].

٢٢٢١ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط وابن أبي حاتم واللالكائي كلاهما في السُّنة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ يرويه عن جبريل عن ربه قال: «يا جبريل ما جزاء من سلبت كريميته؟ قال: يعني عينيه، قال: سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا! قال: جزاؤه الخلود في داري والنظر إلى وجهي»[2].

حديث جابر تقدم في باب النور.

٢٢٢٢ ـ وأخرج ابن المبارك والآجري عن جابر بن عبدالله قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة وأقيم عليهم بالكرامة جاءتْهُم خيول من ياقوت أحْمَر لا تبول، ولا تُروث، فيقعدون عليها ثم يأتون الجبار فإذا رأوه خرّوا سجداً فيقول لهم: يا أهل الجنة ارفعوا رؤوسكم فقد رضيت عنكم لا أسخَط بعده، يا أهل الجنة ارفعوا رؤوسكم فإن هذه ليست دار عمل إنما هي دار مقامة ودار نعيم فيرفعون رؤوسهم فيمطر الله عليهم طيباً ثم يرجعون إلى أهليهم فيمرون بكثبان المسك فيبعث الله ريحاً على الكثبان فتهيجها في وجوههم حتى أنهم ليرجعون إلى أهليهم وإنهم وخيولهم لشعث من المسك»[3]. وأخرج الآجري مرة أخرى مرفوعاً وفيه: «إنهم لشُعث غُبْرٌ من المسك».

---

(١) لعله حسن: أخرجه الدارقطني في الرؤية من طرق كلها فيها كلام (ص/ ٧٦ ـ ٨٥) ـ الأحاديث (٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦). والبزار والطبراني في الأوسط بنحوه وأبو يعلى باختصار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وقد وثقه غير واحدٍ وضعفه غيرهم وإسناد البزار فيه خلاف قاله الهيثمي. انظر/ مجمع الزوائد (٣/ ٤٢٤ ـ ٤٢٥).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط وفيه أشرس بن الربيع، ولم أجد من ذكره وأبو الظلال ضعفه أبو داود والنسائي وابن عدي ووثقه ابن حبان. كما في مجمع الزوائد (٢/ ٣١٢) والترغيب والترهيب (٣/ ١٥٦).

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/ ٥٣٤) برقم (١٥٢٣).

٢٢٢٣ ـ وأخرج ابن ماجه وابن أبي الدنيا والآجري عن جابر قال: قال النبي ﷺ: «بينا أهل الجنَّة في نعيمهم إذ سطع لهم نور، فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم فقال: السلام عليكم يا أهل الجنَّة، وذلك قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ قَوْلاً من رَّبٍ رَّحِيمٍ﴾. [يٓس: ٥٨]. قال فينظر إليهم وينظرون إليه. حتى لا يلتفتون لشيء من النعيم ما بقوا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم»[١].

إشرافه سبحانه وتعالى: اطلاعه منزهاً عن المكان والحلول.

٢٢٢٤ ـ وأخرج البيهقي وأبو نعيم في صفة الجنَّة عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «بينا أهل الجنَّة في مجلس لهم إذ سطع لهم نور على باب الجنَّة فرفعوا رؤوسهم، فإذا الرب تعالى قد أشرف فقال: يا أهل الجنة سلوني فقالوا: نسألك الزيادة، قال: فيؤتون بنجائب من ياقوت أحمر أزِمّتُها زبرجد أخضر وياقوت أحمر فجاؤوا عليها تضع حوافيرها عند منتهى طرفها فيأمر الله بأشجار عليها الثمار فتجيء جوار من الحور العين وهن يقلن: نحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الخالدات فلا نموت أزواج كرام مؤمنين، ويأمر الله بكثبان من مسك أبيض أذْفَر فيثير عليهم ريحاً يقال لها المُثيرة حتى ينتهي بهم إلى جنَّة عَدْن وهي قصبة الجنَّة، فتقول الملائكة: يا ربنا قد جاء القوم، فيقول: مرحباً بالصادقين مرحباً بالطائعين فيكشف لهم الحجاب فينظرون إلى الله فيتمتعون بنور الرحمن حتى لا يبصر بعضهم بعضاً قال رسول الله ﷺ: فذلك قول الله تعالى: ﴿نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾[٢]. [فصلت: ٣٢]».

٢٢٢٥ ـ حديث جرير: أخرج الشيخان عن جرير البجلي قال: كنا جلوساً عند

---

(١) أخرجه ابن ماجه في المقدمة (٦٥١١، ٦٦) الحديث (١٨٤). وأبو نعيم في الحلية (٦/٢٠٨). ورواه البزار وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٧/١٠١)، والترغيب والترهيب (٤/ ٢٧٣، ٢٧٤) وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٤٤، ٤٥) برقم (٩٧).
وفيهما جميعاً أبو عاصم العباداني عبدالله بن عبيدالله، قال ابن معين: لم يكن به بأس صالح الحديث، وقال أبو زرعة: ثقة شيخ، وقال أبو حاتم: ليس به بأس، وقال أبو داود لا أعرفه، وقال العقيلي: منكر الحديث وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يخطىء. انظر/ التهذيب (١٢/ ١٢٨) برقم (٨٥٢٩). والتقريب (ص/٦٥٣) برقم (٨١٩٥). والفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي، أبو عيسى الواعظ، منكر الحديث ورمي بالقدر. انظر/ التقريب (ص/٤٤٦) برقم (٥٤١٣). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/٦٢٣) برقم (١٥٥٩).

(٢) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص/ ٢٦٢، ٢٦٣) الحديث (٤٤٨). وأبو نعيم في صفة الجنة (٩١). انظر/ الترغيب والترهيب (٤/ ٢٧٣، ٢٧٤). وهذا الحديث بنفس إسناد الحديث الماضي فيراجع.

النبي ﷺ إذ نَظَرَ إلى القمر ليلة البدر قال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تُضَامُون في رؤيته. فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاةٍ قبل طلوع الشَّمس وقبل غروبها فافعلوا» يعني العصر والفجر[1].

وأخرج البيهقي: كأن التشبيه للرؤية وهو فعل الرائي لا المرئي، والمعنى سترون ربكم برؤية ينزاح معها الشك وينتفي معها المِرْية كرؤيتكم القمر لا ترتابون فيه ولا تَمْتَرون.

قوله: لا تُضَامُون بتخفيف الميم وضم أوله من الضيّم: أي لا يلحقكم في رؤيته ضيم ولا مشقة، وبتشديدها والفتح (لا تَضَامُّون) على حذف إحدى التائين. والأصل: لا تتضامون: أي لا يضام بعضكم بعضاً كما يفعل الناس في طلب الشيء الخفي الذي لا يسهل إدْرَاكه فيتزاحمون عند ذلك ينظرون إلى جهته يضام بعضهم بعضاً، يريد أنكم ترونه وكل واحد مكانه لا ينازعه في رؤيته أحد.

٢٢٢٦ ـ حديث حذيفة: أخرج اللالكائي عن حذيفة بن اليمان قال: كنا مع رسول الله ﷺ جلوساً ليلة البدر إذْ رفع رأسه إلى القمر فقال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته شيئاً»[2].

٢٢٢٧ ـ وأخرج البزار والأصبهاني في الترغيب عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل في كَفِّهِ مثل المرآة في وسَطِها لمعة سوداء قلت: يا جبريل ما هذه؟ قال: هذه الدنيا صفاؤها وحسنها قلت: ما هذه اللمعة السوداء؟ قال: هذه الجمعة قلت: وما يوم الجمعة؟ قال: يوم من أيام ربك عظيم، فذكر شرفه وفضله واسمه في الآخرة، فإن الله إذا صُير أهل الجنَّة إلى الجنَّة وأهل النار إلى النار وليس ثم ليل ولا نهار قد علم الله مقدار تلك الساعات فإذا كان يوم الجُمعَة في وقت الجمعة التي يخْرجُ أهل الجمعة إلى جمعتهم فينادي منادٍ: يا أهل المزيد اخرجوا إلى دار المزيد فيخرجون في كثبان المسك» قال حذيفة: والله لهو أشد بياضاً من دقيقكم هذا فيُخْرج غلمان الأنبياء منابر من

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير (٨/ ٤٦٢، ٤٦٣)، الحديث (٤٨٥١). وفي كتاب التوحيد (١٣/ ٤٢٩، ٤٣٠) الحديث (٧٤٣٤). ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (١/ ٤٣٩) الحديث (٢١١/ ٦٣٣). وأبو داود في كتاب السنة (٤/ ٢٣٣) الحديث (٤٧٢٩). والترمذي في كتاب صفة الجنة (٤/ ٦٨٧) الحديث (٢٥٥١). وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وابن ماجه في المقدمة (١/ ٦٣) الحديث (١٧٧). والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٤٤٠) الحديث (١٩٢١٣). وحديث (١٩٢٢٨). والبيهقي في الكبرى في كتاب الصلاة(١/ ٥٢٨) الحديث (١٦٨٢).

(٢) تقدم تخريجه.

نور وتخرج غلمان المؤمنين بكراسي من ياقوت فإذا قعدوا وأخذ القوم مجالسهم يحث الله عليهم ريحاً تُدْعىَ المثيرة فتثير عليهم المسك الأبيض فتدخله في ثيابهم وتخرجه من جيوبهم فيقول الله: أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب وصدقوا رسلي؟ فهذا يوم المزيد فيجتمعون على كلمة واحدة: إنا قد رضينا فارض عنا. ويرجع إليهم في قوله لهم: يا أهل الجنَّة لو لم أرض عنكم لم أسْكنكم جنتي فهذا يوم المزيد. فاسألوني، فيجتمعون على كلمة واحدة: أرنا وجهك ننظر إليه، فيكشف الله الحجب ويتجلى لهم فيغشاهم من نوره فلولا أنَّ الله قضى أن لا يموتوا لاحترقوا ثم يقال لهم: ارجعوا إلى منازلكم فيرجعون وقد خفوا على أزواجهم وخفين عليهم ما غشيهم من نوره فلا يزال النور يتمكن حتى يرجعوا منازلهم فيقول لهم أزواجهم: لقد خرجتم من عندنا بصور ورجعتم إلينا بغيرها فيقولون تَجَلى لنا ربنا فنظرنا إلى ما خفينا به عليكم، قال: فهم يتقلبون في مِسْك الجنَّة ونعيمها في كل سبعة أيام[1].

حديث زيد بن ثابت[2] وفضالة بن عبيد[3] وعمار بن ياسر[4].

٢٢٢٨ ـ وأخرج اللالكائي عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ: «**كان يدعو: اللّهم إني أسألك بَرد العَيْش بعد الموت، ولذة النَظَر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك في غير ضراء مُضِرة ولا فتنة مُضِلّة**» وأخرج اللالكائي مثله من حديث عمار بن ياسر وفضالة بن عبيد.

---

(١) رواه البزار وفيه القاسم بن مطيب وهو متروك. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤٢٥). والترغيب والترهيب (٤/ ٢٧٥، ٢٧٦).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٢٢٧) الحديث (٢١٧٢٣). والطبراني في الكبير (٥/ ١١٩، ١٢٠) الحديث (٤٨٠٣)، و(٤٩٣٢). قال الحافظ الهيثمي في المجمع: رواه أحمد والطبراني وأحد أسنادي الطبراني رجاله وثقوا وفي بقية الأسانيد أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ١١٦).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ ٢١٩) الحديث (٨٢٥). ورواه في الأوسط ورجالهما ثقات. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ١٨٠).

(٤) أخرجه النسائي في الكبرى في كتاب صفة الصلاة (١/ ٣٨٧، ٣٨٨) الحديث (١٢٢٨/ ١). والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٣٢٤) الحديث (١٨٣٥٥). وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن (ص/ ١٣٦) الحديث (٥٠٩). والحاكم في المستدرك في كتاب الدعاء (١/ ٥٢٤، ٥٢٥). وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. ورواه ابن أبي شيبة والبيهقي في الأسماء والصفات. كما في الدر المنثور (٦/ ٢٩٤).

حديث عبادة وأبي أمامة.

٢٢٢٩ ـ وأخرج أبو نعيم واللالكائي عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ ذكر الدَّجَّال ثم قال: «واعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا»[١].

وأخرج أبو بكر بن أبي عاصم في السنة مثله من حديث أبي أمامة[٢] وحديث ابن عباس[٣].

٢٢٣٠ ـ وأخرج أبو بكر بن أبي داود عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «**إن أهل الجنة يروْن ربهم في كل جمعة في رمال الكافور وأقربهم منه مجلساً؛ أسرعهم إليه يوم الجمعة وأبكرهم غدواً**»[٤].

٢٢٣١ ـ وأخرج الآجري عن عكرمة قال: قيل لابن عباس: «كل من دخل الجنة يرى الله؟ قال: نعم».

٢٢٣٢ ـ وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال: «**تلا رسول الله ﷺ هذه الآية**: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾. [الأعراف: ١٤٣]. قال: يا موسى إنه لن يراني حي إلا مات، ولا يابس إلا تدهده ولا رطب إلا تفرق، وإنما يراني أهل الجنة الذين لا تموت أعينهم ولا تبلى أجسادهم»[٥].

٢٢٣٣ ـ حديث ابن عمر: أخرج الترمذي واللالكائي والآجري من طرق عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ: «**إن أدنى أهل الجنّة منزلاً لمن يَنْظُر إلى الله كل يوم مرتين غدوة وعشية**» ثم قرأ ابن عمر: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ هذا لفظ الآجري، ولفظ الترمذي: «**لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة وإنَّ أكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشياً ثم قرأ رسول الله ﷺ**: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾»[٦].

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/١٨٦). وقال الشيخ الألباني: إسناده جيد ورجاله ثقات. والآجري في الشريعة (ص/ ٣٧٥) الحديث (٢٣/٨٤٧).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٨٦، ١٨٧) الحديث (٤٢٩).

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٨٧) الحديث (٤٣٠).

(٤) أخرجه الآجري في الشريعة (ص/ ٢٦٥).

(٥) رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وأبو نعيم في الحلية. كما في الدر المنثور (٣/ ١١٨).

(٦) أخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة (٤/ ٦٨٨) الحديث (٢٥٥٣). وفي كتاب التفسير (٥/ ٤٣١) الحديث (٣٣٣٠). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٠) الحديث (٤٦٢٢). وحديث (٥٣١٦). والدارقطني في الرؤية (ص/ ١٤٤) برقم (١٨٧، ١٨٨). والحاكم في المستدرك في كتاب التفسير =

زاد الدارقطني: ﴿ناضرة﴾ قال: البياض والصفاء، ﴿إلى ربها ناظرة﴾ قال: تنظر كل يوم في وجه الله[1].

٢٢٣٤ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا والدارقطني عن ابن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا أخبركم بأسفل أهل الجنة درجة؟ رجل يدخل من باب الجنَّة فيتلقاه غلمانه فيقولون: مرحباً بسيدنا قد آن لك أن تزورنا، فتمد له الزرابي أربعين سنة ثم ينظر عن يمينه وشماله فيرى الجنان، فيقول: لمن ما ههنا؟ فيقال: لك حتى إذا انتهى رفعت له ياقوتة حمراء وزبرجدة خضراء فيقول: لمن ما ههنا؟ فيقال: لك حتى إذا انتهى رفعت له ياقوتة حمراء وزبرجدة خضراء لها سبعون باباً، فيقال: اقرأ وارقه فيرقى حتى إذا انْتَهَى إلى سرير مُلكه اتكأ عليه، سعته مِيل فيسعى إليه بسبعين صَحْفَةَ من ذهب ليس فيها صحفة من لون أختِها يجد لذَّة آخرها كما يجد لذَّة أوَّلها، ثم يسعى إليه بألوان الأشربة فيشرب منها ما اشتهى ثم يقول للغلمان: اتركوه وأزواجه فينطلق الغِلْمَان، فإذا حوراء من الحور العين جالسة على سرير مُلكها عليها سبعُون حُلَّة منها من لون صاحبتها، فيرى ساقُها من وراء اللحم والدم والعظم والكسْوة فوق ذلك، فينظر إليها فيقول: من أنتِ؟ فتقول: أنا من الحُور العين من اللاتي خُبئن لك، فينظر إليها أربعين سنةٍ لا يصْرف بصره عنها، ثم يرفع بصره إلى الغُرْفة فإذا أُخرى أجمل منها فتقول له: ما آن لك أن يكون لنا منك نَصِيب؟ فيرتقي إليها بصره أربعين سنة لا يصرف بصره عنها، ثم يرفع بصره حتى إذا بلغ النعيم منهم كل مَبْلَغ فظنوا أن لا نعيم أفضل منه تجلَّى لهُم الرب تبارك وتعالى فينظرون إلى وجه الرحمن فيقول: يا أهل الجنَّة هللوني فيتجاوبون بتهليل الرحمن ثم يقول: يا داود قُم فمجدني كما كنت تمجدني في الدنيا، فيمجّد داود ربه عز وجل»[2].

حديث ابن مسعود: تقدم في باب تجليه في الموقف.

٢٢٣٥ ـ وأخرج ابن المبارك عن ابن مسعود قال: «تسارعوا إلى يوم الجمعة فإن الله

= (٢/ ٥٠٩، ٥١٠). وقال الحاكم: هذا حديث مفسر في الرد على المبتدعة وثوير بن أبي فاختة وان لم يخرجاه فلم ينقم عليه غير التشيع. وتعقبه الحافظ الذهبي في التلخيص: بل هو واهي الحديث. وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٨٧). والآجري في الشريعة،(ص/ ٢٦٩). والبغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٣٢) الحديث (٤٣٩٥). ورواه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه واللالكائي في السنة. كما في الدر المنثور (٦/ ٢٩٠).

(١) أخرجه الدارقطني في الرؤية (ص/ ١٤٥) الحديث (١٩١). انظر/ الدر المنثور (٦/ ٢٩٠).

(٢) أخرجه الدارقطني في الرؤية (ص/ ١٤٦) الحديث (١٩٣). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة =

يبرز لأهل الجنَّة كل جمعة في كثيب من كافور أبيض فيكونون منه في القرب على قدر تسارعهم إلى الجمعة في الدنيا»[1].

قال القرطبي: قوله في كثيب كما في مرسل الحسن.

٢٢٣٦ ـ وأخرجه الطبراني وزاد: «فيحدث لهم من الكرامة شيئاً لم يكونوا رأوه قبل ذلك ثم يرجعون إلى أهليهم فيحدثون بما حدث الله لهم»[2].

حديث عدي تقدم في باب يكلم الله المؤمنين بلا حجاب.

٢٢٣٧ ـ حديث علي بن أبي طالب: وأخرج اللالكائي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يزور أهل الجنَّة الرب تعالى في كل جمعة، وذكر ما يُعْطَوْن ثم يقول الله: اكشفوا حجاباً فيكشف حجاب ثم حجبا حتى يتجلى لهم عن وجهه فكأنهم لم يروا نعمة قبل ذلك وهو قوله: ﴿ولدينا مزيد﴾»[3].

وأخرجه البيهقي مختصراً[4].

٢٢٣٨ ـ وأخرج اللالكائي عن علي رضي الله عنه قال: «من تمام النعمة دخول الجنة، والنظر إلى الله تعالى في جنته»[5].

٢٢٣٩ ـ وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن علي عن النبي ﷺ قال: «إن الله إذا أسْكَنْ أهل الجنَّة الجنَّة وأهل النار النار بعث الروح الأمين إلى أهل الجنة فقال: يا أهل الجنَّة إن ربكم يُقْرِئكُم السلام ويأمركم أن تزوروه إلى فِنَاء الجنة وهو أبطح الجنَّة ترابه المِسْك وحصباؤه الدر والياقوت، وشجره الذهب الرطب، وورقه الزبرجد، فيخرج أهل الجنة مستبشرين مسرورين غانمين سالمين في مجتمعهم ثم تحل بهم كرامة الله والنظر إلى وجهه، وهو موعد الله أنجزه لهم فعند ذلك ينظرون إلى وجه رب العالمين فيقولون:

= (ص/ ١٠٠، ١٠١) الحديث (٣٣٤). قال الحافظ المنذري: رواه ابن أبي الدنيا وفي إسناده من لا أعرفه الآن. كما في الترغيب والترهيب (٤/ ٢٤٨، ٢٤٩).

(١) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ١٣١) الحديث (٤٣٦). وفيه المسعودي وقد اختلط.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ٢٣٨، ٢٣٩) الحديث (٩١٦٩). وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه. كما في مجمع الزوائد (٢/ ١٨١)

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

سبحانك ما عبدناك حق عبادتك، فيقول: كرامتي أمكنتكم من وجهي وأحللتكم داري»[1].

٢٢٤٠ ـ وأخرج أبو نعيم في صفة الجنة عن علي [مرفوعاً] قال: «إذا سكن أهل الجنَّة الجنَّة، أتاهم ملك فيقول: إن الله يأمركم أنْ تزوروه، فيجتمعون، فيأمر الله داود فيرفع صوته بالتسبيح والتهليل، ثم توضع مائدة الخُلْد قالوا: يا رسول الله، وما مائدة الخُلْد؟، قال: زاوية من زواياها أوسَع مما بين المشرق والمغرب، فيطعمون ثم يسقون ثم يكسون فيقولون: لم يبق إلا النظر في وجه ربنا عز وجل. فيتجلى لهم، فيخرون سجداً، فيقال لهم: لستم في دار عمل إنما أنتم في دار جزاء»[2].

حديث لقيط وهو الذي يكنى أبا رزين تقدم في أول الكتاب في باب انقراض الدنيا بطوله.

٢٢٤١ ـ وأخرج أحمد وابن ماجه والحاكم وصححه عن أبي رزين أنه قال: «يا رسول الله: أكلّنا نرى ربنا يوم القيامة وما آية ذلك؟ قال: أليس كلكم يرى القمر مُخلياً به؟! قال: قلت: بلى يا رسول الله قال: فالله أعظم»[3].

٢٠٣ ـ باب عدد الجنان

٢٢٤٢ ـ حديث أبي هريرة: أخرج الترمذي وابن ماجه عن سعيد بن المسيب أنّه لَقَي أبا هريرة فقال أبو هريرة: أسأل الله أنْ يجمع بيني وبينك في سوق الجنَّة، فقال سعيد: أفيها سوق؟ قال: نعم. أخبرني رسول الله ﷺ أن: «أهل الجنَّة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم ثم يُؤْذَن في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون ربهم، ويُبْرِز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة، فتوضع لهم منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من ياقوت، ومنابر من زبرجد، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، ويجلس أدناهم ـ وما فيهم من دني ـ على كُثْبان المسك والكافور وما يرون بأن أصحاب الكراسي بأفضل منهم

---

(١) لم أجده.

(٢) رواه أبو نعيم في صفة الجنة. كما في الترغيب والترهيب (٤/ ٢٧٠).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب السنة (٤/ ٢٣٣، ٢٣٤) الحديث (٤٧٣١). وابن ماجه في المقدمة (١/ ٦٤) الحديث (١٨٠). والإمام أحمد في مسنده (٤/ ١٥) الحديث (١٦١٩٢). وحديث (١٦١٩٨). وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن (ص/ ٤٠) الحديث (٣٩). والدارقطني في الرؤية (ص/ ١٥١) الحديث (٢٠٣). والحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال (٤/ ٥٦٠). وقال الحاكم: ـ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٠٠) الحديث (٤٥٩).

مجلساً، قلت: يا رسول الله وهل نرى ربنا؟ قال: نعم، قال: هل تتمارون في رؤية الشمس، والقمر ليلة البدر؟ قلنا: لا. قال: كذلك لا تتمارون في رؤية ربكم ولا يبقى في ذلك المجلس رجل إلا حاضره الله محاضرة حتى يقول للرجل منهم: يا فلان بن فلان، أتذكر يوم فعلت كذا وكذا؟ فيذكره ببعض غدراته في الدنيا، فيقول: يا رب أفلم تغفر لي؟ فيقول: بلى فسعة مغفرتي بلغت بك منزلتك هذه، فبينما هم على ذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فأمطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قط، ويقول ربنا: قوموا لما أعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم فنأتي سوقاً قد حفت به الملائكة فيه ما لم تنظر العيون إلى مثله ولم تسمع الآذان ولم يخطر على القلوب، فيُحمل لنا ما اشتهينا، ليس يباع فيها ولا يُشترَى، وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنَّة بعضهم بعضاً، قال: فيُقْبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه ـ وما فيهم دني ـ فيروعه ما عليه من اللِّباس، فما ينقضي آخر حديثه حتى يتمثل له ما هو أحسن منه وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها، ثم، ننصرف إلى منازلنا فيلقانا أزواجنا، فيقلن: مرحباً وأهلاً، لقد جئت وإن بك من الجمال أفضل مما فارقتنا عليه، فيقول: إنَّا جالسنا اليوم ربنا الجبار وبحقنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا»[1].

٢٢٤٣ ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «إن الناس قالوا: يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: هل تضارون في الشَّمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا، قال: هل تضارون في القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا قال: فإنكم ترونه كذلك»[1].

له طرق عن أبي هريرة في الصحيحين وغيرهما بألفاظ متقاربة.

المراسل:

٢٢٤٤ ـ مرسل الحسن: وأخرج يحيى بن سلام عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الجنَّة لينظرون إلى ربهم في كل جمعة على كثيب من كافور لا يُرى طرفاه، وفيه نهر جار حافتاه المسك عليه جوار يقرأن القرآن بأحسن أصواتهن سمعها

(١) أخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة (٤/ ٦٨٥، ٦٨٦) الحديث (٢٥٤٩). وقال أبو عيسى: ـ هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وقد روى سويد بن عمرو عن الأوزاعي شيئاً من هذا الحديث. وابن ماجه في كتاب الزهد (٢/ ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢) الحديث (٤٣٣٦). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٨٠، ٨١) الحديث (٢٥٠). وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠) الحديث (٥٨٥). وقال الشيخ الألباني: ـ إسناده ضعيف، لضعف هشام وعبد الحميد و هشام بن عمار. انظر/ التهذيب (١١/ ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩) برقم (٧٦٢٢). والتقريب (ص/ ٥٧٣) برقم (٧٣٠٣). وعبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين. انظر/ التقريب (ص/ ٣٣٣) برقم (٣٧٥٧). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٥٩٦) برقم (١٤٧٣) أنظر الترغيب والترهيب (٤/ ٢٦٩، ٢٧٠).

الأولون والآخرون، فإذا انصرفوا إلى منازلهم أخذ كل رجل بيد ما شاء منهن، ثم يمرون على قناطر من لؤلؤ إلى منازلهم فلولا أن الله تعالى يهديهم إلى منازلهم ما اهتدوا إليها لما يحدثه الله إليهم كل جمعة»[2].

٢٢٤٥ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو نعيم في صفة الجنة عن أبي جعفر بن علي بن الحسين قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ في الجنَّة شجرة يقال لها طُوبى لو يسير الراكب الجَواد في ظلها لسار فيه مائة عام قبل أن يقطعه، وورقها برود خُضر، وزهرها رياط صُفْر، وأقتادها سندس وإستبرق، وثمرها حلل خضر وصمغها زنجبيل وعسل، وبطحاؤها ياقوت أحمر وزمرد أخضر، وترابها مسك وعنبر وكافور أصفر، وحشيشها زعفران منبع والألنجوج يتأججان في غير وقود يتفجر من أصلها، أنهارها السلسبيل والمعين في الرحيق، وظلها مجلس من مجالس أهل الجنة يألفونه ومتحدث يجمعهم، فبينما هم يوماً في ظلها يتحدثون إذ جاءتهم ملائكة يقودون نجباً جبلت من الياقوت ثم ينفخ فيها الروح مزمومة بسلاسل من ذهب كأن وجهها المصابيح نضارة وحسناً، وبرها خز أحمر ومرعز أحمر يختلطان، لم ينظر الناظرون إلى مثله حسناً وبهاء ولا من غير مهانة. عليها رجال ألواحها من الدر والياقوت مفضضة باللؤلؤ والمرجان فأناخوا إليهم تلك النجائب ثم قالوا لهم: إن ربكم يقرئكم السلام ويستزيركم لتنظروا إليه وينظر إليكم وتكلمونه ويكلمكم ويزيدكم من فضله وسعته إنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم، فيتحول كل رجل منهم على راحلته ثم ينطلقون صفاً معتدلاً ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنَّة إلا أتحفَتْهُم بثمرها ورُحِّلَتْ لهم عن طريقها كراهية أن تثلم صفهم أو تفرق بين الرجل ورفيقه، فلما دفعوا إلى الجبار تبارك وتعالى أسفر لهم عن وجهه الكريم وتجلى لهم في عظمته العظيمة يحدثهم فيها سلام، قالوا: ربنا أنت السلام ومنك السلام ولك حق الجلال والإكرام قال لهم ربهم: أنا السلام ومني السلام ولي حق الجلال والإكرام فمرحباً بعبادي الذين حفظوا وصيتي وراعوا عهدي وخافوا بالغيب وكانوا مني مشفقين، قالوا: أما وعزتك وجلالك ما قدرناك حق قدرك ولا أدينا إليك حقك فائذن لنا في السجود فقال لهم ربهم تبارك وتعالى: إني قد وضعت عنكم مؤنة العبادة وأرحت لكم أبدانكم فطالما أنصبتم لي الأبدان وأعْنتم الوجوه فالآن أفضتم إلى روحي ورحمتي وكرامتي، فسلوني ما شئتم، وتمنوا عليَّ أعطيكم أمانيكم، فإني لن أُجيزكم اليوم بقدر أعمالكم ولكن بِقَدْرِ رحمتي وكرامتي وطولي وجلالي، فما يزالون في الأماني والمواهب والعطايا حتى أن المقصر منهم ليتمنى مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله إلى يوم أفناها، قال لهم ربهم: لقد قصرتم في أمانيكم فقد أوجبت

(١) تقدم تخريجه.

(٢) فيه راو لم يسم، إرسال الحسن. أورده القرطبي في التذكرة (٢/ ٣٤٣) برقم (١٦٤٢).

لكم ما سألتم وتمنيتم وزدتكم على ما قَصُرَتْ عنه أمانيكم، فانظروا إلى مواهب ربكم الذي أعطاكم، فإذا بقباب في الرفيق الأعلى وغرف مبنية من الدُّر والمَرجان أبوابها من ذهب وسررها من ياقوت وفرشها من سندس وإستبرق، ومنابرها من نور ينور من أبوابها وأعراصها نور كشعاع الشَّمْس، وإذا قصور شامخة في أعلى عليين من الياقوت الأبيض يزهر نورها، فلولا أنه سخر لالتمع الأبصار فما كان من تلك القصور من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالعبقرى الأحمر، وما كان من الياقوت الأخضر فهو مفروش بالسندس الأخضر، وما كان من الياقوت الأصفر فهو مفروش بالأرجوان الأصفر مموه بالزبرجد الأخضر، والذهب الأحمر، والفضة البيضاء قواعدها وأركانها من الياقوت، وشرفها قباب اللؤلؤ وبروجها غرف المرجان فلما انصرفوا إلى ما أعطاهم ربهم قربت لهم براذين من الياقوت الأبيض، منفوخ فيها الروح، بجنبها الولدان المخلدون، وبيد كل واحد منهم حكمة برذون وأعنتها من فضة بيضاء منظومة بالدّر والياقوت وسُرُجها سرر موضونة بالسندس، والإستبرق، فانطلقت بهم تلك البَرَاذِين تزف بهم وتنظر في رياض الجنَّة فلما انتهوا إلى منازلهم وجدوا فيها جميع ما تطاول به ربهم عليهم مما سألوه وتمنوا، وإذا على باب كل قصر من تلك القصور أربع جنان جنتان ذواتا أفنان وجنتان مدهامتان فلما تبوءوا منازلهم واستقر بهم قرارهم قال لهم ربهم: هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ قالوا: نعم رضينا فارض عنا، قال: برضاي عنكم حللتكم داري فنظرتم إلى وجهي وصافحتكم ملائكتي فهنيئاً هنيئاً عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص ولا تصريد فعند ذلك قالوا: الحمد لله الذي هدانا وأذهب عنا الحزن إنَّ ربنا لغفور شكور، الذي أحلنا دار المقامة من فضله، لا يمسنا فيها نَصَب ولا يَمسُّنا فيها لغُوب»[1].

قال المنذري: «رفعه مُنكر» قال: والرياط بالتحتية جمع ريطة وهي الملاءة إذا كانت شجاً واحداً ولم تكن لفقين.

وقيل: كل ثوب لين رقيق. والظاهر أنه المراد في هذا الحديث والألَنجوج: بفتح الهمزة واللام وسكون النون وجيمين. الأولى مضمومة: عود البخور، ويتأججان: يَتَلَهَّبَان وزنه ومعناه، وزحلت بزاي مهملة وحاء مهملة مفتوحتين: نحت عن الطريق. وأنصبتهم: أتعبتهم. وأعنتم من قوله: ﴿وعنت الوجوه﴾ أي خضعت وذلت، والحَكَمة بفتح الحاء

(١) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (٤١١). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣ الحديث (٥٣). وقال الحافظ المنذري: ـ رواه ابن أبي الدنيا وأبو نعيم وهكذا معضلاً ورفعه منكر. كما في الترغيب والترهيب (٤/ ٢٧١، ٢٧٢).

والكاف: ما تقاد به الدابة من لجام ونحوه، والمجْذُوذ بجيم وذالين معجمتين، المقطوع والتصريد: التقليل. ا.هـ.

٢٠٤ ـ باب

٢٢٤٦ ـ أخرج ابن أبي الدنيا عن أبي أمامة قال: «أهل الجنَّة لا يتغوطون ولا يتمخطون ولا يُمْنون وأما نعيمهم الذي فيه مِسْك ينحدر من جلودهم كالجُمان وعلى أبوابهم كثبان من مِسْك يزورون الله في الجمعة مرتين فيجلسون على كراسي من ذهب مكللة باللؤلؤ والياقوت والزبرجد ينظرون إلى الله وينظر إليهم فإذا قاموا انقلب أحدهم إلى الغرفة من غرفها، لها سبعون باباً مكللة بالياقوت والزبرجد»[1].

٢٢٤٧ ـ وأخرج اللالكائي عن أبي هريرة قال: «إنكم لن تروا ربكم ثم تذوقوا الموت».

وأخرج عن معاوية بن أبي سفيان مثله.

٢٢٤٨ ـ وأخرج عن طاوس قال: «أصحاب المراء والمقاييس لا يزال بهم المراء والمقاييس حتى يجحدوا الرؤية ويخالفوا أهل السُّنة».

٢٢٤٩ ـ وأخرج اللالكائي والآجري والبيهقي عن الحسن البصري قال: «لو علم العابدون في الدنيا أنهم لا يرون في الآخرة ربهم لذابت أنفسهم».

٢٢٥٠ ـ وأخرج ابن أبي حاتم واللالكائي كلاهما في السُّنة عن الحسن قال: «أول من ينظر إلى وجه الرب تبارك وتعالى الأعمى»[2].

٢٢٥١ ـ وأخرج الآجري عن الحسن قال: «إن الله ليتجلى لأهل الجنة فإذا رأوه نسوا نعيم الجنة».

٢٢٥٢ ـ وأخرج الآجري عن كعب الأحبار قال: «ما نظر الله إلى الجنَّة قط إلا قال: طيبي لأهلك فزادت أضعافاً على ما كانت حتى يأتيها أهلها، وما من يوم كان لهم عيداً في الدنيا إلا ويخرجون في مقداره في رياض الجنة فيرد لهم الرب فينظرون إليه وتسفى عليهم

---

(١) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص/ ٧٠، ٧١) الحديث (٢٤٢). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/ ٤٥) الحديث (٩٨).

وفيه عبيد الله بن زحر وهو ضعيف. انظر/ التقريب (ص/ ٣٧١) برقم (٤٢٩٠). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/ ٥٠١، ٥٠٢) برقم (١١٥٧).

(٢) رواه أبو الشيخ. كما في الدر المنثور (٦/ ٢٩٤).

الريح المسك الطيب ولا يسألون ربهم شيئاً إلا أعطاهم حتى يرجعوا وقد زادوا على ما كانوا عليه من الحسن والجمال سبعين ضعفاً ثم يرجعون إلى أزواجهم وقد ازدادوا مثل ذلك».

٢٢٥٣ ـ وأخرج يحيى بن سلام عن بكر بن عبدالله المزني قال: «إن أهل الجنَّة ليزورون ربهم في مقدار كل عيد لهم ـ كأنه يقول في كل سبعة أيام مرة ـ فيأتون رب العزة في حلل خضر ووجوه مُشْرِقة وأساور من ذهب مكَلَّلة بالدُّر والزمرد عليهم أكاليل الذهب ويركبون نجائبهم ويستأذِنُون على ربِّهم فيأمر لهم بالكرامة»[١].

٢٢٥٤ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن صيفي اليمامي أن عبد العزيز بن مروان سأله عن وفد أهل الجنة قال: «إنهم يفدون إلى الله سبحانه في كل يوم خميس فتوضع لهم أسرة، كل إنسان منهم أعرف بسريره منك بسريرك، فإذا قعدوا عليه، قال تبارك وتعالى: أطعموا عبادي وخلقي وجيراني ووفدي، فيطعمون ثم يقول: اسقُوهُم، فيؤتون بآنية من ألوانٍ شتى مختتمة فيشربون ثم يقول: فَكِّهوهم فتجيء ثمرات شجر مدلًى فيأكلون منها ما شاؤوا ثم يقال اكسوهم فتجيء ثمرات شَجَرٍ أَخْضَر وأحْمَر وأَصْفَر وكل لون لم ينبت إلا الحلل فتنشر عليهم حللاً وقُمُصَاً ثم يقول: طَيِّبُوهُم فيتناثر عليه المِسْك والكافور مثل رذاذ المطر ثم يقول: عبادي قد طُعِمُوا وشَرِبُوا وفُكِّهُوا وكُسُوا وطَيِّبُوا لأتجَلَّين عليهم حتى ينظروا إليَّ، فإذا تجلَّى عليهم فنظروا إليه نَضَرَت وجُوهُهُم، ثم يقال: ارجعوا إلى منازلكم فيقول لهم أزواجُهم: خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم على غيرها، فيقولون: إنَّ الله تجلى لنا فنظرنا إليه فنضرت وجوهنا»[٢].

٢٢٥٥ ـ وفي الماشين للصابوني من حديث أنس مرفوعاً مثله بنحوه وفي سنده إبراهيم بن محمد الخواص له مناكير قال الصابوني: وهذا منها.

٢٢٥٦ ـ وأخرج أبو نعيم عن أبي يزيد البسطامي قال: «إن لله خواص من عباده لو حجبهم في الجنَّة عن رؤيته لاستغاثوا بالخروج من الجنة كما يستغيث أهل النار بالخروج من النار»[٣].

---

(١) أورده القرطبي في التذكرة (٣٤٣/٢) برقم (١٦٤٣).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص/٩٩، ١٠٠) الحديث (٣٣١). انظر/ الترغيب والترهيب (٢٧٠/٤، ٢٧١).
وفيه عبدالله بن عرادة وهو ضعيف. انظر/ التقريب (ص/٣١٤) برقم (٣٤٧٤). ومختصر الكامل للضعفاء للمقريزي (ص/٤٦٣) برقم (١٠٠٩).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٤/١٠). وأبو يزيد البسطامي متروك الحديث. انظر الميزان (٣٤٦/٢).

٢٢٥٧ ـ وأخرج البيهقي عن الأعمش قال: «إنَّ أشْرف أهل الجنَّة لمن ينظر إلى الله غدوة وعشية».

٢٢٥٨ ـ وأخرج ابن عساكر عن يزيد بن أبي مالك الدمشقي قال: «ليس من عبد يؤمن بالله واليوم الآخر إلا وهو ينظر إلى الله يوم القيامة عياناً، إلا الحاكم يحكم بجور فإنه لا يحل له أن ينظر إلى الله وهو أعمى».

٢٢٥٩ ـ وأخرج البيهقي عن علي بن المديني قال سألت عبدالله بن المبارك عن قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عمَلاً صَالِحاً ولا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّه أحَدَاً﴾ [الكهف: ١١٠]. قال: «من أراد أن ينظر إلى وجه خالقه فليعمل عملاً صالحاً ولا يخبر به أحداً».

(فائدة): وقع في كلام بعض الأئمة أن رؤية الله تعالى خاصة بمؤمني البشر، وأن الملائكة لا يرونه واحتج بقوله: ﴿لا تُدْرِكه الأبْصَار﴾. فإنه عام خصص بالآية، والأحاديث في المؤمنين، فبقي على عمومه في الملائكة، وقد نص البيهقي على خلافه في كتاب «الرؤية».

٢٠٥ ـ باب ما جاء في رؤية الملائكة ربهم

٢٢٦٠ ـ أخرج عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: «خلق الله الملائكة لعبادته أصنافاً وإنَّ منهم لملائكة قياماً صفين من يوم خلقهم الله إلى يوم القيامة، وملائكة ركوعاً خشوع من يوم خلقهم إلى يوم القيامة، وملائكة سجوداً منذ خلقهم الله إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة تجلى لهم تبارك وتعالى ونظروا إلى وجهه الكريم قالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك».

٢٢٦١ ـ وقد أخرج من وجه آخر عن عدي بن أرطأة عن رجل من الصحابة أن رسول الله ﷺ قال: **«إن لله ملائكة ترعد فرائصهم من مخافته، ما منهم ملك تقطر دمعة من عينه إلا وقعت ملكاً قائماً يسبح الله تعالى وملائكة سجوداً منذ خلق الله السموات والأرض لم يرفعوا رؤوسهم ولا يرفعونها إلى يوم القيامة وملائكة ركوعاً لم يرفعوا رؤوسهم ولا يرفعونها إلى يوم القيامة، وصفوف لم ينصرفوا عن مصافهم، ولا ينصرفون إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة، تجلى لهم ربهم فنظروا إليه، وقالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك»**[1].

---

(١) أخرجه الخطيب للبغدادي في تاريخه (١٢/٣٠٧). وأخرجه البيهقي في الرؤية كما في كنز العمال (٢٩٨٣٦).

٢٠٦ ـ باب

٢٢٦٢ ـ أخرج الطبراني عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «من أخرج من طريق المسلمين شيئاً يؤذيهم كتب الله له حسنة، ومن كتب له عنده حسنة أدخله الجنة»[١].
وأخرجه أيضاً من حديث معاذ بن جبل بسند جيد[٢].

٢٢٦٣ ـ وأخرجه البخاري في الأدب من حديث معقل بن يسار مرفوعاً: «من أماط أذى عن طريق المسلمين، كتب له حسنة، ومن تقبلت منه حسنة دخل الجنة»[٣].

* قال المؤلف:

وقد ختمت بهذا الحديث كتابنا رجاء أن يجعل الله سبحانه وتعالى لنا عنده حسنة يدخلنا بها الجنة برحمته إنه بنا رحيم.

وصلى الله على سيدنا محمد

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف. كما في مجمع الزوائد (٣/١٣٨) والترغيب والترهيب (٤/ ٣٥، ٣٦).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ١٠١، ١٠٢) الحديث (١٩٨). ورجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد (٣/ ١٣٨). والترغيب والترهيب (٤/ ٣٥، ٣٦).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/٢١٦، ٢١٧) الحديث (٥٠٢). والبخاري في الأدب المفرد (٥٩٣). قال الحافظ الهيثمي في المجمع: ـ قال المري صوابه عن المستنير بن أخضر بن معاوية بن قرة عن جده كما رواه البخاري في كتاب الأدب فان كان كما قال المزي فإسناده حسن إن شاء الله وإن كان فيه عن أبيه أخضر فلم أجد من ذكر أخضر. اهـ. كما في مجمع الزوائد (٣/ ١٣٨، ١٣٩). والترغيب والترهيب (٤/ ٣٥).



الفهرس


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

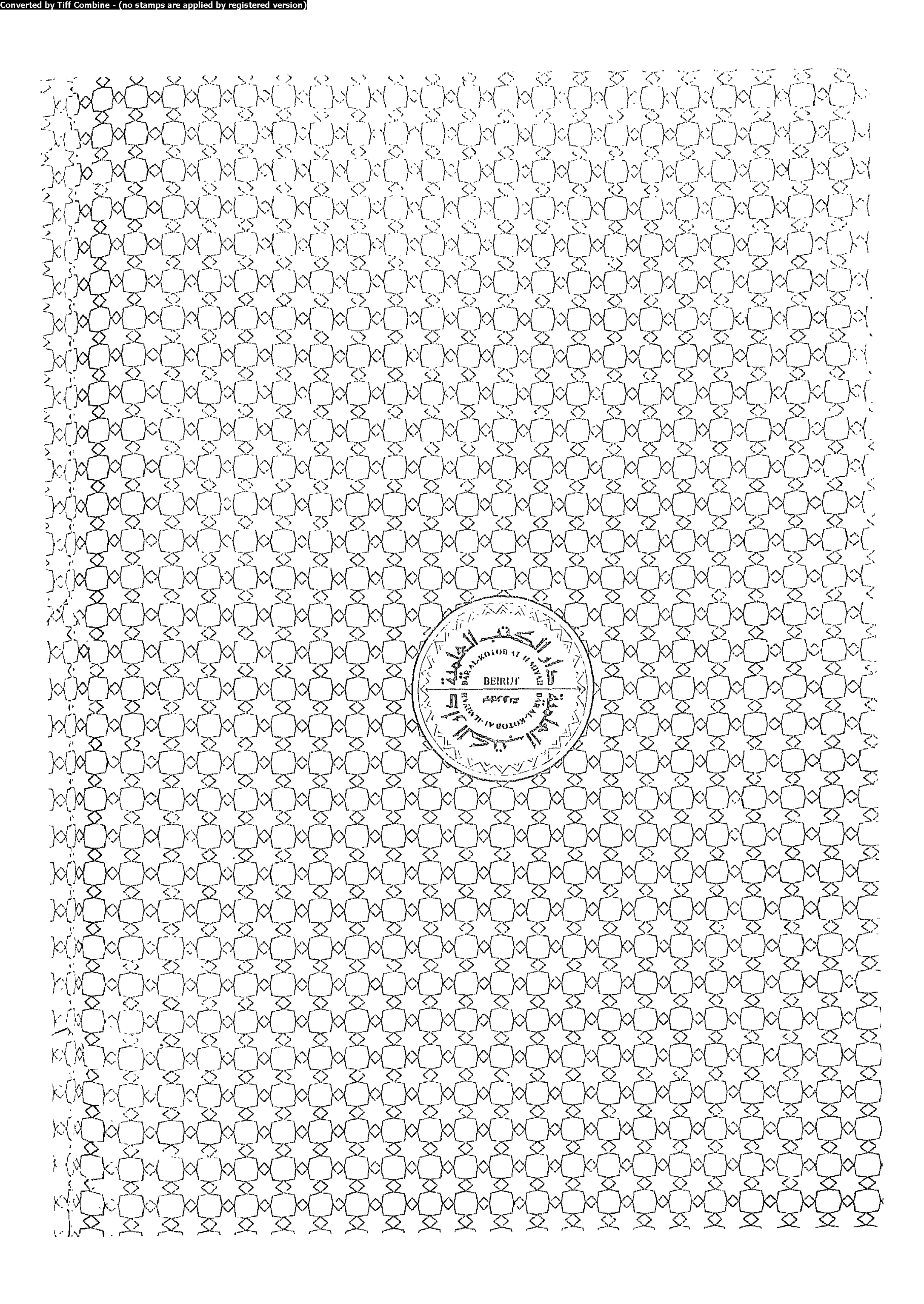











دار الكتب العلمية
DĀR AL-KOTOB AL-ILMIYAH
BEIRUT

